

2346075

اللہ شہید، شہداء السلام
المستطرف فی کل فن مستطرف

اردو نوادر
~~مخطوطہ~~

٢٦٣
٢٦٣

جزء الاول من كتاب المستطرف في كل فن

مستطرف تأليف الامام الاوحد العالم

العلامة اللوذهي الفهامة الشيخ

شهاب الدين أحمد الانشبي

تعمده الله بالرحمة

والرضوان

آمين

س

وبهامه كتاب غرات الاوراق في المحاضرات لمحة العرب وترجمان الادب الامام تقي الدين بن
أبي الكبريت علي المعروف بابن حجة الجوى الحنفى تعمده الله برحمته وأسكنه فرديس جنته
مكمل لاجل حجة آدابه للواقف عليه بأن نظم في معونة فرائده عقود ذليله أولجما في المحاضرات
أيضا للامام ابن حجة المذكور ضاعف الله لنا وله الاجور وانا بهم بالعلامة الاديب والفهامة
الارب الهمام الكامل واللوذهي الفاضل الشيخ ابراهيم بن الاحدب بلغه الله في آخرته كل
ما رُب بمنه وكرمه آمين بجماء سيد الاولين والآخرين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قال الشيخ الامام حجة العرب
وترجمان الادب تقي الدين أبو بكر
ابن حجة الحنفى مثلى دواوين
الانشاء الشريف بالملك الاسلاميه
تعمده الله برحمته﴾ (أما بعد)
حمد الله الذى فكهننا بفارأوراق
العلماء والصلاة والسلام على
نبينا محمد بن عبد الله الذى صلوات
وفورها فى السماء وعلى آله
وصحبه الذين هم فروع هذه
الشجرة وأغصانها التى دنت لهذه
الامة قطوفها الثميرة فاني وريت
بشمسة هذا الكتاب بشمار
الاوراق عاذا ان قطوفه لمدان
لغردوى الازواق ﴿ففى ذلك﴾
ما نقلته من درة الغواص لابي محمد
القاسم بن على المريرى صاحب
القمامات أن أبا العباس المبرد روى
ان بعض أهل اللغة سأل أبا عثمان
المازنى فى قراءة كتاب سيبويه عنه
وبذل له مائة دينار فى تدريسه ياء
فأمتنع أبو عثمان من ذلك فقال له
المبرد جعلت فداك أتردها النفقة
مع فائقك واحتياجل اليها فقال
أبو عثمان هذا الكتاب يقتل على
ثلاثة حديث وكذا كذا آية من
كتاب الله ولست أرى أن أمكن منها
ذما غرت على كتاب الله تعالى وحيمة
له قال فاتفق أن غنت جارية بمحضرة
الواقف من شعر العرج
أظلمون أمصابكم كرجلا

أهدى السلام تحية ظلم
فاختلف من بالحضرة فى اعراب رجلا
فهم من نصبوه جعله اسم ان ومنهم

﴿ما شاء الله﴾



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الملك العظيم العلى الكبير الغنى الجسد الطيف الخبير المنفرد بالفضل والارادة
والقدير مالى العلم الذى ليس كمنه شئ وهو السميع البصير تبارك الذى يسهه بالملك وهو على كل
شئ قدير أحمد حمد عدم عترف بالهجر والتقصير وأشكره على ما أنعم عليه من قصود يسر من عسير
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مشرك ولا ظهور له ولا وزير وأشهد أن سدا نعمدا عبده
ورسوله البشير النذير السراج المنير المدعو الى كافة المخلوق من غنى وفقير ومأمور وأمير على
الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة يفرقائلها من الله بعمرة وأجر كبير وينجيها فى الآخرة من
عذاب السعير وحسبنا الله ونعم الوكيل فسمع المولى ونعم النصير ﴿أما بعد﴾ فقد رأيت جماعة من
زوى الهمم جمعوا أسماء كثيرة من الآداب والمواظف والحكم وبسطوا مجلدات فى التواريخ والنوادر
والأخبار والحكايات واللطائف ورفائق الأشعار والفوائى ذلك كتباً كثيرة وتفرّد كل منها بفرائده
فوالله لم يسكن فى غيره من الكتب بمحصورة فاستحضرت الله تعالى وجمعت من مجموعها هذا المجموع
اللطيف وجعلته مشتقاً على كل فن نظريف ﴿وعنه المستطرف فى كل فن مستظرف﴾
واستدلت فيه بآيات كثيرة من القرآن العظيم وأحاديث صحيحة من أحاديث النبي الكريم وطورته
بحكايات حسنة عن الصالحين الأخبار ونقلته فيه كثيراً أوفعه الزختمى فى كتابه رباع الأبرار
وكثيراً مما نقله ابن عبد ربه فى كتابه العقد الفريد ورجوت أن يحمده طاعة فيه كل ما يقصد ويريد
وجمعت فيه لطائف وظرائف عديدة من مختصات الكتب النفيسة المفيدة وأودعته من الأحاديث
النبوية والأمثال الشعرية والألغاز اللغوية والحكايات الجديدة والنوادر الهزلية ومن الغرائب
والدقائق والأشعار والرفائق ما تشفى بذكره الأصماح وتغور رؤية العيون وينشرح بطالعه
كل قلب يحزون شعر

من كل معنى بكاد الميت يفهمه * حسنوا بعينه القرطاس والقلم

(وبجلته)

من رقعته على انه خبر هذا الجارية

مصرته على ان شيخها ابا عثمان
المازني لعنه اياه بالنصب فأمر
الواقف بالخصاصة قال أبو عثمان
فلما ملئت يديه قال عن الرجل
قلت من مازن بأمر المؤمنين قال
أي الموازن قلت من مازن ربيعة
فكلمني بكلامه وحكي وقال باسأ
لأنهم يلقبون الميم به والباء ميمسا
إذا كانت في أول الأسماء فمكرهت
ان أجيبه على لقوقي على المألا واجبه
يا مكره فقلت بكر بأمر المؤمنين
فقطن لما قصده وأجبه مني ذلك
ثم قال ما تقول في قول الشاعر
أظنوم ان مصابك رجلا

أهدى السلام تحية ظم
أترفع رجلا من نصبه فقلت الوجه
النصب بأمر المؤمنين قال ولولا ذلك
فقلت ان مصابك مصدر بمعنى
اصابك فأنشدني في معارضتي
فقلت هو عذرة فوك ان ضربك
زيد انظم فأنزل معقول مصابك
ومضوب به والدليل عليه ان
الكلام متعلق الى الآن تقول ظم
فيمت فاستحسنه الواقف وأمره
بالفرد فقال أبو العباس المبرد
فلما عاد أبو عثمان الى البصرة قال
لي كيف رأيت ردود الله ما تفعل فوضنا
ألفا فوضت من دوة القواض
أيضا ان مابدين العباس سأل
علي بن عيسى في ديوان الوزارة
مادوا الجمار وكان قد علق به
فأعرض عن كلامه وقال ما أنا
وهذا المسئلة للجلجل حامد منه
والتفت الى قاضي القضاة أبي عمر
فسأله عن ذلك ففتح لاصلاح
صوته ثم قال قال الله تعالى وما تأم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فأتوها وقال النبي صلى الله عليه
وسلم استعينوا على كل صنعة

(وجعلته) يشغل على أربعة وعشرين بابا من أحسن القنون متوجهة بالفاظ كأنها الدر المكنون كما
قال بعضهم شعرا في المعنى

في كل باب منه درم وثلث * كنظم عقود بنتها الجوهر
فان نظم العقد الذي فيه جوهر * على غير تأليف في الدر الفاخر

(وضمته) كل لطيفة ونظمته بكل طريفة وقرنت الاصول فيه بالفصول ورجوت أن يتيسر لي
مازنته من الوصول (وجعلت) أبوابه مقدمة وفصلتها في مواضعها مرتبة منتظمة ليقصد الطالب الى
كل باب منها عند الاحتياج اليه ويعرف مكانه بالاستدلال عليه فيجد كل معنى في باب ان شاء الله
تعالى والله المسؤول في تيسير المطلوب وأن يلهي الناظر فيه ستر ما رآه من خلل وعيوب انه على
ما يشاء قدر وبالاجابة جذير وهذه فهرسة الكتاب والله سبحانه الموفق للصواب
باب الأول في معاني الاسلام وفيه خمسة فصول (الباب الثاني) في العقل والذكاء والحق والظلم
وغير ذلك (الباب الثالث) في القرآن العظيم وفضله ومواعيد الله تعالى لقارنيه من النواب العظيم
والأجر الجسم (الباب الرابع) في العلم والأدب وفضل العالم والمتعلم (الباب الخامس) في الآداب
والحكم وما أشبه ذلك (الباب السادس) في الامثال السائرة وفيه فصول (الباب السابع) في البيان
والبلاغة والفصاحة وذكر الله من الرجال والنساء وفيه فصول (الباب الثامن) في الاجوبة
المسكنة والمستحسنة ورشقات اللسان وما جرى مجرى ذلك (الباب التاسع) في ذكرا الخطب والخطباء
والشعراء وسرفاتهم وكميات الجياد وهفوات الانبياء (الباب العاشر) في التوكل على الله تعالى والرضا
بما قسم والقناعة وذم الحرص والطمع وما أشبه ذلك وفيه فصول (الباب الحادي عشر) في الشهرة
والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب (الباب الثاني عشر) في الوصاية الحسنة والمواظبة المستحسنة
وما أشبه ذلك (الباب الثالث عشر) في الصفات وصون اللسان والنهي عن الغيبة والسعي بالهفوة ومدح
العزلة وذم الشهرة وفيه فصول (الباب الرابع عشر) في الملك والسلطان وطاعة ولاة أمور الاسلام وما
يجب للسلطان على الرعية وما يجب لهم عليه (الباب الخامس عشر) فيما يجب على من يجب للسلطان
والتخبر من محبته (الباب السادس عشر) في الوزراء وصفاتهم وأحوالهم وما أشبه ذلك (الباب
السابع عشر) في ذكرا الحجاب والولاية وما فيها من الغرر والخطر (الباب الثامن عشر) فيما يشاء في
القضاء وذكر القضاة وقبول الرشوة والمهدي على الحكم وما يتعلق بالدين وذكر القصاص والمتصوفة
وفيه فصول (الباب التاسع عشر) في العدل والاحسان والانصاف وغير ذلك (الباب العشرون)
في الظلم وشؤمه وسوء عواقبه وذكر الظلمة وأحوالهم وغير ذلك (الباب الحادي والعشرون) في بيان
الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان في استعجال الخراج وأحكام أهل الذمة وفيه فصلان
(الباب الثاني والعشرون) في اصطناع المعروف وافتائه المهور وقضاء الحاجات للمسلمين وأدخال السرور
عليهم (الباب الثالث والعشرون) في محاسن الاخلاق ومساوئها (الباب الرابع والعشرون) في
حسن العشرة والمودة والاخوة وان يراه وما أشبه ذلك (الباب الخامس والعشرون) في الشفاعة على
خلق الله تعالى والرحمة بهم وفضل الشفاعة واسلحاح ذات الدين وفيه فصلان (الباب السادس
والعشرون) في الحياء والتواضع ولين الجانب وخضف الجناح وفيه فصلان (الباب السابع والعشرون)
في الحب والكبر والخيلاء وما أشبه ذلك (الباب الثامن والعشرون) في الغفر والمفاخرة والتفاخر
والتفاوت (الباب التاسع والعشرون) في الشرف والسودد وعواهم (الباب الثلاثون) في الخير
والصلاح وذكر السادة العظام وذكرا لأهلهم والصالحين رضي الله عنهم أجمعين (الباب الحادي
والثلاثون) في مناقب الصالحين وكرامات اولياءهم رضي الله عنهم (الباب الثاني والثلاثون) في
ذكر الاشراو الفجار وما يرتكبون من الفواحش والوقاحة والسفاهة (الباب الثالث والثلاثون)

بصالح أهلها والأعشى هو المنهور
 بهذا الصناعة في الجاهلية حيث
 قال وكأس شربت على لذة
 وأخرى تداويت منها بها
 ثم تلاها أبو نواس في الإسلام فقال
 دع عنك لومي فإن اليوم أغراه
 ودأرك بالي كانت هي الداء
 فأنسرح فيه شذو جهامو قال لابن
 هبسي ماضرك يا بارد أن تحيب
 ببعض ما أحب به مولانا قاضي
 القضاء وقد أسست تظهر في جواب
 المسئلة يقول الله تعالى أولا ثم يقول
 النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا وأدى
 المعنى وخرج من العهد قد كان
 خجل ابن عيسى أكثر من خجل
 حامد لما ابتدأه بالسألة انتهى
 وهو يضارعه هذا الحكيم في لين
 بعض القضاء المتشققين وأعطاهم
 مع الزهد والتشقق للستين
 ما قلته من دوة الغوص لا يرى
 أيضا قال اجتمع قوم على شراب
 ففقي مقدمهم بشعر حسن
 ان التي ناولتي فردتها
 قلت قلت فقها لم تقل
 كلنا صاحب العصر فعاظني
 برجاجة أرتها لهما الفصل
 فقال بعضهم امرأتى طالق ان لم
 أسأل الليلة عبيد الله بن الحسن
 القاضى عن علمه هذا التعريف
 قال ان التي فوجدت قال كلناهما
 ففني فأسفعا على صاحبهم وركوا
 ما كانوا فيه ومضوا يتخبطون
 القباطى الى بنى شقرة فوجدوا عبيد
 الله بن الحسن يصلى فلما فرغ من
 صلاته قالوا له قد جئناك في أمر
 دعنا نلبه الضرورة وشرحوه
 الحسبر وسأوه الجواب فقال مع
 زهد وقشقه ان التي ناولتني
 فردتها عني به الحرة المزوجة
 بالما ثم قال كلناهما جلب العصب

في الجود والسخاء والكرم ومكارم الاخلاق واصطناع المعروف ذكر الامجاد وأحاديث الاجواد
 (الباب الرابع والثلاثون) في النخل والنهش وذكر الخلاء وأخبارهم وما جاء عنهم (الباب الخامس
 والثلاثون) في الطعام وآدابه والصنافة وآداب المصنف والمصنف وأخباره وكلمة ما جاء عنهم وغير ذلك
 (الباب السادس والثلاثون) في العفو والحوار والمصنف وكظم الغيظ والاعتذار وقبول المذرة والعتاب
 وما أشبه ذلك (الباب السابع والثلاثون) في الوفاء بالوعد وحسن العهد ورعاية الذمم (الباب الثامن
 والثلاثون) في كتمان السر وتخصنه وذم إفشائه (الباب التاسع والثلاثون) في الغدر والحيانة
 والسرقة والعداوة والبغضاء والحسد وفيه فصول (الباب الاربعون) في التجمعة وغرتها والحروب
 وتبديدها وفضل الجهاد وشدة المأس والتخبر على القتال وفيه فصول (الباب الحادى والاربعون)
 في ذكر أهله والشجعان وذكر الأبطال وطبقاتهم وأخبارهم وذكر الجناء وأخبارهم وذم الحدين
 (الباب الثاني والاربعون) في المدح والثناء وشكر النعمة والمكافأة وفيه فصول (الباب الثالث
 والاربعون) في الهجاء ومقدماته (الباب الرابع والاربعون) في الصدق والكذب وفيه فصلان
 (الباب الخامس والاربعون) في بر الوالدين وذم العقوق وذكر الأولاد وما يحب لهم وعليهم وصلة لرحم
 والقرابات وذكر الانسان وفيه فصول (الباب السادس والاربعون) في التخلق وصفاتهم وأحوالهم
 وذكر الحسن والقبح والطول والقصر والالوان واللباس وما أشبه ذلك (الباب السابع والاربعون)
 في ذكر الخلق والمصوغ والطيب والتطيب وما جاء في التختيم (الباب الثامن والاربعون) في الشباب
 والشيب والصحبة والعافيه وأخبار المعمرين وما أشبه ذلك وفيه فصول (الباب التاسع والاربعون)
 في الاسماء والكنى والاقاب وما استحسن منها (الباب العاشر) في الاسفار والاغتراب وما قيل
 في الوداع والفرار والحش على ترك الاقامة بدار الهوان وحسب الوطن والحسين الى الاوطان (الباب
 الحادى والاربعون) في ذكر الغنى وحسب المال والافخار بجمعه (الباب الثاني والاربعون) في ذكر
 الفقر ومدحه (الباب الثالث والاربعون) في ذكر التلطف في السؤال وذكر من تسئل لخاد (الباب
 الرابع والاربعون) في ذكر الهدايا والتحف وما أشبه ذلك (الباب الخامس والاربعون) في العمل
 والكسب والصناعات والحرف والحجز والتواقي وما أشبه ذلك (الباب السادس والاربعون) في شكوى
 الزمان وانقلابه بأهله والصبر على المكروه والتسلى عن نوائب الدهر وفيه ثلاثة فصول (الباب السابع
 والاربعون) في مجامع في السير بعد العسر والفرج بعد الشدة والسرور بعد الحزن ونحو ذلك (الباب
 الثامن والاربعون) في ذكر العبيد والاماء والخدم وفيه فصلان (الباب التاسع والاربعون) في أخبار
 العرب وذكر غرائب من عواندهم وعجائب مفرهم (الباب العاشر) في الكهانة والقيافة والجز
 والعرافة والتأمل والظرة والفراسة والنوم والارباب (الباب الحادى والاربعون) في المجلس والندائم
 المتوصل بها الى بلوغ المقاصد والتهذيب والتصبر ونحو ذلك (الباب الثاني والاربعون) في ذكر الدواب
 والوحوش والطيور والهام والحشرات من تنابيع الى حروف المعجم (الباب الثالث والاربعون) في ذكر كرمته
 من عجائب الخواص وصفاتهم (الباب الرابع والاربعون) في خلق الجن وصفاتهم (الباب الخامس
 والاربعون) في ذكر الهوام وما فيها من الهجاء وذكر الانهار والآبار وفيه فصول (الباب السادس
 والاربعون) في ذكر عجائب الارض وما فيها من الجمال والبلدان وغرائب البنات وفيه فصول (الباب
 السابع والاربعون) في ذكر المعادن والاحجار وخواصها (الباب الثامن والاربعون) في الاصوات
 والالوان وذكر الغناء واختلاف الناس ومن كرههم واستحسنه (الباب التاسع والاربعون) في ذكر
 الغنمين والطيور وأخبارهم ونوادير الحساسة في مجالس الخلفاء (الباب العاشر) في ذكر القينات
 والاعاني (الباب الحادى والاربعون) في ذكر العشق ومن يله به والافخار به والعافى واخباره من مات
 باعشق وما في معنى ذلك وفيه فصول (الباب الثاني والاربعون) في ذكر رقائق الشعر والموالي والدوبيت

بر يد الحرة الخليفة من الغن والماء
 الخلب من السحاب المنكى عنه
 بالمعصرا انتهى (قال الحريري)
 وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى
 تفسيره أما قوله ان التي ناولتي
 فرددتها قلت فانه خاطبه
 السائق الذي ناوله كلما عزوجة
 لانه يقال قلت الخمرة اذا خرجتها
 فأراد ان يعامله فطن لمافعله ثم
 ما قنع بذلك منه حتى دعا عليه
 بالقتل في مقابلة المزج ثم انه عقب
 للدعاء عليه بأن استعطي منه ما لم
 تقبل يعني الصرف التي لم تخرج
 وقوله ارتطما بالفضل يعني به
 اللسان ومعنى مفضلا بالسكسر لانه
 يفصل بين الحق والباطل قال
 الحريري وليس على ما عهده
 القاضي عبيد الله من الاستحاح
 وخفض المناخ ما يدرج في نزاهته
 مريض من نبله وضاهته والله أعلم
 (ونقلت من درة الغواص) أف عروة
 ابن أذينة الشاعر وفدعي هشام بن
 عبد الملك في جماعة من الشعراء
 فلما دخلوا عليه عرف عرو فقال له
 ألسنت القائل
 لقد علمت وما الانراف من خلق
 ان الذي هو رزق سوف يأتيني
 اسعى له فيعني تطلبه
 ولوقعدت أتاني لا يعنيني
 وأراك قد جئت من الحجاز إلى الشام
 في طلب الرزق فقال له يا ميسر
 المؤمن زادك الله بسطة في العلم
 والجسم ولادوافك غائبا والله
 لقد بلغت في الوعظ وأذكرتني
 ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره
 الى راحلته فركبها وتوجه راجعا
 الى الحجاز فلما كان في الليل ذكره
 هشام وهو في فراشه فقال درجل
 من قرين قال حكمة وفدالي
 ليحنته وردت عن عاجته وهو مع

وكان وكان الموشحات والزجل والقومة والالغاز ومدح الاسماء والصفات وفيه فصول (الباب الثالث
 والسبعون) في ذكر النباه وسفاتها ونسكاجهن وطلافهن وما يدع وما يذم من عشرتهن وفيه فصول
 (الباب الرابع والسبعون) في ذم الحمير وتحريرها انتهى عنها (الباب الخامس والسبعون) في الخواص
 والنهي عنه وما جاء في الترخيص فيه والبسط والتهم وفيه فصول (الباب السادس والسبعون) في
 النوادر والحكميات وفيه فصول (الباب السابع والسبعون) في الدعاء وآدابه وشروطه وفيه فصول
 (الباب الثامن والسبعون) في القضاء والقدر وأحكامهما والتوكيل على الله تعالى (الباب التاسع
 والسبعون) في التوبة وشروطها والندم والاستغفار (الباب الثمانون) في ذكر الامراض والعلل
 والظن والدواء من السنة والعبادة ونواها وما أشبه ذلك وفيه فصول (الباب الحادي والثمانون) في ذكر
 الموت وما يتصل به من القبر وأحواله (الباب الثاني والثمانون) في الصبر والتأني والتعاضد والمروءة
 ونحو ذلك وفيه فصول (الباب الثالث والثمانون) في ذكر الدنيا وأحوالها وتقلبها بأهلها وزهدها
 ونحو ذلك (الباب الرابع والثمانون) في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخر الابواب
 ختمتها بالصلاة على سيد العباد أرجو بذلك شفاعة صلى الله عليه وسلم يوم المعاد

(الباب الأول في مبادئ الاسلام وفيه خمسة فصول)

الفصل الأول في الاخلاص لله تعالى والثناء عليه

وهو ان تعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له فرد لا اله الا هو بل صمد لا ند له أنى قائم أبدي دائم لا أول
 لوجوده ولا آخر لا يبدئه قيوم لا يفنيه الابد ولا يغيره الامل بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
 منزعه عن الجسمية ليس كمثل شيء وهو فوق كل شيء فوقية لا تزيد بعدا عن عباده وهو اقرب الى العبيد
 من جبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو معكم أينما كنتم لا يشابهه قربة قرب الاجسام كما
 لا يشابه ذاته ذوات الاجرام منزعه عن ان يحذر زمان مقدس عن ان يحيط به مكان تراه ابصار الارباب
 في ذا القرار على ما دفت عليه الايات والاخبار حتى قادر جبار قاهر لا يعتره عجز ولا قصور ولا
 تأخذ سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعزة والجبروت خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم
 واجالهم لا تخفى مقدوراته ولا تنتهي معلوماته عالم بجميع المعلومات لا يعزب عنه مثقال ذرة في
 الارض ولا في السموات يعلم السر وأخفى ويطلع على هوائس الضمائر وخفيات السرائر مرئيه
 للكنائس مدبر الهاديات لا يجري في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير خير أوفر نفع أوفر
 الاقتضائه وقدره وحكمه ومشيئته فاشاء كان وما لم يشأ لم يكن فهو المبدئ العبيد الفاعل لما يريد
 لا معقب لحكمه ولا راقض له ولا محرب بعد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوله على طاعته الا
 بمحبته وادائه لو اجمع الانس والجن والملائكة والشياطين على أن يخرجوا في العالم فزرة أو يسكنوا
 ارادته لمجز واهم جميع بمصير متكلم بكلام لا يشبهه كلام خلقه وكل ماسواه سبحانه وتعالى فهو حادث
 أو جده بقدرته وتام من حركة وسكون الآونة في ذلك حكمة دالة على وحدانيته قال الله تعالى ان في خلق
 السموات والارض الآيات وقال أبو العتاهية

فينا عجباً كيف يعصى الا لله * أم كيف يجعده الجاحد * وفي كل شيء له آية
 تدل على انه الواحد * وله في كل تحريكه * وتسكينه في الوري شاهد
 (وقال غيره)
 كل ما ترقى اليه بوهوم * من جلال وقدره وسنا
 فالذي أربع البرية أعلى * منه سبحانه مدح الاشياء

(وقال) صلى الله عليه وسلم في بعض وصايا بالولد اعلم يا بني ان لو كان بك بشر لك لانتك رسلك ولرايت
 آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته ولكن الله واحد لا يضاف له ملكه أحد وعنه عليه
 الصلاة والسلام كل ما يتصور في الازهان فله سبحانه بخلافه وقال البيهقي ربيعة

ذلك شاعرا لا آمن ما يقول فلما
 أصبح سأل عنه فأخبره بانصرافه
 فقال لا حرم لي علم ان الرزق سيأتيه
 ثم دعاه وولى وأعطاه ألف دينار
 وقال الحق بهذا ان أدبته وأعطه
 ابدا قال فلم يذكره الا وقد دخل
 بيته ففرغت الباب عليه فخرج الى
 فأعطيته المال فقال أبلغ أمير
 المؤمنين فولى سمعيت فأكبرت
 ورجعت الى بيتي فألقى رزقي
 (ويضار هذه الحكاية) ما حكي
 عن هدية من خالد رحمه الله تعالى
 قال حضرت مائة المأمون فلما
 رفعت المائدة جعلت ألتقط ما في
 الارض فنظرت الى المأمون فقال
 أما سمعت يا شيخ قلت لي يا أمير
 المؤمنين ولكن حدثني حماد بن
 سلمة عن ثابت بن أنس قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من ألتقط ما تحت مائدته أمن من
 الفقر فنظرت المأمون الى خادم واقف
 بين يديه فأشار اليه فقام فخرجت أن
 جاءني ومعه منديل فيه ألف دينار
 فنادوني اياه فقلت يا أمير المؤمنين
 وهذا من ذلك انتهى (ومن لطائف
 ما جذبت من غمرات الاوراق) ان
 رجلا من الحذاق كان يكتب
 كتابا الى جانب آخر فانهى في كونه
 الى امم عمر وكتبته بغير واو فقال
 يا مولانا زدها والفرق بينها وبين
 عمر فقال له والله لقد فضل مولانا
 من ابد الوار يعني تفوق (قلت)
 وبعضهم يرى ان الواو زاد بعد
 لا النافية في الجواب اذا قيل هل
 فعلت كذا وكذا فيقول لا نعم فالك
 الله قال أبو الفرج بن الجوزي روى
 عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه انه قال لرجل عربي
 أكن كذا وكذا فقال لا أطال
 الله بقاءك فقال الامام عمر رضي

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل * وكل ابن أفتى لو تطاول عمره
 الى الغاية القصوى فللقبر آيل * وكل أناس سوف تدخل بينهم * وجميع تصرفهم بالانامل
 وكل امرئ يوم يسير في سعيه * افا حصلت عند الاله الحاصل
 (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان أشعر كلكم قالتها العرب
 * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * ثم بعد هذا الاعتقاد الاقرار بالشهادة بأن محمدا رسول الله بعثه
 برسالته الى الخلائق كافقوه جعله خاتم الانبياء ونسخ بشر بعته الشرائع وجعله سيد البشر والشفيع
 المشفع في المحشر وأوجب على الخلق تصديقه فيما أخبر عنه من أمور الدنيا والاخرة فلا يصح اعان عبد
 حتى يؤمن بما أخبر به بعد الموت من سؤال منكر ونكير وهما ملكان من ملائكة الله تعالى يسألان العبد
 في قبره عن التوحيد والرسالة بريقه ولان له من ربه وما دبرك ومن نيلك وبؤمن بعد القبر وأنه حق
 وأن الميزان حق والصراف حق والحساب حق وان الجنة حق والنار حق وأن الله تعالى يدخل الجنة من
 يشاء بغير حساب وهم المقررون وأنه يخرج عصاة الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبق في جهنم
 من في قلبه منقال ذرة من الايمان وبؤمن بشفاعته العلية ثم شفاعته العلية ثم شفاعته العلية
 وأن بعد فضل المصحية رضي الله تعالى عنهم وبحسن الظن بجميعهم على ما وردت به الاخبار
 وشهدت به الآثار نحن اعتقد جميع ذلك مؤمنين له موثقا وبؤمن أهل الحق والسنة معارف لعصاة الدال
 والسعد قد رزنا الله الشاة على هذه العقيدة ويجعلنا من أهلها وبقينا الدوام الى المنة على الصلوات
 والاعتصام بحبلها انه سمع جميع هذه العقيدة قد اشتملت على أحد ركاز الاسلام الخمسة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة
 وآتاه الزكاة وصيام رمضان وحج البيت من استطاع اليه ميسلا
 (الفصل الثاني في الصلاة وفضلها) قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله
 قانتين وقال تعالى وأقيموا الصلوات أو قال الكاة فقال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
 واختلافوا في اشتقاق اسم الصلاة هم وقيل هو من الدعاء ونسبة الصلاة دعاء معروفة في كلام العرب
 فسميت الصلاة صلاة لما فيها من الدعاء وقيل سميت بذلك من الرحمة قال الله تعالى ان الله وملائكته
 يصلون على النبي فهي من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الناس دعاء قال صلى الله عليه وسلم
 اللهم صل على آل أبي أوفى أي ارحمهم وقيل سميت بذلك من الاستقامة من قولهم صليت العود على النار
 اذا قومته والصلوة تقم العبد على طاعة الله وخدمته وتهما عن خلافه قال الله تعالى ان الصلاة تنهى
 عن الفحشاء والمنكر وقيل لانها صلة بين العبد وربه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على
 الايمان الصلاة فمن قرع غشا قلبه وحافظ عليها جدد وها هو مؤمن وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه انه قال وهو على المنبر ان الرجل لشيب عارضا في الاسلام وما كل لله تعالى صلاة تقبل وكيف ذلك
 قال لا يتم ركوعها سجودها وخشوعها وتواضعها وقبالة على الله فيها وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد ثنا محمد فاذا حضرت الصلاة فتكلم لي عرفنا قوله نعرفه وقيل للسن
 ما بال المتمسكين من أحسن الناس وجوها فقال لانهم خالوا الرحمن فأنسهم نوران نور. وقال بعضهم
 لانهم أتوا أحد الصلاة في جماعة الاذنين * وكانت رابعة العبد يات في اليوم والليلة ألف ركعة وتقول
 والله ما رأيت بها نوبا ولكن ليسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء عليهم الصلاة والسلام
 انظروا الى امرأ من أمتي هذا عملها في اليوم والليلة * وقال بعضهم صليت خفف ذنوب المرء فلما
 أراد أن يكبر رفع يده وقال الله شمت وبقي كانه جسد لروح فيه أعظاما له رجل وعلام قال الله
 أكبر فظننت أن علي الخلع من هبة تكبيره. وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب
 من ادعى محبتي وادجن عليه الليل نام على أليس كل محب يحب الخلو بمجيئه * وأبعد الله عن المبارك

الله عنه قد علمتم فلم تغفلوا هلاقت

لأوعافاك الله (وحكى) عن
الصابح بن عباد أنه قال هذه الواو
هنا أحسن من واوات الاسداغ
في رجنات الملاح (قلت) وهذه
الواو أعنى واوهم ووظفهم بالشعراء
كثير منهم أبو نواس قال يمجو
أشجع السلى

قل لمن يدعى سلمي سفاها

لست منها ولا قلامة ظفر

انما أنت من سلمي كواو

ألحقت في الهجاء ظلم المعرو

(وقال أبو سعيد الرسمى وأجاد)

أفى ألقى أن يعطى ذنون شاعرا

ويحرم مادون الرضا شاعرا مثلى

كما ساء شعر أبو امرئ بدة

وضوبق بسم الله فى ألف الوصل

(ومن لطائف الخنثى) ما نقل عن

السلطان صلاح الدين يوسف بن

أرئب قيل أنه قال يوما للقاضى

الفاضل لما دله نوبها العباد

الكتاب ففعله ضعيف امض اليه

وتفقد أخواله فلما دخل الفاضل

الى دار العباد وجد أشياء أنكرها

فى نفسه مثل آثار مجالس أنس

ورأته خمر وآلات طرب فأنشد

ما ناصحتك خبايا الود من رجل

مالم ينالك بكمز ومن العزل

صحبتي قيل تعالى عن مساحتي

بأن أراك على شئ من الزلل

فلما قام من عنده نزع العبادها كان

فيه وأقلع ولم يعد الشئ من ذلك ألبتة

(ومن اللطائف) ما نقل عن الملك

الظاهر رحمه الله تعالى قيل أنه لما

استعرض الأمير بدر الدين بيليك

الحجاز فدار بشربه قال له أنا حريا

مولانا السلطان وأحسن الكتابة

فأحضرت له دواة فكتبت يقول

لولا الضرورة ما فارقتك أبدا

ولا تنقلت من ناس إلى ناس

رضى الله تعالى عنه إذا ما الليل أظلم كادوه * ففسر عنهم وهم ككوع
أطار الخوف فومهم فقاموا * وأهل الامن فى الدنيا هموع
وكان سيدى الشيخ الامام العلامة فمخ الدين بن أمين الدين الحكيم النحوى روى رحمه الله كثيرا ما يقبل بهذه
الايات يا أيها الزاقدكم ترقد * قم يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل ولو ساعة * تحظى إذا ما جمع الزود
من نام حتى ينفضى ليله * لم يبلغ المنزل لو يجهد

وكان سيدى أويس القرنى لا ينالم ليله ويقول ما بال الملائكة لا يقرن ونحن نقر وقال حذيفة رضى
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى الصلاة وقال هشام بن عروة كان أبى
يطيل المكتوبة ويقول هي رأس المال وقال أبو الطفيل سمعت أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
يقول يا أيها الناس قوموا إلى نيرانكم فاطفئوها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة إلى
الصلاة فإفارة لما بينهما ما جئبت الكبار * وجرأ محمد بن المنكدر عليه وعلى أمه وعلى أخته الليل
أنزلنا فانت أخته فخرأه عليه وعلى أمه فانت أمه فقام الليل كله * وكان مسلم بن بشار إذا أراد أن يصلى
فى بيته يقول لألهة تعدوا فانت أجمع حديثكم وكان إذا دخل البيت سكت أهله فلا يسمع لهم كلام وإذا
قام إلى الصلاة تعدوا وفتحكوا ووضع حرقى إلى جنبه وهو فى الصلاة فاشعر به حتى أطفئ * وكان
الحمام يقع على رأس ابن الزبير فى المسجد الحرام يتجسم جذعا منصوبا بطول انتصافه فى الصلاة وكانت
العصافير تقع على ظهور ابراهيم بن شريك وهو ساجد حتى يقع على الحائط * وختم القرآن فى ركعة واحدة
أربعة من الأئمة عثمان بن عفان وعجم الدارى وسعيد بن جبير وأبو حنيفة رضى الله تعالى عنهم ورأى
الأوزاعى شابا بين النهر والمنبر فطأ طلع الفجر استلقى ثم قال * عند الصبح بحمد القوم السرى *
فقال يا بني أختالك ولا تصعبك للهمالين وكان خلف بن أيوب لا يطرده الذباب عن وجهه فى الصلاة فقبل
له كيف تصبر فقال لطفى أن الساق يتصبرون تحت السياط ليعال فلان صبور وأما بن يدري
أفلا أصبر على ذباب يقع على * وقال أبو صفوان بن عوانة ما من منظر أحسن من رجل عليه ثياب بيض
وهو قائم يصلى فى القمركانه يشبه الملائكة وقال الحسن ما كان فى هذه الأمة أعبد من فاطمة عليها
السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقوم بالامحار حتى تورمت قدمها وقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى تورمت قدماء وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكانت دموعه تقع فى مصلاه
كوكف المطر وكان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يسم لعنقه خفقا وعلمانا * هذا خوف
الحبيب والخليل مع ما أعظم ما من الأشغال والأكرام وشرق المقام فالهيب كيف يطعم من قلب من أزعجت
الآنم * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل قال له أوع الله أن يجعلنى رفيعا فى الجنة قال أعنى
على نفسك بكثرة السجود وقال حاتم الأصم رحمه الله تعالى فانتى صلاة الجماعة مرة فعرأتى أنواء الحق
البحارى وحده وگوماتى ولدلذرائى أكثر من عشرة آلاف لأن مصيبة الذين عندهم أهون من مصيبة
الدنيا وكان السلف رضى الله تعالى عنهم يعزون أنفسهم لثلاثة أيام إذا فاتتهم التسمية الأولى وسعدا
فاتتهم الجماعة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ركعتان معتصدتان فى تفكير خير من قيام ليلة
والقلب ساء (وأنتد بعضهم)

خير الذى ترك الصلاة وخابا * وأنى معادا صالحا وما بيا

ان كان يجمعها لحصيل أنه * أضفى برك كافر امرأ بيا

أو كان برك كالنوع تكاسل * غطى على وجه الصواب هجابا

فالشافى ومالك رأياه * ان لم يتب جد الحسام عقابا

والرائى عندى للامام عذابه * بجميع تأديب يراصوابا

فأعجبه الاستشهاد بهذا البيت
ورغبه ذلك في مشترائه (ويضارعه
ما حكى عن صاحب كال الدين بن
العزيز) قيل ان انسانا رفع قصته الى
الاصحاب فشاركوه فأعجبه خطها
فأشكها وقال رافعا هذا خطك
قال لا ولكن حضرت الى باب
مولانا فوجدت بعض مما يكتبه
فكتبتها فقال علي به فلما حضر
وجده عاوه فقال هذا خطك قال
نعم قال فهذا طريقي من هو الذي
أظهرهك عليها فقال يا مولانا كنت
اذا وقعت لاحد على قصه أخذتها
منه وسألته الملهة حتى أكتب عليها
سبطر من أولاته فأمره أن يكتب
بين يديه ليراها فكتب
وما تنفع الآداب والعلم والنجي
وصاحبها عند الكلال عوت
فكان انجار الصاحب بالاستشهاد
أكثر من الخط ورفع منزلته بعد ذلك
(وأذكرني اتفاق التوربة في
الكلال هنا) ما حكى عن القاضي
نظر الدين نعمان والقاضي تاج
الدين أحمد بن النير رحمهما الله
انهما كانا حصة السلطان على تل
البحول ولغير الدين ملوك اسمه
الطنبا فاتفق انه جلوس ملوكه
الذكور وناداه طنبنا فقال له
نعم ولم يأتهم وكانت ليلة مظلمة
فأخرج الخراف الدين نعمان رأسه
من الخيمة فقال تقول نعم ولم أرك
فقال القاضي تاج الدين
في ليلة من جمادى ذات اذنية
لا يبصر الكلبي في ارجائه الطنبنا
(ومن اتفاق التوربة ايضا) ما كتبه
الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز
ألا نصارى شيخ شيوخ خدما ملغزا
في باب الى والده
ما واقف في المخرج
يذهب طورا ويجي

اللهم أعنا على الصلاة وتقبلها منا بكرمك ولا تجعلنا من الغافلين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
(وهنا يستحسن الحاشية هذا الفصل) ذكر كثر من فضل السواك والأذان (أما السواك) فقد قال الرسول
صلى الله عليه وسلم لو أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال أيضا صلاة على أثر
سواك أفضل من خمس وسبعين صلاة على غير سواك وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا قام ليتهب بخدمته فاه بالسواك وقال صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للقلوب
مراضة للرب وتغني عن السواك ما قال لو يعلم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في لحافه وقال
أيضا أفواهم طرق الكلام بكم فتنظفوها * والاختيار في السواك أن يكون بعد الأذان ويجزى بغيره
من العبدان بالسعد والاشنان والخرقة الحشمة وغير ذلك عما ينظف ويستاك عراضا مبتدئا بالجاب
اليمين من فيمونه يوي به الاثبات بالسنة والسواك بعد الزيتون من المجر من الاسنان وقال الاصحاب
يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا أرحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويعبر السواك
على أطراف أسنانه وأضراسه وسقف حلقه امررا لطيفا ويساك بعد متوسط لاشديد النيوسة
والاشديد لالان فان اشديسبه لينة بالياء وقد قيل ان من فضائل السواك أنه يذكر الشهادة عند الموت
ويسهل خروج الروح (وأما الأذان) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يد الرحمن على رأس
المؤذن حتى يفرغ من أذانه قيل في قوله تعالى وهن أحسن قولنا عن دعائي الله وعمل صالحا لانت في
المؤذنين وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للمؤذن
مدى صوته ويشهده مائة من رطب ويابس وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المؤذن أطول الناس أعناقا يوم القيامة رواه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نودي للصلاة أدرك الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين رواه
البخاري ومسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري والاحاديث في فضله
كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى أعلم
﴿الفصل الثالث في اذكاره وفضلها﴾ قرن الله سبحانه وتعالى اذكاره بالصلاة في واضع شتى من كتابه
قال الله تعالى وأقيموا الصلوة وقال اذكاره وقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وأقام الصلوة وابشاه اذكاره وقال تعالى ويقيموا الصلوة يؤمنوا بالآيات وقال الله تعالى وعبر
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حبس قوم الا اذكارا حبس الله عنهم الفطر وعن
عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما خلط الا اذكارا لا يخلط الا اهل بيته وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده ما ترك ولم يذكر من كان
عنده ما يجمع ولم يجمع سأل الرجة يعني قوله تعالى رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فإني متذكر (ولنلق)
هذا الفصل ذكر كثر من الصدقة وفضلها وما فيها من اعداء الله تعالى للمتصدقين من الاجر والنواب
ودفع البلاء قال الله تعالى ان الله يجزي المتصدقين وقال تعالى والمتصدقين والمتصدقات لا يوقل آيات
الكرية عن ذلك كثيرة والاحاديث الصحيحة مقدمة مشهورة وروى الترمذي في جامعه بسنده عن عبد الله
بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاعمال عند الله خيرهم
لصاحبه وخير المجران عند الله خيرهم لحجاره وفي صحيح مسلم وموطأ مالك والترمذي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة أو قال ما نقصت صدقة من مال
وما زاد الله عبد الله بعقولا وزعا وما قواض عبد الله ارفعه الله تعالى (ودخلت) امرأة أمية على عائشة رضي
الله عنها فقالت كلن أبي حبيب الصدقة وأني تبغضها لم تصدق في عمرها الا بقطعة تمخم وخقعة فأتيت في

التمام كان القيامة قد قامت وكان آدم قد غطت عورتها بالخلق وفي يدها الشجرة التي سها من العطن
 فذهبت إلى أبي وهو على حافة حوض يهبط الناس فطلب منه قدامه ما فسدت آدمي فوديت من فوق
 الآمن سها فافسحل الله يدها فانتبهت كآثرين (ووقف) سائل على امرأته وهي تتعشى فقامت فوضعت
 ثوبه في يده فبكرت إلى زوجها في مزرعة فوضعت ولا فاعنده فقامت لحاجة فوضعت ثوبها فاختلسه
 الذئب فوضعت وقالت يا رب ولدي فأنا آت فأخذ بعنق الذئب فاستخرجت ولدها من غرأذي ولا ضرر
 فقال لها هذه اللقمة تلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل (وعشش) ورشان في شجرة في دار رجل فلما
 همت أفرأخه الطير أن يزيت امرأته ذلك الرجل له أخذ أفرأخ ذلك الورشان ففعل ذلك مرارا وكثرا
 ففرخ ورشان أخذوا أفرأخه فشكا الورشان ذلك إلى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله أردت أن
 يكون لي أولاد منذ كرون الله تعالى من بعدى فأخذها الرجل بأمر امرأته ثم أعاد الورشان الشكرى فقال
 سليمان لشيطانين إذا رآياه يصعد الشجرة فشقاه تصفيغ فلما أراد الرجل أن يصعد الشجرة اعترضه
 سائل فأطعمه كسرة من خبز شعير ثم صعد وأخذ الأفرأخ على عادته فشكا الورشان ذلك إلى سليمان
 عليه السلام فقال الشيطانين ألم توهلا أمر تركابه فقال اعترضنا لمكان فطرحنا في الحافقين (وقال)
 النحى كافر ورث أن الرجل الظلوم إذا صدق بشئ دفع عنه البلاء وكان الرجل يضع الصدقة في يد
 الفقير ويقتل قائما بين يديه ويسأله قبولها حتى يكون في صورة البائل وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وعنه صلى الله عليه وسلم قال رد واصمة البلاء ولو بثل رأس
 الطائر من الطعام وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال رد واصمة السائل ولو بثلث حرق وعنه أيضا
 صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال عيسى صلوات الله وسلامه عليه من رد سائل أخا نال
 تقش الملائكة ذلك الثمينة سبعين أيام وكان نسيجا محمد صلى الله عليه وسلم يناول المسكين بيده وعنه صلى
 الله عليه وسلم ما من مشرك يكسوا ما يلقى بالأتكن في حفظ الله ما كانت عليه من رقة وقال عبد العزيز
 ابن عمر الصلاة تبلغ نصف الطريق والصوم يبلغ إلى الباب والصدقة تدخلك عليه وعن الربيع بن
 خيثم أنه خرج في ليلة شتائية وعليه برنس فخرأى سائلا فأعطاه ياءه وتلاقوه تعالى أن تنالوا البر حتى
 تنفقوا ما احتاجون وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يراد القضاء إلا الدعاء ولا يراد في
 العمر إلا البر وإن سوا الخلق شؤم وحسن الملة كغناء والصدقة تدفع ميتة السوء وقال يحيى بن معاذ
 ما عرف حبة ترز جنجال الدنيا إلا من الصدقة وعن عمر رضى الله تعالى عنه أن الأعمال تناهت فقال
 الصدقة أنا أفضل لكن وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تداركوا
 المهوم والغرم بالصدقات يدفع الله ضرركم وينصركم على عقوقكم وعن عبيد بن عمر قال يحشر الناس يوم
 القيامة أجوعا كواظ وأعطش ما كانوا ظم في أطعم الله شيعته الله ومن سقى الله شيعته الله ومن كسا
 الله كسائه الله وقال الفجعي لم ير نفسه إلى ثواب الصدقة أخرج من الفقير إلى صدقة فقد أطل صدقه
 وضرب بها وجهه وكان الحسن بن صالح إذا جاء سائل فأن كان عنده ذهب أوفضة أو طعام أعطاه فان لم
 يكن عنده من ذلك فشي أعطاه ذهنا أو شعير غنما يفرع به فإنه لم يكن عنده شيء أعطاه كعلا أو أخرج امرأة
 وخيطا فرفع بها ثوب البائل (ووجه) رجل ابنة في تجارة فضت أشهر ولم يبق له على خيرة تصدق
 برغبة في أن يدخل ذلك اليوم فلما كان بعد ستة رجع إليه سالما راجعا إليه أبوه هل أصابك في سفرك بلاء
 قال نعم غرت الشبهة بشاي وسط البحر وغرقت في حلة الناس وإذا بشاين أخذا في فطر حان على الشط
 وقال في قولك هذا برغيفين فكيف لو تصدقت بأكثر من ذلك وقال على رضى الله تعالى عنه ركرم
 الله وجهه أو جودت من أهل النافقة من يحمل التزاد فيوافيك به حيث تحتاج إليه فاعظم حله ياء
 والله در الغائل حيث قال

يكنى على الذاهب من ماله * وانما يبقى الذي يذهب

أونواس فقال له الرشيد ما أحدثت

ولوفى الحمر فقال يا أمير المؤمنين
فانشد

يا شقيق النفس من حكم

فتت في مفاصلهم
حتى انتهى الى آخرها فقال
فت عن ليلى ولم أتم

سكنشى البروق السقم
 فقال أحسنت والله يا غلام اعطه
 عشرة آلاف درهم وعشر خلع
 فاخذها وخرج قال الا همى فلما
 خرج خاف من عنده قال لى مسكين
 الوليد ألم ترالى الحسن بن هانئ
 كيف سرق شعري وأخذ به مالا
 وخلعا فقلت له وأى معنى سرق لك
 قال قوله فغشيت في فاسلهم البيت
 فقلت وأى شى قلت فقال
 كان قلبي وشبابها اذا خطرت
 وقلها فقلت فى الصمت والحرس
 تحرى صمتها فى قنار امهتها
 حرى السلافة فى أعضاء منتهكس

﴿سورة العنزة﴾
العنزة طائفة من المسلمين وروان
فعال الخير من الله وأفعال الشر
من الإنسان وان القرآن مخلوق
يحدث ليس بقدم وان الله تعالى
غمر مرفق يوم القيامة وان المؤمن اذا
ارتكب الذنب مثل الزنا وشرب الخمر
كان في منزلة بين منزلتين يعنونه ذلك
نفلس عثمون ولا كافر وان اعجاز
القرآن في الصفة لانها في نفسه
هجز ولولم يصف الله العرب عن
معارضته لانواعا يعارضه وان من
دخل النار لم يخرج منها * وانما
هو اعنزة لان واصل بن عطاء
كان يجلس الى الحسن البصري
رضي الله تعالى عنه فلما ظهر
الخلاف وقالت الجوارح بكفر
متركب الكاثر وقال الجماعة

(وحكى) ان رجلا عدا الله سبعين سنة في غناه وقى معبد ذات ليلة اذا وقفت به امرأة حبيبة فسلأته أن
يقع لها وكانت ليلة شامة فقبل بقلتها فاقبل على عبادته فوعدت له ان لا ينفك عنها فاجابته فملك قلبه
وسلمت له العباد وتوتعها وقال الى أين فقلت الى حيث أريد فقال هيها صبار المراد مريدا
والا ارا عبيدا من حجبهم فاذا دخلوا مكانه فأقامت عنده سبعة أيام فعند ذلك نفذ كما كان فيه من العباد
وكيف باع عباد سبعين سنة بحصية سبعة أيام فبكى حتى غشى عليه فلما أفاق قالت له يا هذا والله أنت
ما عصيت الله مع غري وأما ما عصيت الله مع غرك وإنى أرى في وجهك أثر الصلاح فبأنه عليك اذا
صالح مولد فاذا كرت قال فخرج هاشما على وجهه فآواه الليل الى خرقة فيها عشرة عجمان وكان بالقرب
منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة عشرة أرغفة فجاها غلام الراهب على عادته بالخبر فذلك الرجل العاصي
يذافأ خذ غصافيق منهم رجل لم يأخذ شيئا فقال أن رغبني فقال الغلام قد فرت عليك العشرة فقال أبيت
طوا فبكى الرجل العاصي وناول الرغب لصاحبه وقال لنفسه أنا أنفق أن أبيت طوا ولا أنفي عاص
وهذا مطيع فنام واشتد به الجوع حتى أشرى على الهلاك فأمر الله تعالى ملك الموت بقبض روحه
فاستجبت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فرس ذنبه وجاء طائعا
وقالت ملائكة العذاب بل هو رجل عاص فأوحى الله تعالى اليهم أن زوا عباد السبعين سنة بحصية
السبع ليال فزواها فوجت العصية على عباد السبعين سنة فأوحى الله اليهم أن زوا عصية السبع
ليال بالزغيف الذي أتو به على نفسه فزوا ذلك فوج الزغيف فترت فيه ملائكة الرحمة فقبل الله توبته
(وحكى) أن رجلا جلس يوما كهل و زوجتيه بين أيديهما حاجة مشوبة فوقف سائل ببابه فخرج
وانتهره فذهب فذهب بعد ذلك ان الرجل انتهره وزالت نعمته وطوى زوجته وترت وبت بعده رجل آخر
جلس بباب كل معاني بعض الأيام وبين أيديهما حاجة مشوبة واذا بسائل يطرق الباب فقال الى رجل
لزوجته أذني اليه هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجع
وهي باكية فسألهما زوجها عن بكاها فأخبرته ان السائل كان زوجها وكنت له نصف ما مع ذلك السائل
الذي انتهره زوجها الاول فقال لها زوجها ان الله ذلك السائل (وذكر) عن مكحول ان رجلا أتى أبي
هريرة رضي الله عنه فقال ادع الله لأبني قد فرت في نفسي الخوف من هلاك فقال له ألا أدلك على ما هو
أفعم من دهي وأنجيم وأمرع أجابة قال بل قال تصدق عنه بصدقة تنوي بها حاجة ولك وسلامة مامعه
فخرج الى رجل من عنده تصدق على سائل درهم وقال هذا خلاص ولدى وسلامته ومما معه فنادى في تلك
الساعة منادى البحر ألا ان الفداء مقبول وزيد مغنا فلما قدم سألته أنه عن حاله فقال يا أبت لقد رأيت في
البحر عجايب كذا وكذا في وقت كذا وكذا وهو اليوم ان تصدق فيه والد عنه بالدرهم وذلك ان أشرافنا
على الهلاك والتلف فمعنا صوامن الهوا ألا ان الفداء مقبول وزيد مغنا وجاءنا رجل عليهم ثياب
بيض فقدموا السفينة الى جزيرة كانت بالقرب منا وسلمنا رصيرنا بخير أحسن والأكل والمساكنات في ذلك
كثير فقمنا أشرته اليه كفاية فان دعي وأن ليس للانسان الاماسي والله أعلم

الفصل الرابع في الصوم وفصله وما أعد الله للصائم من الأجر والثواب
(قال) الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم يتقون قيل
الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص * فصوم العوم هو كف البطن والفرج وسائر الجوارح
عن قصد الشهوة * وصوم الخصوص هو كف الشعر والدمر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن
الآثام * وصوم الخصوص هو صوم القلب عن الهوى الذي نفعه عما سوى الله بالكلية * قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الحسد الصيام وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال للصائم فرحتان فرحة
عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وقال وكسب في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام
الخالية إنما أيام الصوم زكوا فيها الأكل والشرب وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال من أطعم رومي في رمضان من غير رخصة ورخصه الله له لم ينقض عنه صيام الدهر روى في صحيح النسائي عنه أيضا صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهري أن تسبيحة واحدة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره وروى عن قتادة أنه كان يقول من لم يغفر له في شهر رمضان فلن يغفر له في غيره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في شهر رمضان من الخير لتمت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها ولو أذن الله للسماوات والأرض أن تتكلموا لشهدا ما ن صام رمضان بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم ليس من عبد يصلي في ليلة من شهر رمضان الا كتب الله له بكل ركعة ألفا وخمسائة حسنة وبني له بيتا في الجنة من ياقوته حراما لثمان مائة ألف باب لكل باب منها صراعان من ذهب وله بكل سجدة يسجد بها شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل صائما دعوة فإذا أراد أن يقبل فليقل في كل ليلة عند فطره يا واسع الغفرة اغفر لي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من صام يوما من رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فإذا انسلخ عنه الشهر وهو حي لم يكتب عليه خطيئة حتى الحول ومن عطش نفسه الله في يوم شربه ما حر من أيام الدنيا كان حقا على الله أن يريه يوم القيامة وقال بعضهم الصيام زكاة البدن ومن صام الدهر فذهب نفسه لله تعالى وروى في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن مما اجتنب المسلمون وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر وهي الأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر وفي صحيح البخاري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان أيا ما شاء احتسبنا غفرله ما تقدم من ذنبه * وفضل الصوم غزير لأنه خصه الله تعالى بالإضافة إليه كما ثبت في الصحيح من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يجزي عن رجل من غزو رجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه وإن أتى به وقديكتني في فضله بهذا الحديث الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل

الفصل الخامس في الحج وفضله **الح** قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحر من بيته حاجا أو عتمرا فأتى أحرى الله له أحر الحاج والمعتمر إلى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج ولم يحج فليمت أن شاءه يهوديا وإن شاء نصرانيا وفي الحديث أن من الذنوب ذنوب لا تكفرها الا الوقوف بعرفة وفيه أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له وهو أفضل يوم في الدنيا وفي الحجرات الحجر الأسود ياقوته من ياقوت الجنة والله يبعثه الله يوم القيامة وله عينا ولسان ينطق به يشهد له استلمه بحق وصديق وجاء في الحديث الصحيح أن آدم عليه الصلوات والسلام لما قضى مناسكته لفته الملائكة فقالوا يا آدم لقد جئنا هذا البيت فقلت بأني أعظم وقال مجاهدان الحجاج إذا قدموا مكة لحقهم الملائكة فسلوا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحجر واعتصموا المشاة اعتصافا وكان من سبعة السلف رضي الله عنهم أن يشعروا الغزاة ويستقبلوا الحجاج ويقبلوا بين أعينهم يسألونهم الدعاء لهم ويباركون واذك قبل أن يتدبروا بالآثار وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قد وعد هذا البيت أن يحججه كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا كلهم الله تعالى بالملائكة وإن الكعبة تحشر كل العروس المرفوعة فكل من حجها يتعلق بأستارها ويسعى حولها حتى تدخل الجنة فيدخل معها (وحكي) أن جميلة الموصلة بنت ناصر الدولة أتت محمد بن حمدان تحت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فصار تزيخا مذكورا قبل أنها سقت أهل الموسم كلهم بالدواب بالظمر زوال الطير واستعجب البقول المزروع في المراكن على الجمال وأعدت خمسمائة راحلة للقطيعين ونشرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تصحح فيها رعدا الا بشعور العنبر وأعتقت ثلثمائة عبد

ولنا سكاني في بلادنا فمناخني

الامام اجدل بنجرج الى صلاة
ولا غيرهما حتى مات الواثق وولى
التوكل فاحضره واكرموا طلق
له مالا فم يقبله ورفقه واخرى على
أهله وولده في كل شهر اربعة
آلاف درهم ولم تزل جارية الى ان
مات التوكل وفي أيامه ظهرت
السنة وكتب الى اذفاق رفع ما توقع
من الخنة واظهار السنة وتكافى
بجلسه بالسنة ولم يزلوا أعنى المعتزة
في قوة الى أيام التوكل ولم يكن في
هذه الامة الاسلامية أهل بدعة
أكثر منهم (ومن) مشاهيرهم على
ما ذكره وامن الفضلاء الاعيان
الجاحظ واصل ابن عطاء
والقاضي عبد الجبار والرمانى
الحوى وأبو على الفارسي وأقصى
القضاة البارودى الشافعي وهذا
غرب ومن المعتزلة أيضا صاحب
ابن عباد وصاحب الكشاف
والفراء النحوى والسمراني وابن
جنى والله أعلم (وعما خفيت من
ثمرات الاوراق) ان الرشيد سأل
جعفر اعران جواره بقوله يا أبا
المؤمنين كنت في الليلة الماضية
مضطجعاً وعندى جارية ثمان وهما
يكسبان في فتاومت عنهما لاناظر
صنيعهما واحداهما كية والاخرى
مدنية فذلت المدينة يديها الى ذلك
الشيء فلعنت به فانتصب قائماً
فوثت المكية وفعدت عليه فقالت
المدينة أنا أحق به لاني حدثت عن
مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من احيا
أرضاً ميتة فهي له فقالت المكية
وأنا حدثت عن عمر عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال ليس الصبيد
لن أناره اغنا الصيدين أخذته
فصهل الرشيد حتى استلقى على

ومائتي جارية وأغنت الفقراء والمجاورين (ولما) بنى آدم عليه الصلاة والسلام البيت وقال يا رب ان
لكل عامل أجر ما أجز على قال اذا طقت بدعتك لك ذنوبك قال ذنبي قال جعلته قلة لك ولولا ذلك
قال يا رب ذنبي قال أغفر لكل من استغفرني من الظالمين يا من أهل التوحيد من أولادك قال يا رب
حسبي * وفي الحديث الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقيل للحسن ماله الحج المبرور وقال أن ترجع زاهدا
في الدنيا راغباً في الآخرة (وأول) من كسا النعجة الديباج عبد الله بن الزبير وكانت كسوتها المسوح
والانطاع وكان يطيهما حتى يوجد ربحهما من خارج الحرم وكان يحكي من حرام يقسم عشية عرقمائه بدنة
وامتدرة في عتق الزوايا عشية عرقته ويحرق البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله أحب وأخشاه (وروى) الحسن بن علي رضي الله عنهما يطوف
بالبيت ثم يصلى الى المقام فصلى ركعتين ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول عبيدك يبابك خويديك
يبابك سائلتك يبابك مسيئتك يبابك يردد ذلك مراراً ثم انصرف رضي الله عنه فربما كين معهم
قلبي خبزياً تكون فسلم عليهم فدعوه الى الطعام فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لكانت معهم ثم قال
قوموا بنا الى منزلي فتوجوهوا معه فطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم (ورج) عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه ومعه ثلاثون راحلة وهو عيشي على رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين غلاماً وكلوا لحماً على ثلاثين
راحلة وأمر لهم بثلاثين ألفاً وقال أعتقهم بالله تعالى لعله يعقني من النار وقال الحسن بن علي رضي الله
عنه ما لي لأستحي من رب أن القاه ولم امس الى بيته فشى من المدينة الى مكة عشرين ميلاً (ومن) لطيف
ما أنشد عمر بن حمان الضريحي لم يهد اليه الحجاج شيئاً
كان الحبيح الآن لم يقر بواقي * ولم يحموا مله اسوا كاولا نعللا
أوتوا فاحادوا بهودا ركة * ولا وضعا في كف طفل لناقلا
يجحون بالنال الذي يجحونه * حراما الى البيت العتيق الحرم
ويرغم كل منهم وأندوره * يحط ولكن فوفه في جهنم
(وقال آخر) سح في الدهر حجة * حج فيها وأحرما * وأنا من الحجا
زكراج محسوما * فوودوا الحجة الذي * ماوق محسوما
(وتخاصم) بدوي مع حاج عند منصرف الناس فقيل له أخاصم رجلاً من الحجاج فقال
يجح لك بما يغفر الله ذنبه * ويرجع قد حطت عليه ذنوب
وقال أبو الشعمق اذا حججت بحال أصله دنس * فاحججت ولكن بحجت العير
ما يقبل الله الا كل طيبة * ما كل من حج بيت الله مبرور
والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الثاني في العقل والذكا والحق وذمه وغير ذلك

نص الله سبحانه وتعالى في حكم كتابه العزيز ومنزل خطابه الوحيد على شرف العقل وقد ضرب الله
سبحانه وتعالى الامثال وأوضحها وبين بدائع مصنوعاته وشرعها فقال تعالى ومخيراسك الليل
والنهار والنفس والقمر والذمم مسخرات بأمره ان في ذلك آيات لقوم يعقلون وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أول ما خلق الله تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال عز من
قائل وعز وجل لا ما خلقت خلقاً أعز علي منك بك أخذوك أعطى بك وأحاسب وبك اعاقب وقال
أهل العرف والعلم العقل جوهر مضيء خلقه الله عز وجل في الدماغ وجعل نور في القلب يدركه
المعلومات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة (واعلم) ان العقل ينقسم الى قسمين قسم لا يشعل في زيادة
والنقصان وقسم قبلهما فأما الاول فهو العقل العزى المشترك بين العقلاء وأما الثاني فهو العقل
التجربي وهو مكتسب وتخصر زيادته بكثر التجارب والوقائع وابتاعها هذه الحالة يقال ان الشيخ اكل

قفا وقال هل من سلوة عنهما فقال

جعفرهما ومولاهما بمحكم أمير

المؤمنين وحلمهما اليه (ومن ذلك)

ما حكى عن بعض المطربين أنه

غنى في جماعة عند بعض الأمراء

إذا أنت أعطيت السعادة لم تبخل

ولونظرت شرا اليك القبائل

وان فوق الاعاءة مخول أسهما

ثنت على أعقابهم المناصل

فطرب الأمر إلى الغاية ولما زاد

طربه قال لبعض عماليك هات

مخلعة لهذا المغني ولم يفهم المغني

ما يقول الأمر فقام لبقلة خطه إلى

بيت الخلاوة وفي غيبته جاء الممول

بالملعة فوجد الماغني غائبا وقد

حصل في المجلس عريضة وأمر

الأمير بإخراج الجميع فقبض

للمغني بعد ما خرج أن الأمر كان قد

أمر لك بخلعة فلما كان بعد أيام

بحضر المغني عند مولانا الأمير وعجبي

فقال

إذا أنت أعطيت السعادة لم تبخل

ولونظرت شرا اليك القبائل

بفتح التاء رضى العباد وأمر عليه

ذلك فقال نعم لأنى لما بليت في ذلك

اليوم فأتيتي السعادة من الأمير

فأوضحوا له الفضة فضحك وأخبره

ذلك وأمره بخلعة (ومن

المنقول) أن عبد الله بن المعتز من

خلفاء بني العباس مع كماله وغزارة

فضله كان لم يزل من مضافي مدة

حياته يورع به بالخلافة ووطن أن

الحظ قد تنسله فطرب الأمر له

الأمير واحدا ثم قبض عليه وقتل

رحمه الله تعالى عنى أنه ما وافق على

ولاية الأمر حتى اشترط عليهم أن

لا يسفكوا في واقعة دما ولا يحل من

الآداب لا يخفى وشهه فضله كالصبيح

لاقط ولا تظا وقد قيل

قد درك من ملك بضعة

ناهيك في العلم والعلية والمحب

عقلا وأتم دراية وإن صاحب التجارب أكثر فهمها وأوج معرفة ولها ذليل من بوضت الحوادث سوادلته
وأخلفت التجارب لباس جدته وأراه الله تعالى لكثير نعمارسته نصارى أفادوا وأفضيته كان جديرا
برزاقته العقل ورزاقته الدراية وقد يخص الله تعالى بألطافه الخفية من يشاء من عباده فيفيض عليه من
خزان مواهب رزاقته عقل وزايدة معرفة تغفر جمعه من حد لا اكتساب ويصير بها راجعا على ذوى التجارب
والآداب ويدل على ذلك قصة يحيى بن زكريا عليها السلام فيما أخبر الله تعالى به في حكم كاهه العزيز
حيث يقولوا تنادى الحكم صبيان سبقت له سابقه من الله تعالى في قسم السعادة وأدركه غيبة أولية
أشرفت على باطنه أنوار ملكوتية وهداية ربانية فاتصف بالأكا والفتنة قلبه وأسفر عن وجهه
الاصابة ظنه وإن كان حديث السن قليل التجربة كما نقل في قصة سليمان بن داود عليها السلام وهو
صبي حيث رد حكم أبيه داود عليه السلام في أمر الغنم والحرب وشرح ذلك فيما نقله المفسرون أن رجلا
دخل على داود عليه السلام أحدهما صاحب غنم والآخر صاحب حرب فقال أحدهما إن هذا دخلت غنمه
بالليل الحرقى فأهلكته وأما كتبه ولم تقبل في فيه شيئا فقال داود عليه السلام الغنم لأصاحب الحرب عوضها
عن حرثه فالتجارج من عنده مراعى سليمان عليه السلام وكان عمره آنذاك على ما نقله آفة التفسير
أحدى عشرة سنة فقال لهما ما حكم بينكما الملك فذكر له ذلك فقال غير هذا أرقى بالقرين فعدا إلى
داود عليه السلام وقال له ما قاله ولده سليمان عليه السلام فدعا داود عليه السلام وقال له ما هو الأرق
بالقرين فقال سليمان تسلّم الغنم إلى صاحب الحرب وكان الحرب كراما قد تلقت عناقه في قول أكثر
المفسرين في أخذ صاحب الكرم الأغنام بأكل لبنها وبتنقع بذرهما ونسبها وبسليم الكرم إلى صاحب
الأغنام ليقوم به فإذا عاد الكرم إلى هيبته وصورته التي كان عليها إليه دخلت الغنم إلى صاحب الكرم
الغنم إلى صاحبها وتسلم كرمه كما كان يعاقبه وصورته فقال له داود القضاء كملت وحكمه كمال فقال
سليمان عليه السلام وفي هذه القصة نزل قوله تعالى وداود وسليمان أيحكى في الحرب إذ نعتت فيه غنم
القوم وكذا الحكمهم شاهدين ففهمنا ما سليمان وكلا آتيناهما وعلمنا فهذه المعرفة والدراية لم تحصل
لسليمان بكثرة التجارب وطول المدة بل حصلت بعناية ربانية وألطاف الهيبة وإذا قدق الله تعالى شيئا من
أنواره وأهبط في قلب من يشاء من خلقه اهتدى إلى مواقع الصواب ورجح على ذوى التجارب والاكنتساب
في كثير من الأسباب ويستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما جود منه وما يصدور عنه فإن العقل
معنى لا يمكن مشاهدته فإن المشاهدة من خصائص الاجسام فأقول يستدل على عقل الرجل بأمور
متعددة منها ميلة إلى المحاسن الاخلاق واعراضه عن رذائل الاعمال ورغبته في اسداء صفات المعروف
وتجنبه ما يكرهه عارا وبوره سواء السعة وقد قيل لبعض الحكماء هم يعرف عقل الرجل فقال بقلة سعة طه
في التكلم وكثرة اصابتة فيه فقيل له فإن كان غائبا فقال بأحدى ثلاث أمارسوله وأما بكماله وأما بديته
فإن رسوله قائم مقام نفسه وكما يصف نطق الشاهد بهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من نقص يحكم
به على صاحبها وقيل من أكبر الاشياء شهادة على عقل من جازل حسن مداراته للناس وبكى أن حسن
المدارة يشهد لصاحبه بتوفيق الله تعالى بابا فانه يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حرم مداراة
الناس فقد حرم التوفيق فقتضاه أن من رزق المدارة لم يحرم التوفيق وقالوا العاقل الذي يحسن المدارة
مع أهل زمانه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتمعة ثمانية درجة تسعون منها لاهل العقل وواحدة
لسائر الناس وقال عبيد العقل ملك والمصالح أربعة فإذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل
بها فاهمهم أعز قال هذا كلام يعجز عنه وقيل بأدنى العقول عسل أمة النعوس وكل شيء إذا أكثر
رخص إلا لعقل فانه كلما أكثر غلا وقيل لكل شيء غاية وحدوا العقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس
يتفاوتون فيه تفاوت الانهازي في المروج واختلاف الحكماء في ماهيته فقال قوم هو نور وضعه الله بطباعا وغيرة
في القلب كالنور في العين وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود وكما يدرك بالصدر شيئا من الامور كذلك يدرك

والتأدرك منه حرفة الادب
(وقال ابن الساعاتي)

عفت القريض فلا أهمله أبدا
حتى لقد عفت أن أرويه في
الكتب

هجرت نظمي له لا من مهاتمه

لكم اخمعة من حرفة الادب

قلت وما برح الزمان وله انجسول
أهل الادب وخودناهم كان الملك
الافضل نور الدين علي بن صلاح

الدين يوسف من كبار أهل الادب
وكان حسن السيرة متديناقل ان
عاقب على ذنبه له المناقب الجميلة

وكان أكبر اخوته ومع كل صفاته
وأدبه التي سارت بها إلى كان
ما صفاله الدهر ولا هناه بالملك بعد

أيضا السلطان صلاح الدين رحمه
الله تعالى لبث مدة تسيرة بدمشق
المحرسة ثم حضر اليه مع ما بكر

العدل وأخوه الملك العزيز عثمان
فأخر جاءه من ملكه بدمشق إلى
صرخه خذ جهازه إلى عسكاسط وفي

ذلك كتب إلى الامام الناصر
ببغداد

مولاي ان أبابكر وصاحبه
عثمان قد منعنا بالسيف حق على

فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي
من الاواخر ملاقي من الاول

فكتب الناصر الجواب ولكن
الفرق مثل الصبح

وفي كابل يابن يوسف معلنا
بالصدق خبر ان أصلك طاهر

غصوباعليا حقا اذ لم يكن
بعد النبي له يشرب نائر

فاصر فان غدا عليه حسابهم
واشرفنا صرك إلى الامام الناصر

ولم يصبره الامام الناصر بل توفي
لخا سبها طارحه الله تعالى ومن
شعره ما ذكره من واصل في مفرج

بنو القلب المحجوب والسستور وعنى القلب كعبى البصر قال الله تعالى فانه الاتعمى الا بصار ولكن
تعمى القساوب التي في الصدر وقيل محل العقل والماغ وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى وذهب جماعة

إلى أنه في القلب كبروى عن الشافعي رحمه الله تعالى واستدلوا بقوله تعالى فتسكن لهم قلوبهم يفعلون بها
وبقوله تعالى ان في ذلك لآية كبرى لمن كان له قلب أى عقل وقالوا التجربة مرآة العقل ولذلك حدث آراء

المناسخ حتى قالوا المناسخ أشجار الوفا لا يبطش لهم سهول ولا يسط لهم فهم وعليكم بآراء الشيوخ فانهم ان
عدم مواد كمال الطبع فقد أقادتهم الايام جيلة وتجربة (قال الشاعر)

ألم تر أن العقل زين لأهله * ولكن غلام العقل طول التجارب
اذا طال عمر المروى غير آفة * أفادت له الايام في كرها عسلا

(وقال) عاصم بن عديس اذا علك عقلك عملا بعينك فأنت عاقل * ويقال لأشرف الاشرف العقل
ولأغنى الأغنى النفس وقيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كيعيش الاسد بونه حيث كان قال

الشاعر
اذا لم يكن للعقل عقل فانه * وان كان ذابيت على الناس هين
ومن كان ذاعقل أجل لعقله * وأفضل عقل عقل من يتدين

وقالوا العاقل لا يتبطر المنزلة السنية كالجبل لا يرتزعع وان أشدت عليه الريح والجاهل يتبطر أدنى
منزلة كالمشيش يتحرك أدنى ريح وقيل لعلى رضى الله تعالى عنه صف لنا العاقل قال هو الذى يضع

النهى ومواضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعنى الذى لا يضع للنهى مواضعه وقال المنصور لولده
خديعنى فبينت له عقل من غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير وقال أردش رب أربعة محتاج إلى أربعة الحساب إلى

الادب والسرو والى الامن والقراءة إلى المودة والعقل إلى التجربة وقال كسرى أقشروا ن أربعة تودى
إلى أربعة العقل إلى الراسة والى أى السيماسة والعلم إلى التصديق والحلم إلى التوفيق وقال القائم

ابن محمد من ثم يكن عقله أغلب الحاصل عليه كان حقه من أغلب الحاصل عليه وقيل أفضل العقل معرفة
العاقل بنفسه وقيل ثلاثه ن رأس العقل مداراة الناس والاقتصاد فى المعيشة والتعجيل إلى الناس وقيل

من أعجب رأى نفسه بطل رأيه ومن ترك الاستماع من ذوى العقول مات عقله وعن عمر بن العاص
رضي الله تعالى عنه انه قال أهل مصر أعقل الناس صغارا وأرجهم كبارا وقيل العاقل المحرم خير من

الاجمى المزروق وقيل لا ينبغي للعاقل أن يجد امرأته حتى توث ولا طعاما حتى يستمره ولا يثق بخيل
حتى يسترضه وقيل طول الحمية أمان من العقل وسئل بعضهم أيا أحد في الصبا الحياء أم الخوف قال

الحياء لان الحياء يدل على العقل والخوف يدل على الجبن وقيل غضب العاقل على فعله وغضب الجاهل
على قوله وقال أبو الازراء رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عوزر دعهلا

ترددهن الله تعالى قر بانك تأبى وأمى ومن لا بالعقل قال اجتنب بحمار الله تعالى وأدقر انض الله تعالى
تسكن عاقلا ثم تنقل إلى الصالح الاعمال تردد في الدنيا عسلا وترددهن الله قر بأوعى وحكى بعض أهل

العرفه قال حياء النفس بالروح وحياء الالى روح والذكر وحياء القلب بالعقل وحياة العقل بالعلم ويرى
عن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه انه كان يشذ هذا الايات ويترجمها

ان المكرم أخلاق مطهرة * فالعقل أولها والدين ثانيها * والعلم ثالثها والحمى رابعها
والجود خامسها والعرف سادسها * والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها واللين عاشيها
والعين تعلم من عيني محمدما * ان كل من خربها أرم من أعادها
والنفس تعلم انى لأصدقها * ولست أرسد الا حين أعصها

يامن يسود شعره بخضابه
 قفصا من أهل الشبيبة يحصل
 ها فاختضب بسواد حنطى مرة
 ولك الامان بانه لا ينصل
 (قلت) وروى له الملك الناصر داود
 ان الملك المعظم وكنان داود
 صاحب الكرك لما رجع مع كحل
 فضله من كداهم شتاتى البلاد ووجه
 الى بغداد ووقع مقر القضاة ابن بصافة
 والشخص شمس الدين الخرساوى
 وقد استعجب جواهر نفيسة
 والتعالى الامام الناصر وطلب
 المنيورين يديه لتبشاهه في
 الاما فادركه ذلك ولا وافي الخليفة
 عليه حتى امتدحه بقصيدة
 الباشا التي مطلعها
 وزان ائت بالكتب ذوابه
 وخرج الدين وحف تحول غيا به
 منتهى في تلك الزمان رهوده
 وتمنى على تلك الطول معجائه
 وقال مناهى حكا به حاله مع الخليفة
 احسن في شرع العالى ودينها
 وانت الذى تعزى المذهب
 بانى اخوض الدوا والدومفر
 سبار بتمه مقرة وساميه
 وبأئيل غرى من بلاد قريه
 له الامن فيها صاحب لا يجانبه
 فليق دوا منكم لم اقم مثله
 وحظي ولا حظي عا اناطا به
 ونظرفي لا لا قدسك نظرة
 فوجم والنور الامى صاحبه
 ولو كان يعاونى بنفس ورتبه
 وصدق ولا است فيه أساقبه
 اكنت أسلى النفس عمار ومه
 وكنت اذود العين عمار اقيه
 واسكنه مثلى ولو قلت اننى
 أريد عليه لم يعير ذلك عا به
 الناصر يشير الى مظفر الدين
 كوكبوري ابن كوجك فانه قدم

وقد قال الاصمعي رأيت بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج وعند دخل
 وخرج فارادت أن تختبر عقله فقبلت عليه وقالت له ما كنت سيدنا فقال أبو عبد الرحمن الرحيم الملك يوم
 الدين قال الاصمعي فضحك منه وعلت قلة عقله وكثرة جهوله ولم يدفع ذلك غزارة خرج منه ودخله وقد
 يكون الرجل موسوما بالعقل مرموقا بعين الفضل فيصدر منه حالة تكشف عن حقيقة داله وتهدد عليه
 بقلة عقله واختلاله * وقيل ان اياسر بن معاوية الباهلي كان من اكبر العقلاء وكان عقله يهديه الى سلوك
 طرق لا يكاد يسلكها لهم لم يبتدأ اليها فكان من جملة الوقائع التي صدرت منه وشهدته بالعقل الرابع
 والفكر القادح انه كان في زمانه رجل مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا اراد ان يبيع فأودع
 عند ذلك الرجل الامن كسافيه جملة من الذهب ثم شح فلما عاد من بيعه جاء الى ذلك الرجل وطلب كسبه
 منه فأنكره ووجهه الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال له القاضي هل أخبرت بذلك احدا فغري
 قال لا قال فهل علم الرجل انك أتيت الى قال لا قال انصرف واكتب أمرك ثم عد الى بعد غد فانصر في ثم
 ان القاضي دعا ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي أموال كثيرة ورأيت ان أودعها عندك
 فاذهب وهي لتمام وضعها حينئذ فقبض ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة بعد ذهاب الرجل فقال له
 القاضي اياس امض الى خجعت واطلب منه وديعتك فان جسدك فقل له امض معي الى القاضي اياس
 أنحككم أنا وانت عند فلما جاء اليه دفع اليه وديعتهم فلما الى القاضي وأعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل
 المستودع جاء الى القاضي طامعا في تسليم المال فقصه القاضي وطرده وكانت هذه الواقعة تعادل على
 عقله وحسنه فكبره (ولما) مات بعض الخلفاء اختلف الروم واجتمع ملوكها فاقوا الآن يشغل المسلمون
 بعضهم ببعض فقد كننا الغرة منهم والوئبة عليهم وعمدوا لذلك المشورات وتراجعوا فيه بالمشاورات
 وأجمعوا على أنه فرصة الدهر وكان رجل منهم من ذوى العقل والمعرفة والرأى غائبا عنهم فقالوا من الحزم
 عرض الرأى عليه فلما أخبروه بما أجمعوا عليه قال لا أرى لك صوابا قبل أن أدع عن ذلك ثم قال في غد
 أخبركم ان شاء الله تعالى فلما أصبحوا اتفروا اليه وقالوا قد عدت ان تخبرنا في هذا اليوم بما عاود لنا عليه
 فقال سمعوا طاعة وأمر باحضار كلبين عظيمين كان قد أعدهما ثم حرس بينهما وحرض كل واحد منهما
 على الآخر فتواتوا وشاحق سالت دماؤهما فلما بلغا الغاية نفع باب ديت عنده وأرسل على الكلبين
 ذنبا كان قد أعد لذلك فلما أصرهما تركا كما كان عليه وتآلفت قلوبهما ونبأ جميعا على الذئب فقتلاه
 فأقبل الرجل على أهل الجمع فقال مثلكم مع المسلمين مثل هذا الذئب مع الكلاب لأرأى المخرج بين المسلمين
 ما لم ينظر لهم عدوهم غيرهم فاذا ظهرت كوا العداء بينهم وتألفوا على العدو فاستحسنوا قوله
 واستصوبوا رأيه فهددوا العقلاء

(وأما ذم الحق) فقد قال ابن الاعرابي الحماقة مأخوذة من حمت السوق اذا سكنت فكانه كاسد
 العقل والرأى فلا يشاور ولا يبلغ اليه في أمر من الامور والحق غير برة لا تنفع فيها الحيلة وهو داء
 دواؤه الموت قال الشاعر

لكل داء دواء مستطبه * الالحاقة أعيت من دواورها

والحق مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق الاحق وأعوض الحق الى الله تعالى اذ حرمه أعز الاشياء
 عليه وهو العقل ويستدل على صفة الحق من حيث الصورة بطول الحقيقة لان مخرجها من الدماغ في
 أقصر طول الحسية قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو أحمق وأما صفة من حيث
 الافعال فترك نظرفي العواقب ونقته عن لا يعرفه والتجرب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات
 والحواس والعلم بالحكمة والسعة والظلم والفطنة والسهو والخيلاء ان استغنى وطروا ان فقره قط
 وان قال أخش وان سئل بمثل وان سئل ألح وان قال لم يحسن وان قيل لم يبقعه وان خجل
 فقهه وان بكى صرخ وان اعتبر بها هذه الحلال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العقل

وبرز له الخليفة وشاهد وجهه ولما
وقف الخليفة على هذه القصيدة
أنجسته غابة الاعجاب وهي من
النظم السديس في غابة لا تترك
فاسد دعاء بعد سطر من الديل
واجتمع به خلوة وماتله ما تغربه
مظفر الدين المذكور وسب ذلك
أن الخليفة راى عنه المذكور
والذي ثبت عند أهل التاريخ ان
هم العادل ما فعل ذلك الاحداله
على كمال أدوائه وبلاغة أدابه
وقيل انه كتب خطا منسوبو بالزري
بالحق المدبجة (وحكى صاحب
الريحان والريحان قال حضر شاب
ذكرى بعض مجالس الادب فقال
بعضهم ما تصيف نصحت فحسنتي
قال تصحيف حسن فاستعرب
امراءه وكان المجلس شاعرا من أهل
بلنسية فاتهم الشاب وقال مختبره
ما تصحيف بلنسية فأطرق ساعة ثم
قال أربعة أشهر فخل الملبس
يقول صدق ظني انك تدعي وتختل
ما تقول والفتي يشحك ثم قال له
أشعرت أنت يا شاعر فقال له وى
نسمة بين أربعة أشهر وبين بلنسية
فقال له ان لم يكن في اللفظ فهو في
المعنى ثم قام وهو يقول ذلك فنهسه
بعض الحاضرين ونظروا ذا أربعة
أشهر ثلث سنة وهو تصحيف بلنسية
فخجل الشاعر المنزع ومضى الى
الشاب معترفا ومعتذرا انتهى
وهذا المعنى في بلنسية نظمها الشيخ
برالدین الداميني أحياه فقال
يا واحد العصر ما بلدة

محاسنها في الوري تذكر
بهي ما يراى في تصحيفها
وحق أربعة أشهر
(ومن الغريب) ما نقل عن الفقه
هزار البني الشاعر انه مر بمصلوب

من الاحق قال عيسى عليه السلام عالجنا البرص والا كه فابرأتمنا وعالجنا الاخق فاعيانى
والسكوت عن الاخق جوابه ونظر بعض الحكماء الى اخق على شجر فقال صبر على شجر وحكى
أن أحمقن اصطحبا في طريق فقال أحدهما لا تترتعنا نحن على الله فان الطريق تقطع بآل حديث
فقال أحدهما أنا أغنى قطائع غنم أنتفع بلبها ولجها برصونها وقال الآخر أنا أغنى قطائع ذئاب أرسلها
على غنمك حتى لا تترك منها شيئا قال وحك هذا من حق الصبيحة وحمة العشرة ففصالحا ففصاحا
واشتدت المصومة بينهما حتى تمسك بالاطواق ثم تراضيا على أن أول من يطلع عليهم ما يكون حكما بينهما
فطلع عليهم الشيخ فحماز عليه زمان من غسل لخدنا بعد بينهما فقل بالرقين وقتحما حتى سال العسل على
التراب ثم قال صاب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكنوا أحمقين * وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال
كان رجل يتعبد في صومعة فأمطرت السماء وأغشيت الأرض فرأى حماره رعى في ذلك العشب فقال
بارك لو كان لك حمار لعنته مع حمارى هذا فلعن ذلك بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهم أن يدعو
عليه فأنسى الله اليه لا تدع عليه فأتى أجازى العباد على قدر عقوبتهم فقال فلان ذوق وافر وعسل نافر
ليس معهم من العسل الا ما لو حبب حمة الله عليه وخطب سهل هذا بن عتبة حمة فقال
وما هو حى يا هند الاممية * أحر لها ذلي بحسن الخلائق
ولوشئت خادعت الفتى عن قلوبه * ولا طمت في البطحاء من كل طارق
ويقال لا بله السليم القلب هو من يقرأ الجنة لا ينطق ولا يرحم والاحق المؤذى هو من يقرسه وروى الله
سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثالث في القرآن وفصله وحرمته وما أعد الله تعالى لفارق ثمن الثواب العظيم والاجرا الجسيم

قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ومعنى الله تعالى القرآن كرمنا فقال تعالى انه
تقرأ كرم ومعناه حكيمنا فقال تعالى يسر والقرآن الحكيم ومعناه جميعا فقال تعالى والقرآن
المجد انزل الله تعالى على سيد الانام وخاتم الانبياء الكرام عليهم افضل الصلوات والسلام فكان من
أعظم معجزاته ان اعجز الله الفصحاه عن معارضته وعن الانبياء بانه من مثله قال تعالى فأتوا بسورة من
مثله وقال تعالى قل لمن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهير فهو النور المبين والحق المستبين لا شئ استطع من اعلامه ولا اصدع من أحكامه ولا
أفصح من بلاغته ولا أريح من فصاحته ولا أكثر من أفادته ولا أذل من تلاوته قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القرآن فيه خير من قبلكم ونامن بعدكم وحكم ما بينكم وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
أسفر البيوت بيت صف من كتاب الله تعالى وقاله الشعبي الذي يقرأ القرآن اغنايكم عن ربه عز وجل
وفدغالب بن صعصعة على بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعناه انه الفرزق فقال له من أنت قال
غالب بن صعصعة قال ذوالأيل الكنيرة قال نعم فما فعلت يا بلك قال ألهيتها والنوايب وعزعتها
الحقوق قال ذلك خير سبلها ثم قال له يا أبا الاخطأ من هذا الذي معك قال ابني وهو شاعر قال علمه القرآن
فهو خير له من الشعر فكذلك في نفس الفروفر حتى قيد نفسه وآلى على نفسه أن لا يحسل قيد حتى
يحفظ القرآن لحفظه في سنة وفي ذلك قال

وما صبر رجل في حديث جاشع * مع القيد الا ما حلق أريدها

وقال أنس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى لا تغفل عن قراءة القرآن اذا
أصحت واذا أمسيت فان القرآن يحيى القلب الميت وينهى عن الغفاه والمنكر (وحكى) والرحمى
في كتابه بسم الابرا قال ومن حكايات الحشو فمما قيل ان ابراهيم الخواص مر بمصروع فاذق في أذنه
فتناود الشيطان من جوفه فدعى أقتله فانه يقول القرآن مخلوق وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى
اذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن * وكان الامام مالك بن أنس رحمه الله

وتعالى اذا دخل شهر رمضان يفرون هذا كرامة الحديث ومجالسة أهل العلم وقبول على القراءة في المصنف
 وكان أبو حنيفة والشعبي رحمهما الله تعالى يجتهدان في رمضان ستمائة ختمه وقال علي رضي الله تعالى عنه
 من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو من كان يتخذ آيات الله هزوا وقال الشعبي السان عدل على الاذن
 والقلب فقرأه أقره الله تعالى ذلك وفيه ما اقلبك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم
 رأى ان أحدا أوفى أفضل مما أوفى فقد استغفره ما عظم الله وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان القلوب
 لتتصدأ كالجسد الخديقي يارسل الله وما جلاؤها قال قراءة القرآن وذكر الموت وقال عمر بن ميمون
 من نشره صحفا حين يصل الصبح فقرأ مائة آية رفع الله له مثل عمل جميع أهل الدنيا وقال علي كرم الله
 وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلاة
 بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير صلاة وهو على وضوء فحسنة وعشرون حسنة ومن قرأه على غير
 وضوء فعشر حسنات وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان أقرأ القرآن أو ألتزمها أو ألتزمها أحب
 الى من أن أقرأ القرآن كله هزيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن وابكوا ولم ينكوا
 فتمت كما وبع صالح المرئي قال قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي صالح
 هذا القراء توفاني بالبكاء وكان عثمان رضي الله عنه يفتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليسلة السبت
 بالا نعام الى هود وليلة الاحد يوسف الى مريم وليلة الاثنين يريم الى طسم ومومي وفرعون وليلة
 الثلاثاء بالغنم كيهوت الى من وليلة الاربعاء بتزويل الى الرحمن ويختتم ليلة الخميس وعن علي
 رضي الله عنه لا خير في عبادة تلاوة فيها ولا خير في قراءة لا يدور فيها وكان عكرمة بن أبي جهل رضي الله
 تعالى عنه ولعن أبيه ما اذا أنشأ المصحف أغشى عليه ويقول هو كلام ربى وباطات فأنشأه رضي الله عنه على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قال ما جسدك قالت قرأه رجل ما سمعت أحسن صوتا منه فقام فاستمع
 اليه طويلا ثم قال هذا سمعوا الى أبي حذيفة الله الذي جعل في أمي مثله وقال ابن عيينة رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقالت يارسل الله فقد اختلفت علي القرآن في قرأته من تأخر في فقال
 علي قرأه ان عمر ووعن أبي عمر قال لم أزل أطلب ان أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما
 أنزل عليه فقدم مكة فلقيت به بعدة من التابعين عن قرأه على الصحابة رضي الله عنهم أجابني فقرأت
 عليهم فأشدد بهم ايدى فبينما في الانسان ان يحافظ على تلاوة القرآن ليل ولا نهار سقرا وخضره وقال
 الشيخ يحيى الدين النوري رحمه الله تعالى في كتابه الاذكار قد كان للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة
 في القدر الذي يجتهدون فيه فكانت جماعة منهم يجتهدون في كل شهر ختمه وآخرون في كل غير ليل
 ختمه وآخرون في كل ثلاث ليل ختمه وكان كثيرون في كل يوم وليسلة ختمه وختم جماعة في كل يوم
 وليلة ختمين وختم بعضهم في اليوم والليل عثمان ختمات فربيعا في الليل وأربع في النهار وروى ان
 مجاهد رحمه الله تعالى كان يجتهد القرآن في شهر رمضان ثمانينين المغرب والعشاء وأما الذين ختموا القرآن
 في ركعة فلا يحصون لكثير منهم فثم عثمان بن عفان وعجم الداروي وسعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم
 وروى ان مسند الامام الجمعي خطبه وجلالته وقنانه وبعثته الى محمد الداروي رحمه الله عن سعد بن
 أبي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإذا وافق
 أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الداروي هذا حديث حسن عن سعد وأفضل القراءة
 ما كان في الصلاة وأما في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل والنصف الاخير أفضل من الاول والقراءة بين
 المغرب والعشاء محبوبه وأما قراءة النهار فأفضلها بعد صلاة الصبح ولا كرهة في وقت من الاوقات ولا في
 أوقات النهي عن الصلاة ويستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة وقيل ان الدعاء يستجاب عند ختم
 القرآن وان الرحمة تنزل عند ختمه ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا مؤكدا كدعاء شاذي وأوجب على
 القارئ الاخلاص في قرأته وأن يربطه بوجه الله تعالى وأن لا يقصدهم اتصالي شيء سوى ذلك وان

ومد على صلب الصاب منه

بعملا تطول الى السحاب

وتكسر رأسه لعقاب قلب

دعاء الى الغواية والضلال

فلم يرض ثلاثة أيام حتى صاب بين

القصرين مع الجماعة الغرما

(وكان) الفقيه نجم الدين حمارة

أديبها مراه فقيه اشافى المذهب

من أهل السنة مقدم في دولة

الفاطميين الى الديار المصرية

موضحا جيو مشد الغائبين الظاهر

وزيرا للصلاح بن رزك فكان

عنده في أكرم مجلس وأعز جانب

واحدته على ما كان بينهم من

الاختلاف في العقيدة ثم حصل

الى ابن وعاد الى مصر وأقام بها

الى أن زالت دولة الفاطميين غلى

يد السلطان صلاح الدين يوسف بن

أحمر بورثي أهل القدر بقصيدته

التي أولها

رميت يادك رمي الجبل بالشلل

ورعته بعد حسن الحلي بالعلل

(ومنها)

قدمت مصر فأولتني خلافتها

من المنكار ما أرى على أهل

قوم عرفت بهم كسب الاوف ومن

تعامها انها جات ولم أسل

بالأشقي في هوى أبناء فاطمة

لك الملائمة قصرت في عدل

بالله راحة القصرين وابل هي

عليه ما ألقى صفين والجسل

ماذا ترى كانت الأفرنج فاطلة

بنسل آل أمير المؤمنين على

وهي طوييلة في فانية الحسن فلما

بلغت السلطان صلاح الدين تغير

عليه (وقيل) انه استغنى عليه في

قوله من قصيدته للميمية وكان قديرا

هذا الاصر من رجل

فألقى الغمام بقلته وقالوا ان هذا

البحر مراءى الغلاسفة في
النسب وانما بالتكسب وهي
احدى المسائل التي كثر رايها
والصحيح انه يجتبي من رسله من
يشاء ولم يكن احد من الانبياء عنده
شعور بأنه يكون فيما بعد نبيا
والذي يظهر ان هذا مفتعل
على الفقيه عبارة نظمه بعض
أعدائه على اسنائه ودسه في تلك
القصيدة وما يبعد ان القاضي
الفاضل رحمه الله كان له ميل الى
هلا كلاله لما استشاره السلطان
صلاح الدين في ضربه قال الكتاب
يسكت ثم ينبع قال فيسحق قال
يرجى له الخلاص قال فيقتل قال
كذا المولى اذا ارادوا شيئا فعلوه
ونقض فأمرو بصلبه مع الغرما فلما
أسكروهم ورواه على باب الغاضل
فلما رآه مقبلا تمام ودخل الى بيته
وأغلق الباب فقال الفقيه عبارة
عبد الرحيم قد احتجب
ان الخلاص من العجب

(نكتة أدبية) قال ابن سناء الملك
من أبيات

صليبي وهذا الحسن باق فروعنا
يعزل بيت الحسن منه ويكنس
فوقف القاضي الفاضل رحمه الله
على هذه القصيدة وكتب الى ابن
سناء الملك من جملة فضل وما قلت
هذه الفقرة لا تعني انها البداية
ولا قلت هذا البيت آية القصيدة
الاؤتلا ما بعده وما زعمهم من آية
أنفسهم هذا ما أنتم لا تبصرون ولا
عيب في هذه المحاسن الا قصور
الافهام وتقصير الايام والافتقار
لوسع الناس على ختمتها ودقوتها
دونها والقصيدة فائقة في حسنها
بديعة في فنها ولكن بيت يعزل
ويكنس أردت أن أكنسه منه

يتأب مع القرآن ويستحضر في ذهنه ما يحتاج به سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حاله من يرى الله
تعالى فإنه ان لم يكن يراه فإن الله يراه وينبئ القاري اذا اراد التفرغ ان ينظف نفسه بالسواك وان يكون
شأنه المشغوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود والمطلوب وبه تشرح الصدور وتيسر المرغوب
ولذلك أكرم من أن تخصصوا شهر من أن تذكروا قد كان الواحد من السلف رضي الله عنهم يتلو آية واحدة
ليلة كاملة تدبرها ويسحب البكاء والتباكى لمن لا يقدر على البكاء فإن البكاء عند القراءة صفة العارفين
وشعار عبد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للآذان فيكون وز يدهم خشوعا وقال السيد
الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف اراهم الخواص رضي الله تعالى عنه دواء
القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيلام الليل والتضرع عند السحر ومحاسبة
الضالين وقد جاءت آثار بغضيلة زرع الصوت بالقراءة وآثار بغضيلة الاسرار قال العلماء ان اراد
القاري بالاسرار بعد الدابة فهو أفضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الى ياله فاجهر أفضل بشرط
أن لا يؤذي غيره من مصل أو نائم أو غيرهما والاحاديث في فضل القراءة وآداب حملة القرآن كثيرة غير
محصو رقومون ارادوا زيادة قليله نظري كتاب التبيان في آداب حملة القرآن لشيخ مشايخ الاسلام عبي الدين
النوري قدس الله روحه ونور ضريحه ووجدنا في فضل القرآن آحاد كثيرة * وروى في فضل
قراءة تسور من القرآن في اليوم والليلة فضل كبير منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن
أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاه وجه الله
تعالى غفر له وفي رواية من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن عباس وابن مسعود
رضي الله عنهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة وعن
جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام كل ليلة حتى يقرأ المتزيل الكتاب
وتبارك الملك وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال من قرأ في ليلة اذ انزلت الارض كانت له كعدل
نصف القرآن ومن قرأ في أيام الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد
كانت له كعدل الثلث والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة قد أشرنا الى المقام منها والله تعالى أعلم بالصواب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الرابع في العلم والادب وفضل العالم والتعلم

قال الله تعالى اغناخشي الله من عباده العلماء وقال تعالى برفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم
ديجات وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه الله
حسنة ودراسة تسبيح والجهت عنه جهاد وطلبه عبادة وتعلبه صدقة وبذله لاهل ذوقه لانه معلم الخلال
والحرام وبيان سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب
في القرعة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاج على الاعداء
وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات العلى وبحسالة المولى في الدنيا فمرافقة الارار في الآخرة
والفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الارحام وتنقل الاحكام وبه
يعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف الله ويوجد وبالعلم يطاع الله ويعبد (قيل) العلم درك حقائق
الاشياء سمعوا وعقلوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير الدينار والآخرة مع العلم وفر الدنيا والآخرة مع
الجهل وعنه عليه الصلاة والسلام بوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحد على
الآخر ولغو وفي طلب العلم أحب الى الله من ما تمسكه وتؤله ولا يخرج أحد في طلب العلم الا وملاكه موكله
بشره بالجنة ومات وميراثه الحرام والاقلام دخل الجنة وقال علي كرم الله وجهه أقل الناس قيمة
أقلهم علما وقال أيضا رضي الله عنه العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكمة
وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة يسرون وقال موسى عليه السلام في مناجاة الهى

القصدية فإن لفظة الكس غير

لاشعة فكانت انتهى * فأجاب ابن
سبناء الملك قائلا قد علم المaulك ما
فيه عليه ولا نأمن أمر البيت الذي
أراد أن يكتسبه من القصدية وقد
كان المaulك مشغوفاً بهذا البيت
مستحيله مبهجه معتقد أن
قافية بيته أمره ذلك الشعر وسيدة
قوافيه وما وقع في الكس إلا
ابن المعز حث يقول

وواحي مثل القاصد من الخط

وخدى من الحيتي مكتوس
والمولى يعلم أن المaulك لم يزل يجري
خلف هذا الرجل ويتعمر ويطلب
مطالعة فتعمر عليه وتتغير ومامل
الماولك إلا أن يترك من ميله إليه
طبعه ولا سار إلا أن من دله عليه
سبعة ورأى الماولك بأعباده قد
قال

وباعاذنى في عبرة قد سفتها

ولين تأخر في قلبها التحجب
يحاول من شيمه غير شيمتي
وتطلم بي مذهبا غير مذهب
وقال

وما زارنى إلا ولحت صماته

المه والإقلت أهلاً ومرحباً
فعلم الماولك أن هذه طرفة لا تسلك
وعقيلة لا تملك وغاية لا تترك وقد
الماولك أباتام قد قال
سلم على الربيع من سلمى بدي سلم
ووجده أيضاً قد قال

خشت عليه اخت بني حشيد
فأعاز من هذا اللفظ طبعه واقتصر
منه فهمه ونباعه وذوقه وكان سمعه
يتجرع ولا يكاد يسبغه ووجد هذا
المدح السيد عبد الله بن المعز قد
قال

وقفت بالربيع أشكو فقد مشبهه
حتى يكذب بدموعي أعين الزهر
لأنهم أهداهم مع العين تسقيها
لرحمتي لاستعازتها من المطر

من أحب الناس إليك قال العلم يطلب علماً وقال بعض السلف رضى الله عنهم العلوم أربعة الفقه
للأديان والطب للأديان والنجوم للأزمان والخو للسان وقيل العلم طيب هذه الأمة والدنيا
داؤها فإذا كان الطبيب يطلب الداء متى يرى غيره (وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا علم لي بها فقلت له
الاستحي فقال ولم تستحي بما لم تستحي إلا لك منه من قال لا علم لنا وعن النبي صلى الله عليه
وسلم فضل العلم على العابد كفضي على أدناكم وروى فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
وقال على كرم الله وجهه من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ولو يكن
تأديبه يسيراً قبل تأديبه لبسائه وقيل مؤدب نفسه ومعلمها أحق بالاجلال من مؤدب الناس ومعلمهم
وأنشدوا يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا نفسك كان ذا التعليم
تصف الدوا على السقام وذى الضنى * كما يصح به وأنت تسقى
وزاك تصلى بالرشاد عقولنا * أبدأ وأنت من الرشاد عديم
فايد بنفسك فأنها عن غيها * فإذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويتهدى * بالمول منك وينفع التعليم
لاتنه عن تخلق وتأتى مسئله * عار عليك إذا فعلت عظيم
(وقال بعضهم) انى رأيت الناس في عصرنا * لا يطلبون العلم العلم
إلا مباهاة لأصحابه * وعدة للغش والظلم

(نظر) رجل إلى امرأته وهي صاعدة في السلم فقال لها أنت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق
ان وقفت فرمت نفسك إلى الارض فقال لها فاعلم أنى وأنت طالق الامام مالك احتجاج اليك أهل
المدينة في احكامهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمي في شئين ترك العلم وجمع المال * وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال فقال العلم بالله والنفقة في دينه وكرهها عليه فقال
يا رسول الله أسألك عن العمل تخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وإن الجهل لا
ينفعك معه كثير العمل وقال عيسى عليه السلام من علم وعمل عد في المكتوب إلا عظم عظيم * وقال
الحليل عليه السلام العلوم أفعال والأسئلة فمات بها وعنه عليه السلام زلة العالم مضروب بها الطبل
وزلة الجاهل تخفيها الجهل وقال الحسن رأيت أقواماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم
طلباً لا ينصر بالعبادة واطلبوا العبادة طلباً لا ينصر بالعلم وقال ابن ميسرة من أراد به وجهه وجه الله تعالى
أقبل الله به وجهه ووجه العباد إليه ومن أراد به علمه غير وجه الله صرف الله وجهه ووجه العباد عنه
وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم بأجود الأجود قالوا بلى
يا رسول الله قال الله أجود الأجود أدوا أجود ولد آدم وأجود من بعده رجل علم علمه فنهى بيعت يوم
القيامة أمته وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل والشورى كان يقال العالم الفاجر فتنة
لكل مفتون وعن الفضل بن رحمه الله تعالى أنه قال لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم وأعزوا هذا العلم
وصانوه وأزروه حيث أنزل الله إذا حضعت لهم رقاب الجارية وإنقادهم الناس وكانوا لهم تعالوا كنهم
أذلوا أنفسهم وذلوا علمهم لبشاء الدنيا فأنوا وذولاً والله وإن الله را جوعن أعظم بما مضى والله أعلم
والقاضي العلامة أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد أحسن كل الأحسن كما غططرزت في
خلق حسان شعر

ولم أقض حق العلم ان كنت كلما * بدا طمع صبرته إلى سما

ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي * لأخدم من لا قبيل لكن لا خدما

أ أشقى بغير ساء وأجنيه ذلة * إذا فباع الجهل قد كان أسماً

وقد قال

قد كُفِرَ غصن لاشك فيه كما

وجعلت شمس نهار جسديك
فوجدنا أولك طبعه الى هذا الامر
مائل لا وخطر في بعض الاعيان
عليه سائلنا في هذا الاسلوب
وغلب على خاطره مع انه الغلوب
وجعل النبي يعنى في رسم قد
أعماه حبه وأصحه الى ان نظم تلك
اللفظة في تلك الايات تقليد الابن
المعترف لها وحل أنصافها وهي زلة
تفتقر في جنب حسناته وأعماله
فهى عورة ظهرت في آياته
(فأجاب الفاضل بقوله) ولا حجة
فيما أخرجنا من المعترض التكنس
في بيته فإنه غير معه ومن الغلط
ولا تقاد لافى الصواب فقط وقد
علم عباد كره ابن رشيق في العدة
من تماقت طبعه وتبين صغره
وتخالفة وضعه وقد كرم بحاسنه
ما لا يعلق معه كتاب ومن ياردوغته
ما لا تلبس عليه الثياب وقد تصب
القاضي السعيد على أفي تمام
فنفقه حظه وأما الجهرى فأعطاء
أكثرم من حقه وقال
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى
فؤادى ولكن للعتاب واضح
(قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى
لما وقف على هذا الفصل رأيت ابن
سناء الملك استعمل هذه اللفظة في
غير هذا الموضع ولم يخطئ بهنى
الفايدى ولا أروى ولا أوزج
هما نهى بل غلب عليه ما هوى فقال
وخلصنى من بدعة
ظلام لي خد خندسه
كنت فتوادى من حبه
ولحمته كانت المكنسه
قلت ما برح الشيخ صلاح الدين
غفر الله له يروق تقليدا بقوله عن
ابن سناء الملك ما استعمل في هذه

فان قلت زلزال العلم كلب فاعلم * كلبا من لم يحرس حماه وأظلاما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم * وعظموه موه في النفوس لعظاما
ولكن أهانوه فبأنوا وندسوا * محبوا بالاطماع حتى تجهما

وقيل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره وقال الفضل شرا العلماء من مجالس الامراء وخبر الامراء
من مجالس العلماء وقال اقدان جالس العلماء وراجمهم تركبتك قال الله يحيى القلوب بنو الحكمة
كل يحيى الارض بعاء السماء وقيل من عرف بالحكمة لا خطفة العيون بالوقار وكان ابن مسعود رضى
الله عنه اذا رأى طائى العلم قال مرحبا بكم بنا يبيع الحكمة ومصابيح الظلمة خلقات الثياب جدد
القول رباحين كل قبيلة وقال على رضى الله عنه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا
نسب اليه وكفى بالجهل ذمعا ان يترأ منه من هو فيه ويرفض اذا نسب اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ما أتى الله أحد العلماء الا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتفه أحد او دعيه بعضهم الاخر فقال جعلك الله ممن يطلب
العلم رغبة لا رياء وعن يظهر حقيقة ما يعلم بما بعده وعن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال على باب الجنة شجرة تتحمل ثمارا كندى النساء يخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء
والمتعلمون مثل الفواكه الحبيب والناس عطاش وعن ابن مسعود رضى الله عنه من تعلم بايمان العلم ليعلمه
الناس ابتغاء وجه الله أعطاه الله اجر سبعين نبيا وعن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبلى لاسمى من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يبيعونهم الا اربح الله تجارتهم (شعر)

العلم أنفس شئ أنشد آخره * من يدرس العلم لم تدرس فاحظه
أقبل على العلم واستقبل وقاصده * فاقول العلم اقبال وآخره

(قال) الثعلبي دخلت على المهاج حين قدم العراق فساأت عن ابيه فأخبرته ثم قال يا شعي كيف علمك
بكتاب الله قلت عني يؤخذ قال كيف علمك بالقرآن قلت انا فيها المتهنى قال كيف علمك بالناس
الناس قلت انا الفصل فيها قال كيف علمك بالسيرة قلت انا لا اوباه قال ته أنوك وفرضى أموالا
وسروى على قومي دخلت عليه وأناه علوك من صالحين هذان وخرجت وأنا سيدهم (قال البستي)

اذا برز قمت الفتى قلبه هدى * وسره عدلا وأخلاقه حسنا
فشره ان الله أولا فتنه * تغشيه حرمانا وتسعه حرنا

وقال الهيثم بن جميل شهدت مالك بن أنس رضى الله عنه سئل عن عثمان وأربعين مسئلة فقال في ثنتين
وثلاثين منها لا أدري وقال الا وراهم شكت النواويس الى الله تعالى متاجدين ينتزع الكفار فأوتى
الله اليها يطون علماء السوء أنتى عما أنت فيه وقال على رضى الله عنه من أفتى الناس بغير علم لعنته
ملائكة السماء والارض والصالح للحنى شعر

تعلم اذا ما كنت است تعلم * فما العلم الا عند أهل التعلم
تعلم فان العلم أزين للفتى * من الخلة الحسناء عند التكلم

(ودخل) عبد الله بن سلم الهذلى على المهدي في القراء فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دخل في الرما فأخذ
عشرة آلاف درهم ثم دخل في الغنين فأخذ كذلك ثم دخل في القصاص فأخذ كذلك فقال المهدي لم أر
كاليوم أجمع لما يجمع الله في أحد مثلك ومل جماعة من الحكمة بحساسة رجل فتواروا عنه وبنت فرق
المنطق وجعل يسبق من كوثى وقع عليه النبل فصر فسكر الله ذلك فجعله امام الحكمة لا يحتلون
في شئ الا يصدر راعن رايه وشكر رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال له استبن على الحفظ بترك
المعاصى فأنشأ يقول

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فأرشدني الى ترك المعاصي
وذلك ان حفظ العلم فضيل * وفصل الله لا يؤتى المعاصي

الصيغة المشككة على الهجوة وشاعة

المكتسبة ولم يتعظ بنهي الغاضل ولا ارعوى ولا انزعجما فجهل غلب عليه الهوى * أما نقد الغاضل على بن سنان الملك بوضع المكتسبة على وجبة معوقته التي ليس للعدابر جنبها شعور فقد صحح * وأما وضع مكتسبة اللحية على وجبة من طلعت لحيتته وكان جاراً على حاشية وشبهها هنا في قالب الهجو فهو وقع من المرفص والمطرب ولو وقف الغاضل على هذه المكتسبة لأعدها لسانه انتهى (ومن لغائث المنقول) أما حكي عن الشيخ محمد الدين بن دفع العسد والد قاضي القضاة تقي الدين تدمر مد الله رحمته ورن واثية وهو ان الشيخ محمد الدين المشار اليه كان كذراً لا احسان الى اصحابه يسمى لهم على قدر استحقاقهم فيمن وضع للحكم وقين يصلح للعدالة فيقاوم بعض طلبته وشكاك البقرة الحال وكثرة الضرورة فقال له اكتب قصصك وأناخذك مع ولدك فكتب ذلك الطالب المولود فلان يقبل الارض وينهب انه فقير ومظروور بالظلم القائمة وقيل الحض بالضاد ونالوا للشيخ فلما قرأها تدمر وقال يا فقير سبحان الله ضحك قائم وحظك ساقط انتهى * ومن لطائف المنقول عن قاضي القضاة نفس الدين بن خلدان رحمه الله تعالى أنه كان يهوى بعض أولاد الملوكة فيه الاشعار الرائعة فقال ان أول يوم زاره بسط له الطرحة وقال ما عندي أعز من هذه طاعليها وما فتنا أمرها وعلبه أهلها معو من الركوب فكاتب اليه ياسادتي اني قفعت وحقك في حكيم منكم يايسر مطلب

ووجد في بعض الآثار عن بعضهم أنه قال اذا أردت أن تكون أحفظ الناس فقبل عند رفع الكتاب أو المصحف أو ابتداء لقراءة في كل شيء أردت بسم الله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب وكتب أبدأ بدين ودهر الداهرين صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (قيل) واذا أردت أن لا تندي حرقا قبل القراءة اللهم انفع علينا حكمةك واشتر علينا رحمتك يا ذا الجلال والاكرام واذا أردت أن ترق الحفظ فقل خاف كل صلاة مكتوبة أمنت بالله الواحد الاحد الحق لا شريك له وكفرت بما سواه (ومن فوائد سيدى الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن موسى بن نجيب رحمه الله تعالى في الحفظ وقراء كل يوم عشرات فقهناها سليمان وكل آتينا حكاو علما في قوله تعالى وكذا فعلين يا حي يا قيوم يا رب موسى وهرون ويا رب ابراهيم ويا رب محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام الزم في الفهم وارزق في العلم الحسنة والعقل برحمتك يا أرحم الراحمين وعن أبي يوسف قال مات في ولد فافترت من يتولى دفنه ولم أدر مجلس في حنيفة خوق أن يفتني منه يوم وقال محمد بن اسحق بن خزيمة ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحدث ولا أحفظ له من محمد بن اسمعيل البخاري حتى كان يقال ان حدودنا لا يعرف محمد بن اسمعيل ليس يحدث وقال البخاري رحمه الله تعالى أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائة ألف حديث غير صحيح وقال ما وندعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال أخرجه من ستمائة ألف حديث وصنفه في ست عشرة سنة وجعلته حجة في بابي وبين الله تعالى وقال بجاهد أمتنا من عدا هز برن لعلمه في خبر حنا حتى تعلمنا منه وكان يقال اللين بن سعد رحمه الله تعالى ذهب علمه كله بونه ولهذا قال الشافعي لما قدم مصر بعد مودة والله لا نت أعز من مالك وانما اصحابك ضعيفون وقال اللين بن سعد ما هلك عالم قط الا ذهب ثلثاه ولو حرص الناس ويقال اذا سئل العالم فلا تصب أنت فان ذلك استخفاف بالسل والمسلوقا ومن خدم المحارب خدمته المنابر (شعر) لا تدخر غير العلو * م فاتها نسيم الذخائر فالمرء لور ينج البقا * مع الجمالة كان خاسر

والشافعي رضي الله تعالى عنه شعر

أخفان تنال العلم الابستة * سأنملي عن تفصيلها ببيان

ذكاه وحرص واجتهاد وبلغه * ومجسدة أستاذ وطول زمان

وقال الزهري العلماء أربعة سعدين المسبب بالمدسة وعامر الشعبي بالكوفة والحسن البصري بالدمرة ومكحول بالشام وقال بعضهم العلماء مخرج الازمنة كل عالم سراج زمانه يستضي به أهل عصره وقيل لا يراه من عبدة أي الناس أطول ندامة قال أمان الدين اقصا صنع المعروف الى من لا يشكره وأمانى الآخر فتعالم مفرط (شعر)

كن عالما واراض نصف النعال * ولا تكن صدرا بغير النكال

فان تصدرت بلا آلة * صيرت ذلك الصدر نصف النعال

وقيل لما حثمه موسى بالخضر عليها السلام جاء عصره فواخذ بغيره من البقرة فطرقه ثم خط على ورق الحضر ثم طر فطر الحضر الى موسى عليه السلام وقال يا بني الله ان هذا العصفور يقول يا موسى أنت على علم من علم الله علمك الله لا يعلم الحضر والخضر على علم من علم الله الله لا يعلمه أنت وأنا على علم من علم الله علمه الله لا يعلمه أنت ولا الحضر وما على وعلم الحضر في علم الله الا كهذه القطرة من هذا البحر قال الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقال تعالى وما يعلم خلود من ذلك الا هو قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى أربعين ألف عالم الانس والجن طمان والوفاق لا يعلمها الا هو وقال موسى عليه السلام يارب قد قلت للسعوات والارض اثنا طوعا وأكرها قالتا آتينا طاعتين فلو لم تطلع السموات والارض ماذا كنت فاعلاجهما قال يا موسى كنت أمر دابة من دوابي

ان لم تجودوا بالوصل تعطفا

٢٢

ورأيتهم يهيمون وفروط تجني
لا تمنعوا عيني القريحة ان ترى
يوم الخميس خجالكم في الموكب
لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي
انعم من كذا المتركب
لرحمتي ورئت من حالة
لولا ان لم يل خجلهم من مذهبي
قسما بوجهك وهو بوطط الع
وبليل طرقت التي كالغريب
وبقاءك كالقضية ركب من
أخطارها في الحب أعجب مركب
لولم اكن في رتبة ارضي الهالك
هذا القديس صيانة للخص
لمتكتة تستري في هولاك ولذي
خلع العذار ولج فيك في
لمكن خديت بأن تقول عواذني
قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي
فارحم فديك حرفة قد قارت
كشف القناع بحق ذيك النبي
(قال) الشيخ جمال الدين بن عبد
القادر التبريزي الذي هو
القاضي شمس الدين خلص
رحم الله الملك المسعودي ابن الملك
الظاهر وكان قد تمه حسبه وكن
أمام عنده بالعادلية فيجده شافي
بعض الناس الى ان ذهب الناس
فقال لي نعم أنت ههنا وأنت على
فسر وقطر وفام يدور حول بركة
العادلية يقول في دوائه
أنا والله هالك
آمين من سلامتي
أورأى القصة التي
قد أقامت قيامتي
(وقيل) ان قاضي القضاة شمس
الدين المشاور اليه رحمه الله سأل
بعض أهل دمشق المحروسة وكان
المؤلف من خواص أصحابه عن
ترجمته عند أهل دمشق فاستغفاه
من ذلك فاعلم عليه فقال أما العليم

أن يتبعها قال موسى يارب وأن تلك الذابة قال في مرج من مرجي قال موسى يارب وأن ذلك المرج
قال في علم من على لا يعلمه إلا أنا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن في فكة فقال في فكة وتفكر وتفكر وفي خلق الله ولا تفكر وفي الله فان الله خلق من
جانب القرب أرضا يقال لها المصفاة تقطعها الشمس في أربعين يوما فيمساخ خلق ما عصى الله الطرفة عن
فقال ابن عمر يارب رسول الله ابن ليس منهم قال ما علموا بابليس خلق أم لا قال ابن بن آدم قال ما علموا
بآدم خلق أم لا فهدم كلها عاها الله في علم غيبه انما امر اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وقال قتادة لو كان أحد منكم كفتان من العلم لا كفتي نبي الله
موسى عليه السلام اذ قال هل أتبعك على ان تعلمي عما علمت رشدنا وقال الحكيم أفضّل العلم وقوف
العالم عنده وعلمه وقال بعضهم ليس العلم ما خزنته الدفاتر وإنما العلم ما خزنته الصدور وقيل العلم يؤدي الى
التصغير وقيل من تواضع للعلم لله ومن لم يتواضع له لم ينله وقيل من برق علمه برق وجهه ومن لم يستفد
بأعلمه بالان كسبه به خاللا العلم نور وهدي والجوهر نقي وردى وقال بعضهم العالم يعرف الجاهل
والجاهل لا يعرف العالم لأن العالم كأن جاهلا والجاهل لا يمكن عالمه فيسأل أربعة يسودون العبد الماهر
والادب والصدق والأمانة وقيل أهل العراق أطبل الناس للعلم وقال جلال بن سلمة بن عبد الله بن مطب
الحديث ولا يعرف المحو كمل الحمار عليه خلاعة شرفها ولا يراه من خلف المهراني
الهمو يصلح من لسان الا لکن * والمر * تكبره اذ الملمن
واذا طلبت من العلوم أجلاها * فأجلها منها مقيم الاسن

وقال علي بن بشار

رأيت لسان المرء آفة عقله * وعنوانه فانظر عذ اتعوت * ولا تعد اصلاح اللسان فانه
يخبر عما عنده ويدين * ويهين في الفتى وجماله * فيسقط من عيني ساعة لم ين
ودخل اعراق السوق فوجدهم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويرجون * وكلهم أقرع ومعي بعض
قوادع فلهي فقال لا تنظر في العربية فقال بلغني ان من نظري ما قبل كلامه فقال ويحك لأن يقل كلامك
بالصواب خير لك من أن يكتم كلامك بالخطا وكان يقال بحالة الجاهل مرض للعاقل وقال أبو الاسود
الدؤلي اذا أردت ان تعذب عالما فارق به جاهلا وقال الشاعر
جهلت ولم تدري بأنك جاهل * ومن لي بأن تدري بأنك لا تدري
وقال رجل للحسن أنا أفصح الناس قال لا تقل هذا قال لخذ لي كلمة واحدة قال هذه واحدة أبو جهل كناه
المسلمون بذلك وكانت قريش تكتبه أيا الحكيم فقال حسان رضي الله تعالى عنه
الناس كنوا بأحكي * والله كناه أبو جهل
وقد أمانا ما في الادب * فقد قال بعض الحكماء العقل يحتاج الى مادة من الادب كاحتياج الايمان الى
قوتهم ان الطعام وقال علي كرم الله وجهه الادب كنز عند الحاجة عون على المروءة صاحب في المجلس
أنيس في الوحدة تعمر به العاوب الواهبة وخضامة الابواب البينة وبئال به الطالبيون ما حواوا وقيل عقل
بلا أدب كشجاع بلا سلاح (وحكي) ان رجلا تكتلم بين يدي المأمون فأحسن فقال ابن من أنت قال
ابن الادب يأمر المؤمنين قال نعم النسيب انتسب اليه ولهذا قيل المرموز حيث لا يثبت لامن حيث يثبت
ومن حيث يوجد لامن حيث يولد قال الشاعر
كن ابن من شئت واكتب أدبا * بغنيك محمود عن النسيب
ان الفتى من يقول ها أنا ذا * ليس الفتى من يقول كان أبي
وقال بعض الحكماء من كثرا دبه كثرة شرفه وان كان وضعا وبعد صيته وان كان غاملا وسادا وان
كان غريبا وكثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيرا قال بعض الشعراء

والفضل فهم مجموع عليه وأما

النسب فيدون فيه ادعاء يقولون

ان مولانا كل الخشيش وجب

الغلمان (فقال) أما النسب والنسب

فيه فهو ذراع من الخديان ولورأت

أن أنتسب إلى العباس أو إلى علي

ابن أبي طالب أو إلى أحد من

الصحابه ولا يجوز ذلك وأما النسب

إلى قوم لم يبق منهم بقية وأصلهم

فرس بنوس فثانيه فائدة وأما

الخشيشه فالكل ارتكبت محرم

وإذا كن ولا بد فكنت أشرب

الحمر فانه ألقوا بحجة الغلمان فإلى

غيره أجيبك عن المسئلة انتهى

(وعايناسب لطيفة قاضي القضاة

نفس الدين ما نقلته من روض

المجلس وزهة الانيس) حكى

عن سليمان بن محمد الهدى الصقلی

قال كان بأفريقية رجل نبيه

شاعر وكان يروى غلاما جميلا

من غلمانا فاستد كلفه به وكان

الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه

كثيرا فبينما هو ذات ليلة وقد

انفرد بنفسه ليشرّب الحمر اذا ذكر

محبوبه فخرى بخاطر ما فعله به

من التجنى فزاد شكره وقام من

الغور وقد غلب عليه سكر الغرام

وسكر الدمام فأخذ يتس نار وجعله

عند باب الغلام ليحرق عليه داره

فلما دارت النار بالباب ادور الناس

باطفاشما واعتقلوه فلما أصبحوا

نهضوا إلى القاضي فاعلوه بقله

فقال له القاضي لاى شى أحرقت

باب هذا الغلام فأشدد على الغور

لما تبادى على يعادى

وأضرم النار في فؤادى

ولم أجدهم هو ابدا

ولامعينا على السواد

حملت نفسي على وقوفى

بباب وقعة الجواد

لكل شى زينة فى الورى * وزينة المروغنام الادب

قد يشرف المرو بآدابه * فيناوون كن وضيع النسب

وقال بعض الاعاجم مفتخر

مالى عقل وهمتى حسدى * ما تأمولى وما تأعربى

إذا انتسب منتم الى أحد * فاننى منتم الى أدبى

وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالأصل والحسب وقيل المرو فضيلة لا بفضيلة وبكلمة لا بجماله وبآدابه

لا بآدابه وقيل لرجل من أدبك قال رأيت جهل الجهال قبيحا فأجتمعت به فتأدبت ومن أدب ولده صغيرا

سربه كبيرا من عرف الادب اكتسب به المال والجاه خيرا للخلل الأدب وشرا للمغال الكذب وقيل

لبقراط ما لفرق بين من له أدب ومن لا أدب له قال كالفرق بين الحيوان الناطق والحيوان الذى ليس

بناطق وقد دخل أبو العالقة على ابن عباس رضى الله عنهما فأنعم معه على السرير وأقعد رجلا من قريش

تحتة فرأى سوء نظرتهم اليه وحوضه وجههم فقال مالك كنتظرون الى نظرك الشحيح الى الغريم المغلس

هكذا الادب يشرف الصغير على الكبير ويرفع المولود على المولى يرفع العبيد على الامرة وقال

جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان أدبيا كان نصيبه زاندا في منزلته وابن الشريف اذا كان غير

أدب كان شرفا شرفا أدبيا فى سقوطه وقيل أحسن الادب أن لا يتفخر المرو بأدبه ومع معا ويرجلا

يقول أنا غريب فقال كلا الغريب من لا أدب له ويقال اذا فاك الادب فالزم التبعث فهو أعظم الآداب

ولعبد الملك بن صالح

فى الناس قوم أضعافوا أجدادهم * فالى المنكارم والنقوى لهم أدب

سوء التأدب أرواهم وأزادهم * وقد برز صحيح المنصب الآدب

وقيل أربعة تسود للبعد الادب والعلم والصدق والامانة وقال بعض الحكماء خمسة لائتم الانجسة ثلاثة

الحسب لا الادب ولايت الجمال انما الحلاوة ولايت الغنى الابلجود ولايت البطش الابلجراة

ولايت الجهاد الابلاتوفيق والله تعالى أعلم

(الباب الخامس فى الآداب والحكم وما أشبه ذلك)

قال الحكماء اذا أراد الله بعد خيرا ألهمه الطاعة والزهد القناعة وفقه فى الدين وعصده باليقين

فاكتفى بالكفاف واكتفى بالعفاف واذا أراد بدشرا حبب اليه المال وبسط منه الآمال وسق له

بدنيه ووكلا هو اله فكرب الفساد وظلم العباد الثقة بالله أركى أمل والتوكل عليه أوفى عمل

من لم يكن له من دينه واعظ لم تنفعه الماعظ من سره العباد ساء الماعاد كل جهنم مازرع ويجزى

بما صنع لا يفرق بين صحة نفسك وسلامة أمتك فذة العموق قليلة وصحة النفس مستحيلة من أطاع هواه

باع دينه بغير ثمنه ثمة العلوم العمل بالعلوم من رضى بقضاء الله لم يسخطه أحد ومن قنع ببطائه لم

يدخله حسد أفضل الناس من لم تفقد الشهوة دينه خير الناس من أخرج الحرص من قلبه وعصى

هواه فى طاعة ربه نصرة الحق شرف ونصرة الباطل شرف الخسيل حارس نعمته وخازن لورنته

من لم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحياء حل الملا علم لا يتفك كدوا لا يتجمع من جهل

المرو ان يعصى ربه فى طاعة هواه ويهين نفسه فى أكرام بدنيه أيام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود

الملك ويوم أنت فيه لا يوم عليك ويوم مستقبل لا تدرى ما حاله ولا تعرف من أهله من كثر ابتهاجه

بالهواه اشتد انزاجه للضباب لا تبت على غير وصية وان كنت من جسم فى صحة ومن همرك

فى صحة عظم المسى يحسن أفعالك ودل الخميل بجميل خلاك اياك وفضل الكلام فانه يظهر

من عيوبك ما بطن ويترك من عدوك ما سكن لا يجيد القول فرحا ولا الغضب سورا ولا الملل

صدقا حسن النية من العبادة حسن الجلوس من السياسة من زاد فى خلقه نقص فى خلقه من

أقل في الوصف من زناد

فارق الباب دون على

ولكن ذلك من مرادى

قال فاستظرف القاضي واقفته

واستمع لشعوره ورق الحكاية ماله

وتحمل عنه ما أقسده من باب

الغلام وأطلمه (وما يناسب هذه

الطائفة) قيل انه رفع إلى المأمون

ان طائفة يعمل السنة كلها

لا يتعطل في عيده ولا جمعة فإذا

ظهور الورد طوى عمله وغرد بصوت

عال

طاب الزمان وجاء الورد فاصطهوا

مادام الورد أنذر هارون

فأثر به مع ندمائه على الورد غني

أثر به على الورد من حمراء صافية

شهورا وعشرا وخمساء بعدا

ولا زالون في صبح وغروب

ما بقيت وردة ذاك الغني الورد عاد

إلى جملة وغرد بصوت عال

فان ينقى ربي إلى الورد اصطبح

وانت والخي على الورد والحدو

سألت له العرش جل جلاله

يوصل قلبي في غبوق إلى الحشر

فقال المأمون لقد نظره هذا الرجل

إلى الورد بعين جلييلة فنبقى أن

نعينه على هذا المرأة فأمر أن

يدفعه في كل سنة عشرة

آلاف درهم في زمن الورد (ومن

الطائفة ما حكى عن مجير الدين

الخطاط المشقي) قيل انه كان

يموت غلاما من أولاد الخند

فثرب مجير الدين في بعض الليالي

وسكر ونوع في الطريق فر الغلام

عليه بشعة وهوا كبر فراقه

الليل مطروحا على الطريق فوق

عليه بالشعة وزل فاقعه وسرع

وجهه فسقط من الشعة نقطة

على وجهه ففتح عينيه فرأى محبوبه

اشتم الزمان خانه أظهر الناس محبة أحسنهم لقاء لا يكمل للإنسان دينه حتى يكون فيه أربع
خصاي يقطع رجاءه مائة أي يدي الناس ويستمع شتم نفسه ويضرب ويح للناس ما يحب لنفسه ويق
بوعايد الله بالآل والحدس فانه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب الرواة قبل لأفلاطون الماشي
الذي لا يحسن أن يقال وان كان حقا قال مدح الإنسان نفسه أربعة تؤدي إلى أربعة الصمت إلى
السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة من ساء تدبره أهله كحده
الغرة ثمرة المحل آفة القوة استضعاف المعصية آفة النعم فمع آفة الذنب حسن الظن الحزم أسد
الآراء والغفلة أضر الأعداء من قعد عن حديثه أقامته الشدايد ومن نام عن عدوه يقطعه المكائد
من قرب السفلة واطرح ذوى الاحساب والمرأت استحق الخذلان من عفان فضل من كظم غظه
فقد جلم من حلم فقد صبر من صبر فقد ظفر من ملك نفسه عند أربع حرمه الله على النارجين بغضب
وحين يرغب وحين يرهى وحين يشتهي من طلب الدنيا يعمل الآخرة فقد خسرها ومن طلب الآخرة
يعمل الدنيا فقد ربحها كلام المرء بيان فضله وترحان عقله فاقصره على الجبيل واقصر منه على
القليل كل امرئ يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سيدا وافعل حميدا من عرف شأنه وحفظ
لسانه وأعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض أخيه دامت سلامته وقلت ندمائه كن صموئا
وصدوقا فالحمت حرز والصدق عزم أكرم قاله سمع ومن أكره سألوه حرم من استخفى باخوانه خذل
ومن اجترأ على سلطانه قتل ما عزم من أدل جبرائه ولا ساعد من حرم اخوانه خير النواله ما وصل قبل
السؤال أولى الناس بالنوال أزهدهم في السؤال من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه من فاطم
يقبح الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه من يجلي بابه على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا
اصطغت المعروف فاستره واذا اصطنع البذل فاشهره من جاور الكرام أمن من الأعداء من طاب
أصله كافر عنه من أنكر الضيعة استوجب الطيعة من من يعرفه سمع شكره ومن أعجب
بعله حبأ به من رضى من نفسه بالأساة شهد على أصله بالزادة من رجع في هتبه بالغ في خسته
من رقى في درجات الهدم عظم في عيون الأعم من كبرت همته كبرت قيمته من ساء خلقه ضاق رزقه
من صدق في مقالة زاد في جماله من هان عليه المال توجهت إليه الآمال من جاد به على جل ومن
جاد بعرضه ذل خير المال ما أخذ من الخلال وضرب في النوال وشرا المال ما أخذ من الحرام وهرق
في الآثام أفضل المعروف اغانة المنهوف من تمام الرواة أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك
وتستكبر للأساء منك وتستصغرها من غيرك من أحسن المكارم عفو المعتذر جود الزجل بحببه إلى
أصدقائه ومغفلة يفضله إلى أودائه لا تنسى إلى من أحسن اليك ولا تنسى على من أنعم عليك من كثر
ظلمه واعتداه قرب هلاكه وغشائه من طاب تعديبه كثر أعداؤه شر الناس من ينهر الظلوم
ويجذل المظلوم من حفر حجر الأخيه كان حقيقته من سلب القدرة لا تتجاح من يهلك مخوفه ويملكك
يرحم العبرة سلب النعمة ومن لم يقل العثرة سلب القدرة لا تتجاح من يهلك مخوفه ويملكك
سيفه صمت تسليبه خير من نطق تندم عليه من قل ما لا ينبغي سمع ما لا ينبغي بجرح الكلام
أصعب من جرح الحسام من سكنت عن جاهل فقد أسعج جوابا وأوجعه عتابا من أمان شهوة أحياء
مروءته من كثر عوارفه كثر معارفه من لم يقبل قريته عظمت خطيئته أياك والجبني فانه يصرع
الرجال ويقطع الأجال الناس في الخير أربعة أقسام منهم من يفعل ابتداء ومنهم من يفعل اقتداء ومنهم
من يترك كرمنا ومنهم من يترك استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم ومن
ترك كرمنا فهو شقي ومن ترك استحسانا فهو دني من سالم سلم ومن قدم الخير غنم من لمز الرقاد
عدم المراد ومن دام كسله خاب أمه الجهول يخطي وان ملك والمتاني مصيب وان هلك من أمارات
الخذلان معاراة الاخوان استغساد الصديق من عدم التوفيق الرزق مفتاح الرزق من نظري

على رأسه فاستيقظ وأنشد

يا حرقا بالنار وجهه بحبه

مهلا فأن مدامى تطفبه

أحرق بها جسدى وكل جوارى

واحذر على قلبى فإنك فيه

(ومن اللطائف ما حكاه الأصمعي)

قال صررت بكأس يكس كنيفا

وهو يغني ويقول

أضاعوني وأى فنى أضاعوا

ليوم كرمه وسدافقر

فقلت له أما سداد الثغر فلا علم لنا

بكيف أنت فيه وأما سداد الكنف

فنعوم قال الأصمعي وكنت حديث

السنين فأردت العبث به فأعرض

عني مليا ثم أقبل على وأنشد

وأكرم نفسي اني ان أهتمها

وحق لم تكرم على أحدي عدى

فقلت وأى كرامة حصلت لها منك

وما يكون من الهوان أكثر مما هتمها

بمعة قال بل لا أراهم من الهوان ما هو

أكثر وأعظم مما أنا فيه فقلت له وما

هو فقال الحاجة إليك وإلى أمثالك

فقال فأنصرف وأنا أخشى الناس

(ذكرت) بقول السكاس غريم

الأصمعي ما يضارع ذلك أعنى قوله

أضاعوني وأى فنى أضاعوا

ليوم كرمه وسدافقر

فقال انه كان لاني حنيفة رضى الله

عنه ما راكسك بالأكوفة يعمل

نهاره أجمع فاذبحه الليل رجوع

إلى منزله بهم وهك فيطبخ اللحم

ويشوى السمك فاذا دب فيه السكر

أنشد

أضاعوني وأى فنى أضاعوا

ليوم كرمه وسدافقر

ولا يزال يشرب ويردد البيت إلى

أن يغله السكر وينام وكان الامام

أبو حنيفة يضى الليل كله يسمع

خدشه وإنشاده ففقد صوته بعض

الليالي فسأل عنه فقيل أخذه

العواقب سلمن التوائب ومن أمر عفى الجواب أخطأ في الصواب من ركب الجهل أدركه الزلل
من ضعف آراؤه قويت أعداؤه من قلت فضائله ضعفت وسائله من فعل ما شاء لقي ما شاء من كثر
اعتدائه قل عتاده من ركب جسده غلب ضده القليل مع التدبير أنقى من الكثير مع التدبير فطن
العاقل أصح من يقين الجاهل قليل تحمذ آخره خير من كثير مدح عاقبته من خاف سطوتك عفى
موتك اذ استقرت الجاهل اختار لك الباطل من أنجيت آراؤه غلبته أعداؤه من قصر عن
السياسة صغر عن الرياسة لا تشتمك ضعفك إلى عدوك فإنك تشتمه بك وتطمع فيك من لم يعمل
لنفسه عمل للناس ومن لم يصبر على كده صبر على الأفلاس من أفشى سره أفسد أمره الحازم من
حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لغده من طلب ما لا يكون طال تعبته لا تنفع ما لا يعينك سده ولا ترم
سهما يجر لك رده سوء التدبير سبب التدمير انعم به عليك ما ناب عنك لسانك ليس الهيب من جاهل
يصحب جاهلا ولا يكن الهيب من عاقل يصحبه لأن كل شيء يفرض ضده ويعمل إلى جنبه اذا نزل القدر
بطل الحذر رب عبط تحت طلب ومينة تحت أمنية لا تخالوا المزمع ودود يدح وعدو يفتح الجوع
خير من الخضوع الكذوب منهم وان صدقت لهيبته وعومت حخته من طاعة طرفة اشتد حقه
من لم ترحم حياته لم ترق وفاته من أعظم الذنوب تحسين العيوب الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية
اذا ملك الأراذل هلك الأفاضل من ساءت أخلاقه طاب فراقه من حسنت خصاله طاب وصاته
بعد يورث الصفا خير من قرب من جيب الخفاء اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده والكلام سهم نافذ لا يمكن
رده من اطلع على جاره انهم كتبت حجب استشاره أجهل الناس من قل صوابه وكثر عيبه أظهر
الناس نفاقا من أمر بالطاعة ولم يأمر بها ونهى عن المعصية ولم يمتنع عنها من سلا عن المناوب كن
لم يسلب ومن صبر على النكبة كن لم يشكب الفضيلة بكثرة الآداب لا بفراقة الدواب من زادت
شهوته نقصت مهرواؤه من عرف بشئ نسب إليه ومن لم يتأدب أخضر عليه عند الجهال يظهر
فضل الرجال من أثار لكل طاعناه ومن أثار النوم طاب منامه موت في دولة وعز خير من حياة في
ذلة وتجوز فساواة الفقر هي الموت الآخر ومشكلة الناس هي العار الآخر لا يضر حق يضر خير من باطل
يسركم من مرغوب فيه يسوء ولا يبر ومروء منه ينفع ولا يضر عثرة الرجل تريل القدم وعثرة
اللسان تريل النعم المزاج يورث الضغائن من حلم ساد ومن تفهم ازداد معاشرة ذوى الآداب
عمارة القلوب شرم صاحب المراءى حسد رعبا أصاب الاعى رشده وأخطأ البصر قصده البأس خير
من التضرع إلى الناس لا تكن ضاحكا في غير عجب ولا ماسيا في غير أرب من سعى بالنعمة حذره
القريب ومقته الغريب الاستشارة عين الهداية وقد خاظم من استبد برأيه أتمى الغنى ترك المنى
من ضاق خلقه مله أهله الحسد للصدق من سقم المودة كل الناس راض عن عقله دنيا كلها
وقتل الذى أنبجهم واسترسوا أنجيك لمابعولك خيل الذكرا سنى من الذكرا نعيم الجهلة أخت
الندامة من كرم أصله لأن قلبه ومن قل ليه زاد عجب رعبا أدرك بالظن الصواب ليس العجب رأى
ولا تسكب صديق سل عن الرقيق قيل الطريق وعن الجار قيل الدار لا تعادين أحدا فإنك
لا تتخول من عدواة جاهل أو عاقل فالجهد من حكمة العاقل وجهل الجاهل ضاحكته تعرف بنبه
خير من بالك مدل على ربه من قل سروره كان الموت راحته لا تزد على ذى خطأ خطئه فسيد منك
علما ويخذل عدوا استحي من ذم من لو كان حاضر بالافتقار مدحه ومدح من لو كان غائبا سارعت
إلى دمه وقيل المنفعة توجب المحبة والضررة توجب البغضة والمخالفة توجب العدواة والمتابعة توجب
الالفة والمعدل يوجب اجتماع القلوب والمجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء
الخلق يوجب البغادة والانبساط يوجب المؤازرة والانتباض يوجب الوحشة والكبر يوجب البغاة
والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب المدح والخيال يوجب الذم والتواضع يوجب التضييع

العسس منذ ثلاثة أيام وهو عجوس
فصلى الامام العجوز وركب بغلته
ومشى واستأذن على الامر فقال
انذروه واقبلوا به را كحقي يظا
السايط فلما دخل على الامر اجلسه
مكانه وقال ما حاجة الامام فقال لي
جارا سكتي اخذه العسس منذ
ثلاثة ايام فتأخر بخيلته فقال نعم
ول من اخذتلك اللبلة الى يومنا
هذا ثم امر بخيلته وتخلتهم اجمعين
فركب الامام وتبعه جاره الاسكتي
فلما وصل الى داره قال له الامام
أوبخنة أترانا ضغنا قال لا ل
حفظت ورعيت جزاك الله خيرا
عن عصية الجوار وعايته وتوجه على
أن لا أثر بعدها خرافا من
يومه ولم يعد الى ما كان عليه انتهى
(وعما يناسب هذه الطائفة)
ما ذكره الحريري في كتابه الموسم
بشوش البستان نقل أن أحمد بن
المعدل كان يجديا به عبد الصمد
وجدا عظيما على تباين طريقتيهما
لان أحمد كان صوامقا وما وكان
عبد الصمد سكران خور اركانا
يسكن دارا واحدة ينزل احد في
غرفة أعلاها وعبد الصمد في أسفلها
فدعا عبد الصمد ليله جماعة من
نعمائه وأخذ في القصف والعزف
حتى منهوا أحمد الورود ونصوا عليه
التهجد فاطلع عليهم وقال أفأتمن
الذين مكروا بالسأت أن يخفض
الله هم الارض فرجع عبد الصمد
رأسه وقال وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم (ودكرت) بهذا
الاقتياس الذي خلب القلوب هنا
بحسن موقعه اقتباسا خلب قلوب
الناس لعظم موقعه وما ذاك الا أن
الحاكم القاطم على ما ذكره الباني
المسجد الجامع بالقاهرة المعززة
المجاور لباب الفتوح قيل انه

والخزم يوجب السرور والحذر يوجب السلامة واصابة التدبير توجب بقاء النعمة وبالتأني تسهل
المطالب ويحسن المعاشرة تدوم المحبة ويخفض الجانب تأنس النفوس وبسعة خلق الرطب
عشيه والاستهانة توجب التناعد وكثرة العهت تكون المحبة وبعدل المنطق تجلب الحسنة
وبالنصقة تكثر المواصله وبالأفضال يعظم القدر وبالصالح الاخلاق تزكو الاعمال وبأخبال المؤمن
يجب السودد وبالحلم على النفيه تكثر أنصارك عليه وبالرفق والتودد تستحق اسم الكرامة وبترك
مالا يعينك يتم لك الفضل * واعلان السماسه تكسوها لها المحبة ومن صغرها الهمة الحسد للصديق على
النعمه والنظر في العواقب شجاة ومن لم يحسن عدم ومن صبر غم ومن سكت سلم ومن اعتبر أبصر
ومن أبصر فهم ومن فهم علم ومن أطاع هواه مثل ومع العجلة الندامة ومع التأني السلامة وزارع
الرب يعصم السرور وصاحب العقل مغبوط وصداقة المجاهل تعب اذا جهلت فاسأل واذا زلت فارجع
واذا أسأت فاندب واذا ندمت فاذلم المروآت كلها تتبع للعقل والرأي تتبع للتجربة والعقل أصله
التثبت وغربة السلامة والاعمال كلها تتبع القدر واختار العلماء أربع كلمات من أربع كتب فن
التوراة من فتح شبيب ومن الانجيل من اعترل نجا ومن الزبور من سكت سلم ومن القرآن من بعثهم
بالله فقد هدى الى صراط مستقيم راجعت حكاية العرب والعجم على أربع كلمات لاتعمل بظنك مالا
يطيق ولا تعمل عملا لا يفعل ولا تعتر بأمرأة ولا تنطق بحال ولو كثر والله تعالى أعلم

الباب السادس في الامثال السائرة وفيه فصول

الفصل الاول فيما جاء من ذلك في القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم

(اعلم) ان الامثال من أشرف ما وصل به السيب خطابه وحلى بجواهره كانه وقد نطق كتاب الله تعالى
وهو أوفر الكتب المنزلة بكثير منها ولم يخل كل ما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وهو أقصم
العرب لسانا وأكلمهم بيانا فكيف ايراد واحد ادم من مثل يعجز عن مباراته في البلاغة كل بطل
وسند كرات شاه الله تعالى بعد ذلك بسبعة من أمثال العرب والمولدين العامة * فمن أمثال كتاب الله
تعالى قوله تعالى ان تناووا البر حتى تنفقوا عما تحبون الآن حتميص الحق قضى الامر الذي فيه تستفتيان
أليس الصبح يقر بغير غلنا ما كان السبعة الحسنة ليس لها من دون الله كاشفة أتأمر من الناس بالبر
وتنسون أنفسكم وحيل بينهم وبين يأستون انك نياما مستقر قل كل يعمل على شاكلته وعسى أن
تذكرهوا شيئا ويجعل الله فيهم خيرا كثيرا وان تصبرك سيئة ففرحوا بها كل نفس بما كسبت رهينة حتى
اذفرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ما على الرسول الا البلاغ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
ما على المحسنين من جميل تجسيمهم جميعا وقولهم حتى هل جزاء الا حسن الا الاحسان ولا ينشك مثل
خير ولوع الله فيهم خبر الاممهم كل حزب بما لديهم فرحون لا يكلف الله شيئا الا وسعها لا يستوى
الحديث والطيب فقررت منك لما خفتك وان كثيرا من الخطا لم يصب بعضهم على بعض يا أيها الذين آمنوا
لم تقولون ما لا تفعلون ألم تر الى الذين يزعمون انهم هم المرسلون من ربهم يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا
عن أشياء ان تبدل كنتم تشؤكم ومات أنتم من أيمان آيات ربهم الا كفوا عنهم معا عرين ولوردوا العادوا
لما هو اعانه وانهم لكانون اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ولورحمتهم وكشفنا ما بهم
من ضر لعلوا في طغيانهم يعمهون فذكرنا أنت مذكر است عليهم عيطرنا ووجدنا آياتنا على أممنا وعلى
آثارهم مقتدون باليت وبني وبني بعد المنقرفين ففسح القرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
لا تحيطها وقتها الا هو فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى كل يوم هو في شان فبأي حديث بعد يذمونه منون
ومار بلك بغافل عما تعملون واهجرهم هجر اجملا من عمل بالخالف نفسه ومن أساء فعلها ان هي
الاقتتلت فاعتبروا يا أولي الابصار والله قسم ولتعلمون عظيم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت

فسد حاله في آخر أمره وادعى

اللاهية فكتب بسم الحاكم الرحمن الرحيم وجعل الناس إلى الأيمان به وبذلحم نفاس وكان ذلك في فصل الصيف والذباب يقرأكم على الحاكم والنداء يدفعه ولا يتدفع فقترأ في ذلك الوقت بعض القراء وكان حسن الصوت يأبها الناس ضرب مثيل فاستمعوا له أن الذين تدعون من دون الله لن يخلفوا دياراً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدر والله حق قدره إن الله أقوى عزيز فأنظرت الأمة لعظم وقوع هذه الآفة الشريرة في حكاية الحال حتى كان الله أنزلها تكذيباً للحاكم فيما ادعاه وسقط الحاكم من فوق سريره خوفاً من أن يقتل وولى جهازاً وأخذ في الاستحلاب ذلك الرجل إلى أن اطمأن إليه فجهز رسوله إلى بعض الجزائر وأمر باغراقه ورؤى بعد ذلك في المنام فقيل له ما وجدت فقال ما قصرت على صاحب السفينة أرمي على باب الحنطة (ومن الاقتباسات التي وقعت للآخرين في أحسن المواقع المتعلقة بحكاية الحال) ما سمعت وشهدت حكاية حاله بالجامع الأوى وما ذاك إلا أن قاضي القضاة علاء الدين أبي العلاء الشافعي رحمه الله تعالى كان قد عزل من وظيفة قضاة القضاة بدمشق المحروسة فعاد إلى وطنه وألبس التشريف من قلعة دمشق وحضر إلى الجامع على العادة ومعه أخوه قاضي القضاة بدر الدين الشافعي بالدار المعربة فاستمع الشيخ عيسى بن الدين الضربير القرقي وقراءاً بأنماضي هذه بضاعتنا ردت بشاؤنا غير أهلنا

والتعلم ندامه بعد حين وكان بين ذلك قولاً مثل هذا فليعمل العاملون كل من علمها فإن كل نفس ذائقة الموت أنفق هذا أم أنتم لا تبصرون (ومن) الأمثال من الحديث النبوي اغشا الأعمال بالنيات وغل الكل امرئ ما نوى نية المرء خير من عمله آفة العلم النسيان من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه إذا أناكم كرم قوم فأكرموا أنزلوا الناس منازلهم اليد العليا خير من اليد السفلى من مات غريباً مات شهيداً مطلق الغنى ظلم يداؤه مع الجماعة الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق من غشنا فليس منا سيد القوم خادمهم الحياء شعبة من الأيمان تحيروا بالنطقكم إذا أنفستكم فحين تعول حدث عن البحر ولا حرج المجالس بالامانات ككل مسير ما خلق له اطلبوا الخير من حسان الوجوه أياك وما يعتذرنه الوحدة خير من المجلس السوء استعينوا على الحوائج بالثبوتان الندم توبة لا يكون المؤمن طعناً ولا لعناً دع ما يريكم إلى مآل ربكم من كثر سواء قوم فهوهم أنصر أهلك ظالمنا أو مظلوما انتظارا الفرج عبادة كذا التفريق يكون كفراً نعم بومعة الرجل يبعه الأعمال بخواتمها

(الفصل الثاني في أمثال العرب) إن من البيمان لسحرا أن الجواد قد يبعثر أن السلام موكل بالمنطق أن أبا الهيثم من يسمى معل ومن يضرب نفسه لينة فعلى أنف في السماء وأست في الماء أن الذليل الذي ليست له عضد أي الرجال المهذب اغناهو كبرق خلب إذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوه هم أمرهم أياك أعنى فامحى بإجارة أنهم يكن وفاء فراق أنك لا تخفى من الشوك العنب إذا ما انقضت ضائق القضاء أن المنا كنع خيرها الأكر إذا كتبت من أطلحاً فاطمخ بذوات القرون أرى إلى الركن بلا قواعد أياك أن تضرب بالناسك عتقك أكل وحسد خير من أكل وذم آفة المروءة خلف الوعد إذا قلت له زن طأطأ رأسه وحزن إذا تأك أحد الحاصمين وقد فقت عينه فلا تقض له حتى يأتيل خصمه فقلعه فقت عيناه ترك الذنب أسير من طلب التوبة انتق شر من تحسن إليه الناس اخوان وشقي في الشيم بلغ السيل الزبى أجمع كليل يتبعك حافظ على الصديق ولو في الحريق اشتد أزمته تنفري في اتبع السيف الحسنة تعجز الحيل أعرف بفرساها رعتني بطورها وأنست رب رمية من غير رام الرياح مع السباح رب كلة تنفع ثلاث استراح من لأعقل له رب أخ ثم لده أملك رب طمع أدى إلى عطر عما كان السكون جواباً رب ملوم لا ذنب له رب عين أنهم من لسان رحم الله من هدى إلى عيوني ركوب الخنافس ولا تشي على الطنافس سبق السيف العذل زوج من عود خير من قعود سبيلك من بلغك السب سحابة صيف عن قليل تنفث شر أيام الدليل يوم تغسل رجلاً طاعة النساء دامة أطلب تطفر طرف الفتى بغير عن لسانه طاهر العتاب خير من باطن الحق عند الصباح يحمد القوم السرى الظلم مرهمه وخيم عند النطاح يغلب الكيش الأجم العبد يقرع بالوصا * والحر تكميه الملامه

أعقل وتوكل العتاب قبل العتاب عند الزمان تعرف السوابق عند الامتحان بكر المرء أو يهان عند المنازلة تعرف أذاك في القوم ضياء والشمس أضواءه أفعول ما قالت حذام لقد سمعت لونا دبت حين أقبل طعامك يحمد من أملك كل فتنة بأبيها بهجة كل كلب ببابه نباح كذا العروس أن يكون ملكاً كثرة العتاب فوجب البغضاء كثرة مصارع الرجال تحت بروق المضامع الكلام أنثى والجواب ذكر كل أناس شغب عافية كثر رزع تحصد كل امرئ في بيته صبي كلب جوال خير من أسد راوض لقد ذل من بال عليه النعاب * ليس الحسبك كالعابن لكل صارم نبوة ولكل جواد كوة لكل قادم دهشة لعل لهما عذراً وأنت تلوم لكل ساقطة لأقطة لكل مقام مقال لك لسان من رطب ويدان من خشب للباطل جولة ثم يصحعل ليست الناقعة النكلى مثل المستأجرة لكل غدا طعام لكل دهر دولة وجمال لا عطر بعدد عروس لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين لا يضرب السحاب نباح الكلاب

في كتابه روضة المجلس وزمعة

الانسان وهوان بعض الرؤساء
قال اخبرني بعض الاصحاب قال
كنت يوما جالسا عند سيدتي
بالموصل اذ جاء كتاب من بغداد
من صديقي له وفيه تشوق وفيه
عتاب بهذا البيت

تناسيت العهد القديم كاننا

على جبلي نعمان لن نجدهما
فاخبرني بحسن هذا البيت بمزجه
قلت بالله عليك اسألك شيئا لا تحفه
يقال سئل قلت هذه معشوقتي
صاحبة هذا الكتاب هل كنت
تأنيها من وراء الدار فقال أي والله
ومن أين علمت ذلك فقلت من البيت
لانهم اذ كرتك فيم يجلي نعمان وهما
كاتبه عند النرقاء من أهل الأدب
عن جاني الكمل للبيع والمصحة
فقال والله ما أدركت ما أدركت
(وعلت من اللطافة المسبوكة في
قالب التورية) ان بعض الكتاب
دخل يسلم على بعض فضلاء النخلة
وكان من اصحابه فوجده قائما بلوط
بأحد الغلمان الملاح من طلبته في
قراءة النخوة ولم يره الغلام فجلس
النخوة في مكانه وبقى الغلام
واقفا هو تا فقال الكاتب للنخوة
ما لي أرى هذا الغلام واقفا فقال
النخوة وقع عليه الفعل فالتصب
(ومثل ذلك قصة ابن عمن مع الملك
العظيم عيسى ابن الملك العادل)
لما كتب اليه في مرضه
انظر الى بعين مولاي لم يزل
يولي الندي وتلاف قبل تلاف
أنا كلالتي أحتاج ما يحتاجه
فاغم دعائي والنساء الوافي
فحضر اليه العظيم بنفسه ومعه
ثمائة دينار وقال له أنت الذي
وأنا العائد وهذه الصلة (وظرف

من قال)

اذا كنت لا ترضى بما قدرتي * فدونك الجبل به فاختنق * ان الامور اذابت لزوالها
فعلامة الادبار فيها تظهر * اذا ضاع شيء بين أم وبنتها * فاحداها لاشك ذلك آخذه
اذا كان رب البيت بالطل ضاربا * فلان الصبيان فيه على الرقص * اذا ما أراد الله اهلا لغلته
معتجنا حيا إلى الجو تصعد * اذا أنت لم تعرض عن الجهل والخي * أصبت حليما وأصابك جاهل
اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع * اذ بوبت العصفور طافوا
ولكن حديد الناب عند الثرائد * آهن عامرا تكرم عليه فأنا * اخوعا من مسه بهوان
اذا محاسني الاثني أثبت بها * عدت ذنوبا فقل لي كيف أعترف * اخوان صدق ما أوك بعقطة
فاذا افتقرت فقد هوى بك من هوى * اذا اعتاد الفتى خوض المنايا * فأسير ما يعربه الوجدول
لم تزل أن المرء يدوي عينه * فيقطعها عده ليسم سائر * اذا أنت لم تعلم طيبك كل ما
يسوك أبعدت الدوام عن السقم * اذا أنت لم تحلت الخوض أمانة * فانك قد أسندت ما شئت
أكل خليل هكذا غرم نصف * وكل زمان بالكسرام يغسل * اذا أنت عبت المرمم أنته
فانت ومن تزي عليه سوا * أسأت اذا أحسنت فليكن بك * والحزم سوء الظن بالناس
الحادثات اذا ألم خطوبها * فلها مسامرة ومحاسن * الخير لا يأتيك متصلا
والشريع سبيله مطر * العلم ينهض بالحسب الى العلا * والجليل يقعد بالفتى المنسوب
الكفر بالنعمة يدعو الى * زوالها والشكر أبقي لها * أيا دارهما كانت أنت يدارهم
ولا أنام ذسار الركاب بهم أنا * أقلب طرق في لأري غير صاحب * عييل مع النعماء حيث عييل
اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن * قضاء ولكن ذلك غرم على غرم

حرف الباء الموحدة * بنافوق ما تشكو كافر العلاء * نرى فرحنا في السقام قربا
بالج نطلع ما نخشى تغيره * فكيف بالمع ان حلت به الغير

حرف التاء المثناة فوقية * نحن اليه أئذنة البرايا * وهواء الخلاق للسمع
تولم على القطيعة من أنهار * وأنت سئنتها للناس قبلي

تجلى الضرورات في الامور الى * سلوكا مالا يلبسك بالآداب
تفرقت الظباء على حراش * وما يدرى حراش ما يصيد

تجلى الاذن منه أحسن مما * تجلى العين من وجوه البدور

حرف الجيم * جن له الدهر فقال الغني * آه لمن أغفله الدهر
جرب أهلي وأهله فانت ركت * ولي التجارب وادامري غرضا

حرف الحاء المهملة * حبالك من لم تكن ترجوت خي * لولا الدراهم ما حياك انسان
حرف الخاء المهملة * خفض الحاش واصبر رويدا * فالرزاي لا توالست تولست

خيل ان الجب صعب مراسه * وان عذير القوم فيه بهان
خاطر بنفسك بك تصيب غفمة * ان الجلوس مع العيال قبيح

خيالك في عيني وذكرك في فمي * وموالت في قلبي فأن تغيب
خن من أمنت ولا تركز الى أجد * فانهتمت الا بعد تجربي

حرف الدال المهملة * داود محمود وأنت سديم * محبال ذلك وأنتا من عود
دعني أنهب الاموال حتى * أعف الا كرم عن اللثام

حرف الذال المهملة * ذوال عقل يبقى في التعيم بعقله * وأخو الجهالة في الشقا منهم
حرف الزاي

وذي أدب بارع لكلمته

وأولبت فيه قدا عتف
فقلت فديشك أعصر عليه
ففيه للاذاة لو تعترف
فقال أجبت وأنتي لحننت
لذلك أعصر بفتح الالف
فقلت لك الول من أحق
فقال وأحق لا يصرف
(وأطرف منه قول الحسين بن الرمان)
أثبت حانة خار وصاحبها
عماجن متعن للحمود ولسن
وحوله كل هيفاء منعمة
وكل علق رشيقي هيف حسن
فقال لي أذري عيني قد انصرف
إلى النساء كلام الحادق العظن
أنت وركب وصف واعدل بعرفة
واجسم وزد واسترح من بحمة وزن
(ومثله ما حكى) أن بعض القراء
وقف على باب نخوى فصرعه فقال
النخوى من بالغاب فقال سائل
فقال يصرف فقال اعني أحمد
فقال النخوى لغلاد اعط سميويه
كسرة * ومثله قول عذير
شكابين المؤيد من عزله
وذم الزمان وأبدى السفة
فقلت له لا أقدم الزمان
فقطم أيامه المنصفه
ولا نهجن إذا ما صرفت
فلا عدل فيك ولا معرفة
* والظف منه قول الغائل
و رقيع أراد أن يعرف الخد
سورتي العذار لا استفتي
قال لي لست تعرف النجوم لي
قلت سلني عنه أجب في الوقت
قال ما المبتدأ وما المبرمج
سروا ورأى فقلت ذقت في استي
(وأحسن منه وأبدع قول الشيخ
زين الدين بن الوردى)
وشادن بسألني * ما المبتدأ والخبر
منهلماني مسرعا * فقلت أنت الغمر

رب مهزول سمين عرضته * وسمين الحسم مهزول الحسب * ودواعي مصانفا سودتها
فيكم بلا حق ولا استحقاق * رصيت ولا أنضى إذا كان مسخطي * من الأمر ما فيه رضا صاحب الأمر
رب يوم بكيت منه فلما * صرت في غير بكيت عليه
(حرف الزاي) * زعيم ليس يعرف من أبوه * بغي الأم ذو حسب لقيم
(حرف السين المهملة) * سروري أن تبقى بخير ونعمة * وإن من الدنيا بذاك قانع
سوء حظي أنألى منك هجرا * فعلى الخطأ لا عليك العتاب
سبيكاه ونحسبه لجينا * فابدى الكبير عن خبث الحديد
سند كرفي إذا جربت غيري * وتعلم أنني نعم الصديق
(حرف الشين المهملة) * شفيعي إليك الله لأرب غيره * وليس الورد الشفيع سبيل
شكرتك قبل الخمران كنت واقعا * بأن بعد الخمر لا شل شاكرا
(حرف الصاد المهملة) * صحح لنا والده أولا * وأنت في حل من والده
(حرف الضاد المهملة) * ضاقت ولم ضيق لما انفرجت * وبالعمير مفتاح كل ميسور
(حرف الظاء المهملة) * طويل عمر المعالي والندى أبدا * قصر عمر الأعداى والتواعيد
طوبى لأعين قوم أنت بينهم * القوم في رفقه من وجهك الحسن
(حرف الظاء المشالة) * ظهرت خباياك النعاب وغيرهم * حتى اتهمنا رزية الانصار
ظلمت أمرا كلفته غير خلقه * وهل كانت الاخلاق لأغراثا
(حرف العين المهملة) * علم الله كيف أنت ذعظك * المحمل الجليل من سلطانه
على المر أن يسعي لما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر
عسى فرج * بأنى الله أنه * له كل يوم في خلقه نفعه أمر
عتبت على عمرو فلما تركته * وجربت أنوأ ما بكيت على عمرو
(حرف الغين المهملة) * غنى بلا دين عن الخلق كلهم * وإن الغنى الا عن الشيء لاه
غلام آتاه المؤمن من شطر نفسه * ولم يأنه من شطر أم ولا أب
(حرف القاف) * فلم أركلأبام للراء واعظا * ولا كمرورى الدهر للراء هاديا
فنفسك أكرمها فانك إن تمن * عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
فصبر جميل أن في اليأس راحة * إذا الغيث لم يطر بلاذ لماطره
فما أكرمنا أصحاب حين تعدهم * ولكنهم في النائيات قليل
فإن كانت الأجسام منا تباعدت * فإن المدي بيننا سواب قريب
فلو كان جدنا جلد المر لم يمت * ولكن محمد المر غر غر محله
فإن تفق الأتام وأنت منهم * فإن المسك بعض دم العزال
(حرف القاف) * قد يسوم المار غير أكله * ويأكل ليلال غير من جمعه
قد زال ملك سليمان فعاوده * والشمس تخط في الجرى وترتفع
قد يدرك المتأني نعيم حاجته * وقد يكون مع السججل الزلل
قد يدرك الشرف الفتى وراؤه * خلق وجب قصصه مرقوع
(حرف الكاف) * كالوا اليوم من رزق الآله وأبشروا * فإن على الخلق رزقكم غذا
كفى زاجر للمرء أيام دهره * تروح له بالوعاظ وتعتدى
كنت من كرتي أفر اليهم * فهم كرتي فابن الفرار
كانوا مني أم ففرق شملهم * عدم العقول وخفة الاحلام

﴿ومن التكت المسبوكة في قالب﴾

التورية أيضا ﴿ما قبل ان شهاب
الدين القوصي جسر عند الملك
الاشرف وقد دخل اليه سعد الدين
الحكيم فقال الملك الاشرف
لشهاب الدين ما تقول في سعد الدين
الحكيم فقال يا مولانا السلطان اذا
كان بين يدك فهو سعد الدين وعلى
السماط سعد الدين وفي الخيام عن
الضيوف سعد الدين الاخيصة وعند
مرض المسلمين سعد الدين قال
ففتح الملك الاشرف واستحسن
اتفاقه البدعي (وأطلع منه في هذا
الماب) ما قبل من الشيخ نظام الدين
قوس قبل ان يلقى صاحب عز الدين
عبد العزيز بن منصور فأنه
الصاحب عن حاله فقال

حال متى علم ابن منصور

جاء الزمان الى منها ما نأبى

﴿قلت ان نظام الدين أحق من أبي
الطيب بهذا البيت (ومن التكت
بالتورية أيضا) فقبل ان بعض
المباحث أراد السفر فاشبهها
بعض الجبان فقال لها خذى معك
هذا الكتاب وأشار الى ذكره
فأقبلت له على الفور لم ألق أمك
أعطه أشك (ومثل ذلك) ان
الشيخ بدر الدين بن الصاحب لقي
شخصا ومعه ملحان فقال ما الملحان
فقال عبد الواحد فقال اخرج منهم
فأجابا عبد الاثنين (ومثله) ان ابن
تقيلة الغني مرض وأشرف على
الموت فحياه اليه ابن الصاحب بعوده
فقال له كيف حال الثقيلة فقوال
ما أخوفني أن تصير مدفونة
(ومثله) ان بعض الجبان رأى
امراة حامله سروحة فقال لها متى
زوجك حيا لك كاشه فقالت له
روح لآرءك منة بفرده (ومثله)
ان بعضهم رأى امراة حامله قردة

كل المصائب قد تمر على الفتى * فتون غير ثمانية الا عدا
كانك من كل النفوس مركب * فانت الى كل الانام حبيب
كالكلب ان جاع غنمك بصبيصة * وان ينل شبعك ينفع من الاشتر
لعمري ما يدري الفتى كيف شقى * اذ هو لم يجعل له الله واقيا
لعمري ما ضاقت بلايا أهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق
للوف في ناسهم وهي صائبة * من فاته اليوم سهم لو يفته غدا
لو أن خسة عقله في رجله * سيق الغزال ولم يفته الارنب
لو كان ماني في صخر لا خيلة * فكيف يحمله خلق من الطين
لعمرك ما الايام الامعارة * فاستطعت من معروفها تزد
لكل امرئ حالان بؤس ونجعة * وأعطفهم في النائيات أقارب
من يحمد الناس يحمدوه * والناس من عابهم يعاب
من لم يعدنا اذ امرضنا * ان مات لم نشهد هذا الحنازة
متى يبلغ الشبان وما غامر به * اذا كنت تبنيهم وغرك يهدم
من كان فوق عقل الشمس رتبته * فليس برفعة شيء ولا يضع
من الناس من يغشى الاباعد نفعه * ويشقى به حتى المات أقارب
ما كان في المجدع من امرئ * فانه في المسجد الجامع
ما قام عمر وفي الولاء * ية قلما حتى قعد

﴿حرف الذون﴾

نسود اعلاهل تأبى أصولها * وليس الردي الشهاب سبيل * نحن بنو الموت فيا بلنا
نعاف ما لا بد من شربه * نذمت ندامة الكسبي لما * رأيت عينا ما صنعت يده

﴿حرف الهاء﴾

هنا ككم الله بالديناء معكم * عاتحن لكم منها ورضاه
هل بالحوادث والايمان تنجب * أم هل الردم اقدفان من طاب
هب الدنيا تقاد اليك عفوا * أنس مصير ذلك الى الزوال
هنيئا أن لا ذاق الدهر لوعة * ولم تأخذ الايام منه نصيبا
هم يحسدون على موت فوا حزن * حتى على الموت لا أخلو من الحسد

﴿حرف الواو﴾

ولم أركل عروفي أمام ذاقه * فخلو وأما وجهه فخميل
واذا خشت من الامور قدرا * وهربت منه فحبه تتوجه
والهزق يخطى باب عاقل قومه * وبست بواب باب الاحمق
ولا يفر من طول الحليم معنى * فبأهل تصادفتي حليم
ولا خير فيهم من لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب
واذا أتت مذمتهم من ناقص * فهي الشهادة لي بأن كل
وما للمرء خسر في حياة * اذا ما عد من سسقط المتاع
وما للمرء الا كالحلال ونسوه * يوافي غمام الشهر ثم يغيب
وقد تسلب الايام حالات أهلها * وتعدو على أسد الرجال الثعلاب
ومن يأمن الدهر الحزن فأنق * رأى الذي لا يأمن الدهر اقتدى
واذا اقتعرت الى الفخار لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال
ومن يكن العراب له دليلا * يهربه على جيف الكلاب

مسعمان الخياط، فقال لها اعتقي
هذا الغراب فقالت له روح لاسمه
ينفرك (ومثله) ان الشيخ بدر الدين
المذكور أولا حضر الى مجلس
قاضي القضاة ناصر الدين المالكي
فذكر والمحاسن القاضي حجب
الدين ناظر المحشين وحدث اخلاقه
ثم ذكروا ومحاسن الشعر فانشده
قاضي القضاة

فكم أب قد عاين دوى شرف

كاعت برسول الله عدنان
فمكل من الجماعة نبي على هذا
البيت فقال الشيخ بدر الدين
الصاحب والقاضي حجب الدين
يجب هذا البيت فطروا له (ومثله)
وقع له ذلك المجلس انهما قدم
المشروب على العادة كان قد تولى
السمة فمأولك له اسمه بكم فلما
شرب الشيخ بدر الدين قال له قاضي
القضاة ما تروا يا شيخ قال رأيت
ملك العلماء بكم الساق (ومثله)
ان الصاحبين سكر أراد قارنا
يقرا بالدرسة التي انشأها بالقاهرة
فاختاروا له رجلين أحدهما اسمه

زيادة والآخر مرتضى فوقعي
ظهر القصة مرتضى زيادة وزيادة
مرتضى (ومثله) ان أبا الحسن
الجزاز جاء الى باب الصاحب زين
الدين بن الزبير فأذن للناس في
الدخول ولم يأذن له فكتب في
ورقة

الناس كلهم كالار قد دخلوا

والعبد مثل المحصى ملقى على الباب
فلهذا قرأها ابن الزبير قال لما حجه
اخرج الى الباب وقيل يا حصى
ادخل فدخل أبو الحسن وهو يقول
هذا دليل على السعة (ومن التثنية)
والحسنة بالتورية ان الشيخ
صلاح الدين الصفدي قال أخبرني
الشيخ تقي الدين بن سيد الناس

ومن يكن مثلي ذاع بالومقرا * من الزاد يطرح نفسه أي مطرح
ولربما متع الكريم ومابه * بجلى ولكن سمو حظ الطالب
ولا بات يقيمتا سوى المأجود * وهذا جزا من بات خفيف الضفادع
ومن عاش في الدنيا لا يدري * من العيش ما يصفو وما يتكدر
ولودامت الدولت دامت لغيرنا * رعايا وأمكن ما حسن دوام
وأحسن فان المرء لا يدري * واقف بجري بما كنت ساعيا
ولا تزين الناس الانجسلا * وان كنت صغرا لكف والبطن طاويا
ولا امرئ طول الحساود وانما * يخلده طول النشا فخلد
ولرب نالة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
وصكان رجائي أن أعود نعمتي * فصار رجائي أن أعود مسرا
وتجلى للشامتين أروهم * أنى لرب الدهر لا تضعضع
ولا يهمن شكوى الى ذي مروءة * يواسيك أو يسليك أو توجع
وهون حزني عن خليلي اني * اذا شئت لاقت الذي مات صاحبه
ويوم علينا يوم لنا * ويوم ندمنا ويوم ندم

حرف اللام ألف

لا تنظرن الى الجهالة والحجى * وانظرن الى القبال والادبار * لا تسأل المرء عن خلافة
في وجهه شاهد من الخبر * لا يصبر الخرق تضييم * وانما يصبر الحمار
لأنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم * لا يبالى الستم عرض
كله شتم وذم * لا تنظرن الى امرئ ما أصله * وانظرن الى أفعاله ثم احكم
لا تسكن المرء في أرض يهان بها * الا من الهزأ ومن قلة الخيل * لا يقبلون الشكر ما لم ينعموا
نعماء يكون لها النشا تنبعا * لا تسأل الناس عما في صايرهم * ما في ضميري لهم من ذلك يكفيني

حرف الياء الشدة التحتية

يفسر من النية كل حى * ولا ينجى من القدر الحذار * يربك الرضا والغل حشوقه
وقد تنطق العنجان والقوم ساكت * يهيمهم للشعر اذا رآه * ويعيش ان رأى وجهه للجام
يفارقني من لا يطيق فراقه * ويصحبني في الناس من لا أريده * يزيد تفضلا وأزيد شكرا
وذلك دأبه أيدا ودأبي * يوايى الغراب الذئب في كل صيده * وما صارت الغرابان في سعة الخيل
يهون علينا أن نصاب جسوننا * وتسلم أعراض لنا وعقول * يغير الفتى مرا اللبالي سليمة
وهن به عما قيل غوائر * يغطيني وهو على رسلة * والسن في غيظ سواء حلیم
يربوا الشاشة عند القفا * ويوربك في السرى الغم

الفصل الخامس في الامثال السائرة بين الناس من يتبع على حرف المحم

حرف الألف

ان كنت ما تعمل جميل اعمل كما يعمل معك * اذا بفضل جارك حول باب دارك * اذا كان صاحبك
عسل لا تلصقه كله * المستجمل والبطي عند المدة يلتقي * ألف ذفن ولا سلام عليكم * ألف ذفن
ولا ذفني * اذا غاب عنك أصله كانت دلائل نسبته فعله * اذا وصلت وسلم الله به بما قسم الله * اذا كنت
أحمى وأطروش شمر رائحة النقوش اذا كان النيد دودي والعشيق كردى والمقل قول حار والعشاء
يسار ايش يكون الحال * اذا كان القطن أحر والمفعل أعور والدكة مخلعة والنفس مكسر
اعلم ان الميت من أهل سقر والواى الآخر * ايش ينعم الضراط عند طوع الروح قال تعريف

بالقاهرة قال قلت للشبح تقي الدين
 دقيق العيديدان بهما الدين
 الخامس ربح بأتمام على المتني
 فأرأيت أنت فسكت فقلت ثانيا
 فقال كنت كذا في الاول قال
 الشبح صلاح الدين ولما حكمت
 للشبح جمال الدين بن تمانة قال أنا
 على رأي ابن دقيق العيد قال الشبح
 صلاح الدين وعن رأيه يعظم بأتمام
 شيخنا أثير الدين وبرحه على
 المتني فعدلناه في ذلك فقال أنا
 ما أجمع عدلا في حبيب اه (ونقلت
 من خط صاحب خضر الدين
 مكانس رحمة الله قال سافرت سنة
 احدى وستين وسبع مائة مع
 صاحب خضر الدين قزوينة إلى
 دمشق الحروسية وقعدوني نظير
 ملكتها والدي رحمه الله افتاءها
 وكان له دوا دار يسمى صبحا وهو
 من عمه جده الوزير أمين الدين
 ابن الغمام وكان لطيفا كثير
 الدواور فاتفق ان جمال الدين
 الزهاوي موقع دست الوزارة ركب
 يومافقه نظيره الفرس وداس على
 رأس احليله فعمل الى داره وأقام
 أياما الى أن عوفي وحضر مجلس
 الوزارة وهو غاص بالناس فقال
 الصاحب ما سب تأخر فقال
 تقطرب الفرس وداس رأس
 احليلي فكنت أموت والآن فقد
 لطف الله تعالى وحصل البر
 والشفاف فقال له صبح الحمد لله على
 سلامة الحمي فانتاب المجلس
 فحسار خجل ابن الزهاوي وانصرف
 (وحكي) ان بعض الرؤساء كان
 له خادم وعبد فدخل يوما فوجد
 العبد فوق الحادم فصره وخرج
 فرأى بعض أسد قائم فساله عن
 غظه فقال هذا العبد الخمس فعل
 بالثو يد الصغير فقال بل مولانا

للخاضعين وتفريق اللائكة * الغنى والنشر والعشاخيم * أكل اللذة والنوم في الآخرة ولا حاجة
 محرومة عليهم أمسية * ايش أنت في الحارة * يا مختل بالطار * الرجم بالطوب * ولا الهروب * اذا وقعت
 يا فضيل يا نصيح * أقرع بقول لا قرع امش بنسازرع في ركبة القرعان ايش ما يطلع يطلع النصفيل
 والرابع في الفن واليمن الآخر لكوني * العدم ما يقي حبيب حتى يصير المحار طيب * أقعد يا حمار
 حتى ينبت لك الشعر * أى موضع راح الحزين يلقى جنازة قال الشاعر
 ان دام هذا السير بامسعود * لاجل يقي ولا تعود
 اذ المتكبر في الزمان شرم * فلا خير فيك والزمان تزل
 اذا أقبلت كادت تقارب سعة * وان أدبرت كادت تقدا السلاسل
 (غيره)
 (غيره)

حرف الباء الواحدة

بينما تروى الجليل قضى التكرم حاجته * بينما سعد المعترف غمره * بينما أصل قبره نسيت هم
 بينما يعدل المعرطاه جاء أوت شاه * بينما مختصر بناحق * اتفرقت جورة حلق * بينما يقطع
 الجريد يغفل الثمار يد * بينما يحيى * الدرياق من العراق يكون للسومعات * بين مانه وانه حلق
 لحانه * بدوى مفرح اقي الترمطروح * أين يخلى ويروح * بدال المثلث وقفا سلك * هات لك شمس على
 راسك * بدال اللمة والباذنجان * هات لك قصص يا غريبان * بدال المثلث التسلاية * هات لك شمس يا غريبان
 بقى للكلب سرخ وغاشيه * وعلمان وحاشيه * بقى للفرامر او يخلف بالطلاق * بعدد الجوع والقلة بقى
 لك حمار وبعله
 (حرف التاء المتناوطة)

توت الحدادي وعينها في الصيد * تعالوا بشاة تبيع * فوجع غدا تضطلم * تدحرج الحمار عند البعر قال
 له ايش أنت قال له بزم فردش * ترك الفضول من حزم العفول * ترك العمل ولا تغفران البطانة
 تسكر وتختاق ما هو منى * تبارح الاحق على أهل بيته * تضارب الرجع الموحج بالهم على النواتيه
 تراور واذا تجاوزوا * تبارح رماذ الحار يد رها

حرف الناء المهملة

ثوب العيرة ما يدي * تعيل واسمه مخفر بن جبل * نور علوه وأنى عليه * قال حتى يطلع شئ برشوه عليه
 نور عاجر ما يدور ساقية * تعيل من أولاد الزاهر العنا * ثوب عليه وثوب على التوط قال أنا اليوم أحسن
 من كل من في البلد
 (حرف الجيم)

جور القظ ولا عدل الفار * جل وضع جل يرك * جل القل دموعه * جل حبه قال وأين الحبة * جيت
 أضطاد صا دوني * جار له حق وجاه له حق * جار لا حبه عاقبة * جارك مرأى ان لم ينظر وجهك
 نظرك فاك * جاء كتاب من عند خاله * قال كل من هو في حلقه * جاء كتاب من عندهم قال كل من هو ملهى
 بهمه * جاؤا بنبعوا اخبرني الباشا مدت أم قول بك جلهما * جوز هاله ما لها لاله * جوز وامسحاح لريه
 ما على الاثنين فيه
 (حرف الهاء المهملة)

حاجة لتهلك وصي عليها زوج أملى * حول حبيبي ما عونه * وقدرته مع كلونه * حار حنكوه بالتوت
 على باب العيط عوت * حليسا أفاوع وأوسينا * وأصحناعلى ما أمسينا * حب وورارى واكره ودارى
 حديثي ونصحتي عايرتني وفرحتني * حظ فلسانك في كوك واشترى أبوك وأملك * حبة قرض تخرب
 أرض
 (حرف الخاء المهملة)

خذني وازغي فيه أنا حصاد ما وخبه * وعند الخبز كل ميه * وعند الشغل ما نية خبثتى ووصلت لك
 خذا الصبي فوق صبيانك غمام لا حزانك * خزنه في جرو له في صر * خبز بلادام ويعزم على الجيران
 (حرف الدال المهملة)

دار الظالم خراب ولو بعد حين * درهمك ولدرهمك عليل * لا ولا عليل * دوا ما لا تشهى النفوس تعجيل

السيد الكبير نخيل منه وأبرزها
في قالب النخون (وأشدها بن الجوزي
في بعض مجالس وعظه)

أصبحت أظف من مر السهم على
زهراو يابض بكدا هوهم يؤثني
من كل معنى لطيف أجتلي قدحا
وكل ناطقة في الكون تطربني
فقام اليه انسان فقال يا سدي
الشيخ فإن كل الناطق حمار فقال
أقول له يا حمار اسكت (ويجهني
قول برهان الدين القيراطي)
صاح هذي قاب طيمة لاحت
وفؤادى على ألقام مريض

وتبدت نخيله المطايا
ففيون المطى للنخل خصوص
(ويطربني محاكاة أبو الفوارس
ابن اسرائيل الدمشقي) قال كنت
يوما عند السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب فحضر رسول
صاحب المدينة يفتي صاحبها أفضل
الصلوات والسلام ومعه قود وهدايا
فلما جلس أخرج من كه مروحة
بيضاء عليها سطران بالسعف
الأخر وقال الشريف بخدم مولانا
السلطان ويقول هذه المروحة
مارأى مولانا السلطان ولا أحد
من بني أيوب مثلها فاستشاط
السلطان صلاح الدين غضبا فقال
الرسول يا مولانا السلطان لا نخيل
قل تأملها وكن السلطان صلاح
الدين ملكا حليما فأتأملها فإذا عليها
مكتوب
أنا من نخلة تجاور قبرا
سادم فيهما سائر الناس طرا
شملتني عناية القرحتي
صرت في راحة ابن أيوب أقرا
وإذا هي من خصوص النخل الذي
في مسجد الرسول صلى الله عليه
وسلم فقبلها السلطان صلاح الدين
وضعا على رأسه وقال رسول

القران

(حرف الذال المعجمة)

ذادرب ما يسد ربح ذى ماهى زمانه * الانلوب ملانه * ذالى وذاى يدى عليه * ذى مائده ما يقدع عليها
طغىلى * ذى الخبز ما هو من ذا العجين * الولد خرامن نرفه * بكل من شال رجليه وحل أنفه * ذكر وامنصر
القاهرة قامت باب اللوق بحشايشها * ذكر والمدن جاءت القرى تجبل

(حرف الزاى المهملة)

راح ذاك الزمان بناسه * وجاهد الزمان بنافسه * وكل من تكلم بالحق كسر وازأسه * وأختار اذا كب
حط قالوا الى أين يا حجار قال مسافر قالوا من كانت هذه المطية مطيته لا يشرق ولا يغرب * وأسكران
يقرا قالوا غن تشاكل وحل * وأشخايتهم سجي قالوا اجتمع على الصراط * وأوردانه على سنداس
قالوا ما لذى القسمية الا ذى اللطاسة * وأعلى قفركم كتب يا سعادة ساكنه * قالوا أبصر من براجمه
راكب بالاش ويناغش مرأه الريس * ركبتك وراى حطمت يدك فى الخرج * راح الخندى ونخل خلقه
عندى * رزق الكلاب على الخائن * راسين فى عمامه ما يكون راحت على جمل وجاءت على قطه قال
ما لذى الشيلة الا ذى الحطة قال الشاعر

راح الذى كان عيشه شى بفضل بين الورى * وبقي الذين حياتهم * ووجودهم مثل الحرا

(حرف الزاى المعجمة)

زقوزق على بركة يصحك وهو ضحك * زاوية بلا عيش بنيت ليش * زوج القصير يحسبها صغيره
زوجت بنتى اقعدي دارها جاء تنى وأربعوها قال الشاعر
زوجت بنتى تسمر * ويبتلى بيتى قشاش جاغز لهاق أكلها * ونيكها طلم بلاش
زمنو رزن على سحر من قاله ايش تريد قال الحسل قال أنا الحسل البلاذ زمنو رزن على فلس بحش
قاله ايش تطلب قاله غسل قاله قصده معدن باذن

(حرف السين المهملة)

سل الحرب ولا تنس الطبيب * سمولك سحر قال فرغ رمضان * سمولك حبل قال وطولك * سمولك راح
قال ان شاء الله تعجب الحق * سميع وزر ولا استمر (قال الشاعر)

سيعنى الله عن بقراط دن * وبأى الله بالابن الحليب

سيعنى الله عن زيد وعمر * وبأى الله بالفرج القريب (وقال آخر)

(حرف الشين المعجمة)

شمره ووزيع ويغضب مريع * شئى مانابه وتقطعت ثيابه * شعر حلق وشعر ما حلق * شرب السهرم
القائلة ولا الحاجة الى السفل * شفى ولا تدعكن * شئى ما ينجى على القلب عثايتة صعبه * شراء العبد ولا
تربيتة * شخت بقله عامت زله * ركبت خفسه زمزم زبور قال ماذا الحق الجليلي الا لقطعات النيل

(حرف الصاد المهملة)

صام سنه وفطر على بصله * صبرى على الحبيب ولا قدده * صاحب بضر عدو مدين * صباح الفوال ولا صباح
العطار * صاحبك يا عور قال ذى خنافة ياته * صباح الخير يا جارى أنت فى دارك وأنا فى دارى

(حرف الصاد المعجمة)

ضرب الحبيب كما كل الزبيب * ضربتني فى الرأس تعبى * ضرب وبكى وسبق يشتكى * ضربت على
كيس غبرى كأنه فى عدل خنا * ضمنوا احدا لى الغراب قال السكندر بطير وا * ضربوا ببايع الكسيرة اخرى
ببايع الثوم * قال ذى داهية جاءت على الحضرة

(حرف الطاء المهملة)

طارط الطيور بأرأقها * طغىلى ويجلس فى الصدر * طغىلى ويقترح * طويل السكم خطار * قليل الفرح

صاحب الدبنة النبو بصدوق فيما
قلت من تعظيم هذه المرحلة
(وأحسن ما سمع فيها) قول عرقلة
الدمشقي

ومحبوبة في القبط لم تخل من يد
وفي القتر تسلوها اكف الحجاب
أذا ما هو القصور هيج عاشقا
أنت بالهوى المدود من كل جانب
(وقال غيره وأجاد)

ومروحة أهدت إلى النفس روحها
لذي القبط مشونا بأدمار بحها
روبيان في الریح الشمال حذبها
على ضعفه مستخرجا من جمعها
(نقل الحافظ المعمرى) أن أبا نصر
المنزاري واسمه أحمد بن يوسف
دخل على أبي العلاء المعري في
جماعة من أهل الأدب فأنشد كل
واحد منهم من شعره ما تيسر فأنشده
أبو نصر

وقال البقية المضاء واد
سقاء مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فطنا علنا

حنوا والوداد على العظيم
وأرشفنا على ظمار لا لا

ألذ من الدماء للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا

فمحبها وبادن للنسيم
تروع حصاة حالية العذارى

فتلمس جانب العقد النظم
فقال أبو العلاء أنت أشعر من بالشام

ثم رحل أبو العلاء إلى بغداد فدخل
المنزاري عليه في جماعة من أهل
الأدب ببغداد وأبو العلاء لا يعرف

منهم أحد فأنشد كل واحد ما حضره
من شعره حتى جاءت نوبة المنزاري
فأنشد

أقد عرض الحمام لنا يسبح
إذا أصغى له ركب تلاحى
شهي قلب الخلى فقبل غنى
وبرح بالشهي فقبل ناعا

في الدار * طبق وجاريه على جعن يساريه * طبا لوجا كم عثمان يدمن وراو يدمن قدام * طعماءك ما جاني
ودخانك أمهاني * طارطيرك وأخذ غيرك * طول ما أعيش يكفيني رعي الحشيش * طول الغيبه وجانا
بالحبه

﴿حرف الظاء المعجمة﴾

﴿حرف الغين المهملة﴾

ظهر لك عندى نصف الليل
عقود مدلى في الهواء * من لا يصل اليه يقول حاض ولا استوى * عشق يد لا اله الا به * عاشق ما يسمع بكا
صغير عاشق ما يسمع كلام مغارق * عاشق مقل شئ ما زرع ايش جاشتغل * عزومه حسبت عليك كل
ويخلق عينيك * عند الخاصة بجان القليلط * عند الطعان بيان الفارس من الجبان * عريان التينه وفي
حزامه سكينه * عريان وفي كفه ميزان

﴿حرف الغين المعجمة﴾

غابت السباع ولعبت الضباع * غربه وكربه ما يحمل الحال * غطاس وقلقاس تحسب في قدره * غالى
السوق ولا رخيص البيت

﴿حرف الفاء﴾

فرجه بلا كسر تعمي البصر * فقير وفقر وكلامه كثير * ويقول هاتوا عشاء من بخني * فوق الشراطه
ملح أودانه * فارس خراو يوق في الوحل * فارس خراو اعده عترة * فارس خراو يسابق الحيل * فردضبه
في الرأس تنكي * فصدوا وقد ضربط قالوا به دم زايد * فرغت الرعانه يا جانم

﴿حرف القاف﴾

قالوا لا دعى زوق عصاتك قال هو أناحب فيها * قالوا للجماع اجتر قال مضغ الحال ما ينطلى * قالوا لا قد رشب
قال أبادى ملاح وتسلك الماصول * قالوا الله را طلب من رز بك قال أنا هو عنده بوجه بسيط * قالوا للجميل
زمر قال لا شقف مامومة ولا أبادى مفرودة * قالوا الله بترزى قالت ذى خفة أبادى * قالوا للكذاب
اخرثوا قالوا ما جرت بهذا عادة * قالوا للفراب مالك تسرق ألسا بون قال الذى طبعى * قالوا للبقر الديوان اذا
متم بكتمو كفى حريز قالوا اشتبهنا من روح جيلودنا * قالوا للفرقة ارحل حركت ذنبها * قالوا للفراب ارحلوا
حاولوا المذاسف

﴿حرف الكاف﴾

كل من عودته باكل كلبا نظرك باع * كشكردايم ولا علامه مقطوعة * كل كره واشرب كره * ولا
تعاشر كره * كل هم كاوى عند دهمى باوى * كل شئ لا يشبهه قاتنه حرام * كل ماله عصفور ما يجوا
حديثه * كل ألف مصه ما يجوا بقصه * كل ألف بوسه ما يجوا بعوسه * كلت بالجمان بالشعره والسنان
كل حبيبي كل المعاني أعسر ج وقيلط ومجيبى * كل حبيبي وأكل أعسر ج وقيلط وأحول
وفيه عادة أخرى ان يواصل بخرا * كانه خان للفجر لا يوحشه من غاب ولا يؤانسه من حضر * كانه من
طواحين الكشكار داير على رجل القار * كانه عصفور ينيل بلاش وبأوى في الاعشاش

﴿حرف اللام﴾

لولاك يا كى ما كلف بافى * لولاك يا ساني ما نسكيت بقافى * لولا الغيرة والمسد كانت مجوزة كفت
بلدى * لولا خنك ما صرت ابن عمتك * لوليتناها بلية ما جاني هكذا * لو كان فيها خير مارماها طر * لك
وعلمك ما يصعب عليك * لك اسوة بغيرك * لقمة يقه ولا خروف رقه * لقمة تحت حيطه ولا
خروف بعيظه * لو سلم الكرم من حاربه طابت مغارسه * لو تقطع يده وتدلها من فيه صنعت ما يظلمها
لو عمل من الذهب وليه هو عندى بتلك العين القديمه * لو شال رأسه الى السماء كان عصيدا بما
لو نظر الجميل لضمه كان كده * لولا الكشط والبرايما كانت أولاد الحر اكتاب

﴿حرف الميم﴾

محبة بلا حبه ما تساوى حبه * ما شئت لك ياد معتى الالبتى * من عاشر غري جنسه دق المم صدره
من قدم الخس تعب في تأخيره * من عاشر الحداد احترق بناره * من عاشر الزبدان فاحت عليه رواقه
من ركب في غير سرجه وغرزه دخل الهوا استه وهزه * من لا يحط يده لئله ما يعرف حرمه برده

إذا نزلت أجد لها جرحا
ضعيف الصبر عك وان تقاوى
وسكران الغواد وان تصاحى
بذلك بنوا هو يسارى صحاء

كاحداق المها مرضى صحاء
فقال أبو العلاء ومن بالعراق عطف
على قوله من بالشأم انتهى (نادرة)
مشى البيهقي الذي يبي مع شاب
موسوم بالجمال فقال له شمس

الدين من الخيم الشاعر أراك يا بيدق
تفرزنت حول هذه النفس فقال
وإذا كان فقال أخشى عليك من

ذلك الرخ لا يقطعك من الحاشية
وبرميك عن القرس ويقطع عليك
الزقعة ولو كان في كفل الفيل

(ومثله في الظرف) ان بعض
الاجناد كان كثير اللعب بالشرط
وكان الخدي خلعها غرافا فطاف

الامر في بعض الأيام فرساق قاله
لا تفرط فيها فقال نعم وبعد ذلك
التقاء الامر وهو لا لبس جوخة

فقال ولما أتى الفرس فقال
ياخوذ ضربتي الشمتة شاه مات
فتسمرت بالفرس (ويجني قول

الشيخ بدر الدين بن الصاحب)
تأمل في الشرط كالدردوله
نهارا وليلا ثم وسوا ونجا

محر كما باق ونفى جميعها
وبعد الفنا تحيا وتعت أعظما
(قائ) ويشبه هذا قول الغاضل

ودأخر له السلطان الملك الناصر
صلاح الدين من القصر يعانى
الحيل أعنى خيال الظل لفرجه

عليه مقام الغاضل عند الشرع في
عمله فقال له الناصر ان كان حراما
فما ضحى وكان حديث العهد

بخدمته قل أن يلبى السلطة لنا أراد
أن تذكر علمه فعدالى آخره فلما
انقضى ذلك قاله الملك الناصر

مارأيتك يا نور حتى أبيضت العيون * مالى على فراقكم جلد الا هجاي من البلد * ما كفناهم أبونا قام
أبو نجاب أبوه قال خذوا جدم ربوه * من عدم نابه ونصابه وشبابه كان الموت أولى به * من يكلم
الفتيح روح عرشه ويضع مائة دوهم يكلمهم رغبة ما يفهم من يجب النقاد

* حرف التوت *

قوية تستند الجرة قال وتسن دازير الكبير * نفسك أثلقت أى شئ أثلقت * نصف الملا ولا البلا كله
ناقص ونحاس * ناموسة باتت على شجرة أصبحت تقول خاطرك قالت لها أو أنت كنت على أى ورقة نيتك
مطيتك * نسيت يا فلاح ما كنت فيه كعبك المسقة والوجل فيه * نيلك حتى تبقى ديك

* حرف الهاء *

هانت الزلايه حتى أكلها بنو وائل * هان المسك وانثر * هدية تعرفوها تخليتها ولاؤها * هدية الاحباب
على ورق السداب قال هو أبى عن ورق الموز هو عرس تاكل وتنسل * أهدها هدية وأعينهم فيها يقولوا
الله بردها * هاتوا إذا الغزل المحبل لدا القلب المدبل

* حرف الواو *

واحد تنقه وآخر لفته وقال آخر يا قريب الفرج * واحد يخطبوا له وهو قائم عليه قال أنا في حاجتك
واحد يا زراي قد ربح شرمس قال ما لذى العاكة المدرية الاذى الصورة القمرية * واحد سموه
عنبر وصنعه من رائق قال الذى كسمه فى الاسم خسرته فى الصنعة وحسن وكسنه يقعد فى الوش
ويجنى بلبنا بكم * وقت أكل الدجاج ما يفتكر ويوقى وقت شيل التراب هات بك * وابش قام على
نومه بفصل الحكومه * وقت الدواو الخبي ماقت يا أخى الحق * ووقت ضرب الدرر قلت اصغعوا واصغعنى

* حرف اللام *

لا تعبرنى ولا أعبرك الدهر جمرنى وحبرك * لا أصل شريف ولا وجه ظريف * لا أخوك ولا ابن عمك
تسوق نوبك على أيش * لا عاش بليق لا حراس ولا دراس * لا عاش العار ولا بى له دار * لا ربح قويه ولا
خسلا لا صباه * لا فى الفراق تجد راحه * لا فى الوصل * لا شكر نفعنى حتى تقبره * لا تفرح لمن يرواح
حتى تنظر من يجى * لا يضر السحاب نج الكلاب * لا يغرك ظن ربي الاصل فى ربي

* حرف الباء *

يا شب ملجى ما حسن وصفك لا فى يدك ولا فى طرفك * يا ويل من ذاق الغنى بعد جوعه يموت وفى قلبه
من الهم واجس * يا طارق الباب بعد العشى لا تطرق الباب ما تم شئ * يا من ملنا ما كان حلالنا سامانا
فى العشره سمنه * يهنيكم قدومه قدجا كم يشومه * يا ليتنا انكفرتا ولا بك انتصرتا * يا ويل من كان
عشيه من بيت خيه * يا طالب الشر بلا أصل تعال للصائم بعد العصر

* أمثال النساء * حرف الالف *

أحبك يا سوارى مثل معي * الذى فى قلب أم جين تحب به فى الليل * ان كنتى حرة لا تضيعى نقابل به
ان لم تعلى وتتحيرى ولا اقعدى وانغرى * ان كانت الدابة احن من اولاده قال ذى داهية عياره *
الكلام لك يا جاره الا أنت حماره * ايش نعمل الماسطه فى الوخ الموشوم * ايش قام على الخز بنه بالتمش
وازنه * ايش يقع الغفغ فى الوجه الاصم * أرمله عدس ورتز جه عدس اقعدى بعد سكي * اسم الزوج
ولاظم الغزل * العاقلة فناتزنى بقطنة اذا كان زوجى راضى ايش فضول القاضى * استعارت
الزعشقى حبسته لها أخذت المعص ودارته لها * اقعدى فى عيشك حتى يجى حديثك

* حرف الباء الواحدة *

بعد ان كنتى لى وحدى بقيت اجمع أخبارك * بعد سته وشهرين جابت بنت يشفرين * بعد ان كان زوجها
بقي طباخ فى عرسها * بعد مشيك فى الحلقه بقى لك سلام وغرفة وامل ستيتيه * بعد ما حوى أختى الكل

كيف رأيت ذلك قال رأيت موعظة
عظيمة قرأت دولا تعفى ودولا تأنى
وما طوى إلا إذا الرجز واحد
فأخرج يداغته هذا الجدق هذا
الجزل انتهى (ولشيخ) بدر الدين
الصاحب مضمنا في الشطر (خ)

أميل لشطر خ أهل النهى

وأسأله من نازل الباطل
وكرمتم تهم ذنب لعابها

وثأبى الطباع على الناقل
(ويجبني قول الشيخ عز الدين
الموصلي حيث قال)

جاهل شطر خ ينادى وقد

أما نفس اللب من عكسه

مات فعل الأفعال في جاهل

ما بفعل الجاهل في نفسه

(وقال الشيخ جمال الدين بن نمارة

أفديه لأب شطر خ قد اجمعت

في شكوكه من معاني الحسن أشتات

عينا من مصونة قلب غالبه

والخديفة لقتل النفس شامات

(نادرة لطيفة)

حكى أن السراج الوراق جهز غلاما

له يوم السبتاع له زبنا طيبا ليا كل به

لنفاقا حضره وقلبه على الفت

فوجد زبنا رافا فأنكر على الغلام

ذلك وأخذه وجاء إلى المباع وقال له

لمتفع ل مثل هذا فقال له والله

يا سيدي مالي ذنب لانه قال اعطني

زبنا للسراج انتهى (ومسلة)

ما حكاه الصاحب فخر الدين بن

مكاس عن صاحب سراج الدين

القوصي انه كان حصل له طلوع

في جسده فترد إليه المزمن وصنع له

فتنازل على العادة قال فقلت له يوما

كيف الحال يا سراج الدين فقال

كيف حال سراج فيه سبع فتائل

(ورأيت له في دوائه دباب سراج

الدين المذكور بقوله)

ياذا السراج اشترى ابري فأنته

أولى وذلك الامر الذي وجبا

جبراني * بينما تنقب الحولة انصرف القاضى * بنت الخرافى * لابن الخرافى * بانت ناموسه على
جبرته * قالت جعل الله بالخير قال من درى بك قلبه * بدال مائتي و تسرى كنفك رقي فودة
خفك * بخروا تراحم بالبوس * بقى لاسيسى بقرع وللضفدعه رماره * بعد مشيك في الخلاقي ابسى
الصافي * بعد على الخزينة تستعمل الزينة

﴿حرف التاء﴾

نابت القصب يوم ولاسه * قالت ما بقي في اللدحكم * تصاربت المجنونة والحما * حسبتها الرعب من حقا
تضارب وتنعري وتضع ياقلة رجالي * تأخذوا أبو نوسكار * ترثانه وبيانه ومفاتح الخزانة * تباها
الرعبه بشعر بنت أختها * تخافى والاستحل بجارنا * قالت اذا كان ذاق قلبك خذيه بلا استحل
تتعمى بالخروج واختل الغنج * تعد عيوشه في ديارتها * مالا حادثة في زيارتها

﴿حرف الاء﴾

ثوب سيدي * ثوب حميمي * ثوب سبي ثوب قعبه

﴿حرف الجيم﴾

جاره بجاره والعدا وخساره * جاني عذوق ورتالي * ما هي بحبه الاشماة لي * جاريه وز بديه على باذخاله
مقلبه * جاتنا العدو مكله فطران لاغير وقلها فراحنا * جاب ثيابه يغسلهم بلا صابونه معهم

﴿حرف الحاء المهملة﴾

حوله وتنقب بنخ * حرائ ما عندهم رقيق اشترولهم بخل رقيق * حرائ ما عندهم خبز اشترولهم
بغشيره * لو خيه * خزينه وواعيه * حمله ورضعه وعلى كتهها أربعه * وطلعت الجبل تجيب ودو اللحد
حوله ونصرا نيه * لا ما لجه ولا أصل طين * خزينه مالها مملوك * ست زنبورها خوسكدم * خزينه مالها
ملاك * اكتر لها أبواب * خزينه مالها كالميه * طلعت لها خاف وشعريه

﴿حرف الخاء المهملة﴾

خطبوا هات غزت وكان زمان البوار * خات زو جهامكروب و راحت تشرف المصلوب * خذى قطيفه
واكتفى سري قالت ما يطاوعني قلبي * خلعت ما بعثها وانتعت حل رجليها

﴿حرف الدال المهملة﴾

دري زو جلك بكتيتك تني نهارك مع ليلتك * دق من أسفل ولا تطلع ما أنت على القلب

﴿حرف الذال المهملة﴾

﴿حرف الزاي﴾

ذ كرت البحر واطلالها

رفقتي ما أحسني كان قعدا لك أجل * رعنا يضحكوا بالهوى تضحك تساعدهم * رأوا جاموسه منقبه
بجصير قالوا طالا الشبكل الوضيع الاذا افماش الرفيع * راحت تبسع ربعه * قامت جمعه * راحت
رجال الخميمه وبعيت رجال الخميمه * راحت جال الام والقاس * وبعيت رجال الخميمه بالقاسفاس رأوا
خفسه على مكسه قالوا ما لذى الصفيه الاذا الحمار لا ذرا

﴿حرف الزاي﴾

زمر بالزميره وتبان لك العاقله من الجبينيه * زوجي ما حكم على قام لي عشيق بشمعه زو جوابت نشادري
لسراني قالوا قديلات الخرافه تدرج لبعضها

﴿حرف الشين المهملة﴾

سودا وتقمش بسماخ * سودا منقبه مقل على خزانه * سألوا هان أبيها قالت جدى شعيب

﴿حرف الشين المهملة﴾

شدى قرطاسك من عنده وسه قالوا داسي ما فرحت به وآننى عروسه * شامته ومعزبه

سكندري وتدي بالسراج وذا

مثل النار اذا ما قام وانتصبا
(نادر لطيفة)

اجتمع محدث ونصرائي في سرفسفة
فصبت النصرائي من ركة كانت معه
في مشربة وشرب وصب وعرض
على المحدث فتناوله من غير فكر
ولاملا فقال النصرائي جعلت
فذاك هذا خرفة قال من أين علمت
أنها خرف قال اشتراها غلام من خمار
يهودي وحلف أنها خمر عتيق
فشر بها بالجملة وقال للنصرائي
أنت أحق فحن أصحاب الحديث
تروى عن الصحابة والسابعين
أفصدق نصرا لبايع غلامه عن
يهودي والله ما شر بها الا لضعف
الاستناد

(نادر لطيفة)

نظر طمعي إلى قوم ذاهبين فلم
يشك أنهم في دعوة أهوتوني
ولجة قمام وتعهم فأذا هم بشعراء
قد قصدا السلطان بداع لهم فلما
أنشد كل واحد شعره وأخذ جازته
لم يبق الا الظمعي وهو جالس
ساكت فقال له أنشد شعرك فقال
لست بشاعر قيل فأنشد قال من
الغاوين الذين قال الله تعالى في
حقهم والشعراء يتبعهم الغاؤون
فضحك السلطان وأمره بجائزة
الشعراء (حكى) الهيثم بن عدى
قال ما شئت الامام بأخيه فترضى
الله تعالى عنه في نفر من أصحابه الى
عبادة مريض من أهل الكوفة
وكان المريض بخيلا وثوابا ساعا
أن نعرض بالفداء فلما دخلت
وقضينا حق العيادة قال بعضنا
آتنا غدا بالقد اقمنا من سفرنا هذا
نصبا قال فخطي المريض وقال ليس
على الضعفاء ولا على المرضى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج

(حرف الصاد المهملة)

صارت القبة واعظه صارت القوية شاعره

(حرف الصاد المعجمة)

ضحك ابن ستمغني على أمه قالت ما أخف دمه

(حرف الطاء المهملة)

طلعت ترجم زلت تنوحم

(حرف الظاء المعجمة)

ظريفه وغفقه وولها نفس شريفه

(حرف العين المهملة)

عيا تخفف مخمونه وتقول حواجيك سودم قرويه عاقل وجابت طفلة وجاتها خطار واشترى والها قلما
ذكر وخطب أخضر في نهار مطر وقالوا لها يا طيحي على قدر لجه تقع الصلح عجزوزو جابت غلام اذا
جنس لا تلام عجزوزو خرفانه داهيه كانه

(حرف العين المعجمة)

غيرك يقوم مقامك عيش قلبي أعذبه

(حرف الفاء)

فرحت خريفه خربت مدنيه

(حرف القاف)

قالوا للقافى اتزقوا قلبوا اعصابهم تخبما كنت بيتها كنت المسجد قالوا دى تحبه تطلب الثواب

(حرف الكاف)

كل من تبعته هواها ارتسرا ويلها رداها كبريت ياروقه وبق لك بدوقه كافر ما غنى صار واملأه
لأراحت ولا جات كلهى كلى قلبه وبقى هنيه كانه من الماسية قماش على جريده كانه خرمه
لحل أصغر وعرقها أخضر كانه من عمام اليبود صفر اطو بلد رفعة كانه من بيت الولى ما يتحدث
فيها سوى الحاشيه كانه ضاية جعدي لمجوع ولا تاخذنى

(حرف اللام)

لو كان ما ينش الا السماء يارت المواشط من زمان للساعة ما حبلت جابت المرسين لولا العاير ما كانت

(حرف الميم)

ما شطه وتشت بتهما من افتكرنا يا سميننا سينا

(حرف النون)

نواة تسند الحرة قال وتسند الزير الكبير

(حرف الهاء)

هش باد يانه أنا حلى من مولانا

(حرف الواو)

وجه لا يرى بالذهب يشترى

(حرف الالف)

لا أنفى ما يحبه ولا تغنى بأيش تدنى

(حرف الياء)

يعيش المدلل بلا ملك يا غزالة الاقار أين كنتي بالنهار يا ماتحت النقاب والشعرية من كل بلية

يا من ملنا ما كان حلنا للساعة ما لنا في العشره

(الباب السابع في البيان والبلاغة والفصاحة وذكر الغصص من الرجال والنساء وفيه فصول)

(الفصل الاول في البيان والبلاغة) أما اليمان فقد قال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا قال ابن المعتز البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول وأما حده فقد قال الحافظ اليمان امم جامع لكل ما كشف لك عن المعنى وأما البلاغة فانهم من حيث اللغة هي أن يقال بلغت المكان اذا شرفت عليه وان لم تدخله قال الله تعالى فاذا باعن آجلون فأمسكوهن يعروف وقال بعض المفسرين في قوله تعالى أم لكم آيات علينا بالغة أى وثيقة كانت وقد بلغت النهاية وقال الميوانى البلاغة ونوح الدلالة وانتهاز الفروع وحسن الاشارة وقال الهندى البلاغة تصحيح الاقسام واختيار الكلام وقال الكندى يجب للبليغ أن يكون قليل اللفظ كثير المعاني

فغمر أبو حنيفة أصحابه وقال قوموا

فالسك ههنا من فرج أنهي

* (ومن غرائب المنقول)

أن يحيى بن اسحق كان طبيباً

حاذقاً شاعراً بيده وكان في صدر

دولة عبد الرحمن الناصر بن أبي

واسم زوره نقل عنه من حذقه انه

أن اليه دوى على سمار وهو يصعب

على باب داره أدر كوني وكلا

الوزير بجري فلما دخل عليه قال

ما بالك قال يرم بأحليلي من معني

النوم من ذي أم وأني الموت فقال

له اكشف عنه فذا هو ورام فقال

لرجل من أمه أحضر لي حماراً أمس

فطلعه فوجده فقال له سغ عليه

الأحليل فلما يكن الحليل الرجل

على الحجر جمع الوزير يده وضرب

الأحليل ضرباً غشياً على الرجل

منهائم أنفع الصديق جري فلما

انقطع جري الصديق فزع الرجل

عنه ثم قال في ذلك فقال له اذهب

فقد رأت عائل وأنت رجل عايت

واقعت بهيمة في دبرها فصادفت

شعيرة من علفها لحت في عين

الأحليل فورم لها وفخر جت في

الصديق فقال له الرجل قد فعلت

ذلك وهذا يدل على الحذف المفرط

(ومثله) أن ابن جميع الأمر أثبت

كان من الأطباء المشهورين

والعلماء المذكورين خد سلطان

مصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

وحظي في أيامه وكان ربيع المزلة

نافذ الأمر ومثاله نقل عنه من حذقه

انه كان جالساً في دكان وقد صمرت

عليه جنازة فلما نظر إليها صاح

يا أهل البيت ان صاحبكم لم يمت ولا

يجل أن تدفوه حيا فقال بعضهم

لبعض هذا الذي بقوله لا يضربنا

ويتعين أن غفقه فان كان حيا

فهو المسردوان لم يكن حيا فابتغى

وقيل ان معاوية بن العاص من أبلغ الناس فقال أقلهم لفظاً أو أسهلهم معنى وأحسنهم بديهة
ولو لم يكن في ذلك الغرر الكامل لما خص به سيد العرب والهمج صلى الله عليه وسلم واقتصر به حيث يقول
نصرت بالعرب وأثبت جوامع الكلام وذلك انه كان عليه الصلاة والسلام يلفظ باللفظ اليسير الدال على
المعاني الكثيرة * وقيل ثلاثة دلال على عقول أصحابها الرسول على عقل المرسل والحريه على عقل المهدي
والكتاب على عقل المكاتب * وقال أبو عبد الله وزير المهدي البلاغة ما فهمته العامة ورضيت به الخاصة
وقال الجعفي خير الكلام ما قل ودل ولم يقل * وقالوا البلاغة ميدان لا يقطع الا بسوابق الاذهان
ولا يسلك الا بصائر البهائم قال الشاعر

للكالبلاغة ميدان نشأت به * وكلماته تصور عنك تعرف

مهدي العزفي نظم بعنت به * من عنده الذل لا يهدي له الصدق

(وروي) أن لي الأختيلة قد ماحت الججاج فقال يا غلام اذهب الى فلان فقل له يقطع لساني ما قال فطلب
تجما فماتت فكشفت أمك اغما مراك ان تقطع لساني بالصلة فلو لا تبصرها بانها الكلام ومذهب العرب
والتوسعة في اللفظ معاني الخطباء لم عليها جهل هذا الرجل * وقال الثعالبي البليغ من تحول الكلام
على حسب الاماني ويحيط الالفاظ على قدر المعاني والكلام البليغ ما كان لفظه فلازعة بكرة وقال
الامام خنفر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليه في حد البلاغة انها باوغ الرجل بعبارة كنه ما في قلبه مع
الاحتراز عن الإيجاز المحمل والتطويل الممل ولهذا الامور شعب وفضول لا يشتمل كسفة هذا المجموع
ويحصل الغرض بهذا القدر وبالله التوفيق الى أقوم طريق

في الفصل الثاني في الفصاحة * قال الامام خنفر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليه اعلم أن الفصاحة
خالوص الكلام من التعقيد وأصلها من فهم أو فصح العين اذا أخذت عنه الرغوة أو كثر الالفاظ لا يكادون
يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونها استعمال الشين المترادفين على معنى واحد في تسمية
الحكم بينهما ويرغم بعضهم أن المعاني في البلاغة والفصاحة في الالفاظ ويستبدل بقولهم معنى بليغ ولفظ
فصيح * وقال يحيى بن خالد المارائي رجلناظ الالهية حتى يشككم فان كان فصيحاً غظم في صدرى وان
قصر سقط من عيني * وقد اختلف الناس في الفصاحة فمنهم من قال انها راجعة الى الالفاظ دون المعاني
ومنهم من قال انها لا تخص الالفاظ وحدها واحتج من خص الفصاحة بالالفاظ بأن قال نرى الناس
يقولون هذا لفظ فصيح وهذا اللفظ فصيح ولا نرى قالاً يقول هذا معنى فصيح فدل على أن الفصاحة من
صفات الالفاظ دون المعاني وان قلنا انها تشتمل اللفظ والمعنى لزم من ذلك تسمية المعنى بالفصيح وذلك غير
مألوف في كلام الناس والذي أراه في ذلك أن الفصح هو اللفظ الحسن المألوف في الاستعمال بشرط أن
يكون معناه المفهوم منه صحيحاً حسناً ومن المستحق في الالفاظ اتباعه خارج المألوف فاذا كانت بعيدة
الخارج جاءت الحروف فيمكنه في مواضعها غمر قلة ولا مكدودة والمعجب من ذلك قول القائل

لو كنت كنت كتمت الحب كنت كما * وكما وكنت ولكن ذلك لم يكن

وكقول بعضهم أيضاً

ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه * ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

وقبري بكن فقبري * وليس قرب فقبري بقبر

وكقول الآخر

قبل ان هذا البيت لا يمكن انشاده في الغالب عشر مرات متوالية الا يغلب التشدق لان القرب في
الخارج يحدث تقلباً في النطق به وقيل من عرف بفصاحة اللسان لحظته العيون بأوراق * وبالفصاحة
والبهائم استولى يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام على مصر وملك زمام الامور وأطلعهم ملكها على
الحق في أمره والمعتور قال الشاعر

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * ولم يبق الا صورة اللحم والدم

عليه نأثي فاستدعوا اليهم وقالوا

بين لننا اقلت فأمرهم بالعدو الى البيت وأن ينزفوا كفاً فلما فرحوا من ذلك أدخله الحمام وسكب عليه الماء الحار وأحى يده ونظله فظهر فيه أدنى حس وتحرك حركة خفيفة فقال أبشر وابعافيتهم ثم هاجسه الى أن أذق وصاح فكان ذلك مبدءاً اشتراه بشدة الحرق والعلم ثم أنه سئل بعد ذلك من أين علمت أن في ذلك الميت بقية روح وهو في المكان تحول فقال نظرت الى قدميه فوجدتهما قائمتين وأقدام الموتى منبسطة فلدست أنه حي ركان حدي صائماً

* (نادرة لطيفة) *

فقبل أن المتصورين أبي عامر الألهسي كان إذا قصد غزاة عقد لواءه بجمع قرطبة ولم يدرك الغزاة الا من الجامع فاتفق انه في بعض حركانه للغزاة حتى جاء الى الجامع لعقد اللواء فاجتمع عنده القضاة والعلماء وأزباب الدولة فرفع حامل اللواء اللواء فصادف ثرياً من قناديل الجامع فأنكب كسرت على اللواء وتسد عليه الزيت فتطير الحماضون من ذلك وتغير وجه المتصور فقال رجل أبشر يا أمير المؤمنين بغزاة هينة وغنيمة سارة فقد بلغت أعلامك التراب وأوسقاها الله من شجرة مباركة فاستحسن المتصور ذلك واستبشر به وكانت الغزاة وقتن أبرك الغزوات (ومثل هذا) لما خرج المتصور والعباسي الى قتال أبي يزيد النخعي في جماعة من الأولياء وأواجه الحصن سقط الرمح من يده فأخذه بعض الأولياء فسهه وقال

فأثت عصاه واستقر بها النوى كقوله من بالاياب المسافر

ومع النبي صلى الله عليه وسلم من معه العباس كلاً ما يصيح فقال بارك الله يا عم في جمالك أي فصاحتك (وعرضت على المتوكل جارية شاعرة قال أبو العلاء يستعيرها أحمد الله كثيراً فقالت حيث أنشاك ضيراً فقال يا أمير المؤمنين قد أحسنت في اسماء لها فاشترها وقال فيلسوف كان الآية تعذبنا بأطنانهم فأعترف بجهنهم من كسورهم فكذلك الإنسان يعرف حاله من منطق وقال المبرد قلت للعجبون أخرجني هذا البيت

أرى اليوم بما قد تنكف غيحه * وأبراقه فاليوم لاشك ما طر

وقد جئت فيه السحاب شمسه * كجئت ورد الحدود المحاجر

وقال عبد المالك رجل حدثني فقال يا أمير المؤمنين افتتح فان الحديث يقع بعضه بعضاً وقال الهيثم بن صالح لابنه يابني إذا أقلت من الكلام أكرمت من الصواب قال يابني فإن أنا كرت وأكرت يعني كلاماً صواباً قال يابني ما رأيت موعظاً أحق بأن يكون واعظاً منك وقال الشعبي كنت أحدث عبد الملك بن مروان وهو يأكل فحبس القصة فأقول أجزها صلحك الله فان الحديث من رواه ذلك فيقول والله لحديثك أحب الي مني وقال ابن عيينة العهد منام العلم والنطق ينظفه ولا منام لا يتعطف ولا يفظه الانعام قال ابن المبارك وهذا السائر يذلل الغواد * يدل الزجال على عقله ومرجل يابني بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومعه قوب فقال له أبو بكر رضي الله عنه أتبيعه فقال لا رحل الله فقال أبو بكر لو نسيتمون لقومت ألتسكهم فلا قلت لا ورحل الله (ومنه) ما جئني ان المؤمنين سأل يحيى بن أكثم عن شيء فقال لا وأيد الله أمير المؤمنين فقال المؤمنين ما أطرف هذه الواو وأحسن موعظها وكان صاحب يقول هذه الواو أحسن من واوات الاسداغ ويقال اللسان سبع صغير الجرم عظيم الجرم وقال بعضهم شعرا

سبحان يصغر عن مجو ريبانه * يحجز ويغرق منه تحت عباب

وكذلك قس ناطق به كاطه * يعيد لديه بحجة وجواب

(وقيل) انه جمع بين المتكدر وشان فكانا إذا يا أمير آة جميلة قال الأسد فبقنا وهما يظنان ان ابن المتكدر لا يظن فراياً جميلةهما أة فقالا بارقتو كانت جميلة فقال ابن المتكدر بل صاعقة * وكان أصحاب أبي علي القتي اذا رأوا امرأه جميلة يقولون حجة فغرضت لهم فبيجة فقالوا احضه وكتب ابراهيم بن المهدي اليك والتمس على حشى الكلام طمعا في نيل البلاغة فان ذلك العناء الا كبر وعليك بما سهل مع تخيلك الاتفاظ السفل ويقال القول على حسب همة المائل يقع والسيف بقدر عضة الضارب يقطع وقال الاحنف سمعت كلام أبي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى رضي الله تعالى عنهم ولا والله ما رأيت فيهم مبلغ من عاشقة وقال معاوية رضي الله تعالى عنه ما رأيت أبلغ من عاشقة ترضى الله تعالى عنها ما أغلقت باباً فأزادت فتحها لا فتحتها ولا فتحت باباً فأزادت اغلظها لا أغلظته (ومن غريب) السكيات الواردة على سبيل الزمر وهو من الذكاء والفصاحة ما حكى أن رجلاً كان أسيراً في بني بكر بن وائل وعزموا على غزوه فمضاهم في رسول يرسله الى قومه فقاتلوا لترسله الى الجحش تملأ لتتذرهم وتحذرهم فجاءوا بعد أسود فقال له أتعقل ما أقوله لك قال نعم لي لعقل فأشار بيده الى النبل فقال ما أزالك الا عاقلاً ثم ملا سقمه من الزمل وقال كم هذا قال لا أدري وانه أكثر فقال أيعا أكثر الجحش أم النيران قال كل كثير فقال أبلغ قومي الحمية وقل لهم بكرهم واغلا نابعي أميراً كان في أيديهم من بني بكر بن وائل فان قومه على بكرهم وقل لهم ان العرف قد نواشكت النساء وأمرهم أن يهرقوا نال الحراء فقد أطلوا الركون بها وأن بكرها على الاصهب بأمارتها كانت معكم حديساً واسألوا عن خبري أخ الحرت فلما أدى العبد الرسالة اليهم هم قالوا العبد من الأعور والله ما نعرف له ناقة حمره ولا جمل أصوب ثم دعوا بأخيه الحرت فقصوا عليه القصة فقال قد أدرك ما أقوله قد العرف جريد

قال ففعل الله به ما يشاء وقال لا قلت

فألقى نومي عصاه فقال يا أمير المؤمنين العبد تكلم بما عنده من إشارات المتأدبين وتكلم أمير المؤمنين بما أنزل على النبي من كلام الله العالمين فكان الأمر على ما ذكره وأخذ الحصن وحصل الظفر بأبي زيد (حكى) أن الشيخ شهاب الدين بن محمود قال عدت قاضي القضاة شمس الدين خلكانة في دمشق بالمدسة الحكيمة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة فأنشدني لبعض أهل الأدب في تعجب الأشراف بالمدائن زناء خلب قلبي وهو يقول

فدقلت للرجل المولى غسله

هلا طاعوك كنت من نعمائه

جنبه ما لم تغسله عما

أذرت عيون المجد عند بكائه

وأزل أنوية الحنوط ونجها

عنه وخطه بطبب ثنائه

ومر الملايكة الكرام بقلعه

شرفاً قالت ترأهم بأزائه

لا تؤه اعناق الرجال بحمله

يكفي الذي خلوه من نعمائه

قال الشيخ شهاب الدين فوقع في

نفسه أنه أحق الناس بهذا الزناء

وإنه نسي نفسه فبات في ذلك

الاسبوع عر الله مضجعه (نكتة

لطيفة) فيقول أنه لما رجع الشيخ

شهاب الدين الهرودي رحمه الله

من الشام إلى بغداد وجلس على

عاذته أخذ يقلل أحوال الناس

ويضم جانب الال و يقول أنه

ماتني من بحاري وقد دخلت الدنيا

وأشدد

ما في الصحاب أخو وجد نظارحه

حديث نجد ولاخل نيجاربه

فصاح من أطراف المجلس رجل

عليه مقباه وكلوته فقال يا شيخ كم

ان إلى حال قد استألموا ولسوا السلاح وأما قوله شككت النساء أي أخذت الشكاه للسفر وأما قوله اعروا ناقي الجراء أي ارتدوا عن الدهناء واركموا الجبل الأصهب أي الجبل وعلى أكتاف معك حيسا أي ان اخلطامن الناس قد عزموا على غزوكم لأن الجيش يجمع البقر والسمن والاقط فامتثلوا أمرهم وعرفوا لحن الكلام ومحاو له فنجوا * وأمرت طي * غلاما من العرب بقدوم أبيه ليفديه فأنشده طواعيله فقال أبوه والذي جعل الفردين عيسمان وبصيحان على جبل طي ما عندي غير ما بذلت * ثم انصرف وقال لقد أعطيتكم كلاما كان فيه خبر فمهم فكتانه قال له الزم الفردين يعني في هروبك على جبل طي ففهمهم الآن ما أراد أبوه وفعل ذلك فنجى * وكانت عليه بنت الهدي تهوى غلاما فادما اسمه طل لحلف الرشيد ان لا يتكلمه ولا تذكره في شعرها فاطلع الرشيد فبما عليها وهي تقرأ آخ سورة البقرة فكان لم يصها وابل فالذي نهى عنه أمير المؤمنين ومن ذلك قولهم تركت فلانا بأمر ونهى وهو على شرف الموت أي بأمر بالوصية ونهى عن النوح ويقال مارأيت فلانا أي ماضر به في رثته ولا كلمه أي ما جرحته فان الكلام الحجاج وما رأيت يبيع عاقل يبيع حظ الارض من الماء والريبع النهر وما رأيت ككافر الا فاسقا فالكافر السحاب والناسق الذي تجرد من ثيابه وما رأيت فلانا راكعا ولا ساجدا ولا مصليا قالوا كم العاثر الذي كالوجه والساجد المعلن النظر والمصل الذي يحيى * بعد السابق وما أخذت لغلان دجاجة ولا فرو جافا لدجاجة الحكمة من الغزل والفر وجدة الدراعة وما أخذت لغلان بقرة ولا ثور فالبقرة العيال الكثيرة يقال جاف فلان يسوق بقرة إلى عياله والثور الطعة الكبيرة من الاقط (وحكى) أن معاوية رضي الله تعالى عنه بينما هو جالس في بعض مجالسه وعندده جوه الناس فيهم الاحف بن قيس اذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيبا وكان آخر كلامه ان لعن عليا رضي الله تعالى عنه ولعن لاعنه فقال الاحف يا أمير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين للعنه فأتى الله يا أمير المؤمنين ودع عليا رضي الله تعالى عنه فلعنك في ربه وأفرد في قبره وخلا بعمله وكان رايته المبرورة ريشة الظاهر ثوبه العظيمة مصصته فقال معاوية يا اخف لقد تكلمت بما تكلمت وأنت الله تصعدن على المنبر فتلعنه طوعا أو كرها فقال له الاحف يا أمير المؤمنين ان تعني فهو خير لك وان تجبري على ذلك فوائه لا تجري شغتا يبه أبا فقال قم فاصعد قال أما والله لا تصفك في القول والفعل قال وما أنت قائل ان أنصتني قال أصعدني المنبر فأحمد الله وأثنى عليه وأصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم أقول أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن عليا الا وان معاوية وعليه اقنعة لا فاختل فادعني كل واحد منهما ماله مني عليه وعلى قمته فاذا دعوت فأمروا بحكم الله ثم أقول اللهم العن أنت ولا تكتك وأنساؤك وجميع خلقك الباغي منهم على صاحبه واللعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا أعنوا بحكم الله يا معاوية لا ز يدعي هذا ولا تنص حرفا لو كان فيه ذهاب روى فقال معاوية يا أبا عبد الله يا أبا جبر * وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب ان عليا قد قطعك وأنا رسلتك ولا رضى منك الآن لتعنه على المنبر قال أفعل فصدع المنبر ثم قال بعد ان حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان معاوية بن أبي سفيان قد أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب فالعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له معاوية فأنك لم تتين من لعنت منهم ما يبه * فقال والله لا زد حرفا ولا تنصت حرفا والكلام إلى نية التكلم ودخلت المرأة على هرون الرشيد وعندده جماعة من وجوه أصحابه فقالت يا أمير المؤمنين أقر الله غنمك وفرو حبل عبادك وأتمسكك لقد حكمت فقصت فقال لعن من تكلموا بها من أقر الله غنمك من آل برمك عن قتلت رطاهم وأخذت أموالهم وسلبت نواهم فقال اما الرجال فقدمي فيهم أمر الله ونفذ فيهم فقدموا أما المال فردوا اليسك ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه فقال أندرون ما قالت هذه المرأة فقالوا ما تراها قالت لا أخيرا قال ما أظنكم فهمتم ذلك أما قولها أقر الله غنمك أي أسكنها عن الحركة وانما كنت العين عن الحركة سميت وأما قولها وفرو حبل عبادك فأخذته من قوله تعالى حي اذ فرحوا

ننتقص بالقوم والله ان فيهم من لم
يرض أن يجازيك وقصارك أن
تقوم ما يقول هلا قلت
ما في الصهاب وقد سارت حولهم
الاجميلة في الركب محبوب
كثما يوسف في كل راحلة
والحي في كل بيت منه يعقوب
فصاح السهروردي وزل عن
الكرسي وطلب الشهاب فلم يجده
* (حكى) عن ابن المطرزي الشاعر
انه مروى رجله نعل بالية
بالتريب الرضي فامر باحضاره
وقال أنشدني أبياتك التي تقول
فيها
اذ لم تملغي البكر كاذبي
فلارودت ماء ولا رعت العشب
فأنشدوا ياها فلما انتهى الى هذا
البيت أشار الى نعله البالية وقال
هذه كانت ركائبك فأطرق ابن
المطرزي ساعة ثم قال لمعاذات
هبات مولا ان الشرف المثل قوله
وخذ النوم من حقوقي فاني
قد خلعت الكرى على العشاق
عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك
خلعت ما لا تملك على من لا يقبل
نخيل الشريف وقابله بما طبق
من الاكرام * (قلت) * وأما
الاجوبه الهاشمية بلاغتها فهي
في المحل الرفع * (فن ذلك) * انه
اجتمع عنده عاوية وبنو العاص
والوليد بن عتبة وعقبة بن أبي
سفيان والمغيرة بن شعبة فقالوا
يا أمير المؤمنين ابعث لنا الى الحسن
ابن علي فقال لهم فم فقالوا كي نوجه
ونعرفه ان آباءه قتل عثمان فقال لهم
انكم لا تنتصون منه ولا تقولون
شيئا الا كذبكم الناس ولا يقول
لك شيئا بلا غش الا صدقه الناس
فقالوا ارسل اليه فاناسه كقيل
أمره فأرسل اليه عاوية فلما حضر

بما أنوا أخذناهم بغتة وأما قوله وأتم الله سعدك فأخذته من قول الشاعر

اذ أتم أمر يدانقصه * ثوب زوالا ذاقيل ثم

وأما قوله لقد حكمت فقسطت فأخذته من قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطما فقهيمو امان
ذلك (وحكى) أن بعضهم دخل على عدوهم النصاري فقال له أطال الله بقاءك وأقر عينك وجعل
يومي قبل يومك والله انه ليس في ماسرك فأحسن البسه وأجاز على دعائه وأمره بصلته وكان ذلك دعاء
عليه لأن معنى قوله أطال الله بقاءك حصول منفعة السالين به في اداء الحزبة وأما قوله وأقر عينك فغضاها
سكن الله حرمتها أي أعماها وأما قوله وجعل يومي قبل يومك أي جعل الله يومي الذي أدخلت فيه الجنة
قبل يومك الذي دخل فيه النار وأما قوله انه ليس في ماسرك فان العاقبة تسره كاتسرها الآخرة فانظر
الى الاشتراك وقامته ولولا الاشتراك ما تم التستمراد ولا سلمه في التخصيص قباد * وكان حماد وابنة
لانقر القرآن نكفاه بعض الخلفاء القراء في المصحف فصحب في نيف وعشرين موضعاً من جعلها قوله
تعالى وأوحى ربك الى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون بالعين المهيمة والسنين
المهملة وقوله وما كان استغفار ابراهيم لانيه الا عن موعدة وعدها اياه بالياء الموحدة ليكون لهم عدوا
وحرماً بالياء الموحدة وما يجعد بآياته الا كل خنار بالياء الموحدة هم أحسن انا ما زينا زاي وترك
المهزوزة على أصيب به من أشاء بالسین المهملة صبعة الله ومن أحسن من الله سبعة بالنون والعين المهملة
سلام عليكم لا تنفي بالسطر الثاني الذين كبروا في عز وشقا بالعين المهملة والواو المهملة قرن
الشقاق بالقرينة وهذا لا يقع الا مع الامن الاذ كما (وحكى) أن المأمون ولى حملا على بلاد وكان يعرف منه الجور
في حكمته وأرسل اليه رجلا من أرباب دولته ليمنحه فلما قدم عليه أظهر له أنه قد قدم في تجارة لنفسه ولم يعلمه
أن أمير المؤمنين عنده علم منه فأكرم زله وأحسن اليه رسالته أن يكتب كتابا لي أمير المؤمنين المأمون يشكر
سيرة عنده ليزداد فيه أمير المؤمنين رغبة فكتب كتابا به بعد التناهي على أمير المؤمنين ما يبعد فقد قدمننا
على فلان فوجدنا آذا بالعرن عاملا بالحزب قد عدل بين رعيته وسأوى في أفضيته أغنى القاصد
وأرضى الوارد وأزله منازل الاولاد وأذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد وعمرتهم المساجد الدائرة
وأفرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة وهم مع ذلك داعون لأمير المؤمنين يريدون النظر الى
وجهه والسلام فكان معنى قوله آخذ بالعرن أي اذا عزم على ظم أو جرح ففعله في الحال وقوله قد عدل بين
رعيته وسأوى في أفضيته أي أخذ كل مامعهم حتى سأوى بين الغني والفقير وقوله هم منهم المساجد
الدائرة وأفرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة يعني أن الكل صاروا قراة لا يملكون شأمن
الدنيا ومعنى قوله يريدون النظر الى وجه أمير المؤمنين أي يشكوا حالهم ومازل بهم فلما جاء الكتاب
الى المأمون عزله عنهم لوقتته وولى عليهم غيره (ومن ذلك ما حكى) أن القاضي الفاضل كان له صديق
خصيص به وكان صديقه هذا قرييما من الملك الناصر صلاح الدين وكان فيه فضيلة تامة فوقع بينه وبين
الملك أمر فغضب عليه وهم بقتله فتسحب الى بلاد التمر وتوصل الى أن صار وزيرا عندهم ومصار يعرف
التمركف يتوصل الى الملك الناصر بما يؤبه فلما بلغه ذلك فرمته وقال الفاضل كتب اليه كتابا يعرفه
فيه انني أرضى عليه واستعطفه بما لا استعطف الى أن يحضر فإذا حضر وقتله واسترحته منه فحضر
الفاضل بين الاثنين صديقه يعرف عليه والملك لا يملكه مخالفته فكتب اليه كتابا واستعطفه فآية
الاستعطف وعده بكل خير من الملك فلما انتهى الكتاب ختمه بالجملة والصلوات والسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم وكتب ان شاء الله تعالى كبحرته العاد في الكتب فسدان ثم أوقف الملك على الكتاب
قبل ختمه فقرأ في غاية البكال وما فهمه ان وكان قصد الفاضل ان الملائكة يقررون بالحق لعلوا فلما وصل
الكتاب الى الرجل فومه وكتب جوابه بأنه سيحضره عاجلا فلما أراد ان ينهي الكتاب وكتب ان شاء الله
تعالى مد النون وجعل في آخرها ألفا وأراد بذلك ان ان دخلها بدأ ما دام اوفيا فلما وصل الكتاب الى

قال يا حسن اني لم ارسل اليك
ولكن هؤلاء ارسلوا اليك فأتهم
معتهم وما أجاب ولا تخبرني فقال
الحسن عليه السلام فليتكاهوا
ونسقم فقام عمر بن العاص فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال هل تعلم
يا حسن ان أباك أول من أثار الفتنة
وطلب الملك فكيف رأيت صنم الله
به ثم قام الوليد بن عتبة بن أبي
عقيل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
يا بني هاتم كنت مصابها عثمان بن
عقيل فقم الصهر كان بضلكم
وقربكم ثم بعث عليه فقتلوه
ولقد أردنا يا حسن قتل أبيك
فأنشدنا لله منه ولوقتلنا بعثمان
ما كان علينا من الله ذنب ثم قام
عقيل فقال نعم يا حسن ان أباك بقي
على عثمان فقتله حدة داعي الملك
والذي يافيلهما ولقد أردنا قتل
أبيك حتى قتلته الله تعالى ثم قام
الحسين بن شعبة فكان كلامه
سبيل إلى وتغنم لعثمان فقام
الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى
وأثنى عليه وقال لك أيها معاوية
لم يشقني هؤلاء ولكن أنت تشقني
بغضا وعداوة وخلافا لحدى صلى
الله عليه وسلم ثم التفت إلى الناس
وقال أنشدكم الله أتعلون ان
الرجل الذي شتمه هؤلاء كان أول
من آمن بالله صلى الله عليه وسلم
يا معاوية يومئذ كفرت بربك بالله
وكان معاوية النبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ ومع معاوية يومئذ
المشرعين ثم قال أنشدكم الله
والسلام أتعلون ان معاوية
كان يكتب الرسائل لحدى صلى الله
عليه وسلم فأرسل اليه يوما فزج
الرسول وقال هو بأكل فرد الرسول
اليه ثلاث مرات كل ذلك وهو
يقول هو بأكل فقال النبي صلى

الفاضل فهم الإشارة ثم أوقف الملك على الجواب بخطه ففرح بذلك (رحمكى) ان بعض الملوك طلع يوما
الى أعلى قصره فيفرج فلاحظ منه التفاتة فرأى امرأته على سطح دار الى جانب قصره لم ير الا وثا أحسن
منها فالتفت الى بعض جواريه فقال لها من هذه قالت يا مولاي هذه زوجة غلامك فيروز قال فغزل الملك
وقد غار به حبها وشغف بها فاستدعي بهير وزواله يافير وزواله ليلى قال فخذ هذا السكاب
وامض به الى البلد الغلانية واشتري الجواب فأخذ فيروز السكاب وتوجه الى منزله فوضع السكاب تحت
رأسه وجوز أمره فبات ليثته فلما أصبح ودع أهله وسار طرا الى الحساسة الملك ولم يعلم بما قد فعله الملك وأما
الملك فإنه لما توجه فيروز قام مسرعا وقوجه من تحتها الى دار فيروز وقرع الباب فها خفية فالتفت امرأته
فيروز ومن بالباب قال أنا الملك سيد زوجك ففتحت له فدخل وجلس فقالت له أرى ولانا اليوم عندنا
فقال زائر فقالت أعوذ بالله من هذه الزبارة وما أظن فيها خيرا فقال لها وجعلك اني أنا الملك سيد زوجك
وما أظنك عرفتني فقالت بل عرفتك يا مولاي ولقد علمت انك الملك ولكن سبقتك الا واثق في قولهم •

سأترك ما كنتم غريرون * وذلك لكثرة الورد فيه * اذا سقطت الذباب على طعام
رفعت يدي ونفسي تشتهي * وتجتنب الأسود وروما * اذا كان الكلاب ولعن فيه
ويرجع الكرم خيس بطن * ولا يرضى مساهمة السفيه

وما أحسن يا مولاي قول الشاعر

قل للسدي شفه الغرام بنا * وصاحب الغدر غير محبوب

وانه لا قال قائل أبدا * قدأ كل الميث فضيلة الذب

ثم قالت أيها الملك تأتي الى موضع شرب كليل تشرب منه قال فاستخيا الملك من كلامه واخرج وتركها
ففسى فعله في الدار هذا ما كان من الملك وأما ما كان من فيروز وزواله لما خرج وسار تنقذ السكاب فلم يجده
معه في رأسه فقتل كثره نسبه تحت فراشه فرجع الى داره فوافق وصوله عقب فرج الملك من داره فوجد
نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله في هذه السفرة الا ليرسله فيفسد عقله ولم يسد كلاما
وأخذ السكاب وسار الى حادة الملك فقصاها ثم عاد اليه فأنتم عليه بمائة دينار فغضب فيروز الى السوق
واشترى ما يليق بالنساء وهبها فهدى تحسنة وأتى الى زوجته فسلم عليها وقال لها قومي الى زبارة أبيك قالت
وماذا قال ان الملك أنعم علينا وأريد أن نظهر لاهلك ذلك قالت حبوا كرامة ثم قامت من ساعتها
وتوجهت الى بيت أبيها ففرجوا بها وبما كانت به معها فأقامت عندها لمدة شهر فلم يذكرها زوجها ولا
ألمها فأتى اليه أخوها وقال له يافير وزمان تخبرنا بسبب غضبك ولما أنت تحا كمالا الملك فقال ان
شتمت الحكم فافعلوا فخرت كمالا على حماطه لوه الى الحكم فأتى معهم وكان القاضي اذذاك عند الملك
جالسا الى جانبه فقال أخو الصبيته أيدانه ولا تاقاضي القضاء في أجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان
ببشر ما معين عامرة وبواشجار مشمرة فأكل ثمره وهدم حيطانه وأخر بئر فالتفت القاضي الى
فيروز وقال له ما تقول يا غلام فقال فيروز أن القاضي قد تسلم هذا البستان وسلمته اليه أحسن ما كان
فقال القاضي هل سلم اليك البستان كله كان قال نعم ولكن لم يرد منه السبيل لده قال القاضي ما تقولك
قال والله يا مولاي ما أردت البستان كماله ففقه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه أثرا لاسد فحفت
أن يغتالي فخرفت دخول البستان اكراما لاسد قال وكان الملك متعكفا فاستوى جالسا وقال يافير وز
ارجع الى بستانك أمتنا مطمئننا والله ان لاسد دخل البستان ولم يورثه أثرا ولا التمس منه ورقا ولا
غرا ولا شيئا ولم يلبث فيه غير لحظة يسمر فتخرج من غير بأس والله ما رأيت مثل بستانك ولا أشد
اخترازا من حيطانه على شجرة قال فرجع فيروز الى داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره بشي من
ذلك والله أعلم وهذا كله ما بيني به الانسان من غرائب الكليات الواردة على سبيل الرمز وما يجده
المستتر في أمره من الراحة في صكبان حاله مع زوجم الصدق ورضا الحميم بمعاونة مراده لان في

الله عليه وسلم لا أشبع الله بطنه
أما تعرف ذلك في بطنك يا معاوية
ثم قال وأنت سديكم الله أن تقولان
معاوية كان يعود بأبيه على جمل
وأخوه هذابن سيقه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الله الجمل
وقائده رواه عنه رسائنه هذا كله
يا معاوية أما أنت يا عمر وقتنازع
فيلك خمسة من قریش غلب عليك
شبه ألا مهم حسبنا وشهم من نصبا
ثم قت وسط قریش فقلت أني شاني
محمد فأقر الله على نبيه صلى الله
عليه وسلم إن شئت هو لا أبرئهم
هجوم محمد صلى الله عليه وسلم
بن ثلاثين بيتان الشعر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم إني
لأحسب الشعر ولو لكن أعين
عمر وبن العاص بكل بيت لعنته ثم
انطلقت إلى الخشاشي بمساحلت
وعلمت فأكذبك الله وركب عائشا
فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية
والإسلام فلم تزل على فضل وأما
أنت يا ابن أبي معيط فكيف
أولم على سميل لعني وقد جلد
ظهرك في الحجر غنائم سوطا وقتل
أباك صبرا بأمر جدى وقتله جدى
يا مبردى ولما قدمه للقتل قال من
للصبي يا محمد فقال لهم النار لم يكن
لكم عند النبي إلا النار ولم يكن
لكم عند علي غير السيف والسوط
وأما أنت يا عتبة فكيف تعد أحدا
بالقتل لم أقتل الذي وجدته في
فراشك مضجعا لزوجك ثم
أسكتها بعد أن تبغت وأما أنت
يا عروة رقيق في أي ثلاث نسب
عليما أو في بعده من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أم في حكم جائر أم في
رغبة في الدنيا فإن قلت شيئا من
ذلك فقد كذبت وأكذبك الناس
وإن زعمت أن عليا قتل عثمان

العارض مندوحة عن الكذب كما روى في غزو بدر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان سائرا بأصحابه
يقصد بدر فلقبهم رجل من العرب فقال عن القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من ما فخذ ذلك
الرجل يفكر ويقول من ما من ما يرددها لنظر أرى العرب يقال لهم ما فسار النبي صلى الله عليه وسلم
بأصحابه لوجهته وكان قصده أن يكتم أمره وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فإن الله عز
وجل قال فلينظر الإنسان هم خلق خلق من ما دافى وكما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال
للكافر الذي سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهم إلى الغار هو رجل مهدي السبيل وقد
صدق فيما قال رضي الله عنه فقد هداهم هذا السبيل ولا سبيل أوضح ولا أقوم من الإسلام وكما حكى
عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه سأله بعض المعتزلة بحضرة الرشيد ما تقول في القرآن فقال
الشافعي إياي تعني قال نعم قال مخلوق فرضي خصمه منه بذلك ويرد الشافعي الانفسه وكما حكى عن أبي
الجوزي رضي الله عنه أنه سئل وهو على المنبر ومحتجة جماعة من عماليك الخليفة وخاسته وهم فريقان
قوم سنية وقوم شيعة فقبل له من أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر أم رضي الله
عنهم فقال أفضلهم بعد من كانت الله تحبه فأرضى الفريقين ولم ير دالا بأنكر رضي الله عنه لأن
الضهير في ابنته يعود إلى أبي بكر رضي الله عنه وهي عائشة رضي الله عنها وكانت تحت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ابنته يعود إلى أبي بكر رضي الله عنه في ابنته يعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فاطمة رضي الله
عنها وكانت تحت علي رضي الله عنه فهذه من جنة ذكوة كانت جنة الفريدين منها وسنة والله أعلم
بما لا يعلم إلا الله تعالى (١) دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده
كثير من أهل العلم فأحب الحسن أن يتكلم فزجره وقال يا بني تتكلم في هذا المقام فقال يا أمير المؤمنين
إن كنت صديقا فليست بأصغر من هذين سلما ولا أنت يا كبير من سلما عليه السلام حين قال أحبت
بما لم يخط به ثم قال ألم تر أن الله فهم الحكم سليمان ولو كان أبو النكبة لكان داود أولى (ولما) أفضت
الحلافة إلى عمر بن عبد العزيز أنه الوفوق فذا ففهم وفدا لمجاز فظن أن صغير السن وقد أراد أن يتكلم فقال
ليتكلم من هو أس من مثل فانه أحق بالتكلام منك فقال الحسن يا أمير المؤمنين لو كان القول كما تقول
لكان في مجلس هدام هو أحق به منك قال صدقت فتكلم فقال يا أمير المؤمنين أنا قدمنا عليك من بلد
نحمد الله الذي من علينا بأكبر ما قدمنا عليك رغبة منا ولا رغبة منك فأمرهم بالارغبة فقد أمنا بأكبر ما
وأمرهم بالارغبة فقد أمنا بأكبر ما وقد الشكر والسلام فقال له عمر رضي الله عنه عظمي يا غلام
فقال يا أمير المؤمنين إن أنا ساغرهم حل الله وثناء الناس عليهم ولا تكن من يغره حلم الله وثناء الناس
عليه فترل قدمك وتكون من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فظن عمر
في سن الغلام فأذله انتقامه سنة فأنشدهم عمر رضي الله عنه

تعلم ليس المرء يولد عالما * وليس أخو علم كن هو جاهل
فان كبير القوم لا علم عنده * صغير اذا التفت عليه المحافل

(وحكى) أن البداية فخطت في أيام هشام فقدمت عليه العرب فهاوا أن يكلموه وكان فيهم درواس بن
حبيب وهو ابن ست عشرة سنة له ذؤابة وعليه شملتان فوقت عليه عين هشام فقال لحاجبه ماشا أحد
أن يدخل على الأدهل حتى الصبيان فوثب درواس حتى وقف بين يديه مطرقا فقال يا أمير المؤمنين إن
للكلام نشرا وطيا وأنه لا يعرف ما في طبعه إلا بشرة فان أدنى إلى أمير المؤمنين أن أنشروه نشرته فأخبسه
كلامة وقال أنشروه درك فقال يا أمير المؤمنين إنه أصابتنا سنون ثلاث سنة أدب الشجع وسنة
أ كات الدم وسنة دقت العظم وفي أيديكم فضول مال فان كانت لله فقره وهاعلى عبادته وان كانت لهم
فعلام تجسوسنا عنهم وان كانت لكم مقصد قوام اعلمهم فان الشجرى المتصدقين فقال هشام مازك
الغلام لاني واحدة من الثلاث عذرا فأمر للباودي عبائة ألف دينار وله عبائة ألف درهم ثم قال له ألك

قد كذبت وأكذبك الناس وأما

وعيدك فأنا منك كمثل بعوضة
وقفت على خنقة فإنت لها شغبي
فأنت أريد أن أطر فقلت لها الخنقة
ما علمت بوقوفك فكيف يشق على
طرائك وأنت فاشعر بأعدائك
فكيف يشق علينا نسلك ثم نقض
نيابته وقام فقال لهم معاوية ألم أقل
لكم أنكم لا تنتصفون منه والله
لقد أظلمت على البيت حتى قام فليس
فيكم بعد اليوم خير انتهى

ويزعم غريب النقل أن شريك
ابن الأعور دخل على معاوية وهو
يخجل في مشبه فقال له معاوية والله
أنك لشريك وليس لله من شريك
وانك ابن الأعور والصحيح خير من
الأعور وانك لدمي والوسم خير
من الدم فميسودك فمك فقال
لشريك والله أنك لمعاوية وما
معاوية إلا كلمة عوت فاستعوت
فصيت معاوية وانك ابن حرب
والسلم خير من الحرب وانك ابن
عقرب والسهم خير من العقرب وانك
ابن أمية وما أمية إلا مة صغرت
فصيت أمية فكيف صرت أمير
المؤمنين فقال له معاوية أقسمت
عليك ألا ماخرجت عني (نكتة
لطيفة) اتفق أن الملك العظيم
عزم على الصيد فقال له بعض
جماعته يا مولانا ان القمر في
العقرب والسفر فيه مذموم والمصحة
ان تصري أن ينزل القمر القوس
فزم على الصبر فبينما هم ومفكر
ادخل عليه مولوك من أحسن
الناس وجهه فوقف امامه وقد
توشع بقوس فقال له بعض
الحاضرين بالله يا مولانا اركب في
هذه الساعة فهذا القمر قد دخل في
القوس حقيقة فقام لوقتته وركب
استبشارا بالقول فلم ير أطيب من

حاجة قال ما لي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من أجل القوم (وقيل) ان سعد
ابن شمرة الاسدي لم ير ليعرى النعمان بن المنذر يستلب أمواله حتى عيل صبره فبعث اليه يقول انك
عندي ألف ناقعة أنك تدخل في طاعتي فوجد عليه وكان صغير الخنة فاقبحته عنه وتقصه فقال مهلا
أيها الملك ان الرجال ليسوا بعظم أجسامهم وإنما بالفر بأصغرية قلبه ولسانه ان نطق بديان وان صال
صال يجنان ثم أنشأ يقول

يا أيها الملك المرجس وناثله * اني لمن معشر شم الذرى زهر
فلا تقدر نك الأجسام ان لنا * أحلام عاد وان ككالى قصر
فكم طويل اذا أبصرت جثته * تقول هذا غداة الزوع وطفر
فان ألم به أمر فأظفمه * رأته خاذلا بالأهل والزسر

فقال صدقت فهل لك علم بالأمور قال اني لا تنقض منها المغتول وأبرم منها المجلول وأجبلها حتى تحول
ثم أنظر فيها الى ما تولى وليس لادهر بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فتعجب النعمان من فصاحته
وعقله ثم أمره بألف ناقعة وقال له يا سعد انك واسميك وان رحلت وصلناك فقال قرب الملك
أحب الى من الدنيا وما فيها فاقم عليه وأدناه وجعله من أخص نعمائه وحكى أن هرقل ملك الروم
كتب الى معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه يسأله عن الشيء لا شيء وعن دين لا تقبل الله غيره وعن
مفتاح الصلاة وعن غرس الجنة وعن صلاة كل شيء يعني أربعة فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال
وأرحام النساء وعن رجل لا أب له وعن رجل لا أم له وعن قبح جرى بصاحبه وعن قوس فرح ماهو وعن
بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تظلم عليها قبلها ولا بعد ها وعن ظاعن ظعن مرة واحدة ولم
يظن قبلها ولا بعد ها وعن خيضة تبت من غير ماء وعن شيء تنفس لا روح له وعن اليوم وأمس وغد
وبعد غد وعن البرق والرعد صوتيه وعن المحو الذي في القمر فمقل لمعاوية لتست هناك نوتى أخطأت في شيء
من ذلك سقطت من عنقه فاكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فيكتب اليه فأجابه أما الشيء فاما
قال الله تعالى وجعله من الماء كل شيء حي وأما الشيء فاما الدنيا تبتد وتغنى وأما دين لا تقبل الله غيره
فلا اله الا الله وأما مفتاح الصلاة فالتكبر ولما غرس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما
صلاة كل شيء فسهجان الله وجمعه وأما الاربعة الذين فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال
وأرحام النساء فآدم وحواء وناقة صالح وكسب امهعيل وأما الرجل الذي لا أب له فاليسع وأما الرجل
الذي لا أم له فآدم عليه السلام وأما القبر الذي جرى بصاحبه فحوت يونس عليه السلام سار به في البحر
وأما قوس فرح فأمان من الله لعباده من الغرق وأما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة
فمطر الخبز حين انفلق لبنى اسرائيل وأما الظاعن الذي ظعن مرة ولم يظن قبلها ولا بعد ها فحبل
طور سيناء كان ينهبو بين الارض المقدسة أربع ليال فلما عصت بنو امرائيل أطار الله تعالى بجناحين
فنادى متنادان قبلت التوراة كشفتة عنك والالافقة عليكم فأخذوا التوراة عذر بن فرد الله تعالى
الى موضعه فذلك قوله تعالى واذ بقينا الحبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم الآية وأما الشجرة التي
نسبت من غير ماء فخرية البقطن التي أنبت الله تعالى على يونس عليه السلام وأما الشيء الذي تنفس
بلا روح فالصبي قال الله تعالى والصبي اذا تنفس وأما اليوم فعمل وأمس فذل وغد فأجل وبعد غد
فأسل وأما البرق فخارق بأبدى الملائكة تقرب بها السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذي يسوق
السحاب ويصوره زهره وأما المحو الذي في القمر فقول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار مصرورة ولولا ذلك الحول لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل * ودعا بعض
البلغاء لصديق له فقال نعم الله علينا ما أنت فيه ومحقك ظلك فيما تترجوه وتفضل عليك بحال تحسبه
(وحكى) أن الحاجج سأل يوما الغضبان بن القبيري عن مسائل يختمه فيها من جملتها ان قال له من

أكرم الناس قال أعفهم في الدين وأصدقهم بالبين وأبذلهم للسلمين وأكرمهم بالهاتين وأطعمهم
 للسلمين قال فمن ألام الناس قال المعطي على الخوان القتر على الإخوان الكثير الألو ان قال فذل
 شر الناس قال أظلمهم جفوة وأدومهم صبوة وأكثهم خاوة وأشدهم قسوة قال فمن أشجع الناس
 قال أضربهم بالسيف وأقراهم بالصف وأثرهم بالصف قال فمن أحن الناس قال المتأخر عن
 الصفوف المتخلف عن الزحف المرتبش عند الوقوف المحب لظلال السقوف البكول لضرب
 السيوف قال فمن أقل الناس قال المتفنن في الملام الضنين بالسلام المهذاري الكلام المتعقب على
 الطعام فمن خير الناس قال أكثرهم إحسانا وأقومهم ميزانا وأدومهم غفرانا وأوسعهم
 ميسرانا قال الله أولك فكيف يعرف الرجل الغريب أحبيب هو أم غير حبیب قال أطلع الله
 الأميران الرجل الحبيب بذلك أذبه وعفله وشماؤه وعزة نفسه وتمتره احتماله وبشاشته وحسن مداراته
 على أصله قال العاقل البصير بالأحسان يعرف شمائله والنذل الجاهل بجهله فذله كمثل الذرة إذ وقعت
 عنده من لا يعرفها ذرها وإذا نظر إليها العلاء عرفوها وأكرمها فهي عندهم يعرفهم بها حسنة
 نفسها فقال الحاجب لله أولك فما العاقل والجاهل قال أطلع الله الأمير العاقل الذي لا يتكلم هذرا ولا
 ينظر شرا ولا يصغر عذرا ولا يطلب عذرا والجاهل هو المهذاري كل ذمه المات بطعامه الضنين
 بسلامه المتطاول على امامه الفاحش على غلامه قال لله أولك فما الخاتم الكيس قال المتبخل على
 شأنه التارك لما لا يعنيه قال فما العاقل والمحج بآرائه المتفنن في ورائه قال هل عندك من
 النساء خبر قال أطلع الله الأمير اني بشأنهن خير ان شاء الله تعالى ان النساء من أمهات الأولاد بمنزلة
 الاضلاع ان عدلتهن انكسرت ولهن جوهر لا يصلح الا على الدار اذن داراهن انتفع بهن وقرت عينه ومن
 شاورهن كدرن عينه وتكدرت عليه حمايته وتغصت لذاته فأكرهن أعفهن وأخر أحسبهن العفة فإذا
 زلن عنهن فهن أنتن من الجمعة فقال له الحجاج يا غصن اني اوجهك الى ابن الاشعث وأفدا فإذا أنت
 فأقل له قال أطلع الله الأمير أقول ما ردي به يؤذيه ويضنيه فقال اني أظنك لا توفيه ما قلت وكأني بصوت
 جلالك تتخلل في قفري هذا قال كلا أطلع الله الأمير سأحدثه لسان وأخبره في مديان قال
 فغعد ذلك أمره بالمسير الى كرم ان قلما توجه الى ابن الاشعث وهو على كرم ان بعث الحجاج عينا عليه
 أي جاسوسا وكان يفعل ذلك مع جميع رسله فلما قدم الغصن ان على ابن الاشعث قال له ان الحجاج قد
 هم بخلعك وعزلك فخذ حذر ولا تغد بقل ان تعقبه بل تأخذ حذره عند ذلك ثم أمر الغصن بجائزة
 سنينة وخلم فاحرة فأخذها وانصرف راجعا فأتى الى رمله كرم ان في شدة الحر والقيظ وهي رملة شديدة
 الرضاء فحضر بقمته فيها وحط عن رواحله فشمها وكذلك اذ اباع رمله من بني بكر بن وائل قد
 أقبل على بيع قاصد الفخوذ وقد أشد الحر وحمة الغزاة وقت الظهر وقد طمى ظمأ شديدا فقال السلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته فقال الغصن هدمت ودهاف رضة قد فارقنا لها وخبرنا ركة ما حالنا جلت
 يا عرابي قال أصابني الرضاء وشدة الحر والظلمة فتميت قمتك أرجو ركة ما قال الغصن فلا تجمت
 قمتك أكبر من هدمه وأعظم قال أيهن تعني قال قمتك الأمير بن الاشعث قال تلك لا يوصل اليها قال ان هذه
 أمعت منها فقل الاعرابي ما علمك يا عبد الله قال أخذت فقال وما تعطي قال أكره أن يكون لي اسمان قال
 بالله من أين أنت قال من الارض قال فأين تر يد قال أمشي في مناكبها فقال الاعرابي وهو رفع رجلا
 ووضع أخرى من شدة الحر تقرض الشعر قال انما تقرض الفأرق فقال أفتسجع قال انما تسجع الجمجمة
 فقال يا هذا انك ان ادخل قبلك قال خلفك أوسع لك فقال قد أرقى حر الشمس قال ما لي عليك من
 سلطان فقال الرضاء أرققت قدحی قال بل عليها تبرد فقال اني لا أن يدعها لك ولا لأبرك قال لا تتعرض
 لاسا تصل اليه ولو تلت ر وحك فقال الاعرابي سيحان الله قال نعم من قبل أن تطلع أضراسك فقال
 الاعرابي ما عندك غير هذا قال بل هراوة أضرب بها رأسك فاستعفا الاعرابي يا جابر بني كعب قال

يؤمن غراب المنقول محمكي
 امحق النديم عن أسفه قال
 استأذنت الرشيد ان يهني يوما
 من الجمعة لا تبعث فيه جوارى
 واخواني فاذن لي في يوم السبت
 وقال هو يوم استعمله قال فيه عا
 شئت قال فأقت يوم السبت بمنزلي
 وتقدمت لاصلاح طعامي وشرابي
 وأمرت بوابي بإغلاق الباب وأن
 لا يذن لأحد من الناس فيمنعنا أنا
 في تجلسي والحر قد حذرني في ذلك
 أنا بنح عليه هيتو جمال وعلى
 رأسه فلسونو بيده عكازة ممتعة
 بالفضة وروائح الطيب تفوح منه
 فدخلني لدخوله على ما مافدمت
 من الوصية غيظ عظيم وهممت
 بطرد بوابي ومن يحجبني لاجله فلم
 على أحن سلام فردت عليه
 وأمرته بالجلوس فجلس وأخذ في
 حديث الناس وأيام العرب
 وأشعارها حتى سكن ما في فظنت
 أن غلماي قصدوا مسرقي بادخاله
 على نظره وأذبه فقلت له هل لك في
 الطعام فقال لا حاجة لي به فقلت هل
 لك في الشراب فقال ذلك البذل قال
 فشربت رطلا وسقيته مثله فقال
 يا أبا محقق هل لك في ان تغني
 وتسجع منك ما فقت به على العام
 والمخاص قال فغاظني منه ذلك ثم
 سهلت الامر على نفسي وأخذت
 العود وضربت وغنيت فقال أحسن
 بالبراهيم فازدت غيظا وقلت
 ما رضى عما فعله حتى صفاني بامعي
 ولم يحسن محاطني ثم قال هل لك في
 أن تر يدناونك قال فتمدمت
 وأخذت العود فغنيت وتغنيت
 وقت عاغشته فلما تأما فطرب وقال
 أحسن يا سيدي ثم قال أنك
 لمعديك في الغناء فقلت شأنك

واستضعفت عقله كيف سولت له

نفسه ان يغني بمحضتي بعدما معه
منني فأخذ العود وجسه فوالله لقد
خلته ينطق بلسان عربي واقف

يغني

ولي كبد مرقو حقه من بيعني
بها كبد السست بذات قروح
أباهاع لي الناس لا يشترونها

ومن يشترى ذاعلة بعهم

قال ابراهيم فوالله لقد ظننت ان

الحيطان والأبواب وكل مافي البيت

يحبسه ويغني معه ويقت مبهوتا

لا أستطيع الكلام ولا الحركة

لما نظرت فاني غني الايحاتامات

الاولى الايات فكذلك يذهب عقلي

طربا قال يا ابراهيم خذ هذا الغنا

واضح فخره في غناك وعلمه جوارك

فسالته ان يعيد ما غناه فقال لم

تجتمع لي شيء من ذلك ثم فاب من بين

عينيه فارتعت ووقع الى السيف

فخرته ثم غدت نحو الأبواب وقلت

للغوري اوى شيء سمعت قلن سمعنا

أحسن غنا فخرت به تجرنا الى

باب الدار فوجدته مغلقا فسألت

البواب عن الشيخ فقال أي شيخ والله

ما دخل البيت اليوم أحد من الناس

فوجدت لأتأمل امرى فإذا به قد

هتف من بعض جوانب الدار فقال

لباس علي يا بالاسحق أنا ابليس

وقد اخترت مناديتك في هذا اليوم

فلا تراجع فركبت على الغوري

الرشدوا تحفته هذه الطرفة فقال

ويحك اعتبر الأصوات التي أخذتها

عنه فأخذت العود فإذا هي راسخة

في صدرى فطرب الرشيد وأمرني

بصلة وقال ليته أمتعننا يوما وحدا

كما أمتك قال أو الفرج الاضهاني

هكذا حدثنا ابن أبي الاظهر وما

أدري ما قول فيهم ولا يضارع هذا

ما ورد ابن خلكان في ترجمة ابن

الغضبان بس الشيخ أنت فوالله ما ظلمك أحد فتسغيت فقال الاعرابي ما رأيت رجلا أقسى منك أنت لم
مستغيت لمجبتني وطردتني هلا دخلتني فميتك وطرحني القريض قال ما لي بمعادتك من حاجة فقال
الاعرابي بالله ما اسمك ومن أنت فقال أنا الغضبان بن القعقري فقال اسمك منكرا خلقا من غضب قال
قف متوكئا على باب قتي برجلك هذه العجوة فقال قطعها الله ان لم تكن خير من رجلك هذه السبعة
قال الغضبان لو كنت حاكما لجرت في حكمي لان رجلي في الظل قاعدة ورجلك في الرضا قائمة فقال
الاعرابي اني لأظنك حرور يا قال اللهم اجعلني من بحر الخمر وير يده فقال اني لا ظن عنصرك فاسدا
قال ما أقدرني على اصلاحه فقال الاعرابي لا أرضاك الله ولا خيالكم وهو يقول

لا بار الله في قوم تسودهم * اني أظنك والرحمن شيطانا

أنت قبته أرجو سيافته * فأظهر الشيخ ذو القرنين حرمانا

فلما قدم الغضبان على الحاج وقد بلغه الحاسوس ما جرى بينه وبين الأشعث وبين الاعرابي قال له
الحاج يا غضبان كيف وجدت أرض كرمان قال أصح الله الأمير أرض بابسه الجيش بها ضاعف هؤلاء
ان كثر واعاوجا وان قسوا ضاعوا فقال له الحاج ألسنت صاحب الحكمة التي بلغتني انك قلت لان
الأشعث تغدو الحاج قبل ان يتعشى بك فوالله لا حبسنا عن الوساد ولا نزلناك عن الحياض ولا شهرك
في البلاد قال الامان أي الأمر فوالله ما ضرت من قبلت فيه ولا نعت من قبلت له فقال له ألم أظن لك كافي
بصوت جلاجلك تحطل في قصرى هذا ذهبوا به الى السجن فذهبوا به فقيدهم حين فكك ماشاء الله ثم
ان الحاج ابتنى الحضرة واسطفا عجب بها فقال ان حوله كيف ترون قتي هذه وبنائها فقالوا أيها
الامير انما احببته مباركة منبوعة نصره محبة قليل عيها كثر خيرها قال لم تخبروني بمفع قالوا لا يصغوا
لك الا الغضبان فبعث الى الغضبان فأخبره وقال له كيف ترى قتي هذه وبنائها قال أصح الله الامر
بنيتها في غير بلدك لا الله ولا لولاك لا تدم لك ولا يسكنها وارثك ولا تبق لك وما أنت لها بانيق فقال
الحاج قد صدق الغضبان ردوه الى السجن فلما حلوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
فقال أنزلوه فلما أنزلوه قال رب أنزل من منزلا مباركا وأنت خير المزلين فقال اضربوا به الارض فلما
ضربوا به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال جروه فقبلوا وجره وهو
يقول بسم الله يحراها ومرساها ربي لغفور رحيم فقال الحاج وبلدك انك كرهه فغدا قلني دها وخبنا
ثم عفاه عنه وأنعم عليه وخلي سبيله (وحدث) الزبير قال دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون وقد
كانت نسيانهم أخذت فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين محمد بن عبد الملك بن يدك سليل نعمتك
وغصن من أغصان دوحك أنا نزلني في الكلام فقال تسكاه فقال الحمد لله رب العالمين والاله الا الله رب
العرش العظيم وصلى الله والملائكة على محمد خاتم النبيين وسلمتكم الله لحياطة ديننا وديننا ورماء أدينا
وأقضا بامقائلك أمير المؤمنين ونسال الله ان يعف عنك من أعمارنا وان يعفك الاذى بأهملنا
وأبصارنا فان الحق لا تنفوا آثاره ولا ينهد مشاره ولا يثبت حسله ولا يزل ولما دام بين الله وبين عباده
والامين على بلادهم أمير المؤمنين فهذا المقام مقام العائد بظلال الحارِب الى كنفك القعة بمر الى رحمتك
وعذلكم من تعادوا النواشب وسهام الهائب وكل الدهر وذهب النعمة وفي نظر أمير المؤمنين ما يفرج
كربة المذكروب ويرد غليل القلوب وقد نفذ امر المؤمنين في الضياع التي أفاد نهم آياته الطيبين
وفوافل أسلافه الطاهرين الراشدين وقدقت مقامي هذا متوسلا اليك يا بائك الطيبين وبالرشيد خير
الهداة الراشدين والمهدي ناصر المسلمين والمنصور منسلك الظالمين ومجد خيرا الحمد من بعد خاتم
النبيين مزلنا لعلك بالطاعة التي أفرع عليها غصني واختمت بك بهاسني زوريش بها جناحي متعوذا
من شحاتة الأعداء وحلول البلاء ومقارعة الشدة بعد الرضا يا أمير المؤمنين قدمضي جديك المنصور
وعمك صالح بن علي جدي وبينهما من الرضا والنسب ما علمه أمير المؤمنين وعرفه وقد أثبت الله الحق

يقرى به جماعة يصنعون له المسائل
 الخزية من معان شتى من النوادر
 (فمن ذلك) ما كتب اليه بعض
 الفضلاء على سبيل الامتحان
 ما يقول القاضي أيده الله تعالى في
 رجل سمى ولده مداما وكذا أبا
 التداي وسمى ابنته الزاح وكذا
 أم الافراح وسمى عبده الشراب
 وكذا أبا الاطراب وسمى وليدته
 القهوة وكذا أم الشوة أي نبي
 عن بطالته أم يؤدب على خلاعته
 (فكتب تحت السؤال لو كنت هذا
 لاني حبيقة لاقعده خليفة وعقد له
 راية وقاتل تحتها من خالف رأيه
 ولوعلمه مكانه لقلنا أركانه فان
 أتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه
 السكنى استعمالا علمنا أنه أحيا
 دولة الجون وأقام لواهن الزرجون
 فسيابغاه وشابغاه وان تكن
 اسمها معاهمة بهام سلطان
 خلعة طاعته ورفقنا بجماعته فكن
 إلى امام فعال أوج منال إلى امام
 قوال (وكتب اليه العباس الكاتب)
 ما يقول القاضي وفقه الله تعالى
 في يهودى زنى بنصرانية فولدت له
 ولدا جمعه للشرو وجهه للبر وقد
 قبض عليه ما يرى القاضي فيهما
 (فكتب تحت سؤاله بهما) هذا
 من أكبر الشهود على الملاحين
 اليهود فاتهم أثر يواحب العجل في
 صدورهم حتى خرج من أيورهم
 وأرى ان بناط رأس اليهودى برأس
 العجل ويصلب على علق النصرانية
 الساق مع الزجل ويسبحان على
 الارض وينادى عليهما ظالمات
 بعضها فوق بعض والسلام (نادرة
 لطيفة) المخرج أبو جعفر المنصور
 يريد الج بالثاس قال لعيسى بن
 موسى المادى أنت تعلم ان الخلافة
 صائرة اليك وأريد ان أسلم لك

أنت لله أولك قال أبا القيث الغضام والهزبر الهشام أنا الحاج بن يوسف قال ومن أين قال من تعقب
 كهوف الضيوف ومستعمل السيف قال اجلس لأنك فليست هناك ثم قال ما لي أرى الروس مطرقة
 والاسن معتقلة فلم يجبه أحد فقام اليه الحاج وقال أنا مجندل الفساق ومطوق نار النفاق قال ومن أنت
 قال أنا قاصم الظلمة ومعدن الحكمة الحاج بن يوسف معدن العفو والعقوبة وآفة الكفر والزبنة
 قال اليك معنى ذلك فليست هناك ثم قال من العراق فسكت القوم وقام الحاج وقال أنا للعراق فقال اذن
 أنظرن صاحبوا الظاهر بغنائها وان لكل شئ بابن يوسف آية علامة فما أنتك وما علامتك قال العقوبة
 والعفو والاقتدار والبسط والازوار والادناء والابعاد والجفاء والبر والتأهب والحزم وخوض
 ممرات الحروب بجنان غير هوب فن جادني قطعته ومن نازعني قصته ومن خالفني زعته ومن دنا
 مني أسكرته ومن طاب الامان أعطيته ومن سارع الى الطاعة بجملته فهذه آيتي وعلامتي وما علمك
 يا أمير المؤمنين أن تبلى فان كنت للاعناق قطاها وللأموال جماها وللأرواح زعاعا ولك في الاشياء
 نفاعا والا فليست بيدك أمير المؤمنين فان الناس كثير ولكن من يقوم بهذا الامر قليل فقال عبد الملك
 أنت الهام الذي تحتاج اليه قال قليل من الجنود والمال فدعا عبد الملك صاحب جنده فقال هي له من
 الجند دشوته وأزمهم طاعته وحذرهم مخالفتهم ثم دعا الخازن فأمره بمثل ذلك فخرج الحاج فاصدا
 نحو العراق قال عبد الملك بن حمير فيمنالحن في المسجد الجامع بالكوفة فاذ أنا أت فقال هذا الحاج
 قدم أمير اعلى للعراق فقطولت الاعناق ونحوه وأفرجوا له عن حصن المسجد فاذا نحن به عشي وعليه عمامة
 حرارة متلها بها ثم صعد المنبر فلم يتكلم كلمة واحدة ولا كلف بحرف حتى غص المسجد بأهله وأهل
 الكوفة قومي مذ ذروا حلة حسنة وهيمت حيلة فكان الواحد منهم يدخل المسجد ومعه العشرون والثلاثون
 من أهل بيته ومواليه واتباعه عليهم الخز والديماج قال وكان في المسجد يومئذ من صابى التميمي فلما
 رأى الحاج على المنبر قال له صاحبه أسع بك قال أكف حتى نسمع ما يقول فأبى صابى وقال لعن
 الله بنى أمية حين يولون ويستعملون مثل هذا لى العراق وضيع الله العراق حيث يكون هذا أمرها
 فوالله لو دام هذا أميرا كلفهم ما كان بشئ والحجاج ساكت ينظر عينا وشعرا لا فلما رأى المسجد قد غص
 بأهله قال هل اجتمعتم فليردعه لى أحدث شيئا أنى لأعرف قدر اجتماعكم فهل اجتمعتم فقال رجل من القوم قد
 اجتمعنا أصلح الله الامر فكشف عن لثامه ونهض قائما فقال أول شئ ينطق به أن قال والله أنى لأرى
 رؤساء أئمت وقد مات قطافها وانى لصاحبها وانى لأرى الدما مترق بين العمائم واللحى والله يا أهل
 العراق أن أمير المؤمنين نهر كان بين يديه فجمع عداها فو جدنى أمرها عودا وأصلها مكرما فمأ كرمي
 لأنكم طالموا أن تم الفتنه واضطجعتم في مرقد الضلال والله لا تكون بكم في البلاد ولا جعلتكم مثلا
 في كل واد ولا ضربتكم ضرب عرا بى الابل وانى يا أهل العراق لا أعد الاوفيت ولا أعزم الا انصت
 فأبى وهذا الزرافة والجماعات وقيل وقال وكان ويكون يا أهل العراق انما أنتم أهل قرية كانت آمنة
 مطمئنة يا أيها زورها غدا من كل مكان فكسرت بأنهم الله فأتاهوا هيد القرى من رها فاستقرقوا
 واستقيموا واهلوا والاعيا لىوا وتبعوا وبايعوا واجتمعوا واستغفروا لى منى الا هذاروا لا كشار اغماها
 هذا السيف ثم لا ينسلخ الشمام من الضيف حتى يدل الله الامر المؤمنين صعبكم ويقبله أودكم ثم انى
 وجدت الصدق مع البر ووجدت البرقى الجنة ووجدت الكذب مع القيوور ووجدت العجورى النار وقد
 وجنى أمير المؤمنين اليكم وأمرنى أن أنقى ذكركم وأوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبى صفرة وانى
 أقسم بالله لا أجدر جلا يتخلف بعد أخذ عطايه بثلاثة أيام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب أمير المؤمنين
 فقرأ بسم الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يرد
 أحدث شيئا فقال الحاج أكف يا غلام ثم أقبل على الناس فقال أيسلم عليكم أمير المؤمنين نالتر دون شيئا
 عليه هذا أديكم الذى تادبته أما والله لا أؤدبكم أديا غير هذا الادب اقرأ يا غلام فقرا حتى بلغ قوله سلام

هني وعمل الله به على نفسه
 واقتله وإياك أن تجن في أمره ثم
 مضى المنصور إلى الحج وكتب إليه
 من الطريق يستخفه على ذلك
 فكتب إليه قد نفذت أمر أمير
 المؤمنين وكان الأمر بخلاف ذلك
 فلم يسلك أبو جعفر أنه قتله ودعا
 عيسى بن موسى كاتبه بنس فقال
 له إن المنصور دفع إلى عه وأمرني
 بقتله فقال له يريد أن يقتلك فإنه
 أمرك بذلك مرا ويأخيه عليك
 علانية والراي أن تسهر في منزله
 ولا تطلع عليه أحد فإن طلبه منك
 علانية دفعته إليه علانية ولا تدفعه
 إليه سرا أبدا ففعل ذلك وقدم
 المنصور فسد على عه من
 يجرهم أن يسألوا المنصور أن يب
 لهم أخاهم عبد الله ففعلوا ذلك وكوه
 فأجاب وقال نعم على عيسى بن
 موسى فإنه فقال يا عيسى كتب
 دفعت إليك عني وهلك عبد الله قبل
 خروجي إلى الحج وأمرتك أن تكون
 في منزله مكروا قال قد فعلت ذلك
 قال قد كلني فيه عه متك فرائت
 الصفع عنه فأتني به قال يا أمير
 المؤمنين ألم تأمرني بقتله قال لا بل
 أمرتك بحبس عهك ثم قال
 المنصور لعهم من هذا قد أقر
 لكم بقتل أخيكم وادعي إلى
 أمرته بذلك وقد كذب قالوا فدفعه
 إلى الشانقة قال شأنكم فخرجوه
 إلى معن الدار واجتمع الناس
 واشتهر الأمر فقام أحدهم وشهور
 سبيغه وتقدم إلى عيسى ليضربه
 فقال عيسى لا تجعلوا فإن عني حي
 ردوني إلى أمير المؤمنين فردوه إليه
 فقال يا أمير المؤمنين اغما أردت
 بقتله قتلى هذا هل كان أمرتي
 بدفعه إليهم فدفعته قال انتباه فأتني
 به فجعلني بيت فسط على عه فأتني

عليكم فلم يبق أحد الا قال وعلى أمير المؤمنين السلام ثم لا بعد ما فرغ من خطبته وقرأته ووضع للناس
 عطاياهم فجعلوا يأخذونها حتى أتاه شيخ عرس فقال أيها الاميراني على الضعف كآثرى ولي ابن هو أقوى
 مني على الأسس فأمره بقتله بديلا مني فقال بقتله أيها الشيخ فلما ولي قال له قاتل أنتري من هذا أيها الامير
 قال لا قال هذا عه من صابني الذي يقول

همت ولم أفعل وكنت وليتني * تركت على عهتان تبكي حلاله

ولقد دخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله عنه وهو مقول فوطي في بطنه فكسر ضلعين من أضلعه فقال
 للججاج ردوه فلما ردوه قال له الججاج أنت الفاعل يا أمير المؤمنين عثمان ما فعلت يوم قتل الداران في قتلك
 أيها الشيخ اصلاحة للمسلمين يا صابني اضرب عنقه ففرض عنقه وكان من أمره بعد ذلك ما عرف وسطر
 * (ومن حكايات الججاج) * ما حكي أنه لما أمر في قتل أمري ديرا الجاجم وأعطى الأموال بلغ ذلك أمير
 المؤمنين عبد الملك بن مروان فشق عليه وكتب إليه ما بعد قد بلغني عنك اسراف في الدماء وتبذير في
 العطاء وقد حكمت عليك في الدماء في الخطأ البلية وفي العبد ما بقود في الأموال أن تردها إلى مواضعها
 ثم تعمل فيها رأيي فأعاه أموال الله تعالى ونحن أمنا وفان كنت أردت الناس في فأغنا عنهم وان كنت
 أردتهم لنفسك فأغناك عنهم وسيا تيل عني أمران لين وشدة فلا يؤمنك الا الطاعة ولا يؤجشك الا
 المعصية وإذا أعطاك الله عز وجل النظر فلا تقتل جانحا ولا أسبرا وكتب في أسفل الكتاب

إذا أنت لم تترك أمورا كرهتها * وتطلب رضائي بالذي أنا طالبه
 فان ترمتني غفلة قرشبية * فإرجع قدغص بالماء مشاربته
 وان ترمتني وثبة أموية * فهذا وهذا كل ذا أنا صاحبه
 فلا تأمنني والحوادث حسنة * فأنك تجزى بالذي أنت كاسبه
 فلا تعد ما باتيل مني وان تعد * بعين به يوم اعلى - فؤاده
 فلا تمنع الناس حق اعنته * ولا تعطين ما ليس للناس واجبه
 فانك ان تعط الحقوق فأنما النوازل شيء لا يشيبك وأهبيه

فلما ورد الكتاب على الججاج كتب إلى أمير المؤمنين أما بعد قد ورد كتاب أمير المؤمنين يذكر اسراف
 في الدماء وتبذير في الأموال وأمرى ما بالغت في عقوبة أهل المعصية فلا ضمت حقوق أهل الطاعة فان
 كان قنني العصاة اسرا فأولعطين الطيعين تبذير اقله مضى أمير المؤمنين ما سلف ووالله ما أصبت القوم
 خطا فأديهم ولا نلهم ثم عه فأكاد بهم ولا قتلت الا لك ولا أعطيت الا فيك والسلام عليك ورحمة الله
 وبركاته وكتب في أسفل الكتاب

إذا أنا ألبسني رضاك واتقي * إذاك قليل لا توارى - واكتبه
 وملا امرى بعد الخليفة حسنة * تقيته من الأمر الذي هو راكبه
 إذا قارف الججاج فيسلك خطيئة * لقمته عليه - بالصياخ نواديه
 إذا أنا لم أدن الشفيق انصبة * واقص الذي يسرى إلى عقابه
 وأعط المرامي في البلا عظمة * لرد الذي ضاقت على مذاهبه
 فمن يتقى بؤسى وبرجوم ودق * ويخشى غدا والدرهم ثم ثابته
 وأمرى اليك اليوم ما قلت قلته * وما لم تقله لم أقبل ما يقاربه
 ومهما أردت اليوم مني أردته * وما لم ترده اليوم في سجانبيه
 وقب بي على حد الرضالا أجزوه * مدى الدهر حتى يرجع الدر خاليه
 ولا أفادع مني والامور فاني * شغف في رفق أحكمته بغيره

فله انتهى الكتاب إلى عبد الملك قال خاف أبو محمد صولتي ولم يعاد ولا مكرهته ما شاء الله تعالى فن

وكان المنصور قد وضع في أساس

البيت لها ماسرع في عبارته
وأعد هذا المعنى والجالس فيه معه
أجرى الماء في أساس البيت مرا
بجيت لا يشعريه أحد فذاب الملع وسطه
البيت وركب المنصور بعد موت
هبة وفي خدمته عباس ابن المتوفى
وكان بمسطرة في كل وقت فقال له
المنصور وهو يجادته هل تعرف
ثلاثة في أول أعماهم عين قولوا
ثلاثة في أول أعماهم عين قال
لا أعرف الأمانة قول العامة بأمر
المؤمنين ان عليا قاتل عثمان
وكنوا والله وعبد المالك بن مروان
قتل عبدالله ابن الزبير وسقط
البيت على عم أمر المؤمنين قال
فضحك المنصور وقال اذ اسقط
البيت على عبي لمأذني قال قلت
مالك ذنب بأمر المؤمنين وقتل
عبدالله كان بسبب البعة التي
تقدمت له مع السفاح وشرحها
يا طول اتيسى (ونقلت من خط
قاضي القضاة فمسن الدين ابن
خلكان ماضوية) نقلت من خط
القاضي كمال الدين بن العديم من
مسودة تاريخه أن ابن الدقاق البلنسي
الشاعر المشهور كان بسبب الربل
ويستغل بالأدب وكان أبو حدادا
فقير فادلاه وقال يا زلي تخن
فقره ولا طاقه لنا يا زلي الذي
تسهر عليه فاتفقوا نزع في العلم
والادب وقال الشعر وهل في
أبي بكر بن عبد العزيز صاحب
المنسمة قصيدة طرحة أولها
يا هوس خدرها لمأغرب
ويزم فظ لا يجعب
وقال منها
ناشدت الله نسيم الصبا
أن استقرت بعد نازيت
لم تسر الا بشذا عرفها
أولا فاذ النفس الطيب

يلومني على محبة يا غلام اكسب الله الشاهدري ما لا يرى الغائب وأنت أعلى عينا بها هنا * (وفي
مروج الذهب للمسعودي) * أن أم الحجاج وهي الفارعة بنت همام ولدت له من قبله دير وأبي
أن قبل الشدي وأعيانهم أمر فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحربين كادت تكم العرب فسألهم
عن ذلك فأخبروا بخبر من أهلهم فقال لهم اذهبوا له تسوا العتوق من دمه وأولعوه فيه غا طلوب وجهه ففعلوا
ذلك فقبل الشدي فاجل ذلك كان لا يبر عن سعة الدماء وكان يخبر عن نفسه أن اكبر لانه سفل الدماء
وارتكاب أمورا لا يقدر غيره عليها وكانت أمه متزوجة قبل أن يه الحربين كذا فدخل عليها يوما في السحر
فوجد هاتخلل أسنانها فاطقة فافسا لته لم فعلت فقال لها ان كنت باكرت الغدا فانت شرهة وان كان بقايا
طعام فبيل فانت فذرة ففالت كل ذلك لم يكن وانما غفلت من شظايا السواك فقال قضى الامر فترجوها
بعده يوسف بن عقيل السقي فأولها الحجاج وقيل ان الحجاج تقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة ومات
وله ثلاث وخمسون سنة وكان من عنف السياسة وقيل الوطأ وظلم الرعية والاشراف في القتل على قتالا
بيلع وصف أحصى من قتله الحجاج بأمر وسوى من قتله في حربيه فمكوا مائة ألف وعشرين ألفا ووجد
في سجنه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة لم يجع على أحد منهم قطع ولا قتل وكان يجس الجبال
والنساء في موضع واحد ولم يكن له سعة يستريح الناس من الحر والبرد وقيل للشعبي ان كان الحجاج مؤمنا
قال نعم بالطاغوت وقال لو جاءت كل أمة بتجديتها فاسحقها وجثنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم والله أعلم
وقدمه في التولي في ذكر الفهم من الرجال وحكمائهم وما أعان الله تعالى عليه واستحضرت من
أخبارهم وأنا قائل ان شاء الله تعالى ما استحضرت من ذكر فمها النساء وأخبارهن وحكايتهن
والله المستعان

* (ذكر فمها النساء وحكايتهن) *

* (حكى) * عن أبي عبد الله النعماني قال كنت يوما مع المأمون وكان بالكوفة فركب للصيد معه سرية
من العسكر فبينما هم سائرون اذ لاح له طريدة فاطلق عنان حياده وكان على سابق من الخيل فأمر في على
نهر ما من القرن فاذا هو بجارية عربية خبيسة القد قاعدة النهد كأنها القمري ليلته عمامه وبسدها
قربة قدمة لأتم ساما وحملت على كتفه ووضعت من حافة النهر فلتحل وكأها فصاحت برفيع صوتها يا بئ
أدرك فاهذا غلبني فوه الا طاقه فلبى فيها قال ففهم المأمون من فصاحتها ومرت الجارية القربة من يدها
فقال لها المأمون يا جارية من أي العرب أنت قالت أنا من بني كلاب قال وما الذي حكاك أن تكوني من
الكلاب فقالت والله لست من الكلاب وانما أنا من قوم كرام غير لثام بقرن الضيف ويضربون
بالسيف ثم قالت يافتي من أي الناس أنت فقال أو عندك علم بالانساب قالت نعم قال لها من مضر الجراء
قالت من أي مضر قال من أكرمهم اندساروا أعظمه احسبا وخبرها أما أو يا بن تها به مضر كاهات فظن
من كنانة قال أنا من كنانة قالت فزى أن كنانة قال من أكرمهم اولادوا شريفه فها نحن أو أطولها في المكرات
يداعن تها به كنانة وتخافه فقالت أنت من قرش قال أنا من قرش قالت من أي قرش قال من
أهلها ذكروا أعظمه فها نحن اربع تها به قرش كاهات فها قالت أنت والله من بني هاشم قال أنا من بني
هاشم قالت من أي هاشم قال من أغلها منزلة وأشرها قبيلة عن تها به هاشم وتخافه قل فعند ذلك
قبلت الارض وقالت السلام عليك يا أم المؤمنين وخليفة قرب العالمين قال ففهم المأمون وطربا طربا
عظيمه وقال والله لا تزوجن بهذه الجارية لانه من اكبر لغنا ثم ووقف حتى تلاه حقه العساكر فزول
هناك وأنه دخل أيتها وخطبها فزوجه بها وأخذها رعا دمسروا وهي والدته وله العباس والله أعلم
* (وحكى) * ان هند ابنة الاعم كانت أحسن أهل زمانها فوصف للحجاج حسنها فاتفقوا يخطبها وبذل
لها مالا حتى يلا تزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم ودخل بها ثم انما انما انما معها الى
بلد أبيها المعرة وكانت هند فصيحة أدبية فقام بها الحجاج بالمعرة مدة طويلة ثم ان الحجاج رحل بها الى

فأطلقه لثمناة دينار لحاه إلى
أيده وهو جالس في حانوته منكب
على صنعته فوضعه في حجره وقال
خذه وهذا يتبع هاتين انتهى
(حكى عن عبد العزيز بن الفضل)
قال خرج القاضي أبو العباس أحمد
ابن مهران شريح وأبو بكر بن دواد
وأبو عبد الله نطويه إلى وليمة
فأقضى بهم الطريق إلى مكان
ضييق فأراد كل منهم تقديم صاحبه
عليه فقال ابن شريح ضيق
الطريق يورث سوء الأدب فقال
ابن داود لكنه تعرف به مصادر
الرجال فقال نطويه إذا استحكمت
المودة بطلت التكليف (وحكى
عن شريح جد أبي العباس
المشهور بالصلاح الوافر) أنه كان
أعمى لا يعرف بلباس العرب
شيئا فاتفق له أنه رأى الباري عز
وجل في النوم لما دونه وقال يا شريح
طلبك فقال يا خدای سار بسار

وهذا لفظ أعمى معناه بالعمى
يا شريح اطلب فقال يارب رأسا
برأس كذا يقال رضى أن أخلص
رأسا برأس (ومن لطائف المتقول)
أنه كان العنقة ظاهرة دمشق
المحروسة فخان تجمع فيه أسباب
الملاذ وبقيت فيه من الفساد
والنجس واللاجد ولا يوصف فرقع
ذلك إلى أبي الفتح موسى بن أبي
بكر العادل بن أيوب الملقب
بالأشرف فهدمه وجره جامعاً
وسمى الناس جامع التوبة كأنه
تاب إلى الله وأتاب بما كان فيه
وجرت في خطابه نكتة لطيفة وهي
أنه كان عبد رسة الشام التي خارج
البلد أمام يعرف بالجمال قبل
أنه كان في زمان سبأ يلعب بشئ
من الملاهي وهي التي تسمى

العراق فأقامت معه ماشاء الله ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر في المرآة وتقول
وما هند إلا ماهرة عريسة * سليله أفراس نخلها بغل

فإن ولدت لغير الله درها * وإن ولدت بغلا لحاجة البغل

فأنصرف الحجاج راجعاً ولم يدخل عليها ولم تكن عاتية فأراد الحجاج طلاقها فأنفذ إليها عبد الله بن طاهر
وأنفذها معه مائتي ألف درهم وهي التي كانت لهاعله وقال يا ابن طاهر طلقها بكمائة دين ولا تزعل عليها
فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك أبو محمد الحجاج كنت فكتنت وهذا المائتا ألف درهم التي
كانت لك قبله فقالت اعلم يا ابن طاهر أنا والله كئنا فاسدنا وبنافنا ندنا وهذا المائتا ألف درهم التي
جئت بها إشارة لك بخلاصي من كلب بني ثعلبة ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها
وصرفه لجمالها فأرسل إليها بخطها فأرسلت إليه كتاباً تقول فيه بعد الشفاء عليه ما علم يا أمير المؤمنين أن
الآن ما ولع نفسه الكتاب فلم أقرأ عبد الملك الكتاب فخلعت من قولها وكتب إليها تقول أذولع الكتاب في أناء
أحدكم فليس عليه سبعة أجدان بالتراب فغسلني الآناء بماء الاستعمال فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم
يكن بها الخالفة فكتبت إليه بعد الشفاء عليه يا أمير المؤمنين والله لا أنزل العدة إلا بشرط فإن قلت ما هو
الشرط قلت أنت بقود الحجاج محلي من المعرة إلى بلدك التي أت فيها ويكن ماشية أحافيا بجليته التي كان
فيها أولاً فله أقر عبد الملك ذلك الكتاب فخلعت فخلعت كشد يد أو أنفذ إلى الحجاج وأمره بذلك فلما قرأ
الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب ومثل الأمر ولم يخالف وأنفذ إلى هند يا أمها ما بالهجر فتجهزت وسار
الحجاج في موكبه حتى وصل المعرة ببلده فركبت هندی فحمل الزفاف وركب حولها أجوارها وخدعها
وأخذ الحجاج بزمام البعير بقوده ويسير بها فخلعت هند تتواءم عليه وتقبل مع الحفاة دانتها ثم انما
قالت للقيام يا دابة أكن في صحف الحمل فكشفته فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه فأنشد
يقول فان تضحكى منى فيا طول ليلة * تركت فيها كفاها المفرج

فأجابته هند تقول

وما نسالى إذا أرواحنا سلمت * بما فقدناه من مال ومن نسب

فالمال مكتسب والعرس تجم * إذا النفوس وقها الله من عبط

ولم تزل كذلك فخلعت وتلعب إلى أن قربت من بلاد الحليفة فمرت بدینار على الأرض ونادت يا جمال انه
قد سقط منادى درهم فأرفعه اليها فنظر الحجاج إلى الأرض فلم يجد إلا ديناراً فقال اغما هو دينار فقالت بل
هو درهم قال بل دينار فقالت الحمد لله سقط منادى درهم فعموضنا الله ديناراً فخلع الحجاج وسكت ولم يرد
جواباً ثم دخل بها إلى عبد الملك بن مروان فترجى بها وكان من أمرها ما كان وقد وجدت في بعض النسخ
ما هو أوسع من هذا ولكن اقتصر على القليل منه إذ فيه الغرض والله أعلم * وقيل إن جارية عرضت
على الرشيد لشيء بها فاقبلها وقال لولاها خذ جارية مثلك فلو لا كف بوجهها وخسب بأنفها لا شتر بها فلما
سمعت الجارية بمقالة أمير المؤمنين قالت مبادرة يا أمير المؤمنين اصنع مني ما أقول فقال قولي فأنشدت

تقول ماسلم الظبي على حسنه * كلا ولا البدر الذي يوصف

الظبي فيه خسن بسن * والسدر فيه كلف يعرف

قال فحب من فصاحتها وأمر بشرائها * وقيل عرضت على المأمون جارية باعة في الجمال فاشقة في الكمال
غير أنما كانت تعرج برجلها فقال لولاها خذ بها وأوجعها فلو لا عرجها لا شتر بها فقالت الجارية
يا أمير المؤمنين انه في وقت حاجتك لا يكون بحيث تراه فأعجبه سرعة جوابها وأمر بشرائها * ومن ذلك
ما حكى أن كريم الملك كان من طرفاء السكاب فغير يوم تمتح جوسق بسنة أن قرأ جارية ذات وجه زاهر
وكمال باهر لا يستطيع أحد وصفها فلما نظر إليها ذهل عقله وطار له فعدا إلى منزله وأرسل إليها بهدية
نفسه مع عجز كانت تخدمه وكانت الجارية عزيزاً وكتب إليها رقعة يعرض إليها بالزينة في جوسقها فلما

الحفانة ولما كبر حدثت طريقته

وعاشرا العلماء وأهل الصلاح حتى صار معدودا في الأخبار فلما احتاج الجامع المذكور إلى خطيب رشح بجانبه للطائفة لكثرة النساء عليه فذولا فاعلموا في تولي بعده العماد الواسطي الواعظ وكان متما باسعمال الشراب وكان صاحب دمشق يؤمها الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن العادل أيوب فكتب إليه الجلال عميد الرحيم المعروف بابن زرتينة أيتها وهي هذه

يا مليكا أضع الحق ليدنا وبانه جامع التوبة قد حسنت منه أماله قال قائل للصالح ع أعي الله شأنه يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه كأي كرم أناني بوسوضر واهانه لي خطيب واسطى

يعشق الشرب ديانة والذي قد كان من قبل يعشق بجماعه فبكنا نحن ومازلنا ولا أبرح جانه زوني للسمط الأوهل واستبق زمانه (ومن لطائف المقول) ان بقمينة وعز قد خلصنا على عبد الملك بن مهران فأنحرف إلى عزرة وقال أنت عزرة كثيرة قالت لست لكثير بعزرة لكنني أم بكبر قال أتروين قول كثير

وقد زعمت ان تغرت بعدها

ومن ذا الذي ياعر لا يتغير قالت لست أرى هذا ولكبتني أروى قوله

كأنني أنادي أرا كلم حفرة

من الصم لوتسبي بها العصم زلت ثم انحرف إلى بنة فقال أنت أقمينة جميل قالت نعم يا أمير المؤمنين قال ما الذي رأى فيك جميل حتى لهج بذكرك من بين نساء العالمين قالت الذي رأى الناس فيك

قراة الزفة قلت الهدية ثم أرسلت السمع الجوز عنبر وأوجعته فبه زذهب وربطت ذلك على منديل وقالت للجوز هذا جواب زفة فلما رأى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتخير في أمره وكانت له ابنة صغيرة السن فلما أرأت أباهما تخبر في ذلك قالت له يا أبت أنا عاتت معناه قال وما هو الله ذلك قالت

أهدت لك العنبر في خوفه * زر من التبرخ في العام

فانزر والغنبر معناها * زر هكذا تحتفي في الظلام

قال فذهب من فطنتهما وفصاحتها واستحسن ذلك منها **وحكي** ان طائفة من بني تميم كانوا يكسرون أول الفعل فرت فتاة منهم جميلة الصورة على جماعة فناداها شخص منهم وأراد أن يوقعها فيما ينسب اليهم من كسر الفعل فقال لأخي شيء يا بني تميم ما تكتنون فقالت ولم لا تكتني وكسرت الفعل فضجل عليها وقال أفعل ان شاء الله فجعلت من قوله وتغير وجهها وأرادت أن توقعه كما أوقعها فقال له هل تحسن شيئا من العروض قال نعم قالت قطع لي حولو اعنا كنسبتكم * يا بني حمالة الخطب

فقطعه فوقك على عن ثابدا بالذنوب والألف مبعقة الحروف فضجعت عليه وأضجعت أصحابه فقال ويحك لم تبرح حتى أخذت تشارك **وحكي** ان شاعرا كان له عدو فبينما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق اذا هو بعقد فعلم الشاعر أن عدوه قال له لا تحالة فقال له يا هذا أنا أعز أن المنة قد حضرت ولكن سأل الله اذا أنت قلت تسمى امض إلى دارى وقف بالباب وقل * ألا يا المنة ان أياك * فقال معها وطاعة ثم نعتله فلما فرغ من قتله أتى الدار وقف بالباب وقال * ألا يا المنة ان أياك * وكان الشاعر ابنتان فلما سمعا قول الرجل * ألا يا المنة ان أياك * أجابته بهم واحد * قتل خذا بالشار من أنا كما * ثم تعلقتا بالرجل ورفعتاه إلى الحاكم فاستقررنه فأقر بقتله فقتله والله أعلم وقيل بينهما كثير عز قمار بالطريق يوما اذا هو بهما وعزماء على قاعة الطريق فسمي فقال لهما تخي عن الطريق فقالت له ويحك ومن تكون قال أنا كثر عزرة قالت فجعل الله وهل مثلك يتخلى له عن الطريق قال ولم قالت ألسنت الغافل

وماروضة بالحسن طيبة الثرى * عجم السدى حثما ثم وأعرارها

بأطرب من أراد أن عذرة وهننا * اذا أوقدت بالمهر الدار نارها

ويحك يا هذا لو تخبر بالمهر الدار من مثلي ومثل أمك اطابرحيها لم لا قالت مثل سيدك امرئ القيس

وكنت اذا ما جئت بالليل طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فقطعت به ولم يرد جوابا وقيل ألقى الجماع بامرأ من الخواارج فقال لأصحابه ما تقولون فيها قالوا عجلها بالقتل أيها الأمير فقالت الخارجية لقد كان وزراء صاحبكم خير من وزراءك يا جماع قال ومن هو صاحبك قالت فرعون استشارهم في موسى عليه السلام فقالوا أرجئه وأخاه * وأتى بأخري من الخواارج فجعل يكلمها وهي لا تنتظر له فقيل لها الأمير يكلمك وأنت لا تنتظرين اليه فقالت اني لا استحي ان أنظر إلى من لا ينظر الله اليه **وحكي** ابن الجوزي في كنهه المنتظم في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما توفي عمر رضي الله عنه الخلافة بلغه أن أصدق أقر واج الذي صلى الله عليه وسلم خسمائة درهم وان فاطمة رضي الله عنها كان صدقاتها على عني بن أبي طالب كرم الله وجهه أربع مائة درهم فأدى أجداد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أن لا يرد أحد على صدق البضعة النبوية فاطمة رضي الله عنها فصدق المنبر وحمد الله وأتمى عليه وقال أيها الناس لا تروا في مهر النساء على أربع مائة

درهم فمن زاد الفيتن زادته في بيت مال المسلمين فهاهنا الناس أن يكلموه فقامت امرأة في ديها طول فقالت له كيف جعل لك هذا والله تعالى يقول وأتيتهم احداهن قطارا فلانا تأخذوا منه شيئا فقال عمر رضي الله عنه امرأة أصابت ورجل أخطأ * وقيل جاءت امرأة إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها من الرجل زوجك * وكان في مجلسه رجل يسمى كعبا فقال يا أمير المؤمنين ان هذه المرأة تشكوك زوجي في أمر مباعدها ياها عن فراشه فقال له كيف هممت

خلفوك خليفتهم قال ففعل حتى
بدله ضرر أسود ولم يقل ذلك
وفضل بئس على عز في الجنة ثم
أمرهم أن يدخلوا على عائكة
فدخلتاهلها فقالت اعزوا أخبريني
على قول كبير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه

وعزة تطول معنى غريمها
ما كان دينه وما كنت وعدت به
قالت كنت وعدته قبله ثم تأملت
منها قالت عائكة ووددت أني فعلت
وأنا كنت تحملت أمها عند ثم دمت
عائكة واستغفرت الله تعالى
وأعقت عن هذه الكلمة أربعين
رقبة انتهى (ويعني قول أسامة
ابن منقذ في ابن طليب المصري وقد
أحرق داره)

انظر إلى الأيام كيف تسوقنا
قسرا إلى الأقرار بالأقدار
ما أوفدني طليب قط بداه
نار أو كن حريقا بالنار
قالت وهما يناسب هذه الواقعة أن
الوجهين بصورة المصري لال
الكتب عصر كان له دار موصوفة
بالحسن فأحرقته فعزل فيها نشوا
ملك المعروف بابن النجم

أقول وقد عانيت دارا بن صورة
وللنار فيها مارج يتضرع
كذا كل مال أصله من نهادر
فعما قيل في نهادر يعدم

وما هو إلا كافر طال عمره
لما تم له السيطر جهنم
قلت وهذه اللطائف تتضارع قصة
أبي الحسين الجزار مع بعض أهل
الادب عصره وكانت شيخا قد ظهر
عليه حرب فالتطع بالكبريت فلما
جمع أبو الحسين الجزار بذلك كتب
اليه

أيها السيد الأدب ده

من يحب خال عن التشكيت

كلما الحكم بينهما فقال كعب على زوجها حاضر فقال له ان هذه المرأة تشكوك قال في أمر طعمام
أم شراب قال بل في أمر ما عادت لك أباه عن فراشك فأشابت المرأة تقول

يا أيها القاضي الحكم أنشد * المحي خيلي عن فراشي * مجده
نهاره وليسه لا يرقده * فليست في أمر النساء * أحمد

فأنشد الزوج يقول زهدني في فرشها وفي الحلال * اني امرؤ أذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول * وفي كتاب الله تخوف فيجل

ان لها عليك حقما يزل * في أربع نصيبها من عقل
فعاطها ذك ودع عنك العلل *

ثم قال ان الله تعالى أحل لك من النساء مئتي وثلاث وربع فأفك ثلاثة أيام لياليهن ولها يوم وليلة فقال
عمر رضي الله عنه لا أدري من أيكم أنجب أم من كلاهما من حكم بينهما اذهب فعدو ليلتك البصرة
(حكاية) المتكلمة بالقرآن قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى خرجت أحياء إلى بيت الله الحرام
وزيارة قبر نبينا عليه الصلاة والسلام فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بساود على الطريق فقير ذاك
فاذا هي بنحو زعليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت السلام عليك روح الله وبركاته فقالت سلام
قولاً من رب رحيم قال فقلت لها رحيم الله ما تضمنين في هذا المكان قالت ومن يضل الله فلا هادي
له ذهبت أنما سألته عن الطريق فقلت لها أين تريد من قالت سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى فعلمت أنهم قد قضت جهابوهم تريد بيت المقدس فقلت لها أنت منذ كفي هذا
الموضع قالت ثلاث ليال سو يا فقلت ما أرى معك طعاماً أنا كان قالت هو يطعمني ويسقين فقلت فبأي
معي تتوسلين قالت فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فمعلت لسانا معي طعاما ففعل كل ما لا كل قالت ثم
أتوا الصيام إلى الليل فقلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيراً فإن الله شي كره عليم فقلت قد
أبغ لنا الألفار في السفر قالت وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون فقلت لم لا تكلمني مثل ما أكل كل
قالت ما بلغ من قول الاله قريب عتيد فقلت فمن أي الناس أنت قالت ولا تنف ما ليس لك به علم إن
السمع والبصر والعواد كل أولئك عنه مسؤولاً فقلت قد أخطأت فأجعليني في حل قالت لا تتريب
عليك اليوم يغفر الله لك فقلت فهل لك أن أسألك على ناقي هذه فذكرتي العاقلة قالت وما تفعلوا من خير
يعلم الله قال فأخذت ناقي قالت قل لأؤمنين يغضوا من أبصارهم فغضضت بصري عنها وقلت لها ركبي فلما
أرادت أن تركب نفرت الناقة فزقت نسياناً فقال قالت وما أصابكم من مصيبة فها كسبت أيديكم فقلت لها
أصبري حتى أعفها قالت ففهمناها سليمان فعفلت الناقة وقلت لها ركبي فلما ركبت قالت سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون قال فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيح فقالت
وأصدق مشكلاً وأغضض من صوتك فطعت أمشيراً ودار ودار وأدأ وترتم بأشعر فقالت فافروا ما تبسم من
القرآن فقلت لها فعدت أوتيت خيراً أكرمك قالت وما ذا كر الأولو الألباب فلما مشيت بها فقلت ألك زوج
قالت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء من قبلكم تنسؤكم فسمكت ولم أكلها حتى أذكرتكم ثم العاقلة
فقلت لها هذه العاقلة فنال فيهم أفعال المال والبنون بنسبة الحياء الدنيا فعملت أن لها أولاداً فقلت وما
شأنهم في الحج قالت وعلامات والجمع هم يتدون فعملت أنهم أولاداً التي كبت فهدت بهم القباب والعمارات
فقلت هذه القباب فنال فيها قالت واتخذ الله إبراهيم خليلاً وكلمه وهمي تنكح ما ينبغي خذ الكتاب بقوة
فناديت يا إبراهيم يا موسى يا يحيى فاذا أنا بآبائهم كأنهم لا يفقهون فقلوا فلهما استقر بهم الجاوس قالت
فأبعثوا أحدهم نوحيك هذه إلى المدينة فليستظر بها أركي طعاماً فلما أكرمك رزق منه قضى أحدهم فاشترى
طعاماً فقدمه من يدي فضالت كاواوا ثم يواهيها بما أسلفتم في الأيام الخالية فقلت الآن طعامكم على حرام
حتى تخبروني بأمرها فقالوا هذه أمنا لها منذ أربعين سنة لم تنكح إلا بالقرآن مخافة أن ترل فيسخط عليها

انك شيخ وقد قربت من الناء

وقد كيف اذهبت بالكمبريت
(قيل) ان ابا القاسم الزعفراني
مدح الصاحب بن عباد بقصيدة
نونية وانتهى الى قوله منها
وحاشية الدار عيون في

صنوف من الخزانة
فقال الصاحب قرأت في اخبار
معين بن زائدة التيماني ان رجلا
قال له اسمي أيها الأمير فأمره
بنافقة وفرس وبغل وحمارة
ثم قال لو علبت الله سبحانه وتعالى
خلق مراكو باغير هذا الحملتك
عليه وقد أمرنا لك من الخبز حبيبة
وقيص وسماعة ودراعة وسراويل
ومشيدل ومطرف ورداء وكساء
وجورب وكيس ولوعلمنا بالسامان
الخير لأعطيناكه (او بلغ) حدث معن
المدكور للعلاء بن أيوب فقال رحم
طوبه ابن زائدة لو كان يعلم ان الغلام
يركب لأمهر له ولكنه كان عربيا
خالصا لم ينس بقا ذرات الاعاجم
انتهى (قيل) ان بيوت الشعراء أربعة
خمر ومديح وهجاء ونسيب وكان
جبر الحفل شعراء الاسلام في الاربعة
فالفخر قوله

اذ غضبت عليك بنو عقيم

حبيت الناس كلهم غضابا

(والمديح قوله)

الستم خير من ذك الطايا

واندى الغالين بطون زاح

(والهجاء قوله)

فغض الطرف انك من غير

فلا كعبا ملت ولا كلابا

(والنسيب قوله)

ان العيون التي في طرفها حور

فتلننا لم يحسن قتلانا

يصرن ذا اللب حتى لا حراك به

وهن أضغف خلق الله انسانا

(وقال له عسدة) التمة ح

الرحمن فحسان القادر على ما يشاء فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله أعلم
بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثامن في الاجوبة المسكتة والمستحسنة ورشقات اللسان وما جرى بهمى ذلك

(قيل) ان معين بن زائدة دخل على المنصور فقال له هيبه يا معن نعطى مروان بن أبي حفصة مائة ألف على
قوله معين بن زائدة الذي رآته * شر فاعلى شرف بنو شيبان
فقال كلا يا أمير المؤمنين انما أعظمت على قوله

مازلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن

فنبعت حوزته وكنت وقاه * من وقع كل مهندوسمان

فقال أحسنت والله يا معن وأمره بالجواز والخلم * ووفد بن أبي شحجن على معاوية فقام خطيبا فأحسن
لخدمه معاوية وأراد أن يوقعه فقال له أنت الذي أوصاك أبوك بقوله

أدامت فلفني الى جنب كرمه * ترى عظمى بعد موتى ووقها

ولاندقنسي في القلعة فاني * أخاف اذا ماتم أن لا أدوقها

قال بل أنا الذي يقول أبي

لأنسأل الناس ماماني وكثرته * وسائل الناس ما جودى وما خلقى

أعطى المسام غدا قال وح حصته * وعامس لريح أرويه من العلقى

وأطعن الطعنة المخجلة من عرض * وأكتم السرفية ضربة العنق

ويعلم الناس أنى من سراهم * اذا هما بصرا العديد بالفرق

فقال له معاوية أحسنت والله يا ابن أبي شحجن وأمره بصله وجائزة (وقيل) أخذ عبد الملك بن مروان
بعض أصحاب شيبان الحارثي فقال له ألسنت القاتل

ومناشر يدو البطن وقعب * ومنا أمير المؤمنين شيبان

فقال يا أمير المؤمنين انما قلت ومنا أمير المؤمنين شيبان وأردت ذلك مناداة لك فكان ذلك سيد النجاة
ودخل شريك بن الأعور على معاوية وكان دعيما فقال له معاوية انك للدمع والجمل خير من الذمع وانك
لشريك وماله من شريك وانك للأعور والصحح خير من الأعور فكيف سدت قوما فقال له انك
معاوية ومعاوية انك لكمة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن سحر والسهل خير من الصخر وانك
لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية وما أمية الا أمة صغرت فكيف صرت أمير المؤمنين ثم
خرج وهو يقول

أيقنني معاوية بن حرب * وسيفي صارم ومعى لسانى

وحولى من ذوى برن ليوت * ضراغمة تهش الى الطعان

يعبر بالدمامة من سقاء * وربات الجمال من الغواني

ودخل بن زيد بن أبي مسلم صاحب شرطة الحاجج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحاجج فقال له سليمان
فجع الله رجلا جرحك رسنه وأولك أمانته فقال يا أمير المؤمنين رأيتنى والأمير لك وهو عني مدير فلورأيتنى
وهو على مقبل لاسكتك برمت منى ما استصغرت واستعظمت منى ما استصغرت فقال سليمان أتى الحاجج
استة رضى جهنم فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحاجج وطأ لك المذاب وأذل لك الجبارة وهو يحيى
يوم القيامة عن عين أبيك وشمال أخيك فخشا ما كانا كان * وقال يهردى لعلى بن أبي طالب رضى الله
عنه ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم الا خمس عشرة سنة حتى تقالتم فقال على كرم الله وجهه ولم أنتم لم تحب
أقدامكم من البلل حتى قلت يا مومي اجعل لنا الها كمالكم أمة * ووجد الحاجج على منبره مكتوبا فقل تمتع
بكرك قليلا لأنك من أصحاب النار فكنت تحتة قتل موتوا بغضبك ان الله عالم بذات الصدور * ودخل
عقيل على معاوية وقد كفى بصرة فأجلسه معه على سريره ثم قال له أنت معشر بنى هاشم تصابون في

أفت سبيل الحق بعدوا جاحه

وكان قد عداكم فقدمنا

فقال عمرو بن البلب

منهم قال عمر بن أبي ربيعة

اليس هو الذي يقول

ثم تبعتها فحدث كعبا

طفلة ماتت رجيع الكلام

ساعة ثم انما بعد قالت

ولمنا فحلت باين الكرام

فلو كان عذرا لله اذخرتم على

نفسه لكان استرله لا يدخل والله

على ابدا في الباب سواء قال

الفرزدق قال اوليس الذي يقول

همارداني من غماني فامة

كما انقض بازقم الزيش كاميرو

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا

أخي فبرجني أم تبيل نخاذره

لا يدخل على والله في الباب سواء

قال الاخطل قال يا عدي هو الذي

يقول

ولست بصائم رمضان طوعا

ولست باكل لحم الاضاحي

ولست براج عيسا كورا

الى بطما مكة للبحاج

ولست برائر بيتا عتقا

عكة أنت في فيه صلاحي

ولست بقاتم بالليل ادعو

قبيل الصبح على الفلاح

ولكني سائم هاشمولا

وأعجده منبج الصباح

والله لا يدخل على وهو كافر بأدافن

بالباب سوى من ذكرت قال

الاخوص قال اليس الذي يقول

الله يربي وين سيدا

فرمي بها وأتبعه

فما هو دون من ذكرت في هذا

أيضا قال جميل من معمر قال اليس

هو الذي يقول

الا لمتنا حيا جمعوا أم

يوافق في الموت ضربي ضربي

فقال له يا أمير المؤمنين اغما يحسن الله الي بك فأمره بحانة ألف درهم * وقال رجل لبعض العلوية أنت
بستان فقال العلوي وأنت التمر الذي يسقي منه البستان * وذهبت عائشة ترضي الله تعالى عنها شاة
وتصدقت بها وأفضلت منها أكثفا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما عندك منها فقالت ما بقي منها الا
كسف فقال كها بقاك الا كسفا * وقال عبد الله بن يحيى لابي العيثاء كيف الحال قال أنت الحال فانظر
كسفا أنت لثأفأمره جمال جزل وأحسن صلته وكان عمرو بن سعد بن سالم في حرس المأمون ليلة فخرج
المأمون بتقعة الحرس فقال لعمر ومن أنت قال عمرو وعمر الله ابن سعد أسعدك الله ابن سالم أسألك الله
قال أنت تكلموا باليلة قال الله بكلمة يا أمير المؤمنين وهو خير حفظا وهو أرحم الراحمين فقال المأمون
ان أكل الهيجام من يسعي معلن * ومن يضرب نفسه لينفعل
ومن اذار بيت زمان صدعك * شئت فقل عجله ليجمعك

ادفعوا اليه أربعة آلاف دينار قال عمرو ووددت لو أن الديات طالت * وقال العتصم للفتح بن خافان
وهو صبي صغير أريت يا فتح أحسن من هذا الفص لفص كان في يده قال نعم يا أمير المؤمنين البدائي هو فيها
أحسن منه فأنجبه جوابه وأمره بصفه وكسوة وقيل ان جلا سأل العباس رضي الله عنه أنت أكبر أم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر وأولدت قبله وقال معاوية لم سعيد
ان مرة الكندي أنت سعيد قال أمير المؤمنين السعيد وأنا من مرة وقال المأمون للسيد أنس أنت
السيد قال أمير المؤمنين السيد وأنا أنس * وقال الحجاج للهلب وهو عايشه أنا أطول أم أنت قال قال
الامير أطول وأنا أبسط فامة أراد الأطول وهو الفضل والاجوبة بهذا المعنى كثيرة لو تتبعها العجز عنها
والكني اقتصرت على هذا وأوجزت وفيما ذكرته من ذلك كفاية وأسأل الله تعالى العون والعناية

(الباب التاسع في ذكر الخطب والخطباء والشعر والعرا ومرفقاتهم
وكبوات الجياد وهفوات الامجاد)

فيل خطب المأمون فقال عباد الله اتقوا الله وأنتم في مهل بادروا الاجل ولا يغرنكم الامل
فكني بالوت قد نزل فشتغلتم الموشوا غله وتولت عنه فواصله وحيث أكفانه وبكاجيرانه
وصار الى التراب الخالي بجسده البالي فهو في التراب عفر والى ما قدم فقمر وقال الشعبي ما سمعت
أحدنا يخطب الا تخميت أن يسكت تخافة أن يخطي ما خلاز يادا فانه لا يزداد اكثارا الا ازداد احسانا
(وخطب) على رضى الله عنه فقال في خطبته عباد الله الموت ليس منه فوات أقتم أخذكم
وان فرغتم منه أدركم الموت معقود ونواصيكم في الحيا النجا والوفا الوفا فان وراءكم طالبا حشنا وهو
القبر ألاوان القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ألاوانه يتكلم في كل يوم ثلاث
كلمات فيقول أنا ناس الظلمة أنا ناس الوحشة أنا ناس الديان ألاوان وراء ذلك اليوم يوما أشد
منه يوما يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عنها أرضعت وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ألاوان وراء ذلك اليوم يوما أشد
منه فيه نار تتسعر محر هاشد وقمر هابعد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة قال فيكي
المسلمون بكاشد يا أم قال ألاوان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض أعدت للذين أدخلنا
الله وأياكم دار النعيم وأجارتاوا يا أيكم من العذاب الليم (وخطب) الحجاج بن يوسف فقال في بعض
خطبه ان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن رضي الله عنه خطب بالبصرة فقال أيها الناس كل كلام في غير
ذكر فهو لغو وكل صمت في غير ذكر فهو سهو والذيت ساحم والآخرة بقطة والموت متوسط بينهما ونحن في
أنفاس أحلام قليل اجتمع الناس عند معار ومقام الخطبة البيعة في يدوا ظهور قوم الكراة فقام رجل
من الخطباء من عذرة يقال له بن دين المقيم فآختر من سيفه شبرا ثم قال أمير المؤمنين هذا وأشار الى

فلو كان عدو الله عني لقامهاني
 الدنيا لعمل بعد ذلك صالحا لكان
 أصغر والله لا يدخل على أديافه
 سوى من ذكرت أحد قال جرير
 قال ما هو الذي يقول
 ترفقك صائدا القلوب وليس ذا
 وقت الزينة بارقة فارجى سلام
 فان كان ولا بد فهو الذي يدخل فلما
 مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله
 ولا تغفل الاحقاد انشد قصيدته
 الزائدة الشهيرة التي منها
 والفرج واما الغيث اخلفنا
 من الخلفة فما نرجو من المطر
 نال الخلافة او كانت له قدرا
 كما ترى به موسى على قدر
 هذي الارامل قد قصفت حاجتها
 فمن الحاجة هذا الامل الذكر
 الحبيب ما دمت حيا لا يفارقنا
 بوركتم يا باهر الخيرات من عمر
 فقال يا جرير ما زى لك فيما ههنا
 حق قال بلى يا امرؤ المؤمنين ان ابن
 سيد ومنقطع فقال له وحيدك
 يا جرير وقد ولينا هذا الامر ولا
 نملك الا لثلاثة درهم فمات اخذها
 عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله
 باغلام اعطه المائة الماقية قال
 فاخذها جرير وقال والله لمسي
 احب الي عما اكتسبته ثم خرج فقال
 له الشعراء ما وراءك فقال ما
 يسوءكم خرجت من عند خليفة
 يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني
 عليه لراض واشد
 رايت رقي الشيطان لا تستغفر
 وقد كان شيطاني من الجن راقيا
 (ومن لطائف الظرف) ما حدث
 ابراهيم بن المهدي قال قال لي جعفر
 يرماني استاذنت امير المؤمنين
 في الخلو غدا فهل انت مساعدى
 فقلت جعلت فداك انا اسعد
 بمساعدتك وامر بمساعدتك قال

معاوية ثم قال فان يملك فهذا وأشار الى يزيد ثم قال فن اني فهذا وأشار الى سيفه فقال له معاوية انت سيد
 الخطباء
 ففصل في ذكر الشعر والشعراء ومبرقاتهم * قيل ما استبدى شاردا الشعر عن الماء الجاري والشرف
 العالي والمكان الحضرة الخالي * وقيل أمسك على النافعة المعجزة اربعين يوما فنبط بالشعر ثمانين
 جعدة غفر وانظره وافاستخفه الطرب والفرح فرام الشعر فذله ما استصعب عليه فقال له قومه والله لنخن
 باطلاق لسان شاعرنا مننا بالظفر بعدونا * وقال أبو نواس ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة
 منهن الحسناء ولي لي غناظك بالرجال وقال الخليل الشعراء امرأ الكلام تصرفون فيه كيف شاؤوا
 جازهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقيدوه من تسهيل اللفظ وتقيدوه * وقيل وفذ يادين
 غدا الله على معاوية فقال له أقرأت القرآن قال نعم قال أقرضت القريض قال نعم قال أرويت الشعر قال لا
 فكتب الى عبد الله اياك يا دارك الله لك في أبيك ذكروا الشعر فقد وجدته كاملا واني سمعت عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يقول أروا الشعر فانه يدل على بحسن الاخلاق وبقي مساوئها وتعالوا الانساب فرب
 رحم بمجولة قد وصلت يعرفان النسب وتعلموا من النجوم ما يدلكم على سبيلكم في البر والبحر ولقد سمعت
 بالجزيرة يوم سبعين فانتبني الاقول القائل
 أقول لها اذا جشأت وحاشت * مكانك تحمدى أو تسترحي
 وقيل ليرقط أعلم الشعر والشعراء من خلق الاجر كان يعمل الشعر على السنة الفعول من القدماء فلا
 يفرعن مع ولهم ثم تشك فكان يختم القرآن كل يوم وليلة بذله بعض الملوك مالا جريلا على أن يتكلم
 في بيت من الشعر شكوا فيه فاني * وكان الحسن بن علي رضي الله عنه يعطي الشعراء فقبل له في ذلك فقال
 خير ما لك ما وقت به عرضك وقال أبو الزناد ما رأيت أروى الشعر من عروة * قلت له ما زال يا أبا عبد الله
 فقال وما رايتي مع رواية عائشة رضي الله عنها ما كان ينزل بها مني الا أنشدت فيه شعرا وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشتم بقول القائل كفى الاسلام والشيب لرواه اولهم ينطق به موزنا فقال أبو بكر
 الصديق رضي الله عنه أشهد أنك رسول الله حقوا تلاوة لقائل وما علمناه الشعر وما ينبغي له (ولقد ذكر
 نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم) * (فمن ذلك) قول قبس بن الحطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها
 وما المال والاخلاق الامعارة * فما استطعت من معرفتها فترود
 وكيف يخفي ما اخذهم اشتها رقصيدة طرفة بن العبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها
 لعمر ك ما لا ايام الامعارة * فما استطعت من معرفتها فترود
 (ومن ذلك) قول عبد بن الطبيب
 فما كان قبس هلكه هلك واحد * ولكنه بنين قوم همدا
 اخذهم من قول امرئ القيس
 فلو أن هانس موت شربتها * ولكنها نفس تساقط أنفسا
 ويقال من مرق شيا أو سرقه فقد استحقه وهو ان يسرق الشاعر لمعنى دون اللفظ * فمن السرقه الفاحشة
 قول كثير بن عبد الملك بن مرزبان
 اذا ما أراد الغزو ولم يش همة * حصان عليا اعقد درر ينها
 اخذهم من قول الحطية لم يغير سوى الروي
 اذا ما أراد الغزو ولم يش همة * حصان عليها أو لؤو وشوف
 وجرير على سعة تجره * وقدرته على غرر الشعر وبشكل الكلام نقل قوله
 فلو كان الخلود بفضل قوم * على قومي لكان لنا الخلود
 من قول زهير وهو شعور مشهور يحفظه الصبيان وترويه النساء وهو

فبكرالى بكورالغراب قال فأنتبته
عند الفجر فوجدت الشعبة بين يديه
وهو ينتظرنى لليعاد فصلينا ثم
أفضنا الى الحديث وقدم الطعام
فأكلنا فلما غسلنا أيدينا خلعت
علينا ثياب النمامة ثم وضعنا
بالخياطين ومدت الستائر ثم أتت
حاجة فدعا الحاجب فقال إذا أتى
عبد الملك فأذن له يعنى فهرمانه
فأتفق ان جاء عبد الملك ن صالح
المهاشمي شيخ الرشيد وهو من
جلالة القدر والورع والامتناع
من مناداة أمير المؤمنين على أمر
جليل وكان الرشيد قد اجتمع أدان
يشرب معه قدما واحدا فلم يقدر
عليه ثم قال نفسه فلما رفع السرير
وطلع علينا سقط في أيدينا وعلمنا
أن الحاجب قد غلط بنتم وبين عبد
الملك القهرمان فأعظم جعفر ذلك
وارتاع له فقام جلالة فلما انظر
الى تلك الحال دعا غلامه فدفع اليه
سيفه وعصاه ثم قال اصنعوا بنا
ما صنعتم بأنفسكم قال له اليه
الغلمان فطرحوا عليه الثياب
الحرير وضعوه ودعى بالطعام
فظمه وشرب ثلثا ثم قال لجعفر
عنى فانه شئ ما شربته والله فتمهل
وجه جعفر وفرح ثم التفت اليه
فقال جعلت فداك بالفتى في الخير
والفضل فهل من حاجة تبلغ اليها
قدرى وتحيط بها نعمتى فأقضيها
مكافأة لمناسبت قال بلى أتى
قلب أمير المؤمنين على غضباقتله
الرضى عنى فقال له جعفر قد رضى
أمر المؤمنين عنك ثم قال وعلى
عشرة آلاف دينار فقال هي لك
حاضرة من مالى ومن مال أمير المؤمنين
منها ثم قال وابنى ابراهيم أحب ان
أشد ظهوره بصهر من أمير المؤمنين
قال قد روجه أمير المؤمنين بانته

قلو كان حديد المرميت * ولكن حمد المرمي لخلد
وقد قال السماخ وأمر ترجى النفس ليس بنافع * وأمر تخشى ضميرها لا يضرها
وهو مأخوذ من قول الآخر ترجى النفوس الشئ ولا تستطيعه * وتخشى من الأشياء ما لا يضرها
وأبو عاصم مع قوته وقدرته على الكلام يقول
وأحسن من نور تفتح الصبا * بياض العطاء في سواد المطالب
أخذ من قول الاخطل
رأيت دياضا في سواد كانه * بياض العطاء في سواد المطالب
ومن سقطات الشعراء ما قيل ان أبا العاتية كان مع تقدمه في الشعر كثير السقط روى أنه لقي
محمد بن مباد بركة فزارحه وضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول
قصيدة في كل سنة وأنا أقول في كل سنة مائتي قصيدة فأدخله الرشيد اليه وقال ما هذا الذي يقول أبو
العاتية فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول
ألا يا عاتية الساعة * أموت الساعة الساعة
أقلت كثيرا ولكننى أقول
ابن عبد الحميد يوم توفى * هدر كما كان بالهدود
مادر نعشه ولا حامله * ما على النعش من عفاف وجود
فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاذا أبو العاتية عوت فخا وأسفا وكان يشار بن برد
يسمونه أبا المحدثين ويسلمون اليه في الفضيلة والسبق وبعض أهل اللغة يستشهد بشعره ومع ذلك قال
انما أعظم سليمان حتى * قصب السكر لا عظم الجسل
واذا أدبرت منها بصلا * غلب السلك على رجب البصل
هذا مع قوله اذا قامت مشتهات ثمنت * كان عظامها من خير زان
ومع قوله في القفر كان منار النعم فوق رؤسنا * وأسيفنا ليل تهاوى كواكبها
ومع قوله أيضا اذا أنت لم تشرب مرار على القذى * ظمئت وأى الناس تصفوه شاربه
وأبو الطيب التنبى في فضله المشهور وأخذ من تمام الكلام وقوته على رقائق المعاني وعلى ما في شعره من
الحكم والأمثال السائرة يقول
وضاقت الأرض حتى صارها رهم * اذار أى غير شئ فظنه رجلا
وغر شئ معناه المعلوم والمعلوم لا يرى فهذا سقط فاحش وما يستحسن من قوله وتكاد أن تعب الامعاء
قوله ثقلة بالهم الذي قلل الحشا * لا يقل عيش كلهن قلال
وقوله وقد جمع بين وجه اللفظ وبرودة المعنى
ان تكمان ذلك كان أو هو كائن * فبرئت حينئذ من الاسلام
ومن معانيه المرسومة قوله
ونهب نفوس أهل النهب أولى * بأهل المجد من نهب القماش
أخذ من قول أبي تمام
ان الاسود أسود الغاب همها * يوم الكرمية في السلوب لا السلب
قال أبو عبد الله الزبيرى اجتمع رواية كثيرة ورواية جميلة ورواية لا احوص ورواية
نصيب فاختر كل منهم وقال صاحبى أشعرهم كانوا السيدة سكرية بنت الحسين رضى الله تعالى عنهم ما بينهم
لغفلها وتصبرها بالشرع فرجوا حتى استأذنا فعلمها وذكر والمأمرهم فقالت لراوية بغير أليس
صاحبك الذى يقول

العالية قال وأحب أن تتحقق على رأسه الآلوية قال قد فلا أمير المؤمنين مصر فأنصرف عبد الملك ابن صالح قال إبراهيم بن الهدي فبقيت متحيرا متجسسا من أقدام جعفر على أمر المؤمنين من غير استئذان وقلت عسى أن يحبسني فيما سألت من الرضا والمال والولاية ولكن من أطلق لجعفر أول غيره ترجع بنات الرشيد فلما كان من الغد بكرت إلى باب الرشيد لآري ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث حتى دعا بأبي يوسف القاضي وإبراهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج إبراهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد على مصر والزبايات والآلوية بين يديه وحملت السدر إلى منزل عبد الملك وخرج جعفر فأشار إلينا فقال تعقلت قلوبكم بعد حدث عبد الملك فأحببت علم آخره ما دخلت على أمير المؤمنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر فقصص عليه القصة حتى بلغت إلى دخول عبد الملك وكان متكئا فاستوى جالسا وقال ابوه والله أولك فقلت سألتني في رضا أمير المؤمنين قال فم أحبت قلت قد رضيت أمير المؤمنين عنك قال قد رضيت ثم أذا قلت وذكر أن عليه عشرة آلا ف أشار قال فم أحبته قلت قد قضاه أمير المؤمنين عنك قال قد قضيت قلت وذكر أنه راغب في أن يشد ظهر ولده إبراهيم بهرهمك قال فم أحبته قلت قد روجه أمير المؤمنين ابنته العالية قال قد أمضيت ذلك ثم أذا الله أولك قلت وذكر أنه يشتهي أن تتحقق على رأس ولده إبراهيم الآلوية قال فم أحبته قلت قد ولا أمير المؤمنين

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزايرة فأرجى بسلام وأى ساعة أحلى من الزايرة بالطروق فتح الله صاحبك وقبح شعره فهلا قال فادخل بسلام ثم قالت راوية كثيرة أليس صاحبك الذي يقول يقر بعيني ما يقر بعينها * وأحسن شيء ما به العين قرت وأحسن شيء أقر بعينها من النكاح أحب صاحبك أن يشكح فتح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت راوية جميل أليس صاحبك الذي يقول فلوتر كنت عقي معي ما طلمتها * ولكن طلابها المسافات من عقي فما أراد هوى وأغاطل عقله فتح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت راوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول أهي بدعما حيت فان أمت * فواخرني من ذايهم بها بعدى فبالهامة الامن يتعشقه بعده فبحه الله وقبح شعره هلا قال أهي بدعما حيت فان أمت * ففلاصحت دعد لذي خلة بعدى ثم قالت راوية الاحوص أليس صاحبك الذي يقول من هاشقين نواعدا وتراسلا * ليلا اندجهم الثريا حلقا بان أنهم ليدله وألدها * حتى اذا وضع الصباح تفرقا فبحه الله وقبح شعره هلا قال تعانقا فلم تشن على واحد منهم وأحجم رواهم عن جواب يرضي الله عنها (وروى) ابن السكيت قال لما فضت الحدا لفاة لعمري بن عبد العزيز وفدت إليه الشعراء كما كانت تفتد على الخلاء من قبله فأقاموا بيباه أياما لا يؤذن لهم في الدخول حتى قدم عدى بن ارباطة عليه وكان منه بكا فنهض فعرض له جرير وقال يا أيها الرجل المزجي مطبته * ههنا زمانك اني قد خذلت زني أبلغ خليفتنا ان كنت لأقيه * أنى لدى الباب كالشديد في قرن لاتنس حاجتنا لاقيت مغفرة * قد طال مكثي عن أهلي وعن وطني فقال نعم يا أبا عبد الله فما دخل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال يا أمير المؤمنين الشعراء يباليك والستهم مسهومة وسهامهم صائبة فقال عمر رضي الله عنه مالي وللشعراء فقال يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح فأعطى وفيه أسوة لكل مسلم قال صدقت فن بالباب منهم قال ابن عمر ابن أبي ربيعة القرشي قال لا قرب الله قربته ولا حيا وجهه أليس هو القائل أليتني في يوم تدومني * نعمت الذي ما بين عينيك والقم وثيت طهورى كان زبدك كاه * وليت حنوطي من مشاشك والدم ويا ليت سلمى في القبر وضعتني * هنالك أوفى جنة أو جهنم فليته عدو الله تمنى لقاءها في الدنيا ثم يعمل عملا لما والله لا يدخل على أبدا فن بالباب غيره عن ذكرت قال جميل بن منير العذري قال أليس هو القائل ألا لبتنا نجيا جميعا فان غمخ * بوفى لدى الموتى ضرمي ضرمي بها فما أنافى طول الحياة راغب * اذا قبل قد هوى عليها فاصفها أظن نهاري لا أراها وتلتني * مع الليل روحى في المنام وروحها والله لا يدخل على أبدا فن بالباب غيره عن ذكرت قال كثر عزة قال أليس هو القائل رهبان مدن والذين عهدتهم * يكونون من حذر العذاب فعودا لو يسمعون كما سمعت حديثها * خرو العزوة ككها زهروا أبعده الله فوالله لا يدخل على أبدا فن بالباب غيره عن ذكرت قال الاحوص الانصاري قال أبعده الله

مصر قال فبوليته فأحضر إبراهيم
والنفسا والنفقة بها وأتمه جميع
ذلك من ساعته قال إبراهيم بن
المهدي فوافقه ما أدري أيهم أكرم
وأحب ما ابتدأه عبد الملك من
الوافقة وشرب الخمر ولم يكن شرها
قط ولباسه ما ليس من لبسه من
من ثياب المنادة أم أقدم جعفر على
الرشيد عا أقدم أم أعضاء الرشيد
جميع ما حكمه جعفر عليه (ومن
لطائف المنقول) ما حكى عن أبي
مغيرة البجلي المحجج الإمام المصنف
صاحب التصانيف الفسدة في علم
التجسيم قيل أنه كان متصلا
بخدمه بعض الملوك وإن ذلك الملك
طلب رجلا من أتباعه وأمره كبر دولته
لبعاقه بسبب جرمه صدرت منه
فأسخفي وعزأ بأعشر يدل عليه
بالطريقة التي يستخرج بها الحيايا
والأشياء الكائنة فأراد أن يعمل
شيئا حتى لا يمتدئ إليه ويبعد عنه
حديده فأخذ سطا وجعل فيه دما
وجعل في الدم هاون ذهب وقعد
على الهاون أيا ما رطلت عليه الملك
والنخ في الطيب فاما يحجز عنه أحضر
أياه مشرو وطلب اظهاره فعمل
المسئلة التي يستخرج بها وسكت
زما ناخرا فقال له الملك ما سب
شكوتك وحديثك فقال أرى
شيئا عجيبا فقال وما هو قال أرى
الرجل المطلوب علي جليل
من ذهب والمخيل في حجره دم ولا
دم ولا أعلم في العالم موضعا لي هذه
الصفة فقال له أعندك ففعل ثم
قال ما أرى إلا ما ذكرت وهذا شيء
موقع لي مثل فلما أيسر الملك من
تخصيله نادى في البلد بالامان
للرجل ولين أخفاه فلما طمأن
الرجل ظهر وحضرين يدي الملك
فأله عن الموضع الذي كان فيه

والله لا دخل على أيها أليس هو القاتل وقد أقصد على رجل من أهل المدينة فارتد حتى هرب بهامنه
الله ببني وبن سيدها * بفرغني بها وأتبعه
فمن الباب غيره عن ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق قال أليس هو القاتل بفتخر بالزاني قوله
هـ ما دلياني من غماتين قامته * كما انقض بازلين الریش كاسره
فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا * أحي فبرجني أم قتيل تحاذره
فقلت أرفعوا الأحرار لا يظنوا بنا * ووليت في أعقاب ليل أبادره
والله لا دخل على أيها من الباب غيره عن ذكرت قال الأخطل التغلبي قال أليس هو القاتل
ولست بصائم رمضان حمري * ولست بأكل لحم الأضاحي
ولست زاجر عيساكوزا * إلا طمس لامة بالبحاح
ولست قائم كالعبيد عو * قتيل الصبح حتى على الفلاح
ولكنني سأشربها شمولي * وأما عند من يبلغ الصباح
أبعده الله عني فوالله لا دخل على أيها ولاوطي على بساطها ورواها كافر من الباب غيره من الشعراء عن ذكرت
قال جرير قال أليس هو القاتل

طرقتك صائمة القلوب ولسنا * وقت الزياره فارحني بسلام
فان كان ولا بد فهذا أذن له قال عدي بن أرطاة فترحت فقلت ادخل يا جرير فدخل وهو يقول
ان الذي بعث النبي محمدا * جعل الخلافة في الامام العادل
وسع الخلائق عدله ووقاره * حتى ارعوا وأقام ميل المائل
ان لا رجوع منه ففعا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل
والله أنزل في الكتاب فرصة * لابن السبيل وللغير العائل
فلما مثل بين يديه قال يا جرير ائتني الله ولا تنل إلا حقا فأنشأ يقول

كم بالممامة من شعناء أرملة * ومن يتم ضعيف الصوت والنظر
عن بعد ذلك يصكي فقد والله * كالفرخ في العشب لم يدرج ولم يطر
أأذكر المجهود والبوى التي نزلت * أم قد كفاني ما بلغت من خبري
انا نخرجو اذا ما الغيث أخلفنا * من الخليفة ما نرجو من المطر
ان الخلافة جاءت على قدر * كما أتى به موسى على قدر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فمن الحاجة هذا الارامل الذكر
الحدير مادم حينا لا يارقنا * يوركت بأعمر الحيرات من عمر
فقال والله يا جرير لقد رايت الارامل والاملاك الذين لا دين دنبارا فغشيه أخذها عبد الله ابني وعشرة أخذتها
أم عبد الله ثم قال لما دافعا اليه العشرة الثالثة فقال والله يا أم المؤمنين انما الاحمال اكسبته ثم
خرج فقال له الشعراء ما رواه يا جرير فقال وراي ما يسوءكم خرج من عند أمير يعطى الفقراء ويضع
الشعراء وانني عملت ارض ثم انشأ يقول

وأنت رقي الجن لا يستغزه * وقد كان شيطاني من الجن راقيا
وعما جاء في كبوات الحيات وهفوات الاتحاد
قال الاخنف الشريف من عدت سقطة طاه قتلت عمراته وقاوا كل صارم ينمو وكل جواد يكبو وكان
الاخنف بن قيس طعنا بسيدا يضرب به المثل وقد عدله سقطة وهوان حمرون الاله ثم دس اليه رجلا
يسميه فقال يا أبا جرير ما كان أبوك في قومك قال كان أوسطهم وسيدهم ولم يتخلف عنهم فرجع اليه فأنيا
فقطن انه من قبل حمرون الاله فقال ما كان أبوك قال كانت له فتوة ومروءة وكرام أخلاق ولم يكن

فأخبر بها اعتمد عليه فأعجبه حسن
احتماله في إخفاء نفسه واطاعة
أبي معشر النخعي في استخراجه وله
غير ذلك من الأوصاف (قال قاضي
القضاة نفس الذين بن خلسكان
وما يناسب هذا من فطن التطبيقين
مار واما الحسين بن ادريس الحلواني
قال سمعت الامام محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه يقول ما أطلع
معي قط الا أن يكون محمد بن الحسن
قيل له ولم ذلك قال لا زلنا نعدو
العاقل احدي خلتين اما ان يتم
لاخرته ومعه اولد نبياه ومعاشه
والشهم مع الحم لا ينعقد ثم قال
وكان بعض ملوك الارض قديما
كثير النعم لا ينتفع بنفسه فجمع
الحكماء وقال احنا لو ارجعيلة نصف
عني لحي هذا قليلا قال فما قدره
علي شيء فجاءه رجل عاقل لبيب
منطرب فقال عاقلتي ولك الغني قال
أصلع الله الملك ان اطيب محمد عني
حتى انظر لليلة في طالعك لا اري
أى دواء وافقه فلما أصبح قال ايها
الملك الامان فلما آمنه قال رأيت
طالعك يدل على انه ليقب من همرك
غير شهر واحد فان اخترت عالجك
وان أردت بيان ذلك فأجبني
عندك فان كان لقول حقيقة فقل
عني والا فاقصص مني قال فقصه ثم
رفع الملك المالا هي واختب عن
الناس وخلوا وحده معتففا كما
استعمل يوم ارد اموها وغاش حتى هزل
وخف لحمه وعضى لثانته
وعشرون يوما فميت اليه وأخبره
فقال ماتري فقال أعز الله الملك أنا
أهون على الله من أن أعلم الغيب
والله ان لم أعلم عمري فكيف أعلم
همرك ولكن لم يكن عندي دواء
الا انهم فلم اقدر اجلب السيلان
الابهم هذه الحيلة فان التهم يذبح

اهتم سلا حوا قال سعيد بن المسيب ما فاتني الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة
ثم قام بردي الصلوة فوجد الناس قد خرجوا من المسجد وقال قتادة ما نسيته شيئا قط ثم قال يا غلام ناولني
نعي قال النعل في رجلك وكان هشام بن عبد الملك من جبال بني أمية ودهانهم وقد عدت له سة طيات منها
ان الحادي حذاه يوما فقال ان عليك أيها النخعي * أكرم من يمشي به المني
فقال هشام صدق وكذا عند سليمان أخوه فقال والله لا شكونه يوم القيامة الى أمير المؤمنين عبد
الملك ولما رآه في الخلافة قال الحمد لله الذي أنقذني من النار بهذا المقام قال النابعة أي الرجال المهذب وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب العاشر في التوكل على الله تعالى والرضا بما قسم والقناعة
وذم الحرص والطمع وما أشبه ذلك وفيه فصول

الفصل الاول في التوكل على الله تعالى قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يعوت وقال تعالى
وعلى ربه متوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعني أي هو يرزقني الله عنه عني النبي
صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام أفدتهم مثل أفدته الطير رواه مسلم قيل معناه متوكلون وقيل
فلو بهم رفقة وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله
حتى توكلتم لركبكم كبر رزق الطير تغدو وخصا وتعود ويطأنا وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام باداود
من دعاي أجبته ومن استعاثني أغنته ومن استغنى عن نصرتي نصرتي ومن توكل على نفسه فأنما كافي
المتوكلين وأما المستغنى عن غياث المستغنيين ومحبب الداهين (حكى) انه كان في زمن هارون الرشيد
قد حصل للناس غلاء سعر وضيق حال حتى اشتد الكرب على الناس اشتدادا عظيما فامر الخليفة
هارون الرشيد الناس بكثرة الداه والبكا وأمر بكسر آلات الطرب في بعض الايام روى عبد يصفى
ورقص ويقتني فعمل الى الخليفة هارون الرشيد فسأله عن فعله ذلك من دون الناس فقال ان سبدي
عند خزائن رواتم متوكل عليه أن يطعمني منها فلهذا أنا ذا الأباي فأنا أرقص وأفرح فعند ذلك قال
الخليفة اذا كان هذا قد توكل على مخلوق مثله فالتوكل على الله اولى فسلم للناس أحوالهم وأمرهم بالتوكل
على الله تعالى (وحكى) ان حاتم الاصم كان رجلا كثيرا العيال وكان له أولاد كور واثان ولم يكن يكمل
حدة واحدة وكان قد تولى مجلس ذات ليلة مع أصحابه يتحدث معهم فتعرضوا له كرا للرجل فدخل
الشوق قلبه ثم دخل على أولاد مجلس معهم يتحدث ثم قال لهم لو أذنت لبيكم أن يذهب الي بيت رب في
هذا العام جاجا يدعو اليكم ماذا عليكم لو فعلتم فقالن زوجته وأولاده أنت على هذه الحالة لا تملك شيئا
ونحن على ما نرى من الرفقة فكيف تريد ذلك ونحن بهذه الحالة وكان له ابنة صغيرة فقالت ماذا عليكم لو
أذنت له ولا يملككم ذلك دعوه يذهب حيث يشاء فانه مناول للرزق وليس رزاق فذكرتهم ذلك فقالوا صدقت
والله هذه الصغيرة يا أبانا انطلق حيث أحببت فقام من وقته وساعته وأمر بالخرج وخرج مسافرا وصاحبه أهل
بيته يدخل عليهم جرائهم يوفونهم كيف أذنوا له بالخرج وتألف على فراقه أصحابه وجرانه ففعل أولاده
يلومون تلك الصغيرة ويقولون لو سكنت ما تكنا ما فرقت الصغيرة فطرقها الى السماء وقالت الهى وسيدى
ومولاي عودت القوم بفضلك وأنك لا تضيعهم فلا تخيهم ولا تخجلني معهم فبينما هم على هذه الحالة
اخرج أمير البلدة منتصدا فأنقطع عن عسكره وأصحابه فحصل له عطش شديد فاجتاز بيت الرجل
الصالح حاتم الاصم فاستسقى منهم ماء وقرع الباب فقالوا من أنت قال الامر بياكم يستقيمكم فرفعت
زوجة حاتم رأسها الى السماء وقالت الهى وسيدى مجاهد الباردة تتناجى بها واليوم بقى الامر على
بأننا يستقينا ثم انما أخذت كوزا جديا واملأته ماء فوالت لتناول منها عذرونا فأخذ الامر التكويز
وشرب منه فاستطاب الشرب من ذلك الماء فقال هذا الدار الامر فقالوا لا والله بل لعبد من عباد الله

الصالحين يعرف بجائهم الا هم فقال الامير لقد سمعت به فقال الوزير ياسدي لقد سمعت انه البارحة اكرم
بالج وسافر ولم يخلف لعماله شيئاً وأخبرت انهم البارحة باقوا جايحاً فقال الامير ونحن ايضا قد قلنا
عليهم اليوم وليس من المروءات نقبل مثلنا على مثلهم ثم حبل الامير منطقة من وسطه ورمى بها في
الدار ثم قال لا سمح الله من احبني فليقل منطقة فحبل جميع اصحابه منطقة فقدم ورواها اليهم ثم انصرفوا
فقال الوزير السلام عليكم اهل البيت لا تبتكم الساعة فمن هذه المناطق قلتم انزل الامير رجوع اليهم
الوزير ودفع اليهم عن المناطق بالاجزى والاسوا تدهروهم فلما رأت الصبية الصغيرة ذلك بكنت بكما مشدا
فقالوا لها ما هذا البكاء انما صاب ان تفرحي وان الله قد وسع علينا فقالت يا أم والله انما بكى كيف تتسا
البارحة جيعا فنظر اليها فحلق نظره فواحدة فاعانها بعدة رقن قال كرم الخالق اذا نظر اليها لا يكلمها الى
أجد طرفه عين اللهم انظر الى ابننا ودره باحسن التدبير هذا ما كان من امرهم * وأما ما كان من امر
حاتم أبيهم فانه لما خرج حرمها ولحق بالقوم توجه أمير الكب فطلبوا له طيبا فيمجدوا فقال هل من عبد
صالح قد دل على حاتم فنادى عليه وكلمه طوله فوفى الامير من وقته فأمر له بمارك وبمار كل وما يشرب
فنام تلك الليلة مفكر في أمر عياله فقبل له في منامه باحاتم من أصلح معاملته معناه أصطنعها معاملة لئلا يمانعه
ثم أخبر عما كان من أمر عياله فكثر الشكوى على الله تعالى فلما قضى حجه ورجع تلقته أولاده فعاين
الصبية الصغيرة وبكى ثم قال صغار قوم كبار قوم آخر من ان الله لا ينظر الى كبركم ولكن ينظر الى
أعزكم به فعاينكم بعزته والائتمال عليه فانه من توكل على الله فهو حسبه * ومن كلام الحكماء من
يقن ان الرزق الذي قسمه لا يفوته يهمل الراحمون على ان الذي قضى عليه لم يكن ليخطئه فقد استراح
من الجزع ومن علم ان ماله لا يخرجه من العبادة قصده كفاهه * وجميع هؤلاء وفي الحديث عن ابن عباس
رضي الله عنهم اقال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلم ثلثا احفظ الله
يحفظك احفظ الله تتجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان تفعل شيئا لم يفعله الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على ان تترك شيئا لم
تتركه ولو الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت المصحف وجلت الاقلام (ورفع) الى الرشيد ان دمشق
رجلان بنى امة عظيم المال والجاه كثيرا الخليل والجدد يحيى على الملكة منه وكان الرشيد يومئذ بالكوفة
قال منارة خدام الرشيد فاستدعاني الرشيد وقال اركب الساعة الى دمشق وخدمه ما كنت عسلا واثني
بفلان الاموي وهذا كفى الى العامل لا توصله الا اذا امتنع عليك فاذا اجاب فقمه وعاذله بعد ان
تخصى جميع مآثره وما يبتكلم به واذا كرى حاله وماله وقد أحلتك لذهابك ستا لمجده ستا ولا فامتلك
يوما أفهمت قلت نعم قال فسر على مكة انظر جت أطوى المنازل ليل لا ونهار لا أنزل الا الصلاة ولتقضاء
حاجة حتى وصلت لبسة السابغ باب دمشق فلما وقع الباب دخلت فأصدمت انظر الى الاموي فاذا هي دار
عظيمة هائلة ونعمة طائلة وخدم وحشم وهيئة ظاهرة وحشمة وافرة ومما يطبت متعة وغلما
فيها جلوس ففهمت على الدار بغير اذن فتهوا وسألتوا فقبل لهم ان هذا رسول أمير المؤمنين فلما
صرت في وسط الدار رأيت اقواما مختبئين فظننت ان المطلوب فيهم فسألت عنه فقيل لي هو في الحمام
فأكرمتي وأجلسوني وأمر رابعين معي ومن سمعني الى مكان آخر وأنا انتقد الدار واتملم الاحوال
حتى أقبل الراجل من الحمام ومعه جماعة كثر من كهول وشبان وحيدة وغلما فسلم على وسألني عن
أمير المؤمنين فأخبرته انه بعافية فحمد الله تعالى ثم أحضرته أطاق الغا كهة فقال تقدم بامانة كل
معافاة ملت تأملا كثيرا اذ لم يكن في قلبي ما أكل في يعاودني ورأيت مالم أراه في دار الخلافة ثم قدم
الطعام فواته مارأيت أحسن ترتيبا ولا أعطر رائحة ولا أكثر آنية بمنه فقال تقدم بامانة فكل قلت
ليس لي به حاجة في يعاودني ونظرت الى أصحابي فأجد أحدا منهم عندى فخرت اكثره فحدثه وعدم من
عندى فلما غسل يديه أحضره البخور فبخبر ثم قام فغلى الظهر فأتى الكوع والسجود وأكرن الركوع

الشهم فأجاز على ذلك وأحسن
اليه غاية الاحسان وذاق حلالة
الفرح بعد مرارة الغم (قلت)
ويجيبني قول جعفر بن شمس
الخلافة في هذا المعنى
هي شدة يأتي الرضا عقيبها
وامي يشر بالسرو والعاجل
واذا نظرت فان بؤسا عاجلا
لارخص من نعم زائل
(ويجيبني قوله وان كان في غير
ما نحن فيه)
مدحتك السنة الانام مخافة
وتشاهدت لك الشئنا الاحسن
أثرى الزمان مؤخر في مدق
حتى أعيش الى انطلاق الاسن
(ناردة لطيفة) نقل عن قاضي
القضاء شمس الدين بن خلكان في
تاريخه ان المنصور قال ما انتفعت
بشيء كاتفاهي ثيابات معتمها قبل له
وما هي قال مررت برب القراميس
فسمعت جارية تغني من دار وتقول
هذه الالبات
اذ قالت أهدي الهجر لي حل الامي
تقولين لولا الهجر لي طب الحب
وان قلت ما زلت قلت بحجة
حياتك ذنب لا يقاس به ذنب
صعقت وصعقت فبينما أنا كذلك
اذ خرج صاحب الدار فقال ما هذا
ياسدي فقلت له عمامة فقال
انها هبة مني اليك فقلت قد قبلت
وهي خرة توجه الله تعالى ثم دفعها
لبعض اصحابنا بار باط فولدت منه
ولاد انيلا على قدميه ثلاثين حبة
(وذكر قاضي القضاء شمس الدين
ابن خلكان في ترجمة أبي علي
الغاري) انه كان يوما يسير بصد
الدولة ابن يوبه في ميدان سمران
فقال له لم انتصب المستنفي في قولنا
قام القوم الا زيدا فقال الشيخ يفعل
مقدور تقديره استثنى زيدا فقال له

عند الدولة هل لارفعته ووردت

الفعل امتنع زيد فانقطع وقال هذا
الجواب ميداني ثم لما رجع الى
منزله وضع في ذلك كلاما حسنا
وحمله اليه فاستحسنه (وحكى
أبو القاسم أحد الفضلاء) قال
جرى ذكر الشعر بحضرة أبي على
الفساربي وأنا حاضر فقال اني
لا غبطكم على قول الشعر فإن
خاطري لا يوافقني الى ذلك مع تحقيق
العلوم التي هي من معاده فقال له
رجل فخالق فقط شيئا منه قال
ما أعلم ان شعرا غير ثلاثة أبيات
في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عينا
وخضبت الشيب أولى ان يعابا
ولم أخضب مخافة جرحي
ولا عينا خضبت ولا عتابا
ولكن المشب بذا عينا

فصبرت الحضا به عايبا
(ومن لطائف القول ان أبا محمد
الوزير الهادي كان في غايته من
الادب والمحبة لاهله وكان قيل
اتصاله بغير الدولة بويه في شدة
عظمته من الضرورة والمضايقة
وسافر وهو على تلك الحالة ولقي
في سفره شدة عظيمة فاستهى العلم
فقد رعب عليه فقال ارتجلا
الأموت بياغ فاشتره
فهذا العيش ما لا خير فيه

الأموت لذي الطم ياتي
يخلصني من العيش الكريه
إذا أصبحت قبراً من بعيد
وددت لو اني فيما يليه

الازحم المهن نفس حر
تصدق بالوفاء على أخيه
وكان له رفيق يقال له أبو عبد الله
الصوفي وقيل أبو الحسن العسقلاني
فلما سمع الايات اشتريه لهما
بدرهم وطبخه وأطعمه وتمازعا

بعدها فلما فرغ من استعقبني وقال ما أقدمك يا منار فناولته كتاب أمير المؤمنين فقبله ووضع على رأسه ثم
فضه وقرأ فلما فرغ من قرأته استدعى جميع بنيته وخواص أصحابه وغلمان وسائر عياله فضاقت الدار
بهم على سبقتهم فطارد عتلي وما شكدت أنه ير يد القبط على فقال الطلاق يلزمه والرح والعنق والصدقة
وسائر أعيان البيعة لا يجتمع منكم اثنين في مكان واحد حتى يتكشف أمره ثم أوصاهم على الحريم ثم
استعقبني وقدم جليبه وقال هات يا منار فقيودك دعوت الحداد فقيده وحمل حتى وضع في الحمل وركبت
معني في الحمل وسرنا فلما سرنا في ظاهر دمشق ابتدأ يتحدثني بانسابا ويقول هذه الضيقة التي تعمل في كل
سنة تكذا وكذا وهذا البستان لي وفيه من غرائب الاشجار وطيب الثمار كذا وكذا وهذا المزارع يحصل لي
منها كل سنة ~~كذا~~ وكذا فقلت يا هذا أليس تعلم ان أمير المؤمنين أهله أمر لك حتى أنفذني خلفك وهو
بالكرفة ينتظرك وأنت ذاهب اليه ما تدري ما تقدم عليه وقد آخر حثل من منزل ومن بين أهلك ونعمتك
وحيد افر داو أنت تحدثني حديثا غير مفيد ولا نافع لك ولا سائل لك عنه وكان شغلك بنفسك أولى بك فقال
الله وأنا بالله رجوعن اعدأ خطأت فراسيتي فيك يا منار ما ظننت انك عند الخليفة بهذا المكان قال لا وفور
عملك فاذا أنت جاهل عامي لا تصلح لمطابقة الخلفاء أما خر وحي على هاذ كرت فاني على ثقة من رب الذي
بيده ناصبي وناصية أمير المؤمنين فهو لا يضر ولا ينفع الا بعبية الله تعالى فان كان قد قضي على بأمر فلا
حيلة لي دفعه ولا قدر لي على منعه وان لم يكن فقد رآه الله على بشي فلو اجتمع أمير المؤمنين وسائر من على
وجه الارض على أن يضرني لم يستطيعوا ذلك الا باذن الله تعالى وما لي ذنب فأخاف وأبغضها واشوشني
عند أمير المؤمنين بهتان وأمر المؤمنين كامل للعقل فاذا اطلع على براقي فهو لا يستحل مضرتي وعني عهد
الله لا كلفك بعدها الجوابا ثم أعرض عني وأقبل على التلاوة وما زال كذلك حتى وافينا الكوفة بكرة
اليوم الثالث عشر وإذا الحب قد استقلتنا من عند أمير المؤمنين تكشف عن أخبارنا فلما دخلت على
الرشيد قبلت الارض فقال هات يا منار فخرت من يوم خر وجلت عني اليوم فقدمت على فابتدأت أحدثه
بأمروري كلها مفصلة والغضب يظهر في وجهه فلما انتهيت الى جعله لا ولا دله غلبته وخواسه وضيق
الدار بهم وتفتدي لاحتجائي فلم أجدهم أحد اسود وجهه فلما ذكرت عيبتهم عليهم تلك الايات انما الخليفة
تمل وجهه فما قلت قد قدر جليبه أسفر وجهه واستبشر فلما أخبرته بحديثي معني ضايعه وبساتينه
وما قلت وما قال لي قال هذا رجل محسود على نعمته ومكذب عليه وقد ارتكبناه وأرعبناه وشوشنا عليه
وعلى أولاده وأهله أخرج اليه وانزع قيوده وفكاه وأدخله على مكره ففعلت فلما دخل قبل الارض
فرحب به أمير المؤمنين وأجلسه واعتذرا اليه فتكلم بكلام فصيح فقال له أمير المؤمنين سل حوائجك فقال
مر عذر جوي الى بلدي وجمع مهلي بأهلي ولدي قال هذا كائن فسل غيره قال عدل أمير المؤمنين في عماله
ما أحوجني الى السؤال قال قطع عليه أمير المؤمنين ثم قال يا منار اترك الساعة معني حتى ترده الى المكان
الذي أخذته منه قم في حفظ الله ودايعه ورعا يشه ولا تقطع أخبارك عنا وجوابي فلما نظرت الى حسن توكله
على خالفة قاله من توكل عليه كفاه ومن دعا لياه ومن سابه أعطاه مائتاه وزوي أن هذه الكلمات
وجدتها كعب الاحبار مكتوبة في التوراة فكيفها وهي يا ابن آدم لا تجافن من ذي سلطان مادام سلطان
يا قياوسلطان لا ينفذ أيا ابن آدم لا تخش من ضيق الرزق مادام خزائي ملائكة خزائي لا تنفذ
أيا يا ابن آدم لا تأنس بغيري وأنا لك فان طلبتني وجدتي وان استبدي فتك فأتاك الحركه يا ابن
آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك فلا تتعب وفي أكثر منه فلا تطعم ومن أقل منه فلا تجزع
فان أنت رضيت بما قسمته لك أرحمت قليلك ويدك ~~وكنت~~ عندى محمودا وان ترض بما قسمته لك
فوعزني وجلالي لاسلطان عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش في البر ولا يملك منها الا ما فقد قسمته
لك وكنت عندى مذموما يا ابن آدم خلقت السموات السبع والارض السبع ولم أهي مخلوقن ابي عيني
رغيف أسوقك من غير تعب يا ابن آدم أنا لك بحب فبحبي عليل كرتني بحبا يا ابن آدم لا تطالبني

ونقلت الاحوال وولى الوزارة

بعد اذ اعز الدولة المذكورة وضايق الحال برفيعة الذي اشترى له اللحم في السفر وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه الاقل للوزير فذته نفسى

مقال مذ كرمه فادنيه

أذ كراذ تقول لصيق عيش

الأموت بماع فاشتر به

(فلما) وقف عليها أذ كرا الحال

وهزته أريجحة الكرم فأشربه

بسبعمة درهم ووقعه في رفقته

مثل الذين ينفعون أموالهم في سبيل

الله كمثل حبة أنتبت سبع سنابل

في كل سنبله مائة حبة ثم دعا به

نخلع عليه وقلده عمار بترق منه

التمس **ع** وذكر الحارثى صاحب

المقاتل **ع** كنيته المسمى بدة

القواس **ع** ما مثله قال حماد

الزاوية كان انطاعى اليزيد بن

عبد الملك بن مروان في خلافته

وكان أخوه هشام يحقن في ذلك فلما

مات يزيد وأفضت الخلافة الى

هشام خفته ومكنت في بيتي سنة

لا تخرج الا لمن أتق به من أخواني

مرا فلما لمع أحد انكر في

السنة أمنت وخرجت وصليت

الجمعة في الرصافة فاذا شرطان قد

وقفا على وقال احب ادا حب الامر

يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا

على العراق قتلت في نفسى من هذا

كنت أظن ثم قلت لها دعاني حتى

أتى أهلى وأودعهم ثم أسير معك

قلنا ما الذي من سبيل فاستلمت

في أيديهم ما صرت الى يوسف بن

عمر وهو في الايون الاخر فسلمت

عليه فردعني السلام ورحى الى

بكت فيه بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى

يوسف بن عمر ابى عبد الله فاذا قرأت

برزق كذا لا طائل بعل عفانه لم أنس من عصاني فكيف من أطاعنى وأتاعلى كل شئ مقدير وبكل شئ محيط (قال الشاعر)

وما تم الله في شكل حالة * فلا تسلك يوما على غير طرفة

فكم حالة تأتي ويكرها الفنى * وخيرته فيها على رغم أنفه

ولوله رحمه الله تعالى

توكل على الرحمن في الامر كله * فما خاب حقاً من عليه توكلنا

وكن واقعاً بالله واصبر لحكمه * تفز بالذى ترجوه منه تفضلاً

الفصل الثاني في القناعة والرضا بقسم الله تعالى **ع** جاء في تفسير قوله تعالى في عمل صالح من ذكر أو

أنهى وهو مؤمن فلنجنيبه حياة طيبة أن المراد به القناعة وقال صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد

وقيل يا رسول الله ما القناعة قال الأياس عافى أي أدى الناس وإياكم والطمع فإنه الفقر المحاضر وكان

سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من القناعة بالجانب الاخر وأنه كان يشبه الشئ في صدقه

سنة قال السكندى الجدر ما قنع * والحرد ما طمع

وقال بشر بن الحارث خرج فتى في طلب الرزق فبينما هو عشى فأعيا فأوى الى خراب يستريح فيه فبينما هو

يدير بصراً اذا وقعت عيناه على أسطورة مكتوبة على حائط فتململها فاذا هي

انى رأيتك فأجدا مستقبلى * فعلمت انك للهيوم قسرين * هون عليك وكن ربك واقفا

فأخو التوكل شامة التوهمين * طرح الاذى عن نفسه في رزقه * لما تيقن أنه مضمون

قال فرجع الفتى الى بيته ولزم التوكل وقال اللهم ادبنا أنت قال الجاحظ انما خالف الله تعالى بين طماع

الناس ليوق في بينهم في مصالحهم ولو لا ذلك لا اختاروا كلهم المال والسياسة والتجارة والفلاحة وفي ذلك

بطلان المصالح وذهاب المعاش فكل نصف من الناس مزين لهم ما هم فيه فالجانيك اذا رأى من صاحبه

تقصيرا أدخله قال وبك يا حجام اذ ارأى مثل ذلك من صاحبه قال وبك يا حاكم فعمل الله تعالى

الاختلاف في سبل الناس في مصالحهم من مديراً وحكماً لا تترى الى البسوى في بيت من قطعة خيش

معهم بعض الحيف كلبه معه في بيته لاسهة عمله من براوشعرو دوا وبكر الابل وطبيعة القطران وبكر

الظباء وحلى زوجته الطوفى وغار البقل وصيده البريوع وهو في مفاخره فيها الاموت بومة وعوا

ذئب وهو قائم بذلك من تغربه وقال سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه يا بني اذا طلبت الفتى فاطلمه

في القناعة فانك امال لا ينفدوا بك والطمع فانه قراض وعليك بالياس فانك لم تياس من شئ الا انك

الله عنه وأصاب داود الطائي فاقه كسيرة فحماة حمادين ابى حنيفة قرضى الله عنه بأربعة مائة درهم من

تركة أبيه وقال هي من مال رجل ما أقدم عليه أحد في زهد وورع وطيب كسبه فقال لو كنت أقبل

من أحد حشيتاً لقلت يا تعظيماً للميت واكراماً للفقير ولكني أحب أن أعيش في عز القناعة وقال عيسى عليه

الصلوات والسلام اتخذوا البيوت منازل والمساجد مسكن وكلوا من بقل البرية واشربوا من الماء القراح

واخر جوامع الدنيا اسلام وأنشد المبرد

انضرب يدعاني بطن راحته * فالارض واسعة والرزق مسبوط

ان الذي قدر الاشياء بحكمته * ليس بشئ قاعد او الرحل محطوط

قال عبد الواحد بن زيد ما أحسب أن شيئاً من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضا ولا أعز درجة أرفع من الرضا

وهو رأس المحبة قيل له متى يكون العبد راضياً عن ربه قال اذا امرته المصيبة كما تشتره النعمة وكان عبد الله

ابن مرزوق من ثعما المهدي فسكن بومفاقته الصلوات فاجار بقله بجمرة فوضعتها على رجله فأنشبه

مذعوراً فالت له اذ لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فقام فصلى الصلوات وتصديق بما

عليه كده وذهب يبيع البقل فدخل عليه فضيل وابن عيينة فاذا تحت رأسه لبنة وماعت جنبه شئ فقالا

من ياتيلهم من غير رزق وبع وادفع له
خمسمائة دينار وجملاه يا يسير
عليه ننتي عشرة ليلة الى دمشق
فأخذت الدنانير ونظرت فاذا رجل
مرحول فركبت وسرت حتى وافيت
دمشق في ننتي عشرة ليلة فترأت
على باب هشام واستأذنت فاذن لي
فدخلت عليه وهو جالس على
طنفسة حمراء وعليه ثياب من حرير
أحمر وقد وضع يده على فأسه فسلمت
عليه فرد على السلام واستدنا في
فدوت منه حتى قبلت رجلاه فاذا
جار ثياب من أرا حسن منها ما قال
كف أنت كريف حالك فقلت بخير
يا أمير المؤمنين فقال أتدري فيم
بعثت اليك فقلت لا قال بعثت اليك
بسبب بيت خطر يسألني لأعرف
قائله قلت وما هو يا أمير المؤمنين
قال

ودعوا للصبح يوما لحات

قينة في عينها البريق
فقلت بقوله عدي بن زيد العبادي
في قصيدة قال أنشدنيها فأنشدته
بكر العازلون في وضع الصب
مع يقولون لي أمانتني في
ويلومون فيك يا بنت عبد الله
والقلب عندكم موثوق
لست أدري اذا كثر العذل فيها

أعذول بلومني أم صديق
(قال حماد فأنتمت فيها الى قوله)

ودعوا للصبح يوما لحات

قينة في عينها البريق
قدمته على عقار كعين الـ
سد لي صفي سلافها الراوق
مرة قبل مزجها فاذا ما

مزجت لظفها من يدوق
قال فطرب هشام ثم قال أحسنت
يا حماد سئل حاجتك قلت إحدى
الحمار تبين قال هاجم جميعا لا بما

له يدع أحديهما الله الأعز منه يدع الآخر
ما وضع أحديهما في قصعة غيره الاذله
وقال التفضيل من رضى بما قسم الله له
بارك الله له فيه وكان عيسى عليه
الصلاة والسلام يقول الشمس في الشتاء
جلائ في نون والقمر مرابي وبقيل
البرية فاكهتي وشعر العنق ليامي
أيت حيث يدركني الليل ليس لي وليوت
ولايت يجرب أنا الذي كبت الدنيا
على وجهها (بيت مفرد)

ان القناعة من يحل بساحتها * لم يبق في ظلمها ما يؤرقه

(وقال عيسى عليه الصلاة والسلام انظروا الى الطير تغدو ترزق ليس معها شيء من أرزاقها لا تحتر ولا
وتخصد والله يرزقها فان زعمتم أنكم أكبر بطونا من الطير فهذه الوحوش والبقر والحمل لا تحتر ولا تخصد
الله يرزقها وقيل وقد عروته أن ذنبه على هشام بن عبد الملك فشكله خيلته فقال له ألسنت الغائل
لقد علمت وما الأسراف من خلقي * أت الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى اليه فيعينني تطلبه * ولو قد سدت أناني ليس يعينني

وقد حدث من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال يا أمير المؤمنين لقد عظمت فأنزلت فخرج فركب ناقته
وكرأى الحماز راجعا فلما كان من الليل نام هشام على فراشه فذكر عروته فقال في نفسه رجل من قرين
قال حكمه ووفد على فيجته ورددته خائبا فلما أصبح وجهه اليه بالني دينار فخرج عرسه عليه الرسول باب داره
بالدينة وأعطاه المال فقال أبلغ أمير المؤمنين مني السلام وقال له كيف رأيت قولي بعيت فأكدت
فرجعت فأنا في رزقي في مغزلي ولما ولى عبد الله بن عامر العراق قصد صديعان له أنصاري وتقي فلما سارا
تخلف الأنصاري وقال الذي أعطى ابن عامر العراق قادر على أن يعطيني فوفد التقي وقال أخوز الحظين
فلما دخل على عبد الله بن عامر قال له ما فعل زميلك الأنصاري قال رجعت الى أهله فأمر للتقي بأربعة
آلاف دينار وبعث الى الأنصاري بشمانيه آلاف دينار فخرج التقي وهو يقول

فوالله ما حرص الحر يص بنافع * فيغني ولا زهد القنوع بضائر

خرجنا جميعا من مساقط روسيا * على نقعة مناجود ابن عامر

فلما تخفنا التبا جعات بيباه * تخلف عني الثبري ابن جابر

وقال سكتك في عظمة قادر * على ما يشاء اليوم للخلق قاهر

فان الذي أعطى العراق ابن عامر * لبي الذي أرجو لصد مغاقر

فقلت خلالي وجهه ولعله * سيجعل لي حظ الغني المتراور

فلما رأني سأله عنه صباغة * اليه لحفت ظؤار الأباقر

فأبت وقد أيقنت أن ليس نافعا * ولا ضائرا نبي خلاف المقادر

فيسل أوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله وسلامه عليه أنه أدري لم رزقت الاحق قال لا يارب قال ليعلم
العقل أن طلب الرزق ليس بالاحتيا ولعوض العرب

ولا تجزع اذا أعمرت يوما * فقد أيسرت في الزمن الطويل

ولا تنظن بربك ظن سوء * فان الله أولي بالجميع

وان العسر يتبعه يسار * وقول الله صدق كل قيل

فلو أن العقول تسوق رزقا * لكان المال عند ذوي العقول

وأوحى الله تعالى الى يوسف عليه الصلاة والسلام أنظر الى الأرض فنظر اليها فالتفت فرائى دود على
صهرومها الطعام فقال له أترأى لم أغفل عنها وأغفل عنك وأنت نبي وابن نبي ودخل على ابن طالب
رضي الله عنه المسجد وقال لرجل كان واقفا على باب المسجد أسأل على بغلي فاخذ الرجل لجامه ووضع
وترك البغلة فخرج على وفي يده درهمان ليكن في يدهما الرجل على امساكه بغلته فوجد البغلة واقفة

عليها واما لها فاقام عند مدته ثم

وصله عاتة ألف درهم قلت انظر
أيها المتأمل الى تفارق رخصيص الادب
في ذلك العصر وكساد غالبه في هذا
العصر وبشهادة الله ان البيت
الذي طلب حصاد الروبة بسببه من
بغداد الى دمشق في اثني عشرة
ليلة واجز عليه بالخرابتين والمائة
ألف درهم تأتف نفسي ان أضعه
في قصيدة من قصائدي لخصه
وسفاته وهو

ودعوا لتصبح يوما لخات

قنته في عيناها ريق
(وكنت أود) أن أكون في ذلك
العصر وسمي هشام بن عبد الملك
قولى في هذا الباب من قصيدة قلتها
في ليلة رقم البدر المبرها

طاراه بعض الجوزاء فترت

وباتلى من الماء اذ تبسملى

تحت الضفائر صبهات وغيمات

وازاح ذق على فمى تصورها

لكن لها ضاع في السكاسات لغيمات

كانت علامة تحقيق وقال فى

هى المنازل لى فيها علامات

مذاشأننا جمعنا فى محاسنها

مفردين ولان النساء صبهات

هذه أوفاء كاساتى قد تبسمت

وما زجتها نغور لؤلؤيات

ومن بقل حر كان الهم ما سكت

فلهما على التكنين خزمان

(قال نعلب) ما أحدهن الشعراء

تتكلم فى الليل الطويل الاقارب

ولكن خالد الكاتب أبلغ فيه

فقال

رقدت فلم تزل الساهر

وليل الحب بلا آخر

ولم يدر بعد ذهاب الرقا

دما صغى الدع بالناظر

وقال بعض من كان يحضر مجلس

المبرد كما يختلف اليه فاذا كان آخر

بغير لحام فركها ومضى ودفع الغلام الدرهمين يشتري بهما لحاما فوجد الغلام اللحام فى السوق قد باعه
السارق بدرهمين فقال على رضى الله عنه ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يناد على
ما قدر له وقيل لراهب من أين تأكل فأشار الى فيه وقال الذى خلق هذا الرحى أيتها بالطحين وقال
سليم بن المهاجر الجليل

كسوت جميل الصبر وجهى فصانه * به الله عن عثمان كل بخيل

فما عشت لم آت الخيول ولم أقم * على بابي يوما مقام ذليل

وان قليلا يستر الوجه أن يرى * الى الناس مبدولا لغير قليل

وصلى معروف الكرخي خلف امام فلما فرغ من صلاته قال الامام لمعروف من أين تأكل قال اصبر حتى
أعبد صلاتي التي صليت بها فقلت قال ولم قال لان من شئت في رزقه شئت في خاقه وقال أبو حازم ما لم يكتب لى
لوركت الریح ما أدركته وقال عمر بن أبي عمر اليوناني

غلا السعري بغداد من بعد درخصه * واتى فى الحسالىين بالله واثق

فلست أخاف الضيق والله واسع * غناه ولا الحرمان والله رازق

وقال الهشمتاني غنى بلادنا عن الخلق كلهم * وان العنى عن الثنى لايه

وقال منصور الفقيه

الموت أسهل عندى * بين القنا والاسنة * والخيول تجري مراعا

مقطعات الاعنسة * من أن يكون لنهل * على فضل ومنه

(وانشد أعرابي)

أيا مالكا لا تسأل الناس والنفس * بكفيسك فضل الله فأنه أوسع

وتوسأل الناس التراب ولا وشكوا * اذا قيل هاتوا أن تملوا وعينوا

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصنى قال عليك بالياس عافى أذى الناس وياك والطعم

فأنه فقير حاضر وقيل اذا وجدت الشيء فى السوق فلا تطلبه من صدقك وقيل لاعرابية من أين معاشكم

قالت لو لم نعش الا من حيث لم نعش وقال أعرابي أحسن الاحوال حال يعطيك به من دونك ولا يحقرك

معها من فوقك وقال المعري

اذا كنت تبغى العيش فابع توسطها * فعند التناهى يقصر المتطاوّل

توق البدو والنعص وهى أهلة * ويدركها النقصان وهى كوامل

اقنع بأيسر رزق أنت تأله * واحذر ولا تعرض للارادات

فما لها الجبر الا وهى منقص * ولا تذكر الا فى الزيارات

وقال أعرابي استظهر على الدهر بحجة الظهور قال هشام بن ابراهيم البصرى

وكم ملكا جانت به عن كراهة * لاغلاق باب أولئك سيد حاجب

ولى غنى نفسى مهرا ومذهب * اذا انصرفت عنى وجوه المذاهب

وقيل ينبغي أن يكون المرء فى دنياه كالمدعو الى الويلع ان أنته بصحفة تناولها وان لم تأته لم ير مداهم ولم يطلبها

وقال شقيق بن ابراهيم الجفى قال لى ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى أخبرنى عما أنت علمه قلت ان

رزقت أكلت وان منعنت صبرت قال هكذا تعمل كلاب الخ فقلت كيف تعمل أنت قلت ان رزقت

أزنت وان منعنت شكرت وقال بعضهم

هى القناعة فالزها تشم ملكا * لولم يكن منك الراحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها * هل راح منها بغير القطن والتكفن

وان القناعة تتر الغنى * فصرت بأذيالها مستسك

(وقال آخر)

الجلس أُملى علينا من طرف
الاخبار وطلع الاشعار ما تراح الى
حفظه فأنشدنا هو ما مر شمس زياد
الا نعيم في المغرب من المهل التي منها
فأذا مررت بقبر فاعقره

كوم الهجان وكل طرف ساخ
وانضع جوانب قمره بدمائها

فلقد يكون أحلام وذبايح
قال فخرجت من عنده وأنا أدريها

في لسان لا حفظها فإذا شيع قد
خرج من خربة وفي يده يحرقهم أن

برصه في فتحة رست بالحيرة والدقير
فقال ماذا تقول أنشيتي فقلت اللهم

لا تؤلمني كنت عند أسماذنا في
العباس المبرد فأنشدنا مر شمس زياد

الا نعيم في المغرب من المهل فقال ابه
ابيه أنشدني ما أنشدكم باردكم لا مبردكم

فأنشدته فقال والله ما أجود الرائي
ولا انصف المرئي ولا أحسن الزاوي

قلت ناعسا أنه يقول قال كان
يقول

أحلافنا إن لم يكن لك لعنة
وال جنب قبره فاعقرني

وانعجانم دمي عني فقد كا
ن دمي من نداء لو تعلمان

قال فقلت هل رأيت أحدا مني
أحدا بنفسه قال نعم هذا الفتى الغض

ابن خافا طرح نفسه على المتوكل
حتى خلط لجه بجمعه ودمه بدمه ثم

تركني ونولي فلما عدت إلى المبرد
قصت عليه القصة فقال أعرفه

قلت لا قال ذلك خالد الكاتب تأخذه
السوداء أيام الباذنجان انتهى

* قبيل كبر خاله الكاتب حتى دق
عظمه ورق جلده وقوى به الوسواس

وروي ببغداد والصبهان تبعونه
فأسند ظهره إلى قصر المعتصم

والصبهان يصيحون به يا بابر فقال
كيف آكون باردا وأنا الذي أقول

بكي عاذلي من رحتي فرحته
وكم منلهم مسعد ومعين

فلاذرا نرى عـلى بابـه * ولاذرا نرى له منـهـمـك
فصرت غنيا بلادهم * أمر على الناس شمس الملك

جامع الموصلي إلى أهله بعد العدة فلم يجد عندهم شيئا للعشاء وجدهم بغير سراج مجلس ليلته يبكي من
الفرح ويقول بأى يد كانت منى تركت مثلي على هذه الحالة والله تعالى أعلم

الفصل الثالث في ذم الحرص والطمع وطول الأمل * فقال الله تعالى ألهماكم التكسر حتى
زرعتم القابر وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ألهماكم التكسر حتى زرعتم القابر قال يقول

ابن آدم مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنت ولبست فألبت وتصدقت فأفنت وروى
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة إن أردت اللوق بي

فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وياك وبجالسك الاغنياء ولا تتخلفي في باحتي ترقيعه وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاح أول هذه الأمة بالهدو اليقين وهلاك آخر هذه الأمة بالخبيل

والأمل وقيل الحرص ينفع من قدر الانسان ولا يزدي في رزقه وقيل الحكيم ما بال الشيخ أحرص على
الدينام الشاب قال لأنه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذوقه الشاب وما أحسن مقال بعضهم

إذا طأعت حرصك كنت عبدا * لكل دنية تدعى اليها
(وقال آخر وأجاد)

قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب * أن الحرص على الدنيا في تعب
وقيل للأسكندر ماسرور الدنيا قال الرضا عمار زنت قبل فاشمها قال الحرص عليها وقال الحسن لو

رأيت الأجل ومروره * أنسيت الأمل وغروره * وقال أبو سعيد الحدرى رضي الله عنه اشترى أسامة
ابن زيد وابنة عبيدة دينار إلى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون من أسامة

اشترى المشهور أن أسامة لطويل الأمل وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
يخرج فيقول ثم يبع بالتراب فأقول إن المأمير كقريب فيقول ما يدري لعل ما بلغه وعن أبي هريرة

رضي الله عنه يرفعه لا يزال الكبير شابا في اثنين حب المال وطول الأمل وقيل للمحدثين واسع كيف
تجدك قال قصير الأجل طويل الأمل مسمى العمل وقيل من جرى عنان أملة كان عاريا باجله

لوط هرت الأجل * لا فتفتحت الآمال * ولقد أحسن أبو العباس أحمد بن مروان في قوله
وذي حرص تراه يمل وفرأ * لوازنه يدفع عن حنانه

ككتاب الصديق يسلك وهو طاو * فربسته ليأكلها سواء
ولقد أحسن من قال في الخناس الحقيقي

إذا ما نزعته من النفس حرصا * فأسمها عن الشهوات أملك
ولا تحرص ليوم أنت فيه * وعد فرق يومك رزق أملك

ومن كلام الحكماء يا كرم وطول الأمل فإن من ألهما أملة * أخزا عمله قال عبد الصمد المعدل
ولي أملك قطعته به إلى ي * أراني قد فقت به ودما

قال الحسن إياكم وهذه الآمال فإنه لم يعط أحد بالأمية خير قط في الدنيا ولا في الآخرة (قال قس بن
ساعدة)

وما قد تولى فهو ولا شئت فانت * قول ينفعني لتي ولعني
ولا تتعلل بالآمال فياتها * عطيا يا حاديت النفوس الكواذب

(وقال آخر وأجاد)
الله أصدق والآمال كاذبة * وجل هذي المنى في الصدر وسواس

شط المزار يسعدى وانتهى الأمل * فلا خيال ولا رسم ولا طلل
الارجا فما ندرى أندرك * أم يستمر فيأتي دونه الأجل

ورقت دموع العين حتى كأنها

دموع دموعي لادموع جفوني
(وحدث أبو الحسن علي بن مقلة)
قال حدثني أبي عن عمه قال احتاز
بي خالد الكاتب وأنا على باب دار
بسر من رأي والضيبان حوله يلعبون
به فجاءني لمارأ في وسألني صرفهم
غنية فصرفتهم وأدخلته داري
وقلت له ماتتسهي تأكل قال
الهربسة فتقدمت باصلا حله فلما
أكل قلت أي شيء تحب بعد هذا
قال رطب فأمرت باحضاره فأكل
فلما فرغ من أكله قلت له أنشدني
من شعرك فأنتشدني
تناسلت ما أوعيت معمل بامهي
كأنك بعد الضخال من النعم
فإن كنت مطوعا على الصدو الحفا
فإن أين لي صبر فاجعله طبعي
لئن كان أضحي فوق خدي لروضة
فإن على خدي غدير أمن الدمع
فقلت زني فقال لا يساوي تهريسا
ورطبك غير هذا (ومن الروي عنه)
قال بعض طلبة المبرد خرجت من
مجلس المبرد فقلت لخالد الكاتب
فقال من أين قلت من مجلس المبرد
قال بل البارذ ثم قال ما الذي أنشدكم
اليوم قلت أنشدني
أغار الغيث نائله * إذا ما مؤنفا
وان أسد شكا جينا
أغار فؤاده الاسدا
فقال أخطأ قال هذا الشعر قلت
كيف قال ألا تعلم أنه إذا أغار الغيث
نائله بقي بلانائل وإذا أغار الاسد
فؤاده بقي بلا فؤاد قلت فكيف
كان يقول فأنتشد
علم الغيث الندى من يده
مذدعاه علم الباس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندى
واذا الليث مقر بالجلد
قال فكبتهما وانصرفت (نادرة
لطيفة) دخل أبو ولادة على المهدي

(وقال أبو العتاهية)

لقد لعبت وجد الموت في طلي * وإن في الموت لي شغلا عن اللعب
لو شئت فكنت في نهما خلقت له * ما الشد حصى على الدنيا ولا طلي
تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال
هب الدنيا تقاد البلى عفا * أليس مصير ذلك للزوال
(وقد ضمن البيت الآخر فقلت)

أيامن عاش في الدنيا طولا * وأقني العمر في قيل وقال * واتعب نفسه بما سيقني
وجمع من حرام أو حلال * هب الدنيا تقاد البلى عفا * أليس مصير ذلك للزوال
(وعياجه في الطمع وذمه) قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أ كثر صارع العقول تحت بروق
الطامع وقال رضي الله عنه ما الحمر صر فأنذهب العقول الرجال من الطمع وفي الحديث أياك والطمع
فأنه القفر الحاضر وقال فيلسوف العبد ثلاثة عبد ق و ع بد شهوة و ع بد طمع وقال بعضهم من أراد أن
يعيش حرا أيام حياته فلا يسكن قلبه الطمع وقيل اجتمع كعب وعبد الله بن سلام فقتله كعب يابن
سلام من أر باب العلم قال ابن بعلون به قال فماذا ذهب العلم عن قلوب العلماء بعد أن علموا قال الطمع
وشبه النفس وطلب الحوائج إلى الناس * واجتمع الفضل وسفيان وابن كريمة البربري فتموا صوامع
افتروا وهم مجمعون على أن أفضل الأعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع وقيل لما خلق الله آدم
عليه السلام يحن بطنينه ثلاثة أشياء الحرس والطمع والحسد فهي تجري في أولاده إلى يوم القيامة
فالعاقول يخفيها والجاهل يبديها ومعناه أن الله تعالى خلق شهواتهم فحسبهم قال اسمعيل بن قطري
القرطبي حسبي بعلي أن نفع * ما الدل الأفي الطمع * من راقب الله نزع
عن سوء ما كان صنع * ما طارطير وارتمع * الاككا ما طار وقع
(وقال سابق البربري)

يخادع ريب الدهر عن نفسه الفتى * سفاهوا ريب الدهر عنها بخادعه
ويطمع في سؤوف ويهمل كدرها * وكم من حريص أهل كتمه مطامعه
وقيل لاشعب مابلع من طمع له قال أرى دخان جاري فأنت خبزي وقال أيضا ما رأيت رجلا ينساوان
في جنازة إلا قد رثت أن الميت أوصى بشيء من ماله وما زلت عروس الا كنت بيتي رجا أن يقلطوا
فيدخلوا بها إلى قال بعضهم

لا تغضب سبن على امرئ * للثمانع ما في يديه

واغضب على الطمع الذي استبدعك تطلب ماله

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الحادي عشر في المشورة النصيحة والتجارب والنظريات العواقب)

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الأمر واختلف أهل التأويل في أمره بالمشاورة مع
ما أمده الله تعالى من التوفيق على ثلاثة أوجه أحدها أنه أمر بها في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح
فيعمل عليه وهذا قول الحسن ثانياً أنه أمر به عشاورة ما علم فيهما من الفضل وهذا قول الضحاك ثالثاً
أنه أمره عشاورة لم يستن به السان وإن كان في غنية عن مشورتهم وهذا قول سفيان وقال ابن عيينة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أمراً شاور فيه الرجال وكيف يحتاج إلى مشاورة الخلقين
من الخلق مدبر أمره ولكنه تعليم منه ليساورة الرجل الناس وإن كان عالماً وقال عليه الصلاة والسلام
ما أحب من استخار ولأنهم من استشار ولا تقترن مقتصد وقال عليه الصلاة والسلام من أعجب

فانشده قصيدة فقال سسل حاجتك
 فقال يا أمير المؤمنين هب لي كلبا قال
 فغضب وقال أقول لك سسل حاجتك
 تقول هب لي كلبا فقال يا أمير
 المؤمنين الحاجة لي أولئك فقال لي
 لك فقال أني أسألك أن تهب لي كلب
 صيد فأمره لي بكتب فقال يا أمير
 المؤمنين هب لي خرجت للصيد أعدو
 علي رجلي فأمره بدابة فقال
 يا أمير المؤمنين فن يقوم عليها فأمر
 له بفلام فقال يا أمير المؤمنين هب لي
 صيد صيدا أو أنت به المنزل فن
 يطعمه فأمره بجمارية فقال يا أمير
 المؤمنين فوله لا أين يبيتون فأمر
 له بدلو فقال يا أمير المؤمنين قد
 صيرت في عنقي عيالا فن أن لي
 ما يغوت هؤلاء قال ألمهدي أعطوه
 جرب فخل ثم قال هل بقيت لك
 حاجة قال نعم تأذن لي أن أقبل
 يدك انتهى (وحكي) أن هشام
 ابن عبد الملك قدم حاجا إلى بيت الله
 الحرام فلما دخل الحرم قال أثنى
 رجل من الأصحابه فقبل يا أمير
 المؤمنين قد تغافوا قال فن التابعين
 فأتى بطاوس الجاني فلما دخل
 عليه خلغ عليه بحاشية بساطه ولم
 يعلم يا أمير المؤمنين ولم يكنه وجلس
 إلى جانبه فغير أذنه وقال كيف
 أنت يا هشام فغضب من ذلك غضبا
 شديدا حتى هم بقتله فقبل له أنت
 يا أمير المؤمنين في حرم الله وحرم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يكون ذلك فقال يا طاوس ما حملك
 على ما صنعت قال وما صنعت
 قال خلعت نعليك بحاشية بساطي
 ولم تسلم بنا أمير المؤمنين ولم
 تسكنني وجلست بأزاني بغير أذني
 وقلت يا هشام كيف أنت فقال له
 طاوس أما خلعت نعلك بحاشية
 بساطك فأتاني أخلهما بين يدي
 العزيز في كل يوم خنص مرارا ولا

برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل وكان يقال ما ستنبط الصواب بمنسل المشاورة وقال حكيم المشاورة
 موكل بها التوفيق لصواب الرأي * وقال الحسن الناس ثلاثة فرجل رجل ورجل نصف رجل
 ورجل لا رجل فأما الرجل الذي ليس رجل فذو الرأي والمشورة وأما الرجل الذي هو نصف رجل فالذي له
 رأي ولا يشاور وأما الرجل الذي ليس رجل فالذي ليس له رأي ولا يشاور وقال المنصور لولده خذ
 عني نئين لا تعلق في غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير وقال الفضل المشورة فيهاركة وأني لاستشير حتى
 هذه الحشيشة بالجمجمة وقال عرابي لآمال أو فرمن العقل ولا فقرأ عظم من الجهل ولا ظهر أقوى من
 المشورة وقيل من بدأ بالاستشارة ونبي بالاشارة لتحقيق أن لا يحجب رأيه وقيل الرأي السديد أحمى من
 البطل الشديد (قال أبو القاسم النهرودي)

وما ألتفطرور السنن مدد * يعارض يوم رأي أسددا
 وقال علي رضي الله عنه خاطر من استغنى برأيه ومع محمد بن داود وزير المأمون قول العائلي
 إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة * فان فساد الرأي أن يترددا
 فتأصاف إليه قوله وان كنت ذا عزم فأنفذ عاجلا * فان فساد العزم أن يتغيردا
 ولمحمد بن ادريس الطائي ذهب الصواب برأيه فكأنما * آراؤه اشتقت من التأييد
 فإدأجا خطب تلج برأيه * صحيانم التوفيق والتسديد
 ان اللبيب اذا تفرق أمره * فحق الامور مناظر او مشاورا
 وأخواله الجاهلة يستبد برأيه * فتراعى بعسف الامور سخا طرا
 قال الرشيد حين بداه تقديم الامين على المأمون في العهد

لقديان وجهه الرأي لي غير اني * عدلت عن الامر الذي كان أحزما
 فكيف يرد الدرق الضرع بعدما * توزع حتى صار نهبا مقبها
 أخاف التواء الامر بعد استوائه * وان بنقض الجبل الذي كان أبرما
 (وقال آخر) خلي لي ليس الرأي في جنب واحد * أشير علي اليوم ما تريان
 (وردف) رجل عضد الدولة فقال له وجهه فيه ألف عين وفم فيه ألف لسان وصدر فيه ألف قلب وقال
 ارشد من يابك أربعة تحتاج إلى أربعة الحساب إلى الآداب والسرور إلى الامن والعناية إلى المودة والعقل
 إلى التجربة وقال لا تسخر الرأي الجزيل من الرجل المقير فان الدولة لا تستهان به الموان غاصها وقال
 جعفر بن محمد لا تكون أول مشير وابالذو الرأي الخطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشير من على مستبد
 برأيه ولا على متلون ولا على لوح وقيل ينبغي أن يكون المستشار جميع العلم مذهب الرأي فليس كل عالم
 يعرف الرأي الصائب وكما قد في شيء من ضعف في غيره قال أبو الاسود الدؤلي
 وما كل ذي نصيح عتيل نصحه * وما كل موت نصحه بليبي
 ولكن اذا ما استخج معا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب

وكان اليونان والفرس لا يجعون وزراءهم على أمر يستشير ونهم فيه وانما يستشرون الواحد منهم من
 غير أن يعلم الآخر به لعل شتى منها لا يقع بين المستشارين منافسة فذهب اصابة الرأي لأن من طماع
 المستر كين في الامر التنافس والطعن من بعضهم في بعض وعباسي أحداهم بالزى الصواب فحذوه
 وعارضوه في اجتماعهم أيضا للمشورة فغير رض اللزاد اذاعة فاذا كان كذلك وأدب السمر بقدر الملك
 على مقابلة من أذع لالاهم فان عاقب الكل عاقبهم بذنب واحد وان عفا عنهم الحق الحامي عن لاذن له
 وقيل اذا أشار عليك صاحبك برأى ولم تفعه عاقبة فلا تجعل ذلك عليه لوما وعتابا بان تقول أنت فعلت
 وأنت أمرتني ولولا أنت فهذا كله فخير ولوم وخفة قال أفلاطون اذا استشارك عدوك في حذرله النصيحة
 لانه بالاستشارة قد خسر جن عدوا وتكالى الموالاة وتكلى من بدل نصحه واجتهاد ما ليس بشكره فهو كمن يذر

يعاتبني ولا يغضب علي وأما قولك
لم تسلم علي بأمر المؤمنين فليس كل
المؤمنين راضيا بأمرتك فحقت أن
أكون كاذبا وأما قولك لم تكن
فإن الله عز وجل حي أنبياء فقال
يا داود يا يحيى يا عيسى وكنتي
أعداءه فقال ثبت يدائي لرب وأما
قولا جلست بأزاني فاني سمعت
أمر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي
الله عنه يقول إذا أردت أن تنظر
الرجل من أهل النار فأنظر إلى
رجل جالس وحوله قوم قيام فقال
له عطفي فقال له اني سمعت أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله
عنه يقول ان في جهنم حيا وعقارب
كالبعال تلدغ كل أمير لا يعدل في
رعيته ثم قام فخرج انتهى (نادرة
الطيفة) مروية عن أبي عمر عامر
الشعبي ولكن يتعين ان تبدأ
بشيء من ترجمته أولا قال الزهري
العلماء أربعة عاب السبب بالمدينة
والحسن البصري بالمصره ومكحول
بالشام والشعبي بالكوفة ويقال
انه أدرك خمسة ثمان من الصحابة من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم (والساردة الموهوبه ذكرها)
هي ما حكي النسهي قال أنفذني
عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم
فلما وصلت إليه جعل لا يلبسني هن
شيئ إلا جثته وكانت الرسل لا
تطيل الإقامة لحسني عندها أما
كثيرة فلما أردت الانصراف قال
أمن بيت المملكة أنت قلت لا
وأركني من العرب فذفر الرقعة
وقال إذا أدبت الرسائل إلى
صاحبك أوصل إليه هذه الرقعة
قال فأدبت الرسائل عند وصولي
إلى عبد الملك وأنسبت الرقعة فلما
وصلت الباب أر بذلخروذج ذكرت
الرقعة فرجعت فأوصلتها إليه فقال

في السباخ قال الشاعر عديح من له رأى وبصريه

بصير بأعقاب الأمور زكاهما * بخاطمه من كل أمر عواقبه

وقال ابن المعتز المشورة راحة لك * وتعب على غيرك وقال الأخنف لا تشاور الجبايع حتى يشبع ولا
العطشان حتى يروى ولا الأسير حتى يطلق ولا المقل حتى يجد (ولما) أراد نوح بن مرزم قاضي مروان
بن ورج ابنته استشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وأنت تستفتيني قال لا بد أن تشير
علي قال ان رئيس القدرس كسرى كان يختار المال ورئيس الروم قيسمر كان يختار الجبال ورئيس
العرب كان يختار الحشب ورئيسكم محمد كان يختار الدين فأنظر لنفسك عن تقتدي وكان يقال من
أعطى أرباعا لم يعط أربعين أعطى الشكر لم يعط المزيد ومن أعطى التوبة لم يعط العبول ومن أعطى
الاستشارة لم يعط الحيرة ومن أعطى المشورة لم يعط الصواب وقيل إذا استشار الرجل ربه واستشار
صعبه وأجهد ربه فقد قضى ما عليه ويقضي الله تعالى في أمره ما يحب * وقال بعضهم خير الرأي
خير من فطره وتقدية خير من تأخيره وقالت الحكماء لا تشاوره بالاول ولا هي غم ولا كثير العقود
مع النساء ولا صاحب حاجة يريد قضاءها ولا خائف ولا حافيا * وقيل سمعته لابن أبي بصير صاحب أن
يشاورهم جاهل وعدو وحسد وروم ورجب وخبيل وذو هوى فان الجاهل يضل والعدو يضل والخبيل يضل والروم
والحسد يفتني والرجب والروم والحق مع رضاء الناس وطالبني به مستحقوه واشتد حاجتي إلى ما لا بد
جمع المال فلا رأي له في غيره وذو الهوى أسير هواه فلا يقدر على مخالفته (وحكى) ان رجلا من
أهل يرب يعرف بالاسلبي قال ركني دين أتقل كاهلي وطالبني به مستحقوه واشتد حاجتي إلى ما لا بد
منه وضاقت على الأرض ولم أعتد على ما صنعت فاشورت من أتق به من ذوي المودة والرائي فاشار على بقصد
المهلب بن أبي صفرة بالعراق فقات له ثمعه في المشقة وبعد الشقة وتبعه المهلب ثم أتى عدل عن ذلك المشري إلى
استشارة غيره فلا والله ما زادني على ما ذكره الصديق الأول قرأت ان قبول المشورة خير من مخالفتها
فركبت ناقتي وصعبت رقعة في الطريق وقصدت العسراق فلما وصلت على المهلب فسألت عليه وقلت
له أوصلم الله الأمير اني قطعت السبل الدهناء وضربت أسيكاد الابل من يرب فانه أشار على بعض
ذوي الحجى والرأى بقصدك القضاء حاجتي فقال هل أتيتنا بوسيلة أو بقرابة وعشيرة فقلت لا ولكنني
رأيتك أهلا لقضاء حاجتي فان قلت بما أفهل لذلك أنت وان يحصل دونها حل لم أدم يومك ولم أبأس من
غدك فقال المهلب لحاجته اذهب وادفع اليه ما في خزائنه مال الساعه فأخذني معه فوجدت في خزائنه
ثمانين ألف درهم فدفعهالي فلما رأيت ذلك لم أملك نفسي فرحاً ومروراً ثم عاد المجابني إليه ممرعا
فقال هل مواصل لك قوم بقضاء حاجتك فقلت نعم أيها الأمير وزبادة فقال الحمد لله على نجاح سعيك
واجتهدك بخي مشو وتلك تحقق ظن من أشار عليك بتصدنا قال الاسلبي فلما سمعت كلامه وقد أرزت
صلته أشدته وأنا واقف بين يديه

يا من على الجود صاغ الله راحته * فليس يحسن غير البذل والجود

عنت عطاياك أهل الأرض قاطبة * فأنت والجود مخوفتان من عود

من استشار في باب التجمع مفتوح * لديه فيما ابتغاه غير مردود

ثم عدت إلى المدينة فقصت ديني ووسعت على أهلي وحازبت المشرك على وعاهدت الله تعالى أن لا ترك
الاستشارة في جميع أموري رما عشت (وحكى) عن الخليفة المنصور أنه كان صدر من معه عبد الله بن علي
ابن عبد الله بن العباس أموزة مؤمنة لا تحتملها حراسة الخلافة ولا تحاور عنها سياسة الملك لحبسه عنده ثم
بلغه عن ابن عمه عيسى بن موسى بن علي وكان والبايعي الكوفة ما أفيد عقده فيه وأوحشه منه وصرف
وجهه إليه عنه فقام المنصور ومن ذلك ربه ظنه وتآمر جفته وقل أمه وتزاد خوفه وخزنه فأدته
فكرهته إلى أمر بدو ركنه وعن جميع حاشيته وستره واستحضار ابن عمه عيسى بن موسى وأجره على عادة

لى هل قال لك شيأ قبل أن يدفعها اليك قلت نعم قال لي أنت من أهل بيت المملكة قلت لا ولكني رجل من العرب في الجيلة ثم خرجت من عند عبد الملك فلما بلغت الباب طلبني فردت فلما منلت بين يديه قال أنذري مافي الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها عجيبة من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره قلت يا أمير المؤمنين لو علمت ما فيها ما احتمتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال أنذري من كتبها قلت لا قال حسدني عليك فأراد ان يغري بي بقتل انتهي (وقيل) كان الشعي ضيلا فخيلا فقبيل له في ذلك فقال ذر سحت في الرحم وكان قد ولد له و أخ آخر وأقام في البطن سنتين ذكره صاحب كتاب المعارف (ويقال ان الهجاج قاله يوما كخطاك في السنة فقال ألين فقال له وبحككم عطاؤك قال ألين فقال ويحك كيف لحنت أولا فقال لحن الأمير فلحنت فلما عرأ عرأ وما يحسن ان يلقن الأمير وأعرب فاستحسن ذلك منه وأجازه فناداه بديعة غريبة منغولة عن سيد الملك أبي الحسن على بن منقذ صاحب قلعة شبر زوكان سيد الذي كور مقصودا من البلاد مدحوا مدحه جماعة من الشعراء كان الحباط والخفاج وغيرهما له شعر جيد أيضا منه قوله وقد غضب على ثاو كه فضر به أسطو عليه وقلتي لو تمكن من كفي غلظا غلظا الى عنقي وأستعين اذا عاقبتة حقا وأين ذل الهوى من عزة الحقن وكان موصوفا بقوة الفطنة ويحك في هذه في ذلك حكاية عجيبة وهي انه

اكرامه ثم أخرج من كان بحضرته وأقبل على عيسى وقله يا ابن العراف مطلقك على أمر لا تجد غيرك من أهله ولا أرى سواك مساعدا لي على حمل قتله فهل أنت في موضع ظني بل وعامل ما فيه بقاء نعمت انتي هي منطوية بقاء ملكي فقال له عيسى بن موسى أنا عبد أمير المؤمنين ونفسي طوعا ومروءة نهيته فقال ان عيسى وعلم عبد الله قد فسدت بطائفة واعقد على ما بعضه بهج وموت في قتله صلاحا لملكنا فخذ اليك واقتله سرا ثم سلمه اليه عزم المنصور على الخ مضمرا ان ابن عمه عيسى اذا قتل عمه عبد الله أزمه القصاص وسلمه الى اعمامه اخوة عبد الله ليقتلوه به قصاصا فيكون قد استراح من الاثنين عبد الله وعيسى قال عيسى فلما أخذت هي وافكرت في قتله رأيت من الرأى ان أشاور في قضيتة له رأى عيسى أن أصيب الصواب في ذلك فأحضرت يونس بن قرة الكاتب وكان في حسن ظن في رأيه ومقدرة صلاحه في معرفته فقلت له ان أمير المؤمنين دفع الى عمه عبد الله وأمرني بقتله واخفاه أمره فمارأيت في ذلك وما تشبه به فقال لي يونس أيها الأمير احفظ نفسك بحفظ عمك وعم أمير المؤمنين فاني أرى لك أن تدخله في مكان داخل دارك وتكتم أمره عن كل أحد عن عندك وتتولى بنفسك حمل طعامه وشرابه اليه وتجعل دونه مغاليق وأبوابا وأظهر لأمير المؤمنين انك قتلتهم وأنفذت أمره فسيبه وانتيت الى العمل بطاعته فكأنه اذا تحقق منك انك فعلت ما أمرك به وقتلت عمه أمرك بالحضارة على رؤس الاشهاد فان اعترفت انك قتلتهم بأمره أنكرا أمره لك وأخذك بقتله وقتلك قال عيسى بن موسى فقبلت مشورة يونس وعملت بها وأظهرت لأمير المؤمنين اني أنفذت أمره ثم خرج المنصور فلما قدم من هجته وقد استقر في نفسه اني قد فعلت عمه عبد الله دس الى عمومة اخوة عبد الله وحشهم على ان يسأله في أخيههم وبسببهم وبسببهم منه لما جاز اليه وقد جلس والناس بين يديه على ممراتهم فسأله في عبد الله فقال نعم ان حقوقكم تقتضي اسعافكم بحاجتكم كيف وفيها صلة رحم واحسان الى من هو في مقام الولد ثم أمر بالحضارة عيسى ابن موسى فأحضره وقتة فقال لعيسى كنت دفعت اليك قبل خرجي الى الحج عيسى عبد الله ليكون عندك في منزلك الى حين رجوعي فقال عيسى قد فعلت أمير المؤمنين فقال المنصور قد سألني فيه عمومتك وقد رأيت الصنيع عمه فضاء حاجتهم وصدلة الرحم بأمانة سؤالهم فيه فاستشبهه الساعة قال عيسى فقلت يا أمير المؤمنين ألم تأمرني بقتله والمبادرة الى ذلك قال كذبت لم أسرك بذلك ولو أردت قتله لاستلته الى من هو بصدد ذلك ثم أظهر الغيظ وقال لعمومته قد أقر بقتل أخيك مدعيًا اني أمرته بقتله وقد كذب على قالوا يا أمير المؤمنين فادفعه اليك لانه قد قتلته وقد قصص منه فقال سأنتكبه قال عيسى فأخذوني الى الرحبة واجتمع الناس على قيام واحد من محموتي الى وسيل سيفة ليضرب به فقلت له يا عم أفاعل أنت قال أي والله كيف لا أقتلك وقد قتلت أختي فقلت لهم لا يتجولوا وردوني الى أمير المؤمنين فردوني اليه فقلت يا أمير المؤمنين انما أردت قتلي بقتله والذي دبرته على عصمي الله تعالى من فعله وهذا عمك يا حي سوى فان أمرتني بدفعه اليهم دفعته اليهم الساعة فأطرق المنصور وعلم ان ربح في فكره صادقت اعصارا وان انفراد به بتدبيره فارق خسارًا ثم رفع رأسه وقال استشبهه فضي عيسى واحضر عبد الله فلما رآه المنصور قال لعمومته أتر كوه عندى والضربوا حتى أرى فيه رايًا قال عيسى فتركتهم وانصرفوا وانصرف اخوته فسلمت روي و زالت كربتي وكان ذلك ببركة الاستشارة بيونس وقبول مشورته والعمل بها ثم ان المنصور أسكن عبد الله في بيت أساسه قد بنى على الخ ثم أرسل الماسح حوله ليلا فذاب الخ والموسط البيت فقات عبد الله ودفن بعراق باب الشام وسلم عيسى من هذه المكيدة ومن سهاهم مراحمها البعيدة

وعجايبا في النصيحة اعلموا أن النصيحة للسله ولللائق لاجتمع من سنن المرسلين قال الله تعالى اخبارا عن نوح عليه الصلاة والسلام ولا نبيكم فنعهي ان أردت أن أنهيكم لكم ان كان الله رب دان يغوركم هو ربكم واليه ترجعون وقال شعيب عليه السلام ونهجت لكم فكيف أمي على قوم كافرين

كان يتردد على حلب فقبل عليه
قلعة شبر وصاحب حلب ومذتاج
الملك محمود بن صالح بن مرداس
خزى أمره خاف سيد الملك منه
على نفسه فخرج من حلب الى
طرابلس الشام وصاحبها يوسف
جلال الملك بن عمار فاقام عنده
فقدم محمود صاحب حلب الى كاتبه
أبي نصر محمد بن الحسين بن علي
النحاس الحلي أن يكتب الي
سيد الملك كتابا يشوقه فيه
ويستعطفه ويستدعيه الى حلب
ففهم الكاتب انه يقصده سرا اذا
جاء اليه وكان الكاتب صدقا الى
سيد الملك فكتب الكتاب كما
أمره مخدومه أن يبلغ الى آخره
وهو ان شاء الله فشدد اللون وقتعها
فلما وصل الكتاب الى سيد الملك
فقرضه علي بن عمار صاحب
طرابلس ومن عجله من خواصه
فاستحسنوا عبارة الكتاب
واستعظمو ما فيه من رغبة محمود
فيه وابتاهه لقربه فقال سيد الملك
اني ارى مالا ترون في الكتاب ثم
أجاب عن الكتاب بما اقتضاه الحال
وكتب في جملة فضول الكتاب أنا
الحامد التمر بالانعام وكسر الهمة
من أنا وشدد اللون فلما وصل
الكتاب الى محمود وقف عليه وسر
بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت
ان الذي كتبته لا يخفى على مثله وقد
أجاب بما طيب قلبي عليه وكان
الكاتب قد قصد قوله تعالى ان
الملك يا تميمون ليقتلوك فاجاب
سيد الملك بقوله انا لن ندخلها ابدا
ماداموا فيها وكانت هذه الحكاية
معدودة من شدة نيظهم وفهمه
انتهى عن وحكي الصابي في كتاب
الاعيان والامثال ان رجلا
اتصلت عطلته فواقطعت ماله فزور

وقال صالح عليه السلام ونصحت لكم ولكن لا تخبون الناصحين وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا ان يارسل الله
قال الله وليكم ولرسوله ولائمة المسلمين واعلمتهم قال نصحه الله هو وصفه بما هو أهله وتزيره بحال له
بأهل والقيام بتعظيمه والخصو له ظاهر او باطنا والرغبة في شجابه والبعد عن مساخطه وموالاة
أطاعه ومعاداة من عصاه والمجاهدة في رد العصاة الى طاعته ولا وفلا والنصيحة لكتابه اقامته في التلاوة
وتحسينه عند القراءة وتوقفهم ما فيه والذب عنه من تأويل المحدثين وطعن الطاعين وتعليم ما فيه للخلق
أجمعين قال الله تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولي الالباب والنصيحة للرسول
عليه السلام احياها سبته بالطلب لها واحياها طريقتها في بث الدعوة وتأليف الكلمة والتخلق بالاخلاق
الطاهرة والنصيحة للامة معاوتهم على ما كفوا القيام به بتبنيهم عند الغفلة وارشادهم عند الحقوة
وتعليمهم ما جهلوا وتحذيرهم عن يديهم السوء واعلامهم باخلاقهم وسيرتهم في الرعية وسد خللهم
عند الحاجة ورد القلوب النافرة اليهم والنصيحة لعامة المسلمين والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم والرحمة
لصغيرهم وتزجيح كرمهم وتوق ما ينشئ خواطرهم ويفتح باب الوسواس عليهم واعلم ان رجعة النصيحة
مرة لا تملكها الا للوالعزم وقال جعفر بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قبل ان يوجهي
مأ كرفان الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول في وجهه ما يكره وفي منشور الحكم وكن من نصيحك وقلا
من مني في هواك وقال أبو الدرداء رضي الله عنه ان شئت لاصح لَكُمْ ان أحب عباد الله الى الله الذين
يحبون الله تعالى الى عبادهم يعملون في الارض نفعا ولو رقة نؤفل

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم * اني انذر فلا يغركم أحد
لا شيء عماري تبقى بشاشته * الا لاله ويردى المال والولد
لم تنعن عن هرمز يوما خائره * والخليفة قد حاولت عادفا خلدا
وقال بعض الخلفاء لجرير بن زيد اني قد أعدت لك الامر قال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد أعد ذلك مني قلبا
مفعودا بنصيحتك ويدا مسبوطة لطاقعتك وسفما مجردا على عدوك وأنشد الاصحى
النصح أرخص ما باع الرجال فلا * تردد على ناصح نصحا ولا تلم
ان النصائح لا تخفى منها لها * على الرجال ذوى الالباب والهمم
نصحتك والنصيحة ان تعدت * هو النصوح عزها القبول
ولعاذ بن مسلم خلقت الذليلك فيه حظ * فذاك دون ما أملت غسول
وقيل اشرف وز بن حصين على بن زيد المهبلي ان يضع يده في الحجاج فلم يقبل منه وسار اليه لمحبسه
وحبس أهله فقال فزوز

أشرك أمرا حازما فعصيتني * فأنصحت مسلوب الامارة نادما
أمرتك بالحجاج اذ أنت قادر * فنفسك أولى الامور ان كنت لا تدا
فما بالباكي عليك صباية * ولم أنا بالداهي لترجع سالما
ويقال من اصفر وجهه من النصيحة أمودلونه من النصيحة وقال طرفة
ولا ترددن النصع من ليس أهله * وكن حين تستغنى برأيلك غانيا
وان امرأ يوما تولى برأيه * فدعه يصيب الرشداً أو يك غايبا
وفي مثله قال بعضهم

من الناس من ان يشركك فقتلهم * له الرأى يستغنى لك ما لم يتابعه
فلا تلحن الرأى من ليس أهله * فلا أنت محمود ولا الرأى نافعة
والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فأقبل يدعو له ويثني عليه ويبكي
ويقبل يديه والأرض فقال له ابن
الفرات من أنت بارك الله فيك
قال صاحب الكتاب المزوراني
ابن زبوتن الذي سمعته كرم الوزير
بفضله ففعل ابن الفران وقال كم
وصل اليك منه قال أوصل الى من
ماله ومن قسط فسطه على عماله
عشرين ألف دينار فقال الحمد لله
على صلاح حالكم ثم اخبره وفوجه
كاتبه سيدا فاستخدمه انتهى
والحمد لله على ذلك
(ذكر الحصري في كتابه المسمى
بالدر المنصور في مرالموي المكنون)
ان الجاحظ ذكر للواق لتأديب
بعض أولاده فسلمه اراما تبشيع
منظرة فامر له بعشرة آلاف درهم
وصرفه قال الجاحظ فخرجت من
عنده فقرأت بحمدن ابراهيم وهو
يريد الانحدار الى مدينة السلام
فعرض على الانحدار معه فاحذرت
ونصبت ستارة وأمر بالغناء
فانفجعت عواده تغني
كل يوم قطعية وعتاب
بقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شجيري أناخصصت بهذا
ودنوا الخلق أم كذا الاحباب
ثم سكنت فأمر ظنموريه فغنت
وارحلتا العاشقينا
مات أن لرى لهم بعينا
كم هم يحجون ويصررو
نوبت قطعون فيصبرونا
فقال لها العوادة فيصنعون ماذا
فقال تبصنعون هكذا وضربت
بيدها على الستارة وبكت كأنها
فقتة بدت غرمت بنفسها في الماء
قال وكان على رأس محمد غلام
ضاهيا في الحال وفي يده مذنبة
قالت المذنبة من يده لما رأيت ما
صنعت الجارية ثم أتى الى موضع

تكمبر على الناس ذل ومن خالط الانفال احتقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن جالس العلماء
وفر ومن مزح استخفبه ومن أكرم من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر
خطؤه قل حياته ومن قل حياته قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار
يا بني الأدب ميزان الرجل وحسن الخلق خير قرين يا بني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في
الصمت الاعن ذكر الله تعالى واحدا في ترك نجاسة السفهاء يا بني زينة الفقراء الصبر وزينة الغنى
الشكر يا بني انصرف أعلى من الاسلام ولا تكرم أعد من التقوى ولا شفيع اجمع من التوبة ولا
لباس أجل من العافية يا بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب (ولما) حضرت هشام بن عبد
المك الملك الوفاة نظرت الى أهله فيكون حوله فقال جاد لكم هشام بالدين واجدتم له بالبعاء وترك لكم جميع ما جمع
وتركت عليه ما حمل ما أعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له وقال الا وراعي للمصروف بعض كلامه
يا أمير المؤمنين ما علمت أنه كان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريرة باسنة يستأكل بها ويرد بها
المتأقمن فأتا جبريل عليه السلام فقال يا محمد ما هذه الجريرة التي بيدك أقدفها لا تأكلها ولا تأكلها
فكفي عن سفك دماء المسلمين وانتهب أموالهم يا أمير المؤمنين ان المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ما
الى القصاص من نفسه بخدشة خديشها أعرايا من غير تعديا أمير المؤمنين لو أن ذنوبا من النار صب
ووضع على الأرض لآخرها فكيف عن يجره ولو أن ذنوبا من النار وضع على الأرض لآخرها فكيف
عن يجره ولو أن حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبل لذهب فكيف عن يسلسل بها ويرد فضلها
على حائقه وروى زيد بن أسلم عن أبيه قال قلت لجبريل في طال برضي الله تعالى عنه وكان الى المدينة
احد ران يأتي رجل غد السبله في الاسلام تنسب ولأب ولا جد فيكون أولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم منك كما كانت أمرا أفزعوني أولى بعومي وكما كانت أمرا أفزعوني وأمر أن يفرعون ومن
أطاع الله لم يسر به نسيه ومن أمر به جهل لم يبطي به نسيه وروى زياد بن مالك بن أنس رضي
الله تعالى عنه قال لما بعث أبو جعفر الى مالك بن أنس وابن طاوس قال دخلنا عليه وهو جالس على فرش
وبين يديه أنطاخ قد بسطت وجلا دونها يبرهم السيوف يضر بون الاعناق فأومأ اليها ان اجلسا فجلسنا
فاطرق ذمنا طوطو بلا ثم رفع رأسه والتفت الى ابن طاوس وقال حدثني عن أبيك قال سمعت أبي يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله تعالى في ملكه فادخل
عليه الجور في حكمه فاهلك أبو جعفر ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه قال مالك فضعمت ثيابي فمخاة أن
ينالها شئ من دم ابن طاوس ثم قال يا ابن طاوس ناواني هذه الدواة فأمسك عنه فقال ما يمنعك أن تناولنيها
قال أخاف أن تكتب بها مصحفة فأكون شركا فيها فلم أسمع ذلك قال قوماعني فقال ابن طاوس ذلك
ما كان بي قال مالك فما زلت أعرف لابن طاوس فضلم من ذلك اليوم وروى أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال لكتب الاخبار يا كعب خوفا قال أولس فيكم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال
بلى يا كعب ولكن خوفا فقال يا أمير المؤمنين اجعل فأنك لو أقيمت يوم القيامة بعد عمل سبعين نبيا
لا زدت بثملهم عمارتي فنكس عمر رضي الله عنه رأسه وأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال يا كعب خوفا
فقال يا أمير المؤمنين لو فقم من جهنم قدر مخزور بالشرق ورجل بالمغرب لغني دماغه حتى يسيل من حرقها
فنكس عمر ثم ألقى فقال يا كعب زدنا فقال يا أمير المؤمنين ان جهنم أعز زفر يوم القيامة فلا يقي ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا شاعلى ركبتيه يقول يا رب لا تسألك اليوم الا نفسي وقال سيدي الشيخ أبو
بكر الطرطوشي رحمة الله تعالى عليه دخلت على الأقفص بن أمير الحيدوش وهو أمر على مصر فقلت السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد السلام على نحو ما سألته ردا جديلا وكمنى اكراما جازيلا وأمرني بدخول
مجلسه وأمرني بالجلوس فيه فقلت يا أيها الملك ان الله تعالى قد أحلك مجلسا محاسنا وأزلك منزلا مشرفا
بأخاومك طائفة من ملكه وأشركك في حكمه ولمرض أن يكون أمر أحد فوق أمرك فلا ترض

بعد القضاء ولعلنا
وربى نفسه في أثرها فادار الملاح
الحرقة فادابها متعافن ثم غاصا
فقال ذلك سجدا واستغفله وقال
يا هرير اني اجدني حديثا يسليني
عنهما المحدثين هما قال الماحظ
خضري خير سليمان بن عبد الملك
وقد قدومنا للظالم وعرضت عليه
القصص فرت قصة فيها مكتوب
ان راي أمير المؤمنين أعز الله أن
يخرج الى جاريته فلانة حتى
تغني ثلثة أصوات فعل ان شاء الله
تعالى فاعتباط سليمان لذلك وأمر
من يأتيه رأسه ثم أردف رسول آخر
أن يدخل به اليه فلما دخل قال
ما حلك على ما صنعت قال النوبة
بجلدك والانتكال على عوقك فأمره
بالقعود حتى يريق أحد من بني
أمية الاخرج ثم أمر بالجارية
فأخرجت ومعها عود فقال لها غني
ما يقول لك فقال الغني غني
تألق المرق تجدي فقلت له
يا أيها العرق اني عنك مشغول
فغنته فقال له سليمان أتأمرني برطل
فاتي به ففتر به ثم قال لها غني
حبيد أخرجها ليما يداها
في يدي درعها تحل الازارا
فغنته فقال سليمان أتأمرني
برطل فاتي به ففتر به ثم قال غني
أطامم مهلا بعض هذا التدل
وان كنت قد أزعجت صرعى فاجل
فغنته فقال سليمان تأمرني برطل
فما استم شر به حتى صعد على
النور على قمة سليمان فرمى
بنفسه على دماغه فمات فقال
سليمان ثالثة وثالثة راجعون
أترأه الا حق لمن اني أخرج اليه

أن يكون أحد أولي بالشكر منك وليس الشكر باللسان وانما هو بالفعل والاحسان قال الله تعالى
اعلموا أن لا دود شكر او اعلم أن هذا الذي أصبحت فيه من الملك اغصا صاير اليك موت من كان قبلك وهو
خارج عنك بثلث ما صار اليك فاتق الله فيما حركك من هذه الامة فان الله تعالى سألئك عن القتل والتغير
والقطمير قال الله تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى وان كان مثقال حبة
من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين واعلم أيها الملك ان الله تعالى قد أتى ملك الدنيا بجدا فها هو سليمان بن
داود عليهما السلام فمضره الانس والجن والشياطين والطير والوحش والبهائم وصغيره الى بيت تجري
بأمره رجا حيث أصاب ثم رفع عنه حساب ذلك أجمع فقال له هذا عطاؤنا فممن أوامسك بغير حساب
فوالله ما عداها نعمة كما عددتموها ولا حسبها كرامة كما حسبتوها بل غاف أن تكون استندراجا من الله
تعالى ومكرابه فقال هذان فضل ربي لي بوني أشكر أكرام كرفا فتح الباب وسهل الحجاب وانصر
المظلم وأعطى الملهوف أعانك الله على نصر المظلوم وجعلك كهفا للملهوف وأمانا للثائف ثم
أعمت المجلس بان قلت قد رحبت البلاد مشرقا وغربا لما اخترت عليك وارتحت اليها ولذت لي الإقامة فيها
غير هذه الملهكة ثم أشدته

والناس أكيس من أن يحمدوا رجلا * حتى يروا عذبه آثار احسان

(وقال) الفضل بن الربيع حج هرون الرشيد سنة من السنين فبينما أنا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع
الباب فقلت من هذا فقال أحب أمير المؤمنين فخرجت مسرعا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى أئمتك
فقال ويحك فذاك في نفسي شي لا يخرج به الاعمال فانظري رجلا أسأله عنه فقلت ههنا سيفان بن عيينة
فقال امض بنا اليه فأتناه ففرغت عليه الباب فقال من هذا فقلت أحب أمير المؤمنين فخرج مسرعا
فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى أئمتك فقال جدما اجنته لخادته ساعة ثم قال له أعلمك دين قال
نعم فقال يا أبا العباس أقض دينه ثم انصرفنا فقال ما أغني عني صاحبك شي فأناظري رجلا أسأله قلت
ههنا عابد الزرق بن همام فقال امض بنا اليه فأتناه ففرغت عليه الباب فقال من هذا فقلت أحب أمير
المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى أئمتك فقال جدما اجنته لخادته ساعة ثم قال
له أعلمك دين قال نعم فقال يا أبا العباس أقض دينه ثم انصرفنا فقال ما أغني عني صاحبك شي فأناظري
رجلا أسأله فقلت ههنا الفاضل بن عياض فقال امض بنا اليه فأتناه فاذا هو قائم يصلي في غرفته
بتلو آية من كتاب الله تعالى وهو يردد ما فرغت عليه الباب فقال من هذا فقلت أحب أمير المؤمنين فقال
مالي ولا أمر المؤمنين فقلت سبحان الله أمتحج عليك طاعته ففتح الباب ثم ارتقى الى أعلى الغرفة فأطفا
الصرار ثم التحا إلى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نحول عليه ما يدنا فسبقت كفى الرشيد كفى اليه فقال
أوامن كفف ما ألتن ان نحت غدام عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكن ما ليسه بكلام بق من قلب
نقي فقال جدما اجنته رجلا الله تعالى فقال وفيه جث حملت على نفسك وجميع من عملك حلو اعلمك
حتى لو سألتهم أن يتحملوا عذك شتصامن ذنب ما فعلوا لو كان أشدهم جبالك أشدهم هربا منك ثم قال
ان هرير بن عبد العزيز يرضى الله عنه لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء
ابن حبيب فقال لهم اني قد اتلمت بهذا البلا فأسر واعي قعدت الخلافة بلا موعد وحدثت أمتك أمتك
نعة فقال سالم بن عبد الله ان أردت النجاة غدام عذاب الله فغم عن الدنيا ولا يكن أظفارك في دعا على
الموت وقال محمد بن كعب ان أردت النجاة غدام عذاب الله تعالى فليكن صكبر المسلمين عذلك أبا
وأوسطهم عذلك أخا وأصغرهم عذلك ولد وأقربك وأرحم أخاك وتحن على ولدك وقال رجاء بن حيوة
ان أردت النجاة غدام عذاب الله تعالى فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم نفي
شتت واني لا قول هذا واني لا خاف عليك أشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك رحمة الله مثل
هؤلاء القوم من يأمرك بمثل هذا فيك هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقتله ارقق أمير المؤمنين

جاريق وآرد هالي ملكي يا غلمان
خذوا بيدي هذه الجارية وانطلقوا
بها إلى أهله كان له أهل والا
فصعوبها وتصدقوا بشتمها عليه فلما
انطلقوا انظرت إلى حفرة في دار
سليمان اخذت لاطر لحظت نفسها
من أيديهم ثم قالت
من مات عسقا فليمت هكذا

لا خرف في عشق بلا موت
فرجت بنفسها إلى الحفرة فماتت
فسرى عن محمد وأحسن صلتى
انتهى **ب** وكتب أبو منصور
أفتكبن التركي متولى دمشق إلى
عضد الدولة بن بويه كتابا مضمونه
ان الشام قد صعد صاعا وصار في يدى
وزال عنه حكم صاحب مصر وان
قويتى بالاموال والرجال والعدد
حاربت القوم في مستقرهم فكتب
اليه عضد الدولة في جوابه هذه
الكلمات وهي تشابهة في الخط
لا تعرف الا بعد النقط والضبط
وهي غرر عرك فصار قصار ذلك
ذلك فاش فاش ففعلك ففعلك تهدأ
بهذا قال القاضي شمس الدين بن
خلكان تعمد الله رحته لقد ابدع
غاية لا بداع **ب** وقلت **ب** وابدع منه
قول السلافي فيه من قصيدته التي
منها

الملك طوى عرض البسطة جاعل
قصار المطا يأن بلوح لها تعمر
فكنت وعزى في الظلام وصارنى
ثلاثة أشباهة اجتمع النسر
وشرت آمالي لك هو الورى
ودارنى الدنيا يوم هو الدهر
قال ابن خلكان هذا على الحقيقة
هو السحر الخلال كما يقال **ب** وقد
أخذ هذا المعنى القاضي أبو بكر
الارجاني فقال
يا سائلني عنه لما جئت أمده
هذه هو جل العارنى من العار

فقال يا ابن الربيبع قتلتني أنت وأصحابك وأرفق به أنا ثم أفق هرون الرشيد فقال زنى فقال يا أمير
المؤمنين بلغني أن عاملا لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه شكك اليه سهرافكته به هرون فقال يا أخا
سهر أهل التارقي النار وخذوا الأبدان فان ذلك بطردك إلى بلنقا ويقظان واياك أن تزل قومك
عن هذا السبيل فيكون آخر العهد بك ومنقطع الزمان فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال
له عمر ما أقدمك فقال له لقد خلعت ظلي بكباب لا ريت ولا ية أبدا حتى أتى الله عز وجل فيكي هرون بكاه
شديدا ثم قال زنى قال يا أمير المؤمنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليه فقال يا رسول الله
أمرني أماره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس نفس تحبها خير من أماره لا تخص بها ان الأماره
حسرة ومقامه يوم القيامة فان استطعت أن لا تكون أمرا فافعل فبكى هرون الرشيد بكاه شديدا ثم قال
زنى رضى رضى الله تعالى يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت أن
تقى هذا الوجه من النار فافعل وبالك أن تصنع وتسمى وفي قلبك غش لرعتك فان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من أصعب لهم غشا لم رح رائحة الخنفه فبكى هرون الرشيد بكاه شديدا ثم قال له أعليل دين قال
نعم دين لى يحاسبني عليه فالويل لى ان نالته قنى والويل لى ان سألنى والويل لى ان لم يلمه منى فبكى
هرون ثم أغما عني دين العباد قال ان لى لم بأمرنى بهذا وانما أمرنى أن أصدق وعده وأطيع أمره قال
تعالى وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون ما لى يدينهم من رزق وما لى أن يطعمون ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين فقال له هرون هذه ألف دينار فخذها وأنت غش على عيالك وتقوم بها على عبادك بك فقال
سبحان الله أنا أدلك على سبيل الرشاد تكاذبني أنت بعمل هذا سالم الله وقلتك ثم صمت فلم يكلمنا
فخرجنا من عنده فقال لى هرون انا الذى على رجل فداني على مثل هذا فان هذا سيد المسلمين اليوم
(واعلم) ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات قال سليمان الخواص من وعظ أخاه
فما أبنته وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤس الاشهاد فاعلم بكته **ب** وقالت أم الرداء رضى الله
تعالى عنها من وعظ أخاه سرا فسد وزانه ومن وعظه علانية فقد ساء وشانه وقال من وعظ أخاه سرا
فقد نكحه وسره ومن وعظه جهرا فقد فضحه وضره **ب** وعن عبد العزيز بن أبي رواد قال كان الرجل اذا
راى من أخيه شيئا أمره في ستره ونهاه في ستره وجرى في أمره وجرى في نهيه وعن عمر رضى
الله تعالى عنه اذا رأى أخا كذا ذلة فقومه وسددوه ادعوا الله أن يرجع به الى التوبة فيتوب عليه ولا
تكونوا أعوانا للثيظان على أخيك وبالله التوفيق الى أقوم طريق وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثالث عشر في الصمت وصون اللسان والنهي عن الغيبة والسعي بالنميمة ومدح العزلة وذم الشهرة وفيه فصول **ب**

الفصل الاول في الصمت وصون اللسان **ب** قال الله تعالى ما يلظ من قول الالهيه رقيب عتيد وقال
تعالى ان ركب البصاراد (واعلم) أنه ينبغي للعامل المكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما
تظهر المصلحة فيه ومضى المستوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة المسالك عنه لانه قد يجر الكلام
المباح الى حرام أو مكره بل هذا كثير وقاب في العادة والسلامة لا يعادلهما شئ وروى في صحيح
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت قال الشافعي رضى الله عنه في الام اذا أراد أحدكم الكلام فعليه
أن يفكر في كلامه فان ظهرت المصلحة تسكلم وان شغل لم يتكلم حتى يظهر وروى في صحيحه ما عن أبي
موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أى المسلمين أفضل قال من سلم الناس من
لسانه ويده وروى في كتاب الترمذي عن عتبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله

والدهر في ساعته والأرض في دار
ولكن أين الثريا من الثرى * وألم
أبو الطيب المتنبي أيضاً بهذا المعنى
لكنه ما استوفى بقوله
هو الغرض الأقصى ورؤيتك المنى
ومرتك الدنيا وأنت الخلاق
ولكن ليس لأحد منها ماطلة بيت
السلامي انتهى (نادرة لطيفة)
كان أبو بكر المذني يتولى نقفات أبي
المسك كافور الأخشيدي وكان له
في كل عيد أنفعي عادة وهو أن
يسلم إلى أبي بكر المذكور بغلا محملاً
فهيا جريدة تتضمن أسماء قوم
من حد القرافة إلى الجنة وما بينهما
قال أبو بكر المذكور كان يعني معي
صاحب الشرطة ونقيب يعرف
المنزل وأطوف من بعد العشاء
الأخيرة إلى آخر الليل حتى أسلم
ذلك إلى من تعينت اسمه الجريدة
فأطرق منزل كل إنسان ما بين
رجل وامرأة وأقول الأستاذ
أبو المسك كافور الأخشيدي
يهنك بالعبد ويقول لك أصرف
هذا في منفعتك فأدفع إليه ما جعل
له وفي آخر وقت زائد في الجريدة
الشئ بأعبد الله من جابار وجعل
له في ذلك العبد مائة دينار فظف
في تلك الليلة وأنت المالك في رايه
ولم يبق إلا العبرة فجعلتني كني
ومرت مع النقيب حتى أتينا منزله
بظاهر القرافة فظرفت الباب فنزل
الينا الشئ وعلمه أثر السهر فسلمت
عليه فزرد على وقال ما حاجتك
قلت الأستاذ أبو المسك كافور
يخص الشئ بالسلام فقال والى بلدنا
قلت نعم قال حفظه الله يعلم أني
أدعوه في الخلوات وأدبار الصلوات
عما الله سامعاً ومستجيباً قلت وقد
أنفذني نفقة وهي هذه العبرة

ما لنجاة قال أسسك عليك لسانك وليس عك ولا ينك وأبلى على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن
وروي في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه والأحاديث المصنوعة في ذلك كثيرة وفيما أشرفت إليه كفاية ابن وفقه
الله تعالى (وأما الآثار) عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة لا تحصر لكن نبه على شئ منها * فاما
جاء من ذلك ما بلغنا أن قس بن ساعدة قال أكرم من صيرني اجتماعاً قال أحدهما صاحبه كم وجدت في ابن
آدم من العيوب فقال هي أكثر من أن تحصر وقد وجدت خصلة أن استعملها الإنسان سترت العيوب
كما قال وما هي قال حفظ اللسان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لصاحبه الربيعة يار ببيع لا تشكك
فيملا يعنك فأنك إذا تكلمت بالكلمة ملكك ولم تملكها وقال بعضهم مثل اللسان مثل السبع ان لم
توقه عدا عليك ولحقك شره * وما أشدوه في هذا الباب

احفظ لسانك أيها الإنسان * لا يلدغ غدر لك فعيان

كرم في المقابر من قتييل لسانه * كانت تهاب لقامه الشجعان

لعمرك ان في ذنبي لشغلا * لنفسي عن ذنوب بني أمية

على ربي حسابهم اليه * تساهى على ذلك لا اليه

وقال علي رضي الله عنه إذا تم العقل نقص الكلام وقال أعرابي رب منطوق صدع جمعاً وسكوت شعب
صدعاً وقال وهب بن الورد بلغنا أن الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة في هزلة الناس
وقال علي بن هشام رحمة الله تعالى عليه

لعمرك ان الحسب زين لأهله * وما الحسب إلا إعادة وتدخل

إذا لم يكن صمت الفتي عن ندامة * وهي فإن الصمت أولى وأسلم

وقال ابن عيينة من حرم الخير فليصمت فإن عزمها ما فرب خير له وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا يدرى رضي الله عنه عليك بالصمت إلا من خرفه فانه مطرد في ثلاث سلطان وعون على أمر دينك ومن كلام
الحكيم من نطق في غير خير فقد لغا ومن نظري في غير اعتدال قد ساء ومن سكت في غير فكر قد ساء وقيل
لو قرأت جميعتك لا تخمد ضحكك ولورأت ما في من أراك لا تخمت على لسانك ولما خرج بونس عليه
السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له ألا تتكلم فقال الكلام صبر في بطن الحوت وقال حكيم إذا
أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم ركان مقال من السكوت ما هو أبلغ من الكلام لأن
الدفيه إذا سكت عنه كان في اغتمام وقيل لرجل عماد كم الأحف فوافقه ما كان بأكرم سنا ولا
بأكثر كرم ما لا فقال بقوة سلطانه على لسانه وقيل الحكمة أسيرة في وثاق الرجل فإذا تكلم بها صار في وثاقها
وقيل اجتمع أربعة ملوك فتكلموا فقال ملك الفرس ما تدعني على مالم أقل مرة ونمت على ما قلت مرارا
وقال قصير أناعلى رد مالم أقل أقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الصين مالم أن تكلم بكلمة ملكتها فإذا
تكلمت بها ملكتني وقال ملك الهند الجب عن بكلمة بكلمة أن رفعت ضرت وأن لم ترفع لم تنفع وكان
بهرام جالساً ذات ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طير فرفأ فأسأه فقال ما أحسن من حفظ اللسان
باطائر وإنسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك وقال علي رضي الله تعالى عنه بكلمة الصمت تكون الهيبة
وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه الكلام كالواوان أقلت معه نفع وإن أكثرته منه قتل وقال لقمان
لولده يا بني إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك يقول اللسان كل صباح وكل مساء
للجوارح كيف أنت فيقول بخير إن كنت قال الشاعر

احفظ لسانك لا تقول فتبتي * ان البلا هو كل بالمنطق

(الفصل الثاني في تحريم الغيبة) اعلم ان الغيبة من أفعى البغاي وأكثرها انتشارا في الناس حتى
لا يسلم منها إلا القليل من الناس وهي ذكرك الإنسان بما يكره ولو لم يجافيه سواه كان في دينه أو بده أو

وبسألك قبولها التصرف في مؤنة

هذا العبد المبارك فقال نحن رعيته ونحبه في الله تعالى وما نفد هذه الحجة به لفر اجعته القول فتبين لي الضحرة في وجهه والقلق واستحييت من الله أن أقطعه عما هو عليه فركبته وانصرفت قال لئن لم توجد الامير قد تم بالركوب وهو ينتظرني فلما رأي قال ايه يا ابا بكر قلت ارجو الله أن يستجيب في كل دعوة والحاجة دعيت لك في هذه الليلة وفي هذا اليوم الشريف فقال الحمد لله الذي جعلني لايصال الراحة الى عبادته ثم اخبرته بامتناع ابن جابر فقال نعم هو جد لم يجر بيننا وبينه معاملة قبل هذا اليوم ثم قال لي عبد الله واركب دابة من دواب النوبة وطرق بابها فاذنزل اليك فانه سيقول لك اتم تكن عندنا فلا ترد عليه جوابا ثم افتتح وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقي الا تذكرة لمن يخشى تنزيل خلق الارض والسماوات العلوي والرحمن علي العرش اسد تولى له مافي السماوات وما في الارض وما بينهن وما تحت الثرى يا ابن جابر الاستاذ كافور ومن هو مولاه ومن الخلق ليس لاحد مع الله ملك ولا شريك تلاميذي الناس كلهم ههنا اتردى من هو معطسك وعلى من رددت أنت ما سألت وانما هو ارسل لك يا ابن جابر أنت ما تفريق بين السب والمسب * قال ابو بكر فسر كبت وسرت فطروقت منزلة فنزل الى فقال لي مثل لفظ كافور فاعتربت عن الجواب وقرأت طه فقلت له ما قال لي كافور فيكي وقال لي أن ما حملت فأمرجت الصرة فأخذها وقال

نفسه أو خلقه أو خلقه أو ماله أو ولده أو والديه أو زوجته أو خادمه أو عياله أو رقبته أو مشيته أو امرأته أو بشاشته أو خلعة أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك أو بكامل أو زمرت أو بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك فلما الدين في كوكك اسارق خاشع ظالم مهتاون بالصلاة متمسك في التماسات ليس بارا هو اليه قليل الادب لا يضع اليه كاهه واضعه لا يحتجب الغيبة وأما البدن فيكوكك أي أخرج أو أعشى أو قصر أو طول أو أسود أو أصفر وأما غير ما في كوكك فلان قليل الادب مهتاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كغير اليوم كثير الاكل وما أشبه ذلك أو كوكك فلان أبو بخار أو اسكاف أو جد أو ادخالك تريد تنقصه بذلك أو فلان سمي الخلق متكبر مرءا * يجب بحول جبار ونحو ذلك أو فلان واسع السكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك وقدره ونساقه صمغ وسمن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل وإن كنت في أخيكما أقول قال إن كنت فيهما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى في سنن أبي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت النبي صلى الله عليه وسلم حبسك من صفة كذا وكذا قال بعض الرواة تعني فصيبر فقال لقد قلت كلمة مزجت بها الخمر إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقولون سمعنا وأطعنا ويروى في سنن أبي داود وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج لي الى السماء مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بهم وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وروى عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياكم والغيبة قال الغيبة أشد من الزنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل أترى فمتوب فغيب الله عنه واني صاحب الغيبة لم يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال من اغتاب مسلما أو كافرا لم يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن أبي السطان ج في يوم القيامة مفرقة عبيدا ينادي بالويل والثبور يعرف أهله ولا يعرفونه وقال معاوية بن قرة أفضل الناس عند الله أسلمهم صدرا وأفاهم غيبة وقال الاخنف في خصم لسان لا اغتاب جليسي اذا غاب عني ولا دخل في امر قوم لا يدخلونني فيه وقيل للاربعين في خيمهم ما ترك غيب أحد ا فقال لست عن نفسي راضيا فافترغ لدم الناس وأنشد

لنفسى أبكى لست أبكى لغبرها * لنفسي من نقمى عن الناس شاغل

وقال كثير عزة . وسعى الى بعب عزة نسوة * جعل الاله خدوده من نعالها

وقال محمد بن حزم أول من عمل الصوابين سليمان وأول من عمل السويق ذو القرنين وأول من عمل الحس يوسف وأول من عمل خبز الجردان غرزد وأول من كتب في القراطيس الحجاج وأول من اغتاب ابليس لعنه الله اغتاب آدم عليه السلام * وأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان الغتاب اذا تألفوا خرمن يدخل الجنة وإن أصره أو أول من يدخل النار ويقال لا تأمن من كذبك أن يكذب عليك ومن اغتاب عندك غيرك أن يغتابك عند غيرك وقيل للحسن البصري رضي الله تعالى عنه ان فلانا اغتابك فاذهي اليه بطعام من رطب فانه الرجل وقاله اغتبتك فاذهبت الي فقال الحسن اهديت الي حسناتك فأردت أن أكافئك وعن ابن المبارك رحمه الله تعالى قال لو كنت مقتبا بأحد الاغتبني والذي لا هم أحق بحسناتي واذا حاك انسان انسانا بأن عشي متعلجا أو متطائلا أو غير ذلك من الهيات يريد تنقصه بذلك فهو حرام وبعض المتقنين والتعدين يعرضون الغيبة تعريضا يغفونهم كما يغفونهم بالتصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يهملنا الله يغفر لنا الله يهملنا الله يغفر لنا الله نسأل الله العافية محمد الله الذي لم يبتلينا بال دخول على الظلمة فعوذ بالله من الكبر يعافينا الله من قلة الحياء الله يتوب علينا وما أشبه ذلك عما يهملهم تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة (واعلم) انه لا يحرم على الغتاب

علينا الاستاذ كيف التصوف قلت

له أحسن الله جزاه ثم عذب اليه فأخبرته بذلك فسر ومجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله على ذلك (وقتل ابن خلسكان في تاريخه) ان أبا عبد الله محمد بن الاعرابي كان يزعم ان الاصمعي وأبا عبد الله لا يحسنان شيئا وكان يقول جاثري في كلام العرب ان يعاقب بين الصاد والظاف فلا يخطئ من يجعل هذا في موضع هذا وينشد الى الله أشكوه من خليل أوده

ثلاث خصال كلها في فائض ويقول هكذا سمعته بالاضار (ومن النوادر الطيبة) ورد أبو نصر الفارابي الى دمشق على سيف الدولة بن حمدان وهو اذ كان سلطانها قيل انه لما دخل عليه وهو يرى الارثاق وكان ذلك زيه دائما وقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال حيث أنا وأحييت أنت فقال حيث أنت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى أخرج جمعه وكان على رأس سيف الدولة عامل له ومعهم لسان خاص يسار رعيه فقال لهم ذلك اللسان ان هذا الشيخ قد أساءه الادب واني مسأله عن أشياء ان لم يعرفها اخرج جوابه فقال له أبو نصر ذلك اللسان أيها الأمير اصبر فان الأمور بعواقبها يجب سيف الدولة منه وعظم عنده ثم أخذ يشكهم مع العلماء الحاضرين كل في فن فلم يزل كلامه يهول وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يشكهم وحده ثم أخذوا يكتبون ما يقوله فصرهم سيف الدولة وخلاه فقال له هل لك في أن تأكل قال لا قال فهل لك أن تشرب قال لا فقال هل تعمم قال نعم فأمر سيف الدولة بأحضار القيان فحضر

ذكر القصة كذلك يحرم على السامع استماعها فحب على من يستمع انسانا يتبدى بغيره أن ينهاء ان لم يحضضه رافان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقتها فان قال بلسانه أسكت بقلبه يشتمى معاج ذلك قال بعض العلماء ان ذلك اتفاق قال الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وعما أشدوه في هذا المعنى

وسمعتك عن سماع القبيج * كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيج * شريك القائل له فانتبه

وكم أزعج الحصر من طالب * فوافي المنسة في مطلبه

الفصل الثالث في تحريم السعاية بالنميمة (و) قال الله تعالى ولا تطع كل خلاف مهين ههنا مشاهة بنعم الآية وحسبك بالثناء خمسة ورزيلة سقوطه وضعته والهامز المقتات الذي بدأ كل لحوم الناس الطاعن فيهم وقال الحسن البصري هو الذي يعجز بأخيه في المجلس وهو الهمة للآفة وقال علي والحسن البصري رضي الله عنهما العتل الفاحش السيئ الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما العتل الغافل الشديد المناقاة وقال عبيد بن عمير العتل الأكل الثروب القوي الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة وقال الكلبي هو الشديد في كفره وقيل العتل الشديد الخصومة بالباطل والزعم هو الذي لا يعرف من أبوه قال الشاعر

زعم ليس يعرف من أبوه * بنى الام ذو حسب لثيم

وروي في صحيح البخاري ومسلم عن حذافة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة غمام وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بغير من فقال انهم بالعذاب وما عذاب في كبير ما أحدهم فافكن عني بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله قال الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى عليه النميمة غماض تطلق في الغالب على من ينم قول الغزالي المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا فينتهي الانسان أن يسكت عن كل مارة من أحوال الناس الاما في حكايته فلا بد لمسلم أو دفع معصية وشيئ بن حلفت اليه قيمة وقيل له قال فيل فلان كذا ان لا يصدق من ثم الهان النمام فاسق وهو مردود الخبر وان ينهذه عن ذلك ونصحته ويخبر فله ويغضبه في الله تعالى فانه يغضب عند الله والبغض في الله واجب وان لا يظن بالمقول عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وسعى رجل الى بلال بن أبي ردة رجل وكان أمير البصرة فقال له انصرف حتى اكشف عنك فكشف عنه فاذا هو ابن بني يعنى ولد زنا قال أبو موسى الاشعري رضي الله عنه لا ينم على الناس الا ولدي وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخبركم بشراكم قالوا الي يا رسول الله قال شراكم المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاحبة المبالغون العيوب وروي أبو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون ذوالوجهين ملعون ذواللسانين ملعون كل شفايز ملعون كل قنات ملعون كل غمام ملعون كل منان والشفايز الحرش بين الناس يلقي بينهم العداوة والفتنات النمام واللسان الذي يعمل الخسر ويعن به وأما السعاية الى السلطان والى كل ذي قدر تفهى المهلكة والمخالقة لانها تجمع الحاصل النامية من القبيصة وشوم النميمة والتغريب بالنفوس والاموال في التوراك والاحوال وتسلب العز وعزها وتخط المسكين عن مكانته والسيد عن مرتبته فكسدم أرقى سعي ساع وكم حريم استبيح بنميمة غمام وكم من صفين تباعدوا وكم من متواصلين تقاطعا وكم من محبين افترقا وكم من الغن تباهرا وكم من زوجين تظانما فليكن الله به عز وجل رجل ساء دته الام وتراخت عنه الاقدار ان يصفي لساع أو يستمع لنمام (و) وجد في حكم القدماء أبيض الناس الى الله المثلث قال الاصمعي هو الرجل يسلي بأخيه الى الامام فيهلك نفسه وأخاه وامامه وقال بعض الحكماء احذروا أعداء العقول ولصوص المودات وهم السعاة والنمامون اذا مررت بالصوص المتاع سرقوهم المودات وفي المثل السائر من أطاع أو أثنى ضيع

كل ما عرف الصنعة بأنواع الملاحى
 لخطأ الجميع فقال سيف الدولة
 هل تحسن هذه الصنعة قال نعم ثم
 أخرج من وسطه خرقة ففتحها
 فأخرج منها عبادنا وركبها ثم لعب
 بها فضحك كل من في المجلس ثم
 فكها وركبها تركبها آخر فبكى
 كل من في المجلس ثم فكها وغرب
 تركبها وركبها فنام كل من في
 المجلس حتى الواب فقر بهم بناما
 وخرج وهو الذي وضع القانون
 وكان منفر دابة فسه لا يحساس
 الناس وكان مدة قامة به مشق
 لا يكون غالباً الا عند مجيء الماء
 أو شرب الماء وهنالك يؤلف
 كتمه وكان أزهده الناس في الدنيا
 لا يجتهد في أمر مسكن ولا مكسب
 وسأله سيف الدولة في مرتب من
 بيت المال فقال بكتفي أربعه
 دراهم ولرب لي على ذلك انى أن توفي
 سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة مشق
 وصلى عليه سيف الدولة وأربعه من
 خواصه وقد ناهضنا ثنتين سنة ودفن
 ظاهره مشق خارج الباب الصغير
 ومن المنقول من خط القاضي
 الفاضل ان نور الدين الشهيد
 كتب الى راشد الدين سنان صاحب
 القلاع الاسماعيلية كتاباً يهدده
 فيه فسق ذلك على سنان فكتب
 اليه بما هو فوق الوصف بحكاية
 الحال وهو
 يا ذا الذي يقرع السيف هددنا
 لا قام مصرع قلب كنت تصرعه
 قام الحماى الى البرى يهدده
 واستمرحت بأسود الغاب أضبعه
 أضعى يهددنا فى باصبعه
 بكفه ماذا اتلاقى منه أضبعه
 وقتنا على تضليله وجعله وعظنا
 ما هددنا به من قوله وعمله فبانه
 العجب من ذبابة تطن في أذن القيل

الصدى وقد قطع الشجرة فتنتب ويقطع اللحم السيف فيندمل واللسان لا يندمل حرمه * ودفع
 انسان رقعة الى صاحب بن عباد فبعضه فيها على أخذ مال يقيم وكان مالا كثيرا فكتب اليه على ظهورها
 النسيمة فبعضه وان كانت محبة والميت رحمه الله واليتيم جبر الله والساهى لعنه الله ولا حول ولا قوة
 الا بالله وزينافى كتاب ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يلفظي أحد من أصحابي عن أحد شيئا في أحب ان أخرج اليكم وأناسلم الصدري ومن الناس
 من يتلون أو انوا يكون وجهين والساين فيأى هؤلاء بوجه وهو لا بوجه وذو الوجهين لا يكون عند الله
 وجهها قال صالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى

قل لذى است أدري من تولونه * أنا صغ أم على غش شيا جنى
 انى لا كثر عمامته نجي * يدتبع وأخرى منك تأسوى
 تغتابنى عند أقوام وقدحتنى * فى آخرين وكل عنك يا تبنى
 هذان شيان قد نأيت بينهما * فأكف لسانك عن شتى وترى بنى

وقيل لالف لوح جرح خمر من واحدة تلون وكان يسبع المثلون بأبي رافضى وأبى قلهون فأبوا رافضى
 طار منقط بألوان القروش يتلون فى اليوم أو انوا أو قلهون ضرب من ثياب الحرير يسبع باليوم يتلون
 ألوانا ويقال للطنس الذى لا ثياب معه ألوانا رباح تشبهها بمثل فارس من نخاس عديدة حصص على عمود
 حديد فوق قبة ثياب الجامع يدور مع الرمح ويحرقه ويؤاد وأصابها مضمة ومرة الا لسمانة فاذا أشكل
 عليهم مهاب الرمح عرفوه فانه يدور بالشف نسم بصبه والذى يعمل الصبيان من قرطاس على قصبة
 يسمى أبار باح أيضا يقال اخلاق الملوك مثل فى المتلون قال بعضهم

ويوم كاخلاق الملوك لولنا * فمحو وتقيم طل وابل
 أشبه ما بالك يا من صفاته * دنوا واعراض ومنع ونائل

وكلم معاوية الا حنف فى شىء بلغمه فأنكره الا حنف فقال له المعنى عنك الثقة فقال له الا حنف
 ان الثقة لا يبلغ مكر وهارون الفضل بن سويل بغض السعاية واذا أنا ساعى بقوله ان صدقتك أبقضناك
 وان كذبتنا عاقبتك وان أسفلتنا أفلناك وكتب فى جواب كتاب ساعى بن نرى ان يقول السعاية شرم
 السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شىء واخبر به كمن قبله واجازة فأتقوا الساعى
 فانه لو كان فى سعياته صادقا للكان فى صدقه لئما اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر العورة وقيل من سعى بالنسيمة
 حذره القريب ومقته القريب وقال المأمون النسيمة لا تقرب مودة الا قدسها ولا عدوا ولا جدتها
 ولا جماعة الا بدتها ثم لا بد ان عرف بها ونسب اليها ان يجتنب ويحاف من معرفتها ولا يوق
 بمكانه وأنسد بعضهم

من نعى الناس لم يؤمن عقابه * على الصديق ولم يؤمن أفاعيه
 كالسبل بالليل لا يدري به أحد * من أين جاء ولا من أين يأتيه
 الويل للعهد منه كيف ينقضه * والويل للودعه كيف يغشيه
 يسى عتلك كرايسى اليك فلا * تأمن غوائل ذى وجهين كيداً
 وقال صالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى

من يخبرك بشتم عن أخ * فهو الشاتم لا من شتمك
 ذلك قى لم يواجه لك به * انما الامم على من أعلمك

(وقال آخر) ان يهاوا الخير أشفه وواهاوا * شرا أذاعوا وان لم يهاوا كذبوا

(وقال آخر) ان يهاوا ربة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا

صم اذا سمعوا خبر اذ كرت به * وان كرت بسوء عندهم أدنوا

وبعوضه تعدى التنايل ولقد قالها
من قلائد قوم آخر من قدمنا عليهم
فما كان لهم من ناصرين أولئك
تدحضون وللماطل تنصرون وسيعلم
الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون
وأما ما صدر من قولك فتلك أمان
كذب وخيال لا غير صائمه فإن
الجواهر لا تزل ول بالأعراض كأن
الارواح لا تصنع بالامراض فإن
عدنا نالى الظواهر والمحوسات
وعدلنا عن البواطن والمعتولات
فلنا أسوة برسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله ما أودى نبي ما أوديت
واقد علمت ما جرى على عترته وأهل
بيته وشعبته والحال ما حال والامر
ما زال والله الحدف في الآخر والاولى
اذن من مظلومون لاطالمون ومقصودون
لأغاصبون وقول جاء الحق وزهق
الباطل الباطل كان زهوقا
وقد علمت ظاهرا لجانا وكيفية رجائنا
وما يغنيه من الغوث ويسميتون
به الجياض الموتى فتمت الموت
ان كنتم صادقين وفي أعمال العامة
أولابط تهدون بالسط فهي اللبلاء
جلبا باوعد عن الرزايا أو بأواند
للكلباء حتى عتفه بظلمه أو
الجادع انفه بكفه وما ذلك على الله
بعزيز ومن غرائب الظرف
ما حكاها من خلكان في تاريخه
قال حدثني من أثق به ان شخصا
قال له رأيت في تأليف أبي العلاء
المعري ماصورته أصله الله
وأبعاله لعدكان من الواجب ان
تأنيثا اليوم الى منزلنا الحاني لكي
يحدث لي أنسك يا زين الاخلافا
مثلك من غير عهد أو غفل وسأله
من أى البحر وهل هو بيت واحد
أم أكثر فان كان أكثر فهل أمانته
على روى واحد أو مختلفة الروى
قال فأفكر فيه فجماعه يجواب

وقال الحسن ستر ما عاينت أحسن من اشاعة ما ظفنت وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه
من سمع فباشقة فأشاه فهو كالذى أتاها

ومعاجاه في النهى عن الامن

مار وبنافى صحى البخارى ومسلم عن ثابت بن العجلال رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن المؤمن كفتله وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكون العاهون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وروينا في سنن أبي داود عن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا سعدت الامة الى السماء فتغلق
أبواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق أبوابها ودونها ثم تأخذ عينا وشيئا لا فاز لم تجد مساعا
رجعت الى الذى لعن ان كان أهلا لذلك والاربع الى قائلها ويجوز لعن أصحاب الاوصاف المذمومة
على العموم كقوله لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين
لعن الله المصورين ونحو ذلك وثبت في الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
الأوصاف والمذمومة وانه قال لعن الله أكل الربا لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من لعن
والديه وانه قال لعن الله من ذبح لغير الله وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم
مساجدا وانه قال لعن الله المشركين من الرجال بالنساء المشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ
في البخارى ومسلم بعضها في بعضها بعضها في أحدهما والله أعلم

ومعاجاه في العزلة ومدح الحمل وذم الشهرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمل نعمة وكل يتبرأوا لظهور نعمة وكل يتنى وقال بعضهم
تلحق بالحمل تعش سليما * وجالس كل ذى أدب كريم
(وقال جعفر بن الفراء)

من أدخل الناس أحياءها وروحها * ولم يت طار ياتها على فخير
ان الريح اذا اشدت عواصفها * فليس رعى سوى العالي من الشجر

وقال اعرابي رب وحدة أنفع من جليس وحشة أنفع من أنيس وكان أبو معاوية الضرير يقول في
خصلتان ما يصرني به مارد بهري فله الانجاب بنفقي وخلوقي من اجتماع الناس الى وقال عمر
رضي الله عنه خذوا حفلة لكم من العزلة * وصعد حسان على أطمن من أطام المدينة ونادى بأعلى صوته
يا صباها فاجتمعت الخرج فقالوا ما عندك قال قلب بيت شعر فاجبت أن تسعوه قالوا هات يا حسان
فقال وان امرأ أسمى وأصح سالما * من الناس الاماخي لسعيد

ولما بنى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه منزله بالعقيق قيل له تركت منزل اخوانك وأسواق الناس
وزلت بالعقيق فقال رأيت أسواقهم لا غية وبجاسهم لا هية فوجدت الاعتزال فيها نكاح عافية فويل
لعرود أخى مراد لم لا تخد ننايبعض ما عندك من العلم فقال أكره أن يعيى قلبي باجتماعكم الى حب
الر ياسة فاحسر الدارين وقال سفيان بن عيينة دخلنا على الفضل في مرضه فعده فقال ما جاءكم والله
لوم تخيروا الكناحب أحب اليكم قال نعم الشئ المرض لولا العادة وقيل الفضل ان ابنك يقول وددت لو انى
بالمكان الذى أرى الناس فيه ولا يروى فقال روي ابنى لم لا أتهم فقال لأراهم ولا يروى وقال على رضي
الله تعالى عنه طوبى لمن شغلته عييه عن عيوب الناس وطوبى لمن زينه به وأكل قوته واشتغل بطاعته
وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة وقال سفيان الزهد في الدنيا هو الزهد
في الناس وقيل راحة في صومعته لا تنزل فقال من شئ على وجه الارض عثره الكلام في مثل هذا
كثير وقد اكتشفنا هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الرابع عشر في الملك والسلطان وطاعة ولاة أمور الاسلام
وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب لهم عليه

روى عن الحسن أنه قال للحجاج * هفت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقروا السلاطين وبعجوبهم فانهم رعايتكم وظل في الارض اذا كانوا عدولا فقال الحجاج ألم تكن فقههم اذا
كانوا عدوا فقال قلت بلى وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال لاني صلى الله عليه وسلم اخبرني عن هذا
السلطان الذي ذلت له الرقاب وضعت له الاجساد ما هو قال ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر
وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الامر وعليكم الصبر وحسنه عليه الصلاة والسلام ايعارع استرهي
رعيته ولم يحطها بالامانة والنصيحة من ورائها الاضافت عليه رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء
وقال مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى انا ملك المملوك رقاب
المملك بيدي في أطاعني جعلتهم عليه رحمة من عصاني جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا ألسنتكم بسب المملك
ولكن توبوا الى الله يعفهم عليكم وقال جعفر بن محمد رحمة الله تعالى عليه كفارة عمل السلطان الاحسان
الى الاخوان وقال كسرى السمريني ما احسن هذا الملك لودام فقال لودام لاحد ما انتقل الينا ناسرا
طارق الشرطي بآين شبرمة في موكبه فقال

أراه اعداؤك كانت تحب فانها * بحاجة صنف عن قليل تقشع

وجلس الاسكندر يوم ما فارق اليه حاجة فقال لا عيده هذا اليوم من ايام ملكي وقال الجاحظ ليس شيء
أثقل وأمر من عز الامر والهي ومن الظفر بالاعداء ومن تقليد المائن أعناق الرجال لان هذه
الامور نصب الروح وحظ الذهن وقسمة النفس وقيل الملك خليفة الله في عباده وان يستقيم أمر
خلافته مع مخالفته وقال الحجاج سلطان يخافه الرعية يخبر من سلطان يخافها قال أروشربلانية يابني الملك
والدين اخوان لا تخفي لاحدهما عن الآخر فالدين أس والملك حارس وما لم يكن له أس فهو دم وما لم يكن
له حارس فضائع قيل لما دنت وفاة هرمز وأمر اسحاق بن علي بطنها وأمر الزوراء بتبديل
المملكة حتى ولله ولد فملك وأغار العرب على نواحي فارس في صباه فلما أدرك ركب وانتخب من أهل
النجدة فارسا وأغار على العرب فانتهك بهم بالقتل ثم خلع أذى سبعة من ألقاقت قبل له ذوالأشكال وأمر
العرب حينئذ بارتاخ الشعور ولبس المصغيات وان يسكنوا بيوت الشعر وأن لا يركبوا الخيل الا رواة
(وقيل) من أخلاق المملك حب التفرد كان أروشربلانية وضع التاج على رأسه لم يضع أحد على رأسه
فصنبر ربحان واذا لبس حلة لم ير على أحد مثلها واذا انتخب فقامت حوا على أهل المملكة أن يختتموا
بمثلها وكان سعيد بن العاص يكره اذا اعتم لم يعتم أحد بعش عمامته مادامت على رأسه وكان الحجاج اذا
وضع على رأسه عمامة لم يجزئ أحد من خلق الله أن يدخل عليه مثلها وكان عبد الملك اذا لبس الخف
الاغفر لم يلبس أحد مثله حتى يتزعزعه واخبرني من سافر الى اليمن انه لا يأكل الاوز بها أحد غير الملك
وقبل من حق الملك أن يبعث عن أمرار الرعية لحصن الرضعة عن ابنتها وكان أروشربلانية يشاء قال
لارفع أهل مملكته وأوصهم كن عبيدك في هذه الليلة كيت وكيت حتى كان يقال يا تيسه ملك من السماء
وماذا لا ابتغصه وتبغظه وكان علم عمر رضي الله عنه عن أبي عنه كعلمه من بات معي على وساد واحد
ولقد اقماني معاوية انور تعرف الى زياد رجل فقال انت تعرف الى وأنا أعرف بك من أهلك وأمر وأعرف
هذا البرد الذي عليك فتزعزع الرجل حتى ارتد عن كلامه وعن بعض العباسيين قال قلت للمأمون
رحمة الله تعالى في أمره ان خطبتها وسانته النظر اليها فقال يا بافلان من قضتها وحليتها وفعلها وشأنها
كيت وكيت فوالله ما زال يصفها ويصف أحوالها حتى أمتني (وعما جاء في طاعة ولاة أمور الاسلام)
أمر الله تعالى بذلك في كتابه العزيز على لسان نبيه الكريم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم وروى في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله

عن الحسن قال ان خلكان قتل للقاتل
اصبر حتى أنظر فيه ولا تغل ما قاله
فأجاب القاضي فمس الدين ابن
خلكان بعد حسن النظر بما أجاب
به عنه الرجل وهذه الكلمات
تخرج من بحر الرجز وتشغل على
أربعة آيات في روى الامم وهي
على صورتي صوغ استعما لها عند
العرويين ومن لا يكون له هذا
الفن معرفة يشكرها لأجل قطع
الموصل منها ولا بد من الايمان بها
لتظهر ضرورة الدين
أشمل الله وأبسمك لقد كان من ال
واجب أن تأتي بال * يوم ان مغزما ل
خالي لكي يحدث لي

أسن يا زين الاخلا
لا فنام ملك من
غير عهدا أو غفل
قلت وعلى ذكر أبي العلاء
الضري يعني قول مظفر بن
جماعة الضري
قالوا عشقت وأنت أهني
ظيما يحكي الطرف الى
وحلاما عانتها
وقول قد شغفتك وهما
وخيله بك في المنا
م فما أطاف ولا ألما
من أين أرسل للفر
دوانت تنظره سهما
ومتي رأيت جماله
حتى كساك هوا سقما
وبأى جارية وصل
ست لوصف نثر انظما
فأجبتني وسوى ال
عشق انصافا وهما
أهوى بحارحة السها
على أروى ذات المعنى
ويجني أيضا قول ضري آخر
وقادة قالت لا ترابها
ما قوم ما تحب هذا الضري

قلت والله يعين غزير
ان لم تكن عيني رأت شخصها
فانه قد مثلت في الضمير
(ومثل هذا) قول المذهب جبريت
الشيعة
وان امرؤا حببتك لحاسن
صعبت بها والاذن كالعين تعشق
وتقدم بهار بقوله

يا قوم اذنى بعض القوم عاشقة
والاذن تعشق قبل العين أحيانا
(ونقل الشيخ جمال الدين بن نباتة)
في كتابه المعنى بشرح العمون في
شرح رسالة ابن زيدون عن علي
ابن أبي طالب انه قال سبحان الله
ما أزهركم من الناس في الخير
معمار جل يحميه أخوه المسلم في
حاجة فلا يرى نفسه أهلا للخير ولا
يرجوها ولا يخاف عقابا وكان
ينسى أن يسارع الى مكلام
الاخلاق فانها تدل على سبل التجاج
فقام اليه العرجل فقال يا أمير المؤمنين

أعفنت من النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم لما نفي بسبايا طيئ وقعت
جارية بها جملة المراتب التي أحببت بها
فلما تكلمت نسيت جناسها
بفصاحتها فصارت يا محمد ان رأيت
أن تخفى سبيلي ولا تفتتني أحياء
العرب فوني ابنة سيد قومي وان

أبي كان يعن العاني ويشبع
الجانح وبكوال العاري وبغني
السلام ولا يرطال حاجة قط أنا
بنت حاتم الطائي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هذه صفات المؤمنين
خلوا عنها فان أباها كان يحب مكلام
الاخلاق والمقول عن حاتم في
إياد الكرم كثير (من ذلك) ما حكاه
المدائني قال أقبل ركب من بني أسد
وبني قيس يريدون النعمان فلقوا
حاتمافا وأزكافهم فثمنون عليه
وقد أرسلا اليه رسالة قال وما هي

عنهم ما قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقام
الصلاة واتى أهله كافر السمع والطاعة والسمع لكل مسلم * ورسول كعب الجبار عن السلطان فقال ظل
الله في أرضه من ناحيته اهتدى ومن غشه ضل وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن سمعوا السلطان
قانه ظل الله في الأرض به يوم الحق وظاهر الدين وبه يدقم الله الظلم وبه لك الفلاسفة وقال عمر بن
عبد العزيز نؤدبه كيف كانت طاعتي لك قال أحسن طاعة قال فطاعني كما كنت أطيعك خذ من شاربك
حتى تبدو شفتاك ومن يؤد حتى تبدو عبقاك وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن أطاع أمرى فقد أطاعني ومن عصي
أمرى فقد عصاني وقد ورد في الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالسمع والطاعة لولي
الأمر ومن واجبه ومحجته والدعاه ولو تتبع ذلك أطال الكلام لكن اعلم أرشدني الله وأياك الى الاتباع
وجنبنا الريغ والابتداع ان من قواعد الشريعة الطهارة والملة الحنفية المحررة أن طاعة الأئمة
فرض على كل الرعية وان طاعة السلطان تؤلف قلوب الدين وتنظم أمور الرسلين وان عصيان السلطان
يهدم أركان الملة وان أرفع منازل السعادة طاعة السلطان ان طاعته مهمة من كل قنينة وطاعة السلطان
تقام الحدود وتؤدى الفروض وتحقق الدماء وتؤمن السبل وما أحسن ما قالت العلماء ان طاعة السلطان
هدى لمن استضاء بنورها وان الخارج عن طاعة السلطان منقطع العصمة يرى من الذمة عن طاعة
السلطان حبل الله المتين ودينه القويم وان الخروج من حوز من أنس الطاعة الى وحشة العصية ومن
غش السلطان ضل * ورسول * ومن أخلص له المحبة وانصع حل من الدين والديناني أرفع محل وان طاعة
السلطان واجبة أمر الله تعالى بها في كتابه العظيم المنزل على نبيه الكريم وقد اقتصرنا في ذلك على
ما أوردناه واكتفينا بما بيناه ونسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدا وان يعيذنا من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا وان يصلح شأننا انه قريب مجيب وحسنائله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم أجعين

باب الخامس عشر فيما يجب على من يحب السلطان والتحذير من محبة

(امهية السلطان) فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما قال لي أبي يا بني اني أرى أمير المؤمنين يستخيل
ويستشرك ويقدم على الأكبر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واتى أوصيل بخلال ثلاث لا تشين
له مرا ولا تحجز من عليه كذا ولا تغتاب عنده أحدا قال الشعبي رحمه الله تعالى قلت لابن عباس كل
واحدة منهن خير من ألف فقال أي والله ومن عشرة آلاف وقال بعض الحكماء اذا زادك السلطان
تأسيافزده واجلالا وادجعلك أخا فاجعله إيا وادازادك احسانا فزده فعل العبد مع سيده واذا
ابليت بالدخول على السلطان مع الناس فأخذوا في الثناء عليه فعليك بالهانة ولا تشكر في الدعاه
عند كل كلمة فان ذلك شبهه بالوحشة والغربة * وقال مسلم بن حمران خدم السلطان لا تغتر بالسلطان
اذا أدراك ولا تغتر منه اذا أقصاك * وروي أن بعض الملوك استعجب حكمة قائل له أحب علي ثلاث
خصال قال وما هن قال لا تمهلك سيتر ولا تشتمني على عرش ولا تغفل في قول قائل حتى تستشيري قال
هذا لك ما ذاك عليك قال لا فتني لك سرا ولا أخرج عنك نصيحتي ولا أؤثر عليك أحدا قال نعم الصاحب
للمستعجب أنت وقال برزجره اذا خدمت ما كامن الملوك فلا تطعم في مصيبة خائف فان احسانه اليك
فوق احسان الملوك وإيقاعه بك أعظم من إيقاعه * وقالوا أحب الملوك بأهنية قوم والوقار لا هم
انما احموا عن الناس لقيام الهبة فلا تترك الهبة وان طال أنسل بهم ثم زد دعما * وقالوا عظم السلطان
وصكائك تعلم منه وأمر عليه وكان تستشير واذا أحلك السلطان من نفسه بحيث يصعب منك وبق
بك فإياك والدخول بينه وبين بطانته فانك لا تدري متى يتغير منك فيكونون عونا عليك وإياك ان تعادي

فأشدها لاسدون شعر الثابتة فيه
فلما أشدهوا قالوا اناسيحي ان
نسالك شيئا وان لنا حاجة قال وما
هي قالوا صاحب لنا قد ارجل يعني
قد رت راحلته فقال حاتم خذوا
فربي هذه فاحملوه عليها فأخذوها
وربطت الحارية فلوها بنو بها
وأقلت يتبع أمه فتبعته الحارية
لترده فصاح حاتم فبعكم فهو لكم
فذهبوا بالفرس والفيل والحارية
(وقيل) أجود العرب في الجاهلية
ثلاثة حاتم الطائي وهرم بن سنان
وعبد بن مامة وكان أشهرهم
باتكرم ذكر أنه أدرك مولد النبي
صلى الله عليه وسلم (وحدثني الهيثم
ابن عدي) قال غمري ثلاثة في
أجواد الاسلام فقال رجل أمضى
الناس في عصره أذا عبد الله بن
جعفر بن أبي طالب وقال آخر
أمضى الناس عرابة الاموي
وقال آخر بل هو قيس بن سعد
ابن عباد وأكثروا المسدال
في ذلك وكثر جريحهم وهم بغاة
الكعبة فقال لهم رجل قد أكثرتم
المسدال في ذلك فاعلمكم أن عفي
كل واحد منكم إلى صاحبه يسأله
حتى ننظر ما يعطيه ونحكم على
العبان فقام صاحب عبد الله السه
فضادفه قد وضع رجله في غزاة فته
يرد بضعته فقال يا بن عمر رسول
الله قال قل ماتشاه قال ابن سبيل
ومنظمه قال فاخرج رجله من
غزاة لثاقه وقال له ضع رجلك
واستوعلي الراحة وخذماني
الحقبة واحتفظ بسيفك فانه من
سيفي على أن يطي البرضي
الله عنه قال لحاء الباقعة والحقبة
فيها مطارف خز وأربعة آلاف
دينار وأعظمها وأجلها السيف
ومضي صاحب قيس بن عباد

من اذا شاء ان يطرح ثيابه ويدخل مع الملك في ثيابه فعل وفي الامثال القديمة احذر وازمارا الحديدة
وفيه قيل بيت مفرد

لبن الشفيع الذي يأتيك مترا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا
وقال يحيى بن خالد اذا أصبحت السلطان قد اراد المرأة العاقلة نصبة الزوج الا حقي * واما ما جاء في
التخدير من مصحة السلطان فقد اتقت حكما العرب واليه عن النهي عن مصحة السلطان قال في كتاب
كاملة ودمنه ثلاثة لا يسلم عليها الا القليل مصحة السلطان واثمان النساء على الامراء وشرب السم على
التجربة * وكان يقال قد خاطر بنفسه من ركب البحر وأعظم منه خطرا من مصحب السلطان بغير عقل فقد لبس شعارا
الحكمة يقول أحق الامور بالانشيت فيها أمور السلطان فان من مصحب السلطان بغير عقل فقد لبس شعارا
الغزو وروى حكم الهند مصحة السلطان على ما فهم من العز والتر وتعلمه الخطر * وقيل للعتابي لم لا
تصحب السلطان على ما فهم من الادب قال لا ترى رأته يعطى عشرة آلاف في غير شيء ويرى من السور
في غير شيء ولا أدري أي الزجلين أكون * وقال معاوية لرجل من قريش اياك والسلطان فانه يغضب
غضب الصبي ويغضب بطش الاسد * وقال حمون بن مهران قال في عمر بن عبد العزيز يا حمون احفظ
عني أربعا لا تصحب من السلطان وان أمرته بالمر وف ونهيتته عن المنكر ولا تخون بأمر أو نأقر أنها
القرآن ولا تنزل من طعم رحمة فانه لا أعظم ولا تتكلم بكلام اليوم تعتذر منه غدا * وكما زيناو بلغنا من
مصحب السلطان من أهل الفضل والعقل والعلم والدين لهفه ففسدوه به فكان كجاء
عدوى الملبد إلى الجليد مرة * والجبر يوضع في الرماذ خمد
ومثل من مصحب السلطان ايه له مثل من ذهب ليعقب حائطا ما لا فاعتمد عليه ليعقبه فخر الحائط عليه
فأهلكه قال الشاعر

ومعاشر السلطان شبه سفينة * في البحر ترجف دائما من خوفه
ان أدخلت من مائه في جوفها * يغتالها مع ما هم في جوفه

وفي كتاب كاملة ودمنه لا يسعد من ابتلى بمصحة الملوك فانهم لا عهد لهم ولا فوا ولا قرب ولا حم
ولا رغبون فيك الا ان يطعموا فميا عندك فيقربوك عند ذلك فاذا قضوا حاجتهم منك تركوك ورفضوك
ولا ود للسلطان ولا انهاء والذب عنه لا يغفر * وقالت الحكمة صاحب السلطان كراكب الاسد يخافه
الناس وهو لم يركبه أخوف * وقال محمد بن واسع والله لسف التراب والقيم العظيم خير من الدون
أبواب السلطين * وقال محمد بن السهالك الذباب على العذرة خير من العاوي على أبواب الملوك * وقيل من
مصحب السلطان قيل ان يتأوب فمغر بنفسه * وقال ابن المعتز من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه
في ذل الآخرة وعنه اذا ذكرك السلطان تأبساوا كرا ما قد زعميما واحتشاما * وقال أبو علي الصغاني
اياك والملك فان من لا الام أخذوا ماله ومن عاداهم أخذوا رأسه وقيل مكتوب على باب قبر من قرى
بلغا عهبا ارأوا أبواب الملوك تحتاج إلى ثلاثة عقل وصبر وميل وتحمته مكتوب كذب عدو الله من كان له واحد
منهم لم يقرب باب السلطان وقال حسان بن ربيع الجبري لا تتكلم بالملك فانه ملول ولا بالمرأة فانه ساخون ولا
بالدابة فانه شارد * وقال عميد بن مهران اذا ردد رجل من السلطان قرا بالازاد من الله بعدا ولا كثر
أتباعه الا كثر شياطينه ولا كثر ماله الا كثر حسابه وقال ابن المبارك رحمه الله
أرى الملوك بأدنى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوا في العيش بالدين
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدينهم عن الدين
وقال بعضهم في ولاية بني مروان

اذما قطعتم ليكم عيادكم * وأفنتممو ايامكم عيادكم
فن ذا الذي يغشاكم في مله * ومن ذا الذي يغشاكم بسلام

هو نائم فما جئت لك اليه قال ابن
سبيل ومنقطعه قالت حاجتك
أهون من إيقافه هذا كس فيه
سبع مائة دينار والله يعلم ما في
دار قيس غره خذوه وامضوا
معاطن الابن الى أموال النابغ لا متنا
لخذا حل من رواجله وما يضلها
وعدا واهض لسانك فقتل ابن
قسما الله من رقة أنه أخبرته بما
صنعت فأعنتها ومضى صاحب
عرابة الاوسي اليه فاقامه قد خرج
من منزله يد الصلابة هو شبي على
عبد بن وقتك بصره فقال يا عرابة
ابن سبيل ومنقطعه قال نفي
العبد بن وصفق يئنه على بصره
وقال أوأواه ما ترك الحقوق
لعرابة ولا ولكن خذهما يعني
العبد بن قال ما كنت بالذي أقص
جناحيك قال ان لم تأخذها
فهما حاران فان شئت تأخذون
شئت تتعق وأقبل يلتبس الحائط
بيده راجعا الى منزله قال فأخذها
وجاءهما فثبتت انهم أجود عصرهم
الا أنهم حكموا العرابة لانه أعطى
جهده * نادر غريبة * حضر
يعقوب بن احمد الكندي
المسيحي بوقته فليسوف الاسلام
جلس احمد بن العتيم وقد دخل
عليه أو غامقا فأنشده قصيدة البنية
المشهورة فلما بلغ الى قوله
اندم عروفي ما حاتم

في حلم أحف في كاه اياس
قال له الكندي ما صنعت شيئا
فقال كيف قال ما زدت على أن
شبهت ابن أمير المؤمنين بصالح
العرب أو أضافان شعراء دهرنا
تجاوز بالمدح من كل قبله ألا
تري الى قول العكوك في أبي دلف
رجل أبر على شهادة عامر

رضيت من الدنيا بأبسر بلغة * بلثم غلام أو شرب مدام
ولم تعلموا أن اللسان موكل * بسدح كرام أو ذم لثام
نبت الحكمة عن خدمة الملوك فقالوا اننا ملوك يستعظمون في الثواب رد الجواب ويستعظمون في
العقاب ضرب الرقاب وقيل شر الملوك من أمته الجري وخالفه البري والله أعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم الملوك ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

باب السادس عشر في ذكر الوزراء وصفاتهم وأحوالهم وما أشبه ذلك

قال الله تعالى ما كان موسى عليه السلام واجه لى وزير من أهلى فلو كان السلطان يستغنى عن
الوزراء لكان أحق الناس بذلك كليم الله موسى بن عمران عليه السلام ثم كرك حركة الوزارة فقال
أشده أزرى وأشركه فى أمرى دلت هذه الآية على أن الوزارة شدة وقواعد الملكة وأن فوض اليه
السلطان اذا استكلت فيه الخصال المحمودة ثم قال كى تسجل كثيرا نذكر كك كثيرا دلت هذه الآية
على أن بعضه العلماء والصالحين وأهل الخبرة والمعرفة تنتظم أمورا الدنيا والآخرة ويحتاج أن يجمع
الناس الى السلاح وأفرده الخيل الى السوط وأخذ السفار الى المسن كذلك يحتاج أجل الملوك وأعظمهم
وأعلمهم الى الوزير وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة
الا كانت له بظانان بظانة تآمره بالمعروف وتخصه عليه بظانة تآمره بالنشر وتخصه عليه بالمعصوم
من عصمه الله وقال وهب بن منبه قال موسى بن عمران آمن وملك الجنة ولك ملك قال حتى أشار رهامان
فشاره في ذلك فقال له هامان بينما أنت اله تعبداد صرت تعبد قائف واستكبر وكان من أمره ما كان
وعلى هذا النمط كان وزير الحجاج بن يمين مسلم لا يؤاخذ خيالا ولبس القز شروق لشر خدين
وأشرف منازل الآدميين الندوة ثم الخلافة ثم الوزارة فى الامثال نعم الظهير الوزير وأول ما يظهرون
السلطان وقوتهم وجوده وعقله فى انتخاب الوزراء واستقاء المجلساء ومجادلة العقلاء فبذرة ثلاث خلال
تدل على كونه يهدم الحلال بجل فى الخلق ذكره وترعى النفوس عظمتهم والموسوم بقربهم وكان
يقال حليمة الملوك وزيتهم وزرأهم وفى كتاب كيلة دمنه لاصلى السلطان ابو الزوارا واعوان
وقال شريح بن عبيد لم يكن فى بنى اسرائيل ملك الا ومعهم رجل حكيم اذا راع غضبان كتب اليه يحث
فى كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذا كرا آخره فكلما غضب الملك ناوله الحكيم صحيفة
حتى يسكن غضبه ومثل الملك الحبر والوزير السوء الذى ينع الناس خيره ولا يكتهم من الذنوبه كالسوء
الصافي فيه التماسق فلا يستطيع المرء دخوله وان كان ساجدا الى الماء محتاجا ومثل السلطان كمثل
الطبيب ومثل الرعية كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل السفير بين المرضى والاطباء فاذا كتب السفير
بذل التدبير وكان السفير اذا أراد أن يقتل أخدام المرضى وصف لاطبيب يفيض دائه فاذا سقاء
الطبيب على صفة السفير هلك العليل كذلك الوزير ينقل الى الملك ما يس فى الرجل فيقتله الملك فن
هونا شرط فى الوزير أن يكون صدوقا لسان عدلا فى دينه ملم بآفاق اخلاقه بصير بأمور الرعية
وتكون بظانة الوزير أيضا من أهل الامانة والبصيرة ولبحذر اللها أن يولى الوزارة لشيء ما لا يرفع
جفا قاربه وانكره معارفه واستخف بالامراف وتكبر على ذرى الفضل * ودخل بعض الوزراء على
بعض الخلفاء وكان الوزير من أهل العقل والادب فوجد عنده رجلا ميا كان الخليفة يعيل اليه ويقره
فقال الوزير منشد

يا ملكا ظاعته لازمه * وجهه مقترض واجب
أن الذى شرف من أجله * يرغم هذا انه كاذب

وأشار الى الذى فاسأله بأمر المؤمنين عن ذلك فسأله فوجد بدا أن يقول هو صادق فاهترف بالاسلام
وكان بعض الملوك قد كتب ثلاث رقاع وقال لوزراءه اذا رتب غضبان فادفع الى رقعة بعد رقعة وكان فى

باساوغرى محفاهام

فاطرق أو نعام ثم أنشأ يقول
لا تشكر وراضى له من دونه
مثلا شروا فى الندى والباس
فأله قد ضرب الألف لنوره
مثلا من المشكاة والذرائع
ولو يكن هذا فى القصيدة فتراب
الحب منه ثم طلب أن تكون
الجائزة ولا تهمل فاستصغر
عن ذلك فقال الكندى ولوه
قصر العمل لأن ذهنه يفتح من
قلبه فكان كجبال وقد تكون ظهرت
له دلائل من شخصه فى ذلك الوقت
على قرب أجله انتهى وسمع الكندى
انسانا يشهد

وفى أربع منى حلت منك أربع
فما أن أدري أنها حاج إلى كربى
خيلك فى عيني أم الذكري فى
أم النطق فى معنى أم الحب فى قلبي
فقال لقد قسمت أنقسمها فليس فيما
انتهى ونقل الشيخ جمال الدين
ابن نباتة فى كتابهسمى بسرح
العيون فى شرح رسالة ابن زيدون
ان واضع العود بعض حكماء الفرس
ولما فرغ منه ماء الربط وتفسيره
باب الحجة ومعناه انه مأخوذ من
صبر باب الحنسة وجعلت وأتاره
أربعة بأزاء الطبائع الأربع فالزهر
بأزاء السوداء والشم بأزاء الصفراء
والشمى بأزاء الدم والمثلث بأزاء
البلغم فاذا اعتدلت أو تارة المرتبة
على ما يحب جانست الطبائع
وانتجت الطرب وهو رجوع
النفس الى الحالة الطبيعية دفعة
واحدة ويدعى هذا العلم بظلموس
وختمه يامحقن ابراهيم الموصلى
(وحكى ابن حمدون فى تذكرة)
الحسن ابن حماد قال سكنت
بالمدنة لخلالى الطريق نصف
النهار فجعلت أتغنى بشعرى بن

الاولى انك لست باله وانك ستوت وتعود الى التراب فيما كل بعضك بعضا وفى الثانية ارحم من فى
الارض راحل من فى السهام وفى الثالثة افض بين الناس يحكم الله فانهم لا يضلهم الا ذلك ولما كانت
أمور المملكة عائدة الى الوزراء وأزمة الملوك فى أكف الوزراء سبق فيهم من العقلاء المثل السائر فقالوا
لا تقترب عودا لا مراما غشك الوزير وإذا غشك الوزير فم لا تخش إلا مرم مثل السلطان كالأر والوزير
بأيهما فى أى الدارين بأيهما يولج ومن أتاهم من غير بأيهما ترجع وموقع الوزراء من المملكة كوقع المرام ومن
المصر فكان من لم ينظر فى المرام لا يرى محاسن وجهه وعيوبه كذلك السلطان إذا لم يكن له وزير لا يعلم
محاسن دولته وعيوبه لم يلمس مرموط الوزير أن يكون كثيرا الرحمة للخلق رؤفا بهم (واعلم) أنه ليس للوزير
أن يكتم عن السلطان نصيحة وان استغفها ووضع الوزير من المملكة كوضع العينين من الرأس وكان
المرأة لا ترى وجهه الا بصفا جوهها وجودة صفاتها فتأثم من الصدا كذلك السلطان لا يكتم
أمره الا بجودة عقل الوزير وصحة تفهمه وثقا قلبه والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا يوم الدين والحمد لله رب العالمين

باب السابع عشر فى ذكر الحجاب والولاية وما فيه من الغرور والخطر

(أما الحجاب) فقد قيل لاشئ أضيع للمملكة وأهلك للارعية من شدة الحجاب وقيل إذا سهل الحجاب أحجمت
الارعية عن الظن وإذا عظم الحجاب هممت على الظن وقال يمين بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال
لحاجبه من بالباب فقال رجل أنا نأخذه الآن بزعم أن ابن لاله وذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأذنت له أن يدخل فلما دخل قال حدثنى أبى انه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولى شأنا
أمورا المسلمين ثم حج عنه بحمته الله عنه يوم القيامة فقال عمر لحاجبه الزم بيتك فأرؤى على يده بعد ذلك
حاجب وكان ظالما من عبد الله القسرى يقول لحاجبه إذا أخذت بحلمى فلا تخجل عني أحد فأول الى
لا تخجل الا ثلاث عيب يكره ان يطالع عليه أحد أو ربة تخجل منهن أن تظهر أو يخجل بكرمه مع أن يسأل
شباؤا كانت العجم تقول لاشئ أضيع للمملكة من شدة حجاب الملك ولاشئ أهدم للبيعة وأكف لهم من
الظلم من سهولته وقيل لبعض الحكما ما لمرح الذى لا يندمل قال حاجة الكرم الى اللبم ثم بره بغير
قضاها قيل فى الذى هو أشد منه قال وقوف الشرف بباب الدنى ثم لا يؤذن له ووقف عبد الله بن
العباس بن الحسن العلوى على باب المأمون يوما فظفر اليه الحاجب ثم أطرق فقال عبد الله له قوم معناه
لواذن لنا لعلنا ولوه فبالأفصر فقلوا اعتذر الينا لعلنا وأما النظرة بعد النظر والتوقف بعد التعرف
فلا أفهم معناه ثم تمل هذا البيت

وما عن رضا كان الحمار مطبى * ولكن من غشى سبى سرى عمارك

ثم انصرف فى بليغ ذلك المأمون فغضب الحاجب ضرا بشدة وأمر لعهده الله بصله جزيلة وحشر دواب
(قال الشاعر) رأيت أناسا يسرعون تبادرا * إذا فزع البواب بابل أصعبا

ونحن جلوس ساكتون زرانة * وحلمالى ان يفتح الباب أجمعا
ووقف رجل خراسانى بباب أبى دلف الأئمة حينما فلم يؤذن له فكتم رقة وتلطف فى وصولها اليه وفيها
إذا كان الكرم له حجاب * فخافض الكرم على اللبم

فأجابه أبودلف بقوله إذا كان الكرم قليل مال * ولم يندر تمل بالحجاب

وأبواب المسلك محجبات * فلا تستسكن حجاب بابي

(ومن) محاسن النظم فى ذم الاحجاب قول بعضهم

سأهجركم حتى يلبس حجابكم * على أنه لا يدسوف يلبس

ما بال قولك يا رب

خزرا كأنهم غضاب
فلذا كوة قد فُتحت وإذا وجهه قد بدا
منهاته معه لمحة حراء فقال يا أبا إسحق
أسأت التأتأة ومنعت القاشلة
وأذعت القاششة ثم اندفع بغنى
فعنى الصوت غناه لم اسم غنلة فقلت
أصلك الله من أين لك هذا الغناء
قال نشأت وأنا غلام يهيجني الأخذ
عن الغنين فقال أي يا بني إن
الغنى إذا كان قبج الوجه لم يلتفت
إلى غناه فدفع الغناء وأطلب الفقه
فتركته ورتبت الفقهاء فبلغني
إلى الماتري فقلت أعد لي الصوت
جعلت فداك فقال لا ولا كرامة
أترى يدان تقول أخذته من مالك
ابن أنس **❦** وأذع غرته **❦** روى
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إن هذا القرآن
يُنزل بجزء فإذا قرأتموه فابكوا فإن
لم تبكوا فأتيناكم أكراماً وتغفوا به فمن
لم يتغن بالقرآن فليس مناراً واما
ماجه **❦** نادرة لطيفة **❦** قال عبد
الله بن أبي يزيد مر بنا أبو ليانة
فاتبعناه حتى دخل بيته فإذا رجل
رث الهيئة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا
من لم يتغن بالقرآن قال فقلت لأن
أي سليكة يا أبا محمد أرايت أن لم يكن
حسن الصوت قال يحسنه ما
استطاع رواه أبو داود **❦** نادرة
لطيفة **❦** قضين أثل السائر في
قولهم عن الخائب جمع يخفى حين
المقول عن حينئذ كان اسكفاً
من أهل الحيرة ساومه اعراي
يخفين ولم يشتر منه شأراً غاظه ذلك
فخرج إلى الطريق التي لا يد
للاعراي من المرور بها فعلق

خذوا حذركم من صفوة الدهر انما **❦** وان لم تكن خانت صفوف تحفون
ماذا عدلى بواب داركم الذي **❦** لم يعطنا اذا ولا يستأذن
لورد نارد اجيم لا عنكم **❦** أو كان يدفع بالتي هي أحسن
أمرت بالتسهيل في الاذن **❦** ولم ير الحاجبان بأذنا
فلن تراني بعد سدها عائدا **❦** ولن ترأ بعد سدها عائدا
ولقد رأيت بيباب دارك جفوة **❦** فيها الحسن صنع على التكدير
ما بال دارك حين تدخل جنة **❦** وببواب دارك منكبر ومنكير
إذا جئت ألقى عند بابك حاجبا **❦** محباً من فطرط الجهالة حالك
ومن محب مفناك جنة قاصد **❦** وحاجبهم من دون رضوان مالك
سأترك باباً أنت تملك اذنه **❦** ولو كنت أعهى من جميع المسالك
فلو كنت بواب الجنان تركتها **❦** وحولت رجلى مسرعاً نحو مالك
ماذا يفيد أن تكون محباً **❦** والعبد بالباب الكريم يسود
ما أنت الا في الحصار معي فلا **❦** تنعب فكل محاصر ماخذ - وذ
سأترك هذا الباب مادام اذنه **❦** على ما أرى حتى يلين قليلا
فما خاب من لم يأنه متعمدا **❦** ولا فاز من قد نال منه وصولا
إذا لم تجد للاذن عندك موصدا **❦** وجدنا إلى ترك الجنى سبيلا
واستأذن رجل على أمير فقال للحاجب قل له ان الكرى قد خطب الرفعة في وانما هي جمعة وأهب فخرج
الحاجب فقال له الرجل ما الذي قال لك قال كلاماً لا أفهمه وهو يريد أن لا يأذن لك وقال على
ابن أبي طالب رضي الله عنه انما أهل فرعون مع دعوا الألوهية بسهولة اذنه وبذل طعامه وقال
عمر بن مرة الجعفي لمعاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمير يغلق بابه دون ذو
الحاجة والخلة والمسئلة الا أغلق الله أبواب الدعوات دون حاجته وخلته ومسلته **❦** وجاء الناهي الشاعر
لبعض الامراء لطيفة فقال

سأصبران جفوت فيكم صبرنا **❦** لذلك من أمير أو وزير
رجدونا هم فلما أخلفونا **❦** عمادت فيهم غير الدهور
فبتنا بالسلامة وهي غم **❦** وباقوا في المحابس والقبور
ولما لم ننسل منهم سرورا **❦** رأينا فيهم كل السرور
(وأشدوا في ذلك أيضاً)

قل للذين تعجبوا عن راغب **❦** بمنازل من دونها الحجاب
ان حال عن اقبامكم بوابكم **❦** قاله ليس لبابه بواب
واستأذن سعد بن مالك على معاوية ففتح البكاء فأتى اليه الناس وفيهم كتب فقال وما بكم يك
ياسعد فقال وما لي لا أبكي **❦** وقد ذهب الاعلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية يلعب هذه
الامة فقال كتب لا تبكت فان في الجنة قصر امر ذهب قاله عدن أهله الصديقون والشهداء وأنا أترجو
أن تكون من أهله **❦** واستأذن بعضهم على خليفة كرههم حاجبه لئيم فخبه فقال
في كل يوم لي بيبالك وقفة **❦** أطوى اليه سائر الابواب
واذا حضرت رغبت عندك فانه **❦** ذنب عقوبة على البواب
❦ وماذا كسر الولايات وما فيه من الخطر العظيم **❦** فقد قال الله تعالى لا تدعوا عليه السلام يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن

الفرد الواحد منهما في محبرة على

طريقه وتقدم قليلا فطرح الفردة الثانية واختفى لظلم الاعرابى فرأى أسد الحدين فوق الشجرة فقال ما أشبه بحنف حين لو كان معه آخر لتكلفت أخذه وتقدم فرأى الخف الآخر مطروحا فزول وعقل بعيره وأخذه ورجع ليأخذوا للخرج حنين من السكين فأخذه بعيره وذهب ورجع الاعرابى الى ناحية بعيره فلم يجده فرجع حتى حنين فصار مثلاً (نادرة لطيفة) وقيل ان بعض وفود العرب قدموا على عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه وكان فيهم شاب فقام وتقدم وقال يا أمير المؤمنين أصابتنا سنة أذابت الثهم وسنة أذابت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لنا فعلا من تنوعوا غناؤنا وان كانت لله ففرقوها على عباد الله وان كانت لكم فتصدقوا بها علينا ان الله يجزي المتصدقين فقال عمر بن عبدالعزيز مازك الاعرابى لنا عذرا في واحدة **ووقف اعرابى على حلقة الحسن البصرى** فقال رحم الله من تصدق من فضل أووامى من كفاي أو أتر من قوت فقال الحسن البصرى مازك الاعرابى أهدمتكم حتى همه بالسؤال قلت هذا النوع مما السديعيون بالتقسيم **نادرة** أذينة بدعة **حكى** ضياء الدين الأثير في الثل السائر بعدما ورد لقزاقى الخلال ومضروب بالجرم ملج اللون معشوق له شكل الحلال على رشيق القدعشوق وأكسرى يرى أدا على الأساقى في السوق

سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب جاء في التفسير ان اتباع الهوى أن يحضر الحصان بين يدين فتود أن يكون الحق الذي قلبك عليه خاصة وهذا سلب سليمان بن داود ملكه قال ابن عباس رضى الله عنهما كان الذي أصاب سليمان بن داود عليهما السلام أن ناسا من أهل حرادة أمرته وكانت من أكوم نساءه عليه تحا كوا اليه مع غيرهم فاحب أن يكون الحق لاهل حرادة فعفى لهم فعوقب بسبب ذلك حيث لم يكن هو ادهم واحدا ورزى عن عبدالرحمن بن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بعدد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتهم ان غير مسئلة أعنت عليها وان أعطيتهم ان مسئلة وكلت اليها وقال معقل بن يسار رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستريحه الله رعية لم يحطها بنصيحة الامم يجدر الله الجنة وفي الحديث من ولي من أمور المسلمين شيئا لم يحطهم بنصيحة كبحط أهل بيته فليتبه وأما قوله من النار وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث الى عامر بن سعد على الصدقة فابى وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة يؤتى بالوالى فيقف على جسر جهنم فيأمر الله تعالى الجسر فينتفض انتفضا فيزول كل عضو منه مكانه ثم يأمر الله تعالى بالعظام فترجع الى أماتها فان كان لله مطعها أخذ بيده وأعطاه كفلين من رحمته وان كان لله عاصيا فخرق به الجسر وهوى به في نار جهنم وقد راسعين ثم قال قال عمر رضى الله عنه سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع قال نعم وكان سلمان وأبو ذر ضارين فقال سلمان أى والله يا عمر روى السبعين سمعون ثم يلقى وادأتهب اليها بأضرب عمر رضى الله عنه بيده على جبهته وقال ان الله وان الله را جعون من يأخذها عافيا فقال سلمان من أرغم الله أنفه وألصق خده بالارض وروى أبو داود في السنن قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبى عريف على الماء فأتى أسألك أن تجعل لي العرافة من بعد فقال النبي عليه الصلاة والسلام العرافة في النار وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة الإمام الجائر وقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالفاضى العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يؤد أنه لم يقض بين اثنين في ترة وقال الحسن البصرى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبدالرحمن بن عمر يستعمل فقال يا رسول الله خلى فقال أقعد في بيتك وقال أبو هريرة رضى الله عنه ما من أمر يؤمر على عشرة إلا جبه يوم القيامة مغاولا أنجاه عمله أو أهلكه وقال طاوس سليمان بن عبد الملك هل تدري يا أمير المؤمنين من أشد الناس عذابا يوم القيامة قال سليمان قل فقال طاوس أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشرك الله في ملكه جبار في حكمه فاستلقى سليمان على ممره وهو يبكى فقال زال يبكى حتى قام عنه جلساؤه وقال ابن سيرين جاء مصيبان الى أبى عبيدة السلماني يتغيرون اليه في أوامهم ففر بنظر اليها وقال هذا حكم لا أتولى حكما أبدا وقال أبو بكر بن أنس مريم حج قوم فمات صاحب لهم بأرض فلا تقبل جدوا ما فاهم رجل فقالوا له دلنا على الماء فقال احلفوا لى نلنا وثلاثين عينا انه لم يكن صرافا ولا مكسا ولا عريفا وروى الاعراف ولا يزيدوا بانادكم على الماء فحلفوا له فلا نلنا وثلاثين عينا كما قال فدهنهم على الماء فقالوا له أنصاعى غسله فقال لا حتى تحلفوا لى نلنا وثلاثين عينا كما تقدم فحلفوا له فاعانهم على غسله ثم قالوا له تقدم فصل عليه فقال لا حتى تحلفوا لى نلنا وثلاثين عينا كما تقدم فحلفوا له فصل عليه ثم التفتوا فوجدوا أحدا فكتوا به وروى أن الحضر عليه السلام وقال أبو ذر رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر انى أحب لنا ما أحب لنفسى وانى أركضه ففلا تأمرن على اثنين ولا تلي مال ريق **ومن** غريب ما انفق **وجيب** ما سبق **ما** حكي ان ملكا من ملوك الفرس يقال له أردشير وكان ذا ملكة متسعة وجند كثير وكان ذا بأس شديد قد وصف له بنت ملك بجر الأردن بالجمال البارح وأن هذه البنت بكر ذات خدر فسير أردشير من يعظمهم امن أبيها فاستمع من اجابته ولم ير ض ذلك فغظم ذلك على أردشير وأقسم بالآيمان أن غلظة يغزى الملك أبدا

قال بلفني أن بعض الناس سمع

هذه الآيات فقال دخلت السوق فلم أرعلى الأمشاط شيئا ومن نوادر الأدب أيضا إشارة الحجاج إلى قول ابن نباتة السعدي في فارس آخر مجمل

غضبت صباح وقد رآني قابضا

أرى قتل الحماة ماله فاجر

بأنه الامالطم حبيبه

حتى جمعت قيل قول الشاعر

بريد بك قوله

وكأن الظم الصباح جبينه

فاتصر منه لهاض في أحشائه

ومن المنقول المشهور

الادب وأهله كل عند أصحاب حماة

في الذرة والعالية ولكن قصة زكي

الدين بن عبد الرحمن العوفي مع

الملك المظفر محمود بن الملك المنصور

محمد بن الملك تقي الدين عمر بن

شهناش كانت على غير المعهود منه

ومن سلفه الظاهر وما ذاك إلا أن

زكي الدين المذكور أنشد الملك

المظفر محمودا قبل أن يتكلم حماة

مضى أركل من تهوى وأنت كما

تهوى على نغمهم وروح في بدن

هناك أنشدوا آمال حاضرة

هذنت بالهك والاحباب والوطن

فوجدته أن تلك حماة أن يعطيه

ألف دينار فلما لم يكن أنشد

مولاي هذا الملك قد نلته

برغم مخلوق من الخالق

والدهر منقاد لما شئت

فذا وأوان الموعد الصادق

فدفع له ألف دينار وأقام معه مدة

ولم يمت أسفرا لتفق فيها المال الذي

أعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه

فقال

إن الذي أعطوه لي حيلة

قد استردوه قليلا قليلا

فليت لم يعطوا لي بأخذوا

وحسبنا الله ونعم الوكيل

البيت وليقتله هو وابنته ثم قتله وليقتلن بهما أخذت ثلثة فسار إليه أردشير في جوشه فقاتله فقتله أردشير وقتل سائر خواصه ثم سأل عن ابنته المخطوبة فقبرت السيف جارية من القصر من أجل النساء وأكل البنات حسنا وحلا وقد أراعت الأفيث أردشير من رؤيته يأهاق قالت له أيها الملك انني ابنة الملك الفلاني ملك المدينة الفلانية وإن الملك الذي قتلته أنت قد غزا المندانا وقتل أبي وقتل سائر أصحابه قبل أن تقتله أنت ولله أسرى في جملة الأسارى وأتى بي في هذا القصر فلما رآني ابنته التي أرسلت تحطها أحبتني وسألت أباهان أن يتركني عندها لأنني فتر كنتي لها فكنيت ناوهي كأننا زوجان في جسد واحد فلما أرسلت تحطها خاف أبوها عليهما منك فأرسلها إلى بعض الجزائر في البحر المالح عند بعض أقاربهم من الملوك فقال أردشير وددت لو أني ظفرت بها فكنت أقتلها فترقتله ثم إنه تأمل الجارية فقرأها فافتق في الجمال فالت نفسه إليها فأخذها لتسرى وقال هذه أجنبية من الملك ولا أحت في عيني بأخذها ثم إنه وأفعها وأزال بكارتها فحملت منه فلما أظهر عليها الحمل اتفق أنهما يتحدثن معه يوما وقد رآته من شرح الصدر فقالت له أنت غلبت أبي وأنا غلبتك فقال لها من أولك فقالت له هو ملك بحير الأردن وأنا ابنته التي خطبها منه واني سمعت أنك أقسمت لتقتلني ففجئت عليك بما سمعت والآن هذا أولك في بطني فلا يتهاك قتلي فعظم ذلك على أردشير فأقهرته امرأة وحملت عليه حتى تخلصت من يده فأنتهرها فخرج من عندها غضبا وعول على قتلها ثم ذكر لوزير ما فعل معها فلما رأى الوزير عزمه مقو بإعلى قتلها خشى أن يتحدث الملوك عنه بمن هذا وأنه لا يقبل فيها شائعة شافع فقال أيها الملك إن الرأي هو الذي خطر لك والصلحة هي التي رأيته أنت وقتل هذا الجارية في هذا الوقت أولى وهو عين الصواب لأنه أحق من أن يقال إن امرأته قد قوتت رأي الملك وخنتته في عينة لاجل شهوة النفس ثم قال أيها الملك إن صورتهما مرحومة وحمل الملك معها وهي أولى بالستر ولا أرى في قتلها أستر ولا أراهن عليهما من العرق فقال له الملك نعم ما رأيته خذها فغرقها فأخذها الوزير ثم خرج بها إلى بلاد البحر الأردن ومعها من رجال وأعراف فمخيل إلى أن طرح شيئا في البحر وأهم من كان معه أنها الجارية ثم أنه أخفاها عندها فلما أصبح جاء إلى الملك فأخبره أنه غرقها فسكر على ما فعل ثم أن الوزير ناو الملك فحماقتهم ما وقال أيها الملك إنني نظرت مولدي فرائيت أجلي قد نال ما يقتضيه حساب حكمة الفرس في الهجوم وإنني أرى أولاداً عندني مال قد خرت من نعمته نخذه إذا تأملت أن رأيت وهذا الحق فيه جوهر أسأل الملك أن يعسده بين أولادي بالسوية فإنه أرى الذي قد ورثته من أبي وليس عندني شيء أكتسبته منه إلا هذا الجوهر فقال له الملك يطول الرب في عمرك وما لك ولا ولادك سواء كنت حيا وميتا فألح عليه الوزير أن يجعل الحق عنده ويضعه فأخذه الملك وأودعه عنده في صندوق ثم مضت أشهر الجارية فوضعت ولدا ذكر أحمدا لحسن الحلقة مثل قلعة القمر فلاحظ الوزير جانب الادب في تهيمته فرأى أنمان اخترع له اسماء معاهبه وظهر لوالده بعد ذلك فيكون قد أساء الادب وأن هو تركه بلا اسم لم يتهاه ذلك ففساه شابور ومعنى شابه بور بالفتا رسية ابن ملك فان شابه لكون بوران ولتتهم مبنية على تأخيرها لتقدم وتقدم المأخر وهذا تسمية ليس فيها مؤاخذة ولم يرل الوزير بلاطف الجارية والولدا إلى أن بلغ الولد حلقه لم يعلم كل ما يصلح لولاد الملوك من الخط والحكمة والفروسية وهو يومه أنه مولد له اسم شابه بور إلى أن رآه في البلوغ هذا كله وأردشير ليس له ولد وقد طعن في السن وأقبعه الهرم فرض وأشرى على الموت فقال للوزير أيها الوزير قد هممت جسمى وضعت قوتي وإنني أرى أني ميت لا لحالة وهذا الملك يأخذه من بعدى من قضى له به فقال الوزير يروى شاء الله أن يكون للملك ولد كان قدولى بعد الملك ثم ذكره بأمر بيتك بحير الأردن وبمعلمه فقال الملك لم تسمعت على تعرفها ولو كنت أيقظتها حتى تضع فليس حملها يكون ذكر كما شاهد الوزير من الملك الرضا قال أيها الملك إنها عندني حية وقد وضعت ولدا ذكر أحمدا لحسن خلقها فخلقها فقال الملك أحق مائة ول قد اسم الوزير أن نعم ثم قال أيها الملك إنني في الولد روحانية تشهد بأبوة الأب وفي والذ روحانية تشهد

قلع ذلك الملك الظفر فأخرجهم من

دار كان قد أنزله بها فقال

أخرجني من كسرت بيت مدهم

ولي فليل من حسن الشناء بيوت

فان عشت لم أعهد مكانا يرضني

وانت فتدري ذكر من سيوت

فخسسه الظفر فقال ما ذنبني السك

فقال حسنا الله ونعم الوكيل وأمر

بجنته فلما أحس بذلك قال

أعطيتني الآف تعظم ماوت كرمه

يا ليت شعري أم أعطيتني ديني

(قلت) كان والد الملك الظفر أليق

بهذا المقام الذي لم يصبه زكي

الدين العوفي غير تر وج الأدب

في اختلاف المعاني والمدامعية

والتوصل بذلك إلى بسط الملك الظفر

ولكن حال الزكي تقول الشاعر

واكت كاتمني أن يرى فلما

من الصباح فلما أن أجمي

(قلت) وكان والد السلطان الملك

الظفر المنصور من كبار أهل الأدب

وكان أحب الناس لاهله وله كتاب

طقات الشعراء عشر مجلدات

وسمع الحديث من الحفاظ السلي

بالاسكندرية وكان مغرمًا ب

الأدباء والعلماء وجمع نار جماع

السنة في عشر مجلدات ومن

مصنفاته كتابه المعنى بظاهر

المخاتق ومراخلاق وهو كبير

نفس يدل على فضله وجمع عنده

من الكتب مالا يدرى عليه وكان

في خدمته ما يناهز مائتي متعمم من

الفتوة والأدباء والنحاة والمستظن

بالحكمة والخميين والكتاب

وأقامت دولته ثلاثين سنة وتوفي

سنة عشر وستمائة ومن شعره

أربى راح وريحها

ن ومحجوب وشادي

والذي سلق لي الما

لمه دفع الأعداى

بنو الأبن لا يكاد ذلك يتخرم أبدا وانني أتى هذا الغلام بين عمرين غلاما في سنه وهيته ولباسه وكلهم
ذو آباء معروفين خلاهوا وان أعطى كل واحد منهم صولجا وكرة وأمرهم أن يلعبوا بين يدي في مجلس
هذا ويشأمل الملك صورهم وخلقتهم وشمالهم فكل من مالت إليه نفسه ورؤيته فهو حق وقال الملك نعم
التدبير الذي قلت فأحضرهم الوزير على هذه الصورة ولعبوا بين يدي الملك فكان الصبي منهم اذ ضرب
الكرة وقرب من مجلس الملك فنبهه الحمية أن يتقدم ليأخذها الا شاؤوا فانه كان اذ ضربها سوا ما كان
عند مرتبة أبيه تقدم فأخذها ولا أخذها الهينة منه فلا حظ أردشير ذلك منه صارا فقال له أياها الغلام
ما اسمك قال شاهو وقال له صدقت أنت ابني حقا ثم ضربه اليه وقبضه بين عنيبه فقال له الوزير بهذا هو
ابنك أياها الملك ثم أحضر بقية الصبيان ومعهم عدول فأنبت لكل صبي منهم والديجزة الملك فحقق
الصدق في ذلك ثم جاءت الجارية وقد تضاعف حسنها وحملها فقبلت يد الملك فرضى عنها فقال الوزير أياها
الملك قد عدت الضرورة في هذا الموت إلى احضار الحق المختوم فأمر الملك باحضاره ثم أخذ الوزير وقت
خفه وفتحها فاذا فيه ذكر الوزير وأنها مقطوعة صانة فيه من قبل أن يتسلم الجارية بين الملك وأحضر
عدولان من الحكمة هم الذين كانوا أفعوا به ذلك فشهدوا عند الملك بأن هذا الفعل فعلناه منه من قبل أن
يتسلم الجارية بلبلة واحدة قال فدهش الملك أردشير وبهت لما أباده هذا الوزير من قوة النفس في
الخدمة وشدة صفته فادسوره وتضاعف فرجه لصيانة الجارية وثابت نسب الولد لوجهه به ثمان
الملك عرف من مرضه الذي كان به وضع جسمه ولم يل يثقل في نعمه وهو سرور بانسه إلى أن حضرته
الوفاة ورجع الملك إلى ابنه شاهو بعد موت أبيه وصار ذلك الوزير يخدم ابن الملك أردشير وشاهو
يغفط مقامه ويرى منزلته حتى توفاه الله تعالى والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا إلى يوم الدين

باب الثامن عشر في ما جاء في القضاء وذكر القضاة وقبول الرشوة والهدية
على الحكم وما يتعلق بالدين وذكر القصاص والمتصوفة وفيه فصول

الفصل الاول في ما جاء في القضاء وذكر القضاة وأحوالهم وما يجب عليهم قال الله تعالى يا داود انا
جعلناك خليفة في الأرض فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله أن الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد عذابا ألما وقال تعالى فأحكم بيننا بالحق ولا تشطط
وقال تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين
اثنين تخا كاليه وارتضاه فربعض بينهما بالحق فعليه لعنة الله وعن أبي حازم قال دخل عمر على أبي بكر
رضوان الله عليه فأسلم عليه فلم يرد عليه فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف أخاف أن يكون وجدعي خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم عبد الرحمن أبا بكر فقال أثنى و بين يدي خصمان قد فرغت لهما قلتي
ومهي وبصري وعلمت أن الله سألني عنهم ما وعما قالوا قلت وادهي رجلا على علي عند عرضي الله
عندهما وعلى جالس فالتفت عمر إليهم وقال يا أبا الحسن ثم فجلس مع خصمه فقام فجلس مع خصمه
فتمناظر اواضرف الرجل ورجع على إلى مجلسه فتمين لعمر التعريف وجسه على فقال يا أبا الحسن مالي
أراك متغيرا أكرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال كنت بيني وبين خصمي هلا قلت يا علي فتم فجلس
مع خصمه فأخذ عمر برأس علي رضي الله عنه فقبله بين عنيبه ثم قال يا بني أنت بكم هذا الله وبكم
أخر جنانم الظلمات إلى النور ويعون أبي خيفة فرضي الله عنه القاضي كالتريق في النهج الا خضر إلى
متى يسع وان كان ساجدا وأراد عمر بن هبيرة أن يولي أبا خيفة القضاء فابى خلف لعمر بنه بالسيماط
ولي سبحانه فصر به حتى انتفض وجه أبي خيفة ورأسه من القرب فقال الضرب بالسيماط في الدنيا أهون
علي من الضرب بتمام الحديث في الآخرة ويعون عبد الملك بن عمر عن رجل من أهل اليمن قال أقبل سيل

(قلت) وقد تقدم القول بوقرآن

جميع ملوك حماة الحمير وسنة من بني
أيوب وكان لهم المام بالأدب وأهله
وقد تعين أن تذكر هنا جملة أيديهم
فانه كان يدركهم ومسلخا بينهم
وهو الملك المؤيد عماد الدين أبو
القضاء اسمعيل بن الملك الأفضل ابن
الملك المنصور ابن الملك المنصور
الملك المنصور صاحب حماة الحمير وسنة
كان أمير دمشق الحمير وسنة تقدم
الملك الناصر لما كان بالكرك وبائع
في خدمته فوعدته حماة ووفى له
بذلك وجعله ماسطانا يفعل فيها
ما يشاء من أقطاع وغيره ليس لاحد
من الدولة المصرية معه حديث
واركبه في القاهرة بشعار الملكة
وابهة السلطنة وشي الأمراء في
خدمته حتى الأمير سيف الدين بن
أرغون النائب وقام له القاضي
كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في
ذلك المهم من التشاور
والانعامات على وجوه الدولة
والقبول بالملك الصالح ثم بعد ذلك
بقيل لقب المؤيد وتقدم أمر
السلطان الملك الناصر إلى نوابه
أن يكتبوا اليه يقبل الأرض
والقمام الشريف العالي المولوي
السلطان في الملك المؤيد
العماد وفي العنوان صاحب
حماة وكان الملك الناصر يكتب اليه
أخوه محمد بن قلاوون أعز الله القمام
الشريف العالي السلطان الملك
المؤيد العماد المولوي وكان
الملك المؤيد من علماء الفقه والأدب
والطب والحكمة والهيبة ونظم
الحامى وله تاريخ بديع وكتاب
الكناش وكتاب تقويم البلدان
هذه وحده وله أحاديث مشاهير
كتاب الموازين وكان قد رتب للشيخ
جمال الدين بن نباتي في كل شهر

باليمن في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكشف عن باب معلق فظنناه كثرا فمكتبة نال أبي بكر
رضي الله تعالى عنه فكتب الينا لا تتركوه حتى يقدم اليكم كتابي ثم فتح فأذا برجل على سرير عليه سبعون
حلة منسوجة بالذهب وفي يده البقي لوح مكتوب فيه هذان السنان

إذا خان الأمير وكتبناه * وقاضى الأرض داهن في القضاء

فويل فويل فويل * قاضى الأرض من قاضى السماء

وإذا عندنا أسعيف أشد خضر من العلة مكتوب عليه هذا سيف عاد بن ارم وعن ابن أبي أوفى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله مع القاضي ما لم يجز فأذا جازى الله منه وزمما الشيطان وقال
محمد بن حريث بلغني أن نصر بن علي راودوه على القضاء بالبصرة واجتمع الناس اليه فسكران لا يحسم فلما
الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره وألقى ملاءه على وجهه وقال اللهم إن كنت تعلم أني لهذا الأمر كاره
فأقبضني اليك فقبض وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم القضاء حسو للناس يرون
على ظهورهم يوم القيامة وقال حفص بن غياث لرجل كان يسأله عن مسائل القضاء فلعثك زيد أن
تكون قاضيا لأن يدخل الرجل أصمعه في عينيه فقلعهما ويرمي ما أخبره من أن يكون قاضيا وقيل
أول من أظهر الجور من القضاء بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري كان أمير البصرة وقاضيا فيها
وكان يقول إن الرجلين يتقدمان إلى فأجد أحدهما أخف على قلبي من الآخر فاضى له * وتقدم المأمون
بين يدي القاضي يحيى بن أكنتم مع رجل ادعى عليه ثلاثين ألف دينار فطرح للمأمون صلى مجلس عليه
فضال له يحيى لا تأخذ على خصمك شرف المجلس ولم يكن للرجل بيعة فأراد أن يحلف المأمون فدفع إليه
المأمون ثلاثين ألف دينار وقال والله ما دفعت لك هذا المال إلا خشية أن تقول العامة أني تنازلت
من جهة العفوة ثم أمر يحيى بحال وأجزل عطاءه * وقد قدم خادم من وجوه خدم المعتض بالله إلى أبي يوسف
ابن يعقوب في حكم فأرتفع الخادم على خصمه في المجلس فجزه الحاجب عن ذلك فلم يقبل فقال أبو يوسف
فم أنؤمن أن يفت بمساواة خصمك في المجلس فتفتح بإعلام التني بعمر بن أبي عمرو والخماس فانه أن قدم
على الساعة أمرته ببيع هذا العبد وحل غنمه إلى أمير المؤمنين ثم إن الحاجب أنفذ يديه حتى أوقفه
بمساءة وخصه فلما أفضى الحكم رجع الخادم إلى المعتضد وبكى بين يديه وأخبره بالقصة فقال له لو
بأكل لأجز ببيعك ولم أرك إلى ما سكي فليست منزلتك عندى من رتبة المساواة بين الخصمين في الحكم
فأن ذلك عمود السلطان وقوام الأديان والله تعالى أعلم (وقال) الأرض العكلى يدح بعض القضاء

رفضت وعطلت المحكمة قبله * في آخرين وملها وراضها

حتى إذا ما قام ألف بينها * بالحق حتى جمعت أوقادها

(وفي ضد ذلك قول بعضهم)

أبكي وألعب مسلة الاسلام * انصرت تقدمت تعد الحكم

ان الحوادث ما علمت كثرة * وأراك بعض حوادث الأيام

وتقدمت امرأته إلى قاض فقال لها ما جعل شهودك فمكتت فقال كاتبه ان القاضي يقول لك جاء شهودك
معل قالت نعم هلا قلت مثل ما قل كاتبك كبر سنك وقل عقلك وعظمت حيلك حتى غطت على لك
ما رأيت ميتا يقتني بين الأحياء غيرك * وقيل المقروب هم المثل في الجهل وتخريف الأحكام قاضى متى
وقاضى كسكر وقاضى أيدج وهو الذي قال فيه أبو امحق الصابي

يارب علمي أتعلم * مثل البعير الأهوج رأيتسه مطلقا * من خلف باب مرج

وخلفه عذبة * تذهب طوراً وتجي قتل من هذا ترى * فقيل قاضى أيدج

وقاضى شلبة وهو الذي قال فيه أبو الحسن الجوهري

رأيت رأسا كدبه * ولحية كالذبة * قتل من أنت ذلى * فقال قاضى شلبه

(وتتمت)

ألف درهم غير ما يتبعه وهو يتبع
 يشق وتوجه الملك المؤيد في بعض
 السنين إلى الديار المصرية ومعه ابنه
 الملك الأفضل محمد فرض ولده فظهر
 إليه السلطان الحكيم جمال الدين
 ابن المغزي رئيس الأطباء فكان
 يحى إليه بكرة وعشياً ففراوه ويبحث
 معه في مرضه ويقدر له الأدوية
 ويطبخ له الشراب يسده في دست
 فضة فقال له المغزي يا مولانا
 السلطان أنت والله محتاج إلى
 الدواء وما أرى إلا امتثالاً للأوامر
 الشريفة وما عوفي أعطاه بغلة
 بسرج ذهب ولجام وكنبوش
 من ركش عشرة آلاف درهم
 والذهب الفضة وقال يا رئيس
 اعذرني فاني لما خرجت من حماة
 ما حسبت مرض هذا الولد ومده
 شهراً زمانه وأحافهم وبني بظاهر
 حماة البحر وسعة جامعاً حسنوا معه
 جامع الدهشة وأوقف عليه كنسا
 قبل انهما اجتمعت لغرض من سائر
 القنون فانه اجتهد في جمعهم
 سائر الملاحد شرقا وغربا ونوفى رحمه
 الله سنة اثنين وعشرين
 ومن شعره
 كم من دم حلت وما دمت
 تفعل ما تشتهي فلا عدمت
 سمعت قلوب تبلغ الشمس والى
 لهم مواطى أقدامها لاحت
 (والمنقول عن القاسم المكي بأبي
 دلف) انه جمع بين طرفي الكرم
 والشصاعق في دمشق في خلافة
 المعتمد فامشاجته فانه لحق قوما
 من الأكراد قطعوا الطريق فطعن
 فارسا طعنة فنفضت الطعنة إلى
 فارس آخر رديفه فقتلها فقال
 بكرن النطاح
 قالوا وينظم فارسين بطعنة
 يوم المهاجر ولا تراه كليلًا

(وتقدمت) امرأة جميلة إلى الشعبي فأدعت عنده ففعل لها فقال هذيل الأشجعي
 فتن الشعبي لما * رفع الطرف إليها فتنسبه بنات * كفى لراى معصمها
 ومشت مشيا زويدا * ثم هزت منكبيها فقتني جورا على الخصر ولم يقض عليها
 فتتأشدها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي فضرب الأشجعي ثلاثين سوطا (وحكى) ابن أبي ليلى قال
 انصرف الشعبي يوما من مجلس القضاء ونحن معه فمررنا بخادمة تفعل الثياب وهي تقول فتن الشعبي لما فتن
 الشعبي لما لم تعرف بقية البيت فلقتها الشعبي وقال رفع الطرف إليها ثم قال أبعد الله أمانا فقصيت إلا
 بالحق * وأنشد بعضهم في أمين الحكم

تتماوتن إذا مشيت تخشعا * حتى تصيب وردية لبتيم

الفصل الثاني في الرشوة والمهذبة على الحكم ومجاها في الدين * أما الرشوة فقد روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لعن الله الزاني والمرثي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تقولوا اليهود ولا النصارى
 فانهم يقولون الرشوا لا يحصل في دين الله الا رشاقا للشهيد وأصحابنا اليوم أقبل للراشمتهم وفي نوابع
 الحكم ان البراطيل تنصر الا باطل وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من شفع شفاعته ليرد بها حيا
 أو يدفع بها ظلمة أهدى له فليل فذلك السحت فليل له ما كثر السحت الا الاخذ على الحكم قال الاخذ
 على الحكم كفر وأنشد المبرد رحمه الله تعالى

وكنت اذا خاصمت خصما كبتته * على الوجعة حتى خاصمتني الدراهم

فلما تنازعنا المحكمة غلبت * عسلى وقالت قد فأنك ظالم

وأما الذين ومجاها فيه فعوذ بالله من غلبة الدين وقهر الرجال *

فقد روى عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تدان دين وفي نفسه وفأوه ثم
 مات تجاوار الله عنه وأرضي غريه عباساه ومن تدان دين وليس في نفسه وفأوه ثم مات اقتض الله لغريه
 منه يوم القيامة وأما الحياكم وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا أتى بجملة من يسأل عن شيء من أهل الرجل ويبال عن دينه فإن قيل عليه من كف عن
 الصلوات عليه وان قيل ليس عليه دين صلى الله عليه فأتى بجملة من يسأل عن شيء من أهل الرجل ويبال عن دينه فإن قيل عليه من كف عن
 هل على صاحبكم من دين فقالوا يا نيران يا رسول الله ففعل النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال صلوا على
 صاحبكم فقال علي * كرم الله وجهه على يا رسول الله وهو يرى منهم ما تقدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ففعل عليه ثم قال لعلى رضي الله عنه جزاء الله عنه خير أفل الله رها نك كذا كذا رها نك
 أخيل الله ليس من ميت عوت وعليه دين الا وهو مر تهن بدنيته ومن فلك رها نك ميت فلك الله رها نك
 يوم القيامة وقال بعض الحكماء الذين هم بالليل ذل بانهار وهو غل جعله الله في أرضه فاذا أراد الله
 أن يذل عبدا جعله طوقا في عنقه وجاء سبعين إلى وقاص رضي الله عنه يتقاضى دينه على رجل فقالوا
 خرج إلى الغزو فقال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم أحيا
 ثم قتل لم يدخل الجنة حتى يقضى دينه وعن الزهري قال لا يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على
 أحد عليه دين ثم قال بعد أن أوى إلى المؤمنين من أنفسهم من مات وعليه دين فعلى قضاؤه ثم صلى عليهم وعن
 جابر لأهم الأهم الدين ولا وجع الا وجع العين وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من تزوج امرأة بصدق ينوي أن لا يؤديه إليها فهو زان ومن استسندان ديناً ينوي أن لا يقضيه
 فهو سارق وقال حبيب بن ثابت ما أحببت إلى شيء أستقرضه الا استقرضته من نفسي أراد أنه يصير إلى أن
 تمكن الميسرة ونظيره قول العائش واذا غلى شيء على تركته * فيكون أرخص ما يكون اذا غلا
 وقال بعضهم أيضا لقد كان القريض مبرقلي * فالتفتي القروض عن القريض
 وقال غيلان بن مرة التميمي

ميل اذا انظم القوارس ميلا

وفيه يقول ابن عيين

تخفى المنايا بالغيرى فاكرهها

فكيف آمنى اليها بارز الكسف

ظننت ان زوال القرن من خفى

وان ظني من جنبي أبى دلف

وأما شهرته في الكرم فهو الذى

قال فيه أبو تمام

يا طائلا لا كيميا وعلمها

مدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم

لأنه لم يكن في الأرض الأدرهم

ومدحه لا تارك ذلك الدرهم

ودخل عليه بعض الشعراء فشد

أبو دلف ان الكلام لم يزل

مغلغلة تشكو الى الله حلها

فبشرها منه عيلا دقاسم

فأرسل جبريل اليها حلها

فأمره بعال فقال الخازن لم يكن

هذا القدر بيت المال فأمره

بضعفه فقال هذا غير ما أمره

بضعفه فلما حل اليه المال قال أبو

دلف

أعجب ان رأيت على دينا

وان ذهب الطريف مع التلاد

وما وجبت على زكاتها

وهل تجب الزكاة على جواد

وقال آخر

ان سار سار الجواهر ان حل وقف

انظر بعينك الى أسنى الشرف

هل ناله بقدرة وبكاف

خلق من الناس سوى أبى دلف

فأضاه خسين ألف درهم وفيه

يقول

انما الدنيا أبودلف

العكوك من على بن أبى جبلة

بين يديه ومحتضره

فأذواه أبودلف

ولت الدنيا على أثره

كل من في الأرض من عرب

وانى لا قضى الدين بالدين بعدما * يرى طالب الدين ان لست قاضيا

فأجابه نعل بن عمر اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن * قضاء ولكن ذلك غرم على غرم

واستقرض من الأصمعي خليل له فقال جبار كرام قوله كن سكن قلبى برهن يساوى ضعف ما نطلبه فقال

يا أبا سعيد أما تنق بى قال بلى وان خليل الله كان وانقاره به وقد قال له ولكن ليطمئن قلبى اللهم أوفى عنا

دين الدنيا بالميسر ودين الآخرة بالمعسر ثم حتمت يا أرحم الراحمين

والفصل الثالث في ذكر القصاص والمتصوفة وما جاء في الزيا

﴿وأما ما جاء في ذكر القصاص والمتصوفة﴾

فقد روى عن خباب بن الارت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل لما قصوا اهل كوا

وروى أن كعبا كان يعض فلما سمع الحديث ترك القصص وقال ابن عمر رضي الله عنهما لم يعض أحد

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم وإنما كان

القصص حين كانت الفتنة وقال ابن المبارك سألت الثوري عن الناس قال العلماء قلت في الاشراف

قال المتقون قلت في الماوك قال الزهاد قلت في الفوعة قال القصاص الذين يستأصنون أموال الناس

بالكلام قلت في السبها قال الظلمة * قيل وهب رجل ناقصا خاتما بلانقص فقال وهب الله لك في الجنة

غرفة بلا سقف وقال قيس بن جبير النهشلي الصفة التي عند القصاص من الشيطان وقيل لعائشة رضي

الله عن ابن قواما إذا سمعوا القرآن صغوا أفقالت القرآن أكرم وأعظم من أن تذهب منه عقول الرجال

وسئل ابن سيرين عن أقوال يصنعون عند سماع القرآن فقال معياد ما يشاؤونهم أن يجلسوا على حافظ

فيقرأ عليهم القرآن من أوله الى آخره فان صغوا فوهو كما قالوا * وكان عمر وقاص يبيى جواظهم فإذا طال

جلسه بالبكاء أخرج من كفه طنبورا صغيرا فيحركه ويقول هذا الغم الطوبى بل يحتاج الى فرس ساعة

وقال بعضهم قلت لصوفي بعنى جنتك فقال أذاباع الصميد يشكته فبأى شئ يصيد * وسئل بعض العلماء

عن المتصوفة فقال أكثر قصصة * وعظ عيسى عليه السلام ابنى اسرائيل فاقبلوا عزقون الثياب فقال

ما ذنب الثياب أقبولوا على القلوب فعاتبوا

﴿وأما ما جاء في الزيا﴾

فقد قال الله تعالى راؤن الناس ولا يذكر الله الا قليلا وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ احذر ان يرى عليك آثار نار الحسين وأنت تخلون ذلك فتخسر مع المرائين

وقيل لو أن رجلا حل هلاما من البرفك كنهتم أحب أن يعلم الناس انه كنههم فهو من أفعى الزيا وقيل كل ورع

يحب صاحبه أن يعلمه غير الله فلنفس من الله في شئ * وعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا ما الشرك الأصغر يا رسول الله قال

الزبا وقيل بنسب ما عابدت عشي ومعها حمة على رأسه تظله في жар رجل يرد أن يستظل معها فذعه وقال

ان أفت معى لم يعلم الناس أن الغمامة تظلى فقال له الرجل قد علم الناس اننى استنم تظله الغمامة فظفها

الله تعالى الى ذلك الرجل وقال عبد الله الاعلى العلى بوما الناس يرمون فى مرأه وكنت أمس والله صائما

ولا أخبرت بذلك أحد اللهم املح فساد قلوبنا واستر فضائنا برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الباب التاسع عشر في العدل والاحسان والانصاف وغير ذلك﴾

(اعلم) أرسدك الله أن الله تعالى أمر بالعدل شعرا لله تعالى أنه ليس كل النفوس تصلح على

العدل بل تطالب الاحسان وهو فوق العدل فقال تعالى ان الله بأمر بالعدل والاحسان وابتاه ذى القرنى

الآية فلو وسع الخلق العدل ما قرن الله به الاحسان والعدل به ان الله تعالى في الارض الذى يؤخذه

لضعيف من القوى والمحق من المبط * واعلم ان عدل الملك واجب ومحبة وجوره واجب الافتراق عنهما

بكتسباهم ومقتدره
 قاعظا أولادك مائة ألف درهم
 وبالمبايعات المأمون غنص غنصا
 شديدا على العكوك فطلب ففرب
 فأجهدوا إلى أن جأوا به مقيدا
 فلما صار بين يديه قال له يا ابن الخنا
 أنت القاتل في مدحك لابي دلف
 كل من في الارض من حرب البتين
 جعلتنا في يستعير المكارم منه
 ويفخر بها فقال يا أمير المؤمنين
 أنتم أهل بيت لا تقاس بكم لأن الله
 تعالى اختصكم لنفسه على عباده
 وأناكم المكاب والحكم وأنا
 ذهبت في شعري لأقران وأشكال
 أبي دلف فقال والله ما بقيت من
 أحد ولا قد أدخلتنا في الكل وما
 استعمل دمل بهذا ولكن بتكرار
 حيث قلت في عبد ذليل مهن
 أنت الذي تنزل الآيات منزلنا
 وتنزل الدر من حال إلى حال
 وما نظرت مدى طرف إلى أحد
 الاقضت يارزاق وآجال
 ذلك هو الله يا كافر آخر جواسانه
 من قفاه ففعلوا به ذلك فمات * ومن
 مصنفاته كتاب الزاوة والصدوق كتاب
 السلاح وكتاب التزويج وكتاب سبحة
 الملوك وكانت له اليد الطولى في
 الغناء وهو مترجم بذلك في كتاب
 الاغانى وذكر أبو عبيدة في كتاب
 مثالب أهل البصرة أن النضر بن
 شمير النخعي البصري كان عالما
 بفنون من العلم صاحب غريب
 وفقه وشعر ومعرفة بآيام العرب
 ورواية الحديث وهو من أصحاب
 الخليل بن أحمد فاتفق أن ضاقت به
 العيشة وورق حاله فخرج جريد
 خراسان فشيعة من أهل البصرة
 ثلاثة آلاف رجل معاهم إلى المحدث

وأفضل الأئمة أيام العدل وروى ثمانين طريق أبي نعم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعل الامام العادل في رعيته يوما واحدا أفضل من عمل العابد في أهله مائة عام وخمسين عاما وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة وروى في سقن أبي داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصالح حتى يظروا دعوة المظلوم تجعل على النعمان وتفتح لها أبواب السماء وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لكعب الاحبار أخبرني عن جنة عدن قال يا أمير المؤمنين لا يسكنها الا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عادل فقال عمر والله ما أنا نبي وقد صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الامام العادل فاني أر جوان لا أر جوا وأما الشهادة فاني لم يها قال الحسن فجعله الله صديقا شهيدا حاكما عدلا ورسالا الاسكندر حكاه أهل بابل أعيا بلغ عندكم الشجاعة أو العدل قالوا إذا استعملنا العدل استعملنا عن الشجاعة وقال العدل السلطان أنعم من خصب الزمان وقيل إذا رغب السلطان عن العدل رغب الرعية عنه طاعتوه وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شكوا اليه من خراب مدينته وسبائه بالآثار بهابه فكتب اليه عمر قد فومت كابل فإذا قرأت كتابي فخص مدينتك بالعدل ونق طرقيها من الظلم فانه مرتهما والسلام * وقال ان الحاصل من خراج سواد العراق في زمن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان مائة ألف ألف وسبعة وثلاثين ألف ألف فليرى بتناقص حتى صار في زمن الحجاج ثمانية عشر ألف ألف فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ارتفع في السنة الأولى إلى ثلاثين ألف ألف وفي الثانية إلى ستين ألف ألف وقيل أكثر وقال ان عشت لا بلغنا ما كان في أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمات في تلك السنة * ومن كلام كسري لا ملأ الا بالجند ولا جند الا بالمال ولا مال الا بالسل ولا سل الا بالزعا ولا زعا بالعدل (ولما) مات مسلمة بن سعيد كان عليه ديون للناس ولاير المؤمنين المنصور فكتب المنصور لعماله استوفوا من أمير المؤمنين حقهم وورق ما بقي بين الغرما فلم يلق في كتابه وضرب المنصور رؤسهم من المال كما ضرب لأحد الغرما ثم كتب المنصور راني رأيت أمير المؤمنين كأحد الغرما فكتب اليه المنصور رمائت الأرض بك عدلا وكان أحمد بن طولون والى مصر متحليا بالعدل مع تحير وسفكه للدماء وكان مجلس للظالم ونصف المظلوم من الظالم (وحكى) أن ولده العباس استدعى غنيته وهو يصطعب يومافقه ببعض صالحي مصر ومعهما غلام يحمل عودها فكسره فدخل العباس اليه وأخبره بذلك فأمر باحضار ذلك الرجل الصالح فلما أحضر اليه قال أنت الذي كسرت العود قال نعم قال أفعلت لمن هو قال نعم هو لابنك العباس قال أهاأ كرمته لي فقال أكرمه لله بمصيبة الله عز وجل والله تعالى يقول والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فأطرق أحمد بن طولون عند ذلك ثم قال كل منكر رأيته ففعله وأمان ورائك * ووقف يهودي لعبد الملك بن مروان فقال يا أمير المؤمنين اني بعض خالص تلك ظلمي في أنقصني منه وأدقني حلاوة العدل فأعرض عنه ووقف له ثانيا فوقف له مرة ثالثة وقال يا أمير المؤمنين اني جود في التوراة المنزل على كلام الله موسى صلوات الله وسلامه عليه ان الامام لا يكون شركا في ظلم أحد حتى يرفع اليه فإذا رفع اليه ذلك ولم ير له فقد شاركه في الظلم والجور فلما هم بعيد الملك كلاهما فزع وبعث في الحال إلى من ظلمه ففعله وأخذ اليهودي حقه منه (وروي) أن رجلا من العقلاء غصه بعض الأولاد ضعيفة له فأتى إلى المنصور وفضاله أصلحك الله يا أمير المؤمنين أن كركك حاجتي أم أضرب لك قتلها أم لا فقال بل أضرب المثل فقال ان الطفل الصغير إذا به أمر بكركه فأغما بغزغ إلى أمه أو لا يعرف غير هاوننا منه ان لا ناصره غير هاوننا فإذا ترعرع واشتد كافر اه إلى أبيه فإذا بلغ وسار رجلا حدث به أمر شكاه إلى الوالي لعنه الله أنه أقوى من أبيه فإذا راعقه شكاه إلى السلطان لعنه الله أنه أقوى من سواء فإن لم ينصفه

أَخْبَارِي أَوْفَيْهِ قَلْبُهُ دَوَاعِي
الْمَدِينَةِ جَلَسَ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ
يَعِزُّ عَلَيَّ فِرَاقُكُمْ وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ كُلَّ
يَوْمٍ كَلَّةً بِأَفْلَامِ مَا فَرَقْتُكُمْ قَالَ فَلَمْ
يَكُنْ أَحَدٌ فِيهِمْ يَشْكُفُ لَهُ ذَلِكَ الْقَدْرَ
الَّذِي وَسَّارَتْهُ وَصَلَّ إِلَى خَوَاسِثِ
فَاسْتَفَادَ مِنْهَا أَعْظَمَ مَا فِي ذَلِكَ أَنَّهُ
أَخَذَ عَلَى حَرْفِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
وَهَذِهِ الْقِصَّةُ تَقُولُ الْخَرِيرِيُّ صَاحِبُ
الْمَقَامَاتِ فِي كِتَابِهِ السُّمِّي بِدَرْجَةِ
الْفَوَاصِلِ فِي أَوْهَامِ الْأَوْصَالِ قَالَ
حُكِيَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِعِ الْأَهْوَاذِيِّ
قَالَ حَدَّثَنِي النَّصْرِيُّ تَمِيمُ بْنُ الْمُنَافِيِّ
قَالَ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى الْمَأْمُونِ فِي
سَمَرِهِ وَدَخَلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى قِيصِ
مَرْقُوعٍ فَقَالَ يَا نَصْرُ مَا هَذَا التَّقَشُّفُ
حَتَّى تَدْخُلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي
هَذِهِ الْخَلْقَانِ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنَا رَجُلٌ كَبِيرٌ وَضَعِيفٌ وَحَرَمٌ
وَشَدِيدٌ فَأَتَدْرُكُ هَذِهِ الْخَلْقَانِ قَالَ
لَا وَلَكِنَّكَ تَقْشِفُ نَحْوَ بَيْنَا الْحَدِيثِ
فَأَجَزْتُ ذِكْرَ النَّسَافِ فَقَالَ حَدَّثَنِي
هَشَامٌ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِحَمَالِهَا وَدُونِهَا
كَانَتْ سِدَادًا مِنْ عَوْرَتِ بَيْتِ الْإِسْلَامِ
مَنْ سِدَادٌ قُتِلَتْ صَدَقَ بِأَمْرِ
الْمُؤْمِنِينَ هَشَامٌ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ ابْنِ
أَبِي حَبِيلَةَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِحَمَالِهَا
كَانَتْ سِدَادًا مِنْ عَوْرَتِ بَيْتِ الْإِسْلَامِ
قَالَ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَتَكِنًا
فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ يَا نَصْرُ كَيْفَ
قُلْتَ سِدَادًا قُلْتَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَا نَسِدَادًا أَبَاقَهُ هَذَا لِحَمَالِهَا قَالَ أَوْ
تَلْهِنِي قُلْتَ لَهَا لِحَمَالِهَا وَكَانَ

السُّلْطَانُ شَكَّكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِعِلْمِهِ أَنَّهُ أَقْوَى مِنَ السُّلْطَانِ وَقَدْ زَلَّتْ فِي نَازِلَةٍ وَلَيْسَ أَحَدٌ فَوْقَ أَقْوَى مِنْكَ
اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ أَضْعَفْتَنِي وَالْأَرْفَعْتَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَوْصِمِ فَأَتَى مَتَوَّجُهُ إِلَى بَيْتِهِ وَحَرَمِهِ فَقَالَ
الْمَنْصُورُ بِلِ تَنْصَعِلُ وَأَمْرًا يَكْتُبُ إِلَى وَالِيهِ بِرَضِيْعَتِهِ إِلَيْهِ وَكَانَ الْإِسْكَندَرُ يَقُولُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ اغْنَا
الْحُكْمُ اللَّهِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الْبَازِي نَصْرُو جَابِعِدْ حِينَ الَّذِي يَمُوتُ بِيَكُمُ الْغَيْثُ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْإِلَهُ مَعَكُمْ عِنْدَ
الْكُرْبِ وَاللَّهُ لَا يُلْقِيَنَّ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى أَحَبَّ شَيْئًا إِلَّا أَحَبَّتُهُ وَأَسَاسَتُهُ يَعْمَلُهُ إِلَى يَوْمٍ أَجَلٍ وَلَا يَبْغُضُ شَيْئًا إِلَّا
أَبْغَضَتُهُ وَهَجَرَتُهُ إِلَى يَوْمٍ أَجَلٍ وَقَدْ أَنْشَأْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَدْلَ فِي عِبَادَتِهِ وَيَبْغُضُ الْجَوْرَ مِنْ بَعْضِهِمْ
عَلَى بَعْضٍ فَوَيْلٌ لِلظَّالِمِينَ سَيِّئِي وَسَوْطِي وَمَنْ ظَهَرَ مِنْهُ الْعَدْلُ مِنْ عَمَلٍ فَلَيْسَتْ بِيَكُمُ فِي مَجَالِسِي كَيْفَ شَاءَ
وَلَيَقْنَنَّ عَلَى مَا شَاءَ فَلَنْ تَخْطُئَهُ أَمْنِيَّتُهُ وَاللَّهُ تَعَالَى الْجَائِزُ كُلَّ بَعْضِهِ وَيَقَالُ أَذِلَّ بَعْدَ الْمَلِكِ مَلِكُهُ
بِالْأَنْصَافِ خَرِبَ مَلِكُهُ بِالْعَصِيَانِ (وَقِيلَ) مَا بَعْضُ الْأَكْبَرِ تَقَوُّ جَدْوَالَهُ سَقَطَ أَفْقُوعٌ جَدِيدُهُ حَبِيبَةُ
رِمَانٍ كَمَا كَرَّمَ يَكُونُ مِنَ النَّوَى مَعَارِفَةً مَكْتُوبَةً بِهَا هَذَا مِنْ حَرَمِ رِمَانٍ عَمِلَ فِي خِرَاجِهِ بِالْعَدْلِ (وَقِيلَ)
تَظْلِمُ أَهْلَ الْكُفُوفَةِ مِنَ الْيَهُودِ وَنَحْنُ كُفَرَاءُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ مَا عَمِلْتُ فِي عَمَلِي أَتَعْدِلُ وَلَا أَقُومُ بِأَمْرِ الرِّعَاةِ وَأَعُودُ
بِالْأَرْقَى عَلَيْهِمْ مِنْهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَحْدَاوُكُم بِالْعَدْلِ وَالْأَنْصَافِ مِنْكُمْ فَإِنْ كَانَ هَذَا
الضُّعْفُ فَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤَلِّمَهُ بِلَدِّ الْبَلَدِ حَتَّى يَتَّقَى كُلَّ بَلَدٍ مِنْ عَدْلِهِ مِثْلَ الَّذِي لِحَقَّاقٍ بِأَخْذِ بَسِطَةِ مَنْهُ
كَأَنَّهُ أَخَذَ نَاوَذَ فَعَلَّ ذَلِكَ لِمُصْنَعَاتِهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ فَمَحَلُّ الْمَأْمُونِ مِنْ قَوْلِهِ وَعَرَّلَهُ عَنْهُمْ وَقَدْ
الْمَنْصُورُ بِالْبَصْرَةِ قَبِلَ الْخِلَافَةَ فَزَلَّ وَبَاسِلٌ بِنِ عَطِيَا وَقَالَ بَلَّغْنِي آيَاتِ عَنْ سَلِيمِ بْنِ زَيْدٍ الْعَدَوِيِّ فِي
الْعَدْلِ قَعْمَ نَالِيَةٍ فَأَتَمَّرَ عَلَيْهِمْ مِنْ غَرَفَةٍ فَقَالَ لَوَاسِلُ مِنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَجَبٌ عَلَى رَجَبٍ وَرَجَبٌ عَلَى قَرَبٍ فَقَالَ لَا يَحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ آيَاتِكَ فِي
الْعَدْلِ فَقَالَ «مَعَا وَطَاعَةٌ وَأَنْشُدْ قَوْلَ

حَتَّى مَتَى لَا تَرَى عَدْلًا نَسْرِهِ * وَلَا تَرَى لَوْلَا الْحَقَّ اعْوَانًا
مُسْتَسْكِنٍ بِحَقِّ قَائِمِينَ بِهِ * أَذَاتُونَ أَهْلَ الْجَوْرِ أُولَا
يَا لِلرَّجَالِ لَدَا لَدَاوَاهُ * وَقَامَ ذِي عَمِي بِقَتَادِ عَمِيَا

فَقَالَ الْمَنْصُورُ وَدِدْتُ لَوْ أَنَّي رَأَيْتُ يَوْمَ عَدْلٍ ثَمَرَتْ وَقِيلَ لِمَا لَوْ عَمِرَ عَمِيرُ الْعَزِيزِ أَخَذَ فِي رَدِّ الْمَظَالِمِ
فَأَبْتَدَأَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَى عَمَلِهِ كَانَ يَكْرَهُ مَا وَسَّاءَ لَوْ هَانَتْ تَكْلِمُهُ فَقَالَ لَهَا نِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَلِّطَ طَرِيقًا فَلَمَّا قَبِضَ سَلَّكَ أَصْحَابَهُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ الَّذِي سَلَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى مَعَاوِيَةَ جَرَّ عَيْنَهُ وَشَمَّ لَا وَإِمَامُ اللَّهِ لَعْنٌ مَدْفِي عَمْرٍ إِلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَتْ لَهُ بَابِنِ أَنْخِي أَنْخِي عَلَيْكَ مِنْهُمْ يَوْمًا عَصِي مَا فَقَالَ كُلَّ يَوْمٍ
أَخَافُهُ دُونَ الْقِيَامَةِ فَلَا أَمْنِيَّةَ لِلَّهِ وَقَالَ وَهَبْتُ مِنْهُ إِذَا هُمُ الْوَالِي بِالْجَوْرِ أَوْ هَلْ بِهِ أَدْخَلَ اللَّهُ النَّعْصَ
فِي أَهْلِ عَمَلِكُمْ فِي الْأَسْوَاقِ وَالزُّرُوعِ وَالزُّرُوعِ وَكُلِّ شَيْءٍ إِذَا هُمُ الْخَيْرُ وَالْعَدْلُ أَوْ هَلْ بِهِ أَدْخَلَ اللَّهُ
الْبُرْكَهَ فِي أَهْلِ عَمَلِكُمْ كَذَلِكَ وَقَالَ الْوَلِيدُ هِشَامُ بْنُ الرِّعَةِ تَلْعَلُ بِصِلَاحِ الْوَالِي وَتَقْسِدُ بِنَسَادِهِ وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ الْمَلِكَيْنِ الْمَلُوكَ خَرَجَ يَسِيرُ فِي عَمَلِكُمْ مَتَنَكِرًا فَزَلَّ عَلَى رَجُلٍ لَهُ بَقَرَةٌ تَحْلُبُ
قَدْ رُثِلَتْ نَقَرَاتُ فَهَبَ الْمَلِكُ مِنْ ذَلِكَ وَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِأَخْذِهَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَلَسَتْ لَهُ النِّصْفُ عَمَّا
حَلَسَتْ بِالْأَمْسِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا بَالُ حَلْبِهَا فَقَصَّ أَرْعَتْ فِي غَيْرِ مَرَّهَا بِالْأَمْسِ فَقَالَ لَا لَوْ لَكِنْ أَظُنُّ أَنَّ
مَلِكًا كَرَّهَا أَوْ وَصَلَهُ خَبَرَهَا فَهَبَ بِأَخْذِهَا فَقَصَّ لَهَا قَانَ الْمَلِكُ أَذْظَلَّ أَوْ هَبَ بِالْظَلِّ ذَهَبَتْ الْبُرْكَهَ فَتَابَ
الْمَلِكُ عَاهِدَهُ بِفِي نَفْسِهِ أَنْ لَا يَأْخُذَ هَا وَلَا يَحْسُدُ أَهْلًا مِنَ الرِّعَةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَلَسَتْ عَادَتُهَا وَمِنْ
الشُّهُورِ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِ أَنَّ السُّلْطَانَ بَلَّغَهُ أَنَّ أَمْرًا لَهَا حَادِثَةً فِيهَا الْقَبْصُ الْحُلُوفَانِ كُلُّ قِصَّةٍ مِنْهَا
تَعَصَّرَ فَحَافَزَ الْمَلِكُ عَلَى أَخْذِهَا مِنْهَا ثُمَّ أَتَاهَا وَسْأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ نَعَمْ ثُمَّ أَخْبَرَتْ قِصَّةَ الْيَوْمِ فَمَخْرَجَ مِنْهَا
نِصْفَ قَدَحٍ فَقَالَ لَهَا نِ الَّذِي كَانَ يَقَالَ فَقَالَتْ هُوَ الَّذِي بَلَّغَكَ أَنَّ الْيَوْمَ يَكُونُ السُّلْطَانُ قَدْ عَزَمَ عَلَى

لثلاثة تنسج أمر المؤمنين لفظة

قال فما الفرق بينهما قلت السداد
بالفتح القصد في الدين والسبيل
والسداد بالكسر البلغة وكل ما
سددت به شيا فهو سداد قال أو
تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا
العرجي يقول

أضاعوني وأى فني أضاعوا

ليوم كريمة وسداد فتر
فقال المؤمن فجع الله من لا أدبه
وأطرق مليا ثم قال ما مالك يا نصر
قلت أرى بضعة في جبر وقال أفلا تفيدك
معهامالا قلت اني اذ كنت لاحتاج
قال فأخذ القرطاس وأنا لا أدري
ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا
أمرت أن ترب قلت أنه قال فهو
ماذا قلت ترب قال فن الظن قلت
أظنه قال فهو ماذا قلت مظن قال
هذه أحسن من الاولى ثم قال
يا غلام فتر به غصلى بنا العشاء ثم
قال لعلنا نبلغ النضر الى الفضل
ابن سهيل قال فلما قرأ الفضل
الكتاب قال يا نصر ان أمر المؤمنين
قد أمر لك بمئتين ألف درهم فما
كان السبب فأخبرته ولم أكذبه
شيا فقال ألفت أمر المؤمنين قلت
كلانا نحن هشام وكان لحانة
فتمسج أمر المؤمنين لفظه وقد تنسج
ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم
أمرني الفضل بثلاثين ألف درهم
فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف
واحد انتهى * وحكى ان النضر
ابن شميل مرض فدخل عليه قوم
يعودونه فقال له رجل منهم بكني أبا
صالح سمع الله منك فقال لا تغفل
مصح بالسجين ولكن قل مصح الله
بالصادق اذهبه وفرقه أوما
سمعت قول الاعشى

واذا ما الحمر فيها أربدت

أقل الازباد فيها ومع

أخذها مني فارتفعت البركة منها فاقاب الملك وأخلص الله النية وعاهد الله ان لا يأخذها منها أبدا ثم أمرها
فعمصت فعمصة منها لحاف من قذح (وحكى) سيدى أبو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه سراج الملوك
قال حدثني بعض الشيوخ عن كان يروي الاخبار عمن قال كان يصعد مصر فغلة تحمل عشرة أراذ
ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغلبها السلطان فلم تحمل شيئا في ذلك العام ولا غرة واحدة
وقال في شيع من أشياخ الصعيد أعرف هذه النخلة وقد شاهدتها وهي تحمل عشرة أراذ وستين وربة
وكان صاحبها يبيعها في سبي الغلاء كل وربة بدينار (وحكى) أنصار رحمة الله تعالى قال شهدت في
الاسكندرية والصعيد مطلقا للريعية السمل يطفو على الماء لكثرة وكانت الاطفال تصيده بالحرق من
جانب البحر ثم تجزءه الى اولى ومنع الناس من صيده فذهب السمل حتى لا يكاد يوجد في يومنا هذا وهكذا
تتعدى سرائر الملوك وعزائمهم ومكنون ضمائرهم الى الرعية ان خير الخيرة وان شر الشرور وروى أصحاب
التواريخ في كتبهم قالوا كان الناس اذا أصبحوا في زمان الحجاج يتساقون اذا اتفلقوا من قتل البارحة ومن
صلب ومن جلد ومن قطع وما شبه ذلك وكان الوليد بن هشام صاحب ضياع واتخاذ مضانغ فكان
الناس يتساقون في زمانه عن البيئات والمصانع والضياع وشوق الانهار وغرس الاشجار والماوى
سلمان بن عبد الملك وكان صاحب طعام ونكاك كان الناس يتحدثون ويتساقون في الاطعمة الرفيعة
ويتساقون في المناكح والسراري ويعبرون بحالهم بذلك ولما روى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
كان الناس يتساقون كتحفظ من العرا وكوم وردك لي ليلة وكيمحفظ فلان وكيمحتم وكيمصوم من
الشهر وما شبه ذلك فنبغى الامام ان يكون على طريقة الصحابة والسلف رضى الله عنهم ويعتدى بهم
في الاقوال والافعال فن خالف ذلك فهو لا يخجل هالكا وليس فوق السلطان العادل منزلة الانبياء مرسل
أو ملك مقرب وقد قيل ان مثله ككل ارباح التي يرسلها الله تعالى بشرايين يدى رحمته فسوق بها
السحاب ويجعلها لقالا لفرات وروى العباد وولته تحت ما جاء في العدل والانصاف وفضل الامام العادل
لالتفت في ذلك وهو ما جاء في المعنى ولكن اقتصر على ما ذكرته مخافة أن يعلل الناظر ويسأله السامع
وبالله التوفيق الى اقوم طريق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب العشر في الظلم وشؤمه وسوء عواقبه وذكر الظلمة وأحوالهم وغير ذلك

قال الله تعالى ألعنة الله على الظالمين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قيل هذا
تسليمة للظالمين وعيد للظالمين وقال تعالى أنا عتدنا للظالمين نارا أحاط بهم مراد فها وقال تعالى وسيعلم الذين
ظلموا أى منقاب ينقلبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه
ظالم يخرج من الاسلام وقال أيضا صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا كان لأخيه قبله مظلمة في عرض أو
مال فأنا فافحله منها قبل ان يأتي يوم القيامة وليس معه دينار ولا درهم وقال أيضا صلى الله عليه وسلم من
أقطع حق امرئ مسلم ثم وجب الله له النار وحرم عليه الجنة قال له رجل يا رسول الله ولو كان شيئا يسيرا
قال ولو كان فضيما من أرك وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله
تعالى الى يا أبا انترسلين يا أبا النذر أن تقول فلا يدخلوا بيتا من بيوت ولا حدم من عبادى عند أحد
منهم مظلمة فاقى ألعنه مادم قائما يصلى بين يدي حتى يرد تلك الظلمة الى أهلها فاكون معهم الذى يسمع
بوصره الذى يصر به ويكفر من أولياى وأصفياءى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين في الجنة وعن عيسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اياك ودعوة المظلوم فأنما يسأل
الله تعالى حقه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد ظلم فشتخص بصره الى السماء الا قال الله عز
وجل لبيك عدى حقلا لنصرتك ولو بعد حين وعنه أيضا انه قال ألا ان الظلم فلا تغفل ولا تغفر وظلم
لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذى لا يغفر فالشرك بالله والعليا بالله تعالى قال الله تعالى ان الله
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الظلم الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا وأما الظلم

فقال له ارجل ان السنين قد تبدل
بالصاد كما يقال الصراط والصراط
وصقرو وسقرو قال له الضرفان
اذ ابوساخ (قلت) ويشبه هذه
النادرة ما حكى ان بعض الادباء
جوز بحضرة الوزير ابي الحسن بن
الفرات ان تنام السنين بمقام الصاد
في كل موضع فقال الوزير اتقول
جنات عدن يدخلونهم من صلح
من ابا تهم ام صلح فجعل الرجل
واقطع والذي ذكره ارباب اللغة
في جواز ابدال الصاد من السنين انه
في كل كلمة كان فيها سين وجاء
بعدها أحد الحروف الاربعة وهي
الطاء والحاء والعين والقاف فتقول
الصراط والصراط وفي مختصر الحكم
صخر حكم وفي مسغبة مصغبة وفي
سقبل سصيل وقس على هذا اوتقول
قاضي القضاة شمس الدين بن
خلكان في تاريخه ان ابا جعفر
أحمد بن عيسى البلاذري المؤرخ
قال كنت من جلساء المستعين
فصده الشعراء فقال لست اقبل
الامن يقول مثل قول البحر في
المتوكل
فلوان مشتاقا تكلف فوق ما
في وسع علي اليك المنبر
قال البلاذري فرجعت الى دارى
وأنته وقت فقلت فيك أحسن
مما قاله البحرى قال هاهنا فأنشدته
ولوان المصطفى اذ لسته
يظن لظن البردانك صاحب
وقال وقد أعطيتك وبسته
ثم هذه أعطاه ومنا كبه
فقال ارجع الى منزلك واضل
ما أمرتك به فرجعت فبعث الى
سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه
للحوادث من بعدى ولك الجراية
والكفاية ما دمت حيا (ويجبني
من المدافع الزائلة في حل الحشمة)

المغفور الذي لا يطلب فظم العبد نفسه ومرر رجل برجل قد صلبه الحجاج فقال يارب ان حلك على الظالمين
قد أضرب المظلومين فنام تلك الليلة فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكانه قد دخل الجنة فرأى ذلك
المصلوب في أعلى عليين واذا عسا ديا شادى حلى على الظالمين أحل المظلومين في أعلى عليين وقيل من
سلب نعمة غير سلب نعمة غيره ومعه مسلمين يشاررجلا يدعوعلى من ظلمه فقال له كل انظالم الى ظلمه
فهو أسرع فيه من دهائك ويقال من ظالم عدوانه زال سلطانه وقال على بن ابي طالب رضي الله عنه
يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم وروى لوط في أوق السماء مكتوب فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله وتحت هذا البيت فلم أر مثل العدل للرءافعا * ولم أر مثل الجور للرءافعا
(وقال الشاعر) كنت الصحيح وكنا منك في سقم * فان سقمت فانا السابون عدا
دع عنك اكف طالما ظلمت * ولن ترد يد مظلومة أبدا

وكان معاوية يقول اني لا استحي أن اظلم من لا يجد على ناصر الا الله وقال ابو العتاهة كان لي خصوم ظلمة
فشكوتهم الى أحمد بن أبي دارود فقلت قد تظافر وأعلى وبار ويدا واحدة فقال بي الله فوق أيديهم فقلت له
ان لهم مكر افعال ولا يحقق المكر السبي الا باهله قلت فقه فقه كثيرة فقال كرم من فقه قليلة غلبت فقه
كثيرة باذن الله وقال يوسف بن اسباط من دعا للظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وعن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه
وان كان أناء لا يبه واه وقال مجاهد بساط الله على أهل النار الحرج فيكون أجسادهم حتى يندو العظام
فيقال لهم هل يؤذيكهم هذا فيقولون أى والله فيقال لهم هذا ما كنتم تؤذون المؤمنين وقال ابن مسعود رضى
الله عنه لما كشف الله العذاب عن قوم يؤس عليه السلام زادوا المظالم بينهم حتى كان الرجل ليظلم الجحير
من أساسه فمرد الى صاحبه وقال ابو ثور بن زيد البحرى في البيان من غير حيلة عربون على خرابه وقال
غيره لو ان الجنة وهي دار البقاء أنست على جحرم من الظلم لا وشد ان تخرب وقال بعض الحكماء اذكر عند
الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك لا تجبيل رجب الذراع من صفك الدماء فان له اقالا لايوت
وقال يحيى بن سعيد كان يز يد بن حاتم يقول ما بهت شيأ فظ هييتى من رجل ظلمته وأنا أعلم أن لا ناصر
له الا الله فيقول حسبك الله الله يبنى وبنك وقال بلال بن مسعود اذ قل فيمن لا ناصر له الا الله * وبكى
على بن الفضل يوما فقبل ما يبكيك قال أبى على من ظلمني اذا وقف غدا بين يدي الله تعالى ولم تكن له
حجة وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصر
غيري * ونادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر يا سليمان اذكر يوم الاذان فترسل سليمان من
على المنبر ودعا بالرجل فقال له ما يوم الاذان فقال قال الله تعالى فأذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
قال فما ظلمك فقال ارضى لي بكنك كذا وكذا أخذها وكذا فكتب الى وكيه له اذ وقع اليه ارضه وأرضاع
أرضه وروى أن كسرى أوثروا ان كان له معلم حسن التاديب بعلمه حتى فاق في العلوم فصر به المعلم يوما
من غرذت فأوجعه فخذ أوثروا عليه فلما دلى الملك قال لأعلم ما حلك على ضربى يوم كذا وكذا فظالم
فقال له لما أيتك رغب في العلم جوت لك الملك بعد أيلك فأجبت أن أذيقك طعم الظلم للأنظلم فقال
أوثروا وان زده * وقال محمد بن سويد وزير المأمون

فلان آمن الدهر حرا ظلمته * فبال خرا ظلمت بنانم
وروى أن بعض الملوك رقم على بساطه

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا * فالظلم مصدره يغضى الى التدم
تنام عينك والمظلوم منتبه * يدعوعلىك وعين الله ثم
وما أحسن ما قال الآخر أمسرا بالدها ووزيره * وما قدرى بما صنع الدعاء
سهام الليل نافذة ولا سكن * لها أمد ولا صدق نقضا

قول هذا الله الأسطرلابي

أهدى لجلسه الكرم وانما

أهدى له ما حزن من نعمائه

كأجر عطره السحاب وماله

فضل عليه لأنه من مائه

(ومثله) قول القاضي الفضل وقد

كتبه الوزير بغداد

يا أيها المولى الوزير ومن له

من حلال من الزمان وفاني

من شاكر عني ذلك فاني

من عظم ما أوليت ضايق نطاق

من تحفى على يدك وانما

تقلت مؤثرا على الاعناق

(قلت) كان نظم القاضي الفاضل

رحمه الله ونثره ككفرى رهان

ولكن نثر أكثر مما نظره وأجمع

الناس له أنى مع الأكارب بالهاب

(ودكر قاضي القضاء شمس الدين

ابن خلكان في رايحه) ان مسودات

رسالة له اجتمعت ما تضرع من ماله

مجلد وهو يجمع في أكثرها

ولعمري ان الانسان الذى صدر في

الايام الاموية والايام العباسية

نسبى وألغى بأنشاء الفاضل وما

اخترعه من التكت الادبية

والمعانى المحترمة والانواع البديعة

والذى يؤيده قول العماد

الكتاب في الحرية انه في صناعة

الانشاء كالنثر بعة المجددة لتخت

الشرايع (ومن غرر نثره) هذه

الرسالة التى أنشأها في حاشم

الرسائل ومصب فيها ذيل البلاغة

والفصاحة على سبيل النبل

(وهي) مرحلة لا تعلم تحمل من

البطائق أجنحة وتجهز جيوش

المقادير والافلام أسلحة وتحمل من

الاخبار ما تحمله الخيما وتطوى

الارض دائرتها الجناح الطائر

وزوى لها الارض حتى ترى

ما يبلغه لك هذه الامعة وتغرب

فيمسكها اذا ما شام ري * ويرسلها اذا نفذ القضاء

وقال أبو الدرداء يا بك ودعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسرى بالليل والناس نيام وقال الهيثم بن فراس

لساحي من بنى سامة لوى في الفضل بن مروان

تجبرت يا فضل بن مروان فاعتبر * فذلك كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة أملاك مضوا لسيلهم * أبادهم الموت المشت والقتل

يريد الفضل بن الربيع والفضل بن يحيى والفضل بن سهل * ووجد تحت فراش يحيى بن خالد

البرمكى رقعة مكتوب فيها وحق الله ان الظلم لوم * وان الظلم مر نعه وخيم

الى ديان يوم الدين غضى * وعند الله تجتمع الخصوم

ووجد القاسم بن عبيد الله وزير المكتفى في صلاه رقعة مكتوب فيها

بني والبعي سهام تنتظر * أنفذ في الاحشاء من وخز الار * سهام أيدى القاتنين في المحر

وقال المنصور بن المعتز لابن هبيرة حين أراد أن يولية القضاء ما كنت لأى هذا بعد ما حدثنى ابراهيم قال

وما حدثك ابراهيم قال حدثنى عن عاتمة بنت ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يوم

القيامة نادى مناد ابن الظلمة وأعوان الظلمة وأشياع الظلمة حتى من برى لهم قلما أولاق لهم دواء

فيعمرون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في نار جهنم * وروى هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال

جلس أبى لظالم يوما فلما انقضى المجلس رأى رجلا عابسا فقال له ألك حاجة قال نعم ادنى اليك فاني

مظلوم وقد أعوزنى العدل والانصاف قال ومن ظالمك قال أنت ولست أصل اليك فذكر حاجتى قال وما

يجعلك وقد ترى مجلسي مبذولا قال يجعنى عنك هيتك وطول لسانك وفصاحتك قال فقيم ظلمتك قال

في شيعتى الفلانية أخذها ريك غضبى بغير نغى فأذوب عليه خراج أدبه باهى ثلاثين لك

اسمى في منكها فيفيل ملكي فوكيك ياخذ غنائها أنا وزى خراجها وهذا لم يسمع بثلثي الظالم فقال له

محمد هذا قول يحتاج معه الى بيعة وشهود وأشياء فقال له ارجل أيؤمننى الوزير من غضبه حتى أجيب قال

نعم فقد امتثلت حال البيعة هم الشهود واداشه وافس يحتاج معهم شىء آخر فاعلمنى قولك بيعة وشهود

وأشياء وأى شىء هذه الاشياء هى الاجلور وعدوك عن العدل فضحك محمد وقال صدقت والبلاء

موكل بالناطق والى لارى فيك مصطنعا وفعلم برضيعته وان بطلق له مائة دينار يستعين بها على

هزاره نبعته وصبره من أحصاه فكان قبل أن يتوصل الى الانصاف واعاد فضيعته له فقال له يا فلان

كيف الناس فيقول بشر بين مظلوم لا ينصر وظالم لا يقتصر فلما صار من أصحاب محمد بن عبد الملك ورد

عليه نبعته وأنصفه قال له ليلة فكيف الناس الآن قال ضيق قد اعتمد معهم الانصاف ورفعت عنهم

الايهاق ورددت عليهم الغصوب وكشفت عنهم الكروب وأنا أرجو لهم يقاقل نيل كل مرغوب

والغوز بكل مطلوب * ومن عاقل في انثار الامرا طيلة في زمان مومى صالوات الله وسلامه عليه

أن رجلا من شعفاء بني اسرائيل كان له عائلته وكان يصاد البساط السهل ويقوت منه أطفاله وزوجته

تخرج يوما للصيد فوقع في شبكة سمكة كبيرة ففرح بها ثم أخذها وهي الى السوق ليبيعها ويصرف

تغنى في صالحيه فلقه ببعض العوانة فرأى السمكة معه فأراد أخذها منه ففزع الصياد ففرغ العوانة

خشبة كانت بيده ففرب به رأس الصياد ضربة موجعة وأخذ السمكة منه غصبا بلا نغى فدعا الصياد

عليه وقال الهى جعلتنى ضعيفا وجعلته قويا بعنفا فخذلى حتى منه عا جلا فقد ظلمنى ولا يصير الى الآخرة

ثم ان ذلك الغاصب الظالم انطلق بالسمكة الى منزله وسلمها الى زوجته وأمرها أن تسويها فاشوتها فقدمتها

له ووسعها بين يديه على المائدة لى كل منها فقضت السمكة قاهها ونكرته في أصبح يدركه تظار بها عتله

صار لا يقرب بها قاره وقدم وشكا الى الطبيب ايدمه وما حصل به فلما رآها قال له دواها ان تقطع

الاصبع لتلايسرى الالم الى بقية الكف فقطع اصبعه فانقل الالم والوجع الى الكف واليد وازداد

الاصبع لتلايسرى الالم الى بقية الكف فقطع اصبعه فانقل الالم والوجع الى الكف واليد وازداد

منها السماء حتى ترى ما لا يبلغه
 وهم ولا مله وتكون مراكب
 الاغراض والاصحفة فلو عاوت ركب
 الجوجير اصفق فيه هبوب الرياح
 موجها فو عاوت على الحماجات على
 انجهازها ولا تعوق الارادات عن
 انجهازها ومن بلاغات البطائق
 استغادت ماهي مشهورة به من
 السجود ومن رياض كتبها ألف
 الر ياض فهي اليها دأله الرجوع
 وقد سكنت النجوم فهي انجم
 وأعدت في كتبها فهي للماجات
 أسهم وكانت تكون ملائكة
 لانها رسل واذا انطبت بالرقاع
 صارت أولى انجهمه مخي ثلاث
 ورباع وقد باعد الله بين أسفارها
 وقصرها وجعلها طيف خيال
 النقطة الذي صدق العين وما كذبها
 وقد أخذت عهد أداء الامانة في
 رقاها أوقافاً وأدنت من أدناها
 أوراها وصارت خوافي من وزا
 الخواف وأعطت سرها المودع
 بكتان صحبت عليه ذبول ريشها
 الصوافي رغم أنف النوى بتقريب
 العهود وتكاد العيون بملاخطها
 تلاحظ نجم السعد وهي أنبياء
 الطيور كما ترى مآتاني به من الانبياء
 وخطباؤها لانها تقوم على منابر
 الاخصان مقام الخطباء ومن
 غريب المنقول التي حضرت في
 بعض اللساني على جانب النيل
 الماركة في خدمة مولانا المقر انشرف
 المرحوم القاضي الناصري محمد
 ابن البارزي الجيني الشافعي
 صاحب دواوين الانشاء الشريف
 بالمالك الاسلامة المخرسة كان
 تقدمه الله تعالى بالرحمة والرضوان
 ويبدد الكريمة جزء من مذكرة
 الشيخ صلاح الدين الصفدي بخطه
 وهذه الرسالة أول الجزء فتم في

النام وارعدت من خوفه فراضه فقال له الطبيب ينبغي أن تقطع اليد الى المعصم لئلا يسرى الالام الى
 الساعد فقطعها فانقل الالام الى الساعد فزال هذا كما قطع عضواً انتقل الالام الى العضو الآخر الذي يليه
 فخرج هائماً على وجهه مستغيثاً الى به لكشف عنه ما زال به فرأى شجرة تقصدها فأخذ النوم عندها
 فنام فرأى له في منامه قال لا يقول يا مكي أني كم تقطع أعضاءك امض الى خهلك الذي ظلمته فأرضه
 فأتبعه من النوم وفكر في أمره فعم ان الذي أصابه من جنة الصيد فدخل المدينة وسأل عن الصياد
 وأتى اليه فوقع بين يديه يفرغ على رجله وطلب منه الاقالة عما جئنا دفع اليه شيئا من ماله وثاب من فعله
 فرفض عنه خصمه الصياد فسكن في الحال انه بات تلك الليلة فرد الله تعالى عليه يد كما كانت وزل الوحى
 على موسى عليه السلام باموسى وعزق وجلال لولا أن ذلك الرجل أرضى خصمه لعذبته مهما مدت به
 حياته **ع** وبما تضمنته أخبار الاخير **ع** ماروا أنس رضى الله عنه قال بينما أمير المؤمنين عمر بن
 الخطاب رضى الله تعالى عنه فاعداذا رجلا من أهل مصر فقال يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك
 فقال عمر رضى الله عنه لقد عذت بجبرئيل فقال سابق بقري ابن العمر بن العاص وهو يومئذ
 أمير على مصر فجعل يعنى بسوطه ويقول أنا ابن اكرمين فيبلغ ذلك عمر أياه فحشى أن أتيت لحشى في
 السجن فأنقلت منه فهذا الحين أتيتك فكنت عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص اذا أتاك كئيب هذا
 فشهد الموسم أنت ولدك فلان وقال للصري أقم حتى أتيتك فأقام حتى قدم عمرو وشهد موسم الحج فلما
 قضى عمر الحج وهو قاعد مع الناس وعمر بن العاص وابنه الى جانبه قام المصري فرمى اليه عمر رضى الله
 عنه بالرد قال أنس رضى الله عنه فلدغضه به ونحن نشتهي أن يضربه فلنترع حتى أحببنا أن
 يترع من كثر ما ضرب به وعمر يقول اضرب ابن الاكرمين قال يا أمير المؤمنين قد استوفيت واشتيت
 قال لشعها على ضلع عمر فقال يا أمير المؤمنين قد ضربت الذي ضربني قال أما والله لو فلت ما منعتك
 أحد حتى تكون أنت الذي تترع ثم أقبل على عمرو بن العاص وقال يا عمر متى تعبدتم الناس
 وقد ولدكم أمهاتهم أحرار فجعل عمرو يعتذر له ويقول اني لم أشعر بهذا وقيل لما ظلم أحمد بن طولون
 قبل أن يعدل استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيد تنفيساً يشكون اليه اليها قالت لهم تترك
 قالوا في عدل فكيف تتركه وقت بها في طريقه وقالت يا أحمد يا ابن طولون فلما راها عرفت رجل عن
 فرسه وأخذ منها الرقعة وقرأها فذا فيها ما لم تكن تأمرتم وقد رمت فقهرت وخولت تعسفت وردت اليكم
 الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم أن سهام الامم رافذة غير مخطئة لاسيما من قلوب أوجعتهموها وأكاد
 جوعتوهم وأجسادهم تموتهم فعمل أن يعوت المظلوم ويسقي الظالم اعطوا ما شئتم فاناصرون
 وجوروا فان بالله سبحانه ون والموافاة الى الله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أنى مقلب ينقلبون
 قال فعدل لوقتكم وحتى أن الحجاج حبس رجلا في حبه ظلمه ما كتب اليه رقعة فيها فقهه من يؤسنا
 أيام ومن نعيمك أيام والموعود يوم القيامة والسجين جهنم والحاكم لا يحتاج الى بيعة وكتب في آخرها
 ستمع يا قوم اذا التفتينا * غدا بعد الله من الظلم * أما والله ان الظلم يؤم
 وما زال الظلم هو الموم * سيقطع التلذذ عن أناس * أداموه وينقطع النعم
 الى ديان يوم الدين غمى * وعند الله يجتمع الخوصم

ع وحي **ع** أبو محمد الحسين بن محمد الصالحى قال كاحول سرير المعتض بالله ذات يوم نصف النهار فنام
 بعد أن نزل فأنتم من عجائز قال باخدم قامه عن الجواب فقالوا بلكم أعينوني والجواب بالسطر فأول
 ملاح ترونه مخدرا في سفينة فارغة فأقضوا عليه وأثوث به وكوا بالاسفينة من يحفظها فمرعنا
 فوجدنا ملاحا في سفينة مخدرة وهي فارغة فقضينا عليه وكلنا به من يحفظها وصعدنا به الى المعتض
 فلما رأه الملاح كاد يتلف فصاح عليه المعتض صيحة عظيمة كادت روحه تذهب منها وقال أنه قد قفى
 يا ملعون عن قضيتك مع المرأة التي قتلها اليوم والا ضربت عنقك فلتعلم وقال نعم كنت معمر في المشرقة

قراهم وأكرههم وأوهو بقرتهم

في يديها وغريها ورسم في أنشائه ذلك في عمارتها فلم أجدها من الشر ولا التزام الواجب وأوترت قوس العزم مطمئن بها هذا الرأي الصائب وقد أوصلت هنائل القطعتين ليأمل التماثل في جنى الخبتين ونزهة نظره في حدائق الرشتين وبطرب السبع حنائم الدوختين (قلت) شرح فاسرح العيون الأدون رسالته القبولة وطلب السبق فلم يرش معرق البرق مرجا ولا استطلى صفته المقبولة وهو جواد التسليم فقص وأمسأ أذباله معرق الحب ملو له وأرسل فأقر الناس رسالته وكأبه الصدق وأقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التخصير كنت نجبا وعلى يدى مخلوق يؤدى ما جاء على يده من الترسيل فيبيع الأشواق وما رحت الحاشم تحسن الآداء في الأوراق ومحبته على الهدى فقال ماضل صاحبكم وما غوى ومن روى عنه حديث الفضل المسند فعزكم قدروى يطير مع الهواء لفطرط صلاحه ولم يبق على السرايمون جناح إذا دخل تحت جناحه إن برز من مقصده ليق البرد فيه بل تعزل بتدريج أوراقه وتعلق عليه من العين القيمة ما يمنح الأصبغ على الحنين ونسحق الأطواق ولهذا حمدت عواقبه على الإطلاق ولا غنى على عود الأسأل دموع الندام من حدائق الوياض ولا أطلق من كبد الجوالا كان سهامهم ينابلغ به الأغراض كعلافصار برش القوام كالأهداب لعين الشمس وأمسى عند المحوط لعين الهلال كالطمس فهو الطائر المجون والغاية

الفلاينة فنزلت امرأته أمه عليها ثياب فاخرة وحلى كثير وجواهر فطمعت فيها واحتلت عليها حتى سددت فيها وغرقها وأخذت جميع ما كان عليها ثم طرحتها في الماء ولم أجسر على حمل سلبها إلى دارى الثلاث فبشر الخمر على فعلت على الهروب والاختدار إلى واسط فصبحت إلى أن خلا الشط في هذه الساعة من الملاحين وأخذت في الاختدار فتعلق في هؤلاء القوم فخلقوا اليك فقالوا أين الخلى والسلب قال في صدر السفينة تحت البواري قال العتضد على به الساعة فحضر وابه فأمر بتغريق الملاح ثم أمر أن يشادى ببغداد من خرجته أمر أة إلى المشرقة الفلاينة معجرا وعليها ثياب فاخرة وحلى فليحضر فحضر في اليوم الثاني أهلها وأعطوا صفتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم قال فقلت يا مولاي من أعلمك أوشي الملك بهذه الحالة وأمر هذه الصبية فقال بل رأيت في منامى رجلا شيخا أنبض الرأس والخبية والثياب وهو بنادى يا أحد أول ملاح ينحدر الساعة فاقض عليه وقرر على المرأة التي قتلها اليوم فتلما وسلبها ثيابها وأمر عمله الحدود لا تقتل فكنا ماشاهم ثم فتمت على كل روى أمر أن يعبد في الأحكام وأن يتعصر في رعيتهم وعلى كل عاقل أن يكف يده عن الظلم ويسلك سبيل العدل ويعامل بالصفقة ويرافق الله في السر والعلانية ويعلم أن الله يحازي على الخمر والشر ويعاقب الظالم على ظلمه وينصر للظالم وبأخذله حقه عن ظلمه وإذا أخذ الظالم فقلته والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل والاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اليوم الدين والمجد لله رب العالمين

الباب الحادى والعشرون في بيان الشر وط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان في استحياء الخراج وأحكام أهل الزمة وفيه فصلان

الفصل الأول في سيرة السلطان في استحياء الخراج والافتاق من بيت المال وسيرة العمال قال جعفر ابن يحيى الخراج عماد المولى وما استعز وباعث العدل وما استندز وباعث الظلم وأسرع الأمور في خراب البلاد تعطيل الأرضين وهلاك الرعية وانهك سائر الخراج من الجور ومثل السلطان إذا انحرف بأهل الخراج حتى يضعه فواعن عماره الأرضين مثل من يقطع لحمه ويأكله من الجوع فهو ان شيع من ناحية فقد ضعف من ناحية أخرى وما أدخل على نفسه من الضعف والوجع أعظم مما دفع عن نفسه من ألم الجوع ومثل من كلف الرعية فوق طاقتهم كالذى يطحن سطحه بتراب أساس بيته وما أضعف المزارعون تجزوا على عماره الأرضين فيتركونها فتخرب الأرض ويهرب المزارعون فتضعف العماره ويضعف الخراج ويتبع من ذلك ضعف الأجناد وإذا ضعف الجند طمع الأعداء في السلطان (وروى) أن المؤمن أرق ذاب ليلة فأسند على سميراء بحدته فقال يا أم المؤمنين كان بالموصل بومة وبالهر بومة فخطبت بومة الموصل بنت بومة البصرة لا بنهة قالت بومة البصرة لا أحب خطبة مثل حتى تجبلى إلى فى صدق بنى مائة ضبعة خرة فقالت بومة الموصل لا أقدر عليها ولكن إن دام والينا سلم الله علينا سنة واحدة ففعلت ذلك قال فاستمظ لها المؤمن وجلس للظلمة أنصف الناس بعضهم من بعض وتفقد أموال الرواة والأعمال والزراعة وقال أبو الحسن بن على الأسدى أخبرنى أبى قال وجدت فى كتاب قبضى باللغة الصعديّة مما نقل بالهر بومة أن مبلغ ما كان يستخرج لفرعون فى زمن يوسف الصديق سلوات الله وسلامه عليه من أموال مصر لخارج سنة واحدة من الذهب العين أربعة وعشرون ألف ألف وأربعمائة ألف دينار من ذلك ما ينصرف فى عمارة البلاد كتحفرا الخليفة ان والافتاق على المسور وسد الترع وتقوية من يحتاج إلى التقوية من غير رجوع عليه بها قامة العوامل والتوسعة فى البلدان وغير ذلك من الآلات وأجرة من يستعان به لحمل البذور وسائر نفقات تطبيق الأرض ثمانمائة ألف دينار ولما ينصرف للأرامل والقيام وان كانوا غير محتاجين حتى لا يحتاجوا ثمانهم من فرعون أربع مائة ألف دينار ولما ينصرف إلى كسبهم

النساقه والامر الذي اذا اودع
 أسرار الملوك جعلها بياضه فقوم
 الظيور التي خلالها لم تفرقت
 ماشاء من حيات النجوم والجماء
 التي من أخذتها تشرح المعلقات
 فقد أعرب عن دقائق القوم
 والمقدمة والنتيجة لكتاب الخلق
 في منطق الطير وهي من جملة
 السكاك الذي اذا وصل القاري منه
 الى الفتح تهل بفاحة الحسروان
 تصدر البارز بغرغ فكم جمع
 بين طرفي كتاب وان سالت العقيان
 عن بديع السجع أعجبت عن رد
 الحوار شعر
 رعت النجوم بقوة جيف الغلا
 ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
 ما قدمت الا وارتثان من شملها
 اللاطعة نعم القادمه وأظهر لنا
 ان خوفها ما كانت له خير كاتمه
 أهدت من مخلقه وهي غادة رائحة
 وكمنحت اليها الجوارح وهي آدم
 الله اطلاقا غير جارحوم كادارت
 من كؤوس السجع ما هو أرق من
 قهوة الانشاؤا بهم على زهر المنور
 من صبيح الاعشار كم عامت بحور
 الغضا ولم تفصل بوج الجبال كم
 جاءت ببشارة وخضبت الكف
 ورمت من تلك الاغلة قلامة الخلال
 وكمنحت النجوم بالنسا كب حتى
 ظفرت بكف الحصب وانحدرت
 كأنها مقسقط على خد الشفق
 لامر رب وكم يعلم في أصل
 الشمس خضاب كنها الوضاح
 فصارت بهوها وقسطا بالهبة
 كشكاة فيها مصباح والله تعالى
 يدب فان انوارها العالمة الخمان
 السواجم ولا برح تفردها مطربا
 بين السادي والراجع انتهى
 روز كرمه الدين أبو الفتح نصر
 الله المعروف بابن الاثير الميزري

ويوت صلاتهم ما ثأ ألف دينار ولما ينفرف في الصدقات بما يصيب صباو بنادي عليه برئت الذمة من
 رجل كشف وجهه لعاقة ولم يحضر فيحضر لاثك جمع كثير ما ثأ ألف دينار فاذا فرقت الاموال على
 أربابها دخل أمنافقرون البهوهة بتفرقة الاموال ودعوا له بطول البقاء ودوام العز والنعماء والسلامة
 وأنما البهال الفقراء فيأمر باحضارهم وتغير شعنتهم وعدهم السخا فنيا كلون بين يديهم يبرون
 ويستفهم من كل واحد منهم عن سبب فقره فان كان ذلك من آفة الزمان زاد عليه مثل الذي كان له ولما
 ينصرف في نفسقات فرعون الرتبة في كل سنة ما ثأ ألف دينار ويفضل بعد ذلك عما تسلمه يوسف
 الصديق عليه السلام لملك ويجعله في بيت المال لتوايب الزمان أو بعة عشر ألف ألف وستمائة ألف
 دينار وقال أبو رهم كانت أرض مصر أرضا مدرة حتى ان الماء يجري تحت منازلها وأفتنها فيحبسونه
 حيث شاءوا برسائله حيث شاءوا ذلك قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذا لانها تجري من تحت يدي
 وكان ملك مصر عظيم ما يكن في الارض أعظم منه ملكا وكانت الجنان يجتافي النيل متصلة لا ينقطع منها
 شيء من غير ولا روع كذلك من أسوان الى رشيد وكانت أرض مصر كلها ترى من سبعة عشر ذراعا
 در وامن جسودها وحافاتا والاروع ما بين الجبلين من أولها الى آخرها وذلك قوله تعالى كم تر كوا
 من جنات وعيون وزروع ومقام كريم (وقال) عبدالله بن عمر رضي الله عنهما استعمل فرعون هامان
 على حفر خليج مردوس فأخذ في حفره وتديره فجعل أهل القرى يسألونه ان يحري لهم المخرج تحت قراهم
 ويعطوهم ما لا تكن يذهب به من قرية الى قرية من المشرق الى المغرب ومن الشمال الى القبلة ويسوقه
 كيف أراد والى حيث قصد فليس خليج عصر **ك** كثير عطوفاته فاجتمع له من ذلك أموال عظيمة جزيلة
 فحلمها الى فرعون وأخبره بالحسب فقال له فرعون انه ينبغي للسيد ان يعطف على عبده ويفض عليهم من
 خزائنه وذخائره ولا يرغب فيما بأيديهم رد على أهل القرى أموالهم فرد عليهم ما أخذ منهم فإذا كانت هذه
 سيرة من لا يعرف الله ولا يرجو لقاءه ولا يخاف هذابه ولا يؤمن بيوم الحساب فكيف تكون سيرة من
 يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ووقن بالحساب والثواب والعقاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
 تعالى اجعلني على خزائن الأرض قال هي خزائن مصر ولما استتوفى أمر مصر ليوسف عليه السلام
 وكل وسارت الاشياء اليه وأراد الله تعالى ان يعرضه على صبره ما لم يترك بحماره وكانت مصر أربعين
 فرسخا في مثلها وما أطاع يوسف فرعون وهو ابن من مصعب وناب عنه الا بعد ان دعا الى الاسلام
 فأسلم وكانت السنوات التي حصل فيها الغلاء والجوع مات العزيز وتلك يوسف واليهما في طريقه
 بمصرها فجعلت تنكشف الناس فقيل لها لتعرضت للآل لعلة برحمتك ويعينك ويغنيك فظانما كنت
 تحفظني وتكرميني ثم قيل لها لا تفعل لانه ربما يشد كرمنا كان مثله اليمن المارودة والحبس فيسي
 البلد يكافئك على ما سبق من ذلك اليه فقالت أنا أعلم بحلمه وكرمه فحاست له على رابطة في طريقه يوم خرج
 وكان بر كب في زها ما ثأ ألف من عظماء قومه وأهل ملكته فلما أحسبته قامته وادت سبحان من
 جعل الملوك عبيدا بعضيتهم والعبيد ملوكا بطاعتهم فقال يوسف عليه السلام من أنت فقالت أنا التي كنت
 أخذ ملك بنفسي وأرجس شعرك بيدي وأكرم نوالك بجهدي وكان مني ما كن وقد نقت وبأل أصرى
 وذهبت قوتي وتلف مالي وعي بصري وصرت أسأل الناس فقه من برحتي ومنهم من لا يرجي وبعد
 ما كنت مغبوة أهل مصر كلها صرت مرجومة من بل بحر ومتم وهذا جزءا المشدين فيكي يوسف عليه
 السلام بكاه شدا وقال لاهل بق في قلبك من حبك أيا شيء قالت نعم والذي اتخذ اربابهم خلائف لنظرة
 البلد أحب الى من مل الارض ذهابا وفضة فضي يوسف وأرسل اليها يقول ان كنت أياق وزنالك
 وان كنت ذات بعل أغنيك قالت لرسول الملك أنا أعرف انه يستهري بي هولم يردني في أيام شبابي
 رجائي فكيف يعطيني وأنا عوزهما فقصة أم يوسف عليه السلام فجهرت وزوج بها وادخلت
 عليه مصف يوسف عليه السلام قديمه وقام يصلي ودعا الله تعالى بآله العظم الاظم فرد الله عليها أحسنها

في كتابه السبع بالوحي المرقوم في
 حل المنظوم) وقال حدثني القاضي
 عبد الرحيم بن علي البستاني
 عديته دمشق (سنة ٨٨٥هـ) فثمان
 وثمانين وخمسمائة وكان اذذاك
 كاتب الدولة الصلاحية ان فن
 الانشاء ليعملونه رأس مكانا
 أو ييناو وكل من أنشأ أقام السلطنة
 باناسه سلطانا وكان من العادة أن
 كلان من أبواب البيوت واناشله
 ولد أحضره الى ديوان المكتبات
 ليتعلم فن الكتابة ويتردد ويسمع
 فارسلني والذي وكان اذذاك قاضيا
 بغير عسلان الى الديار المصرية في
 أيام الحافظ العيسدي وهو أحد
 خلفائه فدخلت ديوان المكتبات
 وكان الذي رأس به في تلك الأيام
 وهو صاحب الانشاء بمصر موق
 الدين أبو الحاج يوسف المعروف
 بابن الجلال فلما علمت بين يديه
 وعرفتم من أنا وما طلي رحبي ثم
 قال ما الذي أعديت لن الانشاء
 وكنايته فقلت ليس عندي سوى
 اني أحفظ القرآن الكريم وكتاب
 الحامسة فقال في هذا بلاغ ثم أمرني
 ببلانته فلما ترددت اليه وترددت
 عليه وطال تدريبي بين يديه أمرني
 ان احل عليه ديوان الحامسة
 فخلت من أوله الى آخره ثم أمرني
 ان احله مرة أخرى فخلت انتهى
 ما ذكره ابن الانبري (قلت) وقال
 حماد الدين الكاتب في كتاب
 الخريدة في حق موق الدين بن
 الجلال كان فن الترسيل والانشاء
 آل اليه وكان في ذلك ناظر مصره
 وانسان ناظره وقبلة جامع مفارجه
 الذي نبت عند المؤرخين
 وعلماء هذا الفن القاضي
 العاضل رحمه الله تعالى أخذ علم
 الانشاء وحكمه عن موق الدين بن

و جماله وشبابها وبصرها كهيته يوم رآه و فاقها فاذا هي بكر فولدت له افرام بن يوسف ومنشأ بن
 يوسف وطاب في الاسلام عيشهما حتى فرق الموت بينهما فينبغي للقوى ان لا ينسب الضعيف ولتقني ان
 لا ينسب القوي فرب مطلوب يصير طالبا ومرغوب فيه يصير راغبا ومسؤول يصير سائلا وراحم يصير
 مرحوما فاسأل الله تعالى ان يرحمنا رحمة وغنى بفضلته * ولما ملك يوسف عليه السلام خزائن الارض
 كان يجوع ويأكل من خبز الشعير فقيل له اتجوع ويبيدك خزائن الارض فقال أخاف ان أشبع فأنسى
 الخافع * ومن حسن سيرة العمال * ما روى أن عمر رضي الله عنه استعمل على حصن رجلا قال له عمر
 ابن سعد فلما مضت السنة كتب اليه عمر رضي الله عنه أن أقدم علينا فلم يشعر عمر الا وقد قدم عليه ماشيا
 خافيا عكازته يدهو اداوته ومزود ومقصعة على ظهره فلما نظر اليه عمر قال له يا عمر أجبتنا ثم الميلا
 بلا دسوسه فقال يا أمير المؤمنين إنا نملك الله ان نجهر بالسوس وعن سوء الظن وقد جئت إليك بالدينيا أجزها
 بقراب فقال له وما علمك من الدنيا قال عكازة أتوك كعكازها وأدفع بها عدوان لقيته ومزود أحل فيه طعامي
 وادواة أحل فيها ما لم يشرني ولطهورى وقصعة أتوسأ فيها وأغسل فيها رأسى وأكل فيها طعامى والله
 يا أمير المؤمنين ما الدنيا بعد الا تتبع لما معى قال فقام عمر رضي الله عنه من مجلسه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وأبى بكرر رضي الله عنه فبكى بكاء شديدا ثم قال اللهم ألقني بصاحبي غير متفجع ولا مبدل ثم عاد
 الى مجلسه فقال ما صنعت في عهلك يا عمر فقال أخذت الابل من أهل الابل والجزيرة من أهل الذمة من يد
 وهم صاغرون ثم قسمتها بين الفقراء والمساكين وأبناء السبيل فوالله يا أمير المؤمنين لو بقي عندي منها شيء
 لا تبتليه فقال عمر على عملك يا عمر قال أشدك الله يا أمير المؤمنين ان تردني الى أهلى فأذن له فأبى
 أهله فبعث عمر رجلا اليه لحبيب عاتة دينار وقال له اخبرني عسير او انزل عليه ثلاثة أيام حتى ترى
 حاله هل هو في سعة أم مضيق فان كان في ضيق فأدفع اليه المائة دينار فأناها حبيب فترى له فلا تأخر له
 عيسا الا الشعر واذا به فلما مضت ثلاثة أيام قال يا حبيب ان رأيت أن تتحول الى جبر اننا نعلم ان يكونوا
 أوسع عيشا منا فانا والله والله لو كان عندنا غير هذا لأتركك يد قال فدفع اليه المائة دينار وقال قد
 بعث بها أمير المؤمنين إليك فداها غير وخلق لأمراته فجعل يصير منها الحسنة دينار والستة والسبعة
 وبعث بها الى اخوانه من الفقراء الى أن أنفذها فقدم حبيب على عمر وقال جئت يا أمير المؤمنين من
 عند أهد الناس وما عند من الدنيا قليل ولا كثير فأمره عمر يوسعه من طعام فوفى به فقال يا أمير
 المؤمنين أما لئو يا ن فأقبلهما وأما واسقان فلا حاجة بي بما عند أهلى صاع من بهو كقيمهم حتى أرجع
 اليهم (وروى) أن عمر رضي الله عنه صرأ بعمارة دينار وقال للغلام اذهب بها الى عبيدك من الجراح
 ثم تر بص عنده في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه وقال له يقول لك أمير
 المؤمنين عمر بن الخطاب أجعل هذه في بعض حوائجك قال وسله الله ورسمه ثم دعا جوارقه وقال لحما ذهبي
 بهذه السبعة الى فلان بهذه الحسنة الى فلان حتى أنفذها فجمع الغلام الى عمر وأخبره فوجده قد عد
 مثلها لمعاذ بن جبل فقال له انطق بها الى معاذ بن جبل وانظر ما يكون من أمره فمضى اليه وقال له كما قال
 لابي عبيدة بن الجراح ففعل معاذ كما فعل ابو عبيدة فرجع الغلام فأخبر عمر فقال انهم اخوة بعضهم من
 بعض رضي الله تعالى عنهم أجمعين

في الفصل الثاني في أحكام أهل الذمة * روى عن عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضي
 الله عنه حين صالح نصارى أهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من نصارى مدينة كذا الى
 أمير المؤمنين عمر بن الخطاب انكم لما قدمتم علينا سائلكم الامان لانفسنا وذرناؤا وأمورنا وأهل ملتنا
 وشرطنا لكم على أنفسنا ان لا تحدث في مدائننا ولا في أحوالنا كنيسة ولا دير ولا قنطرة ولا صومعة ولا باب
 ولا مسجد ما خرب منها ولا ما كان تحتها منها في خط المسلمين في ليل ولا نهار وان توسع أبوابنا للملار وان
 السبيل وان نزل من مبرئنا من المسلمين ثلاث ليل نطعمهم ولا نؤوى في كنايسنا ولا في منازلنا جاسوسا

العلوى ورتبه في الانشاء معلومة
ولكن بحثت الى الوقوف على شئ
من نظمه لانظري الرتبتين كما
قررت ذلك في نظم القاضي الفاضل
ونثره فوجدت قاضي القضاة شمس
الدين بن خلكان رحمه الله قد اورد
له في تاريخه نظما ونثرا داني على
ان نظمه ونثره رضيعا لثاني وقرسا
وهان في ذلك قوله في السبعة
وقته دره حيث احدث
وصحبه يتبعه تطلع في البها
صجاوشني الظاهرين بدائها
شابت ذوائها وان شياها
واسود مفرها وان فشاها
كالعين في طبقات اوردوها
وسوادها وبياض اوضياها
(وله)

واغن سيف لحاظه
يفرى الحسام بجده
عجب الوري لمجاخذ

ت وقد فئت بيده
وبقاء جسمي ناحلا

يصل بوقد صد
(نادر) كتب عمر بن عبد العزيز
الى عددي بن ارماء ان اجمع بين
ايا من معاوي والقاسم بن ربيعة
قول القضاء ففهمها لجمع بينهما
فقال له اياس ايها الرجل سل
عني وعنه ففهمي الصرا الحسن
وابن سيرين وكان القاسم ياتيها
واياس لا ياتيها ففهم القاسم ان
سأله ما عه اشار به فقال له لا تسأل
عني ولا عنه فوالله الذي لا اله
الا هو ان اياس بن معاوية افقهني

واعلمني بالقضاء فان كنت كاذبا
فما عليك ان توليني وانا كاذب
وان كنت صادقا فبيني ان تقبل
قولي فقال له اياس انك جئت برجل
وقعت به على شفير جهنم فبني نفسه

ولا تكتنهم عن المسلمين ولا تعلم اولادنا القرآن ولا تظهر شرعنا ولا دعوا اليه اعدا ولا غنم احدنا من ذوي
قربائنا الدخول في دين الاسلام ان اراده وان فوقنا المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذ ارادوا المجلس
وان لا تشبه المسلمين في شئ من ملابسهم من قفلسو ولا حمامة ولا نعلين ولا تتكلم بكلامهم ولا تتكفي
بكاههم ولا تتركب في السروج ولا تتقلد بالسيف ولا تتخذ شأما من السلاح ولا تحمله معنا ولا ننفض
على خواتنا بالعريسة ولا نسمع الخمر وان نخرج مقدم رؤسنا ونلزم زناحيضا كل ان نشد الزنار على
اوساطنا ولا نظهر صلبا نسا ولا كتننا في شئ من اسواق المسلمين وطرقهم ولا نغترب بالنواقيس في
كائناتنا الا ضرر باخفيا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران في شئ من طرق المسلمين ولا اسواقهم
ولا نخاورهم عونا ولا نتخذ من الرقيق ماحرى عليه سهام المسلمين ولا نتطلع على منازلهم وقد شرطنا ذلك
على أنفسنا وعلى اهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا في شئ من ما شرطناه لكم فمضنا على
أنفسنا فلا ذمة لنا وقد حل بنا ما حل بأهل المعادة والشقاق فكاتب الله مرضي الله عنه ان أض
ماسأله والحق فيه حرفين واشترطهما عليه مع ما شرطوا على أنفسهم ان لا يشتر واشيا من سبابا للمسلمين
ومن ضرب مسلما محمدا فقد خلع عهده وروى ان بني فيلة دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
فقالوا يا امير المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا قال نصارى قالوا نصارى قال ادعوا الى تتجما
ففعولوا الجزن اصبهم وشق من اردتهم حيا يخترمون بها وامرهم ان لا يركبوا بالسروج وان يركبوا على
الاكف من شق واحد وروى ان امير المؤمنين الخليفة جعفر المتوكل اقصى اليهود والنصارى ولم
يستعملهم واذهبهم وابعدهم وخالف بين زعيمهم من المسلمين وقرب منه اهل الحق وابعده عنه اهل الباطل
فأحياء الله به الحق وأمات به الباطل فهو يذكري بذلك ويترحم عليه ما دامت الدنيا وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول لا تستعملوا اليهود والنصارى فانهم اهل رشاق في دينهم ولا يجل في دين الله الرشاقا
استقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه باموي الاشعري رضي الله عنه من البصرة وكان عاملا عليها
للسبب دخل على عمر هو في المسجد فاستأذن لسكنه وكان نصرا انما قال له عمر فالتك الله وضرب بيده
على فخذه وليت ذمنا على المسلمين امامي الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض الآية لا تتخذوا خفيها فقال يا امير المؤمنين لي كتمانته له ولا فقال
لا اكرههم اذ اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذله الله ولا اذنبهم اذ اقصاهم الله وكتب بعض العمال الى عمر
رضي الله عنه ان العدو قد كثروا ان الجزية قد كثرت اقسنتعين بالا عاجم فكتب اليه انهم اعداء الله
انهم انا غشسة فاذنوا لهم حيث ائزهم الله ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر لحق به رجل من
المشركين عندا الحرة فقال ابي اريد ان اتبعك واصيب منك قال انؤمن بالله ورسوله قال لا قال ارجع فلن
نستعين بشرك ثم لحقه عند الشعرة فقال جئت لاتباعك واصيب منك قال انؤمن بالله ورسوله قال لا
قال ارجع فلن استعين بشرك ثم لحقه عند ظهور البسدة فقال له مثل ذلك فأتاه بعثيل الاول فقال نعم
فخرج به وفرج به السبلون وكان له قوة وجلده هذا ائبل عظيم في ان لا يستعان بكفر هذا وقد خرج ليقاتل
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويراقد معه فكيف استعالمهم على رقاب المسلمين وكتب عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه الى عماله ان لا تولوا على ايماننا الا اهل القرآن فكاتبوا اليه بالافق وجدناهم
خيانة فكتب اليهم ان يمكن في اهل القرآن خير فاجدرد ان لا يكون في غيرهم قال اصحاب الشافعي
ويلزمهم ان يغيروا في لباس عن المسلمين وان يلبسوا فلا تس عير ونها عن فلا نس المسلمين بالخمر ويشدوا
الزنا نرى على اوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من نحاس أو رصاص أو حرس يدخلون به الحمام وليس لهم
ان يلبسوا العمام ولا الطيلسانات واما امرأتها فانهن تلبس الزنا نرى في الازار وقيل فوق الازار وهو الازي
أو يكون في عنقها خاتم تدخل به الحمام ويكون أحد خفيها أسود والآخر ابيض ولا يكون الحليس
ولا البعل ولا الحسرا الا بالا كف عرضا ولا يكون بالسروج ولا يتصدر ون في المجالس ولا يبدون

منها بين كاذبة يستغفر الله تعالى
 منها ويحجب عياني فقال له عدى
 أما قد فهمتها فانت لها أهل
 فاستغفره (نادرة لطيفة) نقل ابن
 عبدربه في العقدان بأسفقيان
 زارها عينية في الشام فلما رجع من
 عنده دخل على الامام عمر رضي
 الله عنه فقال له الامام أجد نأف
 ما أصبنا شيا فنجديد فأخذ الامام
 عمر خاتمه فقبضه الى هندو وقال
 للرسول قل لما يقول لك أوسفيان
 انظري الخرجين اللذين جئت
 بهما من عند معاوية فأخضرهما
 فلم يلبث هران آقي بالخرجين
 فيهما عشرة آلاف درهم فلقاها
 عمر في بيت المال فلما ولي عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه أراد ردها
 اليه قال ما كنت لأخذ ما لعابه
 عمر علي والله ان لالناس حاجة
 ولكن لا تزعلي من قبلنا فريد
 علي بن بعدك

❦ استخراج المواعيد ❦

(قلت) وما ظنك بشي فجدد الله
 في كتابه العزيز مدحه بقرا الانبياء
 فقال واذا كرت في الكتاب امميسل
 انه كان صادق الوعد ولولم يكن في
 خلف الوعد الا قول الله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
 كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا
 تفعلون لكي قال هرا من الحرف
 كانوا يقولون ويفعلون فصاروا
 يقولون ولا يفعلون فهم ضنوا
 بالكذب فضيلا عن الصدق
 (ويجيبني قول العباس بن
 الاحنف)

ماض من شغل الزود بخلة
 لو كان عاني بوعد كاذب
 صبرا عليك لما أرى لي حيلة
 الا التمسك بالراجة الخائب

بالسلامو يلجون الى اضييق الطرق وينعون أن يتناولوا على المسلمين في البناء وتجوز المساواة وقيل لا
 تجوز وان تمكك وادار عالية أقصر واعلموا وينعون من اظهار المنسك كالنجر والمخزير والناقوس والجهر
 بالتورا والاخليل وينعون من القمام في أرض الحجاز وهي مكة والمدينة والعباءة وان امتنعوا من أداء
 الجزية والتمس أحكام أهل الملة انتقض عهدهم وان رزق أحد منهم عسلة أو أصابهم بنبكاح أو أوى عيننا
 للكمثار أو دل على عورة المسلمين أو فتن دينه أو قتله أو قطع عليه الطريق تنتقض ذمته وفي تقدير
 الجزية اختلاف بين العلماء فذهب بعضهم إلى أن لا يكره على ما كتب به عمر رضي الله عنه الى
 عثمان بن حنيف بالكوفة فوضع على الغني ثمانية وأربعين درهما وعلى من دونه أربعة وعشرين درهما
 وعلى من دونه اثني عشر درهما وذلك ليجتمع من الأصحاب رضى الله عنهم أجمعين ولم يخالفه أحد وكان
 الصنف اثنا عشر بدينار وهذا مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل وأحمد بن حنبل وأحمد بن حنبل وأحمد بن حنبل
 بن دعلج ما قدره عمر ولا يجوز أن ينقص عنه ولا جرحه في النساء والماليل والصبيان والمجانين وأما
 الكائنات فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن تدمر كل كنيسة بعد الاسلام ومنع أن تحدد كنيسة وأمر
 أن لا تظهر عليه خارجة من كنيسة ولا يظهر صليب خارج من كنيسة الا كسر على رأس صاحبه وكان
 عروفاً أن محمد بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأجمعين في ذلك عمر بن عبد العزيز وأمر أن
 لا يترك في دار الاسلام بيعة ولا كنيسة بجمال قديمة ولا حديثة والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع
 والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل وربي الله على سيفه محمد وعلى آله وصحبه وسلم

❦ الباب الثاني والعشرون في اصطناع المعروف واغانة المهورف

وقضا حوائج المسلمين وادخال السرور عليهم ❦

قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مشى في عون أخيه ومنه منفعة فله ثواب المجاهدين في سبيل الله وعن أنس رضي الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلهم عيال الله فأحب خلقه اليه أنفعهم لعماله وراه البراء
 والطبراني في صحيحه ومعنى عيال الله فقرا الله تعالى والخلق كلهم فقرا الله تعالى وهو يعولهم وروى بناتي
 مسند الشهاب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير الناس
 أنفعهم للناس وعن كثير بن عبيد بن عمر بن عوف المزني عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن الله خلق خلقه لم يقضاه حوائج الناس آلى على نفسه أن لا يعذبهم بالنار فإذا كان
 يوم القيامة وضعت لهم مشار من نور يحدوثون الله تعالى والناس في الحساب وعن ابن عباس رضي الله
 عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل أخيه المسلم في حاجة نقضت له أول تقص غفر الله له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له براءة من النار وبإيمان من النفاق وعن نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لأخيه المسلم حاجة كثر وأضاعه من ماله فأنرج
 والاشقة له راء أو نفع في الحاجة لم يور وبناتي مكارم الاختلاق لا يكر الخراط على أنس رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين
 حسنة وقهر عنه سبعين سنة فإن قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فان مات في
 خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مشى مع أخيه في حاجة فجاهل الله بنيه وبين الناس سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كما
 بين السماء والأرض رواء أو نفع وإن أتى الدنيا راع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله عند أقوام نعماء راءه عندهم ما داموا في حوائج الناس ما لم يألوا فأنزل الله
 الى غيرهم وراه الطبراني وروى بناتي طريق الطبراني بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأنسبها عليه فجمع حوائج الناس اليه

فيما يليك وما لها من طالب
 (وذكر حبان بن سليمان عامر بن
 الطويل فقال) والله كان إذا وعد
 الخسر وفي إذا أودع الشرا خلف
 وهو القائل
 ولا يربح ابن العم ما عشت صولتي
 ويأمن مني صولة المتهدد
 وأني وإن أوعده أو وعدته
 لخلف أبعادي ومنجز موعدتي
 (وقال ابن حازم)
 إذا قلت عن شيء نعم فأنه
 فإن نعم دين على الحر واجب
 والأقل لاسترح وترح بها
 لئلا يلظن الناس أنك كاذب
 (ويجيبني قول عبد الصمد الرقابي
 في خالد بن رديم عامل الري وقد
 أبطأ عليه بعد)
 أخالدان الري قد أجبنا
 وضاق علمنا رهها وأوعاشها
 وقد أطمعنا منك وما يحابة
 أضافت لنا رقابا وإبطار شاشها
 فلا غمها يصكو فبرج طامعا
 ولا ودفها يهيم فترى وعطاشها
 (قلت) ومن البلاغة المرفوعة في
 هذا الباب خطاب كوث بن زفر
 وقد وعدته بين المهلب وأبطأ
 بوعده وهو * أضلح الله الأسير
 أنت أعظم من أن يستعان بك
 أو يستعان عليك ولست تفعل من
 الخير شيئا إلا وهو يصغر عندك أنت
 تكبر عنه وليس الجب أن تفعل
 ولكن العجب أن لا تفعل * قيل
 ابن يزيد المهلب لما سمع هذا الخطاب
 البليغ سال سكرانا وطربا وقاله
 سل حاجتك قال حملت من عشر
 عشر ديت قال قد أسر لك بها
 وشفتها عنك (ويجيبني قول
 بعضهم) أما بعد فإن شعيرة وعدك
 قد أوفت فليكن وعدك هاسا مان

فقد عرض تلك النعمة للزوال وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أضاف ملوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة وأحد مئة يصلح بها آخرته وديناره والباقي في الدرجات وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدون ما يقول الأسدي زهير قالوا والله رسوله أعلم قال يقول اللهم لا تسليط على أحد من أهل العروف وراه أو منصور والديني في مسند الفردوس وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال أتبع الناس للناس قيل يا رسول الله فأى الأعمال أفضل قال إدخال السرور على المؤمن قيل وما سرور المؤمن قال إشباع جوعته وتنفس كربته وقضاء دينه ومن مشى مع أخيه في حاجة كان كصيام شهر واعتكافه ومن مشى مع مظلوم بعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام ومن كف غضبه ستر الله عورته وإن الخلق السعي فسد العمل كما يفسد الخلق العسل وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي أخا المسلم بما يحب لسر بذلك سره الله يوم القيامة وراه الطبراني في الصغير بإسناد حسن وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرور والمرضى الله له سرور ودون الجنة وراه الطبراني وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدخل رجل على مؤمن سرور إلا ألقاه الله من ذلك السرور ومكابه الله تعالى ويوحده فإذا صار العبد في قبره أتاه ذلك السرور فيقول له أما تعرفني فيقول له من أنت فيقول أنا السرور الذي أدخلتني على فلان أنا اليوم وأنس وحسنة وأقلعت تحتك وأنتك بالقول الثابت وأشهد مشاهد ليوم القيامة وأشفع لك الرب بك وأزيت منك في الجنة وراه ابن الدنيا وعن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه رفعه إذا أراد أحدكم الحاجة فليذكر لها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وأنا لله في ليلة القدر وأم السكبان فيها حوائج الدنيا والآخرة وهو حديث صرف * ومن كلام الحكماء إذا سأل كرميا حاجة فدعه يفكر فإنه لا يفكر إلا في خير وإذا سألته ما حاجة فعاجله للإسراء عليه طبعه لا يفعول وسأل رجل رجلا حاجة ثم توانى عن طلبها فقال له المسئول أنت عن حاجتك فقال ما ناه عن حاجته من أسهر له لها ولا عدل بها عن حجة الجمع من قصد لها ففهم من فصاحت وقضى حاجته وأمره بعمل جزيل * وقال مسعدة لنصيب سلمي فقال كفك بالعطية أبطمن لسانك بالمسئلة فأمره بألف دينار وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها وعنه أيضا قال لا تكثر على أخذ الحوائج فإن العمل إذا فرط في مص ندى أمه فطمته وقال ذوالرأية إن سألته ما أدى ما صنعت بكثرة الطلاب فقال زل عن موضعك وعلى أن لا يملك منهم أحد فقال له صدقت وجلس لهم في قضاء حوائجهم وحدث أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي قال عرضت على أبي الحسن علي بن محمد بن الغزاة رقة في حاجتي فقرأوا وضعها من يدولي يقع فيها بشي فأخذتها رقت وأنا أقول متهم لا من حيث يسمع هذين البيتين
 وإذا خطبتني كرمي حاجتي * وأني فلا تفتد عليه بحاجب
 فلربما منع الكرمي ما به * مجل ولكن سره حظ الطالب
 فقال وقد سمع ما قلت أرجع يا أبا جعفر بغير سره حظ الطالب ولكن إذا سألتمونا الحاجة فعادونا فإن القلوب بيد الله تعالى فأخذ الرقة ووقع فيها ما أردت وسأل أم محمد بن ربي أم محمد بن إبراهيم المصعبي أن يوصل له رقة إلى المأمون فقال لسكانته صه إلى رقة فلان فقال
 تان لحاجتي وأشد دعائها * فقد أفتحت بمنزلة الضياع
 إذا سألتم بالبيان أخرى * أضربها مشاركة الرضاع
 (وقال أبو داود في البصري)
 أفتحت حوائجنا إليك مناخه * معقولة برحابة الوصال

حوادث المظفر والسلام

لطيف الاستبناح *

قال الحكيم لطيف الاستبناح سبب
التجناح والنفس ربما انطلقت
وانشرفت لطيف السؤال
وامتعت وانقضت بجفاف السائل
(ولله درالقائل)

ان الكريم أنا المودة والنهي

من ليس في حاجاته بمقتل
دخيل عبد الله بن صالح * على
الرشيد فقال له اسأل بالقرابة
والخاصة أم بالخلافة والعامة فقال
بالخلافة والعامة فقال يا أمير
المؤمنين يدك بالبطية أطلق من
لساني فأجزل عطيته * وقفت

أمر أة على قيس بن سعد بن عبادة *

فقال أشكو اليك قلعة الجردان

فقال ما أحسن هذه الحكمة أملاً

لهابتهما وخزاً وهذا * نادرة

لطيفة * كان أبو جعفر المنصور

أيام بني أمية إذا دخل البصرة

دخل متبكماً وكان يجلس في

حلقة أزهري السمان المحدث فلما

أفضت إليه الخلافة قدّم أزهري عليه

فرحب به وقربه وقال ما حاجتك

يا أزهري فقال يا أمير المؤمنين داري

متهمة وعلى أربعة آلاف درهم

وأريد أن زوج ابني محمد أوفوسه

بأني عشرة ألف درهم وقال قد

قضينا حاجتك يا أزهري فلا تاتنا بعد

هذا الطافاً خذها وارحل فلما

كان بعد سنة أتاها فقال له أبو جعفر

ما حاجتك يا أزهري قال جئت مسلماً

فقال لا والله بل جئت طالباً وقد

أمرناك يا بني عسراً فاعفانا تأتينا

طالوا مسلماً فآخذها وضئ

فلما كان بعد سنة أتاها فقال

ما حاجتك يا أزهري قال أتيت عالماً

فقال لا والله بل جئت طالباً وقد

أمرناك يا بني عسراً فاعفانا فذهب

أطلق فديتكم بالتجناح عقابها *

(وقال سلم الحامس) إذا أذن الله في حاجته *

أتاك التجناح على رسله

فلا تسأل الناس من فضله *

ولكن سأل الله من فضله

(وقدر القائل حيث قال)

أيها المادح العباد ليعطي *

ان الله ما بأبدى العباد

فأسأل الله ما طلبت إليهم *

وارج فرض القسم الجواد

وعن عبيد الله بن الحسن بن الحسين رضي الله تعالى عنهم قال أتيت باب عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال
إذا كانت لك حاجة إلى فارس أو إلى رسول أو أكتب لك كتاباً في لا تحصى من الله أن يراك يبابي وعن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال والذي وسع جميع الأصوات ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا خلق الله
تعالى من ذلك السرور لطفاً فإذا أنزلت به نائبة جرى إليها كالماء في الخدار حتى يظرد هاعنه كما تنظر
غريبة الأبل وقال لابر بن عبد الله أنصاري رضي الله عنه ما جابر من أكثر نعم الله عليه صكرت
حوادث الناس اليه فإن قام عياجب الله فيها عرضها للدوام والبقاء وإن لم يبق فيها عياجب الله عرضها للزوال
نعوذ بالله من زوال النعمة ونسأله التوفيق والعصمة وعلى الله وعلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث والعشرون في مجاسن الاخلاق ومساوئها *

قال الله تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم أنزل على خلق عظيم فخص الله تعالى نبية صلى الله عليه وسلم من
كريم الطباع ومجاسن الاخلاق من الحياء والكرم والصنع وحسن العهد بالمؤثمة غيره ثم ما أتى الله
تعالى عليه بشيء من فضله بعث في أمته عليه مجس خلق فقال تعالى وإنك لعل خلق عظيم قالت عائشة
رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاؤه وكان الحسن رضي الله عنه إذا ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أكرم ولد آدم على الله عز وجل أعظم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منزلة
عند الله أتى عفا تبع الدنيا فاختار ما عند الله تعالى وكان يأكل على الأرض ويجلس على الأرض ويقول
اغشأنا عبد أكل كلاً قايماً كل العبد وأجلس كل العبد ولا يأكل متكئ ولا على خوان وكان يأكل
خبز الشعير غير متحول وكان يأكل القناب والطربز ويقول بهذا يطعمي حره إذا كان أحب الطعام إليه
اللحم ويقول هذا يزني السمع ولوسا تدب أن يطعمه من كل يوم يفعل وكان يحب الباه ويقول يا عائشة
إذا طعنتم قدراً فافهم من الدباء فافهم تشد قلب الحزين وكان يقول إذا طعنت الدباء فافهم من مرورها
وكان يكحل بالأنشد ولا يشارق في سفره فاروراً الدهن والتكل والمرأ والمشط والارعة تخطو به
بيده وكان يفصل من غيرة قهقهة ويرى اللاب المباح ولا ينكره وكان يسابق أهله قالت عائشة رضي الله
عنها سابقاً في سباقه ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
لا يرفع على أحد منهم م من ما كل ولا مشرب ولا ملبس وهو لا يرفع ولا يكتب أن ينفق في سلا الدجمل
والعجاري شيماً لأنه لا ولا م فعلم الله تعالى جميع مجاسن الاخلاق وكان أرفع الناس من طفا
وأعلاهم كلاماً وكان يقول أنا أضع الحرب وقال أنس رضي الله عنه والذي بعثه بالحق نبياً ما قال في
شيء قط كرهه لم فعلته ولا في شيء لم أفعله لم لا فعلته ولا لا م أحد من أهله إلا قال دعوا غماً كان هذا بقضاء
وقدر وقال بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى لا مانع من أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا هم نفسه وتواضع
لا يمنع من الرتبة التي هي أعلى مرتبة من العبودية لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه الله تعالى مرتبة
الملك مع كونه عبداً له متواضعا لحاز المرتبة من مرتبة العبودية ومرتبة الملكية مع ذلك كان يلبس الرقع
والصوف ويرقع فوقه ويخصف نفسه ويركب الحمار بلا كنف ويردف خلفه ويأكل الخشن من الطعام
وما شبع قط من خبز بر ثلاثة أيام متوالية حتى أتى الله تعالى من دعاء لباه ومن صالحه لم يرفع يده حتى

عالمه فأخذها وانصرف فلما مضت
السنة أقبل فقال له ما حاجتك
يا أزهري قال يا أمير المؤمنين دعاه
كنت اسمع يدعوه جئت لا كتبه
فصيحك أبو جعفر وقال الدعاء
الذي تطلبه غير مستجاب فاني
دعوت الله به أن لا أراك فلم يستجب
لي وقد أمرتاك بأنني عشر ألفا
وتعال أذاشت فقد اعتنا الحيلة
فيلج (ودخل رجل من أنصاره) على
يحيى بن خالد بن برمك فأنشده
سألت الذي هل أنت حر فقال لا
ولكنني عبد يحيى بن خالد
فقلت شره قال لا بل وراثته

توارثني من والدته والد
فأمهره بعشرة آلاف درهم (أجواد
المجاهلة الذين انتهى اليهم الجود
ثلاثة نفر) فأتهم بن عدى الطائي
وهرم بن سنان المزني وكعب بن
مامة الأيادي ولكن المضروب به
المثل حاتم وحده وكان إذا اشتد
البرد وكب الشتاء أو قد ناز في
بقاع الأرض لينظر إليها المار
ليلا فيبادر إليها وهو القائل فعلامه
يسار

أو قد فاق الليل ليل قر
والريح ياه وقد رجع صر
حتى يرى نارك من بحر
ان جلست ضيفا فانت حر
وأمامهم من سنان فوصاحب
زهر الذي يقول فيه
تراد إذا ما حخته مثل لا
كانك تعطيته الذي أنت سائله
(وأمام) كعب بن مامة الأيادي فلم
يأت له إلا ما ذكر عنه من إشاره
رفيقه السعدى بالماء حتى مات
عطشا ونجا السعدى وناهل هذا
الكرم الذي ماسق اليه (وأمام
أجواد الحجاز) فثلاثة في صمر واحد

يكون هو الذي رفعها يعود المريض وتبقي الجنائز ويجالس الفقراء أعظم الناس من الله مخافة وتوهم
الله عز وجل بذنا أو جدم في أمر الله لا تأخذ في الله لومة لائم قد غفر له مائة مئة من ذنبه وما تأخر أما والله
ما كان تغلق من دونه إلا أبواب ولا كان دونه حجاب صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها
ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا قدما له ولا ضرب بيدي شي إلا أن يجاهد في سبيل الله
ولا خسر بين أمرين إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون غنا أو قطيعه رحم فيكون أبعد الناس منه وقال
ابراهيم بن عباس لو زنت كافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعماس الناس لي جئت وهي قوله عليه الصلاة
والسلام أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فدعوهم بأخلاقكم وفي رواية أخرى فدعوهم ببسط الوجه
والخلق الحسن وعنه صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله تعالى في أنفس صاحبه
والزمام بيد الملك والملاك يجره إلى الخير والخير يجره إلى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله تعالى في أنفس
صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره إلى الشر والشر يجره إلى النار وقال بعض السلف
الحسن الخلق ذو قرابة عند الأجانب السيئ الخلق أجنبى عند أهله وقال الفضيل لأن يصحبنى
فأحسن الخلق أحب الي من أن يصحبنى عا ليسي الخلق لأن الغابر إذا حسن خلقه خف على الناس
وأجابه والعابدا إذا ساء خلقه متوه (بيت مفرد)

ادارام التلحاق جاذبه * خلاقه الى الطبع القديم

قيل أبي الله لسيئ الخلق التوبة لأنه لا يخرج من ذنب الدخيل في ذنب آخر سوء خلقه وعن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل مبال فلان ولكن يقول مبال أقوام
يقولون حتى لا يفعض أخدا وعنه صلى الله عليه وسلم ما شيء في الميزان أقل من حسن الخلق وعنه أيضا
صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه كن له من صدق لسانه زكاه له ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن
حسن بره لا هل يميز بده في عمره ثم قال وحسن الخلق وكف الذي ين يدان في الرزق وقيل سوء الخلق
يعبد لانه يدعو إلى أن يقابل بمثله * وكتب الحسن بن علي إلى أخيه الحسين رضي الله عنهم في اعطائه
الشعراء فكتب اليه الحسين أنت أعلم مني بأن خير المال ما رقه العرض فانظر إلى شرف أدبه وحسن
خلقك كيف ابتدأ كتابته بأنت أعلم مني وكان يدعو بين أخيه كلام فقبل له ادخل على أخيك فهو أكبر
منك فقال اني سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعيان الذين جرى بينهم كلام فطلب أحدهما
رضا الآخر كان ساقه إلى الجنة وأنا أكره أن أسبق أخى إلا كبر إلى الجنة فبلغ ذلك الحسن فحماه عاجلا
رضى الله عنهم ما أنشد في المعنى

وإلى لائق المرء أعلم أنه * عدو وفي أحشائه الضغن كامن

فأمنعه بشرا فبر جمع قلبه * سلما ومقامت لديه الضغائن

(ومرق) بعض حاشية جعفر بن سليمان جوهرة نفسه وأبها عيال جزيل فأنفذ إلى الجوهر بين بصفتها
فقالوا أبها فلان من مدة ثمان ذلك الرجل الذي مرها قبض عليه وأخضر بين يدي جعفر فلما رأى
ما ظهر عليه قال له أراك قد تغير لونك ألسنت يوم كذا طلعت مني هذه الجوهره فوهبها لك وأقسم بالله لقد
أنست هذا ثم أمر للجوهرى بشمتها وقال لا رجل خذها الآن خللا لطبما وبها يا ثمن الذي يطيب
خاطر لك به لا تبع بيع خائف * ودخل محمد بن عباد على المؤمن فحفل بعلمه وبدو جارية على رأسه تتسليم
فقال لها المؤمن ثم تصفحك فقال ابن عباد أنا أخذك يا أمير المؤمنين تتعجب من قبى واكرامك إياي فقال
لا تعجبى فان تحت هذه العمامة كراما مجد قال الشاعر

وهل ينفع القتيان حسن وجوههم * إذا كانت الأعراض غير حسان

فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى * فما كل مصقول الحسد يدعيان

(وحكى) أن بهرام الملك خرج يوما للصيد فأنه رعد أصحابه فرأى سدا فقبه طامعا في لحاقه حتى بعدد

حاله وأنه يحتاج المائة ألف فلما
قرأ عبيد الله كذابه وكان أرق
الناس قلما وألينهم عظاماً نهملت
عيناه ثم قال وبك يا معاوية تكون
لين المهادر رفيع العباد والحسين
يشكو نصف الحال وكثرة العيال
ثم قال لغيره أحمل إلى الحسين
نصف ما غلبك من ذهب وفضة
ودابة وأخبره أني شاطره فأن
أقتعه ذلك والأفار جمع وأحمل إليه
النصف الآخر قال فلما وصل
الرسول إلى الحسين قال والله قتلت
والله على عبي ومأظنت أنه يسرع
بهذا كله فأخذ الشطر من ماله وهو
أول من فعل هذا في الإسلام ومن
جوده أيضاً ان معاوية أهدى
إليه وهو عنده في شهر من هدايا
النور وفخلاً كبيراً ومسكراً ثمة
من ذهب وفضة ووجهها إليه مع
حاجبه فلما وردها بين به نظر
إلى الحاجب وهو يظن النظر فيها
فقال هل في نفسك من هاتئني قال نعم
والله ان في نفسي منها ما كان
في نفس يعقوب من يوسف ففعل
عبد الله فقال فأنك لها ففعلك
قال جعلت فداك أنا أخاف ان
يلعب ذلك معاوية فيغضب لذلك قال
فأختمتها بخاتمك وأدفعها إلى
الحازن وهو يحملها إليك البلا قال
الحاجب والله ان هذه الحدة في
الكبرياء أكثر من الكرم ولوددت
ان لا أوموت حتى أراك مكانه يعني
معاوية يظن عبيد الله انهما كبد
منه فقال رد هذا الكلام انما
قوم نبي عبادتنا ولا ننقض ما أكدنا
وقال له رجل من الانصار جعلت
فداك والله لو سقت حاتمياً بيوم
ما ذكرته العرب وأنا شهيدان
عن وجودك أكثر من مجهود ومطل
صوبك أكثر من وابله (ومن جود

أحدهما اني كنت قاعد اذ أت يوم فجا انسان فبال على والثانية كنت جالساً خلفاً انسان فصفه عني
وروى ان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعاغلاماً له فلجبه فدعاه فناموا فناموا فناموا فناموا فناموا
تسعه باغلام قال نعم قال فما حالك علي ترك جوابي قال أمنت عقوبتك فتسكست فقال اذهب فأت ح
لوجه الله تعالى وحكي ان أبا عثمان الحريري دعا انساناً إلى ضيقة فقلها وبأى الدار قال له الرجل
يا أستاذ ليس لي وجه في دخولك فأصرف رجليك الله فأصرف أبو عثمان فناموا فناموا فناموا فناموا
وقال يا أستاذ قدمت وأخذت عذره وقال احضر الساعة فقام معه فلما وافى داره قال له مثل ما قال
في الأولى ثم فعل به ذلك أربع مرات وأبو عثمان بنصرف وبخسر ثم قال له يا أستاذ اذا غدا أردت بذلك
اختبارك والوقوف على أخلاقك ثم جعل به عذره وبخسره فقال أبو عثمان لا تتدخني على خلقي تعده في
الكلام وان الكلب اذا دهى خضر واذا جازر جازر وقال الحرث بن يحيى يعجبني من القراء كل فصيح
مضحك فلما الذي تلقاه بشرو بلفظك بوجهه عيوس فلا كثر ثابته في السجين مشدداً (ومن محاسن
الاخلاق ما حكي عن القاضى يحيى بن أكنم قال كنت نائماً اذ أت ليلة عند المؤمنين فغطش فامتدح
أن يصبح بغلام بسقيه وأنا نائم فيشغص على نومي فأريته وقد قام عشي على أطراف أصابعه حتى أتى
موضع الماء وبشوه بين المكان الذي فيه الكبران فحوم ثلثمائة خطوة فأخذها كوزاً فشر به ثم جرم
عشي على أطراف أصابعه حتى قرب من القراش الذي أنا عليه فخطا خطوات خائف لئلا ينهني حتى
صار إلى راسه ثم أراه آخر الليل قائم يبول وكان يقوم في أول الليل وآخره ففعل ما فعله ثم جرم
فصيح بالغلام فلهما تحركت وثب قائماً وصاح باغلام وتأهب للصلاة ثم جاني فقال لي كيف أصبحت يا أبا
محمد وكيف كان مبتدئ قلت خير ميت جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قال لقد استعظمت للصلاة
فكرهت أن أصبح بالغلام فأزججك فقلت يا أمير المؤمنين قد خصل الله تعالى بأخلاق الانبياء وأحب
لكسبهم ثم فهمك الله تعالى هذه النعمة وأتباعك على أمر في تأفد وبنار فأخذتها وأصرفت قال وبنت
عنده ذات ليلة فأنتم وقد عرض له السعال فجعلت أمره وهو يحسوه فبكهم قصه يدفع به السعال حتى غلبه
ففعيل وأكسب على الأرض لئلا يعلوصوته فأنتم قال يحيى وكنت معه يوماً في بستان فزفر فيه عينا غمر
بالبحر فمأخذهم الطاققة والطاققين يقول لقيم البستان أصح هذا الحوض ولا تغرس في هذا الحوض
شسباً من البقول قال يحيى ومشيئاً في البستان من أوله إلى آخره وكنت أنا على السطح والمؤمن مما
بلى الظل فكان يجذبني أن أتحوّل أنا في الظل ويكون هو في الشمس فامتدح من ذلك حتى بلغنا آخر
البستان فلما رجعنا قال يحيى والله لتكوش في مكاني ولا كوش في مكانك حتى أخذت نصيب من الشمس
كما أخذت نصيبك وتأخذ نصيبك من الظل كما أخذت نصيبك فقلت والله يا أمير المؤمنين لقد قدرت أن
أفعل يوم الحول بنفسى لشعلت فإمر لي حتى تصوات إلى الظل وتحوّل هو إلى الشمس وضم يده على
عائقي فقال يحيى عليك الامانة بذلك على عائتي مثل ما فعلت أنا فانه لا خير في صحة من لا ينصف
فأنظر إلى أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ما أسعيتهم إلى أفعالهم ما زبنتهم ناسل الله تعالى أن يحسن أخلاقنا
وان يبارك لنا في أزقاتنا على ما يشاء قدمه وبالأجابة جدير فلما حوّل ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الرابع والعشرون في حسن المعاشرة والمودة والأخوة وإيارة وما شبه ذلك

(اعلم) أن المودة والأخوة والبر تربية النفس والتألف والتألف سبب العود والقوة سبب التقوى والتقوى
حصن منيع وركن شديد يمانع الضمير وتقال الغائب وتفتح المقاصد وقد من الله تعالى على قوم ودكرهم
نعمته عليهم أن جمع قلوبهم على الصفا وهداهم بعد الغرقة إلى الألفة والإخاء فقال تعالى واذكر وانعمه
الله عليكم اذ كنتم أعداء فألأ بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ووصف نعيم الجنة وما أعد فيها
لأوليائهم الكرامة اذ جعلهم إخواناً على سرر متقابلين وقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم الإخاء

عبدالله بن جعفر) ان همد

الله بن أبي حمزة دخل على نخاس
يعرض فيها للبيع فشفه حجب
واحدة منهم ولم يكن له جده يتوسل
بها الى المشتري فشب بذكرها حتى
مشى اليه عطاء وطاوس وبجاهد
يعذونه في ذلك فكان جوابه ان
قال

يلومني فيك أقوام أحاسنهم

فما بالي أطار اليوم أم وقفا

فانتفى خبره الى عبدالله بن جعفر

فلم يكن له هم غيره فلحق وبعث الى

مولى الحارثية فاشترى هاهنا باريدين

الف درهم وأمر قهقهة جوار به ان

ترتبها وتحملها ففعلت وبلغ الناس

قدمه فدخلوا عليه فقال ما لي لأرى

ابن حمزة زائرا فأخبر بذلك فأتى

مسلم فادما أراد أن ينض استجلبه

ثم قال ما فعل لك بفلانة قال

حبها في اللحم والدم وأنتع والعصب

قال أتعرفه ان رأيتها قال لو أدخلت

الحقة لم أنكرها فأمرها عبد الله

ان تخرج اليه وقال له انما اشتريتها

لك وانه ما دونت منها فاشأناك بها

بارك الله لك فيها فقلما ولي قال يا غلام

احمل السمائة ألف درهم قال

فبكى عبدالله وقال يا أهل البيت

لقد خصكم الله بشرف ما خص به

أحدا من صلب آدم فهنا كم الله هذه

النعمة وبارك لكم فيها (واقعد)

تقرر ان أجواد الاسلام أحد عشر

جوادا ذكرت من جود بعضهم

ماتيسر وقال صاحب العقيدانه

جاء بعدهم طبقة أخرى وهي الطبقة

الثانية (فهم) الحكم بن أحطب

قليل سألهم اعراي فأعطاه شمساهة

دينار فيكي الاعراي فقال له لعلك

استقلت ما أعطيناك فقال لا والله

ولكني أبكي لما تأكل الارض منك

ثم أنشد

ونذب اليه وآخى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأجمعين وقد ذكر الله تعالى أهل جهنم وما يلبثون فيها
من الألم اذ يقولون فقالنا من شافعين ولا صديق حميم
الرجل بلا أخ كشمال بلا عين وأنشدوا في ذلك

وما أشر إلا بأخوانه * كلما قبض الكفن بالمعصم

ولا خيري في الكف مقطوعة * ولا خيري في الساعد الا جدم

وقال زباد خبر ما اكتسب المرء الا اخوان فأنهم معونة على حوادث الزمان ونواب الحدنان وعون
في السراء والضراء ومن كلام علي رضي الله عنه وكرم وجهه

عليك يا خوان الصفاء فانهم * حماد اذا استجحدتهم وظهور

وان قليلا ألف خل وصاحب * وان عسدا واحدا الكثير

وقال الاوزاعي الصاحب للصاحب كالقعة في الثوب ان لم تكن مثله شانتة وقال عبدالله بن طاهر المال

غادر رايح والسلطان ظل زائل والاخوان كنوز وافر * وقال المأمون للحسن بن سهل نظرت في اللذات

فوجدتها كلها ملوثة سوى سمعة قال وما السمعة بأمر المؤمنين قال خبز الخنطة ولحم الغنم والماء البارد

والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفرش الوطى * والفتن الى الحسن من كل شيء قال فابن أنت يا أمير

المؤمنين من محادثة الرجال قال صدقت وهي أولا هن وقال سليمان بن عبد الملك أكلت الطيب وليست

اللين وركبت الفاروق فتنضفت العذراء فلم يبق من لذاتي الا هديق أطرح معه مؤنة التحفظ وكذلك قال

معاذ يرضى الله عنه نسكت النساء حتى ما أفرق بين امرأة وحائط وأكل الطعام حتى لا أجدا استغفرت

وشربت الاشرية حتى رجعت الى الماء وركبت المطايا حتى اخترت نعدلي وليست الشباب حتى اخترت

البياض فمابق من اللذات ماتوق اليه نفسي الامحادة أخ كرمي وأنشدوا في معنى ذلك

وما بقيت من اللذات الا * محادثة الرجال ذوى العقول

وقد كان بعدهم قليلا * قد صاروا أقل من القليل

(وقال لبند) ما عاتب المرء اللبيب كنفه * والمرء يصلحه المجلس الصالح

(وقال آخر) اذا ما أنت من صاحب لك لذة * فكأن أنت محتمل لآلته عذرا

وقيل لان الهالك أى الاخوان أحق ببقاء المودة قال الواقدى بن عوف عطفه الذى لا يملك على القرب

ولا ينسأك على العبدان دونت منه ذنبا * وان بعدت عنه راعاك وان استغنت به عضدك وان

احتجبت اليه فردك وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله وأنشدوا في المعنى

ان أخل الصدق من يسي معك * ومن يضرب نفسه لينفعل

ومن اذارب الزمان صدعك * شئت فقل شمله ليحس معك

(وقال غيره) وليس أخى من ودني بلسانه * ولكن أخى من ودني وهو فاني

ومن ماله ماى اذا كنت معهما * وما لي ان أعوزته الدواب

(وقال أبو تمام) من يأنسان اذا أعرضت به * ويجهلت كان الحليم رد جوابه

واذا صوبت الى الداء شربت من * أخلاقه وسكرت من آدابه

وتراء يصفي للحدوث بطرفة * وبقلبه ولعله أدري به

وقيل لخالد بن صفوان أى اخوانك أحب اليك قال الذى يدخل خلتى ويغفر لى ويقتل عثرتى وقيل

من لا يؤاخى الامن لا عيب فيه قل صدقة ومن لم يرض من صدقه الا بباراهه على نفسه دام مخنطه ومن

هاتب على كل ذنب ضاع عتبه وكثر تعبه قال الشاعر

ومن لم يعضض عينه عن صدقة * وعن بعض ما فيه عيت وهو عائب

(وقال آخر) اذا سكنت في كل الامور معاتبنا * صدقك لم تلق الذى لاتعاتبه

أوصاك وهو موجود بالحياة
بينهم ان ترعاهم فرعيتهم
وكتبت آدم عليه الاناء

وحكى عن القسي انه قال
حدثني رجل قال قدم علينا الحكيم
ابن اخطب وهو علق فاغنا فقلت
وكيف اغناكم وهو علق فقال
علما الحكام فعاد غنيانا على قبرنا
(ومهم من زائدة) يقال فيه
حدث عن البحر ولا حرج وحدث
عن من ولا حرج وانما رجل يستجمله
فقال يا غلام اعطه فرسا وبردنا
وبغلا وعبدا وعبدا وعبدا ولو
عرفت سرنا يا غلام هذا لا عطينك
(ومهم من بين المذهب) قيل كان
هشام بن حسان اذا ذكره قال
كانت السفن تجري في بحر جوده
(حكي) الا هي لم تقدم على
يز يقوم من فضاعة فقال الرجل
منهم

والله ما تدري اذا ما فاتنا

طلب اليك من الذي تطلب
ولقد ضربت في البلاد فوجدت
أحدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتك التي عودتنا

أولا فارشدنا الى من نذهب
فأمره بألف دينار (ومهم من يـ)
ابن حاتم) قيل ان ربيعة اراى قدم
مصرفا في يد السلي في يعطه شيئا
ثم عطف على يدين حاتم فغسل
عنه لاضر ضرورى فخرج وهو
يقول

أراى ولا كفران لله راجعا

بجنى حنين من نوال ابن حاتم
فلما فرغ يـ من ضرورته سأل
عنه فآخبر عنه انه خرج وهو يقول
كذا أو تشد البيت فارسا من مجد
في طلبه فاتى به فقال كيف قلت
فأنشد البيت فقال شغلنا عنك

وان أنت لم تشرب مرارا على الاذى * ظلمت وأى الناس تصفون مشاربه
وقالوا اذا رأيت من أخيك أمرا تنكره أو خلة لا تحبها فلا تقطع حبيله ولا تصرم دوده ولكن دا وكلته
واستعرت عورته وأبعه وابرأ من عمله قال الله تعالى فان عصوك فقل انى برى عما تعملون في يـ بقطعهم
وانما أمره بالبراهمة من عملهم السى * وقال صلى الله عليه وسلم السلا الارواح أجنادا يجتهدون في تعارف منها
اختلف وماتنا كرمنا اختلف وقال عليه الصلا والسلام ان روحى المؤمنين ليلتقيان من مسيرتي يوم
ومارى أحدهما صاحبه وفى ذلك قال بعضهم

هو يشكم بالسمع قبل لقائكم * ومع الفتى بهوى لعمري كطرفة
وخبرت عنكم كل جود ورفعة * فلما التقينا كنستم فوق وصفه
(وقال آخر) تبسم النعز عن أوصافكم فعدا * من طيب ذكركم نشرافا حيانا
فـ هنالك عشقناكم ولم نركم * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

ما تحب اثنان في الله الا كان افضلهما عند الله أشدهما حال صاحبهما زارا أخا أخى الله شوقا اليه ورغبة
في لقائه الا نادته ملائكة من ورائه طبت وطابت لك الحنة وقالوا ليس مروور بعدل لقاء الاخوان ولا
غم بعدل فراقهم وقالوا شر الاخوان الواصل في الرخاء الخالد عند الشدة وقالوا ان الوفاء ان تكون
الصديق صديقك صديقا وعدوك صديقك عدوا وقالوا لا تحب الاشياء ومن يهودى وحفظ من نصرانى
ورضاة من دهرى وكرم من أنجبى والحذر من الكرم اذا أهنته والقيم اذا أكرمتها والعاقل اذا
أخرجه واللاحق اذا ما زحمته والقاهر اذا ما شرته وقالوا اصحب من الاخوان من أولاك جامل كثيرة
فكافاه بجميلة واحدة نفسى جمائله وبقى شاكر انما ذكر اذا كرم الحبيب لك وليلك عليها الاحسان الجميل
الكثير الخزيل ويجعل أنه ما بلغ من مكافئاتك القليل وقال ابن عاصم لقائه الخليل شفاء الغليل وقال
بعض الحكماء اذا فرغ بصرك على شخص فكرهته وأخذه جهلك قال عبد الله بن طاهر

خيل لي للبغضاء حال مبنية * ولطلب آثار ترى ومعارف
فما تنكر العينان فالقلب منكسر * وما تعرف العينان فالقلب عارف
(وقال آخر) كنت اذا الصديق أراد غيظي * وشرفنى على ظمابرى
غفرت ذنوبه وكظم غيظي * بحفاة أن أعيش بلا صديق
(وقال آخر) وليس فى القتيان من جـ له * صبور وان أمسى ففضل غيوب
ولكن فى القتيان من راح أو غدا * لضر عدو أو نفع صديق

(وأما آداب المعاشرة) فالباشاشة والبشر وحسن الخلق والادب فمن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من أخلاق النبيين والصديقين الباشاشة اذا تراءوا والمصالحة اذا تلاقوا وكان
القعقاع بن شوزا الذى اذا جلس به رجل يجعل له نصيبا من ماله ويعينه على حوائجهم يدخل يومال معاوية
فأمره بألف دينار وكان هالك جل قد فعله فى المجلس فدفعها لى السبع له فقال

وكنتم تجلس قعقاع بن شور * وما يسقى قعقاع جليس
فمحول السن ان نطة واجنير * وعند النمر مطراق عبوس

وقال ابن عباس رضى الله عنهما جلس على ثلاث ان أرمقه بطرفى اذا أقبل وأسمع له اذا جلس وأصغى له
اذا حدث ويقال لكل شئ محل ومحل العقل محالة الناس ومثل المجلس الحسن كالطائر ان لم يصلك من
عطره أصابك من راقته ومثل المجلس السوء مثل الصكر يبت أن لم يحرقك بل يناره ذلك بغضائه
وكانت تحبة العرب بصحتك الانعة وطيب الطاعة وتقول أيضا بصحتك الافالغ وكل طر صالح وورف
المؤمن غماة بحسن المعاشرة فقال انه يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنون وقيل أول ما يتبع
على المجلس الانصاف فى المجالسة بان يهبط بعين الادب مكانه من مكان جلسته فيكون كل منهما فى محله

وعجلت عليه شام أمره بنفسه فلما

من رجليه ولبث ما لا يزال أربيع
بهم ما يلا من خفي حنين (ومنه أبو
دلف وسمي القاسم وفيه يقول ابن
أبي حنيفة)

افشا الدنيا أبو دلف

بين يديه ومختصره

فأدلى أبو دلف

ولت الدنيا على أثره

(وقال)

ان سار سارا الجذو وحل وقف

انظر بعينك الى أعلى الشرف

عمل ناله بقدره أو بكلف

خلق من الناس سوى أبي دلف

فأعطاهم خسين ألف درهم ومنهم

خالد بن عبد الله القسري قيل انه

كان جالسا في مظلة انظر الى

اعرابي يخب على بعير مع لائحوه

فقال للاحيه اقدم لائحجه فلما

قدم أدخله فسلم فقال

أصله الله قن ما يبدى

فما طيق العيال اذ كثروا

أناخ دهر ري كلكه

فارسوني البك وانتظروا

فقال خالد أرسولك الى وانتظروا

والله تعودن اليهم بما سهرهم فأمر

له بجائزة عظيمة وكسوة مربعة

(ومنه عدي بن حاتم حكى صاحب

العقد قال دخل أبو دارة على عدي

ابن حاتم فقال اني مدحتك قال

امسك حتى آتيك بما فاني أكره

أن أعطيكم ثمن ما تقول هذه ألف

شاة ألف درهم وثلاثة عسدر

وفلانة ما وفرسي هذا جيس في

سبيل الله فأمدحني على حسب

ما جرتك (فقال) ان أروى

بنت الحرث بن عبد المطلب كانت

أغلظ الوافدات على معاوية فخطبا

وكان حليم معاوية أعظم من خطاها

دخلت عليه وهي تجوز كبيرة

فلما راهما معاوية قال مير حبابك

وقال صلى الله عليه وسلم ذوالعلم والسلطان أحق بشرف المنزل وقال جعفر الصادق رضي الله عنه اذا
دخلت منزل أخيك فاقبل كرامته كلها ما دعا الجلوس في الصدر وبنيتي للانسان أن لا يقبل بحديثه على
من لا يقبل عليه فبقيل ان نشاط التكلم بقدر اقبال السامع ويتعين عليه أن يحدث المستمع في قدر عقله
ولا يتدفع كلاما يليق بالجلس فبقيل لكل مقام مقال وخبر القول ما وافق الحال وأوجبوا على المستمع
انه اذا رد عليه من التكلم ما كان من ربه معه أو لان لا يقطع عليه ما يقوله بل يسكت الى أن يستوعبه منه
القول وعدوا ذلك من باب الادب واعلموا ان اصبر وسكت استغفاد من ذلك زيادة فائدة تمكن في حفظه وقيل
مخافة ان أهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الجالس في مجلس امسك له بأهل والقيل بحديثه عن من لا يسمعون
والداخل بين اثنين في حديثهما ولم يدخله فيه والمتعرض للمال يعنيه والمتأمر على ريب البيت في بيته والآخر
الى المائدة والادعوى وطالب الخمر من أعدائه والمستخف بقدر السلطان ويتعين على المجلس أن راى
أفانظروا يكون على حذر أن يعثر لسانه خصوصا اذا كان جلس به ذاهية فقد قيل رب كلمة سلبت نعمة
وقال أبو العباس السفايح ما رأيت أغزر من فكر اني بكر الهذلي لم يدعي حديثا فوطي وقيل ان أبا العباس
كان يحدث يوما ما انصرفت الى ربيع فارمت طستين من سطح الى المجلس فارتاع من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم
ترل عنه مظنة لعين السفايح فقال ما أعجب شأنك يا هذلي فقال ان الله يقول ما جعل الله لرجل من قلوب
في جوفه واغالي قلب واحد فلم اغره النور بمحادثة أمر المؤمنين لم يكن فيه لحادث مجال فلما انقش
الخمر على الغبر اما أحسست بما اولوحت لحاف قال السفايح لقيت لك لأرفع مكانك ثم أمره بمال
جزيل ومصلحة كبيرة وكان ابن خازجة يقول ما غلبني أحد قط غلبه رجل بصغي الى حديث وفي نوايح
الحكم اكرم حديث أخيك بانصافك وصنعه من راحة التفاتك وقيل من حق الملك اذا انتاب أو ألقى
المرحمة من يده أو مدرجليه أو عطي أو انكأ أو رفع ما يدل على كسله أن يقوم من محضرته وكان اردشير
اذا غطي قام معاره ومن حق الملك أن لا يعاد عليه حديث وان طال الدهر قال روح بن زبياع أقت مع عبد
الله شبع عشر تسعة فما أهدت عليه حديثا الامر بواحدة فقال لي قد سمعته منك وعن الشعبي قال
ما حدثت حديث مرتين رجلا بعينه وقال عطاء بن أبي رباح ان الرجل يحدثني بالحديث فانصت له كافي
لم أسمع قط وقد سمعت به من قبل أن يولد وقيل المودة طلاقة الوجه والتودد الى الناس وقال معاوية بن جندب
رضي الله عنه ان المسلمين اذا التقوا فاحمل كل واحد منهم ما في وجه صاحبه ثم أخذ بيده تحتات ذنوبهما
كسحتات ورق الشجر وقيل البشر يد على الصفا كيدل النور على الشم وقيل من السنة اذا حدثت
القوم ان لا تقبل على واحد منهم ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا وقالوا اذا أردت حسن المعاشرة
فالق عدوك وصدقك بالطلاقة وجه الرضا والسكينة ولا تنظر في عطفك ولا تسكر الا التفات ولا تنف
على الجماعات واذا جلست فلا تسكر على أحد وتحتفظ من تشييد أصابعك ومن الهيث بهيتك ومن
العبج بجمالك وتخليل لسانك وادخال أصبعك في أنفك وكثرة تصافك وكثرة البطي والتناوب
في وجوه الناس وفي الصلاة وليكن مجلسك هادئا وحديثك منظوما وما وافق الى كلام مجالسك
واسكت عن المضاحك ولا تنصع تصنع المرأة في الزين ولا تلغ في المحامات ولا تنصع أحد على الظلم
ولا تهازل أمثلك ولا عبادك فسطو قاراك عبيد هاروا اذا صاحمت فأصغ وتحتفظ من جهلك وتجنب
مخلك وتبكر في حديثك ولا تسكر الا الإشارة بيدك ولا التفات الى من وراءك وأهدى غضبك
وتكلم واذا قربك سلطان فكمن منه على حذر واحذر ان يلقاه عليك كلمة شائسته ولا يجهل ذلك
لفظه بل على أن تدخل بينه وبين أهله وحشمه وان كنت لذلك مستحقا عند رايك وصدق العاقبة
فانه أعدى الأعداء ولا تجعل مالك اكرم من عرضك ولا تجالس الملوك فان فعلت فالتزم ترك القيمة
ومخافة الكذب ومخافة السر وقلة الحواشي وتهذيب الالفاظ والمذاكرة باخلاق الملوك والحذر منهم
وان ظهرت المودة فلا تنجس بحضورهم ولا تغال أسنانك بعد الاكل عندهم ولا تجالس العامة فان فعلت

بأخانة كيف كنت بعد ما ظنلت
 بخبر يا أمير المؤمنين لقد كثرت
 النعمت وأمنأت بآب عمك العجبة
 وتعميت بغير اسمك وأخذت غير
 حقك من غدرين كان منك
 ولا من آباءك ولا سابقة في
 الاسلام بعد أن كفرتم برسول الله
 فأنعم الله منكم الحدود وأمرغ
 منكم الحدود ورد الحق إلى أهله
 ولو كره المشركون وكانت كلتنا
 هي العلماء نسينا هو المنصور فوليتم
 علينا بعد ما صحتهم يجمعون على
 سائر العرب بقسارتكم من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 أقرب إليكم منكم وأولى بكم منكم
 فكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في
 آل فرعون وكان على رضى الله
 عنه عند نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم بمنزلة هرون من موسى فغابتنا
 الجفوة غابتكم الذرة وقال لها عمرو
 ابن العاص كفى أنيتها الجهور
 الفضالة واقصرى عن قولك مع
 ذهاب عقلك اذ لا يجوز شهادتك
 وحده فقال له وأنت يا ابن
 الباغية تتكلم وأمل كانت أشهر
 بنى عكة وأرضه من آخر وادعك
 خمسة نفر كلهم يزعم أنك ابنه
 فبطلت أملك عن ذلك فقالت كلهم
 أنا بنى فانظر وأشبههم بها فحقوه به
 فقلب عليهم شبه العاص بن وائل
 فلهبت به فقال مروان كفى أنيتها
 الجهور واقصد ما جثته فقالت
 وأنت أيضا يا ابن الزرقاء تتكلم
 ثم التفتت إلى معاوية قالت والله
 ما أجزأه ولا يغفر لك وأمل القائلة
 في قتل حمزة زعم النبي صلى الله
 عليه وسلم
 نحن جزيناكم كيوم بدر
 والحرب بعد الحرب ذات عنصر
 ما كان لي عن همة من صبر
 ولا أنجزه من بكر

فأدب ذلك ترك الخوض في حديثهم وقوله الاصفاء الى أراجيفهم والتعاقف عما يجري من سوء ألقاظهم
 وراك أن تمازج ليليا وسقيها فان اللبيب يحمدهم عليك والسفيه يجرأ عليك ولأن المزج يخرق الهيبة
 ويذهب بهاء الوجه ويذهب بجلالة الايمان والود ويشين فقهه القعبي ويجري السفيه
 ويميت القلب ويباعد عن الرب تعالى ويكسب الغفلة والذلة ومن بلى في مجلس عراج أو لفظ فليذكر
 الله عند قيامه فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال
 قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك غفر له
 ما كان في مجلسه ذلك

﴿وأما آداب المسابقة﴾ فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعقب هو وعلى بن أبي طالب كرم
 الله وجهه ورجل آخر من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في سقر على بعض فكان إذا صاح فوثقته في
 المشي مشى فيعزم الله عليه أن لا يمشي فبأن يقول ما أنتم بأفردني على مشي وما أنا بأفني منكم عن أجر
 وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب كرامى وقيل لا تتقدم الا اصاغري الا كابر الا في ثلاث
 اذا ساروا ليليا ورافوا سبيلا وواجهوا خيلا وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يكون الصديق
 صديقا حتى يحفظ أحاه في ثلاث في نكته وغيبته ووفاته

﴿وأما ما جافى الاخوان القليل الموافاة الدعوى المكافاة الذين ليس عندهم صديق مضافا﴾
 فقال وهب بن منبه سمعت الناس خمسين سنة فاجتهدت رجلا غفرا زلة ولا أفاني عفرة ولا سترى عورة
 وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا كان الغدر طعنا فالتقه بكل أحد يجز وويل لبعضهم ما الصديق
 قال اسم وضع على غير معنى وحيوان غيره وجود (قال الشاعر)

معنا بالصديق ولا زار * على التحقيق يوجد في الانام
 وأحسبه بحالا غفوة * على وجه الحار من الكلام
 وقال أبو الدرداء كان الناس زرافا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه وقال جعفر الصادق لبعض
 اخوانه أقل من معرفة الناس وأكثر من معرفتهم وان كان ناكما مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن
 من الواحد على حذر وقيل لبعض الولاة كلكم صديق فقال أما في حال الولاية فكثير وانشد
 الناس اخوان من دامت له نعم * والويل للراة ان زلت به القدم
 (وما) تنكح على بن عيسى الوزر لم ينظر بيا به أحد من أصحابه الذين كانوا بالقونية ولا يتة فلما
 ردت اليه الوزارة وقف أصحابه بيا به أنما فقال

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فكما انقلبت يومها انقلبوا
 يعظمون أمال الدنيا فان وثبت * يوم عليه بالآيات تنهى وقبوا
 فما أكثر الاصحاب حين نعدهم * ولكنهم في الثابتات قليل
 (وقال المجترى)

ايالك تقدر أقصد عدك بارقة * من ذى خبدا عرى بشر او اطافا
 فلو قلبت جميع الارض قاطبة * وممرت في الارض أو ساطرا أطرافا
 لم تلق فيها صديقا صادقا أبدا * ولا أخا يستدل الانصاف انصافا
 (وقال بعضهم في المعنى أيضا)

خليلي جربت الزمان وأهله * فما لاني منهم سوى المهم والعنا
 وعاشت أبناء الزمان فلم أجد * خليلا يوفى بالعهد ولا أنا
 لما رأيت بنى الزمان وما بهم * خذل وفى الشدائد أصفطى
 فعلمت أن المستحيل ثلاثة * الغول والعنقا والحدل والوفى
 (وقال آخر)

فسكر وحشيا على دهرى
حتى ترم أعظمى فى قبرى
(فاجابتها البنت هى بقولها)
خزيت فى بدر وغير بدر

يا بنت جبار عظم الكفر
فقال معاوية لعنه الله هاسلف

يا خالهات حاجتك فقالت ما لي
عليك حاجة وخرجت عنه وهذه

العبارة بنصها منقولة من العقد
لان البدر بهرحه الله تعالى

ووصى صاحب العقد ايضا
قال قدم عقيل بن أبى طالب على

معاوية فأكرمه وقر به وقضى عنه
دينه ثم قاله فى بعض الايام

يا عقيل أنا خير لك من أخيك على
قال صدقت أختي أرويته على

دينا وأنت آتت دنياك على
ديك فأنت خيرى من أختي وأختي

خير لنفسى منك لنفسك
(ودخل) عقيل ايضا على

معاوية وقد أرف بصرة فأقعد على
سريره ثم قال له أنت معاشري

هاشم تصابون فى أبصاركم فقال
عقيل وأنت معاشري أمية

تصابون فى بصارك (ودخل)
عليه يوما فقال معاوية لا يصعب

هذا عقيل عما يوجب فقال عقيل
وهذا معاوية بعت حنة الخطب ثم

قال معاوية اذ دخلت النار
فاجعل ذات اليسار قائم مستدعى

ألم يفتقر شاعرك حلة الخطب
فانظر أيم خيرا للفاعل أم المفعول

به (وقال يوما) ما بين الشوق فى
رجالكم يا بني هاشم قال لكنهم فى

نساءكم أين يا بني أمية (وقال)

الملاحظ أن اجتماعهم بربما هو هاشم
عنده معاوية فاقبل عليهم فقال

يا بني هاشم والله أن خبرى ألكم
لمنوح وان ياى لكم فتنوح حرد

(بيت مفرد) وكل خليل ليس لله وده * فأنه فى وده غسبر وائق
(وقال آخر) اذا ما كنت متفذا خلايا * فلا تأمن خليلك أن يخذونا
فأنك لم يخذل أخ أمين * ولكن قلما تلحقى آمينا
(وقال آخر) تحب عدوى ثم ترم أبنى * أولئك الرأى عنك لعازب
وليس أحنى من ودنى بلسانه * ولكن أحنى من ودنى وهو غائب
ومن ماله ما لى اذا كنت معدما * ومالى ان أعوزته النوائب
ولما غضب السلطان على الوزير ابن مقله وأمره بقطع يده لما بلغه انه زور عنه كما بالى أعدائه وعزله لم يأت
اليه أحد ممن كان يصحبه ولا توجه له ثم ان السلطان ظهر له فى بقية يومه انه يرى معانيب اليه فخالع عليه
وردا اليه وظائفة فاشد بقل هذه الايات

تحالف الناس والزمان * فليحث كان الزمان كانوا * عاداني الدهر نصف يوم
فانكشف الناس لي وبأوا * يا أيها المعروضون عنا * عودوا فقد هادى الزمان

(ومثله فى المعنى) أخوك أخوك من يدنو وترجو * مودته وان دعي استجابا
اذا سارت حارب من تعادى * وزاد سلاحه منك اقترابا
(وقال أبو بكر الخالدي)

وأخ رخصت عليه حتى ملئى * والنبي ملول اذا مرخص
ما فى زمانك من بعض وجوده * ان رتمه الاصدق يخلص

فحب على الانسان أن لا يهجم الامن له دين وتقوى فان المحبة فى الدنيا والآخرة وما أحسن
ما أقال بعضهم وكل محبة فى الله تبقى * على الخالين من فرج وضيق
وكل محبة فيما سواه * فسكا خلفاء فى حب الحريق

فينبغي للانسان أن يجتنب معاشره الاشرا ويرتد مصاحبة الفجار ويهجر من ساءت خلته وبحث
بين الناس سرته قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال تعالى وما من دابة

فى الارض ولا طائر يطير بجناحه الا انا امثالكم فأنشأ الله المماثلة بيننا وبين البهائم وذلك لانهما هو فى
الاخلاق خاصة فليس أحدهم من الخلق الا وفيه خلق من اخلاق البهائم وهذا تجد اخلاق الخلائق مختلفة

فاذا رأيت الرجل جاهلا فى خلقه غلب طاقى طباعه قويا فى بدنه لا تؤمن صفاته فالحقه بعالم
الدمورة والعرب تقول أجهل من غر واذا رأيت الرجل هجاما على أعراض الناس قد مائل عالم الكلاب

فان دأب الكلاب أن يهجموا من لا يجهفون يؤذى من لا يؤذيهم فعاملهم بما كنت تعامل به الكلاب اذ انبغ ألت
تذهب وتركه واذا رأيت انسانا قد جعل على الخلائق ان قلت نعم قال لا وان قلت لا قال نعم فالحقه بعالم

الخير فان دأب الحمام أن تدب بعدوان أبعدته قرب فلا تتفجع به ولا يملك مفارقه وان رأيت انسانا
يهجم على الاموال والارواح فالحقه بعالم الاسود وخذ حذرک منه كما تأخذ حذرک من الاسد واذا بليت

بأنسان خبيث كثير الرعاف فالحقه بعالم الثعالب واذا رأيت من عشي بين الناس بالتمويه يفرق بين
الأحبة فالحقه بعالم الظربان وهى دابة صغيرة تقول العرب عند تفرق الجماهقة سبابيهم طربان فتفرقوا

واذا رأيت انسانا لا يسمع الحكمة والعلم وينغمز من محاسن العلماء ويألف أخبار أهل الدنيا فالحقه بعالم
الخنفاض فإنه يهجمها كل العذرات ولامسة الخفاسات وتنغمز من ربح المسك والورد واذا أنت الزاحفة

الطبية ماتت لو تمها واذا رأيت الرجل يصنع بنفسه كما تصنع المرأة ليعلمها بيض ثيابه ويعمل عمامته
وينظر فى عظمه فالحقه بعالم الطواويس واذا بليت بانسان حقد ولا ينسى الهفوات ويجازى بعد المدة

الطويلة على السقطات فالحقه بعالم الحمام والعرب تقول أحقد من جل فتعقب قرب الرجل المحمود
وعلى هذا النمط فليترى زالعالم من مصيبة الاشرا وأهل الغدر ومن لا وفاق لهم فانه اذا قل ذلك سلم من

نظرت في أمري وأمركم فزأت
أمرها مختلفا أنكم ترون أنكم
أحق مني في يدى فإذا أعطتكم
عطية فيها قضاء حقوقكم قلم
أعطانا دون حقنا وقصر بشاغل
قدرنا هذم انصاف قائلكم
واسعاف سائلكم فاقبل عليه ابن
عباس رضي الله عنهما وكان حريشا
عليه فقال والله ما تختنا شيئا حتى
سألنا ولا فتح لنا بابا حتى قرعناه
وأما هذا المال فإلك منه إلا ما رجع
واحد من المسلمين ولولا حقنا هذا
المال لم يأكل منا أثر جملة خف
ولا حافر وأما ربنا إليك بصفين
فعلى ترك الحق وإدعائك
الباطل أكفناك أم أزيدك قال
كفاني (وقال الشعبي) قال ابن الزبير
يوما لابن عباس قالت أم المؤمنين
وحواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أمام المؤمنين فأتت
أثر جنتها أنت وأبوك وأهلك وبنا
سميت أم المؤمنين وكما أخير بين
وقالت أنت وأبوك عليا فإن كان
مؤمننا سلمت بقتل المؤمنين وإن
كان على كافر فقد بؤت بسخط من
الله بغرازكم من الزحف وذكر
صاحب العقد أن عبد الله بن
الزبير تزوج امرأة من فزارة يقال
لها أم عمرو فلما دخل بها قال هل
تدري من معك قالت نعم عبد الله
ابن الزبير بن العوام بن خويلد قال
ليس هذا قالت فأتى شيئا يزيد قال
معدن من أبيع في قرش كثيرة
الزأس من الجسد لأبل العنين من
الرأس قالت أما والله لو أن بعض
المشاعين حضر ك قال خلافا
لقولك قال فالطعام والشراب على
مراحم حتى أحضر المشاعين وغيرهم
ولا يستطيعون ذلك إنكارا قالت
إن أظفني لم تفعل فأت أمهم

مكيدا الخلق وأراح قلبه وبدنه والله أعلم
(وأما الزيادة والاستدعاء) فقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى وجبت محبة
للمؤمنين في الدنيا والآخرة في اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي وقال صلى الله عليه وسلم
من عاد مريضاً أو زاراً أعادى من نادى طبت وطب لعمرك أن تلك تبوات من الجنة منزلاً وقيل المحبة شجرة
أصلها الزيادة قال الشاعر

زمن تحب وإن شطت بك الدار * وحال من دونه حب وأستار
لا ينعمك بعبد من زيارته * إن الحب لمن يسوء زوار
ولتكن الزيادة غبا لعله صلى الله عليه وسلم زرع بارود حيا قال الشاعر في معنى ذلك
عليك باغباب الزياراتها * إذا كثرت صارت إلى الهجر مسلحا
ألم تر أن الغيب يسام دائما * ويسئل بالأيدي إذا هو أسكا
وقال الأكثار من الزيارات على الأقال من ماحل وكتبه صديق إلى صديقه هذا البيت
إذا ما تقاطعنا وتحسن ببلدة * فافضل قرب الدار من العبد
وان مروى بالدار التي بها * سليبتي ولم ألقها لحفا
(وقال آخر) قد أنان آل سعدى رسول * حبسها ما قبل في وأقول
(وقال آخر) أزور بيوتا لا صقات بيبتها * وقلبي في البيت الذي لا أزوره
وزار محمد بن زيد المهلبى المستعين وهب له مائتي ألف درهم وأقطع أرضا فقال
وخصمتي بزيارة أخصي لنا * سجد بها طول الزمان مؤثلا
وقضيت ديني وهودين وأفر * لم يقص مع جوده المتوكل
وكتب المأمون إلى جارية له الخيزران يستدعيها إلى الزيادة

نحن في أفضل السرور ولكن * ليس إلا بكم ستم السرور
عيب ما نحن فيه بأهل دوى * أنكم غيبتم ونحن حضور
فأجسدوا المسيرين أن قدرتم * أن تطيروا مع الرياح فطروا
وقيل لميلسوف أى الرسل أنجع قال الذي له جمال وعقل وقيل إذا أرسلتم رسولاً في حاجة فاتخذوه حسن
الوجه حسن الاسم وقال لقمان لابنه يا بني لا تبع رسولاً جاهلاً فإن لم تجد حليماً عارفاً فكن رسول
نفسك وقال بعضهم

إذا بطأ الرسول فقل شجاع * ولا تفرح إذا جعل الرسول
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الخامس والعشرون في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة
بهم وفضل الشفقة وأصلاح ذات الدين وفيه فصلان (و)

الفصل الأول في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنت حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف الله سبحانه وتعالى نفسه لعباده فقال عز
وجل إن الله بالناس لرؤوف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم قال المفسرون الرحمن اسم
رقيق يدل على العطف والرقة والناطف والكرم والمنة والحلم على الخلق والرحيم منله وقيل يقال رحمن
الذي يورث رحمة الآخرة وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا يضر الله الرحمة إلا على رحيم قالنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس الرحيم الذي يرحم نفسه وأهله
خاصة توأمة الرحيم الذي يرحم المسلمين ورواه أبو يعلى والطبراني وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ومن لا يفرق لا يفرقه وعنه صلى الله عليه وسلم قال ارحوا

بشأنك يخرج من المجلس فإذا
 جلمعة فيها جماعة من قرش وفيها
 من بني هاشم عبد الله بن عباس
 رضي الله عنه وعبد الله بن الحرث
 ابن عبد المطلب فقال لهم ابن الزبير
 أني أحب أن تنطقوا معي إلى
 منزلي فقام القوم بأجمعهم حتى وقفوا
 على باب بيته فقال ابن الزبير باهذه
 الطرقي عليكم فترك ثم أذن القوم
 فلما أخذوا مجالسهم دعاب ابن الزبير
 بالمائدة فتعدي القوم فلما فرغوا
 قال ابن الزبير انما جئكم لحديث
 ردتني على صاحبة هذا السر وزعمت
 ان لو كان بعض بني هاشم جاضرا
 ما أقول عاقلت وقد حضر جميعا
 والحديث الذي ردتني على قلت لها
 ليلة الدخول هارا نابعها في خدرها
 ان معك من أصعب في قرش منزلة
 الرأس من الجسد لابل العنين من
 الرأس فودت على مقالي فقال ابن
 عباس ان شئت أقول وان شئت
 أكفف قال لابل قتل وما عسيت
 ان تقول ألست تعلم ان ابن الزبير
 حواري رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وان أمي أمه بنت أبي بكر
 الصديق ذات النطاقين وان
 خديجة سيدة نساء أهل الجنة هي
 وان صفة همه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جدي وان عائشة أم
 المؤمنين خالتي فهل تستطيع هذا
 انكارا يا ابن عباس قال ابن عباس
 لا ولكن ذرت شرافا شرافا
 عظيم ما غرنا انك نلت ذلك كله وانت
 تغامر من يفقره وتختر وتسامي من
 بفضل سموت قال ابن الزبير وكيف
 ذلك قال لم تذكرهم فقرأ الأبرار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أهل
 بيته وأقرب السه وأولى بالفقره
 قال ابن الزبير فانا نأخر لك بها كان
 قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ترحموا وغفروا يغفر لكم وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الله عز وجل ان كنتم تريدون رحتي فأرحوا خاقي واما أبو محمد بن عدي في كتاب الكامل وروى بنان
 طريق الطبراني عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
 المؤمنين في رحمتهم وقوادهم وقواصلهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحسنى
 والسهر قال الطبراني في رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسأته على هذا الحديث فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم وأشار بيده بجميع جميع ثلثا واثنا عشر مرة ثم عليها يد نور يوم القيامة ودخل عامل لعمري
 وسلم قال من مسج على رأس يقيم كان له بكل شهرة ثم عليها يد نور يوم القيامة ودخل عامل لعمري
 الخطاب رضي الله عنه فوجده مستلقا على ظهره وصيما به يلعبون على بطنه فأبكر ذلك عليه فقال له همر
 كيف أنت مع أهلك قال اذا دخلت سكنت الناطق فقال له اعترل فانك لا ترفق باهلك وذلك فكيف
 ترفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان ابدال أمتي لن يدخلوا الجنة بالاهمال وانكم يدخلونهم بأرحمة الله ومخاوة النفس وسلامة
 الصدور والرحمة لجميع المصلين

الفصل الثاني في الشفاعة واصلاح ذات البين قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب
 منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلا وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تعالى يسأل العبد عن جاهه كايأساه عن عمره فية وله جعلت لك ما هو افضل نصرت به مظلوما
 أرفعته به طالما أو أغثت به مكر وبلو قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة أن تعين بها له من لا حاله
 وعن أبي ردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ما في
 طالب حاجة فاشفعوا له لكي تؤخر أو يقضى الله تعالى على لسان نبيه ما شاء وعن سمر بن جندب رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة صدقة اللسان قبل يارسول الله وما صدقة
 اللسان قال الشفاعة تغفر لها الأسير وتفتح لها الدماء وتجربها المعروف الى أخيك وتطفه عنه بها كربة
 رواه الطبراني في المعالم وقال علي رضي الله عنه الشفيع جناح الطالب وقال رجل لبعض الولاة ان
 الناس يتوسلون إليك بغيرك فيما لون معروفاً ويشكرون غيرك وأنا أتوسل إليك بكونك شكري
 لك لا لغيرك * وقيل كان المنصور رحمه الله بصفحة محمد بن جعفر بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وكان
 الناس اعظم قدره وقدره في الشفاعة فقتل ذلك على المنصور فحسبه مدة ثم لم يصبر عنه فامر
 الربيع أن يكلمه في ذلك فكلما وقال اعف أمير المؤمنين لا تثقل عليه في الشفاعات فقبيل ذلك منه
 فلما توجه الى الباب اعترضه قوم من قرش معهم رقاع فسأله ارضاها الى المنصور فقص عليهم القصة
 فأبوا إلا أن يأخذوا فقال اقدوها في كتي تدخل عليه وهو في الحضر امشرف على مدينة السلام وما
 حولها من البساتين فقال له اأمرني الى حستانها يا أبا عبد الله فقال له يا أمير المؤمنين بارك الله فيما أتاك
 وهناك يا نعم نعمتك عليك فيما أعطاك فحانبت العرب في دولة الاسلام ولا الجهم في سالف الايام أحسن
 ولا أحسن من مدينتك ولكن سمعته في عيني خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها شفعة فقبس وقال قد
 حسنتها في عينك ثلاث شيعاء قد قطعتهن كما فقال أنت والله يا أمير المؤمنين شريف الموارد كريم
 المصادرجعل الله تعالى باقي حرك أكثر من ماضيه ثم أقام معه يومه ذلك فلما مضى اليوم بعت الرقاع من كه
 فجعل يردهن ويقول ارجعن خائبات خائبات ففعل المنصور وقال بحق عليك الا أخبرتني واعتذرتني
 بغير هذا الرقاع فأعلمه وقال ما أتيت يا ابن معلن الخير الا كرا عاتقت بقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن
 جعفر

لست انا وحسبنا كرمتم * يوما على الاحساب تسلك

بنبي كما كانت أو اثلنا * تبني وتفسل مثل ما فعلوا

ثم تصفع الرقاع وقضى حوائجهم عن آخرها قال محمد بن جرير عن جعفر بن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

ابن عباس لقد انصفت اسائلكم
أيها الحضور أعبد المطلب كان
أعترف في قريش أم خويلد قالوا
عبد المطلب قال اسائلكم أهائكم
كان أشرف في قريش أم أمية
قالوا بل هاشم قال فأما لكم بالله
أعبد من كان أشرف أم أعبد
العزى قالوا اللهم عبد مناف فأشدد
ابن عباس يقول
تفاخرني يا ابن الزبير وقدمني
عليك رسول الله لا قول هازل
فلو غيرنا يا ابن الزبير فخرفته
ولا يكن بنا ساميت شمس الاصال
روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما فترقت فسرقتان
الا تركت في خيرهما فقد فارقت
من لدن قصي بن كلاب فمن في
فرقة الخير أولا ومن في فرقة الخير
آخران قلت نعم خصمته وان قلت
لا كرت قال فمخجل بعض النجوم
وقالت المرأة من خلف السرير ما
والله لقد نهيتهم عن هذا المجلس فاني
الاماري فقال ابن عباس ما أتيتها
المرأة اتقني بذلك وأخذ القوم
بيد ابن عباس فقالوا اتهمض أيها
الرجل فقد ألجمته في منزله غير مرة
فنهض ابن عباس وهو يقول
ألا يا قومنا انحلوا وسبروا
فلورثك القطا بالانعاما
(وحكي) وصاحب القدر قال ينما
معاً يعالجس وعند وجوه الناس
اذ دخل رجل من أهل الشام فقام
خطيباً وقال لعن الله علياً فأطرق
الناس وفيهم الاحنف فقال
الاحنف يا أمير المؤمنين ان هذا
القاتل ان علم أن رضاك في لعن
المرسلين لعنهم فائق الله ودع عنك
عليه فادق ربه وأقر بغيره وخلا
بعمله وكان والله مبرراً في سبقه
ظاهر انوب يسيمون التقيع عظيم

أتاني رجل لاشفع له في حاجة فأشددني لنفسه
اني قصصت لك لأولي بعمرة * ولا يهرب ولكن قدفت نعلك
فبت حيران مكره وياؤرقى * ذل الغريب وغيثي الكرى كرمك
مازلت أنكب حتى زلزلت قدمي * فأحسب التثنية لازلت قدمك
فلو هممت بغير العرف ما علفت * به يدك ولا فادقت له شميمك
قال فشفت له وأنت لثمة من الاحسان ما قدرت عليه وكسرت رجل الي بحبي من خالدة فقه فيها هذا البيت
شفي البيك الله لا شفي غيره * وليس الرد الشفيح سبيل
فأمره بلزوم الدهلير فكان يعطيه كل يوم عند الصباح ألف درهم فلما استوفى ثلاثين ألفاً ذهب الرجل
فقال بحبي والله لو أقم إلى آخر عمره ما قطعت ما عنده شعر
وقد جئتكم بالمصطفى متشفعا * وما خاب من بالمصطفى تشفع
اني باب مؤلا تارفعت ظلامتي * عسى الهم عني والصابي ترفع
تشفع بالنبي فكل عبد * بخار اذا تشفع بالنبي
ولا تجزع اذا ضاقت أمور * فكتم الله من لطف خفي
وروى أن جبريل عليه السلام قال يمجّدونك عبادتنا لله تعالى على وجه الأرض لعلنا ثلاث خصال
سقى الماء للمسلمين وعانة أصحاب العيال وسر اللذوق على المسلمين اذا أدنوا اللهم استرّفونا واقض
عنا تبعاتنا واصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الباب السادس والعشرون في الحياء والتواضع والين الجانب وخفض الجناح وفيه فصلان
الفصل الأول في الحياء * قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما كرم الاخلاق عشرة صدق الحديث
وصدق السان واداء الامانة وصلة الرحم والمكافاة بالصنيع وبذل المعروف وحفظ الجوار وحفظ
الذمام للصابح وقرى الضيف ورأسهن الحياء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من
الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أدرك الناس من كلام النبوة الا الأولى اذا لم تسخ
فانصع ماشئت وقال عني ابن أبي طالب كرم الله وجهه من كمال الحياء فوبه يرى الناس عيبه وعن زيد
ابن عني آياته رفوعته من ليسخ فهو كافر وقال أبو موسى الاشعري رضي الله عنه اني لا ادخل البيت
الظلم اغتسل فيه من الجنابة فأخني فيه صلي حياء من ربي وقال بعضهم الوجه المصون بالحياء كالجواهر
المكنونة في الوعاء وقال الخواص ان العباد علوا على أربع منازل على الخوف والجاه والتعظيم والحياء
فأرفعها منزلة الحياء لما يقنوا ان الله يراهم على كل حال قالوا وسواهم علينا رياء أو رأوا وكان الحاجز لهم
عن معاصيهم الحياء منهم وقال القناعه دليل الامانة والامانة دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة
دليل بقائه النعمة والحياء دليل الخير كله
الفصل الثاني في التواضع والين الجانب وخفض الجناح *
قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا قسدا واول العاقبة للمتقين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل العباد التواضع وقال
نصلي الله عليه وسلم لا ترفعوني فوق قدرتي فتقولوا في ما قالت النصارى في المسيح فان الله عز وجل
اتخذني عبداً قبل أن اتخذني رسولا وأتأصلي الله عليه وسلم رجل فكفاه فأخذته رعدة فقال صلى الله
عليه وسلم له هون علي فاني لست بملك انما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وكان صلى الله عليه
وسلم يرققوه ويخفض نعله ويخدم في مهنة أهله ولم يكن متكبراً ولا متعجباً أشد الناس حياء وأكثرهم
تواضعاً وكان اذا حدث بشئ مما أتاه الله تعالى قال ولا تخرو وقال صلى الله عليه وسلم ان العفلوا لا يزيد
العبد الاعزاف فحقوا بكم الله وانما التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا ورفقكم الله وان الصدقة

المصيبة فقال له معاوية بأخشف

لقد أغضبت العين على القذى أما والله لتصعدن المنبر وتعلن عليا طوعاً أو كرهه فقال ان تعفني خيراً وان تحبني على ذلك فوالله لا تحبني شقيته أبقاها وما أنت قائل يا أخشف قال أحمده وأصلي على نبيه ثم أقول ان أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علياً ومعاوية وعلى اقتتلا واختلعا وادهي كل واحد منهما ما صبي عليه فإذا دعوت فأمنوا وحكم الله اللهم العن

أنت وملائكتك وأتباعك وجميع خلقك الباقي منهم ما على صاحبه والعن القمعة السافهة أمنوا وحكم الله بمعاوية لا أن يدعى ذلك ولا أنقص ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معاوية إذا أهفبتك انتهى (وقال معاوية) لعقيل ان علياً قطعك ووصلت ولا أرضيني منك الآن تلعبه على المنبر قال أفعل فصعد المنبر وحده الله وأثنى عليه ثم قال ان أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علياً فالعنوه عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم نزل فقال له معاوية يا عقيل انك تريد من المراد منا قال والله لا زدت حرفاً والكلام راجع الى نية المتكلم (ومن غريب النقول) ما نقل عن المنصور وهو انه وعد الهذلي بجائزة ونسي الجاهل ما مر في المدينة النبوية ببنت هاتكة فقال الهذلي يا أمير المؤمنين هذابت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص

* يا دار عاتكة التي أتغزل *
فأنكر عليه أمير المؤمنين المنصور ذلك لانه يتكلم من غير ما يسئل فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة الى آخرها ليعلم ما أراد الهذلي بانشاد ذلك البيت من غير استهزاء فإذ فيها

لا تز يد المال الاغصاء فتصدوا برك الله وقال عدى بن اربطة لا ياس بن معاوية انك لسريع المشقة قال ذلك ابعد من الكبر وأسرع في الحاجة وخرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لا ين عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليمتدأ بمعد من النار وقبيل التواضع سلب الشرف وليس مطرب من عبد الله الصوف وجلس مع المساكين فقيل له في ذلك فقال ان أي كان جباراً فحيبت أن أتواضع لي ليعلم ان يخفف عن أي تحبه وقال بجاهدين ان الله تعالى لما غرق قوم نوح شهقت الجبال وتواضع الجودي ورفعته فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه وقال الله تعالى لا موسى عليه السلام هل تعرف لم كلكت من بين الناس قال لا يا رب قال لا في رأيتك تتمرغ بين يدي في التراب تواضعا وقيل من رفع نفسه فوق قدره استجب مقت الناس وقال أبو مسلم صاحب الذخيرة ما ناه الا واضيع ولا فخر الا لقيط وكل من تواضع لله رفعه فسبحان من تواضع كل شيء لغيره جبروت عظمته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الباب السابع والعشرون في العجب والكبر والخيلاء وما أشبه ذلك﴾

(اعلم) ان الكبر والاحجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل وحسبك من رذيلة تتعم من سمع النعم وقبول التأديب والكبر يكسب الفتنة ويمنع من التألف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرمه خيلاء لا ينظر الله اليه وقال الاخفش بن قيس مات كبراً أحد الامن زينة جدها في نفسه ولم تزل الحكمة تتحاشى الكبر وتأفف منه ونظر افلاطون الى رجل جالس محجب بنفسه فقال ودوت في مثلك في ظنك وان أعدائي في مثلك في الحقيقة ورأى رجل رجلاً محتالاً في مشية فقال جعلني الله في نفسك ولا جعلني في نفسك وقال الاخفش عجب لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر * ومربعض اولاد الملهب عيال من دينار وهو يتخترق في مشية فقال له مالك يا بني لو تركت هذا الخيلاء لكان أجمل لك فقال أوما تعرفني قال أعرفك معرفة جيدة أولك نقطة مزررة وآخرك حيفة قدرة وأنت بين ذلك تحمل العذرة فأرسلني راسه وكف عما كان عليه وقالوا لا يوم الملك مع الكبر وحسبك من رذيلة تسلب الياسة والسبادة وأعظم من ذلك ان الله تعالى حرم الخنعة على المتكبرين فقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً فصرن الكبر بالفساد وقال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال بعض الحكماء ما رأيت متكبراً الا تخول ما به يعني أنك تكبر عليه * واعلم ان الكبر يوجب الفتنة ومن مقتبه رجالة ليستهم حاله والعرب تجعل جزءة الارش غاية في الكبر يقال انه كان لا ينادم أحد التكبره ويقول اغما ينادي الغرقدان وكان ابن عوانة من أفعج الناس كبراً وروى انه قال لغلام اسقى ماء فقال نعم فقال اغما يقول زم من يقهر ان يقول لا صفعوه فصفعوه دعا كرافك كماه فلما فرغ دعاها به فهو فضض به استغفار الخاطبة ويقال فلان وضع نفسه في درجة ولو سقط منها لتكسر * قال الجاحظ المشهورون بالكبر من قرش بنو مخزوم وبنو أمية ومن العرب بنو جعفر بن كلاب وبنو زرة بن عدى وأما الاكبره فكانوا لا يعطون الناس الاعبيد او أنفسهم الا أرباباً وقيل لرجل من بني عبد الدار الا تأتى الخليفة فقال أخاف أن لا يحمل الجسر شرقي وقيل للحجاج بن اربط ما لك لا تحضر الجماعة قال اخشني أن يرتاحني بالقول * وقيل أني وثال بن حجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه أرضاً وقال معاوية أعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج معه معاوية في حجرة شديدة ومشي خلف ناقته فأقره الشمس فقال له اردفني خلفك على ناقتك قال ليست من أرداف الملوكة قال فاعطني نعلك قال ما بخلت بغيري يا ابن أسفسيان ولكن أكره ان يبلغ أقبال الجن انك ليست نعلتي ولكن امش في ظل ناقتي تحسبك بها شرفاً وقيل اني لحي زمان معاوية وقد دخل عليه فاقطعه معه على السرير وحده * وقال المسرور بن هندول جل أتعرفني قال لا قال لا للمسرور بن هندول قال ما أعرفك قال

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
 مذق اللسان يقول ما لا يفعل
 فعلم المنصور أنه أشار إلى هذا
 البيت فتذكر ما وعد به وأنجز له
 واعتذر إليه من النسيان (ومثله)
 ما حكى ابن أبا العلاء المعرري كان
 يتعصب لأبي الطبيب المتني فحضر
 يوما مجلس المرتضى فخرى ذكر أبي
 الطبيب فغضب من جانب المرتضى
 فقال أبو العلاء لولم يكن لأبي الطبيب
 من الشعر الا قوله
 * لك يا منازل في القلوب منازل *
 لكاه فغضب المرتضى وأمر به
 فحصب وأخرج وبعد اخرجه قال
 المرتضى هل تعلمون ما اراد به ذكر
 البيت قالوا لا قال عني به قول أبي
 الطبيب في القصيدة
 واذا أنتك مذمتني من ناقص
 فهي الشهادة في رأي كامل
 (ومثله قصة السرى الزاف مع سيف
 الدولة بسبب المتني ايضا) فان
 السرى الزاف كان من مداح سيف
 الدولة وخرى في مجلسه يوما ذكر
 أبي الطبيب فقال سيف الدولة في
 الثناء عليه فقال له السرى أشتبهى
 ان الامر ينتخب لي قصيدة من
 غير قصائده لا عارضها يتحقق
 الامير بذلك انه اركب المتني في
 غير سرجه فقال له سيف الدولة
 على الفور عارض لنا قصيدته التي
 مطلعها
 لعينك ما بالي الغود والني
 ولحسب المديق مني وما بقي
 قال السرى فكنت القصيدة
 واعتبرتها في تلك الليلة فلم أجدها
 من مختارات أبي الطبيب لكن
 رأيته يقول في آخرها عن مدوحه
 اذ اشاء أن يلهو بلمحة أحق
 أراه غاوي ثم قال له الحق
 فقلت والله ما أشار سيف الدولة

فتعسا وتكسالى لم يعرف القمر قال الشاعر

قول لا لا حتى يلقى التيه أخذه * لو كنت تعلم ما في التيه لته
 التيه مفسدة للدين منقصة * للعقل مهلكة للعرض فانتبه
 وقيل لا يتكبر الا كل وضيع ولا تواضع الا كل رفيع والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* الباب الثامن والعشرون في الغفر والمغفرة والتفاضل والتفاوت *

فمن شواهد المغفرة قوله تعالى أفن كان مع مؤمنا كن كان فاسع الا يستهون نزلت في علي بن أبي طالب كرم
 الله وجهه وعقبة بن أبي معيط وكانا تفاخرا وقوله تعالى أفن باقى في النار خير أم باقى آمناء يوم القيامة
 نزلت في أبي جهل وعمار بن ياسر والنسب الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الانساب وقد
 قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وقد نزل الله تعالى الفخر بالانساب بقوله تعالى ان أكرمكم
 عند الله أتقاهم كذا الفخر في الاسلام بالتقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيكم واحد وان أباكم
 واحد وان لا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود الا بالتقوى الاهل بلغت (وقال الاصمعي) بينما
 أنا طوف بالبيت ذات ليلة أذ رأيت شامتا معلقة بأستار الكعبة هو يقول
 يا من تحب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والويلي مع السقم
 قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت يا حي يا قيوم لم تسقم
 أددعوك رفيق ينساها ثاقلا * فأرحم بكأني بحق البيت والحرم
 ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه * فنجد جودك على العاصين بالكرم
 ثم بكى بكاء شديدا وانشد يقول

الأيام المقصود في كل حاجة * شكوت اليك الضر فأرحم شكايي
 ألا يا راحي أنت تكشف كربتي * فبهني ذنوبي كلها واقض حاجتي
 أتيت بأعمال فمأخوذ ريشة * وما لي الورى عبيد جنى كجنايتي
 أتصرفني بالنار باغاة المنى * فإني رجاى ثم أن محافرتي

ثم سقط على الارض مغشيه عليه فبرئت منه فآذاه زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنهم أجمعين فرفعت رأسه في حجرى وبكت ففطرت دمعة من دموعي على خده ففزع عينيه
 وقال من هذا الذي يحجم علينا قالت عبيدك الاصمعي سدى ما هذا البكاء والحزن وأنت من أهل بيت
 النبوة ومعدن الرسالة أليس الله تعالى يقول اغار يد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
 تطهيرا فقال له هات هات يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا ولو خلق النار
 لمن عصاه ولو كان حرا قريبا أليس الله تعالى يقول فاذا فرغ من الصور فلا أنساب بينهم ومنذولا
 بتسابون فمن قلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم
 في جهنم خالدون والفخر وانتهت عنه الاخبار النبوية وبنته العقول الكريمة الا ان العرب كانت
 تتفخر بما فيها من البيان طبع لا تكلفا وجيلة لا تعلم ولم يكن لهم من ينطق بفضلهم الا هم ولا ينسب
 على مناقبهم سواهم وكان كعب بن زهير اذا انشد شعر قال لنفسه أحسن وجاوزت والله الاحسان
 فقال له اتخلف على شعرك فيقول نعم لاني ابرزه منك وكان الكعب اذا قال قصيدة صنع لها خطبة
 في الشاء عليها ويقول عند انشاوها أي علم بنى جنتي وأى لسان بنى فكي وقال الجاحظ لولم يصف
 الطبيب مصالح دوائه لعلها لمن ما وجد له طالب ولما لم يرد من المقنع في رسالته التي سماها بالقيمة تنزهها
 لمعان المثل سكنت من النفوس موضع ارادة من تعظيمها ولولم ينفذها عن هذا الامم لكانت كسائر
 رسائله وسند كرفي هذا الباب ان شاء الله تعالى شيئا من نظم البلغاء فترجمهم في الافتخار ومن تفاخر منهم

الاولى هذا البيت (ومثله) ما حكاه

ابن الجوزي في كتاب الاذكار وهو من الغرائب في هذا الباب ان رجلا من طلبة العلم قد جلس جسر بغداد يتنزه فأقبلت امرأة بارعة في الجمال من جهة الصفاة الى الخائب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها مرحبا بحسن الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم الله أبا العلاء المعري وماوفقا بل سارا مشقا ومقرا قال الرجل فقمت المرأة وقالت والله ان لم تقولى ما أريد بآب الجهم فضحك قالت أراد به قوله

عيون المهابين الرصافة والجسر
جليل الهوى من حيث أدري ولا أدري
وعنيت أنا بأبي العلاء قوله
فيادارها بالخيف ان مزارها

قريب ولكن دون ذلك أهوال
(ومثله) ما هو منقول عن الإمام الحافظ فتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس العمري أن الشيخ بهاء الدين بن التماس رحمه الله دخل الى الجامع الأزهر فوجد أبا الحسن بن الجزار جالسا الى جانبه فلفق ففرق بينهما وصلى ركعتين ولما فرغ قال لأبي الحسن ما أردت الا قول بن سنانة الملك فقال أبو الحسن بن الجزار وأنا تفاءلت بقول صاحبنا السراج الوراق أمامراد الشيخ بهاء الدين فهو إشارة الى قول بن سنانة الملك أنا في مقدمه صدق بن قواد وعلق وأمامراد أبو الحسن بن قواد السراج الوراق فهو ومههف راض الابن

فقداه سلس القياد
لما توسط بيننا
جرت الامور على السداد
فبلغ كل منهما ما أراد من صاحبه

بعون الله وفضله ونسيه * قال أبو بكر الهذلي سأرت المقصود فعرض لنا رجل على ناقة حراء تطوى الغلالة وعلقه جبة خمر وعمامة عذبة وفي يده سوط بكاديس الارض فلما رآه الناصب رأسه في باحضاره فدعته وسألته عن نسيه وبلاده وعن قومه وعشيرته وعن ولادة الصدقة فأحسن الجواب فأعجبه ما رأى منه فقال أنشدني شعرا فأشعر الاوس بن حجر وغيره من الشعراء من بني عمر وبن نعيم وحدثه حتى أتى على بيت شعر لظريف بن نعيم وهو قوله

ان الامور اذا أوردتها صبرت * ان الامور لها ورد واصلد
فقال ويحك ما كان طرف فيك حيث هذا البيت قال كان أقفل العرب على عدو وطأ وأقراهم لضيقه وأحوطهم من وراء جاره اجتمع العرب بعكاظ فكلمه أقراله هذه الخلال فقال له والله يا خائب نعيم لقد أحسنت اذ وصفت صاحبك ولكني أخفى بيتيه منه ومن شعرائي الطحمان واني من القوم الذين همهم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه مخجوما * كلبا غاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * دجن الليل حتى نظم الجزع نأفبه وما زال فيهم حيث كان مسودا * تسير المنايا حيث سارت ركائبه

ولما قدم معاوية المدينة صدقتمته بن خطب وقال من ابن علي رضي الله تعالى عنه فقام الحسن لحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل لم يبعث بعثا الا جعل له عدوان الجرمين فأنا بن علي وأنت ابن حجر وأمل هند وأمي فاطمة وجدتك قبلتني جدي خديجة فلعن الله الامناحسبا وأتلتنا ذكرا وعظمتنا كفرا وأشدنا غافا فصاح أهل المدينة صديقا من آل أبي طالب قطع معاوية خطبة ودخل منزله * وروى ان معاوية خرج حاجا فمر بالمدينة ففرق على أهلها أموالا ولم يحضر الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن بن علي فقال له معاوية صرح جبار جل تركا حتى تقدمنا عندنا وتعرض لنا ليجتلك فقال له الحسن ولم ينفعنا عندك وتخرج الدنيا يجي اليك فقال معاوية اني قد أمرت به لاهل المدينة وأنا ابن هند فقال الحسن قد رددته عليك وأنا ابن فاطمة * ودخل الحسن يوما على بن يزيد بن معاوية ليعلم بن يديته فقول نحن ونحن ولنا من الفخر والشرف كذا وكذا والحسين ساكت فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال الحسن يا بن يديته من هذا الخيل بن يديته رد جوابا وفي ذلك يقول على ابن محمد بن جعفر لقد فخرت ثمان فريش عصاة * بطخود وامتداد أصابع فلما تنازعنا الفخار قضى لنا * عليهم عاهوى فداء الصوامع ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا * عليهم جهير الصوت من كل جامع وله أيضا

اني وقوي من انساب قومه * لسجدة الخيف من مجبحة الخيف
معلق السيف منابن عاترة * الا دهمته أمعي من السيف
وتفاخر العباس بن عبد المطلب وطه بن شيبه وعلى بن أبي طالب فقال العباس أنا صاحب الساقية والقائم عليها وقال طه أنا خادم البيت ومعى مفتاحه فقال علي ما أدري ما تقول أنا صليت الى هذه القبلة قبل كاستة أشهر ففزعنا فجعلتم سقايا الحاج وعسارة السجدة الحرام كن آمن بالله اليوم الاخر الآلة * وتفاخر جسلان على عهد موسى عليه السلام فقال أحدهما أنا فلان بن فلان حتى عدت ستعة آيات مشركين فقال الاخر أنا ابن فلان ولولا انه مسلم لما كرت فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أما الذي عدت ستعة آيات مشركين فحق على الله ان يجعل طائرهم في النار والذي انقصب * اب أسلم طعن على الله ان يجعله مع أبيه المسلم في الجنة قال سلمان الفارسي

أبي الاسلام لأبى لسواء * اذا افتخر وأقبس أو عجم
وتفاخر جريو الفرزدق عند سليمان بن عبد الملك فقال الفرزدق أنا ابن محبي الموت فأنت كر سليمان

ولم يشعر أحد بمراد الاثنين غيرهما
(قلت والنسبة إلى هذا الذكاء
المعروف الصادر من هؤلاء القوم
بتعين أن يورد هنا نبذة من كتاب
الأذكار لابن الجوزي (فن ذلك)
ما روى عن منصور بن العباس
وهو أنه جلس يوما في أحد قباب
المدنة فقرأ رجلا وهو فاجول في
الطرقات فأرسل إليه من أتاه به
فسأله عن حاله فأخبره أنه خرج في
تجارة فأقاد فيها مالا كثيرا وأنه
رجع بها إلى زوجته ودفع المال
اليها فذكرت المرأة أن المال مرق
من المنزل ولم يبق لها مطلقا فقل
له المنصور ومنذ كثر وجهتها قال
منذ سنة قال تزوجتها بكذا ثم
قال شيئا قال شاة أمه سنة قال
شاة فدعا المنصور بفار ورة طبيب
وقال تطيب بهذا فإنه يذهب هلك
فأخذها وأغلب إلى أهله فقال
المنصور لجماعة من نقباءه أقعدوا
على أبواب المدينة من مراكبكم وشتمتم
فيعروا شيخ الطبيب فأتوا به ومضى
الرجل بالطبيب إلى بيته فدفعه إلى
المرأة وقال هذا من طيب أمير
المؤمنين فلما سمعته أخذها إلى العلية
فعمت به إلى رجل كانت تحبه وهو
الذي دفع المال إليه فقالت له
تطيب بهذا الطبيب فطبيب يوم
مجتاز ببعض الأبواب ففاحت منه
روائح الطبيب فأخذ وأتى به إلى
المنصور فقال له من أين أنت فتد
هذا الطبيب فطلب في كلامه فسلمه
إلى صاحب شرطته وقال له إن أحضر
كذا وكذا من الذانير فخذ منه والا
فأضربه ألف سوط فها هو الآن
جود وهدد حتى أذن برود الذانير
وأحضرها كهيئة ثمن ثم اعلم
المنصور بذلك فدعا صاحب الذانير
وقال له أرايتك أن ردودت اليس

قوله فقال يا أمير المؤمنين قال الله تعالى ومن أحباها فأكفأ عما أحباها الناس جميعا وجرى فدى
الموؤدات فاستحيهاهن فقال سليمان أنك مع شعرك لغيره وكان مصعصة جد الفريزق أول من فدى
الموؤدات وللعباس بن عبد المطلب

أن القنائل من قريش كلها * لبرون اتاهم أهمل الايطم
وترى لنساقض على ساداتها * فضل المتار على الطريق الأوض
وكتب الحكيم بن عبد الرحمن الروائي من الأطلاس إلى صاحب مصر يتنخر
السنانين مروان كيف تبدلت * بنوا الحمال أودارت علينا الدوائر
أذا ولد المولود منها تبدلت * له الأرض واهتت البه المتار

وكتب إليه كتابا به عوده فيه ويسه فكتب إليه صاحب مصر أما بعد فأنت عرفت فها هو يتناولو عرفناك
لا حيفناك والسلام * وكان أبو العباس السفايح يعجبه الشعر ومناعة الرجال بعضهم بعضا فحضر عنده
ذات ليلة إبراهيم بن مخزومة السكندى وخالد بن صفوان بن الأهم نخاشا في الحديث وتذاكر وأمرهم واليمن
فقال إبراهيم بن مخزومة يا أمير المؤمنين إن أهل اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدواليوم بل والموكلوا رؤا
الملك كراعن كبر وأخر عن أولهم النعمان والمندر ومنهم عياض صاحب البحر ومنهم من كان يأخذ
كل سفينة غضبا وليس من شيء له خطر إلا لهم ينسب أن سئلوا أعطوا وإن بهم ضعف قروهم
العرب العار بقو غرهم المتعربة فقال أبو العباس ما ظن القيمي رضى يقولك ثم قال ما تقول أنت يا خالد
قال إن أذن لي أمير المؤمنين في الكلام تكلمت قال تكلم ولا تهب لهذا قال أخطأ ألقهم بغير علم
ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك لقوم لهم ألسن فصحة ولا لغة صحيحة نزل بها كتاب ولا حات
بها سنة وتخرن علينا بالنعمان والمندر وتفتخر عليهم بحرية الأنام وأكرم الكرام سيدنا محمد عليه أفضل
الصلوة والسلام فقلته المنة علينا وعلىهم فخالسني الضفي والخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور
وزمزم والحطيم والمقام والحجاة والمطخة وما لا يحصى من المسائر ومننا الصديق والفاروق وذو النورين
والرضا والولي وأسد الله وسيد الشهداء وشاعر فواو الدين وأتاهم القيين في زاحمنا إسماعيل ومن
عادنا اصطلمنا ثم أقبل خالد على إبراهيم فقال ألك عيلة قومك قال نعم قال فاسم العين عندهم قال
الجمعة قال فاسم السن قال المبدن قال فاسم الأذن قال الصنارة قال فاسم الأصابع قال
الشنانير قال فاسم الذئب قال الكنع قال أفعلم أنت بكتاب الله عز وجل قال نعم قال فأن الله
تعالى يقول أنا أنزلناه فقرأنا عربيا وقال تعالى لبسان عربي مبين وقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا
لبسان قومه فمنح العرب والعراق لبسانا أنزل القرآن الله تعالى قال والعين بالعين ولم يقل بالجمعة
بالجمعة وقال تعالى والسن بالسن ولم يقل والمبدن بالمبدن وقال تعالى والأذن بالأذن ولم يقل
والصنارة بالصنارة وقال تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم ولم يقل شنانيرهم في صناراتهم وقال
تعالى فأكلم الذئب ولم يقل فأكلم الكنع ثم قال لإبراهيم أن أسألك عن أربع إن أقررت بهن فموت
وإن جددت من كفرت قال وما هن قال الرسول من أمتهم قال منكم قال فامرهم قال فامرهم أنزل علينا
أو عليكم قال عليكم قال فامرهم فمينا أو فكم قال فيكم قال فليت لنا أو لكم قال لكم قال
فأذهب لنا كل بعد هؤلاء فهو لكم بل ما أنتم إلا سانس قد أودابغ جلدنا وأنا مجرد قال فضحك أبو
العباس وأقرنا الذو حياها جميعا وقال بشار بن برد يتنخر

إذا نحن صلبنا صولة مضرة * هتكنا حجاب الشمس وأقمرت دما
إذا ما أعرتنا سيدا من قبيلة * ذرا من سبيلنا وسلبا
(وقال العوال بن عاديها)

إذا المرء لم يدنس بالآثم عرضه * فكل رداءه رداءه جميل * وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها

الدنانير أتحدكم في أمر أنك قال

نعم يا أمير المؤمنين قال هاهي دنانيرك وقد طلقت أمر أنك وقص عليه الخبر ﴿ومن ذلك﴾ ما روى عن المهدي وهو أن شريك ابن عبد الله القاضي دخل عليه يوما فأراد المهدي أن يخرجه فقال للخدام أحضر القاضي عودا ذهب الخادم بخافا بالعود الذي يليه به فوضعه في حجر شريك فاضطر بشريك من ذلك وقال ماهذا يا أمير المؤمنين قال عود أخذته صاحب العسس البراحة فأخبرنا أن يكون كسرهم على يد القاضي فقال شريك جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين ثم أقاموا في الحديث حتى نسي الأمر فقال المهدي لشريك ما تقول في رجل أمر وكيلاه أن يأتي بشيء فبعينه فخاف بغيره فقتل ذلك الشيء فقال يضمن يا أمير المؤمنين فقال للخدام أضمن ما أتلفت ﴿ومن ذلك﴾ أنه حكى له مقدم رجل أن بغداد ومعه عقد يساوي ألف دينار فأراد بيعه فلم يتفق فخاف أن يعطاه موصوف بالخمر والذباية فأردع العقد عنده ورجع وأتى بهدية للعطار وسلم عليه فقال من أنت ومن يعرفك فقال أنا صاحب العقد فلما حكى نفسه وأتاه عن مكانه فاجتمع الناس وقالوا له هذا رجل صالح فخافا وجدت من تكذب عليه الأ هذا فخير الحاج وتردد إليه فخافوا الاشتغال بغيره فأتوا به فذهبوا إلى عضد الدولة لحصل لك من فراسه خير فكتبه فقتله وجعلها على قصبة وعرضها عليه فقال ما شأنك نقص عليه القصبة فقال أذهب غدا وأجلس في دكان العطار ثلاثة أيام حتى أمر عيسك في اليوم الرابع فأنفد وأسلم عليك فلا تزعلني إلا

فليس إلى حسن الثناء سبيل * تعبرنا أنا قليل عددينا * فقلت لها إن الكرام قليله ---
وما قل من كانت بقايا مثلنا * شباب تسامى للعلاز كهول * وما ضرا أنا قليله --- وجارنا
عزيز رجلا لا كثيرين ذليل * لتاجسجل بحسبه من نجيره * منيع برد الطرف وهو قليل
رسا أصله تحت الثرى ومهابه * إلى التجم فرع لا يزال طويل * وأنا أناس لا ترى القتل --- سبة
إذا مارأته عامر وسـ أول * يقرب حب الموت أجا نالنا * وتكرهه آجالهم فتطول
ومامات منا سيد ختف أنفه * ولا ضل مناحيت كان قتيل * تسيل على حد النظبات نفوسنا
وليست على غير النظبات تسيل * ونحن كماء الزن ما في نصابتنا * كهام ولا في شيا بعدد جيبه ---
ونذكر أن شئنا على الناس قوهم * ولا نذكر أن القول حين نقول * إذا سيد منا خلا قام سيد
قوول عما قال الكرام فعول * وما خذت نالنا دون طارق * ولا ضمنا في النار الذين ترزول
وأيا من مشهورة في عدوتنا * لها غرر مشهورة ومجول * وأسبنا في كل شرق ومغرب
بهام قراع الدارعين فلول * موعودة أن لاسل نصالها * فتغمد حتى يتباج فيسيل
سلي أن جهلت الناس عنا وعهم * فليس سواء عالم وجهول
فأنا في الريان قطب لغوهم --- تدور رحاهم حولهم ومجول

(ولما) قدم وفدتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم خطيبهم وشاعرهم خطيبهم فافترقا فلما سكبت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس أن يخطب يعني ما خطب به خطيبهم فخطب ثابت قيس فأحسن ثم قام شاعرهم وهو الزرقان بن بدر فقال

نحن المـالوك فلاحى بغاخرنا * فبنا العلاه وفينا انتصب البيع
ونحن نطمعهم في القحط ما كـوا * من العيط اذ المـالوكوس الفزع
ونحرا الكوم عطفا في أرومتنا * للنار الذين اذا ما أنزلوا شبعوا
تلك المكارم حزناها مقارعة * اذا الكرام على أمثالها افترعوا

ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم فقام فقال
إن الدواب من فهور واخوتهم * قد بينوا سنا للناس تتبع * رضي بما كل من كانت ممرته
تقوى الاله وبالأمر الذي شرعوا * قوم اذا حاربوا ضر وعدوهم * أو حاولوا النفع في أشياهم ففعلوا
حجبة تلك منهم غير محدودة * أن الخلاق فاعلم شرها البدع * لو كان في الناس سباقون بعدهم
فكل سبق لأدنى سبقهم تبسع * لا يرفع الناس ما أوتى أكفهم * عند الدفاع ولا يهون ما رفعوا
ولا يرضون على جابر فضلهم * ولا يسهم في مطعم طمع * خدمتهم ما أتوا فعوا اذا عطفوا
ولا يكن همك الأمر الذي منعوا * أكرم بقوم رسول الله شيتهم * اذا فترقت الأهواء والشيم
فقال التميميون عند ذلك وركبكم أن خطيب القوم أخطب من خطيبنا وأن شاعرهم أشعر من شاعرنا وما انتصفتنا ولا قار بنا وقال شاعر بني تميم

أبني آل شعراء علينا * ومهرى لشدا فصيل
فان تغمد منا فلنا نجلها * غلاظا في أنامل من يصول

وقال سالم بن أبي تميم

عليك بالقصـ دفيما أنت فاعله * أن التخلق يأتي دونه الخلق * وموقف مثل حد السيف قتيه
أحى الزمار وترميني به الحق * فما زلت ولا أبيت فاحشة * إذا الرجال على أمثالها لزعوا
(وأما التفاضل والتفاوت)

فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نظر إلى الخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل قال يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى لأنهما كانا من خيار المهاجرات وأولاهما أعدى عدوته وولده رسول الله صلى الله

السلام فاذا انصرف أعد عليه
ذكر العقد ثم اعلمني بما يقول لك
ففعّل الحاج ذلك فلما كان في اليوم
الرابع جاء عضد الدولة في موكنه
العظيم فلما رأى الحاج وقف وقال
سلام عليكم فقال الحاج وعليكم
السلام ولم يتحرك فقال يا أخى تقدم
من العراق ولا تأتينا ولا تعرض
علينا نحو ايجل فقال له ما تنق هذا
ولم يزده على ذلك شياؤه والعسكر
واقف بكائه فلذهل العطار وأيقن
بالموت فلما انصرف عضد الدولة
التفت العطار الى الحاج وقال له
يا أخى ما أودعتني هذا العدوى
أى شيء هو معلوف فذكرنى على
أنت كرف قال من صغته كذا وكذا
فقسام وفشتم فخرج بابا فخرج منه
العقد وقال الله أعلم اننى كنت
ناسيا ولوليت كرفى ما كنت كرت فاخذ
الحاج العقد ومضى الى عضد الدولة
فأعلمه فقامه في عنق العطار
وصلبه على باب دكانه ونودي عليه
هذا جزا من الاستدوع ثم جدد ثم
أخذ الحاج العقد ومضى الى بلاده
* ومنه مله ما نقل عن ذكائه ياس
الذى سارت به الركان * قيل ان
رجلا استدوع أمين ياس مالا
وخرج المودع الى الحجاز فلما رجع
طلبه فوجد فأتى اباها فخره فقال
له اياس أعلمته انك أتيتنى قال
لا قال أنا شرعته عند غرى قال لا
قال فاصرف واكتب مترك عندى
بعد يومين فضى الرجل ودعا اياس
أمينه فقال قد حضر عندنا مال
كثير أريد أن أسلمه اليك أخفى
منك قال نعم قال فأعد موضعا
للمال وقوما يملونه وهاد الرجل
الى اياس فقال انطلق الى صاحبك
فإن أعطاك المال فذاك وإن جحد
فقل له اني أخبر القاضي بالقصة

عليه وسلم ومن كلام على رضي الله عنه لمعاد بقرضى الله عنه أما قولك انابنوعبد مناف فكذلك نحن
ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أنوسقمان كأي طالب وقال أحد من سهل الرجال
ثلاثة سابق ولا حق وما حق فالسابق الذى سبق بفضلته واللاحق الذى لحق بأبيه في شرفه والماحق
الذى حق شرف آباءه * وقيل ان عائشة بنت عثمان كفلت أباها لناد صاحب الحديث وأشعب الطماع
وربهما قال أشعب فكنت أسفل وكان يعلوحنى بلغت أنا وهو هاتين الغائتين وقال أبو العواد لذكر يا
ابن هرون * على * وعبد الله بينهما * وشنتان مابين الطابع والفعل
ألم تر عبد الله يلحى على الندى * عليا وهاجم على * على الخيل
وج أبو الاسود الدؤلى بامرأته وكانت شابة جميلة فعرض لها عمر بن أبى ربيعة فغاز لها فخرت
أبا الاسود فأنا فقال

وانى لينهاتنى عن الجهل والحقى * وعن شتم أقوام خلائق أربع * حياء واسلام وتقوى واننى
كريم ومثنى من يضر وينفع * فشتان مابينى وبينك انى * على كل حال أستقيم وتضلم
(وقال ربيعة البرقي)

لشتان مابين الزيد بن زيد فى الندى * بن يدرسلهم والاعز بن حاتم * بن يدرسلهم سالم المال والفتى
فتى الازد للاموال غير مسلم * فهم الفتى الازدى اتلاف ماله * وهم الفتى القيسى جمع الدراهم
فلا تحسب القيسى انى هميوت * ولكننى فضلت أهل المكازم
وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر فى أخيه الحسين

يقول أنا لكبير فعظمونى * ألا تكلكتك أمك من كبير * اذا كان الصغير أعم نفعا
وأجل عندنا ثمة الامور * ولم يأت الكبير يوم خير * فافضل الكبير على الصغير
والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب التاسع والعشرون فى الشرف والسودود وعلو الهمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزق الله مالا فذل معروفا وكذا أذاه ذلك السيد وقيل لقيس
ابن عاصم بمسدت قومك قال لم أخاصم أحدا الا كرت للصم موضعها وقال سعيد بن العاص ما شامت
رجلا مذ كنت رجلا لاني لم أشاتم الا أحد رجلين اما كرم فأنأحق أن أجعله والائم فأنأولى أن أرفع
نفسى عنه وقالوا من نعت السيد أن يكون إلا العز حلالا والسهم مالا وقيل قدم وفد من العرب
على معاوية وفيهم الاحنف بن قيس فقال الحاجب ان أمر المؤمنين يعزم عليكم أن لا تسكاهم منكم أحد
الا لنفسه فلما وصلوا اليه قال الاحنف لولا عزم أمر المؤمنين لآخبرته ان رادفة ردفت ونازلة نزلت
ونائبة نائب الكل بهم حاجة الى المعروف من أمر المؤمنين فقال له معاوية يا أبا جهم فقد كتبت
الشاهد والغائب * وقال رجل للاحنف بمسدت قومك وما أنت تأمر فهم بيتا ولا أصحهم وجهولا
أنسبهم خلقا فقال بخلاف ما فيك قال وماذا قال قال ترى من أمرك ما لا يعنى كعناك من أمرى
مالا يعين وقيل السيدن يكون للاولياء كالعبيث العادى وعلى الاعداء كالكالب العادى * وكان
سبب ارتفاع عرابة الاومى وسودده انه قدم من سفر فجمعهو الشماخ بن ضرار المزي الطريقى فحداها
فقال له عرابة ما الذى أؤذمك المدينة يا شماخ قال قدمته الى اماتر منها فلأله عرابة وحاحله برا وترا وأضعفه
فيحفر غير ذلك فأشبه يقول

رأيت عرابة الاومى يهجو * الى الخيرات منقطع القرن

اذا ماراية رفعت بمجسد * تلقاها عرابة باليين

* وأما علو الهمة فهو أصل الراسة

فمن علت همته وشرفت نفسه عرابة بن حرة قيل انه دخل وما على المنصور وقعد في مجلسه فقام رجل

فأتى الرجل صاحبه فقال تعطيني
الوديعة أو أشكوك الى القاضي
وأخبره بالخال فدفع اليه المال
فرجع الرجل وأخبر إيسا وقال
أعطاك الوديعة وما الامين الى
اياس ليأخذ المال الموعود به فزهر
وقاله لا تقر بي بعد هذا بانك
عاطاك (ومثله) وانهولى القضاء بواسط
رجل مشهور بالدين والذكاء
الفرط فلما رجس استودع بعض
الشهود كسبا سخموذا كرأى فيه
ألف دينار فلما حصل الكيس
عند الشاهد وطلب غيبة المودع
ظن انه قد مات فهم باتفاق المال
وخشي من بغي صاحبه ففتق
الكيس من أسفله وأخذ الدنانير
وجعل مكانها دراهم وأعاد
الخطاطة كما كانت فقدر أن الرجل
حضر الى واسط وطلب الشاهد
بوديعة فأعطاه الكيس بحتمه
فلما حصل في منزله فض ختمه فاذا
في الكيس دراهم فرجع الى
الشاهد وقال له اردد لي ما لي فأتى
أودعته دنانير والذي وجدت
دراهم فأنكر فأتدعي عليه الى
القاضي المتقدم ذكره فلما حضر
بين يديه قال الحاكم للمستودع منذ
كم أودع الكيس قال منذ خمس
عشر سنة فقال القاضي لصاحب
الكيس أحضر لي الدراهم
فأحضرها فقال القاضي للشهود
اعتبروا تاريخ الدراهم فقرأوا سلكها
فاذا منها ماله سنتان وثلاث سنين
وتجوز ذلك فأمره ان يدفع له الدنانير
فدفعها وعزله القاضي
وأطاع به البلد وأسقطه يومئذ
بل أغرب منه ان رجلا
استودع رجلا مالا ثم طلبه لمجده
فخاصه الى اياس وقال المديني اني
أطالبه بمال أودعته اياه وقدره

وقال مظلوم يا أمير المؤمنين قال من ظلمك قال عبارة بن حمزة غصني ضيعتي فقال المنصور يا عماه
فأقدم خصمك فقال ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة قلت أنارعه في امان كانت قد وهبتها له
ولا أقوم من مقام شرفي به أمير المؤمنين ورفعتي وأقعدني أدنى منه لاجل ضيعة * وتحدث السباع هو
وأم سلمة وما في زناه نفس عبارة وكبره فقالت له ادع به وأنا أهبله سحني هذه فان غمنا بخسون ألف
دينار فان قبلها علمنا أنه غير زنا النفس فوجه اليه المحضر فحادثه ساعة ثم ردت اليه بالسجدة وقالت
هي من الطرف وهي لك فقبلها عبارة بن يديع ثم قام وتر كها فقالت لعله نسبها فبعت بها اليه مع خادم
فقال للخادم هي لك فرجع الخادم فقال قد وهبتها لي فأعطت أم سلمة للخادم ألف دينار واستعبادت مائة
وأهدى عبيد الله بن السري الى عبيد الله بن طاهر المال وصرمائه وصيف مع كل وصيف ألف دينار
وجه اليه بذلك للافرد وكتب اليه وقلت عدت لك لئلا قبلتها همارا فأتاني الله خير مما أنا كمل
أنتم بهديتكم ففروحت (وكان) سبب فتح المعصم عمرو بن أمية الفرس سميت فنادت وأحمداه
وامعتصما فبلغه الخبر فركب لوقت وتمع الجيوش فلما فتحها قال لبيك أيها المادية وكان سعيد بن عمرو
ابن العاص قد أخفق وهاهنا قيل له في مرضه ان الربيض يستريح الى الان والى شرح ما به الى الطبيب فقال
أما الان في وجع وعار والله لا يسهم الله مني أنثى فأكون عنده جزوا وما وصف ما لي الى الطبيب
فوالله لا يحكم غير الله في نفسي ان شاء أمسكها وان شاء قضى * ومن كبر النفس ماروى عن قس بن
زهر انه أصابته العاقبة واحتاج فكان يأكل الخنظل حتى قتله ولم يخبر أحدا بما جتته * ومن الشرف
والى ياسة حفظ الجوار وحى الدمار وكانت العرب ترى ذلك دينبا تدعو اليه وحقا واجتبا حفظ عليه
وكان أبو سفيان بن حرب اذا نزل به حار قال يا هذا انك اخترتني جارا واخترت داري دارا فغضبتك بذلك
على دونك وان جنت عليك بد فاحتكم حكيم الصبي على أهله وكان الفرزدق يحجر من عاذ بغير أبيه
غالب بن صعصعة فمن استجار بغير أبيه فأجاره امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت لما هجم الفرزدق
بني جعفر أن يسبها وينسبها فعاذت بغير أبيه فلم يذكر لنا اسمها ولا نسبا ولكن قال
محمود بن زكريا المحسن عاذت بغير أبيه * فلما الذي عاذت به لا أنسرها
وقال مروان بن أبي حفصة هم يمتعون الجار حتى تكافأ * لجارهم بن السماكين منزل
(وقال ابن نباتة) ولو يكون سواد الشعر في ذم * ما كان للشيب سلطان على القمم
(وقيل) ان الحجاج أخذ بن يدين المهلب بن أبي صفرة وعذبه واستأصل موجوده ومجنه فتوصل بن يديجس
لظفعه وأرغب السجين واستماله وهرب هو والسجين وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك بن مروان
وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك فلما وصل بن يدين المهلب الى سليمان بن عبد الملك أكرمه
وأحسن البوا وأقامه عنده فكتب الحجاج الى الوليد يعلم ان بن يديع هرب من السجن وأنه عند سليمان بن
عبد الملك أخى أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين وان أمير المؤمنين أعلى رأيا فكتب الوليد الى أخيه سليمان
بذلك فكتب سليمان الى أخيه يقول يا أمير المؤمنين انى ما حرت بن يدين المهلب الا لاله هو وأبوه وأخته
من صنانة فاعاد بنوا لم أجمع عدوا لاهل المؤمنين وقد كان الحجاج قصده وعذبه وأغرمه أربعة آلاف
ألف درهم طلبا من طلبة بعد ما بثلاثه آلاف درهم وقد صار الى واستجار في فاجره وأنا أغرمه
هذه الثلاثه آلاف ألف درهم فان رأى أمير المؤمنين أن لا يجزى في شئني فليفعل فإنه أهل الفضل
والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد ان ترسل الى بن يديع فلو لا عقيد فلما ورد ذلك على سليمان أحضر ولده
أيوب فبيده ودار بن يدين المهلب فبيده ثم شد قيده الى قيد هذا بسلسلة وعظمها جميعا بقلع وأرسلها الى
أخيه الوليد وكتب اليه أما بعد يا أمير المؤمنين فقد وجهت اليك بن يدين وأخلك أيوب بن سليمان وقد
هممت أن أكون نالهما فان همت يا أمير المؤمنين بقتل بن يديع بالله عليك أيا أيوب من قبله ثم اجعل
بن يديع نيا واجعلني ادأشت ثلثا والى السلام فلما دخل بن يدين المهلب وأيوب بن سليمان في سلسلة واحدة

كذا وصدقنا فقال له يا ابا س ومن
 حضره قال كان رب العزة حاضرا
 قال دفعته اليه في أي مكان قال في
 موضع كذا قال فاي شيء تعهد من
 ذلك الموضع قال شجرة عظيمة قال
 فأنطلق الى الموضع وأنظر الى
 الشجرة لعل الله يظهر لك علامة
 تبين بها حديق أولئك فدفنت
 مالك تحت الشجرة فنبئت فتذكره
 اذا رأيت الشجرة فبني الرجل
 مسرا فقال يا ابا س للرجل الذي
 عليه أقدس حتى يرجع خصمك
 لحلس ويا ابا س يقضي بين الناس
 ونظر الله بعد ذلك فقال له يا هذا
 أرى صاحبك بلغ موضع الشجرة
 التي ذكرها قال لا فقال له والله
 يا بعد والله انك نكثت فقال أفني
 أقال الله يا ابا س المؤمنين فأمر من
 يحتفظ به حتى جاء الرجل فقال
 يا ابا س قد أرى جفك فخذ من
 لطائف المتقول من كتاب
 الآذكار أن يحيى بن أكرم
 القاضي ولي القضاء بالبصرة
 وسنة عشرين سنة فاستصغره
 أهل البصرة فقال أحدهم كم سن
 القاضي فسلم يحيى أنه استصغره
 فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد
 حين بعثه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قاضيا على أهل اليمن والفتح
 وأنا أكبر من معاذ بن جبل حين
 وجه به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا
 أكبر من كعب بن سور حين ولاه
 ابن الخطاب قاضيا على أهل
 العمرة قال فظن في أعين أهل
 البصرة وهواهم فيمن المتقول من
 كتاب الآذكار أن يحيى بن أكرم
 الموصوف دخل بيتا معه جماعة
 تحت أسره وذهبه في القتل والسرقة
 فظفروا بصاحب البيت وأوقفوه

أطرق الوليد استحياء وقال لقد سألتني أي أئوب اذ بلغنا به هذا المنع فأخبرني بدليلتنا وكلامهم ويحتمل نفسه
 فقال له الوليد ما يحتاج الى كلام فقد قبلنا عذرنا وعلمنا ظلم الحجاج ثم أتته أحضر حدا أو أزال عنهم الحد يد
 وأحسن المأوى وصل أئوب بن أخيه بثلاثين ألف درهم وصل بن زيد بن المهلب بعشرين ألف درهم وردوا
 الى سليمان وكتب كاتبا الى الحجاج يقول له لا تسبل لك علي بن زيد بن المهلب فأياك أنت تعادوني فيه بعد اليوم
 فسار بن يدالي سليمان بن عبد الملك وأقام عنده في أعلى المراتب وأرفع المنازل (وحي) ان رجلا من
 الشيعة كان يسمى في فساد الدولة فجعل المهدي يد له عليه وأتى به مائة ألف درهم فأخذه رجل من بغداد
 فابس من نفسه فربه مع بن زائدة فقال له يا ابا الوليد أجرني أجاك الله فقال معن للرجل مالك وماله فقال
 ان أمير المؤمنين طالعه قال خل سبيله قال لا أفعل فأمر من غلبناه فأخذه وغصبا وارده بعضه خلفه
 ومضى الرجل فأخبر أمير المؤمنين المهدي بالقبض فأرسل خلف معن فأحضره فلما دخل عليه قال له يا معن
 أتجبر علي قال نعم يا أمير المؤمنين قتلته في يوم واحد في طاعتكم خمسة آلاف رجل هذا عام أيام كثيرة
 تقدمت فيها عايتي أنما تروني أهلا لنجس والى جلالا واحدا استبحر في فاستحياء المهدي وأطرق طوبى ولا
 ثم رفع رأسه وقال قد أجرنا من أجرنا يا ابا الوليد قال ان رأى أمير المؤمنين أن يصل من استبحر في
 فيكون قد أجاره وحياءه قال قد أمرت له بمائة ألف درهم فقال معن يا أمير المؤمنين ينبغي أن تكون
 صلاة الحلقاء على قدر جنايات العبيد وان ذنب الرجل عظيم فان رأى أمير المؤمنين أن يجزئ صلته
 فلما فعل قال قد أمرت له بمائة ألف درهم فرجع معن الى منزله ودعا بالرجل ودفع له المال وعظمه وقال
 له لا تتعرض لمساخط الحلفاء وقال جعفر بن أبي طالب يقول لايه يا أبت اني لا أستحي أن أأطعم طعاما
 وجرا اني لا يقدرون على مثله فكأن أئوب يقول اني لا رجوا أن يكون فيك خلف من عبد المطلب وسقط
 الجراد قريسا من بيت بعض العرب فجا أهل الحى فقالوا زيدا جارك فقال اماذا جعلتموه جاري فواته
 لا تصولوا اليه وأجازه حتى طار فسمى مجرى الجراد قيل هو أو خنبل والحكايات في معنى ذلك كسيرة
 والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الثلاثون في الخير والصلاح وذكر السادة الصالحين وذكر الأولياء
 والصالحين رضي الله تعالى عنهم أجمعين)

(أعلم) ان أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم
 أجمعين وقضايتهم أكثر من ان تحصر وأشهر من ان تذكر واني والله أحبهم وأحب من يحبهم واسأل الله
 أن يعطيني على محبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومحبةهم واني بحسن نافي زهرتهم ونحب أن يهتم الله على
 ما يشاء وقدير بالأجابة جدير (شعر)

أني أحب أبا حفص وشيعته * كما أحب عتيقا صاحب الغار
 وقد رشت عليا قدوة علما * ومارضيت بقتل الشيخ في الدار
 كل السحابة ساداتي ومعتدي * فهل على هذا القول من عار

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما
 فقال أبو بكر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أطعم اليوم منكم سبعة بيتا فقال أبو بكر
 أنا قال فن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجمعن في أحد
 الا دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 بعثني بالحق بشيرا ما سلكت واديا الا سلك الشيطان واديا غيري وما أسألني رضي الله عنه قال يا رسول
 الله أسألك الحق قال بلى قال والذي بعثني بالحق نبيا لا يعبد الله معي بعد هذا اليوم ولما قدم عمر
 رضي الله عنه الشام وقف على طور سيناء فأسل الطريق عظيم ما لهم وقال انظروا ملك العرب قرأ
 على فرس وعليه جبة صوف مرقعة مستقبل الشمس بوجهه ومخلاته في قرويس السرج وعمر يدخل

للليل فتدخل عليهم في ابقاء مهمته
وأخذ ما في البيت بكلمة فقال
كبيرهم حلفوه بالطلاق الثلاث
وعلى المصحفة لا يعلم بهم أحدا
فأصبح الرجل يرى النصوص يبيعون
متاعه ولا يقدرون يتكلم لأجل
اليمين لحافه إلى أبي خنيفة وأعلمه
بجائته وقال له أحضرنا كبر حبيبتك
وأدين جيرانك وإمام جماعتك فلما
حضر وأقال لهم أبو خنيفة هل
تحبون أن يراثة على هذا الرجل
متابع قالوا نعم فقال أحضروا عرايكم
فأدخلوهم الجامع فخرجوا جرحهم
واحد واحد وكأخراجه منهم واحد
قوا ولماذا فصلت فان كان ليس
بلصه قال لا وان كان لصه فليست
فأذا سكت فاقمضوا عليه ففعلوا ذلك
فرد الله عليه ما سرق له (ومنه) ان
الربيع صاحب المنصور كان يعادي
أبا خنيفة فحضر يوما عند أمير
المؤمنين فقال الربيع يا أمير المؤمنين
ان أبا خنيفة يخالف جرك ابن
عباس وكان جرك يقول اذا حلف
الرجل على شيء ثم أسبغني بعد
ذلك بيوم أو بيومين كان ذلك جائزا
وأبو خنيفة لا يجوز ذلك الامتناع
باليمن فقال أبو خنيفة يا أمير
المؤمنين اني بسم ربهم أن ليس
لك في رقاب جندك عهدا كيف
ذلك قال يحلفون لك ثم يرجعون إلى
منارتهم فيستنون ففعل ما أمرهم
فنهض المنصور وقال يا ربيع
لا تعرض لابي خنيفة (ومنه) ان
الامام أبا خنيفة رضي الله عنه قال
دخلت البادية فاحتجت إلى الماء
لحائي أعراي ومعه قربة
ملأته فأني أن يبعها الا خمسة
درهم فدفعتها ثم أخذت القربة
فقلت ما رأيت يا أعراي في السوق
فقال هات فأعطيتها سويا ملتوتا
بريت لغيري يا كل حتى امتلأتم

يدها ويخرج فلق خنزير يابس يسبحهما من التبن ويلوكها فوصفه للبطريق فقال لا ترى بحمار به هذا
طاقة أعطوه ماشاء وأما أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه ففضائله كثيرة ومناقبه شهيرة فهو
جامع القرآن ومن استحيت منه ملائكة الرحمن رضي الله عنه وقال جميع بن عمير دخلت على عائشة رضي
الله عنها فقالت لها أخير بني من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة فقلت
اغسا أسنانك عن الرجال قالت زوجها فوائته لقد كان صوامقا وما ولقد سالت نضر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دفر دهال فيه فقلت فساخك على ما كان فأرسلت خمارها على وجهه وبكت وقالت أمر
قضي علي وقال معاوية يا عمر ابن حزمه السكائن صف لي عليا فاستعفى فألج عليه فقال ما اذن فلا بد له
والله كان بعد المدي شديد القوى يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من
الذيما زهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة طوبى للفكرة يقبل كفه ويعاتب نفسه
يعجب من اللباس ماقصر ومن الطعام ما خشن وكان والله جيبينا إذا سألناه وبأنتينا إذا دعوانه ونحن
والله ثم تقر به لنا وقر به ندالنا نكلمه هيمته بعظم أهل الدين ومحبة السالكين لا يطعم القوى في
باطله ولا يياس الضعيف من عدله فأشهد الله لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أوثق الليل سدد له وغارت
نجومه وقد مثل في محرابه قابض على لحية يلقم لعل الخائف ويبيك بكاء الحزين فكيف الآن
أسمعهم يقول يا دنمالي تعرضت أمي تشوق هيهات هيهات غري غري لقد ابتل فلا تالرجع على
فيل فعمرك قصير وعيشك قصير وخطرك كبير آمن فلة الزاد ووخنة الطريق قال فوكت دموع
معاوية حتى ماعل كها على لحية وهو يحسها وقد اختنق الغوم بالبكاء وقال رحم الله أبا الحسن كان
والله كذلك فكيف خزنك عليه يا ضرار قال خزن على الله خزن من ذبح ولده في حجرها فلا تأفبرتها
ولا تسكن حجرتها ثم خارج * وقيل أول من سل سيفا في سبيل الله تعالى الزبير بن العوام رضي الله
عنه وذلك ان صاحبه على أهل مكة ليلاضح فقال قتل محمد فخرج لمجروا وسبغنا معه صلواتنا فقلنا ما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا زبير قال سمعت أنك قلت قال فإذا أردت أن تصنع قال أردت والله ان
أستعرض أهل مكة وروى الخطيب بسفي من قدرته عليه ففهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
وأعطاه ازارا فاستقر به وقال له أنت حوارى ودعاه * قال الا وراهي كان لا يرى ألف عمالوك يؤذون
الضرب ليقا يدخل بيت ماله ثم يهادرهم بل كان يتصدق بها وابعاد الله يستمارة ألف درهم فقبل له بأبا
عبد الله غنيت قال كلا والله اني أغني أشهدكم أني في سبيل الله تعالى وهبط جبريل عليه السلام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال من حملك على ظهره وكان حملك على ظهره طمحة حتى استقل
على الصخرة قال طمحة قال أقره السلام وأعلمه اني لأراه يوم القيامة في هول من أهوالها الاستمارة منه
من هذا الذي عينك قال المقداد بن الاسود قال ان الله يصوم بأمرك أن تحبهم من هذا الذي عينك
يتقى عنك قال عمار بن مامر قال بشره بالجنة ختمت الناصر على عمار * ومروا بوزعني النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي فم يسل فقال جبريل هذا أنور رؤس لم يردنا عليه
فقال أنصرف يا جبريل قال والذي بعثني بالحق نبيا هو في ملكوت السموات السبع أشهر منه في الأرض
قال ثم نال هذه المنزلة قال برده في هذه المطام القانية وقال ان عمر رضي الله عنه ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يدفع بالسمي الصالح عن ألف بيت من جيرانه البلا ثم قرأوا ولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض الآية وقال أبو بكر السفايح لا يكره لاهلتي مبلغ الحسن ما يبلغ قال جميع كتاب الله
تعالى وهو اني اثنتي عشرة سنة لم يحاور نسوة إلى غير حاجتي يعرف تأويلها ولم يقلب درهما في تجارة ولم
يل عمال السلطان ولم بأمر بشي حتى يفعله ولم ينه عن شي حتى يبعه قال السفايح هذا بلغ وقال المحافظ
كان الحسن يستمني من كل غاية فيقال فلان أزهد الناس الا الحسن وأقوه الناس الا الحسن وأفصح
الناس وأخطب الناس الا الحسن وقال بعضهم كان عمر بن عبد العزيز أزهد من أو ليس لان عمر ملك

عظمس فقال على بشرية فقلت

بخمسة دراهم على قدح من ماء
فاسترددت الخمسة وبقي الماء
(ومنه) انه استودع رجل بالكوفة
رجلا مالا ورجوع فطلبه فحده
وجعل يحلفه فانطلق الرجل
الى ابي حنيفة فخلاه وأخبره بذلك
فقال له الامام لا تكلم أحد ابجوده
وكان الرجل يحالس أبا حنيفة
فقال له وقد خللكم المكان ان هؤلاء
بعو يستمروني في رجل يصلح
للقضاء وقد اخترتك فالصرف من
عند الامام خلفا صاحب الودعة
فقال له الامام أرجع الى صاحبك
وزكره لاحتمال ان يكون ناسيا
فذهب اليه فلم يجع معه الى علامة
بل دفع اليه متاعه وتوجه ذلك بعد
ذلك الى ابي حنيفة فقال أبو حنيفة
اني نظرت في أمرك فأردت ان أرفع
قدرك ولا أعمل حتى يحضر ما هو
أنفس من هذا (ومنه) انه كان يجوار
أبي حنيفة شاب يقضي مجلسه فقال
له يوما ان ايام ايامك اريد التزويج
الى فلانة من أهل الكوفة وقد
خطبها من ولها فطلب مني من
المرفوق وسعي وطاقي فقال أبو
حنيفة فاستقر الله تعالى وأعظمها
طلوبه فلما عقدوا النكاح جاء الى
أبي حنيفة فقال اني سأنتهم ان
يأخذوا مني البعض ويدعوا
البعض عند الله خول فلانوا فأتى
قال احتل واقترض حتى تدخل
بأهلك فان الامر يكون أسهل عليك
من تعقدهم ففعل ذلك فلما زفت
اليه ودخل بها قال له أبو حنيفة
ما عليك أن تظهر الخروج بأهلك
عن هذا البلد الى موضع بعيد
فاكرى الرجل جبان وأحضر آلة
السفر وما يحتاج اليه وأظهر أنه
ريد الخروج من البلد في طلب

الديما فزهدها فهو أرباب يسلم على كلهما فيقول أولهما كما فعل كافعول عسرق قال ليس من لم يجرب كن حرب وقال أنس بن ثابت البناني إن الحريز مائة حريز وأن ثابتمان مائة أحمس وكان حبيب الفارسي من أخيار الناس وهو الذي اشترى نفسه من ربه أربع مرات بأربعين ألفاً كما يخرج البدر فيقول يارب اشتريت نفسي منك بهذه ثم يتصدق بها وكان أبو السخنياني من أزهدة الناس وأورعهم ذكر عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى فقال رحمه الله أبو القدر شهدت منه مقاماً عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم لأذكر ذلك المقام الا اقصر جلدِي وقال سفيان الثوري جهدت جهدي على أن أكون في السنة ثلاثة أيام على ما عليه ابن المبارك فلم أقدر وكان الخليل بن أحمد الهروي من أزهدة الناس وأعلامهم نفساً وكان المولك يقصدونه ويذولون الأموال فلم يقبل منها شيئاً وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى مات رحمه الله وقال ابن خالوجة جالس ابن عوف عشرين سنة فما أظن المكيين كتمان عليه شيئاً وروى أنه غسل كرزي وبرة فلو وجد على جسده مثقال لحم وعن محمد بن الحسن قال كان أبو حنيفة وأحد زمانه لا وشفقت عنه الأرض لا شفقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والزهد والورع وخرج وكيع بن الجراح أربعين خنوقاً رابط في عبادان أربعين ليلة وختم القرآن أربعين خنقة وتصدق بأربعين ألفاً وروى أربعة آلاف حديث وما روى واضعاً عنه قط ووقف عمر بن عبد العزيز على عطاء بن أنس رباح وهو أسود ومغلغل الشعر يفتي الناس في الحلال والحرام فيقتل يقول * تلك المكارم لا تقعن في لبن (ومن) مشايخ الرسالة رضوان الله عليهم أجمعين سيدي أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي أستاذ إبراهيم بن شيخان كان تحجب الشأن لم يأكل عشا ووصلت إليه أيدي بني آدم سنين كثيرة وكان أكله من أصول العشب شيئاً أعوداً كله (ومتهم) سيدي فقع بن شحرف بن داود يكنى أبا نصر من الزاهدین الورعین لا يأكل الخبز ثلاثين سنة قال أحمد بن عبد الجبار سمعت أبي يقول سمعت فقع بن شحرف ثلاثين سنة ففرأوه دفع رأسه إلى السماء ثم رفعها يوماً فقال طال شوقي البك فقل قدومي عليك وقال محمد بن جعفر سمعت أنساً يقول سمعتنا فقع بن شحرف فرأى بنا مكنو باعلى نخذه لاله الله فتوههنا مكنو بإزاء هو عرق داخل الخلدومات ببغداد فوصل عليه ثلاثاً وثلاثين مرة أقل قوم كانوا يصلون عليه كانوا نحواً من خمسة وعشرين ألفاً في ثلاثين ألفاً (ومتهم) سيدي فقع بن سعد الموصلي يكنى أبا نصر من أقران بشر الحافي ومري السقطي كبير الشأن في باب الورع والمجاهدات قال إبراهيم بن نوح الموصلي رجع فقع الموصلي إلى أهله بعد صلاته العتمة وكان صائماً فقال عشوتي فقالوا ما عندنا شيء نعطيك فقال ما بالك جالس في الظلمة فقالوا ما عندنا شيء ندرج به لنحل بيكي من الفرج وبقول الهادي مثلي تترك عشاءه ولا سراج وأبي بكر كانت مني فمنازل بيكي إلى الصباح وقال فقع رأيت بالبادية غلاماً يبلغ الحمار وهو عشي وحده ومجرى شفته فسلمت عليه فردعني السلام فقلت إلى أن فقال إلى بيتي عز وجل فقلت عماذا تحرك شفتيك قال أدلو كلامي فقلت أنه لم يحرك عليك فسلم التسكف قال رأيت الموت يأخذ من هو أصغر سنماً مني فقلت خطاك قصير وطريقك بعيدة فقال اغما على نقل الخطأ عليه البالغ فقلت أين الزاد والراحلة قال زادي يقيني وراحلي زجلاي فقلت سألتك عن الخبز والماء قال يا عمه رأيت لو دعاء مخلوق إلى منزله أن كان يعمل بك أن تحمل زادك إلى منزله قلت لا فقال إن سيدي وعابده إلى بيته وأذن لهم في زيارته فخلعهم ضعف يقينهم حتى حل أزوادهم وأني استعجيت ذلك فلفظت الأدب معه أقرأه بعضي فقلت حاشوا كلام غائب عن بصري فلم أره العجكة فلما رأى قال أنت أيم الشيخ بعد على ذلك الضعف من اليقين (ومتهم) سيدي أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الجبيري صاحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي وكان يقال في الدنيا ثلاثة أزرار لهم أبو عثمان الجبيري بنيسابور والجندي ببغداد وأبو عبد الله الحلاج بالشام ومن كلامه لا أكل الرجل حتى يستوى قلبه أو بعداً شيئاً المتع والطمع والعز والذل وقال منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني إلى شيء فسخطه (ومتهم) سيدي سليمان الخواص يكنى أبا تبار كان أحد الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين

سكن الشام ودخل بيروت وكان أكثر مقامه بيت المقدس قبل اجمع حذيفة المرتضى وابراهيم بن ادهم
 ويوسف بن اسباط قنزا كروا الفقر والغنى وسليمان ساكت فقال بعضهم الغنى من كان له بيت يسكنه
 وثوب يسترة وسداد من عيش يكفه عن فضول الدنيا وقال بعضهم الغنى من لم يخرج الى الناس فيسئل
 لسليمان ما تقول أنت في ذلك فبكي وقال رأيت جوامع الغنى في التوكل ورأيت جوامع الفقر في القنوط
 والغنى حق الغنى من أسكن الله في قلبه من غناه يقينا ومن معرفته توكلوا ومن قسمته رضاه ذلك الغنى حق
 الغنى وان أمسى طابوا وأصبح معروفا في القوم من كلامه (ومنه) سيدي أبو سليمان بن عبد الرحمن
 ابن أحمد بن عطية الدراfi أحد رجال الطريقة قدس الله سره كان من أجل السادات وأرباب الجدي
 المجاهدات ومن كلامه من أحسن في نهاره كفي في ليله ومن أحسن في ليله كفي في نهاره ومن صدق في
 ترك شهوة ذهب الله بهامن قلبه والله تعالى أكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركته وقال لكل شيء علامة
 وعلامة الخذلان ترك البكاء وقال لكل شيء صدو صدأ نور القلب شمع البطن وقال أحمد بن أبي
 الحواري شكوت الى أبي سليمان الوساوس قال اذا رأت ان ينقطع عنك فأى وقت أحسست به فأورج
 فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه لا شيء أبغض الى الشيطان من سرور المؤمن واذا انغمست به زادك
 وقال ذوا النون المصري رحمه الله تعالى اجتمعوا ليلا على أبي سليمان الدراfi فسبعوه يقول أرباب
 طالبتني بسر برق طالبتني بتوحيديك وان طالبتني بقرى طالبتني بكرمك وان جعلتني من أهل النار
 أخبرني أهل النار بجي اياك وقال علي ابن الحسين الحداد سألت أبا سليمان بأى شيء تعرف الأبرار قال
 بكتمان المصائب وصيانة السمكات قرروى عنه أنه قال غت ليلة عن وروى فاذا حورا تقول لى انشام وانا
 أرى لك في الحدور منذ خمسة عام (ومنه) سيدي أبو محمد عبد الله بن خفيف من زهاد المتصوفة كوفى
 الأصل ولكنه سكن أنطاكية ومن كلامه لا تغم الا من شيء يضرك غدا ولا تفرح الا بشئ يسرك غدا وله
 كرامات ظاهرة وبركات متواترة (ومنه) سيدي أبو عبد الله محمد بن يوسف البناء أصبهاى الأصل كتب
 عن سقاية شمع غلب عليه الانفراد والخلوة قال أن خرج الى مكة بشرط التصوف وقطم البداية على
 التجر يد وكان في ابتداء أمره يكسب في كل يوم ثلاثة دراهم وثلاثا فآخذ من ذلك لنفسه ذاتا وما يتصدق
 بالباقي ويضم مع العمل كل يوم خمسة فاذا صلى العتمة في مسجد خرج الى الجبل الى قريب الصبح فيرجع الى
 العمل وكان يقول في الجبل يارب امان تهبلى معرفتك أو تأمر الجبل أن ينطبق على فاني لا أريد الحياة
 بلا معرفتك ومنهم سيدي يحيى ابن معاذ الرازي قدس الله سره بكى أبا زكريا أحد رجال الطريق كان
 أوحده وقت ومن كلامه لا تسكن عن فضيحة يوم ومهرا يوم حشره من انه وقال لكن حظ المؤمن منك
 ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تسره وان لم تسره فلا تنفعه وان لم تنفعه فلا تغمه وقال الصبر على الخلو من
 علامات الاخلاص وقال بنس الصديق صدق ما يحتاج الى ان يقال انه ذكر في دعائكم وقال على
 قدر حبك لله يحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله تهاب الخلق وعلى قدر شغفك بالله تستغل في أمرك
 الخلق وقال من كان غناه في كيسه لم يرل فقيرا ومن كان غناه في قلبه لم يرل غنيا ومن قصد
 بجوانحه الخلوين لم يرل محروما وروى أنه قدم شيرا في جعل يشكك على الناس في علم الامرار
 فأتته امرأة من نسائه قالت كم تريد ان تأخذ من هذه البلدة قال ثلاثون الفا أصر فهاى دين على
 بخير اسان فقالت على ذلك على أن تأخذها وتخرج من ساعتك فرضي بذلك فقامت اليه المال فخرج من
 الغدفة ونبئت تلك المرأة فقامت فقالت انه كان يظهر أمرار وأوليا الله تعالى للسوق والعلامة فقرت على
 ذلك (ومنه) سيدي يوسف بن الحسين الرازي بكى أبا يعقوب كان وحيد وقت في اسقاط التصنع علما
 أو يصاحبه الذوات الهوى وأثار اب الخشعي من كلامه اذا أردت أن تعلم العاقل من الاحق فخذنه
 بالمال فان قبل فاعلم انه أحمق وقال اذا رأيت المرء يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يحيى منه شيء وقال لان
 اتقى الله تعالى يجيى جميع المعاصي أحب الى من أن أقامه مديرة من التصنع وقال أبو الحسن الدراج قصدت

وقوع الطلاق وأرشد إلى أبي جعفر
الطبري فآخبره بما جرى فقال له
إذا طلقك المتكلم بالجواب فقل لها أنت
طالق ثلاثاً متتابعاتاً أنا أنا طلقك
فتكون قد خاطبتاها ووفيت بيمينك
ومنه قبل أن ذلك النون المصري كان
يعرف الاسم الأعظم قال يوسف
ابن الحسن لما تحققت منه ذلك
قصد مصر وخدمته سنة ثم قلت له
يرحمك الله أني قد خدمتك ووجب
حق عليك وأشتيتي أن تعلي اسم
الله الأعظم فلا تجعله موضعاً لعني
قال فسكت ولم يجني سبعة أشهر
وأمر إلى أنه يعلي ثم أخرج من بيته
طفاً ومكة وقد سدا عند بول وكان
ذو النون يسكن الجيزة فقال تعرف
فلا تصدقني من السطاط قلت نعم
قال فأحب أن تؤدي هذا إليه قال
فأخذت الطبق وهو مشدود
وجعلت أمني طول الطريق
وأقول مثل ذي النون يوجه إلى
فلان هدية ترى أي شيء هي فلم
أصبران بلغت الحصر لحلت
المنديل ورفعت المكة فإذا فارة
نفت من الطبق وفرت فاغتظت
غيظاً شديداً وقلت ذو النون
المصري يسخرني ويوجه مع مثلي
فارة فرجعت على ذلك الغيظ فلما
رأني علماني وجهي فقال يا أحمق
أشتمك على فارة تخفتني فكيف
أشتمك على اسم الله الأعظم فسر
عني فلا أراك بعدها (ومن ذلك ما
هو منقول عن الأفرات في ذكاه
العرب) قيل سار مصر وريبعة
وأيادوا غار أولاد زرار من معد إلى
أرض نجران فبينما هم يسرون إذ
رأى مضر كلاً قد رعى فقال العبر
الذي رعى هذا أعور فقال ربيعة
وهو زور وقال يادوهو أبور وقال

زماراً بن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت بلدة سألت عن منزله فكل من سأله يقول أي شيء تريد
من هذا الزنديق فضة أو صدى حتى عزمت على الانصراف فسمت تلك الليلة في مسجد ثم قلت في نفسي
جئت هذه البلدة فلا أقل من زيارته فلم أزل أسأل عنه حتى وصلت إلى مسجد فوجدته جالساً في المهراب
وبين يديه مصحف يقرأ فيه فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من أين قلت من بغداد فقال
أحسن من قولهم شيئاً قلت نعم وأنشدته

رأيتك تني دائماً قطيعتي * ولو كنت ذا حرم لخدمت ما تني
فأطبق المصحف ولمزل بيكي حتى ابتلت لحيتي ونوبه ورحمتي من كثرة بكائه ثم التفت إلى وقال يا بني
أتعلم أهل البلد على قولهم يوسف بن الحسين زنديق وهما أذا من وقت صلاة الصبح أقرأ القرآن ولم تقطر من
عيني قطرة وقد قامت على القيامة هذا البيت ومنهم سيدي حاتم بن علوان الأصم قدس الله سره بكني
أبا عبد الرحمن من أكارم مشايخ خراسان مصعب شقة العليين ومن كلامه الزم خدمة مولاك تأمل الدنيا
راحتة وأخر فرأغبه وقال من ادعى ثلاثاً بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله تعالى من غير ورع عن
محارمه فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقير فهو كذاب ومن ادعى حب
الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب وسأله رجل عن علامة نبي الله صلى الله عليه وسلم قال على الله عز وجل قال على
أربع خصال علمت أن رزقي لا يكفني فاطمة أنت به نفسي وعلمت أن على لا يعمل غيري فأنا مشغول
به وعلمت أن الموت يأتيني بركة فأنا بادره وعلمت أني لا أخلو من عن الله عز وجل حيث كنت فأنا مستحي
منه وسبب تعميته الأصم ما حكاه أبو علي الدقاق أن امرأته أتته فأسأله عن مسألة فاتفق أنه خرج منها
صوت ريح ففعلت المرأة فقال حاتم أرفعي صوتك وأراه أنا أهم فبكت المرأة بذلك وقالت له لم يسمع الصوت
فغلب عليه هذا الاسم رحمة الله تعالى عليه (ومنه) الحسن بن أحمد الكاتب من كبار مشايخ العمريين
مصعب أبا بكر المصري وأبلى الروياري وكان أود خدم مشايخه من كلامه رواه نسيب المحبة نفوح من
الحسين وان كفوهار تظهر عليهم دلالة لهارات أخفوها ولعلهم وان ستروها وأنشدوا في هذا المعنى
إذا ما أمرت أنفس الناس ذكره * تبيينه فيهم ولم يتركه
تطيب به أنفاسهم فتدبها * وهل مرسل أودع الريح يكتم

ومن كلامه أيضاً إذا انقطع العبد إلى الله تعالى بالكيفية فأول ما يفيد الاستغناء به عن الناس وقال مصعب
الفساق داهودوا وهامنا رقتهم وقال إذا سكن الخوف في القلب لا ينطق اللسان بما لا يعنيه (ومنه) سيدي
جعفر بن نصر الحلي بكني بابي محمد بغدادى المنشأ والمولد مصعباً الجنيدي واتفق اليه وحج قبر بياض ستين
سنة روى أنه مر بقبرة الشوتيزية وقرأ على قبر تدب وتبكي بكاء بحسرة فقال لها مالك تبكين فقال
فكلى بولدي فأنشأ يقول يقولون شكى من لم يبق * فراق الأحبة لم يشك
لقد عنتني ليالى الفراق * شراباً أهر من الخنطـل

وروى أنه كان له فص فوقع منه ثوبان في الدجلة وكان عنده دعاميجرب لرد الضالة إذا عادها عادت فدعا به
فوجد النص في وسط أوراق كان ينصفهها بصورة الدعا أن تقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيها جمع
على ضالتي وقد روى أنه يقرأ قبله سورة الضحى فلا تروى الحياض أو بكر الخطيب في تاريخه قال
ودعت في بعض محاماتي المزين الكبر الصوفي فقلت زدوني شيئاً فقال أن فقدت شيئاً وأردت أن أجمع الله
بينى وبينك أو بينك وبين إنسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيها جمع بينى وبين كذا قال الله أجمع
بينك وبين ذلك الشيء أو الإنسان (ومنه) سيدي معروف بن فزوز الكرخي قدس الله سره بكني أبا
محمود من كبار المشايخ محبا الدعوة وهو استاذ السري وكان أبوا نصرانيين فأسلماه إلى مؤدبهم وهو
صبي فكان المؤدب يقول له قل هو ثالث ثلاثة فيقول بل هو الواحد العبد فيضربه المؤدب على ذلك ضرباً
موجعاً فهرب منه فكان أبوا يقولان ليته يرجع اليتامى إلى أين شاء فوافقه عليه فرجع إلى أبويه

اغمار وهو شر ود فلم يسبروا الا

قليل حتى لقيهم سحر جمل على راحلة
فسالهم عن البعير فقال مضراهم
أمرؤ قال نعم قال ببيعة أموا زور
قال نعم قال اباد أموا بتر قال نعم
قال اغمار أموا شرود قال نعم والله
هذه صفات بعيري دولي عليه خلفوا
انهم ماراوه فترمهم وقال فكيف
أصدقكم وأنتم تصفون بعيري
بصفة فساروا حتى قرى بالبحران
فتزولوا بالافعى الجرهمى فتنادى
صاحب البعير هؤلاء القوم
وصفوا لى بعيرى بصفة ثم أنكروه
فقال الجرهمى كيف وصفتموه ولم
تروه فقال مضراهم بترعى جانبا
ويترك جانبا فبعت أنه أمرؤ وقال
ربيعه رأيت احدى يديه ثابته
الاثر والاخرى فاسدة الاثر فطلعت
أنه أقصد هابشة وطله لازوراره
وقال اباد عرفت بتره باجتماع بعيره
ولو كان ذالا لتسرق وقال اغمار
انما عرفت أنه شرود لانه كان يرعى
فى المكان المثلث بنشته ثم تجوز
الى مكان أرق منه واخبت فقال
الافعى لسواها بحجاب بعيرك
فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه
فرحب بهم وأضافهم وبالعق
اكرامهم ومنه أن عقبة الأزدى
كان مشهورا بجماعة الجن وصدق
العزائم فأتوه بجارية قد جنت فى
لسله عرسها فغرم عليها فاذا هى
قد سقطت فقال لاهلها اخلو بها
فأجابوه فلما خلاها قال لها
اصدقينى عن نفسك وعلى
خلاصك فقالت انه كان لى صديق
وأنانى بنت أهلى وانهم أرادوا أن
يدخلون على زواجى ولست ببيكر
نخفت الغضبة فهل عندك حيلة
فى أمرى فقال نعم ثم خرج الى
أهلها فقال ان ابنى قد أجابنى الى

فدق الباب فقبل من الباب فقال معروف فقيل على أيدى فقال على دين الاسلام فأسلم أبواهم وكان
مشهورا بأجابة الدعوة ومن كلامه مرضى الله عنه إذا أراد الله بعد خير افتتح له باب العمل وأغلق عليه باب
الغفرة والكسل وكان يعتاب نفسه ويقول يا مسكين كم تبكى وتندب وأخلص تخلص وقال سرى سالت
معروف فاعان الطاعين لله بأى شئ فقد روى الطاعات لله عز وجل قال بخروج حب الدنيا من قلوبهم ولو
كانت فى قلوبهم لما صحت لهم محبة ومن انشادته

الماء يغسل ما بالشوب من دوت * وليس يغسل قلب المذنب الماء

وقال ابراهيم الاطروش كان معروف قاعدا يوا على الدجلة ببغداد فر بناصيبان فى زورق يضربون
بالماهى ويشربون فقال له أصحابه أمارتى هؤلاء يعصون الله تعالى على هذا الماء فادع عليهم - ثم رفع يديه
الى السماء وقال الهى وسيدى كف فرحهم فى الدنيا أسألك أن تفرحهم - فى الآخرة فقال له أصحابه اغما
سأنا لك أن تدعوا عليهم ولم تقل لك ادع لهم فقال اذا فرحهم - فى الآخرة تاب عليهم - فى الدنيا لم يضرك ذلك
وقال سرى رأيت معروف فى المنام كأنه تحت العرش والله تعالى يقول لا تشككنه من هذا فقالوا أنت أعلم
بارب قال هذا معروف الكرخى سكر بجي لا يبق الا بالعاقى وقيل له فى مرضه اوص فقال اذا مت
فقدتوا بقمعى هذا فانى أحب أن اخرج من الدنيا عريان كما دخلت ما عريان وقال أبو بكر الخياط رأيت
فى المنام كأنى دخلت المقابر فاذا أهل القبور جلوس على قبورهم وبين أيديهم الرخمان واذا أنا معروف
الكرخى بينهم يذهب ويجي فقلت يا أبا محفوظ ما فعل الله بك أو ليس قدمت قال بلى ثم أنشد يقول
موت التقي حيا لا فاعدا فلها * قدمت قوم وهم فى الناس أحماء

(ومتهم) قاسم بن عثمان الكرخى يكنى أبا عبد الملك من أجداد المشايخ صاحب أسليمان الدران وغيره وكان
من أقران السرى والحارث المحاسبي وكان أبو تراب الخشبي يعصبه ومن كلامه من أصلح فيما بقى من
عمره غفلة ماضى وما بقى من عمره أخذ بما مضى وما بقى وقال السلامة ككها فى اعتزال
الناس والفرح كله فى الخلو بالله عز وجل وسئل عن التوبة فقال التوبة رد المظالم وترك المعاصى
وطلب الحلال وآداء الغرائض وقال لأصحابه أوصىكم بخمس ان ظلمتم فلا تظلموا وان مدمتم فلا
تفردوا وان ذمت فلا تخنوا وان كذبتم فلا تغضبوا وان خافوا فلا تخونوا وقال محمد بن الفرج سمعت
قاسم بن عثمان يقول ان الله عبادا قصدوا الله بهم فآفروا بطاعتهم - واكتفوا به فى كلهم ورضوا به
عوضا عن كل ما ظرو على قلوبهم من أمر الدنيا فليس لهم حبيب غير ولا قرعة عن الأقبعاقر بالله وكان
يقول قبل العمل مع العرفه خسر من كثير العمل بلا معرفة ثم قال اعرف وضع رأسك وتم فاعبدا الله
أخلق بئى أفضل من العرفه قورى عنه أنه قال رأيت فى الطواف حول البيت رجلا فافتقرت منه فاذا
هو لار يدعى قوله فضيت حاجة المحتاجين وما جئت لم تقض فقلت له مالك لآثر يدعى هذا الكلام فقال
أحدثتكم كاسعبر ففراقه من بلاد شتى عز وأناؤى العدو فاستأسرونا كلنا فاعزلت بالتعزيب أعناقنا
فنظرت الى السماء فاذا سبعية أبواب مفتحة عليها سبع حوامير الحور العين على كل باب جارية تقدم
رجل منافضت عنقه فورا تبارى فى يدها شندل قد هبطت الى الأرض فضربت أعناق الستة
ونبتت أبوابى باب وجارى فلما قدمت لتعزيب عني استوهبني بعض خواص الملك فوهبني له فسمعتها
تقول بأى شئ فانتك هذا يا بحر وم وأغلق الباب فأنا بى مخبر على ما فاتنى قال قاسم بن عثمان أراه
أفضلهم لانه رأى ما لم يروا وترك العمل على الشوق (ومتهم) سبدي أبو بكر دلف بن محمد السجلى كان
جليل القدر مالكي المذهب عظيم الشأن صاحب الحنيد ومن فى عصره وكان يدعى فى تعظيم الشرح المظهر
وكان اذا دخل شهر رمضان العظيم جدى الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربى فأناؤى بتعظيمه وسئل
عن قول النبى صلى الله عليه وسلم خير عمل المرء كسب بينه فقال اذا كان الليل فخذ ما وتهد الأضلا
وصل ماشئت ومد يدك لى الله عز وجل فذلك كسب عينك ولما حج ورأى مكة المشرفة شرفها الله تعالى

طوبى له ثم قال خذ هذه الضرطة اجرة
وصفك فان نفعتنا ذاك فضحك
الرشد حتى كان يسقط عن ظهر
دابته (ومن الجد الفهم) ان رجلا
من اليهود قال للامام علي رضي
الله عنه ما دفنتم نبيكم حتى قال
الانصار: ما أمر ومنكم أمر فقال
له الامام انتم ما دفنتم اقدامكم من
ماء البحر حتى قلتم يا موسى اجعل
لنا لها كالماء آلهة (ومنه) ان
التوكل قال يوما للحسانه نعم
يا سألونهم على عثمان اشياء منها
ان الامام اياها رضي الله عنه
لما تسلم التبريط عن مقام النبي
صلى الله عليه وسلم عرفه ثم قام عمر
دون مقام أبي بكر وصعد عثمان
ذروة التبر فقال عبدا ما أحد أعظم
منه عليك من عثمان يا أمير
المؤمنين قال وكيف وملك قال لانه
صعد ذروة التبر ولأنه كلما قام
خلقه تزل مرقة رزق عثمان ابن
تقدمه كنت أنت تخططن من يتر
فضحك التوكل ومن حوله (ومن
المتقول عن أذكاء الاطباء) ان
حارقه من جوار الرشد سقط فلما
أراد أن يمد يدها تطرق وحصل
فيها الورم فصاحت وآ لها فاشق
على الرشد وعجز الاطباء عن
علاجها فقال له طبيب صادق يا أمير
المؤمنين لا دواء لها الآن أدخل
اليها رجل أجنبي غرب فخلو بها
وعرضها بهن بعزفه فاجابه
الخلقة قال ذلك ترغصه في عافيتها
فأحضر الطبيب الرجل والدهن
وقال ان يذات أمير المؤمنين بأمر
بشعر يهاحق يرخ جميع أعضائها
بهذا الدهن فشق ذلك على الخلقة
وأمره ان يفعل وأضره في نفسه
قتل الرجل وقال للخدام خذ
وأدخله عليها بعد ان تعريها فعميت

أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمد رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال لهم أسلم الطبيب قالوا ومن
أسلمك بهذا قال لما رجعت من عندي فوديت يا بشر بركة ما لك أسلم الطبيب توفي سنة تسع وعشرين
وما تين (ومهم) سیدی ابوزید طوقور بن عیسی السطاحی من أجل المشایخ کبر الشان ومن كلامه
ما زلت أسوق الى الله تعالى نفسي وهي تبكي الى أن سقتها هي فحكك وسئل بأي شيء وجدت هذه
المعرفة فقال بطن جائع وبدن عار وقيل له ما شد ما قيمت في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له
ما هو من ماله ثم نفعل نفسك مثلك فقال أما هذا فم دعوتهم الى شيء من الطاعات فلم يجبي فنفعت الماء سنة
وقال الناس كلهم يهربون من الحساب ويتحذرون منه وأنا أسأل الله تعالى أن يحاسبني فقيل له لم فقال
لعله يقول فيما بين ذلك يا عدي فأقول لبيك فقله لي يا عدي أحب الي من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك
بفعل بي ما يشاء وقال له رجل دلني على عمل أتقر به الى ربّي فقال أحب أولياء الله يحبوك فان الله
تعالى بنظر الى قلب أوليائه فلعلة بنظر الى عملك في قلب ولي يغفر لك وسئل عن الحجة فقال استقلال
الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبيك توفي سنة احدى وستين ومائتين رحمه الله تعالى
(ومهم) شيخ الطائفة سيدي أبو القاسم الجنيد بن محمد التوارى شيع وقته وفرد عصره أصله من
نهادند وولده ومنشؤه ببغداد ذهب جماعة من المشايخ ويحب خاله السري والحرب الحماسي ودرس
الفقه على أبي نور وكان يفتي في مجلسه بمحضرة وهو ابن عشرين سنة ومن كلامه مرضي الله عنه علامة
اعراض الله تعالى عن العبد أن يشغله بالعبادة وقال الادب أدبان أدب السر وأدب العلانية فأدب
السر طهارة القلوب وأدب العلانية تحفظ الجوارح من الذنوب ورؤى في يدوهما سحجة فقيل له أنت مع
تمكناك وشرفك تأخذ بيديك سحجة فقال نعم سبب وصلنا الى ما وصلنا لا نتركه أبدا وقال حسن بن محمد
السراج سمعت الجنيد يقول رأيت المليس في منامه وكأني رآه فقلت له ألا تستحي من الناس فقال بالله
هؤلاء عندك من الناس لو كانوا من الناس ما تابعت بهم كما تبسلاعب الصبيان بالكرت ولكن الناس
عندي ثلاثة نفر فقلت ومن هم قال هم في مسجد الشونيزي قد أضوا قلبي وأحلو اجسمي كما هممت بهم
أشاروا الى الله عز وجل فأكد أن أرق قال الجنيد في انتهت من نومي ولبست ثيابي وجئت الى مسجد
الشونيزي بلبيل فلما دخلت المسجد انا مشاة فأنفست نفس جلوس رؤسهم في مرقتهم فلما أحسوا بي قد
دخلت أخرج أحدهم رأسه وقال يا أبا القاسم أنت كالحايل للشيء تقبل قيل ان الثلاثة الذين كانوا
في مسجد الشونيزي أبو حمزة وأبو الحسن الثوري وأبو بكر الدقاق رضي الله عنهم وقال محمد بن قاسم
الغاسري بات الجنيد ليلة العيد في الموضع الذي كان يعتاده في البرية فاذا هو وقت السحر يشاب ملتف
في عباءة وهو يبكي ويقول

بحرمة غربي كمذا الصدود * ألا تخمسو على ألا تجسود * سرور العبد قد عم النواحي
وحزن في أزيدا لا يبيد * فإن كنت أقررت خلال سوء * فعذري في الهوى أن لا أعود

توفي الجنيد رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين ومائتين ببغداد وصلى عليه نحو ستين ألفا وثمانون الله عليهم
أجمعين ومن محبته وانتفعت به عجمته وفاضت الخبرات على بيكرته سيدي الشيخ الامام العالم العامل
أبو العالى وأبو الصدق أبو بكر بن عمر الطبري المالكى قدس الله سره وروحه ونور ضجه كان أحد
زمانه في الزهد والورع قاعا لاهل الضلال والدع وله أمور اظاهرة وبركات متواترة قد أطاع أمره
الخلق في جماعه وأبوا انتشاره كونه في السلاسل قوا غرا وأتم الملوك الى يابه واختاروا أن يكونوا من
جمله أصحابه ما أنامه كرب الافرى الله كرهته ولا طالب حاجة الا قضى الله حاجته كان محافظا على النوافل
ملازما للفرص وكان أكثر ما كلفه من المباح من نبات الارض لم يتع نفسه في الدنيا بما لا كل والمشارب
الذنية بل قبل الله غضب على نفسه مرة فتهافت الرب الماشهور راعده وكان رضي الله عنه كثيرا الشقة
والخو وهي أصحابه نصوحا لجميع خلق الله من أعدائه وأحبابه يدخل اليه أعدى عدوه فيقبل ببشره وبره

الجارية وأقيمت فلما دخل عليها وقرب منها وسعى إليها وأما يده التي فرجها إليه غطت الجارية فرجها يدها التي قد كانت غطت سرتها ولقد تداخلتها من الحياة والجزع حتى جسمها بانشتاد الحرارة التبريزية فقامت على ما أرادت من تغطية فرجها واستعمال يدها في فرجها فلما غطت فرجها قال لها الرجل الحمد لله على العافية فأخذها الحامد وجاء به إلى الرشيد وأعلمه بالحال وما اتفق فقال الرشيد للرجل فكيف فعلت في رجل نظرت إلى حرمان هذا الطبيب يدها في الحية إلى الرجل فأنزعها فإذا هي ملصقة وإذا الشخص جارية وقال يا أمير المؤمنين ما كنت لأذل حرمتك لأرجال ولكن خشيت أن اكشف لك الخبر فيحصل بالجارية فتسل الحيلة ولا يفيد العلاج لأنني أردت أن أدخل على قلبها فزعا شديدا يبعث طبيعها ويعودها إلى تحريل يدها ويخفف الحرارة الغريزية في سائر أعضائها بهذه الوساطة ففهم عن الرشيد ما كان وقر في صدره من الزجل وأرجل عطشه (ومن المقول عن أذكيا المتطفلين) قال أبو عمر الجهمضي كان في جالط غلبى وكان من أحسن الناس منظرا وأعذبهم من منطقا وأطيبهم راقحة فكان من شأنه إذا دعيت إلى وليمة يتبعني فذكره الناس من أجلي ويظنون بصحتي له فاتفق أن جعفر بن القاسم الهاشمي أمير البصرة أراد أن يجتأز أولاده فقلت في نفسي كافي برصول الأمير قدما في وكان بالطفل قد تبعني والله أتقن فصل لافضه فأنه يصلي ذلك أذنان رسول الأمير يدهون فمأزوت

عليه فيخرج من عنده وهو أحب الناس إليه كما قال بعضهم واتي لاتي المرء أعلم أنه * عدوى في أحشائه الضغن كما من فأنه به شري ف يرجع قلبه * سليمان قد ماتت له الضغائن وكانت حلة أهل زمانه عليه وأحواله في كل أمر راجعة إليه وكانت كثير أماماته به يتمثل بهذا البيت وما حلوني الضم إلا حلتني * لاني محب والمحب حول وكان رضي الله عنه كثير المصافات عظيم المواقفة شأنه الخلق والسر لم يزل حرمه مسل ولا فضحه وما استشاره أحد في أمر إلا أراشه إلى الخير ونعجه محبة رضي الله عنه وخمس عشرة سنة فكانت من طبيعها كانت سنة ما قطع بره يوما واحدا حتى كتبت أظن أن ليس عنده أخص مني وكان ذلك فعله مع جميع أصحابه فأطاعه بعض الله وجهه في القيامة وبلغه من فضل ربه ما ربه وكان رضي الله عنه فقهيا في مذهب الإمام مالك أمام كبير لم يزل في زمانه من شبيهه ولا نظير وله في علم الحقيقة أقوال وكثر رأيه من مكاشفات وأحوال ولو تتبع مذاقه لاتسع الكلام ولكني أقول كان أودعهم والسلام عاش رضي الله عنه ثمان وستين سنة وكان الناس في زمانه في عيشة راضية وأحوال حسنة وكان رضي الله عنه كثير الأمراض والاسقام حصل له في آخر عمره ضعف شديد أقام به نحو سنة ثم تزايد مرضه في العشر الأول من ذي الحجة الحرام فلما كانت ليلة الحادي عشر اشتد به الأمر واحتضر ولم يزل في النزاع إلى ثلث الليل الأول من الليلة المذكورة ثم توفي رحمه الله تعالى سعدا سعيدا في ليلة الجمعة حادي عشر ذي الحجة الحرام سنة تسع وعشرين وثمانمائة ولما أخبر الناس بوفاة عظم صابيه على المساهين وقع النوح والبكاء والأسف في أقطار البلدان حتى طوائف المخالفين للامة من النصارى وغيرهم وصاروا يبكون ويتوجعون ويتأسفون على فراقه وكيف لا وهو أمام العصر علامة الدهر حق فيه قول القائل حلف الزمان ليا تين عثله * خذت عيني يا زمان فكفر رضي الله عنه ورضي عنه ونفعنا ببركته في الدين والدنيا والآخرة فمروا في تجهيزه وغسله فمكثت عن حضرته غسله ولكن لم يكن ذهني معي في تلك الساعة لما جرى علينا من المصيبة بقدره كيف لا وقد كان في والد الشقيبا وبارحنا عساوقا فلما انتهى غسله رضي الله عنه جاء القضاة والنواب والكثافي والولاة وحلوه على أعناقهم ومضوا به إلى جامع الخطة بالمحلة فصاق بهم الجامع على سعته وضائق النوارع والسكان والطرفات من كثرة الناس فمرا أكثر جمعا ولا أغزر دمعاً من ذلك اليوم وهذا دليل على أنه كان قطب أهل زمانه قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه بيننا وبينهم الجنائز يذهب ذلك اجتماع الناس والله أعلم فأرفع نعشه على أعناقهم وتقدم للصلاة شيخه العارف بالله تعالى سيدي سليمان الدواخي نفعنا الله ببركته ودفن يوم الجمعة رابطة التي أنشأها سيد قلمع والد الشيخ الإمام العالم العلامة مفتي المسلمين مراج الدين أبي حفص عمر الطريفي المالكي في قبر واحد نفعنا الله ببركته وجعل الجنة مقبله ومثوا وحشرنا رابا في زمرة سيده الأولين والآخرين محمد خاتم النبيين وأفضل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ونسأله التوفيق والأمانة وأن يعمت المسلمين بطول بقاء أخيه سيدنا ومولانا الشيخ شمس الدين محمد الطريفي أدام الله أيامه للعالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

باب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين وكرامات الأولياء رضي الله عنهم

اعلم أن كرامات الأولياء لا تسكر ومناقبهم أكثر من أن تحصر نسأل الله تعالى أن يحشرنا معهم في زمرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم المحشر انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وهو حبسنا الله ونعم الوكيل (حكاية) قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى احتبس عن المطر بالبصرة فخرجنا نستقي مرارا فمزل للإجابة أترأخرت أنا وعطاء السلي وأبانت البناني وصبي البكاء ومحمد بن واسع وأبو محمد الخثعمي وحبيب الفارسي وحسان بن ثابت بن أبي سنان وعتبة الغلام وصالح المزني حتى أذاصرنا إلى المصلى

على أن ليست ثمانى وخرجت فإذا
 أنا بالطريق على واقع على باب داره
 وقد سبقتني بالثأب فتقدمت
 وتبعنى فلما حضرت الموائد
 كان على السائدة فلما سدد
 لي كل قلت حدثني درسته نزل ياد
 عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن
 هر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من دخل دار قوم بغير
 اذهم فأكل طعامهم دخل سارقا
 وخرج مغبرا فلما سمع الطفيل ذلك
 قال أنفك والله يا باجر ومن
 هذا الكلام على مائة سيد من
 أطعم الطعام فإنه مامن أحدمن
 الجماعة الأوهو يظن أنك تعرض
 به دون صاحبه وقد دخلت بطعام
 غيرك على من سواك ثم استحييت
 حتى حدثت عن درسته نزل ياد وهو
 ضعيف وعن أبان بن طارق وهو
 متروك الحديث والمسلون على
 خلاف ما ذكرت فإن حكم السارق
 القطع وحكم الغمران يعزى ما
 يراه الإمام وابن أنت من حديث
 حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن
 الزبير عن جابر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طعام الواحد
 يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي
 الأربعة وطعام الأربعة يكفي
 الثمانية وهو اسناد صحيح ومن
 صحيح متفق عليه قال أبو عمرو
 والله أقدم اللهني ولم يحضر جواب
 فلما خرجنا فارقني من جانب
 الطريق إلى الجانب الآخر بعد أن
 كان يمشي ورائي وسمعت يقول
 ومن ظن من يلقى الخروب
 بأن لا يصاب فخذ ظن عجزا
 (ومن المتقول عن أذكياء
 المتخصصين) أنا بضع التجار قال
 احتال على رجل بمحالة فكان
 يأتي كل يوم ويأخذ قدر نفقته

بالبصرة خرج الصبيان من المكاتب ثم استمعنا فلم نزل لإجابة أترأحي أن تصف النهار وانصرف الناس
 وبقيت أنا وبنايات النفاي بالله في فلما أظلم الليل إذا أنا بعد أسود ملج رقيق السابق عليه جبهة صوف
 قومت ماعليه بدرهم فجاء عافقونا ثم جاء إلى الحراب فصلى ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه إلى السماء
 وقال الهي وسبدي ومولاى أكرمك عبدك فمينا لا نفعك أنفد ما عندك أم تنص ما في خزائلك
 أقسمت عليك بجعلك إلى الأمانة تمناعيشك الساعة قال فقام كلامه حتى تعبت السماء وجاءت ببطر
 كأفوا القرب قال مالك فتعرض له وقلت له يا أسود ما تستحيى مما قلت قال وما قلت قلت قولك بجعلك إلى
 وما يدريك أنه بجعلك قال نعم عني يا من اشتغل عنه بنفسه افتراء هو أني بذلك لا لاجتماعي أم قال بجعلته
 لي على قدر ومجنتي له على قدرى فقلت له برحمة الله ارفق قليلا فقال اني عبدك وعلى فرض من طاعة
 مالكي الصغير قال وانصرف وجعلنا نقتوا أثره على البعد حتى دخل دار فخاص فلما أصبحنا أتينا الخناس
 فقلت برحمة الله عندك غلام تبغعه من الخدمة قال نعم عندي مائة غلام للبيع فجعل يعرض علينا غلاما
 بعد غلام حتى عرض علينا سبعين غلاما فلما أتى حبيبي فبينهم فقال عودوا إلى في غير هذا الوقت فلما أردنا
 الخروج من عنده دخلنا حجر به خلف داره وإذا بالأسود قائم يصلي فقلت حبيبي ورب الكعبة فحلفت
 إلى الخناس فقلت له بعني هذا الغلام فقال يا أبا يحيى هذا غلام ليست له حمة في الليل إلا الكاهة وفي النهار إلا
 الخلو والوحدة فقلت له لا بد من أخذه منك ولأن القن وما عليك منه فدعا له وهو يتناحس فقال خذ
 عما شئت بعد أن تمرني من عبوه كلها فاستدبرته منه بعشرين ديناراً وقلت له ما عمل قال يموت
 فأخذت بدماء يدا المنزل قالت لي وقال يا مولاى الصغير ماذا اشتريتني وأنا لا أصلح لخدمة المحرقين
 فقلت له والله يا سيدي اغماشتر بثل لا خدمك بنفسى قال ولم ذلك فقلت أنت صاحبنا البارحة بالمصلى
 قال بلى وقد أطلعت على ذلك قلت نعم وأنا الذى هارضتك البارحة في الكلام بالمصلى قال فجعل يمشي حتى
 أتى إلى مسجد فاستأذنى ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه إلى السماء وقال الهي
 وسبدي ومولاى سر كان بيني وبينك أطلع عليه غيرك فكيف يطيب الآن عيني أقسمت عليك بك
 إلا ما قضيتك إليك الساعة ثم مجد فانتظرت ساعة فرفرف رأسه فحلفت اليه وركنه فاذا هو قد مات راحة
 الله تعالى عليه قال ذردت بدهو وجهه فاذا هو ضاحك مستبشر وقد غلب البياض على السواد ووجهه
 كالقمر ليلة البدر واذا شاب قد دخل من الباب وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أعظم الله
 أجورنا وأجوركم في أعيننا بمون هاكم الكفن فناولني ثوبين مارأيت مثلهما قط ففسلنا وكفناه فيها
 ودفناه قال مالك بن دينار فقم فاستسقي به إلى الآن ونطلب الحوامج من الله تعالى رحمته الله عليه (وحكى)
 عن حذيفة المرعى رضي الله عنه وكان قد خدم إبراهيم الخواص رضي الله عنه وحببه مدقة ففعل له
 ما يحب مارأيت منه فقال بقيننا طريق مكة أو ما مانا بكل طعاما دخلنا السكوفة فوالى من مسجد خرب
 فنظر إلى إبراهيم وقال يا حذيفة أرى بك أثر الجوع فقلت هو كثرى فقال على بدوا وقرطاس فاحضرتهما
 إليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أنت القصد بكل حال والمشار إليه بكل معنى ثم قال

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر * أنا جامع أنا ضائع أنا غارى * هي سنة وأنا الغني لنصفها
 فكان الغني لنصفها يا باري * مدي لغمرك لخب نار خضتها * فأجر عبدك من لخب النار

قال حذيفة ثم دفعني إلى الرقة وقال اخرج بها ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفعها إلى أول من يلقاها قال
 اخرج فأول من لقيني رجل على بغلة فناولته الرقة فأخذها فقراها وبكى وقال ما فعل بصاحب هذه
 الرقة قلت هو في المسجد الثلاثي فدفعني إلى صرة فقامت به درهم فأخذتها ومضت فوجدت رجلا فسلته
 من هذا الزاكن على البغلة فقال هو رجل نصراني قال فحلفت إبراهيم وأخبرته بالقصة فقال لا تسأل الزاهم
 فإن صاحبها يأتي الساعة فلما كان بعد ساعة أقبل النصراني راكبا على بغلة فترجل على باب المسجد
 ودخل فأكب على إبراهيم بقبل رأسه ويديه ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد

الى ان نفذت وصار بيننا مسرفة
 وآف الجلس عندى وكان يرانى
 أخرج من صندوق فأعطيه منه
 فقال لي يومان قفل الرجل صاحبه
 في سفره وأمينه في عصره وخليفته
 على حفظه وأمانه وان لم يكن وثيقا
 نظرت الحيل اليه وأرى قفلا هذا
 وثيقا قفل لي عن ابتغته لا يتابع مثله
 لنفسى قفلت من فلان الاقناني
 قال فاشترى ثوبا وقد جئت الى
 دكاى وقت قدمت الى الصندوق
 لاخرج منه شيئا من الدراهم ففتحته
 فاذا بس فيه شيء قفلت لغلاطى
 وهو عندى آمن عن غيرهم هل أنكرت
 شيئا من أحوال الكاين قال لا قفلت
 ففتش هل ترى ثوبا أم فى السقف
 حيلة قال لا قفلت فأعلم ان الذى
 كان فى الصندوق قد ذهب ووقع
 الغلاطى فامسكته وقت مفكر او تأخر
 الرجل عني فيسقطه له وذكرت
 سؤله عن القفل وقلت ناعلم أخير
 كيف نفخ دكاى وتنفله فقال
 أحمل الدراري بدفتين وثلاثة
 حتى أضعها في مجلها وهكذا اصنع
 في غلظها قلت في تدع عند الكاين
 اذا انقلب الدراري قال أتركه
 خاليا لعل هن ههنا ذهبت فحضت
 الى الصائم الذى ابتعت منه القفل
 فقلت حاتم انسان منذ أيام اشترى
 منى مثل هذا القفل فقال لهم رجل
 من صفته كذا وكذا واعطاني حصة
 صاحبي فعلمت انه احتال على
 الغلام وقت المساء ودخل الدكاى
 واختبأ فيها مع مفتاح القفل
 وأخذ المال ومكث طول الليل
 الى الصباح فلما فتح الغلام وحمل
 الدراري بباضعها في مجلها خرج
 وانه ما قفل ذلك الا وقد خرج من
 المدينة فخرجت من البصرة ومضى
 قفلى ومفتاحى قفلت ابندى بواسطة
 فلما سمعت طلبت خانا انزله فلما

أن محمد عبده ورسوله قال فبكي ابراهيم الخواص فرحاه وسروا وقال الحمد لله الذى هدانا لهذا الا لسلام
 وشريعة محمد عليه افضل الصلاة والسلام (وحكى) ثم ان بعضهم كان ملاحا يجر النبل المبارك يصير قال
 كنت اعدى من الجانب الغربى الى الجانب الشرقى ومن الجانب الشرقى الى الجانب الغربى فبينما أنا
 ذات يوم فى الزورق اذا بشيخ مشرق الوجه عليه مهابة فقال السلام عليكم فرددت عليه السلام فقال
 أتجلى لي الى الجانب الغربى لله تعالى فقلت نعم فقطع الى الزورق وقد يت به الى الجانب الغربى وكان على
 ذلك الغبرم رقعة ويدير كوة وعصا فلما أراد الخروج من الزورق قال لي أو يدان أخلك أمانة قفلت وما
 هي قال اذا كان غد وقت الظهر تجدى عند تلك الشجرة ميتا وتسمى فاذا ألهمت فاقبلى وغسلني وكفى
 في الكفن الذى يتدع عند رأسى وصل على وادفني تحت الشجرة وهذه المرقعة والعصا لك كوة وأتيتك من
 بطيها مثل فادفعها اليه ولا تحتقره قال الملاح ثم ذهب وتركني فبينت من قوله وبث تلك الليلة فلما
 أصبحت انتظرت الوقت الذى قال لي فلما جاء وقت الظهر نسيت فماتت كرت الا قرب العصر فسررت سرعة
 فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفتاجدا يدعند رأسه ففوج منه راحة المسك فغسلته وكفنته فلما
 فرغت من غسله حضر عندى جماعة عظيمة لم أعرف منهم أحدا فجلسنا عليه ودفتته تحت الشجرة كما
 عهد لي ثم عدت الى الجانب الشرقى وقد دخل الليل فبينت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه اذا أنا بشاب قد
 أقبل على ليحقت النظر في وجهه فاذا هو من صبيان الملاهي كان يتخدمهم فأقبل وعليه ثياب رفاق وهو
 مختضب الكفن وطاره تحت البطة فسلم على فرددت عليه السلام فقال يا ملاح أنت فلان بن فلان قلت نعم
 قال هات البويدة التي عندك قلت ومن أين لك هذا قال لا تسأل فأت لا دأن تخبرني فقال لا أدري الا اني
 البارحة كنت في عرس فلان التاجر فسهرنا رقص ونغنى الى أن ذكرا الله الذي كرون على المآذن فبينت
 لأستريح وماذا برجل قد أغطني وقال ان الله تعالى قد قبض فلانا والى وأقام لك مقامه فمضى الى فلان
 فلان صاحب الزورق فان أشيخ أودع لك عنده كيت وكيت قال فدفنته له خلع أنوابه الرقاق ورمى بها
 في الزورق وقال تصدق بها على من شئت وأخذ الرقاق والعصا والبس المرقعة وسار وتركني أنحرق
 وأبكي لما رحمت من ذلك وقت يومى ذلك أبكى الى الليل ثم غمت فرأيت رب العرش جلالة في النوم فقال
 يا عبدي أنقل عليك أن مننت على عبد عاص بار جوع الى العباد لك فضلى وأوتيت من أشاهم عبادى
 وأنا والفضل العظيم (وحكى) أو اوصيحق الصبي لو كى قال خرجت سنة الى الحج فبينما أنا في البادية
 تائه وقد جن الليل وكانت ليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا محقق قد انتظرتك من
 الغدا فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم قد أشرف على الموت وجوله رياحين كثيرة منها ما عرف
 ومنها ما لا أعرف فقلت له من أنت ومن أين أنت قال من مدينة فحشاش كت في عزو رفعة فظ البتة نفسي
 بالفرية والعزلة فخرجت وقد أشرفت الآن على الموت فدعوت الله تعالى ان يعيضى لي وليا من أوليائه
 وأرجوان تكون أنت هرقفت ألك حاجة قال نعم والدة وأخوة وأخوات فقلت هل اشتقت اليهم قط
 قال لا الا اليوم اشتقت أن أسمع رجعهم فهممت أن يدهم فاحتوسنتي السباع والمهاوي ويكمن معي وجعلوا
 لي هذه الياحين التي تراها قال أو اوصيحق فبينما أنا معهم برق له قلبي واذ بعجبة عظيمة في فها باقة
 ترجس كبيرة فقالت دعولى الله تعالى فان الله يغار على أوليائه قال فعني عليه ونغشى على فما أقمت
 الا وهو قد خرجت روحه رحمه الله قال فدخلت مدينة فحشاش بعد ما نجيت فاستقبلتني امرأة عبدة كوة
 ما رأيت أشبهه بالشاب منها فلما رأته نادى يا ابا محقق ما شأن الشاب الغربى الذى يأت غريبا فاني
 انتظره منذ كذا وكذا فذكرت لها القصة الى ان قلت لها أنهم رجحهم فصاحت أو اءه وأمد ببلغ والله
 اللهم ثم شهمت شهقة فخرجت روحها فخرج اليها بنات أنزاهن عليهن مرقعات ورووط فكلن أمرها
 وتولين دفنها ومن مستقرات رضوان الله على الجميع شعر

يا نسيم هب من وادى قبا * خبرني كيف طال الغريا

دخلت الخان وجدت عقلا حلقا قفلي

على باب بيت فقلت لقم الخان هذا
البيت من بيته قال رجل قد أمس
من البصر فقلت ما صنعت فوصف لي
صاحبي فاشككت انه هو وان
الدرهم في بيته فاكثرت بدنا الى
حايكه ورصدته حتى انصرف قيم
الخان ففتحت القفل ودخلت
البيت فوجدت كسي بعينه فاخذته
وخرجت ووضعت قفله على بابه ونزلت
على الفور في السفينة والمحدثات الى
البصر فو لاقم بواسطه ساعه من
نهار فرجعت الى منزلي بمالي كله
فهوم المنقول عن أدكيه
الصبيان انه وقف ياسر بن
معاديه وهو صبي على قاضى دمشق
ومعه شيخ فقال اصلي والقاضى
هذا الشيخ طغى واكل مالى فقتل
القاضى ارق بالشيوخ ولا تستقبله
بمثل هذا الكلام فقتل ياسر ان
الحق اكروني ومنه ومنك قال
اسكت قال وان سكفت بقوم يجعنى
قال فتكلم فوالله لا تشكك بخبر
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
فبلغ ذلك الخليفة فغزل القاضى وولى
اياس مكانه فهوم المنقول عن
أذكاء الشام حكى المدائني
قال خرج ابن زياد في فوارس فلقوا
رجلا معه جارية لم ير مثله في
الحسن فصاحوا به خذ عنار كان
معه قوس فرمى أحدهم فهاوا
الاقدام عليه فنادى لي فانه قطع
الوزن فجعوا عليه وأخذوا
الجارية فزربوا واشتعلوا عنه
بالمجارية ومد بهضم يده الى انهما
وفيهما قرط وفي القرط درة بيضاء لها
قيمة عظيمة فقالت وما قدر هذه
الدره انكم لو رايتم ماني قلنونه من
الدره لاسحقنكم هذه فتركوها
واتبعوه وقالوا له اني ماني قلنونه
وسكان فيها وثر قد أعد

كم سالت الدهر أن يجعنا * مثل ما كنا عليه فاني

(وحكى) أن رجلا كان يعرف بدينار الغبار وكان له والدا حلة تعظمه وهو لا يعظم في بعض الأيام
بجفوة فأخذ منها عظما فقتت في يده ففكر في نفسه وقال ويحك يا دينار كأي بلد قد صار عظمك هكذا
زفانا لجمهم ترا يا قديم على تغريطه وعزم على التوبة وقر فأسأله الله وقال الهى رسيدي القيت
مقاليد أمري فأقبلني وارجني ثم أقبل نحو أمه متغير اللون تنكسر القاب فقال يا أمام يا صنع بالعبد
الآن إذا أخذ سيدك قالت بخشن ملبسه ومطعمه يقول يديه وقدمه فقال أريد حبيته من صوف واقراص
من شعر وغلبان واقلي بي كاي فعل بالعبد الآن أقبل أهل مولاي يرى ذلي فيرسمي ففعلت به ما أراد ففكان إذا
جن عليه الليل أخذ في البكاء والعلو بل ويقول لنفسه ويحك يا دينار لك قوة على الناس كيف تعرضت
لغضب الجبار ولا يزال كذلك الى الصباح فقالت له أمه يا بني ارق بنفسك فقال دعني أعجب قليلا على
أسرطج طوبى يا أمام اني لخدمه فقاطو بلايين يدى رب جليل ولا أدري أني مري في ظل ظليل لا زالى
شر مقبل قالت يا بني خذ نفسك راحة قال لبس للراحه فأطلب كائنا يا أمام غدا بالخلاق يساقون الى
الحلقة وأنا أساق الى النار مع أهلها فتركتهم وما عولع فأخذ في البكاء والعماد وقرأ القرآن فتراف بعض
اللبالي فور بل لسانهم أجمعين عما كانوا يعملون ففكر بهوا جعل يبكي حتى غشي عليه فأتته أمه
اليه فنادته فلم يجبه فقالت له حبيبى وقره عيني أين الملقى فقال بصوت ضعيف يا أمام اني لم تجديني في
عرصات القيامة فأسأل مالك ما كان النارعني فشق شقه فأت رحمة الله تعالى بفسله أمه وجوزته
وخرجت تنادى أيها الناس هلموا الى الصلوة على فتيل النار فأت الناس من كل جانب فلم يرى أكثر
جمعوا لا أغزر دمعهم ذلك اليوم فلما دفره نام بعض أصحابه تلك الليلة فقرأه بتمت في الحلة وعليه حلة
خضراء وهو يقرأ الآية فورا بل لسانهم أجمعين عما كانوا يعملون ويقول وعزته وحلاله سألني ورحمني
وغفر لي وتجاوز عني ألا أخبر واعني والدي بذلك (وحكى) عن الحسن البصري قال نزل سائل بمسجد فسأل
الناس أن يعطوه كسرة فطعموه فقال الله تعالى لك الموت قبض روحه فانه جاع فقبض وجهه فلما
جاء المؤذن رآه ميتا فأخبر الناس بذلك فتعاضوا على دفنه فلما داخل المؤذن المسجد وجد الكفن في الحراب
مكتو عليه هذا الكفن مردود عليكم بئس القوم أنتم استطعتمكم فقير فلم تطعموه وحتى مات جوعا من كان
من أحيائه الانسكه الى غير (وحكى) أن عني قال كان لي جار شيخ يغسل الموتى فقلت له وما حدثني
بأعجب ما رأيت من الموتى فقال جاني شاب في بعض الأيام ملجى الوجه حسن الثياب فقال لي أنفس لنا
هذا الميت قلت نعم فتمنع حتى أوقفني على باب فدخل هنيهة فاذ يجاري بهي أشبه الناس بالشاب قد
خرجت وهي تنحس عينا فقالت أنت الغاسل قلت نعم قال بسم الله أدخل ولا حول ولا قوة الا بالله الأعلى
العظيم فدخلت الدار وإذا أنا بالشاب الذي جاني يعالج سكرات الموت وروحه في لبته وقد خصص بصره
وقد وضع كفته وحشونه عند رأسه فلم اجلس اليه حتى قبض فقلت سبحان الله هذا ولي من أولياء الله
تعالى حيث عرف وقت وفاته فأخذت في غسله وأنا أتدفع فلما أدركته أنت الجارية وهي أخته فقلت له
وقالت أما اني سألق بك عن قريب بل لها أدرك الانصراف فيكرت لي وقالت ارسلي الزوجتك ان كانت
تحسن ما تحسنه أنت وأزعت من كلامها وعات أنها لا حق به فلما فرغت من دفنه جئت أعلى قصص
عليها النصة وأتيت بها الى الجارية فوفقت بالها واستأذنت فقالت بسم الله تدخل زوجتك فدخلت
زوجتي واذا بالجارية مستقبله القيلة وقد ماتت ففعلت بازوجتي وأزنتها على أخيها رحمة الله عليها
(شعر)
أحبا بنا نبتن من الدار فاشتكت * لعبدكم أصالحا وضحاها
وفارقم الدار الانيسة فاستوث * رسوم مبالها وفاق كلاها
كانكم يوم الفراق رخصتم * بنومي فبعسي لاتصيب كراها
وكنت شهيدهم دموي بقطرة * فقد صرت جميعا بعدكم بماها

فسيه من الدهش فلما ذكره
في القوس ورجع الى القوم فولى
القوم هاربين وخذلوا الحاربة
وحكى ابن الجوزي في كتاب
الاذكاء **نبتة** من الحموان الذي
كان يذكه يشبه ذكاة الادميين
فمن ذلك ان بعض السكك مر عبرة
فاذا قبر عليه فية مكتوب عليها هذا
قبر السكك فمن احب ان يعلم خبره
فليعض الى قرية كذا وكذا فان فيها
من خبره فقال الرجل عن القرية
فدلو عليها قصد هاقبل له ما يعلم
ذلك الاشعخ هاقبداوز المائقة فله
فقال كان هذا ملك عظيم الشأن
وكان يحب التزود والصيد وكان له
كلب قدر بالاء فافار خرج يوما الى
بعض منزهاته وقال لبعض غلمانه
قل للطباخ يصنع لنا فريدة بلدين
فجاءوا باللين الى الطباخ ونسي ان
يغطيه بشئ واشتغل بالطبخ
فخرجت من بعض الشقوق افعى
فكرعت في ذلك اللين وبجسته في
النثر يده والكلب راى ضرر ذلك
ولم يجد له حيلة يصل بها الى الافعى
وكان هناك جارية زمنة خرسا وقد
رأت ما صنعت الالفى وراى الملك
من الصدف آخر النهار فقال
يا غلمان اذكروني بالثرية فلما
وضعت بين يديه اومأت الخرساء
فلم يفهم ما تقول ونبع الكلب وصاح
فلم يلتفت اليه ولم يصب في الصباح فلم
يعلم مراده فقال للغلمان انهم عني
ومد يداى اللين بعد ما رى الى الكلب
ما كان يرى اليه فلم يلتفت الكلب
الى شئ من ذلك ولم يلتفت الى غير
الملك فلما راى ان يدان يضع اللعة
من اللين في فمورب الى وسط المائدة
وادخل فمور كرع في اللين فوسط
مينا وتناثر لحمه وبقي المثلث منها
من الكلب وفعله فلما مات الخرساء

يراني بساما خلبس لي يقطن بي * سرورا وحشاى السقام سلاها
وكم فخصكت في القلب من بحرارة * يشب لظهاو كسفت غطاها
رى الله اياما بطيب حديثكم * تقصت وحياها الحماوس غطاها
فما قلت ايها بعد هذا السامر * من الناس الاقال قلى آها
وحكى **م**رى السقطى رحمة الله تعالى قال ارقب ليلك ولا تدر على النوم فلما طلع الفجر صليت
فلما أصبحت دخلت المارستان فاذا بالبحار ية مفيدة مغفولة وهي تقول
تقل يدى الى عنيق * وما خانت وما نرتق
وبين جوانحي كبى * احسن ما قد احترق
قال قلت لقيم هذا المار ية قال هذه جارية اختل عقلها لحسنت لعلها تصلى فلما سمعت كلامه تبسمت
وقالت معشر الناس ما حدثت ولكن * اناس كراته وقلبي صاى
لم غلستم يدى ولم آت دنيا * غر هتكتى في حبه واقضاضى
انا ممتدونة بحب حبيب * لست ابغى عن يابه من راح
ما عىلى من احب مولى الموالى * وارضاة لنفسه من جناح
قال فلما سمعت كلامها بكيت بكاء شديدا فقالت يا مرى هذا بكائك من الصفة فكيف لو عرفته حق
العرفة قال فبينما همى تكلمنى اذ جاء سيدها فلما راى عظمى قلى والله هي احق منى بالتعظيم فلم فعلت
بها هذا قال لتصبر هافى الخدمة وكثرة بكائك واشد حزنك وانينها * كانا اكلنا لانتم ولا تدعنا انما وقد
اشترى بنا عشرين ألف درهم لصناعة افانها مطر به قلت لما كان يده امرها قال كان العود في حجرها
يوما فجعلت تقول وحفلة لا تقصت الدهر عهدا * ولا كدرت بعد الصفر ودا
ملات جوانحي والقلب وجدا * فكيف اقرى ساكني واهدا
فيا من ليس لمولى سبواه * تراك رضيتى بالياب عدا
فقات لسيدها اطلعه اعرى غمها انصاح واقراء من ابن لك عشرون الف الفامرى قلى لا تنجس على فقال
تكون في المارستان حتى توفي غمها فقلت نعم قال مرى فانه رقت وعيى تدعى وقلبي يخشع وأنا والله
ما عندى درهم من غمها فبطل ليلتى افسر ع الى الله تعالى فاذا بطارق بطرق الباب ففتحت فدخل على
رجل ومعهم ستة من الخدم ومعهم خمس بدر فقال اعرفى يا مرى قلى لا قال انا احدث المثنى كنت ناغما
فهمت بي هاتف وقال لي يا احدث لك في معام لتنا فقلت ومن اولى منى بذلك فقال احمل الى مرى السقطى
خمس بدين من اجل الحاربة الغلانية فان لنا ما غناية قال مرى فوجدت لله شكريا وراى قلى طلوع
الفجر فلما طلع صليت كذا كرتا و انصر فنانحوها فسمعناها تقول

قد قصرت الى أن * عيل من جبل صبرى ضاق من غلى وقيدى * وامهاتى منك صدى
ليس يخفى عنك امرى * يا منى قلبي وخرى أنت قد تعتق قرق * وتلك اليوم امرى
قال مرى فبينما انا معهم واذا بولها قاجا وهو يبكي فقلت لا ياس عليك فدنسك باس مالك ورجع
عشرة آلاف درهم فقال والله لا فعلت ذلك قلت زيد قال والله لو اعطيتني ما بين الحافقين ما فعلت
وهى حلو فوجه الله تعالى قال فتعجب من ذلك وقلت ما كان هذا كلامك بالاس فقال حبيبي لا توبخنى
فالذى وقع في من التوبيع كفاى وأشهدك انى قد خرجت من جميع ما لى صدقة في سبيل الله تعالى وانى
هاب الى الله تعالى فباقة لا ترد عن مصيبتك فقلت نعم ثم التفت فراى صاحب المال يبكي فقلت ما بك
قال يا استاذى ما قلى ولاى لما دبنى اليه وروى على ما بذلت أشهدك انى قد خرجت من جميع ما ملكه
لله تعالى في سبيل الله وكل عبدا ملكه وجارية احرار لوجه الله تعالى قال مرى فقلت ما أعظم برى كنتك
بالبحار به قال فترعنا الفل من عنقها والقيد من رجلها واخر جناها من المارستان فنزعت ما كان عليها من

اليهم فمرفوا مرادها وامنع
 الكتاب فقال الملك لحاشيت هذا
 الكتاب فداني بنفسه وقد وجب أن
 أكاثفه وما جمعه و يدفعه غري فدفنه
 وبني عليه القبة التي رأيتها (قلت)
 قد وردنا نبذة لطيفة من كتاب
 الأذكاء لابن الجوزي مختلفة
 الأنواع وقد تعين أن ورد له هنا
 نبذة لطيفة من كتاب الحمقى
 والمغفلين لأنه قال في كتاب الحمقى
 ما روت ذلك إلا أن النفس قد
 تحمل من ملازمة الجسد وتراح إلى
 بعض المباح من اللهو كما ورد عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
 قال لحظظة ساعة وساعة * وعن
 علي رضي الله عنه أنه قال روي
 القلوب بطرائف الحكم فاتها على كما
 تحمل الأبدان (وكان) رجل يجالس
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويحدثهم فإذا كثروا وقل
 عليه الحديث قال إن الأذن بحاجة
 وإن القلوب حصة هاتوا من أشعاركم
 وحديثكم (وقال) أبو الدرداء رضي
 الله عنه أني لا أستجيب نفسي بشئ من
 الباطل كراهة أن أحملها من الحق
 ما عليها (وعن) ابن عباس رضي الله
 عنهما أنه كان يحدث أصحابه ساعة
 ثم يقول حضروا فأخذ في أحاديث
 العرب وأشعارهم ومثله عن
 الزهري ومالك بن دينار (وكان)
 شعبة يحدث فإذا رأى أبا زيد قال له
 إنه أبا زيد
 استجيمت دارهم ما تكلمنا
 والدار لو كانت ذات أخبار
 (ووصف) رجل عند ابن عائشة
 فقيل هو جند كامل قال ابن عائشة
 لقد أعان على نفسه وقصر لها طول
 المدى ولو فكها بالانتقال من حال
 إلى حال نفس عنها ضيق العقد
 ورجع إلى الجسد بنشاط (وقال)

ناعم الشباب وابست خمار من صوف ومدرعة من شعر وابت قال مري فتوجهت أنا ومولاها صاحب
 المال إلى مكة فبينما نحن نطوف أذمهمنا صواتا فتبعناه فاذأه امرأه كأنليل فلما رأته قالت السلام
 عليكم يا مري فقلت لها وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته من أنت فقالت لاله الا الله وقع القلب بعد
 المعصرة فتألمها فاذأه الجارية فقالت لها الذي أفادك الحق بعد انفرادك عن الحق فقالت انسي به
 ووحشتي من غيره ثم توجهت إلى البيت وقالت الهى كتحلفني في دار لا أرى فيها أنيسا فطال شوقي
 اليك فقبل قدومي عليك ثم شفت شفته وخرت ميتة رحمة الله تعالى عليها فلما نظرا لها مولاها بكى وجعل
 يدعو ويضعف كلامه إلى أن تراه جانبها ميتة رحمة الله عليه فدفنها في قبر واحد (شعر)

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الود الامار جمعتم الى وصلي
 ولا تحمروني نظرة من جمالكم * فلن تجدوا عبد اذ ليلا لكم مني
 فوالله ما روى فؤادي سواكم * ولور شقوه بالأسنة والتبيل

وحدثني * انه كان في زمن بني امير ائبل رجل من العباد الموصوفين بالزهد وكان قد سخر الله له صحابة
 تسير له معه حيث يسير فاعتراه فتور في بعض الايام فأزال الله عنه صحابته وسحب اجابته ففكر لذلك
 حزنه وشجونه وطال كدومه وأرنه وما زال يستنق إلى زمن الكرامة ويبكي ويتأسف ويحسر وتلف
 فقام ليلة من الليالي فضلى ماشاء الله وبكى وتضرع ودعا الله تعالى ونام فقبيل له في المنام إذا أورد أن يرد
 الله تعالى عليك صحابك فأتى الملك الغلاني في بلد كذا واسأله أن يدعو الله لك أن يرد عليك صحابك قال
 فسار الرجل يقطع الارض حتى وصل إلى تلك البلاد الذي ذكرت له في المنام فدخلها وسأل من يرشده إلى
 قصر الملك فجاء إلى القصر واغتنى دبله غلام جالس على كرسي عظيم من الذهب الاحمر مرصع بالدر
 والجوهر والناس بين يديه يسألونه حوائجهم وهو يصرف الناس فوقف إلى رجل الصالح بين يديه وسلم
 عليه فقال له الغلام من أين أنت وما حاجتك فقال من بلاد بعيدة وقصدي الاجتماع بالملك فقال له الغلام
 لا سبيل لك إليه اليوم فسل حاجتك أفضها لك ان استطعت فقال ان حاجتي لا يقضيها الا الملك فقال الغلام
 ان الملك ليس له الا يوم واحد في الجمعة يجتمع اليه الناس فيه فاذبح حتى يأتي ذلك اليوم فانصرف إلى جل
 إلى مسجد دائر وأقام بعد الله تعالى فيه وأتكر على الملك لا احتجابه عن الناس فلما كان ذلك اليوم الذي
 يجلس فيه الملك جاء إلى القصر فوجد خلقا كثيرا اعند الباب ينتظرون الأذن فوقف مع جملة الناس فلما
 خرج الوزير أذن للناس في الدخول فدخل أرباب الحوائج ودخل صاحب السحابة معهم وإذا بالملك جالس
 وبين يديه أرباب دولته على قدر مراتبهم فجعل رأس النوبة يقدم الناس واحدا بعد واحد حتى وصلت
 النوبة لصاحب السحابة فقام، انظر إليه الملك قال مرحبا بصاحب السحابة اجلس حتى أفرغ من حوائج
 الناس وأنظر في أمرك قال فقبح صاحب السحابة في أمره فلما فرغ الملك من حوائج الناس قام من مجلسه
 فأخذ بيد صاحب السحابة وأدخله معه إلى قصره ثم مشى به في دهن القصر فلم يجد طريقه إلا على كاهل
 واحد افساره حتى انتهى إلى باب من جريدواذ به بناء مهديم وحيطاته مائلة وبيت خرب فيه برش وليس
 هناك ما يساوي عشرة دراهم إلا سجادة خلفة وقروح للرضع ووجوه رثة وشم من الخوص تطلع الملك من
 ثياب الملك وليس مرقعة من صوف وجعل على رأسه قلنسوة من شعر ثم جلس وأجلس صاحب السحابة
 وناوى بفلافة قالت ليس لك قال أترين من هو الملك فذهنا قالت نعم هو صاحب السحابة فدعاها الحاجة
 فخر جف فاذأه امرأه كالشن البالي عليهم سبع من شعر خشن وهي شابة صغيرة قال الرجل فالتفت إلى
 الملك وقال يا بني نطعلك على حالنا أو تقضي حاجتنا وتصرف فقلت والله قد شغلني حالكم عما جئت
 بسببه فقال الملك الله يعلم أنه كان في هذا الأمر آية اكرام الصالحين بتوارثون المملكة كراعن كبار فلما
 توفوا إلى رحمة الله تعالى ووصل الأمر إلى بعض الله إلى الدنيا وأهلها أوردت أن اسمع في الارض وأترك
 الناس ينظرون لهم من يسوس أمرهم فيملكونه عليهم خفت عليهم ثم دخول القننة وتضييع الدين

الرشيد النوار قدس سره الاذهان
 وتفتق الأذان (وقال آخر) لا يجب
 المجلد ذكر ان الرجال ولا يكرهها
 الأمونهم وقال الشاعر
 أرقح القلب بعض المزل
 تخالها مني بغير جهل
 أضرخ فيه مضرخ أهل الفضل
 والمرح أحيا ناجلاء العقل
 (قال ابن الجوزي في كتاب الجمعي)
 ان الاخف بن قيس قال اذا رايت
 الرجل طول بل القامة عظم القامة
 فاحكوه واعليه بالحق وقال معاوية
 لرجل كفى ان تشهد عليك بالحق
 ما زار من طول الحيتي * وقال آخر
 وتلطف ماشا من طالت لحيتي
 تكوم مع عقله * وقال اصحابه
 الغرسة من طالت قامتته وطالت
 لحيتته وجبت تعزيتته في عقله
 وقالوا اذا كان الرجل ملو بلا طويل
 اللحية أو أنصف الزنك أن يكون
 من غير الرأس فاحك عليه بالحق
 (وقال زياد) ما زاد لحية الرجل
 على قصبة الا كان ذلك نقصا من
 عقله وقال الشاعر
 اذا عرضت للفتي لحية
 وطالت وصارت الى مرفقه
 فقد ضاع عقل الفتى عندنا
 بعد اراما من لحيتي
 (وقال ابن الرومي)
 ان طفل لحية عليك وتعرض
 فالحال مخوفة للعالم
 علق الله في عذارك بخلا
 قولا كما بغير شعير
 (وقال بعضهم) صارم الاحق فليس
 له خير من المهرجر * وقيل
 مكتوب في التوراة من اصطنع
 الى احق معروفا وهي تكتظية
 مكتوبة عليه * وقال سفيان
 الثوري هجران الاحق قرية الى
 الله تعالى (فمن ضرب المثل بحمقة

والشرائع وتدبر فعل الدين فبايعوني وأنا والله كاره فترك أموهم على ما كانت عليه وجعلت السماط
 على عادته والحراس على حالها والملك على رأيه ولم يغير شيئا وأعدت الملك على الأبواب بالسلاح
 اربا بالاهل الشرور ورد عاين أهل الخير وترك القصر من بنا على حاله وفهت له بابا وهو الذي رأته
 يوصلني الى هذه الحرب فأدخل فيها وأزعج ثياب الملك وألبس هذا أضرخا لخص وأبيعه وأتقوت من
 غمه أنا وزوجتي هذه التي رأيتها وهي ابنة عبي زهدت في الدنيا كزهدي واجتهدت حتى صارت كالشهن
 البالي والناس لا يعاون ما نحن فيه ثم اتى نائبا يثوب عني طول الجمعة وعلمت اني مسؤول لجلعت في
 يوماني الجمعة أزر للناس فيه وأكشفت عن مظالمهم كرايت وأنا على هذه الحالة مدة فأقدم عند نازحك
 الله حتى يسبع خويصاتها ويتابع من غمها طاعما وتغمره غنا وتبيت عندنا الليلة ثم تنصرف بمحاجلت ان شاء
 الله تعالى فلما كان آخر النهار دخل علينا غلام خماسي العمر فأخذ ما هملا من خوص وسار به الى السوق
 نباعا واشترى من غمته خيرا فولا واشترى بياق غمته خوصا فلما كان عند الغروب أظفروا أظفرت معهم
 وبث عنده ما قال قافما في نصف الليل يصلبان ويسكان فلما كان عند السحر قال الملك اللهم ان عبدك
 هذا يطلب منك رده محابته وانك قد دلته علينا اللهم اردد عليه انك على كل شيء قدير والمرأة تؤمن على
 دعاؤها اذا بالها صبا قد طلعت من قبل السماء فقال لي انك البشارة بقضاء حاجتك وتقبل حاجتك قال
 فودعته وانصرفت والسحابة معي كما كانت فانابعد ذلك لا أسأل الله تعالى بغيرهما شيئا الا اعطاني اياه
 رحمة الله تعالى عليهم (شعر)

استعمل الصبر تجني بعده العسلا * ولازم البدار حتى تبلغ الامسلا
 ومرغ الحسد في اعتنائه محسرا * واحمل لمضاته في الحب كل بلا
 فبا يفوز بوصول يا أخى سدى * صلب لثقل الهوى والوجد قد حلا
 هذا الحبيب ينادي في الدجى محسرا * فانهض وكن رجلا بالسعى قد صلا

(وحكى) عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال خرجت الى مكة حاجا فمنا ناسا اراد ان يشايسا سكتا
 لا يدكر الله تعالى فلما اجن الليل رفهم وجهه نحو السماء وقال يا من لا تدر الطاعات ولا تضر المعاصي
 هبل لي لا يسرك واغفر لي ما لا يسرك ثم اتمته بذي الحليفة وقيل سر امره والناس يلبون وهو لا يلب
 فقلت هذا جاهل فدنوت منه فقلت له يا فتى قال ليل قلت لا فلي فقال يا شيخ وما تغني التلبية وقد بارزته
 بذنوب سالات وحرأ مكتوبات والله اني لا خشى أن أقول ليلك فيقول لا ليلك ولا تسعد بك لأجمع
 كلامك ولا أنظر اليك فقلت له لا تغفل فانه حليم اذا غضب رضى واذا رضى لم يغضب واذا وعدني وبى توعد
 عفا فقال يا شيخ أشترى على بالتلبية فلت نعم فبادر الى الارض واسطجع ووضع خذعه على التراب وأخذ حبرا
 فوضعه على خذاه الآخر واسبل دموعه وقال ليلك اللهم ليلك قد خضعت لك وهذا مصرعي بين يديك فاقام
 كذلك ساعة ثم مضى فخار ايتنا العبي وهو يقول اللهم ان الناس قد ذبحوا واخبروا بتقربوا اليك وليس لي
 شيء اقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شق شققة وخرم متارحة الله تعالى عليه (وحكى) انه
 كان عبدا يقداد رجل يعرف بابي عبد الله الانباري وكان شيخا اكمل من بالعراق وكان يحفظ ثلاثين
 ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن بجميعه الى رايات فخرج في بعض
 السفين الى السباحة ومعه جماعة من اصحابه مثل الخبيد والسبلي وغيرهم من مشايخ العراق قال
 السبلي فلم تزل في خدمته ونحن مكرمون بعناية الله تعالى انى وصلنا الى قرية من قرى الكفار فطلبنا ماء
 فتوضا به فوجدنا غلنا دور تلك القرية واذا نحن تكاسر وبها مائة وثمانون قساة وقربان وهم يعبدون
 الاصنام والصلبان ففجئنا بهم وهم قلة عظيمهم ثم انصرفوا الى برف آخر القرية فاذا نحن بجوارب سبعة
 السام على البر وبنين جارية حسنة الوجه مائة من احسن ولا اجل منها وفي عنقه قلادة الذهب فلما راها
 الشيخ تغير وجهه وقال هذه ابنة من قبله هذه ابنة ملك هذه القرية فقال الشيخ فلم يلبث الا ابوها بكرمها

وتغله) هبة واه من يدو كان قد

جسل في عنقه ثلاثة من عظام
وودع وقال أختي أن أضيع من
نفسى ففعلت ذلك لأعرف ما حولت
أمة العلاء إلى عنق أخيه فلما
أصبح ورأها قال يا بني أن أنت
وأنت أنا وذل بعير فجل يقول
من وجدته فهو له ففعل له فترشده
قال الخلاوة الظفر (واختصمت)
بنوطفاوة بنو راسب في رجل
ادعى كل من الفريقين أنه منهم
فقال هبة حكمه أن يلقى في الماء
فإن طفا فهو من طفاوة وإن راسب
فهو من راسب فقال الرجل إن كان
الحكم هكذا فقد زهدت في الطائفتين
(ومتهم أبو غيشان) رجل من
خزاعة كان يلى سدة البت
فاجتمع قصى من كلاب بالطائف
على الشرب فلما سكر اشترى منه
قصى ولا يسدانة البت ترق من
خرو وأخدمته مفاخه وسار بها إلى
مكة وقال يا قريش هذه مفاخ
أيكم إبراهيم ردها الله عليكم من
غير غدر ولا ظلم وأفاق أبو غيشان
فقدم غايه الندم فقيل أحق من
أبي غيشان وقال شاعرهم
ياغت خزاعة بيت الله أذكرت
ترقى خرو فمست صنعة البنادى
ياغت سدانها بالخمر وانقضت
عن المقام وظل البت والبنادى
(ومهم ربيعة البكة) هي البكة
لأنه دخل على أمه وهى تحت زوجها
فبكى وصاح أتقتل أمى فأقوالوا أهون
مقتول أم تحت زوج فذهبت مثلاً
(ومهم حمزة بن يض) قال يوماً
لغلامه أى يوم صليت الجمعة بالرافقة
فاتكر الغلام ساعة فقال يوم
الثلثاء (ومهم حبي) قال بعضهم
كان من أدكاه الناس وانما كان
بينهم وبين قوم عداوة فوضعوا عليه

ولا يدعها تستقي الماء فقيل له أيها يفعل ذلك بها حتى أذرت وجهها رجل أكرمته وخومته ولا تقيها نفسها
فجلس الشيخ ونكس رأسه ثم أقام ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يكلم أحداً غير أنه يؤدى الفريضة
والشيخ واقفون بين يديه ولا يدرن ما يصنعون قال السبلي فتقدمت إليه وقلت له يا سيدي إن أصحابك
ومر يدك يتجهجون من سكوتك ثلاثة أيام وأنت ساكمت تكلم أحداً قال فاقبل علينا وقال يقوم اعلموا
أن الجارية التي رأيتم بالأمس قد شفقت بها جاحداً تستقل فلي بها وما بقيت أقدر فأقرق هذه الأرض
قال السبلي فقلت له يا سيدي أنت شيخ أهل العراق ومعروف بالزهد في سائر الآفاق وعدم يدك أناسا
عشر ألقاها فلا تفضحنا وإياهم بحمرة الكتاب العزيز فقال يا قوم جرى القلم عا حكم ووقع في بحر العدم
وقد انحلت عنى عرى الولاية وطويت عنى أعلام الهداية ثم انه بكى بكاء شديداً وقال يا قوم انصرفوا فقد
نفذ القضاة والقدر فجهنما من أمرهم وسألنا الله تعالى أن يجبرنا من مكرهم ثم بكينا وبكى حتى أروى التراب
ثم انصرفنا عنه راجعين إلى بغداد فخرج الناس إلى لقائه ومروا في جملة الناس فزبر وفسألوا عنه
ففرقناهم عما جرى فبان من ممره يدية جماعة كثيرة خزاعليه وأسفار جعل الناس يبعون يتصرفون إلى
الله تعالى أن يردو عليهم وغلقت إل باطبات والزوايا والخوانق ولحق الناس حزن عظيم فأقامت كاملة
وخرجت مع بعض أصحابك لتكشف خبره فاتت القرية فسألنا عن الشيخ فقيل لثالث في البرية ترى
الخنزير قتلوا ما السبب في ذلك قالوا انه خطب الجارية من أيها فأبى أن يزوجه إلا عن هوى دلها
وليس العباد قوت يشد الزنار ويخمد الكناش ويرعى الخنزير ففعل ذلك كله وهوا هو في البرية يرى
الخنزير قال السبلي فأنصت قلوبنا وانما لمت بالكماء عمو وناوسنا إليه وأذابه قائم فقام الخنزير فلما
رأنا نكسر رأسه وإذا عليه قلنسوة النصارى وفي وسطه زنار وهو متوكئ على العصا التي كان يتوكأ عليها
إذا قام إلى المحراب فسلطنا عليه فرددنا السلام فقلنا يا شيخ ما ذاك وماذا وما هذه الكروب والهجوم وبعد
تلك الأحاديث والعلوم فقال يا أخواتي وأصحابي ليس مني إلا شرمي سيدي تصرف في كيف شاء وحيث
أراداً بعدنى عن يابه بعد أن كنت من جملة أحبابه فالخنزير الحذر بأهل وداود من صده وابعاده والحذر
الحذر بأهل المودة والصفاء من القطعة والجفا ثم فطره على السماء وقال يا مولاي ما كان ظني فيك
هذائم جعل يستعقب ويبيكى ونادى يا سبلي اتعظ بفكرك فنادى السبلي بأعلى صوته بل المستعان وأنت
الستعان وعليل التسلان اكشف عناه هذه الغمة تجملك فقد همتنا أمر لا كشف له غيرك قال فلما
سمعت الخنزير بكاء هموم فحجبهم أقبلت إليهم وجعلت تفرغ وجوهها بين أيديهم وزعت زقة واحدة
دوت منها الجمال قال السبلي فظننت أن القامة قد قامت ثم ان الشيخ بكى بكاء شديداً قال السبلي
فقاتناه هل لك أن ترجع مع هذا إلى بغداد فقال كشف لي بذلك وقد استرعت الخنزير بعد أن كنت رهي
الغلوب فقلت يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتقرء بالسبع فهل بقيت تحفظ منه شيئا فقال نسبته كله إلا
آيتين فقلت وما هما قال قوله تعالى ومن من الله فله من مكرم أن الله يفعل ما يشاء والثانية قوله تعالى
ومن تبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ ثلاثين ألف حديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ منه شيئا قال حدثنا واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن بدل
دينه فاقولته قال السبلي فتركنا وانصرفنا ونحن متجهون من أمرهم فسرنا ثلاثة أيام وإذا نحن بأمنا قد
تظلم من نهر وطعم وهو شهد شهادة الحق ويحسدنا سلامه فلما رأنا ناهم غلغ أنفسنا من الفرح والسرور
فظهر لنا وقال يا قوم أعطوني ثوبا طاهر فأعطينا ثوبا فلبسه ثم صلى وجلس فقلنا الحمد لله الذي ردك
خلينا فاجتمع ثلثنا بك نصف لنا ما جرى لك وكيف كان أمرك فقال يا قوم ما أوليت من عندي سألتك بالوداد
القديم وقلت له يا مولاي أنا المذنب الخاني فمعاذ بحوده وبستر غطاني فقلنا بالله نسألك هل كان
لحنك من سبب قال نعم لما وردنا القرية وجعلت تدورون حول الكناش قلت في نفسي ما قدره ولا
عندى وأنا مؤمن موحدة ودوت في سرى ليس هذا منك ولوشئت عرفناك ثم أحسست بطائر قد خرج

حكايات سائرهم الزكيان وقيل
كان من كبار الحق والمفتين (وقيل)
انه دخل الحمام وخرج منه فمصرته
وجع باردة فسخصيته فلذا
احدها قد تقصصت فرجع الى
الحمام وجعل يفنئ الناس فقالوا
له مالك فقال سرفت احدي يصيئ ثم
انه دخل في الحمام وحس فوجعت
البضعة فلما وجدها بعد شكا
لله قال كل شيء لا تسرقه البدي لا يقد
(واشترى) وما دققا وحمله على
حمال فلما دخل الحمال في الزحام
هرب فراه حتى بعد أيام واستمر
منه للباطل باله بالحر (وكان لهم
جارية تدعى عير ففرضت ذات
يوم امه فصاحت الجارية فاجتمع
الناس على الباب فخرج اليهم
فقال ما كنتم عافاكم الله اغماهي
أي تجلد هرة (ومنها من الجصاص)
ف قيل انه كان يقصد التباينة خيفة
من الوزير ابن الفرات (فن
المنقول من حقه) انه كان يوامع
الوزير في مركب ومع به بطيخة
فأراد أن يعطيها الوزير ويصق
في البحر فصق في وجه الوزير
ورمى البطيخة في البحر هذامن
المنقول مما ظهر عنه من التباينة
والاقدور وعنه انه قال لما ولي
ابن الفرات الوزارة قصدني قصدا
قبيلها وأنفذ العمل الى ضياعي
وسلط لسانه بثلي ونقصني في
مجلسه فدخلت بماداره ففجعت
حاجبه وقد وليت يقول هذات مال
عيشي على وجه الارض ليس له من
بأخذ فقلت هذامن كلام صاحبه
وقد كان عندي في ذلك الوقت سبعة
آلاف ألف دينار عينا سوى
الخواهر والذخائر وغير ذلك ففهرت
في ليلتي أو فكر في أمري معه فوقع
في نفسي التلذذ الأخير من الليل أن

من قلبي فكان ذلك الطائر هو الايمان قال السلمي ففرحنا به فرحاً شديداً وكان يوم دخولنا يوماً عظيماً
مشهوراً وارتفعت الزوايا والباطات والحوائق ونزل الخليفة للقائه الشيخ وأرسل اليه الهدايا وأوصار يجتمع
عنده لمسامع عليه أربعون ألفاً وأقام على ذلك زمان طويلاً ولا ورادته عليه ما سكن نسبه من القرآن
والحديث وزاد على ذلك فبينما نحن جلوس عنده في بعض الأيام بعد صلاة الصبح وإذا نحن بطارق بطرق
باب الزاوية فنظرت من الباب فإذا شخص ملتبس بكساء أسود قلت له ما الذي تريد فقال قل لشيخكم أن
الجارية الرومية التي تركتها بالقرية الفلانية قد جاء من المدينة فقلت له ما الذي تريد فقال قل لشيخكم أن
وارتعد ثم أمر بدخولها فلما دخلت عليه بكى بكاء شديداً فقال لها الشيخ كيف كان بحبك ومن أوصالك
الى هنا قالت يا سيدي لما وليت من قرية تينا حاف من أخبرني بك فبكيت ولم يأخذني قراراً فأتيت في مناسي
شخصاً وهو يقول أن أحببت أن تكوني من المؤمنين فأتى ما أنت عليه من عبادة الأصنام وأتبعني
ذلك الشيخ وأدخلني في دينه فقلت وما دينه قال دين الاسلام قالت وما هو قال شهادة أن لا اله الا الله
وأن محمداً رسول الله فقلت كيف بالوصول اليه قال أغضى عينيك وأعطيني يدك ففعلت فغضب قلبه
ثم قال اقبضي عينيك ففتحهما فإذا أنا بساطع اللجة فقال امضي الى تلك الزاوية وافرقي الشيخ مني السلام
وقولي له ان أخاك الحضر بسمك عليك قال فأدخلها الشيخ الى جواربه وقال تعبدني ههنا فكانت أعدد أهل
زماناً تصوم النهار وتقوم الليل حتى نحصل جسمها وتغير لونها ففرضت مرض الموت وأمرت على الوفاة
ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل على قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فإما أنه بكى
فقال لها لا تبكي فلما اجتمعا غدا في القيامة في دار الكرامة ثم التفت الى رحمة الله تعالى في باليت
الشيخ بعدها لا أبا ما فإنا لن حتى مات رحمة الله تعالى عليه قال السلمي فرأيت في المنام وقد تزوج بسبعين
حوراً وأول ما تزوج بالجارية وهما مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله علماً وصى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثاني والثلاثون في ذكر الاشراق والغاز وما يرتكبون

من العواش والوقاحة والسفاهة

عن النوايس من ههنا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قبل قيام الساعة يرسل الله
ربحاً باردة طيبة فتقتل من روح كل مؤمن وبقي شرار الحاق بهار جوت تهاجر الحبر وعليهم تقوم الساعة
وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى كفى بالمرء إثماً أن لا يكون صالحاً ما وقع في الصالحين وقال لقمان لأنه
يا بني كذب من قال الشر يطفئ الشر فلو كان صادقاً لم يوقد نار من ثم ينظر هل تطفئ أحداً من الأخرى وإنما
يطفئ الشر الحمر كيطفي الماء النار ووصف بعضهم رجلاً من أهل الشر فقال فلان عري من حلة التقوى
وحسب عتبه ضايح الهدى لا تنقيه يد المراقبة ولا تنقيه خيفة الحراسة وهو له ظهريته مضجع ولدواحي
شيطانه مطمئ (شعر) كأنه التمس قد أوردى به مهر * فليس لهم ولا صوف ولا ثمر
وقيل من فعل ما شئت من ماله وقيل زنى رجل بجارية فأحبلها فهاؤه لا يعذر الله إلا إذا التبتت بفاحشة
عزأت قال قد بلغني أن العزل مكره قالوا فما بك في أن الزنا مكره وقيل لا عرأى كان يتسقى فيسقى ما يضرك
لو اشترى بها بعض ما تنفق عليها قال فن في ذلك بلدة الحلسة ولقاء المسارقة وانتظار الموعد وقال أبو
العبيد رأيت جارية معم الخناس وهي تخاف أن لا ترجع اولاها فقلت لها من ذلك فقالت يا سيدي انه
يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمي بغير عار ويخفن في القرآن ويصوم الخمس والائتين ويفطر
رمضان ويصلي الضحى ويترك الفرض فقلت لا أكثر الله في المسكين مثله * وكانت ظلمة القواد وهي
صغيرة في المكتب تسرق ديات الصبيان وأقلامهم فلما شئت زنت فلما كبرت قادت وقال صاحب
المسالك والممالك أن عامة ملوك الهند ورث الزنا ما حاشا لملك فإر قال الزنجشري رحمه الله أفنت
بما سئسني فلم أزل أغير منه وسكنتان يعاقب على الزنا وشرب الخمر بالقتل وقيل بالنسب اليها العود

ركبت الى داره على الفور فوجدت

الابواب مغلقة فطرقها فقال البواب

من هذا قلت ابن الحصاص فقال

ليس هذا رقت وصول والوزير انتم

فقلت عرف الخبايا اني احترت في

مهم ففرقهم فخرج الى احداهم وقال

انه في هذا الوقت لا تشبه فقلت

الامراء هم من ذلك فأنظروا وعرفه

عني ما قلت لك فدخل وبأبطاساعة

ثم خرج وأدخلني فارتاع لدخولي

وظن اني جئته برسالة من الخليفة

أوردت حادثة وهو متوقع لما أورد

عليه فنظر الى وقال ما الذي جاء بك

في هذا الوقت قلت خير ما حدثت

حادثة ولا ابي رسالة ولا جئته الا

في امر يخصني ويخص الوزير ولم

تصلح مفاوضاته الاعلى خلوت فسكن

روعه وقال ان حوله انصرفوا فاضوا

فقال هات فقلت يا الوزير انك

قصدي في باقع قصود وشرعت في

هلاكي واذا لم تنه حتى وفي ازالته

خروج نفسي وليس عن النفس

عوض وقد جعلت هذا الكلام

عذرا ابني وبينك فان زلت تحت

حكمي في الصلح والا فقدت الخليفة

في هذه الساعة وحولت اليه ألف

ألف دينار وانت تعلم قدرتي عليها

وأقول له خذ هذا المال وسلم الى ابن

الفرات وأسلمك لمن اختاره للوزارة

ويقع في نفسي انه يجب اني تقطعه

عن له وجه مقبول وآسان عذب

وخط حسن ولا أعتمد الاعلى بعض

كتابك فانه لا يفرق بينك وبينه اذا

رأى المال حاضر فيفسك في الحال

اليه وافرغ عليك العذاب

بعضو ربي بأخذ منك المال المعين

وانت تعلم ان حالك تني بها وكنك

تقتصر بعدها ويرجع المال الى

وأكون املكك عدوى وشيئت

غيطي وزاد محلي بتقليدي وزيرا

القماري كاتسبالي مندل قال مسكين الدارمي

ولا ذنب للعدو العماري انه * يحرق ان غت عليه رواحه

وقال ابن عباس رضي الله عنه ما عديت الناس وهو اهم تبعد اديانهم وان الناس اليوم اديانهم تبعد

لا هو اثمهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يحقر أخا المسلم

(ما جاء في الواقعة والسفاهة وذكر الغوغاه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أدرك الناس من

كلام النبوة الأولى اذ لم تستغ فاصنع ما شئت وفي ذلك قيل

اذ لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستخ مخلوقا فاشئت فاصنع

وقال ابن سلام العاقل شجاع القلب والا حقيق شجاع الوجه وذم رجل قوما فقال وجوههم وأيديهم حديد

أي وقاح بخسلا ووصف رجل وثقا فقال لودق الحجارة بوجهه لمصرها ولو خدلا باستار الكعبة لسرقها قال

الشاعر

لو أن لمن جلد وجهك رقعة * لجلعت منها حافر الا لا شهب

(وقال آخر)

اذا رزق الفتى وجها رقعا * قلب في الامور كياشا

قال انوشروان أربعة قبائح وهي في أربعة أوجع الجفن في الملك والكذب في القضاء والحسد في العلماء

والواقحة في النساء ويقال من جسر من هاب خاب قال الشاعر

لا تكون في الامور هيويا * فاني خيبة بصير الهيوب

وقال علي رضي الله عنه اذا هبت امرا فوقع فيه فان ثروتيه أعظم مما تخاف منه وقال رضي الله عنه

الغوغاه اذا اجتمع هو اضروا واذا افتروا فقفوا قيل قد علمنا مضرا اجتمعوا فامنعوا فاقترعهم قال

يرجع أهل المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بناءه والنساج الى منسججه والحجاز الى

مخبره وقال بعض السلف لا تسبوا الغوغاه فانهم يطغشون الحريق ويخرجون الغريق وقال الاخنف

ما قل سفاهة قوم الا ذلوا وقال حكيم لا يخرج احد من بيته الا قد اخذ في حجره قيراطين من جهل فان

الجاهل لا يدفعه الا الجهل أراد السفه قال الشاعر

ألا يجهن احد علمنا * فجهل فوق جهل الجاهلينا

وقيل الجاهل من لا جاهل له أي من لا سعيه له يدفع عنه * وقيل بيننا أمر المؤمنين هم من الخطاب

رضي الله عنه جالس اذا جاءه اعزاني فلطمه فقام اليه واقرن هم فلدبه الارض فقال عمر ليس بعزير من ليس

في قومه سفيه وقال الشاعر

ولا يلبث الجاهل ان يتهموا * أخا الخلم لم يستعن بجهول

وقال صالح بن جناح اذا كنت بين الجهل والحلم قاعدا * وخيرت اني شئت الحلم افضل

وليكن اذا انصفت من ليس منصبا * ولمرض منك الخلم فالجهل ائمنل

وقال الاخنف بن قيس وذى ضغن أبى القول عنه * يحلم فاستمر على المقال

ومن يحلم وليس له سفيه * يلاق المعهلات من الرجال

(وقال آخر)

فان كنت محتاجا الى الحلم اني * الى الجهل في بعض الاحيان أحوج

ولي فرس للفسير بالخير لمعلم * وفي درس للشر بالشر مخرج

فمن رام تسويحي فاني مقوم * ومن رام تدويحي فاني معوج

(وقال آخر)

فان قيل حلم قات للحلم موضع * وحلم الفتى في غير موضعه جهل

اللهم اتانعو ذلك ان يجهل أو يجهل علينا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم

الباب الثالث والثلاثون في الجود والسفاهة والبركم ومكارم الاخلاق

واصطناع المعروف وذكر الامجاد واحاديث الاجواد

فلما سمع هذا الكلام سقط في يده
وقال يا بعدو الله أرتدست جعل ذلك
فقلت بل عدو الله من استحل مني
هذا فقال وما ترى يا فقلت تخلف
الساعة بما استحل من الإعيان
المغلظة أن تكون معي لا عني في
صغير أمرى وكبيره ولا تنقص لي
ومعنا ولا تضع مني بل تبالي في
رفعتي ولا تبطن علي فقال وتختلف
أنت أيضا لي بئله هذا العين على
جميل الدنيا وحسن الطاعة فقلت
أفعل فقال لعن الله والله أقصد
محررتي واستدعيت بدواتي عملنا
نخبة عين وحلف كل منا عليها
فلما أرتد الغيام قال يا يا بعد
الله أقصد عظمت في نفسي والله
ما كان المقصود بفرق بيني وبين
أحسن كتابي أذاري المال فليكن
ما جرى بيننا مطو يا فقلت سبحان
الله فقال إذا كان غدا فإني إلى
المجلس فترى ما عايناه فقلت
فأمر الغلمان أن يسيروا في خدمتي
بأجمعهم إلى الدار ولما أصبحت
جئت فسالني عن الأكرام والتعظيم
وأمر بأشياء الكتب إلى التواصي
باعتزاز وكلاي وحماية فلا ملك
فشكرته وقت فأمر الغلمان أيضا
بالمشي بين يدي والمحجاب والناس
يتبعون من ذلك ولم يعلم أحد
ما السبب وما حدث بهذا الحديث
الابعد القصد عليه (وذكر ابن
الجوزي في الباب السابع من
كتاب الحق والمغفلين) أن
جماعة من الغلاة صدر عنهم
أفعال الحق وأصروا على ذلك
مستصوبين لها فصاروا بذلك
الاصرار حتى ومغفلين (قائل
القوم ليس لعنه الله تعالى) فانه
صوب نفسه وخطأ حكمه الله تعالى
وروي عن قوس الاعتراض في
عدم السجود لآدم عليه السلام ثم

(اعلم) ان الجود بذل المال وأنفعه ما صرف في وجه استحبابه وقد نذب الله تعالى إليه في قوله تعالى لن تتأوا
البر حتى تنفقوا عما تحبون قيل ان الجود والسخاء والايتار يعني وأحد وقيل من أعطى البعض وأمسك
البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر فهو صاحب جود ومن أقر غرضه بالحاضر وبقي فهو في مقاساة
الغرض فهو صاحب ايتار وأصل السخاء هو السباحة وقد يكون المعنى خيلا اذا صعب عليه البذل والمسل
سخيا اذا كان لا يستصعب العطاء (ثم الايتار ما حكي) عن حذيفة العدوي انه قال انطلقت يوم
الرمولك أطلب ابن عمي في القتيلى ومعى شئ من المأنا وأنا أقول ان كان به رفق سقته فاذا أنا به بين
القتلى فقلت له أسقيك فأشار إلى أن نعم فاذا برجل يقول فأشار إلى أن نعم فمع آخر يقول أفأشار إلى أن انطلق اليه وأسقه فاذا هو
هشام بن العاص فقلت أسقيك فأشار إلى أن نعم فمع آخر يقول أفأشار إلى أن انطلق اليه وأسقه فاذا هو
قدمات فرجعت إلى هشام فاذا هو قد مات فرجعت إلى ابن عمي فاذا هو قد مات (ومن عجائب ما ذكر في
الايتار) ما حكاه أبو محمد داؤد بن الأزدى قال لما احترق المسجد المجرب ووطن المسلمون ان النصارى أحرقوه فأحرقوا
خاناتهم فقبض السلطان على جماعة من الذين أحرقوا الخانات وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل
وأمرها عليهم فرفع عليه رقعة فعمل ما فيها وأرقت رقعة فيها القتل يسد رجل فقال والله ما كنت أبالي
لولا ما لي وكان يجنبه بعض القتيان فقال له في رقتي الجلدة وليس لي أم أخذت رقتي وأعطيت رقتك
فعمل فقتل ذلك القتي وتخلص هذا الرجل * وقيل لقيس بن سعد هل رأيت قط أبخى منك قال
نعم تر لنا بالمدينة على امرأة فجاءه زوجها فقالت له انه نزل بنا ضيفان فجاء زوجها بشاة ففخروا وقال شأكم
فلما كان من الغد جاء بأخرى ففخروا وقال شأكم فقلنا ما أكلنا من التي نخرت البارحة الا القليل فقال
لا إلى أظلم ضيفاني البائت فبقينا عندنا يا ما والسما عطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل
وضعا ما نأخذ بنا في بيته وقلنا للراثة اعتذري لنا اليه ومضينا فلما انقضى النهار اذا برجل يصيح خلفنا فقلنا
أيما الركب اللثام أعطينا فإنا نقرأ انه لحقنا وقال خذوها والاطمئنتكم بحمي هذا فاخذناها
والصبر فمنا * وقال بعض الحكماء أصل الحماض كلب الكرم وأصل الكرم زهرة النفس عن الحرام
وسخاؤها عابدة على الخاص والعام وجميع خصال الخير من فروعه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجاوزوا عن ذنب السخي فإن الله آخذ بيده كلما غر وفاقحه كلما افتقر وعن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا وعنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخیل بعيد من الله
بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي أحب إلى الله من عابد يخيل وقال بعض
السلف منع الموجود سوءه ووطن بالمعبود وتلاؤله تعالى وما أنعمت من شئ فهو بخلفه وهو خير الرازيين وقال
الفضيل ما كانوا يعدون القرض معروفا وقالوا كتم من ضيفي صاحب العروف لا يعقرون وقع وحده
متكئا * وقيل للسمن بن سهل لا خير في السرف فقال لا سرف في الحرف فبالبلف وليس في المعنى ويرد
مكتوبا على هجران القرض عند له كانه ولا تحمل نفسك ما لم تأت وأعلم ان تقتيرك على نفسك توقيف
لخزانة غيرك فكلم من جامع له حليته وقال على رضي الله تعالى عنه ما سمعت من المال فوق وتلك فاغنا
أنت فيه مخازن لتعيرك وقال النعمان بن المنذر يوم الجلسائه من أفضل الناس عيشا وأنعمهم بالا
وأكرمهم طباعا وأجلهم في النفوس قد رافقت القوم فقامت في فقال أبيت إلا أن أفضل الناس
من عاش الناس في فضله فقال صدقت وكان أسما ابن خارجة يقول ما أحب أن أزد أحدنا عن حاجة
لانه أن كان كرمنا أصون عرضة أولئها أصون عنه عرضي وكان موق الهبل يتلطف في
ادخال السرور والرفق على اخوانه فيضع عنه أحداهم البدة ويقول له امسكها حتى أهو اليك ثم
يرسل يقول له أنت ذهني حل وقال الحسن رضي الله عنه باع طلبة عن عثمان رضي الله تعالى عنه
أرتا سبعة مائة ألف درهم فلما جاءه المال قال ان رجلا بيت هذا عنده لا يدري ما يظفره لفرين بالله

قال انظر في اليوم يبعثون فصارت
لانه في ايقاع العاصي في الذنوب كانه
يغبط ونسي عقابه الدائم فلاحق
حكمه ولا تغفل له كغفلته والله در
القائل في ابليس
عجبت من ابليس في غفلته
وخبت ما اظهر من نيته
تاعلى آدم في محبة
وصار قواد الزريره
(الثاني فرعون) في دعواه الربوبية
وافخاره بوقله اليس لي ملك مصر
وهذه الانهار تجري من تحتي فافتخر
بساقية لاهواجرها ولا يعرف
مبداها ولا منتهاها ونسي انما لها
عماليس تحت قدرته وليس في
الحق اعظم من ادعائه الالهية وقد
ضربت الحكمة بذلك مثلاً فقالوا
دخل ابليس على فرعون فقال له
من انت قال ابليس قال ما انا
قال جئت معجباً من جنونك قال
كيف قال انا عادت بخلق قامة شلى
فامتعت من السجود له فطردت
ولغت وانت تدعي انك اله هذا
والله هو الحق والجنون البارد
(ومن عجيب الحق والتغفل) اتخاذ
الاصنام باليد والاقبال على
عبادته والاله ينفي ان يفعل ولا
يفعل (وكذلك) غرور في بناءه
العرش ثم رميه بنسابة بريدان
يقتل اله السعوات والارض (وكذلك)
بنو امرئيل حين جاوروا البحر
وقد اتجأهم الله تعالى من ذلك
الاهوال واستغفروهم من فرعون
قالوا اجعل لنا الهة كالهة
(وكذلك) قول النصارى ان عيسى
اله وابن اله ثم يقررون ان اليهود
صلبوه وهذا غفلة البلبه والغفلة
(وكذلك) الرافضة يعلمون افوار
على بيعة ابى بكر وعمر واستيلاده
الحنفية من سبي ابى بكر وعمر ويجه

تعالى ثم قسمه في المسلمين * ولما دخل المكند على عائشة رضي الله تعالى عنها قال لها يا أم المؤمنين
أصابني فاقة فقالت ما عندني شيء فلو كان عندى عشرة آلاف درهم لبعثت بها اليك فلم يخرج من
عندها ما تماعشرة آلاف درهم من عند خالد بن أسيد فاسلست بها اليك في آخر فأخذها ودخل بها
السوق فاشترى جارية بألف درهم فولدت له ثلاثة أولاد فكانوا عباداً للدينه وهوم محمد وأبو بكر وهما
بنو المكندر * وأكرم العرب في الاسلام طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه حاله رجل فسأله
برحمته ويومه فقال هذا غاطي يمكن كذا وكذا وقد أعطيت فيه مائة ألف درهم براح الى مال
العشيرة فان شئت فامال وان شئت فالحائط وقال يا ابن جري رأيت طلحة بن عبيد الله فرق مائة ألف
في مجلس وانه ليحفظ ازاره بيده (وذكر) الامام أبو علي القالي في كتاب الامالي أن رجلاً جاء الى معاوية
رضي الله تعالى عنه فقال له سألتك بالرحم التي بيني وبينك الا ما قضيت حاجتي فقال له معاوية آمن
قريش أنت قال لا قال فاي رحمة بيني وبينك قال رحمة آدم عليه الصلاة والسلام قال رحمة بنحوه والله
لا كون أول من وصلها ثم قضى حاجته (وروي) أن الاشعث بن قيس أرسل الى عدي بن حاتم يستعير
منه قدورا كانت لابي له حاتم فلا هاما ولا بعث بها اليه وقال اننا نلتم هافارفة وكان الأستاذ أنوسل
الصالحون من الاجواد ولم ينالوا أحداً شيئاً وانما كان يطرحه في الارض فيتناوله الاخذ من الارض
وكان يقول الدين اقل خطراً من أن ترى من أجلاها فوق يد أخرى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
اليد العليا خير من اليد السفلى وسأل معاوية الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم عن الكرم فقال هو
التبرع بالقرى وفصل السؤال والزاوية بالسائل مع البذل وقدم رجل من قريش من سقر فرعى رجل
من الاعراب على فارة الطريق فدأقعد الدهر وأضر به المرض فقال له يا هذا أعنا على الدهر فقال
لعله ما بقي معك من النفقة فادفعه اليه فوصب في حجره أربعة آلاف درهم فهم يقومون بقدره من
الضعف فبكى فقال له الرجل ما لي بك كالعالم استغلت ما دفعناه اليك فقال له والله ولكن ذكرت
ما تأكل الارض من كرمك فأبكتي * وقال بعضهم ففسد رجل الصديق له فدق عليه الباب فلرح
اليه وسأله عن حاجته فقال على دين كذا وكذا فدخل الدار وأخرج اليه ما كان عليه ثم دخل الدار باكياً
فقال له زوجته هلا تعلق حيث شئت عليك الاجابة فقال اغنا ابكى لاني لم أنفد حله حتى احتاج الى
أن سألني * وروي أن عبد الله بن أبي بكر وكان من أجود الاجواد عطش يوماً في طريقه فاستقى
من منزل امرأه فأخرجته كوزاً وقامت خلف الباب وقالت تنحوا عن الباب ولما أخذ بعض غلمانكم
فأى امرأته عزب ما تزوج من هذا فأمر فشر بعمد الله الماء وقال يا غلام احمل الباعشرة آلاف درهم
فقال سبحان الله أنسخر في فقال يا غلام احمل الباعشرين ألفاً فقال أسأل الله العافية فقال
يا غلام احمل البها ثلاثين ألفاً فما أمسحت حتى كثر خطاها وكان رضي الله تعالى عنه ينفق على أربعين
داراً من جبرائيل عن عيشته وأربعين عن يساره وأربعين امامه وأربعين خلفه وبيعته اليهم بالاضاحي
والكسوة في الاعياد ويعتق في كل عيده مائة غلام رضي الله تعالى عنه * ولما مرض قيس بن سعد بن
عبادة استبطأ اخوانه في العبادة فسأل عنهم فقيل له انهم يستحيون بمالك عليهم من الذين فقال أخفى الله
مألئع عنى الاخوان من الزبارة ثم أمرهم ناديا بنادى من كان نقس عنده مال فهو منه في حل فكسرت
عقبه بأية بالعيش لكثرة العواد * وكان عبد الله بن جعفر من الجود بالمكن المشهود له فيه أخبار يكاد
سامها ينسكها البعد هان المعهود وكان معاوية يعطيه ألف ألف درهم في كل سنة فيفرقها في الناس
والامرى الاو عليه دين * ومن رجل بهيمة ثم خرج بها لبيعهما فرب عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه
فقال يا صاحب البهيمة أتبيعها قال لا ولكنها هي لك بهيمة ثم تركها له وانصرف الى بيته فلم يلبث الا يسيراً
واذا بالهالة على بابة عشرين نفرًا عشرة منهم بجموح حنطرة وخمسة لحما وكسوة أربعين بجموح فأكهة
ونعلاوا واحد بعد واحد فأعطاها جميع ذلك واعتذر اليه رضي الله تعالى عنه * ولما مات معاوية بقضى

أم كلثوم ابنته من عمرو كل ذلك
 دليل على رضاه ببيعهما ثم
 الرافضة من يسبها وفيهم من
 يكفرهما وكل ذلك يطالبون به حب
 على زعمهم وقد روى كواهمهم رآه
 ظهورهم (وقد روى) عن الإمام
 أحمد بن حنبل أنه قال لو جاني
 رجل فقال اني حلفت بالطلاق أن
 لا أكلم في هذا اليوم من هو أحق
 وكلم رافضيا أو نصرانيا لقلت له
 حنفت فقال بن الديناري أعزك
 الله ولم صار أحق قال لا ثم ما خلافا
 الصادقين (أما الصادق الأول)
 فعبس عليه السلام قال لا نصارى
 انى عبد الله وقال ان عبد الله
 فقالوا لا وعبدوه جهلا وحقا
 (والصادق الثاني) الإمام على
 رضى الله عنه فإنه قال عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال عن أبي بكر
 وعمر هذان سيدا كهول أهل
 الجنة والرافضة يسبونهما (ومن
 المنقول عن حق النساء) أن
 الامين لما حصر قال لباريته غنى
 فغنت

أبكي فراقهم عيني فأرقها

ان التفرق للاحباب نكاح
 فقال لعذ الله أمانه فزين غير هذا
 فغنت

ما اختلف الليل والنهار ولا

دارت نجوم السماء في فلك
 الا لئلا ينقل السلطان من ملك

غيب تحت الثرى الى ملك
 فقال لها قومي فقامت فغرت بنوح
 بلور فكسرتة فقال قائل قضى
 الامر الذى فيه تستفتيان ولما
 قتله المأمون دخل على زبيدة

ليعزيها به فقالت ان أردت أن
 تسليني في غدا لك عندى فتعدي
 عندها فأخرجت له من جوارى
 الامير من تغذية فغنت

الله تعالى عنه وقد عبد الله بن جعفر على بن زيد بنه فقال كم كان أمر المؤمنين معاوية يعظم فقال كان
 رحمه الله يعطيني ألف ألف فقال بن يدقوزنك لترحل عليه ألف ألف فقال باي وأحيأت فقال
 ولهذا ألف ألف فقال أما انى لا أقولها لا حديدك فقول لبيد أعطيت هذا المال كله من مال المسلمين
 لرجل واحد فقال والله ما أعطيت الا لجميع أهل المدينة ثم وكل به بن يمين محبته وهو لا يفسد ليعظم ما يغفل
 فلما وصل المدينة فرق جميع المال حتى احتاج بعد شهر الى الذين خرج رضى الله تعالى عنه وهو الحسنان
 وأبو حمية الأنصاري رضى الله تعالى عنهم من مكة الى المدينة فأصابهم السهائم بمطر فلبجوا الى خباء اعرابي
 فأقاموا وعنده ثلاثة أيام حتى سكنت السهائم فزج بهم الاعرابي شاة فلما ارتحلوا قال عبد الله للاعرابي
 ان قدمت المدينة قبل عنافا احتاج الاعرابي بعد سنتين فقالت امرأتها وتأت المدينة فلقيت أولئك
 الغيتان فقال نسيت أمهاتهم فقالت سل عن ابن الطيار فأتى المدينة فأتى بسيدنا الحسن رضى الله
 تعالى عنه فأمره بالبيعة فباعتها ناقة فهو لها ورعائهم ثم أتى الحسن رضى الله تعالى عنه فقال كفانا أبو محمد وثمة
 الابن لأمره بألف شاة ثم أتى عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنه فقال كفاني اخواني الابن والشاة
 فأمره ببيعة ألف درهم ثم أتى بأب حمية رضى الله تعالى عنه فقال والله ما عندى مثل ما أعطوك ولكن
 اثنتي باليك فأقرها لك ثم أقرها لى السارق عقب الاعرابي من ذلك اليوم وقال الحسن والحسين يوما
 لعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم انك قد أمرت في بدل المال فقال باي أثنان الله عز وجل عودى أن
 يفضل على وعودته أن أفضله على عباده فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني السارق فامتنع منه نصب
 فأمره بخيل وأثاث ودنانير ودراهم فقال له رجل مثل هذا الاسود تغطي لهذا المال فقال ان كان
 أسود فان ثمنه أبيض ولقد استحق بما قال أكرم عائل وهل أعطينا الا اثنا بتبلى وما يفتنى وأعطانا
 مدحاروى ونشاء يبقى وخرج عبد الله رضى الله تعالى عنه يوما الى تسبيعة فقل على حائط به تخيل لقوم
 وفيه غلام أسود يقوم عليه فأتى بقوة ثلاثة أقراص فدخل كلب فذمان الغلام فمى اليه بقرص فأكاه
 ثم رمى اليه بالثاني والثالث فأكلهما وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال مارأيت قال
 فلم أفر هذا الكلب قال أرضنا ما هي بأرض كلاب وانما جاء من مسافة بعيدة جاعا ففكرت أن أردّه
 قال فأتيت صانع اليوم قال أطوى بومى هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخاء وان هذا الاسخى
 منى فاشترى الحائط وما فيه من الخيل والاكات واشترى الغلام ثم أعطاه ووجهه الحائط بما فيه من
 الخيل والاكات فقال الغلام ان كن ذلك فى فوق سبيل الله تعالى فاستعظم عبد الله ذلك فغنت فقال
 بجودها وأبخل أنا لا كان ذلك أباؤا كان عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه من الاجواد اياه رجل
 وهو بفناء داره فقام بين يديه وقال يا بن عباس انى عندك يد او قد احتجت اليها فصعد فيه بصرفه فلم
 يعرفه فقال ما يد لك قال أتيتك واقفا فبنا فزعمت غلامك عني لثام ما ثم او الشمس قد قصرتك فظلمت لك
 فضل كسائى حتى شربت فقال أجل انى لا ذكر ذلك ثم قال لغلامه ما عندك قال ما شئت انا و عشرة
 آلاف درهم فقال ادفعها اليه وما أراه انى يفتى يده وقد عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه ما على
 معاوية بقره قاهدى اليه من هدايا النور وزخا لا كثير فوسكو آتية من ذهب وفضة ووجهها اليه مع
 حاجبه فلما اوضعها بين يديه نظر الى الحجاب وهو ينظر اليها فقال له هل في نفسك منها شى قال نعم والله
 ان في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف عليه الصلاة والسلام ففعل عبد الله وقال خذها
 فهى لك قال جعلت فداك أخذت أن يبلغ ذلك معاوية فيحقد على قال فأخذه معها بخمائل وسلمها الى
 الخازن فاذا كان وقت خروجها حملها اليك ليلا فقال الحجاب والله لهد الحيلة في الكرم أكرمن
 الكرم ووجس معاوية بن الحسن بن رضى الله تعالى عنه ما صلا تفضيل لو وجهت الى ابن عمك
 عبد الله بن عباس فاه قدم بكمو ألف ألف فقال الحسن وأتى تقع ألف ألف من عبد الله والله لو أجود
 من الريح اذا عصفت وأمنى من الجراد اذا خر ثم وجه اليه مع رسوله بكاب يد كفيه حبس معاوية

لما غدرت يوما كسرى مرارته
قوبل المأمون مغضبا فقاتله
زبيدة أحرمت الله أحرمان كنت
دسسته اليها أولقتها فسد رقتها
وانصرف (ومن ذلك) ان المعتصم
لما فرغ من بناء قصره أدخل
الناس عليه فاستأذن امحق بن
ابراهيم في الانشاء فاذن له فانشد
يا دار غمرك البلاوي محال

بالت شعري والذي أبلاك
فقطير المعتصم وجميع من حضر
الجلس وتقبوا كيف يصدر من
مثل امحق هذا التغفل المفرط
ولم يهتم بعد ذلك بالدارائات
(ومن لطائف النقول عن الحق
والعقلين) أن عيسى بن صالح تولى
قسرين والعواصم الرشيد وكان
من الحق على جانب عظيم قال
بعضهم أتاني رسوله بالليل فأمرني
بالحضور فقومته ان كانا باه من
أمير المؤمنين في مهم احتاج فيه
الى حضوره مشى فركبت الى داره
فلما دخلت سألت الحجاب هل
وردت من الخليفة أو حدث أمر
فقالوا فأمضت الى الخدم فسألهم
فقالوا مثل مقالة الحجاب فصرت الى
الموضع الذي هو فيه فقال لي ادخل
ليس عندي أحد قد خلعت فوجدته
على فراشه فقال اعلم اني سهرت
الليلة ففكرت في أمري ساعتي
هذه فقلت وما هو الامر أمض
الله الامر قال استهيمت أن
يصيرني الله حورية في الجنة
ويجعل زوجي يوسف الصديق
فطال لذل فكرى فقلت له هلا
استهيمت محمدا صلى الله عليه وسلم
أن يكون زوجا له سيد الانبياء
عليهم السلام فقال لا تقنن ان لم
أفكر في هذا قد فكرت فيه ولكني

صلاته عنه وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة ألف درهم فلما قرأ عبد الله كتابه انهم ملكت عيناه وقال وبلغ
يامعوا به أصبحت لبن المهاد رفع العباد والحسين يشكروني في الحال وكثرة العيال ثم قال لو كيلة
احمل الى الحسين نصف ما ملكه من ذهب وفضة ودواب وأخبره في شاطرته فان كفاه والا احمل اليه
النصف الثاني فلما أتاه الرسول قال أتاه وانا البعير اجمعون فقلت والله على ابن عبي وما حبيت أنه يسمع
لنا بهذا كل من روى الله عليهم أجمعين وجاء رجل من الانصار الى عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما
فقال له يا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم هل لي في هذه اللبيلة مولود وانى سمعته يا بعل تبركك وان أمه
ماتت فقال له بارك الله في الهة وأجرك على الصبية ثم دعا بوكيلة وقال له انطلق الساعة فاستتر للولود
جارية تحضنه وادفع لابيه ما تتي دينار لينة فها على تربته ثم قال للانصارى عبد الله بعد ايام فانك جئتنا
وفي العيش يسس وفي المال قلة فقال الانصارى جعلت فداك لو سمعت حاتميا يوم ما ذكرته العرب وقال
جهنم من حذيفة يوم المعاءية أنت عندنا ما امرنا من غير كمال

يقينا ما تخاف وان ظننا * به خيرا أرانا مقبلا * غفل على جوانبه كانا

أدام لنا غفل على أيمننا * ثقله لتخبر جاثية * فتخبر منها كرموا لنا

فأمره بعبادة ألف درهم وأشد عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما
بأول الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير خيال وقال * ولم أر في الخطوب أشد وقع
وأضفى من معاداة الرجال * وذقت مرارة الاشياء طرا * فنامت أمر من السؤال

فأعطاه مائة ألف درهم ودخل عليه الحسن يوما وهو مضطجع على سريره فسلم عليه وأقعد عند رجليه
وقال له ألا تبهج من قول أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ترغم اني لست للحلاقة أهلا ولا لهاموضعا
فقال الحسن أو يحيا ما قالت قال كل العجب قال الحسن وأحب من هذا كله جلوسى عند رجليك فاستحيا
معوا به واستوى جالسا ثم قال أقسمت عليك يا أبا محمد ألا ما تخبرني كم عليك دنيا قال مائة ألف درهم
فقال بلا غلام اعط أبا محمد ثلثمائة ألف درهم مائة ألف بقضى بها دينه ومائة ألف بفرقه على مولاه ومائة
ألف يستعين بها على ثوبه وسوغها اليه الساعة وكان من بن زائدة من الاجواد وكان طامعا على العراق
بالمصر فقبل انه أتى اليه بعض الشعراء فأقام بيامه مدة بال دخول عليه فلم يتم له ذلك فقال يوما لبعض
الخدم أذا دخل الأمير البستان فعرفني فلما دخل أعلمه بذلك فكتب الشاعر بيتا ونقشه على خشبة
وألقاه في الماء الذي يدخل البستان وكان من جالسا على القنطرة فلما رأى الخشبة أخذها وقرأها فإذا
فيها بيت مفرد أبا جود من ناح معناه يجاتي * فليس الى معن سرا الشفيع

فقال من الرجل صاحب هذه فأتى به اليه فقال كيف قلت فأشده البيت فأمر له بعشر درفا أخذها
وأعترف ووضع معن الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثاني أخرجهما من تحت البساط ونظر فيها
وقال على بال رجل شاحب هذا فأتى به فقال له كيف قلت فأشده البيت فأمر له بعشر درفا أخذها
وأعترف ووضع معن الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثالث أخرجهما ونظر فيها وقال على بال رجل
صاحب هذا فأتى به اليه فقال له كيف قلت فأشده البيت فأمر له بعشر درفا أخذها وتفكر في نفسه
وحاف أن يأخذ منه ما أعطاه فخرج من البلدة معاه فلهما كان في اليوم الرابع طلب الرجل فلم يجده فقال
معن لقد ساء والله ظنه ولقد هممت أن أعطيته حتى لا يبقى في بيت ما لودرهم ولا دينار وفيه يقول الفاضل
يقولون معن لا زكاة له لما * وكيف بن كن من هو باذله * اذ مال حول لم يجد في دياره
من المال الا ذكره وحسائله * تراءد اما جثسته متللا * تعود بسط الكف حتى لو انه
أراد ان ياشمنا تطعمه أنامله * فلو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليستق الله سائله
(ومن قول معن)

دعيني أنهب الاموال حتى * أعف الاكرمين عن اللثام

وكان من يدين الملب من الاجواد الامنيها وله أخبار في الجود بحميمة من ذلك ما حكاه عيسى بن أبي طالب

كرهت أن أعظم عائشة رضي الله عنها (ومن لطائف المتول عن المغنين من الأعراب) قيل صلى أعرابي خلف بعض الأئمة في الصف الأول وكان اسم الأعرابي مجرمًا مقرًا بالآلام والمرسلات عرفًا فلما بلغ إلى قوله تعالى ألم نهلك الأولين تآخر الأعرابي إلى الصف الأخير فقال ثم تنبعمهم الآخر فرجع إلى الصف الأوسط فقال كذلك نعمل بالجرم من فوق هاربا وهو يقول والله ما نطوب بغيري (ومثله) صلى أعرابي خلف أمام صلواته الصبح فقرا الإمام سورة البقرة وكان الأعرابي مسجعا ففاته مقصوده فلما كان من القصد بكرا إلى المسجد فابتدأ الإمام فقرا سورة البقرة فقطع الأعرابي الصلاة وولى هاربا وهو يقول أمس قرأت سورة البقرة فلم تفرغ منها إلى نصف النهار واليوم نقرأ سورة البقرة ما أطئت تفرغ منها إلى الليل (ومنه) كان أعرابي قائما يصلي فأخذ قوم يصفونه بالصالح وهو يهجم فقطع الصلاة وقال وانا مع هذا صائم (ومنه) دخل خالد بن صفوان الحمام وفي الحمام رجل ومعه ابنه فأراد الرجل أن يعرف خالدًا ما عنده من البنان والخبو فقال يا بني أريدك ورجلاك ثم التفت إلى خالد فقال له يا أبا صفوان هذا كلام قد ذهب أهله فقال خالد هذا كلام ما خلق الله له أهلا (ومن لطائف المتول عن المغنين من الشعراء) أن بعضهم دخل مسجد الكوفة فقام الجمعة وقد غشاخبر المهدي أنه مات ودمه يتوقعون قسرة الكتاب عليهم بذلك فقال رافعنا سوته

• مات الخليفة أيها الثلاثة •

رضي الله تعالى عنه قال لما أراد بن يدين المهلب الخروج إلى واسط أتيته فقلت أم الأيمران رأيت أن تأذن لي فأجمعك قال إذا قدمت واسطًا فإنا نكشاه الله تعالى فسافر وأتت فقال لي بعض اخواني اذهب اليه فقلت كان جوابه فيه ضعف قالوا أتري من يزيد جوابا أكثر مما قال قال فمرت حتى قدمت عليه فلما كان في الليل دعيت إلى العير فحمدوا القوم حتى ذكروا الجوازي فالتفت إلى يزيد وقال ايه يا عيل فقلت أقاض القوم في ذكر الجوازي * فلما الأعز بنون فلن يقولوا قال انك لم تبق عزي فلما رجعت إلى منزلي إذا أنا بخادم قد أتاني ومعهم جارية وفرس بيوت وبدرة عشرة آلاف درهم وفي الليلة الثانية كذلك فبكنت عشر ليل وأنا على هذا الحالة فلما رأيت ذلك دخلت عليه في اليوم العاشر فقلت أم الأيمران قد والله أغنيت وأغنيت فان رأيت أن تأذن لي في الرجوع فاكبت عدوي وأمر صديق فقال اغنا خبيرك بين خلتين أمان أن تقم فتوليك أو ترجل فنغنيلك فقلت أألم تغني أيها الأمير قال اغنا هذا أثاث المنزل ومصلحة القدم فتألمي من فضله لا أقدر على وصفه * * * * * حدثني أبو اليقظان عن أبيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فحلق رأسه فجاءه بجعلا فحلق رأسه وأمره بمسحة آلاف درهم فتحمر الحلاق ودهش وقال آخذ هذا المسحة آلاف وأمضي إلى أم فلان أخبرها أني قد استغنيت فقال أعطوه مسحة آلاف أخرى فقال امرأته طالق ان حلفت رأس أخد بعدك وقيل ان الحجاج حسبه على خراج وجب عليه مقدار مائة ألف درهم فجع به وهو في السجن فجاءه الفرزدق بن زور فقال للحجاج استأذن لي عليه فقال انه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال الفرزدق اغنا أتيت متوجعا لما هو فيه ولم آت فتمدحا فأذن له فلما أبصره قال

أبا خالد ضافت خراسان بعدكم * وقال ذو والمجاهد أين يزيد * لما قطرت بالسر بعدك قطرة ولا أخضر بالمرورين بعدك عود * وما السرور بعد عرك بمسجة * وما الجواد بعد جودك جود فقال بن يدين للحاجب ادفع اليه المائة ألف درهم التي جمعت لنا ودع الحجاج ولحني بفعل فيه ما يشاء فقال الحاجب للفرزدق هذا الذي خفت منه لما منعته من دخوله فمعه ألف درهم فأخذها وأصرف وصر بن يدين المهلب عند سر وجهه من حين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بهو زعرانية فبجبت له عمر فقال لا يشبه ما فعل من النقة قال مائة دينار قال ادفعها إليها فقال هذر ضمه اليسر وهي لا تعرف قال ان كان يرضيها اليسر فأنا لأرضي الأياك كبير وان كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي وقال مروان ابن أبي الحبيب الشاعر أمرني المتوكل بمائة وعشرين ألفا وخمسين ثوبا وراجل كثيرة فقلت أيتها نافي شكره فلما بلغت قولي فامسك ندي ففعلت عني ولا ترد * فقد خفت أن أظني وأن أخيرا فقال والله لا أمسك حتى أغرقك بجودي وأمره بضياح تقوم بألف ألف وقال أبو العينا فذا كروا السخاء فاتفقوا على آله المهلب في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية ثم اتفقوا على أن أحمد ابن أبي داود أمضى منهم جميعا وأفضل وسئل إسحق الموصلي عن سخاء أولاد ديجي بن خالد فقال أما الفضل فخير ضيل فعله وأما جعفر فخير ضيل قوله وأما محمد ففعل بحسب ما يجود في يحيى بقول القائل سألت الندي هل أنت حنون فقال لا * ولكنني عبد ليحيى بن خالد فقلت شررا قال لا بيل وراثه * قوارثي من والد بعد والد (وفي الفضل يقول القائل)

أنا زل الفضل بن يحيى ببلدة * رأيت بها غيث السحابة بنت فليس يسأل إذا مثل حاجة * ولا تملك في ترى الأرض ينكت وفي محمد يقول القائل سألت الندي والجود مالي أراكما * تبذلنا عرا بطل موب وما بال ركن المجد أسمى مودما * فقال لأبينا يابن يحيى محمد فقلت فهو لامتما بعد مودته * وقد كنت عابديه في كل مشهد

فقالوا هذا أشعر الناس فأنه نبي

الخطيئة إلى الانس والجن في نصف
بيت وموت الناس أبصارهم
وأجمعاهم الله فقال

* فكانتني أفطرت في رمضان *
قال فضحك الناس وصار شهرة
في الحق (ومثله) ان سيف الدولة
ابن حمدان انصرف من حرب وقد
نصر على عدوه فدخل عليه الشعراء
فأنشدوه فدخل معهم رجل شامي
فأنشده

وكانوا كفار وسوسوا خلف حائط
وكتبت كسنتور عليهم تسفعا

فأمر بإخراجه فقام على الباب يبكي
فأخبر سيف الدولة ببكائه ففرقه
وأمر برده وقال له مالك تبكي قال

فصددت مولانا بكل ما أقدر عليه

أطلب منه بعض ما يغدر عليه فلما

حارب أمي بكيت فقال له سيف

الدولة ويا لك في يكون له مثل هذا

النسل يكون له ذلك النظم وك

كنت أملت قال خسمائة درهم فأمر

له بألف درهم فأخذها وانصرف

يخوض من المنقول عن الغطرين على

الاطلاق قال بعضهم دخلت

مسجد دمشق فإذا أنا بجماعة عليهم

سعة العلم فجلست إليهم وهم ينقصون

من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فقلت من عندهم مفضيا فرأيت

شخا جليلا يصلي فظننت به الخضر

فجلست إليه فقلت له يا عبد الله أما

ترى هؤلاء القوم يشقون علي بن

أبي طالب وينقصونه وهو زوج

فاطمة الزهراء وابن عم سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عبد

الله لو نجأ أحد من الناس لخصمهم

وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه مكرم الله وجهه * مسافة يوم ثم نتلوه في غد
وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه مكرم الله وجهه * من كانت له إلى حاجة فابرقها إلى في كتاب
لا صون وجهه من المسئلة وجاء رضي الله تعالى عنه أعرابي فقال يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة
الحياة يعني أن أذكرها فقال خطها في الأرض فكتباني فقتر فقال يا أمير المؤمنين فقال الأعرابي
كسوتني حلة تبلي محاسنها * فسوف أكسوك من حسن الناحلا
ان نلت حسن الثنا قد نلت هكرمة * وليس تبني عاقده متته بدلا
ان الثناء ليهي ذكر صاحبه * كالغيث يحيي نداء السهل والجملا
لا ترهد الدهر في عرف بدائنه * كل امرئ سوف يجزي بالذي فعلا
فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا أمير المؤمنين لو فرقتها في المسكين لأصلحت بهامن شأهم فقال رضي الله
تعالى عنه صه يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن أثنى عليكم وإذا أناكم
كريم قوم فأكرموا ولعبد الله بن جعدان

أني وان لم ينل مالي مداخلتي * وهاب ما ملكت كفي من المال

لأحبس المال لأحييت أنفقه * ولا تغرمني حال الحال

وقال بعض العرب لولده يابني لا ترهدني في معرف فان الدهر ذو صروف فكبر راغب كان مرغوا باليه

وطالب كان مطلوبا بالديه وكن كمالا القائل

وعدمن الرحمن فضله لا ونعمة * عليك إذا ما جاء للغير طالب

ولا تمنع إذا حاجة جاء راغبنا * فأنك لا تدري متى أنت راغب

أستخصم البطن عريان طاريا * وأؤثر بالزاد الرفيق على نفسي

وأمنحه فشرى وأفترش الثرى * وأجعل ستر الليل من دونه لبي

حذر أرا حديث الحافل في غد * إذا ذهبتني يوما إلى صدر دهرى

وقال يحيى البرمكي أعط من الدنيا بهي مقبلة فان ذلك لا ينقصك منها شيئا وأعط منها بهي مدبرة فان

منه لا يبقى عليك منها شيء ما فكن الحسن بن سهل يتعجب من ذلك ويقول لله درهم ما أطبعه على الكرم

وأعلمه بالدنيا وقد أمر يحيى من نظمه فقال

لا تخزن بدنيا بهي مقبلة * فليس ينقصها التمدد والسرف

فان تولت فأحرى أن تجود بها * فليس تسقى ولكن شكرها خلف

وقال يحيى لولده جعفر يابني مادام قللمك رعد فأطرمع وفارقا قال بعضهم

لا تكمري في الجود أغنى * ولا تجلت فأكثر لوى

* كفي فليست بجمال أبدا * ما عشتهم غدا لي يومى

وقال علي رضي الله تعالى عنه مكرم وجهه لا تستحي من عطاء القليل فالحرمان أقل منه * وسئل ايهحق

الموصلي عن الخلو فقال كان أمره كله عجبا كان لا يسان أين يقدم جلساته * وكان عطاؤه عطا من

لا يخاف الفقر كان عند سليمان بن أبي جعفر يوما فآراد الرجوع إلى أهله فقال له سفر البر أحب إليك

أم سفر البحر قال البحر ألي علي فقال أقر والله زروقة ذهب وأمر له بألف درهم * وشكاسعدين

عمر بن عثمان بن عفان موسى شهوان إلى سليمان بن عبد الملك وقال قد هباني يا أمير المؤمنين فاستحضره

سليمان وقال لا أملك إلا أن أجوسعيا قال يا أمير المؤمنين أخبرك الخبر عشت جارية معدنية وأنتيت

سعيدا فقلت أني أحب هذه الجارية وان مولاتها أعطيت فيها ما تتي دينار وقد أتيتك فقال لي بورك فيك

فقال سليمان ليس هذا موضع بورك فيك قال فأتيت يا أمير المؤمنين سعيد بن خالد فذكرت له حالي فقال

يا جارية هاتي مطرفا فانت عطف ترقص لي في كل زاوية مائتي دينار فخرجت وأنا أقول

تقدم يصل الغريب جماعة فأطال
القيام فلما فرغ من الصلاة سجد
سجدة السهو ولم يكن سهوا فقبل
نحن أنكرنا عليك طول القراءة فما
الجواب عن سجدتي السهو ولم تكن
سهوت فقال ذكرت في صلتي بكم
على غير وضوء فسجدت للسهو
(ومن ذلك) أن عبدا كان بين
أثنين في الشركة فجعل أحدهما
يضر به فلامه فشر به فقال اغما
ضربت حصق (ومنه) من قيل له
كيف صنفتم في رمضان فقال
اجتمعنا ثلاثين فأنفذناه في يوم
واحد واسترحنا منه (قال الأصمعي)
خرج جماعة من بني غفار ومعهم
رجل مغفل فأصابهم ريح في البحر
أسوأهم ما من الحياة فاعتق كل
واحد منهم غلو أو غلوكة فقال
ذلك الرجل اللهم انك تعلم أن لسلي
مملوك ولا مملوكة ولكن امرأتى
طالتي طمعة واحدة لوجهك الكريم
(قال ابن الجوزي) في آخر كتاب
الحق والمغفلين أن المعلمين
للصبيان صناعتهم تتكاد أن تكون
أكبر القلة العقل وأبراز للمرافقة
(وقال) عدل عقل امرأته سبعين
حاشاك وعدل عقل حائز سبعين
معلما وسب قلة عقل المعلم أنه مع
الصبيان بالثرار ومع النساء بالليل
(وكان) يحيى بن أكنم لا يقبل
شهادة المعلم (وقيل) لنبي مالنا
نراك كشر الحق فقال لو لم أكن
كذلك لكنت ولدنا (وقيل) لعلم
مالك تضرب هذا الصبي ولم يذب
قال اغماض به فقبل أن يذب
لثلاث يذب (وقال) الماحظ مررت
بعمرو وهو يقرى صبيوا ذقال أقمت
لأبيه وهو يظنه يابى لا تقتص
روا بال على أخوتك فيك ذلك
كيد أو أكيد أكيد أقتل له ويحل

إلى أهله فأخبرها بما قال له فحيلة فقالت له لقد عرك كلام غلام في جفيل قال فكأنما التمت فاهمجا
وبات متملا لابن رجاء وبأس فلما كان وقت السحر مع رجاء الأبل وصهيل الخيل تحت الاموال فقال
ما هذا قالوا حيلة قد قسم ماله شطرين وبعث إليك بشرطه فأنشأ يقول
رأى على ماني عميلة فأنشأ يقول * إلى ماله حالي فوامي وما هجر
ولما رأى المجد استعيرت ثيابه * تردى رداء سابغ الذيل وانز
غلام حماه الله بالحسن فأفعا * له سيمى بالاشقى على البصر
كان الثريا عقلت في جبينه * وفي آفة الشعرى وفي جفده القمر
وكان عمر بن عبد الله بن معمر التميمي من الأجداد قيل أنه كان لرجل جارية يهاها فاحتاج إلى بيعها
فابتاعها منه ابن معمر عيال جزيل فلما قضى عنها أنشأت تقول
هنيئلك المال الذي قد قبضته * ولم يبق في كفي غير التهمر
أبوه يحزن من فراقك ما وجع * أتأجبه صدرا طويل التفكير
فأجابهم يقول * ولولا عود الدهر في علك لم يكن * يفرقنا شئ سوى الموت فأعزى
عليك سلام لازيا رينا * ولأوصل الآن بشاء ابن معمر
فقال ابن معمر قد شئت وقد وهبتك الجارية ونفعتها فذا نصرف * وقد أبوا الشفقة إلى مدينة سابلور
يريد محمد بن عبد السلام فماد خلفه أتوجه إلى منزله فوجده في دار الخراج يطالب فدخل عليه يتوجع له
فلما رآه محمد قال * ولقد قدمت على رجال طالما * قدم الرجال عليهم فتموزوا
أخفى الزمان عليهم فمكنا * كانوا بأرض أقرت فقصوا
فقال أبو الشفقة الجود ألقى لهم وأذهب ما هم * فليوم انراموا السهاحة بخصوا
قال فخلع محمد ثوبه وخنائه ودفعها إليه فكتب بذلك مستوفى الخراج إلى الخليفة فوفى إلى عامله باسقاط
الخراج عن محمد بن عبد السلام في تلك السنة واسقاط ما عليه من الباقيات بأمره بمائة ألف درهم معونة له
على مرواته * وقال أبو العيضا * حصلت لي ضيقة تشبه بدقتكمتها عن أصدقائي فدخلت يوما على يحيى بن
أكنم القاضي فقال أن أمير المؤمنين المأمون جالس لأطام وأخذ القصص فويل إلى المصروفات ثم
فقصت معه إلى دار أمير المؤمنين فلما دخلنا عليه أجلسه وأجلسني ثم قال يا أبا العيضا بالالعة والحجة
مال الذي جاء بك في هذه الساعة فأنشدته

لقد رجوتك دون الناس كلهم * ولرجاء حقوق كملها تحجب
أن لم يكن لي أسباب أعيش بها * ففي العلل أخلاق هي السبب

فقال بالسلامة انظر رأي شي في بيت مالنا دون مال السامع فقال بقية من مال قال فادفع له منها مائة
ألف درهم وبعث له عثله في كل شهر فلما كان بعد أحد عشر شهرا مات المأمون فبقي عليه أبو العيضا
حتى تفرحت أحفاده فدخل عليه بعض أولاده فقال يا أبا بعدد ذهاب العين ماذا نفع البكاء فأنشأ أبو
العيضا وهو يقول * شيا نلو بكت الدماء عليهم * عيناى حتى يؤذنا ذهاب
لم يبلغنا العشار من حقهما * فقد الشباب وفوق الاحباب
وكان أحد بن طولون كثير الصدقة وكان راتبه منها في الشهر ألف دينار سوى ما يطرأ عليه من نفرا وصلة
وسوى ما يبطخ في دار الصدقة وكان الموكل بصدقة تسليم الخادم فقال له تسليم يوما أم الأمير في أطوق
القبائل وأدى الأواب لصدقاتك وإن البدق إلى وفيها الخنازير وكان فيها الخاتم الذهب والفسوار
الذهب فأعطى أمرد قال فاطر طويلا فقال كل يدامت إليك فلأتردها * وقال سلمة بن عيسى في
جعفر بن سليمان * وما هم أنقى ربح كيف شمتها * من الناس الأرجح كفل أطي
فأمره بألف دينار ومائة مئة مال مسك ومائة مئة مال غير * وكان عبد العزيز بن عبد الله جوادا مضيافا

قد أدخلت سورة في سورة فقال نعم
عافاك الله إذا كان أبو يدخل
شهر في شهر فأنا أيضاً أدخل سورة
في سورة ولا أخذ شيئاً ولا ابنه
يتعلم شيئاً انتهى ما تخبر به من
كتاب الآز كما والحق والمقصود
(وما تخبر به من سوان المطاع
لان ظفر) ان الوليد بن يزيد لما
بلغه ان ابن عمه بن يزيد الوليد بن
عبد الملك قد شرده عنه القلوب
واسبحاح عليه أهل الجن ونازعه
في ملكه احتجب عن ماره ودعا
في بعض الليالي خادماً فقال له
انطلق متسكراً حتى تقف ببعض
الطرق وتأمل من يمر بك من الناس
فاذا رأيت كهلاً لثاً لهيشة يشي
مشاهو بنا وهو مطرق فسلم عليه
وقل له في أذنه أمر المؤمنين يدعوك
فان أسرع في الاجابة فالتفتي به
وان استعرب فدعاه وأطلب غيره
حتى تجدر جلا على الشرط الذي
ذكرت لك فانطلق الخادم فأتاه
برجل على الشرط فلما دخل
الرجل على الوليد دعاه بخفية
الخلفة وأمره الوليد بالجلوس
والدخول فصرى الى أن ذهب روعه
وسكن جاشه ثم أقبل عليه فقال له
أحسن المسامرة للقاء فقال نعم
يا أمير المؤمنين فقال الوليد ان
كنت تحسنها فأخبرنا ما هي فقال
يا أمير المؤمنين المسامرة اخبار
الخصم وانصت وتخبر ومفاوضة
فيما يهبط بليق فقال له الوليد
أحسن لا يزيدك امتها ناقص
أسمع أقولك فقال الكهل نعم
يا أمير المؤمنين ولكن المسامرة
صنفان لا ثالث لهما أحدهما
الاخبار بما يوافق خبيراً مسموماً
والثاني الاخبار بما يوافق غرضاً
من امراض صاحب المجلس واني

فتعدي عند اعراي يوماً فلما كان من الغد مر على باب فرأى الناس في الدخول على هيتهم بالامس
فقال أوكل يوم يطعم الامر الناس قالوا نعم فأنشأ يقول

كل يوم كانه عيداً ضحى * عند عبد العزيز أو عدي فطر
وله ألف حقة من رعات * كل قدر عدها ألف قدر

وتعشى الناس ليلة عند سعيد بن العاص فلما خرجوا في فتي من الشام قاعداً فقال له سعيد ألك حاجة
وأطفا الشعة كراهة أن يجعل الفتى ذكران أبا مات وخلف ديناراً وسأله ان يكتب له كتاباً الى
أهل دمشق ليقوموا ببعض اصلاح حاله فدفعه له عشرة آلاف دينار وقال له لا أدعك تقامى الذل على
أبوهم * ودخل رجل على علي بن سليمان الوزير فقال له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم الامام جرتي
من خفي فقال ومن جعلك حتى أجرك منه فقال الفقير فاطرق الوزير ساعة وقال قد أمرت لك عانة
ألف درهم فأتوها وانصرف فيمنها هو في الطريق أذا مر الوزير برده اليه فلما رجع قال له سألتك
بالله العظيم ونبيه الكريم متى أتاك خصلك معناه فلما رجع اليه فقال له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم
فرضت وفقدت الصبيان لبيتها فكان خيمنة بن عبد الرحمن يعود بها بالغداة والعشي ويسألني هل
استوفت علفها وكيف صبر الصبيان منذ فقدوا لبنها وكان تخفى ليدأ جلس عليه فكان اذا خرج يقول
خدما تحت اللد حتى وصل الى من علة الشاة أكثر من ثلثمائة دينار من بره حتى غنمت ان الشاة تترأ
(وحكي) ابو قدامة القشيري قال كنا مع بن يزيد بن مزيدي فسمع صائغاً يقول يا بن يزيد فطلبه فأتني
به اليه فقال ما حملك على هذا الصياح قال فقدت دابتي ونفدت نقمي وسمعت قول الشاعر

اذ قيل من للجود واجد الندى * فنادى بصوت يابن يزيد مريد

فأمره بفرس أبلق كان يعباه وعباته دينار وخلعة سنينة فأتوها وانصرف (وحكي) ان قوما
من العرب جاؤا الى قبر بعض أخصيائهم بن ورويه فباتوا عند قبره فرأى رجل منهم صاحب القبر المنام
وهو يقول هل لك ان تتبعني بعيرك بخيبي وكان الميت قد خلف تخيماً وكان الراي بعير معين فقال
نعم وابع في النوم بعير بخيبي فلما وقع بينهم عقد البيع عد صاحب القبر الى العير فخره في النوم
فأنتبه الراي من نومه فوجد الدم يصعب من نحر بعيره فقام وأتم نحره وقطع لحمه وطبخه وأكلوا ثم رحلوا
وساروا فلما كان اليوم الثاني وهم في الطريق ساءلوا من استقبلهم ركب فقدم منهم شاب فنادى هل
فيكم فلان فلان فقال صاحب البعير نعم ها أنا فلان بن فلان فقال هل بعث من فلان الميت شيئاً قال نعم
بعثه بعيري بخيبي في النوم فقال هذا بخيبي فخذ وأنا له وقد أتيته في النوم وهو يقول ان كنت ولدي
فادفع بخيبي الى فلان فانظر الى هذا الرجل الكريم كيف أكرم أضيافه بعد موته (وروي) عن الهيثم
ابن عدي انه قال عماري ثلاثة نفر في الاجواد فقال رجل أمحى الناس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر
فقال الآخر أمحى الناس قيس بن سعد بن عباد فقال الآخر بل أمحى الناس اليوم عمر ابنة الاوسى
فتنازعوا بفناء الكعبة فقال لهم رجل لقد أفرطتم في التكلام فليعض كل واحد منكم الى صاحبه يسأله
حتى ينظر ما يعود فخصمكم على العيان فقام صاحب ابن جعفر فوافاه وقد وضع رجله في ركب راحلته فريد
شيعة فقال الرجل يا بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سبيل ومنقطع به قال فأخرج رجله وقال
ضع رجلك واستوعلي الناقة وخدماني الحقية وكان فيها ما طارف خزوارة آلاف دينار ومضى صاحب
قيس فوجد ناعماً فقال له جارية قيس ما جئتك فقال ابن سبيل ومنقطع به فقال له الجارية جئتك
أهون من يقاطه هذا كرس فيه سبع مائة دينار ما في دار قيس اليوم غيرها واهض الى عاتن الابل
لخذا رحلت من راحله وما يصحها وعبدوا امض لسألتك قيل ان قيساً لما أتته أخبرتة الجارية بما صنعت
فأهتها ولولم تعلم أن ذلك يرزى ما جبرت تفعله لخلق خدم الرجل مقتبس من خلقه قال بعض الشعراء
واذا ما اخبرته وصدديق * فاختبر ودهن العلمان

لم اجمع بحضرة أمير المؤمنين طريفة
 فأنصحوها وألزم أسلوها فقال
 الوليد صدقت وهاتين تفترح لك
 ماتت قبته قد بلغنا النرجس لان
 رعيته تناسى في ضرر ملكها فأنز
 سعيه وشوق ذلك علينا فهل سمعت
 بذلك فقال الكهل نعم يا أمير المؤمنين
 فقال له الوليد قل الآن على حسب
 ما سمعت وعلى ما ترى من التدبير
 فقال يا أمير المؤمنين بلغني عن أمير
 المؤمنين عبد الملك بن مروان أنه
 لما ذهب الناس لقتال ابن الزبير
 وخرج بهم متوجها إلى مكة حرسها
 الله تعالى استنصب عمرو بن
 سعيد بن العاص وكان عمرو قد
 انطوى على فسادية وخبث طوية
 وطماعية في نيل الخلافة وكان
 أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان
 قد فطن لذلك لأنه كان يحترمه
 ولما أبعد أمير المؤمنين عن دمشق
 تخاض عمرو بن سعيد فاستأذن
 أمير المؤمنين في العودة إلى دمشق
 فأذن له فلما دخل عمرو دمشق
 سعد النبر فخطب الناس خطبة نال
 فيها من الخليفة واستولى على
 دمشق ودعا الناس إلى خلق عبد
 الملك فأجابوه إلى ذلك وبايعوه
 وحسن بعد ذلك سرور دمشق وحسب
 جورتها فبلغ ذلك عبد الملك وهو
 متوجه إلى ابن الزبير وبلغه مع
 ذلك أن وإلى حصن قد زرع يدهم
 الطاعة وأن أهل الثور قد تشبوا
 للخلاف فأحضر وزراءه فأطلعهم
 على ما بلغه وقال لهم دمشق ملكنا
 قد استولى عليها عمرو بن سعيد
 وهذا عبد الله بن الزبير قد استولى
 على الحجاز والعراق واليمن ومصر
 وخراسان وهذا الثعنان بن بشير
 أمير حصن وزفير ابن الحرف أمير
 فلسطين قد سرجا عن الطاعة وبايعا

ومضى صاحب عرابة فوجد قد خرج من منزله إلى الصلاة فقال يا عرابة ابن سبيل ومنقطع به وكان معه
 عبدان فسقى بيده البمنى على السرى وقال أوأه أوأه والله ما أصبح ولا أمسى الليلة عند عرابة شي ولا
 تركت له الحق وما لا ولكن خذ هذين العبدين فقال الرجل والله ما كنت بالذي تسلمك عبدان فقال
 إن أخذتهما والأهوا حراما لوجه الله تعالى فإن شئت فخذوا شئت فأعقب فأخذ الرجل العبدين ومضى
 فاجتمعوا وادسوا كروا فاضة كل واحد فيكم والعراة لأنه أعطى على جهد * قيل إن شاعر أقصد
 خالد بن زيد فأنشد شعر يقول فيه

سألت الندى والجود حران أنتما * فقالا بقينا لئلا نعبد
 فقلت ومن مولانا كما تقطاولا * إلى وقال خالد بن زيد

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له إن زنتنا ذاك فأنشد يقول

كريم كريم الأمهات مذهب * تدفق عينا الندى وشماله
 هو البحر من أى الجهات أتته * فبجته المعروف والجود ساحله
 جواد بسيط الكف حتى لو أنه * دعاها لقمض لم تحببه أنامله

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له إن زنتنا ذاك فأنشد يقول

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني * وأعطيني حتى حسبتك تلعب
 وأنت ريشا في الخناحين بعدما * تساقط من الريش أو كاد يذهب
 فأنت الندى وابن الندى وأخو الندى * حليف الندى ماله ندى عندك مذهب

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له إن زنتنا ذاك فقال حسب الأمير مسمع وحسبي ما أخذت
 وانصرف (وأما الذين اتهموا في الجاهلية) فهم حاتم بن عبد الله الطائي وهو من سنان
 وخالد بن عبد الله وكعب بن مامة الأبادى وضرب المثل بمحارم وكعب وحاتم شهرهما * فلما كتب لخالد
 بنفسه أو أرفقه بالما في المفازة ومات عطشا وأسس له خير مشهور * وأما خالد بن عبد الله فانه جاء إليه
 بعض الشعراء ورجله في الركاب يد الغزو فقال له ألقى فليل بيتين من الشعر فقال في مثل هذا الحال
 قال نعم فقال هاتهما فأنشد يقول

يا واحد العرب الذى * ما فى الأنامله نظير لو كان مثلك آخر * ما كان فى الدنيا غير

فقال يا غلام اعطه عشرين ألف دينار فاخذها وانصرف * وأملحاتها فاجباره كثير وأثاره في الجود
 شهيرة ويكنى أباسفانة وأباعدى وكان يسير في قومه بالرباع والمرباع ربع الغنيمه وكان ولده
 عدى يعادى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا إلى طى ففهر عدى بأهله وولده
 ولحق بالنام وخلف أخته سفانة فأمر بها خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتى بها إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم قالت هلك الولد فوطب الرافد فبدأت أن تخطى عني ولا تشمتني أحباب العرب فإن أبى كان
 سيد قومه فيك العاني ويقتل الجاني ويحفظ الجار ويحصى الثمار ويفرج عن المكروب ويطعم
 الطعام ويقضى السلام ويحمل الكل ويعين على قوابل الدهر فلما أتاه أحد في حاجة فرده خائفا ثابتا
 حاتم الطائي فقال لما النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفات المؤمنين فقالوا كان أولك مسلما لرحنا
 عليه خلواهم فإن أباهما كان يحب مكالم الإخلاق وقال فيها الرخاء عزير أذل وغنيها فقر وعالمنا شاع
 بين جهال فأطعمها ومن عليها فاستأذنته في الدعاء فاذن لها وقال لأصحابه اسمعوا وعوا فقالت أصبل
 الله بركا فواقع ولا جعل لك إلى شيء حاجة ولا سلبت نعمة عن كرم قوم الأوجه لك سببا في ردها عليه فلما
 أطلقها صلى الله عليه وسلم رجعت إلى قومه فأثنت أخاها عبد يا وهو بدوة الحنديل فقالت له أنخى أث هذا
 الرجل قبل أن تعلق حبائله فأنى قد رأيت هذا يا راءيا يغلب أهل الغلبة رأيت خصا لا يحبني رأيت يحب
 الغفير ويفك الأسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير ومأربأت أجود ولا أكرم منه صلى الله عليه

الناس لان الزبير وهذه المضربة
 بسيفها تطالبنا بشئ الرج فلما
 سمع وزراؤه مقاتله دخلت عقولهم
 فقال لهم عبد الملك ما لكم لا تخطقون
 هذا وقت الحاجة اليكم فقال
 انفسهم وددت أن نكون طيرا
 على عود من أعوادهم حتى
 تنقضي هذه الفتن فلما سمع عبد
 الملك مقاتلة صاحبه قام وأمرهم
 بلزوم موضعه معهم وركب منفردا
 وأمر جماعة من شجعانه أن يتبعوه
 متباعدين ففعلوا وسار عبد الملك
 حتى انتهى إلى شيوخ ضعيف الدين
 سبي الحال وهو يجمع سماقا فسلم
 عليه عبد الملك وأنته بجديته ثم
 قال له أيها الشيخ ألك علم ينزل
 هذا العسكر فقال الشيخ وما ذاك
 عنه فقال عبد الملك أني أردت
 الانتظام في سلكه فقال له اني أرى
 عليك سمة إلى ياسة فنبهني للثان
 تصرف نفسك عن هذا الرأي فان
 الامر الذي أنت قاصده قد انحلت
 عراكله والسلطان في اضطراب
 أموره كالبحر إذا هاج فقال عبد
 الملك أيها الشيخ قد قوى على جذب
 نفسي إلى محبة هذا الامر فهل لك
 أن ترشدني إلى رأي اتفق به عنده
 فعليه يكون سبب قرب منه فقال
 الشيخ ان هذه المنازلة التي نزلت
 بهذا الامر من التوازل التي لا تنتفي
 فيها العيول وانى لا كره أن أرد
 مسئلة الخبيثة فقال له عبد الملك
 قل جزاك الله خيرا فقال الشيخ ان
 هذا الخبيثة تخرج إلى قتال عدوه
 والارادة غير قابلة لمراده والدليل
 على ذلك أن الله تعالى لم ير دما قصده
 من محاربة ابن الزبير ووف به من
 ابن سعيد على منبره واستيلائه
 على بيوت أمواله وسرر خلافتيه
 فإذا قصدت هذا الامر وانظمت

وسلم وانى أرى أن تلحق به فان يك نبيدا لسا سبق فضله وان يك ملكا فلن نذل في عز اليك فقدم عدي إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فلم يلقه له وسادته ومشو تليفار جلس النبي صلى الله عليه وسلم على الأرض فسلم عدي بن
 حاتم وأسلمت أخته سفيانة بنت حاتم التقدم ذكرها وكان من أجود نساء العرب وكان أباها عظيمها
 الضريبة من الله فتهبها وتعطيها الناس فقال لها أيها ابنة ابن الكرمين اذا اجتمعنا في المال أنفذه فاما
 أن أعطي ونسكني وأمانا أمسك وقطعي فإنه لا يبيح على هذا شئ فقال له منك تعات مكارم الاخلاق
 قال ابن الاعرابي كان حاتم الطائي من شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبه جوده شعروا بصدق قوله فعلمه
 وكان يمشي نازل عرف منزله وكان مظهر اذا قاتل غلب واذا سئل وهب واذا سأل سبق واذا أمر
 أطلق وكان اذا أهل رجب الذي كانت تعظمه مضري الجاهلية فخر كل يوم عشرة من الابل وأطعم
 الناس واجتمعوا اليه وكان قد تزوج ماوية بنت عفر وكان تلومه على اتلاف المال فلا يلتفت لعلها وكان
 لها ابن عم يقال له مالك فقال لها يوم ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد ما لا يلتفتنه وان لم تجد ليت كان
 مات ليت ركن أولاده عالة على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكانت النساء يطلعن الرجال في
 الجاهلية وكان طلاقهن أن يكن في بيوت من شعرقان كان باب البيت من قبل المشرق حوله إلى المغرب
 وأن كان من قبل المغرب حوله إلى المشرق وأن كان من قبل المشرق حوله إلى الشام وأن كان من قبل الشام
 حوله إلى اليمن فاذا رأى الرجل ذلك علم أنها طلقته فليأتمها ثم قال لها ابن عمها طفي حاتم أو أتزوجك وأنا
 خير لك منه أو أكفر لا وأنا أمسك عليك وعلى ولداك فلم يزل بها حتى طلقته فأتاها حاتم وقد حوت باب الحياء
 فقال حاتم لولده يا عدي ما ترى ما فعلت أمك فقال قد رأيت ذلك قال فاخذ ابنه وهبط بطن وادخل فيه
 فحيا قوم فمزلوا على باب الحياء كما كانوا يملكون وكانت عدتهم خمسين فارسا فصاقتهم ماوية وزعرا وقالت
 لجاريتها اذهبي إلى ابن عمي مالك وقل له ان أضيافا لحاتم قد تزولوا بنا وهم خمسون رجلا ذرسل البنابش
 نقر بهم وأين نسقمهم وقالت لها انظري إلى جبينه ونقه فان شافته بالمعروف فأقبلت منه وان ضرب بعصته
 على زوره واطم رأسه فأقبل ودعه فلما أنته وجدته متوسدا وطمان ابن فاقظته وأبلغته الرسالة وقالت
 له انما هي اليلة حتى يعلم الناس مكان حاتم فطمر رأسه بيده وضرب بعصته وقال اقرئهم السلام وقل لها
 هذا الذي أمرتك أن تطلعي حاتم لاجله وما عدي ابن بكى أضيافا حاتم فخرجت الحسرة فاحبرتها بما
 رأته وما عملها فقال اذهبي إلى حاتم وقل له ان أضيافا قد تزولوا بنا اليلة ولم يعلموا مكانك ذرسل البنابش
 بشافة نقر بهم وأين نسقمهم فأتت الحسرة حاتم فصاغت به فقال ليلى فرماد عوت فاحبرتها بما جارت
 به سبه فقال لها حادوا كرامة ثم قام إلى الابل فاطلق اثنتي من عقاله ما وصاح بها حتى اقتبأ الحما ثم ضرب
 عراقيهم فاقطعت ماوية تصيح هذا الذي اطلقتك بسببه تترك أولادنا ويسلمهم شئ فقال لها وخذ ماوية
 الذي خلقهم وخلق الخلق متاعا بارزاقهم وكان اذا اشتد البرد وغلب الشتاء أمر بحملها بنار فوقدوها
 في بقاع الأرض لينظر اليها من ضل عن الطريق ليلافقصدوها ولم يكن حاتم يسئل شيئا ماعدا فرسه
 وسلاحه فإنه كان لا يجود بمات حاد بفرسه في سنة مجدية (وسكى) كان ملكا ابن أخى ماوية قال قلت
 لها يوما ما حديثي بعض سخا حاتم وبعض مكارم أخلاقه فقالت يا ابن أخى أعجب ما رأيت منه أصابت
 الناس سنة أذهبت الخلق والنظف وقد أخذني ويا ما الجوع وأسهرنا فأخذت سفيانة وأخذ عديا وجعلنا
 نغلهما حتى ناما فاقبل على حديثي وبعثني بالحديث حتى أتاهم فرقت به لما به من الجوع فامسكت عن كلامه
 لئلا يقال لي أنت فلم أجبه فسكت ونظرت في فناء الحما فإذا شئ بعد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأته فقال ما هذا
 فقالت يا باعدي أنت من عند صبيسة يتعاوون كالكلاب أو كالثياب جوعا فقال لها أحضري صبيانك
 فوالله لا شبعهم فقامت سريرة لا ولا دهافرت رأسي وقلت يا حاتم عاذا تشبع أطفا لها فوالله ما نام
 صبيانك من الجوع الا بالتعليل فقال والله لا شبعنك وأشبعن صبيانك وصبيانها فقامت المرأة تمض
 قائما وأخذ الدية بيده وعاد إلى فرسه فذبحه ثم نجح نازا وأدفع اليها شفرة وقال قطعي واشوي وكلي

في سلكه انظر في أمره فان رأيت به
قد أصره لقصده ان الزبير فاعلم
أنه مخذول فاجتنبه وان رأيت به قد
رجع من حيث جاء وترك قصده
الاول فأرج له النصر والسلامة
فقال عبد الملك يا شيخ وهل رجوعه
الدمشق الا كسره الى ابن الزبير
فقال الشيخ ان الذي أشكل عليك
لواضع وهذا نازل عنك الابس
وهو ان عبد الملك اذا قصد ان
الزبير كان في صورته ظالم لان ابن
الزبير لم يعطه طاعة قط ولا وثقه له
على مملكته فاذا قصد ان سيعيد كان
في صورته ظالم لانه شكك بيمينه
وخان أمانته ووثب على داره فلم
يكن له ولا يمينه من قبله بل كانت
لعبد الملك ولا يمينه من قبله وهرب
عليها متعدد ومن الامثال سمع
العقب مهزول والى العدم معزول
وسأضرب لك امثلة لاشفي النفس
ويزيل البس زعموا ان نعلما كان
يسمى ظالميا وكان له حجر باوى
السور كان مقتطبه يخرج يوما
يتقي ما يا كل ثم يرجع فوجد فيه
حية فانتظره ووجهه فخرج فلم
انها المستوطنة وذلك ان الحية
لا تتخذ هربا بل اذا أعجبها حجر
اغتمصته وطردت به من الحيوان
ولهذا قيل فلان أطعم من حية فهذا
ظلمها ولما رأى ظالم ان الحية قد
استوطنت حجره ولم يكمه السكون
معها ذهب يطلب لنفسه ما رأى
فانتهى به السمر الى حجر حسن
الظاهر حصين في أرض منبوعة ذات
أشجار ملتفة وماه من أعجمه
وسأل عنه فقالوا هذا أظهر مملكة
تطلب اسمه مغرور والله ورفعه عن
أبيه فناداه ظالم فخرج اليمور حب
به وأدخله الى حجره وسأله عن حاله
فقص عليه خبره فخرج الى الحقيقة

وأطعمي صبيانا فلما كثر المراءوا شيعت صبيانا فاقبضت أولادى وأكلت وأطعمتهم فقال والله ان هذا
لموا لؤم تأكلون وأهل الحى حالكم ثم أتى الحى بيتا يتابعه لعم انهم صوا عليكم بالنار
فاجتمعوا حول القرس وتفتح حاتم بكسائه وجلس ناحية فوالله ما أصبحوا على وجه الارض منها قليل ولا
كثير الا العظم والحافر ولا والله ماذا فاقها حاتم والله لا شدم جوعا وأخباره كثيرة مشهورة ومن شعره
أماوى ان المال فادورائع * ويبقى من المال الا حاديت والذكر
وقد علم الاقوام لو ان حاتمنا * أراد زرا المال * كان له وفر
وفادوروم على طي * فركب حاتم فرسه وأخذ ربحه ونادى في جيشه وأهل عشيرته وفى القوم فهزمهم
وتبعهم فقال له كبيرهم يا حاتم هب لي رحلك فرمى به اليه فقبل لحاتم عرضت نفسك للهلاك ولوعطف
عليك الفتك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي ولما لمات عظم على طي * مونه فادى أخوه
انه خلفه فقاتله أمه هيات شنان والله ما بين خلقتيك وضعت فبقى والله سبعة أيام لا يرضع حتى القمت
احدى ندى طفلان المبران وكنت أنت تضع ثديا وذاك على الآخر فأتى لك ذلك قال الشاعر
يعيش الندى ما عاش حاتم طي * وان مات قام للسحما ماتم
وكان العرب تسمى الكبد لحي الفهر ومنتم النعم ومثيد الدكر لما يعجب من الاضياف ينباها والعصير
الغريب وكانوا اذا اشتد البرد هبت الرياح ثم تسب النيران فترقوا الكلاب حوائى الحى وربطوها الى
العهد لتستوحش فتنبع فتهدى الضلال وتأتى الاضياف على نباها والحسكيات في ذكر الاجواد
والكرما والاحتياط وأهل المعروف وما كانوا عليهم من الضمان والكرما * كثر من أن تصهروا شهر من
أنت ذكر في مثل هذه المناقب فليتناقش المتنافسون ولما فاعل يعمل العاملون فان فيها زهد الدين وشرف
الآخرة وحسن الصب وخلود جيل الذكر فانه لم يجد شيئا يبق على عمر الدهر الا الا كرحسنا كان أوقبصا
وقد قال الشاعر ولا تبنى يدوم فكن حديثا * جميل الذكركة الدنا حديث
فانتهز فرصة العمر ومساعدة الدنيا ونفوذ الامر وقدم نفسك كقدمه وان ذكر بالصالحات كما ذكرنا
وادخل نفسك في القيامة كادخر واواهم ان المأكول للبدن والموهوب للعاد والمروك للعدو فاخترى
الثلث شئت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الرابع والثلاثون في الجمل والشع وذكر الجمل وأخبارهم وما جاء عنهم

قال الله تعالى الذين ينجلون وأمرؤ الناس بالجمل ويكفون ما آتاهم الله من فضله الآية وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكم والشع فلن الشع أهلكم كان قبلكم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الجمل
جامع لسواى القلوب وهو زمام يقاده الى كل سوء وقالت أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز رضى الله
تعالى عنها ما ان الجمل لو كان قصاصا لبسته أو كان طريا لمسلكته * وقيل بخلاف العرب أربعة الحظية
وحيد الارط وأبو الاسود الدؤلى وخالد بن صفوان * فاما الحظية فزبه انسان وهو على باب داره ويده
عصا فقال اناضف فأشار الى العصا وقال لك عاب الضيفان أعددتها * وأما حيد الارط فكان حياء
للضيفان لحاشا عليهم زل به مرة أضيف فاطعمهم غرا وهما جهم وذكر أنهم * كلوه بنواه وأما أبو الاسود
فتمسك على سائل بتمرة فقال له جعل الله نصيبك من الجنة مثلها وكان يقول لو أطلعنا المساكين في
أموالنا كاسوا أحوالنا منهم * وأما خالد بن صفوان فكان يقول للدرهم اذا دخل عليه باعيا كتم غير
وكم تطوف وتطير لاطلين حبسك ثم يطرحه في الصندوق ويقفل عليه وقل له لم تنطق ومالك عريض
فقال الدهر أعرض بمنو أنشد بعضهم

وهبني جمعت المال ثم خزنته * وحانت وفاتي هل أزد بهرا
اذ اخزن المال الجليل فانه * سيورنمته وخايقه وزرا

مفوض وقال له الموت في طلب

الثاخر من الحياة في العار والرائى
عندي أن تطلق هي الماوك
الذي أخذ منك غصصا حتى انظر
اليه فطلي اهتدي الى مكيدة تخلص
بها ماوك فانطلقا معا الى ذلك البحر
فتأمله مفوض وقال لظالم اذهب
هي فبت الليلة عندي لا نظرك ليحي
هذه فبما يسع من الرأي والمكيدة
فلهذا ذلك وبات مفوض منكرا
وجعل ظالم يتأمل مسكن مفوض
فراى من سعته وطيب هواه
وحصانته ما اشتد به حرصه عليه
وطبق يد الرحيلة في اغتصابه ودفن
مفوض عنه فلما أصبحا قال مفوض
لظالم اني رأيت ذلك البحر بعد ان
الشعر والماء فاصرف نفسك عنه
ولم اعينك على احتقار بحر
هذا المكان المشتهى فقال ظالم هذا
غير ممكن لانني نفسا لما تبع
الوطن حنينا فلما سمع مفوض
مقالة ظالم وما نظاره به من الرغبة
في وطنه قال له اني أرى أن أذهب
بومنا هذا فمخطب خطا وبزبط
منه حزمة من فاذا جاء الليل انطلقنا
الى بعض هذه الحمام فأخذنا قوس
ناروا حقلنا الحطب والقوس الى
مسكنك فمخجل الحزمتين في بابه
ونضم النار فان رجحت الحبة
احترقت وان زومت الحرقلةما
الدخان فقال له ظالم هذا ثم الراى
فذهبا واحتطبا حزمتين ولما جاء
الليل انطلق مفوض الى ظاهر تلك
الحمام فأخذ نفسا فعمد ظالم الى
احدى الحزمتين فأزالها الى موضع
تحتها فنهض ثم حرا الحزمة الأخرى الى
باب مسكن مفوض فسد بهاسدا
مخكرا ودفن نفسه ان مفوض اذا
أتى البحر لم يكنه الدخول اليه لمصانته
فأذا به من ذهب فنظر لنفسه

واستأذن حنظله على صديق له بجعل فقبل وهو محموم فقال كوادين يد يحيى يعرف وكتب سهل بن هرون
كتابا في مدح الجبل وأهداه الى الحسن بن سهل فوقع على ظهوره قد جعلناوا بالعليه ما أسررت به فيه
وقال ابن أبي فقع ذريتي واتلاني لما في فاني * أحب من الاخلاق ما هو أجل

وان أحق الناس بالامور شاعر * يابوم على الجبل الرجال ويجعل
وكان عمر بن زيد الاسدي يتجلا جدا أصابه القولنج في بطنه فحنقه الطبيب يدهن كثير فأفلح ما في بطنه
في الطست فقال لعلامة أجبع الدهن الذي نزل من الحفنة وأسرجه وكان المنصور شديد البغل جدا
مر به مسلم الحادى في ماربعة الى الحج فلهذا يوما يقول الشاعر

أغريرين الحاجبين نوره * يزينه حياؤه وخيره * وسكه يشوبه كافوره * اذا تغدى رفعت ستوره
فطرب حتى ضرب برجله الجهل ثم قال ياربيع أعطه نصف درهم فقال مسلم نصف درهم يا أمير المؤمنين
والله لقد حدثت شمامة أمرى بثلاثين ألف درهم فقال تأخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين ألف درهم
ياربيع وكل به من يستخلص منه هذا المال قال الاربيع فآزلت أمشي بينهما وأرضه حتى شرط مسلم
على نفسه ان يجوده في ذهابه ويا به يعزمونه وكان أبو العتاهية ومروان بن أبي حفصة يتجملين بضرب
بضلعهما المثل قال مروان ما فرحت بشئ أشد مما فرحت بجاعة ألف درهم وهما الى المهدي فوزنتها
فرجحت درهما فاشترت به لحا واشترى يوما لحما بدرهم فلما وضعه في القدر دعا صديقه فرد اللحم على القصاب
بنقصان دافن فجعل القصاب ينادى على اللحم ويقول هذا لحم مروان واجتاز يوما باع رابية فأضائقه
فقال ان وهب لي أمير المؤمنين مائة ألف درهم وهبت لك درهم فوهبه سبعين ألف درهم وهما أربعة
دوايق * ومن الموصوفين بالجميل أهل مروى يقال ان من عادتهم اذا تراقوا في سفر ان يشتري كل واحد
منهم قطعة لحوم ويسكها في خبط ويجمعون اللحم كله في قدر ويسلك كل واحد منهم طرق خبطه فاذا
استوى حرك كل منهم خبطه وأكل كل لحمه وراقها هو الرق وقيل لجميل من أجمع الناس قال من جمع وقع
أضراس الناس على طعامه ولم تنشق مرارته وقيل لعضومهم أما بكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان له
بيت مملوء ابرواجا يعقوب ومعه الانبياء شفعوا له والملائكة صفه فاستعير منه ابرة ليخط بها قص يوسف
الذي قدمن دبر ما عاره اياه فاكيف بكسوفى وقد نظم ذلك من قال

لوان دارك أنبت لك واحشت * ابرياضيق بهافنا المتزل
وأناك يوسف يستعرك ابرة * ليخطب قد قصه لم تفعل

وكان المتنبى يتجلا جدا مدحها انسان بقصيدة فقال كم أملت مناعلى مدحك قال عشرة دنانير قال له والله
لو دفنت قطن الأرض بقوس السماء الى جبال الملائكة ما دفعت لك دنانير وقال دعيل كناعند سهل ابن
هرون فلن نرح حتى كاديون من الجوع فقال وياك يا غلام أتناغدها فأتى بقصه فقفها يدك طموخ
نحتته ثريد فلبس فلبس من الديك فزاعب غير رأس فقال له لعلامة وأن الرأس فقال له ريمته والله انى
لا كرهه من يرمى برجله فكيف برأسه ومجك * أما علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصح
الديك ولولا صوته ما أريد وفيه مفرقه الذي يتسرك به ويطغنه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعب
الديك وما غيب لوجع الكلبة ولم تر عظمه أهش تحت الاسنان من عظم رأسه وهرجك فلننت انى
لا آكله أما قلت عند من يأكله انظر في أى مكان ريمته فأتى به فقال والله لا أدري أين ريمته فقال
لكن أنا أعرف أين ريمته ريمته في بطنك الله حسبك وقيل من الناس من يخل بالطعام ويجود بالمال
وبالعكس قال بعضهم في أبى دلف

أبو دلف يضيغ ألف ألف * ويضرب بالحسام على الرغيف

أبو دلف لمطبخه قنار * ولكن دونه سسل السيف

واشتكى رجل مروزي صدره من سعال فوصفوا له سويق اللوز فاستعمل النعقة ورأى الصبر على

ما رى وكان ظالم قد رآى فى منزل
مفوض طعاما اخره لنفسه فقول
ظالم على أنه يقتات به ان ماصره
مفوض وهو من داخل وأذهله
النهر والحرس عن فساد هذا
الرأى ثم ان مفوضا جاءه القيس فلم
يجد ظالما ولا لاجدا للحطب فظن ان
ظالما قد حل الخزنتين تخفيها عنه
واندسبه الى مسكنه الذى فيه الحية
اشفاقا على مفوض فشق ذلك عليه
وظهر له من الرأى ان يبادر اليه
ويطعمه لحمل معه الحطب فوضع
القيس بالقرب من الحطب ولم يشعر
أن الباب قد سدوده لشدة الظلمة
فما بعد عن الباب الا وضوء النار
وشدة الدخان قد لحقاه فعاد وتأمل
الباب فرأى الحطب قد صار نارا
فعلم مكيد ظالما رآه قد احترق من
داخل البحر وحق به مكره فقال
هذا الباحث على حقه بظلمه ثم ان
مفوضا صر حتى انطفأت النار فدخل
بحره فخرج جثة ظالما فالتفتها
واستوطن بحره آنما هذا المشل
ضرته لكانه ملائم لعل بحرون
سعيد في نعمة ومخادعته عبد الملك
وحيلته في أخذ الرسله وتخصيها
منه وهذا كفعل ظالما مع مفوض
والله أعلم فلما سمع عبد الملك حكمة
الشيخ في ضرب أمثاله من ذلك
سرور اعظم ثم أقبل عليه فقال
جريت عنى خبرا وانى آري ان
تجعل بينى وبينك موعدا تعرفنى
مكائلا لائقا لى بعد بوى هذا فقال
الشيخ وماز يد لك فقال له عبد الملك
انى آرى دمك فأنك على ما كان منك
فقال له الشيخ انى أعطيت الله عبدا
أن لا أقبل منه ليعبيل فقال عبد
الملك ومن أن علمت انى يعبيل
فقال لانك أنرت صلتى مع القدرة
فأعياك لو وصلتني ببعض ما عليك

الوجع أخف عليه من الدواء فبينما هو عا طلى الايام ويدفع الامار انما بعض اصدقائه فوصف له
ماء الخثالة وقال ان يجالو الصدر فأنز الخثالة فطبخت له وشرب من مائها الخلاصه ووجهه يعصم فلما حصر
غدا ورمه فرفع الى العشاء وقال لاهل البيت انى لا هلى فبينما الخثالة فأتى وجدها ماها يعصم ويجاوب
الصدر فقالت قد جمع الله لك بهذه الخثالة بين دوا وغدا فالحمد لله على هذه النعمة وعن خافان بن صبح
قال دخلت على رجل من أهل خراسان ليلا فأتانا بسرج فيه فتيحة في غاية الرقة وقد علق فيها عود بخيط
فقلت له ما بال هذا العود مريب طاقا قد شرب الدهن واذا ضاع ولم تحفظه احتجنا الى غيره فلا نجد الا عودا
عطشا ناوخشى أن يشرب الدهن قال فينما أنا أتعب وأسأل الله العافية اذ دخل علينا شيخ من أهل مرو
فقطر الى العود فقال للرجل يا فلان لقد فترت من شئى ووقت فيما هو شر منه أعلمت أن الريح والشمس
ياخذان من سائر الاشياء وبشفتان هذا العود لم لا تحترق مكان هذا العود ابر من حديد فان الحديد
ألمس وهو مع ذلك غير نشاق والعود ايضا رعبا يتعلق به شعرة من فطن الفتيحة فينفصها فقال له الرجل
الخراسانى أريدك الله ونعم بل فقد كنت فى ذلك من السرفين وقال الغيث من عدى زل على أبى حفصة
الشاعر رجل من الديلمة فأخلى له المنزل ثم هرب مخافة أن يلزمه قراه فى هذه الليلة فخرج الضيف واشترى
ما احتاج اليه ثم رجعت وكتب اليه

يا أبا الخمارج من بيته * وهاربا من شدة الخوف
ضيفك قد جاء بزاده * فارجع وكن ضيفا على الضيف

واشترى رجل من الخلاصة دارا وتقل اليها ووقف ببابه سائل فقال له فخرج الله عليك ثم وقف ثان فقال له
مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته فقال لها ما أكره السؤل فى هذا المكان قالت
يا أبت مادمت مستمسكهم بهذه الحكمة فساتبلى أكروا أم قولوا الام الشام واجلبهم حميد الارقط الذى
يقال له هيبا الاضياف وهو القائل فى ضيف له نصف أكله هذا البيت من قصيدة
ما بين لقمته الاولى اذ التحدث * وبين أخرى تليها قيد أطور
(وقال فيه أيضا) تجهز كفاهو بحذر حلقه * الى الزور ما دمت عليه الانامل
واكل اعراى مع أبى الاسود رطبا فأكروم دأوا الاسود يده الى رطبه فليأخذها فسيقه الاعراى اليها
فسقط منه فى التراب فأخذها أبو الاسود وقال لا أدعها للشيطان بأكلها فقال الاعراى والله ولا
لجبريل وميكائيل لو نزل من السماء مائر كنها وقال اعراى لنزل به نزلت بوادع عطور ورجل بك غير
مسرور فاقم بدم وأرجل بدم وللعمدنى

رأيت أبازرارة قال يوما * لحاجبه فى يده الحسام * لئن وضع الحوان ولا ح شخص
لا تخطف من أسك والسلام * فقال سواك أيلك فذاك شيخ * بغض ليس برده الكلام
فقام وقال من حنق اليه * بيت لم يرفسه القيام * أبى وابنائى والكاب عندى
بمسئلة اذا حضر الطعام * وقاله ابن ابى يان كلب * على خبزي أصادر أو أضام

اذا حضر الطعام فلا تخفق * على لوالدى ولا زمام
فما فى الارض أفض من خوان * عليه الخبر يحضر الزمام
فاين هذا من القائل * يخيل ترى فى الجود عارا وانما * يرى المرء عارا ان يرض ويغلا
اذا المرء أترى ثم يرج نفعه * سديد فلاقته المنية أولا
(وقال آخر) وأمره بالقتل قلت لها قمرى * فليس اليه ما حبيت سميل
ارى الناس اخوان الكرم ومازى * بخياله فى العامين خليل

وقالوا اذا سألت لثيما شيا فاعجابه ولا تعد بغير فكرانه كذا فكر اذ ارد بعدا وقال ربى الحمدانى
جمعت صنف المال من كل وجهة * وما نلتها الا بكف كرم

فقال عبد الملك أقسم بالله لقد ذهلت

ثم رزع سيفه وقال له اقبل مني هذا
واحرص عليه فقيمته عشرون
ألف درهم فقال الشيخ اني لا اقبل
صلة ذاهل فدعى وربي الذي
لا يذهل ولا يهزل فهو حسي فلما
سمع عبد الملك كلام الشيخ عظم
في عنقه وعلم فضله في دمه فقال له
أنا عبد الملك فاروق حوايجك الى
فقال الشيخ وأنا ايضا عبد الملك فسلم
نرفع حوائجنا الى من أنا وأنت له
عدنان فانطلق عبد الملك وعمل
برأى الشيخ فانجح الله قصده وانصر
على أعدائه فلما سمع الوليد
ما أخبره به الكهل استرجع عقله
واستنطق أديه واستحسن
محاضراته وسأله عن نفسه فتسلى له
وانتسب بغيره الوليد فاستحى
منه وقال له من جهل مثلك في
رعية ضاع فقال له الكهل يا أمير
المؤمنين ان اللوك لا تعرف الا من
تعرف اليها ولم أواجه اقلال له
الوليد صدقت ثم أمره بصدقة
مجهولة وعهد اليه في ملازمته فكان
يتبعه بأدبه وحكمته ان كان من
أمر الوليد ما هو مشهور والله اعلم
ومما أخبرتني من عجائب سلاوان
(المطاع) قيل لما عزم سابور بن
هرمز على الدخول الى بلاد الروم
متسكرا نساء نصحاؤه وعتلاء
وزرائه وحذروا من ذلك فصاحم
وكان يقال أوزر الناس وزراء
الاحداث من اللوك وعشاق
الفتيان من المشايخ فان سابور
توجه نحو بلاد الروم واستعجب
وزرائه اكله ولا يهمن قبله
وكان من ادهى الناس في الحزم
وسداد الرأي واختلاف الادب ان
ولغاها وكان من التجربين في
العلوم والمهزين بالمكنة فسلم اليه

واني لارجو ان أموت وتدفني * حياتي وما عندي يلاشم
وأشد الجاحظ لاني الشقيق

عن تعلمت هذا * ان لا تجود بشئ * أما مرت بعد * لعبد حاتم طي
(وعما قالته الشعراء في الخلا وطعامهم) فن أهبى ما قبل فم بيت جرير في تغلب
والثغلي اذا تخلف للقرى * حل أسته وتغل الامثال
وله ايضا فيهم

قوم اذا أكلوا أكلوا كلامهم * واستوتوا من رجاج الباب والدار
قوم اذا استمتع الضيفان كلهم * قالوا لا همس بولي على النار
فتمنع البول شهدا ان تجوده * وما تبول لهمم الا بعدار
والخيز كالغبر الهندى عندهم * والقمع خمسون أردبا دينار
فان هؤلاء من الذي قاله الشاعر ألبع بين حاجبيه نور * اذا تغدى رفعت ستوره
(وقال بعضهم في بخل)

اذا مات نفق حول الخوان * تطاير في البيت من خفته
تراهم خشيعة الاضياء خرسا * يقيمون الصلاة بلا اذان
(وقال آخر) وقد بات عند بخل * فبقينا كأننا بينهم أهل ماتم * على ميت مستودع بطن لمجد
يحدث بعضا بعضا نصابه * ويأمر بعضا بعضا بالانجسد

(وقال آخر) وجيرة لا ترى في الناس مثله * اذ ان يكون لهم عدا واطفار
ان يؤدوا ويسعوا من دعاتهم * وليس ببلغنا ما تطيع النار
(وقال آخر وأجاد) فصدق ايمانه ان قال بتمندا * لا وال رغي فذلك البرمن قسمة
فان همت فاعبت بخرته * فان موقعها من لحمه ودمه

قد كان يعجبني لو ان غيرة * على جرادقه كانت على حرمه
ذهب الكرام فلا كرام * وبقي العضار يط اللام
(وقال آخر) من لا يسهل ولا يشيل ولا يشم له طعام
خليل من كعب أعيننا أنا كعب * على دهران الكريم معين

ولا تبغلا بخل ابن زرعته * مخافة أن يربى نداء حزين
اذا جئته في حاجة سدابه * فلم تلقه الا وأنت كمين
(وقال آخر) له يومان يوم ندى ويوم * يسيل السيف فيمنع من القرباب
فأما جوده فملي الخاب * وأما سيفه فملي الكلاب

رفعت الى نهان من صفو فكرتي * عرو ساغدا بطن الكلاب لها صدرا
فقبلها عشرا وهما مجعها * فلم اذ صكرت المهر طلعتها عشرا
(وقال آخر) لوعير البحر يا واجه * في ليل لمة مظلمة باره
وكفه موهو فتردلا * ماسقط من كفه واحد

يا قاتما في دارة قاعسدا * من غير معنى لا ولا فائدة
قد مات أضيا فكل من جوعهم * فأقر أعلمهم سورة المائدة
(وقال آخر) نوالك دونه شوك القناد * وخيزك كالقرا في البعاد
فلو ابعرت ضيفا في منام * لحسرت الرقاد الى العباد

لا تعجب من منزلت من يده * فالذكوب النخس يسق الاضاحيانا
وقالوا قد مدحت فتى كرما * فقلت وكيف لي بفتى كريم

(وقال ابن أبي حازم)

سباور جميع ما يحتاج اليه في سفره وأمره أن لا يتجاوز في السير ولا يبعد عنه بحيث يراهي جميع أحواله في ليله ونهاره فتوجه نحو الشام وأبى ذلك الوزير في الرهبان وتكلم بلسانهم وتعرف بعضهم أطلب الجراحى وكان معه الدهن الصبي الذى اذا دهنه به الجراحات خفت بسرعة وادملت فكان ذلك الوزير في مسيرته نحو بلاد الروم يدارى الجراحات بأدوية يضيف اليها يسرا من ذلك الدهن فتسبر بسرعة وأداعى بأحد من ذوى الآفة دارداوه بذلك الدهن صرافير أهلى الفور ولا يأخذ على ذلك أجرة فانه ذكره في بلاد الروم وعقدت عليه الخناصر وأقبل عليه الناس وكان مع أفراده مع سباور يراهي جميع أحواله فلم يزل كذلك حتى طاف بجميع الشام وقصد القسطنطينية فتدماها فذهب الوزير الى البطرك وتفسير هذا الاسم أبو الآباء فاستأذن عليه فأذنه وسأله عن قصده فأخبر أنه هاجر اليه ليتشرف بخدمته ويدخل في اتباعه ثم أهدى اليه هدية نفيسة حسن موقعها من البطرك فقبلها بكرمه وأحسن ثمنه وألحقه بيطانته واختبر فوجد هاما دينهم بل مبرزا فأعجب به غاية الإعجاب وجعل الوزير يتأمل أحوال البطرك ليعصمه عما يلائمه وينفق عنده فوجد ما لا يلائم الفسكات ههنا بنادر الاخبار وكان الوزير في ذلك غاة فأخذ يتدق بكل نادرة غريبة ولهجة عجيبه فصار البطرك لا يبط عن الوزير صرا لاه حلالعنه وحل بقلعه وجعل الوزير مع ذلك يعالج الجراحات ولا يأخذ على ذلك عوضا عظيما

بلوت ومزني خمسون حولا * وحسبنا بالجزيرة من علم فلا أحد يعد له يوم خير * ولا أحد يجد على عديم (ومن) رؤساء أهل البعل محمد بن الجهم وهو الذى قال ودت لو أن عشرة من الفقهاء وعشرة من الخطباء وعشرة من الشعراء وعشرة من الأدباء توطأوا على ذى واستسئلوا شئى حتى ينتشر ذلك في الآفاق فلا يتبدل أمل أمل ولا يسطحوى رجاء راج وقال له أصحابه يوما لا تخشى أن تقع عندك فوق مقدار شهرتك فلو جعلت للنساء تعرف بها وقت استئنة لك لجالستنا فقال علامة ذلك أن أقول بعلامات الغداه * وقال عمر بن ميمون مررت ببعض طرق الكوفة فإذا أنا برجل يخاصم جارا له فقلت ما بالكا فقال أحدهما إن صدقنا زارنى فاشتبهى رأسا فاشترى منه وتغدينا وأخذت عظامه فوضعتها على باب دارى أتجمل بها أفهام هذا فأخذها ووضعها على باب داره يومئذ الناس انه هو الذى اشترى الرأس * وقال رجل من المغل لا ولده اشترى والى لحافا فاشترى وفار بطيخه فلما استوى كله جمعه حتى لم يبق في يده الا عظمتا وعيون أولاده ترمقه فقال ما أعطى أحدا منك هذه العظمة حتى يحسن وصف أكلها فقال ولده الا كبرأ مشهيا يا أبت وأمصا حتى لا أذع للذرة فيمعا فإل قال لست بصاحبها فقال الاوسط أوكها يا أبت وألحسها حتى لا يدري أحد لعالم هي أم لعالمين قال لست بصاحبها فقال الاصفى يا أبت أمصها ثم أذهبها وأسفها فقال أبت صاحبها وهي لك زادك الله معرفه فوسمها * ووقف اعرابي على أنى الاسود وهو يتعدى فسلم فزعل عليه ثم أقبل على الأكل ولم يعلم به فقال له اعرابي أما نى قد مررت بأهلك قال كذلك كان طريقك قال وأمرأتك حبلى قال كذلك كان عهدى بها قال فودلت قال كان لابد لها أن تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت أمها قال مات أحدهما قال ما كانت تقوى على ارضاع اثنين قال نعمت الآخرة قال ما كان ليلى بعد موت أخيه قال وماتت الأم قال حرنا على ولدها قال ما أطيب طعامك قال لأجل ذلك أكلته وحدى والله لا ذقتها يا اعرابي * وقيل خرج اعرابي قد ولده الحاج بعض النواحي فقام به امدة طويلة فلما كان في بعض الايام ورد عليه اعرابي من حيث قدم اليه الطعام وكان اذ ذلك جالعا فأسأله عن أهله وقال ما حال ابني عير قال على ما تحب قد ملأ الارض والسمي رجلا ونساء قال فافعلت أم عير قال صالحة أيضا قال فاحال الدار قال عامرة بأهلها قال وكلنا نافع قال قدم لا الخى نجما قال فاحال حبلى زريق قال على ما يسرك قال فالتفت الى خادمه وقال ارفع الطعام فرفعه ولم يسمع الا اعرابي ثم أقبل عليه بسأله وقال يا ميسرك الفانفت الى خادمه وقال ارفع الطعام بذلك قال فاحال كلى ايقاع قال قال وما الذى أمانه قال اختنق بعظمه من عظام حنك زريق فأت قال أومات حتى زريق قال نعم قال وما الذى أمانه قال كثره نقل الماء الى قبر أم عير قال أومات أم عير قال نعم قال وما الذى أمانه قال كثره بكاء ما عير قال أومات عير قال نعم قال وما الذى أمانه قال سقطت عليه الدار قال وأسقطت الدار قال نعم قال فقام له بالعصا ضارب فوقه بين يديه هاربا (وحكى) بعضهم قال كنت في سفر فقلت عن الطريق فرأيت بيتا في الفلاة فأتيت فإذا به اعرابية فلما رايتي قالت من تكون قلت ضيف قالت أهلا ومرحبا بالضيف انزل على الرحب والسعة قال فقلت قدمت لي طعاما قال كلى وما مضرت فيمنما أنا على ذلك اذا قبل صاحب البيت فقال من هذا فقال ضيف فقال لا أهلا ومرحبا مالنا ولاضيف فلما سمعت كلامه ركبت من ساعتي وسرت فلما كان من الغد رايت بيتا في الفلاة فقصدته فإذا به اعرابية فلما رايتي قالت من تكون قلت ضيف قالت لا أهلا ومرحبا بالضيف مالنا ولاضيف فيمنما هي تكلمنى اذا قبل صاحب البيت فلما رايتي قال من هذا قلت ضيف قال مرحبا وأهلا بالضيف ثم أتى بطعام حسن فأكلت وما مضرت فتذكرت ما مضى منى الامس فسمعت فقال ثم تسهل فقصدت عليه ما اتفق لى مع تلك اعرابية فبعلم او ما سمعت منه ومن زوجته فقال لا تعبان تلك اعرابية التى رايتها هي أختى وأن بعلمها أخوا منى هذا فقبل على كل طبع أهله

قدرة في الناس هذا وهو يتعاهد

أحوال سابور في كل وقت إلى أن صنع قيصرونية وحضر الناس إليها على طبقاتهم فأراد سابور حشر وهال يطعم على أحوال قيصرونية وعلى رتبته في قصره وعظم وأيمته فنهواهم من ذلك فعصاهم وبرز يابزي ظن أنه يستتر به ودخل دار قيصرونية مع من حضر الوالية وكان قيصرونية شدة احترامه من سابور وخيفته من أن يطرده بلاده وتحنن له همته العالية وحدا الشبهة ذلك صور سابور في مجلسه وعلى ستور بيته وعلى فرشته في آلات أكله وشربه ولما دخل سابور يوم الوالية واستقر في مجلسه وأكل مع من حضروا بالشراب في كؤوس البلور والذهب والفضة وزجاج الحكم وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودعاتهم فلما وقت عنده على سابور أنكر وجعل يتأمل في خصه فرأى عليه تحاليل إلى يأسه ولما زاد في تأمله وصل إليه دور الكاس فتأمل الصورة التي على الكاس وراجع النظر في سابور فتأمله أن الصورة التي على الكاس وضعت على مثاله وغلب على طنه أنه سابور فأمسك الكاس في يده أمساً كطوبى لا ثم قال رافعا صوته أن هذه الصورة التي على هذا الكاس تخبرني أخبارا عجميا قيل له وما الذي تخبرك فقال تخبرني أن الذي هي مثال له معنا في مجلسنا هذا ثم نظر إلى سابور وقد تغير لونه حين سمع مقالته فحقق ظننه فليد ذلك قيصرونية فادأقوه برسالة فأخبره أن سابور معه في مجلسه وأشار إليه فأمر قيصرونية بالقبض عليه وقرب من قيصرونية عن نفسه فتعلل بغيره ومن العلل لم

وحكايات هؤلاء وأمثالهم كثيرة وأخبارهم ونوادرهم شيرة وفيما ذكرته كقائه وأسأل الله تعالى التوفيق والهداية انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الخامس والثلاثون في الطعام وآدابه والضيافة وآداب الضيف والضيف وأخبار الأكل وما جاء عنهم وغير ذلك)

(أما إباحة الطبيب من الطعام) فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إنه كنتم له عابدين وقال تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلين وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصات يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم الحلال كحلل الحرام وقال عليه الصلاة والسلام إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده في مأكله وشربه وكان الحسن رضي الله تعالى عنه يقول ليس في اتخاذ الطعام صرف وبسئل الفضل عن ترك الطبيب اللحم والخمير لانه قد قال المازهد أن كل الخمير لئلا تأكل وتتيق الله أن الله لا يكره أن تأكل الحلال إذا اتقيت الحرام انظر كيف ترك بالولد وصلته للرحم وكيف عطفك على الجار وكيف رحمتك للمسلمين وكيف كظمك للغضب وكيف عفاك عن ظلمك وكيف أحسانك إلى من أساء إليك وكيف صبرك واحتمة الكلال لا ذى أنت إلى أحكام هذا أوج من ترك الخمير (وأما نعت الأطعمة وما جاء فيها فقد نقل عن الرشيد أنه سأل أبا الحرث عن الغالوج والوزيغ أيهما أطيب فقال بأمر المؤمنين لا أفضى على غائب فأحضرهما إليه فجعل يأكل من هذا القمة ومن هذا القمة ثم قال بأمر المؤمنين كلما أردت أن أفضى لأحد هاتين آخرتي به * واختلف الرشيد وأما جعفر في الغالوج والوزيغ أيهما أطيب فحضر أبو يوسف القاضي فسأله الرشيد عن ذلك فقال بأمر المؤمنين لا يقضي على غائب فأحضرهما فأكل حتى أكتفى فقال له الرشيد أحكم قال فاصطليح الخصمان بأمر المؤمنين فضحك الرشيد وأمره بأنف دينار فبلغ ذلك رشيداً فأمرته بأنف دينار الأدينار ومع الحسن البصري رجلاً يعيب الغالوج فقال لباب البر لمعاب الخليل بخصائص السم ما أظن عافاً ليعيبه وقال الأصمعي أول من صنع الغالوج عداه بن جدران وأتى عرابي بالغالوج فأكل منه لقمة فقيل له هل تعرف هذا فقال هذا وحياتك الصراط المستقيم وكان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول هو سيد الطعام في الدنيا والآخرة وهو يربي في السم ولو سألني أن يطعمني كل يوم لفلان وكان صلى الله عليه وسلم يحب الدباء ويقول يا عائشة إذا طبخت قدرافاً كثروا فيها من الدباء فنهما تشد القلب الحزين رهي شجرة أخى بنونس وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم بالقرع فإنه يشدد الفؤاد ويزيد في الأماغ عليكم بالبدس فإنه يربي القلب ويعزز الذاكرة وعن أبي رافع قال كان أبو هريرة رهي الله تعالى عنه يقول أكل التمر ثمان من القويغ وشرب العسل على الريق أمان من الفالج وأكل السفرجل يحسن الولد وأكل الزمان يصلح الكبد والزيب يشدد العصب ويذهب بالنصب وأوصى بالكرفس يقوى المعدة وطيب النكهة وأطيب اللحم الكنتف وكان يديم أكل الحرة وكان يأكل على معاط معاوية بن أبي سفيان خلف علي ويجلس وحده فنهى عن ذلك فقال طعام معاوية آدمي والصلاة خلف علي أفضل وهو أعلم والجواب وحدي إلى أسلم ومحميت له وكيفية بالمتوكل والمؤمنين بالله وبنو وقال الحسن بن سهل يوم على ما شاء المؤمن الأرز من يدي العمره أنه المؤمن عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين إن طيب المخذ مجع وهم يقولون إن الأرز في منامات حسنة ومن رأى مناماً حسناً كان في نهارين فاستحسن قوله ووصله وقال أبو صفوان الأرز لا يبيض بالسم والسكر ليس من طعام أهل الدنيا وقيل لا في الحرث

تقبل فقال ذلك المنقرس أيها الملك
لا تقبل قوله فإنه سبور لا محالة
فهو دهم قصر بالقتل فأعترف أنه
سبور وخبسه قيصريه كراماً وأمر أن
يعمل له من جلود البقر صورة بقرة
وتطبق عليها الجلود سبع طمعات
ويتخذ لها باباً وتعمل لها كوة
لأجل المبالاة ويسمى سبور ربه
وتجمع يده إلى عنقه بجماعة من
الذهب ذات سلسلة يكتمه معها
تناول ما يعمل له من طعام وشرب
وغر ذلك فلما دخل سبور جوف
تلك الصورة جمع قيصر جنوده
واستعد لغزو بلاد فارس ووكل
بسبور وهو داخل البقرة مائة
رجل من ذوي الأسر والسدة
يحملونهم صرعى إلى الطران
وهو خليفة البطرك فكانت تلك
الصورة تحمى بين يديه فإذا نزل
العسكر نزلت الصورة التي فيها
سبور وسط العسكر وضربت
عليها نسيئة وتضرب بالطران قبة
بجواردة لقبه سبور وسار قيصر
محتة لاجنوده وعساكره وقدم
على خراب بلاد فارس والمجايد
السبر قال وزير سبور للبطرك أيها
الاب اغما استغفرت بخدمك
الرغبة في مصالح الأعمال ولا عمل
أصلح من تنقبس كرهت بجهود
وجرمته على مضطر وقد علمت
اختياري في مداواة الجرحى وإن
نفسى تشاغرى بالصحة الملك
قيصر في سفر هذا لا غر فعل الله
تعالى يستغفري نفسه صالحة
أو يسوقني إلى مداواة جرحى من
العسكر ليتقدم علي هذه المنويات
فكره البطرك ذلك وقال له قد
علمت أنني لأستطيع فراقك
فكيف تطالبني بالسفر البعيد
قال فلم يزل وزير سبور يذبح على

ما تقول في القاذورة قال وردت لونها وملك الموت اعتلج في صدرى والله لو أن موسى لقي فرعون
بالقاذورة لآمن وإن كنه لقيه بعصا كانت العرب لا تعرف إلا ألواناً اغما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء
والخمر حتى كان زمن معاوية رضي الله تعالى عنه فالتفتد الألوان وقال للرقعة المسخنة بنت نارين وكان
بعض المترفين يقول جنبوا ما تدني بنت نارين وقال كل طعام أعيد عليه التسخير مرتين فهو فاسد
وقيل إذا أتى اللحم في العسل ثم أخرج بعد شوط رافقه لا يتغير ويقال لسجك سيد المرق وشيخ الأعمدة
وزين الموائد ويقال إذا لم يجز اللحم بالخيل فقد ألقبت عن معدة تلك المودة ويقال للخبز ابن حبة قال
بعضهم
في حمة القلب مني * زرع حب ابن حبة
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما رفعه أكرموا الخبز قالوا وما كرامته يا رسول الله قال لا ينتظر به
الآدم إذا وحدهم الخبز فكلوه حتى تؤثروا به وفي حديث من دأب على اللحم أربعين يوماً فسا قلبه ومن
تركه أربعين يوماً فسا قلبه وقيل المائدة التي أزلت على بني إسرائيل كانت عليها كل البقول إلا الكراث
وسكة عند رأسها خلع وعند ذنبها ملح وسبعة أرغفة على كل واحد يتون وجبرمان ودخل ابن قزعة
يوماً على عز الدولة بين يديه طبق فيه وزناً خمر عن استعدائه فقال ما باله ولا ناليس يدعوني إلى الغور
يا كل الموزة قال صفه حتى أطعمك منه فقال ما الذي أصف من حسن لونه فيه سبائك ذهبية كأنها حشرت
زدا وعسلاً أطيب الشمر كأنه مخ الخمر لين المكسر عذب الطعم بين الطعوم سلس في
الحلقوم ثم مد يده وأكل وسع رجلاً ثم أكل ما الذي ذعت منه سواد لونه أم بشاعة طعمه أم صعوبة
مدخله أم خشونة ملمسه وقيل له ما تقول في الماذن قال أذنب الخماح وبطن العقارب وبزور راقوم
قيل له انه يحشى باللحم فيكون طيباً فقال لو حشى بالقرى والمغفرة أرفع وضع الحاج ولحمة واحتفل فيها
ثم قال لرازان هل عمل كسرى مثلاً قال استغفاه فأقسم عليه فقال أولم عند كسرى فأقام على رؤس
الناس ألف وصيفة في ذلك واحدة ابرق من ذهب فقال الحاج أفي والله ما تركت فارس لمن بعدها
من الملوك شرفاً وأهدى رجل إلى آخر قاذورة فخذه وكتب إليه ما اخترت لعملها السكر السومي
والعمل المارداني والزعفران الأصهب وأجابه والله العظيم بأعظم الأمل أن توجد أصهبان وقيل إن
تفخ السوس وقيل أن يوسر بك إلى الخسل وقيل أن أباهم من عطمة كان عينا لاني مسلم الخولاني
على المنصور فأحسن المنصور بذلك فطاوله الحديث وما حتى عطش فاستسقى فذطاله بعد من سويق
اللو زقية اللحم فناولها يا قنبر منه فبالغ داره حتى مات فقيل في ذلك
تجنب سويق اللوز لا تقرب منه * فشر سويق اللوز أرى أباهم

﴿وقال أبو طالب المأموني﴾

فما حلت كف امرئ متطعما * ألو أصفي من أصابع زنب

وأصابع زنب ضرب في الحلقى يعمل بعد ادبته أصابع النساء المنقوشة ودخل السائب على
رضي الله تعالى عنه في يوم شات فناولها قد فاه به غسل وعن وابن فابا فقال أما انك لو شربته لم تزل دثفا
شبعان سائر يومك وعن نافع بن أبي نعيم قال كان أبو طالب يعطى علياً قد حان اللبن يصبه على اللات
فكان على يشرب اللبن ويول على اللات
﴿وأما الزهد في المال﴾ فقد روي كثير من الأخيار مع القدرة عليه ومنهم من لا يقدر عليه قالت
عائشة رضي الله تعالى عنها والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم الحق ما كان لنا من قبل ولا كل رسول الله
خبراً من قبل ولا من بعده رضي الله تعالى عنهما الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم الحق ما كان لنا من قبل ولا كل رسول الله
وعن جابر رضي الله تعالى عنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تأكلوا من ثمر ما لم يتركه الله ولا تأكلوا من ثمر ما لم يتركه الله
رضي الله تعالى عنه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان إلا كل أحدهما وتصديق بالآخر
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنهما ما كان يجتمعون في لقمة في قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كان

البطرك الى ان استمحي منه وسهم
له بذلك وزوده وصكتب معالي
المطران تجبره برتبته عنده وانه
يحل في أعلى المراتب ويستغنى
برأيه اذا أشكل عليه أمر فقدم
وزير ساور على المطران فغفر له
حجمه وأمر له في قبضته وجعل زمام
أمره ونهيمه بيده وصار الوزير
يسقيه بما عيل اليه ويظهر في
كل ليلة بطرف الاخبار رافعا بها
صوته ليسمع ساور رخصته فيسلي
بذلك ويدس في أجاد بشه ما يرد أن
يعلم به ويظنه من الامرار فكان
ساور يحسد ذلك راحة عظيمة
وكن الوزير قد أعد خلاص ساور
أنواعا من المكايير تبثها عندهما قدم
على المطران منها انه امتنع عن
مؤاكلة المطران وأخبروا له لا يخط
بطعام البطرك غيره لاجل رتبته
فكن اذا حضر طعام المطران
أخرج هؤلاء الزاد الذي معه
وانفرد بالاكل وحده فلم يزل يقصر
سائر اجنوده حتى بلغ أرض فارس
فأكثر فيها القتل والسبي وتقوير
الماء وقطع الاشجار وخراب القرى
والحصون وهو مع ذلك يواصل
السمر استولى على دار ملك ساور
قبل ان يشعروا فيمدها عليهم
رجلا منهم ولم يكن للفرس هم الا
القصران من بين يديه والاعتصام
بالمعاقل والحصون فلم يزل يقصر
على تلك الحال حتى بلغ مدينة
ساور وقصر الملك فحاط بها
ونصب عليها آلات الحصار ولم يكن
عندها قوة ولا منعة فدفعها أكثر
من ضبط الاسوار والقتال عليها
وكل ذلك نههم ساور من كبات
الوزير في محاصرته للطران ولكن
لم يسمع له كلمة من حين مجيئه يقصر
في تلك الصورة فلما علم ساور ان

الحلم يكن خيرا وان كان خيرا لم يكن الجوع ان النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا علي ابدأ بالمح والخبث به فان
فيه شقا من سمع من داورى ان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام شكالى الله الضعيف فأمر ان
يظن لهم بالابن فان القوت فيها وسند كرفض الزهد في المأكل والمشرب في باب مدح الفقراء ان شاء
الله تعالى

﴿وأما ما جاء في آداب الاكل﴾ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند مظهره ومشربه
بسم الله خير الا معا بسم الله رب الارض والسما لم يضرهما وكل ومشرب وكان صلى الله عليه وسلم
اذا وضع بين يديه الطعام قال بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا وعلينا خلقه وقال صلى الله عليه وسلم
من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
ومن لم يشرب فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليذكر كرام الله
فان نسي في أوله فليقل بسم الله وأخره وفي حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليأكل بيمنه واما شرب فليشرب بيمنه فان الشيطان يأكل بشماله
ويشرب بشماله وقال صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دنا وعن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما قال فسا لنا من الاكل قائما فقال هو شرب من الشرب وأوصى رجل
من خدم الملوك ابنه فقال اذا أكلت فضع شفتيك ولا تلتفتن يميناً ولا شمالاً ولا تلمن بسكين ولا تجلس
فوق من هو أشرف منك وأرفع منزلة ولا تنصق في الاماكن النظيفة ومن هذا ما رواه الزهري أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن التفتن في الطعام والشراب وقال علي رضي الله تعالى عنه نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يؤكل الطعام جارا وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما عاب
النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه أكله ولا تركه وقال عمر بن عبد العزيز عليه السلام كره الغدابة
فان ما كرهه تطيب النكهة وتعين على المروءة فقبيل وما عاتته على المروءة قال أن لا تتروق نفسك
الى طعام غيرك وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل من سقط السائدة عاش في سعة وعوفي في ولده
وولدوله من الحق وعنه صلى الله عليه وسلم قال من أكل شيئا من الطعام فأكله من الله جلده على النار
وكان الحر بن كزادة يقول اذا تغدى أحدكم فليعلم على غذائه واذا تعشى فليحط أربعين خطوة وقيل خير
الغذاء اكره وخبر العشاء سوافره وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يتبع الرجل بصره لقمة أخيه وقال الحاجب الاعرابي وما على معاطة ارفق بنفسك فقال وان
يا حاجب اغضض من بصرك وقال معاوية لرجل على ما دته خذ الشعرة من لعتك فقال وانك تراعي
مراعاة من يرى الشعرة في لعتي لا أكلت لك طعاما أبدا ووقع معاوية بين يدي الحسن بن علي رضي الله
تعالى عنهما داجا فكلها فقال معاوية هل بينك وبين أمها دعاة فقال الحسن فليل وبين أمها قراة
أراد معاوية أن الحسن يوقر مجلسه كمن يوقر مجلس الملوك والحسن أعلم منه بالآداب والرسوم المستحسنة
رضي الله تعالى عنهما وحضر اعرابي على ما دته قبض الخلفاء فقدم جدى مشوى فجعل الاعراب يسرع في
أكله منه فقال له الخليفة أتراك تأكل بحجر كان أمه مطحنتا فقال أراك تشفق عليه كأنه أمه أرضعتك
﴿وأما ما جاء في كثرة الاكل﴾ فقد روى عن حذيفة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قل طعامه صم بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا قلبه وعنه صلى الله عليه وسلم لا تتعوتوا
القول بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزراع اذا كثرت عليه المامات وقال صلى الله عليه وسلم ما زين
الله رجلا زينة أفضل من عفاق بطنه وقال عمر بن عبد مارأيت الحسن ضاحكا لامرأة واحدة قال رجل
من جلسائنا ما أذاني طعام قط فقال له آخر أنت لو كانت في معدة تلك الحمار لطننتها وقال عن كرم الله
وجوه البطنة تذهب الفطنة وقال ابن المقفع كانت ملوك الاغاج اذا رأت الرجل نهما شرا خجروا

فتح البلد على صبره وساء ظنه
وبش من الحياة فلما جاءه الموكل
بطعامه قال له ان هذه الجماعة قد
نالت مني مثالا ضعفت قوتي عن
احتماله فان كنتم تريدون بشاء
نفسى ففعلوا عني منها واجعلوا
بينها وبينى وعنى خرفان
الحرير نجاة الموكل بالطعام الى
المطران وأعلمه بالذى قاله ساور
فسمع الوزير وعلم ان ساور قد
جرع وساء ظنه وفطن لما أراد
ساور فلعن الابل والرجل وجلس
لمسامة المطران قال له قد ذكرت
الليلة حديثا عجيبا ما ذكرته منذ
كذا وكذا ووددت اننى كنت حدثت
به البطرك قبل سفرى فقال له
المطران انى أرغب اليك ان تخدتنى
الليلة ايها الزاهد الحكيم فقال
الوزير حبار كرامة ثم انزع بحسنه
رافعا صوته ليعلم ساور ويفهم
الغرض ويستأنس فقال اعلم ايها
المطران انه كان يلاذ بنا فى وفاة
ليس فى زمانها أحسن منها اسم
النفى عين أهله وأمم الفتاة سيده
الناس وكانا زوجين مؤلفين
لا يبتنى أحدهما بالآخر بلائنا
عين أهله جلس يومام مع أصحابه
فتذاكر والنساء الى ان ذكر
أحدهم امرأة أطيب في وصفها
وبالغ وذكر ان اسمها سيده
الذهب فوقع في قلب عين أهله حبها
فسأل الواصف عن منزلها فذكر
انها ببلد بالقرب من بلدة فسكرين
أهلها فى أمرها وخامر معها
فانطلق الى البلد التى هى ساكنة
بها وسأل عن منزلها فعره ولم يزل
يتردد الى بابها حتى رآها فى أى
منظر احسن ولكن لم تكن بأحسن
من امرائه بل ضرورات النفس

من طبقة الحدادى باب الهزل ومن باب التعظيم الى باب الاحتقار وتقول العرب أقل طعاما نجده مناما
وكانت العرب تعبر بعضها بكثرة الاكل وأنشدوا

لست بأكل كالكل العبه * ولا بنوام كنوم القهد

وأنشد الاصمعي لرجل من بني فهد

اذالم أزر الاكل كل أكلة * فلا رفعت كفى الطعاعى

فما أكلته ان ثلثها بغنيمة * ولا جوعان جعها باقرام

وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها ان اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشتري غلاما فالى بين يديه ثمرا
فأكل فاستمر فقال صلى الله عليه وسلم ان كثرة الاكل شؤم وقالوا الوحدة خير من المجلس السوء والمجلس
السوء خير من الاكل السوء وشك أبو العياف الى صدق له سوء المجلس فقال اشكر فان الله قد رزقك
الاسلام والعافية قال أجل ولكن بينهم ما جوع يقلل الكبد ودعت بالحرث حبسه له فحاشته ساعة
لجوع فطلب الاكل فقالت له أمانى وجهى ما يشكك عن الاكل قال جعلت فداك لو أن جسيلا وبشمة
فعدا ساعة لا بنا كلان ليق كل منهما فى وجهه ما جوعه واقرقا

وأمأ أخبار الالة * فتدقيق ان وهب بن جرير بسيرة العباس عن أعجب ما أكل فقال أكلت
ما هو غريب بكوك البلخ ومرويسه المذكور يوما يقوم وهو راكب حمار فدعوا الضيافة فذبحوا له حماره
وطبخوه وقدموه فأكله كله فلما أصبح طلب حماره ليركب فيه فقل له هو فى بطنك وقال المعمر بن سليمان
قلت لخلال المازنى ما أكلت بلغتنى عنك قال جعت مرة وهى بعمرى فخرته وشو بهتوا كته ولم أبق منه
الاشيا يسيرا حلتته على ظهري فلما كان الليل أردت أن أجامع أملى فلم أقدر أصل اليها فقلت كيف
تصل لى وينتاجل فقلت له كم تكلمك هذه الالة فقال اربعة أيام وقال الاصمعي ان سليمان بن عبد
المالك كان مشراه ما كان من مشرته انه اذا أتى بالسفود وعليه الدجاج البهن المشوى ليصير لى أن يزد
ولأن بونى بتدليل فيأخذ بكفه فىما كل واحد واحد حتى باتى عليه افعال الرشيد ويحك يا أعمى
ما أهلك يا خمار الناس ان عرضت على جباب سليمان فأريت فيها نار الدفن فظننته طيبا حتى حدثنى
ثم أمر لى بجمعة فمأكنت اذا البست ما أقول هذه جمعة سليمان بن عبد الملك وقال الشمرل وكيل عمرو بن
العاص قدم سليمان بن عبد الملك الطائف فدخل هو وعمر بن عبد العزيز الى وقال يا شمرل ما عندك
ما تطعمنى قلت عندى جدى كاعظم ما يكون من خافك يحل به فأتيت به كانه عكة من فجعل يأكل منه ولا
يدع وعمر حتى اذ لم يبق منه الاخذ قال هم يا با جعفر فقال انى صأتم فأكله ثم قال يا شمرل ويلك ما عندك
شئ قلت ست دجاجات كاهن أخذنا طعام فأتيت به فأتى عليهم ثم قال يا شمرل ما عندك شئ قلت سوفى
كانه قراصة الذهب فأتيت به فعهى حتى أتى عليه ثم قال يا غلام أرغمت من غدا ثما قال نعم قال ما هو قال
نصف وثلاثون قدرا قال اتنى بقدر فأتى به اربعة اراقى فأكل من كل قدر ثلثه ثم معصيدة واستلقى على
فرشه وأذن الناس فدخلوا وصف الخوان فبعدوا كل مع الناس وكان هلالا ن الاسعر يضع القمع على
فيهو يصب اللبن أو النيد وكان غليظا عتلا وقال أعمر لى لرجل رأى ثميناً رأى عليل قطيفة من نسج
أضر اسلك وقال أبو التحسر الاعرابى كانت لى بنت تجلس معى على المائدة فبقرز كفا كانها صلفه ذراع
كانه جمار فلا تقع عينها على اقامة نفيسة الا خضت به فأكبرت وزوجها وصرت أجلس على المائدة مع
ابن لى فبقرز كفا كانها كرافة فوالله لن تسبق عيني الى اقامة طيبة الا سمعت يد اليها وقال مسلم بن قتيبة
عدت للحجاج اربعة وثمانين رغيها مع كل رغيها عكة * وقال فلان يحاكى حوت ونس في جودة الاتقام
وعصا موسى في معة الاتهام * وقيل لاي مرة أى الطعام أحب اليك قال لحم سمين وخبز عذأ ضرب
فيه ضرب لى السوء فى مال البيت * وقال صدق بن عبد المازنى أول لى أبى ماتت زوجة ففعل عشر جفان
فريدان من جزور فكان أول من جاءها هلال المازنى فقدمه له جفنة مربعة فأكلاهما ثم أخرى فأكلاهما حتى أتى

حب التنقل في الأحوال ولازم عين
أهله المعادة إلى منزل سيده الذهب
حتى فطن له بعلها وكان جافيا غليظ
الطبع شديد البطش يسمى
الذئب فرصد عين أهله حتى مر به
فلما رآه وثب عليه وقتل فرسه
وزرق ثنابه واستنعم بجماسته
عليه فاحتقله إلى داخل دار الذئب
وربطوه إلى سارية في الدار وكل
به بحوزة مطوعة البهائم
عوارشها فلما جن عليه الليل
أوقدت تلك الجوز النار بالقرب
منه وجعلت تصطبلي فذكر عين
أهله ما كان فسه من السلامة
والعافية والرفاهية والعزى فبكاه
شديدا فأقبلت إليه الجوز وقالت
له ما ذنبك الذي أوجب هذا فقال
عن أهله ما علمت ذنبا فقال
الجوز هكذا قال الفرس للخنزير
وكذب فقال عين أهله للجوز وما
الذي كذب فيه الفرس عند الخنزير
فقاتله الجوز ذكروا أن فرسا
كان لاحدا الشعبان فكان يبالغ
في إكرامه وبحسن إليه وبعد
لمهاته ولا يصبر عنه ساعة وكان
يخرج به في حصته كل يوم فيل
لجأه ومرجحه ويطلب رسنه
فتمترغ ويرهي في كل مرجح
منخص حتى يرتفع النهار فيمرده
وهو على يده ثم أخرج يوما إلى
المرجح راكبوا زل عنه فلما استقرت
قدماء على الأرض نزل الفرس
وجمع ومر يعدو برجه ولجأه
فطلبه الفارس يوما كله فأعجزه
وقابض عنه عنده غروب
الشمس فرجع الفارس إلى أهله
وقد بش من الفرس ولما انقطع
الطلب عن الفرس وأظلم عليه
الليل جاع وطلب أن يري نفعه
الجاء ورام أن يفرغ غنمه بالسرج

على الجميع ثم أتى بقرنة علوه من النبيذ فوضع طرفها في شدة وفرفغها في جوفه ثم قام بفرج راستا فتماعل
الطعام هو وكان عبد الله بن زياد يأكل في كل يوم خمس أكلا ثم فرج بومار بدا الكوفة فقال له رجل من
بنى شبان الغداة أصلم الله الأمر فقل فمجدل بعشرين طائرا من الأوز فأكلها ثم قدم الطعام فأكل ثم أتى
برنينيين في أحدهما تين وفي الآخر بيض فجعل يأكل من هذا تينة ومن هذا بيضة حتى أتى على ذلك جميعه
ثم رجع وهو جائع وكان ميسرة البراش يأكل الكسكس العظيم ومائة رغيف فذكر ذلك لأهله فقال دعوت
يوما بالقبيل وأمرت فأتني إليه رغيف رغيف فأكل تسعة وتسعين وأتاني التمه مائة فأكلها ثم رجع
الشيخ تبه الدين الجوهري التسميع الشيخ الامام عز الدين ابن عبد السلام يقول ان معارفة ابن أبي سفيان
كان يأكل في كل يوم مائة رطل بالدمشقي ولا يشبع ويترك رطل بصومه قراهب فقدم إليه الراهب أربعة
أرغفة وذهب ليحضر إليه العديس فجعله وجاه فوجد قدأ كل الخبر فذهب فأتى بخبز فوجد قدأ كل العديس
ففعل معه ذلك عشر مرات فسأله الراهب أين قصصك قال إلى الأردن قال لماذا قال بلغني انهم اطعموا
حاذقا أسأله عما يصلم معدتي فأتني قليل الشهوة للطعام فقال له الراهب اني إليك حاجة قال وما هي
قال اذا ذهبت وأصلحت معدتي فلا تجعل رجوعك على

﴿ وأما المبالغة على الطعام ﴾ فقد روى عن يحيى بن عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال قالت عائشة رضي
الله تعالى عنها كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد وتضع حربة فحمت به فقلت اسودة كل
فقال لا أحبه فقلت والله لئن آكلين أولا ليطحن وجهك فقلت ما أنا بماذا فقلت فأتيت من الهضبة شيا فأطعمت
به وجهها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بيني وبينها فتناوت من الهضبة شيا فأطعمت به وجهي
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كما شرى غنم بوماء مكلو قال لأهله أصلمو ونام فأكل عياله
الدهان ويطحن يده فلما أتته قال قدما إلى السلم قالوا قدأ كات قال لا قالوا ثم يدك ففعل فقال صدقتم
ولكن ما شبعتم * ودخل الحمدوني على رجل من عنده أقوام بين أيديهم أطباق الحلوى ولا يدعون
أيديهم فقال لقد ذكرتموني ضيف ابراهيم وقل الله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل إليه تكبرهم
وأوجس منهم خيفة ثم قال كلوا رحمكم الله ففعلوا وأكلوا الحكايات في ذلك كثيرة
﴿ وأما الضيافة وطعام الطعام ﴾ فقد قال الله تعالى هل أكل حديث ضيف ابراهيم المكرمين وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ولا يؤذ جاره وقال صلى الله عليه وسلم
من أكل وزعين بنظر إليه ولم يواسه ابتلى بداء لا دوا له وقال الحسن كانه من إحدى مواجب الرحمة
اطعام الاخ المسلم الخانع وقيل لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ثم اتخذ الله خلافا لثلاث
ما خبت بين شين الا اخترت الذى على غيره ولا اهتممت بما كفى لى به ولا تغدبت ولا تعبت الامير
ضيف ويقولون ما خلا مضيف الخليل عليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا الليلة واحدة من ضيف وكان
الزهرى اذا لم يأكل أحد من أصحابه طعامه حلف لا يجدفه عشرة أيام وقالوا المائدة ممرضة أى من
كان مضافا وسع الله عليه وقالوا أول من سن القرى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وأول من ترد
التريد وحشمه هاشم وأول من أظفر جبريل على طعامه في الإسلام عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
عنهما وهو أول من وضع مواثيق الطريق وكان اذا خرج من بيته طعام لا يعود منه شئ فان لم
يجد من يأكله تركه على الطريق وقيل لبعض الكرماء كيف اكتسبت مكارم الاخلاق والتدابير مع
الأضياف فقال كانت الاسفار فتجوجني أن أن أدعى الناس فاستحسنه من أخلاقهم اتبعته وما
استحقته اجتنهته

﴿ وأما آداب المضيف ﴾ فهو أن يخدم أضيافه ويظهر لهم الغنى وبسط الوجه فقد قيل البشاشة في الوجه
خير من القرى قالوا فكيف عين يأتيهم وهو موضح وقد ضمن الشيخ هس الدين البديوى رحمه الله هذا
الكلام بأبيات فقال اذا المرء وافى منزلا منك قاصدا * قراك وأرمته لديك المسالك

ورام ان يضطجع ففعله الى كاب
فبات بشر فلما أصبح ذهب ببنتي
فرجاء هوفيه فاعترضه ثم قدخله
لنقطعه الى جوفته الاخرى فاذا هو
بعيد العرق فخرج فيه وكان حزامه
ولبيبه من جلدهما ثفن في دبغه فلما
خرج اصابت الشمس الحزام
واللب فيسا واشتد عليه فور
موضع اللبب والحزم واشتد به
الضرر وقوى به الجوع ومضت
عليه ايام فترادى عنه وعجز
الشيء فرب خنزير فهم بقتله فراه
ضعا فاجدا فسانه عن حاله فأنخبره
بما هوفيه من اضرار اللبب والحزام
والحزام وسأله أن يصنع معه
معروفه يخلصه مما هوفيه فسانه
الخنزير عن الذنب الذي أوقعه في
تلك العقوبة فزعم الفرس ان
لا ذنب له فقال له الخنزير كذبت
ولو صدقت خلصت لك مما أنت فيه
ومن جهل ذنوبه وأصر عليه الميرج
فلاحه لخدني يا فرس عن ابتداء
أمرك فمنازل بك وعن حالك قبل
ذلك فصدق الفرس وأخبره بجميع
أمره وكيف كان عند فارسه
مكرما وكيف فارق وما في
طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير
فقال الخنزير قائلا الله لقد كبرت
النهم واكثر الذنوب منها خللك
لغارسك الذي بالغ في الاحسان
اليك واعملك لهما ما لم تفكر
احسانه ومنازعاته عنك ما ليس
للك وهو الميرج والجسم ومنها
اسماء تلك لنفسك بعا طيب
التوحش الذي لست من أهله ولا
لك عليه قدرة ومنها اصرارك على
ذنبك وكنت قادر على العود الى
فارسك قبل أن يوهيك اللبب
والجوع والحزام واللبب بالأم فقال
الفرس للخنزير قد عرفت ذنبي

فكن يامها في وجهه مهتلا * وقمل رجبا أهلا يوم مبارك
وقدم له ما تستطيع من القرى * بخولا ولا تبخل بما هو مالك
فقد قيل بيت سالف متقدم * تداوله زيد وعمر وملك
بشاشة رجاء المرحوم من القرى * فكيف ان يأتي به وهو ضاحك
وقالت العرب عمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة وطاللة الحديث عند التأمل كنه وقال حاتم الطائي
سلي الطارق المعتري يا أم مالك * اذا ما أتاني بين ناري وبجزي
أبسط وجهي أنه أول القرى * وأبذل معروفتي له دون منكر
(وقال آخر في عبد الله بن جعفر) انك يا ابن جعفر خير فتي * وخيرهم لطارق اذا أتني
(وله در الغائل) الله يعلم أنه ماسرني * شيء كطارقة الضيوف التزل
مازلت بالترحيب حتى خلعتني * ضيفاه والضيف رب المنزل
(أخذه من قول الشاعر) يا ضيفنا لو زرتنا وجدنا * نحن الضيوف وأنت رب المنزل
(وما أحسن ما قال سيف الدولة بن حذاف)
منزلنا رحب ابن زاره * نحن سواء فيه والطارق وكل ما فيه حلاله * الا الذي حرمه الخالق
(وقال الاصحى) سألت عينية بن وهب الدارمي عن مكرام الاخلاق فقال أوما سمعت قول عاصم بن وائل
وانا تقرى الضيف قبل زوله * ونشبهه بالبر من وجه ضاحك
(وقال بعض الكرام) أنا حاك شيفي قبل أنزل رحله * ويتعصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للانشاف أن تكرار القرى * ولكنه ما وجه الكرم خصب
(وقال آخر) عودت نفسي اذا ما الضيف نبهني * عقر العشار على عمر وايسار
ومن آداب المضيف أن يقدد اية ضيفه ويكرمها قبل اكرام الضيف قال الشاعر
مطية الضيف عندي تلوصاحبها * ان يامن الضيف حتى تكرم الفرسا

وقال علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ما من تمام المرأة خدمة الى جل ضيفه كخدمتهم ابونا ابراهيم
الخليل صلوات الله وسلامه عليه بنفسه وأهله أوما سمعت قول الله عز وجل وامرأته قائمة * ومن آداب
المضيف أن يحدث أضيافه بما تملى اليه نفوسهم ولا ينام قبلهم ولا يشكر الزمان بحضورهم وبش عند
قدومهم ويتألم عند وداعهم وأن لا يحدث عبار وعومهم كما يحكي بعضهم قال استدعاني اصدق بن ابراهيم
الظاهر الى أكل هريرة في بكرة نهار فدخلت فاحضرت لئلا اهريرة فاكتنا فاد اشعره قد جاءت على
أقمة غفل عنها طباخه فاستدعي خادمه فامر اليه شيئا لم يعلمه فعاد الخادم ومعه صينية مغطاة فكشف عن
الصينية فاذا به الطباخ مقطوعة تتخلج فكبر على عايماء عيشنا وقمان عندده ونحن لا نعلم فيجب على
المضيف أن يراعي خواطر أنسيافه كيفما أمكن ولا يغضب على أحد بحضورهم ولا ينقص عيشهم عما
يكروهونه ولا يعس بوجهه ولا يظهر تنكدا ولا ينهر أحد ولا يشتمه بغير تمهل بل يدخل على قلوبهم السرور
بكل ما أمكن كحكي عن بعض الكرام أن دعا جماعة من قومهم وأتسوت به في آخر النهار سعد الى السطح فسقط ذات
جبل الطلعة فكان الولد في أول النهار يخدم القوم ويأتسون به في آخر النهار سعد الى السطح فسقط ذات
لوقته تخلف أبوه على أمه بالطلاق الثالث أن لا تصرخ ولا تبكي إلى أن تصبح فلما كان الليل سألته أنسيافه
عن ولده فقال هو أم فلما أصبح وادوا الخروج قال لهم اني أتيت ان تصالوا على ولدي فانه بالامساك سقط
من على السطح فبات اساعته فقالوا له لا أخبر تباحين سألناك فقال ما ينبغي لعاقل أن ينقص على
أنسيافه في التذاذهم ولا يكر عليهم في عيشهم فنجوا من صبره وتجلده ومكرام أخلاقه فتمسوا على
الغلام وحضر وادقته وبكر اعليه وانصرفوا راعي المضيف ان يأمر غلامه ان يحفظ نعال أنسيافه ولا يفقد
غلامهم عما يكفههم ويسهل حجابهم وقت الطعام لا ينجع واردا وقيل لبعض الامراء الكرام لا بأس

فانطلق عني ودعني فاني استحق

استعاف ما أتاني فيه فقال الخنزير
بعد ان عرفت وعدت على نفسك
بالوم واخترت لها العقوبة على
جهلها تعين الشرع في خلاصك
ثم ان الخنزير قطع عذار البعوضة فسط
وقطع الخزام ففقس عن الفرس
قال فلما سمع عين أهله ما غابته
به الجوز قال لها صدقت فيما
نظقت قد أدبتني فتأدبت ثم علمها
بجسده ثم رغبها في أن تن عليه
بالخلاص ففعل الخنزير بالفرس
فقاتل الجوز الذي سألني لا يكتفي
فعله الآن ولعلني أجد لك فرجا
وتخرجان قريب فعليك بالصبير
وأمسكت الجوز عن محاسن بته
قال فلما انتهى الوزير في حديثه
الى هذه الغاية أقبل على المطران
وقال اني أحس في أعصابي فتورا
وفي رأسي صاعا ولم أقدر البسلة
على اتمام الحديث ولعلني أكون
الليلة القابلة نشيطا الى ذلك فنهض
الى منجعه فجلس سابور يتأمل
حديث الوزير ويتأمل الأمثال
التي ضربها الله ويسهب في المسامرة
فهمم أن الوزير يركني عن سابور
بعين أهله وكني عن ملكته بسيدة
النار وكني عن بلاد الروم بسيدة
الذهب وكني عن قصير الذهب
الذي كثر أنه يبل بسيدة الذهب
وكني عن طموح نفس سابور الى
ملكته الروم بطموح نفس عين
أهله الى روية سيدة الذهب وكني
عن أخذ قصيره بقصير الذهب
على عين أهله وكني عن نفسه وحاله
وتجزر بالجوهر الطعاه وعرفه أنه
لا يملكه تخاصه في هذا الوقت كما
قررت الجوز لعين أهله وأشرار
في خلاصه فاستروح سابور ربح
الفرج فسكنت نفسه ووثق بوزيره

بالحجاب لئلا يدخل من لا يعرفه الأمير ويجترع العود وقال ان عدوايا كل طعامنا ولا يتجعد لآكله
الله ما والايق بالكريم الرئيس أن يضيع حاجبه من الوقوف ببابه عند حضور الطعام فان ذلك أول
السنة علىه وعليه ان يسهر مع ضيفاه ويؤاسهم بل يذا لجادة وغرب الحسايات وان يستميل
قلوبهم بالمبدل لهم من غرائب الطرف ان كان من أهل ذلك وان يرى ضيفاه مكان الخلاء فندقل عن
ملك الخلد ان قال ان ضيفاه أحد ضيفاه انكسيف فاني ابتليت به مرة فوضعت في قلنسوتي وقاوا بالأس
ان يدخل الرجل داراً أخيه يستظم للصداقة الوكيد وقد قصد انجي صلى الله عليه وسلم والشيخان منزل
الهيثم بن الشهاب وأبي أيوب الانصاري وكذلك كانت عادة السلف رضي الله تعالى عنهم وكان لعون بن
عباد الله السعدي ثلثمائة وستون صديقا فكان يدور عليهم في السنة ولا بأس أن يدخل الرجل بيت
صديقه فيأكل وهو غائب فقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة رضي الله عنها فأكل طعامها
وهي غائبة وكان الحسن رضي الله عنه يوما عنده يقال فجعل يأخذ من هذه الخونة تبتة ومن هذه فسقة
فما كاهما فقال له هشام مباد لك يا باسعدي الورع فقال له بالكع اتل على آياتك كل فتلا وعلى
أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم الى قوله أو صديقكم فقال الصديق من استروح الى النفس وأطمان اليه
القلب وعلى الضيف الكرم أن لا يتأخر عن ضيفاه ولا ينعه عن ذلك فله ما في يده بل يحضر اليهم ما وجد
فقد جاء عن أنس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يقدمون الكسرة اليابسة وحشفت القسر
ويقولون نادري أيها أعظم وزرا الذي يحترق ما قدم اليه والذي يحترق ما عنده ان يقدمه وعن أنس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقم أماء لقمه حاوة صرف الله عنه مرارة الموقف
(وحكي) عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه كان نازلا عند الزعفراني ببغداد فكان الزعفراني يكتب
في كل يوم رقعة عما يطعم من الألوان ويدفعها الى الجارية فيأخذها الشافعي منها ويأكل الحق فيها لو أن
فهرق الزعفراني ذلك فاعتق الجارية بمرور الزمان وكانت سنة السلف رضي الله عنهم أن يقدموا لالة
الألوان دفعة ليا كل كل شخص ما يشتهي ومن السنة ان يشيع الضيف الى باب الدار وعلى الضيف اذا
قدم الطعام الى ضيفاه أن لا ينظر من يحضر من عشرة فقه قليل ثلاثة قضى سراج لايضي ورسول
بطي ومائة ينتظر لها من يحيى وزل الامام الشافعي رضي الله عنه بالامام مالك رضي الله عنه فصب
بنفسه الماء على يديه وقال له لا رعبك ما رأيت مني بخدمة الضيف فرض

أعرض طعامك وايدل لمن أكل * واحلف على من أبي واشكر لمن فعلا
ولا تكن سابي العرض محتشما * من الغليل فليست الدهر محتفلا

ومن الخلاء من يعزم على الضيف فيعذرله فيسلك عنه مجرذ الاعتذار كما تخلص من ورطة ويميل
لبعض الخلاء ما للفرج بعد الشدة قال أن يعتذر الضيف بالوصوم ومن الخلاء من يهجم على ضيفه
زاد به ويشتهي أن تبقى على حاله ومنهم من يحضر طعامه فاذا رأى ضيفه أمر بأن يرفع منها أطيبها
وأشهاها الى النفوس ويعتذر ان في صحابه من يحضر بالغدا اعتنده (وحكي) عن بعض الخلاء أنه استأذن
عليه ضيف وبن ديه خبز وزبدية فيها غسل فخل فرفع الخبز وأراد ان يرفع العسل فدخل الضيف من
قبل ان يرفعه فظن الخليل أن ضيفه لما أكل العسل بالخير فقال له ترى ان تأكل عسلا بالخير قال نعم
وجعل بلقي العسل لقمه بعد لقمه فقال له الخليل مهلا يا أخا الله انه يحرق القلب قال نعم صدقت ولكنه
قلبك (وحكي) عن بعضهم انه قال غلب على الخوج مرة فقلت أمضي الى دار فلان لأعدي عنده فحئت
الى باب بيته فوجد غلامه فقلت له أن سيدك فقال والله لا قلت لأعدي عليه الا ان أعطيني كسرة قال
فرجعت هاربا ومن الخليل تقدم الشيء اليسير وتغنيه * حكى عن بعض الخلاء انه حلف يوما على
صديقه وأحضر له خبزا وجدا وقال له لا تسبق الخب فإني اطل منه بثلاثة دراهم فقال له ضيفه أنا أأجعله
بدرهم ونصف قال وكيف ذلك قال آكل لقمه بحبي ولقمه بالخب فإني هو لأم من الذي يقول

فلما كانت الليلة القابلة وتعني
المطران وأخذ معه للساعة قال
الوزير أيها الحكيم الزاهد أخبرني
ما كان من أمر عين أهله وهل
خلصته العجز من وفاق الذئب
أم لا فقال الوزير بسعد عاوطا
فخرج في حديثه وقال ان عين أهله
أقام على حاله عدة أيام وكل يوم
يدخل عليه الذئب ويهدده بالقتل
ويريده فقامت العجوز جاثية في
بعض الليالي وأصرت لها بالقرب
منه نارا وجلست تصطلي ثم أقبلت
على عين أهله وقالت له ساعدني
على خلاصك بالصبر فقال لها عين
أهله هان على الظلم ما لي
الأسير فقالت العجوز خذانة
سندك فصرت فوهل عن ادراك
الحقائق أو تسمع حديثك فيه
سلوة قال نعم فقالت العجوز ذكرنا
أن بعض الصغار كان له ولاد وكان
مشغوقا به فأخذه بعض معارفه
بخش غزال فعلق قلب الصبي
بذلك الخشيف الصغير فكان
لا يفارقه وجعلوا في جده حليبا
ففساد رباطه شاة ترصعه حتى
اشتد ونجم قرفا فاجتمع بهما
وسوادهما قال لأهله ما هذا الذي
ظهر في رأس الخشيف قالوا قرفناه
وقالوا انه ما سيكران ويطولان
فقال الغلام ليه اني أحب أن أرى
غزالا كبيرا فسرنا كمالا
فأمر أبوه بعض الصيادين أن
يصيده غزالا كبيرا فأخبره
غزالا قد استكمل قوة وغوا فاجب
الغلام وحلي جيسده أيضا فتأس
الغزال الكبير بالخشيف الصغير
للمباشرة الطيبة فقال الخشيف
للغزال ما كنت أعظم في الأرض
شكلا فقل أن أراك فقال له
الغزال ان أشكالك كثير فقال

قال أما ترحل تبني الغني * قلت فن الطارق الماعم * قالت فهل عندك شيء له
قلت نعم جهد الغني المعدم * فكبر حق الله من ليلة * قد أطم الضيف ولم أطم
ان الغني بالنفس ياهذه * ليس الغني بالمال والدهرم
(وقال بعض الجحلاء)

سرى نحو ما يبغي القرى طاولى الحشى * لقد علت فيه الظنون الكواذب
فبات له منأالى الصبح شام * بعد تطفيل الضيوف وضارب

وهو أما آداب الضيف فيكون ما يدارى موافقة الضيف في أمور منها كل الطعام ولا يعتذر بشيء
بل أكل كيف أمكن * فقد حكى انه ورد على بعض الأعراب ضيف فدخل به الى بيته وقدم له الطعام
فقال الضيف لست بمحتاج وإنما احتاج الى مكان أست فيه * فقال الأعرابي اذا كان هذا عزمك فكبر
ضيف غري فاني لأرى ان تمدحني في البلاد ونمجي في ما بيني وبينك (وحكى) عن بعض التجار قال
استدعاني أبو حفص محمد بن القاسم الكرخي لأعرض عليه قاشاشا من تجاري فبينما أنا بين يديه وإذا
بأطباق الفاكهة قد حضرت فقامت من مجلسه فقال يا فلان ما هذا الخلق العاظم اجلس فجلس وتحققت
كرمه فجعلت أكل الكثرات في لمة والتفاحة في لمة ثم قدم الطعام وكنت جاثيا فأتى كلاجيدا
ثم انصرف فم أشعر في اليوم الثاني الاوقد جاثية في غلامه بعقلته فاستدعاني اليه فقال لي يا فلان اني قليل
الاكل بطي والمهم ولقد طابت لي مؤثنتك لئلا من فأريه ان لا تقطع بعد دعائي قال فكنت حتى
انقطعت خضر غلامه في طلي فحصل لي بقرى منه مال كثير وجاء عرض ومن آداب الضيف أيضا
أن لا يسأل صاحب المنزل عن شيء من داره سوى العسلة وموضع قضاء الحاجة وان لا يتطلع الى ناحية
الحرم وأن لا يتخالفه اذا جلس في مكان أو كرمه وان لا يتنعم من غسل يديه وإذا رأى صاحب المنزل
قد تحرك بجمرة كقلاعه منها فقد تقل في بعض الجاهل مع بعض الكرماء كان عريضا على ضيفه
سعى الخلق - م - فبلغ ذلك بعض الأذكاء فقال الذي يظفر من هذا الرجل أنه كريم الأخلاق وما ظن
سوء أخلاقه إلا سوء أدب الاضياف ولا يدان أن تطعم عليه لاري حقيقة أمره قال قصده وصلت عليه
فقال هل لك ان تكون ضيفي قلت نعم فسار بين يدي الى ان جاء الى باب داره فاذن لي فدخلت فاجلسني في
صدر مجلسه فجلس حيث أجلسني وأعطاني مسدفا فاستندت اليه فخرج لي شطرنجا وقال أنتن شيئا
قلت نعم فلبيت معه فلما حضر الطعام جعل يقدم لي ما استطاعه وأنا أكل فلما فرغت أقدم طستين وأوبرقا
وأراد أن يسكب المساء على يدي فم أمتعه من ذلك وأراد الخروج بين يدي بعد أن قدم نعم لي فلم أرده عن
ذلك فاسأله أراد الرجوع قلت يا سيدي أشدك الله الا فرجت عني كربة قال وما هي فاجبرته بالخمر فقال
والله ما جوحني لذلك الاسوء أدهم يصل الضيف الى داري فأجلسه في الصدر فيأبى ذلك ثم أقدم اليه
الطعام فلا أخفعه بشيء مستظرف الا رده على ثم أراد أن أصاب المساء على يديه عند الغسل فيحلف بالطلاق
الثلاث مائة فعل ثم أراد أن أشبعه فلا يمكنني من ذلك فأقول في نفسي لا يحكم الانسان على نفسه حتى في
بيتهم فقد ذلك أشبهه والعتبه بل وأضرب به في معنى ذلك يقول بعضهم

لا ينبغي للضيف أن يعترض * ان كان ذا خمر وطبع لطيف
فالامر للانسان في بيتسه * ان شاء أن يصف أو أن يعيف

(وعما) يعاب على الضيف أمور منها كثرة الاكل المفرط الا أن يكون هو يأفتم اعمادته ومنها أن يتبع
طريق الترهين كن يتخدمه خريطة مشعة يعل فيها الزبادي والاراق والحلوى وغير ذلك ومنها أن
يأخذه ولده الصغير ويعلمه أن يبكي وقت الانصراف من الطعام ليعطى على اسم ولده الصغير * ومنها
فريق المأواه وقد عدها عيوب كثيرة فها المشاوي والعداد والجراف والرشاش والنفاض
والقراض والبهات واللثات والعوام والقسام والمحال والمزيد والمريد والمرشش والغشش والغشش

المخشف وأن هي فأخبره الغزال

بتوحشها وانفردا هفا في فوات
الارض وتناسلها فأرتاح المخشف
لذلك ونفى أن يراها فقال له الغزال
هذه أمتي لا خير لك فيها لأنك
نشأت في رفاهية من العيش
ولو تحصلت على ثمانيت لندمت
فقال المخشف للغزال لا بد من الحاق
بأسكالي فلما رأى الغزال أن
المخشف غير راجع لم يجدها من
قضاء أربيه لحزمة الالفه صرنا وقتنا
قابلا ونرجعنا معاتي لحمايا الصحراء
فلما عاينها المخشف فرح ومرح
ومر به ودلا يلتفت الى ما وراءه
فقط في اخذ وشرى قذوقه
السيل فانتظروا يأتيه الغزال
فتخلصه من يانه وأما ولد التاجر فانه
تسكك لقعاد المخشف والغزال
وأشقى أبو عليه فاستدعى كل
من يعانى الصيده فرفهم القصة
وكانهم طاب المخشف والغزال
ووعدهم بالمكافأة على ذلك
وزكب التاجر معهم وقرق ابتساعه
على أبواب المدينة ينتظرون من
يأتى من الصيادين وأنطلق هو
وعبيده حتى دخلوا الصحراء فرأوا
على بعد جلا سكا على شئ بين
يديه فأمرعوا تخوفوا وأصا داقد
أوق غزالا كبيرا وقدم عزم على
ذبحه فقام له التاجر فأذا هو الغزال
الكبير الذى تولده لخصه من
الصيد وأمر عبيده فشقوه فوجدوا
معه الحلى الذى كان على الغزال
فقاله كيف ظفربه وأن وجدته
فقال أتيت في هذه الصحراء
ونصبت شركا ومكثت قريبا منه
فلما أصبحت مر على هذا الغزال
ومعه خشف يعدو ويرح في جهة
غير جهة الشرك وجاء هذا الغزال
يتشى حتى حصل فيه فقنصته

والمخشف والمليب والصباب والنفاخ والحامى والمجحف والشطرنجى والمهندس والمتحنى
والفضولى فاما المتشارف فهو الذى يستحكم جوعه قبل فراغ الطعام فلا تراما لمتطلع الناحية الباب
يظن أن كل ما دخل هو الطعام وأما العاد فهو الذى يستغرق في عدال يادى وبعد على أصابعه ويشتر
اليهاو ينسى نفسه والجراف هو الذى يجعل اللقم في جانب الزبدية ويجرفها الى الجانب الآخر والرشاق
هو الذى يجعل اللقمة في فيه ويرشها فيسمع لها حين البلع حس لا يخفى على جلسائه وهو يلتذ بذلك
والنفاض هو الذى يجعل اللقمة في فيه وينفض أصابعه في الزبدية والقراض هو الذى يقرض اللقمة
بأطراف أسنانه حتى يذهبها يضعها في الطعام بعد ذلك والبهات هو الذى يهت في وجوه الكلب حتى
يذهبهم يأخذ اللحم من بين أيديهم واللتات هو الذى يلت اللقمة بأطراف أصابعه قبل وضعها في الطعام
والعوام هو الذى يعل ذراعيه عنق سيرة لا خذازا يادى والقسام هو الذى يأكل نصف اللقمة ويبعد
بأفها في الطعام من فيه والمحلل هو الذى يخلل أسنانه بأظفار والمزده هو الذى يحمل معه الطعام
والمرغ هو الذى يرخ اللقمة في الامراق فلا يبلغ الاوى حتى تلين الثانية والمرشش هو الذى يفسخ
الدجاج بغر خبة فيرش على مؤكله والمقشش هو الذى يقرش على اللحم بأصابعه والمخشف هو الذى
يشف يديه من الدهن باللحم ثم يأكلها والمليب هو الذى يعل الطعام لبابا والصباغ هو الذى ينقل الطعام
من زبدية الى زبدية يبرده والنفاخ هو الذى ينفخ في الطعام والحامى هو الذى يجعل اللحم بين يديه فيجمع
عن مؤكله والمجحف هو الذى زاحم مؤكله بجناحه حتى يفسخه في المجلس فلا يشق عليه ألاكل
والشطرنجى هو الذى يرفع زبدية ويجمع زبدية أخرى مكانه والمهندس هو الذى يقول لمن يضع الزبدية
شم هذه هنا وهذه هنا حتى يأتى قدامه ما يحب والمتحنى هو الذى يقول ليتنى لم يكن معى من يأكل
والفضولى هو الذى يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام أن قد بقي عندك القدر وشرى فأطعم
الناس فان فيهم من لم يأكل ومن الاضياف من لا يملأه حديث الا وقت غسل يديه فيقى الغلام واقفا
والآخر يقف يده والناس ينتظرونه ومنهم من يغسل يديه بالاشنان مرة واحدة فإذا اجتمع الوضع والفر
تسلك بهما ومنهم من يدخل الدار فيبتدى بالمهندسة أولا فيقول كان ينبغي أن يكون باب المجلس من
ههنا والابواب كان ينبغي أن يكون ههنا وينتقل من المهندس الى ترتيب المجلس فينقل الفاكهة من
موضعها الى موضع آخر وان كان قد استحكم جوعه استعفى من الطعام وذهل عن بقية الاضياف وشده
جوعهم ومنهم من يخرج فيطوف على أصدقاء صاحب الدعوة فيتألم من انقطاعهم ويستوحش من
غيبتهم ويسلطهم على عرض صاحبهم ولقد حكى عن مغن غير مجده أنه لم يبطل ولا ليلة واحدة وماذا
الا أنه كان اذا سئل أين كنت قال كنت عند الناس واذا قيل له أين أكلت قال أكلت في بطنى واذا
قيل له أين شربت قال شربت في فى ومنهم من يفهم عن صاحب الدعوة أنه يقول للغلام اشتر كذا فيقول
والله العظيم أو الاطلاق الثلاث يلزمه ما يشترى شيئا فأدركه فيجزى صاحب المنزل ويخجله اذا يكن في
بيته شئ موجودا ليت شعري اذا كان لا يأكل فلا شئ حضر ومنهم من يرى صاحب البيت قد أمر الى
صديقه شيئا فيقول ما الذى قال ابوك لصاحبنا وهو لا يذ أن يعلمه ومنهم من يستجمل صاحب المنزل
بالاكل ويشكو الجوع ويظن أن ذلك بسط ومكارم أخلاق وانما ذلك يكون في بيته لا في بيوت الناس
ومنهم من يقول لصاحب الدعوة من يعنى لنا فيقول فلان فيقول له غلط فلان دعوت فلانا ومنهم من
يسأل صاحب البيت كيف قوته في الشكاح فيقول له أنا رجل كبير قد ضعف قوتي وشهوتي أو يقول
ما لي قوتي طائفة في ذلك فيقول أنا والله كلما مررتى هامت زابت شهوتي وكثر هذا الفن تشويق ويعين ذلك
حتى تستمع صاحبة البيت ومنهم من يشكو له مع أهل بيته يذكرك فتنه عليهن وكسوتهن وكثرة
انعامه واحسانه اليهن وما عليه زوجه من سوء الاخلاق وكبر النفس تستل زوجه صاحب البيت
ماهي فيه مزعوجها وربما كان ذلك سببا لفرقتها منه ومنهم من تجبه نفسه ويستحسن لباسه

وقصده المدينة فلما بلغت هذا
الموضع طهر لي اني خطي في ادخال
هذا النظم الى المدينة حيا لعلمي
انه اذا روي حيا طوالت بما كان
عليه من الخي فرايت ان اذبحه
وأدخل به لحما هذا اخبري فقال له
التاجر لقد جئني عليك طمعة
الحمية فاذا اعليت لواء طمعة
وحصلت ما كان عليه من الخي
ثم ان التاجر ارسل الغزال الى ولده
مع أحد عبده وقال للصياد ارجع
معي فأراني الجهة التي رايت الخشف
سعي نحوها فرجع به الى تلك الجهة
فسمع من قريب صوته فصاح به
التاجر فعرف الخشف صوته فصوت
فسمع التاجر الصوت فأدركه فاذا هو
في ذلك الاخدود ملقى فأخذه
ووهب التاجر للصياد ماضيه
وصرفه ورجع التاجر بالخشف الى
ولده فكملمت مسرة الغلام وجعل
الخشف يتحنن الغزال الكبير اذا
راه ولا يألفه فغصت مسرة الغلام
لذلك وجهه اهل بكل حيلة ان
يجمعها بين الخشف والغزال فلم
يقدر واعلى ذلك فيمنه الخشف
تأتم في كلسه اذ دخل عليه الغزال
فألقطه وعلمته على نفاذه منه وقال
الخشف أما أنت الذي غدرت وقد
علمت احتياجي في غرتي الى
معاونتك فقال له والله ما أخترت عن
ذلك الاوقوي في شرك الصياد
وقص عليه القصة فقبل عذره وعاد
الى الافعة كما كانا فلما سمع عن
أهله خطاب الهو زوفهم كما ينهوا
عن عجزها في تخلفه أسسك عن
خطابها قبيل فلما انتهت وزير
سباور من حديثه الى هذا الحديث
سكت فقال له المطران أي الحكيم
الراهب ما هذا السكوت فقال الوزير
قد هادوني ذلك الفتو والذي أجد

ويستطير دأته واذا مع الغناء تواجد وأظهر الطرب وحرك رأسه ويقوم قائما يتأيل حتى يرى أهل
الرجل الله لطيف الشكر بديع الحركات ويظن في نفسه أنه يعشق وان رسول صاحبة البيت لا يبطي
عنه ومنهم من يقال له اللعب الشطرنج فبأبوابه يشغل باله تدقيق في القبول ومنهم من يتأثر على
غلمان صاحب البيت ومن أولاده ويظن أنه يدل عليهم ومنهم من يقول له صاحب البيت كل فيقول
ما أكل الا لأزواجي ومنهم من يسهر السائل على الباب فيصدق عليه من مال صاحب البيت بغير
أذنه أو يقول للسائل فبغ الله عليك ومنهم من يدهو الناس لصاحب الولية بغير إذنه وبقلده ذلك المني
وأكثر الناس واقع في ذلك نسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدا وأن يعيذنا من شرور أنفسنا ومنه
وكرمه انه جواد كريم رؤوف رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

باب السادس والثلاثون في العفو والحلم والصنع وكظم الغيظ
والاعتذار وقبول العذرة والعتاب وما أشبه ذلك

قد نبه الله عز وجل نبه صلى الله عليه وسلم الى الصنع والعفو بقوله تعالى فاصنع الصنع الجليل قبل هو
الرضا بالهت وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى والكافين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ولينصروا غفران ذلك لمن عزم الأمور وعن
أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قصور مشرفة على الجنة
فقلت يا جبريل ان هذه قال للكافين الغيظ والعافين عن الناس وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه
لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالعفو ولا على
بالله لنظنت أنه يوصيني بترك الحدود وقال الحسن بن أبي الحسن اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان
نه على الله أحرف ليعتق فلا يقوم الا العافون عن الناس وتلا قوله تعالى في عفا وأصلح فأمر على الله وقال
على كرم الله وجهه أولى الناس بالعفو وأقدرهم على العفو بقرآن المؤمنين رحمهم الله تعالى يحب العفو
ويؤثروا ويقول لقد ذهب الى العفو حتى أن أخا في أن أتأب عليه وكان يقول لو علم أهل الجرا أن الذي
في العفو لا يرتكبوها وقال لو علم الناس حب العفو لما تفرقوا الى الا بالحنانيات وقال على كرم الله وجهه
اذا قدرت على عذر ذلك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال رضي الله تعالى عنه أفيلوا ذرى
المروآت عثراتهم فبايعهم منهم عاثر الوديد بدائه برفعهم وقال رضي الله عنه ان أول عوض الحليم عن
حلمه ان الناس أنصاره على الجاهل وقال المتصوفة العفو يلحقها الحمد والعاقبة ولذا التفتي يلحقها ذم
الندم وقال ابن المعتز لا تشن وجهه العفو بالقرع وقيل ما عفا عن الذنب من قرع به وقال رجل لرجل
سبه اياك أعني فقال له وعذرك أعرض وكان لا يحفر رحمه الله تعالى كثير العفو والحلم وكان يقول
ما إذا في أحد الا أخذت في أمره بأحدى ثلاث ان كان فوق عرفه فضله وان كان مثلي ففضلت عليه
وان كان دوني أكرمت نفسي عنه وكان مشهورا بين الناس بالحكم بذلك سادعشر سنة وكان يقول
وجدت الاحتمال انصر من الرجال وقيل له من تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاص كاتخلف الله في
الحلم كما يتخلف الى الفقهاء في القصة ولقد حضرت عنده يوما وقد أتوا به باخ له فقبل ابنه فخاؤه بكتوبا
فقال دعرتهم اخطأوا فلو راحوا الى أم ولدي دبت فأنها ليست من قومنا ثم أنشأ يقول
أقول للنفس تصبرا وتعزيرة * أحدي يدى أصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من قد صاحبه * هذا نحن أدعوه وداودى

وقيل من عادة الكرم اذا قدر غفر واذا رأى ذلته ستر وقالوا ليس من عادة الكرم سرعة الغضب
والانتقام وقيل من انتقم فقد شق غيظه وأخذ حقه فليحب شكرك ولم يحد في العالمين ذكره والعرب
تقول لا سود مع الانتقام والذي يجب على العاقل اذا أمكنه الله تعالى أن لا يجعل العفو به شيمته

في أعضائي فقال المطران لا تفعل

فان ذلك يشق علي فقال الوزير
نعم افعل ذلك طلبا لمرضائك ثم
انصرف بعدته قال وبات عين أهله
تلك الليلة في أضيق الاحوال ولما
أصبح دخل عليه الذئب فقال منه
وهدهد بالقتل وخرج من عنده
فحل يعمل نفسه بقية نهاره ويعتجها
بالفرج فلما أقبل عليه الليل
استوحش وانتظر ان تجلس اليه
الجبور فتحدثه فلم تفعل فأيقن
بقتله في تلك الليلة فاقبل على
المكاح في مضى جانب من الليل ثم
قال للجبور لم أعظم في هذه الليلة
بؤسا استمكت فقالت له قد جرت
قلبي لعلوك لي هان علي الظلوق
مالقي الاسير وواعتبرت باطن
حالي لعلت أن أمري أشد من
أمرك فاسمعي أحدثك اعلم ايها
الغبي أني كنت زوجة لبعض
الفرسان وكان لي بحفافة كنت معه
في أرغد عيش وولدت له أولادا
كثيرة فغضب الملك على زوجي لآمر
كان منه فقتله وقتل أولادي
الذكور وباعني أنا وبنتي فاستتراني
هذا الفارس الذي عد اعلمك
واحفظني الى هذه البلدة وأسألك
وكلتني من العمل مالا أطيق ولى
معه على هذه الحالة سبع سنين ثم
فررت منه فظفرتني بقطع يدى
وعاد عسفي ومضرتني وقد عزمت
على تخديصك الليلة وما أشك انه
يقتلني وجل قصدي ذلك لاجل
اراحة عما أنانيه ولـاجل ذلك أنا
أكثر الدخول والخروج اليك وأنا
في غاية الحيرة من الفرع والجزع
ثم انها فطعت قموه عن أهله
وقطعت رانقه وتنازلت سكينا
لقتل نفسها فقال لها عين أهله ان
تركك تقتلين نفسك فقد شاركتك

وان كان ولا بد من الانتقام فليرق في قناته الان يكون حدام من حدود الله تعالى وقال المنصور لحيان
عجز عن العذر ما هذا الوجوم وعهدي بل خطيبا استأفعا ليا مير المؤمنين ليس هذا وقف مباهاة ولكنه
موقف توبة والتوبة بالاستسكان والخضوع فرق له وعفاه عنه وسعى الى المنصور برجل من ولدا لاشترى
الخنخي ذكر له عنه ان عييل الي بني علي والتعصب لهم فأمر باحضاره فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين
ذنبى اعظم من نعمتك وعفوك أعظم من ذنبى ثم قال

فهني سببا كالذي قلت طالما * ففعلوا جملا كي يكون لك الفضل

فان لم أكن للعفو منك لسوما * أتيت به أهلا فانت له أهل

فعفاه عنه وأمره بصلوة وأحضر الى المأمون رجل قد أذنب ذنبا فقال له أنت الذي فعلت كذا وكذا قال نعم
يا امير المؤمنين أنا ذاك الذي أسرف على نفسه واتكل على عفوك فعفاه عنه وخلى سبيله * واحضر الى
الهادى رجل من أصحاب عبد الله بن مالك فوجهه على ذنب فقال يا امير المؤمنين ان اقرارى يلزمني ذنبك
أفعله ويلقى بي بحر مالم أوقف عليه وانك اكرى ردي عليك ومهاضرة لك ولكني أقول

فان كنت تبغى بالعقاب تشفيا * فلأترهدين عند التجاوز في الاجر

فقال لله درك من معتذر بحق أو باطل ما مضى اسائك وأتيت جنائك وعفاه عنه وخلى سبيله وركب
يوم امرو بن العاص رضى الله عنه بغلة له شهباء وصرع على قوم فقال بعضهم من يعوم للامر فسله عنه أمه
وله عشرة آلاف فقال واحد منهم أنا فقاموا وأخذوا بغلته فغلبته وقال أصح الله الامر أنت أكرم الناس
خيلاً فركبت دابة اشهب وجهه فقال لا لأمل دابتي حتى تخاني ولا أمل رفيقي حتى يخونني فقال أصح
الله الامر أم العاص فقد عرفنا وعلمنا ثم فوفى الام قال على الحيرة سقطت أمي النابغة بنت حمزة
ابن عزة سبتهم راح العرب فأتى بها سوق عكاظ فبعثت فاشترىها عدي بن جعدان وهبها للعاص
ابن وائل فولدت وأنجبت فان كان قد فعل لك جمل فارجع وخذه وأرسل عتبان الدابة وقيل ان أمه
كانت بغما عند عبد الله بن جعدان فوطئها في طهر واحد أو لبز أمية بن خلف وأوسفيان بن حرب
والعاص بن وائل فولدت عرافا دعاكم كلهم فحكمت فيه أمه فقالت هو للعاص لان العاص هو الذي كان
ينفق عليهم أو قالوا كان اسمه دأى سفيان وكان الواثق يشبهه بالأمون في اخلاقه وحلمه وكان يقال له
الأمون الصغير نقل عنه انه دخلت عليه ابنة مروان بن محمد فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال
است به فقالت السلام عليك أم الامير فقال لها عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقالت ليس بعادل لك
فقال اذا لا يبقى على وجه الارض منك منكم أحد لانكم حاربتم على بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه
ومنعت حقه ومنعت الحسن رضى الله عنه ومنعت شمر طه وقتلتم الحسن رضى الله عنه وسببتم أهله ولعنتم
على بن أبي طالب رضى الله عنه على منابر ركضتم على بن عبد الله ظلمنا بسباطكم فعد لنا لا يبقى منكم
أحد اذ قالت فليس بعنفوكم قال أما هذا فمهم وأمر رد أمهوا عليها وبالغ في الاحسان اليها * وكان
معاوية رضى الله عنه يعرف بالحلم وله فيأخبار مشهورة وأما مذكورة * وكان يقول اني لأفان أن
يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوى وخاصة لا يسعه اجودى وهذه مرواة عالية
المرتبة وقاله رجل يوما ما أشبه استمكت بأست أمك فقال ذاك الذي أعجبني بأستغيا منهن أو كتب معاوية
الى عقي بن أبي طالب رضى الله عنه يعتذر باليمن ثم جرى بينهما قول من معاوية بن أبي سفيان الى
عقيل بن أبي طالب أما بعد يا بني عبد المطلب فأتته والله فرغ قصي ولباب عبد مناف وصغوة هاتهم فأين
أخلاقكم الزاسية وعقولكم النكاسية وقد والله أساء امير المؤمنين ما كان جرى ولن يعود لعله الى
أن يغيب في الثرى فيكتب اليه عقيل يقول

صدقت وقلت حقاً غير أني * أرى أن لأراك ولاترائي

ولست أقول سوا في صديقي * ولكني أصدنا احفان

في دمه وانتزع السكين من يدها وقال لها قومي اذهبي معي لكي نجيو معا أو نعطب معا فقاتلتان كبيرتي وضعف بصري فبقيت من اتباعك فقال لها عن أهلنا الليل متسع والموضع الذي أنا فيه قريب ولي قوة على حلاك فقاتله العجوز ادعزت على هذا فأتى لأخو جئت الى حمى وترجمه فم ينفذ الليل حتى بلغا حمى أمنا فخرها عن أهلها فخرجت الى ماضنت واخذتها أما هذا ما بلغني من ذلك فقال المطران ما أحب أحاديثك يا أم الحكيم لقد دودت في لأفروك أبدأ ونهض كل واحد منهما الى مضجعه وبات سبور ينصنع حديث وزيره ويتأمل أمثاله ففهم أن الخشف مثل سبور وأن الخروف الكبير مثل الوزير وأن خروج الخشف مع الغزال الى الصحراء وحصول الخشف في الأخدود مثل لصحية سبور وزيره حتى حصل سبور في حبس قصر وأن تغار الخشف عن الغزال لسوء ظن سبور بوزيره فتمسخر عن استنقاده وتحقق أن الوزير قد دعى زم على خلده والخروج به الى المدشحة ليلالوان المدشحة قريبة منهم ما وأنه جسمه ان تجزع النسي فأيقن سبور بالفرج ولما كانت الليلة القابلة تطف وزير سبور حتى دخل الخيمة التي يطبخ بها الطعام للمطران وبها الموكلون بقية سبور ناظمون ينتظرون الطعام فتخيل الى أن أتى في الطعام مرقد أدري الفعل ولما حضر طعام المطران انفسد الوزير بأكل زاده على ماجرت به العادة فلم تكن الاساعة حتى صرع القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة واستفراج سبيده

فركب اليه معاوى بقرض الله عنه وناشده في الصغيم عنه واستعطفه حتى رجع (وحكى) عنه رض الله عنه انه لما ولي الخلافة وانتظمت اليه الامور وامتثلت منه الصدور وأذن لاهل الجمهور وساعده في مراده القدر المقدور واستخضر له خواص اصحابه وذاكرهم وقالة أيام صغين ومن كان يتولى كبر الكرمية من المعرفين فأنه كوا في القول الصحيح والريض وآل حديثهم الى من كان يجتهد في إقذار الحرب عليهم بزيادة التحريض فقالوا امرأتين أهل الكوفة تسمى الزرقاء بنت عدى كانت تعتمد الزوق بن الصغوف وترفع صورته باصراخه يا محباب على تبعهم كلما كالصوارم مستحقة لهم يقول لومعه الجبان لقاتل والدير لا قبل والمسالمة الحارث والغار لسكر والمترزل لاستقر فقال لهم معاوية رضي الله عنه أيكم يحفظ كلامه فقالوا كنا نحفظه قال فاستشير على فيها قالوا انشبر بقتله فانما أهل لذلك فقال لهم معاوية رضي الله عنه بشما أفترع به وقبحا لما قلتم أحسن أن يشترعني اني بعد ما طفرت وقد قتل امرأتك وقت صاحبها اني اذ للشم لا والله لا فعلت ذلك أبدا ثم دعا بكتابه فكتب كتابا الى واليه بالكرفة أن أنفذ الى الزرقاء بنت عدى مع نفر من عشرين أوفرسات من قومها وهداهم وطأه لبنا ومركباً نولا فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها وقرأ عليه فاقالت بعد ذراة الكتاب ما أنارتا فتمعن الطاعة لعمى لها في هودج وجعل غشاه خزامه مطانم أحسن سمعته فإسما قدمت على معاوية قال لها مرحبا وأهلا خرم قدمه وادكف حال يا خلة وكف رأيت سرك قالت خرم سرك فقال هل تعلمين لم بعثت الملك قالت لا بعني الغيب إلا الله سبحانه وتعالى قال ألتبرا كمة الجبل الآخر يوم صغين وأنت بين الصغوف وتودين نار الحرب وتحرضين على القتال قالت نعم قال فما حملك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين انه قد مات الراس وبقر الذنب والدهر ذو غمر ومن تفكراً بهر والامر يحدث بعده الامر فقال صدقت فهل تعرفين كلامك وتحفظين ما قلت قالت لا والله قال الله أولك فله صدقته فقولين أيها الناس ان المصباح لانفى في الشمس وان الكواكب لانفى مع القمر وان البعل لا يسبق الغرس ولا يقطع الحديد إلا بالحديد ألا من استرشد نأرشدنا ومن سألنا أخبرناه ان الحق كان يطلب ضالة فاصابها قصيرا يامعشر المهاجرين والانصار فكانتم وقد التأم شمل الشتات وظهرت كلمة العدل وغلب الحق باطله فانه لا يستوى الحق والمبطل أفن كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستورن الفزال والصلبر الصبرا لا وان خضاب النساء الخنا وخضاب الرجال الدماء والصلبر خير الامور عاقبة اشوا الحرب غيرنا كصغين فهذا يوم له مابعد يازرقاء اليس هذا فوقك وتغر بضك قالت لقد كان ذلك قال لقد شاركت عليا في كل دم سفيكه فقالت أحسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وأدام سلامك مثل مثلك من بشر بخير وبسر جليسه فقال معاوية أوف قد سرك ذلك قالت نعم والله لقد مرني في قولك وانى لي بتصدية فقال لها معاوية والله لوفؤ كمله بعد موته أعجب الى من حكمه في حياته فلا كرى حواجيل تقض فقالت يا أمير المؤمنين انى ألت على نفسى أن لأسأل أحدا بعد عنى حاجة فقال قد أشار على بعض من عرفك بقتلك فقلت لأؤمن بالشور ولو أظننته لشاركته قال لا بل نغفوعك ونحسن السلك ونزاعك فقلت يا أمير المؤمنين كرمك ومنك من قدر فعوا وتجاور زعم أساء وأعطى من غرمه مسألة قال فأعطاهما كسوة ودورهم وأقطعها ضيعة تغل لها في كل سنة عشرة آلاف درهم وأعادهما الى وطنها سلمة وكتب الى والى الكوفة بالوصية بها وبعشرتها وقيل كان لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ما أرض وكان فيه عابدين يعملون فيها والى جانبها ارض لمعاوية وفيها أيضا عبيد يعملون فيها فدخل عبيد معاوية في أرض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا الى معاوية يقول فيه يا مابعد يا معاوية ان عبيدك قد دخلوا في أرضي فأنهم قد فعلوا ذلك والا كان لي ولك شأن والسلام فلما وقف معاوية على كتابه وقرأه فدفع الى ولده بن يدفا مائة قال له معاوية يا بني ما ترى قال أرى أن تبع اليعجب يا يكون أوله عنده وآخره عندك يا أولك برأسه فقال بل غير ذلك خرمه يا بني ثم أخذ ورقة وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير يقول فيه يا مابعد قد صدقت على كتاب ولد

وأزال الحماة عن عنقه ويديه
وتلطف حتى أخرجهم من عسكر
قيصر وقصده المدينة فأتهم بها
اليسرى فصرخ بهم المراكون
فتقدم الوزير إليهم وأمرهم بخصف
أصواتهم وأعلمهم بسلامة الملك ثم
عرفهم بنفسه فابتدروا ولهما
وأدخلوهما المدينة فقويت نفوس
أهلها وأمرهم ساوير بالاجتماع
وفرق بينهم السلاح وأمرهم أن
يأخذوا أهميتهم فإذا ضربت
نواقيس النصرى الضرب الأول
يخرجون من المدينة ويقتلون على
عسكر الروم فإذا ضربت النواقيس
الضرب الثاني يجمعون بأجمعهم
فأماثلوا أمرهم ثم إن ساوير ألتخب
كنيسة عظيمة فيها سمعان أسارته
ووقف معهم على الجهة التي فيها
أخبية قيصر فلما ضربت النواقيس
الثاني حملوا من كل جهة وقصد
ساوير أخبية قيصر ولم يكن الروم
مؤمنين لعلمهم بضعف الفرس
عن مقاومتهم وسدد أبوابهم فما
شعروا حتى دهمهم وأخذ ساوير
قيصر أسيراً وغنم جميع ما في
عسكره واحتوى على جميع خزانته
ولم ينج من جنوده إلا اليسير ثم عاد
ساوير إلى مدينته ودار على كنيسته
فقسم تلك الغنائم بين أهل عسكره
وأحسن إلى حفظة ملكه وفوض
جميع أموره إلى الوزير ثم أتاه
أخضر قيصر فإلطفه وأمره وقال
له إنى مق عليك كما أبيت على
وغير تجازلك في التصديق ولكن
أخذك بأصلاح ما فسدت من
جميع ملكي فقبني ما هدمت
وتغرس جميع ما قتل وتطلق كل
ما عندك من أسارى الفرس ففهم
له جميع ذلك ووفى به فلما تم ساوير
ما أراد من ذلك ~~فصلى~~ أحسن إلى

حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسامى ماسا و الدنيا بأمر هاهنة عندي في جنب رضاه تركت
عن أرضي لك فاضه إلى أرضك بما فيها من العبيد والأموال والسلام فلما وقف عبدالله بن الزبير رضى
الله عنهم على كتاب معاوية رضى الله عنه كتب إليه يقول فقلت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه
ولا أعدهم الرأى الذى أحلهم من فريش هذا الحبل والسلام فلما وقف معاوية على كتاب عبدالله بن الزبير
وقرأهم حبه إلى ابنه بن يد فلما قرأته لم يوجوه وأسفر فقال له أبو يانبي من عفا سادون من حلم عظم ومن
تجاوز واستغفاله الله القلوب فاذا التبتيت بشئ من هذه الأرواف قد أو بعث هذا الدواب وما دخل القليل
دمشق واجتمع الناس لرؤيته بعد معاوية في مكان مرتفع ينظر إليه فينبه ما هو كذلك إذ نظر في بعض الحجر
من قهر رجلا مع بعض حرمة فأتى الحجر وودق الباب فلم يكن من فتحه يد فوقعت عينه على الرجل فقال له
يا هذا في قصرى وتحت جناحى تهتل حرمتى وأنت في قبضتى ما حلك على هذا قال فهت الرجل وقال حلك
أوقفنى فقال له معاوية فإن عفوت عنك تستر هاعلى قال نعم فغفاه عنه وخلى سبيله وهذا من الحلم الواسع
أن يطلب السر من الجاني ويدع عرض قول الشاعر

إذا مرضتكم أنتم بما كنتم تقولونكم * وتذنبون فأنتم كنتم وتعتذر

(وحكى) عن الربيع مولى الخليفة المنصور قال ما رأيت رجلاً أربط جاسراً أو ثبت خناناً من رجل سعى به إلى
المنصور رأته عند ودائع أمواله إلى أمة فأمسى في حضارته وأحضرت إليه فقال له المنصور وقد رقت البنا
خير الدائم والأموال التي عندك لى أمة فأخرج لنامتها وأحضرها ولا نكتهم منها شيء فقال يا أمير
المؤمنين أنت وأنت بنى أمة قال لا قال فما مسئلتك عما في يدى من ذلك قال فاطرق المنصور وتفكر
ساعة ثم رفع رأسه وقال ابنى أمة طاموا المسلمين فيها وأنا أو كسل المسلمين في حقهم وأراد أن أخذ
ما طاموا المسلمين فيه فأجعله في بيت أم والمهم فقال يا أمير المؤمنين فيحتاج إلى إقامة بمنته طالة أنا في يدى
ابنى أمة عما طاموا وظلموه فإن بنى أمة قد كانت لهم أموال غير أموال المسلمين قال فاطرق المنصور وساعة
ثم رفع رأسه وقال يا ربيع ما رأى الشيخ الا قد صدق وما يحب عليه شئ وما يسعد إلا أن نعفو عما قيل عنه ثم
قال هل لك من حاجة قال نعم حاجتى يا أمير المؤمنين أن تجمع بينى وبين من سعى في الملك والله الذى لا اله
إلا هو ما في يدى لى أمة مال ولا ودعة ولكنى لما مثلت بين يديك وسألتنى عما سألتنى عنه فقلت بين
هذا القول الذى ذكرته الآن وبين ذلك القول الذى ذكرته أولاً قرأت ذلك أقرب إلى الحلال والنجاة
فقال يا ربيع اجتمع بينه وبين من سعى به فجاءت بينهم ما فلما رآه قال هذا غلامى اختلس لى ثلاثة آلاف
دينار من مالى وأتى منى وخاف منى طبع له ففسى بى عند أمير المؤمنين قال فشد المنصور على الغلام وخوفه
فأقر بأنه غلامه وأنه أخذ المال الذى ذكره وسعى به كذباً عليه وخوفاً من أن يقع في يده فقال له المنصور
سألتك يا الشيخ أن تعفوه عنه فقال قد عفوت عنه وأعتقه ووهبته الثلاثة آلاف التى أخذها وثلاثة
آلاف أخرى ادفعها إليه فقال له المنصور ما على ما فعلت من مزيدي قال بلى يا أمير المؤمنين إن هذا كله لقليل
في مقابلة كلامك وعفوك عني ثم انصرف قال الربيع فمكن المنصور يتعجب منه ولكل ذكره يقول
ما رأيت مثل هذا الشيخ يا ربيع وغضب الرشيد على حميد الطوسي فعداله بالظع والسيف فبكى فقال له
ما يبكيك فقال والله يا أمير المؤمنين ما أقر من الموت لأنه لا يدمنه وإنما بكيت أسفاً على خروجي من الدنيا
وأمر المؤمنين ساخط على فضحك وغفاه عنه وقال إن الكريم إذا خدعته اتخذع * وأمر زباد بضرب عنق
رجل فقال أيها الأمير إنى بى حرمة قال وماهى قال إنى جارك بالبصرة قال ومن أولك قال باموالى إلى
نسبت اسم نفسى فكيف لا أنسى اسم أبى فردزباد كره على فوه فضحك وغفاه عنه * وأمر التجاج بقتل
رجل فقال أسألك بالذى أنت غدا بين يديه أذل موقفاً منى بين يديك الأعفوت عني فغفاه عنه ولما ضرب
الحجاج رقاب أصحاب ابن الأشعث أتى رجل من بنى عجم فقال والله يا حجاج لا نكنا أسأنا في الذنب
ما أحسنت في العفو فقال الحجاج إنى لهذا الحيف أما كل فهم من يحسن الكلام مثل هذا وغفاه عنه وخلى

واستقر قيصر على مهاده ثم اتى لاعتقاد الى طاعته انتهى (ومن لطائف المقول قصة أرنوب بنت اسحق زوج عبد الله بن سلام) كان عبد الله بن سلام واليا بالعراق من قبل معاوية وكانت أرنوب بنت اسحق زوجته وهي من أجمل نساء عصرها وأحسن أدبها أكثرهن مالا وكان بن يمين معاوية قد هدم بجملها وأدعا على السماع يوما بلغه عنهم حسن الخلق والخلق وقتنهما فلهما عيل صبره خصر يسره خصيصا معاوية فاعلمه رفيق فذكر ذلك زعيم معاوية وقد كرسه شغف بن يديها فبعث معاوية الى بن يدي فاستغفره عن أمره فبعث له شأنه فقال معاوية مهلا يابن يد قال علام تأمرني بالهل وقد انقطع منها الامل فقال معاوية وأين جيلك ومروءتك فقال له بن يدي قد عيل الجي ونفد الصبر قال له يابني ساعدني على أمرك بالثقتان والله بالغ أمره وكانت أرنوب بنت اسحق قد صارت بذكر جماعها الركان وضربت بها الامثال فأخذ معاوية في الحيلة حتى يبلغ بن يدي رساه وقال غرضه ومناه فكذب عبد الله بن سلام بيمينه على الحضور فاصطه عينها وكان عنده معاوية يقيم مثاها ثم أبوهريرة وأبو الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه عبد الله بن سلام الشام أعده معاوية منزلا حسنا ونقله اليه بالغ في كرامه ثم قال لابي هريرة وأبي الدرداء ان ابنتي قد بلغت وأريد نسكها وقد رضيت عبد الله بن سلام لذيته وشرفه وفضله وأدبه وقد كنت جعلت لها في نفسها

سبيله * وكان ابراهيم بن المهدي يقول والله ما عافني المؤمنون تقربا الى الله تعالى ولا صلة لارحم ولكن سبيله سوق في العفو بكرة أن يكون تكسب بقتلي * وسئل الفضل عن الفتوة فقال الصلح عن عثرات الاخوان وفي بعض الكتب المنزلة ان كثرة العفو زباد في العفو وأصله قوله تعالى وأما ما ينفع الناس فمبكث في الارض وقال بن يمين مز يد أرسل الى الرشيد لادعوني فأوجبت منه خيفة فقال له أنت العاقل أنا الركن الدولة والثائر لها والضارب أعناق بغاتها لا أملك أي ركن وأي ثائر أنت قلت بأمر المؤمنين ما قلت هذا انما قلت أنا عبد الدولة والثائر لها فاطرق وجعل يخل غصبه عن وجهه ثم فعل فقلت أحسن من هذا فولى خلافة الله في هرون ثابته * وفي بيته الى أن ينفذ الصور

فقال يا فضل اعطه مائتي ألف درهم قبل أن يصبح * وأمره مصعب بن الزبير بقتل رجل فقال ما أفعى أن أقوم يوم القيامة قال في صورتك هذه المسنوعة وجهك هذا الذي يستضاء به أنت لقي باطوا فقل أو قول أي رب سل مصعبا لم تقتلني فقال الملقوه فلما أطلقوه قال أيها الأمير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض عيشي قال قد أمرت لك عانة ألف درهم فقال

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولولم يكن ذنب لماعرف العفو

وتعطف عبد الملك بن مروان على رجل فقال والله لو أني أمكنتني الله منه لأفعلن به كذا وكذا فلما صار بين يديه قال له رجاء من حياة أمير المؤمنين قد صنع الله ما أحبت فأعجب ما أحب الله فعفا عنه وأمره بصلته وقال الحسن ان أفضل رد امرئ ذي به الانسان العلم وهو والله عليل أحسن من برد الحبر وفيه قال أبو تمام رقيق حوائثي الخيل ألوان حلمه * بكفيل ما ملوت في أنهره

وقال الخليل سليم والسفيه كاتم وقال محمد بن عجلان ما سميت أشد على الشيطان من عالم معه حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكنت سكنت بعلم يقول الشيطان سكوتك أشد على من كلامه (شعر) اذا كنت تبغ شيمة غير شيمة * طبع على الم تطعم الضارب

وعن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ما أقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب * وفي التوراة اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا تحقلا فاما الحق واذا طابت فاصبر واراض بشعركي فان نصرني لك خير من نصرتك لنفسك * وكان ابن عون اذا غضب على انسان قال له بارك الله فيك وكانت له ناقة كريمة فغضبها للعلام فأدبر عينها فعلقوا ان غضبا بن عون فانه يغضب اليوم فقال للعلام غفر الله لك وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء أشد قال غضب الله قال فما يسعدني من غضب الله قال أن لا تغضب ويقال من أطاع الغضب أشاع الارب قال أبو العتاهية ولم أرقى لأعداء حين اختبرتهم * عدو العفو المرء الهدى من الغضب

وقال أبوهريرة رضي الله عنه ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال ابن مسعود رضي الله عنه كفى بالمرء غمازا قال له اتق الله في غضب وبقال عليك نفسك * وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عامل من عماله أن لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت على رجل فأحبسه فإذا سكن غضبك فخرجه فاعاقبه على قدر ذنبه ولا تجاوز ذنبه عشر سوطا * وقيل لابن المبارك رحمه الله تعالى اجعل لنا حسن الخلق في كلمة واحدة قال ترك الغضب * وقال المعتز بن سليمان كان رجل من عن كان يمسككم بغضب ويشد غضبه فكذب ثلاث صحائف فأعطى كل صحيفة رجلا وقال الاول اذا اشتد غضبي فقم لي بهذا الصحيفة وثانيتها وقال لثاني اذا سكن بعض غضبي فناولنيها وقال لثالث اذا ذهب غضبي فناولنيها وكان في الاولى اقصر فمأنت وهذا الغضب انك لست باله أعانت بشيوشك أنا كل بعضك بعضا وفي الثانية ارحم من في الارض رحمتي في السماء وفي الثالثة حمل عباد الله على كتاب الله فانه لا يصح لهم الا ذلك روى انه أنشروا وكان الشيعي أولهم شي بهذا البيت ليست الاحلام في حال الرضا * انما الاحلام في حال الغضب

شورى ولكن أرجوان لا تخرج
عن رأي أن شاء الله تعالى فخرج
من عنده متوجهين إلى منزل عبد
الله بن سلام بالذي قال لهما معاوية
ثم دخل معاوية على ابنته فقال لها
أذا دخل عليك أبو الدرداء
وأبو هريرة فقل لهما عليك عبد الله
ابن سلام وانكاحي ابنتك منه
وحضالك على المسارعة إلى رضائي
فقل لهما عبد الله بن سلام كف
كرهيم غير أن بنته أرنب بنت
امصق وأختها ثمة أن يعرض لهن
الفرس فاعرض للنساء ونست
بفاعله حتى فارقها وأما أبو الدرداء
وأبو هريرة فاقسم لهما وسد إلى
عبد الله بن سلام أعلما بما قال
لهما معاوية فودعهما خاطبين عنه
فلما مثله إلى يدى معاوية قال لى
كنت أعلمتك أنى جعلت لهما فى
نفسهما شورى فادخلا عليها
وأعلماهما بما رأيت لهما فدخلتا
عليها وأعلماهما بذلك فابتعدت فافترقا
أبو هريرة فها من قبل فعدا إلى
عبد الله بن سلام فأعلمهم بذلك
فقه المراد وشهدهما عليه بطلاق
أرنب وبغشهما إليه خاطبين
فلما دخلا على معاوية أعلماه
بطلاق أرنب فأظهر معاوية
كرهية ذلك وقال ما استحسن
طلاق زوجته ولا أحبته فأنصرفا
في عافية وعودا إلى الدنيا وكتب إلى
ابن عمر بذلك بما كان من طلاق
عبد الله بن سلام لأرنب بنت
امصق وعاد بعد ذلك أبو الدرداء
وأبو هريرة إلى معاوية فأنصرا
بالدخول على ابنته وسؤاها عن
رضاها وهو يقول لم يكن لى أن
أكرها وقد جعلت الشورى فى
نفسها دخلا عليها وأعلماهما
بطلاق عبد الله بن سلام أمرته

وعن معاذ بن جبل عن أنس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو قادر على أن
ينفذه دفعه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى أى الجور شاء وروى ملاءه الله أنشأوا عينا
* وقال ابن السهالك أنب غلام أمر أقرش فأنخذ السوط وضمت خلفه حتى إذا قاربته رمت
بالسوط وقالت ما تركت التقوى أحدنا فى غيظ * وقال أبوذر الغلام لم أرسلت الشاة على علف القرس
قال أرت أن أغنظك قال لا جهم مع الغنظ أجر أنت حلو جهم الله تعالى واستأذن ربه من اليهود على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لهم فقاموا السام عليه كى بعد فقامت عائشة رضى الله تعالى عنها إلى السام
عليكم واللعنة فقال يا عائشة إن الله يحب الرفق فى الأمر كله فقالت ألم تسمع ما قالوا قال قد فعلت عليكم ورفع
إلى عبد الملك بن مرزبان أعرابى يقال له حنزة مرق وقامت عليه البينة فهم عبد الملك بقطع يده فكتب إليه
حنزة من السجن يقول (شعر)

يدى يا أمير المؤمنين أعيدوها * بعقولك تلقى مقامين

فلا خير فى الدنيا وكانت خبيثة * إذا ما فعل فارتها عينا

قال فأبى عبد الملك أن يقطع فدخلت عليه أرمز فوفات يا أمير المؤمنين بنى وكاسى وواحدى فقال لها
عبد الملك بنى السكائب هذا حذ من حدود الله تعالى فقالت يا أمير المؤمنين فاجعلها أحد ذنوبك التى
تستغفر الله منها فقال عبد الملك ادفعوه إليها ولى سبيله (شعر)

إذا ما طاش حلمك عن عدو * وهان عليك هجران الصديق * فليست إذا أخافو وصفع

ولا لاخ على عهد نيق * إذا زل الرفيق وأنت عن * بالارفق بقيت بالارقيق

إذا أنت اتخذت أخا جديا * لما أنكرت من خلق عتيق * فما تدرى لك أن يستجير

من الرضا فتر إلى الحريق * فكهم من سالك الطريق أمن * أنا ما يجد فى الطريق

وشتم رجل رجلا فقال له يا هذا لا تغرق فى شتمنا وادع للصلح موضعا فأنى أبيت مشاة الرجل صغيرا فأن
أجبتها كبروا نى لا أكفى من عصي الله فى باكر من أن أطيع الله فيه (وحكى) عن جعفر الصادق
رضى الله عنه أن غلاما وقف يصب الماء على شية فوقه الاربى من يد الغلام فى الطست فطار
الرشاش فى وجهه فظفر جعفر إليه فظفر غضب فقال يا مولاي والسكاطين الغنظ قال قد كظمت غيظي
قال والعاوف عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال اذهب فأت حلو جهم الله تعالى
وقبل لما قدم نصر بن منيع بن يدى الخليفة وكان قد أمر بضرب عنقه قال يا أمير المؤمنين امض معى
كلمات أقولها قال قل فأنشأ يقول

زعموا بأن الصقر صادف مرة * عصافير ساقه التقدير * فتكلم العصفور تحت جناحه

والصقر منعض عليه بطير * انى لك لا أتم لمة * ولئن شويت فأنى لحير

فثم ان الصقر المدلل بصيده * كرموا وأفلت ذلك العصفور

قال ففعا عنه ولى سبيله (قال الشاعر)

أقر ربك بنبلك ثم طلب تحارزهم * عنه فبحن جهود الذنب ذنبا

يستوجب العفو القى إذا اعترف * وتاب عما فعلنا وأقر

لقوله قبل للذين كفروا * ان يبتوا ويعف لهم ما قد سلف

إذا ذكرت أيا دلك التى سلفت * مع قص فعلى وزلاتى ومحترى

أؤكد أن قتل نفسى ثم يدركنى * هللى بأنك تجبول على الكرم

وروى ان عمر رضى الله عنه رأى سكران فإراد أن يأخذه ليعززه فشتمه السكران فرجع عنه فقبل له
يا أمير المؤمنين لما شتمت كته قال اغتر كته لانه أغضبني فلو عززته لكنت قد تاصرت لنفسى فلا
أحب أن أضرب مسلما لحمية نفسى * وغضب القصور على رجل من الكلب وأمر بضرب عنقه فأنشأ

(قال بعضهم)

(وقال آخر)

لنسرهما بذلك وقد كرا فضله وشرفه
وكرمهم ومروأته فقالت جف القلم
بما هو كائن ولا أنكر شرفه وفضله
وأنى سائله عنه حتى أعرف دخيلة
خبره ولا قوة إلا بالله

فإن يك صدر هذا اليوم ولوى

فإن غدا لناظره قريب
ثم تر يا حديث الناس بطلاق
أربيب وخطبة انبثمة معاوية
وانتصحت عبيد الله أبا الدرداء وأبا
هريرة فأتيها ففعل الله ما صنعني
ما أنت صانعة واستعجلى الله
فقالت أرجو والمحدثه أن يكون
الله قد أخلى ذلته لا يكل إلى غيره
وقد سبرت أمره وسالت عنه
فوجدته غير ملامح ولا موافق لما
أريد لنفسى مع اختلاف من
استشرته فيه فقدمت النباهى عنه
والأمر به فلما بلغه كلامها عن أم
حيلة وأنه قد دعو وقال متعز يا
لس لا امرأته وأدول ما مر به
لا يدوم لم سروره قال وذاع أمره
وفساق الناس وقالوا خذعه
معاوية حتى طلق امرأته أغرض
أنه يئس ما صنع ثم أن معاوية بعد
انقضائه بأماها المعلومة وجهه أبا
الدرداء إلى العراق خاطبها لها عنى
ابنه من يدخر حتى قدمها هو بها
يومئذ الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ما فقال أبو الدرداء
إذا قدم العراق ما ينبغي لذي عقل
أن يبدأ بشئ قبل زيارة الحسين
سيد شباب أهل الجنة إذا دخل
موضعاه وفيه قصد الحسين رضى
الله عنه فلما رأى قام إليه وصالحه
احلأ لاهصته لحده صلى الله عليه
وسلم وقال ما أتى بك يا أبا الدرداء
قال وجهي معاوية فخطبنا على
ابنه يزيد أربيب بنت امحق
فرايت على حقان لا أهابشئ

يقول

وانا السكوتون وان أسأنا * فهنا الكرام الكاتبة

فقتاعنه وخلى سبيله وأكرمه * وقال الرشيد لعرابي بلغ فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة قال بجله
عن سيفهنا وعقود من مدينتنا وحمله عن سيفهنا لامتنان إذا هو * ولا حقد إذا غضب رجب
الجنان سمع البنان ماضي الليان قال فأومأ الرشيد إلى كلب صمد مكان بين يديه وقال والله لو كانت
هذه في هذا الكلب لاستحق بها السودة * وقيل لعن بن زائدة المؤاخذه بالذنب من الس - ودد قال لا ولكن
أحسن ما يكون الصفع عن عظم جرحه وقل شغاعه ولم يجد ناصرًا * وقال محمود الوراق

سأزيم نفسي الصفع عن كل مذهب * وان عذمت منه على الجدرانم

فما الناس الا واحد من ثلاثة * شريف ومشروف ومن مل معاوم

فأما الذي فسوق فأعرف قدره * وأتسع فيه الحق والحق لازم

وأما الذي دوني فإن قال صنت عن * اجابته نفسي وان لا لام

وأما الذي منسى فإن زل أوهنا * تفضلت ان الحربا الفضل حاكم

وقال الاحنف بن قيس لانيه يا بني اذا أردت أن تأخذ رجلا فأغضبه فإن انفضلك والافاحذره (قال

الشاعر)

اذا كنت محتصا نفسك صاحبا * فن قبل أن تغلف بالوداغضه

فان كان في حال القطعة منصفًا * والا فلا سدرج به فتجيبه

ومن أمثال العرب احلم تسد (قال الشاعر)

لن يبلغ المجد أقوام وان غر فوا * حتى يذلوا بن عيزر والأقوام

ويشتهوا فترى الألوان مسفرة * لا صفع ذل ولكن صفع أكرام

(وقال آخر)

وجهل رددها بفضل حلومنا * ولو أننا شئنا نرددها بالجهل

وقال الاحنف اياكم ورأى الاوغاد قالوا وما رأى الاوغاد قال الذين يرون الصفع والعنفوعا * وقال

رجل لابن بكر الصديق رضي الله عنه لاسبيلك سببا يدخل معك فبرك فقال معك والله يدخل لامي

وقيل ان الاحنف سمع رجلا وهو عاشيق في الطريق فلما قرب من المنزل وقف الاحنف وقال له يا هذا

ان كان قد بقي معك شئ فها هو فقله فها فاني أخاف أن يسعك فتيان الخي فبذلك ونحن لا نحب

الاتصار لانفسنا قال نعم ان لانيه يا بني ثلاثة لا يعرفون الا عند ثلاثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب

ولا الشجاع الا عند الحرب ولا أخوك الا عند الحاجة اليه ومن أشعرب قيل في الخيل قول كعب بن زهير

اذا أنت لم تعرض عن الجهول والخلفا * أصبت حلما أو أوصاك جاهل

(وقال آخر)

واذا بنى باغ عليه سلك بهجه له * فأقتله بالمعروف لا بالمشكر

(وقال آخر)

قل ما بالك من صدق ومن كذب * حلى أمص واذا غر صمعا

ويرى في بعض الاخبار ان ملكا من الملوك أمر أن يده منعه طعام وأحضر قوما من خاصته فلما سد

السماط أقبل الحادهم وعلى كفه صحن فيه طعام فلما قرب من الملك أدركته الحبيدة فغمر فوقه من مرق

العصن شئ يسير على طرف ثوب الملك فأمر بضرب عنقه فلما رأى الحادم الغزعة على ذلك حمد بالعين

فصحب جميع ما كان فيه على رأس الملك فقال له ويحك شاهد أقال أم الملك انصاعنت هذا شحما على

عزتك وغر عليك لتلايقول الناس اذا سمعوا نبي الذي تقتلني به قتله في ذنب خفيف لم يضروا خطأ

فيه العبد ولم يقصد فقتل إلى الظلم والجور فصنعت هذا الذنب العظيم لتعز في قتل وترفع عنك الامامة

قال فاطرق الملك مليا ثم رفع رأسه إليه وقال يا بقرع النعل احسن الاعتذار قد وهبنا قبح فلك عظي

ذنبك لحسن اعتذارك اذهب فانت حر لوجه الله تعالى (وحكى) عن أمير المؤمنين الامون وهو

الشهيد له بالافاق على عاهه المشهور في الافاق بقعة ومراحمه لا يخرج به ابراهيم بن المهدي عليه وابعه

العباسيون بالخلافة فيغدو دخلوا الامون وكان الماءون اذ ذاك بخراسان فلما بلغه الخبر قصد العراق

قبل السلام عليك فسكره الحسين
على ذلك وأثنى عليه وقال لقد
ذكرت نكاحها وأردت الارسل
اليها اذا انقضت عدها وقداق
الله بك وأخطب على بركة الله على
وعليه وهي أمانة في عنقك
وأعطاهن المهر مثل ما بدل لها
معاوية عن ابنه فقال أفعل ان
شاء الله فلما دخل عليها قال أيتها
المرأة ان الله خلق الامور بقدرته
وكونها بعزته وجعل لكل امر
قدرا ولكل قدر سببا فليس لاحد
عن قدر الله خلص فكان ماسبق
لك وقد رعلك من فراق عبد الله بن
سليم بن غرقيا من ولعل ذلك
لا يعيرك ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا وقد خطب أمير هذه الأمة
وابن ملكها وولي عهده والخليفة
من بعدهم بن مينا معاوية والحسن
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن أول من أقر به من أمته
وسيد شباب أهل الجنة فاختار
أيمها شئت فسكنت طويلا ثم قالت
يا أبا الدرداء لو جاني هذا الامر
وأنت غائب لآمنت بخصم فيه الرسل
السك وانتعت فيه ما بل فاما اذا
كنت أنت المرسل ففقدت فوضت
أمرى فيه بعد الله اليك وجعلته في
يدك فآخري أرضاه ما بل والله
شاهد عليك فاقض ولا يصدرك
عن ذلك اتسابع المهر فليس
أمرها عليك خفيما بل أول الدرداء
أيتها المرأة اتساعى اعلمك ولك
الاختيار لنفسك فقالت عفالة
عك أنما أنا بنت أخيك ولا ينبغي
أحد من قول الحق فيما وقتك به
قد وجب عليك أداء الأمانة فلم
يجد بدا من القول فقال بأنينة ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحب إلى في ذلك وأرضي عندي

فلما بلغ بغداد اختفى ابراهيم بن المهدي وعاد العباسيون وغيرهم إلى طاعة المأمون ولم ير المأمون متطلبا
لأبراهيم حتى أخذوه وهورمته مقب مع نسوة شمس ثم أحضر حتى وقف بين يدي المأمون فقال السلام عليك
يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال المأمون لاسلم الله عليك ولا تقرب دارك استغواك الشيطان حتى
حدوثك نفسك بجانت قطع دونه والاوهام فقال له ابراهيم مهلا يا أمير المؤمنين فذلى الشارح حكم في
القصاص العفو أقرب للتقوى ولكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة عدل السياسة وقد
جعل الله فوق كل ذي ذنب كم جعل كل ذي ذنب دونك فان أخذت فحقك وان عفوت فبفضلك والفصل
أولى بل يا أمير المؤمنين ثم قال هذه الايات

ذنبك عظيم * وأنت أعظم منه * نكح نفسك أولا

فاضع بعفوك عنه * ان لم أكن في فعالى * من الكرام فكنته

فلما سمع المأمون كلامه وشعره ظهرت الدموع في عينيه وقال يا ابراهيم الذم توبة وعفو الله تعالى أعظم
مما تتحمل وأكثر مما تأمل ولقد حبب إلى العفو حتى خفت أن لا أوجر عليه لانترب عليك اليوم ثم أمر
بفك قيوده وادخله الحمام وازالة شعته وخلع عليه ورد أمواله جميعها اليه فقال فيه مخاطبا

رددت مالى ولم تمخض على * وقيل ردك مالى قد حقت دعى

فان سمحتك ما أوليت من كرم * انى للبلأوم أولى منك بالكرم

وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بأمره أن يبعث إليه رأس عماد بن أسلم البكرى فقال له عماد
أيها الأمير أنشدك الله تعالين فوالله انى لا عول لأربعاء وعشرين امرأة ما لن كلب غصيرى فرق لن
واستحضرهن واذا واحدة هنن كالدور فقال للحجاج ما أنت منه قالت أنا بنته فامع يا هاجج معنى ما أقول

ثم قالت أحتاج امانا من بستره * علينا وامان تفتلنا معا

أحتاج لا تنزع به ان قتلت * ثمانا وعشرا واثنين وأربعا

أحتاج لا تترك عليه بناته * وخالاته بندينه الدهر أربعا

فبكى الحجاج ورق له واستوجه من أمير المؤمنين عبد الملك وأمره بصله * ولما قدم عيشة بن حصن على
ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذى يذمهم عمر رضى الله عنه وكان القراء أتعاب مجلس عمر
ومشاورة كهولا كانوا وشما نافع قال عيشة لابن أخيه بان أخى لك وجه عند هذا الامر فاستأذنى
عليه فاستأذنى فأذن له عمر فلما دخل قال هيه يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل
فغضب عمر حتى هم أن يوقعه فقال له الحري يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى قال لنبيه عليه الصلاة
والسلام خذا العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاؤ زها عمر رضى
الله عنه حين تلاها عليه وكان وقفا عندك الله تعالى وحكى أن رجلا زور روقه عن خط الفضل
ان الزبيع تنصن أنه أطاقله ألف دينار فجاء به الى الوكيل الفضل فلما وقف الوكيل عليه الرينك
أنها خط الفضل فشرع في ان ينزله ألف دينار واذا بالفضل قد حضر ليحدث مع وكيله في تلك الساعة
في أمرهم فلما جلس أخبره الوكيل بأمر الرجل وأوقفه على الورقة فنظر الفضل فيها ثم نظرق وجهه
الرجل فرأه كاعبوت من الوجع والمجمل فأطرق الفضل بوجهه ثم قال للوكيل لا تدري لم أشتك في هذا الوقت
قال لا قال جئت لاستهضك حتى تعجل لهذا الرجل اعطاه المبلغ الذى في هذه الورقة فأمر عنك بذلك
الوكيل في وزن المال وناله الرجل قبضته وصار يحسب ان امره فالتفت اليه الفضل وقال له طيب نفسا
وامض الى سبيلك أمتاعك نفسك قبل الرجل يدور قال له سترتني سترتك الله في الدنيا والآخرة ثم أخذ
المال ومضى فحبب على الانسان أن يتأبى بهذه الاخلاق الجميلة والافعال الجليلة ويقتى بسنة نبيه
عليه الصلاوة والسلام فقد كان أشرف الناس حياء وأحسنهم خلقا وأكرمهم خلقا وأكرمهم تجاوزا وصفا
وأبرهم لآفته عليه فحاجب الى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والمجدد رب العالمين

والله أعلم وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً شفتيه على شفتي الحسين فوضي شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم شفتيه قالت قد اخترته ورضيته فترجوا الحسين بن علي عليهما السلام فساق لهما موراً عظيماً وبلغ معاوية ما فعله أبو الذرداء فعظم عليه وقال من يرسل ذابله وعمرى ركب خلاقي ما يموتى وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقها ياها زهبا وكن معاوية قد أطرحه وقطع عنه جميع وارده لقوله انه خذعه حتى طلق امرأته فلم يرزل يحفوه حتى قل ما يسده فرجع الى العراق فلما قدمها لتي الحسين فسلم عليه ثم قال لقد علمت ما كان من خبري وخبر أرنب وكنت قبل تراقى اياها استودعتهما مالا وكان الذي كان ولم أقضه والله ان ظني بها جميل فذاكرها في أمري فان الله يجزى بك ديارك فسكت عنه فلما انصرف الى أهله قال لها قدم عبد الله بن سلام وهو كثير الثناء عليك في دينك وحسن صحبتك فسرق ذلك وأنجبني وذكر أنه استودعك مالا فسات صدق استودعني مالا لأدري من هو والله المطبوع عليه بختائه وهاهوذا فادفعه اليه بطابعه فأبى عليها الحسين خيراً وقال لأدخله عليك حتى تبرئ منه ثم لقي عبد الله فقال ما أنكرت مالك وزعمته كما دفعته اليها بطابعك فادخل يا هذا اليها واستوف مالك منها بحيث تحصل البراءة من الطرفين فلما دخل عليها قال لها الحسين هذا عبد الله بن سلام قد جاء يطلب وديعته فآخرت اليه البدر فوضعهما بين يديه وقالت له هذا

هو وأما ما جاف العتاب * فقدر قيل العتاب خير من الحقد ولا يكون العتاب الا على رقة وقدمه قوم فقالوا العتاب حدائق المتحابين ودليل على بقاء المودة وقد قال أبو الحسن بن مفضل (شعر) أسطو عليه وقلبي لو تمسكن من * يدى غلغلهما غيظنا الى عنقي واستعمره من سطوتى حتما * وأين ذل الهوى من عزه الحق وزم بعضهم قال ياس بن معاوية خرجت في سفر وهى رجل من الأعراب فلما كان في بعض المناهل لقيته ابن عمه فتعانقا وتعايلا الى جانبهما شيوخ من الحلى فقال لهما ناعما عسانا المعاتبسة تبعث التجنى والتجنى تبعث المحاصمة والمحاصمة تبعث العداوة ولا خير في شئ فغرته العداوة وقال الشاعر فدع ذكر العتاب فرب شر * طوبى لهاج أوله العتاب وقيل العتاب من حركات الشوق وانما يكون هذا بين المتحابين قال الشاعر علامة ما بين المحبين في الهوى * عتابهم في كل حق وباطل وعتب بعضهم يعاتب صديقه على تغير حاله معه يقول عرضنا أنفسنا عزت علينا * عليكم فاستغف بها الهوان ولو أنار فعتناها لعسرت * ولكن كل معروف ومهان (وقال آخر يعاتب صديقه) وكنت اذا ما جئت أدتت بحملى * ووجه من ما الشاشة بقطر فن لي بالعين التي كتبت مرة * الى بها في سالف الدهر تنظر (وقال أبو الحسن بن مفضل) اخلاقك افر العجا يا مالها * حملت قدى الواشين وهى سلاف ومر آفرا فيك عبيدك الهما * صدقت وأنت الجوهر الشفاف وقال آخر يعاتب صديقه على كتاب أرسله اليه وفيه حظ عليه اقرأ كتابك واعتبره قريبا * فكيف يفسد لي عليك حسبا أ كذا يكون خطاب اخوان الصفا * ان أرسلوا جعلوا الخطاب خطوبا ما كان عذري ان أجبت بخله * أو كنت بالعتب الغديف مجيما لكنني خفت انتقاص مسودتي * فيعد احسانى اليك ذنوبا أراك اذا ما قلت قولا قبلته * وأيس لاقوا لي ليدك قبولا وما ذاك الا أن ظننتك سيئ * بأهل الوفا والظن فيك جين فكنت قائل اقول الحما سي تألها * بنفسك عجا وهو منك قليل ونتمكران شتمنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين تقول وكان لمحمد بن الحسن بن سهل صديق فذاته اضافة ثم لى علفا ترى قصده محمد سببا فرأى منه تغيرا فكتب اليه لئن كانت الدنيا أنا لتسل ثروة * فأصعبت داسير وقد كنت داعسر فقد كشف الأفرام منك خلاصا * من الأزم كانت تحت ثوب من القفر (وقال آخر في المعنى) دعوت الله ان تسعروا وتعلوا * علوا لتهجم في أفق السماء فلان هوى بعدت عني * فكان اداعا لي نفسي دهافي وكان ابن عرادة السعدي مع سلم بن زياد بخراسان وكان له مكروا بن عرادة يعجني عليه ففارقة وصاحب غيره ثم قدم ورجع اليه وقال

عتبت على سلم فلما فقدته * وصاحبت أقواما بكيت على سلم رجعت اليه بعد تجريب غيره * فكان كبره بعد طول من السلم

مالك فشكل وأبني فخرج الحسين
عنه وأرض عبد الله خواتم بدرة
وحنانها من ذلك جانباً كبيراً
وقال لها والله هذا قليل مني فاستعبرا
حتى علت أصواتهما بالبكاء على
ما بينهما فدخل الحسين عليهما
وقدر لهما ثم قال أشهد الله أنهما
طالق ثلاثاً اللهم أنت تعلم أنني لم
استمتع بهما رغصة في مالها ولا في
جمالها ولا في كبري أردت إحلالها
لزوجها فظلمها ولم بأخذ شيء مما
ساقى لها في مهرها بعد ما عرضته
عليه وقال الذي أرجوه من الثواب
خبري فلما انقضت مدتها تروى وجها
عبد الله بن سلام وعاد على ما كانا
عليه من حسن الصلوة إلى أن
فارق الموت بينهما هكذا نقله ابن
بدرون في تاريخه والله أعلم (ومن
غرائب المنقول وعجائبه عن
الأمير بدر الدين أبي المحاسن
يوسف المهندي المعروف بمهندار
العرب أنه قال حكى لي الأمير
شجاع الدين محمد الشرازي متولي
القاهرة في الأيام الكلامية سنة
ثلاث وستمائة قال بينما أعذر جل
بعض بلاد الصعيد فأكرماً وكان
الرجل شديد السمرة وهو شيخ كبير
تخضرله أولاد ببعض الوجوه حسنة
الاشكال فقلنا له هؤلاء أولادك
فقال نعم وكان بك وقد أكرمتهم
ببعضهم وسوادي فقلنا له نعم قال
هؤلاء أهمهم أفريقية أخذتها في أيام
الملك الناصر صلاح الدين وأنا شاب
فقلمنا وكيف أخذتها قال حدثني
بها عجيب قلنا نتخفها قال زرعته
كان في هذه البلدة وقلعة ونفضته
فأنصرف عليه خسمائة دينار ولم
يبلغ الثمن إلى أكثر من ذلك
لخيلته إلى القاهرة فلم يصل إلى
أكثر من ذلك فأشير على بجهله إلى

وقال سلم بن الوليد ويرجعني إليك إذا نابني * ديارى عنك تجربة الرجال
(وقال أبو الحسن القاسمي)
إذا أنا هابت المسلول فأغما * أخطب بأقلى على الماء أحرفا
وهبه ازعوى بعد العتاب لم تكن * مودته طبعها فصارت نكفا
وقال أبو الدرداء رضى الله عنه معاينة الصديق أهون من قدره وما أحسن ما قيل في العتاب
وفي العتاب حياة بين أقوام * وهو الحلق لدى ليس وإيهام
فما تم شيء أحسن من معانة الأحاب ولا الزمن مخا طبة ذوى الباب * والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

باب السابعة والثلاثون في الوفاء بالوعد وحفظ العهد ورعاية الذمم

أرجح دليل يتمسك به الإنسان كتاب الله تعالى الذي من تمسك به هداه ومن استبدل به أضره هدا
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال جل ذكره وتقدس اسمع الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق وقال جل وعلا وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعدتكم كيداً وقال
تعالى وأوفوا بالعقود العهد كان مسؤولاً والآيات في ذلك كثيرة ومن أشدها قوله تعالى يا أيها الذين
آمَنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبره ما عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون * وروى في صحيح البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان قالوا من شيع النفوس الشريعة والخلق الكربة والخيل
الحيدة يعظم صاحبه في العيون وتصديق فيه خطرات الظنون ويقال الوعد وجه والنجار خامسة
والوعد مخاطبة والافتخار مطرها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكل شيء رأس ورأس المعروف
تجهيله وأنشدوا إذا قلت في شيء فأتته * فإن نعم دين على الحر واجب
والأقل لا تترح وترح بها * للثاقل الناس أنك كاذب
لا تكلف الله نفساً فوق طاقتها * ولا تجود بالأعباء تحسد
فلا تعد عدداً لا وفيت بها * واحذر خلاف قال للذي تعد
وقال أعرابي وعد الكريم قد تمجيد وعد الذمم ظل وتعليل وقال أعرابي أيضاً العذر الجليل خير
من المظل الطويل ومدح بشار بن خالد بن برمك فأمره بعشرين ألفاً فباطت عليه فقال لعائده أفتى حيث
يرفأ قامه فرفأ خذ بلجام بغلته وأنشأ يقول

أظلت علينا منكم يوماً مخاطبة * أناء لها ريق وأبطار شاشها
فلا عيها بجلى فيبأس طامع * ولا غيها بآتي فتروى عطاشها

فقال لا تبرح حتى تؤتي بها وقال صالح الحمصي
لئن جمع الآفات فالتبتل شرها * ومشر من البخل المواعيد والمطل
ولا خرف في وعد إذا كان كاذبا * ولا خرف في قول إذا لم يكن فعول
وقيل ماتت للهدى أم ولد فأمر المنصور بالبيع أن يعير به ويقول له أن أمير المؤمنين موجه إليك جارية
نفسه لها أدب وظرف يسلك بها وأمر لك معها فارس وكسوة ورسالة فمزل الهزلي يتوقع وعد أمير
المؤمنين ونسبه المنصور رشح المنصور ومعه الهذلي فقال المنصور وهو بالمدينة أني أحب أن أطوف الليلة
المدينة فأطلب لي من يطوف في فقال الهذلي أنالها يا أمير المؤمنين فطاف به حتى وصل بيت عائكة فقال
يا أمير المؤمنين وهذا بيت عائكة الذي يقول فيه الأخوص
يا بيت عائكة الذي أنعتزل * حذر العدادوبه الفؤاد ومثل
أنى لا محسك الصدود وانى * قسما إليك مع الصدود لا ميل

الشام لحملته فإزاد على تلك القيمة
شأنه ووصلت به إلى عكافة من بعضه
بالأجل والبعض تركته عندي
واكثرت حانوتها يبيع فيه على
مهلى إلى حيث انقضاء المدونة
أنابيع أذرت بي امرأة فخرية
ونساء الأفريج عيشن في الأسواق
بلا نقاب فأنت تشتريني كذا
فرايت من جمالها مبرني فبعثها
وساحتها ثم انصرفت وعادت إلى
بعد أيام فبعثها وساحتها أكثر من
الكرة الأولى ففكرت إلى العودات
أنى أحبها فقلت للجور التي معها التي
قد تلقت بها وأرى يدملك الحيلة
فقاتلتها ذلك فقاتلت روح
أرواحنا الثلاثة فأوانت وهو
فقلت لها قد سمعت بروحى حبها
واتفق الحال على أن أدفع خسين
ديناراً وصور بقوتها وسلمتها
للجور فقاتلت نحن الثلاثة عندك
فصبت وجوزت ما قدرت عليه من
ما أكل وشرب وشعر وخلاء
لجأت الأفريقية فلما أوتى بنا
وجن الليل ولم يبق غير النوم فقلت
في نفسي أما تنسني من الله وأنت
غير تبغني الله مع نصرانية اللهم
أنى أشهدك أنى قد عفت عنها
في هذه الليلة حياة مثلك وفان
عفاك ثم غت إلى الصبح فقامت إلى
الصبح وقامت في السجود وهي غضبي
ومضت ومضت أنا إلى حانوتي
خلعت فيه وأذا هي قد عرفت على
هي والجور وهي مفضضة وكانها
القمير فلو كنت فقلت في نفسي من
هو أنت حتى تركت هذه الباردة في
حسنها ثم لحقت الجور وقلت أرجو
فقاتلت وحق السج ما رجع إليك
الامانة دينار فقلت نعم رزيت
فوزنت مائة دينار فلما حضرت
الجارية عندي لحقتني الفكرة

فكره المصور ذكر بيت عائكة من غير أن يسأله عنه فتمار جع المنصور أمر القصيدة على قلبه فإذ فيها
وأزال تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما يفعل
فذكر المنصور والود الذي كان وعده الهوى فأنجز له واعتذر إليه وقال الشاعر
تجمل وعد المراءى * كرمه * تشمر عنه أطيب الذكر
والحر لا يطيل معرفه * ولا يلق المظل بالحر
ولقد وعدت وأنت أكرم واعد * لا خير في وعد بغير تمام
أنهم على عا وعدت تكرا * فاطل يذهب بحجة الانعام
لعمرك وعد قد تقدم ذكره * فاوله جد وأخوه شكر
وقد جعت فيك المكرا كلها * فمالك عن تأخير مكرمة عذر
وميعاد الكرم عليه دين * فلا تزد الكرم على السلام
يذكره سلامك ما عليه * ويغنيك السلام عن الكلام
شكك لسانك ثم أمسكت نصيبي * فقص لسانك بامتدادك ينطق
فان لم تجز ما وعدت تركتني * وباقي لسانك بالمدمة مطلق
(وقال آخر)
بانت لوعك عيني غير راقدة * والليل على الدجى منبت الشعر
هذا وقد بت من وعد على نقة * فكيف لوبت من هجر على حذر
(وقال آخر)
تذكر بالرقاع أذا نسيت * وأياي الله أن تنسى الكرام
(وأما الوفاء بالعهد ورعاية الأهم) فقد نقل فيه من عجائب الوقائع وغرائب البائع ما يطرب السامع
ويشف السامع قصة الطافي وشريك نديم النعمان بن المنذر وتلخص معناها أن النعمان كان قد
جعل يومين يبيع رؤس من صادقه فيه فقله وأرداه يوم نعيم من لقيه فيه أحسن اليه وأغناه وكان هذا
الطافي قد مره دهره بشهام فاقته وفقره فأنجزته الفاقة من محل استقاراه ليرتادش الصبيته
وصغار فيه بما هو كذلك إذ صادفه النعمان في يوم بؤسه فلما رآه الطافي عظم الله مقول واندمه مطول
فقال حيا الله الملك ان لي صبيته غاوا وأهلا جاعا وقد أرق ما وجهي في حصول شيء من البلغة لهم
وقد أقدمتني سوء الحظ على الملك في هذا اليوم العجيب وقد عرفت من مقر الصبيته والأهل وهم على شفا
تلف من الطوى ولن يتفاوت الحال في قبلي بين أول النهار وآخره فان رأى الملك أن يأذن لي في أن أوصل
اليهم هذا القوت وأوصيهم أهل المرأة من الحلى لئلا يسكنوا شيعا ثم أعود إلى الملك وأسلم نفسي لنفاذ
أمره فلما سمع النعمان صورته قاله وفهم حقيقة حاله ورأى تلهفه على ضياع أطفاله رقه وورق لحاله
غير أنه قال له لا أذن لك حتى يشعل رجل معاقا ثم أرجع قتلناه وكان شريك بن عدى ابن شرجيل
نديم النعمان معه فالتفت الطافي إلى شريك وقال له

يا شريك بن عدى * ما من الموت أنتم بزام * من لا طفال ضعاف * عدموا طعم الطعام
بين جوع وانتظار * واقفار وسقام * يا أبا كل كريم * أنت من قوم كرام
يا أبا النعمان جدى * يشهان والفرام * ولك الله باني * راجع قبل الظلام
فقال شريك بن عدى أصلى الله الملك على شمانه ففر الطافي مسرعا وصار النعمان يقول لشريك ان صدر
النهار قد ولى ولم يرجع وشريك يقول ليس الملك على سبيل حتى يأتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان
لشريك قد جاء وقتك فتنأه للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلأرأه جوارى يكون الطافي فان
لم يكن فأمر الملك بمثل قال فبينما هم كذلك وإذا بالطافي قد اشتد عوده في سره مسرعا حتى وصل فقال
خبت ان بغضي النهار قبل وصولي ثم وقف فأنشأ وقال أيها الملك مر بأمرك فأطرق النعمان ثم رفع رأسه
وقال والله ما رأيت أعجب منك أما أنت يا طافي فاستركت لاحدي في الوفاء فقاما يقوم فيمولا ذكرا فخر به

الاولى وعفت عنها وتركتها حيا.

من الله تعالى ثم مضت ومضت الى
موسى ثم عبرت بعد ذلك على
وكانت مستعربة فقالت وحق
المسيح ما بقيت تفرح بي عندك الا
بمخمس مائة دينار او تموت كذا
فارتعدت لذلك وعزمت انني اصرف
عليها من السكان جميعه فيمنانا
كذلك والمنادى ينادى معاشر
المسلمين ان الهدية التي يبتاعونها
قد انقضت وقد امهلنا من هتامن
المسلمين الى الجمعة فانقضت عني
واخذت اثنى تحصيل من السكان
الذي لي والمصلحة على ما بقي منه
واخذت مئتي بضاعة حسنة وخرجت
من عكا في قوسي من الافرنجية
ما فيه فوصلت الى دمشق وبعثت
البضاعة بأوفى من بسبب فراغ
الهدية ومن الله بسبب فراغ وأخذت
أحضرى الجوارى عسى يذهب
ما بقي من الافرنجية فضت ثلاث
سنتين وجرى للسلطان الملك الناصر
ما جرى من وقعة حطين وأخذ
جميع الملوك وقعه بلاد الساحل
بأذن الله تعالى فطلب مني جارية
للكل الناصر فأحضرت جارية
حسنة فاشترى بها مني عاتق دينار
فأوصلوا التسعين ديناراً وبعثت
عشر دنانير من تلقوها في الخزنة
ذلك اليوم لأنه أنفق جميع الاموال
فشاروه على ذلك فقال امضوا به
الى الخزنة التي فيها السبي من
نساء الافرنج فخرجت في واحدة
منهن بأخذها بالعمرة الدنانير التي
له فأنبت الحمة فعمرت غرقي
الافرنجية فقلت أعطوني هاتيك
فاخذتها ومضت الى خيخي وخلوت
بها وقلت لها انصرفيني قالت
لا فقلت انصاحبك التساوي الذي
جرى لي معك ما جرى وأخذت مني

وأما أنت يا بشر بل ما تترك لي كرم مصاحبة مذ كرمهاني الكرماء فلا أكون أنا الألام الثلاثة الا وان قد
رفعت يوم يومي عن الناس ونقضت عادي كرامة لوفاء الطائي وكرم شريك قال الطائي
ولقد عدتني للثلاث عشرين * فعددت قولهم ومن الاضلال
اني امرؤ موفى الوفاء محبة * وفعل كل مهذب مغضال
فقال له النعمان ما حالك على الوفاء وفيه اتلاف لنفسك فقال ديني فمن لا وفاء فيه لا دين له فاحسن اليه
النعمان وصله بما اغناه وأهداه مكرمالى أهله وأثاله ما اتناه (ومن ذلك) ما حكي أن الخليفة المأمون لما
ولى عبد الله بن طاهر بن الحسين مصر والشام وأطلق حكمه دخل على المأمون بعض اخوانه يوم اقبال
يا امرؤ المؤمنين ان عبد الله بن طاهر يعيل الى ولداي طالب وهو امع العلويين وكذلك كان اوله فقبله
لخص عند المأمون ثم من كلام أخيه من جهة عبد الله بن طاهر فتشوش فكره وضاق صدره فاستحضر
شخصا وجعل على رضى الزهاد والسالك الغزاة ودسسه الى عبد الله بن طاهر وقال له امض الى مصر وخالط
أهلها وادخل صغبراه واسلمهم الى القاسم بن محمد العلوي واذا كرمنا فيه ثم بعد ذلك اجتمع ببعض
بطانة عبد الله بن طاهر ثم اجتمع بعد الله بن طاهر بعد الله بن طاهر وادعه الى القاسم بن محمد العلوي واكشف
الى باطنه واجتنب عن دفن نيشه واشتبه بما سمع ففعل ذلك الرجل ما امر به المأمون فوجه الى مصر
ودعا جماعة من أهلها ثم كتب ورقة لطيفة ودفعها الى عبد الله بن طاهر وقت ركوبه فلهما اقل من الركوب
وجلس في مجلسه خرج الحاجب اليه وأدخله على عبد الله بن طاهر وهو جالس وحده فقال له أقدمه
ما قصدته فهات ما عندك فقال ولي الامان قال نعم فأظهر له ما أراد ودعا الى القاسم بن محمد فقال له
عبد الله أوتصفني فيما أقوله لك قال نعم قال فهل يجب شكر الناس بعضهم لبعض عند الاحسان
والمنة قال نعم قال فيجب على وأنا في هذا الحانة التي تراها من الحكمة والنعمة والولاية وتولى خاتم في المشرق
وخاتم في المغرب وأمرى فيما بينهم ما طاعه وقبلي مقبول ثم اثنى التفت بينهما فلهما لا يرى نعمة هذا الرجل
غامرة واحسانه فضاع الى أفند عوني الى الكفر بهذه النعمة وتقول أغدر وجانب الوفاء لله ولودعوني
الى الجنة عينا لما أغدرت ولما كنت ببعته وتركت الوفاء في فسكت الرجل فقال له عبد الله والله ما أخاف
الاعلى نفسك فارجل من هذا البلد فلما بش الرجل منه وكشف باطنه وسمع كلامه رجع الى المأمون
فأخبره بصورة الحال فبصره ذلك زاد في احسانه اليه وضاعف انعامه عليه (وعما) بعد من محاسن السيم
ومكارم اخلاق أهل الكرم ويحث على الوفاء بالعهد ودور عاية الذمهم واراء حمة بن الحسين القعبي في تاريخه
قال قال لي أبو الفتح المغمطي كما جالسنا عند كافور الا خشي عدي وهو يومئذ صاحب مصر والشام وله من
البسطة والمكنة ونفوذ الامر وعلو القدر وشهرة الذكرا ما يتجاوز الوصف والحصر فحضرت المائدة والطعام
فلما كنا نأكلنا وانصرفنا فاما انتم من يومه طلب جماعة منا وقال امضوا الساعة الى عقبة النجارين وسلا
عن شيخ منكم أعور كان بعد هناك فإن كان حيا فأحضروه وان كان قد توفي فسلوا عن أولادها وكشفوا
أفهمهم قال فضينا الى هناك ونسألتنا عنه فوجدناه قد مات ثم أتت بنتين احداهما تزوجة والاخرى هاتيك
فوجدنا الى كافور وأخبرنا بذلك فصرى الى الحال واشترى لكل واحدة منهما دارا أعطاهاهما مالاً جزلاً
وكسوة فآخروا زوج العاتق وأجرى على كل واحدة منهما رزقا وظاهر أنهما من المتعلقين به لرعاية
أمرهما فلما فبصل ذلك وبالغ فيه ففعل وقال أتعملون سبب هذا قتلا فقال اعلموا اني مررت برأبوا الدهما
المجهم وأنا في ملك ابن عباس الكاتب وأنا بجملة زنة فوقع عليه فنظرت الى واستحليتي وقال أنت تصبر الى
رجل جليل القدر وقبلة منه مبلغا كبيراً وتنازل خيراً كثيراً ثم طلب مني شيئاً فاعطيتيه درهمين كأنني
ولم يكن مني غيرهما فمرى بهما الى وقال أبشرك بهذه البشارة وتعطيني درهمين فقال واز يدك أنت والله
تملك هذا البلدوا كرمته فاذا كرتي اذا صرت الى الذي وعدت لك به ولا تنس فقلت له نعم فقال عاهدني
انك تقى لي ولا يشغلك ذلك عن افتقاري فعاهدته ولم يأخذ مني الدرهمين ثم اني شغلته عنه بما تجد مني

الذهب وقلت ما بقيت تصرفي
 الا بفسادهم انما ديار وقد أخذت
 ملكا بعشرة دينار فقالت مديك
 أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله فأقبلت وحسن إسلامها
 فقلت والله لا وصلت اليها الا بأمر
 القاضي فرحت ابن شدداد
 وحكيته ما جرى فحبب وعقدني
 عليها وباتت تلك الليلة عندي
 لحملت نبي فحمل العسكر وأتينا
 دمشق وبعدهم يسيرة أتى رسول
 الملك يطلب الاسارى والسياسيا
 باتفاق وقع بين المولى فردوان
 كان أسيرا من الرجل والنساء وله
 يبق الا التي عندي فسألتها
 وأتبع الخبر أنها عندي وطلبت
 مني فحضرت وقد تغير لوني
 وأحضرتها معي بين يدي مولانا
 السلطان الملك الناصر والرسول
 حاضر فقال لها الملك الناصر
 بحضرة الرسول ترجعين الى بلادك
 أو الى زوجك فقد فكتك أسيرا
 وأمر عيرك فقالت يا مولانا
 السلطان أنا قد أسلمت وحملت
 وهابني فخرته وما بقيت الا فرج
 تنتفع في فقال لها الرسول يا أحب
 الملك هذا المسلم أو زوجك
 الا فرجي فسلان فاحدت عمارتها
 الاولى فقال الرسول لمن معي من
 الا فرج اجمعوا كلامها ثم قال
 الرسول خذو وحبسوا فقلت لها
 فطلعتي ثانيا وقال أن أمها أرسلت
 معي ودية وقالت ان ابنتي أسيرة
 وأشتكي أن توصل ليها هذه
 الكسوة فقبضت الكسوة وضمت
 الى الدار وفتحت القماش فاذا هو
 قاشها بعينه قد سرت لها أمها
 ووجدت الصرتين الذهب الخمسين
 دينار والمائة دينار كلهما ربطي
 لم يتغير او هؤلاء الاولاد منها وهي

الامور والاحوال وصرت الى هذه المنة ونسبت ذلك فلما كان اليوم وغت رأت في المنام قد دخل على
 وقال لي أين الوفاء بالعهد الذي بيني وبينك وأتاكم وعدك لا تقدر فغدر بك فاستعظمت وفعلت ما رأيت ثم
 زادت احسانا الى بنات المخيم ووافوا والدها بما عده والله أعلم (وعما سرفت عنه وجوه الارواق وأخبرت به
 الفتات في الافاق وتظهرت رايته بالشام والعراق وضرب به الامثال في الوفاء بالانفاق) حدث
 السموأل بن عادي وتليخص معناه ان امرأ القيس الكندي لما اراد ان يضي القيسر ملك الروم اودع عند
 السموأل دروعا وسلاحا وأمتعة تساوى من المال جملة كثيرة فلما مات امرأ القيس أرسل ملك كندة
 يطلب الدروع والسلاح المودعة عند السموأل فقال السموأل لا أدفعها الا تحقها وأني ان يدفع اليه
 منها شيئا فعاودة فاني وقال لا أعذر بذي ولا أخون أمانتي ولا أترك الوفاء الواجب علي فقصده ذلك
 الملك من كندة بعسكره فدخل السموأل في حصته وامتنع فحاصر ذلك الملك وكان ولد السموأل خارج
 الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذته أسيرا ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموأل فأشرف عليهم من أعلى
 الحصن فلهذا قال له ان ولدك قد أسرت وهاهو معي فان سلمت الى الدروع والسلاح التي لأمرئ
 القيس عندك رحت عنك وسلمت السيل ولدك وان امتنعت من ذلك نجت ولدك وأنت تنظر فاختر
 أيهما شئت فقال له السموأل ما كنت لأخفر ذمائي وأبطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر
 ثم لم يجز عن الحصن رجع خائما واحتسب السموأل ذبح ولده وبسبح حافظته على وفائه فلما جاء الموسم
 وحضر رقة امرئ القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه أحب اليهم من
 حياة ولده ببقائه فصارت الامثال في الوفاء تضرب بالسموأل واذا مدحوا أهل الوفاء في الانام ذكروا
 السموأل في الاول وكأعلى الوفاء رتبة من اعتلقه بيديه وأعلى قيمة من جعله نصب عينيه واستنطق
 الافواه لفاعله بالثبات عليه واستنطق الايدي المعبوضة عنه بالاحسان اليه (وعما) وضع في بطون الدفاتر
 واستحسنه عبود البصائر وتلقاه الاصاغر عن الاكابر وتداولته الالسية من الاواخر واواه خادم
 أمرا المؤمنين المؤمنين قال طلعتي أمرا المؤمنين ليلته وقد معني من الليل ثلثة فقال لي خدمك فلانا فلانا
 وسماهما أحدهما على بن محمد والآخر دينار خادم وذهب مسرعا فاما لولة فلانه قد بلغني أن شيخا
 تحضر لي سلا الى دور البرامكة ويشد شعرا ويذكرهم ذكر كثر وأكثروا ينذروهم ويدي عليهم ثم يصرق
 فأمض الآن أنت وعلي وبنار حتى تراخده الخرابات فاستقر وأخلف بعض الحدران فادار بهم الشيخ قد
 جاء وبكى وندب وأنشد شيئا فوثق به قال فأخذتهم ومضينا حتى أتينا الخرابات واذا نحن بسلام قد أتى
 ومعهم بساط وكربسي حديد واذا شيخ وسيم له جمال وعليه مهابة ووقار قد أقبل فجلس على الكرسي ورجل
 يميني ويخبط ويقول

ولما رأيت السيف جندل جعفرا * ونادى مناد للظليفة في يحيى
 بكيت على الدنيا وزاد تأمني * عليهم وقلت الآن تنفع الدنيا

مع أبيات أطالها ورددها فلما فرغ قضاها عليه وقلنا له أحب أمرا المؤمنين ففرغ فزعا شديدا وقال دعوني
 حتى أوصي وصية فاني لا أوفق بعدها بحياة ثم تقدم الى بعض الدكاكين فاستعق وأخذ رقة وكتب فيها
 وصية وفدها الى غلامه ثم مر به فلما مثل بين يدي أمرا المؤمنين زجره وقال له من أنت وعماذا استوجبت
 البرامكة منك ما تفعله في خرابدوهم بما تقوله فقال قال الخادم ونحن وقوف نسمع فقال يا أمرا المؤمنين
 ان البرامكة عندى أبادى خطيرة أفأؤذن لي أن أحدثك حديثي معهم قال قل قال يا أمرا المؤمنين أنا المنذر
 ابن المغيرة من أولاد الملوك وقد زالت عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركني الدين واحتجت الى بيع
 مسقط رأسي ورؤس أهلي أشاروا علي بالمرح والى البرامكة فخرجت من دمشق ومعني بنف وولايون
 امرأوة صليبية وليس معنا ما يبيع ولا ما يوبى حتى دخلنا بغداد وزلنا في بعض المساجد فهدوت
 بنو بيات في كنت قد أعددتهم الاستماع فجلس الناس فلبستهم اخرجت وتركتهم جميعا عاشي عندهم

التي صنعت لكم هذا الطعام

(ومن لطائف القول من المتحد)
قال الواقدى كان ابراهيم بن المهدي قد ادعى الخلافة لنفسه بالري واقام ملكا هاشميا واحد عشر شهرا واثني عشر يوما له اخبار كثيرة احسنها عندي ما حكاه لي قال لما دخل المأمون الري في طلبه وجعل ابن انايه مائة ألف درهم خفت على نفسي وتصدت في أمري فخرجت من داري وقت الظهر وكان يوما صافيا وما أدري أين اتوجه فوقفت في شارع غير ناقد وقلت لله واليه راجعون ان عدت على أئري ربات في أمري فرائت في صدر الشارع عبدا أسود قائما على باب دار فتقدمت اليه وقلت هل عندك موضع أقوم فيه ساعة من نهار فقال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف فيه حصر ووسط وساد جلود الابل انما نظيفة ثم أغلق الباب على ومضى فتوجهت قد سمع الجعالة في وانه خرج ليبدل على فقيت على مثل النار فبينما انا كذلك اذا قبل ومعه حامل عليه كل ما يحتاج اليه من خبز ولحم وقد رجده بوجرة نظيفة وكبران جدد لخط عن الحمل ثم التفت الى وقال جعلني الله فداك ان ارجل حجام واناعلم انك تتعرف مني لما اتولا من معيشتي فنادك عمام تقع عليه يدوك في حاجة الى الطعام فطبخت لنفسي قدرا ما ذكر أني اكلت مثلها فلما قضيت أئري من الطعام قال هل لك في شراب فانه يسكن الهم فقلت ما كره ذلك رغبة في مواساة فتاتي بقطره بر جسد بلم تسمه وجاني بدست شراب مطينة وقال لي روق لنفسك فر وقت شرابي غاية الجود

ودخلت شوارع بغداد أسائل عن دور البرامة فاذا أنا بمسجد من حرم وفيه مائة شيخ بأحسن رزي وزينة وعلى الباب خادمان قطع من القوم ولبث المسجد وجلست بين أيديهم وأنا أقدم وأخرو العرق يسيل مني لانهم لم تكن صناعتى واذا بخادم قد أقبل فدها القوم فقاموا وانامهم فدخلوا الى يحيى بن خالد ودخلت معهم واذ يحيى جالس على دكة في وسط بستان فسلمنا وهو بعد نائمة واحدا وبين يديه عشرة من ولده واذا غلام أمر دعر خده قد أقبل من بعض القامرين بين يديه مائة خادم عظمقون في وسط كل خادم منطقة من ذهب يقرب وزن من ألف مثقال ومع كل خادم جرة من ذهب في كل جرة قطعة من عود كهية القهر قد قرن بمائلها من العنبر السلطاني فوضعه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للتأخى تكلم و زوج بنى عائشة من ابن يحيى هذا فخطب القاضي وزوجه وشهدوا ذلك الجعالة وأقبلوا علينا بالشار بنادق المسك والعنبر فالتقطت والله يا أمير المؤمنين مله كي ونظرت فاذا نحن في المكان ما بين يحيى والمشايج وله الغلام مائة واثنا عشر رجلا خرج المئاماة واثنا عشر خادما مع كل خادم صينية من فضة عليها ألف دينار فوضعه بين يدي كل رجل مناصفة فربت القاضي والمشايج يصمون الذنائب في أكلهم ويحلقون الصواني تحت أبطاهم ويقوم الاول فالاول حتى بقيت وحدي بين يدي يحيى لأجسر على أخذ الصينية فغضب في الخادم فحسرت وأخذتها وجعلت الذهب في كفي وأخذت الصينية في يدي وقت وجعلت التفت الى ورائي مخافة ان أمنع من الذهب بها فيدمن أنا كذلك في حصن الدار ويحبي لحظني اذ قال للخادم اثنتي بذلك الرجل فرددت اليه فأمر بصب الذنائب والصينية وما كان في كفي ثم أمرني بالجلوس فجلس فقال لي عن الرجل قصصت عليه قصتي فقال للخادم اقمني بولدي موسى فأقبه فقال له يا بني هذا رجل غريب غدا اليك واحفظه بنفسك و بنعمتكم فقبض موسى على يدي وأدخلني الى دارين دور فدا كرمي غاية الاكرام وأقت منه ديوحي ولبث في اللعيش وأمر مرور فلما أصبح دعا بأخيه العباس وقال ان الوزير قد أمرني بالعطف على هذا الرجل وقد علمت اشتغالي في دار أمير المؤمنين فأقبضه اليك وكرمه ففعل ذلك وأكرمني غاية الاكرام فلما كان الغد تسلمني أخوه أحمد ثم أزل في أيدي القوم يتداولوني عشرة أيام لأعرف خبر عيالي وسبياني أفى الاموات هم أم في الاحياء فلما كان اليوم الحادي عشر جاني خادم ومعه جماعة من الخدم فقالوا لي قم فخرج الى عيالك بسلام فقلت واويلا مسلبت الذنائب والصينية وأخرج الى عيالي على هذه الحالة ان الله وان الله راجعون فرفع الستر الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع الستر الاخير قال لي مهما كان لك من الخواصج فارفعها الى فاني مأمور بقضاء جميع ما تأخرني به فلما رفع الستر رأت بحجرة كالشمس حسنا ونورا واستقبلني منها راحة الندو والعود ونفحات المسك واذا بصبيان وعباد يتقبلون في الحرير والديباغ وحمل الى ألف ألف درهم وعشرة آلاف دينار ومشورين بصنعتين وتلك الصينية التي كنت أخذتها بما فيها من الذنائب والبنادق واقت يا أمير المؤمنين مع البرامة في دورهم ثلاث عشرة سنة لا يعلم الناس أمن البرامة انام رجل غريب اضطوى فلما جاءهم تمه البلية ومزل بهم امر المؤمنين الرشيد ما زل احنفني عمرو بن مسعدة وانزعتني في هاتين الصنعتين من الخراج ما لا يني دخلهما فبه بالتمام على الدهر كنت في اواخر الليل أصد خرابات القوم فانهم هم واذا كرحسن صنيعتهم الى واشكرهم على احسانهم فقال المأمون على بعمر بن مسعدة فلما أتني به قال له يا عمر و اتعرف هذا الرجل قال نعم يا أمير المؤمنين هو بعض صنائع البرامة قال كم الزمت في صنيعته قال كذا وكذا قال له كل ما سلتك أدبته منه في دته ووقع له مما ليكنا وله عليه من بعده قال فعلا فحبيب الرجل وبكاؤه فلما رأى المأمون كثرة بكاؤه قال له يا هذا قد احسننا اليك فلم يبكى قال يا أمير المؤمنين وهذا ايضا من صنائنا البرامة اذ لم أت خراباتهم فأبكرهم وأدبهم حتى اتصل خبري يا أمير المؤمنين فنفع لي ما فعل فن أن كنت أصل الى أمير المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون فلقد رأيت المأمون وقد مدعت عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمري هذا من صنائع البرامة فنعلمهم فأبكرهم وأدبهم فاشكر

وأحضرنى قديما جديدا وفاكهة
وأبقالا مختلفة في طسوت فخارجدد
ثم قال بعد ذلك أتأذن لي جعلت
فسادك أن أقعد ناحية وآتى
بشرافى فأمر به مروراً بسلك فقلت
له افعل فسر به وشرب ثم دخل
الى خزائنه فأخرج عوداً مصفياً ثم
قال ياسيدي ليس من قدرى أن
أسألك في الغناء ولكن قد وجدت
على مروهك حرمتى فإن رأيت أن
تشرف عبدك ذلك عاوزاً رأى فقلت
ومن أين لك أنى أحسن الغناء فقال
باسبحان الله مولانا شهر من ذلك
أنت ابراهيم بن المهدي خليفة
بالامس الذي جعل المأمون ابن دله
عليه مائة ألف درهم فلما قال ذلك
عظم في عيني وثبتت مروهته عندي
فتناولت العود وأصغته وغنيت
وقدم بخاطري فراق أهلى وولدى
وهسى الذى أهدى لي يوسف أهله
وأعزنى في السجن وهو أسير
أن يستجيب لندائهم جميع شملنا
والله رب العالمين قد ير
فاستولى عليه الطرب المفرط
وطالب عيشه كثيراً من شدة طربه
ومروته قال لي ياسيدي أتأذن
لي أن أغنى ماسع بخاطري وإن
كنت من غير أهل هذه الصناعة
فقلت هذا زبادة في أدبك ومروته تلك
فاخذ العود وغنى
شكورتا لي أحبا بناطول ليملنا
فقالوا لنا أقصر الليل عندنا
وذلك لأن اليوم يغشى عيونهم
مريعا ولا يغشى لنا النوم أعيننا
إذا ما نال الليل المضربى الهوى
جزعنا وهم يستهترون إذا دنا
فلو أنهم كانوا الأقوت مثل ما
نلاقى أكلوا في المضاجع مثلنا
فوالله لقد أحسست بالبيت قد ساوى
وذهب عن كل ما كان بيني من البلع

ولهم فأرق ولا حسانهم فاذكر * وقيل إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى
أوطانه ونشوقه الى اخوانه وكثرة نكته على ماضى من زمانه قال الشاعر
سقى الله أهلال الوفاء بكفه * فقد درست أعلامه ومنازله
وقال آخر
اشدد يدك بمن يلوث وفاءه * ان الوفاء من الرجال عزيز
وقال مالك بن عماره الخنمي كنت جالساً في ظل الكعبة أيام الموسم عند عبد الملك بن مروان وقيصة بن
ذؤيب وعروة بن الزبير وكذا خنوص في القبة مرة وفي المذاكر مرة وفي أشعار العرب وأمثال الناس مرة
فكنت لا أجعد أحد ما أجده عند عبد الملك بن مروان من الاتساع في المعرفة والتصرف في فنون العلم
وحسن الاستماعه إذا حدث وحلاوة لفظه إذا حدث تخلفت معه ليلة فقلت له والله اني لمسرو ربك لما شاهدته
من كثرة تصرفك وحسن حديثك وأقبالك على جلسك فقال ان تعش قليلا لا تترى العيون طامحة الى
والاعتناق نخوى متطاوله فإذا صار الامر الى فلعلك أن تنقل الى ركابك فلا لان يدك فلما أقضت اليه
الحلاقة توجهت اليه فوافيته يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر فلما رآني أعرض عني فقلت لعله لم يعرفني أو
عرفني وأظهر لي نكره فلما أقضيت الصلاة ودخل بيته لم ألبث أن خرج الحاجب فقال أين مالك بن عماره
فقلت فاخذ بيدي وأدخلني عليه فدالني به وقال انك ترايت في موضع لا يجوز فيه الامارات فلما الآن
فرحوا وأهلا كيف كنت بعدى فأخبرته فقال لي أتذكر ما كنت قلت لك قلت نعم فقال والله ما هو غير اث
رغبناه ولا أثر ونبأه ولكني أخبرك بمحصل ما بي من حال نفسي الى الموضع الذي ترى ما خنت داود قط
ولا شئت عصية عدو وفظ ولا أعرضت عن بحث حتى ينتهي حديثه ولا قصدت كسره من محارم الله تعالى
متلذذاً بما أفكنت أو لم يهذه أن يرفع الله تعالى مني شيء وقد فعل ثم دعا غلاماً فقال له يا غلام بوءه منزلاً في
الدار فاخذ الغلام بيدي وأفردي منزلاً حيث أنا فكنيت في الحال وأقم بال وكان يسمع كلامي وأسمع كلامه
ثم أدخل عليه في وقت عشاءه وغداً فمر فزع منزلي ويقبل علي ويتبادثنى ويسألني مرة عن العراق
ومرة عن الحجاز حتى مضت لي عشرون ليلة فتعبدت يوماً عند فلما تفرق الناس ثم مضت فالحاشا فقال علي
رسلك فعدت فقال أي الامرين أحب اليك المقام عندنا مع النصبة لك في المعامرة أو الرجوع الى أهلك
ولك الكرامة فقلت يا أمير المؤمنين فأرقت أهلى وولدي على أنى أزر وأمر المؤمنين وأعد اليهم فإن أمرني
أمير المؤمنين اخترت رؤيتي على الأهل والولد فقال لا بل أرى لك الرجوع اليهم والخياريك بعدى زيارتنا
وقد أمرنا لك بعشرين ألف دينار وكسوناك وحملناك أثر في قدامك يدلك فلا خير في نسي داود
وعدا إذا شئت مصحتك السلامة (ومن ذلك) ما روى عن أبي بكر الأعمى وكان قد انقطع الى آل برمك قال
مسروور الكبير لما أمرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى دخلت عليه فوجدت عنده أبا بكر الأعمى يغنيه
ويقول فلا تخزن فكل فتى سيأتى * عليه الموت يطرق أو يغادى

عن يتقى الانسان فيما يئونه * ومن أين للعرا الكرم عهاب
وقد صار هذا الناس الألقاهم * ذئاب على أجسادهم ثياب

وسأل المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره في الحروب فقال كان رحمه الله تعالى يفعل كذا وكذا فقال
المنصور عليك لعنة الله تطاسطى وترحم على عدوى فقال ان نعمة عدوك تقلاد في عني لا نزعها
الا فاسلى فقال له المنصور ارجع يا شيخ فاني أشهد انك لوفى حافظ لغير ثم أمر له عيال فاخذته ثم قال والله

وسألته أن يفتي ففتي

تعبيراً ناقلاً عديداً

فقلت لهما أن الكرام قليل

وما ضربنا ناقلاً وجارنا

عزير وجاراً لا كثر من ذليل

وانا لاقوم لأزري القتل سبة

إذا ما رأته عامراً وسلول

يقرب حب الموت أجالنا لنا

وتسكروه أجالهم فقطول

فقد اخلني من الطرب ما لا مزيد

عليه إلى أن عاجلني السكر فلم

استيقظ إلا بعد المغرب فعادوني

فكرت في نفاسة هذا الحجام وحسن

أدبه وطره فعممت وغسلت وجهي

وأيقظته وأخذت خريطة كانت

صحبتي فيها دنانير لها قيمة فوميت

بها إليه وقلت له استودعك الله

فأنتي ماض من عنذك وأسألك أن

تصرف ما في هذه الخريطة في بعض

مهماتك ولك عندك الميزان

أمنت من خوف فأعادها على

منك أدوا وقال ياسيدي إن الصعاليك

من لا أقدر لهم عندكم أن أخذ على

ما هو بينه الزمان من قربك وحلولك

عندي غنما والله لن راجعتني في

ذلك لأقتل نفسي فأعدت

الخريطة إلى كي وقد أغلني حلها

فلما انتهيت إلى الباب داره قال لي

ياسيدي إن هذا المكان أخفى لك

من غيره وأيسر في مؤنتك على نغلة

فأقم عندي إلى أن يفرج الله عنك

فرجعت وسألته أن ينفق من تلك

الخريطة في يفعل ففعلت عنده

أما على ثلاث الحمال في الأعرش

فقدعنت من الإقامة في مؤنته

واحتشمت من التفتيل عليه

فكرتكم وقد مضى بيده ولنا حالاً

وقت فتريت برى النساء بالخلف

والثياب وخرجت فلما صرت في

الطريق داخلني من الخوف أمر

لولا جلالة أمر المؤمنين وإضاه طاعته ما لبست لاحد بعد هشام نعمة فقال له المتصور والله أدرك فولم يكن في قولك غيرك كنت قد أبغيت لهم جسدًا لمخلدًا وخرج سليمان بن عبد الملك معه من يد الملب في بعض جبايين الشام فإذا امرأاً جالسة على قبر تبكي قال سليمان فرفعت البرقع عن وجهها لحكت ثيابها عن متون نحرها فوقفتها فحسرت نظر إليها فقال لها يزيد بن الملب يا أمة الله هل لك في أمر المؤمنين بعلا فنظرت إليها ثم أشرت تقول

فان تسألني عن هواي فأنه * يحول بهذا القبر يا فتيتان

وأن لا تسقيمه والتراب بيننا * كما كنت أسقيمه وهو يراني

(ومن ذلك) ما روي عن ثائلة بنت القرافصة بن الاخوص الكلبي زوج عثمان رضي الله عنهما ان عثمان لما قتل أصابته امرأة على يدها وخطبها معاوية ففردته وقالت ما يجب الرجل مني قالوا ثايلك فكسرت ثايلها وبعثت بها إلى معاوية فكان ذلك مغارب قرشاني نكاح نساء بني كلب ولما أحسن مصعب بن الزبير بالقتل دفع إلى مولاه يزيد قصداً بقوت قيمته ألف ألف وقال له انضج بهذا فأخذه زيد ودفعه بين حجرين وقال والله لا يتبقي به أحد بعدك ولما قدمه هدية بن الحشيم للقتل بحضرة مروان بن الحكم قالت زوجته أن هدية عندى ودعة فأقبلت حتى أتت بها فقال أمير بن النضر فأن الناس قد كثر وأزكك مروان قد جلس لهم بارزاً عن داره فخطب إلى السوق وأنت إلى قصاب فقال اعطني شعثك وخذ هذين الدرهمين وأنا أأردها عليك فأخذت ما قربت من حائط وأرسلت لهفة تعالى وجهها ثم دعت أنفهام من أصله وقطعت شفتيها وردت الشفرة إلى أعقابها ثم أقبلت حتى دخلت بين الناس فقالت أتراني يا هدية متزوجة بعد ما ترى فقال الآن طابت نفسي بالموت فخرناك الله من حليلة رفيعة خيراً (ولنجعل) لهذا الباب من القضايا ختاما هو وأجرها كلاً ما رأوا حسنتها انظما ما رأوا سيئها كلاً ما رآه ففضية جمعت الأمرين وقفاً وغدرا عرفاً وتسكروا وخبروا فمروا فنفوا وضروا واشتمت على حال شخصين أحدهما وفي بعده ففاز ونجا وحاز من معترجات منما أمل ورجا وغدرا الآخر فربح بجلده من جزاء غدره إلى النجاة فحاول بقله من ضيق العذر مخز جواهر وما ذكره عبد الله بن عبد الكريم وكان مطلعاً على أحوال أحد بن طولون عارفاً بما يورده على بورود وصدور فقال ما معناه أن أحد بن طولون وجد عند سدة بابته طفلاً مظلوماً وحافاً نقطه ورأه ومعهما أحد وشهره باليتيم فلما كبر ونشأ كان أكثر الناس ذكاً وفطنة وأحسنهم مزاجاً وصوره فصار يرعاه ويعلمه حتى تذبذب وعمر فلما حضر أحد بن طولون الوفاة أوصى ولده أبو الجيش بخارويه فأخذه إليه فلما مات أحد بن طولون أخضره الأمير أبو الجيش إليه وقال له أنت عندي بمكانة أرحامك بها ولكن عادتي أني آخذ العهد على كل من أصره في شيء أنه لا يخونني فعاهدهم ثم حكمه في أمواله وقدمه في أشغاله فصار أحمد اليتيم مسجوداً على المقام كما على جميع الحاشية الخاص والعام والأمير أبو الجيش ابن طولون بحسن إليه فلما رأى أن خدمته مقتصبة بالنعيم ومساغمة متسقة بالخير ركن إليه واعتمد في أمور بيوتته عليه فقال له يوماً يا أحمد ما مضى إلى الحجرة الثالثة في المجلس حيث أجلس سحبة جواهر فأتيت بها فغضبي أحمد فلما دخل الحجرة وتوجدنا في مغيبات الأمير وحظنا بأمع شباب من الفرشين عن هومن الأمر عجل فرب فلما رأى ياه خرج الفتى وجاءت الجارية إلى أحمد وعرضت نفسها عليه ودعته إلى قضاء وطوره فقال لها ما عاذ الله أن أخون الأمير وقد أحسن إلى وأخذ العهد على ثم كرها وأخذ السحبة وانصرف إلى الأمير وسلمها إليه وبقيت الجارية شديدة الخوف من أحمد بعدما أخذ السحبة وخرج من الحجرة ثلاثاً لا يذكر حالها إلا الأمير فأقامت أياماً لم تجد من الأمير ما غيرها عليها ثم اتفق أن الأمير اشترى جارية وقدها هي إلى حظاها وغمرها بعبادها واشتغل بها من سواها وأعرض لشغفه بها عن كل من عنده حتى كاد لا يذكر جارية غيرها ولا رهاها وكان أول ما مشهواً بملك الجارية بالخاصة العامة الحادثة الغادرة العامة العاهرة الغاسقة الفاحشة فلما أعرض عنها اشتغلاً بالجارية الجديدة المعجدة السعيدة السعداء الحامدة الحمودة الوصيفة

شدد يد وبحث لأهرا الجسر فأذا أنا
بموضع مرشوش عبا فبصرني
جندي من كان يخدمه ففعلني
فقال هذه حاجة المؤمن ففعلني
فمن حلاوة الروح دفعت له وورسه
فزميت ما في ذلك الزاق فصار عبرة
وتبادر الناس إليه فأجندت في
المنى حتى قطعت الجسر ودخلت
شارعا فوجدت باب دار وامرأة
واقفة في دهر فقلت يا سيدي
النساء احقني دمي فاني رجل خائف
فقلت على الرحب وأطعني الى
غرفة ففر وشدة وقدمت لي طعما
وقالت يهدأ وعل فاعلم
مخلوق واذا الباب يقد دقاعني
فخرجت وفتحت الباب واذا
بصاحبي الذي دفعته على الجسر
وهو مشدود الرأس ودمه يسرى
على ثيابه وايس معه فرس فقلت
يا هذا ماذا هالك فقال ظفرت بالغي
واقفلت مني فأخبرها بالحال
فخرجت خرقا وعصبت به فافترشت
له ونام عليها وطلعت الى وقالت
أظنك صاحب القصة فقلت نعم
قالت لا بأس عليك ثم جددت لي
الكرامة وأفتت عندها ثلاثا ثم
قالت اني خائفة عليك من هذا
الرجل لثلايطع عليك فيم بك
فانج بنفسك فمأنتها لله الى الليل
ففعلت فلما دخل الليل لبست
النساء وخرجت من عندها فأتيت
الى بيت مولد كانت لنا فلما رأني
بكنت وتوجعت وحدث الله على
سلامتي وخرجت كأنها تريد
السوق للاهتتام بالضياقة فظننت
خير لما شعرت الابراهم الموصلي
بنفسه في خيله ورجله والمولود معه
حتى سلطني اليه فقرأت الموت عينا
ولمحت باري الذي أنافسه الى
المؤمن فجلس مجلسا طاما وأدخلني

الموصلة الى اللغة المألفة لعارفة المعروفة وصرف له سبعة محاسنها وكثرة آدابها وجهه عن ملاعبة أترابها
وشغلته بعذو بقرضها عن ارتشاف ضرب أضرابها وكانت تلك الجارية الأولى لحسنه متأثرة على تأميره
للتخاف من وليه ولا نصير ففكر عليها اعراضه عنها ونسبت ذلك الى احمد اليتيم لاطلاعه على ما كان منها
فدخلت على الامر وقدرت من الكفاية تجلباب نكرها وأعلنت بالكاهن بين يديه لانتقام كبدها ومكرها
وقالت ان احمد اليتيم راودني عن نفسي ففعلهم الامر ذلك استشاط غظا وغضا وبهم في الحال بقتله ثم
صاردهما كمن عقله فأتاني في فعله واستخصر خادما بعينه ففعل له اذا أرسلت اليك انسانا ومعه طبق من
ذهب وقلت لك على لسانه املا هذا الطبق مسكافا قتل ذلك الانسان واجعل رأسه في الطبق واحضره
مغطى ثم ان الامر بالامير بالجنس جلس لشربه وأحضر عنده ندماء الخواص وأدناهم لمجلس قربه وأحمد
اليتيم واقف بين يديه آمن في مربه لم يحظر بخاطر شيء ولا همس هاجس في قلبه فلما مثل بين يدي الامر
وأخذ منه الشراب شرع في التدبير فقال بأحد خد هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يقول
لك الامر المؤمن املا هذا الطبق مسكافا فآخذه احمد اليتيم ومضى فاحتاز في طريقه بالغين وبقية الندماء
والخواص فقاموا اليه وسألوه الجلوس معهم فقال أنا ماض في حاجة لا مبرم في إحضارها في هذا
الطبق فقالوا له أرسل من ينوب عنك في إحضارها وخذها أنت وادخل بها على الامر فادار عينيه فرأى
الغني الفرائش الذي كان مع الجارية فاعطاه الطبق وقال له امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك
الامر املا هذا الطبق مسكافا ففعل ذلك الفرائش الى الخادم فذكر له ذلك فقتله وقطع رأسه وغطا وجعله
في الطبق وأقبل به فأناوله لا احمد اليتيم فآخذه وليس عنده علم من باطن الامر فلما دخل به على الامر
كشبهه وتامله وقال ماذا أقصص عليه خبر وقع ودم الغين وبقية الندماء وسؤالهم الجلوس معهم وما
كان من انقاذ الطبق وإرساله مع الفرائش وأنه لا علم عنده غير ما ذكره قال أتعرف لهذا الفرائش خبرا
يسر وجهه ماجرى عليه فقال أيها الامران الذي تم عليه بما ارتكبه من الخيانة وقد كنت رأيت
الاعراض عن اعلام الامر بذلك وأخذ أحمد حديثه عما شاهدته وما جرى له من حديث الجارية من أوله
الى آخره لما أنه قد لاحظ الفرائش السجدة المجرور فدعا الامر أبو الجيش بذلك الجارية واستقرها فافترشت
بعضها فذكره أحمد فاعطاه اياها وأمره بقتله ففعل وأزاد ما كانه أحمد عنده وعلت منزلته لديه
وضاعف احسانه اليه وجعل أزمة جميع ما يتعلق به بيديه فأنظر رحل الله الى آثار الوفا كيف تخفى
من المعاطب وتنجي من قبضة التلف بعد امضاء القواض وبقي بصاحبه الى ارتقاء غوارب المراتب فهذا
الغلام لما في مولاه بهمه وهو بشر مثله وليس في الحقيقة بعينه واطلع الله عز وجل على صدق نيته
وقصده دفع عنه هذه القتلة الشنيعة بلطف من عنده فاذا كان العدم خالقه ورازقه وأقرب طاعته
بعينه كيف لا يفيض عليه من الطاف ما هو به ورفده يفتحه من أنواع رحته وأقسام نعمته مالا
يحسب له من بعده وقالوا لشيء أرق من القمر فاذامات ذكره لم يقرب آخر بعده ولا تزال تنوح عليه
الى أن يموت والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثير الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

باب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتخصيته وذم افشائه

قال الله تعالى حكاية عن يعقوب صلات الله وسلامه عليه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الآت فلما
أفتى يوسف عليه السلام وياه عبيده امرأه يعقوب أخبر اخوته بكل ما حل به ما حل ومن شواهد الكتاب
العزير في السر قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى وقوله تعالى وما هو على الغيب بضني أي بينهم وفي
الحديث استعينوا في قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال على رضي الله عنه وكرم
وجهه مكر أسيرك فاذا نسكمت به صرت أسيره واعلم ان أمنا الامراة في وجودا من أمنا الاموال
وحفظ الاموال أسير من كتمان الامران أحرار الاموال منية بالانواب والاقفال وأحرار الامران بارزة

اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه
بالخلافه فقال لاسلم الله عليك
ولاحميك ولا عراك فلعلته على
رسلك يا أمير المؤمنين ان ولى النار
يحكم فى القصاص والعفو أقرب
للتعوى وقد جعل الله فوق كل
عفو كما جعل ذنبى فوق كل ذنب
فان تأخذ بفجعه وان تعف فبفضلك

ثم أئشدت

ذنبى اليك عظيم

وأنت أعظم منه

لخذ بحقل أولاً

فأضغ بحملك عنه

ان لم أكن فى فعلى

من الكرام فكنته

فرغم الى رأسه فقدرته وقت

أنت ذنباً عظيماً

وأنت للعفو أهل

فان عفوت فن

وان جزيت فعذل

فرقى المأمون واسترح رحته ورائح

الرحمة من شماله ثم أقبل على ابنه

العباس وأخيه أبى امدح وجميع

من حضر من خاصته فقال ما ترون

من أمره فكل أشار بقتل الانهم

اختلفوا فى القسلة كيف تكون

فقال المأمون لا حسد من أبى خالد ما

قول يا أحمد فقال يا أمير المؤمنين

ان قتلته وجدنا مثلك قتل مثله

وان عفوت عنه لم تجز مثلك عفان

مثله فندكس المأمون رأسه وجعل

ينكت فى الأرض وأشدت خنكلاً

قوى هم قتلوا أمم أبى

فأذارت بصبره سبهم

فكشفت الفتنه عن رأى وكبرت

تكبره عظيمة وقلب عفوان الله

عن أمير المؤمنين فقال المأمون

لاباس عليك يا عم فقلت ذنبى

يا أمير المؤمنين أعظم من أن أغفوه

معه به وذروك أعظم من أن

يذيعها لسان ناطق وبشيء منها كلام سابق وحل الامرار أقبل من حل الاموال فن الرجل يشتغل
بالحمل الثقيل فيجعله يعشى به ولا يستطيع كتم السر وان الرجل يكون مرفق قلبه فيلقه من القلق
والكرب ما يلحقه من حل الاموال فاذا أذاعه أسرار قلبه وسكن خاطره وكفا انى عن نفسه خلا قليلاً
وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه القلوب أوعى وأشفاء أوفها والاسن مفاتيحها فاحفظ كل
انسان مفتاح مروه ومن يحاسب الامور ان الاموال كلها كتمت خزائنها كان أوثق لها وأما الامرار فانها
كلما كتمت خزائنها كان أضعف لها ومن كتم اسرارها كتم دم صاحبها ومنعه من باوغ ما به ولو كتمه
أمن من سطوانه وقال أنوشروان من حصن مروه فله بخصيصه خصلتان الظفر بجاحته والسلامة من
السطوات وقيل كلما كتمت خزائن الامرار زادت ضياعاً وقيل ان فرديسك لا تؤدعه حازماً فيزل ولا
جاءه فيخون وقال كعب بن سعد الغوى

ولست عبد للرجال مريرى * ولا ناعن أماراهم بسؤل

وقال أبو مسلم صاحب الدولة

أذكرت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه مالوك بنى مروان اذ جهدوا

مازلت أسعى عليهم فى ديارهم * والقوم فى غفلة بالشأم قد ردوا

حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينمها قبلهم أحد

ومن رعى غمنا فى أرض مسبعة * وثام عنها تولى رعيها الاسعد

وأمر رجل الى صديقته حديثاً قال له أهفمت قال بل جهت ثم قال له أحفظت قال بل نسيت وقيل

لعضوهم كيف كتمه انك للسر قال أحمد الخبر وأخلف للستغفر وقال المهلب أبى اخلاق الشريف

كتمان السر وأعلى أخلافه نسيان ما أمر اليه ومن أحسن ما قيل فى كتمان السر قول الشاعر

ولها سر اثنى الضمير طويها * نسى الضمير بانها فى طيه

وقد أجزله الشيخ شمس الدين البدوى فقال

انى كتمت حديث ليلى لم أبح * يوم انما ظاهره ولا يخفيه * وحفظت عهد ودادها تمسكا

فى حجبها برشاده أو غيبه * ولها سر اثنى الضمير طويها * نسى الضمير بانها فى طيه

وقيل كتمان الاسرار يدل على جواهر الالجال وكما انه لا خير فى آتية لا تمسك ما فيها فيكذلك لا خير فى

انسان لا يمسك مروه وقال الشاعر

ومستودعى سرا كتمت مكانه * عن الحسن خوفاً أن يتم به الحسن

وخفت عليه من هوى النفس شهوة * فأودعته من حيث لا يبلغ الحسن

(وقال قيس بن الحطيم) أجود بكنون التلادوانى * بسرى عن سألنى الصنين

وان شيع الاقوام مري فاني * كتموم لاسرار العشير أمين

(وقال جعفر بن عثمان) يا ذا الذى أودعنى مروه * لاترج أن أسعده معنى

لم أجره قط على فكرتى * كأنه لم يجبر فى أدنى

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ما فئيت مري الى أحد قط فأفشاء فلعنته اذ كان صدرى به أنيق

وقال الاحنف بن قيس يضيق صدر الرجل بسرره فاذا حدث به أحد قال اكتمه على قال الشاعر

اذا السر أفتنى سره بلسانه * ولأم عليه غيره فهو أحمق

اذا ضاق صدر المرء من سره نفسه * فصدر الذى يستودع السر أنيق

وقال آخر اذا ما ضاق صدرك عن حديث * وأشمته الرجال فن تلوم

وان عاتب من أفتنى حديثى * وسرى عنده فانا الموم

وقال صالح بن عبد القدوس لا تؤدع مراك الى طالبه فالطالب للسر مذيع ولا تؤدع مالك عند من يستدعيه

انطق معه بشكر ولكن اقول

ان الذي خلق المكارم جازها

في صلب آدم الامام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابة

وتظل تتكاثرهم بقلب خاشع

ما ان عصيتك العواطف تنفذ

اسبابها الابنية طائع

فنعفون عن لم يكن عن مثله

عفو ولم يشفع اليك شافع

ورحمت أطفالا كافر الخ

وحسن والده بقلب جازع

فقال المأمون لا تغرب عيسى

اليوم قد عفوت عنك ورددت

عليك مالك وضياعا فقلت

رددت مالي ولم يقبل علي به

وقبل ذلك مالي قد حقت دوى

فلو بذلت دمي أبني رضا به

والمال حتى أسل النعل من قدمي

ما كان ذلك سوى عار بوجهي

البل لولة تعرها كنت لم تلم

فان يحزنك ما أوليت من كرم

اني الى اللوم أولى منك بالكرم

فقال المأمون ان من الكلام درا

وهذا منه وخلم عليه وقال يا عم

أبا بصير والعباس أشارا بقلبك

فقلت انهم انصفوا لك يا أمير المؤمنين

ولكن أنت عمت عما أنت أهله ودفعت

ما خفت عار جوت فقال المأمون

يا عم أنت حقدى بجمي اعذرني

وقد عفوت عنك ولم أجر على مرارة

امتنان السافعين ثم مسجد المأمون

طوبى لاورفع رأسه وقال يا عم

أندري لم يحدث قلت شكر الله

تعالى الذي أظفرك بعدد وثلثك

فقال ما أردت هذا ولكن شكر الله

الذي ألهمني العفو عنك لحدوثي

الآن حديثك فشرحت له صورة

أمرى وما جرى لي مع الجبابم والجندی

والمرأة المولاة التي غت على فأمر

المأمون باحضار ما وهي في دارها

فالطبا للودعة خاشع وقيل لاعراب ما بلغ من حفظك له قال أنور غم تحت شفاف قلبي ثم أجمعه وأنساء

سكان لم أجمعه وكان يقال آخرم الناس من لا يغشى سره الى صديقه مخافة أن يقع بينه ما شرفه فيه عليه وقال

حكيم قلوب الاحرار قلوب الامرار وقيل الطمأنينة الى كل أحد قبل الاختبار حتى وقال بعضهم

اذا ما غفرت الذنب يوما لصاحب * فليست بعيدا ما حبيت له ذكرها

ولست اذما صاحب خان عهده * وغنوى له سر من ذمعه له مرا

وأين هذا من القائل ولا توذع الامرار اذنى فلانها * تصيب ما في انا فملم

أو القائل ولا أكنم الامرار لكن اذيعها * ولا أدع الامرار تتعلو على قلبي

وان قليل العقل من بات لبلبة * قلبه الامرار جنبنا الى جنب

وقال آخر وانك كلما استودعت مرا * انعم من النسيم على الرياض

وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي اناس امانهم فتم واحد بشئا * فلما اكنمنا السر عنهم تقولوا

(ولله در المتنبي حيث قال) وليس رمي موضع لاناله * ندبم ولا بغض اليه شراب

وقد اقتصرت من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

باب التاسع والثلاثون في الغدر والخيانة والسرقة والعداوة والبغضاء والحسد وفيه فصول

الفصل الاول في الغدر والخيانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمل الاشياء عقوبة البغي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر والمكرمة والخيانة في النار

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال تعالى اغما

بغيركم على أنفسكم وقال تعالى فمن نكث فأننا نكث على نفسه وقال تعالى ولا تحيق المكر السبي إلا

بأهلوه كم أوقع الغدر في الممالك من غادر وصاف عليه موارد الهلاكات فسيحات المصادر وطوعة غدره

طوق خزي فهو على فكاه غير قادر وأوقعه في خطة خسيف وورطة خفف فخله من قوة ولأنصر

وبشهد له هذه الاسباب ما خاطب به علوم ذوى الالباب من قصة تغلبه بن حاطب الانصاري

وتخلص معناها ان تغلبة هذا كان من أنصار النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه يوما وقال يا رسول الله ادع

الله أن يرزقني مالا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا تغلبة قليل تؤذي شكره خير من كثير

لأنه لا تطعمه ثم أتاه بعد ذلك مرة أخرى فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا تغلبة أمالك في رسول الله أسوة حسنة والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهبيا

وفضة لسارت ثم أتاه بعد ذلك مرة ثالثة فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا والذي بعثني بالحق نبيا

لئن رزقني الله مالا لأعطين كل ذي حق حقه وعاهد الله تعالى على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه

وسله اللهم ارزقني تغلبة مالا قال فأتخذ تغلبة غنما فمات كجنيتم والدود فضأف عليه المدينة ففتحت عنها

وزلوا وادمان أو ديتها وهي تمه وكجنيتم والدود وكان تغلبة لكرمه ملازمة له فيجد به قال له حمامة المسجد

فلما كثر الغنم وتكثرت صار يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر ويصلي بقية الصلوات

في غنمه فكثرت رثت حتى بعد عن المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت رثت فتمتع راضعا عن

المدينة حتى صار لا يشهد الجمعة ولا جماعة فسكران اذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس ويسألهم عن

الاخبار فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل تغلبة قالوا يا رسول الله اتخذ غنما

ما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ربيع تغلبة فأنزل الله تعالى آية الصدقة فبعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين رجل من بني سليم ورجل من جهينة وكتب لهما أنصاب الصدقة

وكيف يأخذان وقال لهما مرا يا تغلبة بن حاطب ورجل آخر من بني سليم فأتوا صدقتهما ما خرجا حتى

أتيا تغلبة فسالاهما الصدقة وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الاجزبة أو ما هذه الا

احتاج الى اخوانه الذين كان

يواسيهم ويتفضل عليهم فواسوه
حينئذ ماؤه فلما لاح له تغيرهم أتى
أمراته وكانت ابنة عمه فقال لها
يا بنت العم قد رأيت من اخواني
تغيرا وقد عزم على لزوم بيتي
الى ان يأتي بي الموت ثم أغلق بابها
عليه وأقام بثقت بما عنده حتى
تغدو بقي حائرا في حاله فكان
عكرمة الغياض والماعلى الجزيرة
فبينما هو في مجلسه وعنده جماعة
من أهل البلد اذ جرى ذكر خزعة
ابن بشر فقال عكرمة ما حله فقالوا
صار في اسوأ الاحوال وقد أغلق
بابه ولم يبق بيتة فقال عكرمة الغياض
وما سمى الغياض الا الافراط في
الكرم فما وجد خزعة من بشر
مواهب الا ما كافأ فامسك عن ذلك
فلما كان الليل عمد الى أربعة
آلاف دينار فحطها في كس
واحد ثم أمر بامراج دابته وخرج
سرا من أسفله فركب ومعه غلام
واحد يحمل المال ثم سار حتى
وقف بباب خزعة فاخذ الكيس
من الغلام ثم أبعد عنه ووقف على
الباب فطرقه بنفسه فخرج خزعة
فقال له اصطحب هذا شأنك فتناوله
فراءتة فلو ضعه وقبض على الحام
الداية وقال له من أنت جعلت هذا
قال له ما حدث في هذا الوقت وأنا
أريد ان تعرفني قال خزعة فما
أقبله وأخبرني من أنت قال أنا جابر
عمرات الكرام قال زوني قال لا ثم
مضى ودخل خزعة بالكيس الى
أمراته فقال لها بشرى فقد أتى الله
بالفرج فلو كان في هذا فلوس
كانت كثيرة فوقي فأمر جابر
لا يسبيل الى السراج فبات بكيس
الكيس في حذوته بده خشونة
الدنانير ورجع عكرمة الى منزله

خالد بن عبد الله القسري وجعلوه سارقا فسأله خالد فصدقهم ليدفع الفضيحة عن الجارية فهم خالد بقطعه
فقال عمرو اخوه أخا لدا قد والله أو طمت عشوة * وما العاشق المظلوم فينا بسارق
أقر بما رأته المسرر انه * رأى القطع خير من فضيحة عاشق
فعافنه خالد وزوجه الجارية

الفصل الثالث في الجاه في العداوة والبغضاء قد ذكر الله عز وجل العداوة والبغضاء في كتابه
العزيز فقال تعالى وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال تعالى ان الشيطان للإنسان
عدو مبين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم فأحذروهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال أبو بكر
الصادق رضي الله عنه العداوة تتوارث وقال زيار بن عبد الله

فـأولأنى بليت بهائى * خولتـه بنوعـه المدان
صبرت على عداوته ولكن * تعالوا فإنظر واعن ابتلائى
ونـرجل فى وجهـه أنى عبدة مكر وهما أنشأه قول

فلو أن لحى أذوه لعبت به * سماع كرام أو ضباع وأذوب
لهون وجدى أو لى مصيبة * ولكنما أودى بحمى أكلاب

وقيل ليسرى أى الناس أحب اليك ان يكون عاقلا قال عدوى قيل وكيف ذلك قال لانه اذا كان
عاقلا كنت منه في عافية وأمن وقيل كوفوا من المرء الدغل أخوف من السكاك المعان فان مداواة أهل
العلل الظاهرة أهون من مداواة خافى وبطن وقالوا اياك أن تعادى من اذا شاع طر حثابه ودخل مع
الملك في لحافه وقال أبو العتاهية

تخ عن القبيح ولا تزد * ومن أوليته حسننا فزده
ستلقى من عدوك كل كيد * اذا كان العدو ولم تنكده

وكانت جليلة بنت مرة أخت جساس تحت كليب فقتل أخوها زوجها هو حبل بمجرس بن كليب فلما
كبر وشب قال أصاب أبى خالى وما أنا بالذى * أميل وأمرى بين خالى والذى
وأورث جساس من مرة غصنة * اذا ما عترتني حرها غير بارد
ثم قال بعد ذلك بالرجال لقلب ماله جلد * كيف العزاء وثارى عند جساس
ثم حمل على خاله فقتله وقال

ألم ترفى ثأرت أبى كليبيا * وقد ربحى المرتجع للدخول
غسلت العار عن جسم ابن بكر * بجساس من مرة ذى التول
سن العداوة آباء للناسلوا * فلن تبيسد ولا ياب أبناء
ويقال دار عدوك لاحد أمر من المصادقة تؤمنك أو لقصة تمكثك رقت بسو يد الى مصعب
فبلغ مصعبا عنى رسولى * وهى تلقى التصعب بكل واد
تعلم أن أكثر من تنجى * وان نحو اليك هم الا حادى

ويقال فلان كثير المراق مر المذاق وقال الجاهل الجارى والله انى لا يفضل قال ادخل الله الجنة
أشد نافع الصاحبه * ولما أراد أن يشر وان أن يقد انبته مرضى ولاية العهد استشار عظماء علم كنه
فأنكر وأعليه وقال بعضهم ان أمه تر كية وقد علمت في أخلاقهم ما علمت فقال ان الانباء ينسبون الى
الآباء الى الامهات وكانت أم قبادة كية وقد رأيت من حسن سيرته ما رأيت فقبل هو قصير وذلك يذهب
بهاء الملك فقال ان قصره من رجله ولا يكاد يرى الاجالسا أو را كيا فلا يستبين ذلك فيه فقبل هو بقبض
في الناس فقال أواه هلك ابني مرضى فقد قيل اذا كان في الانسان خير واحد ولم يكن ذلك الخبر الحبة في

فوجدوا امرأته قد افترقته وسألت عنه فاحسرت بركوبه منفردا فارتابت وشقت جيهاها وطمعت خدها فمارأها على ذلك الحالة قال لها ما دهاك يا بنة العم قالت سوء فلك يا بنة عم أمير الجزر يريد يخرج بعدد آدمين الأسل منفردين وعن غلمان في مريم أهلها إلا الزوجة أو سيرة فقال لعبد الله ما خرجت لوحدة منهم أ قالت لا بد تعلمي قال فأكتمه إذا قالت أفعل فأخبرها بالقصة على وجهها ثم قال تخمين أن أحلف لك قالت لا قدسكن قلبي ثم أصبح خربة صالح غرامه وأصلح من حاله ثم حموز بن زيد سلمه ابن بن عبد الملك بن بطين فلما وقف ببلده دخل الحاسب فأخبره بملكه وكان مشهورا برويته وكان الخليفة عارفاً فأذن له فلما دخل عليه وسلم بالخلافة قال يا خربة ما طأك عننا قال سوء الحال يا أمير المؤمنين قال فما منعك من النهضة البنا قال شعري قال فمن أمهضك قال لم أشعر يا أمير المؤمنين بعد هذا من الليل إلا ورجل يطرق بابي وكان منه كتب وكسب وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها فقال هل عرفته قال لا والله لأنه كان منكرا وما سمعت منه إلا جارات الكرام قال فتلف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال لو عرفنا لأعناه على مروته ثم قال على بقاء فاني بها نعتلج عقالا على الجزيرة وعلى حمل عكرمة القياض وأجل عطاياها وأمر بالتوجه إلى الجزيرة فخرج خربة متوجهة إليها فلما قرب منها خرج عكرمة أهل البلد للقاء فسلم عليه ثم سار جميعا إلى أن دخلوا البلد فنزل خربة في دار

الناس فلا خير فيه وإذا كان فيه عيب واحد لم يكن ذلك العيب البغض في الناس فلا عيب فيه ولست برا عيب ذي الودك * ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا فعين الرضا عن كل عيب كائلة * كما عين السخط تدري المساويا وفي المعنى قيل وعين البغض تبرز كل عيب * وعن الحب لا تخد العيوباً وعن أبي حيان قال قال لقمان نفلت المحور ورحلت الحديفة ثم أرشيتاً أنفل من الدين وأكلت الطيبات وعانقت الحسان فم أرشيتا الزمن العاقية وأنا أقول لو تزحوا الجبار وكسوا القفار لوجدوها أهون من شهامة الأعداء خصوصاً إذا كانوا مساهمين في نسب أو مجاورين في بلد اللهم أنا نعوذ بك من تتابع الأثم وسوء الفهم وشهادة ابن العم وقيل لا يوب عليه السلام أي شيء كان عليك في بلانك أشد شهامة الأعداء وأنشد الماحظ

تقول العاذلات تسئل عنها * ودأو عليل فملك بالساو وكيف ونظر منها اختلاسا * أألمن الشهامة بالعدو

وقال ابن أبي جهينة الملهي

كل المصائب قد عر على الفتى * فتهم غير شهامة الأعداء وقال الماحظ ما رأيت سناناً نغذ من شهامة الأعداء وقيل لما قرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عونه نساء من كندة وحضر موت فخصين أيدين وضربن بالدفوف فقال رجل منهن أبلغ أي أبكر إذا ما جئته * أن البغايا من بني مرام * أظهرت في موت النبي شهامة وخضن أيدين بالعلام * فاقطع هديت أنفهن بصدار * كالبرق أومض في متون غمام فكتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى المهاجرة فأنذره وقطع أيدين وقال فلان يترصد بك الدوائر ويشتمك القوائيل ولا يؤمل صلاحك إلا في فسادك ولا رفة إلا في سقوط حالك وقال حكيم لا تأمن عدوك وإن كان ضعيفاً فإن القناة قد تفل وإن عدت منك قال الشاعر

فلا تأمن عدوك لو تراه * أقل إذا نظرت من القراء فإن الحرب شأمن جبان * وإن النار تقهر من زناد فمن لم يكن منك مسيغافته * يسد على كف المسمى فيجلب (بيت مفرد)

وقال عبد الله بن سليمان بن رهب

— نهاية الله خير من توفينا * وعادة الله في الماضي تكفيينا كذا الأعداء فلا والله ما تركوا * قولوا فاعلمنا ونجمعينا ولمزد نخس في ممر وفي علن * على مقاتلتنا يا ربنا اكفينا فسكن ذلك ورد الله حاسداً * بغيظه لم يزل تغديره فينا

الفصل الرابع في الحسد قال الله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضا حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله عنه الحاسد مقتاظ على من لا ذنب له وقيل الحسود غصبان على القدر ويقال ثلاثة لا يمنأ لصاحبها عيش المقد والحسد وسوء الخلق وقيل بشن الشعار الحسد وقيل لبعضهم ما بال فلان يعضك قال لا شهة شقي في النسب وجارى في اللدوش ركي في الصناعة فذكر جميع دعاي الحسد وقال أعرابي الحسداء منصف يفعل في الحساد أكمر من فعله في الحسود وهو مأخوذ من الحديث فأنزل الله الحسد ما عمل به بدأصاحبه فقتله وقال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى يصل إلى الحاسد بخمس عقوبات قيل أن يصل حسه إلى الحسد وأولها غلام لا يقطع الثانية مصيبة لا يؤجر عليها الثالثة مذلة لا يجد عليها الرابعة مخط الرب الخامسة بغلق عنه باب التوفيق وهو من ذلك

الامارة وأمر أن يؤخذ عكرمة وان

بحاسب فحوسب ففضل عليه مال
كثير فطلبه خزنة المال فقال مالي
التي في منته سبيل فأمر بحبس عكرمة
بعين طالبة فأرسل اليه اني است
عن بصون ماله بعرضه فاصنع
ما شئت فأمر به فقبل بالحديد
وضيق عليه وأقام على ذلك شهرا
فانشأه نقل الحديد وأضر به وبلغ
ذلك انته عكرمة فخرعت عليه
واغتصمت ثم دعت مولد لها ذات
عمل وقالت انهي الساعة الى باب
هذا الامر فقولى عندى نصيحة
ذا طالبت منك قولى لا تؤولها
الا لامر خزنة فاذا دخلت عليه
سلية الخلة فاذا فعل قولى ما كان
هذا جزاء جابر عثرات الكرام منك
في مكافأتك بالضييق والحبس
والحديد قال ففعلت ذلك فلما سمع
خزينة قولها قال واسوأتا ما جابر
عثرات الكرام غريبي قالت نعم
فأمر من وقتها بدائته فأمر بحت
وركب الى وجوه أهل البلد
لجمعهم وسار بهم الى باب الحبس
ففتح ودخل فأمر عكرمة القناض
في قاع الحبس متغيرا قد انشأه
الضرر فلما نظروا عكرمة الى خزينة
والى الناس أحسنه ذلك فتنكس
رأسه فأقبل خزنة حتى انكب
على راسه فقبله ورفع رأسه اليه
وقال يا أعف هذا منك قال كريم
فذلك وسوء مكافأتي قال يغفر الله
لنا ولك ثم أمر بفك قيودهم وان تضع
في رجله فقال عكرمة تريد ماذا
قال ان يدان نسا لي من الضرمثل
ما نالك قال أقسم عليك بالله أن
لا تفعل خارجا جمعا لي أن وصلالى
دار خزنة فودعه عكرمة وأراد
الانصراف فلم يملكه من ذلك قال
وماريد قال أغير من حالك ورحباني

ما حكي أن رجلا من العرب دخل على المعتمد فقر به وأدنا وجعله نذيه وصار يدخل على حريمه من غير
استئذان وكان له وزير حاسد فعلم من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم أحقل على هذا البدوي في قتله
أخذ بقلب أمير المؤمنين وأبعدني منه فصار يلقظ البدوي حتى أتى به الى منزله فطبع له طعاما واكرمه
من النوم فلما أكمل البدوي منه قال له أهدر أن تقرب من أمير المؤمنين في شتم من ذراعة النوم فيتأذى
من ذلك قال له يكبر راحته ثم ذهب الوزير الى أمير المؤمنين فخلابه وقال يا أمير المؤمنين ان البدوي يقول
عنه للناس ان أمير المؤمنين أخفى وهاك من راحته فهو يستتر فيه كما هو على أمير المؤمنين جعل كنه
على فمخافة ان يشتم من راحة النوم فلما أراد أمير المؤمنين وهو يستتر فيه كما هو على أمير المؤمنين جعل كنه
هذا البدوي صحح فيكتب أمير المؤمنين كتابا الى بعض عماله يقول له فيه اذا وصل اليك كان هذا ضرب
رقبة حامله ثم دعا بالبدوي ودفع اليه السكاب وقال له امض به الى فلان وانتني بالجواب فامتنل البدوي
مارس به أمير المؤمنين وأخذ السكاب وخرج به من عنده فبينما هو بالباب اذلقه الوزير فقال أين تريد
قال أتوجه بكتاب أمير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل له من هذا
التقليد مال جزيل فقال له بالبدوي مات ول فيما ارى يحكم من هذا التعب الذي يهلك في سفره ويعطيك
ألف دينار قال أنت الكبير وأنت الحاكم وهم موارثهم من الرأى افعل قال أعطني السكاب فدفع اليه
فأعطاه الوزير ألف دينار وسار بالسكاب الى المكان الذي هو قاصد فلما قرأ العامل السكاب أمر بضرب
رقبة الوزير فبعد أيام قد كرا الحليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فأخبر بأن له أياما ما ظهر وان
البدوي بالمدينة مقيم فحبس من ذلك وأمر باحضار البدوي فحضر فسأله عن حاله فأخبره بالقصة التي
اتفقت له مع الوزير من أول ما لي آخرها فقال له أنت قلت عني للناس اني أخفى فقال له عاذ الله يا أمير المؤمنين
أن أتحدث عبالس لي به علم راغما كان ذلك مكرامته وحسدا راعله كيف دخل به الى بيته وأطعمه النوم
وما جرى معه فقال له أمير المؤمنين قائل الله الحسد ما عدله بأبصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذ
وزيرا وراح الوزير بحسده وقال المغيرة شاعر آل المهلب

آل المهلب قوم مدحهم * كانوا الاكارم آباء وأجداد

ان العرب لن تلقاها بحسده * ولا ترى للثام الناس حسادا

وقال عمر رضي الله عنه بكفيل من الحاسد ان نغم وقت عمر ورك وقال مالك بن دينار شهادة انقرام مقبولة
في كل شيء الا الشهادة بعضهم على بعض فانهم أشد تحاسدا من التيوس وعن أنس رضي الله تعالى عنه
رفعه ان الحسد ياكل الحسنات كئنا كل النار المحطب وقال منصور الفقيه

منافسة النقي فيما زول * على نقصان همة دليل

ومختار الغليل أول منه * وكل فوائد الدنيا قليل

يقول الله عز وجل الحاسد عنعمي مستحظ لنفعي غير اراض بقسمتي التي قسمت لعبادي قال الشاعر

أيا حاسدا لي على نعمتي * أتؤذي على من أسأت الادب

أسأت على الله في حكمه * لانك لم ترض لي ما وهب

فأزال الرب بأن زادني * وسدد عليك وجوه الطلب

وقال الاموي رأيت اعرابا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت ما أطول عمرك فقال تركت الحسد

فميت وقالوا لا يخجل السيد من دود يدع وحسود يدع وقال ابن مسعود رضي الله عنه الا لا تعدادوا

نعم الله قبل ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقيل لعبد الله بن

عروة لم زمت البدو وترك قومك فقال وهل بقي الاحاسد على نعمة أو شامت على نكبة وقال الشاعر

يا طالب العيش في أمن وفي دعة * رغدا بلا قترصفوا بلا رنق

خلص فؤادك من غل ومن حسد * فالغل في القلب مثل الغل في العقد

من ابنة عمك أشد من حياتي منك
ثم أمر بالحمام فأخليت ودخلها
جميعاً ثم قام خزعة فتولى خدمته
بنفسه ثم جالس عليه وحمل
اليه مالا كثيراً ثم سار معه إلى داره
وأستأذنه في الاعتذار من ابنة عمه
فأذنه فأعترها اليها وتقدم من ذلك
ثم سألته أن يسير معه إلى أمير المؤمنين
وهو يومئذ في قم بالرسالة فأنهم
بذلك فسار جميعاً حتى قدم على
سليمان بن عبد الملك فدخل
الحاجب فأخبره بقدوم خزعة بن
بشر فزعم ذلك وقال وإلى الجزيرة
يقدم علينا بغير أمر نافع قريب
العهد به ههنا إلا الحادث عظيم
فلما دخل عليه قال قبل أن يسلم
ما وراءك يا خزعة قال خير يا أمير
المؤمنين قال فما أقدمك قال ظفرت
بجوارع غرات الكرام فأحببت أن
أمرك لما رأيت من شدة خوفك إلى
رؤيتك قال ومن هو قال عكرمة
القياض فأذن له في الدخول فدخل
فسلم عليه بالحد ففرح به وأدانه
من مجلسه وقال عكرمة كان
خير لك له وبالأعلى ثم قال له
اكتب حوائجك وما تختاره في
رقعة فكتبها وقضت على الفور ثم
أمره بعشرة آلاف دينار مع
ما أضيف اليها من الخلف والمظرف
ثم دعا بضعة وعقد له على الجزيرة
وأرمينية وأذربيجان وقال له أمر
خزعة بالسك أن شئت أبقية وإن
شئت عزلته قال بل أرد أني عمله
يا أمير المؤمنين ثم انصرف جميعاً ولم
يزل إلا هلمين سليمان بن عبد الملك
مدة خلافته ثم يضارغ ذلك من
المستعبد أيضاً ما روى عن أبي
موسى محمد بن الفضل بن يعقوب
كاتب عيسى بن جعفر قال حدثني
أبي قال كنت أرد الزينب بنت

وقال آخر

أصبر على حسد الحسد * فدان صبرك قاتله
كأنارتاً كل بعضها * أن لم تجد ماتاً كاه

وفي نواصع الحكم الحسد حشك من تعلق به هلك ولبعضهم
أنى حسدت فزاد الله في حسدى * لأعاش من عاش يوماً غير محسود

(وقال نصر بن سيار) أنى نشأت وحسادى ذو زعد * إذا المعارج لا تنقص لهم عددا
أن يحسدونى على ما بي لهم * فقل ما بي مما يجلب الحسد

وكان عمر رضى الله عنه يقول نعوذ بالله من كل قدر وافق إرادة حاسد وقيل لا رسطاطا ليس ما بال
الحسد أشد غمها قال لأنه أخذ بنصيبه من غم الدنيا يضاف إلى ذلك غم أسر ورأسه والله سبحانه
وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الأربعون في الشجاعة وقرتها والحروب وتدبيرها وفضل الجهاد وشدة البأس
والتحريض على القتال وفيه فصلان

الفصل الأول في فضل الجهاد في سبيل الله وشدة البأس * قد أنشئ الله تعالى على الصابر في
البأس والعزائم حنين البأس ووصف المجاهد من فقال تعالى أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرموص وينبذ إلى جهاد الأعداء وعنده أفضل الجزاء والى أى في الحرب أمام الشجاعة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال صلى الله عليه وسلم مامن قطرة أجب إلى الله تعالى من
قطرة دم في سبيله أو قطر تدفع في جوف ليل من خشية ومع رجل عبد الله بن قيس رضى الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجنة تحت ظلال السيوف فقال يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال نعم فرجع إلى أصحابه فقال أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالتفت
منى سيفه إلى العدو فصر به حتى قتل وكتب أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى خالد بن الوليد أعلم أن
عليك عموماً أن الله تراك وتراك فإذا القيت العدو فأحرص على الموت فهو لك السلامة ولا تغفل
الشهاد من دماهم فأن دم الشهيد يكوبه نور يوم القيامة وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين انتهت إلى خيبر الله أكبر رب خير ما أذا الزنا بسا حقه قوم فسأله من المذنبين
وعنه رفعه أعود في سبيل الله أو روجه خير من الدنيا وما فيها وعن ابن مسعود رفعه أن أرواح الشهداء في
حواصل طيو رخصر لها قناديل معلقة بالعرش تنرح من الجنة حيث شاءت ثم تنأى إلى تلك القناديل
وقيل أن أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضى الله عنه لم يشهد بدر أفر من لم يحسراً يقول أول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه فلما كان يوم أحد قال وإهال ربح الجنة دون أحد فقاتل حتى قتل
فوجدني في يده بضع وثمانون ما بين ضربته وطعته ورمية فقالت أخته الربيع بنت النضر فأعرفت أختي إلا
بشانه وعن فضالة بن عبيد رفعه كل ميت يحتم على عمله إلا الماربط فانه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن
من قبته القوم وعن سهل بن حنيف رفعه من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على
فراسه فقتل الله أن يرزقنا الشهداء ويجعلنا من الذين أحسنوا قولهم الحسنى وزيادة

الفصل الثاني في الشجاعة وقرتها والحروب وتدبيرها * أعلم الشجاعة عباد الفضائل ومن فقدوها
لم تكمل فيه فضيلة ويعبر عنها بالصبر وقوة النفس قال الحكيم وأصل الخير كاه في ثبات القلب والشجاعة
عند الله على ثلاثة أوجه الوجه الأول إذا التقى الجمعان وتراجع العسكران وتمكلت الأحقاد
بالأحد أو بر من الصف إلى وسط المعركة يحمل ويكر ويغادى هل من مبارز والمقاتل إذا انتبذ القوم
واختلطوا ولم يدر أحدهم من أين يأتيه الموت يكون رابط الجأش ساكن القلب حاضر القلب لا يخاطبه
الدهش ولا تأخذه الهيرة فتقلب قلب المالك لا مودة القام على نفسه والثالث إذا انهزم أصحابه يلزم
الساقة ويضرب في وجود القوم ويحول بينهم وبين عدوهم ويقوى قلوب أصحابه ويرجى الأضعف

مسيرة فصاحت بها الخيزران
فوجعت قالت زينت فنهضت اليها
الخيزران لتعانقها فقالت ليس في
لذاتك موضع مع الحان التي أتاعليها
فقالت الخيزران لها فالحمام اذا
وأمرت جماعة من جوارها
بالدخول معها الى الحمام فدخلت
وطلبت ماشطاً ترمى ما على وجهها
من الشعر فلما خرجت من الحمام
واقفتها الخلة والطيب فأخذت من
الشباب ما أرادت ثم نظمت ثم
خرجت اليها فعانقتهما الخيزران
وأجلستهما في الموضع الذي يجلس
فيه أمير المؤمنين المودى ثم قالت
لها الخيزران هل لك في الطعالم
فقالت والله ما فيكون أحوج مني
اليه فحياها فأتى بالمائدة فجعلت
تأكل غير خشعة الى أنا كتفت
ثم غسلنا أيدينا فقالت لها الخيزران
من وراءك ثم تعنين به قالت
ما خارج هذه الدار من بيني وبينه
نسب فقالت اذا كان الامر هكذا
فقوى حتى تختارى لنفسك
مقصوداً من مقاصدنا فتخولى لها
جميع ما تختارين اليه ثم لا تفرق
الى الموت فقامت ودارت بهاي
المقاصير فاخترت وأسعها وأزهرها
ولم تبرح حتى حولت اليها جميع
ما يحتاج اليه من الفرس والكسوة
قالت زينت ثم تكلمها وخر جنا
عنها فقالت الخيزران هذه المرأة
قد كانت فيما كانت فيه وقدمتها
الضرور ليس يغسل ما في ظهري
الا المال فأجلوا اليها خمسة مائة
ألف درهم فحملت اليها وفي أثناء
ذلك وفي المهدي فسألنا عن الخبر
لحدثته الخيزران حديثها ما لقيتها
به فوثب مغضباً وقال الخيزران
هذه قد ارتدت عن الله على أعنقه
وقد أمكنك من هذه المرأة الحاة

عسكر انكسر قلبه فاطلع وأترابع اللهم الا ان تكون مكيدة من صاحب الجيش فيخلى القلب قصدا
وتعمد حتى اذا توسطه العدو واشتغل بنهبه انطبق عليه الجناحان فمقد فعل ذلك رجال من أهل الحروب
ويقال حبيب الى عدوك القرار بأن لا تبعهم اذا انهم زواي قال الشجاع حبيب حتى الى عدوه والجبان
مغضب حتى الى أمه * ولما أقبل كسرى بن هرمز الى بخارى بهرام قال له صاحبه أمانت سعد قال عدو
ثبات ظلي واصابني وفضل سيق ونهرة خالقي * وخرج بن يزيد بن عبد الملك من بعض مقاصير وعليه
درع وذلك في أيام قتال بن يزيد المهلب فأنشده مسلة قول الحطيمية

قوم اذا احاروا بشدوا ما زرعهم * دون النساء ولو بانث باطهار

فقال زينت اغدا اذا احار بنا أكفاهنا وأما مثل هذا ونظيره فلا مقام اليه مسلمة فقبله بين عينيه وقبل
المات ملك الفرس أرادوا أن يملكوا عليهم رجلا من آل ساسان وقد فعلهم بهرام جوز فقال أحمدوا الى
أسدين جاعين فأطرو حوايينهما التاج فن أخذوه فهو الملك فنهوا فادناهم ما فاقهوا ياتحوه فأخذوا رأس
أحدهما فأذا ناه من رأس الآخر ثم نظمه به فقبلتها جميعا وشرد على التاج فأخذوه ووضعه على رأسه
ولم يكتفه الفرس عليهم (وقيل لم يكن في أجمع أروى من الملك بهرام خرج يصيد يومها وهو مدف حظيعة
كان بعشقه افترض له ظبا فقال في أي موضع تريد أن تضع هذا السهم فقالت أريد أن تشبه ذكرا منها
بالاناث واناثا بالاناث ففرح ظبا بكرا انشابة ذات شعبتين فقبلته قرنيه ورعى ظبية بنشابتين
أنتبهما في موضع القرنين ثم سألته أن يجمع بين ظلف الظبي وأذنه بنشابة ففرح في أصل الأذن بيثدقة ثم
أهوى الظبي بوجهه الى أذنه ليحتك فراه بنشابة فوصل أذنه بظلفه * ويقال ان من أعظم المكائد في
الحرب الكين وذلك ان الفارس لا يزال على حمية في الدفاع وحى الزمار حتى يلتفت فيرى وراءه يندا
مشدورا ويسمع صوت الطبل فينتدح فيكون همه خلاص نفسه وعليك بانتخاب الفرس واختيار الانبال
ولانس قول الشاعر والناس أوف منهم كواحد * وواحد كالف ان امرئ

بل قد جرب ذلك فوجد انه احدث خيرا من عشرة آلاف وسألكي لمن ذلك ما ترى فيه العجب (فن ذلك)
لما اتى السبعة من هودع الطاغية بنز وبيعة النهر الى على مدينة شقة من غور بلاذ الاندلس وكان
العسكران كالمئة كفتشين كل واحد منهما يقارب عشرين ألف مقاتل خيل ورجل فحدث من حضر
الوقعة من الاجناد قال لمانا القاه قال الطاغية بنز وميل لمن يبق بعلمه ومهارسته للحروب من رجاله
استعملى من في عسكر المسلمين من الشجعان الذين يعرفهم كيعرفوننا ومن غاب منهم ومن حضر فذهب
ثم جبه فقال فيهم فلان وفلان فعدسمة جبال فقال له انظر من في عسكرى من الرجال المعروفين
بالشجاعة ومن غاب منهم فعدهم فوجدهم غانبة رجالا بنز يدون فقام الطاغية صاحك مسرورا وهو
يقول ما أبيض من يوم ثم ثارت الحرب بينهم فترتل المضاربة بين الفريقين لم يول أحدهم دبره ولا تفرح
عن مقامه حتى فنى أكل العسكرين ولم يفر واحد منهم قال فلما كملت وقت العصر نظر والبنشابة ثم
حملوا على الجبل ودخلوا مداخله ففرقوا بيننا وصرا شاطرين ورجالا بيننا وبين أصحابنا فكان ذلك
سبب وهننا ونهضنا فلم نتم الحرب الا الساعة ونحن في خسارهم فعميم فأشاره مقدم العسكر على السلطان
أن ينجو بنفسه وانكسر عسكر المسلمين ووقع جمعهم وملك العدم مدينة قوشة فلبى بغير ذوا الحزم والبصرة
من جمعهم حتى على أربعين ألف مقاتل ولم يحضره من الشجعان المدوون الا خمسة عشر نفر اوليهم
بعضان العلي بالظفر واستشاره بالفتنة لما زاد في ابطاله رجل واحد (وحكى) سيدى أوبكر الطرطوشى
رحمة الله تعالى عليه قال سمعت أستاذنا القاضي أبا الوليد يحيى قال بينما المنصور بن أبي عامر في بعض
غزواته اذ وقف على تشريح الارض من تقع فرأى جيوش المسلمين من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله قدموا السهل والجبل فالتفت الى مقدم العسكر وهو رجل يعرف بابن المصعبى فقال له
كيف ترى هذا العسكر أياها الوزير قال أرى جمعا كبيرا وجيشا واسعاً كبيراً فقال له المنصور ما ترى

التي هي عليها فوالله لولا حلاك
بقلي لحلفت أن لا أكل أبدا
فقال الخيزران يا أمير المؤمنين
قد اعتذرت اليها ورضيت وفعلت
معها كذا وكذا فلما علم المهدي
ذلك قال لخدم كان معها أهل اليها
ماتة بدرة وادخل اليها وأبلغها مني
السلام وقل لها والله ما مررت في
عمرى كسر وري اليوم وقد وجب
على أمر المؤمنين إكرامك ولولا
احتشام لحضرايلك مسلمان عليك
وقاشما لحقت فقي الخادم بالمال
والرسالة فأقبلت على الفور فسلمت
على المهدي بالسلامة وشكرت
صنيعه وبأغت في الشئ على
الخيزران عنده وقالت ما لي أمير
المؤمنين حكمة أنا في عدد حرمه
ثم قامت إلى منزلها خلفتها عند
الخيزران وهي تتصرف في المنازل
والجواري كتصرف الخيزران
فأرخها عندك فأنها من أحسن
النوادير وروى عن عبد الرحمن
عمر الفهرى عن رجال عاهل أمر
المأمون أن يعمل البه عشرة من
أهل البصرة كانوا قد رماوا بالندق
فحملوا فرأهم أحدا طفلة قد
اجتمعوا بالساحل فقال ما اجتماع
هؤلاء الولد قد دخل معهم ومضى
بهم الموكلون إلى البحر وأطلعوهم
في زورق قد أعد لهم فقال الطفلي
لا شك أنها زهرة فصعد معهم في
الزورق فلم يكن بأسرع من أن
قيدوا وقيد الطفلي معهم فعمله
قد وقف ورام الخلاص فلم يقدر
وساروا بهم إلى أن دخلوا بغداد
وحملوا حتى دخلوا على المأمون
فلما مشوا إلى يديه أمر بضرب
أعناقهم فاستدعدهم بأصواتهم
حتى ليبيح الاطفلي وهو خارج
عن العدة فقال لهم المأمون من

هل يكون في هذا الجيش ألف مقاتل من أهل الشجاعة والجدوة والبسالة فسكت ابن المضيقي فقال له
المصور وما سكتوك أليس في هذا الجيش ألف مقاتل قال لا فتعجب المنصور ثم قال فهل فيهم خمسة مائة
مقاتل من الأبطال المعدودين قال لا فخطب المنصور ثم قال أفهم ما تفرجل من الأبطال قال لا قال أفهم
خمس مائة رجل من الأبطال قال لا قال ففسبه المنصور وأغلظ عليه وأمره فأخرج على أسوأ حال فلما
توسطوا بالاداء وم اجتمعت الروم وتصاف الجمعان فبرز علي من الروم بين الصفين شاكى السلاح وجعل
يكرو ويغزو ويقول هل من مبارز فبرز زاليه رجل من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله العليج ففرح المشركون
وصاحوا واضطرب المسلمون لها ثم جعل العليج يروح بين الصفين وينادي ويغلي ويقول هل من مبارز فبرز
فبرز زاليه رجل من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله العليج وجعل يروح بين الصفين وينادي ويقول هل من مبارز
فبرز زاليه رجل من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله العليج ففرح المشركون وكادت أن تكون
كسرة فقبل لأمنصور رماها إلا أن المضيقي فبعث إليه لحفر فقال له المنصور ألا ترى ما يصنع هذا العليج
الكتاب منذ اليوم فقال لقد رأيت في هذا الذي تريد قال أن تكفي المسلمين شره قال الآن يكفي المسلمين شره
إن شاء الله تعالى ثم قصد إلى رجال يعرفهم فاستعملهم رجل من أهل الثغور على فارس قد تهرت أوراكها
هؤلاء الأهرام على قبر بقاء بن يدي على الفرس والرجل في حليته ونفسه غرمة تصنع فقال له ابن
المضيقي ألا ترى ما يصنع هذا العليج منذ اليوم قال قد رأيت في هذا الذي تريد قال أن يكفي
المسلمين شره قال حماك كرامة ثم انه وضع القرب بالارض وبر زاليه غرمة كثرت به فتجاولا ساعة فلم ير
الناس إلا المسلم خارجا الميهم ركض ولا يدرون ما هنالك وإذا برأس العليج يلعب به في يده ثم ألق الرأس
بين يدي المنصور فقال له ابن المضيقي عن هؤلاء الرجال أخبرتنا قال قد رأيت في هذا الذي تريد قال أن يكفي المسلمين شره
ونصر الله جيوش المسلمين وعساكر الموحدون (وحكى) انه كان للعرب فارس يقال له ابن فتحون وكان
أشجع العرب والعجم في زمانه وكان المستعين يكرمه ويعظمه ويحريه في كل عطية خمسة مائة دينار
وكانت جيوش الكفار تهابه وتعرف منه الشجاعة وتخشى لقاءه فيمكن أن إلى ومذاق في فرسه
ولم يشرب يقول له وبلك لا تشرب هل رأيت ابن فتحون في الماء فحسده نظرا وعمل كثرة العطاء
ومنزله من السلطان فوشوا به عند المستعين فابعدوه ومنعهم عطاءه ثم إن المستعين أنشأ عز واثق
بالاداء وم فقتل المسلمين والمشركون صفوفا ثم برز علي إلى وسط الميدان ونادى وقال هل من مبارز
فبرز زاليه فارس من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله الرومي فصاح المشركون سرورا وانكسرت نفوس
المسلمين وجعل الكتاب الرومي يحول بين الصفين وينادي هل من اثنين واحد فخرج إليه فارس من
المسلمين فقتله الرومي فصاح الكفار سرورا وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الكتاب يحول بين
الصفين وينادي ويقول ثلاثة واحد فلم يجترأ أحد من المسلمين أن يخرج اليه وبقي الناس في حيرة
فقبل للسلطان ما هلا الأبولوين ففتحون فدعا وتلف به وقال له يا أبولويند أما ترى ما يصنع هذا
العليج فقال هاهو بعين قال فما الحيلة فيه قال الساعة أكني المسلمين شره فليس قيض كتمان واستوى
على مخرج فرسه بلا سلاح وأخذ يمد سوطا طويلا في طرفه عقدة معلقة فبرز زاليه فتعجب منه
النصراني ثم حمل كل واحد منهم على صاحبه فلم يظط طعنة النصراني مخرج ابن فتحون وإذا ابن فتحون
متعلق بركبة الفرس ونزل إلى الارض لاشئ منه في السرج ثم انقلب في مخرج وجهه وسمل على العليج وضربه
بالسوط فالتوى على عنقه فبجده يده من السرج فقتله وبجابه يجره حتى لقاء بين يدي المستعين فسلم
المستعين أنه كان قد أخطأ في صنعه مع أبي الوليد بن فتحون فاعتذر اليه وأكرمه واحسن اليه وبالغ في
الانعام عليه ورده إلى أحسن أحواله وكان من أعز الناس اليه وينبغي لقائهما الجيش أن يغني العلامة
التي هو مشهور بها فان عدوه قد يستعلم حيلته وأوان خيله ورايته ولا يلزم خيمته ليلا ولا نهارا
وليبدل زيه ويغير خيمته كي لا يلتصق عدوه غرة منه وإذا سكن الحرب فلا يشي في الثغر اليسير من

هَذَا قَالُوا وَالله مَانَدِي يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ غَسِرَ نَارُ جَدْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
 لِحَنَانِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا قَسَمْتُكَ
 قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ امْرَأَتِي طَالِقُ
 أَنْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَقْوَامِهِمْ شَيْئاً
 وَلَا أَعْرِفُ غَيْرَ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا
 رَأَيْتُهُمْ مَجْتَمِعِينَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ
 يَدْعُونَ إِلَى وَجْهَةٍ فَالتَحَقْتُ بِهِمْ قَالَ
 فَفَعَلْتُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ شُؤْمُ
 التَّطَفُلِ أَنْ أَحُلَّ مَحَلَّهُ هَذَا الْحُلِّ
 أَتَقْدَسُ هَذَا الْبَاهِلُ مِنَ الْمَوْتِ
 وَلَكِنْ يُدْبِرُ حَتَّى يَتُوبَ قَالَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ هَبْ لِي وَأُحْدِثْكَ
 بِحَدِيثٍ عَنْ نَفْسِي فِي التَّطَفُلِ
 عَجِبَ قَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ وَهَيْتُكَ
 هَاتِ حَدِيثُكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 خَرَجْتُ يَوْمَ مَتَسَكِرِ الْكُتَيْبَةِ فَانْتَهَيْتُ
 بِي الْمُنْبَى إِلَى مَوْسَعٍ شَعِثَ مِنْهُ
 رَوَائِحُ طَاعَامٍ وَأَبْزُرُ قَدْ فَاحَتْ
 فَنَاقَتْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَوَقَفْتُ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ لَا أَقْدِرُ عَلَى الْمَعْنَى فَرَفَعْتُ
 بَصْرِي وَإِذَا نِسَاءٌ مِنْ خَلْقِهِ كَفَّ
 وَعَصَمَ مَلَأْنِي أَحْسَنَ مِنْهُمَا
 قُوفْتُ حَائِراً وَنَسِيتُ رَوَائِحَ الطَّعَامِ
 ذَلِكَ الْكَفَّ وَالْعَصَمَ وَأَخَذْتُ فِي
 أَعْمَالِ الْحَيْسِلَةِ فَادْخِلْتُ قَرِيبَ
 مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَتَقَدَّسَتْ إِلَيْهِ
 وَصَلَتْ عَلَيْهِ فَرَدَعِي السَّلَامَ فَقُلْتُ
 لِمِنْ هَذِهِ الدَّرَاقَالِ رَجُلٌ مِنَ الْخِصَارِ
 قُلْتُ مَا اسْمُهُ قَالَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ
 فَقُلْتُ أَهْوَمُ عَنِ يَسْرِ بْنِ خَمْرٍ قَالَ نَعَمْ
 وَأَحْسِبُ الْيَوْمَ أَنَّ عِدَّةَهُ دَعَا
 وَلَيْسَ يَنَامُ إِلَّا بِالْأَنْجَارِ فَيَسْتَأْخِذُ فِي
 الذِّكَاكِمْ إِذَا قَبِلَ رَجُلَانِ نَسِلَانِ
 رَاكِبَانِ فَأَعْلَنِي أَنَّهُمَا خَصَّ النَّاسَ
 بِصَحْبَتِهِ وَأَعْلَنِي بِأَهْمِهِمَا خَرَكْتُ
 دَابَّتِي فَلَقْتُهُمَا وَقُلْتُ جَعَلْتُ قَدَاهُ
 كَمَا دَرَسْتُ سَطْرًا كَمَا أَنْوُ فُلَانِ
 وَسَائِرُهُمَا حَتَّى أَنْتَابَا الْبَابَ فَدَخَلْتُ

قَوْمَهُ خَارِجَ عَسْكَرِهِ فَإِنْ عَيُونُ غَدُوهِ مَحْبُوسَةٌ عَلَيْهِ وَبِهِذَا الْوَجْهَ كَمَرُ الْمُسْلِمِينَ جِيُوشُ أَقْرَبِيهِ عِنْدَ
 قِتْلِهِ هَذَا ذَلِكَ أَنْ الْحَرْبَ سَكَنَتْ وَسُطَّ النَّبَارُ فَعَمِلَ مَقْدَمُ الْقَدْوَى عَشَى خَارِجَ عَسْكَرِهِ يَتِمُّ عَسَاكِرُ الْمُسْلِمِينَ
 لِقَاءَ الْحَرْبِ إِلَى عِدَّةِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي قُبَّةٍ فَخَرَجَ فَيَمِينُ وَفِي يَمِينِهِ رَجُلَانِ وَحَمَلُ عَلَى الْعَدُوِّ قَتَلَ
 الْمَلِكُ وَكَانَ الْقَتْلُ عَمَلٌ هَذَا قَدْ هَرَّبَ أَرْسَلَانُ مَلِكُ التُّرْكِ مَلِكُ الرُّومِ وَقَعَهُ وَقَتْلُ رَجُلَانِهِ وَأَبَادَ جَعَهُ وَكَانَتْ
 الرُّومُ وَقَدْ جَمَعَتْ جِيُوشَ شَائِلٍ أَنْ يَجْمَعَ لِقَائِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِثْلَهَا وَكَانَ قَدْ بُلِغَ عَدَدُهُمْ سِتْمِائَةً أَلْفَ مَقَاتِلٍ
 كَانَتْ مُتَوَاصِلَةً وَعَسَاكِرُ مُتَرَادِفَةً وَكَرَادِيسُ تَبْلُو بَعْضُهَا بِعِضَالٍ يَدْرِكُهَا الْغُرُوبُ وَلَا يَحْصِيهِمُ الْعَدَدُ وَقَدْ
 اسْتَعْدَّوْا مِنَ الذِّكْرَاعِ وَالسَّلَاحِ وَالْجَانِيْقِ وَالْآلَاتِ الْمَعْدَّةَ لِلْغُرُوبِ وَفُتِحَ الْحَصُونُ بِمَا لَا يَحْصِي وَكَانُوا قَدْ
 قَسَمُوا بِأَبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ الشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَمِصْرَ وَخِرَاسَانَ وَدِيَارَ بَكْرٍ وَلَمْ يَشْكُوا إِلَى الدَّوْلَةِ قَدْ دَارَتْ لِحْمُ وَأَنْ
 تَجُومُ السُّعُودُ وَقَدْ خَدَمَتْهُمْ ثُمَّ اسْتَعْمَلُوا بِأَبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ فَتَوَارَتْ أَخْبَارُهُمْ إِلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَاضْطَرَّتْ لَهَا
 هَمَلُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَاحْتَشَدَ لِلْقَائِمِ الْمَلِكِ أَلْبِزْ سَلَانُ وَهُوَ الْقَيْ يَسْمَى الْمَلِكُ الْعَادِلُ وَجَمَعَ حَوَاحِجَهُ
 بِدِينَةِ أَصْبَهَانَ وَاسْتَعْدَّ عَا قَدْرَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ بِقَوْمِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ الْعَسْكَرُ أَنْ يَتَدَانِسَ إِلَى أَنْ عَادَتْ طَوَالِغُ
 الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا أَلْبِزْ سَلَانُ غَدَا يَتَرَأَى الْجَمْعَانِ فَبَاتَ الْمُسْلِمُونَ لَيْلَةً الْجَمْعَةِ وَالرُّومُ فِي عَدَدٍ
 لَا يَحْصِيهِمُ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَمَا الْمُسْلِمُونَ فِيهِمْ إِلَّا كَقُبَّةٍ جَانِعَةٍ فِي الْمُسْلِمِينَ وَحَلَّتْ لِمَادِيهِمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا
 صَبَاحُ يَوْمِ الْجَمْعَةِ نَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَهَالَ الْمُسْلِمِينَ مَا رَأَوْا مِنْ كَثْرَةِ الْعَدُوِّ فَأَمَرَ أَلْبِزْ سَلَانُ أَنْ يَبْعُدَ
 الْمُسْلِمُونَ فَلَبُّوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي النَّوَالِ اسْتَوْجَمَ ذُو الرُّأْيِ مِنْ أَهْلِ
 الْحَرْبِ وَالتَّدْبِيرِ وَالشَّفِيقَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالنَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ وَاسْتَشَارَهُمْ فِي اسْتِخْلَاصِ أَصُوبِ الرُّأْيِ
 فَتَشَارَوْا وَارْتَفَعَتْ رَأْيُهُمْ عَلَى التَّفَاقُوعِ الْقَوْمِ وَتَحَالَلُوا وَتَاجَعُوا وَالْهَلْ وَتَاجَعُوا أَهْمَةً
 التَّفَاقُوعِ وَقَالُوا أَلْبِزْ سَلَانُ بَسْمُ اللَّهِ تَعْمَلُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَلْبِزْ سَلَانُ يَامَعْشَرَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَهْلُهَا فَإِنْ هَذَا
 يَوْمُ الْجَمْعَةِ وَالْمُسْلِمُونَ يَحْطُبُونَ عَلَى النَّارِ وَيَدْعُونَ لِنَاقِ شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرِبِهَا فَادَارَاتِ الشَّمْسِ وَعَلَمْنَا
 أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ صَالُوا وَدَعَا اللَّهُ أَنْ يَنْصُرَ دِينَهُ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ إِذَا ذَاكَ وَكَانَ أَلْبِزْ سَلَانُ قَدْ عَرَفَ خِيَمَةَ مَلِكِ
 الرُّومِ وَعَلَامَتَهُ وَوَزِيْرُ يَزِيدُ بَنُو وَفَرَسَهُ ثُمَّ قَالَ لِرَجُلِهِ لَا يَخْتَلِفُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَفْعَلَ كَفَعْلِي وَيَتَّبِعْ أَتْرَى
 وَيَضْرِبْ بِسَيْفِهِ وَيَرْحَى أَسْهُمَهُ حَيْثُ أَضْرَبُ بِسَيْفِي وَأَتْرَى يَسْمَى ثُمَّ حَمَلَ بِرَجُلِهِ حَمْلَةً رَجُلٌ وَاحِدًا إِلَى خِيَمَةِ
 مَلِكِ الرُّومِ فَتَقَاتَلُوا مِنْ دُونِهِمْ وَوَصَلُوا إِلَى الْمَلِكِ فَقَتَلُوا مَنْ كَانَتْ دُونُهُ وَجَعَلُوا يَنْدَادُونَ بِلِسَانِ الرُّومِ قَتَلَ
 الْمَلِكُ قَتَلَ الْمَلِكُ فَجَعَلَ الرُّومُ أَنْ مَلَكَهُمْ قَدْ قَتَلَ قَتِيدُوا وَغَزَوْا كُلَّ غَزْوٍ وَعَمِلَ السَّيْفُ فِيهِمْ يَا مَأْمُونُ
 الْمُسْلِمُونَ أَلْمُوهَا وَغَنَامُهُمْ وَأَقْرَبُ الْمَلِكِ أُسْرَى بِنَ يَدِي أَلْبِزْ سَلَانُ وَالْحَبْلُ فِي عِنَقِهِ فَقَالَ لَهُ أَلْبِزْ سَلَانُ
 مَاذَا كُنْتَ تَصْنَعُ فِي أَوَّاسَتِي قَالَ وَهَلْ تَسْأَلُنِي كُنْتُ أَقْتُلُكَ فَقَالَ لَهُ أَلْبِزْ سَلَانُ أَنْتَ أَقْلُ فِي عَيْنِي
 مِنْ أَنْ أَقْتُلَكَ أَذْهَبُوا بِفِيهِمْ وَمَنْ يَزِيدُهُمْ فَكَانَ بَقَادُ الْحَبْلُ فِي عِنَقِهِ وَنَادَى عَلَيْهِ مِنْ يَسْتَرَى مَلِكِ
 الرُّومِ وَمَا زَالُوا كَذَلِكَ يَطُوفُونَ بِهِ عَلَى الْحِيَامِ وَمَنْزِلَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَنَادَوْا عَلَيْهِ بِالْأَرْهَامِ وَالْقَوْسِ فَلَمْ يَدْفَعْ
 فِيهِ أَحَدٌ شَيْئاً حَتَّى يَأْتِيَهُ مِنْ أَنْسَانٍ بَكْلٍ وَأَخَذَهُ الَّذِي يَنَادِي عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْكَبْكَ وَأَتَى بِهَمَالٍ
 أَلْبِزْ سَلَانُ وَقَالَ قَدْ طُفْتُ بِهِ جَمِيعَ الْعَسْكَرِ وَنَادَيْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْدُلْ أَحَدٌ فِيهِ شَيْئاً سِوَى رَجُلٍ وَاحِدٍ دَفَعَ
 فِيهِ هَذَا الْكَبْكَ فَقَالَ قَدْ أَنْصَعْتُ لَكَ الْكَبْكَ خَيْرُهُ ثُمَّ أَمَرَ أَلْبِزْ سَلَانُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالطَّالِقَةِ وَذَهَبَ إِلَى
 الْقِسْطِ نَظْمُ نَيْفَةٍ فَعَزَّ لَتَهُ الرُّومُ وَكَلَّوْهُ بِالنَّارِ فَأَنْظَرُ مَاذَا بَاتَى عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا عَرَفُوا فِي الْحَرْبِ مِنَ الْحَيْسِلَةِ
 وَالتَّكْدِيدَةِ الْإِسْمِ أَنْصَرَ جِيُوشَ الْمُسْلِمِينَ وَعَسَاكِرُ الْمَوْحِدِينَ وَأَهْلُ الْبُكْرَةِ وَالشَّرِيبَةِ وَأَنْصَرَ
 الْمُسْلِمِينَ نَصْرًا عَازِزًا بِرَحْمَتِ الْإِلَهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ وَجْهِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ

باب الحماة والاربعون في ذكر أسماء الشهداء وذكار أبطال وطبقاتهم وأخبارهم

وذكر الجبناء وأخبارهم وذم الجبن

ودخل فلما رآني صاحب الدار

معه لم يشك اني من سماعه فحسبي
وأجسني في أفضل المواضع ثم
جني بالماندة فقلت في نفسي هذه
الالوان قدمن الله علي ببلوغ
الغرض منها في الكف والعزم
ثم قلنا اني جلس النادمة فقرأت
جلسا مخفوا بالاطاف وجعل
صاحب المجلس يتلطف بي ويقبل
علي في الحديث لظنه اني ضيف
لأضيافه وهم علي مثل ذلك حتى
شربنا قدامها اذ خرجت علينا
جارية كأنها غصن بان في غاية
الظرف وحسن الهيئة فسلمت فغير
مخجلة وأني بعدوا فآخذته وجسسته
فأذا هي حاذقة والدفت تقول

أليس عجيبا ان يتأخرني

والا لا تخفوا ولا تلتكلم

سوى أعين تبدى سرأ نفس

وتعطيع أنفاس علي التارضم

إشارة أقواء ونمجز جواب

وتكسيرا جفان وكف يسلم

فهجيت يا أمير المؤمنين بالابى

فطربت لحذقها وحسن شعرها

الذي غنت به لحسد هاروق قد بقي

عليك يا جارية ففوت العود

وقالت متى كنتم تحضرون الغضا

في محاسنكم فقدمت علي ما كان بيني

ورأيت التوم قد أنكر واعي ذلك

فقلت في نفسي فأتني جميع ما أملت

فقلت أنعود قالوا نعم فأحضروا

عودا فأحلت ما أردت فيه ثم

انفردت فغذت

هذا جميل طوي على كده

صدماءه تجري على جسده

له يد تسأل الرحمن راحته

عما به يدعني على كبده

يا من رأى كأنما سمع دنا

كانت منه في عينه وبده

فوثبت الجارية فأكبت هلى رجلي

الطبقة الاولى الذين أدركوا الجاهلية والاسلام * حزن بن عبد المطلب رضى الله عنه عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسد الله وأسدرسوله صلى الله عليه وسلم قتل في غزاة أحد رماه وحشى مولى جبر بن
مطمع بجره فقتله وكان فارس قرش غير مدافع وبطلها غير مانع وعظم قتله على النبي صلى الله عليه
وسلم ونذر ان يقتل به سبعين رجلا من قرش وكبر عليه في الصلاة سبعين تكبيرة * أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب رضى الله عنه وأكرم وجهه آية من آيات الله ومجزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومؤيد بالتأييد الإلهي كاشف الكرب ومجملها ومثبت قواعد الاسلام ومرسيها وهو المتقدم على
ذوى الشجاعة كلهم بلا مزية ولا خلاف روى عنه رضى الله عنه أنه قال والذي نفس ابن أبي طالب بيده
لألف ضربة بالسيف أهون علي من موتة علي فراش وقال بعض العرب ما لقينا كتيبة فيها علي بن أبي
طالب رضى الله عنه إلا أوصى بعضنا علي بعض وقال رضى الله عنه لمعاوية قد دعوت الناس الى الحرب
فدع الناس جانبنا وخرج الى ليلى أيمان المران على قلبه وهو المعطى على بصره وأنا أبو الحسن قاتل جهنم
وخالد وأخيل شدد خايم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوى وقيل له كرم الله وجهه اذا
جالت الحيل فأين نطلبك قال حيث تركتوني وقيل له كيف كنت تقتل الا بطل قال لا كنت ألقى
الرجل فأقدراني أقتله ويقدره واني قتلته فأكون أنا ونفسي عننا عليه وقال مصعب بن الزبير كان علي
رضي الله عنه حذرا في الحرب شديدا ورعانا يكاد أحديته كن منه وكانت درعه صدر الاظهار لها
فقال له أما تخاف أن تؤذي من قبل ظهرك فقال اذا كنت عدوى من ظهري فلا أبق الله عليه ان أبق
علي قتلته عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنة الله تعالى عليه غدروا وهو في صلاة الصبح وسبب ذلك ان
عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تزوج بقطام بنت علقمة وكانت خارجية فقالت له لا أفتح الأبصار في أسعيه
وهو ثلاثة آلاف درهم وعبد الرحمن بن ملجم رضى الله عنه كان علي بن أبي طالب رضى الله عنه
وكيف لي به قالت فغته فان سلمت أرحبت الناس من شره وأقت مع أهله وان أصبت دخلت الجنة فقال
ثلاثة آلاف وعبد وقية * وضرب علي بالحسام المخدوم
فلامرأى من علي وان علا * ولا فتك الادون فتك ابن ملجم

وقيل انه طعنه وهو داخل المسجد في التاسع عشر رمضان العظيم سنة أربعين كثر رضى
الله عنه في ثلاثة أبواب ودفن في الحجة بمأبى باب كندة من أبواب المسجد قالوا لما ضرب ابن ملجم لعنه
الله نار الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم فاحتضنوه وقام المغيرة بن نوفل بن الحرف بن
عبد المطلب فأخذه فأوأم علي رضى الله عنه الى المغيرة أن صل بالناس فصلى بهم الفجر وأقبلت همدان
فدخلوا علي علي فقالوا يا أمير المؤمنين لا تقوم لهم قائمة شاء الله تعالى فقال لا تفعلوا اغما النفس بالنفس
قال ثم ان الحسن رضى الله عنه صلى الفجر وصعد المنبر فأراد الكلام فخنقه العير ثم نطق فقال الحمد لله
علي ما أحبنا وكرهنا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم واني أحتسب عند الله عز وجل مصابي بافضل الآباء رسول الله القائل صلى الله عليه وسلم من
أصيب عصبه فليتل عصبته في فاتها أعظم المصائب والله الذي لا اله الا هو الذي أنزل فيهما القرآن علي
لقد قبض في هذه الليلة رجل ماسية الاولون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكره الآخر ونفعد
الله فحسب ما دخل علينا وعلى جميع أمته بعد صلى الله عليه وسلم فوالله لا أقول اليوم الاحقاد قد دخلت
مصيبة اليوم علي جميع العباد والبلا والشجر والواب ولقد قبض في الليلة التي ردف فيها عيسى بن مريم
عليه السلام الى السماء وقبض فيها موسى بن عمران ويوشع بن نون وعليهما السلام وأنزل فيهما القرآن علي
محمد صلى الله عليه وسلم ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في السيرة ويسير جبريل عن عينيه
وميكائيل عن يساره فابرجع حتى يقع الله عز وجل علي يديه ومات ترك صفراء ولا بيضاء الاسعامة
درهم أراد أن يبتاع بها خادما لاهله الا أن أمورا لله تعالى تجري علي أحوالها فحسبها من الله وأسوأها

باسمى سدى والله ما علمت بكانت ولا
معت مثل هذه الصناعة ثم أخذ
القوم في كراحي وتجليل بعدما
طربوا غاية الطرب وسألني كل
منهم الغناء فغيت لهم وبات
مطرباً فغلب القوم السكر وفات
عقولهم لحملوا إذ منازلهم وبقي
صاحب المنزل فشرب معي أفداها
ثم قال ياسدى ذهب ما معي من
عمري بخانا لئلا أعرف مثلك فباتت
يا مولاي من أنت لا عرف يدعي
الذي من الله على به في هذه الليلة
فاخذت أداري وهو يقسم على
فاعلمته فوثب قائماً وقال قد نجحت
أن يكون هذا الفضل الاثالث
ولقد أسدى الى الزمان بدالاً أقوم
بشكرها ومضى طمعت أن تروني
الخلافة في منزلي وتنادمني ليأتي
وما هذا الا في المنام فأقسمت عليه
أن يجلس مجلس وأخذ بي ألي عن
السبب في حضوري عنده بالظن
فاخبرته بالقصة من أولها الى
آخرها وما سرت منها شيئاً ثم قلت
أما الطعام فقد نلت منه بغيري فقال
والكف والمعصم ان شاء الله ثم
قال يا فلانة قولي لفلانة تنزل ثم
جعل يستعدي واحدة بعد واحدة
يعرضها علي وأنا لأرى صاحبتي
الى أن قال والله ما بقي الا أمي
وأختي والله لتنزلان فنجيت من
كره موهبة صدره فقلت جعلت
فداك تسد بالاخت قال حيا
وكرامة ثم نزلت أخته فأراني يدها
فاذا هي التي رأيتهما فقلت هذه
الحاجة فأمر غلامه لوقت هذه
فاحضر والشهود وأحضرت بردين
فلم احضر اليهود قال لهم هذا
سمي إبراهيم بن المهدي يجذب
أختي فلانة وأشهدكم اني قد

من أنفسكم الآن قرى شأ عطت أزمه أشياطينهم فاقدتها باعنتها الى النار فمنهم قاتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أظهره الله تعالى عليه ومنهم من أمر الضعيفة حتى ودعلى النفاق أعوانا رفع الكتاب
وحف القلم وأمر بتفسي في كتاب قد خلا من طريق الحسن فبقي الناس بكاء شديداً ثم نزل خبر سيرة ودعا
بابن لمجم فاقبل يحظر واضاع شعره على أذنيه حتى قام بين يديه فقال بالحسن اني ما تعا هدت الله تعالى على
عهد قط الأوفى به هادت الله تعالى على أن أقتل أباً لك وقد قتلتها فأن تخلي أقتل معاوية فإن أنا قتلتها
أضعد يدى على يدك وإن أقتل فهو هذا الذي تريد فقال الحسن رضى الله عنه أما والله لا سبيل لي بقائنا ثم
قام اليه فضر به بالسيف فاتفق ابن لمجم بيده ثم أمرع السيف فيه فقتله ومن الأبطال خالد بن الوليد بن
الغيرة المخزومي رضى الله عنه سبب الله وسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطل مذكو روفارس
مشهور في الجاهلية والإسلام فقتل ما ناشن في رقة قتل مسيلة الكذاب لعنه الله وكان النفع للحال يوم
اليمينات وهو الذي فتح دمشق وأكثر بلاد الشام وله وقائع عظيمة في الروم أياد الله بها الإسلامات على
فراشه وكان يقول لقد شهدت كذا وكذا زحفاً وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه أثر من طعنة أو ضربة
أورمية وهما أنا موت على فراشي لا نامت عين الجبان وكان يشد ويرتجز ويقول
لا ترعبونا بالسيف المبرقة * ان السهام بالردى مفرقة
والحرب دونها العقال مطلقة * وخلا من ربه على نفسه

رضى الله عنه * الزبير بن العوام رضى الله عنه - وارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن عته بطل شجاع
لا يخاري وشهيم لا يخاري قتله عمرو بن جرمو راغلتا وهو في الصلاة * عمرو بن معدى كرب الزبيدي
فارس من فرسان الجاهلية وله مواقف مذكورة ومواطن مشهورة فأسلم ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام وشهد
حرب الفرس وكان له فيها أفعال عظيمة وأحوال جسيمة وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله
عنه إذا رآه قال الحمد لله الذي خلقه أو خلق عمر أو روى عنه رضى الله عنه أنه سألته عما قال له عمر رأى
السلاح أفضل في الحرب قال فعن أيها تسأل قال ما تقول في السهام قال منها ما خطي ويصعب قال فاقول
في الرمح قال أخوك ورب عا ناك قال فاقول في البرس قال هو الدائر وعلمه تدور والدوائر قال فاقول
في السيف قال ذلك العدة عند الشدة وقيل ان نزل يوم القادسية على النهر فقال لأصحابه اني عابري هذا
الحسر فإن أمر عثم مقدار جزر الجزر ووجدتوني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء وجهي وقد عرفني القوم
وأنا قائم بينهم وإن أبطأتهم وجدعوني قتيلاً بينهم ثم انغمس فيهم على القوم فقال بعضهم لبعض يا بني زبيد
علام تدعون صاحبكم والله ما نظن انكم تذكرونه - يا جماعة لو افانتهوا اليه قد صرع من فرسه وقد أخذ
برجل فرس رجل من الجهم فامسكها والفارس يضرب فرسه في تقدر أن تتحرك فلما رآنا ذلك كناه ربي
الرجل نفسه رضى فرسه فركب فرسه ثم وقال أنا أقوى ركبت والله تفقدوني فقالوا إن فرسك قتال
رعى بشابة فغار وشب فصرعني ويرى أنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدومه يزدجرد
ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقر له عمر وكان رستم على فيل فضر به عمر والفيل
قطع عرقه به فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خن كان فيه أربعون ألف دينار فقتل رستم وانهمز
الجهم وقتل عمر وبها وندى وقعة الفرس بعد أن مرحتي ضعف وكان من الشعراء المدعدين وفيه يقول
العباس بن مرداس اذا مات عمر وقت الحليل او طئي * زبيد افاقد أودى بنجدتها عمرو

طلحة الاسدي رضى الله عنه كان من أكبر الشعجاء جاهلية واسلاماً ثم ارتد وتمازج جميع جمعا عظيماً ما فقل
خالد بن الوليد جمعه وكان يشكهن ثم عاد الى الاسلام وشهد حرب القادسية وغيرهما من الفتوح * المقداد بن
الاسود رضى الله عنه كان من أشهر النفران شديداً بالبأس قوى الخناط راي الحاشى وله في الشعجاء
اسم مشهور ووصف مذكور يهجز الواصف ووصف صفاته رضى الله عنه وأرضاه سعد بن أبي وقاص
الزهرى الانصاري رضى الله عنه كان فارساً بطالاً راعياً وهو أول من رمى في سبيل الله بسهمهم ولما قتل

زوجهاته وأمهاتهن عشرين
 ألف درهم فقلت ذلك
 ورزيت فشهدوا عليه نافذ
 البذرة الواحدة إلى أخته والأخرى
 فرفعها إلى الشهود ثم قال يا سدي
 أمه ذلك بعض الموت فقام مع
 أهلك فأحشمتي ما رأيت من كرمه
 وتذمت أن أخلوها في داره ثم قلت
 بل أحضر عمارتي وأهلها إلى منزلي
 فقال أقبل ماشئت فأحضرت
 عمارتي وحملتها إلى منزلي فوحدت
 بأمير المؤمنين أقدم محل إلى من
 الجوار ما ضاقت عنه بيوتنا على
 سعتها وأولتها هذا الغلام القائم
 بين يدي أمير المؤمنين فهو
 المأمون من كرم هذا الرجل وقال
 لله دره ما سمعت قط بثلث وأمر
 إبراهيم بأحضار الرجل لشاهده
 فأحضره بين يديه فاستنظفه
 فأحبه وصبره من جملة خواصه
 ومحاضره (ومن غريب القول)
 أن في من ذوى النعم فعده زمانه
 وكانت له جارية حسنة فعصته في
 الغناء فضايق بها الخناق واشتدت
 بهما الحال في عدم ما يقتاتان به
 فقال لهما قد رتب ما قد صرنا اليه من
 هذه الحالة البينة والله لموتى
 وأنت معي أحسن وأهون على عما
 أذكركم قال رأيت أن أبيعك
 لمن يحسن البذل ويغسل عنك ما
 أنت فيه وأنفج أنا بعلك العله يصبر
 إلى من الثمن وإلّاك تحصلي عند
 من توصلين إلى نفقي مع فقالت
 والله لموتى على تلك الحالة معك
 آثر عذري من انتقال إلى غيرك
 ولو كان خلفه ولكن أصنع
 ما يدلك قال فخرج وعرضها للبيع
 فأشار عليه أحد أصحابه فقائه عن له
 رأى أن يحملها إلى ابن معمر أمير
 العراق فحملها إليه فلما علمت

عثمان بن عفان رضي الله عنه اعتزل ولم يشهد الحرب بعده ومات حتف أنفه * أبو دجانه الانصاري رضي
 الله عنه الذي خرج في جمع بين الصفيين فقال عليه الصلاة والسلام انما مشية ببعضها الله تعالى الا في هذا
 الموضع * المثنى بن حارثة الشيباني رضي الله عنه هو أول من فجع حرب الفرس * أبو عبيد بن مسعود الثقفي
 رضي الله عنه قاتل القوم وقس الناطق في حرب القادسية * عمار بن ياسر رضي الله عنه صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق يدور مع عمار حيث دار
 وأخبر أنه يقتله القعدة الباغية فقتل بصفين مع رضى الله عنه * هاشم بن عتبة رضى الله عنه من أكابر
 الشيعة صاحب رواية عن رضى الله عنه بصفين * مالك بن الحارث النخعي الأشتر رضى الله عنه مات
 مسموما في شربة من غسل فقال معاوية إن الله جنودا من العسل * القعقاع بن عمرو طاعن الغيل في عشة
 القادسية رضى الله عنه

(الطبعة الثانية) * عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنه قاتل جريز ملك إفريقية الذي كان
 يرى أنه كان أشجع أهل عصره قال عمر بن عبد العزيز لا بن أبي مليكة صف لي عبد الله بن الزبير فقال
 والله ما رأيت جلدًا قط ركب على لحم ولا لحما على عصب ولا عصبًا على عظم مثل جلده ولحمه وعصبه ولا
 رأيت نفسًا بين جنين مثل نفس ركب بين جنبيه ولقد قام يوما إلى الصلاة فخرج من سجدة الحجارة المخبيق
 بين لحيه وصدره فوالله ما خشع له بصري ولا قطع له قراءته ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع فقتله
 الحجاج بعد أن حوصر بركة وأسلمه أصحابه وعشيره وصلبه الحجاج ألا إلى الله تصير الأمور * أبو هاشم محمد بن
 علي بن أبي طالب بن الحنفية رضى الله عنه كان أبو دلفعه في الواقع ويتقى به العظام وهو شديد البأس
 ثابت الجنان قيل له يوما بال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه يصمك الحروب دون الحسن والحسين
 رضى الله عنهم فقال لا نسما كانا عنيه وكنت أنا يديه فكان يلقى عنيه بيديه وقيل إن أباه عليا رضى
 الله عنه اشترى درعا فاستطاعها فأراد أن يقطع منها فقال له محمد يا أبت محمد يا أبت محمد يا أبت محمد يا أبت محمد
 منها فقبض محمد بيده اليمنى على ذيلها وباليمنى على موضع العلامة ثم جذمها قطعها من الموضع الذي
 جذمها أبو دلفعه وكان عبد الله بن الزبير مع تقدمه في الشجاعة يجسده على قوته وإذا حدث بهذا الحديث غضب
 مات حتف أنفه شجاع رضى * عبد الله بن حازم السلمي رضى الله عنه والى خراسان شجاع مصر
 وفارسها في عصره وقتله وكيع بن أبي سويد بنجرسان في القعدة * وكيع بن أبي سويد قاتل عبد الله بن
 حازم المتقدم ذكره شجاع فأنكأه هوج والى خراسان قبل المقتل عبد الله بن حازم ولم يتم أمره فهو جومات
 حتف أنفه * مصعب بن الزبير بن العوام شجاع بطل جواد جاد بطله وبشفقة قتله عبيد الله بن زياد في
 الحروب التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان * عمر بن الحباب السلمي فارس الأسلام قتله بنو
 تغلب في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس بن مسleme بن عبد الملك بن مروان لخل بني أمية وفارسها وإلى
 حرو بها قيل أنه جلس في الملقى بين الناس بصغر فكلمته امرأة فقبل عليها قالت ما رأيت أقل حياء
 من هذا فكلت عن ساقه فإذا فيها أربعة شعاع غلغلت فقال لها هل ترى أثر هذا الطعن والله لو أخرجت
 رجلي قيد شعرا أصابني واحدة منهم وما معنى من تأخيرها إلا الحياء وأنت تخجلين قلته * المعتصم بطل
 شجاع فارس صندي لم يكن في بني العباس أشجع منه ولا أشد قلبا قال ابن أبي داود كان المعتصم يقول
 لي يا أبا عبد الله عصف على ساعدي بأكثر قوتك فأقول والله يا أمير المؤمنين ما تطيب نفسي بذلك يقول
 أنه لا يضرني فأروم ذلك فإذا هو لا تعمل فيه إلا سنة فكيف تعمل فيه إلا سنة ويقال أنه طعنه بعض
 الخوارج وعليه درع فأقام المعتصم ظهره فقسم الخنصرين وكان يشده على كتابه الدينار فيمجموها
 ويأخذهمودا الجدي فيلوي به حتى يصير طوقا في العنق إبراهيم بن الأشتر النخعي سكان من النخعيان
 المدودين حارب عبيد الله بن زياد وهو في أربعة آلاف وعبيد الله في سبعين ألفا فظفر به وقتله بيده
 رهن جيشه * عبد الله بن الحارث الجعفي شجاع شاعر فائق وقائع عظيمة هائلة وأخبار في الشجاعة

عليه استحسنها فقال لولاها كم كان ضررها عليك قال مائة ألف درهم وقد أنفقت عليها مالا كثيرا حتى صارت في رتبة الاستنازين قال أما ما أنفقت عليها فغير محتسب لك به لأنك أنفقت في لذاتك وأغناها فقد أمرنا لك بمائة ألف درهم وعشرة أسفاط من الثياب وعشرة رؤس من الخيل وعشرة رؤس من الرقيق أنضيت قال نعم أرضى الله الأمير فأمر بالمال فحضر وأمر قهرمانه بإدخال الحمار إلى الحرم فاستكت بجانب السرو وبكت وقالت هنيئلك المال الذي قد أقرته ولم تنفق في كفي غير التذكرو أقول لنفسى وهى في كرباتها ألقى فقد بان الحبيب أو اكتمى إذا لم يكن للامر عندك موضع ولم يجدى دمان الصبر فاصبرى فبكى مولاها وأجاب قائلا ولولا فقد الدهر في عنك لم يكن يفرقنا شئ سوى الموت فاعذرى أروح بهم من فراقك وجمع أناجيه قبلما قليل التضرع عليك سلامي لأزارة بنتنا ولا قرب الآن يشاء من معمر فقال له ابن معمر قد شئت نخذها بارك الله لك فيها وها وصل إليك منافع خذها وأخذ المال والخيل والرقيق والثياب وعاد وقد حسنت حاله وعما حسنته من غمرات الأوراق أن الحاجب لما قتل عبد الله بن الزبير رحل إلى عبد الملك ابن مروان ومعه إبراهيم بن محمد طهفة فلما قدم على عبد الملك سلم عليه بالخلافة وقال قدمت عليك يا أمير المؤمنين برحلى الحاجب في الشرق والأبوة وكال امرؤ وفة والادب وحسن المذهب والطاعة

مشهورة * محمد بن ربيعة العكلى كان بطلا شجاعا فاتفقوا على أن يقاتلوه فاشاعوا أهل البصرة وأبادهم فبلغ ذلك الحاج بن يوسف فكتب إلى عامله يوجهه تغلب محمد عليه وأمره بالتجرد له حتى يقتله أو يحمله إليه أسير أو جده العامل إليه فبقيته من بني خنظلة وجعل لهم جعلاً عظيماً أن هم قتلوا محمداً أو أتوا به أسيراً فموجّه الغنية في طلبه حتى إذا كانوا قريباً منه أرسلوا به قولن له أنهم سيم بدون الانقطاع إليه والارتقاء به فوق ذلك منهم وسكن إلى قولهم فبقيته ما هو معهم يوماً ذوقوا ما عليه فشدوه وألقوا قدمه عليه العامل فوجه به إلى الحاجب معهم فلما قدموا به عليه ومثل بين يديه قال له أنت محمد قال نعم أبلغ الله الأمير قال ما أزال على ما بلغنى عنك قال أبلغ الله الأمير ركب الزمان وجفوة السلطان وجراة الحبان قال وما بلغ من أمرك قال لو ابتلاني الأمير وجعلنى مع العرسان لراى منى ما يجهه قال فذهب الحاجب من ثبات عقه ولم ينطق ثم قال يا محمد راقى قاذف بك في حاجر فيه أسد عظيم فإن قتلك كما نأمنك وإن قتله عفونا عنك قال أبلغ الله الأمير قرب الفرج إن شاء الله تعالى فأمر به فقصده ودهم الجدد ثم كتب إلى عامله أن يرثه أسد أو يحمله إليه فنجح العامل وأرثه أسداً كان كاهناً خبيثاً قد أنفى عامله الواسم فيحلبوا حتى أخذوه وسيروه في ثياب وصحبه على عجل فلما قدموا به على الحاجب أمر به فألقى في الحاجر ولم يطم شه ثلاثة أيام حتى جاع واستكأ ثم أمر بمحمد وأن ينزله وأعطوه مسجاً وأنزلوه بالمقعد وأمرهم بالحجاج والناس حوله ينظرون إلى الأسد ما هو صانع بمحمد فلما انظر الأسد إلى محمد نهض ووثب وعطى وزعق زعقة دويبت منها الخيل وأرتاعت أهل الأرض فشد عليه محمد وهو ينشد ويقول

ليث وليث في مجال سنك * كلاهما ذو قوة وسك * وصولة وبطشة وقتل

إن يكشف الله قناع الشك * فانت لي في قبضتى وملكى

ثم دعا منه وضربه بسيفه فقلق هامته فكبر الناس وأعجب الحاج ذلك وقال له درك ما نجح ثم أمر به فأخرج من الحاجر وقتل عنه قيوده وقال له اختر ما أنت تقيم معنا فنكرهك ونقرب منزلتك وأماناً نأذن لك فتلق ببلادك وأهلك على أن تضمن لنا على أن لا نتحدث بها أحد نأذن لها أحد قال بل اختار محمداً أي الأمير فجلسه من معار وخواصه ثم يلبث أن ولاه على البصرة وكان من أمر ما كان المهلب بن أبي صفرة كان من الشجعان ومن الأبطال المعدودة وأولاده كلهم أبطال الأبطال المغيرة من بينهم كان أسد شجاعاً وكان المهلب يقول ما شهدته من جر بالآراء البشري في وجهه وحمل عليه بعض الشجعان وفي يده شجرة فلما أراه أن كسر رأسه على قوس السرج وحمل من تحتها فراه بسيفه وكان المهلب يقول أن جميع الناس ثلاثة ابن الكلبة وأحمق قرش وراكب المغلة فإن الكلبة مصعب بن الزبير وأحمق قرش عمر بن عبيد الله بن معمر مالى خيلا قط الأفرها وأراكب المغلة عباد بن الحصين ما كان قط في كربة الأفرها وهو من فرسان الإسلام وكان المهلب في الحروب مكايد مشهورة وواقعة أبادت الخوارج بعد أن كانوا قد استولوا على المسلمين وكان سيداً كريماً مات خف أنفعه وكذلك ابنه المغيرة وفيه يقول زياد الأعجم مات المغيرة بعد طول تعرض * القتل بين أسنة وصفايح

وكان في الخوارج فوارس مشهورة لا تثبت لهم في حال ولا ذكهم بطول ويخرج مما أزداه * منهم أبو بلال مرداس خرج في أربعين فهزم ألفين * وشييب الحارثي الذي غرق في الفرات ذرت امرأته غزاة أن تصلى في جامع الكوفة فكتبتين تقرأ في الأولى البقرة وفي الثانية آل عمران فغير بها جسر الفرات وأدخلها الجامع ووقف على بابها حتى وقت بنذرتها والحجاج في الكوفة في خمسين ألفاً * ومنهم قطري بن الفجاعة كان رأس الخوارج وخاطبوه بأمر المؤمنين وعظموه وبعجوه وأشاعره في الشجاعة تدل على مكانته مما قتل في بعض وقائع الخوارج

(الطبعة الثالثة) * معن بن زائدة الشيباني قتله الخوارج بسجستان في أيام المهدي * الوليد بن طريف الشيباني قتله بن يزيد بن يزيد * عمر بن حنيفة كان من الفرسان المعدودة نقل جثمانه كان بتصديقه فتتبع

والنصيحة مع التسرة وهو ابراهيم
ابن محمد بن طه بن عبيد الله ففعل
به يأمر المؤمنين ما يستحق أن
يفعل بمثله في أوله ونشره ففعل عبد
الملك بأبي محمد ذكره فثاقوا وجبا
انفذوا لابراهيم فلما دخل وسلم
بالخلافة أمره بالجلبوس في صدر
المجلس وقال له عبد الملك ان أبا
محمد ذكرنا ما نزل نعرفه مثله من
الابوة والشرف فلناخذ حاجته في
خاصة أمره وعامة الاساتذات
فقال ابراهيم أما الخواص التي ينبغي
بها الزاني وزجوجها الثواب فما
كان الله خالصا ولتنبه على الله عليه
وسلم ولكن لك يا أمير المؤمنين
عندي نصيحة ألا تجد بامان
ذكرى اياها قال أهى دون أبي
محمد قال نعم قال قم يا حجاج فنهض
المحاج فجعل لا يبصر أين يضع رجله
ثم قال عبد الملك قل يا ابن طهفة
فقال بالله يا أمير المؤمنين انك
عدت الى المحاج في ظلمه وتعديه
على الحق واصغائه الى الباطل
فوليتهم الحرميين وفيهم من فيهما
من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابناء المهاجرين
والانصار يسومهم الخسيف
ويطأهم العسف بطعام أهل
الشام ومن لا رويته في اقامة الحق
ولا اراحة الباطل قال فأطرق عبد
الملك ساعة ثم رفع رأسه وقال
كذبت يا ابن طهفة ظن فيك المحاج
غير ماهو فيك فمهر بمان الخير
بغير أهله قال ففتمت وأنا ما ابصر
طريقا قال واتبعني حرسيا وقال
اشدد يدك به قال ابراهيم فزالمت
جالسا حتى دعا المحاج فزالا
بتتاجبان طويلا حتى ساء ظني
ولأشك انه في أمري ثم دعاني
فلقيني المحاج في الصحن خارجا

سما وجش وما زال يركض الى ان حاذاه فجمعر جلبيته وثب من على فرسه وسار على ظهر حمار الوحش وصار
يجزع نقه بسيف أوسيد بن يده حتى قتله * أبو دلف القاسم بن عيسى الهلبي وزير بطل شاعر فندم جامع لما
تفرق في غير مطعن فارسين رديفين فأنفذ الرمح من ظهرهما وحمل برمحاه أربعة نفر وفيه يقول بكر بن
الضاح
قالوا ينظم فارسين بطهنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تهبطوا لو كنت مدقناة * ميلا اذا نظمت القوارس ميلا
وسأله يوما جل شيا فقال له أنسأل وجدك القائل

ومن يفترع منا يش بحسامه * ومن يفترع من سائر الناس يسأل
وانا لنلهو بالسيف كالمحت * فتابعه قد أوهج بقرنفل

نخرج الرجل فخر دسيفه فيمضاه في طريقه الا تركل لاني دلف ومعه مال جزيل فاستلمه منه وقتله
فبلغ الخبر بأداف فقال دعوه فاني علمته على نفسي * بكر بن الضاح بطل شجاع فارس فأتاه له أشعار
مشهورة وأخباره كورة (وعجاها في مدح السيف) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير في السيف
والخير مع السيف والخير بالسيف وكان خصمهم عمرو أشهر سيوف العرب وعن ثعلب بن نهشل فقال
أخ ما جدم ما حاتي يوم شهيد * كما سيف عمرو لم تخنمه مضاربه

ولما هو به عمرو والذين سمعدين العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أين قال
خلي لي أخنعه ولم يخني * اذا ما أصاب أوساط العظام * خلية لي لم أهبه من فلاة
ولكن الواهب للكرام * حبوت به كريعان قريرش * فسر به وصين عن اللثام
وودعت الصفي صفي نفسي * على الفصام أضعاف السلام

ولم يزل في آل سعيد حتى اشتراه خالد بن عبد الله القسري بجل جزيل لشمام وكان قد كتب اليه فيه فلم
يزل عند بني مروان ثم طلبه السفاح والمنصور والمهدي فلم يجدوه فبعد الهادي في طلبه حتى ظفرو به وكان
مكتوب عليه هذا البيت ذكر على ذكر وصول بصادم * ذكر عيان في عين عيان
وقال ابن الرومي لم أرضيا حاضرا نفعه * لاله كلالهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته * والسيف يحميمه من الحيف

وقال زيد بن علي رضي الله عنهما

السيف يعرف عزمي عند هزته * والرمح يخبر والله وزر
انا لنأمل ما كانت أو ألتنا * من قبل تأمل ان ساعد القدر

(وقال عبد الله بن طاهر) بيت فخمي السيف طور أو تارة * تعض به مات الرجال مضاربه
أخوة أرصاد في الروع صاحبنا * وفوق رضاه انني أنصاحه
وليس أخو العلماء الا فتية * بها كلف ما تستقر ركائبه

وقدم عمرو بن الزبير على عبد الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله فطلب منه سيف الزبير وقال له رده
على فإنه السيف الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له يوم حنين فقال له عبد الملك أو تعرفه قال نعم
قال بماذا قال أعرفه بما لا أعرف به سيف أبيك أعرفه بقول الشاعر

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكنايب

(وقال الجديع الهمداني)

لقد علمت نسوان همدا أنني * لمن غداة الروع غير خذول

وأبدل في الهجاء وجهي وأنني * له في سوى الهجاء غير بذول

عشرون ألف فتى ما منهم أحد * الا كالف فتى مقدامة بطل

راحت مرادهم مملوءة أملا * ففرغوا ها وأكروها من الاجل

(وقال آخر)

فقبل بين عيني وقال أحسن الله
جزاك قال فقلت في نفسي انه
يمزجني ودخلت على عبد الملك
فأجلسني مجلسي الأول ثم قال يا ابن
طلمة هل اطلع على نصيحتك أحد
فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ولا
أردت الا الله ورسوله والمسلمين
وأمر المؤمنين علم ذلك فقال عبد
الملك قد عزلت الحاج عن الحرمين
لما كرهته لهما وأعلمته أنك
استفقلت ذلك عليه وسألتني له
ولاية كبيرة وقد أوتيته العرائق
وقررت له أن ذلك رسولك لا يلزمه
من حقلك ما لا بد له من القيام به
فأخرج معه غرام أصحبه (ومن
لطائف المنقول عن القاضي أبي
الحسين بن عبد المحسن بن علي
التنوخي رحمه الله تعالى) ان
الاسكندر لما انتهى الى الصين
وزل على ملكها أتاه صاحبه وقد
مضى من الليل شطره فقال له رسول
ملك الصين يستأذن عليك فقال
أذن له فلما دخل عليه وقف بين
يديه وسلم وقال ان رأيت الملائكة
تجلى تجلسه فليفعل فأمر الاسكندر
من يجدهم بالا انصرف ولم يبق غير
حاجبه فقال له الرسول الذي جئت
به لا تخشع أن يسمع غيرك فأمر
بقتيلته نفس في وجهه عشي من
السلاح فوضع الاسكندر بين يديه
سيفاً مجروحاً وقال له قتل ما شئت ثم
أخرج جرحه من عنده فلما خلا
المكان قال له الرسول أنا ملك
الصين لا رسوله وقد حضرت أسالك
هاتر يد فان كان مما بينك الانتياد
اليه ولوعى أصعب الوجه أجمت
اليه وغنمت أنا ذات عن الحرب
فقال له الاسكندر وما الذي أمكنك
منى قال علمي بأنك رجل هائل
وليس بيننا عداوة متقدمة ولا
مطالبة بدخل ومتى قتلتني أقاموا

(ومن أخبار النجباء ما حكاه الفضل بن يزيد) قال نزل علينا بنو نعلب في بعض السنين وكنت مشغولاً
بأخبار العرب بأن اسمعها واجمعها فبينما أنا أدور في بعض أحيائهم إذا أنا بعراف واقفة في فناء خباياها
وهي آخذة بيد غلام فخارت مثله في حسنه وجماله ذواتان كالسبع المنظوم وهي تعاتبه بلسان رطب
وكلام عذب نحن اليه الاسماع وترتاج له القلوب وأكرمها مجمع منها إلى بنى وهو يتبسم في وجهها وقد
غلب عليه الحياء والمجل كانه جارية بكر لا يردها إلا فاستحسننت مآزيت واستقبلت ما سمعت فدنوت منه
وسلمت فصر على السلام فوقفت أنظر اليهما فقالت يا حضري ما حاجتك فقلت الاستكثار مما سمع
والاستمتاع بما أرى من هذا الغلام فقالت يا حضري ان شئت سمعت اليك من خير ما هو أحسن من
منظرة فقلت قد شئت رحلك الله فقالت حملته والرزق عسر والعيش نكد خلا خيفة حتى مضت له تسعة
أشهر وشاء الله عز وجل ان أضعه فوضعه خلف اسوار فوربك ما هو الا ان صار ثأل أبيه حتى أفضل
الله عز وجل وأعطى وأتى من الرزق بما كفى وأعني ثم أضعته حولين كاملين فلما استتم الرضاغ نقلته
من خر المهد الى فراش أبيه فربي كأنه شبل أسد أقيمه بد الشتا وحمل العجير حتى اذا مضت له خمس
سنتين أسلمته الى المؤدب لحفظه القرآن فتلا وعلمه الشعر فراه ورغب في مفاتيح قومه وآبائه وأجداده
فلما ان بلغ الحلم واشتد عظمه وكل خلقه حملته على عناق الخيل فقتقرس وقرس ولبس السلاح ومضى بين
بوينان الحلى الميسلا فآخذ في قرى الضيف والطعام والاعلى رجلة أشفق عليه من العيون ان
تصيه فاتفق أن تزلنا بمن من المناهل بين احياء العرب فخرج قتيان الحلى في طلب ثارهم وشاء الله
تعالى ان أصابه وعكة شغلته عن الخروج حتى اذا أمن القوم لم يبق في الحلى غيرهم ونحن آمنون وادعون
ما هو الا أن أدبر الليل واسفر الصباح حتى طلعت علينا غرر الجياد وطلعت العدو فها هو الاهنية حتى
أحزروا الاموال دون أهلها وهو يسألني عن الصوت وأنا تسرعني الخبر اشفا على عليه وضنائه حتى اذا
علت الأصوات وورث المخدرات ورعى ثارده وثار كيشو را الاسد وأمر بالمراج فرسه وليس لامة حربه وأخذ
رحمه بيده ولحق حماة القوم فظعن اذناهم منه فرمى به ولحق ابعدهم منه فقتله فانصرف وجوه الفرسان
فأروا صياغرا المدد وراه فلهما اواعلىه فأقبل يوم البيوت ونحن ندعو الله عز وجل له بالسلامة حتى
اذا مدهم وراه وامتدوا في أثره عطف عليهم ففرق شملهم وشئت جمعهم وقلل كثيرهم وفزعهم كل فزق
ومرق كجريق السهم وناداهم خلوع المال فوالله لا رجعت الابه أولاً هلكن دونه فانصرفت اليه
الافران وتمايلت نحوه الفرسان وتبرزت له الفتان وسجوا اواعلىه وقد رفعوا اليه الاسنة وعطفوا عليه
بالاعنة فوثب عليهم وهو يدر كما يدر الفحل من وراه الابل وجعل لا يحمل على ناجية الا حطها ولا
كتيبة الا مرقها حتى لم يبق من القوم الا من نجاه فرسه ثم ساق المال وأقبل به فكبر القوم عند رؤيته
وفرخ الناس بسلامته فوالله ما رأينا قط يوماً كان اسمع صياحاً واحسن ورا حمان ذلك اليوم ولقد سمعته
يقول في وجوه قتيان الحلى هذه الايات

تأملن فعلى هل رأيت مثله * اذا حشرجت نفس الجبان من الكرب
وضاقت عليه الارض حتى كاد * من خوف ميسلوب العزيمة والقلب
ألم أعط كلاحه ونصيبه * من العهرى الدن والمهرف العضب
أنا بن أي هندن قبش من مالك * سليل المعالي والمكرم والسبيب
أبى أن أعطي الظلامة مرهف * وطرف قوى الظهور والجوف والجنب
وعزم صميم لوضرت بجدال * سمجال الزوامي لا تخططن الى الترب
وعرض أتقى أن أعيبه * وبنت شربف في ذرى ثعلب الغلب
فان لم أقاتل دونك واحتفى * لكن وأسمكن بالظعن والضرب
فلا صدق للذي مشين الى أي * يهينسه بالغارس البطل النذب

وقال الشاعر

آراهم ووجههم وسيفهم * في الحادثات اذا جوت نجوم

منها عالم للهدى ومصابيح * تجلوا للدي والآخر يات رجوم

وقال آخر

فوارس قولوا للغيل اقدمي * وليس على غير الؤس مجال

بايديهم سمر العوالي كأنما * تنب على أطرافهن ذبال

وقال آخر

قوم اذا اقتضوا البجاج رأيتم * فتمساوخلت وجوههم اقمارا

لا يعدلون برفدهم عن سائل * عدل الزمان عليهم أوجارا

واذا الصريح دعاهم للممة * بذلوا النفوس وفارقوا الاممارا

ذكر الحنين والحنانة وأخبارهم وما جاء عنهم في قداسة عازسب دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحنين فقال اللهم في أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والجليل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال تعوذ بالله عما استعاذ منه سيدنا خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفيك أن يقال في وصف الحبيبان أن أحسن بصفوة رطافه وأده وإن طنت بعوضه طالع سهاده يفزع من صرير الباب ويقاق من طنين الذباب إن نظرت إليه شذرا أحمى عليه شهر يحسب خفق الرياح قعقة الزماح قال الشاعر

اذ اصوت العصفور رطافه * ولبت حديد الباب عند الثرائد

وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه من الحنناء روى عن ابن الزبير أنه قال كان حسان في قاع اطمع مع النساء يوم الخندق فأثامهم في ذلك اليوم يهودى بطوف بالحصى فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها يا حسان إن هذا اليهودي كجاري بطوف بالحصى وإنى والله ما آمنه أن يدل على عورتا من وراءه من اليهود فزلزل البه فاقطعه فقال بغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قال فاعتجرت صفية ثم أخذت عمودا وزلت من الحصن فخر به به العود حتى قتله ورجعت الى الحصن فقالت يا حسان قم اليه فاسلبه فإنه مامعنى من سلبه الا انه رجل فقال ما لي بسلبه من حاجة (وقيل) كان لفتى من قريش جارية ملهجة الوجه حسنة الادب وكان جميع احبائها فافأسابته اضافة فاحتاج الى غنى لم يلجأ اليه العراق وكان ذلك في زمن الحجاج بن يوسف فابتاعها منه الحجاج فوقع منه منزلة فقدم عليه فتى من ثقف من أقاربه فأنزله قري بدمائه وأحسن اليه فدخل على الحجاج والجارية فتكسبه وكان الفتى جميلا لمخلت الجارية تسارقه النظر فظن الحجاج بها فهو به لها فأخذها وانصرف فباتت معه ليلتها وهو رت بغلس فأصبح لا يدري أين هي وبلغ الحجاج ذلك فأمر مناد بأن ينادى برث اللمة عن رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا ولم يحضرها فلم يلبث أن أتى له بها فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندى من أحب الناس الى فأخبرت لك ابن عمي شا أحسن الوجه ورائت لك تسارقة النظر فعلمت أنك شغفت به فوهبتك له فوهبت من ليلتك فقالت يا سيدي أسمع قضيتي ثم اصنع بي ما شئت قال هاتي ولا تخفي شيئا فقالت كنت لفتى القرشي فأحتاج الى غنى فحملني الى الكوفة فلما قرى بنامها دنا مني فوقع على فسمع زئير الاسد فوثب واخرط سيفه وحمل عليه ومض به فقتله وأتى برأسه ثم أقبل على ميامر دعا عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما أعلم الليل قام الى فلهما على بطني فوعدت فآدم من السقف فصرط ثم غشي عليه فمكث زمانا طويلا وأنا أرض عليه الماء وهو لا يقيق فنفخت اني كنت فتمتني به فوهبت فزعمت لك فماتك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك أكنى هذا ولا تعلمي به أحدا قالت على أن لا تردني اليه قال لك ذلك (وحدث) جارا لى خيفة النمرى قال كان لابي خيفة سيف ليس يشبهه بين العصارى وكان يسميه لعبا المنة فأمرت عليه ذات ليلة وقد انتصاه وهو واقف على باب بيته وقد سمع حساني داره وهو يقول أيها العتري بنالنا عتري والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صليل وهو لعب النسة الذي سمعت به أخرج بالعمومك قبل أن أدخل بالقوبة عليك ثم فتح الباب على رجل فاذا كلب قد خرج فقال

غري ولم يسألوا اليك البلد ثم تنسب
انت الى غير الجميل وضد الحزم
فاطرق الاسكندر متفكرا في
مقاله علم انه رجل عاقل فقال له
أريد ارتفاع ملكك ثلاث سنين
حاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة
قال أجبتك قال فكيف تكون
حالك قال أكون قتيلا أو مجارا
قال فان قعت منك يارتفاع سنتين
كيف حالك قال أصلي عما تقدم
ذكره قال فان قعت منك يارتفاع
سنة واحدة قال يكون مضرا
ومدحيا للجميع لذات قال فان
اقتصرت منك على السدس قال
يكون السدس موفرا والباقي
لحشى ولا يملك الملك قال قد
اقتصرت على هذا فذكره وانصرف
فلما أصبح وطلعت الشمس أقبل
بحش الصين حتى طبق الارض
واختلط بحش الاسكندر فارتعب
وتواثب أصحابه فركبوا واستعدوا
للحرب فبهمهم كذلك اظهور ملك
الصين وعليه التاج فلما رأى
الاسكندر ترجل فقال له الاسكندر
أعدت قال لا والله قال فما هذا
الجيش قال أردت أن أعلمك اني لم
أطلع من ضعف ولا من قلة وما
فاب عنك من الجيش أكره لك
رأيت العالم الا كبره مقبلا عليك
مكذلك فعلمت انه من حارب العالم
الا كبره غلب فأردت طاعة بطاعتك
والذلة لأمره بالذلة لأمره فقال
الاسكندر ليس مثلك يؤخذ منه
شيء فأرأيت بيني وبينك أحدا
يستحق التفضيل والوصف بالفضل
غيرك وقد أعفيتك من جميع
ما أردت منك وأنا نصرف عنك
فقال ملك الصين أما ذفعلت ذلك
فلمست تخسر فلما انصرف الاسكندر
أتبعه ملك الصين من الهدايا

والعنف بضعف ما كان قدره عليه
 (ومن غير ما ينقول عن أبي
 الفرج الاسفهانى) والله قال أخبرني
 يحيى عن أبيه عن السكبي عن أبيه
 قال أخبرني شيخ من بني بيهان قال
 أميات بني بيهان سنة ذهبت
 بالأموال فخرج رجل منهم بعائنه
 حتى أنزلهم الحيرة وقال ~~ص~~ كانوا
 قريبا من الملك يصعبكم من خيره
 حتى أجمع اليكم ومضى على
 وجهه يسوق راحلته سبعة أيام
 حتى انتهى إلى عطن ابل عند
 تظفيل الشمس فإذا الخيام عظيم
 وقصة من آدم قال فقلت في نفسي
 ما هذا الخيام بدم أهل وما هذه
 القصة بدم رب وما هذا العطن بدم
 من ابل فنظرت في الخيام فإذا شيخ
 كبير قد أوهما الكبير وهوشبهه
 الشعر فجلست خلفه فلما انصرف
 النهار أقبل فارس لم أر أعظم من
 شكاه وفي خدمته أسودان
 عيشيان بين جنبيه وإذا ما من
 الابل معها فلحقها فبرك الفحل
 وبركن حوله فقال لأحد عبده
 احبل فلا تلحقها ثم وضع الثمن بين
 يدي الشيخ فكرعه منه وأخذته
 وقدمه إلى فئسرت نصفه ثم أمره
 بشاة فذبحت وشوت وأكلنا منها
 جميعا فامهلت حتى إذا ناموا وحكم
 عليهم النوم ثرت إلى الفحل فخلت
 عقاله وركبته فإدبرني وبتعته
 الإبل فثبت إلى الصباح فلما
 أصبحت نظرت فلم أجدا حدا ولما
 تعالى النهار التفت فإذا ناخض
 كأنه طائر فما زال يدنو حتى تبينته
 فإذا هو فارس على فرس وإذا هو
 صاحب بالامس ففعلت الفصل
 وعدت إلى كتابتي فقال أحال
 عقاله فقلت كلا لقد خلقت خلق
 عيانا يا معايا الحيرة قال فأنك ميت

الحمد لله الذي سمحك كتابا فنامر بالجوهرج المعصم يوم إلى بعض مصيداته فظهر له أسد فقال لرجل
 من أصحابه أعجبه قوامه وسلاحه وعام خلة أم أكل خير يارجل قال لا ففعل المعصم وقال تبع الله الحبان
 ورأى الاسكندر رسما له لا يزال يترجم فقال له يارجل أمانات تغربك وأمانات تغربك وأمانات تغربك وأمانات تغربك
 العساكر فجعلت في أساني إلى دابته ليحملها فاضرب للام في القتب من الدهش وقال يتخاطب الفرس هي
 جهنمك عرضت فضايتك كيف طالت (وخرج) أسلم بن زرعة الكلابي في ألفين لحمار فأتى ببلال
 مرداس وكان مرداس في أربعين رجلا فانهزم أسلم منه فلاموه على ذلك وذهبه من أبي زياد فقال لان
 يذمي ابن أبي زياد حيا أحب إلى من أن يدحني ميتا وكان أسلم بعد ذلك إذا خرج إلى السوق ومر
 بصبيان أصحابه أبو بلال وراك ففكر ذلك عليه فشكاهم إلى ابن أبي زياد فأمر صاحب الشرطة أن
 يكفهم عنه وفي ذلك يقول بعضهم شعرا

يقول جبان القوم في حال سكره * وقد شرب الصهباء من مبارز
 وأين الجبول الأعوجيات في الوغى * أنازل منهم كل لث مناهز
 ففي السكر قيس وابن معدي وعامر * وفي الصحوة فلكا بعض الهائر
 وهذا ما انتهى الياسمين هذا الباب والحمد لله الكريم الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
 الطاهرين والحمد لله رب العالمين

باب الثاني والأربعون في المدح والثناء وشكر النعمة والمكافأة وفيه فصول

الفصل الأول في المدح والثناء المدح وصف المدوح بأخلاق يدرج عليها صاحبها ويكون نعتا حميدا
 وهذا يصح من المولى في حق عبده فقد قال الله تعالى في حق نبيه أيوب عليه الصلوة والسلام أنا وجدناه
 صابرا ثم العبد أنه أواب وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنت ألقى خالق عظيم وقال تعالى قد أفلح
 المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون إلى آخر الآية فعلى هذا يجوز مدح الإنسان بما فيه من الاخلاق
 الحميدة وأما قوله صلى الله عليه وسلم إذا رايت المادح فاحذروا في وجوههم الأرباب فقد قال العتيبي هو
 المدح الباطل والكذب وأما مدح الرجل بما فيه من الاخلاق الحميدة فمدح له وهو مدح الأرباب وكعب
 وغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا أنه حثاني وجه مدح ترابا أو قدمه حوصلى الله عليه وسلم
 الماهر من ولا انصار رضى الله عنهم وفي حثوا الأرباب عيانا أحدهم التعليل في الرد عليه والثاني كأنه
 يقال له يكفيل الأرباب وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا
 أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون وأغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤخذ عياني بآية قولون ومدح سارية
 الدليل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سارية الذي أمر به رضى الله عنه على السرية وتناداه في
 خطبته بقوله يا سارية الجبل فن مدحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
 فما حلت من ناقة فوطيها * وأروا في دمة من محمد
 وهو أصدق بيت قالته العرب ومن أحسن ما مدحه به حسان رضى الله عنه قوله
 وأحسن منك لم ترق عيني * وأجمل منك لم تلد النساء
 خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كإنشاء
 ومن أحسن ما مدحه به عبد الله بن زواحة الانصاري رضى الله عنه قوله
 لو لم تكن فيه آيات مبينة * كانت يدته تبديل بالبحر
 ولما سمعت وزرته صلى الله عليه وسلم تطلقت على جنباه العظم وأمدحته بآيات مطولة وأنشدتها بين
 يديه بالبحر الشريفة تجاه الصدوق الشريف وأما مكشوف الرأس أبكى من جلستها
 ياسيد السادات جئتكم قاصدا * أرجو رضاك وأحتسب بحسما
 والله ياخير الحسلا تلى إنى * قلبا مشوقا لا يزمن سواكا

وحق جاهل اني بل مغرم * والله يعلم اني اهو كما
 أنت الذي لولا ما خلق امرؤ * كذا ولا خلق الوري لولا
 أنت الذي من نورك البدر اكتسب * والشمس مشرقة بنورها
 أنت الذي لما رفعت إلى السماء * بك قد سمع وترى نيت لسرا
 أنت الذي ناداك ربك مرجحا * ولقد ذك لكسره وجبا
 أنت الذي فيما سألت شفاعة * ناداك ربك لم تكن لسوا
 أنت الذي لما توسل آدم * من ذنبه بك فاز وهو بأ
 وبك الخليل دعا فعدت ناره * بردا وقد خدت بنور سنا
 ودعاك أيوب لغرمه * فأزبل عنه الضريحين دها
 وبك المسيح أتى بسر اختبرا * بصفات حسنك مادها علا
 وكذلك موسى لم يرزل متوسلا * بك في القيامة مرجع لندا
 والانبيا وكل خلق في الوري * والزسل والاملاك تحت لوا
 لك هزات أعجز كل الوري * وفنائيل جلت قلبس تحاكي
 نطق الذراع بسمة ملك معلنا * والض قد ليك حين أنا
 والذئ جاءك والغزاة قد أتت * بك تستعير وتختصم بجما
 وكذا الوحوش أتت الدي وسلمت * وشكنا المعبر اليك حين رأ
 ودعوت أشجارا أتتك مطبعة * وسعت اليك مجيبة لندا
 والماء فاض راحته وسعت * صم الحمى بالفضل في عنا
 وعلمك طللت الغمامة في الوري * والجذع حن الى كريم لقنا
 وكذلك لا أثر لمشيك في الثرى * والعنجر قد غاصت به قدما
 وشقيت ذالعاها من أمراضه * وملا كل الارض من جدوا
 ورددت عن قتادة بعد العوى * وابن الحصين شفيته بشفا
 وكذا حبيب وابن عفران بعدما * جرحا شفيتهما بلمس يدا
 وعلى من ربه داوئده * في خير فشي بطيب لما
 وسالت ربك في ابن جابر بعدما * قد مات أحياء وقد أرضا
 ومست شاة لام بعد بعدما * نشت قدرت من شارقيا
 ودعوت عام المحل ربك معلنا * فانهل قطر الذهب عند دعا
 ودعوت كل الخلق فأنقادوا الى * دعواك طوعا سماعين ندا
 وخفشت دين الكفر يا علم الهدى * ورفعت دينك فاستقام هنا
 أعداك عادوا في القلب بجهلهم * سرعى وقد حرموا الرضا بجا
 في يوم بدر قد أتتك ملائك * من عند ربك فأنلت أعدا
 والفتح جاءك يوم فتهلك مكسة والنصر في الاخراب قد وافا
 هود ويونس من بهك نجما * وجمال يوسف من ضياء سنا
 قدفت ياطه جميع الانبيا * نورافسبحان الذي سسوا
 والله يا باين من ذلك يمكن * في العالمين وحق من نيا
 عن وصفك الشعراء بامدر * عجز واوكلوا عن صفات علا
 انجيل عيسى قد أتى بل نجبرا * وأتى الكتاب لانهج حلا

حل عقاله لأأمك وانصب لي
 خطامه واجعل فيه خمس عند
 وقل لي أين تعب أنا أضاع سهمي
 فقلت في هذا الموضع فكنا ونضعه
 بيده ثم أقبل يرمي حتى أصاب
 الخمس بخمسة أسهم فردت نيلي
 وحططت قوسي ووقفت مستسلما
 فدنا مني وأخذ القوس والسيف
 ثم أوردني خلفه وقدر عرفاني
 الذي شربت اللبن عنده وأكات
 اللحم فقال كيف ظنك بي فقلت
 أحسن ظن فقال أشر أن لن ينالك
 شرو وقد كنت ضيف مهلهل فقلت
 أزيد الخيل أنت قال نعم أنزل يد الخيل
 فله التهنين الى منزله قال لو كانت
 هذه الابل لي لسانها ليل وليكنها
 لانية مهلهل فأقم عندي فأفقت
 عنده أما فشن الغارة على بني غير
 فأصاب ما بهر فقال هذه أحب
 اليك أم تلك قلت هذه قال ودنكها
 وبعث معي خفرا من ماله الى ماء
 الى ان وردت الحسرة فلعني بطني
 فقال يا عراب احفظك بالاباء فقد
 قرب منخرج النعي صلى الله عليه
 وسلم الذي لك هذه الارض
 ويطرد أهلها حتى ان أحدكم ليمتاع
 البستان بشمن يعبر قال فاحملني
 بأهلي الى النبط حتى جاء نارسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأسلمنا على
 يديه وما مضت الا أيام حتى اشترت
 بشمن يعبر من ابل بنسنا بالحررة
 والله أعلم (وقتل عن اوائدي) قال
 كان لي صديقان أحدهما هاشمي
 والآخر نبطي فكنا في الصداقة
 كنفس واحدة فالتني ضيقة شديدة
 وحضر العيد فقالت امرأتني أما
 نحن فنصبر على البؤس والسدة وأما
 صديقاتنا هؤلاء فقد تقطع قلبي
 عليهم رحمة لانهم يرون صبيان
 جيراننا وقد زينوا في هيدهم وهم

نصرته في كسوتهم قال فيكتب
 إلى صديق الهاشمي أسأله التسوية
 على بشي فوجه إلى كسافيه ألف
 درهم فأساقه قراره حتى كتب
 إلى صديق الآخر يشكو إلى مثل
 ما شكوه إلى الهاشمي فوجه
 إليه الكيس على حله وخرجت إلى
 المسجد وأما منعه من أرق فلما
 دخلت عليها فتعنتي لعالمها بالمال
 قد نمت أنا كذلك إذا قبل صديق
 الهاشمي ومعه الكيس بختمه
 فقال أصدقني عما فعلته فما وجهت
 به اليك فأعلمته بالخبر فقال انك
 وجهت إلى ولائك إلا ما بعث به
 اليك وكتبت إلى صديقك أسأله
 المواساة فوجه إلى كسبي بختمه
 فأخبر جناب الإمامة درهم وتاسمتنا
 الباقي أنا لا نرغب الخبر إلى المأمون
 فأخبرني وسألتني عن الخبر فسرحتني
 له فأمر لنابغة ألقى دينارها
 ألف لراة وأتت لسكل واحد
 منها وبصار ذلك ما هو منقول عن
 الأصمعي قال قصصت في بعض
 الأيام رجلا كنت أعشاه لكرمه
 فوجدت على بابه نوابا فذهني من
 الدخول إليه ثم قال والله يا أصمعي
 ما أوقفني على بابه لا يمنع مثلك الألفة
 حاله وقصوره فكتب رقة فيها
 إذا كان الكرم له حجاب
 ففاضل الكرم على اللثم
 ثم قلت له أرسل رقتي إليه ففعل
 وعاد بالربعة وقد وقع على ظهرها
 إذا كان الكرم قليل مال
 تحجب بالحباب عن الغريم
 ومع الرقة صرة فيها خمسة دنانير
 فقلت والله لا تحضن المأمون بهذا
 الخبر فلما رأى قال من أين يا أصمعي
 قلت من عند رجل من أكسكم
 الاحياء حاشي أمير المؤمنين قال
 ومن هو قد فعلت إليه الورقة والعمرة

ماذا يقول المادحون وما عسى * أن جميع الكتاب من معنا
 والله لو أن البحار مدادهم * والشب أقلام جعلن لذا
 لم تقدر الله سلان تجمع ذرة * أبدا وما استطاعوا له ادراكا
 لي فسك قلب مقرم بأسيدي * وحشاشنة تحشوة بهوا
 فإذا سكنت فليل صحتي كله * وإذا انطقت فنادح عليما
 وإذا سمعت فعنك قولاً طيباً * وإذا نظرت فسلأرى إلا
 يا ما لكي كن شافعي من فاقتي * اني قسـم في الوري لغنا
 يا أكرم الثقلين يا كز الوي * جدلي بجودك وارضى برضا
 أنا طامع في الجود منسك ولم يكن * لابن الخطيب من الانام سوا
 فسلك تشفع فيه عند حسابي * فلقد غدا مستكبر عرا
 ولأن أكرم شافع ومشفع * ومن التجالماك نال وفا
 فأجعل قرأ شفاعتي في غد * فغسي أرى في المحشر تحت لواء
 صلى عليك الله يا خير الوري * ما من مشفق إلى مندوا
 وعلى صحابك الكرام جميعهم * والتابعين وكل من والا

وماذا عسى أن يقول المادحون في وصف من مدحه الله تعالى وأثني عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا
 سيد ولد آدم ولا خسر ولا خير والله لو أن البحار مداد وأقلام جميع الخلائق كتاب لما استطاعوا أن
 يحصوا التزوا اليسير من بعض صفاته ولكل كواعب الآيات بعض بعض وصف مجزائه صلى الله عليه وسلم
 ومدح رجل هشام بن عبد الملك فقال له يا هذا إن قد نسي عن مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك ولكن
 ذكرتك ثم قال نعم الله عليك لتجد لها شكري فقال له هشام هذا أحسن من المدح وصله وأكرمه وكتب رجل
 إلى عبد الله بن يحيى بن خاقان رأيت نفسي فيما أعطاني من مدحك فالحمد لله عن ضوء النهار الباهر والقمر
 الزاهر وأيقنت أني حيث انتهى من القول منسوب إلى العجوة فصر عن الغافة فأنصرفت عن الثناء عليك
 إلى الدهاء لك وكلت الأخبار عنك إلى علم الناس بك وقال الحرث بن زبيدة في رجل من آل المهلب

فتي دهره شطران فيما نبوه * في بأسه شطروفي جوده شطر
 فلا من بغا الخبر في عنه قدى * ولان زئير الحرب في أذنه وقر

وقال اعرابي لرجل لا يذم بلد أنت تأويه ولا يشتمكي زمان أنت فيه * وكان الحجاج يستقل زيارته
 العكلى فلما قدم على عبد الملك بن مروان قال يا أمير المؤمنين إن الحجاج سيهلك الذي لا يموهسه الذي
 لا يطمس وخادمك الذي لا تأخذ فيك لومة لائم فم يكن بعد ذلك على قلب الحجاج أخف منه وقال لرجل
 آخر أنت بستان الدنيا فقال له وأنت النهر الذي يسقي منه ذلك البستان وقال رجل لابي عمرو الزاهد
 صاحب كتاب الباقوة في اللغة أنت والله عين الدنيا فقال له وأنت والله نور تلك العين وقال الغمام بن أمية
 ابن أبي الصلت الثقفي قوم إذا زل الغر بدرانهم * تركو رب صواهل وقبان
 وإذا دعوتهم ليوم كريمة * سدوا شعاع الشمس بالفرسان
 (وقال أوس بن حاتم الطائي)

فان تشككي مارية الحمر حاتما * فنامته فنبأ ولا في الاعاجم
 فني لا يزال الدهر أكبرهمه * فسلك أسير أومعونة قارم
 (وقال ابن جندب في آل المهلب)

آل المهلب معشر أمجاد * ورثوا المكرم والوفاء فسادوا * شاد المهلب ما بين آباءه
 وأتى بنوه أبناء فسادوا * وكذلك من طابت مغارس نبته * وبني له الآباء والجداد

وأحدث عليه الحبر فلما رأى الصرة
قال هذا من بيت مالي ولا بد لي من
الرجل فقلت والله يا أمير المؤمنين
أني استحي أن أروعه رسلك فقال
لبعض خاصته امض مع الأصمعي
فإذا أراك الرجل قل له أحب أمير
المؤمنين من غير ازعاج قال فلما
حضر الرجل بين يدي المأمون قال
له أما أنت الذي وقفت لنا بالأمس
وشكوت رقة فان الإيمان قد أناخ
عليك بكل كاهه فدفعنا إليك هذه
الصرة لتصلح بها حالك فقصدك
الأصمعي بيت واحد فدفعها إليه
فقال نعم يا أمير المؤمنين والله
ما كنت فيما شكوت لأمير المؤمنين
من رقة الحال لكن استحييت من
الله تعالى أن أعيد قاصدي إلا كما
أعاهدني أمير المؤمنين فقال له
المأمون بالله أنت فما ولدت العرب
أكرم منك بل بالغ في كرامه
وجعله من جلة ثمنائه ثم من
لطاقم المقول ما هو منه دول
عن الربيع أنه قال ما رأيت رجلا
أثبت ولا أربط جاشا من رجل رفع
إلى المنصور أن عنده ورائع أموالا
لبنى أمية فأمرني بأحضاره
فأحضرت ودخلت إليه فقال له
المنصور قد رفعت الميناخير الودائع
والأموال التي لبني أمية عندك
فأخرج لنا من أقال يا أمير المؤمنين
أودأت أنت لبني أمية قال لا قال
فوصي قال لا قال فأسألك عما في
يدي من ذلك قال فأطرق المنصور
ساعة ثم رفع رأسه وقال ان بني
أمية ظلموا المسلمين فيها وأنا وكيل
المسلمين في حقهم فأريد أن أخذ
أموال المسلمين وأجعلها في بيت
مالمهم فقال يا أمير المؤمنين تحتاج
في ذلك إلى إقامة البينة العادلة على
أن الذي في يدي لبني أمية مما خلوه

وكان الفرزدق في هبة لعمر بن هبيرة فلما بعن ونقب له السجين وسار هو وبنوه تحت الأرض قال الفرزدق
ولما رأيت الأرض قد سدنظرها * ولم يسبق إلا بطنها لك مخزجا
دعوت الذي نادى يونس بعدما * نوى في ثلاث منطلقات ففرجا
فقال ابن هبيرة فلما رأيت أشرف من الفرزدق هباني أميرا ومدحتي أسير أو قال سري بن عبد الرحمن الرفاء
في خالد بن حاتم * يا واحد العرب الذي دانت له * حطاط قاطمة وساد ثزارا
أني لا لأجوان تقيمتك سالما * أن لا أعالج بعذك الأسفار
(وقال كعب بن مالك الأنصاري في آل هاشم)
يا آل هاشم الإله خباكم * ما ليس يبلغه اللسان الفضل
قوم لاصلمم السيادة كلها * قد ما ذفرعهم النبي المرسل
(وقال الحسين بن عبد الله الخزازي)

ملك الامور بجدوده وحسامه * شرفا بقودعه بدوره بزمامه
فأطاع أمر الجودي في أمواله * وأطاع أمر الله في أحكامه
(وقال آخر)
يلقى السبيوف بصدرة وبخره * ويقب هامته مقام المغفر
ويقول للظفر اصطب رسي القفا * ففقرت ركن المجدان لتعفر
وأذا تراه ي شخص ضيف مقبل * متسريل أبواب محمل أغبر
أوحى إلى الكوماء هذا طارق * تخرتني الأعداء ان لم تحوى
(وقال شاعر بن عجم)
إذا لبسوا عبا عنهم طووها * على كرم وان سفر وأثاروا
يبيع ويشترى لهم سواهم * ولكن بالطعان هم تجار
إذا ما سكت جابر بني عجم * فانت لا كرم الثقلين جار
وقالت امرأته من بني روق قد حصرتم الزوافة أهلها بجمعهم من ذالذي يقول
لعمري ما راح بن عجم * بطناشة الصدور ولا قصار

قالوا زباد الأعجم قالت أشهدكم أن له الثلث من مالي وكان مالا كثيرا وأني رجل على رجل فقال دو
أفصح أهل زمانه إذا حدث وأحسنهم استماعا إذا حدث وأمسكهم عن الملاحاة إذا خولف يعطى صدقه
النافلة ولا يسأله الغريضة له نفس عن الغشاة محصورة وعلى المعالي مقصورة كالذهب الأبريز الذي يعز
كل أوان والشمس المنيرة التي لا تخفى بكل مكان هو النجم الغني للبركان والمنهل البارد العذب العطشان
وقال الحسن بن هانئ إذا نحن أنشدنا عليك بصلح * فانت كأنني وفوق الذي نثني
وان جرت الألفاظ يوما بدحة * لغفرك استأناف أنت الذي نثني

وله في الفضل بن الربيع
لقد نزلت بالعباس منزلة * ما ن ترى خلفها إلا بصار مطرعا
وكانت بالدهرين غير فائلة * بجود كفل تأسو وكل ماجرعا
(وقال زياد النخعي في محمد بن القاسم الثقفي)
إن المنابر أصعبت بختة * بمحمد بن القاسم بن محمد
قادر الجيوش لسبع عشرة حجة * بأقرب سورة سود من مولد
(ومن بدائع مدائح النبي قوله)

ليت المدائح تستوفي مناقبه * فما كلب وأهل الأهرام الأول
خدمنا تراودع شيئا همت به * في طلعة البدر ما يغفل عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذاسعة * فان وجدت أسانا قالنا تغفل

وظلموه واغتصبوه من أموال المسلمين فان بنى أمية كان لهم أموال غير أموال المسلمين قال ناطرق المنصور ربيعة ثم رفع رأسه الى وقال صدق الرجل ياربيع ماوجب عليه عندنا شيء ثم بشق وجهه فقال له كل من حاجة فقال نعم يا أمير المؤمنين حاجتي أن تنفذ كتابي مع البريد الى أهلي لمسكنوا ان يسلموا في قدر اعدم اشخاصي وقد بقيت في حاجة أخرى يا أمير المؤمنين قال ما هي قال تجمع بيني وبين من سعى اليك فوالله النبي أمية عندي ولا في يدي وريبعة وليكني باسمك بين يديك وسألتني ورايت ماقلته أقرب الى الخلاص والنجاة فقال ياربيع اجتمع بينه وبين من سعى به فجمعت بينهما فقال هذا غلامي ضرب على ثلاثة آلاف من مالي وأبقى نشد المنصور على الغلام فأقره غلامه وأنه أخذ المال الذي ذكره وأبق منه وكذب عليه خوفا من الوقوع في يده فقال المنصور للرجل إنسان أن تصفع عنه فقال يا أمير المؤمنين صفحت عن جرءه وثرت من المال وأعطيته ثلاثة آلاف دينار أخرى فقال المنصور ما على ما فعلت مزيد في الكرم قال بنى يا أمير المؤمنين هذا حق كلامك وانصرف وكان المنصور يتهب منه كلما ذكره ويقول ما رأيت مثل هذا الرجل ياربيع

رحله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

قال الشيخ الامام العالم المصري أبو القاسم عبد العزيز بن ابن يوسف الازدي المالكى بالجامع العتيق بمصر في سنة ثلاث وخمسين وخمسة ائله اخبر الشيخ ابو محمد عبد

ومدح أبو العاتية عمر بن العلاء فاعطاه شبعين ألفا وخدم عليه خلعاً سنة حتى انه لم يستطع أن يقوم فغار الشجر ائمه فجمعهم وقال بالله الهب ما أشد حدي بعضكم لبعض ان أحدكم بائناً لجد خفا فمتعزل في قصيدته فجمعهم بينا فابيلعنا حتى يذهب رونق شعره وقد تشبب أبو العاتية بالبيات يسيرة ثم قال اني أمنت من الزمان وصرفه * لماعلفت من الامر حملاً * لو يستطيع الناس من اجلاله جعلوا له حراً وجوه نعالاً * ان المطا باتت كليل لانها * قطعت السيل سباسباً ورملا فإذا وردت بنا ووردت خفافنا * واذا وردت بنا صدرت نعالاً

ووفد أبو نواس على الخليفة بصرى فاذله وعند الشجر ائمه فاشعره اشعارهم فلما فرغ وقال أبو نواس أشد ايم الامام بركة صيدته كعصا مومي تلفق ما صنعوا قال أشد فاشد قصيدته التي منها قوله اذا لم تر راض الخصب كاننا * فأى فتى بعد الخصب نزور * فتى بشرى حسن الشما بماله ويسلم ان الدار ثارت تدور * غافاته جود ولا ضل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير فاهم الخصب شاطر بأوامرته بألف دينار ووصيف وصيفة (وحكى) ان أبا نواس صار يوماً مع أخيه معمل فربأ بأمر اثنين يتماشيان فقال أحدهما لآخر هذا أبو نواس قالت نعم الذى يقول فيه الشاعر اغتال الدنيا أبو نواف * بين يديه ويختصره * ذأولى أبو نواف * ولت الدنيا على أثره فكى أبو نواف حتى جرت دموعه فقال له معمل مالك يا فتى تبكي فقال لا لم أقتض حق الذى قال هذا قال أول تعبه مائة ألف درهم قال والله ما فى نفسي حسرة الا لكى لم أعطه مائة ألف دينار ويقال هذا المدحة فأن المدحة قال بعضهم اذا ما المدح صار بالؤال * من المدح كان هو الهباء

وامتدح محمد بن سلطان المعروف بابن جيو ش محمد بن نصر صاحب حلب فأجازه بألف دينار ثم مات محمد بن نصر وقام ولده نصر مقامه فقصده محمد بن سلطان بقصيدة مدحه بها منها

تباعدت عنكم حرمة لا زهادة * ومرت اليكم حين معنى الضر

لخدا أبو نصر بألف نصرت * وان علياً من سخطها ناصر

فلما فرغ من انشاده قال نصر والله لو قال سيضعها لرا لا نعتهم واعطاه ألف دينار في طبق فضة ومدح بعض الشعراء وقيل هو البديع الحمدا فى اسنانا قال

يكذبكم صوب الغيث منسكباً * لو كان طوق الحيا طر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليل لو لم يصد والبصر لو عذبا

أخو كرم يقضى أوزى من بساطه * الى رضى سجداً سماحاً بجود

وكم لجبا اراغين ليه من * مجال محبودى شالس جود

وقال فلان رفيق الجود ورد خيله وزيل الكرم وزيله وغرة الدهر ونجده له وأجده الأنواء وصدره الدهناء عو به موقوف على اللهي فغوثه مبذل للضعيف يطفو جوده على موجوده وهمة على قدرته يتابع الجود فتعبر من أناله وربيع السحاب يفتح عن فوانله ان طلبت كرى على جوده من قبل وجوده أو ما جد فى أخلاقه من تلم نفاقه بابل تعود الاقدام حيث تزل الاقدام وشجاع يرى الاحجام عاراً لا كموه الايام له خلق لومازج الجبرلنى ملوحته وصفى كدورته خلق كنسبم الاسحار على صفحات الانهار أنيب من زمن نوردى الايام وأمسج من نور البدر فى الظلام خلق جميع الأنواء المفرقة على محبته وبؤلف الآراء المشتتة فى مودته هو لمع الارض اذ فسدت وعمارة الدنيا اذا خربت مجل دقائق الاشكال ويزل جلال الاشكال البيان أصنع عرفاته والبلاغة عنوان خطراته كلفاً أوصى التوفيق الى صدره وحسن الصواب بين طبعه وفكره فهو يبعث بالكلام ويقوده بالين زمام حتى كان الالفاظ تتجاسد فى التساق الى خوابره والمعاني تتعاقب فى الامتثال لاوامره بوجز فلا يخجل ويطلب فلا يل كلامه يشتمه حتى تقول الصخر أربيس وبين تارة حتى

يقول الماء أو أسلس فهو إذا أنشأ أرضي وإذا عبر جبر وإذا أو جزأ تجز تهبته الأيام وباهت في عينه
الأقلام له أدب لو تصور شخص الكائن بالعلوم شخصاً قال الشاعر

وقال آخر

له خلق على الأيام صفو * كما تفتق على الزمن العفار
لو كان يحوى الروض ناصر خلقه * ما كان يذبل نوره بشتائه
أوقال الأفسلاك طالع سعدة * ماصار خمس في نجوم معائه
ووجهل بدر في الغياض مشرق * وكفك في شهب السنين تخام
عجيب لبدرا ليزال أمامه * سحاب ولا يغشا منه ظلام
وأعجب من هذا تخام إذا سطحا * تظلي مكان البرق منه حمام
(وقال حسين بن مطير الأسدي)

وقال آخر

له يوم يؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيظ يوم الجود من كفة الندى * وعط يوم البؤس من كفة الدم
فأول يوم البؤس خذل عقابه * على الناس لم يصح على الأرض جرم
ولو أن يوم الجود خذل عينه * على المال لم يصح على الأرض معدم
(ولشيخ جمال الدين بن نمارة)

والله ما عجزني لقد سدر كانه * قدر على باغي مداه بعبد
الالكون لكست تشكرو وحشة * في هذه الدنيا وأنت وحيد
(ولصفي الدين الحلي)

أفني قشنت في صفاتك مظهرا * عياوكم أعيت صفاتك خاطبا
لوانني والخلق جمعا لسن * نفي عليك لما قضينا الواجب
(ولشيخ جمال الدين القميرامي)

أوصافكم تجرى أحاديثها * تجرى النجوم الزهر في الأفق
كما أحاديث الندى عنكم * تسند النوار كبات من طروق
(ولشيخ جمال الدين بن نمارة)

روت عنك أخبارا المعاني محاسنا * كفت بلسان الحمال عن ألسن الحمد
فوجهل عن بشرو وكفك عن عطا * وخلقك عن سهل ورأيل عن سعد
(وقال غيره) من زار بابك لم تبرح جوارحه * تروى أحاديثها أوليت من مشق
فألعين عن قرة والكف عن صلة * وألقاب عن جابر والسهم عن حسن
ولابي فراس بن حمدان لكن خلق الأنام لخب كاس * ومزمار ووطن ووروعود
فلم يخلق بنو حمدان إلا * لمجد أولباس وأولجود

(وقال آخر)

إن الهبات التي جاد الكرامها * وطروقة وندى كفيك مبتكر
مازلت تسبق حتى قال حاسدكم * له طريق إلى العلياء مقصر
(ولمحمد بن منذر في آل برمك)

أنا بنو الأمل من آل برمك * فيا طيب أخبار وأحسن منظر
لهم رحلة في كل هام إلى العدا * وأخرى إلى البيت العتيق المنور
إذا نزلوا بطعام مكة أشرفت * بجي وبالفضل بن بجي وجعفر
فما خمت الجود أكفهم * وأقداهم الأسدي مظفر
إذا رام بجي الأمر ذلت معابه * وناهيك من راعله ومدير

الله بن فتح المعروف بابن الحبشي
سنة ثلاثين وخمسائة أخبرنا
الشيخ الشريف القاضي الموسوي أبو
إسماعيل موسى بن الحسين بن
إسماعيل بن علي الحسيني القمري
في سنة أربع وثلاثين وأربع مائة
بالحاج العتيق بمصر قال أخبرنا
الشيخ أبو العباس أحمد بن إبراهيم
الغفاري في ربيع الأول سنة
أحدى وخمسين وأربع مائة قال
أخبرنا يحيى بن عبد الله بن رجل
المصالح وصفي بن موسى بن عبد الله
بمصر قال حدثني أبو الحسن أحمد بن
محمد أبو العظمى المصري الكرازة قال
حدثني أبو النور عبد الرزاق
حسين بن الطين قال حدثني أبو
بكر محمد بن المنذر قال حدثني
الربيع بن سليمان قال سمعت
الأمام الشافعي رضي الله تعالى
عنه يقول فارق مكة وأنا ابن
أربع عشرة سنة لأنبات يعارضني
من الأبطح إلى ذي طوى وعلى
بردان غانتان فرأيت ركبا سلمت
عليهم فردوا علي السلام ووثبوا إلى
شيخ كان فيهم قال سألتك بالله إلا
ما حضرت طعامنا قال الشافعي
رضي الله تعالى عنه وما كنت أعلم
أنهم أحضروا طعاما فاجتبت مسرعا
غير محتشم فرأيت الغوم يأخذون
الطعام بالحسن ويدفعون الراحة
فأخذت كأخذهم كي لا يستشع
عليهم ما كلى والشيخ ينظر إلى ثم
أخذت السقاء فمربت وسدت
الله وأثبتت عليه فأقبل على الشيخ
وقال أمكي أنت قلت أمكي قال
أقرشي أنت قلت قرشي ثم أقبلت
عليه وقالت يا عم استدللت على
قال أمافي الحضر قبازي وأمافي
النسب فبأكل الطعام لانه من
أحب أن يأكل طعام الناس أحب

أن يأكلوا طعامه وذلك في قرش
 خصوصاً قال الشافعي رضي الله
 تعالى عنه فقلت للشَّيْخ من أين أنت
 قال من يربط مدينة النبي صلى الله
 عليه وسلم فقلت له من العالم بها
 والمتكلم في نص كتاب الله تعالى
 والمفتي بأخبار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال سيد بنى أصبح
 مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه
 قال الشافعي رضي الله عنه فقلت
 وأشوقاً إلى مالك فقال لي قد قبل الله
 شوقك انظر إلى هذا البعير الأورق
 فإنه أحسن حالنا نحن على رحيل
 ولكم من أحسن الصبيحة حتى تصل
 إلى مالك فما كان غير بعيد حتى
 فطر وابعضها إلى بعض وأركبوني
 البعير الأورق وأخذنا القوم في
 السير وأخذت أنا في الدرس فحتمت
 من مكة إلى المدينة ست عشرة ختمة
 بالليل ختمة وبأثناء ختمة ودخلت
 المدينة في اليوم الثامن بعد صلاة
 العصر فضليت العصر في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودنوت من القبر فسلمت على النبي
 صلى الله عليه وسلم ولذت بقبره
 فسرأت مالك بن أنس منزلاً بريدة
 متوشحاً بأخضرى قال حدثني نافع
 عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر
 وضرب يده إلى قبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الشافعي
 رضي الله عنه فلما رأيت ذلك هتنت
 مهابة عظيمة وجلست حيث
 انتهى المجلس فأخذت عوداً
 من الأرض فبعلت كلما أتى مالك
 حديثاً كتبته برقي على يدي
 والامام مالك رضي الله عنه بنظر
 إلى من حيث لا أعلم حتى انقضى
 المجلس وانظرت في مالك أن انصرف
 فلم يرني انصرف فأنشأت في دنوت
 منه فنظرت إلى ساعة ثم قال أرحم

ولما عزل إبراهيم بن المنذر عن صدقات البصرة تلقاه مجنون وأشد
 لث شعري أقوم أجدبوا * فأغشيوا من بعد الجوف * نظراً للهـم من بيننا
 وحرملك ذنب قد سلف * يا أبا محقق سرق دعة * وامض معجوباً لما ملك خلف
 انما أنت ربيع باكر * حيثما صر فإله انصرف
 (وقال آخر) لو كان بعد فوق الشمس من كرم * قوم لقيت انعدوا يا آل عباس
 ثم ارتقوا في شعاع الشمس وارتفعوا * إلى السعيا فأنتم سادة الناس
 وللمسكين بن مطير الاسدي في المهدي

لو يعبد الناس يا مهدي أفضلهم * ما كان في الناس إلا أنت معبود
 أنعت يمينك من جود مصورة * لأبلى يمينك منهم صورا والجود
 لو أن من نوره مثقال خردلة * في السور طرا اذن لا يبيض السود
 (وقال آخر) أوليتي نعماً وفضلاً زائدا * وبررتي حتى رأيتك والدا
 أقسمت لو جاز السجود منهم * ما كنت إلا ركة كمال ساجدا
 (وقال آخر) تناوذك في الدنيا من المسك أعطر * وحظك في الدنيا جزل وموفر
 وكفلك بجزع ولا تأمل أنهر * ربي الله كفا فيسبح بحسب وأنهر
 أعينك بالرحمن من كل حاسد * فلا زالت الحساد تهمي وتضغر
 لسان في قصر في مدحك سيدي * لاني فقهـم والفتـم مـm

(الفصل الثاني من هذا الباب في شكر النعمة) أما الشكر الواجب على جميع الحلائق فذكر
 القلب وهو أن يعلم العبد أن النعمة من الله عز وجل وأن لا نعمة على الخلق من أهل السموات والأرض
 الاو بادئهم أن الله تعالى حتى يكون الشكر لله عن نفسه وعن غيرك والدليل على أن الشكر لله القلب
 وهو المعروف قوله تعالى وما يكمن نعمة فمن الله أي أبقوا انهم الله وقيل الشكر معرفة العجز عن الشكر
 وقد روي ان داود عليه السلام قال الهى كيف أشكرك وشكركى لان نعمة من عندك فأوحى الله تعالى
 اليه الآن قد شكرتني وفي هذا يقال الشكر على الشكر أتم الشكر * ولحمود الوراق
 اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له في مثلهما يحب الشكر
 فكيف بلوغ الشكر لا يفنيله * وان طالت الايام وأنزل العمر
 اذا مس بالسراء عـمـm
 فـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm الاله فيه نعمة * تضيق بها الاوهام والسرور والجهـم
 وفي مناجاة موسى عليه السلام الهى خلقت آدم بيدك وفعلت فكيف شكرك فقال الهى ان ذلك
 متى فكانت معرفته بذلك شكركنى * وأما شكر الناس فقد قال تعالى فيه وأما نعمة ربك لحدث
 وبروى عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس
 لم يشكر الله ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالهم شكر وقال عـمـمـm
 رضي الله عنه ثم كروا النعم فان ذكرها شكر * وأما الشكر الذى على الجوارح فقد قال الله تعالى اعملوا
 آل داود وشكروا الآية فجعل العمل شكر او روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه
 فقبل له بأرسل الله أن فعل هذا بنفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا
 شكورا وقال أبو هريرة دخلت على أبي حازم فقالت له برحمة الله ما شكر العيين قال اذا رأيت بهما
 خير اذكرته واذا رأيت بهما شر استرته قلت فما شكر الا الذين قال اذا سمعت بهما خيرا حفظته واذا
 سمعت بهما شرا فسميته وفي حكمة ادر يس عليه الصلاة والسلام ان يستطعم أحدنا بشكر الله على
 نعمة غسل الانعام على خلقه ليكون صائعا إلى الخلق مثل ما صنع الحالىق اليه فاذا أردت أن تحبس دوام

أنك قلت حرمي قال أمكي أنت قلت
مكي قال أقدمشي أنت قلت قرشي
قال كلمت أوساقل لكن فيك
اسماء ناديت قلت وما الذي رأيت
من سوء أدبي قال رأيتك وأنا على
ألفاظ الرسول عليه الصلاة والسلام
تلهب برى على يدك فقلت له
عذمت البياض فكنت أكتب
ما تقول فحذبت مالك يدى اليه فقال
ما زرى عليهما شيئا فقلت ان الرق
لا يثبت على السيد ولكن فهمت
جميع ما حدثت به منذ جلست
وحفظته الى حين قطعت فذهب
الامام مالك من ذلك فقال أعد على
ولو حدثنا واحدا (قال الشافعي
رضي الله عنه) فقلت حدثنا مالك
عن نافع عن ابن عمر واشرب يدي
الى القبر كشارته حتى أعدت عليه
خمس وعشرين حديثا حدث بها
من حين جلس الى وقت قطع المجلس
وبسقط الغرض فضلى مالك المغرب
وأقبل على عبيده وقال خذ بيد
سيدك اليك وسألني النهوض معه
(قال الشافعي رحمه الله) فقامت غير
ممنع من المادع من كره فلما أثبتت
الدار أدخلني الغلام الى خلوة في
الدار وقال لي القبلية لي البيت هكذا
وهذا النافيه ما وهذا بيت الخلاه
(قال الشافعي رضي الله عنه) فلما
لبث مالك رضي الله عنه حتى أقبل
هو والغلام حاملان ما فوضعه من
يده وسلم الامام عنى ثم قال للبعد
اغسل عليهما ثم وثب الغلام الى الاناء
وأراد أن يغسل على أول فصاح
عليه مالك وقال اغسل في أول
الطعام لرب البيت وفي آخر الطعام
للضيف (قال الشافعي رضي الله
عنه) فاستحييت ذلك من الامام
مالك رضي الله عنه وسألت عنه
شرحه فقال انه يدع الناس الى

النعمة من الله تعالى عليك فأدمه واسأله الغفران وقد وعد الله تعالى عباده بما لا يدرى على الشكر فقال
تعالى ان شكرتم لا زيد نعيم وقد جعل لعباده علامة يعرف بها الشاكر فن لم يظهر عليه المزيدي لعلنا
لم يشكر فادارنا الغنى بشكر الله تعالى بسأله وماله في نقصان علمنا انه قد أخذ بالشكر اما لاني
ماله او بركه لغفر أهله أو بؤخره عن وقته أو بغيره حقوا جباله من كسوة عريان او طعام جائع أو شبه
ذلك فيدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لوصدق السائل ما أقطع من رده قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغير واما بانفسهم واداعير واما بهم من الطاعات غير الله ما بهم من الاحسان وقال بعض
الحكماء من أعطى أو بعالم نعيم من أربع من أعطى الشكر لم ينعم المزيدي ومن أعطى التوبة لم ينعم القبول
ومن أعطى الاستخارة لم ينعم الحرة ومن أعطى المشورة لم ينعم الصواب وقال المغيرة بن شعبة أشكر من
أنعم عليك وأنعم على من شكرك فانه لا يقاوم النعم اذا كثرت ولا زوال لها اذا اشكرت وكان الحسن
يقول ابن آدم حتى تنفك من شكر النعمة وأنت مرتين بها كلما شكرت نعمة تجد ذلك بالشكر أعظم
منها عليك فأن لا تنفك بالشكر من نعمة الا انما هو أعظم منها وروى أن عثمان بن عفان رضي الله
عنه دعى الى اقوام ليأخذهم على ربة فلقوا قوا قبل ان يأخذهم عثمان فاعتق رقبة فشكر الله تعالى اذ لم
يجز على يديه ففجحة مسلم وروى أن غلة قالت اسلم ابن داود عليه السلام بانبي الله أناعلى قدرى
أشكر لله من كل مكان ركا على فرس ذلول فخر عنه مساجد الله تعالى ثم قال لولا أني أجبك لأسألتك ان
تنزع منى ما أعطيتنى وقال صدقة بن يسار بينما داود عليه السلام في محرابه اذ مرت به دودة فتفكر في
خلقه او قال ما بعيا الله بخلق هذه فأنتظها الله تعالى له فقالت يا داود تفعل نفسك وأنا على قدما أتاني
الله تعالى أذكر الله وأشكره من كل على ما آتاك وقال على رضي الله عنه احذر وانفاد النعم فما كل شارد
مردود وعنه عليه السلام اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا اتصالها بقلة الشكر وقيل اذا
فقرت يدك عن المكافاة فليل اسألك بالشكر وقال حكيم الشكر ثلاث منازل ضمير القلب ونشر
اللسان ومكافاة اليد قال الشاعر

أفادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى والسانى والضمير المحميا

وقال ابن عاتية كان يقال ما أنعم الله على عبده نعمة فظلم بها الا كان حقا على الله تعالى ان ينزلها عنه
وأشد أبو العباس بن حمزة في المعنى

أعارك ماله لتقوم فيه * بواجبه وتقضى بعض حقه

فلم تقصد لطاعته ولكن * قويت على معاصيه برزقه

(وقال آخر) ولوان في كل منتبشرة * لسانا يطيل الشكر كنت مقصرا

وقال محمد بن حبيب الراوى اذا قل الشكر خسرا لمن وروى اذاجت الصنعة خسر الامتنان وسئل
بعض الحكماء ما اضيق الاشياء قال مطر الجودى فى الارض سجة لا يخف تراها ولا يثبت مرعاها ومراج
يوقد الشمس وجارية حسنها ترف الى الحمى وصنعة تسدى الى من لا يشكرها وقال عبد الاعلى
ابن حماد دخل على المتوكل فقال يا باجي قد همتا أن نصلك خبر فتدافعه الامور فقلت يا امير المؤمنين
بلغنى عن جعفر بن محمد الصادق انه قال من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة وأشدته

لا تشكر لك معروف فقامت به * فان هملك بالمعروف معروف

ولا ألومك ان يعضه فقدر * فالتبر بما قدر المحتوم معروف

(وقال) أبو فراس بن حمدان

وما نعمة كقوة قد صنعتها * الى غردى شكرت ما عنى أخرى

سأتنى جنيلا ما حبيت فاني * اذ لم أقدم شكري أفدت به أجرا

وقال هر بن الخطاب رضي الله عنه من امتطى الشكر بلغ به المزيدي وقيل من جعل الحمد خاتمة للنعمة

كرمه فحكمه ان يستدي بالغسل وفي آخر الطعام ينتظر من يدخل فيأكل معه (قال الشافعي رضي الله عنه) فكشف الامام رضي الله عنه الطبق فكأن فيه مصفان من احداهما بل والآخرى عرفه صلى الله تعالى وسبغت فأتيت أناوما على جميع الطعام وعلمنا اننا لم نأخذ من الطعام الكفاية فقال لي يا أبا عبد الله هذا جهنم من مثل الفير معهم فقلت لا عذر علي من أحسن اغا العذر علي من أساء (قال الشافعي رضي الله عنه) فأوصل مالك يسألني عن أهل مكة حتى دنت العشاء الآخرة ثم قام عني وقال حكم المسافر ان يقل تعبته بالانقطاع فمت لي ليلي فلما كان في الثلث الاخير من الليل قرح على مالك الباب فقال لي الصلاة يرحمك الله فأتيت حامل اناه فيه ماء فمتبسم عني ذلك فقال لي لا يرعك ما رأته بخدمة الضيف فرض (قال الشافعي رضي الله عنه) فجهزت للصلاة وصليت الفجر مع الامام مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس لا يعرف بعضهم بعضا من شدة الغلس وجلس كل واحد منافي مصلاه يسبح الله تعالى الى أن طلعت الشمس على رؤس الجبال فجلس مالك في مجلسه بالامس وناولني الموطأ املية وأقره على الناس وهم يكتبونه (قال الشافعي رضي الله عنه) فأثبت على حفظه من أوله الى آخره وأقتضف مالك غشاية أشهر فاعلم أحد من الناس الذي كان بيننا الضيف ثم قدم على مالك الصبريون بعد قضاءهم للزيارة واستماع الموطأ (قال الشافعي) فأملت عليهم حفظا

جعله الله فاتحة لاني و قال ابن السكيت الدعاء من الله تعالى على عبده مشهولة فإذا فقدت عرفت وقيل من لم يشكر على النعمة فقد استهوى زوالها وكان يقال اذا كانت النعمة وسية فاجعل الشكر لها ثمية وقال حكيم لا تصطنعوا الاثالة للشم فإنه بمنزلة الارض السبعة والغاشش فإنه يرى ان الذي صنعت اليه اغشاها لحافة خشبه والا حتى فإنه لا يعرف قدما أنسدت اليه واذا اصطنعت اليك لم يفرز عا يعرف واحصد الشكر ودخل أو تخيلة على السباح ليشده فقال ما عسيت أن تقول بعد قولك اسلمة أسلمة بالغفر كل خليفة * * * ويا فارس الدنيا يا جيل الارض شكرت ان الشكرين على الفتى * * * وما كل من أوليته نعمة يقضي وأحسب لي ذكرى وما كان غاملا * * * ولكن بعض الذكر أنبه من بعض وجهه الرشيد فقال هذاب يكون شعر الاشراف مدح صاحبه ولم يضع نفسه وعن نصير سيار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أنعم على رجل نعمة فليشكره فدعا عليه بتجيبه ثم قال نصر اللهم اني أنعمت على بني سام فليشكروا اللهم فقلتمو قتلوا كلهم وعن عيسى بن الحسين رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليسمع من الطعام فيحمد الله تعالى فيعطيه من الاخر ما يعطى الصائم العاظم ان الله شاكر يعصيرك وأنعم عليك نعمة فيجزعنا اشكرنا وأنشد الله على عبد نعمة فعلم انهم انهم الله لا كتب الصائم العاظم ان الله شاكر يعصيرك وأنعم عليك نعمة فيجزعنا اشكرنا وأنشد الله قد اطع عليه ان شاء الله وان شاء الله قبل ان يستغفره الاغفر الله له قبل ان يستغفره وأول رجل رجلا عرا بياخيرا فقال لا ألاك الله بلاء يجرعنا صبرك وأنعم عليك نعمة فيجزعنا اشكرنا وأنشد بعضهم أبجد ساشكر لاني أجاز بك منعمنا * * * بشكري ولكن كي زادك الشكر وأذكر أراما لدى اصطنعنا * * * وآخر ما يبقى على الشاكر الا ذكره (وقال آخر) أوليتي نعم انوح بشكرها * * * وكفيتني كل الامور بأسرها فلاشكر لك ما حيت وان أمت في شكرتك أعظمي في قبرها (وقال آخر) أيارب قد أحسنت عودا وبدا * * * في قلبي نهض باحسانك الشكر فن كان ذا عذر لك بحجة * * * فعذري اقراري بأن ليس لي عذر وقال محمود الوراق الملى للالحمد الذي أنت أهله * * * عني نعم ما كنت قطع لها أهلا ان ازددت تقصيرا تزدني تفضلا * * * كافي بالتقصير أستوجب الفضلا وقد أحسن نصيب في وصف النماء والشكر بقوله

فعا جوا وأنوا بالذي أنت أهله * * * ولوسكتوا أنت عليك الحجاب

وقال رجل من غطفان *

الشكر أفضل ما حاولت ملتصقا * * * به ان ياد عند الله والناس

وقيل اشكر النعم عليك وأنعم على الشاكر لك تستوجب من ربك ان ياد ومن أخبك المناصحة

الفصل الثالث من هذا الباب في المكافاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسدى اليكم معروفا فكافوه قال لم تتدروا فادعوا له وما تقدم وقد الجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بخدمةهم بنفسه فقبل له بالرسول الله لوتر كتنا كفييناك فقال كانوا الاصحاب في بكرمين وقيل أتى رجل من الانصار الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال

اذكر صنيي اذا فاجاك ذو سفه * * * يوم السقيفة والصديق مشغول

فقال عمر يا عبي سوت ادن مني فدنا منه فأخذ ذراعه حتى استشيره الناس وقال الا ان هذا ردعني سفيها من قومه يوم السقيفة ثم حملته على صليب وزاد في عطائه ولا صدقة قومه وقهرل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال رجل لسعيد بن العاص وهو أمير الكوفة يدعي عندك بيضا قال وما هي قال كبت بك

منهم عبد الله بن عبد الحكم وأشباهه
وابن القاسم قال أبيع وأحسب
أن ذكر اللبث بن سعد قد قدم بعد
ذلك أهل العراق لزيارة النبي صلى
الله عليه وسلم قال الشافعي رضى
الله عنه) فرأيت بين القبر والمنبر
فتى جسيم الوجه نظف الثوب
حسن الصلاة فتوسعت فيه خيرا
فسألت عن اسمه فأخبرني وسألت
عن بلده فقال العراق فقلت أى
العراق فقال لي الكوفة فقلت من
العالم بهار المتكلم في نص الكتاب
والمتقى بأخبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي أبو يوسف ومحمد
ابن الحسن صاحباً أبي حنيفة
رضي الله عنه قال الشافعي رضى
الله عنه) فقلت ومتى عزمت
تطعنون فقال لي في غدا غدوت
المعروف فقلت انى مالك فقلت له
خرجت من مكة في طلب العلم
بغير استئذان يجوز أفاعود اليها
أو أرسل في طلب العلم فقال لي العلم
قائد جميع منها في قائده أتعلم
ان الملائكة تضع أجنحتهم الطالب
العلم رضا بما يطلبه قال الشافعي
رضي الله عنه) فلما أزمعت عن
السفر زودني الامام مالك رضى
الله عنه فلما كان في المحرسار
معي مشييعا الى ألبقيع ثم صاح
بعلوصوته من بكري راحلته الى
الكوفة فأقلت عليه وقلت هم
تتكبري وليس معدل ولا معي شيء
فقال لي انصرفت البسارحة بعد
صلاة العشاء الآخرة أذقرع على
قارع الباب فخرجت اليه فاصت
ابن القاسم فسألني قبول هدتيه
فقبلتها فدفع اليه صرة فيها مائة
دينار وقد أنتسك بنصفها
وجعلت النصيب لعمالي فأكرى
لي باريعة دنانير ودفع الى باقي

فوسل فتقدمت اليك قبل غلمائك فأخذت بعض ذلك وأزكتك وأسقيتلك ماء قال فأتيت كبت الى الآن
قال سمعت عن الوصول اليك قال قد أمرتلك عيائتي ألف درهم وباعلك الحاح اذ جئت عنك
(وقال) ظريى العجاة تلخرجى أسره الحجاج ثم ن عليه فأطلقه وأود قتال عدو الله فقال هيئات شديدة
مطلقها وأرق ربة معقها ثم قال
أأقاتل الحجاج عن سلطانة * بيدتقرباها مولاته * ماذا أقول اذا وقت ازاه
في الصف واحتجت له فعلاته * أأقول جاعلي لاني اذا * لأحق من جارت عليه ولاته
وتحدث الاقوام ان صانعا * غرست لدى فخلطت فخلاته
واجتاز الشافعي رحمه الله تعالى بعمر في سوق الحدادين فبسط سوطه فقام انسان فأخذه وسجعه وناوله
ايام فقال لعلامة كرمك قال عشر دنانير قال ادفعها اليه واعتذر له واستنشد عبد الملك عامر الشعبي
فأنشده بغير ما شعر حتى أنشد لحسان
من ميرة شرف الحياة فميرل * في عصمة من صالحى الانصار * البائعون نفوسهم لنبيهم
بالشرقى * وبالقنا الخطار * الناضرين بأعين شجرة * كالجمر غير كيلة الانصار
فقام أنصارى فقال أمير المؤمنين استوجب عامر الصلعة على ستون من الابل كما أعطينا حسان يوم قالها
فقال عبد الملك وله عندى ستون ألفا وستون من الابل وعن على كرم الله وجهه أحسنه وفى عقب غيركم
تحفظوا في عقبكم وقال المدائني رأيت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بقعة ثرايته ماشيا في سفر
فألتعن ذلك فقال رمت حيث يشئ الناس وكان حقاً على الله أن رجلي حيث ركب الناس
هو عجا في المكاة أني * ما حكي عن الحسن بن سهل قال سكنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي
وقد خلا في مجلسه لاحكام أمر من أمور الرشيد فمستمعنا جلوس اذ دخل عليه جماعة من أصحاب
الحوائج فضاهاهم ثم توجهوا الشانسم فكان آخرهم قياما أحمد بن أبي خالد الأحول فنظر يحيى اليه
وانتبه الى الفضل بن عبد وقال يا بني ان لا يبيت مع أبي هذا الفتى حديثا فادفرت من شغل هذا
فذكرني أحدك به فلما فرغ من شغله وطعم قال له الفضل أعزك الله بأني أمرتني أن أذكرك
حديث أبي خالد الأحول قال نعم يا بني لما قدم أبوك من العراق أيام المهدي كان فقيرا لا مال له شيئا فاستدنى
الاصري أن قال لي من منزلي أنا قد كفتنا حالنا وزاد صرنا ولنا اليوم ثلاثة أيام ما عندنا شيء فقامت به
قال فبكيت يا بني لذلك بكاء شديدا ربيت ولها ن حيران مطرقا فمكرا ثم عدت مندبلا كان عندى
فقلت لهم ما حال المديبل فقالوا هو باقى عندنا فقلت ادفعوه الى فأخذته ودفعته الى بعض أصحابي وقلت له
بعم عاتيسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعته الى أهلى وقلت أنفقوها لى أن يرزق الله غير هائم بكرت
من الغدلى باب إلى خالد وهو يومئذ وزير المهدي فاذا الناس وقوف على داره ينتظرون ثم وجهه فخرج
عليهم ما يكافأه آرى مسلم على وقال كيف حالك فقلت يا أبا خالد ما حال رجل يبيع من منزله لا ميس
مندبلا بسبعة عشر درهما فنظر الى نظرا شديدا وما أجابني جوابا فرجعت الى أهلى كسيرا القلب وأخبرتهم
بما اتفق لي مع أبي خالد فقالوا بئس والله ما فعلت توجهت الى جيل كان رضىك لا مبر جليل فكشفت
له مرسك وأطلقه على مكتون أمرك فأزريت عندى بنفسك وصغرت عندى من تركك بعد ان كنت عندى
جليلا فإني انك بعد اليوم الابهذ العين فقلت قد قضى الامر الآن بما لا يمكن استداركه فلما كان من الغد
بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت الباب استقبلني رجل فقال لي قد كرت الساعة بباب أمير المؤمنين فلم
ألتفت لقونه فاستقبلني آخر فقال لي كماله الارل ثم استقبلني حاجب أبي خالد فقال لي أين تكون قد
أمرني أبو خالد بالجلوس الى أن يخرج من عند أمير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رأى في دهاني وأمرني
بمركوب فركبت ومرت معي الى منزله فلما زال قال على بغيلان وفلان الخناطين فأحضر فقال لهما ألم
تشتري يامى غلات السوداء ثمانية عشر ألف ألف درهم قال نعم ألم أشرط عليك لشركه رجل معك قال لا

الدانبر وودعي وانصرف وسرت
في جملة الحاج حتى وصلت الى
الكوفة يوم رابع عشرين من
المدينة فدخلت المسجد بعبادة
العصر وصلت العصر فبينما أنا
كذلك اذ رأيت غلاما قد دخل
المسجد وصلى العصر فبينما أحسن
الصلاة فسمعت اليه ناصحة فقلت له
أحسن صلاتك لا يابعد الله هذا
الوجه الجليل بالنار فقال لي أنا ظن
انك من أهل الحجاز لان فيكم الغلظة
والخفاء وليس فيكم رقة أهل العراق
وأنا صلي هذه الصلاة خمس عشرة
سنة بين ي محمد بن الحسن وأبي
يوسف فأجابني صلاتي قط وخرج
معهما بغض رداه وفي وجهي فلقى
للتوفيق محمد بن الحسن وأبا يوسف
باب المسجد فقال أعلمتني صلاتي
من عيب فقال لا لا هم لا قال في
مسجدنا هذان من عاب صلاتي فقالا
أذهب اليه فقل له لم تدخل في الصلاة
(قال الشافعي رضي الله عنه)
فقال لي يا من عاب صلاتي لم تدخل
في الصلاة فقلت بغرض وستة فعاد
اليهما وأعلمهما بالجواب فعلمنا أنه
جواب من نظري في العلم فقالا أذهب
اليه فقل له ما للفرضان وما للسنة
فأتاني فقال ما للفرضان وما السنة
فقلت له أما الفرض الأول فالنية
والثاني تكبيرة الأحرار والسنة
رفع البدن فعاد اليهما فأعلمهما
بذلك فدخلنا الى المسجد فلما انظرا
الي أظلم ما زددت باني فجلسنا ناحية
وقال اذهب اليه وقيل له أجب
الشخص (قال الشافعي رحمه الله
تعالى) فلما أتاني علمت اني مسؤول
عن شيء من العلم فقلت من حكم العلم
أن يأتي اليه واعلمت لي اليهما
حاجة قال الشافعي رضي الله عنه

بلى قال هو هذا الرجل الذي اشترطت شركته لكانت قال لي قم معهما فلما اخبرنا قال لا ادخل معنا بعض
المساجد حتى نكمل في أميرك ولا فيه الرج الهني • فدخلنا معه فقلنا انك تحتاج في هذا الامر
الى وكلاء وأمناء وكلائه وعوان • ولم تقدر من على شيء • فقبل لك أنت تبعنا فمكركم عيال فلهلاك
فنتقم به ويسقط عنك التعب والكاف فقلت لهما ما لم تبدلان في فملا مائة ألف درهم فقلت لأفعل
فما لا يتر • اني وأنا لأرضي الى أن قال لي ثلثمائة ألف درهم ولا زيادة عندنا عني هذا فقلت حتى أشاور
أباي بالقدال ذلك لك فرجعت اليه وأخبرته فدعا بهما وقال لهما هل وافقتهم على ما ذكر قال نعم قال اذهب
فأقبضاه المال الساعة ثم قال لي أصلح أمرك ونهما فقد قلت لك العمل فاصحمت شأني وقلدت ما وعدني
به فمزلت في زيادة حتى صار أمرى الى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني فمات قول في ابن من فعل بأبيك
هذا الفعل وما جزأه قال حق لعمري وجب عليك • فقال والله يا ولدي ما أجده مكافأة غير أني أعدت
نفسى وأوليه ففعل ذلك رضي الله عنه وهكذا تكون المكافأة (ومن ذلك ما حكى) عن العباس صاحب
شرطة المؤمنين • قال قلت يوما الى مجلس أمير المؤمنين ببغداد وبين يدي رجل كبير بالحدس فدلما رأ في
قال لي يا عباس قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوف منه واحتفظ به بكره الى في غد
وأخبرني عليه كل الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة فحفظوا له ولم يقدر أن يتحرك فقلت في نفسي مع هذه
الوصية التي أوصاني بها أمير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب الا أن يكون معي في بيتي فأمرتهم فتركوه
في مجلس لي في داري ثم أخذت أسأله عن قضيتي وعن حاله ومن أين هو فقال أنا من دمشق فقلت جزى الله
دمشق وأهلها خيرا فمن أنت من أهلها قال ومن تسأل قلت أتعرف فلا قال ومن أين تعرف ذلك الرجل
فقلت وقع في معرة قضيتي • فقال ما كنت بالذي أعرفك خبره حتى تعرفني قضيتك معه فقال ويحك كنت مع
بعض الزلافة دمشق فبني أهلها وخرجوا علينا حتى ان الواو التي تدعى في زنبيل من قصر الحجاج وهرب هو
وأصحابه وهربت في جملة العوم فبينما هو هارب في بعض الدروب واذ بجماعة يعبدون خلفي فمزلت أعدي
أمامهم حتى فتم فمرت بهذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت أغثنى فقال الله قال
لأبأس عليك ادخل الدار فدخلت فقالت زوجته ادخل تلك المصورة فدخلتها وقت الرجل على باب
الدار فاشهرت الا وقد دخل والرجال معه • يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار فتشوها ففتشوها
حتى لم يبق سوى تلك المصورة وانما أنه فافعلوا هو ههنا فصاحت بهم المرأة ونهرتهم فم تصفروا وخرج
الرجل وجلس على باب داره ساعة وأنا قائم أر جف منكم حسبي رجلا من شدة الخوف فقالت المرأة
اجلس لأبأس عليك فجلست فم البث حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شرهم وصرت
الى الامن والدعاء شاه الله تعالى فقلت له جزاك الله خيرا فقال يا عاشرني أحسن معاشرتي وأجملها وأفرد
لي مكانا في داره ولم يوجعني الى شيء ولم يفرعن نفقة أو حوالى فأثقت عنده أربعة أشهر في أرض عيش
وأهنته الى ان سكنت الفتنة وهذا زال أثرها فقلت له أن أذن لي في الخروج حتى أتقصد مكانا فأتاني
ففعلي أنف • منهم على خيرة فأخذ على الموائق باز جوع المي فخرجت وطلبت علماني فلم أرهم أثر فخرجت
اليها واعلمتها الخبر وهو مع هذا كله لا يعرف ولا يسألني ولا يعرف اسمي ولا يحاطبني الا بالكنية فقال لي
علام تعزم فقلت قد عزمتم على التوجه الى بغداد فقال ان العاقلة بعد ثلاثة أيام تخرج وهما تأتد أعلمت
فقلت له انك قد تفضلت على هذه المدوة ولك على عهد الله ان لا أنسى لك هذا الفضل ولا وفيلك لهما
استطعت قال فدعا غلاما له أسود وقال له أخرج القرس الغلاني ثم جوز آلة السرف فقلت في نفسي أظن
أنه يريد أن يخرج الى الضبعة له أو ناحية من النواحي فاقاموا يومه بذلك في كدوتب فلما كان خروج
العاقلة جاني في السحر وقال لي فلان قد من العاقلة فخرج الساعة وأمر أن تنفرد عنها فقلت في
نفسى كيف أسمع وليس معي ما تزد وبه ولا ما أكرى به من كوابث فأتها فزادها وأمر أن يجهلنا بقبعة
من انظر الالاس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاني بسيف ومنطقة فشد هاني وسطحي ثم قد غملا

فقام من مجلسهما الى فلما اسلماه الى
 قت اليهما واطهرت الشاشة لهما
 وجلس بين يديهما فقبل على
 محمد بن الحسن قال اخرى انت
 قتلتم نعم فقال اعربى أم مولى قتلتم
 عرب فقال من أى العرب قتلتم
 من ولدنا المطب قال رأيت ولد من قتلتم
 من ولدنا سافق قال رأيت مالك هكذا
 وقعت هذه اللفظة قتلتم من عنده
 أثبت قال لنظرت في الموطأ فقلت
 أثبت على حفظه فعظم ذلك عليه
 ودعا بدواة ورياض وكتب مسألة
 في الطهارة ومسألة في الزكاة
 ومسألة في البيوع والعرائض
 والرهان والبيع والابلا ومن كل
 باب في الفقه مسألة وجعل بين كل
 مسئلتين بيانا ودفع الى الارج
 وقال أجب عن هذه المسائل كلها
 من الموطأ (قال الشافعي رضى الله
 عنه) فأجبت بنص كتاب الله
 وبسنة نبيه عليه الصلاة والسلام
 واجماع المسلمين في المسائل كلها
 ثم دعت اليها الدرج فقام له ونظر
 فيه ثم قال لبعده خذ سيدك اليك
 (قال الشافعي رضى الله عنه) ثم سألني التوسيع مع العبد
 فنهضت غرمت مع فلما صرت الى
 الباب قال والعدنان سيمدى
 أمرني أن لاتصير الى المنزل الا
 راكبا (قال الشافعي رضى الله
 تعالى عنه) فقلت له قدم قدم الى
 بغلة يسرج بجي فلما علوت على
 ظهرها رأيت نفسى باطمارنة
 فطافى اربعة الكوفة الى منزل
 صمد بن الحسن فرأيت أبوا ودهاليز
 منقوشة بالذهب والفضة فذكرت
 ضيق أهل الحجاز وما هم فيه فبكيت
 وقلت أهل العراق ينقبضون
 سقوفهم بالذهب والفضة وأهل
 الحجاز يأكلون القديد ويعصون

خفل عليه صدوقين ونوقهما فارس ودفع الى نسخة ما في الصدوقين وفيها خمسة آلاف درهم وقدم الى
 الفرس الذي كان جوارحه وقال اركب وهذا الغلام الاسود يجمل ويسوس مراكبك وأقبل هو وامرأته
 يعتذران الى من التقصير في أمرى وركب معى يسديعنى وانصرفت الى بغداد وأنا أنوقم خبره لاني
 بهمدى في محارباته وكافأته واستغلت مع أمير المؤمنين فلم أفرغ أن أرسل الله من يكشف خبره
 فلهذا أنا أسأل عنه فلما سمع الرجل الحديث قال لقد أكرمك الله تعالى من الوفاء وكافأته فعله
 وحنانته على صديعه بلا كافعة عليك ولا مؤنة تلزك فقلت وكيف ذلك قال أنا ذلك الرجل وأما الضر
 الذي أنا فيه غير عليك حالي وما كنت تعرفه مني ثم لم يزل يذكر تفاصيل الاسباب حتى أثبت معرفته فما
 تمالك أن أت وقبلت رأسه ثم قلت له ما الذي أصارك الى ما أرى فقال هاجت بدمشق فبقيت في الفتنة
 التي كانت في أيامك فأنسبت الى وبعث أمير المؤمنين بجيوش فاصطلموا البلد وأخذت أنا وضرت الى
 ان أشرفت على الموت وقيدت وبعث الى أمير المؤمنين وأمرى عنده عظيم وخطي لايه جسيم وهو قاتل
 لاجل الله وقد أخرجت من عنده أهلى بلاوصية وقد تبغني من غلمان من ينصرف الى أهلى يخبري وهو نازل
 عند فلان فان رأيت أن تجعل من مكافأة لك أن ترسل من يحضر على حتى أوصيه بما أريد فان أثبت فقلت
 ذلك فقد جاوزت حد المكافأة فقتل في يوماء عندك قال العباسي قلت يصنع الله خيرا ثم أحضر حدا في
 الليل فكف قومه وأزال ما كان فيه من الانكسار وأدخله خيام داره وألبسه من الثياب ما احتاج اليه ثم
 سبر من أحضر اليه غلامه فلما رآه جعل يبكي وبوصيه فاستدعى العباس نائبه وقال على بالفرس القلاني
 والفرس القلاني والبغل القلاني والبغلة الفلانية حتى عد عشرة ثم عشرة من الصناديق ومن الكسوة
 كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل وأحضر في بدرة عشرة آلاف درهم وكسائه خمسة
 آلاف دينار وقال لثانائه في الشرطة خذ هذا الرجل وشيعته الى حد الانبار فقلت ان ذنبى عند أمير
 المؤمنين عظيم وخطي جسيم وان أنت احتجيت بأنى هربت بعث أمير المؤمنين في طلبى كل من على يابه
 فأرؤوا قتل فقال لي الخ بنفسك ودعني أو أمرى فقلت والله لأأرجح من بغداد حتى أعظم ما يكون من
 خبرك فان احتجت الى حضوري حضرت فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر على ما قول فلنكن
 في موضع كذا فان أناسا في غار أقعدوا علمته وان أنقذت فقد وقتته بنفسى كلوا في نفسه وأشدك الله
 ان لا يذهب من ماله درهم وتجهدي في اخراجه من بغداد قال الرجل فاخذني صاحب الشرطة وصيرني في
 مكان أوقر وهو تفرغ العباس لنفسه وتخط وجهه وكفنا قال العباس فلم أفرغ من صلاة الصبح الا ورسلى
 المأمون في طلبى يقولون قول لك أمير المؤمنين هات الرجل معك وقم قال فتوجهت الى دار أمير المؤمنين
 فأذا هو جالس وعليه ثيابه وهو ينتظرنا فقال أين الرجل فسكت فقال وحيك أين الرجل فقلت يا أمير
 المؤمنين اسمع منى فقال لله على عهدى ذكرت انه هرب لاضرر من عنقه فقلت لا والله يا أمير المؤمنين
 ما هرب ولكن اسمع حديثي وحديثه ثم سألت وما تروى فقلت يا أمير المؤمنين
 كان من حديثي معه كبت وكبت وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته انى أريد ان أفى له وكافته على
 ما فعله معى فقلت أنا وسيدى ومولائى أمير المؤمنين بن أمرين امان يصفع عني فاكون قد وقيت
 وكافأت وامان يقتلني فأقيه بنفسى وقد تخطت وهما كفتنى يا أمير المؤمنين فلما سمع المأمون الحديث قال
 وبلك لاجل الله عن نفسك خيرا ففعل بك ما فعل من غير معرفة وتكافأته بعد العرفه والعهد بهذا لا غير
 علا عرفتني خبره فبكنا تكافأته غل ولا تنصرف وفاقك فقلت يا أمير المؤمنين انه ههنا قد حلف أن
 لا يرح حتى يعرف سلامتى فان احتجت الى حضوره حضر فقال المأمون هذه مائة أعظم من الاولى اذهب
 الآن اليه فطيب نفسه وسكن روعه وأثبني حتى أتوك مكافأة قال العباس فأثبت اليه وقلت له لعل
 خوفك أن أمير المؤمنين قال كبت وكبت فقلت الحمد لله الذى لا يخذلني السرا والسر اسواء مقام فضلى
 ركعتين ثم ركب وبعثنا فلما مثل بين يدى أمير المؤمنين أقبل عليه وأذانه من مجلسه وحده حتى حضر

النوى ثم أقبل على محمد بن الحسن وأنا في بكائي فقال لا يرعك يا عبد الله ما رأيت غناه والامن حقيقة حلالا ومكتسبا وما يطالبني الله فيها
 بفرض وانى أخرج زكاتي في كل عام فأمر بها الصديق وأكتب بها العدو (قال الشافعي رضي الله تعالى عنه) فبانت حتى كسأت محمد بن
 الحسن خلعة بألف درهم ثم دخل خزائنه فأخرج الى الكتاب الاوسط تأليف الامام أبي حنيفة فظنرت في أوله وفي آخره ثم ابتدأت الكتاب
 في ليلتي أنخفته فلما أصبحت الاوقد حطمة ومحمد بن الحسن لا يعلم بشي من ذلك وكان المشهور بالكوفة بالغنى والمحبة في النوازل فانافعد
 عن عينته في بعض الايام فاستسئل عن مسئلة أجاب فيها وقال هكذا قال ابو حنيفة فقلت له قد وهمت في الجواب في هذه المسئلة والجواب عن
 قول الرجل كذا وكذا وهذه المسئلة تحتها المسئلة الغلانية وفوقها المسئلة الغلانية في الكتاب الغلاني فأمر محمد بن الحسن بالكتاب فأحضر فقصه
 ونظر فيه فوجد القول كقولك فوجد جموع جوابه الى ما قلت ولم يخرج الى كتابنا بعد هذا (قال الشافعي) فاستأذنتني الرجوع فقلت ما كنت لآذن
 لضيف بالرجوع عني وبذل في مشاطرة نعمته فقلت ماذا أقصدت ولا لآذرت ولا رغبت في الا في السفر قال فأمر غلامه ان يأتي بكل ما في خزائنه
 من بيضاء وحرارة فذفع الى ما كان فيها ٢١٨ وهو ثلاثة آلاف درهم وأقبل أطوف العراق وأرض فارس وبلاد الاعاجم

والتي الرجال حتى صرت ابن احدى
 وعشرين سنة ثم دخلت العراق
 في خلافة هرون الرشيد فعند
 دخول الباق تعلق بي غلام فلا
 طفي وقال في ماله فقلت محمد
 قال ابن من قلت ابن ادر يس الشافعي
 فقال مطلي فقلت أجل فكتب
 ذلك في لوح كان في كه وخلى سبيلي
 فأوبت الى بعض المساجد أفكر
 في عاقبة ما فعلت حتى اذا ذهب من
 الليل النصف كبس المسجد
 وأقبلوا بمؤمن وجه كل رجل
 حتى أتوا الى فقالوا للناس لا بأس
 عليكم هذا هو الحاجة والغاية
 المطلوبة ثم أقبلوا على وقالوا أحب
 أمير المؤمنين فقم غير متع فلما
 بصرت بأمر المؤمنين سلمت عليه
 سلاما مبينا فاستحسن الألفاظ
 ورد على الجواب وقال تعمرنا
 من بني هاشم فقلت يا أمير المؤمنين
 كل زعم في كتاب الله باطل فقال ابن
 لي عن نسلك فأنسيت حتى لحقت

والغداة وأكل معه وخلع عليه وعرض عليه أعمال دمشق فاستعفى فأمر له المؤمن بعشرة أفراس
 يسرو جهازا لجهاد عشرة أنغال بالانتماء وعشر بدر وعشرة آلاف دينار وعشرة عماليك بدوامهم وكتب
 الى عامله دمشق بالوصية واطلاق خواجه وأمره بمكاتبة بأحوال دمشق فصارت كتبه تصل الى
 المؤمنين وكانوا يتخرونه في كل سنة فيقولون يا عباس هذا كتاب يدفك والله تعالى أعلم
 ومن عجائب هذا الأسلوب وغرائب ما أورده محمد بن القاسم الانباري رحمه الله تعالى ان سوارا صاحب
 رحمة سوار وهو من المشهورين قال انصرفت يوم ان دار الحليقة المهدي فلما دخلت منزلي دعوت بالطعام
 فلم تقبله نفسي فأصرت به فرفع ثم دعوت جارية كنت أحباها وأحب حديثها وأشتغل بها فلم تطب نفسي
 فدخل وقت العائلة فلم يأخذ في النوم فنهضت وأصرت بغير نية في فأصرت واحضرت فركبت فمأخرجت
 من المنزل استعفى وكيل ومعه مال فقلت ما هذا فقال ان الغادرهم جيتهم امان مستغلك الحمد يقلت
 أمسكاهم على وانعني فأطقت رأس البغلة حتى عبرت الحيرة ثم مضت في شارع دار الرقيق حتى انتهت
 الى العصاة ثم رجعت الى باب الانمار وانتهت الى باب دار نظيف عليه شجرة وتو على الباب خادم فغطت
 فقلت لل خادم أعندك ماء تسقيني قال نعم ثم دخل واحضر قلة نظيفة قديمة الرائحة عليها منديل فسلاني
 فشربت وحضر وقت العصر فدخلت مسجد على الباب فصليت فيه فلما قضيت صلاتي اذا أنا بمعي
 يلمس فقلت ما تريد يا هذا قال يا أبا أر يقلت فما حاجتك فحاض حتى جلس الى جانبي وقال سمعت منك
 رائحة طيبة فقلت انك من أهل العميم فأردت أن أحدثك بشي فقلت قال ألا ترى الى باب هذا القصر
 قلت نعم قال هذا قصر كان لابي قباصة فخرج الى خراسان وخرجت معه فزال العذم التي كان فيها
 وعيت فقدمت هذه المدينة فأنشئت دابة هذه الدار لاسأله شيأ يصلني به وأوصل الى سوار فانه كان
 صديقا لي فقلت ومن ابوك قال فلان بن فلان فعرفته فأذا هو كان من أصدق الناس الى فقلت له يا هذا ان
 الله تعالى قد أذل بسوار منعه من الطعام والنوم والفرح حتى جاءه فأفقدته بن يدرك ثم دعوت الوكيل
 فأخذت الدراهم منه فدفعتها اليه وقلت له اذا كان الغد فسر الى منزلي ثم مضيت وقلت ما أحدث أمير
 المؤمنين بشي فأظرف من هذا فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لي فلما دخلت عليه حدثته عجايزي لي فأعجبه

آدم عليه السلام فقال لي الرشيد ما تكون هذه الغصاة ولا هذه البلاغة التي رجلى من ولد المطالب هل لك ان
 أوليك قضاء المسلمين وأشاطرك ما أنابه وتغذفهم حكما وحكما على ما جاء به الرسول عليه الصلوة والسلام واجتمعت عليه الأمة فقلت
 يا أمير المؤمنين لو سألتني أن أفتح باب القضاء بالغا وتواغفله بالعشي بنعمتك هذا ففعلت ذلك أيها المكي الرشيد قول تعقل من عرض الدنيا شي
 (هكذا وردت هذه اللفظة) قلت يكون هذا فأمر لي بألف دينار فأخرجت من قماتي حتى قبضتها ثم سألتني بعض العلما والحشمة ان صلحهم من
 صلتي فلم يسع المرؤة ان كنت مسؤولا عن المقامعة فيما أنعم الله علي فخرج في قسم كقسامهم ثم عدت الى المسجد الذي كنت فيه في ليلتي فتقدم
 يصلي بنا غلام صلاتا العجري في جماعة فجاد القراءة ولحقة وهو ولم يدرك كيف الدخول ولا كيف الخروج فقلت له بعد السلام أقصدت علينا وعلى
 نفسك أهد فإعاد مسرها وأعدت ثم قلت له أحضر بيانا على باب السهو في الصلاة والخروج منها فصار على ذلك ففتح الله عز وجل على
 فألفت له كتابا من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلوة والسلام واجتماع المسلمين وسميته باسمه وهو أربعون زائعا في كتاب الزعفران وهو
 الذي وضعته بالعراق حتى تكامل في ثلاث سنين وولاني الرشيد الصدقات بخبران وقدم الحاج فخرجت أسألهم عن الحجاز فرأيت فتى في قبته

فلما أشرت إليه بالسلام أمر قائد القبة أن يقف وأشار إلى بالكلام فسأله عن الإمام مالك وعن الحجاز فأجاب بخبر ثم عادته إلى السؤال عن مالك فقال لي أن أشرح لك وأختصر قلت في الاختصار السلافة فقال لي في حجة جسم وله ثلثة أقدار به بيت عند الحجاز بقليلة فلو عاد إليها إلى سنة فقد اختصرت لك خبره (قال الشافعي رضي الله تعالى عنه) فثبت أن أراءه في حال غناه ثم أرتبه في حال فقره قلت له أما عندك من المال ما يصلح للسفر فقال أني أتوحيشني خاصة وأهل العراق عامة وجميع مالي فيه قلت له فم تعيش قال بالجاء ثم نظر إلى حاكمي في ماله فأخذت منه على حسب السكينة والتهابة وسمرت على دينار ربعية ومضرت فأتيت حران ودخلتها يوم الجمعة فذكرت فضل النسل وما جأف نفسه فقصدت الحمام فلما سكبت الماء رأيت شجر رامي شمتا فدعوت الزين فلما بدأ برأسي وأخذ العليل من شعري دخل قوم من أعيان البلدة فدعوه إلى خدمتهم فباعهم اليهم ورتبني فلما أقضوا ما أروا منه عاد إلى شأني ورتبه وخرجت من الحمام فدعيت إليه كثيرا ما كان معي من الدنانير وقلت له خذ هذه وادأوقف بل غريب لا تخشع فظنر إلى متعجبا فاجتمع علي باب الحمام خلق كثير فلما خرجت عاتني الناس فبينما أنا كذلك أخرج بعض من كان في الحمام من الأعيان فقدمت له بغلة ليركبها فسمع خنثيا لهم فأتوا فخرجوا عن البغلة بعد أن استوى عليها وقال لي أنت الشافعي فقلت

٢١٩

نعم فدارك على عيني وقال بحق الله أركب ومضي في الغلام مطرقا بين يدي حتى أتيت إلى منزل الفتي ثم أتى وقد حصلت في منزله فأطهر الشاشة ثم دعا بالاعسل فغسل عيني فلما حضرت الماء فغسيت وجبت يدي فقال مالك يا عبيد الله فقلت له طعنا لك حرام علي حتى أعرف من أين هذه المعرفة فقال أنا من مع هذا السكاب الذي وضعته ببغداد وأنتي أستاذ (قال الشافعي رضي الله عنه) فقلت للعربين أهل العسل رحمة متصلة فأكلت بقرحة أذلي يعرف الله تعالى الأبيني وبين أنما جنسي وأقتضيه فلا أقبل ما كان بعد ثلاث قال أني حول حران أربع ضياع ما يجزأ أحسن منها أشهد الله أن اخترت المقام فانها هدية مني إليك فقلت فم تعيش قال عياقي صناديقي ذلك وأشار إليها وهي أربعون ألف درهم وقال أتجر بها فقلت ليس لي هذا فقصت

ذلك وأمر لي بالني دينار فأحضرت فقال ادفعه إلى الأعي فنهضت لأقوم فقال اجلس فجلست فقال أعلمك من قبل ثم قال كدينيك قلت خسون أنا لحدادني ساعة وقال امضي إلى منزلك فقبضت إلى منزلي فإذا بخادم معه خسون الفان قال يقول لك الأمر المؤمن فقبض بيديك قال فقبضت منه ذلك فلما كان من الغدا بطأ على الأعي وأنا في رسول المهدي يدعو فجلسته فقال قد فكرت البارحة في أمر لك فقلت يقضي دينه ثم يحتاج إلى القرص أيضا وقد أمرت لك بثلثة من الفان أخرى قال فقبضتها وانصرف في الحارة في الأعي فدفعته إليه الأني دينار وقال قد قدر ذلك الله تعالى بكرمه وكافلك على إحسان أبيك وكافاك على اسداء المعروف إليك ثم أعطته شيئا آخر من مالي فأخذته وانصرف والله سبحانه وتعالى أعلم (وعما هو واضح حسنا وأرجح معنى) ما تكلمه القاضي يحيى بن أكرم رحمه الله عليه قال دخلت يوما على الخلية هرون الرشيد ولله المهدي وهو مطرق فمكره فقال لي أعرف قائل هذا البيت

الحيراني وإن طال الزمان به * والنرا أخبت ما أو عيت من زاد

فقلت يا أمير المؤمنين إن لهذا البيت شأنهم عبيد بن الأرض فقال لي بعيد فلما حضر بين يديه قاله أخبرني عن قضية هذا البيت فقال يا أمير المؤمنين كنت في بعض السفين حيا فلما أتت سطت البادية في يوم شديد الحر فسمعت نغمة عظيمة في العاقلة فقلت أو لها يا أخرها فسألت عن القضية فقال لي رجل من القوم تقدم ترى ما بالناس فقبضت من أول العاقلة فإذا أنا بثلث جماع أسود فأعرفاه كالجذع وهو جوفور كنجور الثور ويرر كغرفاء البعير فها أنا في أمره وبعيت لأهتدي إلى ما صنعت في أمره فعدلت عن طريقه إلى ناحية أخرى فعازضنا أنا ناسا فعملت له ناسب ولم يجسر أحد من القوم أن يقربه فقلت أدرى هذا العالم بنفسي وأتقرب إلى الله تعالى بخلاص هذه العاقلة من هذا فأخذت قربة من الماء فقلت له ثم وسلت سبي وتقدمت فلما رأني قربت منه سكن وبيت متو قعامة وثبة ربتلعي فيها فلما رأني العربية ففتح فام جعلت فم القربة في فيه وصيبت الماء كالمص في الأنا فلما فرغت القربة تبسبب في الرمل ومضي فقبضت من تعرضه لنا وأنصرفا عنان من غير سوء لحقنا منه ومضينا حتى جئنا عندنا في طريقنا ذلك وحططنا في منزلة تلك في ليلة مظلمة مدلحة فأخذت شيئا من الماء وعدلت إلى ناحية عن الطريق فقبضت حاجتي ثم تروأت وصليت

ولآخر جئت من بلدي لغسر طلب العلم فقال لي قال أذن شأن المسافر فقبضت الأربعين الفان ودعته وخرجت من مدينة حران وبين يدي أحمال ثقلاني الرجال وأصحاب الحديث منهم أحد بن حنبل وسفيان بن عيينة والراعي فأجرت كل واحد منهم على قدر ما قيمه حتى دخلت مدينة الرملة فزيت مني الأ عشرة دنانير فاشترت بها راحلة واستويت على كورها وقصدت الحجاز فأتيت من أهل الرملة حتى وصلت إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد سبعة وعشرين يوما بعد صلاة العصر فصلت العصور وأتت كرسيمان الحد يد عليه خدم من قباطي مصر مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الشافعي رضي الله عنه) وحواله أربع مائة دفترا ويزن وبنه ما أنا كذلك أاذ رأيت مالك بن أنس رضي الله عنه قد دخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم وقد قاح عطره في المسجد وحواله أربع مائة دفترا ويزن وبنه ما أنا كذلك أاذ أذ بعدة أوصل قام إليه من كتاب قاعدا وجلس على الكرسي فألقى مسئلة في جراح التمدد فلما سمعت ذلك لم يسعني الصبر فقممت قائما في سور الحلة فزيت أنسا فقلت له قل الجواب كذا وكذا فإمدا بالجواب فقبل فراغ مالك من السؤال فأضرب عنه مالك وأقبل على أصحابه فسلمهم عن الجواب فخالقوه فقال لهم أخطأتم وأصاب الرجل ففرح الجاهل بإصابتكم فلما أتني السؤال الثاني أقبل على الجاهل يطلب مني الجواب فقلت له الجواب

كذا وكذا فبادر بالجواب فلم يلتفت اليه مالك وأقبل على أصحابه واستخبرهم عن الجواب فخالفوه فقال لهم أخطأتم وأصاب الرجل (قال الشافعي رضي الله عنه) فلما أتني السؤال الثالث قلت له قل الجواب كذا وكذا فبادر بالجواب فأعرض مالك عنه وأقبل على أصحابه فخالفوه فقال أخطأتم وأصاب الرجل ثم قال للرجل ادخل ليس ذلك موضعك فدخل الرجل طاعة منه لما لك وجلس بين يديه فقال له مالك فإسأله قال لا قال فلنظرت ابن جريح فقال لا قال فقلت جعفر بن عبد الصادق قال لا قال فهذا العلم من أين قال إلى جاني غلام شاب يقول لي قل الجواب كذا وكذا فقلت أقول قال فالتفت الناس بأعناقهم لالتفات مالك رضي الله عنه فقال للجاهل قم وأعرض صاحبك بالدخول البناء (قال الشافعي رضي الله عنه) فدخلت فإذا أنا مع مالك بأول موضع الذي كل الجاهل فيه جالس بين يديه فقامت ساعة وقال أنت الشافعي فقلت نعم فضمني إلى صدره ووزل عن كرسیه وقال

٢٢٠

المسبوق إلى (قال الشافعي رضي الله عنه) فالتفت أربعمائة مسألة في جراح العمدة فاجابني أحد بجواب واحد واحتجبت أن أتت بربعمائة جواب فقلت الاول كذا وكذا والثاني كذا وكذا حتى سقط القرص وصلينا المغرب ف ضرب مالك بيده إلى فلما وصلت المنبر رأيت بناء غير الاول فبكيت فقال هم يكولون كأنك خفت يا أبا عبد الله أن قد ربيت الآخرة بالديناء قلت هو والله ذلك قال طرب نفسا وقرعنا ههنا ههنا يا خراسان وهذا يا مصر والهدايا التي من أقاصي الدنيا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويرد الصدقة وإن لي ثلثمائة خلعة من زق خراسان وقباطي مصر وعند عبيد غنمها لم تستكمل الحلم فوم هدية مني اليك وفي صناديقي تلك خمسة آلاف دينار أخرجز كاتهما عند كل حول فلكم مني نصفها قلت أنك موروث وأنا موروث فلا بدت جميع ما وعدتني به إلا تحت طائفي ليجري ملكي عليه فإن حضرتي أجسلي

وجلست إذ كرأته تعاني فأخذتني عيني فتمت مكاني فلما استعظمت من الزم لم أجدر للفاغلة حسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا لم أر أحدا ولم أهتدي إلى ما أفقد وأخذتني حيرة وجعلت أنضطرب وإذا بصوت هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول يا أيها الشخص المضل مركبه * ما عنده من ذى رشاد يصحبه دونك هذا البكر منتر كبه * وبكرك المبدون حفاتنجه حتى إذا ما الليل زال غمبه * عند الصبح في الفلا تسيبه فنظرت فإذا أنا بك قائم عندي وبكرى إلى جاني فأنفست به وركنته وجنبتي بكري فلما مرت قد وعشرة أميل لاحث إلى الفاعلة راغفرا غفيرا ووقف البكر فعلمت أنه قد مات تزولي فتجولت إلى بكرى وقلت يا أيها البكر قد أنخيت من كرب * ومن هموم تفضل المدج الهادي ألا تخشع بركي بالله خالقنا * من ذا الذي جاد بالمعروف في الوادي وارجع حميدا فقد ألقمتنا مننا * بوركنت من ذى سنهم راغ غادي فالتفت البكر إلى وهو يقول أنا الشجاع الذي التفتني رمضا * والله يكشف ضرائخ الحائر الصادى لحثت بالماء الماضن حامله * تكم رامنا لم عمن بانكاد فالمر أبقي وإن طال الزمان به * والشر أحييت ما أوعيت من زاد هذا جزاؤك مني لأمن به * فادهب حميدرا عاك الحائق الهادي فغجب الرشيد من قوله وأمر بالقصة والابيات فكشفت عنه قول لا يضيغ المعروف أين وضع والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿ثم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله الباب الثالث والاربعون﴾

كان لورثتي دون ورثتي وإن حضرك أجلك كان لي دون ورثتي فتقسم في وجهي وقال أبيت إلا العز فقلت لا يستعمل أحسن منه ومات إلا وجميع ما وعدني به تحت ختمتي فلما كان في غداة غد سلمت الغمر في جماعة وانصرفت إلى المنزل أنا وهو وكل واحد منا يده في يد صاحبه أذ رأيت كراعا على ياله من جباد خراسان وبغلا من مصر فقلت له ما رأيت كراعا أحسن من هذا فقال هو هدية مني اليك يا أبا عبد الله فقلت له دعك منها دا بقه فقال أتى أخصني من الله أن أطأ قربة فيها النبي صلى الله عليه وسلم يحا فردا به (قال الشافعي رضي الله عنه) ففعلت أن ورجع الامام مالك إلى علي حاله فاقت غنمه ثلاثا ثم ارتحل إلى مكة ثم رآنا نسوق خمر الله ونعمه ثم أنفذت من زعم غنمى فلما وصلت إلى الحرم خرجت الهوز ونسوة معها فضمني إلى صدرها وضعتني بعدها وخرجت كنت آفها دها وخالتي وقالت ليس أملك اجتاحت الدنيا * بكل فؤاد عليل أم

هذه فهرسة ما في النصف الثاني من كتاب المستطرف في كل فن مستظرف من الابواب والفصول
المعرف جميعها في رباحة الكتاب وهي أربعة وثلاثون بابا منها في هذا النصف اثنا عشر وأربعون بابا
وموضوع بهذا الفهرسة المجعولة للاستدلال على أي باب من الابواب أو فصل من الفصول في أي حقيقة من
حقائق هذا النصف

حقيقة	حقيقة
٢ الباب الثالث والأربعون في الهباء ومقدماته	٤٦ الباب الثالث والخمسون في ذكر التلطف
٧ الباب الرابع والأربعون في الصدق والكذب وفيه فضائل	في السؤال وذكر من سئل فجاد
الفصل الأول في الصدق	٥١ الباب الرابع والخمسون في ذكر الهدايا
٨ الفصل الثاني في الكذب وما جاء فيه	والتحف وما أشبه ذلك
٩ الباب الخامس والأربعون في بر الوالدين وذم العقوق الخ وفيه فصول	٥٣ الباب الخامس والخمسون في الجهل والكسب
الفصل الأول في بر الوالدين وذم العقوق	والضاعات والحرق الخ
الفصل الثاني في الأولاد وحقوقهم وذكر النجباء الخ	٥٦ الباب السادس والخمسون في شكوى الزمان
١٢ الفصل الثالث في ذكر الأسباب والآفات والعشرة	وانقلاب الخ وفيه ثلاثة فصول
الباب السادس والأربعون في الخلق وصفاتهم وأحوالهم الخ وفيه فصول	الفصل الأول في شكوى الزمان وانقلابه
٢٦ الباب السابع والأربعون في التخم والحسب والمصوغ والطيب الخ	٥٨ الفصل الثاني في الصبر على المكاره ومدح الثبوت وذم الجزع
٢٨ الباب الثامن والأربعون في الشباب والشيب والصحة الخ وفيه فصول	٦٤ الفصل الثالث في التأمني في الشدة والتسلي عن نوائب الدهر
٢٩ الفصل الأول في الشباب وفضله	٦٦ الباب السابع والخمسون في ما جاء في السر بعد العسر والفرج بعد الشدة والفرح الخ
٣١ الفصل الثاني في الشيب وفضله	٧١ الباب الثامن والخمسون في ذكر العبيد والاماء والخدم وفيه فصول
٣١ الفصل الثالث في العاقبة والصحة	الفصل الأول في مدح العبيد والاماء والاستيلاء بهم خيرا
الفصل الرابع في أخبار المجرمين في الجاهلية والاسلام	٧٢ الفصل الثاني في ذم العبيد والخدم
٣٢ الباب التاسع والأربعون في الامماء والكسبي والآفات الخ	٧٣ الباب التاسع والخمسون في أخبار العرب الجاهلية وأولادهم وذم كبر غرائب من عوامهم الخ
٣٥ الباب الخمسون في ما جاء في الاسفار والاغتراب وما قيل في الوداع الخ	٧٦ الباب الستون في الكهانة والقيافة والزجر والعراقة والآفات الخ
٤٠ الباب الحادي والخمسون في ذكر الغسني وحب المال والافتخار بجمعه	٨٤ الباب الحادي والستون في الحيل والخدائع المتوصل بها الى بلوغ المقاصد والتفطن الخ
٤٥ الباب الثاني والخمسون في ذكر القفر ومدحه	٩٠ الباب الثاني والستون في ذكر الدواب والوحوش والطيور والهام والحشرات الخ

صفحة	محتوى	صفحة
١٢٠	الباب الثالث والستون في ذكر نبذة من تجارب الخوفاة وصفاتهم	١٥٩
١٢٣	الباب الرابع والستون في خلق الجنان وصفاتهم	١٨٩
١٢٥	الباب الخامس والستون في ذكر البحار وما فيها من عجائب الخ وفيه فصول	١٩٣
١٢٨	الفصل الأول في ذكر البحار والفصل الثاني في ذكر الانهار والآبار والعيون	٢٠٧
١٢٩	الفصل الثالث في ذكر الآبار	٢١٣
١٣٠	الباب السادس والستون في ذكر عجائب الأرض وما فيها من الجمال والبلدان الخ وفيه فصول	٢١٤
١٣٦	الفصل الأول في ذكر الأرض وما فيها من العجائب والخراب	٢١٥
١٣٣	الفصل الثاني في ذكر الجمال والفصل الثالث في ذكر المباني العظيمة وغرائبها وعجائبها	٢١٦
١٣٦	الباب السابع والستون في ذكر المعادن والأحجار وخوصاتها	٢١٨
١٤٠	الباب الثامن والستون في الأصوات والألحان وذكر الغناء الخ	٢١٩
١٤٤	الباب التاسع والستون في ذكر المغنين والمطربين وأخبارهم الخ	٢٢٠
١٤٩	الباب العاشر والستون في ذكر العشق ومن يلى به الخ وفيه فصول	٢٢١
١٥٠	الفصل الأول في وصف العشق والفصل الثاني فيمن عشق وعف والافتخار بالعفاف	٢٢٢
١٥٤	الفصل الثالث في ذكر من مات بالحب والعشق	٢٢٣
١٥٩	الباب الثاني والسبعون في ذكر رفائق الشعر والمواليد الذين بيت وكان وكان الخ	٢٢٤
		٢٢٥
		٢٢٦
		٢٢٧
		٢٢٨
		٢٢٩
		٢٣٠
		٢٣١
		٢٣٢
		٢٣٣
		٢٣٤
		٢٣٥
		٢٣٦
		٢٣٧
		٢٣٨
		٢٣٩
		٢٤٠
		٢٤١
		٢٤٢
		٢٤٣
		٢٤٤
		٢٤٥
		٢٤٦
		٢٤٧
		٢٤٨
		٢٤٩
		٢٥٠
		٢٥١
		٢٥٢
		٢٥٣
		٢٥٤
		٢٥٥
		٢٥٦
		٢٥٧
		٢٥٨
		٢٥٩
		٢٦٠
		٢٦١
		٢٦٢
		٢٦٣
		٢٦٤
		٢٦٥
		٢٦٦
		٢٦٧
		٢٦٨
		٢٦٩
		٢٧٠
		٢٧١
		٢٧٢
		٢٧٣
		٢٧٤
		٢٧٥
		٢٧٦
		٢٧٧
		٢٧٨
		٢٧٩
		٢٨٠
		٢٨١
		٢٨٢
		٢٨٣
		٢٨٤
		٢٨٥
		٢٨٦
		٢٨٧
		٢٨٨
		٢٨٩
		٢٩٠
		٢٩١
		٢٩٢
		٢٩٣
		٢٩٤
		٢٩٥
		٢٩٦
		٢٩٧
		٢٩٨
		٢٩٩
		٣٠٠
		٣٠١
		٣٠٢
		٣٠٣
		٣٠٤
		٣٠٥
		٣٠٦
		٣٠٧
		٣٠٨
		٣٠٩
		٣١٠
		٣١١
		٣١٢
		٣١٣
		٣١٤
		٣١٥
		٣١٦
		٣١٧
		٣١٨
		٣١٩
		٣٢٠
		٣٢١
		٣٢٢
		٣٢٣
		٣٢٤
		٣٢٥
		٣٢٦
		٣٢٧
		٣٢٨
		٣٢٩
		٣٣٠
		٣٣١
		٣٣٢
		٣٣٣
		٣٣٤
		٣٣٥
		٣٣٦
		٣٣٧
		٣٣٨
		٣٣٩
		٣٤٠
		٣٤١
		٣٤٢
		٣٤٣
		٣٤٤
		٣٤٥
		٣٤٦
		٣٤٧
		٣٤٨
		٣٤٩
		٣٥٠
		٣٥١
		٣٥٢
		٣٥٣
		٣٥٤
		٣٥٥
		٣٥٦
		٣٥٧
		٣٥٨
		٣٥٩
		٣٦٠
		٣٦١
		٣٦٢
		٣٦٣
		٣٦٤
		٣٦٥
		٣٦٦
		٣٦٧
		٣٦٨
		٣٦٩
		٣٧٠
		٣٧١
		٣٧٢
		٣٧٣
		٣٧٤
		٣٧٥
		٣٧٦
		٣٧٧
		٣٧٨
		٣٧٩
		٣٨٠
		٣٨١
		٣٨٢
		٣٨٣
		٣٨٤
		٣٨٥
		٣٨٦
		٣٨٧
		٣٨٨
		٣٨٩
		٣٩٠
		٣٩١
		٣٩٢
		٣٩٣
		٣٩٤
		٣٩٥
		٣٩٦
		٣٩٧
		٣٩٨
		٣٩٩
		٤٠٠
		٤٠١
		٤٠٢
		٤٠٣
		٤٠٤
		٤٠٥
		٤٠٦
		٤٠٧
		٤٠٨
		٤٠٩
		٤١٠
		٤١١
		٤١٢
		٤١٣
		٤١٤
		٤١٥
		٤١٦
		٤١٧
		٤١٨
		٤١٩
		٤٢٠
		٤٢١
		٤٢٢
		٤٢٣
		٤٢٤
		٤٢٥
		٤٢٦
		٤٢٧
		٤٢٨
		٤٢٩
		٤٣٠
		٤٣١
		٤٣٢
		٤٣٣
		٤٣٤
		٤٣٥
		٤٣٦
		٤٣٧
		٤٣٨
		٤٣٩
		٤٤٠
		٤٤١
		٤٤٢
		٤٤٣
		٤٤٤
		٤٤٥
		٤٤٦
		٤٤٧
		٤٤٨
		٤٤٩
		٤٥٠
		٤٥١
		٤٥٢
		٤٥٣
		٤٥٤
		٤٥٥
		٤٥٦
		٤٥٧
		٤٥٨
		٤٥٩
		٤٦٠
		٤٦١
		٤٦٢
		٤٦٣
		٤٦٤
		٤٦٥
		٤٦٦
		٤٦٧
		٤٦٨
		٤٦٩
		٤٧٠
		٤٧١
		٤٧٢
		٤٧٣
		٤٧٤
		٤٧٥
		٤٧٦
		٤٧٧
		٤٧٨
		٤٧٩
		٤٨٠
		٤٨١
		٤٨٢
		٤٨٣
		٤٨٤
		٤٨٥
		٤٨٦
		٤٨٧
		٤٨٨
		٤٨٩
		٤٩٠
		٤٩١
		٤٩٢
		٤٩٣
		٤٩٤
		٤٩٥
		٤٩٦
		٤٩٧
		٤٩٨
		٤٩٩
		٥٠٠
		٥٠١
		٥٠٢
		٥٠٣
		٥٠٤
		٥٠٥
		٥٠٦
		٥٠٧
		٥٠٨
		٥٠٩
		٥١٠
		٥١١
		٥١٢
		٥١٣
		٥١٤
		٥١٥
		٥١٦
		٥١٧
		٥١٨
		٥١٩
		٥٢٠
		٥٢١
		٥٢٢
		٥٢٣
		٥٢٤
		٥٢٥
		٥٢٦
		٥٢٧
		٥٢٨
		٥٢٩
		٥٣٠
		٥٣١
		٥٣٢
		٥٣٣
		٥٣٤
		٥٣٥
		٥٣٦
		٥٣٧
		٥٣٨
		٥٣٩
		٥٤٠
		٥٤١
		٥٤٢
		٥٤٣
		٥٤٤
		٥٤٥
		٥٤٦
		٥٤٧
		٥٤٨
		٥٤٩
		٥٥٠
		٥٥١
		٥٥٢
		٥٥٣
		٥٥٤
		٥٥٥
		٥٥٦
		٥٥٧
		٥٥٨
		٥٥٩
		٥٦٠
		٥٦١
		٥٦٢
		٥٦٣
		٥٦٤
		٥٦٥
		٥٦٦
		٥٦٧
		٥٦٨
		٥٦٩
		٥٧٠
		٥٧١
		٥٧٢
		٥٧٣
		٥٧٤
		٥٧٥
		٥٧٦
		٥٧٧
		٥٧٨
		٥٧٩
		٥٨٠
		٥٨١
		٥٨٢
		٥٨٣
		٥٨٤
		٥٨٥
		٥٨٦
		٥٨٧
		٥٨٨
		٥٨٩
		٥٩٠
		٥٩١
		٥٩٢
		٥٩٣
		٥٩٤
		٥٩٥
		٥٩٦
		٥٩٧
		٥٩٨
		٥٩٩
		٦٠٠
		٦٠١
		٦٠٢
		٦٠٣
		٦٠٤
		٦٠٥
		٦٠٦
		٦٠٧
		٦٠٨
		٦٠٩
		٦١٠
		٦١١
		٦١٢
		٦١٣
		٦١٤
		٦١٥
		٦١٦
		٦١٧
		٦١٨
		٦١٩
		٦٢٠
		٦٢١
		٦٢٢
		٦٢٣
		٦٢٤
		٦٢٥
		٦٢٦
		٦٢٧
		٦٢٨
		٦٢٩
		٦٣٠
		٦٣١
		٦٣٢
		٦٣٣
		٦٣٤
		٦٣٥
		٦٣٦
		٦٣٧
		٦٣٨
		٦٣٩
		٦٤٠
		٦٤١
		٦٤٢
		٦٤٣
		٦٤٤
		٦٤٥
		٦٤٦
		٦٤٧
		٦٤٨
		٦٤٩
		٦٥٠
		٦٥١
		٦٥٢
		٦٥٣
		٦٥٤
		٦٥٥
		٦٥٦
		٦٥٧
		٦٥٨
		٦٥٩
		٦٦٠
		٦٦١
		٦٦٢
		٦٦٣
		٦٦٤
		٦٦٥
		٦٦٦
		٦٦٧
		٦٦٨
		٦٦٩
		٦٧٠
		٦٧١
		٦٧٢
		٦٧٣
		٦٧٤
		٦٧٥
		٦٧٦
		٦٧٧
		٦٧٨
		٦٧٩
		٦٨٠
		٦٨١
		٦٨٢
		٦٨٣

صحيفة	صحيفة
٢٣٠	الفصل الاول في الدماء وآدابه
٢٣٢	الفصل الثاني في الاعمية وما جاء فيها
٢٣٨	الباب الثامن والسبعون في القضاء والقدر وأحكامهما والتوكل على الله عز وجل
٢٤٢	الباب التساع والسبعون في التوبة وشروطها والتقدم والامتنعاف
٢٤٤	الباب الثمانون في ذكر الامراض والعلل والطب والدواء الخ وفيه موصول
٢٤٥	الفصل الاول في الامراض والعلل وما جاء في ذلك من الاجر والثواب
٢٤٦	الفصل الثاني في ذكر العلل كالجنس والعرج الخ
٢٤٧	الفصل الثالث في التداوي من الامراض
٢٤٩	الفصل الرابع في العيادة وما فيها
٢٥٢	الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من العبر واخواته
٢٥٣	الفصل الثاني والثمانون في نصبر والتماسي والتعازي والمراتي الخ وفيه موصول
٢٥٤	الفصل الاول في النصبر
٢٥٥	الفصل الثاني في التعازي والتماسي
٢٥٦	الفصل الثالث في المراتي
٢٥٧	الباب الثالث والثمانون في ذكر الدنيا وأحوالها ونقلها باطنها لارادتها
٢٥٨	الباب الرابع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٥٩	الفصل الخامس والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٠	الفصل السادس والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦١	الفصل السابع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٢	الفصل الثامن والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٣	الفصل التاسع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٤	الفصل العاشر والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٥	الفصل الحادي والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٦	الفصل الثاني والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٧	الفصل الثالث والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٨	الفصل الرابع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٩	الفصل الخامس والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٠	الفصل السادس والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧١	الفصل السابع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٢	الفصل الثامن والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٣	الفصل التاسع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٤	الفصل العاشر والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٥	الفصل الحادي والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٦	الفصل الثاني والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٧	الفصل الثالث والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٨	الفصل الرابع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٩	الفصل الخامس والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٠	الفصل السادس والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨١	الفصل السابع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٢	الفصل الثامن والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٣	الفصل التاسع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٤	الفصل العاشر والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٥	الفصل الحادي والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٦	الفصل الثاني والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٧	الفصل الثالث والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٨	الفصل الرابع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٩	الفصل الخامس والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩٠	الفصل السادس والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩١	الفصل السابع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩٢	الفصل الثامن والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩٣	الفصل التاسع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩٤	الفصل العاشر والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩٥	الفصل الحادي والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩٦	الفصل الثاني والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩٧	الفصل الثالث والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩٨	الفصل الرابع والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩٩	الفصل الخامس والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٣٠٠	الفصل السادس والثمانون في ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

تمت فهرست

تمت بقية كتاب ثمرات الاوراق الموشى به هامش كتاب المستطرف

صحيفة	صحيفة
٢٦	من لطائف المنقول عن صدق محجة أبي طالب
٢٧	تسديدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٨	من شهسي الجمعي من ثمرات الاوراق ما روي
٢٩	عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٣٠	من مناقب الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٣١	تعالى عنه ففتح بيت المقدس
٣٢	حكاية الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
٣٣	لما خرجوا حاجا
٣٤	تأذنه جع هشام بن عبد الملك وجهدان يستلم
٣٥	الحجر فلم يقدرا قبل على بن الحسين الخ
٣٦	ذهب سيدنا عمر بن الخطاب الى الشام ولقي
٣٧	سيدنا معاوية له
٣٨	من لطائف معاوية مع ابن الزبير رضي الله
٣٩	عنهما
٤٠	تأذنه تميم بن حبيش الحارثي وكان قد خرج
٤١	على المقصم
٤٢	ما وقع بين عبد بن عباد وبين علي بن عيسى
٤٣	القمر
٤٤	حكاية الرجل الذي عمر ورأى الاعاجيب
٤٥	مع معاوية
٤٦	تأذنه الشيخ مدرك من كبار علماء المغرب
٤٧	مع محمود بن عمر بن جونا
٤٨	تأذنه مؤيد الدين مع الشريف الموسوي
٤٩	نقيب الاشراف
٥٠	حكاية تتعلق بدخول ابن الوردي دمشق
٥١	المروسة
٥٢	تحفة من فوائد كتاب الانشاء
٥٣	من انشاء القاضي الفاضل في وفاة النيل
٥٤	ورسالة عقبها المؤلف تتعلق بوفاة النيل
٥٥	أيضا
٥٦	رسالة بخرية كتب بها المؤلف الى علامة
٥٧	العصر الشيخ بدر الدين الدمايني
٥٨	رسالة خطيرة الانس الى حضرة القدس من
٥٩	بدائع انشاء ابن نباتة في رحلته الى القدس
٦٠	الشريف مع الصاحب أمين الدين

٧٢ رسالة تتعلق بحملة المؤلف بحجة الرقاب	الحجة
الشرىف السلطان المؤيدى	٩٧
٨٣ رحلة المؤلف من الديار المصرية الى دمشق	متصفاه

﴿تت﴾

﴿فهرست الذيل الاول للزمرات الاوراق﴾

حكيه	حكيه
١١٨ ذكر سبب حج هرون الرشيد ماشيا	١٣٩ حكاية عبد الله بن معمر القيسى مع عتبة بن الحباب الانصارى
١٢٠ حكاية تتعلق بمدارس أبى القاسم الطنبورى	١٤٥ نادرة الملاحظ مع علم كتاب من غريب مايجئ في كتاب الفرج بعد الشدة عن نادرة صاحب الخلفاء
١٢٦ حكاية عن ابن المبارك حين حج الى بيت الله الحرام	١٤٦ نادرة لطيفة من أخبار المذاكرة ونشوان المحاضرة
١٣٤ نادرة تتعلق بكرم معن بن زائدة الشيبانى رحمه الله تعالى	١٥٣ قصيدة على بن زريق البغدادى

﴿تت﴾

﴿فهرست الذيل الثانى للزمرات ايضا﴾

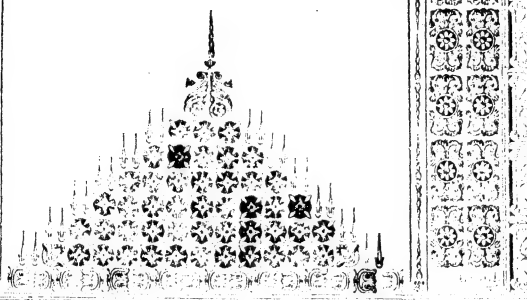
حكيه	حكيه
١٧٨ حكاية تتعلق بأخى الصاحب بدر الدين وزير الدين وكان يدعى فى الجمال	٢١٤ نبذة من أخبار الخلاه من اللطائف والغرائب الدالة على الوفاء بالذمم ما حكاها بعض خدام أمير المؤمنين المأمون الخ
١٧٩ حكاية بديعة نقلت من تاريخ ابن خلكان	٢٣٨ نادرة عن العباس صاحب شرطة المأمون
١٨٢ نادرة الشيخ ابن كثير مع جاره رث الثياب منقح الرمح	٢٥٩ موعظة تتعلق بأخى عبد الله الأندلسى شيخ كل من بالعراق
١٨٤ لطيفة تنقّب الاشراف البغدادي	٢٧٠ حكاية عروبة بن الزبير وصبره على البلاه
١٨٥ حكاية من المستعذبات عن الفضل بن يحيى	امرأة غلامه
١٨٨ حكاية تتعلق ببعض الملوك حين نظروا الى امرأتهم	٢٧١ من لطائف ما حكاها أبو الفرج في كتاب النساء عن أبى عباس السفاح
١٩٠ سؤال الحاج للفضبان بن القهقرى ليعتقه وارسله الى ابن الأشعث وأقداره ما جرى له	٢٧٢ حكاية تتعلق بعمر بن الخطاب رضى الله عنه وما يتبع ذلك من نوادر التكرام
٢٠٤ أخذ الحاج ليزيد بن المهلب بن أبى سفرة وتعذيبه وما يتبع ذلك من نوادر التكرام	تعالى عنه وطوافه بالليل في سكن المدينة

﴿تت﴾

الجزء الثاني من كتاب المستطرف في كل فن
مستطرف تأليف الإمام الأوحى العالم
العلامة الأودهي الفهامة الشيخ
شهاب الدين أحمد الأودهي
تعمده الله بالرحمة
والرضوان
آمين

وبهامش بقية كتاب غرات الأوراق في المحاضرات لمحجة العرب وترجمان الأدب الإمام تقي
الدين بن أبي بكر بن علي المعروف بابن حجة الجوى الحنفى تعمده الله برحمته وأسكنه فردايس جنته
ثم تبعه الذيل الأول الثمرات الأوراق وهو كتاب مدعى سلسبيل من له وراق وهو لنا مخرج رده
الموضح بطراز الأدب العلامة تقي الدين بن حجة الآخذ من العلوم بأقوى سبب وتلاه الذيل الثاني
الشموات أيضا وهو كتاب تجميع بتساوته نفوس اللباب وتطرب للعلامة الأديب والفهامة
الأريب الهمام السكامل والأودهي الفاضل الشيخ إبراهيم بن الأحمد بلغه الله في آخرته كل
مأرب بعنه وكرمه آمين بجاه سيد الأولين وآخرين

﴿ ماشاء الله ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

﴿ الباب الثالث والاربعون في الحجاء ومقدماته ﴾

القص من الحجاء الوقوف على مله وما فيه من الفاظ فصحة ومعان بدعة لا التشفي بالاعراض والوقوف فيها وليس الحجاء دلا على اساءة الهجو ولا صدق الشاعر فغير ما يدعى كل مذهبهم وقدم حتى الانسان يمتا ناظمنا اوعينا وارهايا * قال المتوكل لابي العيناء كم تمدح الناس وتذمهم قال ما احسنوا واساؤا وقد رضى الله تعالى على عدم عبيده فمدحه فقال نعم العبيد انه اواب وغضب على آخره فقال مناع للغير معتد انهم عتل بعد ذلك زعيم قيل الزعيم المصق بالقوم وليس منهم وقال دعبل المأمون بعد البيعة له وقتل الامين

ان من القوم الذين هم وهمو * قتلوا اهلك وشرفوك بمقدد شاد والذ كر لك بعد طول خوله * واستنقذوك من الحضيض الاهد فقال المؤمن ما بهتت ليت شعري متى كنت حاملا في هجرة الخلافة ربيت وبدرها غنيت * ولما قتل جعفر بن يحيى بكى عليه ابو نواس فقيسه له اتبكى على جعفر رايت هجوته فقال كان ذلك لكوب الهوى وقتل بلفه والله اني قلت

ولست وان طنبت في وصف جعفر * بأول انسان خرى في ثيابه فكبت يدفع اليه عشرة آلاف درهم يغسل بها ثيابه * ومن العيب بالهجو وما زوى ان الخطيئة هم حجاء فلم يجد من يستحقه فقال

أبت شفتاي اليوم الانك كما * بسوء فلا أدري لمن أنا قائله أرى بي وجه اقع الله خلفه * ففجع من وجهه وقبح حامله نكحى فأجلسى غنا بعيدا * أراح الله منك العالمينا أغر بلا اذا استودعت سرا * وكنا نوال على المحدثينا

وعبت بامه فقال

قال الشافعي رضي الله عنه وهي أول كلمة سمعتها في الحجاز من امرأة فلما همت بالدخول قالت لي الهوز الى أين عزمت فقلت الى المنزل فقالت هيها تخرج من مكة بالامس فقيرا وتعدو اليها مترفا فتغير على بنى عمك ذلك فقلت ما أصنع فقالت ناد بالابطح في العرب باشباع المانع وحمل المنقطع وكسوة العراة فخرج ثناء الدنيا وواب الآخرة ففعلت ما أمرت به وسار بذلك الفعل الرجال على أباط الابل وبلغ ذلك ما كنت سمعت الى يستحني على الفعل ويعدني الهجمل الى في كل عام مثل ما صار الى منه وما دخلت الى مكة وأنا أدري عن شيء مما جازي الاعلى بقوله واحدة وخسين دنانيرا فوقعت الفرقة ففانثني آياتها فم على كتفيها فمؤخرت لها خنثة دنانير فقالت لي الهوز ما أنت صانع فقلت أجبرها على فعلها فقالت ادفع اليها جميع ما أتت من عملك قال فدفعتها اليها ودخلت الى مكة فم بت تلك اللائلة الامديونا وأقام مالك رضى الله عنه يجعل الى في كل عام مثل ما كان دفع الى أول الاحدى عشرة سنة فلهامات ضاقي الحجاز وخرجت الى مصر فعرضني الله عبد الله بن عبد الحكم فقام بالكافة فهذا جسيم ما لقيته في سفرى فافهم ذلك يا ربيع قال الربيع وسألني الزنى املا ذلك بحضرة فموا جدينا للجلس فرغة فموا قوع كتاب السفرى احدى غبرى (ومن

لطائف المنقول مانقوله القرطبي
في كتابه المسمى بالاعلام عن
صدق بحجة أبي طالب لسيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد خرج الى الكعبة يوما وأراد ان
يصلى فلما دخل في الصلاة قال أبو
جهل لعنه الله من يقوم الى هذا
الرجل فيفصد عليه صلاته فقام عبد
الله بن الزبير وأخذ فرأوهما
فلما نبه وجه النبي صلى الله عليه
وسلم فانتقل النبي صلى الله عليه
وسلم من صلاته وأتى الى أبي طالب
عنه وقال يا عم ألا ترى ما فعل بي
فقال له أبو طالب من فعل بك هذا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد
الله بن الزبير فقام أبو طالب
فوضع سيفه على رقبة ومنى حتى
أتى القوم فلما رأوه قد أقبل نهضوا
له فقال أبو طالب والله ان قام رجل
جلاته يسبني هذا ثم قال يا بني من
الفاعل بك هذا فقال عبد الله بن
الزبير فأخذ أبو طالب فرأوهما
فلما نبه وجههم ولحواهم وثابهم
وأساء لهم القول فنزلت هذه الآية
الشريفة وهم يهتفون عنه ويأبون
عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عم زبأت فبك آية قال وما هي قال
تسمع قرى بشأن يؤذوني وتأتني أن
تؤمن بي فقال أبو طالب
والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى أؤسده في التراب دفينا
فامضى لأمره لا قد رعتك يا نجي
فأقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت دينا فذكرت بأنه
من خير أدیان البرية دينا
لولا الملامة أو حذر مصة
لوجدتكم سعيها ذاك يقينا
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بارسول الله هل تنفع نصرتي

حباتك ما علمت حياة سوس * وموتك قد يسر الصالحينا
وقال رجل ما بالي أحييت أمة حدث فقال له الاخنف تربت نفسي من حيث تعب الكرام * وقال رجل
لاخر ان هبوتني أثوب انبتني قال له قال اخنف شعبي قال لا قال فرجني مع ساقى الحق في حرامك قال
ولم ترتكز انسلت قال لا نظر ما تصنع * وأنا أقول اغنيك من المحسنين يخاف على عرضه وأمان لا يخاف
على عرضه فقد يستوى عنده المدح والذم وبس الرجل ذاك * وكان الرجل من غير اذ اقبل له عن الرجل
يقول من غير وأمال بها عنقه فلما هبهاهم جرير بقوله
فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
صار اذا قيل لاحدهم عن الرجل يقول من بنى عامر وما لقيت قبيلة من العرب * وما لقيت غير * جرير
وهجاء بن يسلم رجل فقال
يا طلوع الرقيب من غير أنف * يا غير عما أتى على ميعاد
يا ركود في وقت غيم وصيف * يا بدو التجار يوم كساد
(وقصد) ابن عتيبة قبيصة المهلب واستمحاكم فلم يسمع له بشئ * فانصرف مغضبا وجه اليه اود بن زيد بن
حاتم فترناه وأحسن اليه فقال في ذلك
داود محمود وأنت مذمم * بحبب الذك وأتتمام عود * ولرب عود قد يشق المسجد
نصفاو يا قبيح لحش يهودي * فالحش أنت له وذاك عبيد * كمين موضع مسلح ومحمود
هذاجر اؤك يا قبيص لانه * جادت يداؤه وأنت قفل جديد
(وله هجاء في خالد) أبوك لنا غيث يغث بوبله * وأنت جراد استتقى ولا تدر
له أتو في المكس مرات يسرا * وأنت تعسفي دائما ذاك الأثر
(وقال) المبرد في حقه لم يجتمع لاحد من المحدثين في بيت واحد هجاء رجل ومدح أبيه الأله * وما قد
حماد بن جرد ثايب ولدا الامين قال بشار بن برد
قل لالا من جزاك الله سالحة * لا يجتمع الله بين السخل والذئب
السخل يعلم ان الذئب آكاه * والذئب يعلم ما بالسخل من طيب
(وقال فيه أيضا)
يا أبا الفضل لا تنم * وقع الذئب في الغنم ان حماد بن جرد * شجخ سوسه قد اغتتم
بين نخذه حربة * في غلاف من الادم ان رأى ثم غفلة * يجتمع الميم بالقلم
فشاعت الآيات فأمر الامين باخراج حماد (وقال) رجل لاختيه لا يوبه لاهجوتك هجاء يدخل معلق في قبرك
قال كيف يهون وأبوك أبي وأملك انجي قال أقول
بني أمانة هبوطا نومكمو * ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتصوا * خلقة الله بين الماء والعود
فدخل يعقوب على المهدي فأخبره بان بشار هجاء فاحتفظ المهدي والمحدث الى البصرة فلنظر في أمرها
فسمع أن أناني ضحى النهار فقال انظر وأما هذا اذا به بشار وهو سكران فقال له يا زنديق عجب أن يكون
هذان من غيرك ثم أمر به فضر به سبعين سوطا حتى أتاه بهوا في سفينة فقال عين الشمعة قتراني
حيث يقول ان بشار بن برد * تنس أعني في سفينة
فلما مات ألقيت جثته في الماء فخله الماء فأخرجته الى الدجلة فجا بعض أهله فجاوه الى البصرة وأخرجت
جنازته فأتته أحد و بشار عامة الناس بعونه لما كان يلحقهم من الأذى منه * وخاصةم أبود لامة رجلا
فارتفع الى عافية القاضي فلما رأه أبود لامة أنشد يقول
لقد ضاعتني دهات الرجال * وخاصةم هاسنة وافية * فلما حض الله الى حجة

طالب قال نعم ورفع عنه بذلك الفعل
انه لم يقرب مع الشياطين ولم يدخل
جبا الحية والعقارب اغماضه
في ظعن من نافر رجله يعني منهما
دماغه وهو أهون أهل الشارعا
* وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ي طالب قول
لا اله الا الله أشهدك يا يوم القيامة
فقال أبو طالب لولان يعايروني
يا بعي قريشا يقولون اغماضه
الجرع لا قربت بها عينك فأقول الله
تعالى انك لا تهدي من أهديت
ولكن الله يهدي من يشاء (وأما)
عبدالله بن الزبير فإنه أسلم عام
الفخ وحسن اسلامه واعتزاني
النبي صلى الله عليه وسلم فقبل
عذره وكان شاعرا خبيدا فقال يدح
النبي صلى الله عليه وسلم بأبيات
منها في حكاية قوله

اني لمعتذرا لى لمن الذي

أسديت ذاتاني الضلال مقيم
فاغفر ذنوبي والدي كلاهما

وارحم فأنزل راحم مرحوم
ومن غريب مائة الف القرطبي في
الاعلام ان الانصار الذين نصرروا
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا من
أولاد العلماء والحكماء الذين كانوا
مع تبع الأول فيما ذكر ابن اسحق
وكانت تسع من خمسة الذين كانت
لهم الدنيا بأسرها وكان كثير
الوزراء فاختار منهم واحدا
وأخرجه معه لينظر في ملكه
فكان اذا أتى بلدة يختار من حكامها
عشر رجال وكان معه من العلماء
والحكمة مائة ألف رجل ثم الذين
اختارهم من البلدان وهذا القدر
غرم محبوب من الجيش فلما انتهى
الى مكة لم تخضع له أهل مكة
تخضعوا أهل البلاد ولم تعظمه

ولا خيب الله لى قافيه * ومن خفت من جوره في القضاء * فاست أخافك يا قافيه
فقال صاف لا شكوتك الى أمير المؤمنين ولا علمنا انك هجوتني قال له أبودلامة اذا واثقه بعزك قال ولم
قال لانك لا تعرف أبجاء من المدح قال فبلغ ذلك المنصور فضح وأمر له بجزاة * ودخل أبودلامة على
المهدي وعنده اسمعيل بن عيسى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم فقال له المهدي
واشع لن لم تسمع واحد من هذا البيت لا قطع لسانك فنظر الى القوم وتغير في أمره وجعل ينظر الى
كل واحد فيهم ثم بان عليه رضاه قال أبودلامة فأردت حرمة فإنا رأيت أسلم لى من ان أهجو نفسي فقلت
ألا أبلغ لذيك أبادامة * فلبست من الكرام ولا كرامه * سمعت دماعة رجعت لوما
كذلك ألو لم تبعه الدماعة * اذ لبس العمامة قلت قد را * وخزير الذا نزع العمامة
فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا أجازه (وقال ابن الاعراب ان أهيبي بيت قاله المخدوع قول محمد بن
وهب في محمد بن هاشم لم تندك فالك من بطل التوال كما * لم يندسيك مذقده بدم
(وهجا) بعضهم النمر فقال يدم العمر ويوجب أجرة المنزل وينجب الأوان ويقرض السكان ويضلل
السارى ويعين السارق ويضع العاشق * ولابن منقذ في ابن طليب المصري وقد احترقت داره
أنظر الى الأيام كيف تسوقنا * قدما الى الأقدار بالاقدار
ما أوقد ابن طليب قط يداره * ناروا كان خرابها بالنار
(وكان) لوجيه من مودة المصري دلالة الكند دار عمر موصوفة بالحسن فاحترقت فقال فيها ابن النخيم
أقول وقد عابنت دار ابن صورة * ولنا رفاها وهمة تنضم
فأهوا الا كافر طال همرة * فخاهته لما استبطأته جهنم
وقد أحسن الأدب كمال الدين على بن محمد بن المبارك الشهر باني الاسمي في ذم دار كان يسكنها حيث قال
دارسكنت بها أول صفاتها * ان تكسرا الحشرات في جنماتها
الحسرة عنها نازح متباعد * والشردان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عذمة * كم أعدم الأجان طيب سناتها
وتبيت تسعد بها رغبتي متى * غنت لها رقصت على نعماتها
رقص تنقط ولكن قافيه * قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالفناب يسد عيسن الشمس ما أدري سوى غنائها
أين الصوارم والقنا من فتكها * فيساوإن الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ماهو محجز * أبصارنا عن وصف كيفياتها
وبها خفافيش تطير نهارها * مع ليلها ليست على عادتها
وبها من الجردان ما قد صمرت * عنه العتاق الجرد في حيلاتها
وبها خفافس كالظنافس أفرشت * في أرضها وعلت على جنباتها
لوشم أهل الحرب منتفذهها * أوردى الكاة الصيد عن صهواتها
وبسات وردان واشكالها * مما يقوت العين كنه ذواتها
أبدانص دماها فكنا نراها * حجابة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما * قد قل ذراشمس عن ذراتها
ماراعني شئ سوى وزعاتها * فتعدو ذواب الله من لدغاتها
مضعت على أوكارها فظننتها * ورق الحمام مضيع في شجراتها
وبها زباب تظن عقاربها * حرا السوم أخف من زفاراتها
وبها عقارب كالقارب رتم * فيسا حسانا لله لدغ حماها

فقبض لذلك ردا ووزرو كان معه
هزارا فقال له كيف شاهدت
هذه البلدة فانهم لم يهابوني ولم
يتخشعوا عكري فقال انهم عرب
لا يعرفون شيئا ولهم بيت يقال له
الكعبة وهم محببون ويسجدون
فيه لئلا ضام قال فزل الملك يسكرو
ببطء مكة وعزم على هدم البيت
وقتل الرجال وسبي النساء فأخذ
الله بالصداق وتغير من عينيه
واذنيه وبخبره وفعما ممتن فلم
يتبر عنه أحد فرقة عين من نين
الرج فاستعطف لذلك وقال لوزيره
اجتمع العلماء والحكماء والأطباء
وتكلم معهم في أمري فاجتمع
عنده العلماء والحكماء والأطباء
فلم يقدروا على الجاوس عنده
ساعة ونحزوا عن مدادواته وقالوا
نحن نقدر على مداواة ما يعرض من
أمور الأرض وهذا شئ من السماء
لأنه تستطيع له ردا ثم اشتد أمره
وفترت الناس عنه ولم يزل أمره في
شدته حتى أقبل الليل فجاء أحد
العلماء إلى وزيره فقال له ان بيتي
وبنيك سرافهون كان الملك
يصدقني في حديثه فاجتبه فاستبشر
الوزير بذلك وقال له قل ما شئت
فقال أريد الخالوة فأخلى له المكان
فلما خلا جلس الملك قال له السلام
أيها الملك أنت فريت لهذا البيت
سواء قال نعم فريت خرابه وقتل
رجاله وسبي نسائه فقال له العالم
أيها الملك هذه النيسة هي التي
أحدثت لك هذا الداء ورب هذا
البيت قادر يعين الأمر فبادر
وأخرج من قلبك ما هممت به من
أمر هذا البيت وأهلكه ولك خير
الدنيا والآخرة قال الملك قد أخرجت
ذلك من قلبي فوفيت لهذا البيت
المبارك ولا له كل خير فخرج

كيف السبيل إلى النجاة ولا تخفيا * ولا حياء لمن رأى جناتها
منسوجة بالعبث كعبوت عمارها * والأرض قد نسجت على آفاتها
فضحيجها كالرعد في جناتها * وترباها كالرمل في خشناها
واليوم عاكفة على أربابها * واللدود تبحث في ثرى عرباتها
والجن تأتونها أذاجن الدجى * تحكي الخيول الجرد في حملاتها
والشارجز من تلبس حرها * وجهنم تعسزى إلى لفتاتها
شاهدت مكتوب باعلى أربابها * ورأيت مسطورا على جناتها
لأنه يروا منها وخافوها ولا * تلقوا وأبديكم إلى هلكاتها
أبدا يقول الداخلون بيابها * يارب نبي الناس من آفاتها
فاؤا إذا نذب الغراب منازلها * يتفرق السكان من ساكناتها
ويدارنا الفاعر غراب ناعق * كذب الزواة فابن صدق رواتها
مسيرا نعل الله يعقب راحته * للنفوس اذ غلبت على شهواتها
دارت بيت الجن تحرس نفسها * فيها ارتدب باختلاف لغاتها
كربت فيهما مفردا والعين من * شوق الصباح تسع من عرباتها
وأقول يارب السموات العلاء * يارزقا للوحش في فسلواتها
أسكتني بجهنم الدنيا في * أخرى هب لي الخلد في جناتها
واجمع بين أهواءه على عاجلا * يا جامع الأرواح بعد شتاتها
(ولبعضهم في بلان)

أشكوا إلى الله بلا يلبت به * مستاناه ظهري فأدما في
فلا يذلك تملكه بعروفة * ولا يسرح تسربعا باحسان
(ولشيخ شمس الدين البدوي في بلان أيضا)

وبلان له ظفر بياضى * به حد الشغار المرفقات * هري جسمي فألبس فجيعا
على حبل السور السابلات * ورام يلين أعصابي برفق * فألبسها كبرفوقا في
لم أنظره أبدا جيسلا * وذلك من عظم المنسكات * وأعنى مقلتي بصنان باط
يفوج به على كل الجهات * فلا تبعل الهى مثل هذا * نفسى اذ انحلت وفاتى
(ولبعضهم في حمام) وحمام دخلنا لأمير * حتى سقروا في الجرمونا
فيصطخون يا فؤادنا اخرجونا * فأخذنا فؤادنا ظالمون

وللشريف أبي يعلى الحمصاني البغدادي في نظام الملك يهدو بالهيا يقول
أجعل بنظام الملك أنى * أعاد من زارك كجذمت * وأصدر عن حيانك وهي نهب
بأفواء السقا ماردت * يدل على فعالك ومطلى * ويحسب من نواك ان كتمت
إذا استخبرت ماذا نلت منه * وقد هم الورى كرماسكت

(ومن) عرض بالهيو في شعر الخوارزمي قال في أبي جعفر
أبا جعفر لست بالناصف * ومثلك قال قولاني * فان أنت أنجزت لي ما وعدت
والأهيجت وأدخلت في * وقد علم الناس ما بعد في * فخط الحديث ولا تكشف
ومدح السراج الوراق أنسا في حيزه فكتب يعرض بالهيا يقول
أعدهم على وخد سواه * فقد أنعتني يا مسترجم
ولا تغضب إذا أنشدت يوما * سواء وقيل لي هذا جمع

العالم من عنده حتى برأى من علمه
 وحافاه الله تعالى بقدرته فقامن
 بالله من ساعته وخالع في الكعبة
 سبعة أوثق به أول من كسا
 الكعبة وخرج إلى كرب وبكى
 يومئذ بقعة في بياض ما ليس فيها
 بيت فزنى على رأس العين هو
 وعذره وجميع العلماء الذين
 كانوا معه ومعهم رؤسهم هم أرا
 الذي يرى الملك رأيه ثلث العلماء
 والحكمة أخرجه من بينهم
 أربعاء وهم أعلمهم بأبواب كل
 واحد منهم صاحبه أن لا يخرجوا
 من ذلك المقام وأن قتلهم الملك فلما
 علم الملك بما عزموا عليه قال للوزير
 ما شأنهم يتشعرون عن الخروج معي
 وأنا محتاج إليهم وماى حكمه اقتضت
 نزولهم في هذا المكان واختصارهم
 أيا على سائر التواضع فأعلمهم
 الوزير عن ذلك فقالوا أيها الوزير
 أن ذلك التبت وهذه البقعة التي
 نحن فيها يشرفان رجل يبعث في
 آخر الزمان قال له تحدو وصغوه
 ثم قالوا طوبى لمن أدركه وأمن به
 ونحن على رجاء أن ندركه أو ندركه
 أولادنا فلما مع الوزير مقالتهم
 بالمقام معهم فلما جاء وقت الرحيل
 أمرهم الملك أن يرتدوا فوافقوا
 لا تفعل وقد علمنا الوزير بحكمة
 فقامنا فدعا بالوزير فأخبره بما مع
 منهم فتفكر الملك وهم أن يقيم معهم
 رجاء أن يدركهم على الله عليه
 وسلم فأقام وأمر الناس أن يبنوا
 أو بمائة دار على عدة العلماء
 والحكمة واشترى لكل واحد منهم
 جارية وأعتقها وزوجها رجل
 منهم وأعطى كل واحد منهم عطاء
 جزيل وأمرهم أن يقيموا في ذلك
 المكان إلى أن يجيء زمان النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم كتب الكتاب

(وله أيضا يقول)

أعدم دحا كذبت عليه فيه * وقد عرفت بالجرمان عنه
 ولكني سأصدق نيزولا * فلا يصعب عليك الحق منه
 (ربما يعنى في يحتاج قدموا ولم يدوا اليه شيئا)

مضوا الخيال والوجوه كأنها * تكاد لظلم البشر أن وضع السبل
 وعادوا بأن الفارق وجودهم * فلا مرجع إلى العاديين ولا تسهلا
 وجاروا ما جادوا بعدا راسكة * ولا توضعوا في كنف ظنل لنا تسلا
 (وقال آخر)
 إذا رميت هجوا في فلان تصدى * خلائق وقع عنه لا تنزح
 تجاوز قدرا الهجو حتى كأنه * بأفج ما لم يجى به المريد
 (ربما يعنى منهم امرأه قال)

له جسم رغوث وساق بعونه * ووجه كوجه القرد بل هو أفع
 تبرق عينها إذا ما رأيتها * وتعبس في وجهه الضخم وتكلم
 لها منظر كأنها تحسب أنها * إذا ضحكك في أوجه الناس تلع
 إذا ما بين الشيطان صورة وجهها * تعود منها حين عسى ويضع
 (وليعنى في عظم أنف)

لك وجهه وفيه قطعة أنف * كجدار قد دهمه بغلته
 وهو كالقبر في المثل ولكن * جعلوا نصفه على غير قبله
 رأينا للزكي حذار أنف * يضاهي في تشايع الجمال
 تصدى للهلل لكي يراه * فلولا عظمه لم رأى الهلال
 (ربما يعنى في أنف شئت)

قالوا فلان يهنت فقلت لهم * يا قوم قد حارفة كرى في مساويه
 يا قوم لا تعجبوا من أنف كنهته * قالوا بر دمع ما ميسه إلى فيمسه
 (وليعنى الدين الحلي)

رأى فرمى اصطبل عيسى فقال لي * فقامت من ذكري حبيب ومنزل
 به لم أدق طعم الشعر كآني * بسقط اللوى بين الدخول لحوم
 تقعع من برد الشسته أنصالي * لما شجتها من جنوب وشمال
 ليهنك أنى ولدا وعيدا * سواء في المقال وفي المقام
 فهذا ما سبق من غير سين * وهذا ما قبل من غير لام
 (وله في طبيب يدعى اسحق)

مباضع اسحق الطبيب كأنها * لها بفناء العالمين كفيل
 معودة أن لا تسأل ناصياها * فتعده حتى يستباح قتيل
 (وله في أسحق طويل اللسان)

لأن قوة وجهه في قلبه * قصر الاسود وجندل الابطال
 أو كان طول لسانه يمينه * أفنى التكنوز وأنفذ الاموال
 (وهما عرابي رجلا مدحه فقال)

إن مدحتك من فساد قبحتي * وعلمت أن المدح فيك يضيع
 لكن رأيت المسك عند فساده * يذلل إلى بيت انبلا قبضوع

(وقيل) لمعنيهم ما تقول في فلان وفلان قال هيا لنخرج إلى ههنا كبر من نفعهما (وقيل) لرجل

وحتى غشاه من ذهب ودفن في
عالمهم الكبير وأمره أن يرفع
الكتاب إلى محمد صلى الله عليه وسلم
أن أدركه والأفوصي به أولاده
مثل ما أوصاهه وكذلك الأراد
حتى يتصل بالنبي صلى الله عليه
وسلم وكان في ذلك الكتاب ما بعد
فاني أمنت بك وبكتابك الذي
أنزل علي وأنا على ذلك وسنتك
وأنت ربنا وبكل ما جاء من ربك
من شرائع الإيمان والأسلام فإن
أذكرتكم فيها ونعمت والافاشفع
ولي وتنتس يوم القيامة فاني من
أمتك الأولين وقد باعته بك قبل
بمئذ رأنا على ما نزل به على أنبيك
أبراهيم عليه السلام خاتم الكتاب
وتنتس عليه الله الأخر من قبل ومن
بعد وكتب عنوانه إلى محمد بن عبد
الله رضي الله عنه ورسوله وخاتم النبيين
ورسول رب العالمين صلى الله عليه
وسلم من تبع الأول الحيري ودفع
الكتاب إلى رجل العالم الذي
أبرأ من علته وسار تبعه من يهرب
حتى وصل إلى بلاد الهند فأتى بها
وكان من اليوم التي مات فيه تبع
إلى اليوم الذي بعث فيه النبي صلى
الله عليه وسلم ألف سنة لا تزيد
ولا تنقص وكانت الانصار الذين
نصر والنبي صلى الله عليه وسلم
من أولاد أولئك العامة والحكماء
فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة تسأله أهل القبائل أن
ينزل عليهم فكلوا ما ترون بناقته
وهو يقول خذوا الناقة فانها مأجورة
حتى يأتى إلى دار أبي أيوب وكان
من أولاد العالم الذي أبرأه أبي أيوب
ثم استشار الانصار عبد الرحمن بن
عوف في إصناف الكتاب إلى النبي
صلى الله عليه وسلم لما ظهر خبره
قبيل هجرته فلما سار عبد الرحمن أن

كيف وجدت فلان قال طويل اللسان في اليوم قصير المباع في الزمر موتا على الشرع ما العجيب * ومعهم
عرب قوله تعالى الاعراب أشهد كثيرا فأنفقوا فيهم * ثم سمع قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله
واليوم الآخر فقال الله أكبر ههنا الحمد - ثم كذلك قال الشاعر

هيوت زهرا ثماني مدحتي * وما زالت الاشرف حبي ودح
استب رجلان فقال أحدهما لا تخزنا فطع ربك وعاقب لم تدق زانية بالكوفة الا عرفته (وقال) أبو زيد
العدي وأعد قتلتك بالهوى فلم تم * ان الكتاب بطويلة لا يحسب
وقال المتوكل لابي العباس ما بقي أحد في المجلس الا هلك وذهل غري فقال
اذا رضيت عني كرام عشرين * فلا زال غضبا على القما

الباب الرابع والعشرون في الصدق والكذب رقيه فصلان

الفصل الاول في الصدق * قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اقيموا الصلوة واتقوا الزكاة واتقوا الصدقات فقال تعالى
والصديقون والصادقات فذهبهم وبين لهم المغفرة والأجر العظيم (وقال) عمر رضي الله عنه علي بن
وان قتلتكم * وما أحسن ما قيل في ذلك

علي بن الصدق ولؤنه * أحرق الصدق بنار الوعيد

وابن مضاء المولى فأغى الزرى * من أخطأ المولى وأرضاه العبد

وقال اسمعيل بن عبيد الله لما حضرت أبي الوفاء جعته فبذل لعمري عليكم ببقوى الله وعليكم بالقرآن
فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قيل أحدكم قتيلا فبذل من أجله والله ما كذبت كذبة قط مذقران
القرآن * وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يعرف المؤمن قل يوفاه
ولين كلامه وصدق حديثه * وقيل لكل شيء حلية وحلية النطق الصدق (وقال محمود الوراق)

الصدق محبوب لا ربابه * وقربة تدل من الرب

وقيل الصدق محمود الدين وركن الأدب وأصل المروءة وأفضلهم هذه الثلاثة * وقال ارسطاطاليس
أحسن الكلام مصدق فيه قاله وانتفع به سامعه * وقال المولي بن أبي صفرة عما السيف الصامق في يد
الشجاع باعزله من الصدق وكان يقال على الصدوق فلان رفق أسانه في الصدق ويقال الصدق محمود
من كل أحد الا من الساعي * ويقال لصدوق عبد قيس ما يهر بين الله تعالى حقيقة الصدق لا طلع على
خزائن الغيب ولكن أمني في السهوات والأزهر * وقيل من لزم الصدق رعدوا لسانه وفق * ويقال
الصدق بالحرأمرى * وقال عتبة بن أبي سفيان إذا اجتمع في قلبك أمران لا تدري أيهما أصوب فانتظر
أيهما أقرب إلى هواك فخاله فان أصوب أقرب إلى مخالفة الهوى * وقال ارسطاطاليس الموت مع
الصدق خير من الحياة مع الكذب * وكان تشرخا تدمي بن ربيعة الخلد لفق عزمه وامتدح من مبادع غير
ابن سلبمان فأمره بسمائة فادفع قبل يده وقال والله ما قبلت يد فرشي غيرك الا الواحد قال أهو المنصور
قال لا والله قال فن هو قال الوليد بن يزيد قال فغضب وقال والله ما قبلت الله تعالى فقال والله ولا يدك
ما قبلت الله تعالى ولكن قبلت نفسي فقال والله لا ضرك الصدق عندي أعطوه ما ترضى (وقال) عامر
العدواني في وصيته اني وجدت صدق الحديث طرفا من العيب فصدقوا بيني من لزم الصدق وعودوا لسانه
وفق فلا يكذبني في شيء فظنوا على ما ظن من خطيب بلال لا يخيه امرأه فرشبه فقال لا تلهي عن من
قد عزتم كمنعبد بن فاعتمت الله تعالى وكن، لين فهذا الله تعالى وكذا فغير من فاعتمت الله تعالى وأنا
أخطب اليكم فلانة لا تخي فان تسكروها لله والحمد لله تعالى وان تردونا لله أكبر فاقبل بعضهم على بعض
فقالوا بلال عن عرفته سابقته وشاهدوه ممكنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجوا وأخافوه وجوه
فلما انصرفوا قال له أخوه بغفر الله لك أما كنت تدكرنا وبقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وترك ما عهد اذ لك فقال له يا أخا صدقت فأنهك الصدق (وخطب) الخياط فاطل فقام رجل فقال

يدفعوه الى رجل ثقة فاختاروا رجلا يقال له أوليسى وكان من الانصار فدفعوا الكلب اليه وأوصوه بحفظه فأخذ الكلب وخرج من المدينة على طريق مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في قبيلة بني سفي فغمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وقال أنت أوليسى قال نعم قال نعم كذب تبصع الأول قال نعم فبقي أوليسى متذكرا وقال في نفسه ان هذا من العجائب فقال له أوليسى من أنت فاني لست أعرفك فوجههم الله ساحر وقال في وجهه أنور الصخرة فقال له بل أنت في در رسول الله هات الكلب فأخبرهم ورفعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه الى علي كرم الله وجهه فقرأ عليه فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلام تبصع قال مرحبا بالآخ الصالح ثلاث مرات ثم أمر بأوليسى بالرجوع الى المدينة ليشرحهم بشدة دمه عليهم قال أبو عبد الله محمد القرطبي نور الله ضريحه ما ذكرت هذا الخبر وان كان فيه طول الامساخوى عليه من فضل مكة والمدينة والتصدق بدينه النبي صلى الله عليه وسلم قبل ايجاده بالتمام دون لظان ما نقلته من كتاب الاعلام للقرطبي ما أورده من مسند أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل (اذن انتم دين الى أجل مسمى) فكتبوه الى آخر الآيات أول من بعد الدين آدم عليه السلام لانه لما أراه الله تعالى ذريته رأى فيه رجلا أزهى رساطه النور فقال

الصلاة فان الوقت لا ينتظر لك والرب لا يعذر لك فأمر بحبسه فأتاه قومه وزعموا انه مجنون وسألوه أن يخلى سبيله فقال ان أقربا لمجنون خلتيه فقبيل له فقال معاذ الله لا أزعج ان الله استبلى وقد عافاني فبلغ ذلك الحاج فغفاه عنه لصدة

(الفصل الثاني من هذا الباب في الكذب وما جاء فيه) قال الله تعالى في الكاذبين ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وقال تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وتجروا الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة * وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تبعاعد المنيك عنه مسخرة قيل من تنك ما جاء به * ويقال راوى الكذب أحد الكذابين * ويقال رأس المأثم الكذب وهو الكذب البهتان قيل أمران لا يفسد من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتدال وقال الحسن في قوله تعالى ولما لكم الذين عما تصفون وهي لكل واصل كذب الى عم القيامة قال الأصمعي قلت انكاذب لم صدقت قط قال لولا اني أخاف أن صدق في هذا القتل لك لأفقت (وقال محمود بن أبي المنجد)

لى حيلة فبعض ينم وليس في الكذاب حيلة من كان يظن ما يقو * ل الحيلتي فيه قليلة (وقال) فلان أ كذب من لمعان السراب ومن لم يحب حموز * وكان بفارس محاسب يعرف بحجاب الكذب وكان يقول ان منعت الكذب انشئت مراقي واني رايته لا جد به مع ما يلحق في مائة من المسرة مالا أجد به بالصدق مع ما يثالي من نفعه * وقال فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق فيما يقوله (وبعضهم) حسب الكاذب من البليسة بعض ما يحكي عليه فبقي سمعت بكذبة * من غيره نسبت اليه

وأما في صيرفي قوما أقبل حسدهم فقال بعضهم نحن كذ قال تعالى سامعون لا كذب أ كالون لاسحت وعن عبد الله بن السدي قال قلت لأبي المنار حدثنا حديثا قال أرجو فقلت أ حدثكم فقبل له انك لم تحفظ فقال لو حدثت لك كذبت وحدثتكم ولم يكن لست أ كذب فكل هذا أحب إلي من الحديث وقال لي أحمد كتب علي ابن آدم كل شيء حتى أنبسه في سمعه وحتى ان الصبي لي يبي فتقول له أمه اسكت وأشترى لك كذا ثم لا يفعل فيكتب كذبة * وقال الفضيل مامن مضغة أحب الى الله تعالى من اللسان اذا كان صدوقا ولا مضغة أبغض الى الله تعالى من اللسان اذا كان كذوبا وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا أعظم الخطايا باللسان الكذب (قال الشاعر)

لا يكذب المرء الا من مهانتة * أرفع له السوء أو من قلة الأدب

لبعض جيفة كل خبر رائحة * من كذبة المرفي حدوثي لعب

(ولما) نصب معاوية رضي الله تعالى عنه ابنه يزيد ولاية العهد أقدمه في قبة خمره وجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يسلمون على يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم خرج مع معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم انك لو لم تولى هذا أمورا لمسلمين لأضعتك ان لا تخف ساكت فقال معاوية بما لك لا تقول يا أبا بجر فقال أخاف الله تعالى ان كذبت وأنا فكم ان صدقت فقال جزأ الله خير عما تقول ثم أمره بألوف فلما خرج الاخنف لقعه ذلك الرجل بالباب فقال له يا أبا بجر اني لا أعلم ان هذا من شرار خلق الله تعالى ولكنهم استوفوا من الاموال بالانواب والا فقال فلست انطمع في اخراجها لاعا سمعت فقال له الاخنف يا هذا أمسك فان ذا الوجهين خلقي أن لا يكون عند الله وجهيا وقيل ان الكذب جمد اذا وصل بين التقاطعين أو صلح بين الزوجين ويذم الصدق اذا كان غيبة وقد رفع الحارج عن الكذب في الحرب وعن المصلح بين المرء وزوجه * وكان المهلب في حرب الحواري كذب لا يحبه فيؤذي بذلك جاشهم فكانوا اذا رأوه مقبلا اليهم قالوا بيا نكذب وقال يحيى بن النضر انما يشارب خمر عز واصل أقنع وصاحب فواحش رجوع ولم

يارب من هذا قال ابنك داود قال
 يارب فاعمره قال ستون سنة قال
 يارب زدني عمره قال لا ان زدني
 من عمرك قال وما عري قال ألف
 سنة قال آدم فقد وهبته أربعين
 سنة قال فكاتب الله عليه كتاباً وأشهد
 عليه ملائكة فله أحضرته أوفدة
 قال بقي من عمرى أربعون سنة
 فقيل له قد وهبته لائشك داود قال
 ما وهبت لأحد شيئاً فأخرج الله
 ذلك اليك وفيه شهادة الملائكة
 وفي رواية أن الله جل جلاله أنتم
 لداود ما تهنئ سنة ولآدم ألف سنة
 خرجته الترمذي بعناؤه ومعه وفيه
 فقال عليه الصلاة والسلام نسي
 آدم فسيت ذريته ويخدا آدم فحدث
 ذريته والله أعلم ومن لطائف
 الغرائب المنوعة من كتاب الاعلام
 للقرطبي * أن العباس بن عبد
 المطلب رضى الله عنه مدح النبي
 صلى الله عليه وسلم بأبيات على
 قافية يدعى أن عجب النبي صلى الله
 عليه وسلم منها قوله
 وأنت حاولت أشرقت الار
 ض وضاعت بنورك الافق
 فنحن في ذلك الضياء وفي النور
 وروسل الإرشاد تخفرك
 فقال ياعم اكل شاعر جائزة
 وجازت ان الخلافة عقلك الى
 يوم القيامة * ومن غريب التفسير
 ما نقلته من الاعلام * أن في قوله
 تعالى ووجدك ضالاً فهدى أقوالا
 ذكرت في أحكام مخارج القرآن
 أحسنها ما ذكره بعض المتكلمين
 ان العرب كانت اذا وجدت شجرة
 منفردة في فلاة من الارض لا شجر
 معها سموها ضالة فهتدى بها على
 الطريق فقال الله تعالى لنبيه
 صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالاً
 فهدى أى وجدته لا أهدى على

فوكذا باصا صا د قار كان عمرو بن معد يكرب مشهوراً بالكذب * وقيل الخلف الآخر وكان شديد
 التعصب للين أكل ان معد يكرب يكذب فقال كان يكذب في المقال ويصدق في الغفال * قيل ان بلالا
 لم يكذب منذ أسلم رضى الله تعالى عنه والحمد لله وحده

باب الخامس والأربعون في روال الدين وذم العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم وعليهم
 وصلة الرحم والقربان وذكر الانساب وفيه فصول

الفصل الاول في روال الدين وذم العقوق * قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين
 احساناً * وقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احساناً * وقال تعالى ان اشكر لى
 ولو االيت الى المصير * وقال تعالى فلا تغفل لهما ما فى ولا تنهرهما وقل لهما اقولا كريها واخفض لهما جناح
 الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما فكل رباني صغيراً * وعن علي رضى الله تعالى عنه لو علم الله شياً في
 العقوق أدنى من أف خرمة فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة وليلعل البار ما شاء أن
 يعمل فلن يدخل النار * وقيل ان رضا الرب في رضا الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين * وحكى
 أبو سهل عن أبي صالح عن أبي نعيم عن ربعية عن عبد الرحمن عن عطاء بن أبي مسلم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من حج عن والده بعد وفاته كتب الله له الجنة وكتب له راحة من النار وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا اكم عقوق الوالدين فالرجح الجنة بوجدهن مسيرة خمسة ايام ولا يجدر بهما
 عاق * وكان رجل من النسابة يسئل كل يوم قدم أمه فأبطأ يوماً على اخوته فسأوه فقال كنت أعرض في
 رياض الجنة فقد بلغنا ان الجنة تحت اقدام الامهات وبلغنا ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام ثلاثة
 آلاف وخمسمائة كلمة فكان آخر كلامه يارب ارضني قال ارضيك بأملك حسناً قال له سبع مرات قال
 حسبي ثم قال يا موسى ان الله راضاه راضى ومخظاه مخظى وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه
 لابن مهران لا تأتني ابواب السلاطين وان أمرتهم عروفاً أو غيبتهم عن منكر ولا تخولوا بأمر أو ن
 علمنا سمر من القرآن ولا تصنع عاقاً فانه لن يملك وقد عوق والديه * وقال فيلسوف من عوق والده عقه
 ولده وقال المؤمن لم أر أحداً أزن الفضل بن يحيى بأبيه بلغ من ربه انه كان لا يتوشأ الا بامه ما كان
 منهم السجنان من الوقوف في ليلة باردة فلما أخذ يحيى مضجعه قام الفضل الى فقمته فحاسبه فلاماه وأذناه
 من الصباح فلم يزل قائماً رهوق في يده الى الصباح حتى استيقظ يحيى من منامه * (وقيل) طلب بعضهم من
 ولده ان يسقيه ماء فلما أتاه بالشرب يقام أن يوفد فزال الولد واقفاً بالشرب في يده الى الصباح حتى استيقظ
 أبوهم من منامه * وقال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان لي أم ابلى منها الكبر أنما لا ترضى
 حاجتها الاظهورى لحما طية فهل أدبت حقها قال لا لانها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك وأنت
 تصنع موتى فترافقها وقال ابن المنكدر ببت اكبر رجل أبى وبات آخر يصلى ولا يسرى ليلته بلبلى
 وقيل ان محمد بن سيرين كان يكلم أمه فذكر اكلام الامير الذي لا يتصف منه وقيل لعلي بن الحسين رضى الله
 تعالى عنه انك من أبر الناس ولانا كل مع أمك في حصة فقال أخاف أن تسبق في يدى يدهالى ما تسبق
 عنها هاله فما كوت قد عقمها

الفصل الثاني في الاولاد وحقهم وذكر النجباء والاذكاء والبلداه والاشقياء * قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الولد بحماة من الجنة وقال الفضل رجب الولد من الجنة وكان يقال ابنك رجمتك سبعاً
 حاجبك سبعاً عذوقاً وصديق * وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قلت لسيدى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل يولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل يشتهي أن يكون
 له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهى اليه في ساعة واحدة وقيل من حق الولد على والده ان
 يوسع عليه حاله حتى لا يفسق وقال عمر رضى الله تعالى عنه ان لا كره نفسى على الجماع رجاء ان يخرج الله
 مني نسمة تسجود وكذا روى رضى الله تعالى عنه أكثر وأمن العيال فانكم لا ترون من ترزقون وقال

ديسك فهديت ذلك الخلق الى
(قلت) فقدم الكلام في سعادة
العباس بن عبد المطلب عم النبي
صلى الله عليه وسلم ومآل الاسلام
من العز وقول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الخلافة في عقبك الى يوم
القيامة وقد مد كرسى عهده الى
طالب بالترك مع حسانته وروايته
لجانب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الذي تقدم قوله مسيرا الى
قريش في خطبه الى النبي صلى
الله عليه وسلم

والله ان يصول اليك بجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا
(قال السهيلي) نور الله ضريحه في
ارض الانف هذا من باب النظر
في حكمته الله (وتقول) في الرض
الانف ايضا عن هشام بن السائب
ان اباطالبا لما حضرته الوفا جمع
وجوه قريش وقال لهم انكم صفة
الله من خلقه وقل العرب فيكم
السيد المطاع وفيكم المتقدم الشجاع
والواسع الباع لم تتركوا العرب
في الماء ارضه الا امر زعمه ولا
شرفا الا اذركموه فلكم على
الناس ذلك الفضيلة ولهم به اليك
الوسيلة والناس اكرم حرب وعلى
حربكم البواني اوسمكم بتعظيم
هذه المنية فان فيها سرنا للرب
وقومنا للعاش ونبتا للوطأ فمسلوا
ارحامكم ولا تطعوه فان في صلة
الرحم منساة في الاجل وزيادة في
العهد واتركوا النبي والعقوق
ففيهم ما هلكت القرون قبلهم
واجيبوا الداهي واعطوا السائل
فان فيهما شرف الحياة والمات
وعليكم بصدق الحديث واداء
الامانة فان فيهما محبة في الخاص
ومكرمة في العام وانا اوصيكم بجمعهم
خيرا فانه الامين في قريش

شبيب بن شبة ذهب للذات الامن ثلاث ثم الصبيان وملافة الاخوان والخالع النسون ودخل عمرو
ابن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه يا امير المؤمنين قال هذه فتاحة القلب فقال
انذها عنك فانهم يلدن الاعداء ويعقرن البعداء ويورثن الضعفاء قال لا تاتل يا عمر وذلك فوالله
ما مرض المضي ولا لعب الموتى ولا أعان على الاخوان الا هن فقال عمر يا امير المؤمنين انك حبيبتهن الي
وقيل لرجل أي ولدا أحب اليك قال صغيرهم حتى يكبر ويربهم حتى يبرأ وقابلهم حتى يحضر وقال ابن
عامر لا مراة امامة بنت الحكم الخزاعية ان ولدت غلاما فلك حكمك فلما ولدت قالت حكمي أن نظم
سبعة أيام كل يوم على ألف خوان من فالزوج وأن تعق بالث شاة ففعل لها ذلك * وغضب معاوية على
يزيد فجهره فقال الاخنف يا امير المؤمنين اولادنا غمار قلوبنا وعهاد ظهورنا ونحن لهم معيا طلبيلة
وارض ذليلة وبهم نصول على كل جليلة فان غضبو افارضهم وان سألوا فاعطهم وان لم يسألوا فابتدئهم
ولا تنتظر اليهم شرا فيلوا حياتك ويتهمنوا وفانك فقال معاوية يا غلام اذ ارايت يزيد فافتره السلام
واحل اليه مائتي ألف درهم ومائتي ثوب فقال يزيد من عند امير المؤمنين قبله قال الاخنف فقال يزيد بن
معاوية على به فقال يا ابجر كيف كانت القصص حكما كانه فكر صبيعة وشاطر والصلوة (وحكي) الكسافي
انه دخل على الرشيد يوما فامر باحضار الامين والمأمون ولديه قال في بلبث قليلا ان أقبل كما كوكبي أفق
يزيدهما دهما وارقارهما وقد غضا ابصارهما حتى وقفا في مجلسه فسلم اعليه بالخلافة ودعواه بالحسن
الدعاء فاستدناهما واستند محمد عن عينه وعبد الله عن يساره ثم أمرني ان اتقي عليهما ابوابا من النكوف
سألتهم ما شئنا لا احسن الجواب عنه فسر ذلك عمرو راغظيما وقال كيف تراهما فقلت شعرا
أرى قري أفق وفرعي شامة * يزيدهما عرق كريم ويحمد * سليمان امير المؤمنين وحائري
موارث ما أبقي النبي محمد * يسدان اتفاق النفاق بشيمة * يزيدهما عرق وسيف مهند
تجولت ما رأيت أعز الله امير المؤمنين احدا من ابنا الخلافة ومعدن الرسالة وأغصان هذه الشجرة
الزلاية أدب منهما الا سألوا احسن الفاظا ولا أشد اقتدارا على الكلام وروية وحفظا منهما ما سأل الله
تعالى أن يرزقهم الاسلام تأييدا وعزا ويدخل بهما على أهل الشرك ذل وقعا وأمن الرشيد على
دهانه ثمعهما اليه وجمع عليهما يديه في بسطهما حتى رأيت الدموع تتعدى على صدره ثم أمرهما بالخروج
وقال كنكم هما وقد ردهم القضاء وزلت مقادير السما وقد تشبث أمرهما وافتقرت كلهم ما بسلك الدماء
وتشبهت السور * وكان يقال بنو أمية دخل أخرج الله منه زق عسل يعني عمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه * وسب اعراي ولده وذكركه حقه فقال يا ابتداء اعظم حقل على لا يبطل صغير حتى عليك
قال سيدي عبد العزيز الذي ربي رحمه الله تعالى

أحب نبيتي ووددت أن * دفنت نبيتي في قاع لحند
وما بي أن تموت على لكن * مخافة أن تنوق الذل بعدى
فإن زوجتها رجلا فقيرا * أراها عنده والهم عندي
وان زوجتها رجلا غنيا * فملطم خدوها بسب جدى
سألت الله بأخذها قريبا * ولو كانت أحب الناس عندي
(وقال هرون بن علي بن يحيى النخعي)

أرى ابني تشابه من على * ومن يحيى وذلك به خليسق
وان يشبههما خلقا وخلقنا * فقد تسرى الى الشبه العروق

(وقال أبو النضر مولى بني سليم)

ونفرح بالمولود من آل برمك * ولا سيما كان من ولدا الفضل

(وقال الحسن بن زيد العلوي)

والصديق في العرب وهو جامع
 لكل ما أوصيكم به وقد جاء بأمر
 قبله الختان وأذكره اللسان
 خفاضة الشنتان وأيم الله كافي
 أنظر إلى صاعك العرب وأهل
 البر في الاطراف والمستضعفين
 من الناس قد اجابوا دعوتهم وصدقوا
 كتبهم وعظموا أمرهم فخاص بهم
 غمرات فصارت رؤساء قریش
 وصناديدها أذنانا بدورهم خرابا
 وضعاؤهم أربابا وإذا أعظمهم
 عليه أخوجهم اليه وأنعمهم منه
 أخفاهم عنه وقد محضته العرب
 ودادها وأصغته فوادها
 وأعطته قيادها وتوكلت بامعاض
 قریش ابن أبيكم كونوا له ولاية
 ولجزيرة حماة والله لا يسلك أحد
 منكم سبيله إلا رشدا ولا يأخذ أحد
 بهدي إلا سعدا ولو كان لنفسي مدة
 ولا جلي تأخير لكفيت عنه الهزاعز
 ولدعت عنه الدواهي ثم هلك
 (ومن شئني المحتجني من غمرات
 الاوراق) ماروى عن أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه انه مر على
 طائفة بالدينسة أيام خلافته فإذا
 بجارية تبكي وتقول
 وهو يشه من قبل قطع غمامي
 مثنا شامتل القصب الناعم
 فكان نور البدر سنة ووجهه
 عشي ويصعد من ذؤابة هائم
 فمرع الباب فخرجت اليه فقال لها
 أحره أنت أم أمة فقالت بل أمة
 يا صاحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال من هو بنت فبكيت وقالت
 بحق صاحب هذا القبر لا انصرف
 عني فقال لست بمنصرف من مكاني
 حتى تعطيني وتقولی فقالا
 وأنا الذي عمل الفراق بقلها
 فبكيت بحب محمد بن القاسم
 فسار أبو بكر رضي الله عنه الى

قالوا عقيم ولم يولد له ولد * والمرح خلفه من بعد الولد
 فقلت من علفت بالحرب حتمه * عافى النساء ولم يكتم له عدد
 (وكان ابن البر بن العوام رضي الله عنه يرقص ولده ويقول)
 ازهر من ابن عتيق * مباركا من ولد الصديق * أله كما للدرقي
 (وكانت اعرابية ترقص ولدها وتقول)
 يا حذار ربح الولد * ربح الخزامى في البلد * أهكذا اكل ولد * أم لم يلد مثل أحد
 (وكان اعرابي يرقص ولده ويقول)
 أحبه حب الشصع ماله * قد ذاق طعم الفقر ثم ناله * إذا أراد بذله ياله
 (وكان) لاهرابي امرأتان فولدت احدهما جارية والاخرى غلاما فرقصته أمه يومار قالت معايرة لغيرتها
 الحمد لله الجيد البعالي * أنقذت العام من الجوال
 من كل شوها كسب بالي * لا تدفع الضيم عن العيال
 فسمعتهما خسرتهما فأقبلت ترقص ابنتها وتقول
 وما على أن تكون جارية * تغسل رأسي وتكون الغالية * وترفع الساقط من خماريه
 حتى إذا ما بلغت ثمانيه * أرزمتها بقصة عمانية * أنسكتها مروان أو معاوية
 * اصهار صديق وهو رفاقيه *
 قال فسمعهما مروان فمزجها على مائة ألف ومثال وقال أن أمها حقيقة أن لا تكذب ظنها ولا يخاف عهدا
 فقال معاوية لولا مروان سبعة نالها لاضعة فلما المهر ولكن لا تحرم الصلة فبعث اليها عاتق ألف
 درهم والله أعلم
 (قيل) نظر اعرابي الى ولده فيقع المنظر فقال له يا بني انك لست من زينة الحماة الدنيا * وقال رجل لولده
 وهو في المنكس في أي سورة أتى فقال لا أقسم بهذا الملدو والذي بلا ولد فقال لعمرى من كنت أنت
 ولده فهو بلا ولد * وأرسل رجل ولده يشتري له رشا للمرطولة عشر وندرا فوصل الى نصف الطريق
 ثم رجع فقال يا أبت عشر وند في عرض ك قال في عرض مصيبي فيك يا بني * وكان لرجل من الاعراب
 ولدا معه حزة فبينما هو يوم مايشي مع أبيه اذ ابرجل يصيح بشاب يا عبد الله فرب جمعه ذلك الشاب فقال ألا
 تسمع فقال يا عم كنا عبد الله فأبى عبد الله تعني قال قلت أبو حزة ليه وقال يا حزة ألا تنتظر الى بلاغة هذا
 الشاب فلما كان من الغد اذ ابرجل ينادي شابا يا حزة فقال حزة ابن الاعرابي كنا حامي من الله فأبى حزة
 تعني فقال له أباؤه ليس بعينيك يا من أسند الله به ذكر أبيه * وكان لخمدين بشير الشاعر ابن جسيم فأرسله
 في حاجته فأطاع عليه ثم عاد ولم يقضها فنظر اليه ثم قال * عقله عقل طائر * وهو خليفة الجمل
 (فأجابه)
 (ونهى) اعرابي ان يشرب النبيذ في بيته وقال
 أمن شرية من ماء كرم شربتها * غضبت على الآن طابت لي الخمر
 ساء شرب فاحفظ لارذنت كلاما * حبيب الى قلبي عقوقك والسكر
 وقيل قال ذلك بن ديين معاوية لابي له حين نهاده عن شرب الخمر
 * وعما جاء في صلاة الرحم *
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرحم مائة اولة ثمرة لئال * وقيل وجد حجر حين حفر ابراهيم
 الخليل عليه السلام أساس البيت مكتوب عليه بالعمارة أنا الله ذو بكة خلقت الرحم وشققت لها اسما
 من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحمل الخمر
 ثوبيا لة الرحم وحدثنا أبو سهل عن صالح بن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن عطاء بن أبي مروان

المسيح وبعث الى مولاها فاشترها
منه وبعث بها الى محمد بن القاسم
ابن جعفر بن أبي طالب عفي عنه
(ومن مناقب الامام عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه)

في فقي بيت المقدس ان المسلمين
تكميل لم فتوح الشام فاقاموا
على دمشق شهرا فجمع اوعبيده
أمره المسلمين واستشارهم في المسير
الى قيسارية اولى بيت المقدس
فقال له معاذ بن جبل أيها الأمير
اكتب الى أمير المؤمنين عرفت
أمرك امتثلته قال له أصبت الرأي
يا معاذ ثم كتب الى أمير المؤمنين عرفت
يعلم بذلك وأرسل السكاب مع عرفة
ابن ناصح الخنفي فسار حتى وصل
الى قيسارية فسلم السكاب الى عمر رضي
الله عنه فقرأ ما على المسلمين
واستشارهم فقال على رضي الله
تعالى عنه يا أمير المؤمنين مر صاحبك
يسئلك بجيوش المسلمين الى بيت
القدس فإذا فتح الله بيت المقدس
صرف وجهه الى قيسارية فأتها ففتح
بعدها ان شاء الله تعالى كذا أخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عمر صدق المصطفى صلى الله عليه
وسلم وصدق أنت يا أبا الحسن ثم
دعا بدواة وبيض وكتب بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى
عامله بالشام أبي عبيدة أما بعد فاني
أحمد الله الذي لا اله الا هو وأصلى
على نبيه وقد وصلي على كتابك
فتمسح بي في أي ناحية تتوجه
وقد أثنى ابن عمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمسير الى بيت
القدس فان الله يفتحها على يدك
والسلام فلما وصل السكاب الى أبي
عبيدة قرأ ما على المسلمين ففرحوا
بالمسير الى بيت المقدس وتقدمه
الجيش الى بيت المقدس وأقام

عن أبيه عن كعب الاحبار انه قال والذي فلق البحر لموسى بن عرث ان في التوراة لمكتوبا يا ابن آدم
اتقرب بركوب والدنيك وصل رحلك أنزدي عرك وأيسرك في سيرك وأصرف عنك عسيرك وعن أبي
امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صنائع المعروف تقي مصارع السوء
وصدقة السر تطفئ غضب الرب جل وعلا وصلة الرحم تزدق العمود كرم الحديث
في الفصل الثالث من هذا الباب في ذكر الانساب والاقارب والعشيرة قال عمر رضي الله عنه تعلموا
أنسابكم تعرفوا بها أصولكم فتصلوا بها أرحامكم وقيل لو لم يكن من معرفة الانساب الا اعتزازهم بسولة
الاعداء وتنازع الاكفاله كان تعلمهم من أرحم الرازي وأفضل الثواب ألا ترى الى قول قوم شيعيين عليه
السلام حيث قالوا ولولا رهطك لجنحنا فاه وأعليه رهطه وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العربية فانها
تردق الى المروية وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها (وسئل عيسى عليه السلام أي
الناس أشرف فمضى فمضى فمضى من تراب وقال اي هاتين أشرف ثم جعها موطر جعها وقال الناس كلهم من
تراب ان أكرمكم عند الله أتقاكم كان أبو كشة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أمه فلما خالف
رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قر يش قالوا انزع عرق أبي كشة حيث خالفهم في عمادة الشعرى وقال
خالد بن عبد الله العشيري سألت واصل بن عطاء عن نسبه فقال نسي الاسلام من ضيعه فقد ضيع نسبه
ومن حفظه فقد حفظ نسبه فقال خالد وجهه عبدو كلام حر ومن كلام على كرم الله وجهه أكرم عشيرتك
فأنهم سمع فاحسبك الذي به تطير فأنك بهم تتصلو بهم تطول وهم العدة عند الشدة أكرم كرمهم وعد
سقيمهم وأشر كرمهم في أمورك ويسر عن معسرهم وكان يقال اذا كان لك قريب فلم تحس البسر رحلك ولم
تعظمه من مالك فقد فقد قطعة من روحك يقال حق الاقارب اعظام الاصغر لا كبر وحول الكبر على الاصغر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم حكم الحق ابو الدعي ولده قال بعضهم
واذا رزقت من النوافل ثروة * فامض عشيرتك الا داني فضلها
واعلم بأنك لا تسود في يوم * حتى ترى دم الخلاق سهوا

*) (الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتهم وأحوالهم وذكر الحسن والقبح
والطول والقصر واللوان واللياب وما أشبه ذلك وفيه فصول *)

*) (الفصل الاول في الحسن ونحوه من الاخلاق) * واولى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتهي
الحسن والجمال كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بركة من القوم لا ياثمان من طول ولا قفقه معدن من
قصر أبيض اللون مشربا بجمرة أدعج العينين مفعج الفنايا دق الممررة زهر الجبين واضح الخدافني
الانف كان عنقه ابريق فضة ظاهر الوضوء تلالا وجهه تلالا القمر شين الزكينة مسبح القدمين واسع
الصدر من لثة الى سرة شعر جري كالقضب ليس في بطنه ولا صدره شعر غير شعر الزارعين والمنكبين
لم يبلغ شبيهه في رأسه ولحيته عشرين شعرة فضعف الكراديس أنوار المجردة اذا مشى كأنها بخط
من صلب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة كأنه زرجل أبيض حمامة لون كرون جسده
أبيض الوجه حسن الخلق وسمي أقبسة في حبه وزجج وعينه دمع وعنه سطع وفي لحيته كثافة فان
صحت فعله الوقار وان تكلم به وعلاه الهباء أجل الناس وأهمهم من بعدوا أحسنهم وأكملهم من
قرب كأنه منقطة خرافات نظم يتحدرن قال أنس رضي الله عنه ما رأيت من ذي أسود اذ في حلة
حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعته صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه
فقال وأحسن منك لم ترق عيني * وأجل منك لم تزل النساء
خلقت مبرا من كل عيب * كذلك دخلت كائناته

الاهم صلى الله عليه وسلم عليه واجله شقيا بالذي صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه
الاستحياء أن يظلم له النار وقد كان المتوكل رحمه الله من أحسن الخلق العباسية وجهوا وأهمهم منظرا

المساكين في القتال عشرة أيام
وأهل بيت المقدس يظهر من
الفرح لعدم الحزن فلما كان في يوم
الخميس عشر أشرقت عليهم راية
أبي عبيدة وعلمان عيونه وعبد
الرحمن أبي بكر الصديقي عن
يسار فضع الناس ضجة عظيمة
بالتهلل والتكبير فوقع الرعب في
أهل بيت المقدس فاجتمعوا بأمامة
وهي البيعة المعظمة عندهم فلما
وقعوا بين يدي البطرك قال لهم
ما هذا الضجة قالوا نعم فلو أباينا
قد قدم أمر المؤمنين ببيعة الأسيرين
فلما سمع البطرك منهم ذلك احتفظ
لونه وتغير وجهه وقال انو جدنا في
علمنا الذي ورثناه ان الذي يقع
الارض هو الرجل الآخر صاحب
نبيهم فتدفق كل قدم عليهم فلا
سبيل الى قتله ولا بيان أمره
عليه وانظر الى صفته فان كان هو
أجته الى ما يريدون كان غيره فلا
نأس عليهم ثم وثب قائما والقسوس
والرهبان والشمامسة من حوله
وقد رفعوا الصلبان على رأسه
فصعدوا الى السور الى ان ورد أبو
عبيد رضي الله عنه فناداهم رجل
من الروم باذن البطرك يا معاشرة
المساكين كنوا عن التمثيل حتى
نسالكم فأسس المسلمون عنهم
فناداهم الرجل بلسان عربي
اعلموا ان الرجل الذي يقع بلدنا
هذه وجميع الارض صفته عندنا
فان كانت في أمسكم لم نسالكم
بل نسلم اليكم وان لم تكن هذه
صفته فلا نسلم اليكم أيضا فاعلم
المساكين بأبيعة بذلك فخرج أبو
عبيد اليهم الى ان ما زاهم فنظر
البطرك وحقق صورته فقال ليس
هو الرجل فأشروا وقاتلوا على
دينكم وحيكم وكان نزول المسلمين

وكان مصعب بن الزبير من أحسن الناس وجهها (حكى) انه كان بالساقية فراه يوما بالبحر فاجامعت
امرأة فوقف تنظر اليه فقال لها ما هو فقلت رجل الله فقالت طمعي صبا حنا فحشا فعتبس من وجهك
مصبحا وقيل لا عراية طوري بقمه ما بال شقيل مشقة فقالت ان الذين اذا حلوا شقق والورد شقق اذا
سبه الندى وكانت لبابة بنت عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم من أجل الناس وجهها وكانت
عند الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فكانت تقول ما نظرت وجهي في مرآة فمع انسان الارحمة من حسن
وجهي الا الوليد فكنيت اذا نظرت الى وجهي مع وجهه رحت وجهي من حسن وجهه قال الشاعر

ولو انهم في عهد يوسف وطعت * قلوب رجال لا أكف نساء
(وقال كثير) لو ان عزقا كت شمس الضحى * في الحسن عندهم وقف الغنى لها

وعما جاء في شمس الخلق من الوفا على الترتيب من الفرق الى القد
(ما قيل في الشعر) كان يقال من تزوج امرأة أو اتخذ دجاجة فلا يستحسن من شعرها فان الشعر الجشن
أحد الوجهين قال بكر بن النطاح

بيضا تحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو وجهه أحكم
فكانها فيه نهار ساطع * ~~وكان~~ أنه ليل عليها مظلم
(ولم تبي) نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فارت ليالى أربعة

واستقبلت قرا السماء بوجهها * فارتني القمرين في وقت معا
(وله أيضا) لبس الوشي لا تحملات * ولكن كي يصن به الجمالا

وضفر الغدائر الحسن * ولكن خفن في الشعر الضلالا
(وقال الصغدي) لولا شفاعته شمرى في صميه * ما كان زار ولا أزال سقاما

لكن تنال في الشفاعته عنده * فعدا على أقدامه بترامى
(وقال ابن الصائغ) فني غصنا وسد عليه فرعا * كحظي حين أطلب مفهه صلا

وبلبله على الارادى منه * فلم أر مثل ذلك الفرع أصلا
(وقال آخر) أترى ثلانا يوم حمامه * ذوائبا تعقب منها العوال

فقلت والقصب دذوا بانه * وأسهرى في ذي الليالى الطوال
(وقال آخر) بدت ثريا قرطها وشعرها * متصل بكعها كعما ترى

يا بحباها الشعر هالما لشدى * من الثريا فانتهى الى الثرى
(وقال ابن المعتز) فوارث عن الواشي بلبل ذوائب * لمان محيا واضع تحته جفر

يغطي عليها شعرها بظلامه * وفي الليلة الظلماء فتقد البدر
(وقال آخر) (وعما قيل في الاصداغ)

(قال ابن المعتز) ريم يتيسر بحسن صورته * عبث النعاس بالخط مقلته
وكان عقرب صندغو وقت * لما دنت من ورد وجنته

(وقال العادلي) وعهدى بالعقارب حين كشو * يخفف لدغها ويقل ضرا
فما بال الشتماتى وهدى * عقارب صدغها تزداد شرا

(وقال آخر) وما ضره نار بخديه ألهمت * ولكن ما قلب المحب يعذب
عناقيد صدغيه بخديه تلتوى * وأما جرد فيه بخصره يعلب

شربت الحموى صرارا لا واما * لوحظه تسقى قلبي يشرب
(وقال آخر) حل القبا لوى صدغيه فأنعقد * واجرى بين محلول ومعقود

وأسكرتني نسايا ورقته * هل هذه الخمر من تلك العناقيد

على بيت المقدس في فصل الشتاء
والبرد فأقاموا عليه أربعة أشهر في
أشد فتال مع الصبر على المطر والثلج
فما نظر أهل بيت المقدس إلى شدة
الحصار في ذلك الفصل الصعب وما
نزل بهم من المصائب ووقوع آي يدي
الظفر وقولوا قد عظم الأمر
وأمرهم أن تفر على القوم
وتسأل ما الذي يريدون فإن كان
أمرنا صعباً فتحنا الأبواب وخرجنا
اليوم فأما نزل عن آخر الأمر منهم
عنا فأجابهم الظفر إلى ذلك
وصعد السور واجتمع القيسيون
والرهبان حوله وأدى منهم رجل
بالعربي وقال يا معاشر الفرس
محمد بن النصرانية قد أقبل
يا أيهاكم فليدين منا أميركم فقام أبو
عميرة عتيبي ومعه جماعة من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجل من جنابهم فأتوا
قال ما الذي تريدون هذا الأمر العرب
فقال الظفر أنكم لو أقمتم علينا
عشرين سنة لم تصلوا إلى فتح بلدنا
أبداً وإنما يفتح جيل موصوف
وليس الصفعة معكم قال أبو عميرة
وما صفعة من يقع بلدكم قال الظفر
لا تخبركم بصفتي ولكن قرأنا أن هذا
الطير يفتح صاحب الجحش عمر بن
الخطاب ويعرف بالغازوق وهو
رجل شديد لا تأخذه في الله لومة
لا حول ولا قوة إلا بالله فقاموا مع
أبو عميرة كلام الظفر فيهم
وقال فتحنا البلد ورب الكعبة ثم
أقبل على الظفر وقال إن رأيت
الرجل تعرفه قال نعم وكيف
لا عرفه ورفقه عندنا قال أبو عميرة
هو والله خلقنا وصاحب نبينا
صلى الله عليه وسلم قال الظفر
فإذا كان الأمر على ما ذكرتم
فأحسن الدماء وأبعت إلى صاحبكم
بأنى إذا أرادوا وتبنا ففعلنا

وعاقيل في مدح العذار * قال أبو نؤاس بن حداد

يا من يلوم على هوا جهالة * انظر إلى تلك السوالف تعذر
حسنت وطاب نسيها فكانها * مسك تساقط فوق خد أحمر

(وقال محمد بن وهب)

صدورك والهوى هتكا استتارى * وساعقني المكاء على اشتغاري
وكم أبصرت من حسن ولكن * عليك لشدة فوقي وقع اختياري

(وقال آخر)

ولم أخلع عذاراً فيك إلا * لماعيت من خلج العذار
ومعذرت حواشي خده * فقلوبنا وجدنا عليه رفاق

(وقال آخر)

لم يكن عارضه السواد وانما * نفقت عليه سوادها إلا حدائق
وهو هفوف راق نضارة وجهه * والعين تنظر منه أحسن منظر

(وقال آخر)

أصلي بنار الحذر غير خاله * فبد العذار بخان ذلك الغنير
أصبحت سلطان القلوب ملاحه * وجمال وجهك للبرية عسكر

(وقال آخر)

طلعت طلائع وجنتيك مقبرة * بالصرير قدمها اللوا الأخضر
يا ذا الذي خط العذار بجده * خطين هاجبا لوعة وبلا بلا

(وقال آخر)

ما صعب عندي أن الحظ لك صادم * حتى حملت بعارضيك مما لا
من لا رأى كعبة الحسن التي حرس * بالفضل حيث مقام الحجل في فة
فليتظر النمل أضحي فوق عارضه * يطوف سبيعا وسبيعا حول منبهه

(وقال بدر الدين الدمايني)

يحدث لبيل عارضه بأنى * سأسلوه وينصرم المزار
فأشرق صبح غرته بنادى * حديث الليل يحوم النهار

(وقال آخر)

وقالوا تسنى ففقد شأنه * عذاراً أرادت من صده
فقلت وهمم وإلكني * خلعت العذار على خده

(سعدى أبو الفضل بن أبي الوفاء)

على وجهه حجة ذات سمجة * ترى لعيون الناس فيها تراحم
حي ورد خدي حياء عذاره * فيا حسن ريحان العذار هاجم

(وقال ابن نباتة)

وهي حجة رشاً عيسى قوامه * فكانت نشوان من شفقتي
شغف العذار بجده ووأق * نعتت لواحظه فدر عليه

(وقال الموصلي)

لحديث نبت العارضين حلاوة * وطلاوات ممت بهم العشاق
فاذا هم بأنى المروءة ترقوا * قالكم هذا الحديث بساق

(وقال آخر)

أصبحت مكسوراً بسهم بلاطه * ومقيداً من صدقه بلسانه
حتى داس سيف العذار بجده * تخشيت بقلبي وذامن شأنه

(وقال آخر)

يا صاح قد حضر المدام ومنيتي * وحظيت بعد الهجر بالاناس
وكسا العذار الحذر فاسقتي * واجعل حديثك كاماً في الكاس

(ابن نباتة)

وضعت سلاح الصبر عنده مثاله * بغافل بالالحاظ من لا يفارله
وسال عذار فوقي خدي سائل * على خده فليتقى الله سائله

(وعاقيل في ذم العذار) قال الشاعر

غداً المالحى ليلاً بهما * وكان ككأنه قرمير

المبدوء اعطيتناه الجزيرة فانصرف
 أبو عبيدة وأمر الناس بالكف
 عن القتال وأعلمهم بالخبر فكتبوا
 وكتب أبو عبيدة إلى الإمام عمر
 رضي الله عنه يعلمه بالخبر على يد
 مسرة بن مسروق فلهذا وصل
 الكتاب إلى عمر رضي الله عنه فرح
 وقرأه على المؤمنين وقال ماترون
 رحمكم الله فيما كتب إليكم أما من
 الأمة فكان أول من تكلم عثمان
 ابن عفان رضي الله تعالى عنه فقال
 يا أمراء المؤمنين إن الله قد أذل الروم
 فإن أنت أفت ولو سألهم علموا
 أنك بأمرهم مستخف فلا يشمتون
 إلا بسيرا فلما سمع عمر ذلك من عفان
 جزأ خبرا وقال هل عند أحد منكم
 رأي غير هذا فقال علي بن أبي
 طالب كرم الله وجهه نعم عندي غير
 هذا الرأي وأنا أبديه إليك رحمت
 الله فقال له عمر وما هو يا أبا الحسن
 قال إن القوم قد سألوك في سؤالهم
 ذل وهو عن المسلمين فتح وقد أصابهم
 جوع عظيم البرد والقتال وطول
 المقام وإن مرت إليهم فخرج الله على
 يدك هذا المدينة وكان لك في مسيرك
 الآخر العظام وأنت آمن منهم أنهم
 إذا أيسوا منك أن تأتيهم المدمر
 طاغيتهم فيفصل للمسلمين بذلك
 الضر والصواب إن تسير إليهم
 فتح عمر عشرة على وقال لقد
 أحسن عثمان النظر في المكيدة
 للدعوى وعي أحسن النظر للمسلمين
 جزأها الله خير أو لم تأخذ إلا
 بمشورة علي فمأعرفناه الأحمود
 المشورة بمشور الطلعة ثم أمر
 الناس أن يأخذوا الأهمية للمسير
 معه واستخاف على المدينة على بن
 أبي طالب وخرج من المدينة وهو
 على بعيره آخر عليه غارات في
 أحدها مسروق وفي الأخرى عمر

وقد كتب السواد بعرضه * لمن يقرأ بآءكم النذر
 قلت لأصحابي وقد مررتي * منتقبا بعد الضم بالظلم
 بالله يا أهل ودي قفوا * ثم انظروا كيف زوال النعم
 ما زال ينتقم بحجابها عرضة * حتى استطل عليه صار حقه
 كغناطو رستنا فوق عارضه * طول الزمان فومي لا يفارقه
 ما زال يحلف لي بكل ألية * أن لا يزال مدا الزمان مصاحبي
 لما جنى زل العذار بحده * فتجيبوا السواد وجهه الكاذب
 يا رب إن لم يكن في وصله طمع * ولم يكن فرج من طول جفونه
 فاشف السقام الذي في لحظه قلته * واستمر ملاحه خدي بهيئة
 (وعنا قيل في الجبين والحواجب) خالدا الكتاب
 لهامن ظلم الرمل عين مريضة * ومن ناضر الريحان خضرة صاحب
 ومن يابغ الأغصان قد وقامة * ومن حاله الخبر أسودا دالوا ب
 غزاقى الهوى في جيشه وجنوده * وهب على الجيش من كل جانب
 عيسرة أجناسها أعين المها * ومينة تقفى بزج الحواجب
 أيا قرا تبسم عن قراح * ويا غصنا عيل مع الرياح
 جبينك والمقبل والنمايا * صباح في صباح في صباح
 (وعنا قيل في العيون) قال الأصمعي ما وصف أحد العيون عقل ما وصف أحد من الرقاع في قوله
 وصفا غنادون النساء أعارها * عينه أخور من جاذرجام
 وسنان أقصده النعاس تلاعبت * في فقهه مسنة وليس بنام
 (وقال ابن المعتز) علم يماقت العيون من الهوى * سريرع بكسر الهمزة والفتحة جازع
 فيخرج أحشائي بعين مريضة * كملان من السيف والحد قاطع
 (وقال الأختل) ولا تلم باربني كليب * ولا تغرب لها أبدا رجلا
 ترى فيها بوارق مرهفات * بكدن بكدن بالحرق الرجالا
 (وقال أبو فراس وأحسن)
 وبيض بالحظ العيون وغما * هزرت سيفوا واستلان خنجرها
 تسدين لي يوما عن جرع اللوى * فغادرن قلبي بالتصير فادرا
 سقرن بدورا والتقين أهله * ومن غصونا والتقين جاذرا
 (وقال آخر) ومريض جفن ليس يصرف طرفه * فخواصرى الأرماء مجتفه
 قد قلت إذا أبصرته بممايلا * والروى يجذب خصره من خلفه
 يا من يسلم خصره من ردفه * يسلم فؤاده مجبه من طرفه
 (وقال أبو هتان) أخودف رمتيه فأقصده * سهام من جفونك لا تطيش
 فواتك لا يقابل سوى احورارى * بهن ولا سوى الأهداب ريش
 أصبن فؤاده فجمته فأصعبى * سقيما لا يوت ولا يعيش
 كشيبتان ترحل عنه جيش * من البسوى أناخه جيوش
 وحاوا إليه بالتعاوى والنزوى * فصبوا عليه المسام من شدة التمسك
 وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو أنصفوا قالوا به أعين الأنس
 (عز الدين الموصلى) لهامعين لهامغزو وغزل * مكحلة وفي عين تباكت

وبين يديه قرية وخلفه حفنة للزاد
وسار إلى أن أقبل على بيت المقدس
فالتقاء أبو عبيدة فلما رآه أنماخ فلو صه
وأنماخ هم بغيره وزجلا ومد أبو
عبيدة يده وصاح بهم فزعوا فواسم
كل منهم ما على صاحبه وأقبل المسجون
يسلمون على عمر ثم ركبوا جميعا على
أن تزولوا ففصل عمر بالسلمين صلاة
الغفر ثم خطبهم فلما فرغ من خطبته
جلس وأبو عبيدة بعده على من
الروم إلى أن حضرت صلاة الظهر
أذن بلال في ذلك اليوم فلما قال الله
أكبر خشعت جوارحهم وافتشعرت
أبدانهم فلما قال أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمدا رسول الله بكى
الناس بكاء شديدا عدده كراته
وذكر رسول الله وكاد بلال أن يقطع
الأذان فلما فرغ الأذان صفيهم
وجلس ثم أمرهم بالركوب
فلما هم بالركوب على بعيره وعليه
مربعة الصوف وفيها أربع عشرة
رقعة بعضها من آدم قال المسجونون
يا أمير المؤمنين لو ركبنا غير
بعتك لجوادنا است ثيابنا لكان
ذلك أعظم له من ثيابنا أعدائنا
وقبلوا يسألونه في تطلقون به إلى
أن أتيتهم إلى ذلك وترع مرقعته
ولبس ثيابا بيضا قال لا خير أحبها
كانت من ثياب مصر تسمى خمسة
عشر درهما وطرح على كتفه
منديلان للسكان دفعه إليه أبو
عبيدة وقدم له بزونا شديدا من
براذن الروم فلما صار عمر فوقه جعل
البرذون يعلج به فلما انظر عمر إلى
ذلك تزلزله فصرعوا وقالوا فلو عثرت
أقبلكم الله عثرتمكم يوم القيامة لقد
كاد أميركم يهلكهم أذله من الكبر
ثم انه ترع البياض وعاد إلى ليس
مرقعته وركب بعيره ففعل فحمة
المسلمين بالتمهليل والتكبير فقال
البطرك للروم انظروا ما شأن

وحاكت في فعلاتها الواضي * فبالملة عقلت وحاسكت
(برهان الدين القيراطي)
شبهه السيف والسنان بعينه * من الالتقي بين الأنام استجلا
فأنى السيف والسنان وقال * حدنا دون ذلك حاشي وكلا
بأني أهيف المعاطف لدن * حدنا لا سر المصنف قد
ذوجفون مذمرت منها كلاما * كبتني سب وفهن بحسده *
(بدر الدين بن حبيب)
عنه قد شهدت بأني خطي * وأنت بخط عذاره تذكارا
يا حاكم الحب انشد في قتلي * فالخط زور والشهود سكارى
(جلال الدين بن خطيب داربا)
شهدت جفون مغربي بعلالة * مني وأن وداده تكليف
ليكنني لم أناغمه لانه * خير رواه الجفن وهو نعيم
(وقال الشيخ عز الدين الموصلي)
يا معلقة الحب مهلا * فقد أخذت بشارك وأنت يا جفني * لا تحرقيني بشارك
(وقال ابن الصانع)
لاني من لواحقها اسهام * لها في القاب قتل أي قتل
إذا رمت تشابهة فؤادا * عيون السهام بغير رشك
(وقال الصلاح الصفدي)
باعاذي على عين بحبيبة * خف سحر زاهرها في السحر فيه خفي
وخذ فؤادي ودعه نصب مقلتها * لا ترم نفسك بين السهام والهدف
بسهام أجفانه رماي * فذبت من هيره وبينه
ان مت مالى سواه خضم * لانه قاتلى بعينه
(وقال آخر)
بسهام الجفن كم قتلت لنفس * ميرا فتن السالو زكيه
ثم أقوى جفونك وهي مرضى * وأقدرها على قتل البريه
(وقال آخر)
بروحى خده المحمر أضحى * عليه شامة شرط الحميه
كان الحسن دعه قد دعا * ففقطه بدنه وحبسه
(ابن الصانع)
بروحى أفدى خاله فوق خده * ومن أناف الدنيا فأفديه بالمال
تبارك من أخنى من الشر خده * وأسكن كل الحسن في ذلك الحال
(للشيخ جمال الدين بن نباتة)
لله خال على خد الحبيب له * في العاشقين كاشا الهوى عبث
أورقته حمة القلب القليل به * وكان عهدى بأن الحال لا يث
باسا الماقر السماع جماله * ألتفتي في الحزن ثوب سمائه
أحرق قلبى فارتى بشرارة * عقلت بخدك قانطفت من مائه
(للشيخ قتيب الدين بن حجة)
قلت للحال اذبا * في تعاجيده السعد فزت يا عبد قالى * أنا عبد لكل جيد
(وقال ابن أبيك)
في الجانب الأيمن من خدها * نقطة مسك أشتمنى شمها
حسبته لما بدا خالها * وجدته من حسنها شمها

العرب فأشرف رجل من المنتصرة
فقال يا معاشر العرب ما قضيتكم
فقالوا ان هم من الخطاب قد قدم
علينا من مدينة بني ناصلي الله عليه
وسلم فرجع المنتصر وأعلم البطرك
فأطرق ولم يتكلم فلما كان من الغد
صلى عمر بالسلم صلاة الفجر ثم قال
لأبي عبيدة تقدم إلى القوم وأماهم
أنى قد أتيت فخرج أبو عبيدة وصاح
بهم وقال أنت أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب قد أتى هنا تصنعون فيما
قلتم وأعلم البطرك بذلك فخرج من
قيامه وعليه السجود ومن حوله
الرهبان والقسس ثم عمدا السور
وأشرف على أبي عبيدة وقال ما هذا
أيها الشيخ قال أبو عبيدة هذا أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب فقال
البطرك قل له يدعوني فأنافره
بصفاته ونعمته وأفروده من بينكم
حتى يزأف فرجع أبو عبيدة إلى عمر
فأخبره عما قال البطرك فوهم عمر
بالقيام فقال له أتعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخشم عليك من
الانفراد بالعدة فقال عمر قل ان
يضيئنا الاما كتب الله لنا هو مولانا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم
لبس مرقعة وركب بعيره وأبو
عبيدة سائر بين يديه إلى أن أتى
بأبواب البطرك فربما من الحصن
فقال أبو عبيدة هذا أمير المؤمنين
فذا البطرك عنقه ونظر إليه فزعق
زعة وقال هذا والله الذي صفته
ونعمته في كتبنا ثم قال يا أهل بيت
المقدس انزلوا إليه وخذوا منه
الامان والامة فهذا والله صاحب
محمد بن عبد الله ففرزوا مسرعين
وكانت أنفسهم قد ضاقت من شدة
الحصار وقبحوا الباب وخرجوا إلى
عمر رسالته العهد فلما رأهم عمر

(وقال الحسين بن الفضال)

يا معاشر الطير كم ذا * بالظنضي وتسي نصبت نقطة حال * فصدت طائر قلمي

(وعما قيل في الحدود) قال ابن المعتز

صل بخدي خديك تلقى عجبيا * من معان يحارونها الضمير
فبخديك للربيع رياض * وبخديك للدموع غدير
ورد الحدود وترجس اللطافات * وتصفح الشفتين في الخلوآت
شئ أمر به وأعلم أنه * وحياته أحلى من اللذات

(وقال آخر)

(وعما قيل في الثغور) قال يوسف بن مسعود الصواف

بروح من ولي فولي عجمي * وولي منامي وهو كالأصل شاردي
حتى تغمرني بسيف لحاظه * وحتام يحمي ثغره وهو بارد
أنفتحت كنز دماعي في ثغره * وجعت فيه كل معني شاردي
وطلمت منه جفا ذلك قلمه * فحضي وراح تغزلي في البارد
رأى ثغرم أهوى عدولي فقال لي * ولم يدرك اللوم في خدي يغري

(وقال آخر)

شغلت بسداوارتبط بحسنه * وأحسن ما كان الرباط على ثغري
لاحث على مبيعه المشتهى * ثلاث شامات غدت في التثام
لا تخبوا ان كثرت حوله * فالتهل العذب كثير الزحام

(وقال ابن ريان)

(وعما قيل في طيب الريق والنسكة) قال ذو النور

أسيلة تجرى الدمع هيا * عروب كإياض الغمام ابتسامها
كان على فيها وما ذقت طعمه * زاجحة حمر طاب في سادامها
(قال شهاب الدين الكردى)

ذكرت ربح حبيبي * بشر براح نطير وليس ذا عجب * فأنشئ بالشئ يذكرك
(غيره) رشفت ريقك حلوا * ولم يكن لي صبر وسوف أحظى برصل * فأول الغيث فطر

(الصلاح الصفدي)

نقل الأراك بأن ريقه ثغره * من قهوة مزجت عبا الكوثر
قد صم ما نقل الأراك لانه * يرويد نضاعن صحاح الجوهرى
ثلاث تحسم في ثغرها * ملاح أدلتها واضحه

(وقال آخر)

فان قيل ما هي قل لي أكل * هي الطمر واللون والرائحة
يارب متمتع الوصال محجب * بستوره كالبدريين غيومه
دارت مرشفة على وكاسه * فسكرت في الحالين من خرطوم

(وقال آخر)

أرى قمان رضائك أم حقيقا * رشفت فككدت منه لن أفيقا
وللهبهات أعمام ولكن * جهلت بأن في الامام ريقا

(وعما قيل في حسن الحديث) قال البحترى

ولما التقينا والنقام وعدنا * تعجب راقى الدر حسنا ولا فقه
فمن أولو تجلوه وعدنا بتساهلها * ومن أولو عند الحديث تداقظه

(وقال سلم الحامري)

ظلالنا فيتنا عند دأمة محمد * بيوم ولم نشرب شرابا ولا خرا
إذا صفت عنادهم نالهمتها * وإن نطق هاجت لالينا سكر

(وقال ابن الرومي)

عيسى ويصبح معرضا كنه * ملك عزير قاهر سلطانه

(ج ف ن)

رضي الله عنه في تلك الحالة تواضع لله سبحانه وتعالى وترساجدا على قتب بعمره ثم أقبل عليهم وقال ارجعوا الى بلدكم ولكنكم العهد فرجع القوم الى البلد ولم يقطعوا الباب ورجع عمر فلما كان من الغد وهو يوم الاثنين دخل اليها وأقام بها الى يوم الجمعة وخط بها محرابا وهو وضع مسجد وتقدم وصلى بالمسلمين صلاة الجمعة وأقام في بيت المقدس عشرة أيام وبها أسلم كعب الاحبار على يده وانحل معه الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ان كتب الامام عمر لاهل بيت المقدس وأقرهم في بلدهم على عهدهم وأداء الجزية

ومن شهبى المجتنى من غرات الاوراق ما نقله أبو الحسن على ابن عبد المحسن التنوخي في المستجد ان أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه لما بات على فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليقديه بنفسه أوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني آخيت بينكما جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكبروثر صاحبه بالحياة فاختر كل منهما الحياة فأوحى الله اليهما أفلا كنتمما مثل على بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبي محمد فمات على فراشه يقديه بنفسه ويؤثره الحياة هبط الى الارض واحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخرج من ملك ابن أبي طالب بسأله الله بل الملائكة فأنزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله روف بالعباد قال أبو الحسن المدائني خرج

لست أسأله به بنصا صفة * در يساقطه الى لسانه (وما أحسن هذه الابيات) وهي من طارف الشعر ووافره وناقد وجيد الكلام وبارع الوصف وكل حديث الناس الاحديث * رجميع وفيما يحدثك الطرائف جرجن بأعناق الظلمة وأعين الحاذق وان تجبت بين الزوائد ربحن بأرداف نقال وأسوق * جبدال وأعضاء عليها المطارف

وعما قيل في رقة البشرية قال ابن المعتز

نضت عنها القميص لصب ما * فورد خدها فرط الحياة وقابلت الهواء وقد تعرت * بعبدل أرق من الهواء ومدت راحة كالماء منها * الى ماء عتمد في اناه فلما ان قضت وطرا واهت * على عجل الى أخذ الزداة رأيت شخص الرقيب على ثدان * فاسلمت الظلام على الضياء فغاب الصبح من تحت ليل * وظل الماء بقطر فوق ماء تعبر عن مودته وحالا * وكان مواصلا طوى الوصلا وعلمه التدل كيف هجرى * فليت الوصل كان له دلالا ترى من فوق حقويه ضيما * اذا حر كته خطا مالا اذا كلمته أثرت فيه * وان حر كته فالحر سالا وما طفرت عيني غداة لقيتها * بشي سوي أطرافها والنجار ككورا من حور الجنان غريرة * يرى وجهه في وجهها كل ناظر

(وقال آخر)

(وقال بشار)

نظرت الى وجهه نظرة * فأبصرت وجهي في وجهه توهم قلبي فأصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر ومن يفتكرى حبه فخرته * ولم أزر سمعا قط تجرحه الفكر سقى الله روضا قد تبدى لناظر * به شادن كالقنص يلهو ويرح وقد نفضت خداه من ما ورد * وكل اناه بالذي فيه نفض وأهيف قد كسى احمرارا * وحاز الحسن فهو بلا شبيه فلو أجمعت له بال قول جهدي * لمحسة خداه ما بان فيه

(وقال آخر)

وعما قيل في التقيل المظفر الاعمى

قبلته فتلظى جروح جنته * وفاح من عارضيه الغنبر العقيق وجال بينهما ما ولا يجب * لا ينطق ذا ولا ذامنه يحترق سألته في تفسير قبيلة * فقال تغري لم يجز لثمة

وقال آخر

فها كها في الحد وانفع بها * ثما قارب النش له حكمه قال الذي تبني * قولوا لي خبيلة يروم في قبيلة * لومات ما قبلته (الشخ عز الدين الموصلي) كاز رد المنظوم أصدغه * وخذه كالورد لما ورد بالعت في التلم وقيلته * في الحد تقيل لا يفل الزرد

وقال آخر رأيت الهلال على وجهه * فلم أدر أريه أم أنور * سوى ان ذاك بعيد المزار وهذا قريب المنظر * وذاك يغيب وذا حاضر * وامان يغيب كن يحضر ونفع الهلال قليل لنا * ونفع الحبيب لنأ كثر

(وقال)

الحسن والحسين عليهما السلام

وعبد الله بن جعفر رضى الله عنه
 بما جافا فتتسم أقدامهم لمجاوعا
 وفطشوا ثم وابجوز في خبائها
 فقال أحدهم هل من شراب قالت
 نعم فأتاها واليهما وليس لها الا شربة
 فقالت احلبوها فاحلبوا بالبنها
 ففعلوا فقالوا هل من طعام قالت لا
 الا هذه الشاة فلذبحها احدكم حتى
 اهي لكم مائتا تكون مقام اليها
 أحدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت
 لهم طعاما فاكلوا واقاموا حتى
 أبردوا فلما ارتحلوا قالوا نحن نغرم
 قريش نرى يدها الوجه فاذا رجعنا
 سالمين فأبى بنا فاناصا يعون اليك
 خيرا ذاركلوا وأقبل زوجها
 فأخبرته بخبر اليوم والنساء فغضب
 وقال ويحك تذبحين شاتي لقوم
 لا يعرفهم ثم تروين نغرم قريش
 ثم بعد مدة ألجأتهن الحاجة الى
 دخول المدينة فدخلها وجعلها
 بركة طمان البعير وبعسان شمنه
 فرت العجوز ببعض بسكك المدينة
 فاذا الحسن بن علي على باب داره
 فعرفت العجوز وهي منكورة فبعثت
 اليها غلامه فدعاها فقال لها امة
 الله أتعرفيني قالت لا قال أنا
 ضيفك بالأمس يوم كذا وكذا قالت
 بأني أنت وأمي ثم اشترى لها من
 شاء الصدقة ألف شاة وأمر لها
 بألف دينار وبعث بها مع غلامه
 الى الحسن رضى الله عنهم فامر
 لها بعزل ذلك وبعث بها مع غلامه
 الى عبد الله بن جعفر رضى الله عنه
 فقال لها بكم وصلك الحسن
 والحسين قالت بأني شاة وأبني
 دينار فقال لها وديت ابني لاعتبتما
 في العطاء أعطوها عظمتهما
 فرجعت العجوز الى زوجها بأربعة
 آلاف دينار وأربعة آلاف شاة

(وقال ابن صابر) قبلت وجهه فألقت جسيده * خيلا وما من يعطفه المياس
 فأنزل من خديده فوق عذاره * عزق يحاكى النمل فوق الآس
 فكانتني استتظرت ورد خدوده * بتضاعف الزفرات من أنفاسي
 * (وقال آخر)

قبلت رجل خبيثي * فازور واجرح خداه * وقال تلثم رجسني * لقد تنازلت حدا
 فقلت ماجئت بدعا * ولا لتجاوزت حدا * رجل سمعت بلك تحوى * حقوقها لا تؤدى
 (ومعاقل في الوجه الحسن) ابن نباتة

أنسية في مثال الجن تحسبها * شمسا بيت بين تشرق وتغيم
 شفت لها الشمس ثوبا من محاسنها * فالوجه للشمس والعينان الريم
 (وعبد الله بن أبي خيمص) تصد من غير عله * بالعزيز أضحكت ماله

كانها حين تدنو * شمس عليها مظلة * وان أضاعت بلبل * تفوق نور الاظلاله
 (وقال آخر) أوسم بالله وآياته * ما نظرت عيني الى مثله
 ولا ابد وجهه طالعا * الاسألت الله من فضله

(وقال آخر) أقبى مكان البدران أقل البدر * وقوى مقام الشمس قد أمها الفعير
 ففيلك من الشمس المنير نورها * وليس لها من ذلك التيسم والشعر
 (عمر بن وبيعة) ذات حسن ان تعجب شمس الضحى * فلنا من وجهها عن خلف
 أجمع الناس على تفضيلها * وهو اهم في سوى هذا الخلف

(أخذ أبو عجم هذا المعنى فرد الى المرح فقال)

لوان اجاعنا في فضل سودده * في الدين لم يختلف في الامة اثنتان
 (وقال آخر) يام فردا في الحسن والشكل * من دل عيني سلك على قتلى

البدر من شمس الضحى نوره * والشمس من نورك تستعنى
 (وقال آخر) ففي أربع مئة حلت منك أربع * لنا أنا أدري أمها حاجي كربي
 أو جهك في عيني ام الريق في في * ام النطق في معنى ام الحب في قلبي
 فلما سمعته اسحق بن يعقوب الكندي قال هذا ان تقسم فلسي وجعله العاوي خمسة فقال
 وفي خمسة مئة حلت منك خمسة * فربك منها في في طبيب الرشف
 ووجهك في عيني والمسلك في يدي * ونظارك في معنى وعرفك في أنفي
 (ابن نباتة) أمها العادل الغبي تأمل * من غدا في صفاته القلب ذائب
 وتهيب لطرد وجبين * ان في الليل والنهار يحايب

(بحمد الخزومي) رأيتك في الشمس المنيرة قدوة * فكنت على عيني أبهى من الشمس

لأنك ترهوان بد الليل بحجة * وشمس الضحى ليست تضي اذا تسي
 (وقال آخر) اذا احتجبت بك في البدر وجهها * وتكفيك فقد البدران غرب البدر
 وحسبك من شرمذا فقر بها * والله ما من ريقها حسبك الجسر

(ومعاقل في البنان الخضب) قال ابن الرومي

وقنت وفتة بباب الطاق * طيبة من مخدرات العراق * بنت سبع وأربع وثلاث
 أمرت قلب صبا المشتاق * قلت من أت باغرل فقالت * أنا من لطف صنعة الحلاق
 لا ترم وصلنا في هذا بنان * قد صغفنا من دم العشاق

(وقال الرازي بالله) قالوا الرحيل فان شئت أظفارها * في خدها وقد اعتلت خطاها

(وعما يضارع هذه اللطائف) انه

جرى بين الحسين بن علي بن أبي طالب وبين أخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنهم ما كلام فأنصرفا متغاضبين فلما وصل محمد إلى منزله أخذ رقعة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين بن علي ابن أبي طالب أما بعد فإن لك شرفا لا أبلغه وفضلا لا أدركه فإذا قرأت رقعتي هذه فإليس رداك وتعليتك وسرلى فترضني وإياك أن أكون سابقك إلى الفضل الذي أنت أولى به مني والسلام فلما قرأ الحسين رضي الله عنه الرقعة لبس رداءه وتعلبه ثم جاء إلى أخيه محمد فترضاه (قال أبو الفرج الأصبهاني) حدثني أحمد ابن محمد المحدث محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا العلاء قال حدثنا ابن عائشة قال سمع همام بن عبيد الملك في خلافة أخيه الوليد ومعه رؤساء أهل الشام فطاف وجهدان يستلم الحجر فلم يقدر من الزجر دام فصله منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس فأقبل على بن الحسين رضي الله عنهم ما هو أحسن الناس وجها وأنظفهم ثوبا وأطيبهم رائحة فلما طاف بالبيت وبلغ الحجر تنحى الناس كلهم إجلالا له فاستلم الحجر وحد فقاط ذلك هشاموا بلغ منه فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا أصليع الله الامير قال لا أعرفه وكان به عارفا ولكن خاف من رغبة أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا أنا أعرفه يا شامي قال من هو قال هذا ابن من تعرف البطيما وطأته والبيت يعرفه والحلى والحرم هذا ابن خير عماد الله كلهم هذا النبي الذي الطاهر العلم

(وقال آخر)

فلننت ان بناتها من فضة * قطفت بنور بنفسي عنابها
لما عتقنا للدواع وأمرت * عبرتنا عنابهم ناطق

وقال آخر

ولما تسلا قنار أبت بناتها * محضنة تحكي عصاة عندهم
فقلت خضبت الكف بعدى أهكذا * يكون جزاء المستهام التيم
فقلت وأذكرت في الحشى لأعجى الجوى * مقالة من بالود لم يتسهم
بكيت وما يوم النوى فسبعته * بكفى فاحرمت بناتي من دوى
(وقال آخر)

(وعما قيل في الخور) قال دعل

أناح لك الهدوى بيضا حسنا * تباهى بالعبود وبالخور
نظرت إلى الخور فكدت تقي * فكيف إذا نظرت إلى الخصور
(وعما قيل في نعت النود) قال العباس بن الاخنف

والله لو ان القلوب كقلها * مارق للولد الضعيف الوالد
جال الوشاح على قصب زانه * تفاح صدر ما حوته ناهد
(وقال آخر)

ومحموبة عند الدواع رأيتها * تشف دعما بالرداء المهدل
وتبكي حذار البين منها لمعة * تسيل على الخدين في حسن مسلك
فتعجب مجرى الدمع من وجنتها * بقية طيل فوق ورد مملع
وقد سمرت عن غرة بالبدية * وصدره نهدي حق فلك
نراك اذا دخلت على خلا * قد امتدت عيون الكاشحين

(عمر بن كثر)

لنهد مثل حق العاج حسنا * حصن من أكف اللامسينا
بصدرها كوكبا دركانها * كنان لم يدن من لمس مستلم
صانتم ما يستوزر غلاثلها * فالناس في الحل والركن في الحرم
صدور فوقه حقا قعاج * ودرزانه حسن اتساق
تقول الناظرون اذا روه * أهذا الحلى من هذى الحقائق
وما تلك الحقائق سوى ندى * جعل من الحقائق على وفائق
فواهد لا بعد لهن عيب * سوى منع الحب من العناق

(وقال آخر)

لقد فكت عيون الغيد فينا * ببض مرهفات وهي سود
وتطعننا القدود اذا التقينا * بسمر من أسنمتها النود
(وعما قيل في الارادى والخصور) قال ابن الرومي

وشربت كأس مدامة من كفها * مقرونة بعمامة من نعرها
وعما بليت ففحك من أرذاتها * عجاوا لكي بكيت لمصرها
(الطنبغا المحاربى)

ردفه زاد في الثقاله حتى * أقعد المصرو والقوام السويا
نمض المصرو والقوام وقالوا * فضيعنا غيلبان قسويا
(وقال آخر)

يا خصره كم جفاه * تبدى وأنت تحيل ياردفه ملت عني * ما أنت الا بجيل

(القباطى)

إذا رآته قرش قال قائلهم
 إلى مكلم هذا انتهى الكلام
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
 يجده أنبياء الله قد ختموا
 يكاد يسكه عرفان راحته
 ركن الخطم إذا ما جاء يستلم
 أي الخلاق است في رقابهم
 لاولية هذا أوله نعم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا
 فالدين من بيت هذا ناله الام
 وليس قولك من هذا بضائه
 العرب تعرف من أنكرت والعجم
 فيه هشام ثم أطلعه فوجده
 علي بن الحسين عشرة آلاف درهم
 وقال اعذرنا يا باقر اس فلو كان
 معنا في هذا الوقت أكثر من هذا
 لولدنا لك بفرداه الف زرق وقال
 ما قلت ما كان الله فقال له على
 ابن الحسين قد رأى الله مكانك
 والسكان أهل بيت إذا أنفذنا سياليم
 نرجعهم فسه وأقسم عليه فقبلها
 (ومن غالى جواهر العقدة لادن
 عبدربه) قال بن يحدثنى أبي ان
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم
 من المدينة إلى الشام على حمار فتلقاه
 معاوية في موكب نبيل فأعرض
 عنه عمر فجعل عشي إلى جنبه راجلا
 فقال له عبد الرحمن بن عوف
 أتعتب الزجل فأقبل عليه وقال
 يا معاوية أنت صاحب الموكب مع
 ما بلغني من وقوف ذوى الحاجات
 ببالك قال نعم يا أمير المؤمنين قال
 ولم ذلك قال لأننى بلاد لا نغم من
 الحواسيس ولا بد لهم ما روعهم من
 هيئة السلطان فان أمرتني بذلك
 أقت عليه وإن نهيتني عنه انتهيت
 قال ان كان الذى قلت حقا فانه
 رأى أربوب ان كان باطلا فلانها
 خدعة أدب فلا أمرك ولا نهالك
 عنه ومن لطائف معاوية

بدر وادى بدرى * تحت الحزن لعينى * فقلت يا بدر هذا * حقا خيال لحينى
 (وقال آخر) أسألتها أين الوشاح وقد سرت * معطلة منه معطرة للنشر
 فقالت وأومت للسوارى فقلت * إلى معصى السانلق فى خصرى
 (وقال آخر) بعض وعصر وقتاه قدده * بدر ويسل وجنتاه وشعره
 أبقى من البحر الأصم فؤاده * وأرق من شكوى المتنب خصره
 (وقال آخر) رخيصة القتال مدالرات * جوارى فى الثرى قضابا حلالا
 جعن نخامة وخلوص جيد * وقدما بعد ذلك واعتدالا
 (ومعاقل فى المعاصم) قال عمر بن أبى ربيعة
 حسروا الوجوه بأذرع ومعاصم * ورؤوا بخيل القساوب كوالم
 حسروا الأكتف سوا عرفة * فكنا ما انتصبت متون صوارم
 (ومعاقل فى اعتدال القوام) قال صلاح الدين السعدي
 تقول له الأغصان مذهب عطفه * أنزع من الالين عندك ماوى
 فقم فحتمك للروض عند نسيم * ليقضى على من مال منالى الهوى
 (وقيل) ليس لأحد من شعراء العرب في نعت الحسن النساء من الأوصاف البازعة مع جودة السبك ورقة
 اللفظ مالدى الرمة حتى كأنه حاضر من أهل المدن لأن أهل الوبر (يقال) القاضى محمد الدين ابن مكانس
 أقول لحى قم وول يامعنى * كيلة خود غير السكر حالمها
 ولا تلغنى شى إذا ما حلتها * فقام كغصن البان ليندا وما لها
 (وقال آخر)
 وحكم أعطافه * فى قتل صب ماغوى * فأعجب بعدل قدده * فى النفس يحكم بالهوى
 (وقال آخر) وهنيف عني عيل ولم يزل * يوما إلى فحمت من ألم الجوى
 لم أتميل إلى ياغصن النقا * فأدب كيف وأنت من أهل الهوى
 (ومعاقل فى الساق) قال ذوالرمة
 لم أنسه إذا قام بكشف أعدا * عن ساقه كالزول البراق
 لا تهب وان قام فيه قيامتى * أن السيامة يوم كشف الساق
 جاءت بساق أبيض أملس * كالزول يمدو لبعثا فها
 ففتنت فيها جميع الورى * وقامت الحرب على ساقها
 (وقال ابن منقذ) بدر وليكنه قريب * فلي وليكنه أنيس
 ان لم يكن قد قضينا * فسا لا عطا فتهيمس
 (ومعاقل فى مشى النساء) قال بعضهم
 بهززن للشي أطراف الخضبة * هزال الشمال نحيى عيدان نسرين
 أو كاها تراز دىنى تداوله * أيد الرجال فزاد المثن فى اللين
 (وقال آخر) عشرين مشى قطا البطاح تأودا * قبل البطون رواجح الأقال
 فكأنهن من إذا أردن زيارة * يقنعن أرجلهن من أحوال
 (ومعاقل فى العناق وطيمه) لابن المعتز
 ما أقصر الليل على الرائد * وأهون السقم على العالم * كأننى عانت رجحانة
 تنفست فى ليلها البارد * فلورنا فى قيض الدي * حسيبتنا فى جسد واحد
 (وقال آخر) وموضع نازع فضل وشاحه * وأعزته من ساعدى وشاحا

كان لعبد الله بن الزبير أرض قريبة
لأرض معاوية فيها عبيدته من
الزنج يعمرهم وأفاد خولاً في أرض
عبد الله فكاتب إلى معاوية أما بعد
فانه يا معاوية ان لم تنزع عبيدك من
الدخول في أرضي والا كان لك
شأن فلما وقف معاوية على الكتاب
دفعه إلى ابنه يزيد فلما قرأه قال له
ما ترى قال اني انفذ اليه جيشا
أوله عنده وآخره عندك يأثرك
برأسه فقال يا بني عندي خير من
ذلك على بدواة ورق طاس وكتب
وقت على كتابك يا ابن حواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسامع والله ما حالك والذبا هيته
عندي في جنب رضاك وقد كتبت
على نفسي رقبا بأرض والعبيد
وأشهدت على فيهم ولتصف الأرض
إلى أرضك والعبيد إلى عبيدك
والسلام فلما وقف عبد الله على
كتاب معاوية كتب إليه ووقف على
كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه
فلا عهدم الرأي الذي أحله من
قريش هذا الحل والسلام فلما وقف
معاوية على كتاب عبد الله رماه إلى
أشبهه زيد فلما قرأه اصفر وجهه
فقال يا بني اذا رميت بهذا الداء دأوه
بهذا الدواء **﴿نادر لطيفة﴾** قال
الاستاذ أبو علي الماسعي غلام
خليل بالصفوة إلى الخليفة بالزنفرة
أمر بفرس أعناقهم فأما الخليفة
فانه استمر بالصفوة وأما الخياط
والرقام والنوري وجاعة فقتض
عليهم وبسط النظم لعرب أعناقهم
فقدم النوري فقال له السيف
أندى لماذا تقدم قال نعم قال فما
يجعلك قال أترأى عصى بجاة تساعة
فتمخر السيف وغنا الخبر إلى الخليفة
فردهم إلى الماضي يعرف أحوالهم
فألقى القاضي على أبي الحسن

(وقال ابن المعدل)

(وقال آخر)

(وقال ابن المعتز)

(وقال ديك الجن)

(وقال علي بن الجهم)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وعاقيل في الدهن)

عاقلا الامجد بن الحسن قال الشاعر

بالت الغيور يشق جلدته وجهه * وأمال أعطافا على ملاحا
أقول وجع الدجى مسبل * واليسل في كل فج يد
وتحن ضحيعان في مسجد * فله ماش من المجد
أيا غدا كنت لي محسنا * فلا تدن من ليلى يا غدا
وباليلة الوصل لا تقصري * كالمسلة الهجر لا تنفذ
وليل رفيق الطرين تنظمت * كواكب من يدرة المتائق
لهو نابغزلان الصرعة تحته * تحت الهوى ما بين صدر ومرق
وكم عنق لناوكم قبل * تحتل حذار مرغب
نقر العصفور وهي خافضة * من النواظر يا غدا الرب
ومعدولة هما أملت ازارها * فقصن وأما صد هاقض
لها القمر للساوي شقي وانما * لتطلع أحيانا له فيغيب
أقول لها والليل مرخ سدوله * وغصن الهوى غص النبات رطيب
لأن التي يازر كل ما حجة * وأنت الهوى ادعى له فأجيب
سقى الله ليل لاسمه باعروفة * وأدنى فؤاد من فؤاد معذب
نبتنا جميعا لوترق حاجة * من المحرم فيما بيننا لم نشرب
باليسل دمي لأأريد راحا * حسبي بوجه معذب مصباحا
حسبي بنورا وحسبي رقة * خرا وحسبي خد نفاحا
حسبي عصفه اذا استعجلكه * مستغنيا عن كل نجم لاه
طوقته طوق العناق بساعده * وجعلت كفي للناموشا
هذه الوم النعم خلنا * متعاقبين فلا تريد راحا
ولم أنس دمي للحبيب على رضا * ورشني رشا كالرحيق المسلسل
ولا قوله لي عند تعجيل خده * تنقل فلذات الهوى في التنقل
قال الزبيعي بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما رأيت سمينا
عاقلا الا محمد بن الحسن قال الشاعر

لا أعشق الا بيض المنوخ من سمين * لكنني أعشق السمر المهاز بلا
اني امرؤ أركب المهر المضمر في * يوم الزمان وغيري يركب الفيل

﴿وعاقيل في مدح الألوان والنبات﴾

(مدح البياض) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وكان صلى الله عليه وسلم أبيض
زهر اللون مشر بالجمرة قال الشاعر

بيض الوجه وكعبة احبابهم * شم الانوف من الطراز الاول
(وعاقيل في مدح السواد) قيل لبعضهم ما تقول في السواد قال التورفي السواد اريدك نور العينين
في سوادهما قال بعضهم قالوا تعسها سوادا فقلت لهم * لون العوالي ولون المسك والعود
اني امرؤ ليس شأن البياض مر نفا * عذوي ولوحبت الدنيا من السود
(وقال الخليفة) نحن كنت جعد الرأس واللون فاحم * فاني بسيط الكف والعرض أزه
وان سواد اللون ليس بضاري * اذا كنت يوم الروع بالسيف أخطر
(دخل) ابراهيم بن المهدي على المأمون فقال انك لم الخليفة الاسود فقال ابراهيم نعم فتأمل المأمون
بيت نصيب فقال ان كنت عبد انفسى حرة كرما * أو سود اللون اني بيض الخلق

النورى مسائل فقهية فأجاب هن

الكل ثم أخذ يقول ان الله عباده
اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا
نطقوا بالله وسرد حتى بكى القاضي
فأرسل الى الخليفة يقول ان كان
هو لا زنا فقه فاعلى وجه الارض
مسلم فأكرمهم وأطلقهم (ومن
الروى عن أحمد بن أبى داود
القاضى) ان الله قال ما رأيت رجلا
عرض على الموت فلم يكتر به
الا تخمير من قبل الحارس كان قد
خرج على المعتصم ورأته قد سجدت
به أسير فادخل عليه في يوم موكب
وقد جلس المعتصم للنساء مجلسا
عاما وداود بالسيف والنظم فلما مثل
بين يديه نظر اليه المعتصم فأعجبته
شكاه وقد ورأه ينشئ الى الموت
غير مكتر به فأطال الفكر فقيه ثم
استنطقه لينظر في عقله وبلاغته
فقال يا تخمير ان كان لك عذر فأنت به
فقال أما اذا كنت من المؤمنين جبر
الله به الصديق ولم تشع المسلمين
وأخذ شهاب الباطل وأرسل
الحق فالنوب يا أمير المؤمنين
تخسر الاسن وتصدع الافئدة
وأعني الله لقد عظمت الحسرة
وانقطعت الخبة وساء الظن ولم
يبق الا العفو وهو الا ليقيم بشيئ
الطاهرة ثم أُنشد
أرى الموت بين السيف والنظم كما كنا
بلا حظنى من حيث لا أتلفت
وأكره ظنى انك اليوم قاتلى
وأى امرئ مما قضى الله بفلت
ومن ذا الذى بانى بعذر ووجه
وسيف المنايا بن عبينه مصلت
وما جزى من أن أموت وانى
لا علم ان الموت شئ موقت
ولكن خطي صبية قدر كتم
أكمادهم من حسرة تنفقت
كلنى أراه حين أنى البهم
وقد لطمه واتلك الحدود وصوتوا

ثم قال يا عم أخرجهما الهزل الى الحد فأشدد ارباعهم
ليس يرى السواد بالرجل السهم ولا بالفتى الارب الاذيب
ان يكن للسواد فيسلك نصيب * فيأض الاخلاق من نصيب
(وقال آخر) لأم العواذل في سودا فاحية * كأنها في سودا القلب تمثال
وهام في الخيال أقوام وما علموا * اني أهي بهتض كاه خال
وقيل لمدنى كيف رغبت في السواد فقال لوجدا يا بضا السودناها (وقال آخر)
يكون الخيال في خسد قبيح * فيكسوا الملاحه والجبالا
فكيف يلام ذو عشق على من * يراها كلها في الحد خالا
(وقال آخر) فاستحسنوا الخيال في خد فقلت لهم * انى عشقت مليها كاه خال
وكان أبوطاتم الذى بنشد ومنك ميمنا بنات كسرى * فأنشده بنات حام
وتفاخرت حبسه ورومية فماتت الرومية أنحبة كافور وأنت عدل فماتت الحبيسة أنحبة فمات
وأنت عدل ملح (وقد قال الشاعر)
أحب لهما السودان حتى * أحب لهما السواد الكلاب
(وقال آخر) أشبهك المسك وأشبهته * فأنشده في لونه قاعده
لا شسك أدونكوا واحد * أنك من طينة واحدة
(وعاد قيل في الصفرة) قال الشاعر
أصفراء كان الهجر منك مزاجا * لبلى كان الود منك مباحا
كان نساء الحى مادمت فيهم * قباح فلما غمت صرحت ملاحا
(وقال آخر) قالوا به صفرة شات محاسنه * فقلت ما ذلك من عيب به زلا
عينا مطلوب بقى ثار من قلت * فقلت تلغاهم الا خائفوا وجلا
(وعاد قيل في طول الحمية) قيل ان الحمية الطويلة عش البراعث * ونظر بن زيد الشيماني الى رجل ذي
لحمية عظيمة تلف على صدره واذ هو خاض فقال له يا هذا انك من لحميتك في مؤنة فقال أجل ولذلك أقول
لهادهم تدهن في ثل جمعة * وآخ للحناء بتديان
ولو نأول من بن زيد مزيد * لا يصح في حافاتها الجنان
(وقال امحق بن خلف في قصير طول الحمية)
ما شئت داود فاستفحتك من عجب * صكأنه والدعشى بمولود
ما طول داود الا طول الحمية * بطن داود بها غير موجود
(وقال ابن المقفع) تأملت أسواق العراق في أحد * دكا كنهم الا عليها المواليا
حاوسا عليها ينفضون لحاهم * ككافض تحف البغال الحاليا
(وعاد جاء في عظم الحمية والطول والعصر)
قيل خرب العهد فمرت منه جناح أموات فصدعت جمجمة فانتثر أسنانه فوزن السن منها فسكران
وزنهما أربعة أرطال فأنى الى ابن المبارك فجعل يقبلها ويتعجب من عظمتها ثم قال
اذا ما تدرت أحسابهم * تصاغر النفس حتى تهون
(وأراد) ملك الوم ان يباهى أهل الاسلام فبعث الى معاوية رجلين أحدهما طويل والثاني قصير
شد يد القوة للطويل بقميصين سعدن عبادة فتزع قيس مرار يلهو به اليه فلبسه الطويل
فبلغت نديبه فلاموا قيسا على تزعم السراويل فقال
أردت لكيمعا يعلم الناس انها * سراويل قيس والوفود شهود

وان عشت هاشوا سالن بقطه
اذن والردى عنهم وان مت وتوا
وكم قائل لا يبعده الله داره

وأخر جذلان بسر ويشعت
قال فبكي المصمم وقال ان من
اليمن ليسرا ثم قال كاد والله
يا تميم ان يسبق السيف العذل وقد
وهبت له واصبحت وأعطاه حسين
ألف درهم **ع** ومن لطائف
المقول من السجود **ع** انه كان بين
غسان بن عباد وبين علي بن عيسى
العمرة عداوة عظيمة وكان علي بن
عيسى ضامنا أعمال الخراج
والضياء ببلده فمقت عليه بمعية
منها أربعون ألف دينار فألح
المأمون عليه بطلبها إلى أن قال
علي بن صالح الحاجب أموله ثلاثة
أيام فإن أضرر المال والأشخاص
بالسياسة حتى يؤدي المال أوفيتك
فأنصرف علي بن عيسى من دار
المأمون أيسا من نفسه وهو
لا يدري وجه اتجاهه إليه فقال له
كاتبه لو عرجت على غسان بن عباد
وعرفته خبرك لرجوت أن يعينك
على أمرك فقال له علي ما بيني
وبينهم من العداوة فقال نعم قال
الرجل أرى بني كريم فدخل على
غسان فقام إليه وقلقه بالجميل
وأوفاه حقه بالخدمة ثم قال له الحال
الذي بيني وبينك على حاله ولكن
دخلوك إلى دار لي حرمه فوجب
بلوغ ما رجونه متى فاذكر أن كان
للمسألة قصص عليه العنة فقال
أرجوان ينفعك الله تعالى وليرده
على ذلك شيئا فنفض علي بن عيسى
وخرج أيسا نادما على قصد غسان
وقال لكاتبه ما أفدتني بالدخول على
غسان غير فزعيل الشامة والهاون
فلم يصل علي بن عيسى إلى داره حتى
حضر إليه كاتب غسان معا البغال

وكي لا يقولوا نحن قيس وهذه * سراويل عاد أمرتها نهود

وأي من القوم اليمايين سيد * وما الناس إلا سيد ومسيد

ثم دعا معاوية للرجل السدي في قوتها فجمع من الخفية بغير أن يقع عدو فيمنه أو يقوم فيقه عدة فعلمه
في الحال التي وانصرف فاعلموا بين **ع** (وقيل) كان سامية من مرة الناموسي أمرا من القيس بن النعمان اللخمي
الملك وكان الناموسي قصيرا متعذرا والخنمي طويلا جسيما فقالت بنت امرئ القيس يا هذا القصير
أطلق أبي فسمعها سامية من مرة فقال

لقد زحمت بنت امرئ القيس أنني * قصير وقد أعيا بأها قصيرا

ورب ما ويل قد زحمت سلاحي * وعانقته الخليل فمضى نحوها

ع (وقالوا) عظم الحمية يدل على البه وعرضها على قلة العقل وصغرها على لطف الحركة وإذا وقع الحاجب
على العين يدل على الحسد والعين المتوسطة في جميعها تدل على الفطنة وحسن الخلق والمروءة والتي يطول
تحديقها تدل على الحق والتي تكسر طرفها تدل على خفة وطيش الشعر على الأذن يدل على جودة السمع
والأذن الكبيرة المنتصبة تدل على حق وهذان **ع** (ومما قيل في الفقه والجماعة) أراد رجل أن يكتب كتابا
لمعض أصحابه فلم يجد من يرسله إلا رجلا رخشا الصورة بشعر المنظر فقرر على تحليته فلفظ دما مته
فكتب إلى صاحبه بأنك بهذا الكتاب آية من آيات الله تعالى وقدره فدعه يذهب إلى نار الله وسقره
ع (ومر) أنوادة سوداؤ في مجلس أمة بشير فمال بعض قضايتهم كان وجهه وجهه نحو زراحت إلى أهلها
بغلا فها هو قال الماحظ ما أخواني فقل الأمر أشرت بن إلى صانع فقالت له أعمل مثل هذا فبقيت مبهوتا ثم
سألت الصانع فقال هذه امرأة أذارت أن أعمل لها صورة شيطان فقلت لا أدري كيف أصور فانت بك
إلى الصورة على صورتك وفي الماحظ يقول الشاعر

أرى صبح الخنزير من تحت أناسه * ما كان الأدون قبح الماحظ

رجل يموب عن الخيم وجهه * وهو القذى في عين كل ملاحظ

ولو أن امرأة جلت تمشاه * ورأه سكان له أعظم واعظ

وقال الأصمى رأيت يد يمين أحسن الناس وجهها لمزاج قبيح فقلت يا هذه أترضين أن تكوني تحت
هذا فقالت يا هذا العذل أحسن فيما بينهم وبين به جعلني نوابه وأسأت فيما بيني وبين رب فجعله عذابي
أفلا أرضى بما رضى الله به * ورجل فمضى فرأى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما أراك تبخل
بهذا الوجه على جهنم * فقال بعضهم لرجل طلع في دل في أوجع المواضع فقال له كذبت هذا وجهك ليس
فيه شيء زخر جرجل قبيح الوجه إلى المخبر فدخل إلى بن فليس فيها أحسن منه وجهها فقال

لم أزوجها حسنا * منذ دخلت البنا فيناقة بلده * أحسن ما فيها أنا

وخطب رجل عظيم الأنف امرأة فقال لها قد عرفت أني رجل كريم المعاشرة فحتمت له الكرامة فقال لا شك

في احتمالك المكابر مع حملك هذا الأنف أربعين سنة **ع** (وقال) الشاعر في رجل كبير الأنف

للك وجهه وفيه قطعة أنف * لجدار قد أدمجه ببعده

وهو كالقبر في المثال ولكن * جعلوا أنصبه على غير قبله

للك أنف ذراؤف * أنفت منه الأنوف **ع** (وقال آخر)

أنت في القدس تصلي * وهو في البيت يطوف

ع (ومما جاء في الثغلا) قال مطيع بن إياس

قل لعباس أخينا * يا قيسل الثغلا * أنت في الضيف هوم

وجليد في الشتاء * أنت في الأرض تقيل * وتقربل في السها

ع (ومما جاء في اللباس وأوانها والعامة والخوضها)

عليها المال فتقدم رسوله وبكراني
دار أمير المؤمنين فوجد غسان قد
سبقة اليها ودخل على المؤمنين
وقال يا أمير المؤمنين ان علي بن
عيسى بن مخرتك حرمة وخديعة
وسائق تسليل وقد لحقه من
الاميرين في زمان ما عازاه الناس
وقد نودته بغير السباط عا
اطار عقه وأذهب له فان رأى
أمير المؤمنين ان يحزن على حسن
كرمه ببعض ما عليه فهي صنعة
يجدها على تحرس ما قد هان
احسانه ولا يزال يتلافى ان خط
عه النصف واقتصر على عشر من
ألف دينار مال غسان على أن
يجده عليه أمير المؤمنين ان يحزن
ويشرفه بجملة تعوى نفسه وترهف
عزمه ويعرف بهامكان الرضا عنه
فأجابته المؤمنين الى ذلك قال يا أدن
أمير المؤمنين ان أحمل الدواة الى
حضرته ليقوع مائة من هذه
الانعام قال افعل فحمل الدواة الى
أمير المؤمنين فوقع ذلك وخرج على
ابن عيسى بالخلة والتوقيع بيده
فما حفر في داره حمل من المال
عشرين ألف دينار وأرسلها الى
غسان وشكره على جميل فعله معه
فقال غسان لكتابته والله ما شفعت
عند أمير المؤمنين ان لا توفى عليه
وبتقهم بأفاهضهم اليه فلما ردها
كتابته الى علي بن عيسى علم قدر
ما فعل معه غسان فزيرل يتقدمه الى
آخر العمر ومن غريب
ما تطف من ثمرات الاوراق
ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله
خلف أحد عشر ابنًا فأصاب كل
ابن نصف ورابع دينار وقال لهم
عند وفاته يا بني ليس لي مال
فأرضي فيه وخلف ثمانين عبد
الملك أحد عشر ابنًا فأصاب كل

قال الله تعالى وأما بنو نوح لما أخذوا زينةكم عند كل مسجد وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وقال صلى الله عليه وسلم فعموا
تزدادوا جلالا وقال صلى الله عليه وسلم العائمان تحبان العرب وكان الزبير بن العوام يقابل يوم در
وعليه عاصفاه فزلب الملائكة وعلمهم عمامة فزادوها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل فتخلف عن الجيش وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة
سوداء من خزف فقصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بيده وأسدها بين كتفيه فدرشبر وقال هكذا
اعتم يا ابن عوف وبعث ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة ديباج فلبسها ثم كساها عثمان
وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم ويدخل المسجد فقيل له في ذلك فقال اني أجالس ربي
وقيل الرواة الظاهرة الثياب الطاهرة وقيل البس اليباض والسواد فان الدهر كذا يبايض نهار
وسواد ليل

✽ وما قيل لبس السواد قول أبي قيس ✽

وأنتك في السواد فقلت يد * بداني ظلمة الليل البهيم

وأفقت السواد فقلت شمس * تحت بشعاعها نوره النجوم

وقدم تاجر الى المدينة يحمل من خمر العراق فباع الجميع الا السوداء فكان الى الدراهم ذلك وكان الدراهم قد
نسألت وتعد فعل بيتين وأمرهم بغيرهم ماني المدينة وهم شاهدان البيتان

قل للبيعة في الجمار الاسود * ماذا فعلت براهمة مع عبد

قد كان شرف الصلاة ازاره * حتى قدمت له بياض المسجد

قال فشاخ الحبر في المدينة ان الدراهم رجوع عن زهده وتعتق صاحبة الجمار الاسود فلم يبق في المدينة
ملحجة الا اشترت لها خمارا سود فلما أنفق التاجر ما كان معه رجوع الدراهم الى عقده وعبد الى ثياب نسكه
فلبسها وقال آخر في لباية الآخر

ومس من قضيب في كتيب * تبددت في لباس جنائز

سقتني ربهما صراوح حيث * بوجنتهما فهاجت جل ناري

(وقال آخر في لباية ثوب خمرى)

في نوم الخمرى قد اقبلت * بوجنة خمره كالخمر

قلت سكر احين ابصرتها * لانسكر واسكرى من الخمر

(وقال الصنوبري في لباية أخضر)

وجارية اذبتها الشطارة * ترى الشمس من حسنة استعاره

ثبت في قصص لها أخضر * ككاسه تروى ورق المنارة

فقلت لها ما علم هذا لباس * فلبث جبا بالظيف العباره

شعقنا سرائر قوم به * فغن فغميه شق المسار

وقال حكيم لانه انك تلبس ما يدعي الملائكة انظره اليك واعلم ان الوشي لا يلبسه الا الاخلاق اولئك
وعليك باليباض وقيل لباس الاخلاء الاستمق اول بقائه ولباس المترفين السندس لانه بقائه
ولباس المتقصدن الديباج لتوسط بقائه وقال بعض الامراء لما حجه أدخل على يعاقل فأتى رجل
فقال لهم عرفت عقله فقال رأيتهم يلبس الكتان في الصيف والظن في الشتاء والمبوس في الحر والجدي في
البرد وقيل كان لابراور عمامة طوله اربعة اشهر ذراعا في السبعين ألفها في النار فحترق الوسخ ولا تحترق
وكان له داء حسن يتاوى كل ساعة ومراويل مجوهر وشكة من أنابيب الرمد وقيل الاقية لباس
الفرس والرقاق لباس الهند والازر لباس العرب وسئل بعض العرب عن الثياب فقال الصقر أشكل

واحد من البنين ألف ألف دينار
 فأما أولادهم بن عبد العزيز فإنا
 رؤى أحدهم منهم الأزهري ومهم
 واحد جاوز ماله مائة ألف فارس
 على مائة ألف فارس في سبيل الله
 تعالى وما روى أحد من أولاد
 هشام بن عبد الملك الأزهري قاتل
 ولقد شهدوا أحدهم وهو يوقد في
 الآتون (يقول) معاوية بن أبي
 سفيان بن الحمر بن جهم قال
 جهم قد عرو رأيت أعاجيب قال
 معاوية على به فلما حضر قال من
 الرجل قال عبد بن بشر يقال ثم
 من قال من قوم ذبيح منهم بقية
 قال فكم مضى من عمره قال
 عشرون ومائتة قال أخبرني
 بأعجب ما رأيت في عمره قال نعم
 يا أمير المؤمنين كنت في حمان
 أحياء العرب فبان عندهم ميت
 يقال له عدي بن لبيد العدي
 فبنت في جنازة وتأسيت جميعاته
 فلما دفن في قبره وأهول النساء في
 أثره أدركني عليه عيرة ولم استطع
 ردها وغثت بأبيات كنت معها
 قد عبا وعلق الآن على خاطري منها
 هذه أبيات
 يا قلب الله من أعما مغرور
 فاذ كروهل بفعلك اليوم قد كبر
 قد جئت بالمب ما تخف من أحد
 حتى جرت لك أطلاقا فحظا ظير
 فاست تدرى ولا تدري أفاضلها
 أدنى لرسلك أم ما فيه تأخير
 فاستقدر الله خيرا وأرضيه
 فبينما العباد ذارت مياسير
 وبينما المرء في الأحياء مقتط
 إذا هو المرس تغفو الأعاصير
 يبيك الغرب عليه ليس يعرفه
 وذوقرا تفتي إلى مسرور
 وذلك آخر عهد من أخيل إذا
 ما المرء ضمه للحد الحنا سير

والحر أجمل والخضر أقبل والسود أهول والبض أفضل وقال أفلطون الصبيغ الثاني والواحد
 الزعفرانية تبسكن الغضب والصبيغ الياقوتي والواحد الوردي تحرك السرور وإذا قرب اللون الأحمر
 إلى اللون الأصفر تحركت القوة العنقية وإذا مزجت الحمر بالصفر تغيرت القوة العنقية وإذا
 مزجت العنقية بالحمر تغيرت الطبايع كلها وكان مصعب بن الزبير يقول لكل شيء راحة وراحة
 البيت كسوه وراحة الثوب طيبه وقال بعض الأعراب رأيت بالبحر برودا كأنهم تسبح بأنواع الريح
 ودخل بعض العذريين على معاوية وعليه عبا فآذرا فقال يا أمير المؤمنين إن العبا ثلاث كامل وأغسا
 يكامل من فيها

وعما قيل في زل لسه وعرف نفسه (قال الاصمعي رأيت أعرابيا فاستنشدته فأنشدني أبياتا روى
 أخبارا فتعجب من جملته وسو حاله فسكت سكنته ثم قال

* أنخا الحادنا * تعر كني عرك الأدم * لانه كرت أن قدرا
 * تخال في طمري عديم * ان كان أنوي زنا * ثفان على كريم
 (وقال بعضهم وقيل للشافعي رحمه الله تعالى)

على ثياب لوتقاس جميعها * بفلس لكان الفلس منهمس أكثرا
 وفيهم نفس لو يقاس بعضها * نفوس الوري كانت أجل وأكبرا
 وما ضر نصل السيف أخلاقهم * إذا كان غضبا حيث وجهته برى
 ودخل بعضهم على الرشيد فآذرا فأنشد

ترى الرجل الخفيف فتزديه * وفي أثوابه أسد هصور
 ويهمل الطرير فتعلميه * فيخلف ظنك الرجل الطرير
 لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير
 بصرفه الصبي بغير وجه * ويحجم على الخسف الجير
 وتضربه الوليدة بالهرأوى * فلا عار عليه ولا عكر
 فإنك في شرار كوكب قيسلا * فاني في خيرار كوكب كثير

ويقال كل ما تشبه نفسك والبس ما تشبهه الناس وقد نظم من قال
 ان العيون رمتك أذ فأجأتها * وعليك من مهن الثياب لباس

أما الظعام فكل لنفسك ما شئت * واجعل لباسك ما شئت الناس

وفي هذا القدر كفاية والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* الباب السابع والأربعون في الختم والحلي والمصوغ والطيب والتطيب وما أشبه ذلك *

* ما جاء في الختم * عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في عينه
 وقبض عليه الصلاة والسلام والخاتم في عينه قال بعض من مدحه عليه الصلاة والسلام
 كف الرسالة ليس يخفى حسنا * ونعم حسن الكف ليس الخاتم

وذكر السلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عينه والحلما بعد نعله معاوية رضي الله
 تعالى عنه إلى السيار وأخذ الأموي بذلك ثم نقله السماع إلى ابن أبي عمير في أيام الرشيد رضي الله تعالى عنه
 فنقله إلى السيار وأخذ الناس بذلك وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تختموا
 بخواتم العقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم مادام عليه ذلك وبلغ عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
 أن ابنه اشترى فص خاتم بألف دينار فكتب إليه عزمت عليك المائة خاتم بألف دينار وجعلتها
 في بطن خاتم واسمعت عمل خاتم من ورق وانقش عليه رحم الله امرأ عرف نفسه وكان خاتم على رضي الله
 عنه من ورق ونقشه نعم القادر والله وكان لا ينفك خاتم أحد ما عقيق مريم وعليه مكتوب

فبينما أنا ورده هذه الايات
وعني اي بسبب ان اذال لي رجل
الى جنبي من عذرة يا عبد الله هل
تعرف قائل هذا الشعر قلت لا والله
قال قائله هذا الميت الذي دفناه
وانت الغريب الذي تبكي عليه ولا
تعرفه ولا تعلم انه قائل هذه الايات
وذوقوا به الذي ذكرته مسرور
هو ذلك وأشار لي رجل في الجماعة
فرايته لا يستطيع كتمان ما هو
عليه من السرقة فقال معاوية
يا أبا جرحهم سسل ما شئت قال
مامنى من عمرى زرد والاحل
اذا خضر تدعنه قال اس ذلك
سل غره قال يا أمير المؤمنين ليس
السكرد شئني ولا الآخرة فتكرم
مآني والمال فقد أخذت منه في
عقوفى ما كفاي قال لا أدان
نسانى قال أما ذهبت فأمرى
برغيف أتقدي بأحدهما أو تعشى
بالآخر واتق الله واعلم ان من فارق
ما أنت فيه وقام على ما قدمت
فأمر له معاوية بأشياء من حنطة
وغيرها فورها وقال ان أعطيت
المسلمين كلهم مثلها أعطيتني والا
فلا حاجة لي في ذلك ثم ودعه
وانصرف (قيل) وقد عبد الله بن
جعفر رضي الله عنه على أحد
خلفاء بني أمية فقال له الخليفة كم
كان أمير المؤمنين يعطيك يعني أبا
قال كان رحمه الله يعطيني ألف
ألف درهم قال زد ذلك أترحمك
عليه ألف ألف درهم قال بأبي
أنت وأمي قال وبهذه ألف ألف
قال لا أقولها لأحد بعدك قال
ولهذه ألف ألف قال معني من
الاطناب في وصفك الاشفاق
عليك من جودك قال ولهذه
ألف ألف فقيل له فرقت يا أمير
المؤمنين بيت مال المسلمين على رجل

تعاطمني ذنبي فساقرته * يقولك ربي كان عقوبك أعظم
الآخر جدي صبي عليه أشهد أن لا اله الا الله خلصا وأوصى عند موته ان يغسل القصر ويجعل في فمه قال
جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه ما فقرت يدك شئت بختام خير وزج وقيل الخوام أربعة البياقوت
للعطش والغم وزج للبال والعقيق للسنة والحديد للصبي للرزق وقيل للوف والله سبحانه وتعالى أعلم
(ذكر ما جاء في الخلق) قبل ان قرط ما ربه بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية كان فيهما درتان
كبيض الحما لم ير مثلهما ولم يدركهما (وقال محمد بن عيسى بن يوسف بن عمر بن هشام بن عوفته حمران يخرج
طرقاهما من كفى كانت الرائحة تجار بختا الدين عبد الله القسري اشترى ما يشا لثقة وسبعين ألف دينار وجمعة
لؤلؤ أو أعظم ما يكون من الحب فدخلت عليه بهما فقال كتب معك ثوب زنه ما قلت يا أمير المؤمنين هما
أعظم من ان يكتب ثوب زنه ما قلت صدقت وبعث معاوية الى عائشة رضي الله تعالى عنها طوقا من ذهب
فيه جوهرة قومت بعائته ألف دينار فقصته بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملك العرب كلبا مرث
عليه سنة من سنين ملكه زيد في تاجه خر زكريا قال لآخر زات الملك
ذكر ما جاء في الطبيب والتطبيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب الطب المسك وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت كاني أنظر الى ويص الطبيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
محرم وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ان في الجنة رهي من مسك مثل مراعي دوايك هذه وعن انس رضي الله
تعالى عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام عندنا فخرجت أمي فاعرورة فجعلت
تسل العرق فيها فاستنظ وقال يا أم سلمة ما هذا الذي تصنعين فقالت هذا عروق فجعلت في طيننا وهو من
أطيب الطب وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال لو كنت تاجر ما اخترت على العطران فاني رجعت له بقرني
ريحه وناول المتوكل فتى فارة المسك فقال

لئن كان هذا طيبا وهو طيب * لقد طيبته من يدك الأنامل

وأهدى عبد الله بن جعفر له ما ربه قار ورفن الغالية فسأله كم أنفق عليها فذكر ما لا يحصى بل قال هذه
غالية فسميت بذلك وشعها ما كان من سليمان بن خازم من أخته عند بنت أمها فقال عابني فكف
تصنعين طبيب فقالت لا أفعل تريد ان تعلمه جواربك هو لك معني كلبا أردته ثم قالت والله اني ماتة لعله
الامن شعرك حيث تقول

أطيب الطبيب عرف أم أبان * فإرسل بعنبره معوق

قال أبو قلابة كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه
مهر من طيب ريحه وعن الحسن بن زيد الهاشمي عن أبيه قال رأيت بن عباس رضي الله تعالى عنه ما يطلى
جسده فاذا فرغ الطريق قال الناس أمر ابن عباس أم المائل وعنه عن أبيه قال رأيت ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ما حنن أرم والغالية على ضغينة كأنها الزرة وقال أبو الضحى رأيت على رأس الزبير
من المسك ما لو كان لي لكان رأس مالي وقيل لما بين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فطاعة بنت
عبد الملك أخرج في مسارحه تلك الليلة بالغالية وقال الشعبي الرائحة الطيبة تزيد في العقل وقال على
كرم الله تعالى وجهه تشعوا والغرس ولو في العام مرة فان في قلب الانسان حلة لا ينلها الا الغرس
وكان الشعبي يقول اذا ورادوا ردودا وردا وكانت الهضبة رضي الله تعالى عنهم يسبقهم من اذاقها ومن
الليل ان يسوا الحامم بالطيب وكان من اختلف في طرق الدنبة وجد عرقا لم يافئ ولذلك سميت طيبة
وأقول والله ما طابت طيبة الا بالاطيب الطاهر صلى الله عليه وسلم وما أحسن ما قيل

اذ ألم أطيب طيبة عند طيب * به طيبة طابت فان أطيب

وقيل ان فارة المسك دوية شبيهة بالخش تصاد لئلا تهاذيها الصياد عصب السرة بعصاة شديدة
فيجذب مع فيهادها ثم يذبحها ثم يأخذ السرة فيدفنها في الشعر حتى يستحيل الدم المجمع فيها مسكا كما بعد

واحد قال انه فرقته على أهل المدينة اجمعين ثم وكل به من يعمله بخبره من حيث لا يشعرون فلما قدم المدينة فرق جميع ماله حتى احتاج بعد شهر الى الغرض (ومن لطائف المنقول) ان رجلا قال له شام الطرمي كم تعد قال من واحد الى ألف ألف واستمر قال لم أرد هذا كم تعد من السن قال اثنتين وثلاثين سنة عشر من أعلى وسبعة عشر من أسفل قال لم أر هذا كم لاش من السنين قال والله ليس لي منها شيء والسنةون كاله قال ياهذا ما منك قل عظم قال أبى ابن كرم أنت قال اثنين رجل وأمره أن يقول كم أنت عليه قال لو أني على شيء فقلته قول كيف أقول قال تقول كم مضى من عمرك (قيل) عرض محمد بن النعمان داره للبيع فبخره بن النعمان فلما حضروا البخر وقال بكم تشرون مني جوارس عبيد الغاص فقالوا له والجوارس قال وكيف لا يباع جوارس من أسألتهم أعظمت وان سكنت عنه ابتدأ وان سألتهم أحسن البخل فبلغ ذلك سعيدا فوجه له مائة ألف درهم وقال أسألك دارك عليك (قيل) خرج عبد الله بن جعفر الى ضيقه فقول على فخل قوم فيها غلام أسود يقوم عليها فأتى بثلاثة أفراس فدخل كاتب فدنا منه فمضى اليه فبقرض فأكله ثم ملى اليه بالثاني والثالث فأكله وأبعد الله بنظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم أثرت الكتاب قال لان أرضنا ما هي بأرض كلاب وأخاله جاء من مسافة بعيدة جائعا فذكره ثم رد قال فما كنت أذا ما اليوم أطوى يرمي هذا فقال

أن كان لا راحتنا وقد وجد حذر ان سرور قال لمنا فارت المسك ليس عنده الا راحة لازمة لها (وحكى) ان العنبر يأتي على طفاوة الماء لا يدري أحد معدنه فلا ياكله شي الا مات ولا يقترط طائر الا في منقاره فيه ولا تقع عليه حيوان الا انصلت أنفاره منه والبخار والعطارة ونحوها وجدوا أنفاره فيه وقال الخشيري عفا الله عنه سمعت ناس من أهل مكة يقولون هو من زبد بحر من زبد وأجود العنبر الا يشهب ثم لا لزق وأدونه الأسود وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما البش في العنبر من زبد كالتفاح هو شيء نثر البحر وأما العود فأجوده المندلي وهو منسوب الى مندل قرية من قرى الهند وأجوده أصله وامتحان رطبه أن تطبخ فيه نفس الحاتم فان النطبع فرط والافلا من خصائصه أن رائحته تطبع في الثوب أسبوعا فلا يزل ما دامت فيه وأما الكافور فهو ما يخرج جزرة الكافور يحزنونه بالحديد فإذا خرج نطاهرا وضرب بالحواء انعقد كالحجر أو الجامة على الاشجار وأما الندف فتشوع وهو العود المستعطر والعنبر واللبان قال

لو كنت أحل جراحين زرتكم * لم ينكره الكتاب اني صاحب الدار

لكن أنت وريح المسك يقدمني * والعنبر والندف مشوب على النار

وكانت لوك الغرس بأمر برقع الطب أيام الورد وكان المتوكل يلبس أيام الورد الشيايب الموردة ويقرش الورد في محلبه ويطيب جميع آلاته بالورد * وقال الحسن بن سهل أمهات الزياحين تقوى بالأمهات الطبيب فان ترس يقوى بالورد والورد يقوى بالمسك والجمع يقوى بالعنبر والريحان يقوى بالكافور والشمرين يقوى بالعود وقال جالينوس المسك يقوى القلب والعنبر يقوى الدماغ والكافور يقوى الزرة والعود يقوى المعدة والغالية تملأ الزكام والصدل يملأ الأورام * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدوا الطبيب فإنه طبيب الريح خفيف المحمل * فبخر بعض الأمراء وعنده أعرب ففرت من الأمير ربح خفيفة فأراد أن يعمل هل فطن بها العرابي أم لا فقال ما أطيب هذا المثلث قال نعم ولكنك لا تعلمها وقال الأحنف ان شمع رائحة المسك يبي القلب وقال سلمة بن عباس وعنده جعفر بن سليمان ما سمعت أني من ربح مسك شتمته من الناس الأربع كمثل أطيب فأمره بالبدنار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

*) الباب الثامن والأربعون في السماب والصحة والعافية وأخبار المعمرين وما أشبه ذلك ونحوه (فصول)

(الفصل الاول في السماب وفضله) روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال ما بعث الله نبيا الا شابا لا ألقى العلم عالم الا شابا ثم تلا هذه الآية فافوا سمعنا فتي ذكرهم فقال له ابراهيم وقد أخبر الله تعالى به ثم أتى يحيى بن زكريا بالحكمة قال تعالى وأتينا داود الحكيم صبيا وقال تعالى أوزي الفتية الى الكهف وقال تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وقال تعالى وأذقل موسى النور وقال أنشور رضي الله تعالى عنه قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيس في رأسه ملحمة عشرة ون شعره يضاهي وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على جمع الانصار وكبار المهاجرين على حدة تسعة وعشرون أسيد ولامكة وبها أكل فرقيش وعبد الله بن عباس على جلالة قدره وخفته من العلم وقال بعض البلغاء السماب با كور الحياة وأطيب العيش أرائله كان أطيب الثمار بوا كبرها راس الشباب بلغ الشفاء عند النساء واستمر الوصال لقلوبهن ولذلك قال الشاعر

أحلى الرجال مع النساء موقعا * من كان أشبههم من خدودا

وما بك العرب على شيء ما بك على الشباب ولو لم يكن هذا الشباب سميداً وزمانه حبيبا وسامة صورته وسجة منظره وجل خلقته واعتدال قامته لاجل وادته في جنات خلد شباب كم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرد أمداء أبناء ثلاثين وقد جاء في ذلك أشياء كثيرة ليس هذا موضع بسطها

عبد الله بن جعفر الأمر بمبني على
الشيخاء والله ان هذا لا يخفى مني
فأشترى النخل والعبد فاعاقبه
وهوب ذلك له ومن اطاف
المقول انه زرع الرشيد موت
العباس بن الاحنف وارايم
الموصلي المعروف بالنديم وعشيرة
الحمار في يوم واحد فخرج للصلاة
عليهم فصفوا بين يديه فقال من
الاول فقالوا ارايم الموصلي فقال
آخره وقدمه العباس بن الاحنف
قدم وصلى عليه فلما فرغ
وانصرف دنا منه هاشم بن عبدالله
الخراساني وقال يا أمير المؤمنين
كيف آثرت العباس بالتقدم على
من حضر فقال يقوله

وسعي ما قوم وقالوا انها

لهي التي تشق بها وتكبد
فبعدتهم لكون غيرك ظنهم
اني ليعني الحب الواحد
ثم قال انكفهما قلت نعم قال
أليس من قال هذا الشعر اولى
بالتقدم فقلت بلى والله يا أمير
المؤمنين (قلت يضارع هذا
ما حكاه صاحب الاغانى) حكى ان
رجلاً رأى شهادة عند بعض
الفضاة فقال القاضي هل يعرفك
أحد من ذوى العدالة قال نعم فلان
فلما حضر قال له القاضي هل
تعرف هذا قال نعم أعرف عدلاً
وما ذاك الا اني سمعته يشهد لغيري
ان الذين غدوا بملك عادوا

وشلا يعمل لآل مال معينا
غيض من نصاظره وقلنى
ماذا اقبلت من الهوى ولقينا
فعلمت ان هذا الاربع الا في قلب
مؤمن (وقال الشيخ انزل الدن أبو
حسان رحمه الله) كانت رقائقي
الشيخ تقي الدين السروجي تسلب
العهود وكان يقضي بها في عصره

الفصل الثاني في الشيب وفضله
ان الله تعالى يقول الشيب نورى وانا استحيى ان آخره بنادى وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال جاء رجلان
الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ وشاب فسكاهم الشاب قبل ان يتكلم الشيخ فقال عليه الصلاة والسلام
كبركرو بهذا رواية من وقر كبير الكبر بسنة أمته الله من فزع يوم القيامة وعن أنس رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى وعزى وجلالى وفاقه خاق اني استحيى من
عبدى وأمتي يشبان في الاسلام ان أعزهم ما تم بكى فقول له ما يملكك يا رسول الله قال ابكى عن يستحي
الله منه وهو لا يستحي من الله وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرم الله على النار وقال اذا بلغ المؤمن
ثمانين سنة فانه أسير الله في الارض تستكسبه الحشرات وتعي عنه السيئات وقيل كان الرجل فيمن
كان قبله لم لا يحتمل حتى يبلغ ثمانين سنة وقال ابن وهب ان أسعز من مات من ولد آدم ان مائتي سنة فيكته
الانس والجن لحدائمه سنة وقال الخفي كان يقال اذا بلغ لرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى
يموت وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما رفته من اني علمت اربعون سنة لم يتغير عنه شيء
فليحجزوا النار وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال ملك الموت لنوح عليه الصلاة والسلام يا طول
النبين عرا كيف وجدت الدنيا لا تها قال كرجل دخل في بيت له بابان فقام وسط البيت ساعة ثم خرج
من الباب الثاني وبقال أظعن كبريتك ولو ليلة قول عبد العزيز بن مروان من لم يتعظ بشيئ من لحيته
بشيء الاسلام والقرآن والشيب قال الشاعر

يا عامر الدنيا على شيبه * فيك أعاجيب لمن يجب

ما عذر من يعمر شبابه * وعمره منه سدم يتخرّب

وقال الشعبي الشيب علالة لا يعاد منه اوصية لا يعزى عليها وقال الفرزدق

ويقول كيف عيل مثلك لظما * وعيلك من عظم الشيب عذار

والشيب ينصف في الشباب كاه * ليل يصبح بعارضا - - - - - نهار

(وقال أبو ذؤلف في بياض اللحية)

تكونني هم لعضاء ثابتة * لها بضعة في مضمر القلب ثابتة

ومن يحب ان اذا زومت قصها * قصصت سواها وهي تضحك ثابتة

(وقال أيضا) أرى شب الرجال من الغواني * يبلغ شيبهن من الرجال

(وقال ابن المعتز) فطلت أطلب وصلها بتدال * والشيب يغمزها بأن لا تغفل

قال صاحب شباب شيخ أهدب لكم اتعت هذا القوس يا عمار فقال يا بني اني أعطيتك ما يغري عن * ومر رجل
أنهض باصره متعجبة في الجمال فقال له هذه ان كان لك ذر ورج فمارك الله لا فيه والافاجلة افاقت كأنك
تخطئي قال نعم ففالت من عيما قال وما فوال شيب في رأسي فثنى عنان دابته فقالت على رسلك
فلا والله ما بلغت عشرين سنة ولا رأيت في رأسي شعرة بيضاء ولكنني أحببت أن أعلم اني أكره مثلك
مثل ما تكره مني فأنشدوا وقال ابن المعتز

رأى الغواني الشيب لاح يفرق * فأعز من عني الحدود والنواضر

(وقال آخر) سألتها قبله يوما وقد نظرت * شبي وقد كنت فاما ل واذنم

فأعرضت وتولت وهي قائله * لا والذى أوجد الاشياء من عدم

ما كنت في بياض الشيب من أرب * افي الحمية يكون القطن خشوف

(وقال آخر) قالت أرى مسكة الشعر الهيم غدت * كازورة قد داحلها يد الزمن

فقلت طبيب بطيب والتفتل في * معادن الطبيب أمر غريمتين

قالت صدقت وما أنكرت ذلك بدا * المسك للشم والكافور للكنق

لانها في الطريق الغرامى غاية
 لا تترك فن ذلك قوله رحمه الله
 انهم يوصلان في هذا وقته
 يكفي من الهجران ما قد فوته
 انفتحت عري في هواك وليتي
 اعطى وصولا بالذي انفتحت
 يا من شغلته عن غيره
 وسأوت كل الناس حين عشقته
 كم جال في ميدان حسنة فارس
 بالسبق في كل الرضالك سبقت
 أنت الذي جمع الحاسن وجهه
 لكن عليه نصبري فرقة
 قال الوشاة فادعي بك نسبه
 فسررت لما قلت قد صدقته
 بالله ان سألتك عني قل لهم
 عبيدي وملاك يدو وما عمتته
 أو قيل مشاقك اليك قل لهم
 أدري بذوا أنا الذي شوقته
 قلت لو كان الشيخ تقي الدين
 السروجي رحمه الله في جملة من صلى
 عليه الشريف لم يقدم غيره عليه
 قال الشهاب محمود وكان الشيخ
 تقي الدين السروجي معديته وورعه
 وزهده وعفته مغرما بالجمال
 وكذلك قال الشيخ أنير الدين وكان
 يكره مكانة فيه امرأة ومن دعاه
 من أصحابه قاله طرعى معروف
 وهوان لا يحضر بالجلس امرأة
 قال الشهاب محمود وكان موافق
 دعوة قاضي صاحب الدعوة شواه
 وأمر بأخذه إلى النساء ليعلنه في
 العصور فلما حضر بعد ذلك
 تفرق منه وقال كيف يؤكل
 وقد مسسته بأيديهن قال الشيخ
 أنير الدين ولما توفى الشيخ تقي الدين
 عصر رابع رمضان العظيم سنة
 ثلاث وتسعين وسبعمائة خلف أبو
 محبوبه ان لا يدفنه الا في قبرائه
 وقال كان الشيخ يهواه بالحياة
 وما أفرق بينهم ما بالمات هذا لما

(وقال آخر) قالت أراك خضبت الشيب قلت لها * سترته عنك يا سعي وباصري
 فقهقهت ثم قالت من نجسها * تكثر الغش حتى صار في الشعر
 (وقال ابن نباتة) تبسم الشيب بوجه الفتى * يوجب مع لدمع من جفنه
 وكيف لا يبيكي على نفسه * من فخل الشيب على ذقنه
 (وقال ابن المعتز) فأوقع التفريط في زمن الصبا * فكيف به والشيب في الرأس شامل
 وكان المأمون يتمثل بقول الشاعر
 رأيت رخصا في الرأس مني فراغها * فربما قان مبيض به وبهم
 تفارق شيب في السواد لوامع * فيباحسن ليل لاح فيه نجوم
 ويقال في الرجل اذا شاب ليله عسعس وصحبه تنفس
 اذا نازع الشيب الشباب فأصلنا * بيهقه ما قال الشيب لاشك غالب
 (وقال آخر) ألا ان شيب العبد من نقرة العقا * وشمت كرام الناس شيب الفارق
 (وقال العتي) قالت عهدك تجنوننا فقلت لها * ان الشباب جنون برؤ الكبر
 (وقال علي بن ربيع)
 كبرت ودق العظم سني وعيني * بنى وزالت عن فراشي العقائد
 وأصبحت أعشى أخط الأرض بالعصا * يقودني بين البيوت الولائد
 (وقال آخر) عريت من الشباب وكنت غصنا * كجاء عري من الورق القصب
 ونحت على الشباب دمع عيني * فأنفع البكاء ولا الخيب
 فيا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب
 (وقال ابن النقيب) وكم كان من عين علي وحافظ * وكم كان من واش لحمار رقيب
 فلما بدا شيب أطمانت قلوبهم * ولم يخفطوني واكتوا بعيني
 وقال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما شبهت الشباب الا كشي كان في كفي فسط (قال الشاعر)
 شأن لو بكت الدماء عليهم * عيناك حتى يؤذنا زهاب
 لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرة الاحباب
 (وقال الجاحظ) أترجوان تكون وأنت شيخ * كذا كنت في زمن الشباب
 لقد كنتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجد من الشباب
 (وعاجاه في الخضاب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالخضاب فانه أهيب لعدوكم
 وأحب لنساءكم وعن أبي عمر الانصاري رضي الله تعالى عنه رأيت أبا بكر الصديق رضي الله تعالى
 عنه يغير بالحناء والكتم وقيل خضاب الحناء يصفى البصر ويذهب بالصداع ويرين في الباهة (بيت)
 تسود أعلاها وتأتي أولها * وليس الرزد للشباب سبيل
 وقيل وقد عسد المطلبين هاشم على سيف بن ذي رين فقال له لو خضبت شعرك فلما رجع إلى مكة
 اختضب فقالت امرأة ته نسله ما أحسن هذا الودام فقال
 ولودام لي هذا الخضاب حمدة * وكان يدلامن خليل قد انصدم
 تمتعت منه والحياة قصيرة * ولا يدمن موت نبيسة أدهم
 يا خضاب الشيب الذي * في كل نالسة يعود
 ان الخضاب اذا نضنا * فكانه شيب جديد
 فدع المشاب وما ير يسد فان يعود كجارتك * فاما ما قيل لحيث الخضابا
 (وقال محمود الوراق) فاما ذلك الشباب ولست منه * اذا ما قبلت لحيث الخضابا

كان يعلمه من دينه وهنائه (قلت)
والشيخ مدرك هو أبو هذه العذرة
وقر هذه الشجرة فإنه من هام مع
زهد ورعه الجمال وأعف صبر
الى أن مات وكان الشيخ مدرك
الذكور من أكابر علماء المغرب
المتقنين وكان طبوعا في نظم
الشعر الجيد الراقى وكان يعزى
الادب وله مجلس بمحلة دار الروم
وكان لا يقرى الا الاحداث ففقد
بصر ابي امه عمرو بن جوحا كان
من احسن اهل زمانه واسلم
طعما فهم الشيخ وكتب رقعة
وطرحها في حجره وهي
عجاس العلم التي
بلن جميع جوعها
الارثية لمحلة
غرقت بماء دموعها
وبني وينيل حرمة
الله في تضعيها
فلما قرأها عمر واستحيوا علمها من
في المجلس فانقطع عمرو واشتد
بالشيخ الوجع ترك المجلس ونظم
القصيدة المشهورة فقبلتها
تسلمات على سائر عبادات
النصاري ووافقهم وأمه
العظيمين في دينهم وعده صاحب
مصارع العشاق مع الذين ماتوا
غيرا (وقال في كتابه الموسوم
بمصارع العشاق) أخبرنا القاضي
أبو القاسم التتويحي سنة ثلاث
وأربعين وأربعمائة قال حدثنا
القاضي أبو الفرج العافى قال
أنشدنا أبو القاسم مدرك بن محمد
الشيباني نفسه في حجره والنصاري
قال القاضي أبو الفرج وقد رأيت
عمر وقد ابصر رأسه
من عاشق ناهوا دنان
ناطق دمع صامت اللسان
موقوف قلب مطلق الجنان
معدب بالصد والهجران

(الفصل الثالث في العافية والعفة) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن قاله ألم اصح بذلك وأروك بالمال البارد وقال علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ النعيم هو الامن والعفة والعافية وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسأل الله العباد عن الأبدان والاصباح والابصار في استعملوها وهو أعلم بذلك وقال ابن عباس من تمام النعمة طول الحماة في العفة والامن والسرور وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لو رأيت ليلة القدر ما سألت الله الا العفو والعافية وقال فيصعب في ذيب كذا نساء نداء عبد الملك بن مروان من وراء الخرج في مرضه يا أهل النعم لا تسألوا شيئا من النعم مع العافية ويقال الجبر لا جوارله والملك لا صديق له والعافية لا تمن لها قال ابن الرومي

اذما كساك الدهر من بال حجة * ولم تحل من قوت يحل وتقررب
فلا تعطين اهل الكثير فاما * على قدر ما يعطوهم الدهر يسلب
ويقال حجة الجسم أو في القسم وذ بعضهم العافية فقال واى وطا واى غطاء وقال حكيم ان كان شئ فوق الحياة والعفة وان كان شئ مثل الحياة فالغنى وان كان شئ فوق الموت فالمرض وان كان شئ مثل الموت فال فقر وقال علي رضي الله تعالى عنه ما المبتلى الذي استبد به البلاء بأجوج الى اللعان من العافية الذي لا يامن بالبلاء وقيل ان فأرة البيوت رأيت فأرة الصغرة في شدة وبخنة فقالت لهما ما تصنعن ههنا اذهبي معي الى البيوت التي فيها انواع النعم والمحب فذهبت معها واذا صاحب البيت الذي كانت تسكنه قد هياها الرصد لمة تحتها شجرة واقفتم لتأخذ الشجرة فوثقت عليها اللمة فخطمت فاهرت بالفأرة البرية وهزرت رأسها تعجب وقالت ارى نعمة كثيرة وبلاء شديد الا ان العافية والفقر أحب الى من غنى يكون فيه الموت ثم فرت الى انبريك وكان عند روى خنزير فربطه الى اسطوانة ووضع العلف بين يديه ليعتصم وكان جنبه فأتان لها نجش وكان ذلك الجش يملقظ من العلف ما يتناثر فقال لامة يا اماء ما أطيب هذا العلف لو دام لقلت له أنه يا بني لا تقرب فان راء الطامة الكبرى فلما أراد ال روى ان يذبح الخنزير ووضع السكن على خلقه جعل يشرب ويغفر ففر بالجش وأتى الى أمه وأخرج لها أسنانه وقال ويحك يا اماء انظري هل بقي في خلال أسناني شئ من ذلك العلف فقلعه فاعا حسن الفقه مع السلامة والله أعلم بالصواب

(الفصل الرابع في اخبار المعمرين في الجاهلية والاسلام) قال الحسن رضي الله تعالى عنه أفضل الناس ثوبا يوم القيامة المؤمن المعمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخياركم فقالوا بلى يا رسول الله قال أطولكم اعمارا في الاسلام اذ اسددوا وزعموا ان تبعنا الفزاري كان من المعمرين وانه دخل على بعض خلفاء بني أمية فسأله عن عمره فقال عشت أربع مائة وعشرين سنة في فترة عيسى بن مريم عليه السلام في الجاهلية وستين في الاسلام قاله أخرني عمارا في سالف عمره قال رأيت الدنيا بلى في أول ليلة ويوما في أول يوم ورأيت الناس بن جاع مال مفرق ومفرق مال مجموع وبين قوى يظفر وضعيف يظلم ويضعف يكره كبره ويرى عت وجن يولدوا كلهم بين سرور وجود ومحزون عفة وقد قال ابن الجوزي ان آدم عليه السلام عاش ألف سنة وعاش ابنه شيث تسعمائة وتسعة وعاش ابنه هابيل ثمانمائة وخمس وتسعين سنة وعاش ابنه ادريس ثلثمائة وخمسة وتسعين سنة وعاش ابنه هود تسعمائة واثنين وستين سنة وعاش ابنه متوشلح تسعمائة وستين سنة وأما ابنه نوح عليه السلام فروى عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه ما قاله قال عاش نوح عليه السلام ألفا وأربعمائة وخمسين عاما وأما الحضرة عليه السلام وأمه خضر وفوا طول بني آدم اريد كرار لقمان عليه السلام عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة وكانت العرب لا تعدن في الاعمار الا بالمائة وعشرين سنة فافوقها وعاش

من غير ذنب كسبت يدا

لكن هوى غنم به عيناه
شوقا للورق يقين انشقاه
كأنما عافاه من أن يلا
يا ويحه من عاشق ما يلقى
من أدمع من له تاترق
ذاب إلى أن كاذب يعنى عشقا
وعن دقيق الشكر كسمة مادقا
لم يبق منه غير طرف يديكى
بأدمع مثل نظام السلاط
تخمد نيران الهوى وتذكر
منه قطرة لسانها تحسكى

الى غزال من بنى النصارى
فضل بالحسن على العذارى
وفادرا لاسد به حيدارى
فى ربة الحب له أسارى
رجم به أى هز بر لم يصد

بقتل الحظ ولا ينجنى القود
مضى قتلها قالت الالحاظ قد
كتمه ناسوته حين التحد
يالية تبنى كنت له زارا
يدبرنى فى المعسر كيف دارا
حتى اذا انقلب طوى النارا
صبرت له حينئذ ازارا

يا عمر وناشدك بالسبع
الامعة العول من فصيح

يذهب عن قلبه حرج
أيسن من الحب يسترجع
يا عمر وبالخلق به الالاهوت
والروح القدس والناسوت
ذلك الذى فى هذه المنعوت

عوض بالنطق عن السكوت
بمعق ناسوت بطن صريم
حل محل الرقيق من هاتى الغم
ثم استحال فى القنوم الاقدم
يكلم الناس ولما يظلم
بمعق من بعد المات قصا
بوما على مقدار ما قصا

وكان له تقنا مختصا
ينقى ويبرى اكهار ابرسا

أكثرهم صفيق ثلثمائة وتسعين سنة وأدرك الاسلام وعاش سطح سبعة مائة سنة وعاش قس من ساعدة
الابادى سبعة مائة سنة وكان من حكمة العرب وعاش لبيد بن ربيعة الشاعر مائة وعشرين سنة وأدرك
الاسلام وعاش دريد بن الصمة مائة وسبعين سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وأدرك الاسلام ولم يعلم
ومن المعمرين عدى بن حاتم الطائى وزهير بن جندب عاشا مائتين وعشرين سنة ومن المعمرين ذو
الاصابع العذرى عاتر مائتين وعشرين سنة وهو أحد حكمة العرب فى المبالغة ومن المعمرين عمر بن
معد بكر بن الزبيدي وهو من المعمرين عبد المسيح بن قيلة عاش ثلثمائة وعشرين سنة وأدرك الاسلام
وقد رأت رجلا من أهل بخلة مسير بالغمر يذود كراهة بل من العمر ما هو أربعمائة سنة وان امرأته بلغت
من العمر كذلك ولقد رأيت منه ما لم أر من بعض شبان هذا العصر فى العون وشدة الرأس ورأيت له ولدا
شيخا وهو أشد قومة من ولده وذلك فى صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة والله سبحانه وتعالى أعلم

باب التاسع والأربعون فى الأسماء والنسب والالاف وما استحسنت منها

فأشرف الأسماء وأعظمها اسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى هل تعلمه بها وعن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الأرض مكتوبا بأعلى اسم الله الرحمن
الرحيم أجلاله ولا يسمع أن يداس كان عند الله من الصدقين وخفف عنه وعن والده بالعذاب وان
كانا مشركين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الميراث ليس لعنه الله قط الثلاث ربات رزق حين
نحن وأخرج من ملكوت السموات والأرض ورثة حين ولد الله عليه وسلم ورثة حين أنزلت سورة
الحدوثى ولها اسم الله الرحمن الرحيم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن
الرحيم وان أمي لأول يوم العامة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتقول حسنت ثم فى الميزان تقول اللهم
ما أنزل موازين أمم تحمد قول الأنبياء عليهم الصلوات السلام ابتداء كلامهم فلا تسميهم من أسماء الله
تعالى لو وضعت فى كفة الميزان ووضعت سبائك الخلق فى كفة ربيحت كفة الأنبياء (وأما الأسماء
والنسب) فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب
أسمائكم إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة وينبى أن
تنادى من لا يعرف اسمي بعارة لطيفة لا تبدأ بها ولا يكون فيها كذب كقولك يا فتية يا فتية يا فتية
يا سيدي يا صاحب الثوب القلان أو البغل القلان أو الفرس القلان أو السيف القلان وما أشبه ذلك
ودخل عبادة على المتوكل وبين يديه جام من ذهب فيه ألف مثقال فقال له أسألك عن شئ إن أجبتني عنه
ابتداء من غير أن تفكر فلما ألباهم بما فيه فقال سل يا أميرا المؤمنين قال أسألك عن شئ له اسم ولا كنية
له وعن شئ له كنية ولا اسم له قال المنارة وأبو رباح فحب المتوكل واعطاء الجاهل باسمه وقيل لعثمان ذو
النورين رضى الله تعالى عنه لانه هو رقية كان أحسن زوجين فى الاسلام وقيل لانه تزوج رقية ثم
بأنك تكون ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما وجد من تزوج بابنتي فخير غيره وكان قتادة بن النعمان
الأنصاري رضى الله تعالى عنه أصيب فى عهده يوم أحد سقطت على خده فزده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى فكانت أحسن وأصح من الأخرى فكانت تتعل أى تترد عليه بالحق والحق لا تتعل عنه المردة فقيل
له ذو النورين وقال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كانت به مرة صغيرة كنت أحمليها فحجرت فألق بها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أبا هريرة واختلف فى اسمه فقيل عبد الرحمن وقيل عبد شمس
وقيل عمر وقيل سليمان وقال الشعبي رضى الله تعالى عنه كنية الدجال أبو يوسف ذر الشهرة أبو دجانة
الأنصاري رضى الله تعالى عنه كان له شهرة بالمجاهدين فى ذوال ربيع سنة ثمان الف والفضل بن سهل لانه دبر
امر السيف والقم وولى سياسة الجيوش والدواوين ودخل عليه شاعر يوم المهرجان وبين يديه الهدايا
فقال

و باعث المولى من القبور
ومن اليه مرجع الامور
يعلم ما في البر والبحور
بحق من في شاخخ الصوامع
من ساجد له وراكع
يبكي اذا ما كل هاجع
خوفاً من الله بدمع هاجع
بحق قوم خلقوا الرؤسا
وعالموا طول الحياة بنوسا
وقرعو في البيعة الناقوسا
مشتملين بعدون عيسى
بحق مارمرمر بولس
بحق شمعون الصفا بطرس
بحق داود بن يحيى بنوس
بحق حزقيل وبيت المقدس
وينبؤ اذ قام يدعوره
مطوياً من كل سو قلبه
ومستقيلاً قفيل ذنبه
ونال من مولا ما حجبته
بحق ماني قلة البروت
من نافع ادادوا للعجبون
بحق مايورث عن شهعون
من بركات النخل والزيتون
بحق اعياد الصليب الزهر
وعيد اشعون وعيد الفطر
وباك عاين الجليل القدر
وعيد مرمازي الرفيع الذكر
وعيد شعباء وبالمنا كل
والدخن اللآل بكف الحامل
يشفي بهام خيل كل خايل
ومن دخیل السقم في المغايل
بحق سبعين من العباد
قاموا بدين الله في البلاد
وارشدوا الناس الى الرشد
حتى اهتدى من لم يكن بهاد
بحق ستمى عشرة من الامم
ساروا الى افطار بثلوث الحكم
حتى اذ اصبح الهدى جلال الظلم
ساروا الى الله فجازوا بالتم

اليوم يوم المهرجان * هسديق فيسه اللسان * للكدولة ان حديثه
وقدية ورياستان * لك في الوري من هاشم * نبت وبت خسروان
علم الحليفة كيف ان * ت فصررت في هذا المكان
فاهره بجميع الهدايا * المظيوت بنوع مدناق و بنو اسدين عبدالعزى وزهر بن كلاب ونعمن من مرة
والحرث بن فهر عسوا ايدهم في خاوت ثم تعالوا شبيهة الحمد عبد المظلب لقب بشيعة كانت في رأسه حين
ولداق خذافة بنوشية الحمد الذي كان وجهه * بضي ظلام الليل كالهجر البدر
وقيل له عبد المظلب لان همه المظلب مر به في سوق مكة مردوقه فله ففعلوا بقولون من هذا الذي وراءك
فقال عبدلي سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اسمه عبدالله واقباء العتيق والصدق لجماله
وتصديقه بخيرا الامراء اولاه اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه
لقب بالغازي لانه قال يوم اسلم له بعد الله اليوم من افظهر به الاسلام و فرق بين الحق والباطل اليك كل
سعد بن عباد رضي الله تعالى عنه لانه كان يكذب ويحسن الزمى والعم طهه بن عبدالله رضي الله تعالى
عنه كان يقال له طهه الحسير وطهه القياض وطهه الطهات لسخائه رشح الحجر وابو ذباب عبد
المالك بن مروان بل ذلك لجله وبخره عكة الغسل سعد بن العاص رضي الله تعالى عنه الحبر عبدالله
ابن عباس رضي الله تعالى عنه بل ذلك لعلمه كان يقال له مرة الحبر ومرة الجبر الشدق عمر بن سعيد
لانه كان مائل الشدق القياض عكره من ربي بل ذلك لسخائه المصطلق خزعة بن سعد المازعي
قبيل له المصطلق الحسن صوته وشدة وكان اول من غنى من خزاعة راح يكذب لقب به المهب لانه كان
يضع الحديث ايام الخوارج فحدثه فاذا رآوه قالوا راح يكذب * واسئل الغزال كان يكتم الجلس في
سوق الغزالين وكان يتبع الجاهل فيصدق عليهم ولم يكن غزالا سليمان التيمي كان واروه بسجده
في بني تميم وليكن منهم وهو شيباني * ابو عمرو الشيباني لم يكن من بني شيبان وانما كان يعلم بن زيد بن
مزياء الشيباني * البريذي كان يعلم بن زيد بن منصور الحبري فثبت اليه * ذوالقروح امرؤ القيس
كان ملك الروم كساده الحيلة المعهدة ففرخته وقالوا لم تكن الكني لاحد من الامم الا لا الحرب وهي
مفاجهم وقال بعضهم
اكنتم به اناديه لا كرمه * ولا لقهو السوء القلب
وقيل في قوة تعالى قولاه قولاً لبنائى كتمان والمنا ضرب موسى عليه الصلاة والسلام البحر ولم ينفلق
اوحى الله تعالى اليه ان كنهه فقال انفلق اياها لئلا تنفلق فكان كل فرق كالطود العظيم (وما الا لقاب)
فقد قال الله تعالى ولا تنابر وبالاقاب ببس الامم الغسوق بعد الايمان معاه الله تعالى فسوقا واقع
العلماء رضي الله تعالى عنهم على جواز ذلك على وجه التعريف لمن لا يعرف الا يعرف الا بذلك كالأعشى والاعمى
والاعرج والاول والافطس والافرع ونحو ذلك ومن المشاهير في الحاشية والاسلام من ليس
له لقب بل من في الامم كلها يجري في الحاشيات والمكاتبات من غير تكبر غير انها كانت تطلق على
حسب الموسومين وامامنا الحسن من تلقب بالسخلة بالاقاب العلية حتى زال النض وذهب التفاوت
واقبال نقص والشرق شرعا واحدا متساو وذهب ان العذر ميسوط في ذلك فما العذر في تلقب من ليس
من الذين في دير ولا قبيل ولا نه فيه ناقة ولا فصيل بل هو محتوم على ما يضاد الدين وبناني كمال الدين وشرف
الاسلام وهي لعمر الله الغصة التي لا تساغ والغبن الذي يعجز الصبر وده فلا يستطيع نسال الله تعالى
اغزازه ينو اعلاء كلمته وان يصلح فسادنا ويوقف غافلنا الرجل يكفى باهم ولدوا المرأة كذلك اذا اكتموا
من لم يكن له ولد فعلى جهة التفاؤل وبناء الامر على رجاء ان يعيش فويله وقد يكون عيالاً لا كمن
من غير الاولاد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في عني رضي الله تعالى عنه اوتربا وذلك انه نام
في غزوة ذي الغصنة فذهب اليوم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غمر في التراب فقال له
اجلس اتراب وكان أحب اسماءه اليه فوهلهم في لهب لجرة خدبه ولونه وقال الزنجشري رحمه الله

بحق ما في حكم الانجيل

من منزل التبريم والتجليل
وخبري نباليل
يرويه جيل قدمي عن جيل
بحق مرعيد التي الصالح
بحق لوفيا الحكيم الراج
والشهادة بالالة الصاع
من كل غادتهم ورائع
بحق معمودية الارواح
والدبح المشهور في النواحي
ومن به من لباس الاسباح
من راهب باك ومن فواح
بحق تيريد في الاعياد
وميرك القهوه كالفرداد
عبايعيتك من السواد
بظول تقاطيعك لا كباد
بحق ما قدس شعبانته
بالجدة لله بالتعزبه
بحق تسطور وامر به
عن كل ناموس له فقيه
شيخان كانا من شيوخ العلم
وبعض اركان التي والحلم
لم ينطقا بفكر النهم
موتهما كان حياء النهم
بحرمة الاسقف والمطران
والخائلق العالم رايا
والقس والسماح والثراني
والبطرق الاكبر والرهبان
بحرمة المحبوس في أعلى الجبل
ومارتون لاجين ثني وابتهل
وبالكينسيات القديسات الاول
وبالسبح المرتضى وما فعل
بحرمة الاسقف وقيام الهم
وما حوى مغفر رأس مريم
بحرمة انصوم الكبير الاعظم
بحق كل بركة وتحرم
بحق يوم الذبح في الاشراق
واليلة الميلاد والطلاق
والذهب الابريز لا الارواق
بالفصح بامهذب الاخلاق

تعالى وسعهم يكون الكبير الرأس والعمامة بأبي الرأس وأبي العمامة وسعت العرب بنادون الطويل
اللية بالالطو لمة وسعت عرب البحر يكون بأبهما بناتهم كل زهو وأبي سلطنة وأبي ليلى ونحو
ذلك لا حرج في ذلك وقد تسمى جماعة من افضل الصحابة بأبي فلانة منهم سيدنا عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه كان له ثلاث كنى أبو عمرو أبو عبد الله وأبو ليلى ومنهم ثوبامة رأتو رقعة نجم الدار وأبو
كرعة القعدان معديكوب وكثير من الصحابة ومن التابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أبو عائشة
مسروق بن الأجدع وكان لانس أخ صغير له تغير لمع به فبات فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوأخى بنافق قال ما شأه فقالوا ماتت بغرة فقال يا أبا عمير ما فعل النغير * ونظر المأمون الى غلام حسن في
الموكب فسأله عن اسمه فقال لا أدري فقال

تسميت لا أدري فانك لا أدري * بما فعل الحب المبرح في صدرى

وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا سميت الولد بمحمد فأكرمه وورسحواله في
المجلس ولا تعجبوا له وجهه وعنه ما من قوم كان بينهم مشورتهم فخصر معهم من كان اسمه محمد أو أحد
فأدخلوهم مشورتهم إلى أن كان خيرا لهم وما من مائة ونبعت فخصر عليها من اسمه محمد أو أحد الأندلس
الله ذلك المنزل كل يوم مرتين كل ذلك بركة هذا الاسم الشريف (وعجا في مدح الاسماء منظوما)
قال بعضهم في الملح اسمهم ابراهيم

رأيت حبيبي في المنام معاني * وذلك للمهجور مرتبة عليا

وقد رقت لي من بعده حرقودة * وماض ابراهيم لوصدق الرؤيا

لا زال باكل كعبة محبوبة * وتراب افوق الجاهل اوسيم

حتى ينادي في البقاع بامرهما * هذا المقام وأنت ابراهيم

يا مهي الخليل ان تؤدى * فيه من لوعة الغرام هجم

وتحجب يا فتى ان قلبي * فيه نار وأنت نعيم

ولبعضهم في الملح اسمهم عمر

يا أعدل الناس امما لا يجوز على * فؤاد مضك بالهجران والين

أطمنهم مرقوك العاقب من فر * وأبدلوا بعن خفيمة العين

ما عليهم في الهوى لو نظروا * حين سمعوا فقاؤا عمر

أبدلوا فأكف عينا غلظا * أخطوا ما أنت النفر

(ولبعضهم في الملح جامل شعبة موقودة اسمه عثمان)

وإلى التي بشعبة ونسباؤها * وضياء حيكالنا القميرين

ناديتهم ما لا اسم يا كل التي * فأبناجي عثمان ذوالنورين

(ولبعضهم في الملح اسمهم يوسف)

يا من سبي الشعر اغفل غذاره * النجم شهدي بأني مدنف

صيرت فلي من صدوك فاطرا * فأمعن على بزورة يا يوسف

(لصفي الحني فبين اسمه داود)

وقفت بأن قلبي من حديد * وفيه على الهوى بأس شديد

فلان على هوال ولا تحجب * أذا داود لانه الحديدي

أتى موسى بأية خال خده * حوته صوامر الحدق المراض

فأبنة ذابش في سواد * وآية داسواد في بياض

لجاء بضما قدما موسى * كليم الله في المعجب المواضي

وله فبين اسمه موسى

بكل قداس على قداس

قدسه النفس مع الشمس

وقربوا يوم خميس الناس

وقدموا الكس اسكل حاس

الارغبته في رضا اديب

بأعده الحب عن الحبيب

فذاب من شوق الى المذنب

أعلى مناه أيسر القريب

انظر أمرى في صلاح أمرى

محتسب في عظيم الاجر

مكسباً من جميل الشكر

من نرا لفاظ ونظم شعر

(قلت والشئ بالشئ يذكر) الشيخ

مدركاً الجأته الشرورة الغرامية

أن تجد من المشاق وتقترب الى

محبوبه بأقسام لها عند أهل دين

النصاراة شمل عظيم الموقع كما

ألبأت الشيخ مذهب الذين من غير

الطراب إلى الشاه المشهور أن

يترك التشيع وكان من كبار الشيعة

ويرجع جانب السنة وهي أقوال

الرافضة وهو جرب ذلك أن مذهب

الدين المذكور هاجر الى بغداد

بسبب مدح الشريف الموسوي

نقيب الاشراف بها وكان الشريف

أيضاً من كبار الشيعة فلما دخل

بغداد جهز الى الشريف هدية

مع عملوكه بل معشوقه تتر الذي

سارت الى كمان بغرامه فمعه فأخذ

الهدية وأحببه المولى فأخذه فلما

وصل الخبر الى مذهب الذين من غير

أشرف على ذهاب روجه وكتب

الى الشريف والى تتر

عذبت طرقى بالسهر

وأذبت قلمي بالفكر

ومزجت صفه ومودتى

من بعد بعدك بالكد

ومنحت جثمانى الضنا

وكلمت جفنى بالسهر

(ولم ير اطمى في ملجأه بذر)

معه بذر اذ لك لما * ان فوق في حسنه وتما * واجتمع الناس اذ رأوه * بأنه امم على سمي

(ولولاه رحمته الله تعالى) في قاصي القضاء علم الدين صالح البغدادي

وعظ الامامنا الميراثى * سكب العاوم كبحر فضل طابع

فشمى القلوب بعلمه وبنوعظه * والعلم يشق ان يكون من صالح

وتوجهت مرثى بلتاج لاجتماعه بالمناج خليل بن منصور في ضرورة فلم أجده ولم يبق أحد من اخوته

بقضاء ما توجهت بسببه فقلت

خصال خليل كلفن حميدة * وأوصافه تزدى بكل جميل

فلاخير في بلتاج ان لم يكن بها * ولاخير في الدنيا غير خليل

(وقال آخر في مقبل) يامن تحجب عن محب صادق * مازال عنه كل يوم يسأل

من لم يوم في نفسه تسفع بالغا * ويقال الى هذا حبيبك مقبل

(ولمعه منهم في ملجأه محسن)

وأهيف يعاونى عشاقه * برتبة من الجمال نالها

وامعه وهو الحبيب محسن * وكه دموع في الهوى أسالها

(صفي الدين الحلي في امم حسن)

حبيبي وافر والشوق مبنى * طويل والهوى عندى مديد

والعجب اننى أهوى حسينا * وشوق في محبة ميزه

(وعما قيل في اسماء النساء) في قاطمة

محبت من فائسة لم تزل * لمرتبى الوصل لها فاطمة

تذكرها لآلهام وجدها * وهى بشوق والهوى ماله

(ابن مكاسب في اسم عائشة)

يادهر شبرنى فقل واشفنى * فسيام فكري في أمورك طائشه

أجسلى انى في المحبة تميت * وجيبى من بعد دعوى عائشه

(شمس الدين البديرى في امم حليلة)

ولما رأته في هواها تبتما * أكلم من حر الغرام أليسه

فجادت بطيب الوصل منهار لتبر * ومن أين تدرى الجور وهى حليلة

(ولمعه منهم في امم بركة دويت)

لما نصب الهوى لقلبي شركة * ناديت وقلبي تارك من تركه

يا قلب ألقى ولا تل لشركة * تغفلك سنين ساعة من بركة

(مردوفاً أيضاً)

لما نصب الهوى لنفسي شركة * في كل طريق

ناديت وقلبي تارك من تركه * لو كان يفيق

يا قلب ألقى ولا تل لشركة * ما لشرلك يلقى

تغفلك سنين ساعة من بركة * عن كل صديق

ولو تمتعت هذا المعنى لاحتجت الى جملات ولكن فيم اذا كرته كفاية والله الموفق وسأله العناية وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الخمسون فيما جاف في الاسفار والاغتراب وما قيل في الوداع والفراق

والحنث على ترك الإقامة بدار الهوان وحب الوطن والحنين اليه)

عن حسن وجهك مصطبر
يا قلب ويحك كم نكنا
دع باقر وكم تفر
والام تكلف بالاغن
من الظباء وبالاعفر
وهم يعوق ان رمايك بسهم ناظره للنظر
تركت أعين تركها
من بأسون على خطر
ورمت فأصغت عنى
لا ينطربها وتر
جرحتك جرحا لا ينجب
مط بالخيوط ولا الاب
تلهو وتلعب بالغو
ل عيون أبناء الحزر
فيكاهن صوالج * وكهنة لها اكر
تخفى الهوى وتستر
وخفى سرك فظهر
أفهل لو جلدك من مدى
يفضى اليه فينظر
نغصبي الفداء لسانك
أثام هو اعد على خطر
رشتا تخاله الخوايط طران تنهى أو خطر
عدل العذول وما را
ه فحن عاينه عذر
فمر من ضوء صبح جبينه ليل الشعر
تدعى الواو اخذته * فيرى لها فيه أثر
هو كالهلال ملتما
والبدرد حسنا سفر
ويلا ما أحلا فى
فتبى الشقى وما أمر
نوحى المحرم بعده * وريبع لائق سفر
بالشعرين وبالصفاء
والبيت أقسم والمحير
وعين سقى فيه وطا * فيه وبابى واعفر
لأن الشريف الوسوى
ابن الشريف أبى مضر
أبدى الطود ولرد * الى عاوى كى تتر
واليت أمة اله
ظهر الميامين القدر

﴿أماما جاء فى الأسفار والحث على ترك الإقامة بدار الهوان﴾

فقد قال الله تعالى هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا لآية وفى الأثر اسفار وان تغدوا وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس رحمته الله للأسفار لاصبح الناس على ظهر سفروهم ومن ان الاخلاق ان الله بالأسفار رحيم ويقال الحركة ولودوا السكون عفر وقال حكيم السفر يسفر عن أخلاق الرجال وكان بعضهم يبدى السفر فيمنعه والداه سافرا فاعليه فقال يوما
الأخنى أمضى لثألى ولأ كن * على الأهل كان ذا الشدي
تميزنى ريب المتن ولم أكن * لاهرب بحاليس منه محمدي
فلو كنت ذاملا لفسر بجملى * وقيل اذا أخطأت أنت رشيد
فدعنى أجول الأرض عرى لعل * يسر صدق أبى غاظ حسود

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالذلة فى الأرض تطوى بالليل ولا تطوى بالنهار وقال كعب ابن مالك رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يسافر الرجل فى غير رقة وقال صلى الله عليه وسلم إذا ركب شيطان والراكب شيطان والثلاثون ركب وقال صلى الله عليه وسلم إذا خرج ثلاثة فى ركب فليؤمروا أحدهم (وقيل) أغار ذيق بن بدر على هجان النعمان بن المنذر من ماء السماء وسار فى ليلة مسافة ثمانى ليال فضر به الليل وقال قيس بن المظم

هم نابل لأفمة ثم مرنا * مسير حذيفة الحير بن بدر

وسارذ كوان مولى عمر رضى الله تعالى عنه من مكة الى المدينة فى يوم وليلة وقال المأمون لاشئى الذم من السفر فى كفاية وعقب ذلك نزل كل يوم فى شدة لم تحل فيها وتعاقره ومالم تعرفهم (ومعا قيل فى ترك الإقامة بدار الهوان) قال الفرزدق

وفى الأرض عن دار القلى تمحول * وكل بلاد وأوطنتك بلاد
(وقال آخر)
(وقال آخر)
وماهى الأبلدة مثل لمدى * خبارهما كان عوناً على دهرى
واذا الملام تغترب عن حالها * فدع المامر بأدر الكويلا
ليس المقام عليك فوضا واجبا * فى بلدة تدع العزير ذليلا

﴿وقال الضيق الحلى﴾

تنقل فلذات الهوى فى التنقل * ورد كل صاف لا تعف عنده منزل
فى الأرض أحباب وفيها منازل * فلا تملك من ذكرى حبيب ومنزل
ولا تنقع امرئى التيس انه * مشعل ومن ذاهب تشدى بظلم
(وقال عبد الله المعدي)

فان تنف عنى أو ترزنى اهانة * أجد عنك فى الأرض العريضة مذهبا
(ومعا قيل فى الوداع والفرق والشوق والبعث) قال جرير

لو كنت أعلم أن آخر عهدى * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل
وقيل لعمار بن عقيل بن بلال بن جرير ما كان جدك صانعا فى قوله فعلت ما لم أفعل قال كان يقطع عينيه حتى لا يرى مظن أحبابه ثم أنشد يقول

وما وجد مغاول بضعا موتى * بساقية من ماء الحديد كبول
قليل المولى مسلم جيزة * له بعد نومات العيون أليل
يقول له الحداد أنت معذب * غداة غد أو مسلم فقتيل
بأكرمى لوعدة يوم راعنى * فراق حبيبي مالى به سبيل
وما تم خشف طول يوم وائلة * ببلعة يبيدها ظلمات صاديا

(وقال الشاعر)

وحدث ببيعة حيدر

وعدت عنه الى عمر

واذا جرى ذكر العجا

بة بين قوم واشتهر

قلت المقدم شيخ تيد

ثم صاحبه عمر

ماسل قط طباعلي

آل النبي ولا شهر

كلا ولا صدمتو

ل عن التراث ولا زجر

وأنا بها الحسنى وما

شق الكتاب ولا بقر

وبكيت عثمان الشهب

سديكاه نسوان الحضر

وفرحت حسن صلاته

خج الظلام المعتكر

وقرأت من أوراقه

صفه البراءة والزمر

ورثت طلحة والبر

بكل شعر مبتكر

وأزور قبرها وأز

جر من لحاني الرجز

وأقول أم المؤمنين

عقوقها احدى الكبر

ركبت على حمل لنص

يج من بنها في زمر

وأنت لتصلح بين جيب

ش السدين على غرر

فاني أبو حسن ورس

حسامه وسطا وكر

وأذاق اخوته ازدي

وبعير أمهم عقر

ماضروه لو كان كف

وعف عنهم انقدر

وأقول ان امامكم * ولي بصفين وفر

وأقول ان أخطا معا

ويغفأ خطا القدر

هَذَا لَمْ يَغْدِرْ مَعَا

وبه ولا عمر ومكة

تسبح ولا تدري الى أين تنبجي * مهلهة حزنا لتجوب الف افنيا
أضرب بها حر السحير فليجسد * لغلتها من إرد الماء شافيا
إذا عدت عن خشقها انعطفت له * فألقته ملووف المواضع طاويا
بأوجع متى يوم شدوا حواهم * ونادى مناد البين أن لا تلاقيا
وقال عبد العزيز المايجون وهو من فقهاء المدينة قال لي المهدي يا ماجشون ما قلت حين ذلقت أحبابك
قال قلت يا أمير المؤمنين

لله باله على أحبابه جزعا * قد كنت أحذر هذا قبل ان يعا
ما كان والله شؤم الدهر بتركني * حتى يجرعني من بعدهم جزعا
ان الزمان رأى الف السرور لنا * فذب بالبين فيما بيننا وسعي
فليصنع الدهر بي ماشا جتهدا * فلا زيا دقني فوق ماصنعا
فقال والله لا عين تنك فاعطاء عشرة آلاف دينار (وقال آخر)

وقفت يوم النوى منهم على بعد * ولم أودعهم وجدا واشفاقا
اني خشيت على الاضغث من نفسي * ومن دموعي احراقا واغراقا
(وقال عمر بن أحمد)

أتى الرحيل فبين جد رحلت * موهبة النفوس له عن الاجساد
من لم يبت را البين يصدع قلبه * لم يدرك كيف تفتت الاجساد

وحكى بعضهم قال دخلنا الى دره رقل فظفر بالي بجمون في شباك وهو يشد شمره فقلنا له أحسنت فأومأ
بيده الى حجر مرنابيه وقال ألمني بفعل أحسنت ففر زانه فقال أحسنت عليكم إلام ارجعتم حتى أشدكم
فان أنا أحسنت فقولوا أحسنت وان أنا أسأت فقولوا أسأت فرجعنا اليه فأشدي يقول

لما أنا خواقيل الصبح عسهمو * وحملوها وسارت بالي الابل
وقبلت لئال الهمع ناظرها * برؤالي ودمع العبد ينهمل
وردعت ببنا زانه عسهم * ناديت لاحمل رجس لال يا حمل
يا حادي العيس عرج كى أودعهم * يا حادي العيس في ترهالك الاجل
اني على العهد لم أنقض مودتهم * ياليت شعري لظول البعد ما فعلوا
فقلنا له ما نوافل والله وأنا موت ثم شق شقه فذا هو ميت رحمه الله تعالى رقل آخر

لما علمت بأن القوم قد رحلوا * وراهب الدين بالنفاوس مشتغل
شبكة عسري على رأسي وقلت له * ياراهب الدر هل مرت بك الابل
فحن لي وبكى بل رقي ورثي * وقل لي يا فتى ضاقت بك الحيل
ان الخيام التي قد جئت تطلبهم * بالامس كانوا هنا الآن قد رحلوا
(وقال الشيخ الاكبر سيدي شحي الدين بن عربي رحمه الله تعالى)

مارحلوا يوم ساروا الى جبل العسا * الا وقد حو افياها الطواريسا
من كل فائكة الاحاط ما لك * تخالها فوق عرش الدر بلقيسا
اذ انشئت على صرح الزجاج ترى * شمس على ذلك حجر ادريسا
أسفة من نبات الروم طائلة * ترى عليها من الانوار ناموسا
وحشبة ما لها أنس قد اتخذت * في بيت خواتم لذكرناوسا
ان أومات تطلب الانجيل تحسبهم * قسا قسا اربطارقا شماوسا
ناديت ادر رحلوا للبسين ناقها * يا حادي العيس لا تحذوها العيسا

بطل بسواته بقا

تلا لاصارمه الذكرك
وجنيت من رطب التوا

وأقول ذنب الخارج
بين علي على مغتفر

لانا افاثم في النهر وان ولاثر
والاشعري بجاو

قال انصبوا لي منبرا
فانا البري من الخطر

فعلا وقال خلعت صا
حبيكم واوجز واختصر

وأقول ان يريدا
شرب الحمر ولاخبر

وليشه بالكف عن
أبناء فاطمة أمر

والشعر ماقتل الحسد
بن ولان سعد ماغدر

وحلفت في عشر الحرم
ماستطال من الشعر

ونويت صوم ناره
وصيام أيام آخر

ولبت فيه أجل فو
باللابس يدخر

وسورت في طبع الحبو
ب من العشاء الى السحر

وغدوت مكثلا أما
فمن لعت من البشر

ووقفت في وسط الطريق
ق أقصر شارب من عبر

وأكلت جرجير القو
ل لهم جوف الجفر

وجعلتها خبر الماء
كل والفواكه والناضر

وغسلت رجلي كله
ومسحت خفي في السفر

وأمين أجهر في الصلا
ن كن بهاقلي جهر

(وقال آخر)

وقال أيضا

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

غيبت أجناد صبري يوم بينهم * عني الطريق زارديسا كاردنسا
ساروا وأصبحت أنبي الزيم بعد هو * والوجد في القلب لا ينفك مغروسا
ولما تبددت للرحيل جبالنا * وجد بنا سير وذئبت مدامع
تبددت لنا مدعوقة من خباياها * ونظرها بالآثار والارزطاب دافع
أشارت بأطراف البنان وودعت * وأومت بعينها مستي أنت راجع
فقلت لها والله مامن مسافر * يسير ويدري ما به الله صانع
فشالت نقاب الحسن من فوق وجهها * فسالت من الطرف الكحل مدامع
وقالت الهى كن عليه خليفة * فيارب ما نابت ليد لك الودائع
ياراحلا وجيل الصبر تبعه * هل من سبيل الى القياك يتفق
ما أنصفك دموعي وهي دامية * ولا أنوف لك قلبي وهو يحترق
(وقال البغدادي)

قالت وقد نالها اللين أوجعه * والين صعب على الاحباب موقعه
اجعل يدك على قلبي قد ضعفت * قدواء عن سحرل ما فيه واضعه
واعطف على المطايا ساعة فعمى * من شت شمل الهوى البين جمعه
كأنني يوم ولدت حمرة وأمسى * غرق بحر يرى الشاطئ ويندعه
(وقال ابن البدرى)

قفامادي لي في وامي * ولا تهللوا معالي من يفارق
وزما مطاياها فيميل مسيرها * ليلتذنها بالترودعاشق
ولا ترخروا بالدوق أنطعان عسيها * فان حبيبي للظعن سائق
ولما التقينا والغرام يذينا * ونحن كلانا في التفكر غارق
وقفنا ودع العين تحب بيننا * تسارقت في نظرة وأسارق
فلا تدأما محل بالبين بيننا * ولا نحبنا ناهشوق وشائق
لذ كرت لي حين شطفر زرها * وعادت منازلها خليات بلقع
بكمت عليها والقنا قرع القنا * وهجر العرو الى اللنا يا شراع
وخالفت لوامي عليها وعدلى * وحالفت سهدى والمخدون جمع
ولم أستطع يوم النوى رد عمرة * فؤادي أمي من حرها بقطع
فقال خليلي أذرى الذمعة دائما * بفيض دمان مقلتي ليس يدفع
لئن كان هذا الذمعي يحري صباه * على غير لي فهو دمع مضجع
مددت الى التوديع كفان شبيعة * وأخرى على الرضا فوق فؤادي
فلا كان هذا آخر العهد منك و * ولا كان ذا التوديع آخر زادي
ولما وقفنا للسوداع عشيمة * وطرفي وقلبي داعم وخفوق
بكمت فأظفكت الوشاة شماتة * كاني صهاب رلو شاتر وق
(واؤلفه رحمه الله تعالى)

باسادة في سوي القلب مسكنهم * وفي منأى ترى أنى أعاقهم
أوحشتهم وناوع الصبر بعدكو * يا من يعز علينا نافعارهم
لأن ماله لم يذرى الهوى * وماله من أذل العشايق
ما عذب العشايق الا بالهوى * واذا استغاثوا غاثهم بفراق

راسكل قبر يحتفر
 واذا جرى ذكر الغديب
 سراقول ماصع الحبر
 وسكنت خلق واقتديب
 منهم وان كانوا بقبر
 وأقول مثل مقالهم
 بالفاغريا قد فسر
 مصطحي مكسورة
 وفطيرق فيها قصر
 بقرى بريسم
 طيس الظلام اذا فسر
 وخفيهم مستقل
 وصواب قولهم هذر
 وطباهم كجالحم
 خدمت وقدت من حجر
 ما يدرك التسيب نة
 سري البلال في السحر
 وأقول في يوم تحا
 رة البصائر والبصر
 والصحف ينشربها
 والذات ترمي بالشرر
 هذا الشريف أضلنى
 بعد الهداية والنظر
 مالى مضل في الزرى
 الا الشريف أبو مصر
 فيقال خذ بيد الشريف
 فتمت كاسق
 لوحة تسطونا * تبقي عليه ولا تذر
 والله يغفر لى * اذا اتصل واعتذر
 فأنش الاب يسوع
 سلا واخذ كل الحذر
 واليكها بدوية رقت لفتها الحضر
 شامية نواشها
 فس الغصاحة لا تفخر
 وروى وايقن اننى بحجر وأفاطلى دور
 حبرتها فعدت كزها
 سزال وض باكرة المطر
 والى الشر يفبعنها
 لمقارها وانهر
 رد الغلام وما استقر
 على المحود ولا امر

(وقال ابن الوردى)
 دهرنا نضحي نضينا * باللقا - حتى نضينا يا لى الوصل عودى * أجمعينا أجمعينا
 (وقال الشريف الرضى)
 علائى بكزهم وأمقيانى * وامر بالى دمهجى بكسر دهاق
 وخذ النوم من جفونى * قد خلعت الكرى على العشاق
 (وقال آخر عند ذلك)
 قالوا اترقد اذغبنا فقلت لهم * نعم وأشفق من دمهجى على بصرى
 ما حق طرف هداى فحوصنكمو * أفى أعذبه بالدمع والسهو
 (وقال الموصلى)
 فسدت لظول بعد كمالنا * وعقولنا وجفا الجفون منام
 والطيف مدوع الجفون بزورة * يا حبهذا ان صحت الاحلام
 (وعاقيل فى البكاء) وقال الشاعر
 رجوت طيف خيانه * وكيف فى مجموع * والذاريات جفونى * والمرسلات دمهجى
 (وقال آخر)
 ارحم رحمت الوعدى * وابعث خيال فى الكرى
 ودموع عيني لا تسيل * عمن حالها يا ماجرى
 (وقال آخر)
 ان عيني مذاب شخصل عنها * يأمر السهد فى كراهوا بنهى
 بدموع ككأن العوادى * لا تسيل ماجرى على الحد منها
 (وقال آخر)
 يا قلب صراعى الفراق ولو * روعت عن تحب بالبين
 وأنت يادع ان ظهرت بما * أخفيه من قلبى سقطت من عيني
 (وقال آخر)
 خاض العواذل فى حديث دمهجى * لماعدا كالجمر مرة سيرة
 فحسب لآصون مرهوا كمو * حتى يحونوا فى حديث غيرة
 (وقال ابن المواز)
 رحبت يوم الفراق أجرى دمهجى * حسرة اذ قضى الفراق بينى
 قبل كم كالجمرى دمهجى * أوقف الدم قلت من بعد عيني
 (وقال آخر)
 لمالبت بعد فوب الضنى * وغدوت من ثوب اصطبارى هاريا
 أحرقت وقف دمهجى من بعده * وجعلته وقفنا عليه جارا
 (وقال آخر)
 ولم أزم شلى غار من طول ليلة * عليه ككأن الليل بعشقه مهي
 ومازلت أبكى فى دسى الليل صفوة * من الوجدى ابيض من قبض آدمى
 (وقال الموصلى)
 عين أفاطت دمهجى * أطول صدوين
 ووجهة الخلد قالت * رأيت غسلى بعينى
 (وقال آخر)
 وما ذرفت لىلى من مراد * ولكن شقوة بلغت مداها
 بكيت نهم بكيت وكل الفس * اذا ماتت حبيبته بكها
 وفى بعض الكتب السماوية ان عاقبت به عبادى ان ابتليهم بفراق الاخوة
 وعما جاء فى الحزين الى الوطن * أما حمة الوطن فستولية على الطباع مستدعية أشد الشوق اليها
 روى ان أبان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبان كيف تركت مكة قال تركت الاذخرو قد
 أعذق والهام وقد أرق فاغرو رقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بلال رضى الله تعالى عنه
 ألا ليت شعرى هل أبقت ليلة * وباد وحولى اذخرو وجليلى
 وهل أردن يوما به الجنة * وهل بيدون شامة وطغليل
 وقيل من علامة الرشد ان تكون النفس الى بلد هارقة والى مسقط رأسها مشتاقة * ومن حب الوطن

(ومن لطائف المتقول) ما نقله الشيخ الامام العلاء العلامة الحلي زين الدين أبو حفص عمر بن الوردى رحمه الله تعالى ما دخل دمشق الحرة وسنة في أيام قاضي القضاة تميم الدين بن مصرية الشافعي فعمد الله برحمته ورسواه فأجلسه في ضفة اليهود المعروفة بالشمال وكان الشيخ زين الدين يلبس زى أهل الحرة فاستتراه اليهود فحضر كتاب مشرى فقال بعضهم أعطوا العري بكتفه فقال الشيخ زين الدين ترجمونا كتفه نظماً أو ترافاداستموا زناهم فمأوا نظماً فأخذ العري طراس وكتب بسم الله الحلي هذا ما بشرى محمد بن يوسف بن سقمرا من مالك بن أجدن الأذرق كلاماً قد عرف من خلق قباعة قطعة أرض واقعه بكورة الغرطة وهي جامعهم لشجر مختلف الاجناس والأرض في البيعة مع الغراس وذرع هدى الأرض بالزراع عثرون في الظول بالزراع وذرعها في العرض أيضاً عثرو وهي ذراع باليد المعترية وحدها من قبلة ملك التي وحاذر الروى حد المشرق ومن شهاب ملك أولاد على والغرب ملك عامل بن جهميل وهذه تعرف من قديم أيام أقطعة بيت الروى يبعها صحبها لا ماثرياً ثم شرها فاطمة امرعياً بشمن مبلغ من فضة وأزنته جديدة مبيضة جارية للناس في المعاملة أثنان من النصف ألف كامله قبضها البائع منه وافته فعاذت الامة منه خاليه

ما حي أن سيد يوسف عليه الصلاة والسلام أوصى بأن يجعل أبنوه إلى مقابر آبائه ففعل أهل مصر أولياءه من ذلك فلما بعث موسى عليه السلام وأهل الله تعالى فرعون لعنه الله حمله موسى إلى مقابر آبائه بقره بالأرض المقدسة وأوصى الأسكندر رحمه الله تعالى أن تجعل رمتيه في تابوت من ذهب إلى بلاد الروم جبالوطه * واعتقل سابور ذو الاكتاف وكان أسير ابلا داروم فقالت له بنت الملك وكانت قد عتقت ما شئت بهي قال شر بقه من ما وجدته من شراب أضطرقت فأتته بعد أيام بشر به من ما وقصته من تراب وقالت هذان ما وجدته من تراب أرسلك فشر به واشتم بالوهم ففهمه من علته وقال الماحظ كان النفر في زمن البرامكة إذا سافر أحدكم أخذ معه من تراب أرضه في جراب يشداوى به وما أحسن ما قال بعضهم

بلاد الله ما على كل حالة * وقد يؤلف النبي الذي ليس بالحسن

وتستعذب الأرض التي لا هواها * ولا مؤامها عذب ولكنها وطن

ووصف بعضهم بلاد الهند فقال بحر هادر وجبالها أوت وشعرها غودور وقباعتها عطر وقال عبد الله بن سليمان في نهارة أرضها ميسل تراب الزعفران وشعرها الفاكة وحيطانها الشهد وقال الحماجي لعامله على أصبهان وقد واثق على بلدة عظمها السكل وذباب النحل وحشيتها الزعفران وكان يقول البصرة خزانة العرب وقبة الاسلام لا تتقال قبائل العرب إليها انقاد المسلمون بها وطامروا كرا وكان أبو الهيثم الزجاج يقول بعد ادخا صرة الدنيا وما سواها ياديه وأقول مصر كرامة الله في أرضه والسلام * وجماعها في ذم السفر قيل لرجل السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر وقال بعضهم

كل العذاب قطعة من السفر * يارب لارد ذاعي خير الحاضر

وقيل لأعرابي ما لقطعة قال الكفاية من لزوم الأوطان ومرايا من معاربه فكان أجمع صوت كاب غريب فقبل له ثم عرفت ذلك قال ينحسره صوته وشدة تباح غيره وأراد اعراي السفر فقال لأمراته عدى السنين لغيرتي وتصبري * وذرا الشهور فزمن قمار (فأجابه) فأذكر صبا بتة البيل وشوقنا * وأرحم بنا قاتلنا صغار فأقام ترك السفر ويقال رب لا لزوم لهنته فزيعيته (وقال ابن هشيم) لعمرك ما ضاقت بلادها لها * وأمكن أخلاق الرجال تضيق

وفيماد كرتة كفاية وأسأل الله تعالى التوفيق والهداية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الحادى والخمسون في ذكر الغنى وحب المال والافتخار بجمعه

قال الله تعالى المال والنور زينة الحياة الدنيا وقيل الفقر راس كل بلاء وداعية إلى مقت الناس وهو مع ذلك مسلبة لارزاقهم فلهذا غنى نزل للفقر بالرجل لم يجد ما من ترك الحياة ومن فقد حياه فقد مروا به ومن فقد دونه وأهله ومن فقد زدر به ومن صار كذلك كان كاره عليه لاله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تذرنا أغنياء خرم أن تذرنا عالة يتكففون الناس وفى الحديث لا خير فيمن لا يحب المال لصل به رجس ويؤذي به أمانته ويستغنى به عن خلقه وقال على كرم الله تعالى وجهه النعم الموات الأكرم وقد استعاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفر والفقر وعذاب القبر وقيل من حفظ دنياه حفظه الأكرمين دينه وعرضه قال الشاعر

لا تلحن إذا وقت الأوقى * بالأوقى لما وجهى وائق

وقال نعمان لآبائه يا بني أكلت المنفل وذقت الصبر فلم أر شيأ أضر من الفقر فإن افتقرت فلا تتحدث به الناس كيلا تتفصلوا ولكن أسأل الله تعالى من فضله في ذلك الذي سأل الله فلم يعطه أودعاه فلم يحبه أو تفزع اليه فكشف ما به واكل العباس رضي الله تعالى عنه يقول الناس إذا أحب المال أكره من الشقاء للشمس وهو عندهم أعذب من الماء وأرفع من السماء وأجلى من الشهد وأذكى من الزرد خطوه

وسلم الأرض الى من اشترى

فقبض القطعة منه وجرى

بينهما بالدين التعرق

طوعا فعلا واحدة تلقى

ثم ضمان الدرك المشهور

فيه على بالعمد المذكور

وأشهدا عليهم بالذكي

رابع عشر رمضان الاشراف

من عام سبعمائة وعشر

من بعد خمس ثلواها الحجرة

والحمد لله وصلى ربى

على النبي وآله والعصبة

يشهد بالمعروف من هذا امر

ابن الظفر المعري اذ حضر

فلما فرغ الشيخ زين الدين وتأمّل

الجماعة مرة بطريق مع استيعاب

الشروط الشرعية اعترفوا بفضل

واعتمدوا اليه لما علموا انه ابن

الوردى وأجلسوه في الصدر

ولكنهم يحجزون عن رسم الشهادة

نظما وسأوه ذلك فكتب عن

شخص منهم الى جانيبه يدي بن

رسول

قد حضر العقد المذكور أحمد

ابن رسول وبذلك يشهد

بمخافة من فواله المذكور الانشاء

قال عبد الحميد كاتب مروان آخر

ملوك بني أمية وكان الوحي يقول

على أحد بعد الانبياء انزل على

كاتب الانبياء وقال البلاغى

مارضته الخاصة وفهمته العامة

ومن كلامه خير الكلام ما كان

لحلا ومعذرا بكرا (امعيل بن سبيح

كاتب الرشيد) كتب الى يحيى بن

خالد في شكر ما قدم من احسانك

شاغل عن استنظام ما تأخر منه

جمع من الشكر والاستزادة

بالعبرة وأوجز (عمر بن

معدة كاتب المأمون) كتب اليه

كتابي هذا وأجناد أمير المؤمنين

صواب وسياته حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يل حديته والمفلس عند الناس أ كذب
من لسان السراب وأقل من الرصاص لا يستل عليه ان قدم ولا يستل عليه ان غاب ان حضر اذ دروه
وان غاب شقوه وان غضب صفوه مصالحة تنقض الوضوء وقراءته تنقطع الصلاة وقال بعضهم
طلبت اراحة لنفسى فلم أجدها أرواح من ترك ما لا يعنها وتوحشت في البرية فم أرواحه أقر من قرين
السوء وشهدت الزوجة فوغالت الاقران في أقرق ينأى أغلب للرجل من المرأة السوء ونظرت الى كل ما يدل
القوى ويكرهه فلم أر شيئا أؤدله ولا أكره من الكفاية قال الشاعر

وتل مقبل حين يغدو والحاجة * الى كل ما يلقي من الناس مذهب

وكانت بنوعى يقولون مرحبا * فلما رأوني معدمات مرحبا

المال يرفع سعة قال له باله * والفقر يهدم بيت العز والشرف

جروح اللسان ما لهن طبيب * وعيش الفتي بالفقر ليس طبيب

وحسبك أن المرفه في حال فقره * تحمقه الاقوام وهو طبيب

ومن يغتر بالخانات وصرفها * بيت وهو مغلوب القوادسليب

وما ضرتني قال أخطأت جاهل * اذا قل كل الناس أنت مصيب

الفقر يزى بأقوام ذوى حسب * وقد يسود غير السيد المال

لعمرك أن المال قد يجعل الفتي * سنيا وان الفقر يار قد يرزى

ومارفع النفس الدنية كالغنى * ولا وضع النفس المنسية كالفقر

اذا قل مال المرء لانت قناته * وهان على الأدنى فكيف الابعاد

(وقال ابن الاخف)

يشقى الفقير وكل شيء ضده * والناس تعلق دونه أبوابها

وتراهم فوضوا ليس عذنب * ويرى انعداؤه لا يرى أسبابها

حتى التآكب اذا رأته ذنوة * ضمنت لديه وحركت أذناها

واذا رأته يوما فقيرا عابوا * نهجت عليه وكثرت أنيابها

فقر الفتي يذهب أنواره * مثل اصفرار الشمس عند الغيب

والله ما الا انسان في قومه * اذا سلب بالفقر الا غريب

ان الدراهم في المواطن كلها * تنكسوا الرجال مهابة وخملا

فهى اللسان ان أراد فصاحة * رهى السلاح لمن أراد قتالا

مال الناس الامع الدنيا وصاحبها * فكما انقلبت يومها انقلبوا

يعظمون أها الدنيا فان وثبت * يوم عليه عبا لا يشقى وتبوا

وقال بعض الفرس من زعم انه لا يحب المال فهو عدى كذاب

(وقال السكاكي) أصبحت الدنيا لتعابرة * فالحمد لله على ذلكا

قد أصبح الناس على ذمها * وما زى منهم لها تاركا

(وقال الخنصرى) واذا رأيت صعبا في مطلب * فاحل صعبا بته على الدينار

وابعضه فسمامته فانه * حجير بلين قوة الاحجار

قال النورى رحمه الله تعالى لان أخلف عشرة آلاف درهم بما سبى الله عليها أحب الى من أن احتاج

الى الثمن وفي هذا المعنى قال الشاعر

أحفظ عرى مالك تحظى به * ولا تفرط فيه تتبع ذالميل

وان يقولوا بأخيل بأخيل * فالجمل خير من سؤال الجليل

على أحسن ما تكون عليه طاعة
جنس تآخرن أرزاقهم واختلت
أحوالهم فقال المأمون لأحمد بن
يوسف بن درهم وما بلغه الأثرى
الى ادماجه المسئلة في الأخبار
واعفائه من الأكل (ابراهيم
الصولي كاتب المعتمد والواقف
والموتل) كان يقول التصفيح
للكتاب أبصر بواقع الخلل من
منشئه وكان يقول الخبز زيومه
والطبخ لساعته والنبدل سنته
(ومن يدعي نثر) ما كتبه عن
أمر المؤمنين الى بعض الخازجين
يتهددهم ويتوعددهم أما بعد فإن
للمؤمنين أمة فأن لم تكن عقب
بعدها وعيدا فإن لم تكن أغنت
عزائمهم والسلام وهذا الكلام
وجازته في غاية الإبداع وبشأنه
بنت شعر وهو

أنا فأن لم تكن عقب بعدها
وعيدا فأن لم تكن أغنت عزائمهم
(وكان) يقول ما تكتف في مكاتبني
الاعلى ما تحب خطاطي وبحسب
في صدري الأقوى وصار ما جرحهم
يرزهم وما كان بعقلهم بعقلهم
وقوى من أخرى فأنزله من معقل
الى عقل و دلوه أجالا من آمال
فأن امته يقول أجالا من آمال
يقول من أوليد الانصاري
المعروف بصريح الغواني
موقف على مهجع في زمذي وهج
كانه أحل يسى الى أهل
وفي العقل والعقل يقول أنى تمام
فأن بأثر الاصحى فما البض والقنا
قراء وأحواض المنايا مناهله
وان تبين حطبا ناعله فلنما
أولك عقالاته لا معاقله
والافاعله بأن سناط
عليه فان الحق لا شاك فاته

واحفظ على نفسك من ذلة * برى عزير الوم فيم هاذليل

(وأما ما جاف في الاحترازي الاموال)

فقد قالوا ينبغي لصاحب المال أن يعترف ويحفظ عليه من المظنمين والمحرطين والمخترفين والموهمين
والمتنمسين (فأما المظنمين) فهم الذين يتلقون أصحاب الاموال بالبشر والاكرام والنجدة والعظام
الى أن يأتوا بهم ويعرفونهم بالمشاهدة وربما فوا ما قدروا عليه من خواصهم الى أن يأتوا بهم يحصل
بينهم سبب الصداقة ثم أن أحدهم يذكر لصاحب المال في معرض المقال انه كسب فائدة كثيرة في
معيشتهم فحشي معه في الحديث الى أن يقول اني فكرت فيصاعلي من المون والنفقات وهذا أمر يعود
ضرره في المستقبل ان لم يساعد بالمكسب وغرضي التقرب اليك ونصحك وخدمتك وأريد أن أوجه
الك فأنك من المتعبر بشرط أن لا أضع يدي لك على مال بل يكون مالك تحت يدك أو تحت يد أحد من
جهتك ويخرج له في صفة الناحين المشفقين فأن أجاهل الى ذلك كان أمرهم معه على قسمين ان اشتمنه
وجعل المال بيده أعطاه البسر منه على صفة أنه من الربح وطول به الأوقات ودفع اليه المدة الطويلة
الشيء اليعبر من ماله فيحتج عليه ببعض الآفات ويهني الخسارة فأن زعمه صاحب المال فاجبه ويرطل
من ذلة المال صاحب جاه فيذهب ويقول هذا رايك فان ربحي صاحب المال وفق بينهما على أن يكتب
عليه ببيعة المال وثيقة فلا يستوفي ما فيها الا في الآخرة وان هوم لم يأنه ودعول أن يكون القبض بيده
والمتاع يخرج وزلده واطاع عليه البائعين والمستترين وحصل لنقصه وعمل ما يقول فيه فأن حصل لصاحب
المال أن يربح أو يهزم فأن فاتهج الارزاق بيده وان كسد المشتري أو رخص أحوال الأمر على الأندار وقال
ابن سري في علم الغيب ومن أشد المظنمين المتعرضون للصنعة الكيمياء وهم الطماعون المظنمون في
عمل الذهب والفضة من غير معدنهم ما يجب أن يحذر التقرب منهم والاستماع لهم في شيء من حديثهم فأن
كذبهم ظاهر وذلك أنهم يوهجون الغي أنهم ينشأونهم خيرا ويطلعونهم على صنعتهم ابتداء منهم للحاجة
وهذا يستحيل ويختصون بأن ما يليق بهم الى ذلك لا عدم الامكان وتقدر المكان فأنهم من يكون شوقه الى
أن يدخل في مكان وترك عند عدة لها فيقتنيا خذها وشبه ومنهم من يشترط أن عمله لا ينتهي
الى مدة معينة في تلك المدة بالاكمل غدوة وعشية وتوسيله بعد ذلك ان كان موعرا قال فسد على العمل
من جهة كيت وكيت ويقول الذي ينبغي عليه هل لك في المعاودة فأن حمله الطمع وواقعه كان هذا أتم
غرض ثم تحتال آخر المدة على الفراق بأي سبب كان وان كان منك ورعا فأن صاحب المكان يخرج
هارباً ومن المظنمين قوم يجعلون في الجبال أمارات من ردم وهجر ويأتون الى أصحاب الاموال ويقولون
الناصري علم الكوفة من الامارات كيت وكيت ثم يوقفونهم على ورقة متصنعة ويقولون تريد أن تأخذ
لنا عدة فترفق علينا ومهنا حصل من فضل الله تعالى لنا ذلك فواقفهم على ذلك ووطن نفسه على أن
المدة تكون في بيعة معلون بما أورد من بين فظهر لهم أن كبر الامارات فزاد طمعنا وبعده الصحة ثم
يخرجون الى أن ينفق عليهم ما شاء الله تعالى ويكون آخر أمرهم كصاحب الكيمياء وان كانوا مذكورين
ورغبهم المظنمين في فاشه أوفى العدة التي معهم عما قبلوه هناك لاجل ذلك ومضوا فأنهم أمرا المظنمين
(وأما المحرطون) فهم من الخونة والناس بهم أكثر غررا وذلك أنهم اذا ذهب صاحب المال أحد منهم
لشراء حاجة ساروا واحتاط في جودتها ووزن كيلها وزنهم وأوردوها ووضع من أصل غشائش أوزنه
من عندهم راحتي بيض وجهه عند صاحب المال ويعتقد نفسه وأمانته وتجع مسامحه وكذلك أن يذهب
شيء يبيعه استظفروا واستجادوا القدر لا يزال هكذا حتى يلقى مقابله أو مروره اليه فيستطعونه فوزنه
ثم يعير الحال الاول في الباطل فينبغي لصاحب المال أن لا يغفل عنه (وأما المخترقون الموهمون) فهم
الذين تعرضون لذوي الاموال فيظهرون لهم الغنى والكفاية ويواسطونهم بمسابقة الادعاء
ولا يحدون جودة الباسر ويستعملون كثير من الطيب ثم أن أحدهم يذكر أنه ربح الارباح العظيمة

* (ومن رقيق شعره حين أحضر
لما طهرته أحمد بن المبر فقال

ارتجلا

صدعني وصدق الأقوال

وأطاع الوشاة والغذال

أترام يكون شهر سدود

وعلى وجهه رأيت الللال

فطرب المتوكل واهتز وخلع عليه

* (ومن رقيق شعره أيضا قوله)

دنت بناتس عن تنازيرة

وشط بليل عن دنو مزارها

وان مقيمت بمخرج الموى

لا قرب من ليلى وهاتيك دارها

(الحسن بن وهب سئل عن مبيته

فقال) شربت البسارحة على عقد

النرا واطراق الجوزاء فلما اتسبه

الصبح غت فلم أسمع قط الألبس

قص الصبح * يدعي الزمان

الهمد إلى الحمد لله الذي بيض

الفاروس ماء الوفاز وعسى الله

أن يغسل الغواد كما غسل السواد

(ومن أنشائه المديح) قد وحش

اللفظ وكاه ودوكره الشيء وليس

منه بدهذه العرب تقول أياك ولا

يقصدون الذم وويل أمه لاهم

أذا هم وسيميل ذوى الألباب في

الدخول من هذا الباب أن نظروا

في القول إلى قائله فإن كان وليا فهو

للولاء وان خشن وإن كان عدوا

فهو للبلال وان حسن (ومن أنشائه

في القائم على بن الحسن المعروف

بالمعري) وصلت الزفة فاستجيت

النسيم بالأسافة إلى لطافتها

واستنقلت عقود اللؤلؤ بالقياس

إلى خفة وقعها (ومن يدينع أنشائه

وغبرت في هواجس الفكر

ووساوس الذكر حتى نسيتمكم من

شدة التذكر وألقيتكم من حدة

التصور والله تعالى أسأل أن

يسقط بسنننا تشاك أم الفراق

فيا بعانيه ويذكر ذلك مع الغير ولا يزال كذلك حتى ثبت ويستقر في ذهن صاحب المال ان يكتب
في كل سنة الجمل الكثير من المال وأنه لا بد ان اذا انفق أو أكل أو شرب فشره نفس صاحب المال
لذلك فيقول له على سبيل الداعية بأفلا تزي الدنيا كلها نفسك لا تترك في متارك هذه وأرباحك
فمقول له أنت جبان يعز علمك أخرج الدنانير وتظن أنك أن أظهرته خطف منك ولا تدري انه مثل
الناري أن أرسلته أكل وأطعمك وإن أمسكت لم تصد شيئا أو صحت إلى أن تطعمه والامان وأنا والله
لو كان عدو علم أنك تبذل لهذا كنت فعلت معك خيرا كثيرا ولكن ما كان الا هكذا وما كان
لا كلام فيه والعمل في المتأنف فمشكره صاحب المال ويسأله أخذ المال فمطله بتسلمه فزاد فيه
رغبة إلى أن يسلمه اليه فيكون حاله كماله المطعم اذا صار المال تحت يده (وأما المتنمسون) فهم أهل الرياء
المظهرون التعفف والنسك وباتمة الحرام ومواظبة الصلاة والصيام لكي يشتهر ذكرهم عند الخاص
والعام ثم يلقون ذوى الاموال بالبشر والاكرام والتلطف في المعال وعيون إلى أبواب الماويل على
صفة التها في بالاعبادور عبا يأتي معه بأحمدن الاولاد و يظهرن الغزاه والغنى ويجعلون الدين سلما
إلى الدنيا وأكثرا غرائسهم أن تودع عندهم الاموال وتوفض اليهم الوصايا ويجعلهم العوام تتبذل
شهادتهم للحكام وتندبهم الملوك إلى الوصايا والاموال وهؤلاء أكثر من اللصوص والقطع وذلك
أن شهرة اللصوص والقطع تدعو إلى الاحترام منهم وتشبه هؤلاء بأهل الخير يجعل الناس على الاعتبار
بهم قال الشاعر صلي وصام لاهم كان أمه * حتى حواه فاصلى ولا صام
وقيل لأقبر أقبر من غنى يأمن الفقر قال الشاعر

ألم تر أن الفقر ربحي له الغنى * وأن الغنى يخسني عليه من الفقر

وأوصى بعض الحكماء ولده فقال يا بني عليك طلب العلم وجميع المال فإن الناس طائفتان خاصة وعامة
فألخاصة تتركهم للعلم والعامة تتركهم للمال وقال بعض الحكماء اذا افتقر الرجل اتهمه من كان به وانما
وأساسه الظن من كان ظنه به حسنا ومن زل به الفقر والفاقة لم يجد بمان ترك الحياء ومن ذهب حيازه
ذهب ماله ومن خسله هي الغنى مدح الاوهي للغير عيب فإن كان شجاعا سمى أهورا وإن كان مؤثرا
سمى مفسدا وإن كان حليما سمى ضعيفا وإن كان وقورا سمى بليدا وإن كان لسانه موهذا راوان كان
صوتا سمى عيبا قال ابن كثير

الناس اتباع من دامت له نعم * والويل للراوات زلت به القدم

المال زين ومن قلت دراهمه * حتى كمن مات الا انه صم

لمسأرت الخيلاني وخالصتي * والسك مستقر عني ومخشم

أبدوا جفا وعرافا قلت لهم * أذنبت ذنبا قفا وذنبل العدم

وكان ابن مقلة وزير البهس الخليفة فزور عنه يهودي كذا بالي بلاد الكفار وضمه أمورا من أمرار الدولة
ثم جعل اليهودي أن إلى وصل الكتاب إلى الخليفة فوقف عليه وكان عند ابن مقلة خطبة هربت هذا
اليهودي فأعطته درجا بخطه فلم ير ليخط حتى حاك خطه ذلك الخط الذي كان في الدرج فإقرأ الخليفة
الكتاب أمره بقطع يد ابن مقلة وكان ذلك يوم عرفه وقد لبس خلعة العيد ورضي إلى داره وفيه وكبه كل
من في الدولة فلما قطع يده وأصبح يوم العيد لم يأت أحد اليه لآتو جعنه ثم اتضعت القضية في أثناء
النهار للخليفة انهم من جهة اليهودي والجارية يقتله ما شمر قتله ثم أرسل إلى ابن مقلة أموالا كثيرة فخلعها
سنية فندم على فعله واعتذر اليه فكتب ابن مقلة على باب داره يقول

تخالق الناس والزمان * حيث كان الزمان كانوا

عاداني الدهر نصف يوم * فأنكشف الناس لي وبانوا

يا أيها المعرضون عني * عودوا فقد عاد لي الزمان

استناد القلم عسافهة القلم الغم (أو)
الحسن بن يسام من انشاءه عارض
اذا همم استوشلت الجار ونجم
اذا طلع تضاءت الشمس والاقار
وسابق لآعجه وجهه الابهاداب
الغديوم وصارم لا يحصى غمده الا
بافراد الحكوم (ضمة الدين بن الاثير
الجزري) ودولته هي الضاحكة
وان كان نسبها الى العباس وهي
خير دولة اخرجت للدهر ورعاها
خير امة اخرجت فلناس ولم يجعل
شعارها من لون الشباب الاتفاؤلا
بأنها لاتهمز وانها لاتزال حموة
من اكمل السعادة بالوصل الذي
لا يهرم وله في القلم فهو الملقب
بالجواد المضمهر واذا أخذت
السوابق في احضارها تبلغ الغاية
وما أحضر وله لون تحقق فيه القول
النبوي لوجعت الخيل في صعيد
لسبقها لاشقر (ومن انشاء القاضي
تاج الدين بن الاثير) والمخنفات
تفوق اليهم قبيها وتخيّل لهم انما
ساعة بحبالها البهم وعصيتها
وهي للخصوم من اكدر الخصوم
واذا امت حصننا حكم بأنه ليس
بامام معصوم وهي امترى خلق في
آلات الفتوح لم يكن فيها أحد من
المتمرين واذا زلت بساحة قوم
فساه صاحب المنذر ينحى الى
الوحي فسلكهم وما قيمت سلا حرب
عند حصنن الا كان ذلك الحصن
عن يسجد ويسلم (ولقد سهوت عن
الصايغ) وكان في هذا الفن امة
وهو ابراهيم بن هلال
صاحب الرسائل المشهورة والنظم
البديع كان كاتب الانشاء ببغداد
عند الخليفة وعند معز الدولة ابن بويه
وكان متشددا في دينه واجتهد معز
الدولة أن يسلم فلم يفعل وكان يصوم

ثم اقام بقية عمره يكتب بده البصري قال بعضهم
اغماقوة الظهور النقود * وبها يكمل القتي ويسود
كم كرم أزرى به الدهر يوما * ولثم تسعى اليه اوفود
والاطباء يعولون أمراضا من علاجها بالبحر وشرب الاولوبه بالسائق التي يغني فيها الذهب قال
الشاعر
احرص على الدرهم والعين * تسلم من العيلة والدين
فقهو العسين بانسانها * وقوة الانسان بالعين
(واعلم) أن القلب عمود البدن فاذا قوى القلب قوى سائر البدن وليس له قوة أشد من المال وبالعنصر اذا
ضعف من الفقر ضعف له البدن (وحكي) ان ملكا رأى شيئا قد رتب وثبة عظيمة على ظهر فخطاه
والشاب يعجز عن ذلك فحب منه فاستحضره فحاده في ذلك فأراه ألف دينار مبرطة على وسطه وقال
لعنن لآبته يابني شيبان اذا أنت حفظتم ما الاتالي عما صنعت بعد ما يدرك لك المعادك ودرهمك لمعاشك
والكلام في هذا المعنى كثير وقد اقتصرتم منه على النثر البصري وقد كان في الناس من ينظرون بالغنى
وبراهم ورواها ونظرا (فمن ذلك) ما حكى عن أحمد بن طولون أنه دخل يوما بعض بيئاته فرأى العرجس
وقد تقعر ظهره فاستحضره فدعا به فدفعه فغدى ثوبا عسافه فشر به فاما النشئ قال على بألف مثقال
من المسك ففتره على أوراق العرجس * ولذكر الآن نذ من النخار والتحف (حكى) الرشيد بن البر
في كتابه الملقب بالجهانب والطرف أن أبا الوليد ذكر في كتابه المعروف بأخبار مكة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فزع مكة عام الفتح في سنة ثمان من الهجرة وجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين
ألف وثبة من الذهب مما كان يهدي للبيت قيمتها ألف ألف وثبة مما عاتى ألف وثبة عن ألف دينار
وباع زهرة التيميمي يوم القادسية منطقة كان قتل صاحبها بثمانين ألف دينار ولبس سلبه وقيسمته
خمسائة ألف وخسوف ألفا وأصاب رجل يوم القادسية راية كسرى فغوض عنها ثلاثين ألف دينار
وكانت قيمتها ألف ألف دينار ومائتي ألف ووجد المستورد بن يعقوب يوم القادسية راية ذهب مرصعا
بالجوهر فم يدا حما قيمته فقال رجل من الفرس أنا أخذ بعشرة آلاف دينار ولم يعرف قيمته فذهب
به الى سعد بن أبي وقاص فأعطاه اياه وقال لانيه الا بعشرة آلاف دينار فباعه سعد عاتى ألف دينار
وما انت الترتك الى عبد الله بن زياد بخاري في سنة أربع وخمسين كان مع ملكهم امرأته خالون فلما
هزمهم الله تعالى انحلوا عن ليس خذه فلبست احدي فردتيه ونسبت الاخرى فأصابها المسلمون
فقومت بمائتي ألف دينار ولما فزع قتية بن مسلم بخاري في سنة تسع وخمسين وجد فيها قدور ذهب ينزل
اليها بالسلام ودفع مصعب بن الزبير حين أحس بالقتل الزيات مولد فضاء يقات آخر وقال له انج
به وكان قوم ذلك النفس بألف ألف درهم فأخذوا يادورضه بين حجرين قال والله لا يتفقيه أحد بعد
مصعب * ودكر مصعب بن الزبير ان بعض عمال خراسان في ولايته تظهر على كثر فوجد فيه حلة كانت
لبعض الاكرمة مصوغة من الذهب مرصعة بالدر والجوهر والياقوت الاسمر والاصفر والزبرجد فخطها
الى مصعب بن الزبير فخرج من قومها فبلغت قيمتها ألفي ألف دينار فقال الى من أدفعها ففصل الى نساءك
وأهلك فقال لابل الرجل قدم عندنا يا ولانا نأجلا ادعى عبد الله بن أبي ذر يدفعها اليه (ولما)
صار موجود عماد الدولة في قبضة أمير الجيوش وجد في جملته دملج ذهب فيه جوهره حجره كالبيضة
وزنه سبعة عشر مثقالا فأنفذها أمير الجيوش الى المتصرف فقومت تسعين ألف دينار وجد في بستان
العباس بن الحسن الوزير مما أعده من آفة الشرب يوم قتل سبع مائة سنية من ذهب وقضة ووجد له
مائة ألف مثقال عنبر * وترك هشام بن عبد الملك بعد موته ألفي عشر ألف قيص وشي وعشرة آلاف
تسكعير وحملت كسوته ما حجب على سبع مائة حمل وترك بعد وفاته أحد عشر ألف ألف دينار ولم تات
دولة بني العباس الا جميع أولاده فقرا لاملال لواحد منهم وبين الدولة العباسية وفاته هشام سبع

ان تظالني بذيحل أو بيني وبينك
دم فوجدته صادقا في مقالته تأمها
في مشورته ولم أعلم من أي أمر به
أعجب أن مطالبته الدهر بالبقاء
أمن صبره على الضر والملاءة أم
من قدرتك عليه مع عدم مثله أم
من هذبك بأه الصديق مع خساسة
قدره واليت شعري ما كنت مهديا
لولا فيرجل من عرض الكتاب
كافي على وأني الخطاب ما كنت
مهديا الا كتاب أحب أو قدرا
أحب والسلام (وله من رسالة) هو
أخفض قدرا وما كانه وأظهر سحرزا
ومها نه من أن يستغل به قدم في
مطاولتنا أو قطعت من ضلوع في
منابتها وفي نشوز معنا وعلنا يا
الضالة المشوذة والظلامه
المرودة * وكان له عدد اجمعين
وكان يواووه فيه الغاني البديعة
ففي ذلك قوله فيه
قد قال بن وهو أسود للذي
ببياضه استعنى علو الخائن
مانحرو جوبك بالبماض وهل ترى
ان قد أفدت به مريد محاسن
ولوان مني فنه خالازانه
ولوان منه في خالاشاني
(الصاحب بن عباد) من بلاغاته
المتفرقة انه قيل له ما هو أحسن
الصنيع قال ما خفت على السمع
قيل منل ماذا قال منل هذاء وسئل
ابن العمدة عن بغداد فقال بغداد
في البلاد كالاستاذ في العباد وله
جواب كتاب (وصل كتاب مولاى
فكانت فاخته أحسن من كتاب
الفقر واسطته أنف من واسطة
العقد وخالته أشرف من خاتم الملك
(ومن شعره) بن كثير بن أحمد الوزير
يقولون قد أوردى كثير بن أحمد
وذلك رزه في الأنام جليل
فقلت دعوني والعلائكة معا
فقل كثير في الرجال قليل

الله تعالى وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل الملائكة أدنوا الى أحيائي فتقول الملائكة
ومن أحيائك يا الله العالمين فيقول فقراء المؤمنين أحيائي فيدقونهم منه فتقول يا عبادي الصالحين اني
ما زويت الدنيا عنكم لمحو أمتكم على ولكن لتكرامتكم تتعوا بالنظر الى وتغوا ما مشتم فيقولون وعزتك
وجلالك لقد أحسنت النيازوت بن عنامها ولقد أحسنت ما صرفت عننا فامرهم بهم فيكرمون ويخبرون
ويرفون الى أعلى مراتب الجنان وقال صلى الله عليه وسلم هل تم تصفرون الالبقر أمتكم وضعا فأنكم والذي
نفسى بيد يدي خلدن فقراء أمتي الجنة قبل أن أغنيائهم بخمس مائة عام والاغنياء بحاسبون على زكاتهم وقال
عليه الصلاة والسلام رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به أو أفسم على الله تعالى لا رة أى وقال اللهم
انى أسألك الجنة لأعطاء الجنة ولم يعظمه من الدنيا شيئا وقال عليه الصلاة والسلام ان أهل الجنة كل
أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به الذي اذا استأذنا على الامير لا يؤذن لهم وان خطبوا النساء لم يشكروا
واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج أحدهم تنطليح صدره لو قسم نوره على الناس يوم القيامة لو سعههم وروى
عن خالد بن عبد العزيز أنه قال كان حيوة بن شريح من البكايين وكان ضيق الحال جدا فجلست اليه ذات
يوم وهو جالس وحده يدعو فقلت له رحمك الله لودعوت الله تعالى ليوسع علي في معيشة قال فالتفت
عينا وشالوا فلأمر أحدنا أخذ حصاة من الأرض وقال اللهم اجعلها دهايا فإذا هي تهرق في فمه ما رأيت
أحسن منها قال فرحمي الى وقال هو أعلم بما يصلح عباده فقلت ما أصنع بهذه قال أنفقها على عيالك ففهمته
والله ان أردنا عليه وقال عون بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يلقى الله في الجنة
أرى نيايا أحسن من ثيابي ودابة أحسن من دابتي ثم سمعت الفقراء بعد ذلك فاسترحمت قال بعضهم
وقديم لك الانسان كفره ماله * كذا ينج الطاوس من أجل ريشه
(وقال عبد الله بن طاهر) ألم تر أن الدهر دم ماني * وبأخذ ما أعطى وبقيد ما أسدى
فمن مره أن لا يرى ما يسوه * فلا تحخذ شيئا ينال به فقدا
وكان من دعاء السلف رضى الله تعالى عنهم اللهم انى أعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنى وقيل مكتوب
على باب مدينة الرقة ويل ان جمع المال من غير حق وهو * يلان وان وزمان لا يجوده وقدم على من لا يعذره
(ولما) ففتح يلقي في زمن عمر رضى الله تعالى عنه وجعلى باهم خضره مكتوب فيها الغنايين الفقير من
الغنى بعد الانصراف من بين يدي الله تعالى أى بعد العرض قال الشاعر
ومن يطلب الأعلى من العيش ليرمل * حزننا على الدنيا را هين وغبوننا
ان شئت ان تحبسنا بعد افلاتك * على حالة الأرضت بدونها
(وقال آخر) ولا ترهب الفقر ما عشت في غد * لكل غدر زق من الله وارد
* وقال هرون بن جعفر الطائي *

(الباب الثالث والخمسون في التاطف في السؤال وكر من سئل لحاد) *

(روى) الامام مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أعطوا السائل ولو جاء على فرس وما سئل عليه السلام شيئا قط فقال لا وأنى اعراى على رضى الله
تعالى عنه فأنه شيئا فقال والله ما أصبح في بيتي شيء فضل عن قوتي فولى الاعراى وهو يقول والله ليس لك

(القاضي القاضى أبو علي عبد

الله عن موقفي بين يديك يوم القيامة فبكي رضي الله تعالى عنه بكاء شديدا وأمر برده . وقال يا قنبر
أنتي بدرهى القلاية فدفعها إلى الأعرابي وقال لا تخدع عنها فطالما كشف به الكرب عن وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قنبر يا أمير المؤمنين كان يجزيه عشرين درهما فقال يا قنبر والله
ما يسرني أن أزنه الذباذبا وقضه فتصدق به وقبل الله مني ذلك وأنه يسألني عن موقف هذان بيدي
وقال رضي الله تعالى عنه إن لكل شئ مقر وغر الم معروف تعجبل السراح . وقال مسلة لنصيب سلمى
فقال كفك العطية أبسط من لساني بالمسلة فقال لحاجه ادفع اليه ألف دينار * وسأل رجل الحسن
رضي الله تعالى عنه فقال له ما وسيلتك قال وسيلتي أني أشتك هام أول فبروتي فقال مرحبا عن توسل
الينابذ ومصله رأ كرمه يقال الكرم إذا سئل ارتاح والشم إذا سئل ارتاح (ولما) وقد المهدى من
الزى إلى العراق امتدحه الشعراء فقال أبو دلالة
إنى نذرت لئن رأيتك قادما * أرض العراق وأنت ذو وقور
لتصلين على النبي محمد * ولتملأن دراهم جبرى
فقال المهدى صلى الله عليه وسلم قال أبو دلالة ما مر على الأولي وأبطالك عن الثانية فضحك وأمر ببدرة
فصبت في حجره * وجمع الرشيد اعرابية فبكت تقول
طختنا كلال كل الاعوام * ورتنا طوارق الايام * فأتنا كموغدا كفا
لالتقام من زادكم والطعام * فاطلبوا الاجرام المتوبة فينا * أيم الزائرون بيت حرام
فبكي الرشيد وقال إن معسألكم بالله تعالى الاماد فعمم اليها صدقاتكم فأتوا عليها الثياب حتى وارتها
كثروا ملأوا حجرها دراهم وناثر * وسأل اعرابي بكة وأحسن في سؤاله فقال أخ في الله وجار في بلدائه
وطالب خير من عند الله فهل من أخ يواسيني في الله قال الشاعر
ليس في كل وهلة وأوان * تنبها صنائع الاحسان
فإذا أمكنت فمصادر اليها * حذرا من تعذرا الامكان
وقال البصري
أفجعت حواجبي النيل منفاخة * معقولة برحائب الوصال
أطلق قد ديتك بالانحاج عقافها * حتى تشور بنا بغير عقال
وعن علي رضي الله تعالى عنه قال يا كميل مرأهك ان يروحوا في كسب المكرم ويدلخوا في حاجة من هو
ناثم فالذي وسع سمعه الاصوات مامن أحد أودع قلبا مروا الا خلق الله تعالى من ذلك السرور لظفا
فاذا نبأته نالته جرى اليها كالماء في الخدر حتى يطرد هاعنه كما طرد غريبة الابل وقال لخبار بن عبد الله
يا جابر من كثرت نعم الله تعالى عليه كثرت حوائج الناس اليه فاذا قام بما يجب لله فيها فقد عرضها للدوام
والبقاء ومن لم يقم بما يجب لله فيها عرض نعمه والهاو كان ليبد رحمة الله تعالى الى على نفسه كما هبت
الصبا أن يخبرو بطعم ور بما في العناق اذا ضاق الحناق لخطب الوليد بن عتبة يوما فقال قد علمت ما جعل
أبو عجيل على نفسه فأعينوه على مرواته ثم بعث اليه بنفس من الابل وبهذه الايات
أرى الجزار يهجم مدنيته * اذا هبت رياح بني عجيل
وويل الباع أبلغ جعفرى * كريم الجبد كالسياف الصقيل
وفي ابن الجعبرى جماعوا * على العلائ بالمال القليل
فدعا لبيد بنتاه خماسية وقال يابنية انى تركت قول الشعراء فأجبنى الامير عني فقات
أذهبت رياح بني عجيل * فدا عيننا لهبتها الوليد * طويل الباع أبلغ عشمي
أعان على مرواته لييدا * بأمال المضاب كأن راعيا * عليها من بني حام فعودا
أباوهب جزاك الله خيرا * فخرناها وأطعمنا السريدا
فعدان الكرم له معاد * وظنني في ابن عتبة أن عودا

الرحيم) علم المتقدمين والمتأخرين
وزير السلطان صلاح الدين بن
أيوب الملقب بالملك الناصر تمكن
منه غاية التمكن وبرز في صناعة
الإنشاء على المتقدمين قال ابن
خليل كان في تاريخه أخبرني أحد
القضاة النفاة المظلعين على
حقيقة أمره أن مسودات رسائله
إذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد
وهو يجيد في أكثرها (وذكر ابن
خليل كان في تاريخه أيضا أن العمد
الكتاب قال في الخريدة هو
كالشريعة الحميدة التي نسخت
الشرائع وكانت ولادة خامس
عشر جمادى الآخرة سنة تسع
وعشرين وخمسة مائة سنة عسقلان
ولى أبو الفضل بسبان فلم هذا
نسبوا اليها (وقال) التقيعية عبارة
الجني في كتاب التمكن العصرية
في أخبار النوراء المصرية في ترجمة
العادل بن الصالح بن رزيك ومن
أيام الحسنة التي لا توارى بل هي
اليد البيضاء التي لا تجارى خروج
أمره إلى والى الاسكندرية باحضار
القاضي القاضى إلى الباب
واستخدامه بمحضرة في الديوان
فله عروس الدولة بل لالة شجرة
مباركة مزايدة النماء أصلها ثابت
وفرعها في السماء (وتوفي القاضي) في
ليلة الاربعاء سابع ربيع الأول
سنة ست وتسعين وخمسة مائة ودفن
في تربة بسبع القطم في القرافة
الصغرى (قال) ابن خلكان كان
القاضي القاضى من محاسن الدنيا
وهيأت أن يخلف الزمان مثله (فن)
انشأه المرقص المطرب قوله (وقد
كان يقال ان الذهب الابريز
لا تدخل عليه آفة وان يدالهر
البحسلة به كافتوا أنتم يا أيوب

أيديكم آفة نفائس الاموال كجائ
سيفكم آفة نفوس الإبطال فلو
ملكتم الدهر لا منطيعم لياييه
أداهم وقلدت أياهم ووارم ووهبتهم
شموسه وأقار دنانير ودراهم
وأيام دولتكم أعراس وماتم فيها
الأعنى الاموال ماتم والجسود في
أيديكم خاتم ونفس حاتم في نفس
ذلك الخاتم (ومن انشأه في كاحل)
كأنه فاسل يدخل الى انسان العين
يجنوط من كحل الملعون لعلة
الموت ويرجه في كف من الحرقه
السوداء التي يلبسها سود العيون
ينقل العين الى بيض الثغور
ويسلبها اسود الماء وما برحت عصبه
مردودة ولديها عصا العماد
انتهى الى فوق ما يضرب به المثل
ان قيل يسرق الكل من العين
فهذا يسرق العين من الكل وهو
لص من أكبر اللصوص ومما
لكالين وهم صاعقه لما يكون فوق
العين من الفصوص قد أودع كحل
حزن يعقوب فن كحل منه ابضت
عيناها وبعد هجر الفصيص التوسني
فلومر وابه على ناظر انقربت
جفناه وهومن الذين اذرفوا
أميالهم فاعماه لشمس العيون
مزلة واذا أوجأ أحدهم الميل في
المسكة فهو أولى بالرجوع من أوج
الميل في المسكة (ومن انشأه
سقى الله ترأه والجو يتنفس عن
صدر مسجور كصدر المهجور
والحر وصاله في هذا الخوجار
ومجرو والمهام قد شربت فيها
ملا الدراب وزخرفها بحرام ولد
لغير رشده على غير فراش السحاب
وحال الرمل قد منع حب الرمل ونحن
في أكنون جموع صفين الاندنا
نخاف وقعة الجمل وورد نالها هذه
العيون وهو كالحمار يغترق منه

فقال أعدأ أحسن والله يا بني لولا انك عدأت وقلت عدقت قالت آيات الأولى لا يستحيامنهم في المسئلة
فقال والله لا نت في هذا الشعر عني * وقد رجل من بني ضبة على عبد الملقأ أنشدته
والله ما ندري اذا ما فانتا * طلب البك من الذي تتطلب
واقدر بناتي البلاد فلن نجد * أحدا سؤل الى المسكر ينسب
فأبهر اعداؤك التي عودتنا * أرلا فارس شدت نالي من نذيب
فأمره بألف دينار فعاد اليه من قابل وقال يا أمير المؤمنين ان الروي ليناز عني وان الحياة عنعني فأمره
بألف دينار وقال والله لو قلت حتى تنفذ بيوت الاموال لاعطيتك * وقيل ان رجلا عرض للنصور
فسأله حاجة فلم يقضها فعرض له بعد ذلك فقال له المنصور انك قد كنتني مرة قبل هذه قال نعم يا أمير
المؤمنين ولكن بعض الاوقات أسعد من بعض وبعض البقاع أعز من بعض فقال صدقت وقضى حاجته
وأحسن اليه * وروى أن أباد لامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفايح في بعض الايام فقال له سلني
حاجة فقال كلب صيد فقال اعطوا يا فقال ودابة أتصيدها فقال اعطوه دابة فقال وغلاما يقود
الكلاب ويصيدها قال اعطوه غلاما قال وجارية تصطح لنا الصيد تطعمنا منه قال اعطوه جارية فقال
هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال ولا يلهم من دار يسكنونها قال اعطوه دار اتجمعهم قال فان لم يكن لهم ضيعة
فن أين يعيشون قال قد قطعته عشيرة عائرة وعشر شيعا غامرة فقال ما الغامرة يا أمير المؤمنين
قال ما لا نبات بها قال قد قطعته يا أمير المؤمنين مائة ضيعة غامرة فمن فاني بني أسد فضحك وقال
اجعلوها كلها غامرة فانظر الى حذقه بالمسئلة وطفه فيها كيف ابتدأ بكل صيد سهل النضية وجعل
بأني مسئلة بعد مسألة على ترتيب ونسكة حتى سأل مأساة ولسأل ذلك بديهة لما وصل اليه (وحكى) عن
المؤمن انه قال لحيي بن أكنم يوم امر بناتهن فخرج فاسارا فبينما هم في الطريق واذا عصبية خرج منها
رجل بقصة فأماون تنظيره فنفرت دابته فالتفت على الأرض صرير عافأ صرير ذلك الرجل فقال يا أمير
المؤمنين ان المضطر يرتكب الصعب من الامور وهو عابيه ويخاوحسدا الادب وهو كاره لتجاره ولو
أحسن الياام مطالتي لا حسن مطالتي ولا نت على ردما لتفعل أقدر من ردما قد فعلت قال فيمكن
المؤمن وقال بالله أعدد على ما قلت فأعاده لتنت المؤمن الى يحيي بن أكنم وقال أمانت نظري في مخالطة
هذا الرجل بأسعريه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول المرء بأسعريه قلبه ولسانه والله لا وقت لك الا
وأنا فاقم على قدمي فوق وأمره بصله جزيلة واعتذر اليه فلما هم المؤمن بالانصراف قال الرجل يا أمير
المؤمنين بيتان قد حضراني ثم أنشد يقول

ما جاد بالوفر الأوهومعتذر * ولا عفاقت الأوهومعتذر
ولكنما قصده وذا نائله * كالنار يؤخذ منها وهي تستعر

(وقيل) ان بعض الحكما لم باب كسرى في حاجة دهر اقم ليوصل اليه فيكتب أربعة أسطر وفي ورقة ودفعها
للمحاج فكان في السطر الاول العدم لا يكون معه صبر على المطالبة وفي السطر الثاني الضرورة
والامال أقدماني عليك وفي السطر الثالث الانصراف من غير فائدة ثمائة الاعداء وفي السطر الرابع
أما نيم فقم ثم أمانا لفرجة فلما قرأها كسرى دفعه في كل سطر ألف دينار (وحكى) ان رجلا كان
جارا لابن عبد الله فأصاب الناس قحط بالعراق حتى رحل أكنم الناس عنه فعزم جارا بن عبد الله على
الخروج من البلاد في طلب المعيشة وكانت له زوجة لا تقدر على السفر فلما رأته وجهاتها للسفر قالت له
اذا سافرت من ينفق علينا قال انى على ابن عبد الله دينوا معي به اشهاد اعدله شرعى نخشى الاشهاد
وقدميه اليه فاذا قرأ انفق علينا حتى أحضر ثم ناولها ورقة كتب فيها هذه الآيات يقول

قالت وقد رأيت الاحمال محدجة * والبن قد جمع المشكو والشاكي
منى اذا غبت في الحال قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاكى

الجرم مثل عمله ورسله سهما فلا
تخطئ نعمة تله وهو مع هذا قليل
كأنه ما جادت به الآفاق في ساعات
النفاق لا في ساعات الفرقائك
من ماء لا تفتن وأوصاف من التراب
ولا ترفع به قروض التيمم كالأبرقع
بالشراب ولا يعد ما وصف به أهل
النجيم في قوله تعالى وإن يستغيثوا
يغاثوا بغيا ما لم هل يسؤي الوجوه
بش الشراب فخن حوله كالعوامد
حول المريض يعلون عليل لا يرد
الجواب بل يشدون ميتا قد حال
بينهم وبينهم القرب يجهر للدفن
ونعته المراد ويحفر عليه ليقيم من
قبره وذلك خلاف المعتاد وفي غير
من قد وارت الأرض فاطم على
أنه لو كان دمه المبلل الجفان
ولو كان مالا ما رفع كفة الميزان
(ومن انشائه) إلى أن يركب
العسكر وأعلامهم مدات ألعانه
ورؤس العدا قاطعت حمزاته
(ومنه) فبنت سنابك الخيل سماء
من الهياج تجوهمها الاسنة وطارت
اليهم عقبان الخيول قوادمها
القوائم ومخالبها لاعنه وتصوت
عيون السمرا في قوهم كغنا تطلب
سوادها وقصدت أثمار السيوف
صدورها ترى أسيادها (ومنه)
وما أحسب الاقلام جعلت ساجدة
الان طرزه حجاب ولا أنهما همت
خرسا الا قبل أن ينفث سيدي ثافي
روعهما زافع هذا الصواب ولا أنهما
اضطجعت الا ليضعها ما يقع فيها
من روحه من مرقدها ولا سودت
رؤسها الا لانها اعلام عباسية
وتناولتها الحفرة بيدها الحرم انما
تحمي الحى وتسك دما وتحنق دما
وتشجها يد عتانا وترسلها فتعلم
الفرسان ان في الكتاب لفرسانا
وتقوم الخطباء بما كتبت تعلم

فصت اليه المرأة وحكت له ما قال زوجها وأخبرته بسفره وناولته الرقعة فذره أها قال صدق زوجك وما زال
ينفق عليها وواصلها بالبر والاحسان إلى أن قدم زوجها فاستكره على فضله واحسانه (وحكي) أن مطيع
ابن اياس مدح معن بن زائدة بقصد حسنة ثم انشدها بين يديه فلما فرغ من انشاده أراد معن أن يباسطه
فقال يا مطيع ان شئت أعظمك وان شئت مدحك كمدحته فانما استحياء مطيع من اختيار الثوب
وكره اختيار المدح وهو محتاج فلهما خرج من عنده معن أرسل اليه بهذين البيتين
ثناء من أمير خدر كسب * لصاحب نعمة وأخي ثرا
ولكن الزمان يرى عظامي * ومالي كالدرهم من دواء
فلما فرأها معن ضحك وقال ما مثل الدرهم من دواء وأمره بصلته فزيلة ومال كثير قال الشاعر
هز زلتك لاني جعلتك ناسيا * لاهري ولاني أردت التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله * إلى الهز محتاجا وان كان ماضيا
(وقال آخر) ماذا أقول اذا رجعت وقيل لي * ماذا القيمت من الجواد الا فضل
ان قلت أعطاني كذبت وان أقل * بمثل الجواد بماله لم يجمع
فاختر لنفسك ما أقول فاني * لا بد أخبرهم من ان لم أسئل
(وقال آخر) لنواب الدنيا بما نك فانتبه * بانامنا من حيلة النوم
أعلى الصراط تريل لوعة كربني * أم في الميعاد تجود بالانعام

وعيا يحسن الحاقه هذا الباب ذكر شئ مما جاء في ذم السؤال والنهي عنه روى عن عبد الرحمن
ابن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أوغمانية
أوسمة فقال ألا تباعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبطلنا أيدينا وكأديني عهدا بديانة فقلنا قد
يا بعناك يا رسول الله فقال يا رسول الله نبيعك قال أنت بعدو الله ولا تتركوا به شيئا وتقدموا الصلاة
الخمس ونطيعوا الله وأمره بركعة خفية وهي ولا تسألو الناس شيئا فلهذا رأيت بعض أولئك النفوس عطف
سوط أحدهم فيسأل أحد انبائه يا دراهم سلم وقال رجل لانه اياك أنت ترى ما وجهك عندهم لا
ما في وجهه وكان لعنان يقول لوله يا بني اياك والسؤال فانه يذهب ما الهيام من الوجه واعظم من هذا
استخفاف الناس بك وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام لأن تدخل يدك في فم التين إلى المرفق خير
لك من أن تبسطها إلى الغنى قد نشأ في الفقر * وقيل لأعرابي ما السقم الذي لا يبرأ والجرح الذي لا يشمل
قال حاجة السقيم إلى اللئيم وقال أبو سلم السعدى

إذا ما رماك الدهر في الضيق فانتجع * قديم الغنى في الناس انك حامد
ولا تظلمن الخير من أفاده * حديثا ومن لا يورث الجود والاه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكلة الناس من الفواحش ما أحل من الفواحش غيرها وقال عليه
الصلاة والسلام لأن يأخذ أحدكم حبله فيخبط على ظهر أخيه من أن يأتي رجلا نسأله أعطاه أو منعه
قال الشاعر
ما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله * عوضا ولونال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته * رجع السؤال وخف كل نوال
(وقال أحمد الانباري)

وت الفتى خير من البخل للفتى * وللبلل خير من سؤال الخليل
لعمرك ما نبتى لوجهك قيمة * فلا تلق انسانا بوجه ذليل
(وقال سلم الخضر) إذا أدن الله في حاجة * أتاك الخجاج على رسله
فلا تسأل الناس من فضلهم * ولكن سل الله من فضله
ويقول أحب الناس إلى الله من سأله وأبغض الناس إلى الناس من احتاج اليهم وسألهم وفي هذا المعنى

قيل

لسانا قلت ومن يتجرعاه فوله وان
ادهي بحر البيان انه يقضي أسر
حقوقه ويشر ما يجب من شكر
فروعه وعرفه كنت أقنع باطل
سحره وأدقته وبال أمره وأصب
الخواطر السخارة على جذوع
الاقلام وأعقد أسنتها كما تعقد
السحرة الاسنة عن الكلام ومن
انشأه في وفاة النيل المبارك عن
الملك الناصر صلاح الدين نور الله
ضريحه * نعم الله سبحانه وتعالى
من أسوهم بزوا وأصفاه سبوغا
وأصفاه بنبوغا وأسناه ما نفعوا
وأمداهم مواهب وأضنه احسن
عواقب النعمة بالنيل المصري
الذي بسط آماله وقضاهمه
وجزوه ويربي النساء جوده
ويحيي مطلقه الحيوان وتحيي
غرات الارض صنوان وغير صنوان
وينشر مطوى حررها وينشر
مواهبها ويوضح معنى قوله عز وجل
وبارك فيها وقد رقيها اقواها وكان
وفاء النيل المبارك تاريخ كذا
فأسفرو جسم الارض وان كانت
تتعب وآمن يوم بشرها من كان
خائفا يترقب ورأينا الابنة عن
لطانف الله التي حققت الظنون
ووفت بالرزق المضمون ان في ذلك
لايات لعلوم يؤمنون وقد أعلمناك
لتوفي حقهم من الاذاعة وتبعدهم من
الاضاعة وتعرف على ما يصرفك
في الطاعة وتشهر ما أوردته البشر
من البشري بابانته وغده يا مصال
رحمه مهنا على عادته (ورسم في
الايام المؤدية وأنما شئ الدوان
الشريف المؤدى سنة تسع عشرة
وغناغنا) ان انشئ رساله توفاه
النيل المبارك لم أسبق اليها من
تقدمي من المنشئين بالله يا المصربة

لاتسأن بنى آدم حاجة * وسئل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسئل يغضب
(وقال محمود الوراق)

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا * من كل طالب حاجة أو راغب
فأرغب الى ملك الملوك ولا تكن * يا ذا الضراعة طالب الما من طالب
(وقال ابن دقيق العيد)

وقاسله مات الكرام فن لسا * اذا غضا الدهر الشديدي بابه
فقلت لها من كان غاية قصده * سؤال الخلق فليس بابه
اذا مات من يرجي فقصودنا الذي * ترجينه باقى فلودى بابه
(وقال بعض أهل الفضل)

لما افتقر لصحي ما وجدتهمو * لجات الله لباني وأغثناني
واه على بذل وجهي للورى سفها * فلو بذلت الى مولاي والاني

وسأل رجل رجلا حاجة فلم يقضها فقال سألت فلا حاجة أقل من قيمته فردى ردا أقضه من خلقته وسأل
عروفة صعبا حاجة فلم يقضها فقال علم الله تعالى أن لكل قوم شخايفزعون اليه وأنا أنزع منك ويقال
لاشئ وأوجع للاختيار من الوقوف بباب الاشرار وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

بلوت بنى الدنيا فلم أفرهم * سوى من غدا والنجى مله اهابه
لجودت من محمد القناعة صارما * قطعت رجائي منهم بذابه
فلاذيراني واقفا في طريقه * ولاذيراني قاعدا عند بابه
غنى بالأمال عن الناس كلهم * وليس الغنى الا عن الشيء لانه
اذا ظالم يستحقن الظلم مذهبها * ولجعتوا في قبح اكتسابه
فيكاه الى صرف اللبالي فاها * ستمدى مالم يكن في حسابه
فيكم قد رينا ظالما مقمرا * برى النجم تهبها تحت ظل ركابه
فعدا قليل وهو في غفلاته * أناخت صروف الحاد مات بابه
فأصبح آمال ولا جا * يرتجى * ولا حسنة تلتقى في كتابه
وجوزى بالامر الذي كان فاعلا * وصب عليه الله سوط عذابه

(وقال آخر)

لاتسأن الى صديق حاجة * فهو لى عنك كما لزمان يجول
واسمغن بالشئ القليل فانه * ماصن عرضك لا يقبل قليل
من عاف خفى على الصديق لقائه * وأخو الخواصج وجهه مملول
وأخوك من وفرت مافى كفه * ومتى علقته فانت قميل

(وقال آخر)

ليس جواد أعطيه بسؤال * قدير السؤال غير جواد
اغما الجود ما ألك ابتداء * لم تدق فيه ذلة السرداد
لاتحسين الموت موت البلا * اغما الموت سؤال الرجال
كلها موت ولكن ذاك * أخف من ذلك لذال السؤال

(وقال آخر)

(وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه)

قنعت بالقوت من زمانى * وصنت نفسى عن الهوان * خوفان الناس أن يقولوا
فمنسل فلان على فلان * من كدت عن ماله غنيا * فلا أبالى اذا جفانى
ومن رأى أن يعين نقص * رأيت به بالى رأى * ومن رأى أن يعين تم * رأيت به كامل المعانى

حتى أن القصر الأشرف المرحوم

القاضى الناصرى محمد بن
البارزى الجهنى الشافعى سقى الله
ثراه قرأ على السامع الشريعة هذه
الرسالة المسطرة رسالة من انشاء
الشيخ جمال الدين بن نباتة وكان
غرضه فى ذلك احتشاد الانباط
والمعانى من الرسلات وأنشأت بعد
المستعان بالله وتبديس لعلمه
الكريم ظهور آية النبيل الذى
عاملنا فيه بالحسنى وزيادة أجزائه
لنلقى طرق الوفاء على أجل عاده
وخلق أنصابه عزول الإهمام
فعلن المسلمون بالشهادة كسر
جبره فامسى كل قلب بهذا الكسر
مجبورا وأتبعناه بنور وروما رح
هذا الامم بالسعد المولى
مكسورا دق قفا السودان
فأروا البضائن كل قلع عليه
وقبل ثغور الاسلام وأرشفها
رقم الحلو قالت أعطاني غصونها
السوس شجره فى الصعيد
بالقصب ومدسما نكه الأهمية
الجزيرة الذهب ضرب الناصرية
وانضل بأمر بنار وقتنا انه صبغ
بقوة الحامى وعليه ذلك الاحمرار
وأطال الله حمى رز يادته فرددى
الآثار وبعته البركة فأجرى سواقى
مكة الى أن غدت جنة بحرى من
تحتها الانهار وحضن مشفى
الروضة صدره وخاع عليها حنو
المرضعات على العظيم
وأرشفه على ظمأ زلالا

ألا من المدام للنديم
وراق مديا بجروما انظمت عليه
تلك الالبات وسقى الارض
سلاخه الخمرية تخدمته بجلو
النبات وأدخله الى جنات الخليل
والاعناب فائق النبوى والحب
فأرض جنين النبات وأجباله أمهات

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الرابع والمعصون فى كراهداياوالتخف وما أشبه ذلك

قال الله تعالى وإذا حبيبكم يخون بأحسن منها أو ردوها فسرها بعضهم بالهدية وقال صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا فاتهاجبت الحجة وتذهب الشبهة وقال صلى الله عليه وسلم من سألني بالله فاعطوه ومن استعاضكم فاعيدوه ومن أهدى اليكم كراعا فاقبلوه وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وشيخ عليهم اها هو خير منها وفى الآثار الهدية تحلب المودة الى القلب والسعر والبصر ومن الامثال اذا قدمت من سفر فاهلا هلاك ولو جبرا وقال الفضل بن سهل ما استرضى الفضيل ولا استعطف السلطان ولا سلبت الصخام ولا دفعت المغازم ولا استقبلت المحبوب ولا توفى المحذور بثل الهدية وأتى فتح الموصلى بهدية وهى خمسون ديناراً فقال حدثنا عطاء بن النسي صلى الله عليه وسلم انه قال من آتاه الله رزقا من غير مسئلة وردده فمكنا غارده على الله تعالى وأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية الى عمر فردها فقال يا عمر لم رددت هديتى فقال رضى الله تعالى عنه ما فى مسئلة تقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر انما ذلك ما كان عن ظهر مسئلة فاما اذا أتاك من غير مسئلة فاغنا هو رزق ساقا اليه اليك وقالت أم حكيم الخزاعية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فانه يضاعف الحب ويذهب بغوائل الصدر ويقال فى نشر المهاداة طلى المعادة

فى كراوات الهدايا بالخلفاء وغيرهم ممن قصرت به قدرته فأهدى اليسير

وكتب معه مكتوبة يعتذر بها

أهدى الى سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام غانية أشيا متباعدة فى يوم واحد فيلة من ملك الهند وجارية من ملك الترك وفرس من ملك العرب وجوهر من ملك الصين واستبرق من ملك الروم ودر من ملك البحر وجراد من ملك السممل وذرة من ملك البعوض فتأمل ذلك وقال سبحان العباد على جميع الشئاد وأهدى ملك الروم الى المأمون هدية فقال المأمون أهدوا له ما يكون ضعفها مائة مرة لم يعلم عز الاسلام ونعمة الله تعالى علينا ففعلوا ذلك فاسعزوا على حملها قال ما أعز الاشياء عندهم قالوا المسك والسمور قال وكفى بالهدية من ذلك قالوا ما تشارطل مسكوما تشارفوه سمور (وأهدت) قطر الندى الى المعتض بالله فى يوم نبروز فى سنة اثنى عشر وثمانين ومائتين هدية كان فيها صينية ذهب فى عشرة منها مشام عنب وزنها ربعة وثمانون رطلا وعشر وصينية فضة فى عشرة منها مشام صندل زنتها نصف وثلاثون رطلا وخمس خلع وشى قمتها خمسة آلاف دينار * وعملت شعامات ليوم النبروز بلغت النفقة وعليها ثلاثة عشر ألف دينار * وأهدى بهتوب بن البث الصغار الى المعتض بالله هدية فى بعض السنين من جملتها عشرة أباريق منها ياربى لقمير مثله ومائة مهر وعشرون صندوقا على عشر بعال فيها مهر طرائف الصندى وغرالبه ومسجد فضة دراز بن بصلى فيه خمسة عشر انسانا ومائة رطل من مسك ومائة رطل عود هندى وأربعة آلاف درهم * وأهدت ربابات الاو بارى ملكة افرنجية وما والاها الى المكتفى بالله فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وخمسين سيفا وخمسين زحما وعشرين ثوبا منسوجا بالذهب وعشرين خادما صقليا وعشرين جارية صقلية وعشرة كلاب كمالا نطقها السباع وستة أباريق وسمبع صقور ومضرب حير متساو بجميع الألوان كلون قوس قزح يثلون فى كل ساعة من ساعات النهار وثلاثة أطيار من الاطيار الافرنجية اذا انظرت الى الطعام أو الشراب المسموم صاحت صياحا منكرا وصغفت بأحكنها حتى يعلم بذلك وترزاجت النصول بعد نبات اللحم عليها بغير وجع وحجارة وحشمة عظيمة انطقه فى قدر البعل وأذان البعل وهى مخططة تخطيطا عاما لجميع خلقها * وأهدى قسطنطين ملك الروم الى المعتصم بالله فى سنة سبعين وثلاثين وأربعمائة هدية عظيمة اشتملت قيمتها

الموز نختمها بنجوانه العبقية
ولبس الورد تشريفه وقال أرجو
أن تكون شدة وكفى في أيامه نوبه
ونسى الزهرى بحلوة لقاءه مرارة
النسوى وهامت به مخدرات
الاشجار فارخت ضفافه فرورها
عليه من شدة الهوى واستوفى
النبت ما كان له في ذمة الرى من
الديون وما زج الحوامض بحلاوته
فهام الناس بالسكر واللبون
وانجذب اليه الكجاد وامتد ولكن
فوى قومه الماخطى منه بسوهم
لا يرد لبس شربوش الارج وترفع
الى أن لبس بعده الساج وفع
منشورا الارض لعلامته بسعة
الرزق وقد نفذ امره وراج قتناول
مقام الشنبر وعلم بأفلاها ورسم
لحبوس كل سدد بالافراج ومرح
بطائى السفن خفقت أحشمتها
عظمى بشار وأشار بأصابعه الى قتل
الحصل فبادر الحصب الى امثال
أوامر وحظى بالمعشوق وبلغ من
كل منمة مناء فلا سكن على البحر
الاتحرك ساكنه بعدما تفقه واتقن
باب المياه وشد شغافه أمواجه الى
تقبيل فم الحور وزاد سرعته
فاستهل المصربون زائده على
الغور وزل في ركبة الحبش فدخل
التكرور في طاعته وحمل على
الجهات البحرية فكسر المنصورة
وعلا على الطويلة بشهامة وأظهر
في مسجد الحضرة عين الحسابة فأقر
الله عينه وصار أهل ديباط في
برزخ بين الملح وبينه وطلب المالح
رد بالصدر وطعن في حلالة فمأله
فناشمر الاوقد رب عليه ونزل في
ساحله وأست وأوت دوائر على
وجنات الدهر عاطفة ونقلت
أرداف أمواجه على خصور

على ثلاثين قطارا من الذهب الاحمر كل قطاره ثمانية عشر آلاف دينار عريسة
دنيا عريسة (وحكى) أن الحيزان جارية المهدي كانت أدبية شاعرة فغفر المهدي على شرب دواء
فأنفذ اليه جام بلور فيه شراب اختارته له مع وصيفة بكر بارعة الجمال وكتبت اليه تقول
أبدا تخرج الامام من الدراء * وأعقب بالسلاطة والشفاء * وأصلح حاله من بعد شرب
هذا الجام من هذا الطلاء * فينعم لتي قد أنفذته * اليسه بزرر بعد العشاء
فصر بذلك ووقع الحارثة معه أعظم موقع وزار الحيزان وأقام عندها يومين * وأهدى الصبا الى
عضد الدولة أسطرلابا في يوم المهرجانات وكتب اليه يقول

أهدى اليك بنو الاملاك واحفظوا * في مهرجان جديد أنت تبليه

لكن عبيدك ابراهيم حين رأى * سمو قدرك عن شئ يدانيه

لمريض بالارض يهديك اليك وقد * أهدى لك الفلك الاعلى عاقبه

وأهدى رجل الى التوكل فار وذهب وكتب معها الهديّة اذا كانت من الصغرى الى الكبير فكلمها
الطغة ودقت كانت أبهى وأحسن واذا كانت من الكبير الى الصغرى فكلمها عظمت وجلت كانت أوقع
وأرفع * وأهدى مرة أبو الهذيل الى موسى بن مهران دجاجة وصفها له بصفات جليلة ثم لم يذكرها
وكذا ذكرني بجمال أومين قال دوا حسن أو أمن من الدجاجة التي أهديتها لكم وان ذكر حادث قال
ذلك قبل أن أهدى لكم الدجاجة بشهر وما كان بين ذلك وبين اهداء الدجاجة إلا أيام قليلة فصارت
مثلا يستعظم الهديّة ويذكرها قال الشاعر

وان امرأ أهدى الصنعة * وذكرتها مراراً للشم

وقال سفيان الثوري اذا أردت أن تتزوج فأهدى الامام وكان سفيان يرى عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما من أهدت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤها فأهدى اليه صدق له ثيابا من مصر وعنده
قوم فذكروا الخبر فقال اغاض ذلك فأيام كل ويشرب أمانى ثياب مصر فلا * وكتب الحمدون الى جارية
اسمها برهان وقد حج واليهما فقال

وما واليك يا برهان واعتمدوا * وقد أتتكم الهدايا من مواليك

فأطروقيني بما قد أطرفوك به * ولا تكن طرفتي غير المساويك

واستأقيل الاما جلوت به * شئت لئلا يماردوني في فيسلك

وكتب بعضهم الى صديقه وقد أهدى اليه هدية يسيرة يقول

تفضل بالقبول على * بعثت عيالي العبد عندك

وأهدى بعضهم الى صديقه هدية في يوم نير وزر وكتب اليه يقول هذا يوم جرت فيه العادة للطاف العبيد
للساد وقد قرر الامير بحل مما خطبه في القدر في سودد ما يوجب التفضل ببسط العذرة وقد وجهت
ما حضر علما بأنه لا يستكثر ما جل ولا يستقل لعبده ما قل فان رأى أن يتطول بقبول القليل كتطوله
بأهدا * الجزيل فعل وجعل يقول

رأيت كثيرا ما يهدى اليكم * قليلا فاقتصرت على الدعا

وبلغ الحسن بن عماره ان الاعمش يقع فيقول ظالم الى المظالم فأهدى اليه هدية فدحه الاعمش بعد
ذلك وقال الحمد لله الذي ولي علينا من يعرف حقوقنا فيقول له كنت قد علمه ثم الآن قد علمه فقال حدثني خيصة
عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جيلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من
أساء اليها وقال عبد المالك بن مروان ثلاثة أشياء تقل على عقول أربابها الكتاب يدل على عقل كاتبه
وازر رسول يدل على عقل مرسله والهدية تقل على عقل مهيدها والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المجاري فاضطربت كالحائفة
ومال شبق الخيل السه فلتم نهر
طلعه وقبل سالفة وأمت سود
المجاري للحسنات في حمرة جفاته
وتبارك زاد الله في حسنة فلا
فيسر سدا لا حصـ له من فيض
نعما فتوح ولا ميت خليج الأناش
به ودبت فيه الروح ولكنه احتر
عينه على الناس ياد فترفع فقال
له القياس عندي قسالة كل عين
أصبع فتشر أعلام قاعه وحمل
وله على ذلك الحرير بنجر ورامان
محم على غير بلاده فساد راليه
عزم المؤبدى وكسره وقد أود المـ
بهذه البشرى التي عم فضلهـ
وبحرا وحدها عن البحر والخرج
ومر حناله حالا وصدره إلى أخـ
من هذه البشارة البحرية بازاء
الوافرة وينشق من طيها شرافـ
حاشته من طيبت ذلك النسيم
أنفاس عطره والله تعالى يوصل
بشارتنا الشريفة بسعـ الكـ
لصبر بها في كل وقت مشغـ
ولأخرج من نيلها المبارك وانعـ
الشريف على كلا المجالين وفا
﴿قلت﴾ تقدم قولى أن أنـ
بالشئ يذكر وقد كرت بوصف
النيل المبارك هـ راسـ إلى البحـ
التي كتبت هـ إلى علامـ عمرنا
الشجيرة الذي الدما بيني فصـ الله
في أجله من القاهرة المحررة إلى
نـ الاسكندرية والمحروسة عند
دخول اليهـ نـ طرابلس
النـ وقد عشت على أنـ الحرب
بنـ هـ شـ ثمان أهـ لها
ومـها وذلك في منتصف ربيع
الـ سنة اثنين وخمسة (وهـ)
يقبل الأرض التي سقى دوحها
بـزل الغيث فأغـر النواكـ
البـرية وطلع بـ الحـ المغرب

﴿الباب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصناعات والحرف وما أشبه ذلك﴾

﴿أما العمل﴾ فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل العمل أدومه وإن قل وقال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قليل مدام عليه خير من كثير يملول وفي التوراة قوله لا تفرح لك باب الرزق وكان إبراهيم بن آدم يرمى ويحرق ما يتركه ويحفظ البساتين والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي بالليل * وعن علي رضي الله تعالى عنه قال لا يـ رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بيني وبين جنة العلم قال العمل وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها ونفى على الله الأمانى * وقال الأوزاعي إذا أراد الله بـ يوم سوا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل وأنشد يقول

وما الزوال الا حيث يجعل نفسه * ففي صالح الاعمـ لنفسك فاجعل

وقال بعض الحكماء لا تـ أحسن من عقل زانه حلم ومن عمل زانه علم ومن حلم زانه صدق ودخل بعض الخواص على إبراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال له عظمي فقال له الولي بلغني رجلا لله أن أعمال الأحياء تعرض على أفراسهم الموتى فانظر ماذا تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فيكي إبراهيم حتى سألت دوحه * وقيل من جد وجدوا وأنشدوا في المعنى

انـ رأيت وفي الأيام تجربة * للصـ برعـة محمودة الأثر

وقل من جد في أمر يحاوله * واستعجب الصبر الأفاض بالظفر

وتقول العرب فلان وثاب على الفرس وقال بعضهم

وانى اذا باشرت أمرا أريد * تدانت أقاصيه وهان أشده

وعن أنس رضي الله تعالى عنه يتبع الميت ثلاث بر جمع اثنان وبيبي واحد يتبعه أهله وماله ومعه له فبرجع أهله وماله ولا يرجع عمله * وقال بعضهم العمل سعى الأركان إلى الله والنية سعى القلوب إلى الله وأقلب ملك الأركان جنود ولا يحارب الملك إلا بالجنود ولا الجنود إلا بالمال * وقيل الدنيا كلها ظلمات إلا موضع العلم والعلم كله هباء إلا موضع العمل والعمل كله هباء إلا موضع الاخلاص وهذا هو العمل ﴿وأما الكسب﴾ فقد جاء في تفسير قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم أى دروع من الحديد وذلك أن داود عليه الصلاة والسلام كان يدور في الصحارى فإذا رأى من لا يعرفه تحدث معه في أمر داود فإذا سمعه عليه شئ يصلحه من نفسه فسمع يوما من يقول انى لا أجد في داود عيبا إلا أنه يأكل من غير كسبه فعند ذلك أتى داود عليه الصلاة والسلام في محرابه وتضرع بين يدي الله تعالى وسأله أن يعلمه ما يستعين به على قوته فلهـ الله تعالى صنعة الحديد وجعله في يده كالشمع فأحترقها فاستعان بها على أمره وصار يحكم منها الدروع * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رزقى تحت رجلي فكانت حرفة المهجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب العبد المحترف * وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يبيغض العبد الصالح الفارغ وقال عليه الصلاة والسلام من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يعزبه الله تعالى يوم القيامة ولو لم يعلم ما أعلم من الشئ لماسأل رجل جلاشأ أو هو يجد قوته ويسأل عنده أحب من عيدا كل من كسب يده إن الله تعالى يبيغض كل فارغ من أعمال الدنيا والآخرة وعن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من بات كالأفي طلب الحلال أصبح مغفورا له وعن الحسن رحمه الله كسب الدرهم الحلال أشد من أتمام الزحف وقيل لمحمد بن مهرا أن هـ أقواما يـ ولون يجلس في بيوتنا وتأننا نأزقنا فقال هؤلاء قوم حق إن كان همهم لـ يقين إبراهيم خليل الرحمن فليعوا وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا يعقدن أحدكم كعن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمن أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وقال أيضا إنى لا أرى إلى رجل فيعجبني فاقول أنه حرفة قالوا لا إلا سقط من عيني واشترى سليمان وسـ تمام طعام وهو ستون صاعا فقبل له في ذلك فقال إن النفس إذا حترت رزقها

ففسلما الهزتها الحمد به وحى
لسان البلاغة في شعرها فاسمعى
العقد بنظمه المستجاد وأنشدوه
انقسم عن محاسنه التي لم يخلق
مثلها في البلاد
لقد حسنت بك الامام حتى
كان في فم الدهر انقسام
فأكرم به ورد فضل ما برح منه
العذب كثر الزحام ومد نفسه علم
تشرقت بالذباب الحمدي فعلى
ساكنها السلام وتجلس حكم
ما ثبت للباطل به حجة وعرفات أدب
ان وقتها رافقة كفت على الحقيقة
ابن حجة وأفق معال بالغ في سمو بده
فلم يفتح يدون النجوم وعبدان
عرشه تحول به فوسان الفصاحة
من بني مخزوم وثاقه الفرسان
الشعر را الا بلى في هذا الميدان
بحال واذا عترفوا بما حصل
للفارس المخزومى عندهم من الفخ
كفى الله المؤمنين القتال ويهيى
بعدا غيبة ما رخ المملوك منتصبا
لرفعها ونعرف لامة ماله السجع
الطوق في الاوراق النسيانية
حلاوة جمعها وأشواق برحت
بالمملوك ولكن تسلك في مصر لا تار
وأبرح ما يكون الدهر يوما
اذا دنت الذي ارمز من الديار
وصول الماول الى مصر محتما
بكتانها هو بسهم الذين مصاب
مذعورا المشاهدة من المصارع
عند مقابلة الفرسان في منازل
الاحباب مكثا من نغصرت بالاس
الشام ناسنة الزماح محمولا على
جناب غراب وقد حكم عليه الدين
أن لا يبرح من سفره على جناح
وكان في الدنيا ما كافي
فكيف بالدين والغراب
يا مولانا لقد فرغت سن هذا
الفقر بأصابع السهام وقطع منه
خمس الامن ولم يبق له بعد ما شعر

اطمأنت قال بعضهم في السبي

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمه * ان الجالوس مع العمال قهيم
وقيل ان اول من صنع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس اغار توت بالشاهني وعن أنس رضى
الله عنه قال غلا السعري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سحر لنا فقال الله
الخالق القابض المفسر الرازق واى لا رجوان ألقى الله تعالى وليس أحد بطلعني عظمه ظلمته بهاني
أهل ولا مال * وأما ما جافى الهز والتواني * فقدر وى عن على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه أنه
قال من أطاع التواني ضيع الحقوق ومن الهز طلب ما فات مما لا يمكن استردا كه وترك ما يمكن عما
تحمد عواقبه (قال الشاعر)

على المرء أن يسعى ويدل جهده * وبقتضى الهلخلق ما كلن قاضيا
ومثله قوله على المرء أن يسعى لمافيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر
وقيل ان هذا الجالس العاجز فانه من سكن الى عاجز أعداءه من غزو وأمه من جرعه وعوده قلة الصبر
رئسا ما في العواقب وليس للهز ضد الا الحزم وقال بعض العلماء من الخذلان ساسرة الامانى ومن
التوفيق بعض التواني وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كروا في طلب الرزق والحوالحج
فان العدو بركة ونجاح وقال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه احرص على ما نفعك ودع كلام
الناس فانه لا سبيل الى السلامة من ألسنة الناس وقال على رضى الله تعالى عنه التواني مفتاح البؤس
والهز والكسل تولدت الفاقة ونجحت الهلكة ومن لم يطلب لم يجد وأفضى الى الفساد وقال حكيم من
دلائل الهز كثرة الاجالة على المقادير وقال بعض الحكماء الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شؤم
وكل طائف خير من أسد را بى ومن لم يتعرف لم يعترف * وقيل من الهز والتواني نتج الفاقة قال
هلال بن العلاء الرافضيين البيتين من جلة أبيات

كان التواني أنسكع الهز بشه * وساق البهاجن زوجهما هرا
فراشا وطيشا ثم قال لها انسى * فاسكلا لاد أن قلدا الفسرا
(وقال آخر)
توكل على الرحمن في الامر كله * ولا ترغ في الهز يوما عن الطلب
ألم تر أن الله قال لمريم * وهزى إليك الخزع بسا قاط الرطب
ولو شاء أن يجنيه من غير هزه * جنته ولكن ككل رزقه لسن

وسأل معاوية رضى الله تعالى عنه سعيدين العاصي عن المرواة فقال العدة والخرفة وكان أيوب
السخيتاني يقول يا فتية ان احترفوا فاني لا آمن عليكم أن تختاروا الى القوم يعنى الامراء وقال رجل
لحسن انى أنشده مصفى فافروا بالتهاركة فقال افرأ ما عادات العشى ويكون يرمك في صنعتك وما لا منه
ومرر به الله تعالى باسكى فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ديا كل ولا يحب من ياكل ولا
يعمل وقال أبو تمام أعاذنى ما أحسن الليل مرعبا * وأحسن مندى الملمات ركبته
ذريني وأهوال الزمان أقاسها * فأهواله العظمى تليها رعايته
أرى عاجزا يهوى جليد القسمة * ولو كاف التقوى لكنت مضاربه
وعفا يسمى عاجزا بعصفافه * ولولا التقى ما أنجز به مذهبها
وايس بهز المرء أخطأ الغنى * ولا باحتيال أدرك المال كاسبه
(وقال آخر)
فلا تركز الى كسل وعجز * بحيل على القادر والقضاء

وقال اعرابي العاجز هو الشايب القليل الحيلة الملازم الامانى المستحيلة وقال فلان يصدعه الشيطان
عن الحزم فيمثل له التواني في صورة التوكل ويريه الهوى بنا حالته على القدر وقال لقمان لابنه يا بني اياك
والكسل والشجر فانك اذا كسلت لم تؤد حفا واذا اجبرت لم تصبر على حق (قال أبو العتاهية)

به الذين نظام وكثرت الحرب في
ثنا ياه عن أنياب واقتلنا منهم مع
انهم لم يتركوا نافعهم ثمة ولا نأب
وأمتت شهب الرماح قافرة على
آثارنا والسابق السابق منا الجواد
ولم تزل أروى من دماءنا الثلاث يظهر
لنا قيتهم عند نظم الحرب سبند
وفسد انهم تلك الاميات
المنظومة على ذلك البحر المديد
وبدلت جهتها بانوار الحرب التي كم
نقول لها هل امتلأت وتقول هل
من مزيد ونفذ حكم القضاء وك
خرج خصم السيف في ذلك اليوم
شهودا وانصل الحكم بقضاء
القضاء فلم ينسلم منهم الأمن كان
مسهودا ووقع غلبنا القمض من
عروض حرمهم الظل ولم تبدل
محاسن ديار ليس الشام بأوحشة فلم
نغار قها على وجه جميل ونالقم
يدخلها المملوك في هذه الواقعة
الامة كرها لا بطل وكلمت لسارية
العزم ما كشف في عن مضيق
سهلها ياسارية الجبل ولم يطق
المملوك عروس سماته الاجسرا
أظهروا كسره والعلوم المكررة
محنة كيف يكون طلاق المكره
(يا مولانا)
بواي حماة الشام من أين الشط
وحقت تطوى شقة الهام بالبسط
بلاد اذا ما ذقت كوثر ماثها
أهم كافي قد غلت بأسفة
ومن يتجهدي أن بالارض بقعة
تشا كلها قل أنت مجتهد مخطى
وصوب حديث ماؤها وهاؤها
فان احاديث الصمحين من الخطي
جمعهم ان داري ملوى سوارها
فما الشام بالخطا أو مصر بالقرط
تنظم بالشطن درغمارها
عود انما العاصي رأينا كالمشط
وترخ علينا النصوص ذواتنا
يسرحها كيف النسيم بلا مشط

اذ اوضح ازلهي على الارض صدره *
الحق على المعزي بأن تمردا
قال التواني هو الكسـل وتضييه الحـزم وعدم القيام على مصالح النفس وترك التسبب والاحتراف
والاحالة على المقادير وهذا من أفعج الافعال (وأما الثاني) فإنه خلاف التواني وهو الرق ورفض الجلبة
والنظر في العواقب * وقد قيل من نظري عواقب الامور وسلم من آفات الدهور وما جاء في ذلك قوله
تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك روجه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى
حظه من الرق أعطى حظه من الدنيا والآخرة وقال عليه الصلاة والسلام لعائشة عبد الله بن أبي ربيعة
الرق لا يخاط شيئا الا زانه ولا يفارق شيئا الا شانه * وفي التوراة الرق رأس الحكمة * وقالوا العقل أصله
التثبت وغرته السلامة * ووعدني سيف مكتو بالتأني فيعلا يخاف فيه القوت أفضل من الجلبة في
ادراك الامل * وقال بعض الحكماء اذا شككت فاجزم واذا استوضعت فاعزم وقالوا يد الرق تجني غرة
السلامة ويد الجلبة تغرس شجرة الندامة وأشدوا في ذلك
قد يدرك التأني بعض حاجته * وقد يكون هم المستجمل الزال
وقالوا الثاني حصن السلامة والجملة مفتاح الندامة وقالوا اذا يدرك الظفر بالرق والتأني فيعلا ذلك
يدرك وقال المثل أنا في عواقب ادرك خبر من محلة في عواقبها فوت وقالوا من تأني نال ما تمني والرق
مفتاح الخراج وقال بعض الحكماء ياك والجملة فأنما تنكبي أم الندامة لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم
ويجب قبل أن يفهم ويعزم قبل أن يفكر ويحمد قبل أن يجرب ولن تصحب هذه الصفة أحدا الا
صحب الندامة وجانب السلامة
* وأما الصناعات والحرف وما يتعلق بها * فقد روي عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الارمن ان جال الحياطة وعلى الارمن النساء العزل * وكان صلى
الله عليه وسلم يخطب نوبه ويخصف نعليه ويحلب شاة ويغلف ناضجه وقال سعيد بن المسيب كان لقمان
الحكيم خياطاً وقيل كان ادريس عليه السلام خياطاً * ووقف علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه
على خياط فقال له يا خياط انك تكثر النواكل صلب الخيط ودق الدرور وقارب الغرور فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحشر الله الخياط الخياط وعليه قصص ورداءه مما خاط وخاف فيه واحذر
السماط فان صاحب الثوب أحق بها ولا تتخذ بها الا يادي وتطلب المكافاة وقال فيلسوف ان من
القميع ان يتولى امتحان الصنائع من ليس بصانع * وفي الحديث اكتب أمي الصواغون والصباغون
* وكذب الدلال مثل وقالوا لكل احذر رأس مال ورأس مال الدلال الكذب وقال عبد الرحمن بن شبل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التجار هم العجاف فقبل البس الله تعالى قد أحل البيع قال نعم
ولكن يحدون فيكونون ويحدون ويحدون وقال الفضيل بن يسار ما أوزن سواد في الوجه يوم القيامة
وانما أهلك القرن الأولى لانهم آكلوا الرابوا عطوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان وقال مجاهد
في قوله تعالى واتبعوا الارضون قبل هم الحاقة وآلاسا كفة * وقيل ان حاتم كاسأل ابراهيم الحري ما
يقول فيمن صلى العبد ولم يشترط انما الذي يجب عليه فقبس ابراهيم ثم قال يتصدق بدينار فيلما مضى قال
ما علمنا ان نفرح المساكين من مال هذا الا حق * وقيل لرجل هل فيكم حلال قال لا فيكم فبنسج لكم
ثيابكم قال كل منها يسج لنفسه في بته وكان اشد شربين بال لا يرتقي لادامته واضاعة ربة كالحا
وجام ولو كان يعلم الغيب مثلا وقال كعب لا تستشر والحكمة فان الله تعالى سلب عقولهم وزع البركة
من كسبهم لان مريم عليها السلام مرت بجماعة من الحياصين فسألتهن عن الطريق فدلوهن على غير
الطريق فقالت زرع الله البركة من كسبكم (قال أبو العاتكة)
ألا انما التقوى هي العز والكرم * وحسب لنا دنسا هو الذل والسقم
وليس على عبد الله في نقيسة * اذا جمع التقوى وانك اوجم

ومذمذم ذلك التهرس قلم مطبا

وراح ينقش التبت عني على بسط
لوني خلائيل النواعير فالتوت
وأبنت لنادور على ساقاة السبب

سقي سمعها ان قل دمي سحابة
مطمئنة بالدمع منهلة النقط
ويا مظهر التبت التي قد تسلسلت
بصفحة الازلت واجهة الخط
ولا زال ذلك الخط بالطل مهيما
ومن شكل انواع الازهر في ضط
لويت عتاني في سماها عن اللوى
وجئت بها الى المصير والسقط
ولذعنق الفقرى بقائها

وفي غير هام أرض بالملك والرهط
منازل احباب ومينت شعبي
وأوطان وأوطاري بها ورضاء خطي
نعت بها دهر او لكن سلمته

برغمي وهذا الدهر يسلب ما يعطى
وقد جاء شرط الدين اني اغيب عن
سماها القدافي في وادي بالشرط
وحط على الدهر عمدا وشاني

الى غير هاهنا على السيل والخط
وسجدة جمع النمل كانت لنامها
منظمة لكن قضى الدهر بالفرط
أمثل شوقا شكايا في ضامري
فتتبع عيني ذلك الشكل بالنقط
وقد سار عني المم يخوى بسرعة

في ماليته لو كن في مشيه يبطي
وأصبح نظمي راجع الى ورا
كان في الديوان أكتب بالعبطي
(يا مولانا) وأبشك ما بقيت من
أهوال هذا البحر وأحدث عنه
ولا حرج فكم وقع المولود من

اعاريضه في ذخاف تقطع منه
القلب لما دخل الى دوائر اللج
وشاهدت منه سلطا ناعجا يأخذ
كل سيفينة غصبا ونظرت الى
الجواري الحسنان وقد درمت أزر
قلوعها رمي بين يديه لعله لجزالها
تسبي فتمتعت أن رأيت من جاء

وهذا ما اردت اساقفة في هذا الباب والله الموفق للصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
* الباب السادس والخمسون في شكوى الزمان وانه لا به له والصر على المكارة
والتسلي عن نوائب الدهر وفيه ثلاث فصول *

* الفصل الاول في شكوى الزمان وانه لا به له * روى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه
قال ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذى قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم
وكن معاويا رضي الله تعالى عنه يقول معروف زماننا منكم زمان قدمضي ومنكم زمان لم يأت
وكانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العصابة لا تنطق الا عرابي فسمعتها فاشق ذلك على العصابة
رضي الله تعالى عنهم فقال صلى الله عليه وسلم ان - فاعلى الله ان لا رفوع شيئا من هذه الدنيا الا اوضعه
(وحكي) عن شيخ من همدان قال بعثني أهلي في الماهلة الى ذى الكلاء المحمري بهذا ما تكتم شهرا
لأصل اليه ثم بعد ذلك اشرف اشراقا من كونه لخره من حول القمر مجددا ثم رأته بعد ذلك وقد هاجر
الى حصص واشترى بدرهم لحا ومطه خاف دأبه وهو العاقل هذا البيت

أف للدنيا اذا كانت كذا * أنا منها في بسلا وأذى
ان صفا عيش امرئ في صحتها * حرمة عسما كاس الردي
ولقد كنت اذا ما قبل من * أنهم العالم عشا قبل ذا
وقال يونس بن مسيرة لا ياتي علمنا زمان الا يكينا منه ولا يتولى عنا زمان الا يكينا عليه (ومن ذلك قوله)

رب يوم يكيت منه فلما * صرت في غيره بكيت عليه
وامر يوم أرتجى فيه راحة * فأخبره الا يكيت على أمسي
(ومن كلام ابن الاعرابي) عن الأيام عدف من قلبي * ترى الايام في صور اللماي
وقال على رضي الله تعالى عنه ما قال الناس لشيء طوبى الا اوقد خدته الدهر عم السوء وقال الشاعر

فما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت أعهدهم
ودخل داود عليه الصلاة والسلام غارافو جديهم رجلا متوا عند رأسه لوح مكتوب فيه أن فلان بن فلان
الملك عشت ألف عام وبنت ألف مدينة واقتضت ألف بكر ووزت ألف جيش ثم صار امرئ الى ان
بعثت زنبيلان الدراهم في رغيه فربو جديهم بعثت زنبيلان الجوهر فلم يوجد فدفقت الجواهر واستعنتها
لنت مكفي فن أصبح وله رغيه وهو يحسب أن على وجه الارض أغني منه أماته الله كما تنبي * وذكر أن
عبد الرحمن بن زياد لما ولج خراسان حاز من الاموال ما قدر لنفسه انه ان عيش مائة سنة ينفق في كل يوم
ألف درهم على نفسه اليك فيه فرؤى بعد مدة وقد احتاج الى أن يام حيلة مصحفة وأنفقها وقال هيشم بن
خالد الطويل دخلت على صالح مولى منارة في يوم شات وهو جالس في قبة مشاة بالسجور وجمع فر وشها
معمورين يديه دون فضة بخبر فيه بالورد ثم رأته بعد ذلك في رأس الحسرة وهو يسأل الناس (ولما) قتل
عامر بن اعين ممر وان بن محمد وتزل في داره وقد عجل فرشه دخلت عليه عدة بنت مروان فقالت يا عامر
ان دهرنا أنزل مروان عن فرشه وأقعدك عليه لقد بلغ في عظمتك وقال مالك بن ديارمرت بقصر تضرب
فيما الجوارى بالدقوف ويقان

ألا يادار لا يذلل حزن * ولا يغدر بصاحبك الزمان
فدع الدار تأوى كل ضيف * اذا ما ضاق بالضيف المكان
ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب به عجز وفسا انهما كنت رأيت سمعت فقالت يا بعد الله ان الله
يفير ولا يتغير والموت غالب كل مخلوق فذو الله دخل في الحزن ذهب بأهلها الزمان (وقال أبو العتاهية)
لئن كنت في الدنيا بصيرا فاعلمنا * بلاغ منها مثل زاد المسافر
اذا أقيت الدنيا على المردية * فاقاوت منها فليس بضائر

يسعى في الغلات ما ساء من صائب
واستصوبت هناراً من جاء يمشي
وهو راكب وزاد النظم بالملك
وقد اتخذ بالبحر سبيلاً وما قلت من
شدة النظم ما ترى قبل الحفرة هل
أطوى من البحر هذه الشقة
الطويلة

وهل أبا كرم جرح النيل من شرا
وأشرب الحلو من أكواب ملاح
بحر تلاطم علينا أمواجه حين
متنا من الخوف وحننا على نفس
الغراب وقامت وابتدأت دورها مع
فصبتها للغرق لما استوت المياه
والاختشاب وقارت العبد فيه
سوداء استرقت موالينا وهي
حاربة وغشيمهم بها ما غشيم فهل
أنك حديث الغاشية واقعهما
الحرب لمعلمت بنا ودخلها الماء
فجاءها المحاض وانطق قلبها فقد
رجلها وجرى ما جرى على ذلك
القلب وفاض وتوشحت بالسواد في
هذا الماء ثم وسارت على البحر وهي
مثل وكهمس للغاربة على ذلك
النوشجر رجل رج ماى ولكن
تعرب في رفעה وخفضها عن النسر
والحدوت وتتناخض كالجمال وهي
خشب مسند من تطنها عديم
المصبرين في ثوب ثاني بالطابق
ولكن بالقلوب لأن صغيرها كبير
وبياضها اسود وتشى على الماء
وتطير مع الهواء وصلاحتها عين
الفساد نقر المواج على دفوفها
لعبت أنامل قلوبها بالعود وروص
على آلتها الحدياء فتقوم قيامتنا
من هذا الرقص الخارج ونحن نقود
نتشام وهي كما قيل أنف في السماء
وأست في المامو كظليل السكوى
الى قامة صار بها عند الميل وهي
الصعدة الصفا فيها الهدى وليس
لما عقل ولادين وتنصباي اذا هبت

وقال عبد الملك بن عمر رأت رأس الحسين رضى الله تعالى عنه بين يدي ابن زياد في قصر الكوفة ثم رأت
رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم رأت رأس المختارين بين يدي مصعب ثم رأت رأس مصعب بين يدي
عبد الملك قال سفيان قتلتهم كمين أول الروس وأخرها قال انتما عشرة سنة وقال الشاعر

ان الدهر صرعة فأخذوها * لاتبين قد أمنت النشورا
قد بهيت الفتى معافى فرددى * ولقد كان أمننا مسرورا
وكان محمد بن عبد الله بن طاهر في قصره على الدجلة ينظر فإذا هو بجيش في وسط الماء وفي وسطه قصبة
على رأسها رقة فدعا بها فإذا هي مكتوب شعرا وهو للشافعي رضى الله تعالى عنه
ناه الأعرج واستعجل به البطر * فقل له خير ما استعملته الحذر
أحسن ظنك بالأيام أذخست * ولم تخف سوء ما أتى به القدر
وسلمت لك الليالي فأغررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر

قال لما انتقم بنفسه مدة * وأعجب ما وجد في السير خير القاهر أحد الخلفاء وقلمه من الملك وخروجه إلى
الجامع في بطانة عجة بغير ظهار ومده يسل الناس بعد أن كان ملكه لاقطار الأرض فتبارك الله يعز
من يشا ويل من يشا * وقيل كان لمحمد المهلب قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيف فبينما هو في بعض
أسفار مع رفيق له من أصحاب الحرب والحرب لأنه من أهل الأدب إذا نشده يقول
ألاموت يباع فأشتره * فهذا العيش ما لا خير فيه
ألاحم المهين نفس حر * تصدق بالوفاء على أخيه
قال فرقى له رفقه وأحضره بلدهم ماسد به رقة وحفظ الايات وتفرقا ثم ترقى المهلب الى الوزارة وأخى
الدهر على ذلك الرجل الذي كان رفقه فتوصل الى اصال رقة اليه مكتوب فيها

ألا قل للوزير قدته نفسى * مقال مذ كراما قد نسبه
أنت كرا تقول لضحك عيش * ألاموت يباع فأشتره
فلما قرأها تذكر فأمر له بسمعائه درهم وقع تحت رقة مثل الذين ينفعون أموالهم في سبيل الله كئل
حبة أثبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم قلدهم على ترق منه (ودخل) مسألة بن زيد بن وهب على
عبد الملك بن مروان فقال له أي الزمان أذكرته أفضل وأى الملوك أكل فقال أما الملوك فكلهم إلا أحامدا
وأما أما الزمان فإرفع أموالا يضع آخرون وكلهم يذكر أنه يلى جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم
صغيرهم ويهلك كبيرهم وقال حبيب بن أوس

لم أبل من زمن لم أرى خلت * إلا بكيت عليه حين ينهرم
يامر ضاعى وجهه مدبر * ووجوده نياه عليه مقبله
هل بعد حالك هدم من حالة * وأوغاه الانحطاط المستزله

وقال عبد الله بن عمرو بن الزبير
ذهب الذين إذا رأوني مقبلا * يشعروا الى ورجوا بالمقبل
وبقيت خلف كأن حديثهم * ولعم الكلاب تهاشت في المنزل
(وقال آخر في معناه)

يامر لا عبت الزمان بأهله * فأبادهم بتفرق لا يجيع
أين الذين عهدتهم بك مرة * كان الزمان بهم يضر وينفع
أيام لا يغشى لك كركل مربع * الا وفيه لك كلام مرقع
ذهب الذين يعاش في أكتافهم * وبقي الذين حياتهم لا تنفع

(وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي)

الصبا وهي ملت أربعة مائة وعثمانين
وتوقف أحوال القوم وهي تجري ٢٢
في موج كالجمال وتدعى برافة الامة
وكم استغفرت لهم من أموال هذا
وكم ضعف نخيل خصرها عن تناقل
أرداف الامواج وكم جعلت القلوب
لما صار لها دبحا وبقها في مقلة
البصر اختلاج وكم استجلبت على
وجنته طرفة فقلعها بالغ الرج في
تشويشها وكم مرع قريتها العاصم
فمركا وهي خاوية على عروشها
تتعظم فتهزل الى ان ترى ضلوعها
من السقم تعد ولقد رأيناها بعد
ذلك قد ثبتت وهي حاملة الخطب في
جسد هاجل من مسدود وخلص
المملوك من كدر المالح الى النيل
المبارك فوجدته من اهل الصفا
واخوان الوفا وتوصل من ذلك
العدو الازرق ذي الباطن الذكر
وجمع من هذوة النيل ونضارة
شوطه بين عين الحياة والخضر
وتلاسان الحال على المملوك
وأصعابه اخذوا بمصر شاه الله
آمين ونفى الامر وقيل بعد اليوم
الظالمين (وبعد) فان المملوك يسأل
الاقالة عن عثرات هذه الرسالة فقد
علم الله انها صدرت من فكر ترك
الدين مشتتا وأعضاء مع كثر ترددا
قد خرجت من البحر عارية في
فصل الشتاء واستر عورتها
بستائر الحر ونظر اليها من الرحمة
بعين وليكن ضربها بسيف النقد
صفيقا فقد كفي ما خرجت بسيف
الدين وثأله لسلطان المملوك هذه
الحادة الالهة سبيلا الى خلة من
عذب تلك الموارد ويعود على
الضعيف الذي قطعت صلاته من
صفا هذا المنبر عالم يصير العبد
مسيورا اذا عدل لارباب العاليتين من
جلة الخدام يحصل الكبداء الحرام

واي رأيت الدهر منذ جمعت * محاسنه مقرونة وعابسه
اذا مررت في أول الامر لم أزل * على حذر من أن تدم عواقبه
(وقال بعضهم) ذهب الرجال المقتدى بعالمهم * والمتكبرون لكل أمر متكر
وبقيت في خلف يمين بعضه * بعضا ليدفع معور عن معور
حلف الزمان ليأتين بخلهم * حنث عينك يا زمان فكفر
وكن يقال اذا أفر الامر اني الشمر من حيث يأتي الحسير وكان يقال تنقلب الدهر تعرف جواهر الرجال
وقال زمام العافية يد البلاء ورأس السلام تحت جناح العطب وقال بعضهم نحن في زمن لا تزداد
المعز فيه الا اذ باروا الشرا لا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طعنا عا ضرب بطرفك حيث شئت هل
تنظر الا فقرا يكذب فقرا أو غنى باطل نعمة الله كفرا أو غنى لا يتصدق بحق الله وفرا أو غنى كان يسعه عن
سماع المواقظ وقسرا * وقال آخر نحن في زمان اذا ذكرنا الموق حيث القلوب واذا ذكرنا الاحياء ماتت
القلوب ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يرالزل جبل بغير اخيه فيقول يا ليتني مكله
(وقال لياقوم عزوا ليه بطل العزل (بيت)

مأمن مسمى وان طالبت اسائه * الا يكفيلك يوم من مساعيه
(وقال الامين) بانفس قد حق الحذر * أين المفر من القدر
كل امرئ محايضا * فدير تحييه على خطر
من يرتشف صفوا الزما * ن يقص يوما بالكدر
(وقال بعضهم) وقائلة ما بال وجهك قد خضت * محاسنه والجسم بان شهويه
فقلت لها هاتي من الناس واحدا * صفا وقسه والناسبات تنويه

(ولا مير أبي علي بن منقذ)

أما والذي لا يملك الامر غيره * ومن هو بالسر المحكم أعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما * لاعلامنا عدى أشد وأعظم
وي كل ما يبكي العيون أقله * وان كنت منه دالما أتيسم
وقال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وأيم الله ما كان قوم قط في خضف عيش فزال عنهم الاذنوب
أفترقوها لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولأن الناس حين ينزلهم القدر ويرزقهم الغنى فزعوا الى
زهمهم بصدق نياتهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد قال الشاعر
يعولون الزمان به فساد * وهم فسدوا زمانا فساد الزمان

وكفي بالقرآن واعطاء قال الله تعالى ان الله لا يعبر ما يوم حتى يغفر واما بالنفسهم والله سبحانه وتعالى أعلم
(الفصل الثاني في الصبر على المسكاره ومدح الثبات وذم الجزع) قد مره الله تعالى الصبر في كتابه
العزير في مواضع كثيرة وتواهم به جعل أكثر الحرات مضافا الى الصبر راني على فاعله واخبرانه سبحانه
وتعالى معه وحث على الثبات في الاشياء رجائا للاستكمال فيها فن ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلاة ثم جعل نفسه مع الصابرين دون
الصليين وقوله تعالى اغماصوا في الصبرون أجرحهم بغير حساب وقوله تعالى وجعلناهم أممهم يهودن بأمرنا لما
صبروا وقوله تعالى وتحت كلهم بك الحسبي على بن ابي اسرايل عاصرواوا بالجدة فقد صدكر الله سبحانه
وتعالى الصبر في كتابه العزيز في نف وسبعين موضعا وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم به فقال تعالى فاصبر كما
صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أخبار كثيرة فمن
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم النصر في الصبر وقوله عليه الصلاة والسلام بالصبر يتوقع الفرج وقوله الاناة
من انبه تعالى والجملة من الشيطان فمن هدا الله تعالى بنور نوقيه الله الصبر في موطن طلباته والتثبت

من ذلك النسيم الغربي بروسلام
 والله تعالى عين قرب المثل بين
 يديه ليحصل للملوك بعد التخص
 من البين حسن الختام القاضى
 السعيد هبة الله بن سناء الملك وان
 الشوق بحر وقلبه والله الغريق
 بامواجه بحر صدره المظلم بسراج
 (ومن انشائه) فالاسلام من
 طلقاه والكفر بجاهد ولكن
 باتقائه وسيفه فتمن في الاجسام
 البسط وفي الارواح القبض
 وزماده تكاد طولها تملئ السماء
 ان تقع على الارض (ومن انشائه)
 وكيف لا يحمد المملوك تلك
 الاشواق وهي تفر به من المولى
 بالتحليل اذا بعدته الايام وتمثل
 القام الكريم فيقال كل ساعة
 بالسجود ويشتاقه بالسلام ويرفع
 ناظره فلو لا نظره العلى كانت عينه
 مطرقة وستور اذهابه مسيلة
 وابواب جفونه مغلفة ولولا اشتغالها
 عطا لعل طاعته لالتهم من دموعها
 عمامة حرقه فهو منها في نار وجهه
 مغلول بغلته مطوق بعنقه (ومن
 انشائه) ولقد انساها فراق مولاه
 وحرور الفهم فما يعرف منها حرقا
 وعاقب خاطره الذي كفر بالبلاد
 فانسقط عليه من عمامتها كسفا
 شوق ما خطرته على قلب بشر
 ودمع ما مر على بصرا الا من ركع
 بالصر ولسان لا ينطق من الدعاء
 على يوم الفراق ومن دعا على ظلمة
 فقد انتصر من القاضى محيى الدين بن
 عبد الظاهر خليفة القاضى
 الفاضل (ومن انشائه قوله) لعله
 بفخوات استظم الايمان حلاوتها
 من اطراف الدران واستنطق
 الاسلام بعبارتها من السنة
 الحرسا وذلك برفع حصن الاكراد
 الذي كان في حلق البلاد الشامية

في حركته وسكناته وكثيرا ما أدرك الصابرا معه أو كاد وفات المستعجب عرضه أو كاد وقال الاشعث بن
 قيس دخلت على أمير المؤمنين بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فوجدته قد أترفيه - برى على العبادة
 الشديدة ليل ولا نهار فقلت يا أمير المؤمنين إلى كم تصبر على مكابدة هذه الشدة فما زادني إلا أن قال
 اصبر على مضض الادلاج في السحر * وفي الرواح إلى الطاعات في البكر
 اني رأوت وفي الايام تجسرة * للصبر عاقبة محمود الاثر
 وقيل من جسد في أمر يؤمله * واستمع صبرا لا فاز بالظفر

لخفة هامة وألهمت نفسى الصبر في الامور فوجدت بركة ذلك وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضى
 الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا
 اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا خط الله به من خطاياهم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد الخيرة جعل له العقوبة في الدنيا واذا أراد الله بعبد
 الشر أسهل عليه حتى يوافي في يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء
 وان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط رواه الترمذى وقال
 حديث حسن وعن اسحق بن عبد الله بن أبي فرو عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الضرب على الفخذ عند المصيبة يحيط الاجر والصلو عند الصدمة الاولى وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن
 استرحم بعد مصيبة جدد الله له اجرها كيوم أصيب بها وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى
 عنه انه قال احفظوا عني خصال اثنين وثنتين واحدة لا تخافن احدكم الا ذنبه ولا رجواله ولا يستحي
 احدكم ان اسئل عن شئ وهو لا يعلم ان يقول لا أعلم وان الله - برى من الامور بعينته الرأس من
 الجسد اذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر الامور فسدت الامور انما رجل جسد
 السلطان ظلم ما مات في جسده مات شهيد فان ضربه مات فهو شهيد وروى في الخبر ما لى قوله تعالى
 من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يا رسول الله كيف الفرج بعد هذه الآية
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر أليس عرض أليس يصيبك الاذى أليس تحزن
 قال بلى يا رسول الله قال فهذا ما تحزن به يعنى جميع ما يصيبك من سوء يكون كفارة لك وبهذا انقضى
 لك ان العبد لا يدرك منزلة الاخرة الا بالصبر على الشدة والبلاء وروى عن ابن مسعود رضى الله تعالى
 عنه انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يضى عند الكعبة وأبو جهل وأصحابه جلوس وقد تحرت
 جزور بالامس فقال ابو جهل لعنه الله ابيكم يقوم الى سلا الجزور فيلقه على كتفي محمد اذ يجد فانه مت
 أشقى القوم فأخذوا نأى به فلما مضى صلى الله عليه وسلم وضع بين كتفيه السلا والفرد والدم فضحكوا
 ساعوا نأى قائم انظر قلت لو كان لي منعة لطرحت عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله
 عليه وسلم ساجدا رفع رأسه حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة رضى الله تعالى عنها فاجابت فطرحت عن
 ظهره ثم أقبلت عليهم فسيبهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة رفع يده فدعا عليهم فقال اللهم عليك
 بقرش ثلاث مرات فلما سمع القوم صوته ودعاهم ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي
 جهل وعنته وشيعة وقر بيعة والولد وأمية بن خلف فقال على رضى الله تعالى عنه والذي بعث محمد بالحق
 رأيت الذين سماهم صريحي يوم يرد وكان الصالحون يفرحون بالشدة لاجل غفران الذنوب لان فيها كفارة
 السيئات ورفع الدرجات وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من رزقهن فقد رزق
 الدنيا والآخرة الرضا بالنص والصبر على البلاء والدعاء في الزمان وحكى ان امرأته بنى امرأته لم يكن
 لها الا دجاجة فقاسق فصبرت زودت أمرها الى الله تعالى ولم تدع عليه فلما ذبحها السارق وتنف
 ر بشهانت - سمعه في رجه ففسى في ازالته فلم يدع ذلك الى أن أتى حبرا من أحبار بني اميرئيل
 فشكاه فقال لأجد لك دواء الا ان تدعوك عليك هذه المرأة فأرسل اليها من قال لها اني دجاجة شك فالت

عصاة لم تسف عياه السيوف المجردة
 وشفي في صدره لم تقومه أدوية
 العزازيم المفردة (ومن أنشأه
 بإبطال الحشيش بعد الخمر) فعلمه
 أن المنكر أن أمرنا أن نغسل
 الصحاب بأجرها وتفرغ المصاف
 وأن لا يتخلو بيت من بيوتهم
 كسر أو زحف وقد بلغنا الآن أنها
 اختصرت وإن كفة الشيطان
 بالتعريض عنها ما قصرت وإن أم
 الحماث ما عقت وإن الجماعة
 التي كانت ترضع ثدي الكاس عن
 ثديها ما قطعت وأنها في النشوة
 ما خيب إبليس مسعاها وانها لما
 أخرج المنع عنها ما الخمر أخرج لها
 من الحشيش مرعاها وانها السراحت
 من الخمر واهتفت بما تشريه
 بدهم مما كانت تتعاضد من الخمر
 بينا روان ذلك قشا في كثير من
 الناس وعرف في هيوم ما يعرف
 من الاحمرار في الكاس وصاروا
 كأنهم خضب مسندة سكرى وإذا
 مشوا يقدمون لفساد عقولهم رجلا
 ويؤخرون أخرى ونحن نأمر بأن
 تجتنب أصولها وتقلع ويؤوب
 فارسا حتى يفسد الدماء مما زرع
 وتظهر منها المساجد والجموع
 ويشهر مستعملها في المحافل والجامع
 حتى تنشب العيون من هذا اللون
 وحتى لا تشبه بعدها خضراء ولا
 خضراء الدمن (ومن أنشأه عن
 لسان الشريف إلى الفرج وقد
 أخذت شواني السلطان) وفرق
 بين من يصبغ بالصقور من الخيل
 العراب وبين من إذا افتخر قال
 قصيدت بغراب فلن أخذتم لنا قربة
 مكسورة فقد أخذنا لكم قربة
 معمورة وقد قال الملك فقلنا وعلم
 الله أن قولنا من المصعب واتكل
 واتكلنا وأين من اتكل على الله

سرفت فقال لقد آذالتمن سرقتها قالت قد فعل ولم تدع عليه قال وقد فعلت في بيضها قالت هو كذلك فما
 زال بها حتى أثار الغضب منها فودعت عليه فساقط الر يش من وجهه فقبل ذلك الحبر من أين علمت ذلك
 قال لأنهم انصبرت ولم تدع عليه انتصرت له فلما انتصرت لنفسها ودعت عليهم بأسقط الر يش من
 وجهه فالواجب على العبدان بصبر على ما يصبه من الشدة ويحمد الله تعالى ويعلم أن الصبر مع الصبر وإن
 مع العسر يسرا وإن المصائب وآل زارا إذا قالت أعقبها الفرج والفرج عاجلا * ومن أحسن ما قيل
 في ذلك من المنظوم

وإذا مسسك الزمان بصر * عظمت دونه الخطوب وجلت
 وأتت بعده نواب أخرى * سئمت نفسك الحياة وموت
 فاصطبر وانتظر بلوغ الأمان * فاز زارا إذا قالت تولت
 وإذا أوهنت قواك وجلت * كسفت عنك جملته وتخلت
 (ولحمدن بشار الخارجي)

إن الأمور إذا استدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل ما رجا
 لا تياسن وإن طالبت مطالبة * إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
 * (ولزهر بن أبي سليم)

ثلاث يعز الصبر عند حلولها * ويذهل عنها عقل كل لبيب
 خر وج اضطرار من بلادها * وفوقه أخوان وقد حبيب
 عليك باظهار التحمل للعدا * ولا تظهر منك الذلول فتحقرا
 أما تنظر الرحمان شفعنا * ويطرح في اليبدا إذا ماتقرا
 صبرا على نوب الزما * وإن أبى القلب المجرع
 فلكل شيء آخر * أما جيسل أوقيسع
 * (وقال أبو الأسود داح)

وإن امرأ قد جرب الدهر لم يخف * قلب عصره لم يغرب
 وما الدهر والأيام إلا كترى * رزية مال أو فراق حبيب

ومن كلام الحكمة ما جوده الهوى عئل الرأى ولا استنبط الرأى عئل المشورة ولا حفظ الثم عئل
 المواساة ولا كتسبب البغضاء عئل الكبر وما استنجعت الأمور عئل الصبر

(وقال نهشل)
 ويوم كان المصطفى بحره * وإن لم يكن نارقا لم على الجمر
 صبرنا له صبرا جديلا وانما * تفرج أبواب الكربة بالصبر
 (وقال ابن طاهر)

حذرتي وذال الحذر * ليس يغني من القدر ليس من يكتم الهوى * مثل من باع واشتهر
 اغما يعرف الهوى * من على مره صبر نفس يأنس فاصبري * فاز بالصبر من صبر
 وكان يقال من تبصر تصبر وكان يقال أن نواب الدهر لا تدفع إلا بعزائم الصبر وكان يقال لا دواء لدا
 الدهر إلا بالصبر ولله در القائل

الدهر أدبني والصبر رباني * والقوت أقتنعي والباس أغناني
 وخسكتني من الأيام تجربة * حتى نيت الذي قد كان ينهاني
 (وما أحسن ما قال محمود الوراق)

إن رأيت الصبر خير معول * في النابثات لمن أراد معولا
 ورأيت أسباب الفناء كدت * بعرا الغنى لحطمتها إلى معقلا

عن اتمكل على الريح (ومن انشاء

الصدر عز الدين بن سينا) في بشارة
بسكر عساكر الفرج عن الملك
الصالح نجم الدين أيوب سنة اثنين
وأربعين وسبعمائة لا روضة إلا دارع
ولا جدول إلا حسام ولا حمامة
إلا نفع ولا بل إلا سهام ولا دامة
إلا دم ولا نفع إلا صلبل ولا معر إلا
قاتل ولا سكران إلا قاتل حتى أثبت
كافور المال شقة بما واستحال بلور
الحصاة عبقا وأزحت الحنايا
في القضاء فخلته مضى ما عوز
التعجب في السهام طريعا (شعر)
وصافت الأرض حتى كادها رهم
إذا رأى غير شئ فظنه رجلا
(قلت) ذكرت بهذا التسلاعب
المطرب من انشاء الصدر عز الدين
تلاعب الغامض بحجج الدين بن عبد
الظاهر في شفاعته ما تنجح على
منوالها (وهي) أدام الله نعمته ولا نا
ولا زال علمه مرفوعا أبدا وبنا
بجده منصوب بانخفاض العدو لا رحمت
أفعلامة لأفعال السلك حازمه
ولا جدته متعدية ولا رائته لازمه
(أما بعد) فإن فلانا حضر وادعى أنه
رخم في غير النداء وجزم والجزم
لا يدخل في الاسماء واستثنى من
غير موجب خفض والخفض
من أدوات الاستفهام وذكران
العامل الذي دخل عليه منعه من
الصرف وزمته لزوم البناء واجتمع
معه في الشرط وأفرده بالجزء
والأثر من مكلام مولانا نصبح
على المدح لا على الأغراء ورفع
اسمه المعرى من العوامل على
الابتداء فيه من التمييز والظرف
ما يوجب انعطاف ومن المعرفة
والعدل ما يمنع من الصرف لا زال
مولانا بالالطف والصلة وما أثر
مكلمته تعلق لا منفصلة (قلت) قد

فإذا نساى منزل جاورته * وجعلت منه غير على متولا
وإذا غلاشي على ترصصته * فيكون أرخص ما يكون إذا غلا
(وقال بعضهم) إذا ما أتاك الدهر يوما بشكبة * فأفرغ لها صبرا وسع لها صبرا
فان تصاريف الزمان عجبة * فيوما ترى صبرا يوما ترى عسرا
(وقال بعضهم) وما مننى عسر ففوزت أمره * إلى الملك الجبار لا أيسرا
(وما أحسن ما قيل) الدهر لا يبقى على حالة * لا بد أن يقبل أو يدبر
فان تلقاك بكارهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

ونقل عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى قال كنت معتقلا بالكوفة فتغربت يوما من السجود بعض
الرجال وقد زادهم وكادت نفسي أن تزهر وضاعت على الأرض عار حبت وإذا برجل عليه آثار العباد
قد أقبل على ورأى ما أنا فيه من الكابة فقال ما حالك فأخبرته القصة فقال الصبر الصبر قد روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر تراد كروب وعون على الخطوب وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
الله تعالى عنه أنه قال الصبر مطية لا تدرك وسيف لا يكل وأنا أقول

ما أحسن الصبر في الدنيا وأجله * عند الإله وإنجاءه من الجزع
من شدة بالصبر كفى عنده وله * ألوت يداه بجبل غير منقطع
فقلت له بالله عليك زدني فقد وجدت بك الراحة فقال ما يحضر في شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكني
أقول أما والذي لا يغيب غيبه * ومن ليس في كل الأمور له كفو
لئن كان به الصبر مزارقه * لقد دجيتني من بعده الفخر الخلو

ثم ذهب فسألت عنه فما وجدت أحدا يعرفه ولا آراء أحد قبيل ذلك في الكوفة ثم أخرجت في ذلك اليوم من
السجن وقد حصل لي سر وعظم عما سمعت منه وانتفعت به ووقع في نفسي أنه من الأبدال الصالحين
قد ضاع الله تعالى بوظئيه ويؤدبني ويسلمني وقيل إن رجلا كان يضرب بالسياط ويحمله جلد البليغ عالم
بشكوه وبصر ولم يتأوه وقت بعض مشايخ الطريفة فقال له أما يملك هذا الضرب الشديد فقال بل قال
لم لا تصيح فقال إن في هؤلاء القوم الذين وقفوا على صديقي بالاعتقاد في الشجاعة والجلادة وهو برقبتي
بعينه فأخشى أن ضحيت يذهب ما وجهي عنده ويسوء ظني بي فأنا صبر على شدة الضرب وأخفله
لأجل ذلك قال الشاعر

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه * ويحمد منه الصبر عما نصيبه
فمن قيل في عيالته صلبه اصطباره * لقد قل في عمارته نصيبه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها يا عائشة إن الله تعالى لم ير من أولي
العزم من الرسل إلا بالصبر ولم يكفني إلا ما كفو به فقال عز وجل فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وإن
والله لا صبرن كصبر وأما النبي صلى الله عليه وسلم لم يصبر كما صبر أسفرو وجهه صبر عن ظفره ونصره وكذلك
الرسول صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذين هم أولو العزم لم يصبروا ونفروا واتصروا وقد اختلف
أهل العلم فيهم على أقوال كثيرة فقال مقاتل رضي الله تعالى عنه نوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب
ويونس وأيوب صلوات الله عليهم وقال قتادة هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام
وبقال ما الذي صبروا عليه حتى صباهم الله تعالى أولو العزم فأقول ذكر ما صبروا عليه (أما نوح عليه
الصلاة والسلام) فقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان نوح عليه الصلاة والسلام يضرب بغير
في لبدو يلقى في بيته روت أنه قد مات ثم بعد وخرج إلى قومه ويدعوهم إلى الله تعالى ولما أيس منهم ومن
إيمانهم جاء رجل كبير يتوكل على عصاه ومعه ابنة فقال لابنه يا بني انظر إلى هذا الشيخ زاعرفه ولا
يعرك فقال له ابنة يا أبت مكنتي من العاصف أخذها من أبيه وضرب بها نوحا عليه الصلاة والسلام شجعها

انتهت الغاية الى الصلي بالقطر
الشاقي وقد عني أن أورد هنا
حظيرة الانس الى حضرة القدس
فانهم من يدبر انشائه وهي في
رحلته الى القدس الشر يفهم
الصاحب أمين الدين (وهي) الحديقة
حافظ سر الملائكة منه وحامي حياه
بين قسم الشكر والاسر بين دنياه
ودينه ومن اذا رفعت رايه محمد
تلقاها غرابه ابراهيمه بينه واذ
امتدت اليه ايجاد الممالك حلالها
من عقد التدبير شيمته وادانوى
في السيادة فلا مضى العزم السخي
قبل دخول سنه واذ احمل بنانه
العلم ويناغى ابن حجر كتاب بيانه
في الفضل وتبينه وصلى الله على
سيدنا محمد الذي ايد باروح الامين
وعضد بوراء آله وصحبه الغر
اليامين وسلم عليهم سلاما
باقيا الى يوم الدين (اما بعد) فان الله
سبحانه وتعالى لما يريد صلاح
عباده وانظام هذا العالم الارضى
في سلك سداده وعام أمر هذا السواد
الاغظم عبده عما يحيط الطرس
بسواده جعل لكل دنة قامة وزيرا
قائما بتدبيره ما فرغا غصن العلم
بشمرها فتفدأ أمر سلطانها
وما غا أحكام عدلها واحسانها
يبني على الكمال الى الاسل من أقلامه
ويحيط أطرافها احاطة الزهر
بكبره وبتفها بأوسع وزيره
بعدها العدل خضرو وبتفخ
بها وجه الاستحقاق من ايامه
(وكان) صاحب هذه الدولة التي
خضعت لها الدول وقاض أمورها
الجليل وراعى دوحه الذي مامل
مع الهوى وقدم جعائنه الذي تلا
تسديده ماثل صاحبكم وماغوى
وضابط أمورها الذي طال
ما تشرفت اليه اصحاب وابصار
وانتمرت به بتدبير هجرة فلا غرو

رأسه وسال الدم على وجهه فقال رب قد ترى ما يفعله في عبادك فان لم يكن لي منهم حاجة فاهدمهم والا
فصبرنى الى ان تتحكم فأوحى الله تعالى اليه انه ان يؤمن من قومك الامن قد آمن فلا تتشبع بما كانوا
يعفون واصنع الفلك قال يارب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء انجى فيه أهل
طاعى وغرق أهل معصيتى قال يارب وأين الماء قال اناعلى كرشى فقير قال يارب وأين الخشب
قال اغرس الخشب فغرس الساج عشرين سنة وكف عن دعائهم وكفوا عن ضربه الا انهم كانوا يستهزئون
به فلما أدرك الشجر أمرهم به فقطعها وجففها وقال يارب كيف اتخذ هذا البيت قال ابعه على ثلاث
صور وبعث الله جبريل فعلمه وأوحى الله تعالى اليه ان يحل بعمل السيفنة فقد اشتد غضبي على من
عصانى فلما فرغت السيفنة جاءه أمر الله سبحانه وتعالى بالتصاريح ونجاة واهلاك قومه وهذا هم الامن
آمن معه وقال التنوير وظهور الماء على وجه الارض وقذفت السماء بأمطار كثيافا القرب الماء
وصارت أمواجه كالجبال وعلا فوق أعلى جبل فى الارض أربعون ذراعا وانتقم الله سبحانه وتعالى من
الكافرين ونصر نبيه ونوا عليه الصلوة والسلام وفى عام صوة حديث السيفنة كلام مبسوط لاهل
التفسير ليس هدام موضع شرحه وبسطه فهذا يزبد من فروع عليه الصلوة والسلام وانتصاره على قومه
(واما ابراهيم) عليه الصلوة والسلام قال لما كسر اسما قومه الى كانوا يعبدونها لم يروا قتلهم ونصرته
ألتهم أبليغ من آخره فأنشده وحسبه بيت ثم بنوا حداثا كالخوش طول جداره يستنون ذراعا الى السفح
جبل على وادى منادى ملكهم أن احتطبوا لاهراق ابراهيم ومن تخلف عن الاحتطاب أحرقه فلم
يختلف منهم أحد وفعلوا ذلك أربعين يوما الى ان راحتي كذا الحطب يساوى رؤس الجبال وسدوا
أبواب ذلك الحاضر وقد وافته النار فارتفع لها حتى كان الطائر يمر بهم فيحترق من شدتها لم يكن بنوا شيئا
شامخا بنوا قومه بحجتها ثم رفعوا ابراهيم على رأس البنيان فرفع ابراهيم عليه الصلوة والسلام طرفه
الى السماء ودعا الله تعالى وقال حسبي الله ونعم الوكيل وقيل كان عمره مائة سنة وعشرين سنة فقول
اليه جبريل عليه الصلوة والسلام وقال يا ابراهيم تلك حاجة قال أما اليك فلا فقال جبريل سل ربك فقال
حسبي من سؤالي علمي بحاي فقال الله تعالى انار كوني برادوسا مع ابراهيم فلما أخذوه وفيه هائل معه
جبريل عليه الصلوة والسلام جلس به على الأرض وأخرج له ما عذب قال كتب ما حرقنا نار غير كتافه
وأقام في ذلك الموضع سبعة أيام وقيل أكثر من ذلك ونجا ما لله تعالى ثم أهلكهم وغرق قومه بأخس الاشياء
وانتقم منهم وظفر ابراهيم عليه الصلوة والسلام بهم فذهبه وصره على مثل هذه الحالة العظمى ولم يزع
منها وسير وفوض أمره الى الله تعالى في ذلك وتوكل عليه ووق به ثم ختمه قصة دميح ولده وأمره الله تعالى
بذلك فقال أمره بالتسليم والامتنال وساراع الى دجهم من غير اهل ولا امهال وقصته مشهورة وتغافل
القصة في كتب التفسير مسطورة فلما ظهر صدق ربه واهل اذ نرت طاعته واهل وصبر على ما قدره
وقضاء عونه الله تعالى عن ذبح ولده فداه واتخذ خبلا من بين خلقه واجتباء وامال الذبيح صلوات
الله وسلامه عليه فانه صرعى بية الذبح وتلغصها الله تعالى لما ابتلى ابراهيم عليه الصلوة والسلام
بذبح ولده قال أنى ربى انى أقرب فربا فأخذ ولده والسكين والجليل وانطلق فلما دخل بين الجبال قال ابنة
أين قر بانك يا بنت قال ان الله تعالى قد أمرنى بذبح فلما نظرت اذ ترى قال يا بنت افعل ما أمرت سمعتنى
ان شاء الله من الصابر بنى آيت اشد وثاقى كى لا تضرب راجع ثيابك حتى لا يصل البهار شاش الدم
قراء أمى فسمعتهم اذ امرع امرار السكين على حلقى ليكون أهون الموت على واذا لقيت أمى فقرأ
السلام عليها فاقبل ابراهيم عليه الصلوة والسلام على ولده بقله وبكى ويقول نعم العون أنت يا بنى على
ما أمر الله تعالى قال بمجاهد ما أمر السكين على حلقه فقلبت السكين فقال يا بنت اطعميها طعنا وقال
السدى جعل الله حلقه كصفحة من نحاس لا تعمل فيها السكين شيئا فلما طافهم فامصدق التسليم فودى
أن يا ابراهيم هدا فدا ابنك فأتى جبريل عليه الصلوة والسلام بكبش ألع فأخذوه وأطلق ولده وذبح الكبش فلا

ان صار من المهاجرين بها
والانصار الامر الاشراف الصاحب
الوزير الاميني اهل الله تعالى
أهل شانه ورفع على فرق القرويين
مكانه وزان بأقلامه أقاليم مصر
فهذه سهام وهذه كانت من استعدته
رواة الحافل وتردد في المناسبات
العلية تردد الأقار في المنازل
وجمع الأوصاف والوزيرة جمع
أن جاد المعروف ونسبه فلاحه
وأتم مثل أجبافها السيوف
وعرف بالسيادة والزهدي كلال
المالين هو السرى وقدره روف
وكنث أدول وتقتل الشاهد بصافته
عن الخبر إلى المعاشية وجمعت
علامته مقصر الشرب الظاهر
أوصاف باطنه ورويت الأخبار عن
لسانه وخبرته الورود من غصنه
بل التبرون معدته هذا وأشغله
بتدبير الدول شاغله وأيام البعد
هند فراغه بين وبين القصد حائلة
فلما هزم دمشق الحرة وسنة
خمس وثلاثين على زيارة القدس
الشرى أطلق رايه الشريف على
ما في خاطري وأمرني بالمرى في ظل
ركابه فسر على الحقيقة سائر
وكاشف ولا ينكر الكشف لمن
كثرت وأباني البلاد ونظر الحالى
ولا ينكر النظر في الأحوال للسيد
الوزراء والرهاد وكان في
استصحاب مقصده تقبل الله عمله
الصالح ونحوه الزاج وذلك في
كنت لا سائب الحزن على ولدى
مقيم بين المقار إقامة تفت حمة
قلبي على قطعة كدى سافيا
روض الحزن بغما الحزن بانكا
على دنار وجهه عاجلته الأيام
بصرى المنون أطلب قلبي في
الزباب وأنسده وأطرح صوت
الصدافى شدى وأنسده شعر

بحر من جعل الذبح نبيا بصبره وامتناعه الألامره (وأما يعقوب عليه الصلاة والسلام) قال لما التقى بفرار
ولده وذهب بصبره واشتد دحره قال فصر جمل وكذلك يوسف صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين ما ابتلاه
الله تعالى بألقائه في ظلمة الحب وبعبه كإتباع العبيد وفراقه لبيه وأدنا له السجن وحسبه فيه بضع سنين
وإنه تلقى ذلك كله بصبره وقبوله لأحرام أورثه ما ضربه جاعم فخلعها ما واتساع القدرة الملك في التناغم
ملك النبوة في الآخرة (وأما أيوب عليه الصلاة والسلام) قال لما ابتلاه الله تعالى بآله وماله وتنازع
المرض المزمن والسقم المهلك حتى أفضى أمره إلى ما ضعف القوى البشرية عن حمله * ولذا كرسيه
مختصرا من ذلك وهو أن ملكا من أولاد بني إسرائيل كان يظلم الناس فيها جماعة من الانبياء عن الظلم
وسكت عنه أيوب عليه الصلاة والسلام في مكانه ولم يبه لأجل خيل كانت له في ملكه وأوحى الله تعالى
إلى أيوب عليه الصلاة والسلام تركت نهيم عن الظلم لأجل خيلك لا طيلن بلاك فقال ابليس لعنه الله
بارب سلطني على أولاده وماله فسلطه فبث ابليس مردة من الشباب فبث بعضهم إلى دوابه وبعثهم إلى
فاحشوا جميعا وقد قذروها في البحر وبعث بعضهم إلى زرع وجفاته فأحرقوها وبعث بعضهم إلى منازل
وفيها أولاده وكانوا ثلاث عشرة ولدا وخدمه وأهله فزروها فهلكوا ثم جاء ابليس إلى أيوب عليه الصلاة
والسلام وهو رضى فقتل له في صور رجل من غلمانه فقال يا أيوب أنت تصني ودوابك ورعائك قد هدمت
عليها ربح عظيمة وقد فت الجميع في البحر وأحرق زرعك وهدمت منازلك على أولادك وأهلك فهلك
الجميع ما هذه الصلاة قالت الفتى اله وقال الحمد لله الذي أعطاني ذلك كله ثم قبله فمضى ثم أقام إلى صلاة
فجمع ابليس ثانيا فقال يا رب سلطني على جسده فسلطه فنفخ في أهبام رجله فنفخ ولا زال يسهط له
من شدة السلا إلى أن بقى معه عاؤه وتبين وهو مع ذلك كله صابر محتسب مقوض أمره إلى الله تعالى وكان
الناس قد هجروا واستقذروه وألقوا خارجا عن البيوت من تنريحه وكانت زوجته رجما بنت يوسف
الصدى قد سالت فتردت البهمة فتقدم لها بها ابليس يومافى صورته شيخ ومعها مخلقة وقال لها يا أيوب
هذا المخلقة على اسمي فغير ألقها فبأخبرته فقال لها ان الله تعالى لا يجلد ذلك مائة جلدة تأمرني
أن أذبح لعن الله تعالى فطردها عنه فهدمت وبقي إرس له من يقوم به لما رأى أنه لا طاعما له ولا شراب ولا
أحد من الناس يقفده خرسا جاد الله تعالى وقال رب انى مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فله ما علم الله
تعالى أنه ثمة على هذه البلوى طول هذه المدة وهى على ما قبل ثمان عشرة سنة وقيل غير ذلك وأنه تلقى
جميع ذلك بالقبول وما شاك إلى مخلوق ما تزل به عا د الله تعالى بالطاقة عليه فقال تعالى فكشفنا ما به من
ضرر وأتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وأفاض عليهم من نعمه ما نساء بلوى نفسه ومن مخجه من
أقسام كرمه أن أفتاد في عيته مخلقة قسمه ومدحه في نص الكتاب فقال تعالى وخذ بيدك نخفا فاضرب
به ولا تخش أنالوجدها صارتهم العبدانة أبواب فولم يكن الصبر من أعلى المراتب وأسنى الواهب لما أمر
الله تعالى به رسله ذوى الحزم ومهاهم بسبب صبرهم أولى العزم وفتح لهم بصبرهم أبواب مرادهم وسؤلهم
ومعهم من لدنه غاية أسرهم وما أولهم ومراهم فمما أسعد من اهتدى بهادهم واقترى بهم وإن قصر
عن فداهم وقيل العسر يعقبه اليسر والشدة يعقبها الرخاء والتعب يعقبه الراحة والضيق يعقبه
السعة والصبر يعقبه الفرج وعند تنهاى الشدة تنزل الرحمة والموفق من رزقه صبرا وأجرا والشيء
من سائق القدر الهى خير عاروزا (وعما) شنف السهم من تنجح هذه الإشارة وتخف النفع في تنجح هذه
العبارة تمارى عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه قال كنت بواسط فرأيت رجلا كأنه قد نبش
من قبر فقلت ما هذا يا هذا فقال اكتم على أمرى حبسنى الحجاج منذ ثلاث سنين فكنت فى أضيق
حال وأسوأ عيش وألجئ مكان وأنا مع ذلك كله صابرا لا أتكم فلما كان بالامس أخرجت جماعة كانوا معى
فصبرت رقاهم وتحدث بعض أعوان السجن أن غدا تضرب عنق فأخذنى من شديدا وبكاء مفرط
وأجرى الله تعالى على لساني فقلت الهى اشتد الضر وقد الصبر وأنت المستعان ثم ذهب من الليل

بالهف قلبى على عبد الرحيم ويا
شوقى اليه ويا بهوى ويا داني
فى شهر كانون واذ له الحام لقد
أحرقت النار كانون احشاشى
(وقال أيضا)

آه لقد قدوهى سلمكه

وكان نادر بعبد الرحيم
فليتنى لاقيت عنه الردى

وعد ذلك الدردرا شيم
فاقتضى تدقيق النظر الصاحبي
فى اسداء العوارف والبداء عواطف
الفضل وفضل العواطف ان يعز
عنى بمصحة ركبته الكريمة لباس
الباس وبشغلى عشاقه الانس
القبائل الالهكذا فليصنع الناس
وينهضنى بالانعام من حوادث
الزمن ويقربنى ملى قربانا لا يظن
لملأ الامن ومن فيا لها سفرة قابلها
وجه الاقبال بالسفورو تلافئها
الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور رشكور ومود فيها
الانعام على ظلالها وسلا ولا يبق
وعينى دقيقا وجليلا وامرئى ان
أصنف له المنازل والطرق وصفا
كقصده الجميل جيلا فمرئى ايدى
السعد قد ذلت الطرق بل طوتها
وقدمت وعودا وآمال بل أنجزتها
والارض قد شرعت فى لباس
حليها وظلالها ومرعى الربيع قد
وهدت حتى الشمس لتسعين حليها
والشاة قد أن يقوض الحليام
والافق قد شعر للانصراف ذيل
الغمام ومبداء الاروض أحق بقول

أبي الطيب المتنبي

لقد حسنت لك الايام حتى

كانك فى فم الدهر انتسام
فانتنا الكسوة فلبسنا منها الأسرة
تبنا بأسافه الذول وطغنا منها الكعبة
الفضل طوارق اراض الاقبال والفضول
وقلنا للقصاصد تباشرى بالخطوة

أكثر فأخذتني غشوة وأبين البهتان والنائم اذا أتاني آت فقال لي قم فصل ركعتين وقل يا من لا يشغله
شي عن شيء يا من أخاط عليه عاذر أوبرأ أنت عالم بخفيات الامور ومحمى وسواس الصدور وأنت
بالمزلة الاعلى وعلى محبط بالمزلة الأدنى تعاليت علوا كبيرا يا مغيب أغثنى وفك امرى واكشف
ضرى فقد نفذ صبرى فقامت وتوضأت فى الحال وصليت ركعتين وثقلت ما بهتته ومنه وما تحتلف على منه
كلمة واحدة فنامت العول حتى سقط القيد من رجلي ونظرت الى ابواب السجن فرائتها قد فحمت فقامت
لخرجت ولم يعارضنى أحد فانا والله طلق الرحمن وأعقبني الله بصبرى فرجا وجعل لي من ذلك الضيق
مخرجا ثم ردعني وانصرف بقصد الحجاز * وفيما روى عن الله تعالى انه أوحى الى داود عليه الصلاة
والسلام يا داود من صبر علمنا ووصل النجا وقال بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها دار فبينما أنا
أطوف فى خرامها اذ رأيت مكتوبا بآيات قصير خرب عام الذهب واللازورد هذه الآيات
يا من ألج عليه الحسم والفكر * وغسرت حاله الايام والغير
أما هفت لما قد قبل من مثل * عند اليا س فان الله والقدر
شأن الخطوب اذا أحدا ثم اطروقت * فاصبر فقد فاز أقوام عاصروا
وكل ضيق سيأتى بعد سعة * وكل فوت وشبك بعد الظفر
(ولما) حبس أبو أيوب فى السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وقل صبره فكتب الى بعض اخوانه
يشكوا اليه طول حبسه وقله صبره فرد عليه جواب رقيقة يقول

صبرا أبا أيوب صبر مبرح * واذا عجزت عن الخطوب فن لها
ان الذى عقد الذى انعدت به * عقيد المسكرة فيك علك حلها
صبرا فان الصبر يعقب راحة * ولعلها أن تخلى ولعلها
فاجابه أبو أيوب يقول صبرتنى وعظمتنى وأنا لها * ومتخلى بل لا أقول لعلها
ومحليها من كن صاحب عقدها * كرامها اذ كان علك حلها
فألبت بعد ذلك أياما حتى أطلق مكرما (وأنشدوا)

اذا التبت ففق بالله وارض به * ان الذى يكشف البلوى هو الله
البأس قطع يا مباح حبه * لا تأس فان الصانع الله
اذا قضى الله واستسلم لعذرة * فأتى حيلة فيما قضى الله

الفصل الثالث من هذا الباب فى التأمى فى الشدة والتسلى عن نوائب الدهر * قال النورى رحمه
الله تعالى لم يهف عنه زمان لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة وقيل الهموم التى تعرض للقلوب كفارات
للذنوب ومعكم كبحيم رجلا يقول آخر لا أزال الله مكرها فقال كأنك دعوت عليه بالموت فان صاحب
الدنيا لا يله ان يرى مكرها وتقول العرب ويل أهون من ويلين وقال ابن عسبة الدنيا كلها غم
فما كن فيهما من صبر وفجور يرح وقال العنبي ذاتها نهي الغم انقطع الدمع بدليل أنك لا ترى مضروبا
لسباط ومقدما لضرب العنق يبكى (وقيل) تزوج مغن بنا نحة فسمعها تقول اللهم أوسع لنا فى
الرزق فقال لها يا هذا غم لا ينفع وحزن وقد أخذنا بطريق ذلك فان كان فرح دعوتى وان كان حزن
دعوتى * وقال وهب بن منبه * اذ سلك طريق الدلاء سلكك طريق الانبياء وقال مطرف منازل
بى مكره فط فاستعظمتها الاذ كرت ذنوبى فاستصغرت * وعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه
برفعه يوم اهل العاقبة يوم القيامة الى جوفهم كانت تقرض بالقرابض لما برز من ثواب الله تعالى لاهل
البلاء وروى أبو نعمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا ابتلاه فإذا أحبه الحب البالغ
اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا * ومرومى عليه الصلاة والسلام رجل كان يعرفه
مطيعا لله عز وجل قد مرق السباع لحمه واضلاعه وكبد مملقة على الارض فوقف متعجبا فقال أى رب

وليعون الاقبال تأمل فينا أحسن
 السكينة في السكينة ومرتزا
 والخيل نجم جزوا جزبا بالصنمين
 فهمت أن تغمر عواطي خيلنا على
 الآلات والعزى وصعدنا منزلة رأس
 الماء فكذلك الطرب بهز هزوا زينا
 بينهارين منيرة المغير أرضا قد
 أخضر خناها وطررت بأنا طرف
 ثيابها فأمرت بالاقول فقلت
 سقى الله أرضنا طرها مثل طررها
 وسأوها بر من الوشي أخضر
 تذكرت أحبابي بمنشوى بريدها
 فغنى برأس الماء وجسمي المغير
 ورافينا الحصين وقد راغت الخيل
 روفان أبيه وتلقنا بالبشر
 والبشرى وجوه أهلهم وسألونا
 أن نخرج عندهم الركاب من الام
 وعجلوا بانضيماف على الفتوح ولا
 يسكر تخيل الفتوح للحصين
 وجدنا هناك فيمرا مغربيا حسن
 الثلاثة وقد جرح عن المير وارتدى
 طرف قصده على القدس خاسما
 وهو حبيب فمرت له الصدقات
 الصاحبة بمركوب ونفقة بعينه
 على السفر والاقامة ولحقه في ذلك
 فقير عجمي بشدلسان حاله في مثل
 ما بك يا حمامة فلم أر مثله بالصدقات
 تجود من الزاد والزاحلة بالغيث
 والبرق ولا مثله بمصدق قايض
 لحظة واحد فقير كصن ندها في
 الغرب والشرف ونحن يا يحلون
 لحشر الناس لانيضا ضي وجاء أهل
 المدينة يستشرون فرحوا وارتفعت
 الاصوات بالادعية الوافية وأردنا
 أن نكتم دخولنا البلد وكيف
 تكتمنا وهي ذات عين صافية ثم
 نزلنا بالخيال في مرجها المنخرا
 تحت قلاعها الغراء وهي في معارج
 السحب ساعدة شاهدة في الحوكم
 في الضرع على عمود الصبح قاهرة

عبدك ابتليته بما أرى فأوحى الله تعالى اليه انه سألني درجة لم يبلغها بعمله فأجبت أن ابتليته بالملغة تلك
 الدرجة (وكان) عرو بن ازي برص بوراجين ابتلى حتى أخرج الى الوليد بن يزيد فوطي عظمه فخابل الى
 دمشق حتى بلغه كل مذهب فجمع له الوليد الأطباء فاجتمع رايهم على فطم رجله فقالوا له اشرب مرقد
 فقال ما أحب أن أغفل عن ذكر الله تعالى فأجنى له المشائر وقطعت رجله فقال ضعوا بين يدي ولم يتوجع
 ثم قال لن كنت ابتليت في عضو قد عويت في أعضائه فبما هو كذلك إذا تاه خبر ولده أنه أطلع من سطع
 على دواب الوليد فسقط بينهم ما مات فقال الحمد لله على كل حال لن أخذت والاعداء بقيت جماعة
 وقدم على الوليد وقد من عبس فيهم شيخ ضرير فسأله عن حاله وسبب ذهاب بصره فقال خرجت مع رفقة
 مسافرين ومعى مالي وعيالي ولا أعلم ببسبب ما به على مالي فغير سنان في بطن وادفطر فانسيل
 فذهب ما كان لي من أهل ومال ولد غير صبي صغير وبغير فشرذ البعير فوضعت الصغير على الأرض
 ومضيت لأخذ البعير فسمعت صيحة الصغير فرجعت اليه فاذا رأس الذئب في بطنه وهو يأكل فيه
 فرجعت الى البعير فخطم وجهي برجله فذهبت عيناى فأصبحت بالعينين ولا ولد ولا مال ولا أهل
 فقال الوليد اذهبوا به الى عرو فله علم أن في الدنيا من هو أعظم ضيقة منه وقيل الحوادث المصيبة مكسبة
 لحظوظ جلييلة ما ثواب مدخر أو تظهر من ذنب أو تنبيه من غفلة أو تعرف لقدرة النعمة قال البحري
 يسلى محمد بن يوسف على حبه

وما هذه الايام الامتار * فن منزل رجب الى منزل ضحك
 وقد دهمت الحدائق وانما * صفا الذهب الابرز فذلك بالسك
 أما في نبي الله يوسف أسوة * لذلك محبوبس على الظلم والأفك
 أقام جيل الصبر في السجن برهة * فقال له الصغبر الجليل الى الملك
 ﴿وقال على بن الجهم المحبسة المتوكل﴾

قالوا حبست فقلت ليس بضائري * حبسي وای مهذلا بعمد
 والشمس لولائها محبوبة * عن ناظر يكلمنا أنباء الفرق
 والنار في أحجارها محبوبة * لا تصطلي أن تشرها الأزد
 والحبس مالم نقشه لذينة * شنعاء ثم المنزل المتسود
 بيت يجدد للكريم كرامة * وزرافيه ولا يزور ويحمد
 لو لم يكن في الحبس إلا أنه * لا تنس ذلك بالحجاب الأعبد
 غدر الليال بأديات عود * والمال عارية يعار وينفد
 ولكن حتى معقب ولربما * أجل لك الذكر وعنما يحمد
 لا يؤيسنك من فترج نكبة * فخطب رماك به الزمان الأتكد
 كم من غليل قد تحطأ الردى * فجاومات طبيبه والعدود
 صبيرا فان اليوم يعقبه غد * ويد الخد لافاة لا تطاولها يد
 قال وأشد الحق الموصلي ابراهيم بن المهدي حين حبس

هي المقادير تحسرى في عنقها * فاصبر فليس لها صبر على حال
 يوما ترك خديس الامل رفعة * الى العلاء يوم تحفض العاني
 فما أمسى حتى وردت عليه الخلع السنية من لمأمون ورضى عنه وقال ابراهيم بن عيسى السكاتب في
 ابراهيم بن المدي حين عزل

لبن أبا الحق سبب أنعمه * مجدة بال عزل والعزل أنبل
 شهدت لقد منوا عليك وأحسنوا * لأنك يوم العزل أعلى وأفضل

مضيفة بين عقود الانجس كاهها
 درتها القيمة حاسبة على سرير
 الخيل تنادم الفرقدن كاهها
 جذبة فنظر في الصالح وميز
 بالعدل بين الصالح والطالح وعجل
 من يحلون السير فلم ينظر الغاوي
 الذي هو راج وأشر فناعى بركات
 القصد المحيطة واقتحمه نال الغور
 عقبة سهله السعد فلاتمل ما
 أدرك ما العقبة واستعجنا
 المزارات التي تو بنافصدها وطوبنا
 غورها ونجدها عهد صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 أبو عبيد بن الجراح رضى الله تعالى
 عنه فترأى اليه بالفرج الفاجر وزار
 أمين هذه الأمة لأول أميينه الآخر
 وأجرى أمر مشهده على سبيل
 الصلاح ونظر في مرتبه بعين العدل
 وأعانه بيد العجاج وجعل والى
 الناحية عبدة وما جعل لشاهده
 المعروف بالجراح وسلك جانب
 الغور المظروف فاختار بأورواه
 وكناظن المافيه غورا فوجدنا
 الغور ما رخصنا في حديثه وذاخت
 الخيل وتركتنا عثماته كالعقبة
 وملنا الى السهل كل الميل وتلقينا
 كل ذي قصد يشتر الصباح ولم نفل
 أهلاك الليل وما زلنا كذلك لاغر
 بواد الأتت مع الإبهال بطول
 العسر مانه وأزاده ولا شاد الا
 قامت للسداء رجائه وأطفاه
 وحلاطه ولا بولاية الاربع
 غديرها ولا بسلة الزها على
 التي بين السماكين بدرها ولا
 ماش الا حسله المعروف ولا عابر
 سبيل الا نسه من النعماء صنوف
 ولا حار الا شملته جازا ولا منقطع
 عبارة الا وقعها فآثره ولا ظمسة
 من فانيات دمشق الا والتمكلم
 توألهما وتوألهما وتوألهما

(وقال آخر)
 قد زاد ملك سليمان فعاوده * والشمس تحط في الجرى وترتفع
 وقال أبو بكر الخوارزمي لعزول الحمد لله الذي ابتلى في الصغير وهو المال وعاقى في الكبير وهو الحال
 ولا عار ان زالت عن الحرمة * ولكن عارا ان يزول التحمل
 وقيل المال حظ ينقص ثم يزول ويظل بخسر ثم يعود * وسئل بزجره عن حاله في كسبه فقال عولت على
 أربعة أشياء أولها أني قلت القضاء والقدر لا بد من جريانهما الثاني أني قلت ان لم أصبر فما صنع الثالث
 أني قلت قد كان يجوز أن يكون أعظم من هذا الرابع أني قلت لعل الفرج قريب والله تعالى أعلم وصلى
 الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السابم والمحسبون ما جاء في السير بعد العسر والفرج بعد الشدة
 والفرج والسرور ونحو ذلك مما يتعلق بهذا الباب

(فما يليق بهذا الباب من كتاب الله عز وجل قوله تعالى سبحانه الله بعد عسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي
 ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وقوله تعالى حتى اذا استمأس الرسل وظنوا أنهم
 قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاؤنا ويرى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج منه وقال عليه الصلاة والسلام عند تنهاى
 الشدة يكون الفرج وعند تضايق البلاء يكون الرخاء وقال علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أفضل عبادة أمتي انتظارها فرج الله تعالى وقال الحسن المازلي تعالى فاني فأت مع العسر يسرا
 ان مع العسر يسرا قال النبي صلى الله عليه وسلم أبشروا فلن يغلب عسر يسرين ومن كلام الحكماء ان تيقنت
 لم يبق لهم وقال أبو طام

اذا اشتملت على البؤس القلوب * وضاق عيابه الصدر الرحيب
 وأوطنت المكارة وأطمانت * وأرست في مكمنها الخطوب
 ولمزى لا تكشاف الضر وجهها * ولا أغنى بحيلة الأريب
 أتاك على قنوط منديل غوث * عين به اللطيف المستجيب
 عسى الهم الذي أمست فيه * يكون وراءه فرج قريب
 فيأمن خائف ويغاث عان * وربأى أهله الداني الغريب
 تصبر أيها العبد اللبيب * لعلك بعد صبرك ما تخيب
 وكل الحادثات اذا اتانها * يكون وراءها فرج قريب
 (وقال ابراهيم بن العباس)

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرها وعند الله منها المخرج
 ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان نظمها الانفراج
 ان صدع البين المشت شملنا * فلما بين حكمي المدوع مدوع
 وللخمر من بعد الرجوع استقامة * وللنفس من بعد الغروب طلوع
 وان نعمة زالت عن الحر وانقضت * فان لها بعد الزوال رجوع
 فكان واقعا بالله واصبر لحكمه * فان زال الشر عثلك مريع
 ولتذكر نبيذ من حصل له الفرج بعد الشدة

روى ان الوليد بن عبد الملك كتب الى صالح بن عبد الله عامله على المدينة المنورة أن يخرج الحسن بن
 الحسن بن علي من السجن وكان محبوبا وارض به في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة سوط
 فأخرجهم الى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح يقرأ عليهم الكتاب ثم نزل أمر بصر به فبينما هو يقرأ
 الكتاب اذا جاءه علي ابن الحسين عليه السلام فأقرجه له الناس حتى أتى الى جنب الحسن فقال يا ابن العم

كأن جدها وليها الله بها إلى أن

قد مننا القديس الشريف نحن
والعام وسبقنا به طرقة الصبح
تحت أذيال الظلام مرفق بنا جناح
السوق والسوق حين دنت الحيام
من الحيام وأقشينا باب حرمه
عصى السفر وألقت هنالك رطلها
ركائب المطر وزرنا باب الرحمة من
الأرض وزرنا باب الرحمة من
السما وصربنا من الصالحين عند
زيارة الأقمي فحسبنا على الماء
وحدا لا لوطان والأقطار واستمرت
السحب حتى عادت الصخرة كحجر
مومي تتغير منها الأنهار وأخشاقي
بيوت أذن الله أن يرفع شأنها
ويضع فيها الغدير والآصال سكانها
وكان معنا شخص بلب بالخلد
سكن بنا حسنا ونحس عنه على
الرفاق تغمضنا (يقال) مولانا
الصاحب ما تقول في بيته فقلت
ما أقول في حنة الخلد وشكوا قوم
عشرة هذا الرجل فكنت على
ورقة ثم اصبر وعلى ما يغفلون
وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم
تعملون ثم دخل الناس على الأبواب
الصاحبية أو أبا مارتك أحد
منهم منها إذا ناحية الأمهات
ومكثنا في البيوت إلى أن حصا
الافق من مدامه فحماه وحسب
عن وجهه لا لبصار فضل لثامه
وقنا القبة المشاهد قاصدين ولتلك
المباني العظيمة شاهدين ومشاهدين
فعاودنا الصخرة بقلوب قد لانت
ونزاعنا على مواطن القدم دموا
عزت بلسمها ولا تقول هانت ونزعا
أثارا قد دعه تذهل عيون النظارة
وأثارتهم في هذه الدولة القاهرة
تقصير عنها العبار ومحاسن بقف
في طريق إلى زيارة متأملها ووقفه
في الطريق نصف الزيادة منها

مالك أودع الله تعالى بدماء الكوكب يفرج الله عنك قال ما هو يا ابن العم فقال لا اله الا الله الخليم الكريم
لا اله الا الله العلي العظيم سبحانه رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ثم انصرف
عنه وأقبل الحسن بكره فاهل فاهل فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال اراه في سجنه مظلوما آخره وانا
أراجع أمير المؤمنين في أمره فأطلق بعد أيام وأناه الفرج من عند الله تعالى * وقال الربيع لمحبس
المهدي ومومي بن جعفر رأى في المنام عليه رضي الله تعالى عنه وهو يقول يا محمد فهل عسيت أن توليت أن
تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فأرسل المهدي إلى اليلافراعي ذلك فكتبه فإذا هو يقرأ
هذه الآية وكان حسن الصوت فقص على الرويا ثم قال انني عومي بن جعفر فكتبته به فعاتبه وأجلسه إلى
جانبه وقال يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين يقرأ على كذا فعاهدني أن لا يخرج علي ولا على أحد من ولدي
فقال والله ما ذلك من شأنك فقال صدقت ثم قال ياربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله بالمدينة
قال الربيع فأحكمت أمر اليلافراعي أصبح الأعلى الطريق وقال اسمعيل بن بشار
وكل حروان طالت بليته * يومان فرج نهما ورتنه كشف

(وقال) مسلم بن الوليد كنت يوما بالباغندي خياط بزاز منزلي فربى انسان أعرفه فعمت اليه وسمات عليه
وحسنت به إلى منزلي لأضيغه وأيسر في درهم بل كان عندي زوج اخفاف فارس لم يمع جارية لبعض
معاري فباعها بثبيرة درهم واشترى بها مائة هلمان الخبز والقم فجلسنا أنا كل واحدنا بالباب يطرق
فنظرت من شق الباب وإذا بانسان يسأل هذا منزل فلان ففتحت الباب وخرجت فقال أنت مسلم بن
الوليد قلت نعم واستشهدت به بالخياط على ذلك فأخرج لي كتابا وقال هذا من الأمر يزيد بن يزيد فاذ فيه
قد بعنا لك بعشرة آلاف درهم لتكون في منزلك وثلاثة آلاف درهم فتحمل بها القوم علينا فادخلته
إلى دارى وزدت في الطعام واشترت فاكهة وجلسنا فاكلنا ثم هجيت لضيبي شيئا واشترى به هدية لاهله
وتوجهنا إلى باب يزيد بالرفقة فوجدنا في الحمام فلما خرج استؤذن لي عليه فدخلت فإذا هو جالس على
كرسي ويده مشط يسرح به لحمة فسلمت عليه فرد أحسن رد وقال ما الذي أقعدك عن عائلتك قلنا ذات
اليدي وأنشدته قصيدة مدحتهم قال أئدرى لم أحضرتك قلت لا أدري قال كنت عند الرشيد منذ ليال
أحاطه فقال لي يا ابن يمين القائل فيك هذه الآيات

سل الخليفة تسبيغاً من بني مصر * بضى فيحرق الأجسام والمهاما
كلدهر لا يثنى عمام به * قد أوسع الناس انعاما وارحاما

فقلت والله لا أدري بأمر المؤمنين فقال سبحانه أنه أيقال فيك مثل هذا ولا أدري من قاله فسألت فقيل
لي هو مسلم بن الوليد فدأرسلت اليك فأنقض بنات الرشيد فسرنا إليه واستؤذن لنا فدخلنا إليه فقبلت
الأرض وسلمت فرد على السلام وأنشدته ما في فقه من شعر فأمر لي بمائتي ألف درهم وأمر لي بزيادة عاتته
وتسعين ألف درهم وقال ما ينبغي لي أن أسأوي أمير المؤمنين في العطاء وأنظر إلى هذا التيسير الجسيم بعد
العسر العظيم وما أحسن ما قيل

الأمن والحواف أي أماما دولة * بين الانام وبعد الضيق تتسع

(ولما) وجهه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد إلى العراق ليطلق أهل النجون ويقسم الأموال ضيق على
يزيد بن أبي مسلم فلما ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة ولي يزيد بن أبي مسلم أقر بقة وكان محمد بن يزيد واليا
عليها فاستخفى محمد بن يزيد فطلبه يزيد بن أبي مسلم وشدد في طلبه فأبى به إليه في شهر رمضان عند
المغرب وكان في يزيد بن عبدان أبي مسلم عتق وعذب فقال لمحمد بن يزيد حين رآه يا محمد بن يزيد قال نعم قال
طالمسألت الله أن يعكفي منك فقال وأنا والله طالمسألت الله أن يعكفي منك فقال والله ما أشارك ولا
أعاذك وإن سبقني لانا الموت إلى قبض روحك سمعت والله لا أكل هذه الحبة العنب حتى أقولك ثم أمر
به فكشف ووضع في النظم وقام السيف فأقيمت الصلاة فوضع العتق ومن يده وتقدم ليصلي وكن أهل

ما هو مخصوص بالحرم الشريف
 نستلم كالججاج أركانها وتقبل
 وجوهها في سماء سقف يكاد
 يعطر علينا الجنبه وعمائه ونشاهد
 رخاها يبلغ في الحسن والنحل الاقصى
 في الاقصى وغت به في بهجة المكان
 زيادة تخالف قول النحاتان في الترخيم
 نقصا فاما الدنيا التي تجري بالحرم
 على رأسها وتطوف على مواضع
 المنافع نفسها فذلك نعمة قيمة
 يكافئ الله عنها في دار القناعة
 وحسنة في المعنى والصورة تجارية
 الى يوم القيامة ومن المباني
 المذكورة ما هو خصص عولانا
 ملك الامراء اعز الله افضاره
 وابقاه سيقا يفكر في قدر
 عند حده فلا يجاوز مقداره
 من مدرسة علم يدرس ولا يدرس
 معهود دار حديث ويرى ويرى
 الامامع الظاهرة مورد وخائفا
 تضي عليها انوار البركات
 السكوا ملور باط ومكتبهما كما
 قيل
 * غمال التماهي همهمة للارامل *
 وقلت فيها
 بنيت باط النساء ومكتما
 يدري عن الاتمام حجب الغواضل
 فله من هذا وذاك كثرى
 غمال التماهي همهمة للارامل
 لحدينان تلك المحاسن بساكن
 دائية للظوف ولخظانم الظلال
 السيفقة جنة نشأت وكذلك الحمة
 تحت ظلال السيوف وشرعت
 صدقات السر والجهر وقوبل
 السؤال بجهر لا سمع عنده من
 وغص بفقراتهم المكان الطريق
 وجازا رحا لانساء وهي كل ضامر
 من العصى يأتين من كل فج
 هميق فوضع في مواضع التوال
 وقدرت الكسارى حتى على

أمر بقتله فجمعوا على قتله فلما رفع رأسه ضرب به رجل بعمود على رأسه فقتله وقيل لم يمدن يده اذ هب
 حيث شئت فسبحان من قتل الامر وفك الاسر (قال) امحقق بن ابراهيم الموصلي رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في النوم وهو يقول اطلق القاتل فان رعت لذلك دعوت بالشهو وعظمت في أوراق السجين
 واذا ورقة انسان ادعى عليه بالقتل وأقر به فامرت باحضاره فلهذا رأيت به وقد ارتاع فقلت لان صدقتني
 اطلقتك فحدثني انه كان هو وجساعة من نصحابه تركبون كل عتيقة وأن تجو زاجات لهم بامر الله فلما
 صارت عندهم صاحبت الله وعشى عليها فلما افاقت قالت انشدك الله في أمري فان هذه الهجو غرتني
 وقالت ان في هذه الدار نساء صالحات وأن امرأة بقتله جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي فاطمة وأبي
 الحسين بن علي فاحفظوهم في قمم دونهما وانزلت عنهما فاشتد علي واحد من الجماعة وقال لا بد منها
 وقالني فقتلته وخلصت الجارية من يده فقالت سترك الله كما سترتني ومعهم الحيران الصبيحة فدخلوا علينا
 فوجدوا الرجل مقتولا والسكين يسدى فامسكوني وأتوني اليك وهذا امرى فقال امحقق قد وهنتك الله
 ولرسوله فقال وحق الدين وهبتني لهما لا أعود الى معصية أبدا وأمر الحجاج باحضار رجل من السجين
 فلما حضر أمره بغير غنقه فقال أياها الامر أخرني الى غد قال وأي فوج لك في تأخير يوم واحد ثم أمر بده
 الى السجين فسمعهم الحجاج وهو راجع الى السجين يقول
 عدى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خلقته أمر

فقال الحجاج والله ما أخذته الا من كتاب الله وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وأمر باطلاقه (وقال)
 بعض جلساء المعتد كتابين يديه ليله فذقق رأسه بالنعاس فقال لا ترحوا حتى أغني سبعة فغاسا ساعة ثم
 أفاق جزعا مرعوبا قال امضوا الى السجن وأثني عنصروا الجمال فجاؤا به فقال له كم لك في السجن
 قال سنة ونصف قال على ماذا قال أنا جمال من أهل الموصل وضاق على التسكب بلدى فأخذت جلى
 وتوجهت الى بلخير بلدى لأعمل عليه فوجدت جماعة من الجنود ظفر وبقوم غمر مستحقى الحال وهم
 مقدار عشرة أنفس وجدوهم يطعون الطريق فدفع واحد منهم شيلا أعوان فاطمقوه وأمسكوا في عوضه
 وأخذوا جلى فنادسهم الله فلبوا وبعثت أنوار القوم فأطلق بعضهم ومات بعضهم وبقيت أنا فدفعه الى المعتد
 خمسة آلاف دينار وأجرى له ثلاثين دينار في كل شهر وقال اجعلوا على جسمائنا قال أندرون ما سب فعلى
 هذا فقلنا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اطلق منصرفا الجمال من السجن وأحسن
 اليه وأخذوا الطاعون أهل بيت فسد بابه ففضل فيه طفل لم يضر به أحد ففتح الباب بعد شهر فوجدوا
 الطفل قد عطف الله عليه كربة ترضعه مع - رولها فسبحان القادر على كل شيء لا اله غيره ولا معبود
 سواه قال الشاعر

اذا تضايق أمر فانتظر فرجا * فاضيق الامر أدناه الى الفرج
 (وقال آخر) فلا تجزعن ان أنظر الدهر مرة * فان اعتسكرا الليل يؤذن بالغمر
 (وقال آخر) لعمرك ما كل التعاطيل ضائرا * ولا كل شغل فيه للارم منفعة
 اذا كانت الارزاق في القرب والنوى * عليك سواء فاعتم لذات الدع
 فان ضقت فاصبر بفرح الله مآثرى * ألأب ضيق في عواقبه سبعة

وقال الراشعي ما عتراني هم فأنشدت قول أبي النعمانية حيث قال

هي الايام والغير * وأمر الله ينتظر أتيا من أتى ترى فرجا * فإين الله والقدر
 الامرى عني وهمت ربح القدرج ويرى ان سلطان مقلة أرق ذات ليله ومنع النوم فإرسل الى قائم
 البحر وقال له انفذ الآن مركبا الى افر بقة يأتوني بأخبارها فعمد القائم الى مقدم مركب وأرسله فلما
 أصحوا اذا بالمركب في موشعه كأنه لم يرح فقال الملك القائم البحر اليس قد فعلت ما أمرتك به قال نعم قد
 امتثلت أمرك وانفذت مركبا فرجع بعد ساعة وسجد له مقدم المركب فأمر باحضاره فجاءه ومعه رجل

المستورين والأطفال هذاكم

ثياب صوف أعرض أشراقها عن
مقال الاحدين واتخذ القفره
والاغنياء من أصوافها أمانا لومتاعا
الى حين وحامت الدراهم بعد
التفصيل بالجل وقال جودها
لحامى هذى الذى لا ناقة فيها لارلا
جل **وعما قلت في ذلك**

لله حال امرى مقرر

قضيت في القدس بتغنييه
ودهرهولى ولكنه

قد أخذ الامر على كسبه

ثم تليت الخدمات التى شرف الله

تعالى كرها وواعيد التفاسير

والرفائق التى أخرجت الاوقات

الصاحبية آخرها وشرع في بناء

الوراق عسى سطع الزاوية

الصاحبية باب الحرم الشريف

وأخذ راقم الزمام في التوسيع

والتقريب فبناها الواحا كتب

فيها من الحسن كل شيء وأخرماه

رونقها فكل العين منها في ماء

وفي موابله واقشاق وصفه وراق

ورفع محله فقال لسان المنصوف

حيدر راقى الوراق ثم رتب للشعخ

والفقراء ما يحتاجون اليه من كل

نوع فريد وأصبح كل أحد وهو

للزول عند ذلك الشعخ مريدورزا

في اليوم السابع من الإقامة وقد

قومنا نقصد الخليل صلوات الله

عليه بالذمة الجلية وطر بنال تلك

النازل وكيف لا تطرب لها وهي

الجليلة وزرنا قربونس عليه

السلام في طريقنا ورفعتنا لنواره

الحقون وتلى عند الزاوية والعين

بذي النون ثم نزلنا من محل الخليل

على جبل القري وحمدنا عند صباح

ذلك لوجه السرى واستقبلتنا

بقام إبراهيم أمانا واستلمنا من

ضريح شاذ الركن ومن ضريح

فقال له الملك ما نعتك أنت تذهب حيث أمرت قال ذهبت بالمركب فيه ما أتاني جوف الليل والرجال
يجدون اذ ابصوت يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين يكره امرار اقله المستقر صوته في أمعا
نادى بامرار البيل ليكل وهو ينادى يا الله يا الله يا غياث المستغيثين جلد فمنا المركب نحو الصوت فلقينا
هذا الرجل غريفا في آخر رمق من الحياة فظلمناه المركب وسألنا عن حاله فقال كما فعلين من
أفر بنية ففرت سفينتنا منذ أيام وأشرقت على الموت وما زالت أصبح حتى أتاني الغوث من ناحيتكم
فسبحان من أسهر سلطانا وأرقه في قصره لغير يق في البحر حتى استخرج من تلك الظلمات الثلاث ظلمة
الليل وظلمة البحر وظلمة الوحدة فسبحانه لا اله غيره ولا معبود سواه (وحكى) سيدى أبو بكر الطرطوشى
في كتابه سراج الملوك قال أخبرني أبو الوليد الماسجنى عن أبي ذر قال كنت أقرا على الشيخ أبى حفص
بهرن أحمد بن شاهين ببغداد جزأ من الحديث في حكاوت رجل عطار فبينما أنا بالس معه في الحكاوت
أدخلاه رجلا من الطوافين من يبيع العطر في طريقه فمد يده فدفع اليه عشرة دراهم وقال له
اعطني بها أشياء مما هاله من العطر فأعطاه ما يها فأخذها في طبة وأراد أن يعطي فسطط الطبق من
يده فأنيب جميع ما فيه فبكى الطوافى وجزع حتى رحناه فقال أبو حفص صاحب الحكاوت لعلك تعينه
على بعض هذه الأشياء فقال معطرا طاعة فبذل وجهه له ما قدر على جمعه منها ودفعه له ماعدم منها وقبل
الشيخ على الطوافى بصبره ويقول لا تخزع فأمر الدنيا يسر من ذلك فقال الطوافى أيها الشيخ ليس
جزئى لصياح ماضع لقد علم الله تعالى أنى كنت في القافلة الغلانية فضا على هيمان فيه أربعة آلاف
دينار ومعها أفصوص قيمتها كذلك فاجزعت لصياحها حيث كان لى غيرهما من المال ولكن ولدلى ولا
في هذه الليلة فاحتاجنا لم محتاج النفساء ولم يكن عندى غير هذه العشرة دراهم فخبثت أن أشترى
بها حاجة النفساء فأبقى بالراس مال وأناقصت شيئا كبيرا الأقدار على التكسب فقلت في نفسي
أشترى ما أشيأ من العطر فأطوف به صدرا نهرا فعمى استفضل شيئا أسدي به رقى أهلى وبنيق رأس
المال أتكسبه واشترت هذا العطر فحين أنيكت الطبق علمت أنه لم يبق لى الا القرام من هم فهذا الذى
أوجب جزئى قال أبى حفص وكان رجل من الجنجلا لسا الى جانبى يستوعب الحديث فقال للشيخ أبى
حفص يا سيدى أريد أن تأتى بهذا الرجل الى منزلى فظننا أنه يريد أن يعطيه شيئا قال فدخلنا الى منزله
فأقبل على الطوافى وقال له عجبت من جزعك فأعاد عليه القصة فقال له الكندى وكنت في تلك القافلة
قال نعم وكان فيها فلان وفلان فعلم الكندى صحة قوله فقال وما علامة الهيمان وفى أى موضع سقط منك
فوصف له المكان والعلامة قال الكندى أذارأته تعرفه قال نعم فخرج الكندى له هيمانا ووضع بين يديه
الخير زاد صاح وقال هذا هيمانى والله وعلامة صحة قولى ان فيه من القصص ما هو ككيت وكيت ففتح
الهيمان فوجده كذا كذا فقال الكندى خذ مالك بارك الله فيه فقال الطوافى ان هذه القصص قيمتها
مثل الدنانير وأكثر فخذها وأنت في حل منها ونفسي طيبة بذلك فقال الكندى ما كنت لأخذ على أمانتى
ملا وأبى أن يأخذ شيئا ثم دفعه الطوافى جميعها فأخذها هو وفى ودخل الطوافى وهو من القفر وأخرج
وهو من الأغنياء اللهم اغن فقرنا ويسر أمرنا برحمتك يا أرحم الراحمين (وحكى) ان الملك ناصر الدولة
من آل حمدان كان يشكو وجع التوابع حتى أعيأ الأطباء دواؤه ولم يجدوا له شفا فادسوا على قتله
وأرصدوا له رجلا معه خبيرة فلما كان في بعض دهايل القصر وثب عليه ذلك الرجل وضربه بالخنجر فجاءت
الضربة أشمل خاضرته فلم تخط المعال الذى فيه التوابع فخرج ما فيه من الخلف فعاها الله تعالى بربرئ
أحسن ما كان * وبضد هذا ما حكاه أبو بكر الطرطوشى قال حدثنا القاضي أبو مروان الداراني
بطرطوشة قال زلت قافلة بقرية من خربة من أعمال دانية فأدوا الى دارنا به هناك فاستكنوا فيها من
الرياح والأمطار واستقروا نالهم وسوا معيشتهم وكان في تلك الخربة حائط مائل قد أشرف على النوع
فقال رجل منهم يا هؤلاء لا تقعوا تحت هذا الحائط ولا تدخل أحد في هذه البقعة فأبوا الا دخولها

أهله أركاناً وأكلت من شهي
عدهس له ولو وجد نال من الهناء ألوانا
وقلنا لافاس الشوق كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وردنا مورد
الفاش شفي ظمأ ابراهيم وفرفت
الهيان وتليت الحسبات وحررت
المواعيد على عوائدها المحبكات
فقلت

قصدا خليل الله في ظل صاحب

جلي العلي والمكرات جليل

فهذا الدنيا و هذا الدنيا

فيا حبيبا من صاحب و خليل
وسرنا في ظل صاحب من الخليل
وكادت دهش قد أيدى اعطائها
لحاذية ركابه ومصر تنزع
بأصابع نيلها طمعا في اقترابه
وترضه تدى هره عاد اعية الى الله
بعوده البها واباه وهم شهابك
الوزارة تنلق صاحب فحمه
وصد الخرائن ان يعادق ما اعتاده
من رأى عطفه ونحفظه ما جلس فيه
أهرو من الطلعة الامينية
باجماع الآملين التاملين والخزائن
التي كمال لها تدبيره الى حفظ عظيم
فقال الملك ان الله يشاء ما بين أمين
ثم عطفنا الاقدار الى حجة الرملة
وجاءت الوفود كل رمل وخفت
أكاس دراهم الصلات وتلت
أكراس دراهم الخيل واقتنا لثاثة
أيام تكلت نشد

خرجنا على ان القام ثلاثة

فطاب لنا حتى أقفنا بعشرا
ورأينا مسجدا يعرف بالركنى قد
غير الزمان محاسنه الانيقه وهم
الحروب والموت ركنه على الحقيقة
فأمره ولانا الصاحب بعمارة تامنه
الدور ولحظت الآراء بخارته المقتضة
فبين ان السعادة تلحظ الظهور وقد
صنع في هذه المنزلة من المعروف
ما لا صنع ذوو الدهر الطويل مثله

فاعتز بهم ذلك الرجل وابتاع خراجهم وبقرب ذلك المكان فأصبحوا في غافمة وحدها وعلى دوابهم
فبينما هم كذلك اذ دخل ذلك الرجل الى الدار ليعضي حاجته فخر عليه الحائط فأتى لوقتة * وقال وأخبرني
أبو القاسم بن حميس بالموصل قال لقد جرت في هذا الدار وأشار الى داره ذلك قصة تعجيبه قلت وما هي
قال كان يسكن هذه الدار رجل من التجار عن يسار الى الكوفة في تجارة الخبز فاتفق أنه يجعل جميع
ما معه من الخبز في خرج وحمله على حماله وسار مع القافلة فلما زلت القافلة أربابها زال الخبز عن الحمار
فقتل عليه فأمر انساها هناك فاعلنه على انزاله ثم جلس باكل فاستدعى ذلك الرجل لياكل معه فسأله عن
أمره فأخبره أنه من أهل الكوفة وأنه خرج لحاجة عرفت له بغير نفقة ولا زاد فقال له الرجل كن رفيق
آنس بك وتعيني على سفري ونفقتك ومؤنتك على فقال له الرجل وأنا أيضا أختار صحبتك وأرغب في
مرافقتك فسار معه في سفره وخدمه أحسن خدمة الى أن وصل الى الكوفة فدخل المدينة واشترى
ودخل الناس الى قضاء حاجتهم فقال التجار لذلك الرجل احفظ حوائجنا حتى أدخل المدينة واشترى
ما نحتاج اليه ثم دخل المدينة وقضى جميع حوائجه ورجع في بيته القافلة ولا صاحبه ورحلت القافلة
ولم يرحل أحد فظن انه لم يرحل القافلة فجلس في ذلك الحامد معهم في كل يسير ويحد السير في المشي الى أن أدرك
القافلة بعد جده عظيم وتعبد شديد فسأله عن صاحبه فقالوا ما رأينا ولا نعلمه معنا ولكنه أتى على
أنك لظننا انك أمرته فذكر الرجل راجعا الى كركوت رسالة عن الرجل فلم يجد له أثرا ولا سمعه خبرا
فبش من رجع الى الموصل مملوءا بالمال فوصلها نهارا فقرأها فقرأها بانماجيه هودا فاستحي أن يدخلها
نهارا فقامت به الأعداء فعوذ بالله من فمعاتهم وخبثي أن يحزن الضديق إذا رآه على تلك الحالة فاستخفى
الى الليل ثم عاد الى داره فطرق الباب فقبيل له من هذا قال فلان يعني نفسه فظهر والهرو واعظما
وحاجة البهوقوا الحمد لله الذي جاهدك في هذا الوقت على ما نحن فيه من الضرورة والحاجة فأنك أخذت
مالك معك وما تترك لنا نفقة كافية وأطلت سفرك واحتمنا وقد وضعت زوجتك اليوم والله ما وجدنا
ما نشتري به شيئا للنساء فانتها بدق ردهن نسر به عليه ان لا يراج عينا فلما سمع ذلك اذ انما على
نحوه وكره ان يخبرهم بحاله فيحزنهم بذلك فأخذوه الى الدار وبها للدقيق وخرج الى السوت امام داره وكان
فيه رجل يبيع الدقيق والزيت والعتل وضو ذلك وكان المباع أظفأ من راحه وأغلق جالوته ونام فناداه
فعره فاجابه رشاكر الله على سلامته فقال له افتح جالوتك وأعظما ما نحتاج اليه من دقيق وعسل ودهن
فنزل المباع الى جالوته وأزود المصباح ورقف بينه ما طلب فيبش ما هو كذلك اذ احزن من التجار
الغفلة الى قعر الجالوت فرأى خرجه الذي هرب به صاحبه فلم يلائق نفسه أن يوب اليه والتمزه وقال يا عدو
الله انشئ على فقال له المباع ما هذا يا فلان والله ما علمت متعبا يا فلان ابدأ ما جئت عنك ولا على غيرك
فما هذا الكلام قال هذا خرجه هرب به بخادم كان يخدمني وأخذ حماري وجميع مالي فقال المباع والله
مالي غير أن رجلا ورد على بعد العشاء واشترى مني عشاء وأعطاني هذا الخبز فجعلته في جالوتي وبيعة
الى حين أصبح والمخار في الدار وأنا والرجل في المسجد ثم قال له احمل معي المخرج واض بنا الى الرجل
وفرع المخرج على عاتقه ومضى معه الى المسجد فاذ الرجل نائم في المسجد فركزه برجله فقام الرجل
مرعوبا فقال مالك قال أن مالي يا فلان قال هاهو في خر بك فوالله ما أخذت منه ذرة قال فلان الحمار وألته
قال هو عند هذا الرجل الذي معك ففأعانه وخلي سبيله ومضى يخرجه الى داره فوجد متاعه مسلما
فوسم على أهله وأخبرهم بقصته فإزداد من رهم وفرحهم وبكره واذن المولود فسيحان من لا يخب من
قصده ولا يسي من ذكره (وله الحق بهذا الباب ذكر شي عجايب في التنبؤ والبشائر) كتب بعضهم الى
أخيه وقد أتاه خبرا مبتسرا به سمعت عنك خبرا سارا كتب في الألواح واترج بالراح وعبد في جملة
البشائر اعظام ويرى في العروق وتشي في العظام وكان خالد بن عبد الله الغسري أخاه شام بن عبد
الملك من الزناح وكان يقول له اني لأرى فيك آثارا للحسنة ولا توفت حتى تلبها فقال له ان أناليتها فلك

وبني من المكررات ما ثبت ولولا

إبداع سعادته ما ثبت البناء فوق
الرملة ورحلنا عن الرملة بنينة
الزائر لشهد زكريا ويحيى
عليهما الصلاة والسلام فمرنا في
طريقنا بجملة خير معترضه بنينة
في وجهه القبول مبيضة تختوي
على قبر بنيامين أخى يوسف عليها
السلام فالحقنا به بالزيارة باخيه
وقولنا على الله في القبول ترك
أبيه وتيمنا بنيامين وقبرنا
أبواب السماء بأدعية فاتحة فقال
الحمد عقب الفاتحة آمين ومرنا
والصدور مشرحة والطر يق إلى
خير الدارين متفتحة وجفنا المشهد
وقد ظهرت عليه بضريحين كريمين
سعة الدين والدنيا وتلا من أروعها
للإمام التبشرك يحيى وبنا النبوة
طيبة فخيمها وغيت الزوم ونغمي
بالسهر أروعها فثابته سلطان على
أهين القوم وأصبحنا وقدمنا ثلاث
القلوب سرورا والاعين نورا
وقوينا على قصد جنى الجنان
واسقمت ليلنا بحسن بيسان وختمنا
إلى زيارة مشهد معاذ بن جبل رضى
الله تعالى عنه فأنفذت أنواره
القلوب من الهمم أى انقاد وكنا
نفقنا بالأسى حتى نقول أفتان أنت
يا معاذ وأمسكنا عنده من الدعاء
بعروة لا تنفهم وأوينا من طوفان
الذوب إلى جبل يجمع من به نعمهم
وأمرنا يحتاج الله من تجديده
هزاره وأنشأ طهارة والحق بكل
منزور ودنا عليه في هذه السبارة
فأنا لنفارق له الأعران قامة صلاة
وصلات وتجديد آثار من به وجهه
القبول كاتب الحسنيات ثم مضنا
من النور هوض لبثه الملبد وحرنا
مجتبين فباكين بأكبه لبيد يوم
فراقه أريدوا تشغمان تلقاه طيبة

العراق فلما ولي آتاه فقام بين الصبيين رقل يأمر المؤمنين أنزل الله بعزته وأيدك بملأكتهم وبارك لك
فيه أو لاك ورعاك فيما استترعاك وجعل ولايتك على أهل الإسلام نعمة وعلى أهل الشرك نقمة
لقد كانت الولاية اليسل أشوق منك إليها وأنت لها من ميثاها ما مثلها ومثلها إلا كما هو لأحوص
هذه الآيات وإن الدرزد احسن وجوه * كان للدرج من وجهك زينا
* وتزين أطيب الطيب طيبا * ان تحسنه أين مثلك أنا
(ودخل) على المهدي اعراق فقال له فيم جئت قال أتيتك برسالة قال هاتها قال آت في منامي فقال
أنت أمير المؤمنين فابله هذه الآيات

لكم إرث الخلافة من قرين * ترف اليكمو الباعر وسا
الى هرون تمدي بعد موسى * تمس وما لها أن لا تمسا
فقال المهدي يا سلام على الجواهر خفاها حتى لا ينشق ثم قال اكتبوا هذه الآيات واجعلوها في
بخانق صبياننا (وقال) إراهم الموصلي في تمثله الشيد بالآلة

ألم تر أن الشمس كانت مرمية * فلما أتى هرون أشرق نورها
تلبست الدنيا جلالا بملك * فهورن واليهوا يحيى وزيرها
وغناه يمان ورا الحجاب فوصله بعانة ألف دينار ويحيى خمسين ألفا ودخل عطاء من أبي بفي على
بن يدين معاوية وهو أول من جمع بين التهنئة والتعزية فقال رزئت خليفة الله وأعطيت خليفة الله
قضى معاوية تحية ففر الله ذنبه ووليت الرياسة وكنت أحق بالسياسة فأخست عند الله أعظم
الزينة واشكر الله على أعظم العظيمة ومر عمر بن هبيرة بعد إطلاقه من السجن بالزفة فإذا امرأته
بني سليم على سطح لها خادجات جاراتها لا وهي تقول لا ولاى أنساه أن يخلص عمر بن هبيرة عما هو فيه
ما كان كذا فرمى إليها بصر فيها ما ندينار وقال قد خلاص الله عمر بن هبيرة فطبي نفسا وقرى عينا والله
سبحانه وتعالى أعلم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الثامن والخمسون في ذكر العبيد والاماء والخدم وفيه فصلان)

(الفصل الاول في مدح العبيد والاماء والاستصا بهم خيرا) عن رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة شهيد وعبد أحسن عبادة ربه وضع لسيدته وعن ابن
عمر رضى الله تعالى عنه ما رفعه ان العبد ادان لصنع لسيدته وأحسن عبادة ربه فله أجر مرتين ركان يدين
حارة خادما لخدم رضى الله تعالى عنها اشترى لها سبق عكاظ فوهته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءه أبوهريرة يشراه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضى بذلك فعلت فذل زيد فقال ذل الرق
مع جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى من عزة الحرية مع مفارقة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اختارنا اخترنا فاعتقه وروجه أعتن وبعد هاز ينب بنت جش وعن رضى الله تعالى عنه
قال كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالصلاة فاتوا الله فيما ملكت أيا نكعن وأنى
هريرة رضى الله تعالى عنه ما قبلن أحدكم عبدا وأتى فلكم عبيد الله وكل نساكنكم ما الله وليكن ليعقل
غلاحي وجاري فقتلى وقتانى وعن ابن مسعود الانصاري قال ضربت غلاما فسمعت من خلفي صوتا
اعلم يا مسعود ان الله أقدر عليك من الله فالتفت فإذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو
محلوجه فقال أمانك لولم تفعل لفتحت النار وروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم تغفون الخادم ثم أعاد عليه فسمعت فلما كانت
الثالثة قال له أعفوه على كل يوم سبعين مرة وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال حدثني أبو القاسم يحيى
التوبى صلى الله عليه وسلم من قد غلوك وهو برى مائة ليله يوم القيامة حدائق أو قبل أراد رجل بيع
جارية فبكت فقال لخدمالك فمالت لولم لى منكم ما ملكت بنى ما أخر جئت من يدى فأعتقها وتزوجها

الاسم أطيب العرف وسلكنا
بحرف واديتها مستبشر من فكانت
طيبة الاسم والفعل والحرف ثم
هاودنا بالزل التي قد منازكرها
ورجعنا كاسترجع منازل
الافق زهرها وتسنننا زواج
دمشق حتى كدنا نشق من ذيل
الكسوة عطرها واستقبلنا الديار
على هذا السعي الجليل وقطعنا
السفر على كرجه الفضل جميل
وقطعنا بالكسوة ليلا طلائعنا
كل ليل للعاشقين طوي وفي تلك
الليلة كان دخولنا الى دمشق
المحروسة كدخولنا الى القدس
الشريف سائر من مري النجوم
في الليل سابقين الغرة الصباح بغرر
الحليل موفرين لحواطر الملتقين
وهيئات وقد سال منهم السيل نازلين
من دمشق حنة وقد سمعت لغدونا
عن غفور الازهار وأجرت امام
ركابنا الاسم سار ولست من وشي
الديبع خلا لها من أوائل ما انعد
من الفخار زار فترين من اللناء
والثواب بغوق الارادة اعين من
فضله لنا جامع مترقين لنتبه باب
الزيارة ونجت هذه السيرة على
أحسن ما يكون واشتملت من
وجوه المحاسن على عيون قضيت
المهمات بها النهار وقضيت في
الليل المسد كره والتعطلت من
القوائم الوزيرية ما كنت أرتقب
جواهره وأزهره وأردت أن
أذكرها في هذه الخطبة لاسما
جواهرها وضمتها بعض العري في هذه
الاوراق فانها أزهار فكثرت على
هذا اللفظ المسجوع واقتضى
الحال أن أجمعها في سفر فقال فيه
تلك الرحلة وهذا تاريخ وجموع وقد
علم الله ان هذه البنية من القول
وردت من قريحة مسها فقد الولد

وقال أبو العيظان ان قر بشالم تكن ترغب في أمهات الاولاد حتى ولدن ثلاثة هم خير أهل زمانهم على
ابن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وذلك ان عمر رضى الله تعالى عنه أتى ببنات يزجر بن
شهر رابن كدري مسبيات فأراد يبعهن فأعطاهن للبدال بنادى عليهن بالسوق فكشف عن وجهه
أحداهن فلطمته لطمعة شديدة على وجهه فصاح واهماه وشكك اليه فدعاهن عمر وأراد أن يضربن
بالدرة فقال علي رضى الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكرموا عيبن
قوم ذل وغني قوم افتقر ان بنات الملوكة لا يبعن ولكن قومهن فقومهن وأعطاهن أمنا ثم وقسمهن بين
الحسين بن علي ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن عمر فولدت هؤلاء الثلاثة وقيل استبق بنو عبد الملك فسيبوا
مسلمة وكان ابن أمة فتمثل عبد الملك يقول عمر والعبدى

تمتلكه وأن تحمل فوق خيلكم * هجينا لكم يوم الرهان فيدرك
فتعثر ككفاء ويسقط سوطه * ويخسر ساقاه فما تحرك
وهل يستوى المرآة هذا ابن حرة * وهذا ابن أخرى ظهرها مشرك
فقال له مسلمة يغفر الله لك يا أمير المؤمنين ليس هذا أملى ولكن كاقال ابن المعجر هذه الالبات
فما استحوطاطا نعين نناهم * ولكن خطبناهم بأمرنا قسرا
فما زادناهم السيام مذلة * ولا كلفت خير ولا طبحت قدرا
وكم قد ترى فيمن ابن سبية * اذ القى الايطال يطعمهم شرا
وبأخذ ريان الطعان ككفه * فيورد رها يضا ويصدرها حرا
فقبل رأسه وعينيه وقال أحسنت يا بني ذلك والله أنت وأمره لجماعة ألف درهم مثل ما أخذ السابق
والله أعلم

الفصل الثاني في ذم العبد والخدم ﴿﴾ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نفس المال
في آخر زمان المال والبدل وقال مجاهد اذا كثرت الخدم كثرت الشياطين وقال لقمان لابنه لا تأمن امرأة
على سر ولا تطأ أقدامك يدها للخدمة * ووصف بعضهم عبد فقال يا كل فارها ويعمل كلها ويبغض
قوما ويحب قوما وقيل لبعضهم ألك غلام فقال

ومالى غلام فأدعوه * سوى من أبوه أخو عتي
وقال أكنم المحر وان مسه الضر والعبد عبد وان ألبسته الدار * ودع بعض أهل الكوفة أخوانه وله
جارية فقصرت فيما ينبغي لهم من الخدمة فقال

اذ لم يكن في منزل المرحمة * رأى خلافا ما أتولى الولائد
فلا يتخذ من حر قعيدة * فهن لعمر الله بنس القعائد

وكان لجل غلام من أكسل الناس فأرسله وما يشتري له عنبارا فتبأ بطأ عليه حتى عمل صبره ثم جاء
بأحدهما فضر به وقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين فرض الرجل فأمر الغلام أن
يأتيه بطبيب ففأب ثم جاء بالطبيب ومعه رجل آخر فسأله عنه فقال أما ضربتني وأمرتني أن أقضي
حاجتين في حاجة ففأب بالطبيب فان شفاك الله تعالى والاحقر لك هذا أقبرك فهذا طبيب وهذا أخفار
وقيل كان عمرو الأحمى الى حكم السند فكتب الى جومى الهادى ان رجلا من أشرف أهل الهند من
آل المهلب بن أبي صفرة اشترى غلاما سود فربا يوم تنبأ فلما اكبر وشب اشتد به هوى مولاه فزاره وادعاه
نفسها فأجابته فدخل مولاه يوما على غفلة منه من حيث لا يعلم فأذا هو على صدره مولاه فعمد اليه فحب
ذكره وتركه يتنصط في دمه ثم أدر كته عليه رقعة ثم على ذاك فعلقه الى أن يرى من علقته فأقام الغلام
بعدها فطلب أن يأخذ ثاره من مولاه ويدير عليه أمر يكون فيه شفا غليله وكان مولاه ابنا أحد هما
طفل والأخر بانه ككأنهم الشمس والقمر فغاب الرجل يوما عن منزله لبعض الامور فأخذ الاسود

بقرح وأي قرح وقال تفكرها
الذي كان حائل الكلام لست اليوم
من ذلك الطرح فليبت الوافق
على هذه الرحلة عذري ويعلم
السبب في كونها ليست هادة نظمي
ونقري وإذا كانت القرحة في بقايا
قروحها فليست شعري أينضحي
وشعري والله تعالى المسؤول أن
يجعل في البقاء الصاحبي ساوياً عن
كل فقيده ويوصل أسسنا بناها
بتحريه الوافر وظلة المديد
ويرزقنا في شكر نعمه لسان النظه
ذهب ذهنا بصره حديد (قلت)
ذكرت برحلة الشيخ جمال الدين
رحمه الله تعالى إلى القدس الشريف
جمعة إلى كآب الصاحبي الامني
رحلتي جمعة إلى كآب الشريف
السلطان المؤيد سقى الله تراه
إلى البلاد والميوسور وزأمره
الشريف بذكر الفتوحات بها
وتسمية البلاد واستيعاب الرحلة
الشريفة في البشارة بالجهنم زاني
الديار المصرية وأن لا يقرها
بالجموع المظهرة وغيره ولا تاشيخ
الإسلام قاضي القضاة شهاب
الدين أحمد بن حجر العسقلاني
الشافعي عظم الله شأنه فقرأها
بالجامع المؤيد والزهري في شهر
رجب القوس سنة ست عشرة
وثمانمائة وقد عدني أن أقرنها
بالرحلة النباتية فأمرا رحلتان
(وهي) ضاعف الله تعالى نعمة
الجناب العالي وزالت طرف
أخبارها السارة تسر خاطره
وتشرف جمعه وترج بهجات قربنا
وتجارد كبريم معه ليأخذها
بالشفعة وان حصل بينه وبين المسرة
لبعدنا طلاق فثاننا الشرف
يشير بالرجعة (صدرت) هذه
المكتوبة تهدي اليه من أرفاقها

الصبيين فصعد بهما على ذروة سطع حال فنصهما هناك وجعل يعلمهما بالمطعم مرة باللعب أخرى إلى أن
دخل مولاهم فرفع رأسه فرأى ابنه في شاق مع الغلام فقال وبلك عرضت ابني للوث قال أجل والله
الذي لا يخاف العبد بأعظم ما لم يحب ذكر كرك مثل ما جئته لي لأرين بهما فقال الله الله بولدي
في ربي تلك قال دع هذا عنك فوالله ما هي إلا نفس وإن لا سمع بها في شربة ماء فحصل بذكر وعلمه
وتضرع له وهو لا يقبل ذلك ويذهب الولد يد الصعود إليه فدخله ما من ذلك الشاق فقال أبوهما
وبلك فاصبر حتى أخرج دية وأعمل ما أردت ثم أخرج مدية فحب نفسه وهو يراه فلما رأى الأسود
ذلك رمى الصبيين من ذلك الشاق فقتلها وقال إن حبك لنفسك تار يفتل أولادك زيادة فيه فأخذ
الأسود وكتب بحسبه لموسى الحادى فيكتب موسى لصاحب السند عمر والا عجبى بقتل الغلام وقال
ما سمعت بمثل هذا فظن وأمر أن يخرج من غلمته كل أسود فصارى أردأ من العبيد ولا أقل خيرا منهم
وأكثرهم رداً المولدون لو أحسنت إلى أحدهم الدهر كله بكل ما نصل يدك إليه أنكروه كان لم يزل شيئاً
وكلما أحسنت إليه تزدوان أسأت إليه خضع وذل وقد جرت أنا ذلك كثيرا وما أحسن ما قيل
إذا أنت أكرمت الكرمية لم يكرمه * وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
وقيل إن العبد إذا شيع فسق وإن جاع سرق وكان جدى لا يحى يقول شر المال تربة العبيد والمولدون
منهم لا آمن الزنوج وأرد أن المولد لا يعرف له أب أو ربحا يعرف الرشي أبو بهو يقال في المولد بغل
لأنه يجنس والبغل تكون أمه فرس أو أمه حمار أو بالعكس فلا تمشي بولد لأنه قل أن يكون فيه خير أو أن
كان فذلك نادر والنادر لا حكم له وأنا أستغفر الله العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المال التاسع والخمسون في أخبار العرب الجاهلية وأوابدهم
وذكر غرائبهم وعوالمهم ونجائبهم أكاذيبهم

للعرب أوابد وعوالم كثيرة ونافضلا وقد دل على بعضها القرآن العظيم وأكذب الله دعاوهم فيها
في ذلك قوله تعالى ما جعل الله من حيرة ولا سائبة ولا وصلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب وأكثهم لا يعقلون * قال أهل اللغة الجيرة ناقة كانت إذا نجت خمسة أبطن وكان الأخير
ذكر الجيرا أو أدنها يشقوا أذنهما ومنتعومان ذكاتها ولا تنعم من ماء ولا رمعى * وكان الرجل إذا اعتق
عبد أو قال هوسا سائبة فلاعده دينهم ما ولا ميراث * وأما الوصلة فلي في الغنم كانت السائبة إذا ولدت أنثى فمسي
لهم وإن ولدت ذكرا جاعلوا كآتهم فإن ولدت ذكرا أو أنثى فالواصلة أخاها فلا يذبح الذكرا ولا كآتهم * وأما
الحام فلا كرم إلا بل كانت العرب إذا نعت من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا حى ظهره فلا يعمل عليه
ولا ينعم من ماله ولا رمعى * وقال تعالى أغنا الغنم والميراث والاضراب والأزلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلمكم بفنون الخمر ما خاف العسل ومنه ميت الخمر خرا والميراث القمار والاضراب تجارة
كانت لهم بعد موتها هي الأروان وأحدها نصب والأزلام سهام كانت لهم مكتوب على بعضها أمر في رب
وعلى بعضها نهى في رب هذا أراد الرجل سفر أو أمرا به ثم به ضرب بثلث القدر إذا خرج الأمر مسمى
لحاجة وإذا خرج النهى لم يعض * ومن أوابدهم وأد البنات أى ذنن أحيا كانوا في الجاهلية إذا رزق
أحدهم أنثى وأدها وإذا بشر بها ضاق صدره وكظم وجهه وهو قوله تعالى وإذا بشر أحدكم بأنتى ظل
وجهه مسودا وهو كظم وقال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية ملائكة نحن نرزقهم وإياكم وقد قيل إنهم كانوا
يقتلون خوف العار وبكة جبل يقال له أبو دلامة كانت قرية تشد فيه البنات * وقيل إن صعبة
جد الفرزدق كان يشترى البنات ويقعد من القتل كل بنت بناتين عشراوين وحل وفاخر الفرزدق
رجلا عند بعض خلفاء بني أمية فقال أنابن يحيى الموتى فأنكر الرأى بل ذلك قال أن الله تعالى يقول ومن
أحياها فكأنها أحيا الناس جميعا (وأما الرأفة في الحج) فكانت خرجت جرحه قرش في كل موسم ومن

الفتحمة وتعرب عما بدته عربياتنا
من شواهد التسهيل في فتح البلاد
الرومية فانهم حارحولة وودة تشيد
اليها الرحل وان كانت دول الاسلام
حيلة على اعطاف الدهر فهي لها
من اظهر الاذيال ونسدى كبريم
علمه تجلي مخدرات الحصون بكل
وجه حسن تحت عصابتها المؤدية
واستقر راسه في هذا الحيلة على
قديم عاداتها بين الخناث الخليفة
وقطع قطعها وقدر حرك باهم مصراتي
شفتيها واغل بسورة الفتح جهرا
وتلت آفقاله بعد ما غمرت على
الغير فان مع السير يسرا مع
العبر يسرا وصعدت انفس
الادعية من قوام امرائها فربنا
وسروروا بدلت صوامعها وتلك
البيع عباد جديد كرفها الله
كثيرا واخلص الطاعة لشيخ مولك
الارض طائفتها الالمانية وانقطعوها
في زوايا الطاعة مريدن اوده
المشخة لشرعية الصوفية ورض
ان رمضان في طاعتنا الشريفة
فهلمنا في ربيع خلافة الرغائب
وزفونا قواعد بينه الالهي
واذنبناه من ازمته قد نامنا الى
أهني المراتب وتماظت سيموفنا
بجلاوة الفتح ورشفت بالسنهاني
كل قطر قطرها ففتحت اباس
من يعيد دلوهذا الحلة وتفرها
وانسجمت أبنائها المناظمت على
بسيط الطاعة بحر هارم صحن
مصبغة من رحيق هذه الطاعة
فأمنى تفر بآواؤه الشكر فيل
وبسط جبين جسر ملو اطى خيلنا
فرحة وتمهل وجانس الفتح بين
اباس وبانياس ولينظم لبني
كنديت غلظة تعام له وزن ونظور
منه اقتباس وانعكس هذا الاسم

أموالهم القسي فيصنع به طعاما للواج فيأكله من ليكن له سعة ولا زاد وذلك ان قسصاره على قريش
قال لهم حين أمرهم به بامعشر قريش انكم حيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وان الحاج ضيق الله
وزوار بيته وهم أحق الضيق بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما شرابا أيام الحاج حتى يصدر واعلم ففعلوا
وكلوا بخير چون ذلك كل عام من أموالهم فيدفعونه اليهم * وقيل أول من أقام الزفافة عبد المطلب وهو
الذي حفر بئر زمزم وكانت مطومة واستخرج منها الغزالي الذهب الذين علمها الدرد والجوهر وغير ذلك
من الحلي وسبعة أسياق وخمسة دروع سوانغ فصر من الاسياق باب الكعبة وجعل أحد الغزاليين
الذهب صفائح الذهب وجعل الآخر في الكعبة * واعلم * وقضى الله وأياك انه لم يسمع بحجب أعظم من
حجب سعيدين زارة وعبد الله بن زياد التميمي وابن مهالك الاسدي الذين ضرب بهم المثل * فاما سعيدين
ابن زارة فقتل انه مرث به امرأة فقالت له يا عبد الله كيف الطريق الى مكان كذا فقال لها يا هنتاه
مئلى يكون من عبد الله * وأما عبد الله بن زياد التميمي فقتل انه خطب الناس بالبيعة فأسس - أو جز
فقدوى من فواحى المنجد كثر الله فيناه ذلك فقال لقد كلتم الشيطان وأمان معك فله أنزل راحلته
فالتصافوا ثم جرد وقال والله لن أخرج من راحلتي على لاصليته أبدا فوجدت وقد تعلق زمامها ببعض أغصان
الشجر فقل له لقد رد الله عليك راحلتك فصل قال انما كانت عيني عينا فقصدا فانظر رحك الله الى هذا
الحجب كيف ذهب - - حتى أفضى بهم الى البكر وصاروا أحدينا مستبشعا ومثلا بين العالمين مستبشعا
تعود باليه من الحذلان المؤدى الى النيران والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * حتى عن الحجاج
ابن يوسف الثقفي انه قيل له كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل ان الله أنظرني بأمان لم يلقى الا مل
فيهم وأعانني على الانتقام منهم فكنت أقرب اليه بديعهم فقيل له من هم فقد هؤلاء الثلاثة وذكر
حديثهم ولا تخاف انهم من محاسن الحاج وان قلت في حجب سيمية نواله تعالى أعلم
* ذكر كرادان العرب في الجاهلية * كانت النهرانية في بعة وغسان وبعض قضاة وكانت اليهودية
في غير وبني كنانة وبني الحارثين كعب وكندة وكانت الموسمية في بني تميم منهم زارة بن عدى وابنه على
وكان تزوج ابنته ثم نعم ومنهم الاقرع بن حابس كان موسميا وكانت الزدقة في قريش أخذوها من
الجزيرة وكانت بنو حنيفة اتخذوا في الجاهلية صفاهم - - فبعدوه دهر اطول لا أدر كتمهم بحجة
فأكلوه وقد قيل ان أول من غير الحنيفة عمرو بن لحي أنوخا فغوهوا نزل الى الشام فرأى العمالق
يعبدون الاصنام فأحجبه ذلك فقال ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدونها فوالله الاصنام فمقطرها
فقطرنا ونستعصرها فتهزنا فقال أعطوني منها صفا أسير به الى أرض العرب فيعبدونها فأعطوه صفا
يقال له هل يقدم به مكة فنصبوا أمر الناس بعبادته وتعظيمه * وقيل ان أول ما كانت عبادة الاحجار
في بني اسمعيل وسب ذلك انه كان لا يظعن من مكة فظاع من منهم حتى ضاقت عليهم وتفرقوا في البلاد وما
من أحد الا حمل معه حجر من حجارة الحرم تعظيمه الحرم فحشما نزلوا موضعوه وطافوا به كطوافهم
بالكعبة وأفضى ذلك بهم الى أن عبدوا اما المستحسنة من الحجارة ثم خلفت الخلق ونسوا ما كانوا عليه
من دين اسمعيل فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلال وكان قريش قد
اتخذت صفاه على بئر جوف الكعبة يقال له بئر وايضا اتخذوا السافور نائلة على موضع زمزم فيخرون
عندها ويطمعون وكان اساف ونائلة جارا واما نافة وقع اساف على نائلة في الكعبة فمسخها الله
حجرين واتخذ أهل كل دارق دارهم صنما يعبدونه فذا أراد ال رجل سفرا سمع به حين ركب وكان ذلك
آخر ما صنع اذ انوجه الى سفره واذا قد قدم من سفره بآية قبل أن يدخل الى أهله واتخذت العرب
الاصنام وانما كعوا لعبادتها وكانت اقرش وبني كنانة العزى وكان حجابها بين شبيهة وكانت اللات
اثنيث بالطائف وكان حجابها بين مغيث من قميث وكانت مناة للادوس والحزج ومن دان بدنيهم * وأما
يعقوب ويعقوب وسفره قيل انهم كانوا أسماء وألادهم عليه الصلاة والسلام وذكروا أفعيا عبادا فقامت

بعد الاستحالة وان كان عا

لا يستحيل بالانعكاس وتصح
كافهم وقد أضربه النار فطبته
بلسان جبرائيل
وما هو الا كافر طالع

لحانة لما استسلمت جهنم
وفراي ملك عثمان فحكمنا بمقتله
في تلك الارض علما ان الجهاد في
أعداء الدين عند العصاة المحمدية
من القرض وبيع العصاة
بترسوس زير آسادانا من بعيد
ذابره قبلهم وتحميل الموت
أقرب اليه من حبس الوريد
وأعربت أبوابها بعد كسر عن
الفتح وقال أهلها ادخلوها سلام
آمنين وأوى العصاة الى جبل
القلعة لما رأوا بعد القتال هذا
الفتح المبين وصقوه قبلهم وجهه
فصفت فيه أفواه المدافع وحكم
عليه القضاء بالاعتقال ولم يأت
عند ذلك الحكيم بدافع وشاهد
القرمانيون من سيوف فاشد القرم
نخشي كل منهم أن يصير لحما على
وضم ورأوا لسن السهام في أفواه
تلك المرامي رأينا العصاب ناطقه
وما أظهر وأعلى سما برج غيوم
سستائر الأعت فيها من يورق
نغولنا يارقه فزقوا الاطواق من
الحق فظوفاهم بالمد يدوا حينا
الفتح المأمور برأنا شيد وما
خفي عن كرمه علمه وقوع انتقامنا
الشريف في الغادران الغادر لما
أدبر وقطع الله دابره وظهور السر
الاراهيمي المادعي الغرور
تلك القشة الغادرة كاه بسيفونا
فأخرسه وتخبه شيطان الزعب
عنه ورأى فيه تلك الهمة العالية
فجاء من تلك القشة بفرسه ونفسه
وأوى من قبل الى جبل المعصمه
فقال له فاعلم اليوم من أمر الله

أحدهم فخرنا عليه خلدناهم الشيطان وحسن لهم أن يصوروا صورته في قبلة مسجدهم
ليذكره اذ نظروا فافكرهوا ذلك فقال اجدوا في مؤخر المسجد ففعلوا وصوروه من صفو ورياح
آخروا ففعلوا ذلك الى أن ماتوا كلهم فصورهم هناك وأقام من بعدهم على ذلك الى أن تركوا الدين وحسن
لهم الشيطان عبادته في غير الله فقالوا له من نعبد قال آلهتكم المصوره فملاكم فعبدهم الى أن بعث
الله ففعلوا الصلاة والسلام فنهاهم عن عبادتها فقالوا انكم آخروا الله عنكم لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا
ولاسوا على الآيات والماعم الطوفان الارض طعمها وعلا عليها التراب زمانا طوبى لافأخر جهنم الشيطان
لمشركي العرب فعبدها وذكروا وحدي في الوسيط أن هذه أمعاء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح
عليهما الصلاة والسلام فسئل الشيطان لعمومهم بعد موتهم أن يصوروا صورهم ليكون أنشط لهم واشوق
للمعبادة كراؤهم ففعلوا ثم أنشأ بعدهم قوم جهال بالاحوال فحسن لهم عبادتها وأن سبعة منهم من قومهم
عبدوها ففعلوا بها ما همهم وقال الواحدى كن دعى صورة رجل وسوا على صورة امرأة ويغوث على
صورة أسدو يعوق على صورة فرس وسمر على صورة نسر والله تعالى أعلم ذلك كان

فوجد كراؤهم بدهم * الرثم فصرع روف كانت العرب اذا خرج أحدهم الى سفر عدلى شجرة منه فيعبد
غصنا منها فاذا عاد من سفره وجد قد اكل قال قد خانتني امرأتى وان وجدته على حالته قال لم تخني الزينة
نافقه كانت العرب اذا مات واحد منهم فعلموا نافقه عند قبره وسدوا عينها حتى تغوث يزعمون انه اذا بعث
من قبره ركبها * التعميم والتعميم كان الرجل اذا بلغت ابلة الفاعل عين الفعل يقولون ان ذلك يدفع عنها
العين فاذا دلت على الفاعل فاعينه الاخرى * العرءاء يصب الابل يشبه الجرب كانوا يكرهون السليمة
يزعمون أن ذلك يبرئ ذاه العر * ضرب الثور عن البقر كانت البقر اذا التفتت عن الثور يصرخون ان الانسان
اذ اقبل ولم يؤخذ بشاره يخرج من رأسه طائر يسمى الهامة وهو كالجمرة فلا يزال يصيح على قبره اسقوني الى
أن يؤخذ بشاره * وكان العرب يذهب في الجاهلية في النفس وتنازع في كيفية ما * ففهم من زعم أن
النفس هي الدم وأن الروح الهوة التي في باطن جسم الانسان الذي منه نفسه وقالوا ان الميت لا يوجد
فيه الدم والماغناو جدى الحياة مع الحرارة والرطوبة بل كل حي فيه حرارة ورطوبة فاذا مات ذهبت حرارته
وجل به اليبس والبرودة وطائفة منهم يزعمون أن النفس طائر ينشط من جسم الانسان اذا مات أو قتل
ولا يزال متصورا في صورة الطائر يصرخ على قبره مستوحالة وفي ذلك يقول بعضهم
سلط الموت والنون عليهم * فلهم في صدق المأثور

ثم جاء الاسلام والعرب ترى حجة أمر الهام حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعدوا ولا تميزوا ولا تفرقوا
ولا هام وزعموا أن هذا الطائر يكون صغيرا ويركب حتى يصير كضرب من الدوم ويتوحش ويصرخ
ويوجد في الدار المظلمة والنواويس وصارح القتلى يزعمون أن الهامة لا تزال عند الموت الميت تعلم
ما يكون من خبيرة فتخبر الميت * الصر زعموا أن الانسان اذا جامع عض على شرسوفه الصفر وهي حجة
تكون في البطن * نثمة الصفر يزعموا ان الحية تموت في أول ضربة فاذا ثبت عاشت * الغلان والتغول
للحرب في الغيلان والتغول أخبار وأقاويل يزعمون أن الغول يتغول لهم في الخواول في أنواع الصور
فيحاطون بها برحاطهم وزعم طائفة من الناس أن الغول حيوان مشؤم وأنه يخرج منفردا يستأنس
ونوحس وطلب الغفار وهو يشبه الانسان والجمجمة ويترامى لبعض السفار في أوقات الخواول وفي الليل
(وحكى) أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رأى في سفره الى الشام فضره بالسيف * وقال
المحافظ الغول كل شيء يتعرض للسيارة وتكون في ضرب من الصور والنبات وفيه خلاف وقالوا انه
ذكر وأنثى الآن أكثر كلامه انه أنثى وأما العظرب في قولهم فهو نوع من الأشخاص المتشبهة يعرف
بهذا الاسم فيظهر في أكاف اليمن وصعيد مصر في أعاليه وربما له الحق الانسان فيمنعه فيعدود دبره

وراهن من شاهقة في بحر صاكرنا
بعد ما مضى عليه بشاياه ومع
الزمن من سيف ابراهيم فقر وقد
شاهد من أصيب بصواعقه من
عصاة التريكن وددت فيه عزائم
أترا كلاما روى أحد في ذلك اليوم
من التريكن ما نوسقوا أو عارتك
الجمال من دماهم فكانت أبحارها
ان فورق وتخصب بعد الحمل وجنوا
بالعسل على النصر وغنموا من
الانعام ما زاد في عدد أخصاسه على
التحل ونسرت عنهم وأنس تلك
الظبا والتميم بنسده في الظبية
أنس منكم ففرت وانفطرت كنده
لمارأي كواكب الحلى من أفلاك
تلك الصدد ورقد انتشرت وسن المقر
الصامري فيهم عزه فقطع به هذا
الصار من عزواتهم أو الصالوحيث
نار حبه فسبكت وأناهيهم من
الذهب والفضة تحت حوافر خيله
نعالا ورخصت أنواع الديباج
فيكم من معدني صارع في لان
قبورهم بهتت وتلاسلت حال
الكتب على السهو وغيره من
أصناف الورود والوحوش
حشرت وانقادت ركائبهم البنا
وبدورا مواظباتي بروج تلك
المجال قد انشرفت والنظر ينلو
منقبها أولا ينظرون الى الابل
كيف خلقت وكانت نار حوب القوم
على المقر الا ابراهيم برادوسلا
فانه رفع مواعيد بيته في ذلك اليوم
وهلما ان الله قد جعل لاراهيم في
هذا البيت الشريف مقام وزوا
في عسر الابداء الى بروج النكال
فانبرقها وسرى وأنشدلسان الحال
بهذا المقال
وقد ظهرت فلا تخفي على أحد
الأعلى أكله لا يعرف المقر
وان كان شلا فهو في الحبر كسده
ومصارع ليون الحرب قد جعلها

فسموت ورعازل على الانسان وامسكه فبقول أهل تلك النواحي اني ذكر اها أنسكوح هو أو يمدور
فل كان قد نكته أنس وامنه وان كان قد زعر سكر روعو وشجع قلبه وادار آه الانسان وقع غشيا عليه
ومهم من يظهر له فلا يكثر به الشهامة وثبات قلبه
وقد ذكر الهوائف في أماله الهوائف فقد كانت كثرت في العرب وكان أكثرها أيام وليسيد نار رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان من حكم الهوائف أن تنهف بصوت مفعوع وجسم غير مرفى ومن يجيب ما حكي
من أمر الهوائف ما حكا أبو هريرة بن العلاء قال خرجنا لحما فاصحابنا رجل وجعل يقول في
طريقه قلت شعري هل يفت على فلما انصرفنا من مكة قاله في بعض الطريق فأخا به صوت في الظلام
نهم ونا كهاجبه وهو رجل أحمر ضخيم في قفاه كبه فسكت الرجل فلما مرنا في البصرة أخبرنا ذلك
الرجل قال دخل جيراننا سجون على قاذفينهم رجل أحمر ضخيم في قفاه كية فقلت لأهلى من هذا قالت
رجل كان أنطف جيراننا بناتنا فزاد الله خيرا فاستأهنا من اسمه فقالت حمية فقلت الحق بأهلك (وأما)
بكاء المقتول فكانت النساء لا يكين المقتول حتى يؤخذ بشاره فاذا أخذ بشاره بكينه (وأما) رضى السن
فكناؤا برعون أن الغلام اذا أنقر قمرى سنه في عين الشمس سبنا به وأهله وقال الجاني بأحسن
منه فانه يأمن على اسنائه العوج والهلج (وأما) خضاب الحرف فكناؤا أن أرسلوا الخيل على الصيد فيبقى
واحد منها خضيبا صده دم الصيد علامة (وأما) نصب الراية فكانت العرب تنصب الرايات على أبواب
بيوتها التعرف بها (وأما) جزا النواصي فكناؤا أن أمر وار رجلا من نواصيه وأطلقوه جزوا ناصيته (وأما)
اللائفات فكناؤا برعون أن من خرج في سفر والتفت وراءه لم يتم سفره فان التفت نظير والله وكناؤا
يه ولون من علق عليه كعب الارز لم تصبه عين ولا مخر وذلك أن الجن تهرب من الارز لا من الخيض
ولست من مطايا الجن ويزعمون أن المرأة اذا أحببت رجلا أو أحبها لم يترك عليه دارا وتبقى عليه
برقعها فسد جهما ويزعمون أن الرجل اذا قدم قرية يخاف بها فاقوف على بابها قبل أن يدخلها وتبقى
كتمنق الجمل لم يصعبه بأوها ويزعمون أن الحرقوص وهو دبة أكبر من البرغوث تدخل في فروج
الابكار فتضهن ويزعمون أن الرجل اذا ضل قلبه بيا به اشتدى وكناؤا برعون أن الناقة اذا نثرت
وذكر اسرام أمها فاتها تسكن وكانت لهم خربة يزعمون أن العاشق اذا حكمها وشربها يخرج منها صبر
وتسمى السلوان ونسكاح القبت من سنتهم وهو أن الرجل اذا مات قام ولد الا كبر فأنى توبه على امرأة
أبيه فو رث نكاحها فان يكن له بها حاجة تزوجه البعض اخوته بهر جدي فكناؤا برعون النكاح كما
يرفون المال ولهم حكايات عجيبه وأحوال غريبة والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الستون في الكهانة والقيافة والجز والعرافة والغال والطيرة
والفراسة والنوم والرؤية وما أشبه ذلك)

(أما الكهانة) فكانت قاشية في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلم يسم فيه بكاهن وكان ذلك من مهزات
النموة وآياتها وللكهانة أخبار (فهم) سطيج وزد عليه عبد السبع وهو به الخ اوت وأخوه على مازيمون
عساها لاهله وذلك أن المذبان رأى ابلا صاعبا تود دخلا عرا تاد قطعته دجلة وانتشرت في بلادها فلما
أصبح أعلم كسرى بذلك فتصبر كسرى تشجعا ثم رأى أن لا يكتم ذلك عن وزراءه ووزراءه فوسا عليه كنه فلما
تأجرو قد عدى على سر برو جمع ووزراءه ووزراءه فوسا عليه كنه فلما
بمحمود النيران وار تحاس الابوان فازدوا دواهما على عجمه فمكت كسرى كتابا الى النعمان بن المنذر ما
به وفوجاه الى رجلا عما عار يد أن أسأله عنه فوجاه اليه عبد المجع الغسان فقال له كسرى اعندك علم
عما ريد أن أسألك عنه قال ليخبرني الما فان كان عندى علم منه والا أخبرته عن بعله فأنخبر بها

الله من صفوه تحت يدو رفعه في
هذا المتدواوسير في الآفاق خبرا
وعلم الأعداء ان دهم بجري عند
القائد ما وكذا جرى وهذا المعاملة
تلق بان الغادر على قصر برته
وغدره فانه اخرج أهل تلك البلاد
من أرضهم نظلهما ليلهم وسألنا
قبل ذلك في ولودو ذكره العود اليه
وألف أبوتنا الشريعة ونوطن
فردناه الى أمهكي تشرعنا ولا
تخزن علمه لخالف نص السكك
ومشى في ظلم الظغمان ولم يعمل
بقوله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فقال بلته سوطنا
الشريعة على قوله وفعله وما حاق
المكر السبي الا بأثله وحل زكنا
الشريف بالا بلسيتين في العشرين
من ربيع الآخر فجمعنا بحصنها
الزاهر بين ربيعين وثمانيا عشر
القامة لاستيقا ما لسان ذمة
جيرانها من الدين فوجب بنا
وبسطت بساطها الاخر وقالت
على الرأس والذرعين وأقمتنا الى
دردة وما العيان من صنع الله في
أخذها كالخبر وقرنا صدغ
مخورها باختلاف الآلات فصاه
ماقرزاه نقشاعلى حجر وادعت ان
مخبرها أصم فامعنه من آذان
المرائي تنقر المدافع وتحريك الورق
وطلعت في ظهر الجبل كدمل
فطار كل بارح من سهامنا برشه
الى فتحها وظنت صون من بهالو
ذلك السفع فطالت سحوفنا الى
دماء القوم وسحقها وقرعنا جلها
بسميات المدافع وكسرنا ثلثه
وأمت حلق مرامها كالخوام
في أصابع سهامنا المستوية وخر
بجرها طاعاف كمناعله سفن
جسور على الزحف سامره وأقلعنا
الى خشب سفنها المسندة فزقنا
قلوع سائرها وخر بناقيريتها

رأوا ما بذان فقال علم ذلك عند كاهن يسكن مشارف الشام فقال له سطح قال فاته فاسأله عما أنتأرك
وانتني بالجو اب فركب عبد المسبح ووجهه الى سطح فوجد قد أشرف على الضريح فسلم عليه وحياه
ولم يجبر عبد المسبح عابجا بسببه غير أنه أنشد شعرا يذكر فيه انه جاء برسالة من قبل ملك العجم ولم يذكر
له السبب فرفع رأسه وقال عبد المسبح على جبل يسبح الى سطح بعث ملك بني ساسان لآرئجاس
الابوان وحود النيران وروا بالموذان رأى ابلاصعايا تقود خيلا عربا قد قطعت الدجلة
وانشرت في بلادها يا عبد المسبح اذا كثرت التلار وفاض وادى مياوه وفاضت بحيرتساوه وخذت
نار فارس فليس الشام لسطح شاما ولا العجم لعبد المسبح يما يرتفع أمر العرب وأظن ان وقت
ولادة محمد قد اقرب إليك منهم ولو كانوا ملكات بعدد النشرافات وكل ما هو آت ثم قضى سطح
مكانه فزار عبد المسبح الى راحته وعاد فأخبر كسرى بذلك (وحكى) أن ربيعة بن مضر اللحي رأى مناما
هاله فأراد تفسيره فقال له أهل ملكته ما يفسر لك الاشق وسطح فأخبرهما وقال السطح اني رأيت
مناما هالي فان عرقته قد أصبت تفسيره فجاز رأيت جمعة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض نهمه فأكل
منها كل ذات جمعة فقال له الملك ما أخطأ شيئا فأتفسره قال له يطن بأرضك الحيش وتلك ما دى أين
الى جرش فقال الملك ان هذا الغائظ موجه في هو كائن في زمانى أم بعده قال بل بعده حين أكرم من
ستين أو سبعين من السنين ثم يقتلون بها أجمعين ويخرجون منها هارين قال ومن ذا الذى
يلك بعدهم قال أراه ذارين يخرج عليهم من عدن فأتترك منهم أحدا باين قال الملك قدوم ذلك أم
ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال لبي زكى يأتيه الوحى من العلى قال ومن يكون هذا النبي
قال من ولد عدنان بن فهر بن مالك بن النضر يكون في قومه الملك الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر
قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرين ويسعد فيه المسنون ويتقى السيئون قال وأحق ما تخبر قال
والشوق والقمر اذا اتسق أنت ما تباينك به حتى ثم عدا شوق فقال مثل ما قال سطح (ومن ذلك)
ما حكى أن أمية بن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف الى المفاخرة فقال له هاشم فأخرك على تحسين ناقة
سودا لحدق فقرر بأكه فرضى أمية بذلك وجعل لا يهتم ما يخرج الى المكان حكيم فلو انه شيئا وخرجا اليه
ومعهما جماعة من قومه هما فافوا قد خبا نالك خبا فان علمتعا كمنال اليك وان لم تعلمتعا كمنال الى غيرك
فقال لقد خبا ناك كيت وكيت قالوا صدق احكم بين هاشم بن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس أمهما
أشرف بيتا ونسبا ونفسا فقال والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجوم طائر
وما الهدى يعلم مسافر لقد سبق هاشم أمية الى المأثر ولا مية أو اخر فأخذ هاشم الابل ونحرها
وأطعمهما من حضر وخرج أمية الى الشام وأقام بها عشر سنين وقال انها أول عداوة وقعت بين بني هاشم
وبين أمية (وحكى) أن هذنب بنت عتبة بن ربيعة كانت تحت الفا كمن المغيرة وكان الفا كمن
فتنان قرينش وكان له بنت شيافة خارجا عن البيوت تغشاه الناس من غير اذن فخلا اليت ذات يوم
واضطجع فهو وهذنب مض لحاجة فأقبل رجل عن كان يغشى البيت فولجها فلما رأى هذنب رجعا
هارا بالفتنة الفا كمن دخل علمه فاضربا برجله وقال لها من هذا الذى خرج من عندك قالت ما رأيت
أحد اقط وما انتهت حتى أنهيتني قال فأرجعي الى بيت أبيك وتكلم الناس فيها فقال أبوها يا بنيت ان
الناس قد كثروا فيك الكلام فان يكن الرجل صادقا فسيت عليه من بقله لينقطع كلام الناس وان
يك كاذبا كمنه الى بعض كهان اليمن فقالت له لارائه ما هو على يصادق فقال له يافا كمن انك قد مرمت
بنتي بأمر عظيم فلما كمن الى بعض كهان اليمن فخرج الفا كمن في جماعة من بني مخزوم وخرج أبوها في
جماعة من بني عبد مناف ومعهم هندو نسوة فلما شارفوا البلاد قالوا غدا ترعى هذا الرجل فتغيرت حالة
هند فقال لها ما هو الى أرى حالك قد تغير وما هذا الا مكر وعندك فقالت لارائه ولكن أعرف أنكم
تأثرون بشرا يحظى ويصيب ولا آمنه أن يسبني بسميتا كون على سبه فقال لها لا تخشى فسوف أختبره

لأنهم أتوا بالتي هلاها من الأصل

خضاب فكف الخضب يتهم
ترى ويجمع بيض جنبه فانا
المبطل الذي ذاب قلب الأصل
على مذهبه وودد بنار الشمس ان
يكون من تقاو ذهو النجوة التي
لولا هو فرعها تفككت به حبات
التراب وانظمت في سلك عناقده
وتشاخ هذا الحصن ورفع أنف
جلده وتسام فأرمدناهم من راحته
يدم القوم وأميل سدها على
تسكيلها تتراحم وصل الثقب
بشمسه عن مقاتلهم إلى الصواب
وأيقنوا ان بعده لم يضرب بيننا
بسورة باب وكان منهل ما ثم عذبا
فأكثرنا على منعه الزحام وقطعوا
على رضاع ندى دولفم ترض أم
المنع بغير العظام وأمسى دولهم
كدوا في زيد السروج لا يرجع
بله لم يخطب تقع غلظه وحكم المدفع
الكبير على صور القلعة فقال له
السور دائم النفوذ واتحكك
ونقلنا صاغرين إلى الطاعة وقد
قابلنا أنف جبلهم بالارغام
ورجعوا عن خيلهم الكردي
ما قام لهم على جهله الدليل وقاوا
طاعة السلطنة الشريفة ما راى فيها
من العصاة خليل رسالنا الصمغ
عن حديث جهلهم التقدم على سلموا
القهلة لنا خوارنا الشريفة
نجمعوا ذلك بين الرضا والتسليم
وتنكرت أكراد كركر بسور القلعة
ففرناهم بلامات القسي وألفات
السهام وعطت أنوف مرماهم
بأصوات مدافعنا كان بهز كالم
ويروى من خيلهم الكردي لما
شاهدنا الخطب جديلا وقال كل
منهم بالتي لم تأخذ فلانا خلسلا
وأورث عادات المدافع بالقلعة
قد قامت بالزلزلة مهددة وفروا

الصعد فقدم عليه حين زلزال رسول لعبد الملك بن مروان فقال للرسول ما هم قال طالب بن مدر
فقال أوأما أظن أني أرجع إلى القسطنطينيات ولم يرجع وكانت ثلاثة بنت عمار الكلبي تحت معارية
فقال لفاخرة بنت قرظة ذهبي وانظري اليها فذهبت ونظرت فقالت ما رأيت مثلهما لكنتي رأيت تحت
سرتما خالدا ليوضع معمر أسن زوجه في حجرها فطلعهما معاريه وترجها بعد رجلا حبيب من سلمة
والنعمان بن بشير فقتل أحدهما ورضع رأسه في حجرها وبينهما وان بن محمد جالس في إيوانه يتفقد
الأمور إذ تصدعت زحاجة من الإيوان فودعت منها الشمس على منكب مروان وكان هناك عراف وقيل
قيام فقام فتبعه ثم بان مروان فسأله فقال صدع الزجاج صدع السلطان يستذهب الشمس على
مروان يقوم من الترك أوخراسان ذلك عندى واضع البرهان فما مضى غير شهرين حتى مضى ملك
مروان (وروى) المدايني ان عليا رضى الله تعالى عنه بعث معقلا في ثلاثة آلاف لقيم بالزقة وذلك في
وقعة صفين فسار حتى نزل الحديبية فبينما هو ذات يوم جالس انظر الى كسبين يتخطان فجاء رجلا
فأخذ كل واحد منهما كسفا ذهب به فقال شد ابن أبي ربيعة الخثعمي الزاجر انكم لتتصرفون من
موجهم هكذا لتقلبون ولا تغلبون أما ترى الكسبين كيف انتظما حتى يجز بينهما فتفرقا ولا فضل
لأحد على الآخر (وحكى) أن الاسكندر ملك بعض البلاد دخل فيها فوجد امرأة تتسجى بيا فلما
رأته قالت له أيها الملك قد أعطيت ملكك ذلول وعرض ثم دخل عليها بعد ذلك فقالت ستعمل من الملك
قال فغضب عند ذلك فقالت له لا تغضب فانك في المرة الأولى دخلت على والشفقة يمدى أذرعها
وعرضها ودخلت على الآن والشفقة في يدي أريد قطعها لاني قد فرغت من نسجها فلا تغضب فان النفوس
تعلم أشياء بعلا مات قال الرازي فكان كذلك (وحكى) أن سيف بن ذي يزن لما استنجد كسرى على
قتال الحبشة بعث اليه جيش عظيم فخرج اليهم ملك الحبشة وهو مسروق بن أبرهة في مائة ألف من الحبشة
وكان بين عيينه باقوتة حمراء بعلاقة من الذهب على راحته تسمى كالنور وهو على فيل عظيم قال وكان في
عسكره ذي يزن رجل يقال له زهير فتأمل ذلك منه ثم قال له امره اصبر لنظر ما يركون من أمره قال فتعول
مسروق من الفيل إلى الجميل فقال اصبر فتعول بعد ذلك إلى فرس ثم إلى بغل ثم إلى حمار وكانه أتت من
مقاتلتهم على شئ من ذلك الأعلى حاربا لما انه استصغروهم واستحقروهم وتفرس ذلك الرجل فيه من الانتقال
من أعلى إلى أدنى وقال اسألوا عنهم فإن ملككم قد ذهب فانه انتقل من كسرى إلى صغير فجعلوا عليهم
فكسروهم وقتل الملك (وحكى) ان كان عراف من الطريقين بعد اد بخبر عباس سئل عنه فلم يخطئه
فسأله رجل عن شخص محبوس هل ينطلق قال نعم فجلس عليه قال فعلته بأى شئ عرفت ذلك فقال
انك اسألتني التفت عينا رعدا لافوجت رجلا على ظهره فربما ففرغها ثم حملها على كتفه فاولت
المناء بالمحبوس وتفرغه بالانطلاق ووضعها على كتفه بالخلعة قال وكان الامر كذلك (وأما الغال)
فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كن يحب الغال الصالح والامم الحسن وروى أنه صلى الله عليه وسلم
ما نزل المدينة على كثوم دعا غلاما من له بأسا ورياسا لم فقال صلى الله عليه وسلم لاني بكر رضى الله تعالى
عنه أبشر يا أبناكر فقد سلكت النالدار وقال الاصمعي سألت ابن عون عن الغال فقال هو أن يكون مريض
فيسمع ياسا لم أو طالب حاجة فيسمع با واجد ما أشبه ذاك (وأما الطيرة) فقد كان صلى الله عليه وسلم يحب
الغال ويكره الطير توقل ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من عرض له من هذا
الطيرة شئ فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا غم الا غمك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
ال العظيم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من آمن تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له وعن ابن
عباس رضى الله تعالى عنه ما رفته من اقتبس غلاما من النجوم اقتبس شععة من السحر وعن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه رفعه من أنى كاهنا قصده فمما يقول وأنتى امرأته حائضا أو أنتى امرأته في دبرها
فدبرى مما نزل على محمد وأشد المبرد هذه الآيات يقول

من سطواتنا الشريفة الى
البروج فادركهم الموت في بروجهم
المشيقة وسألنا كرمهم في جزيل
ماله ليغوب نفسه الجنيته وروح
فلنرض منه على كفره الا بالمال
والروح وسجنه في قلعة وقد آمن
بالموت وارفع النزاع وجهاز المعتاق
لتخلص دينه فحصل على سجنه
الاجماع وأمسى بها كرسى في عمر
الرجس ساقطة وتعام البيت معروف
عند من له عليه اطلاع وجاءت
مفاتح كل من ديار بكر وقد أزهت
باسمنا الشريف أغصان منابرها
وسألت قلعتها الشريف رسول
يدرس نعله ساجرها فأجبتها
الى ذلك وأسست بنا بعد التشكير
معروفة وصارت أبراجها بالنسبة
المؤدية مشرفة وجهازها غمام
مفاتيح الرها وأمد وسائل شريفة
بشربهم بما يتقديرون ففعلوا
في الشرق بحلاخيتهم بذلك وكان
من العواطل خلست المطابقة
بالعاطل الحلى والتهاب ابن الغادر
بجراحة المعصية ففر الى برد الطاعة
من غير قرة وهزجوع مرأخنا
الشريفة واعترف انه جهل الفرق
بين النمرة والجمره وأقرب بذنوبه
وقال التوبة نجب ما قبلها ودوحة
المراحم الشريفة قد مد الله على
الحافين ظلهما وعلم انه ما أحسن
البيان عن دركة في تخليص ذلك
المفتاح وسأل أن يحظى من بيان
عفونا الشريف باستخلاص عروس
الافراح فأفدنا حلاوة رقبته
ما ذاق مرارة دينه والسنة
تشر به بنيابة الابليس من فباس
الارض وهو لا يصدق انه يرى
سجائر تلك العين بعينه وجهازنا
ولده داود يدور مع الأم ليامن
بهمان بدادود يتفاه بظلال جبرنا

لا يعلم المولى لاسلاما يصحبه * الا كاذب ما يجري به الغال
والقال والزح والكهان كلهم * مضلون ودون الغيب اقبال
(وقال لبيد) لعمرى ما تدرى الطوارق الحمى * ولا اجرات الطير ما لله صانع
(وقال آخر) تعلم انه لا طير الا * على منظر وهو الثبور
بلى شئ يوافق بعض شئ * احيا بنا باطله كثير
وكانت العرب تنظر بأشياء كثيرة منها العطاس وسبب نظيرهم منه ان دابة يقال لها العاطوس كانوا
يكروهون ما كانوا اذا أرادوا سفر اخرجوا من القلس والطير في أوكارها على الشجرة فيطير ونها فان أخذت
عيننا أخذوا عيننا وان أخذت شهالا أخذوا شهالا ومنه قول امرئ القيس
وقد اغتدى والطير في وكناها * بمجورد قيد الأواب هيكلا
مكر مغرمه قيسل مدرعها * كلبود يجرح خطه السيل من عل
والعرب أعظم ما ينظر منه الغراب فاقول فيه أكثر من أن يطلب عليه شاهد ويسمونه حاتمنا لانه يحتم
عندهم بالفراق ويسمونه الاعور على جهة التطير اذ كان أصغر الطير بصرا وفيه يقول بعضهم
اذا ما غراب الدين صاح فقل له * ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لأنت على العشاق أقبح منظر * وأبشع في الابصار من رؤية اللحد
تضع بين ثم تعثر ماشيا * وتبرز في من الحزن مسود
متى صحت صبح الدين رانظ طير الجا * كأنك من يوم الفراق على وعد
وأعرض بعضهم عن الغراب ونظير بالابن بسبب ذلك لكونه يحمل أقال من ارتحل وفي ذلك قال
بعضهم مغردا وأجاد زعموا بأن مطيهم سبب النوى * والمؤنات بفرقة الاحباب
وقالوا من نظير من شئ وقع فيه (وحكى) عن ابراهيم بن المهدي قال أرسل الى محمد بن زائدة في ليلة من
ليالي الصيف معمرة يقول يا عم اني مشتاق اليك فأخبر آلان عندنا حشته وقبسطه على سطح زائدة
وعنده سليمان بن أبي جعفر وجارته نعيم فقال لها غنما شاشا فقدمت بعد ومتى فغنت وهي تقول
هذه اليايات هم وقتس لو كي يكونوا مكله * كذا فعلت يوما بكسرى مرأيه
بني هاشم كيف التواصل بيننا * وجندأخيه سبيقه ونجانيه
قال فعضب وطيير وقال لها ما قصتك وحقك انتهي وغنى ما يسرنى فغنت تقول
كليب لعمرى كان أكثرنا صرا * وأكفر منا منك صرح بالدم
فقال لها رجلي ما هذا الغناء في هذه الليلة غنى غير هذا فغنت تقول هذه اليايات
ما زال بعد وعليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا ورب الدهر عداه
تنبكى فراقهم عيسى فارقها * ان الترق للشتاق بكاه
قال فانتهر هاروقا لها قومى الى لغنة الله فقالت والله يام لاى لم يجبر على لسانى غير هذا وما ظننت الا أنك
تجبه ثم انها قامت من بين يديه وكان بين يديه قبح بلور كان أوبى به فأسابه طرف ردا ثم فأنكسر قال
ابراهيم بن المهدي فالتفت الى وقال يا عمى ارى ان هذا آخر أمرنا فقلت كذا بل بيقين انه يا عمى
المؤمنين ويسرك فسمعت هاتفا يقول قضى الامر الذى فيه تستفتيان فقال لي أسمعنا معامعت يا عمى
فقلت ما معمت شئ وما هذا الا توهم فاذا الصوت قد دعلا فقال يا عمى اذهب الى بيتك فقال أن يكون بعد
هذا الاجتماع قال فأنصرفت من عنده وكان هذا آخر عهدى به * وخرج أبو الشعمق مع خالد بن يزيد
من يدوقه قتل الموصل فلما أراد الدخول اليها اندق لوازق في أول درب منها فتطير لذلك فأنشده أبو الشعمق
يقول ما كان صدق الوافى به * تخشى ولا أمر يكون مبدلا
لكن هذا الرشح ضعف منته * صغر الولاة فاستقل الموصلا

ويصير بعد عمر العصية في ظل عدو
وقد تقدم سؤال قسارية أن يقام
بها سوق الأمان فأجبتها وسعرت
بها ناراً تخوف بعد ما دخلت لحوزها
الهابضات الأمن وأرضها
وأيقن أهلها أنهم ان مشوا في
حدائق عدلنا على غير هذه
الطريقة صار على سبب سوسة كل
سنة من دماهم شقيقة فأزلنا
عنهم بائنا س عدلنا الوحشة
وأمت قيساريهم في أيامنا
الزاهرة شدة وسجعت خطبائه
منارها باعنا الشريف والدهر
بمخرجة ويترجم
وليخلص من أيماننا وعدمنبر

وليخلص دينار ولم يخل درهم
وتقارب الاشتقاق بين سيمواس
وسيس فتجانسا للطاعة ومات
العصيان بذلك البلاد فقالت
ارزى كاز الصلاة جامعة وصلت
طائفة مع الجماعة فلا قلعة الا
افضضنا بكارها بالقع وابذلنا
من اثرها الحجاب ولا كابر برج
أزعوه بالتحصين الانوجنا رأسه
من مدافعنا بالحجاب حتى فصلت
في الروم لعساكرنا التي هي عدد
التمل قصص وعدنا فكان العود
أحمد اذ لم يبق بذلك البلاد ما بعده
القدرة على الفتح من القصر
وجاءت رسل مالوك الشرق
بالاذعان اطاعتنا التي اتخذوها
لشرفها قبله وود كل منهم أن يحظى
من جهات أعنا بنا قبله وتنوعوا
من الهدايا باجاس صدقت من
كل نوع مقبول وبالقوى الرقة
وهدوا من الرقيق ما قام له عندنا
سوق القبول وأسفر قرا يوسف
من الجبال اليوسفي ونوار الطاعة
عن جميعتين وأظهر كتاب
الطهارة تطهير الارض من نبشها

فسر خالد وأمر لاني الشمة ق بعشرة آلاف درهم * ودخل الحجاج الكوفة متوجها الى عبد الملك فصدر
المنبر فأنكر تحت قدمه لوح فعمل أنهم قد تطهروا له بذلك فالتفت الى الناس قبل أن يحمده الله تعالى فقال
شاهت الوجوه وتبت الايدي ويؤثم غضب من الله اذا انكسر عود جفع ضيف تحت قدم أسد شديد
نفاها بالشوم وان على أعداء الله تعالى لا تنكسر من الغراب الابقع وأشامهم يوم نفس مستمر وانى
لا يحب من لوط وقوله لو نفي بكم قوة وآوى الى ركن شديد يداى ركن أشد من الله تعالى أو ما علمت ما أنا
عليه من التوجه الى أمر المؤمنين وقدرت عليكم أختي محمد بن يوسف وأمرته بخلاف ما أمر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم معاذ في أهل اليمن فانه أمره أن يحسن الى محسنهم ويخبرهم عن مسيئتهم وقد أمرته
أن يسيء الى محسنكم وأن لا يخبرهم عن مسيئتهم وأنا أعلم انكم تقولون بعدى لأحسن الله له العصابة
وأنا جهل لكم الجواب لأحسن الله عليكم الخلافة أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم *
ونخرج بعض ملوك الفرس الى الصدفارل من استعيلة أعور فصر به وأمر بحبسه ثم ذهب للصدفارل فاجطاد
صيدا كثيرا فلما عاد استدعى بالاعور فأمر له بحال فقال لا حاجة لي به ولكن انذلي في الكلام فقال انكم
فقال أيم الملك انك لتعطيني فصر بنى وحبتنى وتلقيتك فصدت وسلت فابنا أشام صا دا على صاحبه
ففعل منه وأمره بصلته **وحيكى** * ايضا أن صاحب قرطبة أصابه وجع فأمر بعض جواريه أن تغنيه
ليله وعن وجعه فقالت مفردا

هذى اللامى علمنا أن سخطونا * فشعسنا عينا المزن واسقمنا

قال فطير من ذلك وأمرها بالانصراف ولم يبق بعد ذلك غرسة أيام ومات **وحيكى** * أن نور الدين
نحو داود همام الدين زكيا يوم عيد ونجر جالته فخرج فحضر لاني الكلام ثم قال بنحو ديام من دري هل بعيش
الى مثل هذا اليوم فقال له همام الدين قل هل بعيش الى آخر هذا الشهر فان العام كثير قال فاجرى الله
على منطقة هماما كان مقدرا في الازل فمات أحدهما قبل تمام الشهر ومات الآخر قبل تمام العام **وأيما**
الفراسة * فقد قال الله تعالى ان في ذلك آيات للمتوهمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال على رضى الله تعالى عنه ما أشد ما أحدهما ألا تطرف في قنات لسانه
وسفحات وجهه وقيل أشار ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما على رضى الله تعالى عنه بشئ فلم يعمل
به ثم قدم فقال ربحهم ابن عباس كأنها ينظر الى الغيب من ستر رفيق **وحيكى** * أو سعيد الخزاز انه
كان في الحرم فقبر ليس عليه الا ما ستر عورته فانتفى نفس منه فقفرس ذلك من فقرأ واعلم ان الله يعلم
ما في أنفسكم فأحذر وفدتم واستغفرت الله في قنات فقرس ذلك أيضا فقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده **وحيكى** * عن الشافعي ومحمد بن الحسن انهما رأيا رجلا فقال أحدهما له تجار وقال الآخر انه
حدا فدسأ لاهن صنعته فقال كنت حدادا وان لا أن تجار **وحيكى** * أن شخصان من أهل القرآن سأل
بعض العلماء مسئلة فقال له اجلس فانى أتم من كلامنا لنتحفة الكفر فاتفق بعد ذلك انه سافر السائل
فوصل الى القسطنطينية فدخل في دين النصرانية قال من رآه ولقد رأيته متكئا على دكة ويده مرفوعة
يروح به عليه فقلت السلام عليك يا فلان فسلم على وتعارفنا ثم قلت له بعد ذلك هل القرآن باقى على حاله أم
لا فقال له لا ذكر منه الآية واحدة وهى قوله تعالى رب ابعث الود الذين كسروا لكواها سين قال فبكيت
عليه وتركتوه وانصرف وكان الحسن ابن السقام مولى ابى بنى سليم ولم يكن في الارض أحز منه كان ينظر
الى السفينة فيحزن رما فيها فلا يحظى وكان حز له لكيل والوزن والغعدود سواء كان يقول في هذه
الزمانه كذا وكذا حبة وزنتها كذا وكذا وبأخذ العود لا اس فيقول فيه كذا وكذا ورقة فلا يحظى وقالوا
اذا رأيت الرجل يخرج بالغداة وقول لشيء ما عند الله خير وأبقى فاعلم ان في جواربه وليعلم بجمع الهياكل اذا
رأيت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون ما عهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل
للتزوج صيغة البناء على أهله كيف ماتت عليه فقال الصلاح خير من كل شئ فاعلم ان امرأته

الديار من الديار فكانت سبيوفا
في القرب نه حصنا ولاذ لم يماشر
في اخلاص الطاعة عما يقال له

بسمه يوسف اعرض عن هذا
وجاءت هداياه التي هبت نسيمات
القبول على اقبالها وجنينا منها

غمار المحبة وحل التفاسيل التي
وسعها سناء الملك بهمجة ولم يترك
لانه في دار الطراز رتبته والتميرة

التي يحصمها فهد عن وصفها اذا
قابل منها السواد والبياض
بافلتنتين فانما اجعت لثما من ليلها

الحالكت ونهارها الساطع بين
الآيتين والجواد الذي يني بأوصاف
ما صاحب بجري السواقي من

القول التي تجارها فانه غرق
جباء الخيل الذي قال قائم الغر
المجبلين ان الحمر معقود بنواصيها

والسروج التي همت عندنا على
السروجي عتاساتها العالوية
ورأيناها اهله تنقي عن القبر

نخضا كل مرج منها بالفاشمة
والجوارح التي خشى الذر الطائر
أن يصير منها واقعا وصدق فيما

تفكرس وخافت الشمس لما قعت
بالغزاة وانف مرجان الاق ذنبه
على خيشومه ولم تنفس والقوس

الذي أصابه اغراض المحبة وتال
منها أوفوسهم ونصب وجاء عبارة
عن رأي مهديه وكل عندنا بجمد

الله مصيب وهومن الاشياء التي
وقعت في نخلها ونحن نقيم دلائل
ذلك وبرهانه فان القوس اذا عانق

سهماه بمنصر علم أنه وصل الى
الكمانه بالغ الممر الجمالي في نظم
ببيع الهدايا ونسج المغنا كبرة

رقيةه وأدار من أواني الضيبي
كؤسا ارتعاه الودب لاف رحيقه
ودخلنا حطب المحروسة وأوصلناها

ما استحق لثمان ديون الفخ علينا

قيمة واذا رأيت انسايا تسمى ويلتفت فاعلم انه يريد أن يحدث واذا رأيت فقيرا يدعوك ومهرول فاعلم انه في
حاجة غني واذا رأيت رجلا خارجا من عند الوالي وهو يقول بالله فوق أيديهم فاعلم انه صفع ويقال عين

المرعون قلبه وكناوية ولون عظم الجدين يدل على البله وعرضه يدل على قلة العقل وصغره يدل على لطف
الحركة واذا وقع المحاجب على العين دل على المسدود والعين المتوسدة في حجمها دليل القنطة وحسن

الخلق والمروءة والتي يدل تعدد بقائها يدل على الحق والتي تكسر طرفها يدل على خفة وطيش والشهرة في
الاذن يدل على جوده السمع والاذن الكبيرة الممتصة تدل على حق وهذيان وكانت الفرس تقول اذا فشا

الموت في الوحوش دل على ضيعة واذا فشا في الغار دل على الحصب واذا نقي غراب فجاء وبسه دجاجة حمر
الخرب واذا فقت دجاجة فجاء بها غراب خرب العمار والله أعلم بكل شيء عالم الغيب فلا يظهر على غيبه

أحدا وعنده ما فتح الغيب لا يعلم الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما ينسط من ورقة لا يعيها ولا حبة في
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **هو** ما انعم الله علينا من نعمه وما احاط بهما **في** قدر وى

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشرف أمتي حيلة القرآن
وأجبال الليل وروى ان أم سليمان بن داود عليها السلام قالت يا بني لا تكلم اليوم بالليل

فان صاحب التوبة يجي يوم القيامة فليسا وكان زعم من صالح بصلى ليل لا يلا فاذ انمحر نادى أهله
يا أيها الركب المعرسون * أكل هذا الليل ترقونا
فيتواثبون بين بك وداع ومضرع فإذا أصبح نادى * عند الصباح بحمد القوم السرى (وأشدوا)

يا أيها الرافدكم ترقد * قم باحبيبي قد دنا الوعد
وخذ من الليل وساعاته * حظا ما ما هب مع الرقد
من نام حتى ينقضي ليله * لم يبلغ المنزل أو يجهد

قل لذوى الالباب أهل التقى * فظفروا الحشر لكم موعد
وقبل ان نومة الضحى ثورت الغم والخوف ونومة العمر ثورت الحزن وأنشد بعضهم مفردا
ألا ان نومات الضحى ثورت الفتى * نغمو ونومات العمر جنون

وعن العباس بن عبد المطلب انه مر يوما بانه وهو نائم نومة الضحى فوكزه برجله وقاله قم لأنام الله
عندك أنتام في ساعة يقسم الله تعالى في الرزق بين العباد أو ما جمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهزلة

منسبة للحاجة * والنوم على ثلاثة أنواع نومة الحرق ونومة الحرق ونومة الحرق ونومة الحرق
ونومة الخلق هي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها أمته فقال قيلوا ان الشياطين لا تقبل بالنوم فانه

النومة بعد العصر لا ينأها الا سكران أو مجنون وكان هشام بن عبد الملك يقول لولده لا تصطح بالنوم فانه
شوم ونيكند وقال الثوري لطبيب دلي على شيء اذا أردت النوم جاني فقال ادهن رأسك وأكرمن ذلك

رائق الله وكان طاوس يقول لان تختلف السياط على ظهري أجابني عن أن أنام يوم الجمعة والامام
يخطب وكان شدة ابن اوس يتسلى على فراشه كالخبيطة على الفتى ويقول اللهم ان النار تنعفى عن النوم

وأشدوا في المعنى غدير موضع مرقدي * يوما ففارقني السكون
قلل فأول ليلتي * في حفرة في أني أكون
(وأشد أبو دلف) أمالك تدرى على رقديا * ونوى فقد شردته عن رسديا
أمانتقين الله في قتل عاشق * أمت الكرى عنه فاحيا ليلاليا

(وأشد أبو غانم النقي مفردا) رقد رقاد الميم حتى لو انني * يكون رقادى معنما لغنت
فقتل من هذا فقال لقادم رقاد العرب وقيل ان نوم عبود يضرب به المثل وكان عبود هذا عبدا أسود
قيل انه ثم أسود وعاقيل انه عاتق على أهله وقال التدبوي لا علم كيف تدبوني اذا نامت فسجى ونام

ورد دائما الغضب منها فأتت هذه

بعضا تتنارت البنا وقد أثرا
الحباب بكرامة هذه البشارة التي
استبشروا وجه الإيمان بعد قطوبه
وتبسم فانه ركن هذا البيت
الشريف ونسب مدحه المقدم
فأخذ منها حظه وبلغ صدر البرايا
فقيههم بروسلام وبراهم بعين
الرعاية ليضوهم ففهم عرف العدل
وبصير مسك لهذا الختام والله
تعالى يتبعه في ليله ونهاره من
أخبارنا السارة بالاعمال والمواهب
ويجعل له من صباغة أعماله ان
شاء الله حسن الحوائج (قلت)
وذكرت بهذه ازحله أضرار حلقى
من الديار المصرية الى دمشق
الحروسة المحمسة سنة احدى
وتسعين وسبعمائة وألفا لثا لناصر
قد خرج من الشكر وكزل عليها
وتصدى لحصارها وقد اجتمعت عليه
العساكر المصرية والشامية
وحدث بدعنى المحروسة ما حدث
من القتل والحصار والحرق
فكتب الى القرامحوى القمري
القاضي ابن مكناس في شرح ذلك
رسالة لم يشع على منوالها ولم
تسمع على غلبة الظن بحجة
بمثالها (وهي) يقول المولى أرضا
من عمار أوتيم ثمراها حصل
له الخمر والمجد فلأرح هيام الوفود
الى أوبها أكرمون هيام العرب
الى باجندو لأزالت لحول الشراء
تطلق أعنة لفظها فتركض في
ذلك المعيار وتهم بوابها الذى
يجب أن ترفعه على أعمدة الدماخ
بيوت الأشعر ونهى بعد أشواق
أسست الدروع بهانى بحجر العين
معتر ولود يقرانها بغير رسالات
الدم لقتل الإنسان رأى كفرة
وصول المولى الى دمشق المحروسة
في ليلة قبض قبل ما كتب عليه

وذهب فاذ هو قدمات

وأما الرؤيا فقد قيل فيها أقوال وهو أنم قالوا ان النوم هو اجتماع الدم والمخدر الى الكبد ومنهم
من رأى أن ذلك هو سكوت النفس وهذا روح ومنهم من زعم أن ما يجد الانسان في نومه من الخواطر
أغما هو من الأطعمة والاذغة والطبايع وذهب جمهور الأطباء الى أن الاحلام من الخلط وان ذلك
يقع مخارج كل واحد من ساقوته الذي يقبل عليه الصفر يرى بجوار عينه وانواعها كثيرا يرى
انه يسبح ويصعد معكمون غلبت على مزاجه السوداء رأى في منامه أجدانا وأموأنا مكتمين بسواد وبكا
وأشياء مفترعة ومن غلب على مزاجه الدم رأى الخمر والياحين وأنواع الملاهي والانبيا المصيعة
والذى يقع عليه التحديق ان الرأيا بالصالحه كما جاءه جزء من سبتين جزأ من النبوة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم أول ما يرى من الوحي الرؤيا بالصالحه فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح * والرؤيا
على ضربين فمنهم من يرى رؤيا فاجبى على حالها لا تزيد ولا تنقص ومنهم من يرى رؤيا في صورة مثل
ضربه (فلا ما حكى) ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في الجنة غرافة قال ابن هذنفيل لا يجهل بن
هشام فقال ما لا يجهل والجنة والله لا يدخلها أبدا قال فأتاه عنكم قوله مسلما تأولها به وكذلك تأول
في قتل الحسين لما رأى ان كلبا يقع بطنه في دمه وكان ذللا بعد رؤياه عليه الصلاة والسلام بخمسين عاما
وكذلك حين قال لا يرى بكرضى الله تعالى عنه انى رأى كافر قيت أنا وانت درجاني الجنة فسبقتك
بدرجتي ونصف فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه يارسول الله أقض بعدك بسنتين ونصف فكان
كذلك ورأت عائشة رضى الله تعالى عنها سقوط ثلاثة أختار في حجرته فأولها أبوها عمة وموت النبي صلى
عليه وسلم وموت عمر رضى الله تعالى عنهم ما ودفنهم في حجرته أمكن الامر كذلك (وحكى) ان أم الشافعي
رضي الله تعالى عنه لما حلت به رأت كان الشترى خرج من فرجها وانقض عصره ثم تفرق في كل بلدة قطعة
فأول بعلم يكون مصر وينتشر به أكتاف البلاد فكان كذلك (وحكى أيضا) ان عمالاتى عمر رضى الله
تعالى عنه فقال رأيت الشمس والقمر اقتتلا فقال له هم مع من كنت قال مع القمري فقال له أمة المعجوة
والله لا وليت في هلا فزله ثم اتفق ان عليا رضى الله تعالى عنه وقع بينه وبين معاوية ما وقع فكان ذلك
الرجل مع معاوية (وأما) من هرق في مصر الرأيا فراهو ابن سمرين جاءه رجل فقال له رأيت كافر أسقى
شجرة بنبوت زينا فاسألتوى جاساسا فقال ما الذى تحتك قال عليا اشترى بها في رواية جارية وأنا أطؤها
فقال أخاف أن تكون أمك فكشف عنها فوجد هامة * وجاءه رجل فقال رأيت كان في يدي خاتما
أختم به فزوج النساء وأقواه الرجال فقلت له أنت مؤذن تؤذن بالليل فتتمتع الرجال والنساء من الاكل
والوطء وجاءه رجل فقال رأيت جارية قد ذبحت في بيت من دارها فقال له امرأة تمكت في ذلك البيت
وكانت امرأة تصدق ذلك الرجل فأختم لذلك ثم بلغه ان الرجل قدم في تلك الليلة وجماعه زوجته في ذلك
البيت وجاءه رجل ومعه جراب فقال له رأيت في النوم كان أسد الزقاق سدوا ثم شاعدا فقال له أنت
رأيت هذا قال نعم فقال لي حضره نبى ان يكون هذا الرجل يحنق الصبيان وربما يكون في جرابه
آلة الحق فوشوا عليه وفتشوا الحراب فوجدوا فيه أوتارا حلقا فاسلموه الى السلطان وجاءه امرأته وهو
شعري فقالت له رأيت في النوم كان القمري دخل في الثرى بأورى مناد من خلفي ان اتى ابن سمرين فقمى
عليه ففعلت يد وقال بلك كسر رأيت هذا فأعادت عليه فقال لا ختة هذه زعم ان أموت لسمبعة أيام
وأمسك يد على فؤادى وقام يتوجع ومات بعد سبعة أيام * وجاءه رجل فقال رأيت كان أخذ البيض
واقترعه فاكل بيانه وأنى صفاره فقال ان صدق مما لم فأنت نبأش الموت فكان كذلك (وحكى ان
ابن سمرين رأى الجوزة قد تقدمت على الثرى بالحل وصي وقال موت الحسن وأموت بعده وهو أشرف
مضى فمات الحسن وما بعده بمائة يوم (وحكى) ان رجلا رأى عيسى عليه الصلاة والسلام فقال له
يا نبي الله صلبك حق قال نعم فغير على بعضهم فقال تكذب رؤياك بقوله تعالى وما تقتلوه وما صلوه

ذلك الوصول ودخوله اليها وقد

والله تعالى خراج الروح عند ذلك
الدخول فنظر المملوك الى قبعة بلغا
وقد طار بها طير الحمام وجئت
حولها تلك الاسود والضارية
فقطرت في ذلك الوقت من القصة
والظير وتعوذت بالغاشية ودخلت
بعد ذلك الى القبيبات التي صغر
اسمها لاجل التجيب فوجدتها وقد
خيلامها كل منزل كان انسا
بجيبه فأنشده لسان الحال
فقابلني من ذكري جيب ونظرت
بعد القباب الى المصلى وما علت به
سكان تلك الحياض والتفت الى
يديع بيوتها التي حزن نفاه تأسيسها
وقد قدم منها اللطم
فسال وقد وقفت عميق دمي

على ارض المصلى والقباب
ونظرت الى ذلك الوادي القبيح
وقد ضاق من الحسرة ببق سكه
الفضاقتهم أن وادي المصلى
قد تبدل بوادي الغضا

فسقى الغضا والسكنية وانهم
شبهوه بين جوارح وقلوب
واضطلعت النار وقد اذابت سبي
ذلك النجادي فثبت عليه من
فوارس لهيبها الغارور كضفت
مبدان الحمى فوجدت أركانه
كجبال تعالي وقودها الناس
والهجارة ودخلت قصر الحجاج
وقدمت النار به من غير ضرورة
في موضع القصر وأصبح أهله في
خسر وكيف لا وقد سار واعبره
لاهل العصر وتأملت تلك اللسان
الجمرية وقد انطلقت في نحو ذلك
الربوع تنكس السكان ونظارت
بالسنة الاسنة الاتراك فأنزلهم
أهل دمشق وقد كلوا بكل لسان
ورسل المملوك بعد النجرا الى البلد
وقد تلبا بعد نزخه في سورة النخا

ولكن شبه لهم ولكن هو عائد على الراي فكان كذلك * واتي ابنة معيث آت في المنام فقال لها
لك البشرى بولد * أشبهني بالاسد * اذا الرجال في كبد

تعالوا على بلد * كان له حظ الاسد

فولت الخنثار بن أبي عبيد وذلك في عام الهجرة * وقال رجل لسعيد بن المسيب رأيت كافي بلبت خلف
القام أربع مرات قال كذبت لست صاحب هذه الرؤيا قال هو عبد الملك فقال لي أربعة من صلبيه الخلافة
وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه رأيت عليا رضي الله تعالى عنه في المنام فقال لي تالوني كتبك فناولته
ياها فآخذها وبددناها صحت أختا كآبة فأنيت الجعد فأخبرته فقال سير قم الله شأنك وينشر علمك
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من رآني في منامه فقد رآني حقا
فان الشيطان لا يتقلى ويجاهر رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت كأن رامي قد قطع وأنا
نظر اليه فهك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال باني عن كنت تنظر الى راسك فلم يلبث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن توفي وأولوا أسسه بينه ونظروا اليه اتباع سنته وقال رجل لعلي بن الحسين رأيت
كافي بول في يدي فقال تحتك محرم فنظر وأخذا بينه وبين امرأته راضع وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى
عنه رأيت كافي نشئت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعته عظامه الى صدرى فهاهنا ذلك فسألت ابن
سيرين فقال ما ينبغي لأحد من أهل هذا الزمان أن يرى هذا الرؤيا فقلت أنا رأيتها قال ان صدقت رؤياك
التعين سنة نبك صلى الله عليه وسلم * وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة بشارة للأومن بعانه
عند الله من الكرامة في الدنيا والآخرة وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال تفرعت الى ربى سنة ان
يربني أبي في النوم حتى رأيت به وهو يجمع العرق عن جبينه فسألت فقال لولا رحمة الله لمك أهلك أنه
سأني عن عقاب يعير للصدقة فيسمع بذلك عمر بن عبد العزيز فصح وضرب يده على رأسه وقال فعل هذا
بالتقى الظاهر فكيف بالمتعرف عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

باب الحادى والستون في الحيل والخدائع المتوصل بها
الى بلوغ المقاصد والتهيؤ والتبصر

الحيلة من فوائد الآراء المحكمة وهي حسنة ما لم يستعملها بخنطور وقد سئل بعض الفقهاء عن الحيل في
الغنة فقال علمكم الله ذلك فإنه قال وخذ بيدك ضغنا فاضرب به ولا تخنث وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد
غزوة وري بغيرها وكان يقول الحرب خدعة ولما أراد عمر رضي الله تعالى عنه قتل الهرمزان استسقى
ما فأتوه بقدح فيه ماء فأمسكه في يده وانظر فبقال له عمرا لابس عليه حتى تشربه فأتى القدرح من
يده فأمسكه بقله فقال أله تؤمى قال كيف أممتك قال قلت لابس عليه حتى تشربه وقولك لا لابس
عليك أمان ولم أشربه فقال عمر فأتاك الله أخذت مني أمانا ولم أشعر وقيل كان دهاء العرب أربعة كلهم
ولدوا بالطائف معار يهيمون بالعاص والغمر بن شعبة والسائب بن الأفرع وكان يقال الحساجة تفتح
أبواب الحيل * وكان يقال ليس العاقل الذي يحتال إلا وراد أوقع فيها بل العاقل الذي يحتال للأموال
لا يقيم فيها وقال الضحاح بن مزاحم لنصراني لو أسلمت فقال ما زلت تحت الإسلام لأنه ينعني منه حبي
للنصر فقال أسلم وأشر به فاما أسلم قال له قد أسلمت فان شربتها حاد بنا لو أن اردت قتلنا فآخترت لنفسك
فاختار الإسلام وحسن إسلامه فأخذه بالحيلة (وقيل) دللت من السماء سلسلة في أيام داود وعليه الصلاة
والسلام عند العنزة التي في وسط بيت المقدس وكان الناس يتحسا كون عندها من مديده اليها وهو صادق
ناله ما ومن كان كاذبا لم ينله الى ان ظهرت فوسم الحديعة فارتفعت وذاك ان رجلا أودع رجلا جوهره
نخبة ما في مكانة في عكازة ثم ان صاحبها طلبها من الذي أودعها عنده فأكبرها فاحتج بها عند السلسلة فقال
الدعي اللهم ان كنت صادقا فلتدني مني السلسلة فدنيت منه فسها فادفع المدعي عليه العكازة للدعي وقال

فوجب أن أجرى الدموع على

وجيب كل ربع وأنشد

وقد دخل صبري بعد أن كان في خبر

كان دمع حري ففقي في الربيع ما وجبا

ووقت ألب عرسا التي قيمت

بالبين لخابت من أهلها الظنون

وكم داروا ببعجها خفية من

طاحون النار فلم يسلم فصدقت المثل

بان القمع يدور ويحيى إلى

الطاحون وتطرق بعد ذلك إلى

الحدادين وقد نادتهم النار بالناسنا

من مكان بعيد آخر زبر الحديد

وأعد كان يوم حريقها يوما عجوسا

قطر راصع المساون فيمنع الحيفة

وقد رازا سلاسل وأغلا وسعيرا

هذا وكما أصليت نار الحريق وشبت

نار الحرب ذكرت ما أشار به مولانا

على المملوك من الأفاصة مصر

فأنشدت من شدة الكرب

آه الممر وأين مصر وكيف لي

ببداية مصر مرا تاعما ولا عبا

والدهر سلم كيفما حاولته

لا مثل دهر في دمشق محاربا

يا مولانا لقد لبست دمشق في هذا

النائم السواد وطبخت بولب أهلها

كما تقدم على نار ينسلقوا من

الاسنة بالاسنة حداد ولقد شفت

عيونهم من الحريق واستسقوا

فهم ينشقوا راحة الغادة وكم روى

في ذلك اليوم وجوه يومئذ خاشعة

عائلة ناصية تضيئ نار حامية وكم

رجل تلعن لذهب بية تبت يد أبي

لح وخرج هاربا وأمر أنه محالة

الخطب وشكك الناس من شدة

الوهج وهم في الشئنا وصاروا من

هذا الأمر يتعجبون فقال لهم

لسان النار تعجبون من الوهج

والحريق وأنتم في كائن ولعمري

لوعاش ابن نباتة ورأى هذه

الحال ومات على أهل دمشق في

الاهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة اليه فلتدنت منى السلسلة فددنت منه نفسها فقال الناس قدسوت
السلسلة بين الظالم والظالم فارتفعت بشوهم الخديعة وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام أن
احكم بين الناس بالدينه والدين فبق ذلك الى قيام الساعة وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي من دهاقه قتيق
وقيق دهاق العرب قبل انه ووجه ابراهيم بن الاشرار الى حرب عميد الله بن زياد ثم غادر رجل من خواصه فدفع
اليه حمامة بنصاف وقال له ان رأيت الامر عليكم فاسلها ثم قال الناس انى لاجد في تحكيم الحكماء وفي
اليقين والصواب ان الله محمد كماله في غضاب صعبات فأتى في صور الحمام تحت الملائكة فلما كانت
الدائرة تكون على أصحابه عمد ذلك الرجل الى الحمامة فاسلها فتصاح الناس الملائكة الملائكة وحولوا
فانتصروا وقتلوا ابن زياده وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
خرجت امرأتان ومعهما صبيان فعدا الذئب على صبي احدهما فأكاه فاختصم في الصبي الباقي الى داود
عليه الصلاة والسلام فقال كيف امر كما قصصت عليه القصة فتحكم به لا كبرى منهم فاقتصم الى سليمان
عليه الصلاة والسلام فقال اتوني بدينين اشق الغلام فدين لي سكر من ماء نصف فقالت الصغرى اشقعه
يا بني الله قال نعم قال لا تفعل وانصبي فيه لك كبرى فقال خذيه فهو ابك وقضي به لها وجره الى
سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام وقال يا بني الله انى جيرا تيسر قون أوزى فلا عرف السارق
فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان أحدكم يسرق أوز جاره ثم يدخل المسجد الى ريش
على رأسه فمسح الرجل رأسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم وخطب المغرب بن شعبة وفتى من العرب
امرأته وكان شابا جديلا فرسلت اليها ما أن تحضر عندنا فحضرها وجلست يحجت ترها ما تسمع كلامها
فلمارأى المغيرة ذلك الشاب وعان جمالها على انها مؤثرة عليه فقبل على الفتى وقال لقد أوتيت جمالا فويل
عندك غير هذا قال نعم فهدم حاسنته ثم سكت فقال له المغيرة كيف حسابك مع أهلها قال ما بينى على منه
شيء وانى لاستدركه من أدق من الحردل فقال للمغيرة لكنى أضعت البدر في بيتي فيمنعها أهلى على ما يريدون
فلا أعلم ينقادها حتى يسألونى غيرها فقالت المرأة والله الشئ الذى لا يحاسبنى أحب الى من هذا الذى
يحصى على مثقال الذرة وتزوجت المغيرة * وبلغ عضد الدولة ان قومان الاكراد بقطعون الطريق
وقيمون في جبال شامخة ولا يقدر عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقان فيهما
حلوى مسمومة كثيرة الطيب في ظرف فاخره ودنا برؤوفه وأمره أن يسير مع القافلة فبظفر أن هذه
هدية لآحد نساء الامراء ففعل التاجر ذلك سارا امام القافلة فنزل القوم فأخذوا الامتعة والاموال
وانفرد أحدهم بالغلة وصعد به الحبل فوجده الحلوى فوقع على نفسه أن ينفرد به دون أصحابه فاستدعاهم
فأكلوا على جماعة فماتوا عن آخرهم وأخذوا باب الاموال أموالهم * وأتى لبعض الوزراء رجلين قد اتفقا
بسرقة فاقامهما بين يديه ثم عاشر به ما عاشر به بكون زما بين يديه فارتاع أحدهما ثمبث آخر فقال
لذى ارتاع اذهب الى حال سبيك وقال للآخر أنت أخذت المال وتلذذت به وتمهدت فاقربس عن ذلك
فقال ان اللص قوى القلب والبرى يجزع ولو تحرك عصفور فزع عنه * وقصده رجل الحج فاستدعى نساء
مالا فلما دعا طلبه منه فخذ المستدعى فاجر بذلك القاضي ياساقا فلأعلم بانك جئتني قال لا فقال قد أدى
بعد يومين ثمان القاضي ياساقا على ذلك الرجل فاحضر ثم قال له اعلم انه قد تحصلت عندي أموال كثيرة
لا يتام وغيرهم ودائع للناس وانى مسافر سفرا بعيدا وأريد أن أدعها عندك لما بلغنى من دينك وتخصيص
منزلك فقال حاوركمه قال فاذهب وهرى موضعا للمال وقواميحه فوفد هب الرجل وبه صاحب الوديعة
فقال له القاضي ياساقا امض الى صاحبك وقل له ادفع الى ما في والاشكركونك للقاضي ياساقا فلما جاءه وقال له
ذلك دفع اليه ماله واعتذر اليه فاخذوه وانى الى القاضي ياساقا فاحضره ثم بعد ذلك أتى الرجل ومعها الخصالون
لطلب الاموال التى ذكره الهالك القاضي فقال له القاضي بعد ان أخذ الرجل ماله منه بدلى ترك السفر مرض
لشأنك لا كثر الله في الناس مثلك * ولما أراد شريويه وقتل ابنه أبرويز قال أبرويز لداخل عليه ليعتله

كانون لترك رثاء ولده عبد الرحيم
وقال

يا خلف فلي عني وادي دهمق ويا
حزني عليه يا شهري ويا داني
في شهر كانون واقام الحريق لعد
أحرق بالنار يا كانون احشاني
ونظرت بعد ذلك الى القلعة المحرقة
وقد قامت قمامة حربها حتى قلنا
أزفت الآزفة وسر وارب ورجها من
الطارق بتلك الستار وهم يتلون
ليس لحامن دون الله كاشفة
واستجلبت عروس الطارقة عند
زفوها وقد تجهزت للحرب وما لها غير
الارواح مهر وعقدت على راسها
تلك العصائب وتوشعت بتلك
الطوارق وأدارت على معصمها
الابيض سوار النهر وفازلت
بجواب فمها رمت القلوب من
عيون مرامها بالنبل وأهدت الى
العيون من مكحل نازها لالحال
كانت السهام لها اميال وظلها كل
من الحاضرين وقد غلا دست
الحرب وسمع وهو على فرسه
بنفسه الغالية وراموا كنفها وهم
في رقعة الارض كأنهم لم يعلموا بان
الطارقة عالية وثالثة لقد حرس
بقوم لم يتدروا بغير آية الحرس في
الاحصار وقد استعطفوا الحمل
سيهم ولم تلم أعينهم عن الأثران
فاعيدروا سبلها التي هي كالجمال
الشاحبة عن أسس رامي الحجوج
وأحصنها قلعة بالسما ذات البروج
وظاولت الى السور المنيق وقد
فضل في علم الحرب وحفظ أولاده
المقلات فارتقنا على باب الأوجدها
لم يترك خلفه لصاحب الفتاح
تلقه لما أمدها من المسكلات
وما أحقه بقول الغائب
فضا للهسور الجدي حافظ
وبالعلم هذا السور أحمي مشرفا

الى لادلك على شيء فيه هناك لوجوب حقل على قال وما هو قال الصدوق الغلاني فلما قبله ذهب الى
شرويه وأخبر الخبر فخرج الصدوق فاذا فيه حبل وربعة مكتوب فيها من تناول منه حبة واحدة
أفقت عشرة أكار وكان لشير وبه غرام في الباء فتناول منه حبة فتناول من ساعته فكان ابرويز أول
مقتول أخذ بشرا من قاتله * وما اربع الرشيديا ولادة الثلاثة بولاية العهد وتختلف رجل مذكور من
الغفهاه فقال الرشيديا تختلف فقال عني عاتق فقال اقر وأعليه كتاب البيعة فقال يا أمير المؤمنين هذه
البيعة عني الى قيام الساعة فلم يفهم الرشيديا أراد وطن أنه الى قيام الساعة يوم الحشر وما أراد الرجل
الى قيامه من المجلس * وقال الغفر بن شعبة لم يخدعني غير غلام من بني الحرث بن كعب فاذي كرت امرأه
منهم لا تزوجها فقال أيها الامير لا خير لك فيها فقلت ولم قال رأيت رجلا قبلها فاعرض عنها فزوجه
الفتي فقلت وقلت لم تخبرني انك رأيت رجلا قبلها قال نعم رأيت أباها قبلها وأتى رجل الى الاحنف
فلطمه فقال ما حالك على هذا فقال جعل لي جعل على ان أطمع سيدي بن عجم فقال لست بسيدهم عليك بحجارة
ابن قدامة فأنه سيدهم قضى اليه فلطمه فقطعت يده (وقال الشعبي وجهي عبد الملك الى ملك الروم فقال لي
من أهل بيت الخلافة أنت قلت لا ولكني رجل من العرب وكتب الى عبد الملك رقعة ودفعها الى فلما قرأها
عبد الملك قال لي أتدري ما فيها قلت لا قال فيها العجب اعوم فيهم مثل هذا كيف يكون أمرهم غيره قال
أتدري ما أراد به هذا قلت لا قال حسرتي عليك فأراد أن يقتلك فقلت انما كبرت عنده يا أمير المؤمنين
لا تلم لي لم يترك شيئا إلا سألني عنه وأنا أجيبه فبلغ ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبي فقال له أيوه
ما دعا ما في نفسي * وما لولي عبد الملك بن مروان أشاء بشر الكوفة وكان شابا بطر بفاخر لا يبعث معه روح
ابن زبيلع وكان شيخا متورعا فقتل على بشر ما عاقبته فذكر ذلك لندما ثم وصل بعض ندمائه الى ان
ان دخل بيت روح بن زبيلع ليلا في خفية فكتب على حافظ قريب من مجلسه هذه الايات
يا روح من لعنات وأرملة * اذ انك لا لاهل المغرب النجوى
ان ابن مروان قد حانت منيته * فاحل بنفسك يا روح بن زبيلع
فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل الى عبد الملك أخبره بذلك فاستلقى على قفاه من شدة
الغص فقال قلت على بشر وأحماه فاحتالوا في (ومن الحيل الظرفية) ما حكى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما فزع خير وأعرس بصفية وفورح الساون جاءه الحجاج بن علاط السلمي وكان أول من أسلم في
تلك الأيام وشهد خيبر فقال يا رسول الله اني عكة ما لا عند صاحبي أم شدة لي مال متفرق عند خيبر
مكة فأذن لي يا رسول الله في العود الى مكة عبي أسبق خيبر اسلامي اليهم فاني أخاف ان علموا باسلامي
أن يذهب جميع مالي عكة فأذن لي لعلي أخلصه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
أحتاج أن أقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأيت في حل قال الحجاج فخرجت فلما انتهيت
الى النسبة فبسة البيضاء جدت به ارجالا من قريش يستمعون الأخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سار الى خيبر فاما أنصرفت قالوا هدا العمر الله عنده الخبر أخبرنا الحجاج فقتل بلغنا ان
القاطع يعنون محمد صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر قال قلت ان قد سار الى خيبر وعندى من الخبر
ما يسركم قال فاحذروا حول ناقتي يقولون يا بهاج قال فقلت هزمه في علة تسعما عثلهما قاط وأمر محمد
وقالوا لا تقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلونه بين أظهرهم عن كان أصاب من رجالهم قال فصاحوا بكه قد
جاءكم الخبر وهو هذا فاعتدوا تنظرون أن يقدم عليكم فيقتل بين أظهركم قال فقلت أعمعنوا على جمع
مالي من غير ما في ذاتي أن يد أن أقدم خيبر فأنضم من قتل محمد وأحماه قبل أن يسبه في التجار الى هناك
فما هو ما في خفي عوالي مالي كاحسن ما أحب فلما سمع العباس بن عبد المطلب الحشر أقبل على حتى وقف
الى حاجتي وأنا في خفة من خيام التجار فقال يا بهاج هذا الخبر الذي جئت به قال فقلت وهل عندك حفظ
لما أودعه عندك من السر فقال نعم والله قال قلت استأجر عني حتى ألقاك على خلا فاني في جمع مالي

كأثرى فأنصرف عني حتى إذا فرغت من جمع كل شيء كان لي عكة وأجعت على الخروج لقيت العباس
فقلت له احفظ على حديثي يا أبا الفضل فإني أخشى أن يتبعوني فآتمت علي ثلاثة أيام ثم قلنا ما شئت قال
لاك على ذلك قال قلت والله ما تركت ابن أخيك إلا عرسا على ابنة ملكهم يعني صفية وقد افتتح خيبر
وغنم ما فيها وأصارت له ولا محابة قال أحق ما تقول يا مهاج قال قلت أي والله وأنداسلمت وما جئت إلا
مسلمًا لا دخالي خوفا مني أن أغلب عليه فإذا مضت ثلاثة فأظهر أمرك فهو والله على ما تبص قال فلما
كان في اليوم الرابع لبس العباس حليته وتخلق بالطيب وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاق
بها فلما رأوه قالوا يا أبا الفضل هذا والله هو التجلد لمراصبته قال كلا والذي حلقته به لقد افتتح محمد
خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم وأمر زمامهم وما فيها فأصبحت له ولا محابة قالوا من جاءك بهذا الخبر
قال الذي جاءكم أجاءكم به وقد دخل عليكم مسلما وأخذ ماله وانطلق ليحلق بخدا وأجابه ليكون معهم
قالوا فقلت عدو الله أما والله لو علمنا به لكان لناؤه شأن قال ولم يلبثوا أن جاءهم الخبر بذلك فتوجهوا
الحجاج بغطيته واحتياله إلى تخليصه وتخصيل ماله ولما اجتمعت الأحزاب على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الحندق وقصدوا المدينة وتظاهروا بهم في جمع كثير وجم غفير من قريش وغطفان وقبائل
العرب وبنو النضير وبنو قريظة من اليهود ونازلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين
واشتد الأمر واضطرب المسلمون وعظم الخوف على ما وصفه الله تعالى في قوله تعالى إذ جاءكم من فوقكم
ومن أسفل منكم وإذا غاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنا لك ابتلى
المؤمنون وزلوا زلا لا شديدا لخاصة نعمين مسعودين عامر العطفان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إن قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بالسلامة في غيبي عاشرت فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم خذل عنان أسلمت فانا لم نخرج خذ عنكم من يبعثكم من يبعثكم من يبعثكم من يبعثكم من يبعثكم من يبعثكم
لهم في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد علمت ودأبكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندينا
بهم فقال لهم أن قريشا وغطفان ليسوا بأنتم قالوا بلدكم وبكم أموالكم وبكم أيمانكم وبكم كرامة تدرون
على أن يتحولوا منه إلى غيرهم أو قريشا وغطفان قد جاءوا الحرب محمد وأجابه وقد ظهروا بهم عليه
وأموالهم وأرلادهم ونساءهم بغير بلدكم وليسوا بكم قالوا نعم أن رأوا فرصة اغتتموها وكان غير ذلك
لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به أن خيلكم فالتفتا لومع القوم حتى
تأخذوا منهم رهنا من أشرفهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تعاقبوا معهم محمد قالوا أشرفت بارأى ثم
أتى قريشا فقال لا يسفغان بن حرب وكان أذاك قائد المشركين من قريش ومن معهم من كبار قريش
قد علمت ودأبكم وفراي محمد وأنه قد بلغني أمرا وحبت أن أبلغتكموه نعميكم فآتمتكموه على قالوا
نعم قال أعلوان عشرين يهودي قريظة قد قدموا على ما فعلوا فمما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه يقولون انا
قد قدمنا على نقض العهد الذي بيننا وبينك فهل رضيت أن نأخذلك من القمطين من قريش وغطفان
رجالنا من أشرفهم فإسلبهم السيل فتضرب رقابهم ثم نكون معك على من بقي منهم فقتلناهم فإرسل
يقول نعم فإن بعث إليكم يهود يلبسون مشكركم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منهم رجلا واحدا ثم
خرج حتى أتى غطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت أرسل أوسه غسان
ورؤس بني غطفان إلى بني قريظة يقولون لهم انا لنبالكم أيدار مقام وقد هلك الخلف والحافر فاعتدوا للقتال
حتى نتاجز محمد أو نفرغ فيما بيننا وبينه فأرسلوا يقولون لهم اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعلم فيه مشية
ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل محمد حتى تعطوا ناهن من رجالكم يكونون بأيدينا فمما لنا حتى نتاجز محمد فأنا
لنأبه فإما رجعت إليهم الرسل بما قال بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله أن الذي حدثكم به نعم
ابن مسعود لحق فإرسلوا إلى بني قريظة يقولون انا لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا فإني كنتم تريدون

فقلت

وغير بدع للنساء

إذا تذكرك العشير

وتصفت بعد ذلك فاتحة باب النصر

فودعه بالآخلاص وزدت منه شكرا

وحدا وأملت أهل الباب وهم

يتلون لاهل البلد في صورة الفتح
والجصاصين وجعلنا من بين
أيديهم سدا كما طلبوا فتحه فلم
يجدوا لهم طاقة ضرب بينهم أسود
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبيله العذاب ونظرت الى ما تحت
القلعة من أسواق التحار فوجدت
كلا قد حقت النار ناروا هله يتلون
قل ما عند الله خير من اللهو ومن
التجارة فسلم من هم شأنه على
صاحبه بنبيه وآخروا لستعني
بشأن نفسه فهم كآفال الله لكل
أمرى منهم ومشدشان يغنيه
فوقفت أنشد في تلك الاسواق وقد
سعرت * الاموت ببيع فاشتره
ونظرت الى المؤمنين الكرام السجود
وهم يتلون على من ترك في بيوتهم
أخدوا من وقود النار وقد علمهم
في ذلك اليوم المشهود قتل أصحاب
الآخذة والنار ذات الوقود اذ هم
عليها قد وردتهم على ما فعلون
بالمؤمنين شهودهم ولم يؤمن قد
خرج من دياره حذر الموت وهو
يقول النجاة وطلب الفرار وكما
دعاه قومه لمساعدتهم على الحريق
ناداهم وقد عدم الاستطبار ويا قوم
مالي ادعوك الى النجاة وتدعوني
الى النار ونظرت ضواحي البلد وقد
استندت في وجوههم المذهب وما
لهم من الضيق يخرج وضافت
عليهم الارض بما رحبت المساقط
في وجوههم باب الفرج قلت اللهم
اجعل لهم من كل هم فرجا ومن
كل ضيق مخرجا ولعلمهم أمواهم
من كل عسر يسرا ولا تنهاك
مخدراتهم من كل فاحشة ستر
ولقطع الماء عنهم الى كل خير يسيل
فانك حسبنا ونعم الوكيل هذا
وكم نظرت الى سماويهم غرت
شبه بعد الاشراق فأنشدت وقد
ازددت كربا من شدة الاحراق

القتال فآخروا قاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل ان الكلام الذي ذكره نعم من مسعود
الحق وما يدعون الان تقالوا وان رأوا فرصة انهم وهاروا كان غير ذلك غير والى بلادهم دخلوا
بنيكم وبين الرجل في بلد كم فأرسلوا الى قريش وغطفان انالانقاتل معكم حتى تعطوا رها فابوا عليهم
فخذل الله تعالى بينهم وأرسل عليهم الرج فقتلوا وقاتلوا وكان هذا من لطف الله تعالى ان ألهم نعم من
مسعود هذه الفتنة وهذه الى البيضة التي نعمها ورحمن وقها
(وأماما جافا في التيقظ والتصرف في الامور) فقد قالت الحكيم من يهتظ نفسه وألبسها لباس التحفظ
أيس عدو من كيدله وقطع عنه أطعاع الماكرين به وقالوا البيضة حارس لا ينالم وحافظ لا ينسالم وحكم
لأمرته في ندر عباها من الاختلال والغدر والمجر واليكيد والمكر وقيل ان كسرى أو فروران
كان أشد الناس تظعا في خفا بالامور وأعظم خلق الله تعالى في زمانه نفعا وبخشا على أمرار الصدور
وكان يث العيون على الرعايا والموايسيس في السلا ليقف على حقائق الاحوال ويطعم على غوامض
النصا فيعلم المسد فيقاتله بالآداب والمصلح فيجازيه بالاحسان ويقولون متى غفل الملك عن تعرف
ذلك لم يسل من الملك الا منه وسقطت من القلوب هيئته (و روى عن أنس بن مالك ان الله تعالى
عنه انه قال خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في ليلة من الليالي يطوف يتفقد
أحوال المسلمين فرأى يبتاع الشعر مضروبا لم يكن قدرا بالامس فذامنه فسمع فيه أمرا رأى
رجلا فاعاد فذامنه فقال له من الرجل فقال له رجل من البادية قدمت الى أمير المؤمنين لأصيب
من فضله قال فاذا الان قال امرأته تخض قد أخذها الطلق قال فهل عندها أحد قال لا قال فانطلق
عمر والرجل لا يعرفه فجا الى منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بنت فاطمة الزهراء
رضي الله تعالى عنها ما هبل لك في أجر قد ساء الله تعالى لك قالت وما هو قال امرأته تمعض لیس
عندها أحد قالت ان شئت قال فخذى معك ما يصلح للراثة من الحسرق والذهب واشتري بقدر وثقهم
وجوب خاف في عمل القدر ومشت خلفه حتى أتى البيت فقال ادخلي الى المرأة ثم قال للرجل
أوقدي نارافعل ففعل عمر بشفع النار وبضرمها والدخان يخرج من خلال الحية حتى أنفجها وولدت
المرأة فقالت أم كلثوم رضى الله تعالى عنها ابشر صاحبك أمير المؤمنين بسلام فلامها معها الرجل تقول
يا أمير المؤمنين ارتاع وخجل وقال واخجل ادمك يا أمير المؤمنين أهكذا تفعل بنفسك قال يا أخا العرب
من ولو شيأمن أمور المسلمين ينبغي له أن تطعن على صغير أمورهم وكبيره فانه مسؤول ومتى غفل عنها
خسر الدنيا والآخرة ثم قام عمر رضى الله تعالى عنه وأخذ الدرة من على النار وحملها الى باب البيت
وأخذتها أم كلثوم وأطعمت المرأة فلما استقرت وسكنت طلعت أم كلثوم فقال عمر رضى الله تعالى عنه
للرجل قم الى بيتك وكل ما بقى من البرمة في غدائك اليان فلما أصبح جاءه فبجوزها اغناها به وانصرف
وكان رضى الله تعالى عنه من شدة حرصه على تعرف الاحوال واقامة قطاس العدل واذاح أسباب
النساد واصلاح الامية يس بنفسه وبأمرامور الرعية مرافى كثير من الليالي حتى انه في ليلة مظلمة
خرج بنفسه فرأى في بعض البيوت ضوء مروج وممع حديد ثاقوف على الباب يجس فرأى عبدا
أسود قد ناما نافيه مضروها يشرب ومعه جماعة قههم بالدخول من الباب فلم يدر من تحصين البيت فسور
على السطح وزل اليهم من الدرجة ومعه الدرة فلما راها قاموا وفتحوا الباب وانهم رؤوا السواد فقال له
يا أمير المؤمنين قد أخطأت وانى تأبى فاقبل قوبى فقال أرأيت ان أضربك على خيشتك فقال يا أمير
المؤمنين ان كنت قد أخطأت في واحدة فانت قد أخطأت في ثلاث فان الله تعالى قال ولا تجسسوا وان
تجسسست وقال تعالى واتوا البيوت من أبوابها وان أتيت من السطح وقال تعالى ولا تخلو بيوتا غير
بيوتكم حتى تستأمنوا وتسألوا على أهلها وان دخلت وما ستفوب هذه هذه وان تأبى الى الله تعالى على
بأن لا أعود فاستتب به واستحسن كلامه وله رضى الله تعالى عنه وقائع كثير تمثل هذه وكان معا وبقي

فقلت بسم الله -ج- راها وكارت الى
 أطراف الباب الصغير فوجدت
 فاضل النار لا يغادر منها صغيرة
 ولا كبيرة إلا حصاهها في حفرة
 على عروص دمشق التي لا تذكر
 محاسنها من ماء ولا لحيدها لقد
 كانت ست الشام فاستبعدها ملك
 النصارى حتى صارت جارية يسوداه
 ولقد وفقت بين روعها وقد التهمت
 أحشاؤها بالانظرار وطعم جدين
 نتها عن رضاع ندى الغمام
 فاستمتعت لها بقول ابن أسعد
 حيث قال
 سقى دمشق وأيامها ضئلا فيها
 موطن السحب ساريا وادعيا
 ولا يزال جدين الذئب ترصعه
 حوامل المزن في أحشا راضيا
 فما نضاجها فلي لغيرها

ولا قضى تحبه ودى لواديا
 ولا تسلمت عن سلسل روتها
 ولا نسيت مبيتى جاريها
 هذا وكأنا في قبل اليوم أو ناهيا
 إلى ربوة ذات قرار وكل ما كان بها
 مضرب طير خرج بعدما كان يطرب
 على عود طار وبطل الجمل لما
 انقضت أو تارأنا نهاره فغيبه قبله
 مغني وكسر الدق لما خرج نهر
 المغنية عن المعنى واستمع الناس
 من قال
 انهم ضل إلى الربوة مستمتعا
 تجدن المذاق ما يكنى
 فالطير قد غنى على عوده
 في الروض بين الجن والذئب
 وأصبحت أوقات الربوة بعد ذلك
 العيش الخضل والسرعة سره
 وقد كان أهلها في ظل عود ورواه
 مسكوب وفاكهة كثيرة فعبس
 بعد ذلك نقر روضها بالسم وشاع
 من غير نور بظلمة المام ولم
 ينتظر زهر المنور على ذلك الوش
 المرقوم رسالة من التسميه مصرية

وجعل يتطلب ولده محمد ابراهيم ويستعمل أخبارها قال على المائتي صاحب غداة دعاني المنصور
 يوما فذا بين يدي عارضة صفره وقد دعا لها بأشواق العذاب وهو يقول لها ذلك أصدقني فوالله ما أريد
 إلا الالة والحق صدقتني لأصلن رحمته ولا تمنع البر اليه وإذا هو يسألها عن محمد بن عبد الله بن الحسن بن
 علي بن أبي طالب وهي تقول لا أعرف له مكانا فصر بهذا في فمها فلما بلغ العذاب منها غنى عليها فقال كفوا
 عن فمكم لأنني أنف نفسيها كادت تملف قال مادوا مثلها قالوا ثم الطيب ووب الماء البار على وجهها
 وأن تقي السوق ففعلوا بها ذلك وعلج المنصور بعضه بيده فلما أذقت سألها عنه فقالت لا أعلم فلما رأى
 اصرارها على الجرد قال لها أنعرفين فلانة الحجاب فلما سمعت منه ذلك تغير وجهها وقالت نعم يا أمير
 المؤمنين ثلاث في بني سليم قال صدقت هي والله أمي ابتعثت بالي ورزق بحري عليها في كل شهر وكسوة
 شتاها وصيفاها من عندي سرتما أمرت أن تدخل حنازلكم وتجمعكم وتعرف أحوالكم وأخباركم
 ثم قال لها أنعرفين فلانا فقال قالت نعم يا أمير المؤمنين هو في بني فلان قال صدقت هو والله غلامى ذهبت
 اليه مالا وأمرته أن يتابعه بما يحتاج اليه من الامتعة وأخبرني أن أمه لم يكم كذا وكذا حاجات اليه بعد
 صلاة المغرب تسأله حننا وخوانج فقال لها ما تصنعين بهذا قالت كل محمد بن عبد الله بن الحسن في بعض
 الضياع بناحية البقيع وهو يدخل الليلة وأرأنا هذا ليتخذ النساء ما يتجنن اليه عند دخول أزواجهن
 من الغيب فلما سمعت الجارية هذا الكلام من المنصور ارتعدت من شدة الخوف وأذنت له بالجديث
 وحدهته بكل ما أراد والله سبحانه وتعالى غم بالضوابط واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثاني والتستون في ذكر الدواب والوحوش والطيور والهوام والحشرات

وما أشبه ذلك مرتب على حروف المعجم

(حرف الهزة)

(الاسد) من السباع والاني أسدة وله أسماء كثيرة فمن أشهرها أسامة والحبارث وقصور والغضنفر
 وحيدرة والليث والضرغام ومن كالأبوالإطال وأبو شبل وأبو الباس وهو أنواع منها
 ما وجهه رجه انسان وشكل جسده كالبر وله قرن سود نحو شبر ومنها ما هو أحمر كالغبار -ر- بذلك
 وتلد له أمه قطعة لحم وتقر تحرسه ثلاثة أيام ثم يأكل أبو فينفع فيه فتفترج أعضاؤه وتشكل صورته
 ثم تضعه وتستر عيناه مغلفة سبعة أيام ثم يفتح ويقع على تلك الحالة بين أيمه وأمه إلى ستة أشهر ثم يتكاف
 الكسب بعد ذلك وله -ر- على الجوع والعطش وعند شرف نفس يقال له لا يعاود في رسته ولا يأكل
 من فريسة غيره ولا يشرب من ماء ولا يغمى كلب وفي ذلك يقول بعضهم
 سأترك جيك من غير بغض * وذلك لكثرة الشر كافيته
 إذا وقع الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشبهه
 وتجنب الأسد ووروداه * إذا كان الكلاب يلغ فيه
 وإذا أكل نهن نهارا ورية قبل جد والدك بوصف بالبحر وعند شعاعه وجن كرم في شجاعته
 الإقدام على الأمور وعدم الاتراث بالغير ومن جبهته أنه يغرن صوت الديك والسنور والظب
 ويبحر عند روية النار ومن ككرمه أن لا يقرب المرأة خصوصا إذا كانت حائضا وقيل أربع عيون
 تضيء بالليل عن الأسد وعن الفرو عن السنور وعن الأنبي * وروى أنه لما أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم النجم أذا هوى قال عتقني أني لهيب كقرت رب الحيم يعني نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم سلط عليه كلابا من كلابك ينشه فخرج مع أصحابه في عر إلى الشام حتى إذا كانوا يمكن فقال
 له الزرقاء زار الأسد فبعثت فرائسه ترعده فقالوا له من أي شيء ترعده فرائسه لا والله ما نحن وأنت إلا

وكيف لا وقد سمى جميع المطوق
من طروس تلك الأوراق النباتية
هَذَا وَمِنْ عُرُوس رَوْضِ سُرُورِ
مَعَهَا النِّقْشُ فَلَمَّا انْقَطَعَ نَهْرُهَا
صَحَّ أَنَّهَا كَسَرَتْ السُّوَارَ وَكَمَدَتْ
نَهْرَ بَطْلٍ غَنَاءً عَلَى تَشْيِيبِ النِّسَمِ
بِالنَّصَبِ وَعَظَلَتْ نَوْبَتَهُ مِنْ تِلْكَ
الْأَوَارِزِ وَقَفَتْ أَيْدِي ذَلِكَ الْعَيْشِ
الَّذِي كَانَ ذَلِكَ التَّشْيِيبَ وَصَوَلَا
وَأَنْشَدَ لِمَنْ أَجَدَّ بِدَعْوَةِ النَّوْبَةِ
الْمُطَرَّبَةِ إِلَى مَعْنَى الرِّبْوَ دَخُولًا
لَا تُشِيبُ بِالْعَيْشِ الَّذِي انْقَرَضَتْ
أَوْقَاتُهُ وَهُوَ بِالذَّاتِ مَوْصُولُ
وَنَصْرٍ زَيْدٍ فَاحْتَرَقَ وَلَا يَنْبُكَرُ
لِزَيْدٍ بِالْحَرِيقِ عَلَى سَعْيِهِ وَانْقَطَعَ
ظَهْرُهُ وَفُورُهُ هَلَاكَ الْحَرِثُ وَالنَّسْلُ
بِقَطْعِهِ وَذَابَ بَرْدِي وَحُمِيَ مُرَاجُهُ
لِشَبْرِ بَرْدِ حَصْبَاءٍ مَا يَلِي الرِّبْقُ
وَانْقَطَعَ وَقَدْ عَاطَلَتْ مِنْ غَضَبِهِ
بِأَيْتَاسٍ وَلَمْ يَظْهَرْ غَدَقُهُ خِلَافِي
وَلَأْيَاتِ أَسْرُوحِي الدَّمِ مِنْ شِدَّةِ
الطَّغْيَانِ بِاقْتِنَانٍ وَكَمَرَتْ قُنَا
الْمَرْجَةِ فَذَاقَتْ مَرَّ الْعَيْشِ بَعْدَ
حِلَاوَةِ تِلْكَ الْقُطُوفِ الدَّائِنَاتِ
وَكَسَرَ الْخُلُوفُ الْمَقَامَ الْحَرْبِ عَلَى
سَاقِهِ وَبَدَّ قُطْرَ رَأْسِ كُلِّ غَضَنٍ عَلَى
الْجَبَةِ فَهَاجَتْ السَّلَابِلُ عَلَى
أَوْرَاقِهِ وَخَرْنَهْ رَحْصَ خَاطَمِهَا
وَتَكَدَّرَ بَعْدَمَا كَانَ يَصْفِي لِنَاقِلِهِ
وَأَفْكَرَ غَنَائِمَهُ غَضُوبَهُ مِنْ حَيَاتِ
تِلْكَ النَّمَارِ فَصَارَ وَأَنَّهُ لَيْكُنْ حَبِيبُهُ
طَائِمًا كَانَ أَهْلُهُ فَكَيْفَ وَلَمْ يَكُنْهُمْ
اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَقَالُوا وَكُنْ خُفُوصُ
مَعَ الْحَاضِرِينَ وَذَلَّتْ عَوَارِضُ
تِلْكَ الْحِزْبَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى
وَجَنَاتِ شَطْرِهِ مَسْتَدِيرَةً قُلُنَا
بَعْدَ عُرُوسِ دَمَشْقٍ وَاحْتِمَاتِهَا
لِأَحَادِنَا بِمَحْصِ الْحِزْبَةِ
فَمَا لَهَا عَلَى مَنَازِلِ الشَّرَفِ وَذَلِكَ
الْوَادِي الَّذِي نَعَقَ بِمَغْرَابِ السِّبَنِ

سواء فقال ان شجدا دعا علي ووالته ما نزلت السماء من ذي لهجة أصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يد فيه ثم جاء الزوم فخطوا أنفسهم عتاقهم وجعلوا بينهم وناموا فجاها الأسد يتهمس وشهمم رجلا رجلا حتى انتهى إليه فضعفه وضغفه كانت أياها فسمع وهو باخره فيقول ألم أقل لك ان شجدا أصدق الناس وليعضهم في الأسد
عبوس ثموس مصلحه كابد * جرى على الاقتران للقرن قاهر
برائته شتر وعيناها في اللحن * كجمر الغض في وجهه الشمر ظاهر
بدل بأنياب حديد كأنها * اكادق الاشدق عنها خناجر
وقالته اذا أقبلت على وادم سمع قتل أعوذ بانبال والجب من شر الاسد وسبب ذلك على ما قيل ان
بخت نصر رأى في نومه أن هلاكه يكون على يدى مولود فجعل يأمر بقتل الاطفال فخافت أمه وانبال عليه
فجاءت الى برة فأقته فيه فأرسل الله أسدا يجرسه وقيل ان بخت نصر تروهم ذلك في دانيال فصرخ له
أسد من وجعلهم على الجب وألقاهم عليهم فأفردوا ومارا انصبصان حوله والحيانة فأقام ماشاء الله
تعالى أن يقيم ثم أشتى الطعام والشراب فأرسل الله تعالى الى أرميا بالسام أن اذهب الى أخيك
دانيال جيب كذا فمكن كذا قال أرميا فمرت الى ذلك الموضوع فلما وقفت على رأس ذلك الحب ناديت به
فعرفني فقال من أرسلك الى قلت أرسلني اليك بلك بطعام وشراب فقال الحمد لله الذى لا ينسى من
ذكره والحمد لله الذى لا يخيب من قصده والحمد لله الذى من وق به لا يكفه الى غيره والحمد لله الذى
يجزى بالاحسان احسانا وبالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذى يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذى
هو متعاضد تسو ظنونا بأعمالنا والحمد لله الذى هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عننا قال ثم صعد به
أرميا من الحب وأقام عنده مدة ثم أفرق ورجم (وحكى) أن يحيى بن زكريا عليه الصلوة والسلام
مر بقرد انبال عليه الصلوة والسلام فسمع منه صوتا يقول سبحان من تعزى بالقدرة وقهر العباد بالموت
قال بعض الصالحين من قال هذه الكلمات استغفرت له كل شئ (وحكى) أن ابراهيم بن آدم
كان في سفره ومعه رقة فخرج عليهم الاسد فقال لهم قولوا اللهم احسننا بعدك التى لانتم واحفظنا
بركنك الذى لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا تمك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله قال فولى الاسد
هاربا * وقيل لما حمل نوح عليه الصلوة والسلام في سفينة من كل زوجين اثنين قال أحسبه كيف
نظمت ومنعنا الاسد فسلط الله عليه الحى وهى أول حى نزلت في الارض ثم شكوا اليه العذرة فأمر
الله تعالى الخنزير فرفع عظم نحر منه الفأر فلما كثروا زاد ضرره شكوا ذلك انوح عليه الصلوة والسلام
فأمر الله سبحانه وتعالى الاسد فعض نحر منه الهر فحب الفأر عنهم ويحرم كل السبع منهم
عليه الصلوة والسلام عن أكل كل ذى ناب من السباع وكذا ذى مخالب من الطير (خاصة) فى
خواصه أن صوت به يقتل السباع وشحمه من طين به يدم بقر به يسبح ومرارة ذلك كرمه تقتل المعداد
ولحمه ينفع من الفالج واذا وقعت قطعة من جلده فى بطنه دون لم يقر به يسوس ولا أرضه واذا وضع
على جلده من السباع تساقط شعره وهو من الحيوان الذى يعيش ألف سنة على ما ذكره وعلاوة
ذلك كثرة سقوط أسنانه (الابل) قيل ما خلق الله سبحانه الدواب خيرا من الابل ان حملت
أثقلت وان سارت أبعدت وان حلبت أروت وان تحرت أشبعت وفى الحديث الابل عزلا هلهيا
والفخر بركة والحمل معقود بنواصيهما الخير الى يوم القيامة وهى من الحيوان العجيب وان كان عجيبه قد
سقط لكثير من خطاظة الناس وقد أطاعها الله لا آدمي وغيره حتى قيل ان قطارا كان ببعض جملة دهن
فهرت فأرعدت به فسارعهما الظار بواسطة جذبهاته وهى مرأكب البر والبريه ماما وقيل وما مؤثر كثير جعل
الله تعالى وعليها وعلى الفلك تصهلون ولما كانت مرأكب البر والبريه ماما وقيل وما مؤثر كثير جعل
الله تعالى على الطيش حتى قيل انه يرفع ظهروا الى عشر وفى الحديث لا تسوا الابل فانهم ان

و ياشوق الى الرأس تلك المرحلة التي
كانت تخلصنا قبل الروم على الرأس
والعين هذا وقد اسودت الشفاه
فأست كابية احصل على ظهورها
من الجولان وجانستها العكس
فاضحت باكبة على فراق الابن
واخضر ذلك المبدان ياموال القدر
بكي الماولك من الاسف بدمعة
حرارة على ما جرى من أهل الشبهاء
هل في المبدان على الشفاه حتى
كذب الناس من قال
قل للذي قابس بين حلب
وجلق عقتى عيناها
ما تلقى الشفاه في حليتها
تغمر الشفاه في ميدانها
فقال لسان الحال والله ما كذب
واكنه قد يجدوا زاد ودية كمو الجواد
وقد يصاب الفارس بالعين التي
تغمر قنانه بخرزوا أنشد
ومن طعان سيقا الحروب
وان لا يصاب فقد ظن عجزا
ودخلت بعدة لثاني البلد فوجدت
على أهلها من دروع الصبر سكنه
فقلت يا رب مكة والحرم النظر الى
أحوال أهل المدينة ولكن ما دخلت
بها الى حمام الا وجدته قد ذاق
لقطع الماء عنه حماما وعلم اقوام
والفاعدون بأرضه انها ساسات
مستقرة واقاما وتلى على بيت تاره
قلنا يا نازكوني بردا وسلاما لحسن
ان أنشد قول ابن الجوزي (من
كان وكان)
الجبار عندك بارد
والتهرامسي منقطع
والعين لا ما فيها
ما حيلة القوام
وأنت بعد ذلك الى الجامع الاموي
فاذ هو لاشتنا المحاسن جامع
وأنت تطلبه بالبدع حسن مظهرت
بالاستنفاة والاقباس من ذلك

نفس الله تعالى أي عياوسه بعدل الناس حكمه ابن سبيده والذي يعرف لا تسبوا الرجب فانها من نفس
الرحن قال أصحاب الكلام في طياته الحيوان اسم لشيء من القول مثل الملام عند هيجانه وأنه يسوء
خلفه فيظهر زبداء يقل زغوة فلول عليه لانه أضاع عادته حل ويقل أكله ويخرج له عند غائه
شدة ذقة لا تعرف من أي شيء هي من أجزائه وهو من الاحرار حتى قيل انه لا يفر على أمه ولا على اخته
حتى قيل ان بعض العرب سترافه شوب ثم أرسل عليها ولهافا لمعرف ذلك عدا الى الحليلة فأكله ثم حقد
على صاحبه حتى قتله وليس له امرأة ولا لك كثر مبره وقبله يوجد على كبدته شيء رقيق يشبه المرارة ينفع
الغشاوة في العين كلالا في معدته فوحتى انها تمضم الشوك وتستطيه ويحل أكله بالنص واللاجاع وأما
تغمر بدمعة وبعليه الصلاة والسلام أكلها فاجتهد منه رذلا ما كان يسكن البوادي فاشتكى عرق
النساء فيجد ما بالشمه الا ترك أكل لحومها فذلك حرماها وأما انتم فاض الوضوء بأكل لحومها فاختلف
العناء في ذلك فذهب الاكثرون الى انه لا ينقض وعلمه الخلفاء الاربعه وابن مسعود وابن عباس
وأبو الدرداء وأبو الهيثم وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وجماعة التابعين وبه أخذ مالك والشافعي وأبو حنيفة
وأصحابهم وخالف في ذلك أحدوا وحق ويحيى بن يحيى وابن المذرو بن عزة واختاره البيهقي وهو مذهب
الشافعي القديم (شواصه) قال ابن زهر وغيره أكل لحمه يذوق البلاء في الانعاط بعد الجاع وبه يقيق
السكران ووربذا أحرق وزرع على دم سائل قطعه وفراة اذار بط على كم عاشق بن ول عشفه (الارضة)
بفغ المعز تولا اعدو بصفة صغرة كنصف العدسة بأكل المشب والورق ولما كان فعلها في الارض أضيف
اسمها اليها قال القزويني اذا أتى على الارضة سقته ثبت لها جناحان طويلا نثار بها ما يقال انها الدابة
التي دالت الجن على موت سليمان عليه الصلاة والسلام ومن شأنها ان تاتي نفسها بين ايمان عديان
تقدمها مثل بيت العسكون فخرط من أسفله الى أعلاه وله في إحدى جهاته باب مربع ومنه تعلم
الأول ونعم الواو يس او تاهم والنمل عدوها وهو أصغر منها فبأنى من خافها ويحتملها ويشتي بهالي
يجر لانه اذا أتاها مستقيلا بلغها (الأرب) حيوان شبه العنقا قصير البدن طويل الرجلين يطأ
الارض على مؤخر قدميه وهو اسم يطلق على الذر والاني وله شدة مشقة ورجمانة وهو حبي
ويكون عامدا كرواما أنثى ومن يجاثها انها تنام وعيناه مفتوحتان فيأتى المصايد فيظنها مستيقظة
فيل من رأى أرنه عند خروجه من بيته أول ما يخرج أو رآه عند قيامه من نوم راضطع به لم يقض له حاجة
في ذلك اليوم ومن عجيب أمره أن تحمل الانثى منه اثنتين وثلاثة وأربعة وتلد وتلد لا تخت الارض خوفا
على أولادهم من الانسان وتخفر تحت الارض الحفرة فالرابعة حتى انها تخبر الحسدان وعند ولا دتها
ينحل شعرها حتى تحضن الأولاد الى عشرين يوما ومن طبعه انه الله وفيه قوة وشدة وفي سفاده مائة نرود
يصرخ الذر كرا ونفى كالسنادر فاذا وقع منه الاثرال وقم على الارض قليل الحركة وعند سفاة تدبره
وجوهها فاذا ملكها بعد ذلك فانها تخرب بهرورا كب عليها يجري معها في فائدة يوذ كرا ان الاثري
السكران أن صدقها اصطاد أن يباوله اثنيان يوذ كرو فوج * وقيل التفتت الارنب عترة فاخذتلسها
النعبل فأكلها فأنطقها فخاصها الى الضب فقالت الارنب ما بأحصل فقال معها عوت قالت أنتما
الختتم قال عادل حكيمها قالت فخرج الدنيا قال في دية يوذ الحكم قال اني وجدت عترة حولة قال فكلمها
قالت قد اخذتلسها النعبل قال لنفسه في الحبر قالت فلطمته قال بمحله أخذت قالت فلطمتي قال اقتص
قالت قاض بيننا قال قد قضيت فذهبت أوأله أمثالا (ومن ذلك ما حكى ابن عدي بن اوطاة أني شريحا
القاضي في مجلس حكمه فقال له أس أنت قال ينسلك وبين الحائط قال فامعمني قال للاسماع جليست
قال ان ترزوت امرأته قال بالرفا والنسب قال فشرط أهلها لأن آخر جهنم بينهم قال أوف لهم
بالشرط قل فأنابوا الى الحسروج قال الشرط أملا قال ريد أن أذهب قال في حفظ الله قال قاض بيننا
قال قد فعلت قال فعلى من قضيت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادتان أخت حالك (الحواص)

النور الساطع وتبسكت باذبال

حسنة لما تشقت تلك النفحات
السحرية وتشوقت الى النظم
والشر لما نظرت الى تلك الشذور
الذهبية وما تست بين جانب طوره
تزافر جمع الزيفاء حبي
واندهشت لذلك الملك السليماني وقد
زها باللباس والكرومي وقلت هذا
ملك سعد من وقف في خدمته خاشعا
ورقي لم يدس بساطه وبأه طائعا
ولقد صدق من قال

أرى الحسن مجموعا يجمع خلق

وفي صدره معنى الملاحه مشروح

فان يتقال بالجامع مشعر

فقل لهم باب اليازم مفتوح

بعبدله قصبات السبق ولكن كبرت

عنه قطع الماء فثاته ورأيت في

القبلة من شدة الظما وقد قوت

من فيج السليماني انه رخص

النسر جناح اللؤلؤ وبدا يكون

النسر الطائر وطعت مقل تلك

المصابيح فانه شئت لذلك الناظر هذا

وكذا نظرت الى حجر مكرم ليس له بعد

اكسيرا الماء جابر واختفت نجوم

تلك الاطباق التي كانت كالقلائد

في جسد الغسق ومرت حلاوة نازها

بعد ما كنت طمعا في طيق وأصبح

دوحة وهو بعد تلك النصارة

والنعم ذابل وكادت قتاديه وقد

سلمت لفق الماء ان تقطع السلاسل

ولم تشر الناس بأصابعها الى فصوص

تلك الخواص المذهبة ولم يبق على ذلك

الصحن طلاوة بعد الماء وحلاوة

سكبه الطيبة وتذكر المتبر عند قطع

الماء أوقاته بالروضة وتكررت

أفراحه لما ذكر أيامه بتلك العيشة

وانداسان حاله

لوان مستفانتا كصف فوق ما

في وسعه لسي البك المنير

وردت العروس ان تكون مجاورة

قال الملاحظ من علق عليه كعب أن رب لم يضر عين ولا مخرجوا كل دماغه يرى من الارتعاش العارض
من البرد رات شربت المرأة الحامل أنفحة الذكر ولدت ذكرا وان شربت أنفحة الانثى لدت أنثى وان
علقت عليها بل لم تحمل والأرب الجري من السهم ولا يجل كاه (سقة مقور) دابة سكلها كالورقة
اذا أخذت رسلخت ولحمت وشرب منها يقال زاد في الباه وهو من الاشياء النفيسة عند أهل الهند يقال انه
يهدى اليهم فيذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر فاذا وضعوا منه مقالا على لحم أو بيض
نعم نفعا عظيما (الانثى) الانثى من الحيات والذكري أعوان وهو يعيش ألف سنة على ما يقال ويعرف
بالشجاع والاسود وهو أثر الحيات وأثرها حيات وأفعى بحبستان ومن أعجب ما يتكبر عنها انها لا تغت
انسانا في رجليه فانه يدع جبهته (وحكي) انها تهت ثابة وفيصليها برضة فبات قبل أمه وقيل اما
دخل شبيب بن شبة على المصور فقال له يا شبيب أذخلك بحبستان فقال له نعم قال صف لي أفعياها اقل
يا أمرا المؤمنين هي دافق الاعناق صغار الاناث بملقصة الرور رش برش كلفا كسين اعلا من
الجبرات كبرهن ختوف وصغارهن سبيوف وقيل انها تندفق في التراب أربعة اشهر في البرد ثم
تخرج وقد أظلمت عيناها فترش شجر الزانج وهو الشمر الأخضر فتحل عينيهما في جمع اليها بصرها
فسيحان من الهمة بذلك وقال النخعي اذا عبت الانثى بعد ألف سنة ألهه الله تعالى ان تأتي البساتين
وتلقى نفسها على هذه الشجرة وتحل عينيهما فتصمر وقيل اذا قطعت ذنبها عدا كما كان واذا قطع ذنبها عاد
بعد ثلاثة أيام وهي أعدى عدو للانسان وقال بعضهم رأيت حية قد ابتلعت كبشا عظيم القرنين
فجعلت تقرب به الحجرة فينادي ادا راحتي كسرت القرنين وابتلعه وقرنيه والله تعالى أعلم وقيل اذا قطعت
ذنب الحية تعيش ان سلمت من الذر وقيل ان الحية حيات لها الحجة تطير بها وقيل ان جلد لها يسلم
عنه في كل سنة مرة وقيل ان الجلد لا يسلم انما الذي يسلم قشر فوق الجلد ولا يخلق لها كل عام
وهي تبص عدد أضلاعها أي ثلاثين بضعة فيجتمع عليها الذمل فيفدها بقدرة الله تعالى الانذار
ومن عجيب أمرها انها تار الماء ولا ترى ديوها انها تمت الرضعة الحمر فلا تكذب تصبر عنه مع انه سبب
هلاكلها انها شربت سكرت تعترض للقتل والدمع ولا يقم في الموضع وانما تنقم الانثى لاجل
فراخها حتى تكسب قوتها فذويت أخذتهم وانسابت فأى حجر وجدته دخلت فيه وأخرجت صاحبها
منه وعينها لا تدور واذا قلعت عادت ومن عجيب أمرها انها تمرب من الرجل العربيان وتفرح بالثار
وتقرب منها وتحب اللبن جدا شديدا واذا دخلت بصدرها في بحر لا يستطيع أقوى الناس اخراجها منه
ولو قطع قطعا وبس لها قوائم لا تظفر وانما ترى بظفرها لكثرة أضلاعها (وحكي) عرب يبي
العلوى قال كافي طر بق مكة فأصاب رجلا من النمل فاتفق أن العرب سر قوائمها انقطار حمال على
أعداء ذلك الرجل قال ثم بعد أيام جعنا المقادير فو جدته قد برى فسالنا عن حاله فقال ان العرب لما
أخذوني جعلوني في أواخر بيوتهم فمكت في حالة أمني فيها الموت وبينما أنا كذلك اذا قواما بأفاحي
اصطادوا عروا وطعروا وسبوا ذنابها وشو وهابعد ذلك فمكت في نفسي هؤلاء عادوا وهافلا تصرهم فقلعي
ان أكلت مناهات فاسترحرت فاستدعتهن فاطعمتهن واحدة فقلنا استعرت في بطني أخذني في اليوم فمكت
نوما فيلا من استعظت وقد عرفت عرقا شديدا ردت طبيعتي نحو ما مرة فلما أصبحت وجدت بطني
قد صهر وقد تقطع الام فطلب منهم مأكولا فلما كانت رقت عندهم أياما فلما انشطت ووقفت من نفسي
بالحركة أخذت في الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة (قائلة) قبل ان ليحان الفارس لم يكن قبل كسرى
راغاو جد في زمانه وسيد ما كسرى كان ذات يوم جالسا في بعض متفرجاته انما به حية فانسابت
بين يديه وخرغت وصارت تتعاقب مثل الذي يشكى وأراد بعض الخندق فنهاهم الملك ثم قال لهم انظروا
أمرها فلما سمعت ذلك انسابت بين يديه فأمرهم ان يتبعوها الى المكان الذي تريد قال فبات الى أثر
وصارت تنظر فيه قال فنظروا واذا فيه حية عظيمة وعلى ظهرها عقرب أسود فضخها بعضهم برمح فقتلها

لحماتهم التبل ريقها رحيق الامن
 اذا نظرت الى عاصي الحمديّة وقد
 دخل جنانها ونظرت الى فواربي
 نواس وقد انقطعت قلبه بعدما كان
 ينب ويحجر او كاد ان يشهد من
 شهرو ولمد الماء الا فاقه حتى خرا
 ودخلت الى النكاسة وقد عدلا
 بها غبار الحزن فتهدت من
 الاسف على كل ناهد ورثت
 للنساء وقد نفذت بعد تلك الانعام
 السالفة واستطردت الى باب البريد
 فوجدت خيول الماء الجارية قد
 انقطعت عن تلك المرا كز ونظرت
 الى السراج الاكبر وقد انعدلساه
 لما شعر من عذو ح الماء بعدم تلك
 الجوائز ونظرت الى أهل الصلاة
 وعلمهم في هذه الواقعة من الصبر
 دروع وقد اسدعتوا بسهامهم من
 الادعية اطالعوها عن قسي الراوع
 مريضة بالحدب من جفن ساهر
 متصلة اطرافها بدموع ونظرت
 الى الابن من العظم وقد اشتد له قد
 الماء ظما وقد دلهذه حتى صار
 ما يعرف من اين الطريق الى باب
 المياه ومشت بحكم القضاء الى
 الشهد وفوجئت كلامهم قد راجع
 سهاد وطلق وسنه وتاملت أهل
 الساعات وقد صار عليهم كل يوم بسنه
 وزلت في ذلك الوقت من الساعات الى
 الدرج في دقيقة فانتهت الى جواز
 طريق الفوارج وجدته كن لم يكن
 له حقيقة كم وردته وهو كانه سنن
 يطعن في صدر الظما او شجرة كدنا
 تقول انها طوبى المظهور واصلاها
 نائب وفرعها في السماء او مغرق
 بيده الماء وقد افاض عليه عطايا
 فيضارفه لاجل ذلك فوق قتاته
 راية بيضا وعمود وفا اشارت النسر
 اليه بلا صابع او ملك طالب السهام
 بودائع حتى كانا كليل الجوزاه

وتر كوهاو رجوعا فاحمروا الملك ذلك فلما كان العجبات الحية الملك وفي فهاز رفته بين يدي الملك
 وذهبت فقال الملك انها ارات مكافأتنا اجعلوا في الأرض لننظر ما يكون من امره قال ففعلوا ذلك فطلعت
 منه الريحان قال فلما انتهى امره اتوا به الى الملك قال وكان به زككام نفسه فبرئ في الحقيقة من
 غرب ما تنفق لعماد الدولة انه لما لك شرا را جمع عليه اصحابه وطلوبوا منه ما لا ولي يكن عنده ما رضيم
 به فاغتم لذلك ناسم مستقاعا على قتاه معكر في ذلك واذا بحية عظيمة فخر جت من سقف ذلك المجلس
 ودخلت في سقف آخر قال فظلم سما وصعد ليظهر المكان الذي خرجت منه فلما راو جد كوة فظن في
 داخلها اذ اذهى مطهورة فدخلها فوجد فيها صخرة وقاهه بحسبها ألف دينار فأمر باخراجه وانفاقه على
 عسكره (ومن الطف ما تفوق له أيضا) انه كان بتلك البلد خياط اطر وش وكان الملك الذي قبله قد اودع
 عنده ودرع عمل قال فطلعه عماد الدولة فخطه على عادته لانه هو الذي يخطم للبول قال فتوهم الاطروش
 انه عجز له بسبب الودعة فلما حضر بين يدي عماد الدولة قال ان لا انا الملك لا يدع عندي سوى اثني عشر
 صندوقا لم ادر ما فيها فأمر باحضارها فأخضرها فأخذها عماد الدولة وسبعها على جنده وتجب من هاتين
 القصتين في كانت هذه الاسباب من دلائل السعادة * وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات بعد
 أن تتدثر ثلاث مرات وقيل ثلاثة أيام وأما سكن البيوت فلا ذرا لهما متعين وفي الحديث من قتل
 حية فكأنه قتل مشركا ومن ليس خفا للنبضة ومن آوى الى فراشه فليمنظقه (الخواص) يقال ان دمها
 يحلو البصر وقلها اذا غلق على انسان لا يؤثر فيه السحر وضررها اذا غلق على من به وجع الضرس
 سكن الابن للابن ولا يسر الابسر ولحمها قال براط الحكيم من كاه من من الامراض الصعبة
 (الانيس) وتسميه الماة الانسية لانه من طيور الواجب عندهم وهو طير له لون حسن غراؤه الفاصكة
 ومأواه الانوار والاسنان والغماض وله صوت حسن كالقمرى (الاور) طير يحب السما حقواخه
 تخرج من البيضة تسبح (الخواص) في جوفه حصة تنفع المظنون وهذه تنفع من ذات الجنب رداء
 الثعلب اذا طلي به لسانه يفع لظفار البول وغدا في جيبه لا انه يبطي الحضم (الابل) يتشدد يذالها
 المكسورة في الراوع وله اسماء باختلاف اللغات وهو يشبه بقول الوحش واذا خاف من الصياد يربى
 نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك واذا السبعة حية ذهب الى الجرف أو كل السرطان فيسقي (خواصه)
 ان السمك يحب رؤيته وهو يحب ذلك ولذلك كثر ما يكون بقرب البحر والصيادون يعرفون ذلك
 فيلبسون جلده ليراهم السمك فيأني لهم وهو مولع باكل الحيات وورع بالسبعة فتسيل دموعه تحت مجامر
 عينيه حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثم بعد تلك الدموع فتصير كالشمع ثم تؤخذ وتجعل دواء له السم وهو
 الذي يسمى باليتزهر الحيواني وأجوده الاصفر أو كثر ما يكون ببلاد الهند والسند وفارس واذا وضع على
 لسعة الحيات أبرأها وان وضعه المسوخ في فيه نفعه وهذا الحيوان لا تثبت قرناه لا بعد سنين و يثبتان
 في أول الامر مستقيمين ثم بعد ذلك يحصل فيهما التشعب ولا يزال يذالى الى ست سنين ثم يشد عيران
 كخلفتين ثم بعد ذلك يلقيهما في كل سنة مرة ثم يثبتان قال ارسطو وهذا النوع يصاد بالصيفير
 والاصواب الطريقة في يجب الطرب والصيادون يشعرون بذلك بان يؤتونه من روائه فاذا راوه قد استرخت
 ادناؤوا عليه وقربه وصفت واحمله من عصب لأظلم فيه ولا يجره ومن الحيوان الذي يذى في السم
 فاذا حصل ذلك فمن مكانه خوفا من الصيادين وحكمه حل كاه (الخواص) اذا جثرت بقرة البيت
 طرادا هوام التي فيه واذ احرق واستاك به الذي به صفرة الاسنان زال ذلك عنه ومن علق عليه شئ
 منه ذهب نومه ومن خواصه ان دمه يقتل الحصة التي بالمائة شر با والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حرف الباء الواحدة

باز كنيته أبو الأشعث وهو من أشد الحيوان تكبرا وأشد قبحا خلة اقال النزيهني انها لا تكون الا

من بحلة الودائع أو أبيض طائر عالا
 حتى قلنا انه بقلعة حبات النجوم
 الثواقب أو شجاع ذوه عابسة
 بجاول نارا عند بعض الكواكب
 تفيض لعماد الماء مناره وحي بعد
 ما كان به أشهر من علم وجد عافه
 وطما المظهر وفي عينه شمع فقلت
 لست أنسى الفوار وهو ينادي
 غمض مائي وعطل الدهر حالي
 فتمنيت من لهيبى بانى
 أشتري غصنه وحن وماى
 فلا والله ما كانت إلا أسمرودة
 حتى رجيع الماء الى بخار به واتسم
 نعد مشق عن شنب الرى بعد
 ما شغ ربة في فيه هذا وقد خدت
 نارا الحرب وقدعت بعدما قامت على
 ساق وقد تم وبطلت ألتها التي
 كانت لها على تحريك الاوتار
 وجس العيدان نعم واعتقل الزمخ
 بسجن السلم وعلى رأسه نواه
 الحرب معقود وهجمت على
 السيف في جفاسها الماعبات
 الزيادة الى الحد نقص في الحدود
 وفاشت غدرات الرحمة على رايض
 الامن فظهر لها من السريرة نبات
 حسن فالجدة الله الذي اذهب عنا
 الحزن وبعد فالعذر من فهاهة
 هذه الرالة التي هي في رياض
 الادب باقله والضعف عن طولها
 وقصر بلاغتها بين يدي تلك
 المواقف السهبانية وليكون محولا
 على من الختم كلامها الموضوع
 فقد علم الله انها صدرت من قلب
 مكسور وفؤاد مصدوع وزهر
 ضعيف وانس لكثير ضعفه عاصم
 ولا تابع وراثة لكثير است وهى
 عند سرها الى غايات المعاني ضالع
 في راعلى سري فان ضعيفكم
 وراحتي بين الراحل ضالع
 (هذا) وكم تولد لأمولك في طريق

أنثى وذكرهما من جنس المدأة أو الشواهن ولاجل ذلك تختلف ألوانها وهو أصناف
 منها البازي والباشق والشاهين والبيدق والصقر والبازي أحمرها زاجلا لا يصير على
 العيش فلهذا لا يفرق الماء والاشجار التسعة والنظير الظليل وهو غنيم الخنازير مريع
 الطران تكثر امرأته من كثرة ظن ان لانه كالمطار المخط لحمة وهزل وأحسن أنواعه ما قل ريشه
 واجترت عيناه مع حدة قههما قال الشاعر
 لو استضاءه الرو في ادلاج * بعته كفته عن سراج

ودونه الازرق الاحمر والعينين والاصفر ودونهما ومن صفاته الحمودة أن يكون طويل العنق عريض
 الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الخطاط من الجواظ الذراعين مع قصر فمها (لطيفة) فمن عجيب
 أمره ان الرشيدي خرج ذات يوم للصيد فأرسل بالرافع قليلا ثم أتى وفي فمه فكا أخضر الرشيدي العلاء
 وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا أمير المؤمنين رو لنا عن جدك ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ان
 الجومعور بأهم مختلفة الحق وفيه دواب تبيض وتقر على هيئة السمك لها الجحمة ليست بدوات ريش
 فأعازم مقاتل على ذلك أو كرمه (بأنه) سمكة عظيمة قال القزويني قال ان طولها يبلغ خمسمائة ذراع
 وقال غيره خمسون ويقال لها العنبر وهي تظهر في بعض الاحيان لاصحاب المراكب فأذا رآها طلبوها
 بالطبول حتى انهم يفران لها جناحين كالنمل اذا نزلت من أغصانها ثم تغرق في البحر وراد
 شربها أرسل الله عليها سمكة نحو الذراع تلتصق باذنمها ولا خلاص لها منها فتدخل الى قصر البحر وتضرب
 رأسها به حتى تموت ثم تقطوع بعد ذلك فيمضها الى الساحل فيأخذها أهلها ويشتقون جوفها
 ويستخرجون منها العنبر (بمعناه) هي أصناف كثيرة منها الاخضر والرمادي والاصفر والابيض يتخذها
 الملوك والرؤساء الحسن لو نهضوا صوتها وفصاحتها (حكى) انه اهدى لعز الدولة درة بيضاء مسودة
 الرجلين والمقار وبعال ان فوامها يقرأ القرآن (الحواص) من اسكن لسانها فصع اذا جف دمها جعل
 بين الصديقين حصلت بينهم ما الخصومة فوز بلها يخط عبا المصمر ويكحل به يشقم من الرموز مظلمة البصر
 (جميع) طائر ابيض اللون عيس الى صفرة طويل المقار كبير البطن أكثر كاه السلك (جميع) طائر لطيف
 يابى اطراف الماء وهو خفة شريفة لم يجد غالب الاثنتين فقط (براق) هو الدابة التي ركها النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو دون النعل وفوق الحمار ابيض اللون (برذون) نوع من الخيل دون الفرس العربي
 وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب وكذا عمر رضى الله تعالى عنه فلما ركب عمر جعل يخطل
 به فيقول عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علم هذا الخيلاء ولم يركب برذونا قبله ولا بعده وكنيته أبو
 الاخطل لطول ذنبه وأشد السراج الوراق في ذم البرادين يقول

لصاحب الاحباس برذونة * بعدة العهد عن القرط

اذا رأت خيلا على مربط * تقول سبحانهك يا عطى

تمشى الى خلف اذا ما مشيت * كأنها تكتب بالقبطى

(الحواص) اذا شربت امرأة لم تحبل أبدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت واذا جف وزمنه على
 من به الرافق انقطع رعاؤه وكذا الجرح (برغوث) تنفع منه البسار تضعم وكنيته أبو طامر وأبو عدى وأبو
 وثاب وهو يثأر له وراثة وحكي انه يعرض له الطران كالنمل وهو يطيل السفاذ ويبيض
 ويفرخ وأصله أولان القرب لاسيما في الاماكن المظلمة وسلاطنه في أواخر الشتاء وأول فصل الربيع
 ويقال له على صورة الغنم وله أنياب وتخرطوم وقال بعضهم دببهم من تحت أشد من عضها وليس ذلك
 بدبيب ولكن البرغوث خبيث يستأكل على ظهره ويرفع قوائم فيرغزغزغ ما فيظن من لا علم له أنه يمشى
 تحت جنبه وكان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول به فيلقط البراغيث ويدع العمل فقال له أنس
 في ذلك فقال أبدا بالفرسان رأ كرمي الرجاة رأ أشد ارباع

الرمل من عقله وهم ذاق من
قطاع الطريق انكسدا حتى ظن
انه لعدم النعمة ليس له ان
الاجتماع وصله وكلياً رفق عليه
غراب تألم السهام المين وقد مصر
التي هي نعم الكثرة وتشدق قد تجر
في الرمل لفرق ذلك التخت الذي
أعز الله سلطانه

من زعفة الغراب بعد الملقى
فارت مصر او بها أحبابي
وفي طريق الرمل صرت حائراً

مروعا من زعفة الغراب
واسنة قبل الملولك بعد ذلك بلاد
الشام فبفس الحال وبفس
الاستقبال فوالرحمن ماول بها
الى مكان الارجسده قد وقعت فيه
الواقعة واشتد القتال وحصدوا
سبيل الرشاد فدرست فلا أعيد
لمعديهم بدروس وأدار وارس
الحرب بقلوب كالاحجار فطعنت
عند ذلك الرؤس وأنشد لسان
الحمال

من كل هاد كعادتي تجبره
من فوق ذات عماد شاد هالرم
لا يجع عوني عن غير الحرام اذا
تجملوا كعب الراح وانتظروا
وانتهت الغاية بالملوك الى انه شلخ
بقرب الكسوة في الشتاء وانتظرت
ملك الموت وقد أمست

في مهة في الازفان وعمر
في المرسلات وفكرة في هل أتى
(هذا) والليل قد انطفت ماصبح
أنواره ومعهس حتى أتيت عيون

الصبح وقلت لو كان في قيد الحياة تنفس
فذهب الملولك وقد ترود عند قسم
الغنية بسهم فخرج ولم يجده تعديلاً
ولكنه صرعى الاله بعدما كاد يمي
من الوهم ولم يلق جبر الملقى اليه
وضعف منه الحبل الا انه دخل
تحت ذيل الليل فوصل الى البلد

لبل البراغيث أعيا في وأنصبي * لا بارك الله في لبس البراغيث
كأنهم وجلدى اذ خلون به * قضاسوه غاروا في المواريث
(وقال أنوار المراح الازدي)

تطاول بالفسطاط ليلى ولم يكن * بوادي الغضي ليلى على بطول
تؤرقني حذب قصار أدلة * وان الذي يؤذنه لذليل
اذا جلت بعض الليل منن جولة * تغلق في رجلي حيث أحول
اذا ما قتلناهن أضعن كثرة * علينا ولا نسي لمن قتييل
ألا ليت شعري هل أبين لسله * وليس لبرغوث على سبييل
(وقال ابن أبيك الصدي)

أشكر الى الرحمن ما ناني * من البراغيث الخفاف النقال
تعصبوا بالليل لماردوا * أتى تنعت بطيف الخيال

ولا يسب البرغوث لما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم مع رجلا يسب برغوثاً فقال لاتبسه فإنه أيقظ نبييا
الى صلاة الغير (ذئمة) سئل مالك عن البرغوث من يقض روحه فقال انه نفس قيل نعم قال الله يتوفى
النفس حين تموتها * ولقد شككها مل افر بقة الى عمر بن عبد العزيز من شرها وما فكتب اليه اذا أوى
أحدكم الى فراشه فليقرأ ما نال ان لا يتوكل على الآلة وقال حنين بن ابيحق الحيلة في دفع البرغوث
أن تأخذ شيأ من الكبريت فتدخن به في البيت فأنما اتفر من ذلك وقبل برش البيت بماء السذاب وقبل
مشاق المراكب تحرق في البيت مع قشور النارجع (بعض) قيل انه على خلة الغيل الا انه أكثر أعضاء
منه فان الغيل أربعة أرجل والبعض ستة وير يد عليه أربعة أصابعه وهو طوم مجوف نافذ فاذا طعن
به جسد انسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبعوم والمعلوم ومما ألهمه الله تعالى انه اذا جلس
على عضو انسان يتتبع مسام العروق ذم أرق وأمسر عله في اخراج الدم وعنده مشرفة في مصه حتى قيل انه
لا يشع شيئاً فتركه باختياره الى أن ينشق أو يطاره ومن عجيب أمره انه ربما قتل البعير وغيره من
ذوات الاربع فيتمر كه طر يحاو قال الماخذ من علم البعوض ان وراء جلد الحاموس دما وان ذلك الدم
غذاء لها وانها اذا طعنت في ذلك الجلد الغليظ تغذيه خرطرمها مع ضعهفه ولو أنك طعنت فيه عسلات
شديدة المتن رهيفة الحد لا تكسر فسهان من رزقه على ضعفها بقوة وفدرة قال بعضهم

أقول لتازل البستان طوي * لعشك لم تشك فيه البعوض
للمسه فليس له قرار * ويخفنه فليس له نبوض
حماه قرصه وطنه أن * بيت وعينه فيها نبوض
كانن حين تهدي بالأفان * تنار في مسامع العروص

ومن الحكم التي أودعها الله تعالى باهان جعل الله فيها قوة المحافظة واكثر رخصة اللبس والبصر والنشم
ومنفذ الغذاء وجفا ومخارعر وقاوة ظاماً فسهان من قدره فدى وليرتك شيا سدى وقال الزحشرى في
تفسير سورة البقرة ذلك

يامن يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل اليم الأليل
ويرى مناط عروقها في نجرها * والمنع من تلك العظام النخل
ويرى خرد الهم في أوداجها * متعلا من فصل في فصل
ويرى وصول غذاء الجنين بطنها * في ظلمة الاحشاء يغرق
ويرى مكان الوط من أقدمها * في سيرها حشيش المشعل
ويرى ويسمع حين ما ودرتها * في قاع بحر مظلم متهول

وقد دونه لوتسبدل بالامس ولم

يسلم له في رقعة الحرب غير الفرس
والنفس ولكنه أنشد

ما فعل الاعداء في جاهل

ما فعل الجاهل في نفسه فأما الله

ولا لا يولد من هذه القيامة القائمة

ويذنه في الدنيا براعة الامن وفي

الآخرة بحسن الخاتمة (قلت) قد

استوعبت هفتا ترجم كتاب الانشاء

ونبت من فوائدهم ونبت عما تحبونه

من انشاءهم وقد تعين ان ذكر بعد

ذلك يحتاج اليه المثنى الكامل

الادوات من المحاسن اللائقة به

وبالله المستعان (قال ابو حيان

التوحيدى) يجب على المثنى ان

يكون حافظا للكاتب الله لينتزع

من آياته الشعر بقواف بعرف كثيرا

من السنة وال اخبار والتواريخ

والسبر ويحفظ كثيرا من الرسائل

والكتب ويكون متناسبا للفاظ

متشا كل المعاني عارفا بما يحتاج

اليه ما هار في نظم بديع الشعر نظيف

الثوب لطيف المركب ظريف

السلام ليسق الدواة خاد السكين

متوددا الى الناس مخالطهم غير

متكبر عابهم دمث الاخلاق رقيق

الحواشى تزين الاطران عذب

السجيا يحسن المحاضرة يلمح النادرة

غير غفوف ولا متعرج ولا متكلف

الانفاظ الغريبة ولا متسقف اللغة

العروصة (آداب السكابة) يرى

الشعبي أنه قال كتب رسول الله

صلى الله عليه وسلم أربعة كتب أولها

بالحمد اللهم فقلت سورة هود وفيها

بسم الله بجاها ورساها فكتب

بسم الله ثم زلت سورة بقرتي امرا ئيل

وفيها قل ادعوا الله اودعوا الرحمن

فكتب بسم الله الرحمن ثم زلت

سورة النمل وفيها اللهم سليمان

وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها

امتن على بشوية تجوبها * ما كان منى في الزمان الاول

يعرف معرفته أبو قوص وأبو حنيفة وغير ذلك كثيرة وهو مركب من الفرس والجمار
ولذلك صار له صلاح الجمار وعظم الخيل وهو عظيم لانس له روى ابن عسار في تاريخ دمشق عن علي كرم
الله وجهه أنها كانت تتناسل فدعا عليهم ابراهيم الخليل لانها كانت تسرع في قتل المطلب لئلا المخنق
قطع الله نسلا وهو أمر الطباع لانه يجاذبه الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباينة
ومن العجيب ان كل عضو فرسته منه كان بين الفرس والجمار (الخواص) يقال ان حافر البغلة السوداء
ينفع لطرده الفار اذا تجر به البت واذا سحق حافره بعد حرقه وخط بدهن الآس وجعل على رأس الاقارع
ثبت شعره وزبله اذا شتم المزر كرم زال كمل على ما ذكر (يعرف) حيوان شديد القوة خلقه الله تعالى
لنفعه الانسان وهو انواع منها الجوامس وهي أكثر البانبا وكل حيوان آتانه أرق أصواتا من ذكره
الالبقر وأنشأه يضربها الفحل في السنة مرة واذا اشتد شحمها ركت المرعى وذبحت واذا طلع عليها
الفحل التوت تحمها اذا غطت الجرى لشدة صلابته ذكره قال المسعودي رأيت بالري البقر تحم
كالبقر فترك على ركبتيها ثم تور بالحم (عجيب) حكى في الاحياء ان فصفا كان له بقر وكان
يشوب لبنه بالمامو يبيعه فشاء السبل في بعض الادوية وهي واقعة ترى فرعليها فزها فجلس صاحبها
بندى فقال له بعض بنينه يا بئس لاتدبها فان الماء التي كلفها بلبنها اجتمعت فقرتها (فانده)
ذكر ان الفضل في كذبه عن وهب بن منبه انه قال لما خلق الله تعالى الارض ما جت واضطربت كالسفينه
خلق الله تعالى سلكا في نهاية العظم والقوة وأمره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبها فدخل وأخرج
يدان المشرق ويدان المغرب وقبض على أطراف الارض وأمسكها ثم لم يكن لقد مده قرار خلق الله
تعالى حجره من ياقوته حمراء في وسطها سمعة آفاق فخرج من كل فم حجر لا يعلم عظمه الله تعالى
ثم أمر الحجر أن يدخل تحت قدمي الملك ثم لم يكن للحجر قرار فخلق الله تعالى نوراً عظيماً يقال له كيوماء
له أربعة آلاف عين ومثلها أنوف وأذن وأقدام والسنة وقوائمها بين كل فم من منها مسرة خمسها عام
وأمر الله تعالى هذا النور فدخل تحت الحجر وجعلها على ظهره وقرونه ثم لم يكن للنور قرار فخلق الله تعالى
حوتاً يقال له بهموت ثم أمر الله تعالى أن يدخل تحتها ثم جعل الحوت على ماء ثم جعل الماعى على الهواء ثم
جعل الهواء على ماء أيضاً ثم جعل الماعى على القرى ثم القرى على الظلمة ثم انقطع علم الخلاق
(الخواص) ثمهم القصر اذا خلط برزخ أحمر طرد العقارب واذا طلى به اناء اجتمعت السراغيث
اليه واذا شرب لبنه اذا زاد في الانفاظ وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى فأكله زالت الحمى
وسرارتها اذا خلط بماء الكرات نعت من البواسير طلاء واذا طلى به على الاثر الاسود في البدن
أزاله وخصة الفحل اذا جفت وهفت وجعلت في عسل أو كلب فانه تزدق الماء وشعرها اذا سحق
واسيت به نفع من وجع الانسان واذا خلط مع السكبيين وقرب نفع من الطحال على ما ذكر (يوم)
وكتبها ثم الخراب وأم الصبيان ومن طبعها ان تدخل على كل طير في كركه وتأكل افراخه ولعاده
الطيور ولما يجعلها الصيادون في امراكهم حتى يقع عليها الطير وتقل المسعودي عن المباحظ ان البومة
لا تخرج بالنهاي خوفاً من العين لانها تظن انها احسنها وهي أضناف وكلها تحب الخلو بنفسها (الخواص)
من خواصها انها تنام باحدى عينيها والاخرى مفتوحة فاذا أخذت الفتحة وجعلت تحت فم خاتم فن
لبس لم ينم مادام في يده وعكها الغموضه واذا أردت معرفة ذلك فاقه ما في المساقال السقم للزوم والطافية
للفظة واذا اخذ قلب البومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة وهي نائمة تجذب جميع ما فعلته في نومها
(يعرف) طير أيضاً يأتي منه في كل سنة طائفة الى جبل بالصعيد يقال له جبل الطير فيه كوة
تدخل من تلك الكوة فيمسك منها شي فان أمسكت واحدة كان ذلك العام متوسط الحصب وان أمسكت
فثنين كان كثير الحصب وان لم تمسك شيئاً كانت السنة مجدة وأهل تلك الناحية تعرف ذلك وهذا الجبل

(وروي) ان فصل الخطاب الذي

أعطى داود عليه السلام أماناً بعد

(وروي) أن أول من قالها كعب بن

لؤي وهو أول من سقى يوم الجمعة

(وعن جابر بن عبد الله عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال اذا

كتب أحدكم كتاباً فليتر به فان

التراب مبارك وهو أجمع (وروي)

هذه عليه الصلاة والسلام انه كتب

كتاباً في قرينتين فترب أحدهما

ولم يترب الآخر فسلمت القرينة التي

أترب كتابها (وقال الحسن بن

وهب) كتاب رشيدك عايش حتى

ومن دونك عايش حتى وجب وكتب

صديقه عايشته بكتاب به حبيبك

فان غزل المودة أرق من غزل

الصباغة (ورأيت) في تذكرة

الوداعي ان القاضي تاج الدين بن

بنت الاعز كان اذا كتب كتاباً بدأ

في ترسله بالسلامة لئلا يهرس كتابه

السكابر وله من يحزن ذلك الزم

ويحترز عليه (وعن عبد الله بن

عباس رضي الله عنهما) في قوله

تعالى اني أنفى الى كتاب كريم قال

مختوم وفوض السكابر اذا كسر

ختمه (والعنوان) فيه خمس اعات

أفصحها عنوان وجميعه عناوين

وعنوان وعلاوين والعنوان الأثر

وهو أثر السكابر عن والي من هو ك

قيل

في محو ابائهم عنوان السجود به

(والعلم) لا يقال له علم الا اذا برى

والادنى أبو به (ومن يدعي

ما سمعته في وصف العلم من النظم

قول الفاضل شمس الدين بن

الصاحب موفق الدين علي بن

الامدي منقول من خط الوداعي

تمشي الرعاية والمداد وراه

ظل غي شمس الطروس ينوع

هوض الغواني تلوح لاسلم

هذي المعاني راح وهو صريع

بالقرب من بلد تمارية أم إبراهيم ولما النبي صلى الله عليه وسلم

(حرف التاء)

(تمساح) حيوان عجيب على صورة الضفدع وله واسع وفيه سمون ناباويل غمانون وبين كل نابين سن صغيرة وهي أنثى في ذكرا اذا طبق فيه شيء لا يفلته حتى يتخلعه من موضعه وله لسان طويل وظهره كالسحفاة ولا يعمل الحديد فيه وله أربعة أرجل وذنب طويل وهو لا يوجد الا في بلاد النيل مصر وقت السافرون انه يوجد بصحر الهند وطوله في الغالب ستة أذرع الى عشرة في عرض ذراعين أو ذراع ويقع في البحري تحت الماء أربعة أشهر ولا يظهر وذلك في زمن الشتاء ويتعوط من فيه في الغالب ويحصل في فيه الدود فيؤذيه فيلجمه الله تعالى فيخرج الى بعض الجزائر ويقف فاه ويرسل الله تعالى له طير ابله العظماط فيدخل في فيه فيأكل ما فيه من الدود فيحصل له راحة فعند ذلك يطبق في فعل الطير لئلا كله فيضرب بريشته فيخلعها الله تعالى في جناحه كريمة القصاد فيؤذيه فيقضم فاه فيخرج وبذلك يضرب به المشل فيقال جازاه مجازاة التمساح وزعم بعض الباحثين عن أحوال التمساح انه ستمين ناباوستين عرقاوي سدستين مرقه بيض ستمين يضيقو تحضن ذلك ستمين يوما ويعيش ستمين سنة فاذا أفرخ فاصعد الجبل صار ولا ومازل البحر صار عسلا حوافه الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظمه متصل بصدره واذا أراد السفاد أخذ انشاء وطلع الى البر وقلعها وجامعها فاذا قضى حاجته فيها انابا لانه لو تركها على تلك الحالة بقيت حتى توت وما ذلك الا لانها تستطيع الانقلاب ليموت طهرها وصلاته وقد سلب الله تعالى عليه أن تعف الحيوان وهو كلب الماء يقال انه يتلطف بالطين ويقال التمساح ويقذف بنفسه في فيه فيبتلع له نعمته فاذا حصل في جوفه ذاب ما عليه في سحقه ويطبخه فيعمد الى امعائه فقطعها ويطعم مرقا يطبخه فيقتله الخواص عيشه تشد على من يرمذ الخبيث واليسرى لليسرى وشحمه اذا قطف في أذن من به صم نفعه (تئين) ضرب من الحيات وهو طويل كالخولاء السحوق وجسده كالسبل أحمر العنبرين لها برقي واسع القم والحوى فيبتلع الحيوان واول أمره يكون حمية متمردة ثم تطفي وتتسلط على حيوان الرق فيستغيث منها فامر الله تعالى ملكا فجمع لها وبقا في البحر فقيم فيه مدة ثم تتسلط على حيوانه أيضا فبستغيث منها الى ربه فيأمر الله تعالى بالقاء في النار فيعذب بها الكافرين وقيل بأمر الله تعالى بالقاء على يأجوج ومأجوج وروي ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلب الله على الكافر في قبره وتسعة وتسعين تينما تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو أن تينما تنهشه تفرغ على الارض مائة ثمن فيها خضره

(حرف النون)

(نعلب) وهو معروف وذو مكر وخديعة وله حيل في طلب الرزق فين ذلك انه يتواءم ويتفخ بطنه ويرفع قوائم حتى يظن أنه مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاد وحيلته هذا انتم على كلب الصيد ومن حيلته انه اذا تعرض للقتل فتنفس القنقش فكله فيسحقه عليه فيلجمه فيسحقه فيقبض على مرقا بطنه يأكله ويطعمه أنثى من سلح الجباري (ومن) لطيف أمره انه اذا تسلط عليه البراغيث حملها وجاء الى الماء وقطع قطعة من صوفه وجعلها في فيه ورزق في الماء والبراغيث تطير فليسلا حتى تنتمتع في تلك الصوفة فيلقها في الماء فيخرج ورفعه أدفا الغراء وفيه الابيض والرمادي وغير ذلك وذكروا في عجائب الخلوقات انه أهدي الى أبي منصور السهماني فطبعه جناحان من ريش اذ قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد الصقما (الطبعة) ذكر ابن الجوزي في آخر كتاب الادراك ما حافظ أبو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسدي فعداته السباع والوحش ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال الاسدي اذا حضر فاعلني فله احضر الثعلب اعلم الذئب بذلك وكان قد أخبر عما ذله الذئب فقال الاسدي ان كنت يا أبا الفوارس قال

لولا تكن الفأفة خطية

ما راجع البر الفأفة وهو منيع
 ألفاظه رقت بوجه طرسة
 فكأنهن وقدرين دموع
 قلم مضي الخطاب لظفة
 في المهدمن غناوه وهو رضيع
 وغدا كاعيا وقد ضاهى العصا
 فغدا روق بقلعه وروع
 بالقط حاكته الشهووع والبصيا
 حاكته في حلك المداد مفعوع
 قد لازم القراطس وهو منور
 والطل يهوى الروض وهو منيع
 نور ونور خطه وكلامه
 هذا مضي به وذلك يצוע
 (وقال فيه وأجاد إلى الغاية)
 ليناه ذو طرف تخيل اذ ابكى
 تبسم نقر الخط من دمه عجبا
 وقد راح مشوق للسان في جرى
 بغفر الدوى الموصول أبدي إلى العذبا
 (وقلت من قصيدة زائية)
 له راع سعيد في تعلقه
 ان خط خطا أطاعته المقادير
 محبور وبحر العلوم اذا
 جرى من منه تحسر وتنجير
 غصن عليه طيور العالم كفة
 وجانس النور من أوراقه النور
 وأشقر فيه البضاء غرته
 له الى رزق فوق الطرس يسير
 بل أضر عينه السوداء تلظنا
 وهذب أجفانها تلك التساعير
 أوسم علم باطراف السطور غدا
 مر بارشاه في الضد تأثير
 كذا سمحاره سود العيون فل
 دانت أباديه ففى الأعين المحور
 (ويجيب في قول الشيخ نفس الدين
 ابن الزنى في الدواء)
 أذ أواضه لخل الجود من
 بكراهي جل من قد يراه
 دلوا على منى من شفه
 دامن القفر فاني دواء

كنت أطلب لك الدواء قال وأى شيء أصبته قال قبل لي خرزة في عرقوب أبي جعد قال فضر بالاسديده
 في ساق الذئب فأدماه ولم يجد شيئا فخرج ودمه يسيل على رجله وانسل الثعلب فربه الذئب فناداه
 يا صاحب الخب الاحمر اقدت عند الملوك فانظر ما يخرج منك فان الجالس بالامانات * وقيل خرج
 الاسد والثعلب والذئب يتصيدون فاصطدوا حمار وحش وضبا وخرالا ثم جلسوا ويتقسمون فقال الاسد
 للذئب اقسم علينا فقال له حمار الوحش والفرزال لاني الحمرث يتعدى به والضبا للثعلب فضر به الاسد في رأسه
 فرفضها فقال الثعلب أنا أقسم حمار الوحش لاني الحمرث يتعدى به والضبا للثعلب فضر به الاسد في رأسه
 والضبا لاني الحمرث يتعدى به فيما ذلك فقال له الاسد الله درك من فرضي ما أعلك بالفرراض من علم هذا
 قال علمني التاج الاحمر الذي ألبسته هذا وأشار إلى الذئب * وحكي * أن الثعلب مر في الصحرة
 فرأى فهدا يكا فقال له أمانت لنصلي جماعة فقال ان الامام نائم خلف الشجرة فاقطعه فظفر الثعلب
 فرأى السكب فضرط وولى هارب فناداه أمانت لنصلي فقال انتقض وضوئي فأصبر حتى أجد دلي وضو
 وأرجع * ومن الجيبي في قصة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ فيأكله
 والقنفذ يصيد الافاعي فيأكلها والافاعي تصيد العصفور والعصفور يصيد الجراد والجراد يصيد الزناير
 والزناير تصيد النحل والنحل تصيد الباب والباب يصيد البعوض والبعوض يصيد النمل والنمل يأكل
 كل ما يتيسر من صغير وكبير فتبارك الله الذي اتقن ما صنع (المواص) رأسا ذات ترك فيرج حمام هرب الحمام
 منه ونابه بشد على الصبي يحسن خلقه ومرارته يجعل منها في أنف المصروع يبرأ ولحمه ينفع من القوة
 والحذاء من خصيته تشد على الصبي تنبت أسنانه وفروه وانه شيء للربوط ودمه اذا جعل على رأس أقرع نبت
 شعره اذا كان دون بلوغ وطحا له يشد على من به وجع الطحال يبرأ * ثعبان * هو الكبر من الحيات
 ذكر كما كان أو أنى وهو محبوب الشأن في هلاك بني آدم يلهوى على ساق الانسان فيكسرها ويسل عدو
 الا انتمس ولولا الدوس لا كلت الثعابين اهل مصر * (الطبعة) * قبل ان عبد الله بن جعد ان كان في
 ابتداء امره صلو كان كرا كان شير يرافقه في يقتل وكان أبوه يعقل عنه فحجر من ذلك وأراد قتله فخرج هاربا
 على وجهه فوصل جبل فوجد فيه شاة فدخل فيه فوجد في صدره شيئا كهمة الثعابين فدأمنه وقال لعله
 يش على فيه ثعابين وأسرتي قال فدأمنه فوجد معه صخرة من ذهب وعيناها ياقوتتان ثم وجد من داخله
 بنة فيه حيث طوال بالية على امرأة الذهب والفضة وعند رؤسهم لوح مكتوب فيه تاريخهم واذ بهم رجال
 من جرهم وفي وسط البيت كوم من الباقوت الاحمر والمرز والذهب والفضة والؤلؤ فأخذ منه قدر
 ما حمل وعلم الشق وذهب إلى قومه فأعطانهم ورجع فلم يدر مكان الشق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لقد كنت أستظل بمجفنة عبد الله بن جعد ان من الهجر قالت عائشة يا رسول الله هل ينفعه ذلك شيئا قال
 لا لانهم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

* (حرف الجيم) *

* (جراد) * حيوان معروف وليس له جهة مخصوصة وانما يكون هائما هاربا واذا أراد ان يبيض ذهب الى
 بعض العنقور فضر به ابنته فتخرج له فيلبي يبيض فيها ولسته أرجل وأطراف أرجله كالشاور وهو ألوان
 عديدة وفيه خلقه عشرة من الجبار وقجع فرس وعينا فليل وعق نور وقرنا بيل وصدر أسود وبطن عقر
 وجنا حاسر ونخاعا جل ورجلا غلامه قوذب حية وهو من الحيوان الذي يتقاد إلى رؤسها كالسكر اذا طعن
 أميره يتابع خلقه وفي الحديث ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذما كتب على
 جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المالة لا كنا لنبيعها فيها
 فقال عليه الصلوة والسلام اللهم اهلك الجراد اللهم اهلك كبرها وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد
 أنوافها عن مزارع المسلمين وعن معاشهم انك مع جميع الدعاء قال الجاهل مجبريل فقال انه قد استجيب لك
 في بعضها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق ألف أمة سمع الله منها في

(وقلت فيها يكتب على دواة قولان)
كأنه الفضل دواقي بها

سهم راعي فضله نفاذ
واسمها خط لدواقيها

لأنها على الحمى فولاذ

* (قلت) * ويتبعين بعد وصف
أقلام المنسقين والدواة وصف

السكين فأنهم أنشأوا في وصف
السيف والقلم وما ألوا بها وهي

أحق بذلك من غيرها فترى بها من
القلم وقد تقدم أن أباطرها كل الدين

اصبح من عبد الرزاق الأصمغاني
أنفرد برسالة القوس والشيخ جمال

الدين بن نباتة أنفرد برسالة السيف
والقلم وقد انفردت برسالة السكين

(وهي) يقبل الأرض التي قامت
حدود مكارها وقطعت عنه كروه

الفرع عسبنون عزائمها ونهى
وصول السكين التي قطع بها

أوصال الجواهر وأضافها إلى الأدوية
لحصول بها البر والشفاء والله

ما غابت الألفاظ من تعمرها
إلى الحافز رقا وكما شاهدت منها

البيض ألوان خرساء ومن العجائب
أن لها لسانا لكل عنوان ما شاهدنا

ومسى الأصمغاني محراب النصاب
وذيل بعد ما خضعته الزؤس

والرقاب كم أبقت طرف القلم
بعدها خط وعلى الحقيقة ماروى

مثلا فظ وكما وجد بها الصاحب
المضائق نفعاً وحكم بصدق محبتها

قطعا ماضية العزم قاطعة السن
فيها حدة الشباب من وجهين

لأنها بالناب والنصاب معقمة من
الطرفين أغلظت صمغاً بفساد

الدجى ولسان برق امتد في لموات
الليل فتشكرت أشعة الأنجم حتى

ما عرف بها سهيل هذا وتقطيعها
موزون أذ لم يتجاوز في عروض

ضربها الجهد ومعلوم أن السيف

البحر وأربعاته في البروان أول هلاك هذا الأمة الجراد فإذا هلك الجراد تتابع الأهم مثل الدر اذ قطع
سلكه قيل كان طعام يحيى بن زكريا عليها الصلاة والسلام الجراد ولوب النجور وكان يقول من أنتم
منكم يا يحيى وقد أجمع المسلمون على أكل لحمه ومن خواصه أن الإنسان إذا ابتغره نفعه من عسر البول
(جرور) بكسر الجيم وتحتها وضعا وهو الصغير من أولاد الكلاب والسماع وقد كان صلى الله عليه وسلم
أمر بقتل الكلاب وسببه أن خبر بل عليه السلام بعد له أنه متأنخ قال فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك فقال ما نزلك عن وعدك فقال ما أخرت ولكن لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب فأمر بقتلها
وروى مسلم والطبراني عن خولة بنزادة لفظها أن حر وادخل تحت مري في بيته صلى الله عليه وسلم فأت
أنكبت النبي صلى الله عليه وسلم أيا ما لا يأتيه الوحى قال لعله حدث في البيت شي يخرج المصحف فنزل عليه
الوحى قالت خولة فعممت البيت فوجدت الكلب تحت السرير * تخيمه * حتى أن رجلا لم يولد له
ولدف كان بأخذ أولاد الناس فيقتلهم فنهته زوجته عن ذلك وقالت ياخذك الله ذلك فقال لو أخذ فعل
في يوم كذا ومبار بعدد أفعاله لها فقالت له إن صاعلا لم يتلحى ولوامتلا أخذك قال فخرج ذات يوم وإذا
بغلام بلعبان ومعه ماجر وفاقدهما الرجل ودخل البيت فقتله ما وطرد الجرو وقال فظلمه ما أتوا بها فلم
يجدها فأنطلق إلى نهي لهم فأخبره بذلك فقال ألهما العمة كانا بلعبان بها قال جرو كلب قال أثنى به فأتاه
فجعل خاتمه بين عينيته ثم قال أذهب خلفه فأبى بيت دخله أدخل معه فأت أولادك فيه قال فجعل الجرو
يجوز للربوب والحارات حتى دخل بيت القاتل فدخل الناس خلفه وإذا بالغلامين متعمران بدمهما وهو
قائم يحفر لهما كنادية فنهما فيه فأمسكوه وأقواه أنيهم فأمر بصلبه فلما أتمز وجته على الحسنة قالت ألم
أخذك هذا اليوم وتقول ما تقول الآن امتلا صاعلا وسيداني الكلام على الكلب في حرف الكاف
إن شاء الله تعالى * (جعل) * دو بية معروفة تسمى بأجعفران والعروق بعض البهاشي في وجهها
فتهرب منه وهو أكبر من الخنفساء شديدة السواد في بطنه حمرة للذ كرفرتان يوجد كثيرا في مراح
البحر والجاموس قيل أنه يتولد من أختائه ما ومن شأنه جمع الزوث وادخاره ومن عجيب أمره أنه إذا شم
الورد مات ويعيش بعدو الورث وله جناحان لا يكاد أن يرى إلا إذا طار وله ستة أرجل وسننم مرتفع
حداه وهو عشي القهقري ومن طبعه أنه يحرس النيام فإذا قام أحدهم ينقو طبعه ليل كل من رجع به وذلك
من شدة شهوته للغائط

* (حرف الحاء) *

(جمل) طير فوق الحمامة أغبر اللون أحمر المنقار والرجلين يسمى دجاج البر وهو صنفان نجدى وتهاشى
النجدى أغبر والتهاشى أبيض وله شدة الطيران وإذا تقاوت ذكران تبع أنثى الغالب وله شدة قسوق
وأفراخه تخرج من البيض كاسية ويعمر في الغالب عشرين سنة وإذا أقوى على غيره أخذ بيضه فخصه
ومن سرته تعالى أنه إذا فرخ ذلك البيض تبع الفرخ أمه التي بأرضته ومن طبعه أنه يتخضع غيره في
فرقه ولذلك يتخذ الصياد في أمراكهم (غريبة) قيل إن بالبحر من مروان أكل مع بعض مقدمي
الأكرد فأتى على مطاوعة جملتين مشوشين فلما راها فجعل يقول ما تفعل قال كنت أقطع الطريق
في عنفوان شبابي فرأى تاجر فأخذته فلما أردت قتله تبرع إلى قلمي ألقه فأسلم ما علم أنه لا يدى من قتله التفتة
عينا ونحالا فرأى جملتين كانتا يترى بنا فقال أشهد أني قاتل ظلما فقتلته فلهما رأت هاتين الجملتين
قد كرت حققة في استشهادهما فقال أنونصر والله لقد شهدا هاهنا عند من أقادك بالرجل ثم أغربه
فصربت عنقه (المواص) لهما هاجد معتدل الحمض ومراستها تنفع الفساق في العين ومن إذا سخط بها
إنسان في كل شهر مرة جاد ذهنه وقل نسبها وقوى بصره (حداء) بكسر الحاء وفتح الدال مع حمزة أخس
الطير وتبيض ببيضتين وورعيا بياضت لأنا وتحضن عشرين يوما ومن ألوانها الأسود والرمادي وهي
لا تصيد إلا خطافا في طبعها أنها تنفق في الطيران وهي أحسن الطير بمجاورة لسانها إذا جاعت لا تلا

والرحم لم يعرفها الجزر والاد
من اجلنا تدخل في مضائق
ليس لسيف قط فيها دخل
وكلماته فعله توخه

والرحم في تعقده يطول
ان هجعت بجفتها كانت أمضى من
لطيف وكم لها من خاصة جازت بها
الحمد على السيف تنسى حرارة
العسل فلا يظهر طولها طائل وتغنى
عن آلة الحرب باقاع ضربها
الداخل ان مررت بشكائها المحلى
ترك المعادن عاقله ولم يسمع
لحد يد في هذه الواقعة مجادله شهيد
الرحم بعد انتم انهم اقرب للصواب
وحكم بصحة ذلك قبل ان يتكامل
لها النصاب ما طال في رأس القلم
شعره الأسرحتها باحسان ولا
طالعت صكتها بالا زالت غلظه
بالكسطن من رأس اللسان تعقد
عليها الخناصر لها عدة وعدده
وتلته ما وقعت في قبضة الأطلالت
لسانها ركت بحمدان أدخلت الى
القرب كانت قد سبقت على
الدخول وأبرزت من غيجه كان
على طلعتها الهالية قبول تطرف
بأشعتها الباهرة عين الشمس
واقامتها الحدحافظت الافلام
على مواظمة الخس وكم لها من
مخائب تركت جدول السيف وهو
في بحر غمده غريق ولو لمع بهامن
قل ضرب بهما حل النظر بريق فلو
عاصرها الكمال لعرك من قوسه
الذين وقاله حديث رسالتك
يا ذا القرنين فان جذبت الى
مقامتها كانت لك يد تمدد وملت
السكن منك العظم وصار عليلك
قطع وانتهى أمرك الى ذا الحد
وهل تعلمه السكين صورة تليس لها
من تركيب النظم الاماحلت
ظهورها ألوهوايا أوما اختلط

أفراخ جارها ويقال انها طرشا وفي طبعها أنها لا تخطف من الجهة التي لاتها عسراء وهي سنة ذكرا
وسنة أنثى كالارب (عجبة) روى الحافظ الشافعي في فضائل الاعمال أن عاصم بن أبي النجود شيخ
القرام في زمانه قال أصابتني خصاصة لحيت الى بعض اخواني فاخبرته بأمرى ذرأت في وجهه السكر الكراهة
فخرجت من منزله الى الجبلانة فصلبت ماشاء الله فوضعت رأسي على الأرض وقلت يا سبب الاسباب
يا فاتح الابواب يا سامم الاصوات يا محبب الدعوات يا قاضي الحاجات اكن في بجليك عن حرمانك واغني
بفضلك عن سؤالي قال فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعته يقرى فاذا بجهد أقد وطرح كسايا حمر
فقممت فاخذته فاذا فيه عثانود دينارا وجوهرة ملفوفة في قطن قال فاحسرت بذلك واشترت بتي عسارا
وتروجت (الخواص) مرارتها تخفف في الظل وتنفع في انه زجاج في لسع فطمرتها في ذلك الموضع
واكتحل بمحالف الجوهرة السبع ثلاثة أميال أترته ودمعها فاذا دخلت بقليل من المسك وماء الورد وشرب على
الريق نفع من ضيق النفس واذا وضع في بيت لم تدخله حية ولا عقرب (حر باه) دويبة صغيرة على هيئة
السكك ورسها تشبه رأس الجمل اذا رأت الانسان انتعشت وكبرت ولها زرع رطل وسنام كهيئة
الجمل ولها كسبي كثيرة فنهايها قوتها يقال لها جل اليهود وهي أيضا تطلب الشمس فن أجل ذلك يقال انها
تجوسقة وتسقط على وجهها وتدور معها كقمة امارت فاذا غابت الشمس أخذت في كسبها ومعاشها
ويقال ان لسانها طويلا نحو ذراع وهو مطوي في حلقها فلذلك تخطف به ما بعد عنهم من الذباب وتتبعه
والا اني من هذا النوع تسمى أم حنين ويقال ان الصبيان نادونها أم حنين الشري يروون ان الامير
ناظر الملك وضارب بسوطه جنيلا فاذا زادوا علم انشرفت جناحها وانصبحت على رجليها فاذا زادوا عليها
أيضا انشرفت أجنحة أحسن من تلك ما توتة واذا مشت طاف على رأسها وتلون ألوانا لدا يقال بتلون كالحراب
(سحار أهلي) معروف ليس في الحيوان من يفر على غير جنسه الا هو والفرس وتزده بعد عام ثلاثين
شهورا كونه أنموذجا ودونو بحسن وغير ذلك وهو أنواع فنه ماهولين الاعطاف مريع الحركة زينه ماهو
بضد ذلك ويوصف الهداة الى سلوك الطريق (لطيفة) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما
فزع خير أصاب حمارا أسود فكله فقال ما له من فقال يزيد بن شهاب أخرج الله تعالى من نسل جدى
ستين حمارا كلها لا ركبها الا اني ولم يبق من الانبياء غير لذكركت أنفوعك لركبني وأنا عند يدي جميع
بطني ويضرب نظري وكنيت أعتر بهم فاسما النبي صلى الله عليه وسلم يعفو وقاله أنشبهى الاناث
قال لا تكن صلى الله عليه وسلم يركبه في حوايجها واذا أراد حاجة عند انسان أرسله اليه فيدفع الباب
رأسه فيخرج صاحب البيت فيعرفه ورضي حاجته فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى قبره كانت
لابي الهيثم فتردى فيها جازع على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت قبره وقيل هذا الحديث منكرو وقد ذكره
السهيلى في التعريف والاعلام للناس في ذمه ومده أقال متبائنة بحسب الأغراض * في مده
أن أباصفون وجدا كبا على حمار فقيل له في ذلك فقال عمر بنى من نسل الاكراد يحمل الرجل ويبلغ
العقة ويعنى أن يكون جبارا في الأرض وقال آخر هو أقال الدواب ونقوا كثرهم مومنة وأخضعها
مهوى وأقر بهم امرعا وكان حمارا ييسر في البصرة والقوة وهو حمار أسود حمل الناس عليه من
ملى الى المزدلفا أربعين سنة وكان خالد بن صفوان والغضيل بن عيسى القاشي يجتازان ركوب الحمار
ويجعلان أبابا زقدورهما وجبة * ومن ذمه ما نقل عن عبد الحميد الكاتب انه قال لا تركبوا الحمار
فان كان فارها أتعب بك وان كان بليدا أتعب حركا وقيل ما ينبغي لمركب الدجال أن يكون مركبا
للرجال وقال اعرابي الحمار يشي الطيبة ان وقتته أدنى وان تركته على كثر الزوث قليل الغوث مريع
الى الفرارة بطي في الغارة لا تقوى به الدماء ولا تعمر به النساء ولا يجل في الأناة قال الرخشري
ان الحمار ومن فوقه * حماران شرهما الراكب

ومن العرب من لا يركبه أبدا ولو بلغت به الحاجة والجهد (قيل) كان لرجل بالبادية حمار وكلب وديك

بعظم ولولمها الفاضل تحقيق قوله
ان خاطر سكتنه كل أو أدركها ابن
نباته ما أقرب رسالة السيف وقول
وقال لعل رسالته أطلق لسانك
بشكره واليد وأخلص الطاعة
لبارك ولم يقصد المأول الاخبار
في رسالة السكين ونظمها الا
لتكون مختصرة لمجملها الا زالت
صدقات مهد بها تنحى عما ينج
نحو فرى وتأتى في كل وقت بما
يبرى من داء الاحتياج ويبرى
قلت وعلى ما وقع من الغريب في
رسالة السكين يتعين ان نورد
ما وقع من غريب النظام في السيف
فان الشيخ جمال الدين نبأته
ذكر من نزهة في رسالة السيف
باطع وليكنها مشهورة لتعقب
الناس عنها والاحتباس فيها * قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه *
لعمري من معدنك ب كيف تقول
في الزم قال أخوك وري عا ناك
فاتهصف قال فالترس قال هو
الحسن وعليه تدور الدوائر قال فالتب
قال منه ما يخطي وما يصيب قال فإ
تقول في الفرج قال مشغلة للرجل
مشغلة للغارس وانما حصن حصن
قال لها تقول في السيف قال هناك
لا أملك يا أمير المؤمنين فعلا هو
بالدرة وقال لم تقول لا أملك قال الحمى
أصرتي يا أمير المؤمنين
* (الشريف البيضاوي) * شعر
وانا ذال الأرواح ذاب تحتها
فتجانب الشيطان الزاح ركابها
حتى ما ردتان يذاق حديدنا
خلقتنا بعد البتيرة أفواها
* (وقال أبو العلاء المعري) *
غررا لساننا مشرق
يقول غراب الموت ارتجالا
ودبت فوقه حر المنايا
ولكن بعد ما سمحت غملا

فالدين وقظه لاصلا والركاب يحرسه اذ انما هو الحمار يحمل أثمائه اذا رحل قال خلفاء الثعلب فكل الدين
فقال عيسى أن يكون خيرا ثم أصيب الركاب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عيسى أن
يكون خيرا ثم جاءه الذئب فمقر بطن الحمار فقال عيسى أن يكون خيرا قال نعم جبرته من الحى أغر عليهم
فاخذوا قاصح ينظر الى منازلهم وقد خلت فصيل له اغنا خذوا بالموت وادهم * فقال انما كانت الحسرة
في هلاك ما عذرى عن عرف لطف الله رضى بعقله * (حسام) * هو انواع كثيرة والى الذى ألف
الموت وهو قسما أحد هابرى وهو الذى يوحى فى القرى والآخرة اهل وهو انواع وأشكال فله الواعب
والمراعيش والشدا والغلاب والمنسوب ومن طبعه أنه يطلب ركوب ولو كان في مسافة بعيدة ولا جل ذلك
يحمل الاخبار ومنه من يقطع عشرة فراسخ في يوم واحد ويصايد ويغاب عن وطنه عشرين وهو على
ثبات عقله وقوة حفظه حتى يجد فرصة فطير ويعود الى وطنه ويسماع الطير تطلعه أشدا الطلب وخوفه من
الشاهين أشد من غيره وهو طير منه لئكن اذا أبصر يعتر به ما يعترى الحمار اذا رأى الأسد والشاة اذا
رأت الذئب والغار اذا رأى الهر ومن طبعه أنه لا يبريد الا ذكر الى أن يهلك أو يفقد أحدهما ويجب
الملاعبة والتقبيل ويسفد اقام أربعة أشهر ويحمل أربعة عشر يوما بيض بيضين ويحضر عشرين
يوما يخرج من إحدى البيضتين ذكر والاخرى أنثى والتخاذه في البيوت لئلا يفسد به غير أنه لا يجوز
تطيرها ولا الاشتغال بها ولا ارتقاها على الاسطحة وعده حمل أهل العلم قوله عليه الصلاة والسلام
شيطان يتبع شيطانة حين رأى شخص يتبع جماعة فان لم يحصل شيء مما ذكر جازا تخاذهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام في بيوتكم فانها تنهى الجن عن صيانتكم واللعب بهامن عمل قوم
لوط وقال الخبي من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ولم يوحش حتى يأكل من الحمام فانه تؤخذ
افواحه فتخرج في مكان ثم يعود في ذلك المكان ويبيض فيه ويفرخ وقال الجاحظ والحمام من الفضيلة
والفقران الحمامة قد تتباع بجماعة دينار ولم يبلغ ذلك القدر حتى من الطير غيره وهو الهادر الذى جاوز
الغاية فالو لو دخلت بغداد والبصرة وجدت ذلك بلا عانا ولو حدثت أن تردنا وفر سابع بجماعة
دينار لكان ذلك عمرا وقد تتباع البيضة الواحدة من بيض ذلك الحمام بجماعة دينار والفرخ بعشرين
فن كان له زوج منه قام في الغلة مقام ضيعة وأحبابه يبنون من أغنامه الدور والحوانيت وهو مع ذلك هلى
محبب ومنظر أنيق * (الخواص) * يذمه ينفع الجراحات العارضة للعين والشفاوة ويقطع الزغاف ويبرى
حرق النار اذا خلط بالزيت منه وزيل الأحمر ينفع لسبع العقب اذا وضع عليه واذا شرب منه مقدار درهمين
مع قلائد رهم دار صيني تنفع من الحصاة

حرف الحاء

الحطاف انواع كثيرة فتنوع دون العصفور رمادى اللون يسكن ساحل البحر ومنه ما لونه أخضر وتسميه
أهل مصر الحطراف نوع طويل الاجنحة رقيق بألف الجبال ونوع آخر منه يأنف المساجد يسميه الناس
السنونو وزعم بعضهم أنه الطير الابايل ويقال أن آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط الى الارض
حصل له وحشة فخلق الله له هذا الطير يؤنسها فلاجل ذلك لا تجدها تفارق البيوت وهي تنبى بيتها على
مكان بالبيت وتحكم بيناته وتطينه فان لم تجد الطيرين ذهبت الى الجرف قد مرغت في التراب والماء وأنت
فطنته وهي لا تزال داخله بل على حافته أو خارجا عنه وعنده ورع كثير لانه وان ألف البيوت لا يشارك
أهلها في أفواهم ولا يلتصق منهم شيئا ولقد أحسن واصفه حيث يقول

كن زاهدا فيما حوته يد الورى * تبقى الى الانام حميدا

وانظر الى الحطافى حرم زاهدم * أخفى مقيما في البيوت ريبا

ومن شأنه أنه لا يفرخ في عش عتيق بل يجد له عشا وأصحاب البرقان يلطون أفراخه بالزعفران
فيذهب فيأتى بحجر البرقان ويلقيه في عشه لتوهه أن البرقان حصل لا ولاده وهو حجر صغير فيه خطوط

يذيب الرهب منه كل عضو

فأول الغد يدعك لاسلا

﴿وقال النامي﴾

ذو مدع من غير ما مستعير

وتبسم من نقره متواني

ويريك من لاله متوقفا

حنق الموت بهي الآجال

﴿وقال الغنوي﴾

كان على افرده موج لجة

تقاطر في حافاته ونجول

حسام غدا الزوح حتى كانه

من الله في قبض النفوس رسول

﴿وقال وحيد الدين بن الزنوي﴾

فتفت بأجساد الاسود لوطا

رنت للنايا عيون الثعالب

وأطلقت أفواهها على قم العدا

بالسنة البيض الرافق المضارب

بحيث الوخيد رض تغني ذبايه

وسال على نوار اطلال كالمذاب

وقدر شرفت ورد الكاوم صغاره

وما شربت الادماء التراب

﴿وله﴾

سكران من شر به سحر الدماء فان

حيما نوار الظلا غني لها هزاجا

﴿لسان الدين بن الخطيب﴾

وخيلج هندراق حسن صفائه

حتى يكاد يعمقه يوم الصديق

غرقت بصفيته الثمال وأوشكت

تبغى النجاة أو نعتها الأرجل

فأصرح من مفره والصفع منه

سمر ورو الشط منه مهمل

﴿القاضي الفاضل﴾

نغذي الاعداء منها معاها

فتر جمع من ما الكلى باساور

﴿وله من أخرى﴾

ولب هامة تدعهم للوحي

جعلوا صليل المهرقات صداها

هي في جدار يديه امواج تری

ونفوس من قتلته من غرقاها

﴿وقال ابن دلاق وأجاد﴾

يعرفه طالب الناس فمستد ذلك بأخدم من به البرقان ويحكه ويستعمله ومن عجيب أمره انه يكاد يذوب
من صوت العدو اذا هي ذهب الى شجرة يقال لها عين شمس فيتمترغ فيها فيبقى من غشاوته ويقع عنده
﴿لطيفة﴾ * قيل ان خطافا وقف على قمة سليمان وتكلم مع خطافه وارادها عن نفسها فامتعت فقال
لها اتقيني عني ولوشئت قلت هذا القم فقال فسمع سليمان فدعاه وقال ما حلك على ما قلت فقال يا بني
الله ان العساق لا يؤخذون بأقوالهم ﴿الخواص﴾ * مرارته تسود الشعر ولحمه يورث السهر وقلمه يجمع
الباء اذا كل جافار دمه يسكن الصداغ ﴿خفاش﴾ * طير يوجد في الاماكن الظلمة وذلك بعد الغروب
وقبل العشاء لانه لا يبصر ثم اولا في ضوء القمر وقوته البعوض وهذا الوقت هو الذي يخرج فيه البعوض
أيضا الطير رزقه قما كالهخاش فيمتسلط طالب رزق على طالب رزق وهو من الحيوان الشديد الطهران
قيل انه يطير الفرحين في ساعة وهو يعم مثل النسر وتعاد به الطيور فتقتله لانه قيل ان عيسى عليه
الصلاة والسلام لمسائه النصارى في طير لا عظم فيه صنع لهم ذلك باذن الله تعالى فمضى يكره لانه ما بين
الخلفاء ومن طبعه الخفوع في ولده حتى قيل انه من شعوره وطائر ﴿خنزير﴾ حيوان معروف وله كتي كثيرة
منها أبو جهه وأبو زرعة وأبو دلف وهو مشترك بين الهمة والسمع لانه ذو ناب وبأكل العشب والعلف
وهو كثير لشفق حتى قيل له يجمع الانثى وهي سائر ذئبي في مشبهها ستة أرجل فيتموه الرائي انه
حيوان بسمة أرجل وليس كذلك والذكر منها يطرد الذكر مثله فن غلب استغل بالزوعى الانثى
وتحرك اذا نام في زمن يهيجها وتوطأ في رأسها وتغير أصواتها وتجعل من ترزوة واحدة وتحمّل ستة أشهر
وتضع عشرين ولدا وينزل الذكر اذا بلغ ستة أشهر وقيل أربعة باختلاف الملاذيق غناية واذا بلغت
الانثى خمس عشرة سنة لا تحمّل وهذا الجنس أفسد الحيوان والذكر أقوى العقول وليس لذوات
الاربعة مالتن في ناله من القوة حتى قيل انه يضرب به السيف والرمح فيقطع مالا فاذا والذئبي نابه
من الطول مات لانهم ما حينئذ من الكمال ومن عجيب أمره انه يأكل الحيات ولا يؤخر فيه معها واذا
عض كلبا سقط شعره واذا مرض وأطعم السرطان يفيق ومن عجيب أمره انه اذا ربط على ظهره حزام
وبال الحمار وهو على ظهر مات ولا يبلغ جلده الا بالقطع مع شيء من لحمه على ما ذكره ﴿خنفساء﴾ *
دوية تتولد من عفونات الارض وينهاو بين القربى مودة وكنيتها أم فسوان كل من وضع يده عليها
يشم رائحة كريهة ﴿فأنتة﴾ * قيل ان جلالا رأى خنفساء فقال ما صنعت الله به فابتلاه الله تعالى بقرحة
عجز الأطباء فيها فبينما هو ذات يوم واذا بطرق يقول من به وجع كذا الى ان قال من به قرحة فخرج اليه
ذلك الرجل فدماز ما قال انثى بخنفساء ففصل من الحاضرون فقال انموه الذي يطلب فأتوها
فاخذها فحرقها وأخذ رماها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ذلك المروءات ان الله تعالى ما خلق
شيأ سدى وان في أحسن الخلق أهم الادوية فبحان القادر على كل شيء ﴿الخواص﴾ * اذا قطعت
رؤس الخنافس وجعلت في برج الحمام كثر الحمام في ذلك البرج والاختلال عيان في جوفها من الرطوبة
يجسد البصر ويصلوا الغشاوة والبياض واذا نجا المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس على ما ذكر
﴿خيل﴾ * جماعة الافراس ومهيت بذلك لانهم اختل في شئها وهي من الحيوان المشرف ولقد مدحها
الله تعالى ووصى بها النبي عليه الصلاة والسلام فقال الحمر معود بنواصى الخيل الى يوم القيامة وقال
عليكم يا بني الخيل فان ظهورها عز وبطونها كثر وروى عن ابن عباس أوعى رضى الله تعالى عنهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أراد الله تعالى خلق الخيل أوحى الى الرجب الجنوب وقال اني خالق
مثل خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاني جبريل فأخذ منها قضة فخلق الله منها فرسا كيتا وقال خلقتك عريسا
رفضك على سائر البهائم فارزق بناص مثل الغنائم تغاد على ظهرك وبصمك أربح المتكرن وأعز
المؤمنين ثم وصه بغزو وتجهيل فله ما خلق الله تعالى آدم قال له يا آدم اخبرني الدابة التي الفرس والبراق
فقال الفرس يارب فقال الله تعالى اخترت عرك وعز اولادك وفي الحديث ما من فرس الا يقول في كل

أسهرتهم وشهرتهم الجموعهم

مذاحمت في راحيتك حرام
وكلاهما جفن منعت قراره

لكن ذا غضب وذاك منام

وقال ابن سناء الملك

له منصل لا يشبه في فرض جنبه

فبالضرب لمي حين بالنسك أحرمها

تنسك بالاسلام لكن رأيت

يجل له في الشرع أن يشرب الدما

فكم سمل بالاسل من بطن غمده

لسان دم من ضربة خلقت فشا

بحجر الدين بن تميم

لما قبضت من الصوارم أعوجا

يجرى القضاء بنهر المذموج

جبت القفار وما حملت أواسيا

لأما من نقي بنهر الأعوج

(وقال الغزالي)

وقد سلب الطعن الاسنة لو نها

فعضف في المات ما كان أزرقا

وأسيافنا في السباغات كانها

جداول تجرى بين زهر نمتقا

(ابن خفاجة)

موسد تحت ظل السيف تحسه

مستلقا فوق شاطي جدول غملا

بحال الدين بن نمارة

وصارم كعاب الوج ملتظم

يكاد يفرق رائيه ويجترق

لما غدا جدولا يسبق المنون

أضفى يشف على حاله العلق

برهان الدين القرامطي

قوم مناديلهم بيض فكهم مسحت

رقاب أعدائهم تلكا المناديل

(وقلت)

وسيفه في الحرب حسن تغزل

إذا مارأ في قد علوت على نهد

فكم خد خد فوق صدر مدرج

فما انحرار الورد في ذلك الحد

وكم مال قد في الوفي ميل مهيب

فقابله ذاك المهند بالقد

وكم أعجموا أنفاهم ساعة الفعا

فكلمهم ذاك المهند بالهندي

يوم اللهم من جعلتني له فأجعلني أحب أهله اليه وقيل الخيل ثلاثة فرس للرحمن وهي المغزو وعليه وفرس
لك وهي التي تسابق عليها وفرس للشيطان وهي التي جعلت للقيام وفي الحديث ان الملائكة لا تخضر
شيء من الماء ولا في مسابقة الخيل ولا لعبة الرجل أهله ولقد سبق النبي صلى الله عليه وسلم على الخيل
وقيل ان الفر من الخيل أقوى من الانثى ولا ير علي بنار كوب جبريل في قصصه موسى وفرعون الانثى
لان ذلك من حكمة الله تعالى حتى تبعتهما حصنتهم فاغرقوا الان الحصان اذا رأى الحجر تبعها وقيل ان الله
تعالى أمر نبيه ومسي عليه الصلاة والسلام أن يعبرا البحر فبعبروه وهم خلفه فاحمى أعينهم عن الماء فكفوا
ير وبن بلقعا والخيل تراه ما فلو لا دخول جبريل البحر بفرسه لما دخلت خيلهم وهي أصناف منها
الصفان وهي التي اذا ربطت في مكان وقفت على إحدى رجليها وقلبت بعض الأخرى في الوقوف وقيل
غير ذلك وكانت الصفان ألف فرس لسليمان عليه الصلاة والسلام فعرضها وما ففاته الصلاة فقل
صلاة العصر فامر بعقرها فعوضه الله عنها الرمح فكانت فرسه وقيل اناعا رها على وجه القربى كالمدى
وقيل ان الفرس لا يحب الماء الصافي ولا يقرب فيه يده كما يقرب به إلى الماء السكدر فحابه فانه يرى
شخصه في الماء الصافي فيفرغه ولا يراه في الماء السكدر وقد قيل في الحث على حب الخيل
أحبوا الخيل واصطبر واعلموها * فان العز فيها والخد لا
اذا مال الخيل ضيعها أناس * ربطناها فاشركت العيال
تقامعها المعيشة كل يوم * وتكسبنا بالاعر والجمالا

حرف الدال

(دابة) أهم لكل مادب على الارض وأما التي ذكرها الله تعالى في سورة ساء قيل الارضة وقيل
السوسة وسبب ذلك ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان قد أمر الجن ببناء صرح فبنوه ودخل فيه
وأراد أن يصفوه يوم واحد من دهره فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال أذن
رب البيت فعلم سليمان أن رب البيت هو الله تعالى وإن الشاب ملك الموت أرسل لي قبض روحه فقال
سبحان الله هذا اليوم طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق قال وكان قد بقي من بناء المسجد الأقصى
بقية فقال له يا بني يا عزرائيل امهلي حتى يفرغ قال ليس في أمر ري مهلة قال قبض روحه وكان من
عادته الانقطاع في التبعده شهرين وثلاثة ثم رآني فينظر وما صنعت الجن فلما قبض كان متكئا على عصاه
واسترد ذلك مدة والجن تنوهم أنه مشرف عليها فتعمل كل يوم بقدر عشرة أيام حتى أراد الله ما أراد فسلط
على العصاة الارضة فاكلتها فخر ميتا تفرقت الجن عنه وقيل ان واحدا منهم مر عليه فسلم فحجبه فدنا منه
فلم يجد له نفسا فخره فنفطت العصا فاذا هو ميت قال وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والعصا التي انكأ
عليها من خروب قال الله تعالى فلما خرت تبنت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال
فذكرت الجن الارضة حتى قبل انهم كانوا يقولون يا الله اميت كانت * وأما الدابة التي من اشراط
الساعة فاختلف في أمرها فقيل تخرج من الصفا وهو الصحيح وقيل من الطائف وقيل من الحجر وطولها
ستون ذراعا ذات قوائم وهي مختلفة الألوان وذلك في ليلة يكون الناس مجتمعين على أوساثر من اليمن
ومعها مسمى ومسي وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يؤتمرها ربل تلقي المؤمن فتنصر به بالعصا كتبت
في وجهه مؤمن وتدرك الكافر فتسمه بالخاسم وتكتب في وجهه كافر وروي أنها تخرج اذا انقطع الامر
بالمرور والتهنى عن المنكر وقل الحمر (داجن) هو ما يربيه الناس في البيوت من صغار الغنم والحمام
والدجاج وغير ذلك وفي حديث الاكل ما نعلم لها قاضية غير أنها حارة حديدة السن تعجن وتنام فتأني
الداجن فتأكل الجبن (دوب) من السباع وكثيرة أبو جهنة وأبو جهل وغير ذلك ولا يخرج زمن الشتاء
حتى يطيب الهواء واذا اجاع حص يدبه ورجليه فيقذفه جوعه وهو كثير الشق وينزل بانثاء وتضع
جر واحد أو حادو تصعبه إلى أعلى شجرة خوفا عليه من النمل لانها تضعه قطعة لحم ثم لاتزال تلصقه وترفعه

﴿قلت﴾

وقد جرت أن ذكرها ما وقع بعد
السيف من غرب النظم في الرمح
﴿ذكر القاضي الرشيدي

ابن الزبير﴾

في كتابه الجبال والظرف أنه كان
في خزانة السلاح أيام السفاح
خسئون ألف درع وخسئون ألف
سيف وثلاثون ألف جوشن ومائتا
ألف درع

﴿وقال الفضل بن الربيع﴾

لما ولي الامن الخلافة سبعة ثلاث
وتسعين ومائة أمر في أن أحضر

ما في خزانة السلاح فكان فيها من
السيف المحلاة بالذهب عشرة

ألف وخمسون ألف سيف
للسكرية والغلمان ومائة وخمسون

ألف درع ومائة ألف قوس وألف
درع محلاة ألف درع عامة وعشرون

ألف بيضة وعشرون ألف جوشن
ومائة ألف وخمسون ألف ترس

وأربعة آلاف درع محلاة بالذهب
وثلاثون ألف درع عامة انتهى

﴿قلت ويجهني قول القاضي

الفاضل في بيت من قصيدة﴾
أمنصل الرمح الطويل بكوكب

من ذابطن والسماك سنان
ومثله في الحسن قول ابن سنانا

﴿المثالث﴾

ملوك بجوزون الغنائم عنوة
بسمرا العوالي أو يبيض القواضب

رماح بأيديهم طول كانوا
أرادوا بها تثقيب در السكواكب

﴿ابن فلاقس وأجاد﴾
وقد كملت بأيام العوالي

أساة الحرب أصدق الدروع
وشب البأس نيران الموالي

وأقبل غيث أمواه الجميع
فلقرسان من محل ووحل

حديث عن مصيف أور بيع

في الهواء أيا ما احتى تنفرج أعضاءه وتحتش ون يصير له جلد وفي ولادته اصعوبة ور عظامته منها وقد تله
ناقص المخلق شوقا منها لاسعدا وهي من الحيوان الذي يدعو الانسان للفعل به وقيل ان الدب يقع أولاده
تحت شجرة الجوز فيصعد في الجوز اليها التي أت تسبع ور عيا قطع من الشجرة الغصن العقل الضخم
الذي لا يقطع الا بالناس والجهد ثم يشد به على الفارس فلا يقرب أحد الا قتله ﴿وجدا﴾ وكنيتها أم
ناصر الدين وأم الوليد وغير ذلك وإذا هزم ثم يبق لمبضاها مخ وتوصف بقسلة النوم قيل ان نومها يقدر
ما تنفس وعندها خوف في الليل ولاجل ذلك تطلب وقت الغروب مكانا وتختفي الثعلب قيل انها اذا رآته
ألقت نفسها اليه من شدة الخوف ولا تختفي من بقية السباع وقيل يعرف الذك من الانثى باسم السمعقاره
فان تحرك فذكر والا فأنثى ومن الدجاج ما يبيض في اليوم مرتين وهو من أسباب موتها ويستكمل خلق
البضة في بطن الدجاجة عشرة أيام وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتحذار الغنم للاغنية
وبالتحذار الدجاجة والفراة ومن الجيب في صنعة الله تعالى ان خلق الفروج من البياض وجعل الصفار
غذاء له كما خلق الطفل من اللبن وجعل دم الحيض غذاءه فتبارك الله أحسن الخالقين (الخواص) لحم
الدجاج القتي يزدي العقل ويصفي اللون ويزدي اللبن ويقم الباهو المداومة عليه تورث النقرس
والجواسير على ما ذكر ﴿دج﴾ طير كبير أعبر يكون بساحل البحر كثيرا بالقرب من الاسكندرية
والناس يصطادونه أو ياكلونه ﴿دود﴾ اسم جنس ومنه دود القز ويقال لها الهندية ومن عجيب أمرها
أنها تكون أولا مثل برزالتين ثم تصير دودا وذلك في أوائل فصل الربيع ويكون عند ذر وجهه مثل الذر في
قدره ولونه ويخرج في الاماكن الدافئة اذا كان مصر وراق حق وربما تأخر خروجه فتجعله النساء تحت
ثديهن بصبرته فيخرج وغذاؤ ورق الثوب الأبيض قال ولا يزال يكبر حتى يصير بقدر اسمع و يتقل
من السواد الى البياض وكل ذلك في مدستين وما قال ثم يأخذ في التسرع بالخروج منه الى أن يشق ما في
جوفه ثم يخرج شيئا كهيئة الفراش له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند ذر وجهه بهج الى الاسفاد
ويلصق الذك كرمه الى مؤخر الانثى ويلتصمان مدة ثم يفرقان قال يكون قد فرش لها مخرة بياضه
فيشتتان البرز على هام عوات هذا اذا رآه منهما البرز وان أريد الحري رتر كافي الشمس بعد ذراغها
من التسرع فيوت وهو ريع القط حتى انه يختفي عليه من صوت العدو العطاس ومن المرأة الحائض
والرجل الجنب ورائحة الفخار والحرا الشديدا والبرد الشديدا فذلك قال أبو الفتح البستي

ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمر لا يزال يعالجها

كذلك دود القز ينسج دأبا * ويهلك بها وسط ما هو ناعجا

﴿وقال آخر﴾

يفنى الحريص يجمع المال مدته * وللواحد ما يبق وما يدع

كدودة القز ما يتسبب تملكها * وغيرها التي تبنيه تنفع

﴿ديك﴾ وكنيته أبو حسان أبو حماد وغير ذلك ويسمى الانيس المؤنس ومن يملكه لا يألف وزوجة
واحدة وهو أبله الطبيعة لانه اذا سقط من بيت أحمجه لا يمتد الى الرجوع اليه وفيه من الخصال الحميدة
ملا يحصر منها انه يساوي بين أزواجه في الطعنة يذكر الله تعالى في الليل حتى قيل انه ليوقته ويقيمته
وربما لا يحزم في وقتته وفي الصبح اذا هممت صباح الديك فاذكر والله تعالى انه يصبح بصياحه الديك
العرش وروى القزالي عن مجنون بن مهران ان الله ملك تحت العرش على صورة الديك فامضى ثلث الليل
الاول ضرب بجناحيه وقال ليقم المسلمون فاذا مضى الثلث الثاني ضرب بجناحيه وقال ليقم النصارى
فاذا كان السحر وطلع الفجر ضرب بجناحيه وقال ليقم الفاعلون وعليهم أوزارهم وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ديكاً أبيض له جناحان موثقان بالزبرجد والياقوت والاول جناح
بالشرق وجناح بالغرب ورأسه تحت العرش وقوامه في الهواء فاذا كان ثلث الليل الاول خفق بجناحيه

(ويصني أيضا)

قول القاضي الفاضل من قصيدة
فيما يجبا للامان قوراره
مغتفلات من قتال السوار
طواعن أسرار القلوب ناظر
كانك قد نصلتها بنواظر
ذوالوزن زارني لسان الدين
ابن الخطيب وأجادني
وبكل أرق أن شكت الحماطة
مرة العيون فما الحاجة تسكل
متأود أعطفه في نشوة
عما يعل من الدما ونيل
عجابه ان الجميع بطرفه

رمد ولا يخفى عليه مقتل
السيد الفاضل شمس الدين بن
الصاحب موفق الدين بن الأمدى
غصون بهما طير القوس تتفاوت
وعهدى أن الطير الغصن يألف
فلأورق الامن التبرحوا
ولا زهر الامن النمر يقطف
(ابن نباتة السعدى)
ولو اعلية ما يقعدون رماحنا
وتقدمها أعناقهم والمناكب
خلفنا باطراف القناظهم وهرم
عيونهم واقف السيف حواجب
فقلت رسم كافل المملكة
الشريفة الشامية وهو المرقحوى
العلاني تقعد الله رحمة ورضوانه
للفضلاء بمدنى الحرسه وغيرهم
من الفضلاء بالسلا الدائمة أن
ينظموا أبنائنا فكتب على أسنة
الرماح وتكون عدة الابيات أربعة
فنظم المرقحوى الفصحى ابن
الشهد قوله

إذا الفبار علاني الجوعثيرة

فاظلم الجوما للشمس أنوار

هذا سناني نجم يستضاء به

كانه علم في رأسه نار
والسيف ان نامل المحقق في غلق
فاني بأوزن لغير خطار

وقال سبحانه الملك القدوس إذا كان الثلث الثاني خفف بجناحيه وقال قدوس قدوس فإذا كان الثالث
خفف بجناحيه وقال بنا الرحمن لاله الا هو وروى الثعلبي بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلاثة أصوات يسمع الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفر بالأسحار
وفي الحديث لا تتسبجوا الديك فإنه يؤقت الصلاة وزعم أهل التجربة أن الرجل اذا خرج الديك الأبيض
الافرق لم يزل ينسكب في أهله وماله * (نادره) * قيل كان لأبراهيم بن مزيد ديك وكان كريما
عليه فباعه العبد وليس عنده شيء يرضى عليه فأمر امرأته ببيعه واتخذ طعام منه وخرج الى المصلى
فأرادت المرأة تسكه ففرقتبعته فصار يخترق من سطع الى سطع وهي تتبعه فبأها جبرائلا وهم قوم
هاشميون عن موجب ذبحه فذكرت لهم حال زوجها فقوالوا رضى أن يبلغ الاضطراب بأن أصبح الى
هذا القدر فأرسل اليه هذا الشاة وهذا بقرة وهذا كسباحتي امتلأت الدار فما جاءه ورأى ذلك
قال ما هذا فقصت عليه زوجه العصة فقال ان هذا الديك لكريم على الله فان اسمعيل نبي الله قدى بكبش
واحد وهذا فدى عمارى

* (حرف الذال) *

* (ذباب) * وكنيته أبو جعفر وهو أناف كثيرة يتولمن العفونة ومن عجيب أمره أنه يلقى رجبته على
الابيض بسود وعلى الاسود ببيض ولا يقعد على شجرة الدابة وفي الحديث اذا وقع الذباب في اناء احدكم
فلم يغمسه فان في احدي جناحيه دواء وفي الاخرى داء وان من طبعه أن يلقى نفسه بالجناح الذي فيه الداء
* (وحكي) * أن المنصور كان جالسا فألع عليه الذباب حتى أعجزه فقال انظر وامن بالباب من العلماء فقالوا
مقاتل بن سليمان فدعاه ثم قال له هل تعلم لاي حكمة خلق الله الذباب قال لبذل به الجارية قال صدقت ثم
أحضره ومن خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا يقعه عليه ذباب قط وقال المأمون قالوا ان الذباب
اذا ذكك به موضع لسعة الزنبو سكن ألمه فلسعني زنبو فخحك كنت على موضعه أكره من عشرين ذبابة فما
سكن له ألمه فآثر هذا كل حتما فاضا نولوا لهذا العلاج لقتلك وقال الحافظ من منافع الذباب انه يخرق
وتخلط بالسكل فإذا كتمت به المرأة كانت عيناها أحسن ما يكون وقيل ان المواشط تستعمله وبأمر
به العرائس وقيل ان الذباب اذا مات وألقى عليه مرادة الحديد عاش واذا فجر البيت يورق القرع هرب منه
الذباب (ذنب) حيوان معروف وكنيته أبو جعدة وأبو جعدة أو أبو شامة لونه رمادي وهو من الحيون الذي
ينام بأحدى عينيه ويحرس بالآخرى حتى تل فيغصضها ويقع بالآخرى كما قال بعض واصفيه

ينام بأحدى عينيه وقيل به وبتقى * بأخرى المنايا فهو يقظان هاجم

واذا أراد السفاذ اختفى ويطول في سفاده كالكلب واذا جاع عوى فتجتمع الذباب حوله فن هرب
منها كلوم واذا خاف منه الانسان طسم فيه وبأس في الارض أسد بعض عرى عظم الأروبع لم تسكيره
صوت بين لحية الا الذباب فان لسانه يبرى العظم يرى السيف ولا يسمع له صوت وقيل اذا ادما الانسان
فشم الذباب رائحة الدم لا يكاد ينجو منه وان كان أسد الناس قلدوا بأنهم يسلاحا كان الحية اذا خدشت
طلبها الذب فلا تكاد تنجو منه وكان الكلب اذا عض الانسان يطلعه الغار فيبول عليه فيكون في ذلك هلاكه
فيجتال به بكل حيلة وقيل ولا يعرف الالتحام عند السفاذ الا في الكلب والذئب واذا همم الصياد على
الذئب والذئبة وهما يتسافدان قتلها كيف شاء والله أعلم

* (حرف الزاء) *

* (رخ) * طير عظيم الخلقه يوجد بجوار الصين قال أبو حامد الأندلسي ذكر لي بعض المسافرين في
البحر انهم أرسوا بجزر برقة فلما أصبحوا وجدوا في طرفها المانار برقة فاقدموا اليه واذا بمنى مثل
القبعة قال لعلوا بضربون فيه بالقوس الى أن كسر وفوجدهو كهيئة البضة وفيه فرخ عظيم قال فتعلقوا

ان الراح لافحصان وليس لما

سوى الجحوم على العبدان أزهار
(ونظم الرئيس شمس الدين بن الزين)
أنا أسمع والراية البيضاء
للاسيوف وسل من الشهبان
لم يحل لي عيش العدا لا نبي
توديت يوم الجمع الماران
واذا تفاهمت السكا بجمع
كلهم فيه بكل لسان
فخالفهم غنما تنساق الى الردى

فهر العظم سطوة الجويان
ونظم القمار الحرومي وهو اذ ذلك
كاتب السر بمحصر الحر وسه
عروس سنان حين تحلى على العدا
وتظهر تيدي مالمهم من بواطن
وقد صيغ من هم فين سدورهم
بجال له ربح فصيح المواطن
سيلقون يوم الجمع غنما ملوهم
بطعني ويوم الجمع يوم التغابن
وان شهدوا بالجور في وعدوا
فاني قد نيت فيهم فطعاني
(ونظم قاضي القضاة صدر الدين بن
الادمي سبحانه الله)

النصره قرون بصر بأسنة
لعانها كوميض برق بشرق
سمكت لتسبك كل خصم مارد
ونظرت لعانته تنظر
زرق تفوق البيض في الهمج اذ
يجمع من دمه العدا لالزرق
يتنخن يوم الحرب كل كتيبة
تحت الغبار فتحنن تحقق
(وقلت)

أنا ربح ورايح الاقوي بخشي
من ميموى اليوم الطعان
واذا أنكر واعدا له قوى
يوم حكم رحمتهم بلساني
وسنان كالبرق بل صار منه
قلب سيف البروق في خفغان
رحمه للرد بنسب لكن

صاح لماعلا بالسان

بريشو جرو ونصبا القدر وخر جواحيظبون من تلك الجزيرة خطبا قال له خطب الشباب فلما كوا
ذلك الطعام اسودت لحية قولة كل ذي شيب قال فلما أصبحوا اجابهم الخ فوجدتهم قد صنعوا بفرخه
ما صنعوا فذهب واتى في جليبه بججر عظيم وتبعهم بعد ما ساروا في البحر والقاء على سبعينهم فسمعت
السفينة وكانت مشرعة بتسع قلوغ ووقع الخ جري البحر فجاهاهم الله تعالى منه وكان ذلك من لطف الله تعالى
بهم قال وقد كان فيهم أصل ريشة قيل انهم كانوا يجعلون فيها الماء فتسرع مقدار قربة فسمعان
الخلاق الاكبر (رخم) طيرا غبرا أصفر المتقار معروق وهو أشراط الطيور ويقال انها صاه وسبب
ذلك ما قيل في بعض الحكايات ان موسى عليه الصلاة والسلام مات تكلمت عبوته وكانت تعرف مكانه
فاصفاها الله تعالى حتى لا ترشدا حد الى موضعه

(حرف الزاي)

(زرافة) حيوان غريب الخلقة ولما كان مأكولها ورق الشجر خلق الله تعالى يديها أطول من رجليها
وهي ألوان عجيبه يقال انها متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبع فيزور
الضبع على الناقة فتأذي بكرفيزور ذلك الذكر على البقرة فتتولد منه الزرافة الصحيح انها خلقة بذاتها
ذكرها أنثى كهيئة الحيات لان الله تعالى لم يخلق شيئا الا بحكمة (زنبور) حيوان فوق الخمل له ألوان
وقد أودعه الله حكمة في بنيانه بيته وذلك انه ينسج ممر بعانه أربعة أبواب كل باب مستقبل جهة من الياح
الأربع فإذا جاء الشتاء دخل تحت الأرض وينق الى أيام الربيع فينبغ الله تعالى فيه الروح فيخرج ويظهر
وفي طبعه انها تاف على الدم والحم ومن خاصيته انه اذا وضع في الزيت مات وفي الخل عاش وسبعته تزال
بصارة الملوخية

(حرف السين)

*(سعلانة) دئوع من المتشيطنة قال السهيلي هو حيوان يترامى للناس بالنار ويقول باللسل وأكثر
ما يوجد بالغابض واذا انفردت السعلانة بالناس وأسكنته صارت قفصة وتلعبه كما يلعب القط بالغار قال
ورعاصد الهالذب وأكلها وهي حشيشة ترفع صرورها وتقول أدر كوني فقد أخذني الذئب ورعا قالت من
ينغذي منه وله ألف دينار وهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يلتمسون الى كلامها (سندل) حيوان
يوجد بارض الصين ومن عجيب أمره انه يبيض في النار ويفرخ فيها ويؤخذ برفه فيسج ويجعل منه
المناشف وهذه المناشف اذا اتسخت جعلت في النار فأكل النار وخضارها لا تحترق (سنيجاب) حيوان كهيئة
واحدة من هذه المناشف بازيت وجعلت في النار وأوقدت ساعة ولم تحترق (سنيجاب) حيوان كهيئة
الغاري يوجد في بلاد الترك على قدر اليربوع اذا أضر الانسان هرب منه وشعره كسعر الغار وهو ناعم
فيؤخذ ويطبخ جلده ويجعل فروا وليس طبعه موافق لكل طبعه وأحسنه الأزرق (سنور) حيوان
متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفعه الغار والحشرات كأنها مهماء كثيرة (حكي) إن اعرابا ساد
سنور أقره شخص فقال مات صنع هذا القط ولقيه آخر فقال مات صنع هذا الخديع وأقيه آخر فقال
ما صنع هذا الخيط ولقيه آخر فقال مات صنع هذا الحرقل أتبعه قال له بك قال بما تدرهم فقال انه
يساوي نصف درهم قال فرميه وقال لعنه الله ما كثر أمهائه وأقل قيمته وهذا الحيوان يجمع
في زمان الشتاء في شهر من سنة وتراه ن تردن صارات في طلب السفاد فكمن حرة خيلت ردى
غمة حاجت حتمته وعزب تحركت شهوته وطيب فم السنور كطيب فم الكلب في النكهة وقيل ان الهرة
تحمل خمسين يوما وهو يجمع بين العشب بالناب والحشيش بالخالب وليس كل يسبح كذلك وهو يناسب
الانسان في بعض الاحوال فيعطس ويتمطى ويغسل وجهه بلعابه ويطبخ وروله بلعابه حتى يصير
كان الدهن يسري في جلده وقيل اذا بال الهرم يونه ودفنه قيل لاجل الغار فأشبهه علم ان هناك هراقم
يخرج وأما سنورازا بادفهو بارض الهندو يجلد زباد تحت ابطيه ونخذه (سسوس) هو دود الحبوب

﴿حجبر الدين بن عديم﴾

لو كنت شهيداً في وفد حرمي الوفا
في موقف الموت فيه عز وجل
تلقى أنابيب القنطرة على يدي
تجري دمان تحت ظل القسطل
﴿بن شرف القبر واني﴾

وقد وخطت أرماعهم فرق الدجى
فما نبطراف الاستعانة ثابراً (ذكر)
النعالي في لطائف المعارف ان
أول من عمل السفنان من حديد
ذو برن الحميرى واليه نسب
الرماح البرنية وانما كانت أسنة
العرب من صياحي البقر ﴿قلت﴾
لم يبق بعد السيف ورمح غير
القوس ولوان رسالة القوس مشقة
بكلها على اصابة الغرض لا تنبت
هنا ولكن جمع في نظم عقدها بين
الجوهري والعرض وبراعة

استهلالها غاية لا تدرك ﴿وهي﴾
وسالونك عن ذى القرنين قبل
سألتو عليكم منه ذكراً انما شكله
في الارض وانما بناء من كل شئ
سما فانتع سيفا ﴿ومن﴾
غانما بعد ذلك قوله منها صورة
مركبة ليس لها من تركيب النظم
الما حلت ظهورها انما الحوايا
أوما اختلط بعظم ﴿ومن﴾ أصاب
الغرض بالغار في القوس في
الشهاب الاعزازي بقوله
ما يجوز كبره بلغت عمـ

سرا طوي لا تدنيه الى الرجال
قد علجهم صغار ولم تشـ

لما سقاموا لاعرا هزال
ولها في البنين سهم وقسم
وبنوها كبراً قدر نبال

﴿وصفي الدين الحلي معلقاً فيه﴾
وما سمع تراه في البروج وانما
يجل به المريج دون الكواكب
اذ اندر الباري عليه مصيبة

عده وحلت في صدور الكنايب

والفاكهة ومن الفوائد التي تكتب في الجيوب فلا تنسوس أسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة وقد
نظمها بعضهم فقال

ألا كل من لا يتدى بأئمة * فقسمة تهضرى عن الحق خارجه
نخذهم عبيد الله عرو قامم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

﴿حرف الشين﴾

﴿شاد هوار﴾ حيوان يوجد بأرض الترك يقال انه قرنا عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت
الريح مع لها نصوبت عجيب يكاد يهش وير بما قبل ان فيه شعبة يورث سماعها البكا والحرث وأخرى
تورث الفرح والضحك وانه أهدي الى بعض الملوك شئ من شعبها فرأى فيه ذلك ويقال ان من الحيوان
شئ يوجد بالغيص في قصبة أنفه انما عشر رقبا انما تنفس سمع لها صوت المزمز فتأتيه الحيوانات
لتجميعه فتدش فغفل بعضهم من الطرب فثب عليه فيأخذ دواً كله وهي تعلم ذلك منه ويحتري فاذا لم
يسك منها شيئاً ضاق خلقه وصاحبها اصحبه فتهرب وتركة ﴿شاهين﴾ طير يكون كهية الصقر الا انه
عظيم الهامة واسمع العينين وضراجه أيس من مزاج الصقر وحركته من العلو على أسفل أقوى ولذلك
ينقض على الطير بشدة فربما يختطفه فيضرب نفسه بالارض بشدة فيموت وقيل أول من صاد به قسطنطين
وذلك انه قد جعل له الحكمة الشواهدين نظله من الشمس اذا سار فانه في بعض الايام انه ركب فدارت
الشواهدين عليه وسار وقال فطاروا واحدها وانقض على صيدها فأخذه فأحب الملك ذلك وصار يتصيد به
﴿شحرور﴾ طير أسود فوق العصفور يصوت بأصوات عجبية طرية

﴿حرف الصاد﴾

﴿صرد﴾ حيوان يسمى الصرصار على قدر الخنفساء له جناحان ويقال له الصومال لانه أول طير صام يوم
عاشوراء ﴿صعور﴾ طير من صغار العصافير أحمر الرأس

﴿حرف الضاد﴾

﴿ضأن﴾ نوع من الحيوانات ذات الأربع وهو من الحيوانات المباركة تحمل الانثى منه واحد
واثنين وفيها البركة وغريها تحمل بالسبعة والتسعة وليس فيها حركة واذا رعت زرعاً نبت عوضه وذلك
لبركتها بخلاف ذوات الشعر ومن عجيب أمرها انها اذا رأت الذئب تخور وتخاف منه وتختاف من سائر
السباع قال بعض القصاص عما كرم الله تعالى به الكباش أن خلقه مستور العورة من قبل ومن دبر
ومما أهان به التيس أن خلقه مهتوك الستر مكشوف العورة من قبل ودبر ويقال الضأن من دواب الجنة
وهي صفوة الله من البهائم ويقال في المدح هو كبش من السكاكش والذئب هو تيس من التيس وأهـ
بعضهم الى صدقة شاهزادة فقال

تقول الى الأخوان حين طمختها * أن تطع شطرنجاً عظماً بالاحم

ومن العجب انه يأتي غنم من الهند للكباش منها ألية في صدره والية في كتفه وألية على ذنبه ورجعاته كبر
ألية الضأن حتى تنعم من المشي ومن عجيب أمرها انها اذا تأسفت وقت المطر لا تحمل وعنده هبوب
الريح كانت شمالية حملت ذكراً وجنوبية حملت أنثى والله أعلم ﴿ومن خواصها﴾ أن لها نفع
للسوداء ويزيد في المنى والباء واذا تحملت المرأة تصوفها قطع حملها واذا غطي اناء العسل بصوف الضأن
الابيض منع وصول النمل اليه واذا ذوق قرن كبش تحت شجرة كثر حملها على ما ذكر والله أعلم
﴿ضرب﴾ حيوان يجعل بحجرة في الارض الدلو وعنده بئر في الأعلى يتدى بظروا خارج منه فلذلك لا يجفرو
الا بقر كردية أو أشارته وهو من الحيوان الذي يعمر قبل انه يعيش سبعاً سنة ومن طبعه انه يصبر على
انما يقال انه لا يشرب فانه يقول في كل أربعين يوماً قارة والانثى تبيض سبعين بيضة وأكثروا جمعها
في الارض وتتعاهد هاتي كل يوم الى أربعين يوماً فيخرج وبيضها قد ربيض الحمام وهذا الحيوان شديد

الشيخ بدر الدين بن الصاحب
لله عاونه اذا

ما قام في الشغل اعترض
لكنه في ساعة

محصل لك الغرض

ومن الغايات التي لا تدرك

اغز قاضي القضاة صدر الدين

الآدمي رحمه الله تعالى في

الكشتوان

مارقيق وصاحبك تقا

معين على بلوغ المرام

هو ابن واضع وجلي

وتراه في غابة الالهام

قلت ومن نظمي في القوس

قومي اذا جذبتني يطربني

بحس عوده وبحررك الوتر

ويجمل ذلك السهمان فوقه

يرى له في طارة البدر اثر

الشيخ جمال الدين بن بساتين

فديتك ايام الزمان بقوس

ولحظ باضني قلبي عليه

لغوسك فهو حجابك الخجاب

وشنه الشئ من محبذ اله

قلت لم يبق بعد وصف آله

الحرب وصف غير الخويلد المسومة

التي لا يذوقها كتاب الانشاء من

الجولان في ميدان وصفها هو بحر

السواقي الذي جمعه في هذا الباب

قد تقدم في الجزء الاول من بلوغ

المراد ولكن اذا كنت منشئ

دواوين الانشاء الشريف بالممالك

ان سلامة الحرسة تدعين على ان

أورد هنا اسكباب الانشاء من فقه

هذا الفن ما يحتاجون الى معرفته

قلت السمع مأخوذ من مسمع

السماع واختلف فيه هل يقال في

فواصل القرآن اجماع أم لا فقه

من منعه ومنهم من أجازوا والى منع

تسليم بقوله تعالى كتاب فصلت

آياته فقال قد سماه فواصل فليس

الحرف من الآدمي ولذلك يجعل العقارب في بحره حتى يمتنع بها ويخرج من بحره كليل البصر
فيسبق الشمس فيحصل له بذلك حدة في بصره واذا عطش تشقى التسميم فيرى بينه وبين الاغني
مناسبة وذلك انه لا يخرج من الشتاء (قائمة) قبل ان اعرايا آتي النبي صلى الله عليه وسلم وفي كنه
ضبط قد صاده وقال لولان سمعني العرب بخولا تقتلن ومررت بالانس بعثك فقال عمر دعني يا رسول
الله أقتله فقال عليه الصلاة والسلام مهلا يا عمر أما علمت أن الخليم كاد أن يكون نبيا قال ثم أقبل
الاعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله لا أمنت بك إلا أن يؤمن بك هذا الضب وأخرجهم من كنه
قال فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فأجابته بلسان فصيح لبنيك وسعدك يا رسول رب
العالمين فقال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمة
وفي النار عذابه فقال من أنا يا ضب قال رسول رب العالمين قد أفلم من صدوق وقد ناب من كذبك قال
فقال الاعرابي عند ذلك يا بولاب ضب اصطبت به يدي من البرية بشهدك بالرسالة أنا أولى منه بذلك هات
يدك أشهد أن لا اله الا الله وانزل رسول الله حقا وأعد أن تنزل وما على وجه الأرض أحدا أكثر بضامني
اليك ولقد صرحت الآن ذهاب من عندك وما على وجه الأرض أحدا أكثر بحجة معنى اليك ولانت
الساعة أحب الي من أهلي وولدي وما لك يدي فقد آمن بك شعري وبشري ودخلي وخارجي ومري
وعلايتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك لهذا الدين الذي يقولوا لا يعلى عليه ولكن
لا يقبله الله الا بصلا ولا يقبل الصلاة الا بقرءة قال فعلمني يا حبيبي قال فعلمه سورة الفاتحة وسورة
الاخلاص وقال من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن قال الهنا قبل السرير ويعرفون الكبر
ثم سأله ألك مال فقال يا حبيبي ليس في بي سلم أقره مني فقال لا صاهبه أعطوه فأعطوه حتى أنقلوه فقال
عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله عندي ناقة عشارية أعطاه فقال ان الله يعطيك ناقة في الجنة من درة
قواهم من الزر جرد الاخضر وعيناها من الباقوت الاحمر وعليها هودج من السندس تحفظك من
الصرط كالبرق قال فخرج الاعرابي من عنده فقتله ألف فارس من المشركين كلهم يريدون قتل النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرهم بقصة فأسأوا عن آخرهم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد عليهم
بهذه القصيدة كرمها الدار قطني بتمامها واليهي والحا كروا بن عدى (الخواص) * فله ذهب الحزن
والخفقان ويخضع بطله بالذكور في الماء وكعبه بشد على وجع الضرس يبرأ واذا جعل على وجهه
فرس لا يسعة شئ وبعره يذهب البرص والكاف طلاء ومن أكل لحمه لا يعطش زمانا طوبى (ضميع)
حيوان معروف ومن كناه أم عامر ومن طبعه حب لم الآدمي حتى قبل انه ينشأ القبور واذا أمر بالإنسان
نائم حفرت رأسه ووث عليه وبقر بطنه وشرب دمه (الخواص) من شرب دمه ذهب وسواسه ومن
علق عليه عينه أحبه الناس واذا جعلها في خل سبعة أيام ثم جعلها تحت قص خاتم فكل من كان به سحر
وجعل الخاتم في قلبه سحره ما وشربه زال سحره (ضعف) حيوان يقول من الماء الضعيفة الجري ومن
العفونات وعقب الامطار رأل ما يظهر مثل الحب الاسود ثم ينمو ثم تتشكل له الاعضاء واذا نطق جعل
فكه الاسفل في الماء والاعلى من خارج وفي صورته حدة قال سفينة ليس من الحيوان أكثر كراته
تعالى من الضفدع وفي الآثار أن اود عليه الصلاة والسلام قال لا سمح ان الله تعالى يتسبحه ما سمحه أحد
قبل فنادت به ضفدعة يا اود دعني ان الله تعالى يتسبحك وأنت لا تسبحه سبعة ما جف لساني عن ذكر كراته
تعالى قال فاختاروا بين في تسبيحك قالت أقول سبحان من هو سميع بكل لسان سبحان من هو مود كور بكل
مكان فقال دود ما عسى أن أقول وقال بعضهم انها كانت تأخذ الماء بفيه أو تجعله على نارها رهي
الليل والله سبحانه وتعالى أعلم

(حرق الطاء)

(طواس) طير ملج ذوات ألوان جميلة وعنده الزهوق نفسه والحب ومن طبعه العفة وهو من الطير كالفرس من

لئان نحاو زذلك والصبغ ينقسم
 الى اربعة اقسام الرصع والمطرف
 والمتوازي والمشط (فالرصع)
 عبارة عن مقابلة كل لفظ من
 صدر البيت أوقرة الشعر بلغة
 على وزنها وروما هو مأخوذ من
 مقابلة العرق في تصحيحه ومن
 أمثلة الشعرية في الكتاب العزيز
 ان الارجاء في نعيم وان الفجار في
 عجم ومثله قوله تعالى ان الينا
 اياهم ثم ان علينا حسابهم ومنه
 قول الحريري في المقامات يطبع
 الامجاع بجواهر لفظه وقصر
 الاسجاع واجر وعظه (المطرف)
 هو ان يأتي التكم في آخر كلامه
 أوفى بعضه بالصبغ غير مترتبة
 عروضية ولا بصورة في عددها
 بشرط ان يكون روى الامجاع
 روى القافية كقوله تعالى ما لكم
 لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
 أطوارا (وقوله)

جناه بحط الرجال وعجم الآمال
 (ومن أمثلة الشعرية قول أبي تمام)
 تحلى به رشدي وأثرت به يدي
 وقاض به غدي وأودى به زدي
 (الثالث المتوازي) وهو ان تتفق
 اللفظة الأخيرة من القافية مع
 نظيرتها في الوزن والروى كقوله
 تعالى فيها سرمر فروع وأكواب
 موضوعة (ومنه) قول النبي صلى
 الله عليه وسلم اللهم اعط منفا
 خلفا واعط مسكنا فانا قول
 الحريري في المقامات وأودى به
 الناطق والصامت ورثي إلى الحامد
 والشامت انتهى (القسم الرابع)
 الصبغ المشطر) وهو ان يكون
 لكل نصف من البيت قافيتان
 مغايرتان لقافيتي النصف الآخر
 ولكن هذا القسم مختص بالنظم
 كقول أبي تمام يمدح أمير المؤمنين

الحيو ان لا ينيض حين ينيض لعمري
 ونيض الانبياء في كل شهر في السنة اثنا عشر بيضة أو أقل أو أكثر ويسعد الذكر في أيام
 الربيع ويرجى ريشه في أيام الخريف كالشجر اذا اطلوع الورق طلع ريشه ومدة حاضته ثلاثون يوما
 (قائمة) * قيل ان آدم لما غرس الكرم جاء ابليس لعنه الله ففج عليه طائوسا فشربت دمه فلما طاعت
 أو أرقا ففج عليها فشربت دمه فلما طاعت ففج عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ففج ثم اذبح
 عليها فخر فشربت دمه فن أجل ذلك تجد شارب الخمر أول ما يشربها وتذب فيه وهو بنفسه ويس
 عجا كالطائوس فاذا جاء مبادئ السكر اربى صغى بيديه كالقرد فاذا قوى سكره قام وعربده كهيئة الاسد
 فاذا انتهى سكره انقبض كما ينقبض الخنزير ثم يطلب الناس تشابه ما قامته بالدور قيل لانه كان
 سبيل الدخول ابليس الجمعة وخرج آدم منها والله على كل شيء قدير
 * (حرف الظاء) *

* (ظي) * واحد الغزلان وهو ثلاثة أصناف الاول الآرام وهي ظباء الرمل ولونها رمادي وهي مهيئة
 العنق والثاني العفر ولونها أسمر وهي قصيرة العنق والثالث الآدم وهي طويلة العنق وتوصف بجدة
 البصر وقيل ان الظبي يقضم الحنظل فعضا ويضعفه مضعا وماؤه يسيل من شدته ويرد الماء الملح
 فيشرب الماء الاجاج ويغمس خرطومه فيه كما تغمس الشاة الحمية في الماء العذب فأى شيء يحب من
 حيوان يسعد بمرارة البحر ويستحلى مرارة الحنظل (المواص) لسانه يجفف ويظم للراة
 السليطة زول سلاطها وبهره وجلده يرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي يزك كاهه ويصير
 فيضحا لقاظا (ظربان) دوية فوق جر والكلب منتنة الربيع ترعى العربان من صادهارفت في
 فوبه لان زول الرافعة منه حتى يسيل الثوب ويجنى من شومها أمثال بيت الظبي فتقوس فيه نلانا
 فتقتل مانيه وتأكله بعد ذلك

* (حرف العين) *

(يجل) حيوان معروف وهو ذكر البقر ومعنى ذلك الاستجمال بنى امرأته بعبادته والسبب في ذلك أن
 موسى عليه الصلاة والسلام وقت الله له ثلاث ليلة ثم أعياها عشر وكان فهم شخص يسمى موسى بن ظفر
 السامري في قلبه من حب عبادة البقر حتى فاقبت الله به بنى امرأته فقال انتمو بجلى قال فأتوا جميعهم
 عليهم فوضع منهم عجلا جسدا وألقى عليه قبضة من التراب الذي كان أخذ من أثر فرس جبريل عليه
 السلام فصار له خوارك أخبر الله تعالى ففعلوا على عبادته من دون الله تعالى وكافوا بأقوال البقر فقصون
 حوله وتواجدون فيخرجه منه تصويت كهيئة الكلام فيتعجبون من ذلك وبنظون أنه تكلم وانما فعل
 ذلك باغواء ابليس لعنه الله حتى يطعهم * (قائمة) * نقل القرطبي عن سيدي أبي بكر الطرطوشي
 رحمه الله أنه سئل عن قوم يجتمعون في مكان فيقرءون من القرآن ثم يشدهم الشعر فيقصون ويظرون
 ثم يضرب لهم بعد ذلك بالدف والسبابة هل الحضور معهم جلال أم حرم فقال مذهب الصوفية ان هذه طائفة
 وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فقول من
 أحدثهم أصحاب السامري الماخذوا الجبل فهذا الحلة هي حالة عباد العجل وانما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يصحبه في جلوسهم كأنما على رؤسهم الطير مع الوفاق والسكينة فينبغي لولا أن الأمر وفقها
 الاسلام أن ينعوهم من الحضور في المساجد وغيره لا يخل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم
 ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة ومالك وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى (عقرب)
 هو من الحشرات قال الجاحظ انها تلد من فيها مرتين وتحمّل أولادها على ظهرها وهم كهيئة العقول
 كثير والعديد وقال غيره اذا حملت تسلط عليها وأولادها فأكلوا بطنها وخرجوا كهيئة الأرازم يكبرون
 ويطوفون بالأرض ولها غمأة أرجل ومن عجيب أمرها أنه لا تنضب النائم الا اذا تحرك شيء منه

المعصم رحمهما الله تعالى

تدبره معصم بالله منتمم

له من تقب في الله من تقب
انتهى باب السجح قلت وقالت
علما هذا الفن ان قصر الفقرات
في الانشاء يدل على قوة المشي
وأول ما تكون من كل من كونه
تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر ربك
فكبر وتعالى فطهر وأمثال ذلك
كثير في الكتاب العزيز لكن
الرائد على ذلك هو الأكثر (وكان)
بديع الزمان يكثر من ذلك كونه
كثير بعد كان رايه في مهديط
الارض يزور ويسفل من السماء
بحر لكن قالوا التذاذ السامع عما
رأى على ذلك كثر لشوقه الى ما يرد
منه مقرر يدعي سمع انتهى (وأما
الفقر المختلفة) فالأحسن أن تكون
الثانية أن يمدن الأولى بقدر غير
كثير لئلا يعدل السامع وجود
القافية فتذهب اللذة فان زادت
القسرات على اثنتين فلا يضر
انساوي القريتين الأولى وزيادة
الثالثة عليها ما وان زادت الثانية
على الأولى يسيرا والثالثة على
الثانية فلا بأس لكن لا يكون
أكثر من المثل مثالي في القريتين
قوله تعاد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
لقد جئتم شيئا اذ انكاد السموات
تسقطن منه وتسحق الارض تنقر
الحبال هدا فلثانية أطول من
الأولى (ومثاله) في الثالثة قوله
تعالى وأعتدنا لك بكرة الساعة
سعيها اذ اراهم من مكان بعيد
معوا لها تنظروا زفر واذا انقروا
منها مكانا نضيقا مرقين دعوا ههنا لك
ثبورا (ومن فوائد الانشاء) ان
تكون كل فاصلة متخالفة لنظيرتها
في المعنى لان اللفظ اذا كان من
القرينة بمعنى نظيره من الاخرى لم

والخنافس تأوى اليها ورمى السبع الثنين العظيم فقتلته (غريبة) قال ذوالنون المصري بينما أنا في
بعض سياحتي اذ مررت بشاطئ البحر رأيت عقرا بأسود قد أقبل الى أن جاء الى شاطئ البحر فظننت
أنه يشرب فمقت لا نظرها فاذا بصنفر قد خرج من الماء وأثناء عمله على ظهره وذهب به الى ذلك الجانب
قال ذوالنون فارتب عثرى وسمعت خلفه حتى اذا صعد من ذلك الجانب سعدت ومرت وراءه فما زال
حتى جاء الى شجرة فوجد تحتها غلاما نائما من شدة السكر قد أقبل عليه ثنين عظيم قال فاصت العرب
برأس الثنين ولسنته فقتلته ثم رجعت الى ظهر الصنفر فعب بها الى الماء وسار بها الى المكان الذي
جاءت منه قال ذوالنون ففجئت من ذلك وأشدت

ياراقدا والجليس يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك * يأتيك منه عوالم النعم

ثم أيقظت الغلام وأخبرته بذلك قال فلما سمع ذلك قال أشهدك على أني قد تبنت عن هذه الحصلة غير مني
ذلك الثنين ورميناه في البحر ولبس ذلك الغلام سمحا وساح الى أن مات رحمه الله تعالى عليه وما أحسن

ما قال بعضهم اذا ليس السلك الزمان لحارب * وباعد اذ لم تنفع بالاقارب

ولا تحتقر كيد الضعيف فرما * تموت الافاعي من هجوم العقارب

فقد هدم قدام عرش بلس هدهد * ونخب فأر قبيل داسد مارب

اذا كان رأس المال محركا فاحترز * عليه من التصبيع في غير واجب

فمن اختلاف الليل والصبح معرك * بكر علينا جيشه بالهائب

* (قائدة) اذ ألغ أحد قاف عليه هذه الكلمات وهي سلام على نوح في العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد في المرسلين من حاملات السم اجعين لادابة بين السماء والارض الاربي آخذ بناصيتها كذلك
يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح قال لكم من ذكرني لا تلذغوه ان ربي بكل شيء عليم
وصلى الله على سيدنا محمد الكريم وقال بعض العلماء من قال عقدت زيان العرب ولسان الحية ويد
السارق يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله أمن من العرب والحية والسارق وفي البخاري
أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ماذا القيمت من عقرب لا تغتني البارحة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم أما انك لو قلت اذا أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك
وروى الترمذي أن من قال حين يسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات ثم قال سلام
على نوح في العالمين لم تضره الحية والعقرب والسارق ذكر نوح دون غيره هو أنه لما ركب في السفينة
سأته الحية والعقرب أن يحملها معه فشرط عليهم أن يحملوا بالضران من ذكر اسمه بعد ذلك فشرط الله ذلك

* (الحواص) من بخز اليت يزفخ أحر وشعم بقهره تب منه العقارب ومن شرب مغالين من حب
الارج أبراهم من معهما ومن علق عليه من ورق الزيتون يرى ايضا الوقت * (عقوق) طير ذلولين
طويل الذنب قدرا للحما على شكل الغراب وجناها أكرم من جناح الحما وهو لا يؤى الا الااما كن
العالية واذابض جعل حول بيضه ورق الدلب خوف عليه من الخفاش لا يفقه * (الحواص) بدمه اذا
جعل على قطن والعلق على موضع النصل والشوكة الغائبة في البدن آخر حبه (علق) دود أحر وأسود
يكون بالما يعلق بالحسل والادعي فاذا علق بك فرش عليها ما ولها واذا علق بفرس فبحره يور
العلب فانها تنفصل من راحته فدخان * ومن خواصه ان البيت اذا بخر به هرب ما فيه من البق والبعض
واذا جفف وبحق وقلع الشعر وطلى به مكانه من نباته * (عقاه) اختلاف فيها فقال بعضهم هو طائر
عظيم الخلقه وجهه انسان وفيه من كل حيوان لون وقال بعضهم هو طير غريب الشكل بيض ايضا
كالجمال ويعد في طرائفه وصيبت بذلك لأنه كان في عنته الطوق أبيض قال القزويني انها تحفظ الفيلة
لعظمها وكبر جثمتها كما تحفظ الحداة الفارقا وكانت في قديم الزمان بين الناس الى أن خطف عمروسا

بحسن كقول صاحب بن عباد في وصف منزه من طاروا واقين بظهورهم بصورهم وباصلاهم بخورهم فالظهور بمعنى الاصلا والصدور بمعنى الخور (ومنه قول الصابي) يسافرون به وهو دنان لا يبرح ويسير وهو باق لا ينزع فلا يبرح ولا ينزع بمعنى واحد ويسافر ويسير كذلك (ومن فوائد الانشاء) التي ينسج فيها الحال على المشي ان السجع مبني على الوقوف وكلمات الامجاع متنوعة على ان تكون ساكنة الانحاز موقوفة عليها لان الغرض ان يجانس المشي بين القرائن وزواج ولا يتم ذلك الا بالوقوف اول ظهور الاعراب لغات ذلك الغرض وضاق المجال على قاصده فان قافية السجعة اذا كانت في محل نصب واخترت في محل رفع صادى ينسجها السكون وصار الاعراب مستترا فلما وقعوا الاعراب في قول من قال ما بعد ما فات ما اقرب ما هوأت للزيم ان تكون التاء الاولى مفتوحة والثانية مكسورة فتعقوبة فيعقوب غرض المشي (ومن ذلك) ان السجع مبني على التغيير فيجوز ان يغير لفظ القافية الفاصلة لتوافق اختها فيجوز فيها حالة الازدواج مالا يجزرها في حالة الانفراد (فمن ذلك) الامالة فقد يكون في القوافل ما هو من ذوات اليا وما هو من ذوات الواو فمثال التي هي من ذوات الواو وتكتب بالياء حملا على ما هو من ذوات الياء لاجل الموافقة (كقوله تعالى) والنهي فالنهي اُمليت وكتبت بالياء حملا على ما في السورة الشريفة من ذوات الياء لاجل الموافقة (وكذلك) سورة النيس

بجملها فذهب أهلها إلى نبي ذلك الزمان فشكوه اليه فدا عليها فذهب بها إلى بعض الجزائر التي خلف خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل إليها أحد وجعل لها فيها ما تنبت من السباع كالغبل والكر كند وغير ذلك وقال أصحاب التواريخ ان هذا الطير يعمر حتى قيل انه يعيش ألفي سنة وتزوج ادم عليه خمسةائة (وحكي) * لم يخش في ربيبه الار ار الله تعالى خلق في زمن موسي عليه الصلاة والسلام طيرا يقال له العنقاء وجهه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له أنثى مثله ثم أوحى الله تعالى إلى موسى اني خلقت خلقا كهية الطير وجعلت رقه الوحوش والطير التي حول بيت المقدس قال فتنا سلا وكثر نسلهم فاموا في موسي عليه الصلاة والسلام انتقلت إلى نجد والعراق فلم تزل تأكل الوحوش وتحطف الصبيان إلى أن تلبأ خالدين سنان العيسى فشكوه اليه فدا عليها فانه طعمت وانقطع نسلها وانقرضت * (عن كيبوت) * دوسه لها ثمانية أرجل وستة عيون وهي من الحيوان الذي صيده الذباب ولده يخرج قو را على النعيج من غير تعليم ولا تلقين ويخرج أولاده ودودا صغيرا ثم يتغير ويصير عنكبوتا ثم يكمل صورته * (قائمة) * قيل ان امرأة ولدت جارية ثم قالت لخدام لها اقتبس لنا ثارا فخرج فوجد بالباب سائلا فقال ما ولدت سيدتك فقال بنتا فقال لا تموت حتى تبني بألف رجل ويترجها لخدامها ويكبر موتها بالنعيبوت فقال لخدام وأنا صير لها هذه حتى يحصل منها ما يحصل فصير حتى قامت أمها لتقضي بعض شؤونها وعاد إلى الميت فشق بطنها بسكين وهرب قال فلما ان أمها وجدت جناحها على تلك الحالة فدمعت عن رجاها حتى شغيت فلما سكربت بغت قال ثم انهما سافرت وأتت مدينة على ساحل من سواحل البحر فأقامت هناك حتى قال وأما الرجل فانه صار من التجار وقدم لتلك المدينة معه مال كثير فقال لأمه لا تجوز هناك اخطب لي امرأة حسنة أنزوج بها قال فوضعت له وقالت اس هذا احسن منها بل كتبنا باني فقال للبحر راثنى بها قال فذهبت وأخبرتها بالصفة فقالت لها احدا وكرامة فاني قد تبعت عن البني فتزوج الرجل بها واهبها احباشا جديدا وأقام معها أياما وكان يود ان يراها متجردة فلم يكدهم ذلك حتى اذا كان في بعض الايام خرج على عادته لضاء اشغاله ودخلت في الحمام وعرضت له حاجة فرجع إلى الدار وصعد إلى قصرها فلم ير هافدا ل عنها فقبل له هي في الحمام فدخل عليها فافراهما متجردا ورأى في بطنها اثرا كالخياطة فقال ما هذا قالت له لا أعلم الا ان أمي اخبرتني انه كان لخدامها وأنه يوم لادق غافل أمي وشق بطني بسكين وهرب وانما حين رأيتي كذلك دعبت بعض الاطباء فخطبوني وعالجني حتى امدل جرحي وشفيت وبقي هذا الاثر فقال لها أنا ذلك لخدام وحكي لها السبب وان ذلك السائل أخذ بها ثم ماتت بالنعيبوت انه اهتم بأمرها وجمع مهندسي البلدة التي هم فيها وسألهم أن يبنيوا له بناء لا ينسج عليه العنكبوت فقالوا كل بناء ينسج عليه الا ان يكون البلور النعومة لا ينسج عليه فامرهم أن يصنعوا لها قصر من البلور وبذل لهم ما أرادوا فعملوه وفرشه وأمرها أن تقيم فيه ولا تخرج منه خوفا عليها من العنكبوت قال فبينما ما هو ذات يوم اذ رأى عنكبوتا قد نسج في ذلك القصر فقام اليه ففراها وقال لها هذا الذي يكون موتك منه قال فداسسته بايها ما هو قالت كالسنة ثم رثته هذا الذي يقتلني فسد خدته فتعلق بطرف ايها ما هو من مائه شيء فعمل بها حتى ورمت ساقها ثم وصل الورم إلى قلبها فاقطعها فما أذاد قصره ولا صرحه شيئا قال الله تعالى اني ماتكوا نواير ككم الموت ولو كنتم في روج مشيدة * (قائمة) نسج العنكبوت على ثلاثة مواضع على غار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غار عبد الله ابن أنس لمابعه النبي صلى الله عليه وسلم لخاله الذي قتلته وحمل رأسه ودخل به في غار خوف ان أهلها ونسج على عورة زبير بن عتيب بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لمصالب عرا ياقول انها نسجت مرتين على داود حين كان جالوسا بقلعه * (الخواص) نسجها من وضع على الجراح الطرية يقطع دمها ويجلو الغضة اذا دلك بها والذي يوحى من نسجها في بيت الخلاه ينفع المحوم اذا تجز به * (ابن عرس) حيوان معروف وهو بأرض مصر كثير ويسمى العرسة وهو عدو للأر وعنده الحيل قيل

مضى تناولوا الاصل فان الله لا يقطع
 عنكم فضله حتى تناولوا من مسئلته
 فوضه لآل موضع لا يقطع لاجل
 المشاكسة وهو ما وقع فيه لفظ
 المشاكسة أولا (ومنه قول الشاعر)
 قالوا افرح شيئا تجد لك طخه
 قلت افرحوا لي جنة وقصا
 اراد خطبوا لي جنة وقصا وكره
 بلفظ افرحوا لوقوعه في مصبة طخه
 انتهى (قلت) ومن غايات الانشاء
 البلاغة في المقاصد والبلاغة هي ان
 يبلغ المتكلم بعبارة تكثر مرادهم
 ايجاز بلا اختلال وطاعة من غير
 امال (والفصاحة) خلوص الكلام
 من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني
 والنصاحة في الالفاظ يقال معنى
 بليغ ولفظ فصيح والفصاحة خاصة
 تقع في المفرد يقال كلمة فصيحة ولا
 يقال كلمة بلاغة ففصاحة المفرد
 خلوصه من التعقيد وتوافر الحروف
 والفصاحة اعم من البلاغة لان
 الفصاحة تكون صفة للكلمة
 والكلام يقال كلمة فصيحة وكلام
 فصيح والبلاغة لا توصف بها الا
 الكلام فيقال كلام بليغ ولا يقال
 كلمة بليغة واشتركا في وصف المتكلم
 بهما فيقال متكلم فصيح بليغ
 (فن الانشاء البليغ الفصح) قول
 عمر الجيد عند ظهور الحوراسانية
 بشعار السواد فانه راء شيئا تحب
 هذه الغمرة وتحميهم هذه السكرة
 فيسبب السبل تبقى آية الليل
 (ومثله) قول أبي نصر العتيبي دب
 الفسقل في تضاعف احشائهم
 وسرى الوهن في تغارب اعضائهم
 فحبوب الاقطار عنهم مرزورة
 ودبول الحذلان عليهم مجرورة
 (ومثله) قول الصابي تزغ به
 شيطانه وامدت في العي أشطانه
 (ومثله) قول بدیع الزمان كابي

من حمله على الخيل يزيدن معاوية أو كثر من اشتهر باللب به أو مسلم الخراساني (قيل) * حيوان
 يوجد بارض الهند وكثيره أبو الحجاج والابن أبي سبيل وهو ينز على انشاء اذا بلغ من العمر خمس سنين
 وقيل انشاء سنين ثم تضع ولا يفرمها الذ كرفي مدة حملها ولا بعد ثلاث سنين ولا يلقح الا بالاداء واذا
 ارادت الوضع دخلت النهر لان رجلها لا يتثنى فتحاف عليه والذكر يحرسها خوفا على ولده من الحيات
 فانها تأكله وهو عند سدسة غلته كالحمل ويضع في زمن الر يسوع وزعم أهل الهند ان لسانه مقلوب ولولا
 ذلك لكان يتكلم لشدة ذكائه وقيل ان ثدييه في صدره كالانسان وهو أضخم الحيوان وأعظم جرما
 وما ظن من يتخلق ربما كان نابه أكثر من ثلثمائة سن وهو مع ذلك أبلح وأظرف من كل تخيف الجسم
 رشيق ورع بما ر الفيل مع عظم بدنه خلف القاعدة فلا يشعر برجله ولا يحس عرو رة خلفه وحده واحتمال
 بعض جسده لبعض وأهل الهند يزعمون ان آداب الفيل قرأه يخبر حان مستظن حتى يخرقان خرطوم
 الفيل أنفه يذره به يتناول الطعام الى جوفه ويقاتل به يصيح وصياحه ليس في مقدار جرمة وقيل ان
 الفيل جدد السماح واذا سمع رفع خرطومه كما يغيب الجاموس جميع بدنه لا يخبر به ويقوم خرطومه مقام
 عنقه والخرق الذي في خرطومه لا ينفذ وانما هو عا اذا لم ين طعام أرماء ولحمه في فيه لانه قصير العنق
 لا ينال ماء ولا مرعى وأهل الهند تجعله في القتال وهو ايضا مقاتل مع جنسه من غلب دخلوا تحت أمره
 وقيل جعل الله في طبع الفيل الهرب من السنور (حكى) * عن هرون بن الولي الاذ انه خبا معه هرا
 ومضى سيف الى الفيل فلما دانعه رمى بالهربي وجهه فاذ به هاربا وكبر المسامون وظنوا انه هرب منه
 قال أبو الحقيق

يا قوم اني رأيت الفيل بعدكم * تبارك الله في روية الفيل
 رأيت يشاله شيء يحركه * فكذلك أفل شيئا في الدراويل

وقيل اذا انتم الفيل لم يكن له واسه هم الا الهرب بانفسهم وبتر كونه * ومن يحب أمره ان سوطه الذي
 به يثبت يضرب بحجج حديد احط رفيه في جبهته والآخر في يذرا كيه فاذا اراد شيئا فخر به في لجمه وأول
 شيء يؤدون به الفيل يعلمونه الكهود للملك (قيل) * يخرج كسرى ابو بر لم بعض الاعباد وقصد فواله
 ألف فيل واحد في ثلاثون ألف فارس فلما رآه الفيلة مجذته فارتفعت رؤسهم حتى جذبت بالمحاجن
 وراضتها الفيلون وترعهم أهل الهند ان جبه الفيل وعرق كل عام عرقا فله نظا سائلا أطيب من رائحة
 المسك ولا يعرض ذلك العرق الا في بلادها خاصة وعظام الفيل كلها عاج الا ان جوهر نابه أكرم
 وأنم ولولا شرف العاج وقدره لما حرق الا حن من قيس على أهل الكوفة في قوله نحن أكثر منكم عاجا
 وساجا وديبا جوارجا وقيل ان الفيلة لا تنافذ في غير بلادها (قائلة) * من قرأ سورة الفيل ألف مرة
 في كل يوم عشرة أيام متوالية ثم جلس على ما جاز وقال اللهم أنت الحاضر المحيط بكنوزات الضمائر اللهم
 عز الظالمين والناصر وأنت المظلم العالم اللهم ان فلا تظلمني وأسأني ولا تهدي ذلك غيرك أنت مالكة
 قاهلكم اللهم برهلم بال الهوان وقصه قصص الردي اللهم اقصفه ست مرات اللهم اخفضه مرتين
 فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يستجيب له ما يكن ظالما (الخواص) جلده
 اذا خرب به بيت هرب بقره واذا سقى انسان من موضع أدنه نام نومة طوله واذا علق من نابه شيء على شجرة
 لم تشعر واذا عمل من جلده ترس يكون أصاب من كل ترس

حرف القاف *

* (قاف) * دويبة تشبه السحاب الاله أبر منه مزاجا وهو أبيض بق وجلده أزهريه من السحاب
 * (قاف) * طير يكون بساحل البحر بيض في الرمل وبعض بيضه سبعة أيام ثم يخرج أفراده بعد ذلك
 فبرقه بعد سبعة أيام ويقال ما عسل الله البحر في هيجانه عن أن يفيض على الساحل الا كراماته لانه
 يقال انه يبر واليه * (خواصه) * انه يقيم القعد ويحلل البلاغم الزمنة وينفع الامراض الباردة وواج

الى البحر وان لم أره فقد هفت خبره
واللبث وان لم ألقه فقد تصورت
خلقه ومن رأى من السيف أثره فقد
رأى أكثره (ومثله) قول القاضي
الفاضل ووافنا فلعنة نجيم وهى نجيم
فى سحاب وعقاب فى عقاب وهامة
لها الغمام عمامة وأغلة اذا خضها
الاصيل كان الهلال لها قلامة
قلت (ويجئني فى هذا الباب من
انشاء الشهاب بنحو قوله فى وصف
مقدم مربة ككشف الازرار فى
مقاصده أخف من وطأ ضيف
وفى مطالبه أخفى من زورة طيف
وفى تقبله أصرع من سحابة صيف
وأورع للعدام سلة سيف (ومثله)
فى الحسن قينه فى صدر مشال
شريف سلطانى اصدر زاهما
والسبون قد أفنت من القمود
ونفرت من قربها والاسنة قد
ظلمت الى ومارد القلوب وتشوقت
الى الارتواء من قلبها والحماة منهم
الامن استظهروا بامكان قوته وقوة
امكانه والابضال ليس يفهم من
يسأل عن عدد عدوه بل عن مكانه
(ومثله فى الحسن) ما كتب به
جوابا عن مولانا السلطان الملك
المؤيد بقى الله تراه الى قراوسف
ملك العراق يتضمن خطاب
الاناس نظير ما خطاب فى مكانته
(فن) الجواب قولى وهذه ألفة
خولتاني نمر الله وزمام الاخوة
متعاد المناو وقد تعين على القران
يقول أنا يوسف وهذا أخى قد من
أنه علينا وقد دمرتنا الاشارة
الى كبرية البتة كمن من أرض العدا
ومطابقة الطول بالعرض وهذا
الامر قد هلكه العناية قد يعا بقوله
تعالى وكذلك مكنا ليوسف فى
الارض وأما رعاغان فقل سيوفنا
ما نهضت عنه فى أجفانها وأما

الاصاص (قرد) * حيوان معروف وكنته أنوخل وغر ذلك وهو قبيح المظهر لمع الاكام مربع الفهم
يتعلم الصنائع قيل انه أهدي لآكل قرد خياط وأخر صانع وأهل اليمن يعاون القردة البيسج والمجوس
فى الدكاكين حتى قيل انه يخزى النعل ويصير القتراس وهو ذو غير وعنده لواط حتى قيل انه بعدد وخلف
الملح من شدة المحبة والتفتابن الى روى مالى أن الحسن الاخفش وهو يحكى مشية القرد فقال
ههنا بابا الحسن الغندى * بلغت من الفضائل كل غاية
شربت القرد فى وقع ومخفف * وما قصرت عنه فى الحكاية
* (قنفذ) * بالذال المججمة ركنية أنوسعيان ومن عجيب أمره أنه يصعد الكرام فى العنقود ثم ينزل
فيأكل منه ما طاق فان كان له أفرار غمرغى فى الباقي فينتعلق بشوكه فيذهب به الى أولاده وهو ولع بأكل
الافاعي فاذا لدغة لا يؤثر فيه سمها لدفم ذلك بشوكه واذا تأذى منها ذهب فأكل السمعة البرى فيزول
أذا هو ومن الحيوان الذى يسفد بمطاعة كافر جل وله خمسة أرجل

* (حرف الكاف) *

* (كر كند) * حيوان يوجد بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس وله قرن واحد عظيم لا يستطيع رفع
رأسه منه لثقله وهو سمعت قوى يقال به الغيل فيغلب ولا تعمل ناباه شيئا معه وعرض قرنيه شبران وليس
بطول جدا وهو محد الرأس شديد الملاسة واذا نشر قرنيه ظهرت فى معاطفه صور نجبية كالطواويس
والغزلان وأنواع الطير والشجر وبني آدم وذلك يتخذ منه صفائح الامرة والمناطق للؤلؤ ويتغالبون فى
تمنأ بحيث تبلغ المنطة أربعة آلاف أو أكثر والآنحى تحمل ثلاث سنين ويخرج ولدها ثابت الاسنان
والقرون قوى الحافر ويقال انه اذا قاربت الوضع أخرج الولد رأسه من بطنها وصار يرمى أطراف الشجر
فاذا سمع أدخل رأسه فى بطن أمه ويرعى أهل الهند انه اذا كان ببلاد يدعى فيهان من الحيوان شب أمتى
يكون زبهاو بينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيملة وهو يامنه ويسعى الحمار الهندي وهو شديد العداوة
للانسان يتبعه اذا سمع صوته فيقتله ولا يأكل منه شيئا * (كروان) * طير معروف لابنام غالب اللبس
خصوصا فى القمر وعنده كاه قيل انه يتكلم بجميع ما يسمعه ولا يحتمل المغالبة * (كركى) * طير
محبوب للؤلؤ وله مشيتى ومصيف فشتاه بأرض مصر وبأرض العراق وهو من الحيوان الرئيس قيل
انه اذا نزل بكل اجتماع حلقة ونام عليه واحد يحرسه وهو بصوت تصور يتألفا حتى يفهم به يعظان
فاذا تمت نوبته أيقظ غيره لنوبته قال الغزوينى واذا أمضى وطئ الارض باحدى رجليه وبالأخرى قليلا
خوفان أن يحس به واذا طار اسار سطر ابقده واحد كهيئة الدليل ثم تبعه المقيمة * (كاب) * معروف
وهو نوعان أهلى وسلقى وهذه النوعان سواء الآن أنشئ السلوقى أمرع فى التعلم من ذكره وهذا
الحيوان حليم وعنده ريانة وفى طعمه اكرام الاجلام من الناس * (حكى) * أن رجلا عن جماعة
فختلف شخص منهم فى منزله ودخل على زوجة صاحب المنزل فضا جعها فوثب الكاب عليه فما قتلها
فرجع صاحب المنزل فوجدها ميتة فأنشد يقول

وما زال يرمى ديتى ويجوطى * ويحفظ عهدى والخليل يحون

فواجبنا للخل يمتلح حرمتى * وواجبنا لكاب كيف يصون

* (وحكى) * أنو عبيد قال خرج رجل الى الجبانة مرعه أخوه وجاره ليعنظر والى الناس قبيعه كاه له
فضر به وزماه بحجر فلم ينته ولم يرجع فلما قد روى الكاب بن يده لحاء عدوله فى طله فلما رأى أخاف
على نفسه فاذا به هناك قرية القعر فترنل فيها أمرأها وجاره أن يبل عليه التراب ثم ذهب أخوه وجاره
الى سبلهم وأصار الكاب ينبع حوله فلما انصرف العدو أتاه الكاب فزال يبحث فى التراب الى أن كشف
عن رأسه فتنفس الرجل ومنه اناس فتنالوه وردوه الى أهله فلما مات ذلك الكاب عمل له قبرا ودفنه فيه
وجعل عليه قبة وهى ذلك قبر الكاب وفى ذلك قيل

أستنما ما ذكرت قوته الاشرعت

في جس عيدينها وجوارح سهامنا
ما برحت تنفض ريش أجنحتها
لا طير ان اليه وان كان معنى سافلا
فلا بد لاجل المقرن تخضم عليه
ويزل سلطان قهرنا بأرضهم يغرس
فيهم بعد ان المران وان كانت من
الأمم التي ما أنزل الله بهام
سلطان ولم يحمل الا لا شتعال
الدولتين بال دخول في نظهر الارض
من الجوارح وقبائع الضرب
الداخل من جس العبدان في كل
خارج ويده من ان أي النصر
أبناء حرب شرف في اسباب الوقائع
جدهم ورد الجوع الضحكة الى
التكسر فردهم واذ اكثرت
الحدود رتورت بالما عذرت
بورق الحديد الاخضر مردهم واذ
امتدوا الى آتدلاتهم حصنها في
سورة الفتح قبل القتال فانهم
مريدون ولم شجع منحه الله بكفة
الفتوح والاقبال واذ اصرقوا الهم
المؤدية تكم حصونهم عند ذلك
الصرف مائة ولم يبع لسكانها
مجادلة اذ اصدوا بالحد وتلت
حصونهم في الواقعة وما خي عن
كرم علمه له جمعه الناصر من
الجوع التي فرقه الله ابدى ساوكم
سائل سائل وقد رآهم في النازعات
عن ذلك العصر بالنسا وقد أشار
منشئ دولتنا الشريفة الى ذلك في
قصيد كامل بحمد مد يد القصد هنا
من آيات ذلك القصيد قوله
يا حامي الحرمين والاقصى ومن
لولا لم يسر عكة سامر
والله ان الله تحوكل ناظر
هذا وما في العالمين مناظر
زحف على الخيون نظم عسكرا
وأطاعه في النظم بحر وافر
فأنت منه زحافة في وقعة
يامن بأحوال الوقائع شاعر

تفرق عنه جاره وشقيقه * وما جاد عنه كلبه وهو شاربه

* (من ذلك) * ما حكى أن رجلا قتل ودفن وكان معه كلب فصار يأتي كل يوم الى الموضع الذي دفن فيه
ويبغ وينبش ويتعلق برجل هناك فقال الناس ان لهذا الكلب شأنا فكتشفنا وعن ذلك وحفر واذ لك
الموضع فوجدوا قبلة فمضوا على ذلك الرجل الذي نبغ عليه الكلب وضربوه فأقرت له فقتل وهو من
الحيوان الذي يعرف الحسنة وقيل ان الانبياء تحيى في كل شهر سبعة أيام وأكثر ما صنع انشا عن حروا
وذلك في النادر والغالب خمسة أو ستة وربما ولدت واحدا ويعيش الكلب في الغالب عشرين سنة وربما
بلغ عشرين سنة ووصف للكل كلب باومنية يغرس الاسد فارس من جاء به اليه لم يوجع اسدا وأطلقه
عليه فتمت اشرافه واحتج وقعا بهين وقيل كلب الصياد يشبهه القبر المحاور والغني لانه يرى من نعمته
ويؤس نفسه ما يفتت كبده وقيل لرجل ما بال الكلب رفع رجله اذ انا قال يخاف أن يلوذ ذراعه قبل
أن يلكب ذراعا قال هو يتوهم ذلك (فائدة) حكى ان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه سمع أن شخصا
من وراء النهر يروى أحدى مئة مائة الفسار اليه ويدخل عليه فوجدته طعم كلبا وهو مشغل به قال الامام أحمد
فاخذت في نفسي وأضربت أن أراجع اذ لم يلبثت لرجل الى ثم قال حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجلا من رتباه قطعه الله رجلاه يوم
القيامة فلم يلبث الحنة وان أرضنا هذه ليست بأرض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخشيت أن أقطعه رجلاه
قال فقال الامام أحمد رحمه الله هذا الحديث يكفى في نزع جوع قافلا إلى أهله * (فائدة أخرى) * قال الترمذي
لما أهدى الله تعالى آدم الى الارض سلط عليه ابليس السباع وكان أشدها الكلب قال فزل عليه جويل
عليه السلام وأمره أن يضع يده عليه ففعل وأطمان اليه وألقه وصار يحرسه ويقيم الا لفته به ولولاه الى
يوم القيامة وقيل ان أول من اتخذ الكلب بعد آدم نوح عليه الصلاة والسلام وذلك لان قومه كانوا
يعبدون البائيل فيفسدون ما صنع في السفينة بالهار قامه الله أن يتخذ كلبا حارسا ففعل قال فكان
الكلب اذا قام معه قد قام عليه فيسقط نوح عليه الصلاة والسلام فدفعه * (فائدة) * قيل كان كلب
أهل الكهف أميرا وسمعه قطيعه وقيل أصغر وقيل خفي اللون وليس في الحيوان ما يدخل الجنة الا هو
وكبش اسمعيل وناقصه صالح وحمار العزير وراق النبي صلى الله عليه وسلم * (فائدة أخرى) * اذ انبع عليه
كلب وخفت منه فأقر يا معشر الجن والانسان اسطعتم أن تنفذوا من أقطار السهوات والارض فانفذوا
لاتنفذون الا بسلطان وقل بعد ذلك لا اله الا الله فانك تكفاه

* (حرف اللام) *

* (اغلق) * طير معروف قيل انه من طيور الفواخت وبأن الى أرض مصر في أيام الشتاء فيأكل ما قسم
الله من الرزق ويأكل منه من له فيه رزق ثم يرجع الى بلاده

* (حرف الميم) *

* (مالك الحزين) * طير يوجد بالضخاخ غذاؤه السهل وسعى بذلك لانه قيل انه لا يشرب حتى يروى
خوفا من أن ينقص الماء واذ انشأ الضخاخ حزن لانه لا يستطيع العوم ونظيره دويبة بأرض فارس
معرفة عندهم يقال ان غذاها التراب فاذا أكلت لاتسبع خوفا من أن يفرغ

* (حرف النون) *

* (نمل) * قال عليه الصلاة والسلام لا تنتظرون ان يصغر ما خلق الله كيف أحكم خلقه وأقن تركيبه
وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والشر أنظروا الى النملة في صغر حثتها ولطافة هيئتها لا تتكاد
تنال لمظ البصر ولا يجسدت ذلك الفكر كيف دبت على الارض وسعت في مناكبها وطلعت رزقا تنقل
الحبة الى حجرها تجمع في حجرها البرد ها وفي رزدها الصدرها لا يعقل عنها المنان ولا يحرمها الدين ولو فكرت
في مجارى كلها في علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عيناها وأذن الغضيت

وجميع هاتيك البغاة بأسرهم
دارت عليهم من سطك دوائر
وعلى ظهور الخيل ما قوا خيفة
فكان هاتيك السروج مقارب
(وما) خفي عن علمه الكريم أسر
الذين تقضوا بيعتنا واشتروا الصلاة
بألهدي ودعوا مسيو فهم الصقيلة
لما حاق بهم المكر السيئ فأجابهم
الصدى ولم يكن في حرارة عزمنا
الشريف عند عصيانهم البارد
قره حتى أظهرنا بألوان الشام من
دمائهم على تدبج الدروع ألوان
البصرة وأخذوا مصرعاً بشان
حرب ماشيات عوارضهم إلا
بغير الرقاع وحكم رشدهم ولم
يخر جوامن تحت حجر الماعص وقد
أسمع الله ظلال الملك وخيم به على
الدولتين ولم يظهر حراب بمجة إلا
بهاتين القبلتين ولوصلت السيوف
لغيرهما ما قتلت أو صرفت العوامل
إلى غير نحوهما ما حملت فقد وهننا
كرهنا الاتبات إلى أن تداركوس
الإنشاء بمننا زجة بصافي الموده
وعلمنا أنها أحكام صحيحة في شرع
الاخوة ولهذا الأحكام عندنا عده
وقد ساق القصد اليوسفي بسهام
مراد إلى الغرض وقضى حاجة
في نفس يعقوب الحجة ليس عنها
عوض ولم يبق الانصال شمل
الادصال بكل رسالة سطور هاني
رقاع الاخوة محققة وتصديق
ما يقصه كريمة جوابه فإن القصة
الموسفية ما رحت تصدقه والله
تعالى يتعم البصائر والاسماع
بمشاهدة ثلثته وطوبى لأخباره
وبقائه من بين أرقها بشمى
ثمارة إن شاء الله تعالى انتهى
مادت طوفه من غرات الوراق
وحلاني الازواق السليمة وراق
وهذا ذيل ثمرات الوراق للإمام

من خلقها بحبا ولقيت من وصفها نعتا فتعالى الذي أقامها على قوائها وبناها على دعائها لم يشرك في
فطرها فأمر ولم يعنه على خلقها قادر لزاله الأوه ولا معبود سواه وقيل إذا خافت على جهان يعنه
أن يحته إلى طهر الأرض ليخف وقيل أنها تعلق الحبة نصفين خوفاً من أن تثبت فتفسد إلا الكزبرة قائماً
تعلقها أثر بعلا نسيان دون الحب يثبت نصفها وليس كل أرباب الفلاحة يعرف هذا فسبحان من ألهمها
ذلك وقيل أنها تنسج راحته الشيء من بعيد ولو وضعت على أنفك لتجد له راحته وإذا تجوزت عن حمل شيء
استعانت برقتها فيحميها لونه جميعاً إلى باب حجرها وقيل إذا انفجرت باب قرية التمل لخلق فله من راحته
أو كبر يتأهجرها والله أعلم (نحل) حيوان ليس له نظرف في العواقب وله معرفة بفصول السنة وأوقاتها
وأوقات المطر وفي طبعه الطاعة لأميره والانتقاده ومن شأنه في تدبير معاشه أنه يبني له بيتاً من الشمع
شكلاً مسدداً لئلا يفسد فيه اختلافاً كالقطعة الواحدة وإذا طار ارتفع في الهواء وحط على الأماكن
المنظفة وكل نوار الزهر والأشياء الحادة وشرب من الماء الصافي وأتى فأخرج ذلك فأول ما يخرج الشمع
ليكون كالوفاة ثم العسل وقيل أنه يقسم الأعمال فبعضه يعمل البيوت وبعضه يعمل الشمع وبعضه يعمل
العسل وفي طبعه النظافة فيجعل رجيعة خارج الخلية ومات منه آخر جهو رماو عنده الطرب فيحب
الاصوات اللذيذة وله آفات تظلمه كالظلمة والغم والرج والمطر والدخان وال نار وكذلك المؤمن له آفات
تظلمه منها ظلمة الغفلة وغم الشل ورج الفتنة ودخان الحرام ونار الهوى (فائدة) قيل مرض
شخص فقال اثنتي عشرة غسل فأنه بذلك خلط الجميع وشربه فنتي * وروى أن شخصاً شكى إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بطن أخيه فأمره بشرب العسل فشربه ثم جاء نائفاً فامر بشربه ثم جاء في الثالث فقال
يا رسول الله إن بطني لم يزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك استعسل
فشفاه الثالثة فشفي (نادر) قيل أن بعضهم حضر مجلس المنصور فقال بعض الحاضرين المراد من
قوله تعالى يخرج من بطونهم شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس أهل البيت فأنهم الخيل والشراب
القرآن فقال له بعض من حضر من الألفاظ جعل الله طعاماً وشراباً ما يخرج من بطون بني هاشم
فجعل الحاضر ومن عليه وأهله (الحواص) إذا دخل العسل الخالص بماء خالص واكتحل به نفع
من نزول الماء في العين والطلع به يقتل القمل ولعقة السك والطموخ منه نافع للعصوم
(نسر) هو سيد الطيور ويعمر طوبى لقلبه أنه يعيش ألف سنة وله قوة على الطيران حتى قيل أنه
يقطع من المشرق إلى المغرب في يوم وحبته عظيمة حتى قيل أنه يحمل أولاد الفيلة وله قوة حاسة الشم حتى
قيل أنه يشم راحته الحبة من مسيرة أربعين يوماً وإذا سقط على حبة تماعدت عنها الطيور رهبة له
حتى يفرغ من الأكل وعنده شرب قيل أنه يأكل حتى يضعف عن الحركة بحيث أن تضعف الناس لو أراد
امساكه في تلك الحالة أمسكه وإذا باض ذهب وأتى بوق الدب لجعله في عنه خوفاً من الحفاش أن يفسد
بيضه وهو لا يحسن البيض وانما يبض في الأماكن العالية ويبقى في الشمس فتكون حرارته لا تجزئة
الحضن ومن طبعه أنه لو شم الطبيب مات وعنده الحزن على فراق الغف حتى قيل أنه لموت كدوا بقال
لأن في منه أقسم وفي الحديث أن نبي جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد لكل نبي سيد فسيد
البشر آدم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم صهيبي وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد
الطو والنسر وسيد الشهور رمضان وسيد الأيام الجمعة وسيد الكلام العربي وسيد العربي
القرآن وسيد القرآن سورة البقرة (الحواص) إذا أخذ قلب النسر وجعل في جلد ذئب وعلق
على شخص كان مهاجراً عند الناس مقفى الحاجة وإذا عمر على المرأة الوضع جعل تحتها من ريشه يسهل
وضعها (نعام) يذكر كرويت وشبهه بالبيض والذكري بالظلم ومن عجيب أسرها أنها تبيض
بيضا طويلاً متديداً لا تقدر وتجعلها أنثى لأنثى الحزن وولدتاً كلفه حضناً ولدتاً كسرة وتفتحه فيقعن
ويودقون منه غذاءه وأولادها وعنده الحلق يقال أنها تخرج من حضنها ببيض غير هاف مختصة

تقى الدين بن حجر رحمه الله تعالى وحى
 بمحض ان لا يستغنى عنها وعليها
 يعول فلذلك ألحقت بالاصول في
 الطمع وجعلت تمة للاول
 * (بسم الله الرحمن الرحيم)*
 (بحكي) ان هارون الرشيد ج
 ماشيا وان سبب ذلك ان اخاه موسى
 الهادي كانت له جارية تسمى غادر
 وكانت أحظى الناس عنده وكانت
 من أحسن النساء وجها وغنىها
 فغنت يوما وهو مع جلسائه على
 الشراب اذ عرض له سهو وفكر
 تغربلونه وقطعه الشراب فقال
 الجلساء ماشا أنك أمير المؤمنين
 قال قد وقع في قلبي ان جاريتي غادر
 يتزوجها أخى هرون بعدي فقالوا
 يطبل الله بقاه أمير المؤمنين وكانوا
 فذاه فقال ما يزال هذا ما في نفسي
 وأمر باحضار هرون وعرفه فما خطر
 به الله فاستقطعه وتكلم بما ينبغي
 أن يتكلم به في تطيب نفسه فلم
 يفتتح بذلك وقال لابد أن تخلف لي
 قال أقول وحلف له بكل عين بخلف
 بها الناس من طلاق وعتاق ووج
 وصدقة وأشياء مؤكدة فسكر ثم
 قام فدخل على الجارية فأحلفها
 بمثل ذلك ولم يلبث الا شهرا ثم مات
 فلما أنقضت الخلافة الى هرون أرسل
 الى الحارث بن عظيم فاقالت باسدى
 كيف يا ابنك وأبائي فقال أحلف
 بكل شئ حلفت به من الصدقة
 والعنق وغيرهما الا تزوجتك
 فتزوجها راج ماشيا اليه وشغف
 بها أكثر من أخيه حتى كادت تنام
 فيضجع رأسها في حجره ولا يتحرك
 حتى تشته فينمها هي ذل ليلة ثم أفا
 انتهت فزعة فقال لها ما لك قالت
 رأيت أهلك في المنام الساعة وهو
 يقول أخلقت وهذا بعد ما
 جاورت سكان القابر

وترك ليض نفسها * (قائدة) روى كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى لما خلق القمع
 وأنزله على آدم كان على قدر بيض النعام وقال له هذرا زوق ورزق أولادك فمأخوذ وزرع قال ولم
 يرل الحب على ذلك ثم نزل الى بيض الدجاجة ثم الحمامة ثم النبق وكان في زمن العزيز على قدر الحصى
 وقيل كل حيوان اذا كسرت رجله مشى بالآخرى الا النعام فإنه يترك الى أن يموت وخلق الله تعالى له
 قوت اللحم البليغ حتى قيل يشم رائحة الغنص من مسيرة نصف ميل وهي لا تهرى بالماء كالضب ويقال
 ان الغنص اذا أدركها أدخلت رأسها في شئ ما شغب أو بهجر نظن أنها قد استقرت منه ولها معدة قوية
 تقطع الحسديد والصوان والحمر وفي طبعها الاذي يقال انها تخطف الحلق من أذن الصغبر وقيل ان
 الذئب لا يتعرض لبيض النعام وأقراخه مادام الاوان حاضرين لانها اذا راى ركضه الا كثر ان يسله
 الى الانثى فتركضه الى ان تسلمه الى الذكر ولا يزالان به حتى يتفلا أو يهزمهما ربا أو قبل أشده ما يكون
 عده وهذا اذا استقبلت الرمح وتقول العرب صفغان من الحيوان أصحان لا يبعثان النعام والا فحى وسأل
 أبو عمر والشيباني بعض العرب عن الظليم هل يسمع فقال يعرف بعينه وأنه ولا يحتاج معهما الى سمع (غر)
 حيوان أغبر كنيته أبو الصب وهو صفغان صف عظيم الجنة صغير الذب والآخرا بالعكس قال الجاحظ
 وهو يحب الشراب وعند شراسة في خلقه ويقال ان أنثاه لا تلد ولدها الا مطوقة فاجبة ولا يضره نسيها
 وذلك لاجل الصياد حتى لا ينظر به واذا مرض أكل الغار فيرا وفي طبعه عداوة الاسد وعنده شرف
 في نفسه يقال انه لا يأكل جيفة ولا يأكل من صيد غيره ولا يأكل نفسه عند الغضب وأذى وثبته
 عشرون ذراعا أكثرها زرعون * (الخواص) من حمل من جلد شيئا ماز بها باعده الناس ومن
 كان به بواسير فجلس على جلد زالت بواسيره * (حرف الهاء) * (هدهد) طير معروف وهو
 من رسل سليمان عليه الصلاة والسلام وعنده البصر حتى قيل انه يرى الماء تحت الارض
 وسبب غيابه عن خدمة سليمان عليه الصلاة والسلام حين سأل عنه ولم يجده هو ان هدهد من سببا
 أخبره أن عرش بلقيس صفة كذا وكذا فذهب ليظهره فدخلت الشمس من مكانه فراه سليمان عليه
 الصلاة والسلام فنفقده وطلبه فلما حضر قال يا بني الله اني رأيت كيت وكيت وقص عليه القصة وقال انه
 قال سليمان عليه الصلاة والسلام لما أراد تعذيبه يا بني الله اني رأيت كيت وكيت وقص عليه القصة وقال انه
 سليمان من هذا الكلام وأطلقه * (الخواص) اذا اجتبر البيت برش طرد الهوام عنه وعينه اذا
 عقلت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه ورشه اذا حمله انسان وخاصم غلب خشمه وقصبت حاجته
 وظفر عمار يدوحه اذا أكل مطبوخا نفع من القولنج وان تجر بخرجه حرام لم يقر به شئ يؤذيه ومن
 علق عليه لحية الاسفل أحبه الناس والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (حرف الواو) *

* (ورشان) طير يتولد بين الحمام والغائقة وهو حسن شديد الحق يقال انه يكاد يقتل نفسه اذا أمسك
 الغنص أولاده من شدة حنوه قال بعضهم انه يقول في صاحبه لدا لداوت وابنو القراب * والهدهد يقول
 اذا نزل الغنص الى البصر والغائقة تقول ليت هذا الحلق ما خلفوا واهيتهم أدخلوا علوا ما أدخلوا
 وليتهم هم علوا ما علوا والحطافي يقول قدموا خيرا تجدو وعندكم بكم والحمامة تقول سبحان ربى الا على
 والبازي يقول سبحان ربى وجمعه والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدرج يقول الرحمن
 على العرش استوى والعقاب يقول البعد عن الناس رحمة ومن الطيور من يقرأ الغائقة كالدرج ويعد صوته
 في الضالين كالقارئ

* (حرف الباء) *

* (باجوج وما جوج) * هو بذلك كثر ثمهم وقيل هو باسمة عجمية شتى قاله مقاتلهم ولديا فث
 ابن نوح عليه الصلاة والسلام يقول من قال ان آدم نام فاحتمل فالتقت منه بالتراب فتولد منه هذا الحيوان

ولستينى وحشت فى

أيمانك البكبد الفواجر
فطلت فى أهل البلاد
وغدت فى الحور الغرائر
ونكت غادره أختى
صدق الذى سماك غادر
لا يملك الألف الحديث
دولا نذر عنك الدوائر

ولحقنى قبل الصبا
حوصرت حيث غدت صائر
والله يا أمير المؤمنين فكما هم مكتوبة
فى قننى مانسيت منها كلمة فقال
الرشد هذه أضغان أحلام فقالت
كلا والله ما ملك نفسى وما زالت
ترتعد حتى ماتت بعد ساعة
(وحكى) ابن أبى حمزة فى كتابه
سلوك السفن الى وصف السكن
أخبرنى شمس الدين محمد فراج
الحسين أخبرنا شيخنا أبو الدين أبو
حيان أن أبا نعيم الدين بن العباسية
قال رأيت فى المنام شيخا حسن
الصورة والمشي وعلمه مردودة
وكانت على فى طر يسوق وأنا راكب
دابة فقلت له رافقنى فقال ليس
المائى رفيق الزاكب فقلت أركب
أنت وأمشى أنا فقلت المسئلة فقال
ثم أفضنا فى الحديث فسألنى
ما صنعتك فقلت كاتب فقال كاتب
احسان وكاتب انشاء فقلت شئ
من هذا وشئ من هذا فقال ما دعى
دعواك عبد الرحيم ولا عبد الحميد
ثم قال هل تنظم الشعر قلت نعم قال
أنشدنى وكنت قد هملت قصيدا
بحجاز يا وكنت أستجيد فأنشدته
الى أن بلغت قولى
تركا بيا النمل ما سلسلا
وترشفوا ما الثمار مكذرا
فقال لى لاشئ: فقلت قلت ذلك وما
عبد هذا البيت فقال لو قلت صافيا
لكان حسنا وكان طباقا لكان السكدر

مردود بعد احتلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفى الحديث يأجوج ومأجوج أمة عظيمة لا موت
أحدهم حتى يرى من صلبه ألف شهقة تنهى وهم أصفاء منهم ما طوله عشرون ذراعا ما طوله ذراع وأقل
وأكثر وعن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه أن لهم محالب الظفر وأنياب السباع وتداعى الحمام وتنادى
البهايم وألهم شهوة رقيقهم الحر والبرد وإذا مضوا فى الأرض كان أولهم بالشام وآخرهم بخراسان يشربون
مياه المشرق الى بجمرة طبر بوعتقهم الله تعالى من دخول مكة والمدينة وقبيل المقدس بما تكون كل شئ
يمرون به ومن مات منهم أكلوه وقالوا ان صفاتهم سلم أذناب احدا مصلدة والاخرى ورية فهو يلتحف
باحداهما لا يفترش الاخرى وفى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سئل هل بلغتهم الدعوة فقال عليه
الصلاة والسلام دعوتهم بسلة اسرى فى فلم يجيبوا فهم خلق النار وفى الحديث أيضا ان الله عز وجل اذا
كان يوم القيامة قال يا آدم أرسل بعث الغار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله تعالى من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعون للنار وواحد للجنة قال فاشتد الامر على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبشروا فان من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم واحد وفى الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبره بالردم فقال صفة فقال يا رسول الله انطلقت الى أرض ليس لاهلها الا الحديد يعلونه فدخلت
فى بيت فلما كان وقت الغروب سمعت نجعة عظيمة أفزعتنى فارتعدت منها قال فقال صاحب البيت لا بأس
عليك ان هذه النجعة أصوات قوم يذهبون هذه الساعة من خلف هذا الردم أتريد ان تنظر اليه فاذا البنت
مثل الصخرة فوسم امره مثل جذوع النخل كله من حديث كاهن البرد الحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مره أن ينظر الى من رأى الردم فلينظر هذا الرجل قال المفسرون وهذا هو السد الذى بناه
ذو القرنين وهذه الامة خلفه تطلب الحى الى هذه الجهة تنقبه كل يوم فيعيد الله كما كان الى أن يقضى الله
أمره ثم يسلط الله عليهم بعد ذلك وداد يطبع فى خصالهم فيهلكهم الله به والابصار فى ذلك كثيرة
*(بجمور) * دابة وحشية لها قرنان طويلا كأنهم من منشاران تنشر بهما الشجر وقيل هو كلاب باقى
قرنيه فى كل سنة وهما صامتان وقال الجوهري هو الحمار الوحشى *(نادره) * قيل ترافق رجلا فى
طريق فلما قرأ بمن مدينة من المدن قال أحد هالالا خر قد صار لي عليك حق وانى رجل من الجنان دوى
اليك حاجة قال وماهى قال اذا وصلت الى السكن الغلائى من هذه المدينة فهناك تجوز زعده هادى فاشتره
منها وأبججه فقال له الآخر وأنا أيضا اليك حاجة قال وماهى قال اذا ركب الجنى انسانا ما يعمل له قال
تشد ايامه يسير من جلد الجحور وتقطر فى أذنيه من ماء السذاب الذى يئى أربعا وفى السرى ثلاثا فان
الراكب له موت ثم تغرق فى الانسى ففعل ما أمر به الجنى من شراء الدابة وذبحه فم بشهر بعد أيام الا
وقد أحاط به أهل صبية من تلك البلدة وقالوا أنه أنت ساحر ومن حين ذبح الدابة سلبت من صبية عندنا
عقلها فلا نفعلك الى الى صاحب المدينة قال فقلت لهم اتوني يسير من جلد الجحور وقليل من ماء السذاب
ودخلت على الصبية فربط اياها وقطرت ماء السذاب فى أذنيها فسمعت صوتا يقول أعملة على على
نفسى ثم ماتت من ساعته وشفى الله تلك الشابة

فصل فى خواص الطير والحيوان على الاحمال

الضب والخنزير لا يلبقان شيئا من أسنانها ما يؤكل حيوان يعوم بالطبع الا الانسان والقرد وكل دى
عن فان أهداب عيمته فى الجهة العليا فقط الا الانسان فإنه من الجهتين والغرس والطحال والبهير
لامرأته والظلم لا يخضعه والحيات لا أسنة لها والسحكة لا رثة لها لانها تنقب من كبدها وكل
حيوان لا حافر له فله قرن ولا قرن له فله حافر والحيوان المتهم بالواط والقرد والخنزير والحمار والسنور
والبعوض التى تسمى باللب عين الاسد والنمر والافعى والسنور والذى يدخر القوت من الحيوانات الانسان
والغار والغراب والنمل والذى يحضن من الحيوانات الانسان والغرس والكلب والارنب والضبيب
والخفاش ويقال أيضا الراد من السهل فتيار الله أحسن الخالقين وهذا آخر ما قصدت ايراد فى هذا

الباب والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

﴿الباب الثالث المستوفى في ذكر نبذة من عجائب الخلق ومفاتيحهم﴾

ذكر السبعون في كتابه عن بعض العلماء أن الله سبحانه وتعالى خلق في الأرض قبل آدم ثمانيناً وعشرين أمة على خلق مختلف وهي أنواع منها ذوات أجنحة وكلامهم قرقعة ومنها ماله ألبان كالأسود ورويس كالظير ولهم شعور وأذناب وكلامهم موى ومنها ماله وجهاً واحد من قبله والآخر من خلفه وأرجل كثيرة ومنها ما يشبه نصف الإنسان بيد ورجل وكلامهم مثل صياح الغرائق ومنها ما وجهه كالأدمي وظهوره كالسحفاة وفي رأسه قرن وكلامهم مثل هي الكلاب ومنها ماله شعر أبيض وذناب كالقمر ومنها ماله أنياب بارزة كالخنجر وأذن طولاً ويقال إن هذه الأمم ثمان مائة وتسلسلت حتى صارت مائة وعشرين أمة ولم يخلق الله تعالى أفضل ولا أحسن ولا أجمل من الإنسان وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خلق الله تعالى ألف أمة وعشرين أمة منها ستمائة في البحر وأربع مائة وعشرون في البر وفي الإنسان من كل خلق فلذلك مضى الله له جميع الخلق واستعمله به جميع الذاة وعمل بيده جميع الآلات وله النطق والعقل والمكاشفة والفكر والظن والفطنة واختراعات الأشياء واستنباط جميع العلوم واستخراج المعادن وعليه وقم الأمر والنهي والوعود والوعيد والنعيم والعذاب وأباه وأطاعه وله قرب وخلق الله تعالى إسراراً في صوره السلام على صورة الإنسان وهو أقرب الملائكة إليه وفي الحديث لا تعرفوا بالوجوه فإنها على صورة إسراراً في آيات الله تعالى في البشر أكثر من أن تحصر فتبارك الله أحسن الخالقين وقال الشيخ عبد الله صاحب كتاب تحفة الألباب دخلت إلى باسفر في رأيت قبور عارفو حدثت سن أحد هم طوله أربعة أشبار وعرضه شبران وكان عندي في باسفر نصف ثنية أخرجتني من قلأ أحد هم الأسفل فكان نصف الثنية شبران ووزنها ألف ومائة مثقال وكان ذو رقل ذلك العادي سبعة عشر ذراعاً وطول عظم عضداً أحدهم ثمانية أذرع وعرض كل ضلع من أضلاعهم ثلاثة أشبار كروح الخيام قال ولقد رأيت في بلغارسنة ثلاثين وخمس مائة من نسل عادر جلاطو بلاطوله أكثر من سبعة وعشرين ذراعاً كان يسمى دقي وأودقي كان يأخذ الفرس تحت إبطه كما يأخذ الإنسان الولد الصغير وكان من قوته يكسر بيده ساق الفرس ويقطع جلده وأعضاءه كما يقطع باقة البقل وكان صاحب بلغار قد اتخذ له درهماً على عجلة وبضعة حادية لرأسه كأنها قطعة من جبل وكان يأخذ في يده شجرة من البلوط كالعصا لضرب بها الفيل فقتله وكان خير امتواضعاً كان إذا القيني يسلم على ويرحبني ويكرمني وكان رأسي لا يصل إلى ركبته رحمة الله تعالى عليه ولم يكن في بلغار حمام يكتبه دخولها الأحمام واحدة وكانت له أخت على طوله ورأيتها مرات في بلغار وقال قاضي بلغار يعقوب بن النعمان إن هذه المرأة العادية قتلت زوجها وكان اسمه آدم وكان أقوى أهل بلغار قيل إن أخته عليها فكثرت أضلاعها فماتت من ساعته (وروي) عن وهب بن منبه في عوج عن أبيه أنه كان من أحسن الناس وأجملهم لأنه كان لا يوصف طوله قيل أنه كان يتخوض في الطوفان فيبلغ ركبته ويقال إن الطوفان على رؤس الجبال أربعين ذراعاً وكان يجتاز بالمدنية فيخطها كما يخططي أحدكم الجدول الصغير وعمره أنه دهر أطول لا يأتى أدركه موسى عليه السلام وكان جباراً في أفعاله يبر في الأرض برا وبحرا ويغدو ماشاً ويقال إن لما حضر نبو اسراريل في البيت ذهب فأتى بقطعة من جبل على قدرهم واحتمله على رأسه ليحمله عليهم فبعث الله طيراً في منقار حجرة ومدر فوضعه على الحجر الذي على رأسه فأنشبت من وسطه وانخرق في عنقه وأخبر الله عز وجل بنبيه موسى عليه الصلاة والسلام بذلك فخرج اليهودي به بهاء فقتله ويقال إن موسى عليه الصلاة والسلام كان طوله عشرة أذرع وعصاه عشرة أذرع وقعر في الحمة وأما عشرة أذرع وضربه فلم يصل إلى عنقه فبذلك الله أحسن الخالقين ومن ذلك ما قيل عن أمه عنق بنت آدم عليه الصلاة والسلام وكانت مفردة بغير أخ وكانت شبهة الخلقة لها رأسان وفي كل يد عشرة أصابع ولكل أصبع ظفران كالخيلين وقال علي بن

مقابلة الصافي قلت له هذا حسن فن أنت يرحمك الله قال أبو عمر قلت لا خير ولا مير قال بك ثم بعد ذلك بشهر رأيت في المنام على الهيئة المتقدمة فسلم على سلام من يعرفني ثم قال هل تعرف من الشعر المشهور شياً فأقلت نعم قال فأنشدني وكنت قد عملت قطعة شعر حال شعري بالثرلة فأنشدني ياها الله ما أشكوكم من ثرلة قد صر منها ضيق أنفاسي ومن صداع ضقت دربابه ثابت يدي منه على رأسي فقال هذا والله الشعر ثم قال أنصف اليهما فأعجب إلى داهن من قد عذرا بثالث من داه أفلاس (وحكي) في مرآة الزمان وغيرها في ترجمة شمس الدين توران شمس ابن أيوب أخت السلطان صلاح الدين قال محمد بن علي الحكيم الأدبي رأيت شمس الدولة بعد موته قد حنته بابيات فلف كفته ورمى به إلى وقال لا تستغلن معرفي فاستحيته به متفاهة مست منه عاري البدن ولا تطعن جوداً شأنه نخل من بعد بلى ملك الشام واليمن أني خرجت من الدنيا وليس بي من كل ما ملكت كني سوى الكفن (حكى) أنه كان ببغداد شخص يعرف بابي القاسم الطنبوري صاحب نوادر وحكايات له مداس له مدة سنين كلما تقطع منه موضع جعل عليه رقعة إلى أن صار في غاية النقر وصار يضرب به النسل فيقال أنقل من مداس أبي القاسم الطنبوري فاتفق أنه دخل سوق الزباج فقال له معسار يا أبا القاسم قد وصل تاجر من حلب ومعه حمل زجاج مذهب قد أسد فأتبعه منه

وأنا أبيع لك بعد مدة بمكسب المثل
 مثلين فابتاعه بستين ديناراً ثم
 دخل سوق العطارين فقال يسار
 آخر قد وردنا بخر من نصيبين عاب
 ورد في غاية الحسن والرخيص ابتعه
 منه وأنا أبيع لك بمائة كثيرة
 فابتاعه بستين ديناراً أخرى ثم جعله
 في الزجاج المذهب ووضعه على رف
 في صدر البيت ثم دخل الحمام
 بغسل فقال له بعض أصدقائه يا أبا
 القاسم أستهني أن تغمر مداسك
 فإنه في غاية الوضاعة وأنت ذمال
 فقال القاسم والطاعة والمخرج من
 الحمام وأمس ثيابه وجداني جانب
 مداسه مداساً جدي فلبسه ومضى
 إلى بيته وكان القاضي دخل
 الحمام بغسل ففقد مداسه فقال
 الذي لبس مداسي ما ترك عوضه
 شيئاً أو جدوا مداس أبي القاسم
 فإنه معروف في مكسب أبيته وجدوا
 مداس القاضي عنده فأخذ منه
 وضرب أبو القاسم وحبس وغرم
 حقه لقال حتى خرج من الحبس
 فأخذ المداس والقاضي الدجيلة
 ففصص في الماء فرمى بعض
 الصيادين شبيكه فقطع فيها
 المداس فقال هذا مداس أبي
 القاسم والظاهر أنه سقط منه
 فجعله إلى بيت أبي القاسم فلم يجد
 فرواه من أنطاق إلى بيته فسقط
 على الزف الذي عليه الزجاج ففقد
 ما الورود وانكسر الزجاج فلم أر
 أبو القاسم ذلك لطم على وجهه
 وضاح واقراء أفقر هذا المداس
 ثم قام بحفره في الليل حفرة فضع
 الحبران حسن الحفر فظنوا أنه
 قد فسدها فأنشأوا فأنشأوا فأنشأوا
 من اعتسله وقاله تنب على
 الناس حانظهم أمهون ففعلوا فلم
 يخرج من السجن إلى أن غرم جملة

أبي طالب كرم الله وجهه هي أول من بع في الأرض وعمل الغبور وجاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين
 وصرفهم في جوه السحر وكان قد أنزل الله تعالى على آدم عليه الصلاة والسلام أسماء عظيمة تطيعها
 الشياطين وأمره أن يدفعها إلى حواء لتحرزها من انغافاتها حتى ويرفعها إلى استخدامات الشياطين
 وتكلمت بنبي من السكينة فعدا عليها آدم وأمت على ذلك حواء فأرسل الله عليها أسداً أعظم من الفيل
 فهجم عليها وقتلها وذلك بعد ولا تهاجر جاستين (ومن ذلك) ما حكى عن بعض فقهاء الموصلي أنه شاهد
 ببلاد الأكراد المحمية في جبل من جبال الموصلي أناساً طوله تسعة أذرع وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان
 يأخذ بيده الرجل القوي ويرميه خلف ظهره فأراد صاحب الموصلي استخدامه فقيل له في عقله خبل
 فتركه (وروى) عن الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فزيت بها
 أناساً من وسطه إلى أسفل بدن واحد من وسطه إلى أعلاه بدنان مفرقاً برأسين ووجهين وأربع أيدي
 وهما يأكلان ويشربان وينتقلان ويتلاطمان ويصططهان قال ثم غبت عنهم ما قليل لا أروى جيت
 فقيل لي أحسن الله عزاءك في أحد الشبهين فقلت وكيف صنع به فقيل ربط في أسفل حبل وثيق
 وترك حتى ذبل قطع ثم ورأيت الجسد الآخر بالسوق ذاهباً وراجعاً (ومنه) ما رسله بطارقة الأرمين
 إلى ناصر الدولة وهو رجلا في جسد واحد فأحضر الأطباء وسألهم عن انفصال أحدهما عن الآخر
 فسألواهم فجوعوا معاً وتعطشا معاً قالوا له لا يمكن فصلهما ويقال له أحضر أباها فسأله عن
 حالهما فأخبر أنه ما يخصمان في بعض الأحيان وأنه يصلح بينهما (ومن ذلك) ما ذكر أنه أهدى إلى أبي
 منصور الساماني فرسه قرنان وتعلبه لاجنات الأقرب منه أنسان نشرهما وأذا به الصقة هما وذكر
 القاضي عياض رحمه الله تعالى عليه أنه ولد له مولود على أحد جنبه مكتوب بالاله الله لا تخدر رسول الله
 وهذا لا يعدل ما يوجد كثيراً في النور البركي وذكر أنه ولد بالقاهرة غلام له أربعة أرجل ومثلها أيد
 وذكر أنه كان لبعض ولائه مصر تلوك يدهي طفلاً فوفاً فقص من أعمال الصديق فزوج به وأولده ولده ثم
 انقلب امرأته فتزوج به وأولدت ولدين وأما كبش بأربعة أرجل ودجاجة بأربعة أرجل وحيوان برأسين
 والمخرج واحد فكثير وبجانب الله تعالى في مصنوعة غرته متناهية فبني الحمد على ما أنعم به علينا فنعني
 ثناء عليه (ومن ذلك) أنسان الماء وهو حيوان يشبه آدمي وفي بعض الأوقات يطلع بجوار الشام شيخ
 بلحية بيضاء وبسنة شر الناس رؤيته في تلك السنة بالمص (ومن ذلك) نبات الماء وهم أمة بصر الروم
 يشبهن النساء ذوات شعور وروى وفروج وهن حسان وهن كلام لا يفهم وفحل وأعب وهن رجل من
 جنسهن ويقال إن الصيادين يصطادنهن وبجاء معهن فيجدون لذة عظيمة لا توجد في غيرها من
 النساء ثم يعيدوهن في البحر تأتيها وقال إن هذا الصنف يوجد بالبرلس ورشيد على ما ذكر (وحكى) عن
 الشيخ أبي العباس الجبازي قال حدثني بعض التجار أنه في سنة من السنين خرجت إليه معة عظيمة
 ففعلوا أذنما رجلاً فوقها الجبال وأخر جوفها تحت أذنما فخرجت جارية حسنة جميلة يضيء سوداء
 الشعر حمراء الخدين كالأعنين من أحسن ما يكون من النساء ومن سرتما إلى نصف ساقها ثياب كالثوب
 يسير فقبلها ودرها ودر عليها كالآزار فأخذها الرجل إلى البرصارت تلطم وجهها وتتف شعرها
 وتعص يدها وتصيح كالصبيع النسا حتى ماتت في أيديهم فألقوها في البحر فتيار الله أحسن الخالقين
 (وحكى) الفزوي عن بعض البحريين أن الريح ألهمهم على جزيرة ذات أشجار وأرنا فأمواهم مودة
 وكانوا إذا جاء الليل يسعون بها هممة وأصواتاً وخصوا لعلوا فخرج من المركب جماعة وكثروا في جانب البحر
 فلعاء الليل خرج نبات المسملي على عاتقهم فوشوا عليهم فأخذوا منهم اثنين فزوج بهم ما يخصان فلما
 أحدهما فوثق بصاحبه فأطلقها فوثق في البحر وأما الآخر فوثق مع صاحبه زماناً وهو يجرها حتى
 ولدت ولداً كأنه النمر فلما طاب الهواء وركبوا البحر ووثق بها أنطلقها فأغفلت وألقت نفسها في البحر
 فتأسف عليها تأسفاً عظيماً فلما كان بعد أيام ظهرت من البحر ودنت من المركب وألقت لصاحبها صفاً

مال فأخذ المداس ورماه في مستراح الخان فسد قصبه المستراح وقاض فكشف الصانع ذلك حتى وقعوا على موضع السدف وجسد واداس أبي القاسم فموا الى الوالى وحكوا له ما وقع فقال غرموه المعروف بحلة قتال ما بقيت أفارق هذا المداس وغسله وجعله على السطح حتى يجف فراء كان ظنه مرة فجعله وعبره الى سطح آخر فسقط على امرأته حامل فأرخت وأسقط ولدا ذكرًا ففقدت واما السبب فاذا مدراس أبي القاسم فرغ الى الحاكم فقال يجب عليه غرامة فابتاع لهم غلاما وخرج وقد افتقر ولم يبق معه شيء فأخذ المداس وجاء به الى القاضي وكي له جميع ما اتفق له فيه وقال أشتهي أن يكتب مولانا القاضي بى وبين هذا المداس مبارأة بأنه لا يسرى منى ولست منه وإن برى منه ومهما فعله يواخذ به ويلزمه فقد أقرنى ففعل القاضي ووصله بشئ ومضى انتهى

(*) هذه قصيدة ليزيد بن معاوية وهي عزيرة الوجوه

ومر بكنين الدلميل الى الصبا
روا تم بالحادى سود المدامع
هعن غناب بعد ما عن نومة
من الليل تظلم فوق المضاجع
أيا دهر هل شرح الشبية تراجع
مع الحفران البيض أم غير راجع
فتعتز ورم خيال بعفته
وكنت بوصل منهم غير قانع
اذارمت من ليل على البعد نظرة
لتطفي جوى بين الحشا والاشائع
تقول رجال الحى تطمع ان ترى
البنى وصالا من به انطامع
وكيف ترى لبنى بعين ترى بها
سواها وما ظهرت بها بالدامع

فيه روجوه فباعه وصار من التجار (ونظير هذا الحكاية) ما ذكره ابن زولاق في تاريخه أن رجلا من الأندلس من الجزيرة الخضراء ساد جارية منهن حسنا له وجسدوا الشعر حمر الأندلسين بحسبهم كانوا البديل ليلية الختام كاملة الاوصاف فأقامت عندهم سبب وأحب احبا شديدا وأولها ولدان كرا وبلغ من العمر أربع سنين ثم انه أراد السرق فستعجبهم معه ووقف بها فلما توسطت الجرا أخذت ولدها والقت نفسها في البحر فكلدان يلقى نفسه خلفها حاسرة عليها فلم يكد أهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت وألقت صدفا كثيرا فدرع سبب عليه وتر كنه فكان ذلك آخر العهد بهم فابتارك الله ما أكثر عجائب خلقه واما لم يشاهده ونسبهم به أكثر فسبحان القادر على كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه فالعقل يعرف الحائز والمستهيل ويعلم أن كل مقدور بالاضافة الى قدرة الله تعالى قليل واذ اجمع نجما جزرا استحسنه ولم يكذب قائله والجاهل اذا جمع عالم يشاهده قطع بتكذيب قائله وتر سيف ناقله وذلك لقاعة عقله وقد وصف الله تعالى الجاهل بعدم العقل بقوله تعالى أن تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون وقد أودع الله تعالى من عجائب المصنوعات في الآفاق والسموات ما يدل عليه قوله تعالى وكان من آية في السموات والارض عز ون عليهم وهم عن علم معرضون فلا تكن منكم كالعجائب فكل الاشياء من آياته فيما نجبا كيف يعصى الاله أم كيف يجعده الجاحد وفي **كل شئ آية** * قل على أنه الواحد

ومن شاهد حمر الغنطاس وجذبه لهد يدو كذلك حمر الماس الذي يهر عن كسره الحسديد ويكسره الرصاص وينقب الياقوت والنفوذ ولا يتدبر على قلب الرصاص بعد أن أودعه هذا السرقا قدر على كل شئ فلا تكن مكذبا عاليا لا تعلم وجه حكمته وان الله تعالى قال بل كذبوا عيالم بحيطوا بعلمه ولما بأنهم تأويله قال صاحب حكمة الالاباب ان بلاد السودان أمة لا رؤس لهم وقد ذكرهم الشعبي في كتاب سير الملوك وذكر أن في بلاد المغرب أمة من ولد آدم كلهم نساء ولا يعيش في أرضهم ذكر وان هؤلاء النساء يدخلن في ماعندهن فيحملن من ذلك الماء وتلد كل امرأة منهن بشيئا لا بد من ذكرنا أبدا وقيل ان ولد تسبع أيمان وصل اليهم لما أراد أن يصل الى الظلمات التي دخلها والقرنين وان ولد تسبع هذا كان اسمه افر بيش وهو الذي بنى افر بقة وسماها بياهم وأنه وصل الى وادى السبب وهو وادى بحرى فيه الرمل كبحرى السبيل لا يمكن أن يدخل فيه حيوان الاهلك فلما رآه استعجل الجوع وذو القرنين لما وصل اليه أقام الى يوم السبت فسكن جريانه فعبه الى أن وصل الى الظلمات فيما يقال والله سبحانه وتعالى أعلم وتلك الأمة التي لا رؤس لهم أعينهم في مناكبهم وأقواهم في صدورهم وهم كثير من كاهناتهم يتناسلون ولا مضرة على أحد منهم. وأما الملك العظيم والعدل الكثير والنهم الجزيلة والسياسة الحسنة والرخاء والامن الذي لا خوف معه في بلاد الهند وبلاد الصين وأهل الهند أعلم الناس بعلم الطب وعلم الخيول والهندسة والصناعات الخبيبة التي لا يقدر أحد سواهم على أمثالها وفي بلادهم جزاؤهم من بيت العود وشعر الكافور وجميع أنواع الطب كالقرنفل والسبل والدارصيني والكبابة والسياسة وأنواع العقاقير والادوية وعندهم حيوان المسك وهو حيوان كالغزال يتجمع المسك في سريره وعندهم حيوان الزباد وهو حيوان كالسنور يخرج منه عرق كالقطران أسود فحين يسيل من جسده وتريد راحته بالتغريب بحيث تكون أذكى من المسك الاذفر ويخرج من بلادهم أنواع اليواقيت وأكثرها في جزيرة العرب وبعلى جبلها نزل آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة فيما يقال (وحكى) أنه كان يابل سبع مدام **كل مدينة فيها نجوة** كان في احدها مثل الارض فاذا التوى على الملك بعض أهل علمته وامتنعوا عن القيام بالمسراج خوف أنهارها عليهم في القتال فلا يطبق أهل تلك الناحية مسد الماء حتى يعتدلوا واما بسدى القتال لا يسدى ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا أراد الملك أن يجتمعهم لطعامه أتى كل واحد عما أحب من الثياب فصبه في ذلك الحوض فاخذت الاشربة فكل من سقى من ذلك الحوض

أجلك يا بلي عن العين انما

أراك بقلب خاضع لك خاشع
وما مر لي ما حبيب بذائع
وما عهد لي أن تنان بضائع
(ومن غريب ما يحيى) أن
عاتكة بنت بن يدين معاوية بن
أي سفيان والدة بن يدين عبد الملك
ابن مروان حوت على اثني عشر
من الخلفاء من بني أمية معاوية
جدها وزيد أبوها مروان أبو
زوجهما الوليد وسليمان وهشام
بنو عبد الملك أولاد زوجهما الوليد
ابن بن يدين ابنا بن يدين بن
ابن زوجهما وأبراهيم بن مروان بن
الوليد ابن زوجهما وأيضاً بن يدين
عبد الملك ابنا معاوية بن يدين
معاوية أخوها وزوجهما عبد الملك
ابن مروان ولم يتفق ذلك لامرأة
غيرها انتهى * (ووجد بخط قاضي
القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر
حافظ العصر) * قال ووجد بخط
الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن
أي سفيان التماسي قال أنشدني
القاضي نضر الدين عدها زوها
العصر لنفسه في الأهرام سنة
خمس وخمسين وسبع مائة وأجاد
أمنابى الأهرام كم من واعظ
صدع القلوب ولم يعب بلسانه
أذكرني قولاً نفاذ عهده
أين الذي الهرمان من نيبانه
هن الجبال الشامخات تكاد أن
تخمد فوق الأفق عن كروانه
لوان كسرى جاس في سفنها
لأجل مجلسه على أيوانه
ثبتت على حرازمان وزوده
مددا ولم تأسف على خدمانه
والشمس في أحرارها والريح
سدهو بها والسيل في جريانه
هل عابد قد خصها بعبادة
فباني الأهرام من أوثانه

كان شرا به الذي جاء به في الثامنة مطلق إذا أراد أن يعلم أحوال الغائب عن أهله فعره وفاق كان حيا مع
له صوت وإن كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة من أذا أراد أن يعلم أحوال الغائب نظر واقفا
فابصر وعلى أي حاله هو عليها كأنهم يشاهدونه وفي الخامسة أوزة من نحاس فإذا دخل فيه الغريب
صوت الأوزة وتسمع أهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتي الخصمان فيمشي
الحق على الماء حتى يجلس مع القاتلين ويقع المبطل في الماء وفي السابعة شجرة ضخمة لا تنقل
الاساقها فإن جلس تحتها أحد ظلته على ألف شخص فإذا زادوا على الألف واحد جلسوا في الشمس
كأنهم ولو بسطت المقال في ذلك لاتسع المجال وقد اقتصر في ذلك على ما ذكرت والله سبحانه وتعالى
أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

باب الرابع والسبعون في خلق الجن وصفاتهم *

روى عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب أنه قال قرأت في بعض الكتب المتقدمة المأثورة عن العلماء
رحمهم الله تعالى أن الله تعالى لما أراد أن يخلق الجن خلق نار السعوم وخلق من مارج خلقه ماء جانا
كما قال الله تعالى والجن خلقه من قبل من نار السعوم وقال تعالى في موضع آخر وخلق الجن من مارج
من نار وقيل أن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار والجان من لهب النار والشياطين من دخانها وقد جاء في
بعض الأخبار أن نوعا من الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام كانوا ساكنين في الأرض
قد طعموا بهار البحر وأمسوا جملوا وكان فهم الملك والنور والدين والشريعة كانوا يطربون إلى السماء
ويساون على الملائكة ويستعانون منهم خبر ما في السماء وكثرت لهم الله عليهم إلى أن بغوا وطغوا وتر كوا
وصايا أنبياءهم فإرسل الله تعالى عليهم جنودا من الملائكة لحصل بينهم موقعة عظيمة وغلبوا الجن وطردوهم
إلى أطراف البحار وأمر وأمرهم أمما كثيرة وذكر السعوى أن الفرس واليونان قالوا كان الجن
بالأرض قبائل منهم من يسترق السمع ومنهم من ينظم لهب النار ومنهم من يطرب لكل قبيلة ملك وكان
من جملتهم إبليس لعنه الله ثم بعد خمسة آلاف سنة افترقوا وملكوا عليهم ملوكا قواموا على ذلك مدة
طويلة ثم تحاسدوا على الملك وأغار بعضهم على بعض وجرت بينهم وقائع وحروب وكان إبليس لعنه الله
يصعد إلى السماء ويختلط بالملائكة فمعه الله تعالى يجيوش من الملائكة فهزم الجن وقتلوهم ومكث
الأرض مدة طويلة إلى أن خلق آدم عليه الصلاة والسلام واتفق له معه ما اتفق وأهبط آدم إلى الأرض
وعظم شأنه فعند ذلك انتقل إبليس إلى البحر المحيط وسكن هناك ثم أتى عليه قوة شهوة السفاد فهاول باليد
السكران يرفع كالطير ويبض ويفرخ قبل أنه يخرج من كل بضعة ستون ألف شيطان فسلطهم على
الخلق وأقر بهم إليه وأنداهم منه ومن مجلسه أكرههم أيدهم للخلق وفي الحديث أن إبليس لعنه الله قال
يا رب أنتزعتني إلى الأرض وطردتني وجعلتني رجما فاجعل لي مسكنا قال مسكنا قال لا أساق قال فاجعل
لي طعاما قال عالم يذكر اسمي عليه قال فاجعل لي شرايا قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزمار قال
فاجعل لي صيدا أرقاهل مصاديق النساء

فصل في مكايده لعنه الله * (منها) أنه كان في بني إسرائيل عابد يدعى رصيصا له جارية بنت فحصل
لها مرض فقال له جارية لو حملتها إلى حمارك رصيصا ليدعها قال لها إبليس إلى العابد وقال أن حمارك
عليك حق الحوار وإن يتنازع بضعة فأضرك لو جعلتها عندك في جانب البيت ودعوت الله لها عقب
عند ما تلد فعسى أن تشفي من مرضها قال فلما آتاهه بالبدن قال له العابد دعها وانصرف قال فتركها
عنده ما تحق شغيت لحماره إبليس وسوس له حتى وطئها فحملت منه فلما حملت جاءه إبليس اعنه الله
فقال له اقتلها الثلاثة فتعصم قال فقتلها ودفعها قال فعند ذلك ذهب الشيطان إلى أهلها وأعلمهم بذلك فخافوا
إلى العابد وكشفوا عن قضيتهم ثم أخذوه ومرضوا لقتله فعازبه إبليس اللعين في الطريق فقال له أن مسجود

من بعد وقتها إلى جثمانه
فاختارها لكونه زهواً
قبراً للآمن من أذى طوفانه
أو أنها لساكنات مراد
يختار راصدها من مكانه
أو أنها وضعت بيوت كواكب
أحكام فرس الدهر أو يونانه
أو أنهم نقشوا على حيطانها
علماء بحار الفكر في تيمانه
في قلب رائيها يعلم نفسها
فكر بعض علمه طرف بنانه
يحكى أن القاضي أبا الحسن على
ابن عبد العزيز الجرجاني كان يمر
على الناس ولا يسمعونهم فلامه
بعض أصحابه في ذلك فقال
يقولون فيك انقباض وانفا
رأوا رجلاً من موقف اللذات
أرى الناس من دأبهم عندهم
ومن أكرمته عزة النفس أكرمها
وإن أداما فانتحي الأمر لم يكن
أقلب في أثره متندما
ولم أفض حق العلم أن كان كلما
بدا مطعم صبر على سلما
وما كل برق لاح يسترق
ولا كل من في الأرض أرضاً معما
أذا قيل هذا من قبل قد أرى
ولكن نفس الحسرة تحمل الظما
أنهم هاهنا بعض ملائكتها
سماة أقوال العبد أقيم أولها
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
لاخدم من لايت كن لاخدما
أشقى به غسراً وأجنيه ذلة
إذا فأناب الجهل قد كان أحرماً
ولوا أهل العلم صاوم صائم
ولو عظمه في النفوس عظما
ولكن أهانوه فهاهنا ودنوا
مخياء بالاطماع حتى تبهما
قال شيخ الإسلام تاج الدين
عبد الوهاب ابن شريح الإسلام

لخلصت منهم فسيده فبعد ذلك تبرأ منه ومات الرجل كافراً اللهم اعصمنا من مكابدة الشيطان برحمتك
يا أرحم الراحمين (ومن ذلك) ما اتفق أن يفي أمر أبل اتخذوا شجرة وكانوا يعبدونها فيها بعض عبادهم
يقاسون ليعطيهما فكانوا يابلس لعنه الله وقال له ترك عبادتك وجئت لشيء لا يعود عليك نفعه ولم يزل
به حتى قتلت معه فصرع العابد وجلس على صدره ثم رجس ولم يزل يعمل معه ذلك في كل يوم إلى ثلاثة أيام
فلما رأه لا يرجع قال له أترك قطعها وأنا أجعل لك في كل يوم دينارين تستعين به من مالي نفعتك وعبادتك
وعادته على ذلك فرجع قال فجعل له تحت وسادته دينارين ثم دينارين ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه فأخذ
العابد الفأس وذهب إلى قطع الشجرة فعارضه ابليس في الطريق وتجاوز معه وتجاوز بأصرعه ابليس
وجلس على صدره وقال له إن لم ترجع عن قطعها والآن يجتلك فقال له العابد هل عني وأخبرني كيف
غلبتني فقال له لما غضبت لله عليتي ولما غضبت لنفسك غلبتني * ومنها أشياء كثيرة ليس هذا محل
استيفائها قال الله تعالى وأذلنا لك الأعداء فسيحوا الإبل من كان من الجن ففسق عن أمر
ربه أفتخذه وذريته أولياء من دونه وهم أنكم عدو ربس للظالمين لا

(فصل في التمشيطة وهم أنواع كثيرة)

الولهان يوجد في جزائر البحار على صورة الإنسان (حكى) بعض المسافرين أنه عرض لمركب
وهو راكب على نعاقير يداخذ المركب وصاح بهم صيحة عظيمة خروا وانما على وجوههم وأخذ بعض
من في المركب ومنها السلاطنة حكى أن صنفاً من البرابرة والنساء يترامى للرجال (وحكى) أن بعضهم
تزوج امرأتهم وهوا يعلم فقامت معهم ودولت منه أولاً وادكوراً وأنا فلما كانت ذات ليلة سعدت
معه السطح فظفرت فزأت نارا من بعد عند الحماة فاضطربت وقالت لم تر نيران السعد على وتغير لونها
وقالت بتولا وبناتك أو صيلك بهم خيرا ثم طارت ولم تعد اليه ومنها نوع يقال له المذهب يخدم العباد
ومقصود بذلك أن يعبوا بأنفسهم (حكى) أن بعض العباد تزل صومعة تبعدهم فيها فأنما شخص يسراج
وطعام فيجب العابد من ذلك فقال له شخص بالصومعة أنه المذهب يريد أن يحيل لك أن ذلك من كرامتي
والله أني لا أعني شيطان وقال بعض الصوفية المذهب أصناف منهم من يحمل القانوس بين يدي الشيخ
ومنهم من يأنسه بالطعام والشراب وغير ذلك ومنهم من يشد الشعر * وقال بعض المسافرين إن بقى غلام
تخرجت في ثوبه ذاتاً باربعة بنات شادن شعر الفروق وجرد قال فدوت منهم وسلمت عليهم فقالوا
ألك حاجة قلت لا فقال بعضهم تريد غلاماً قلت وما علمك بغلامي قال اعلمني بجهلك قلت أوجاهل أنا
قال نعم وأحق قال ثم غاب وأتى بالغلام مفيداً فلما رأته غشي على فلما أفتت قال انفع في يده ففعلت
فأنه رجع القصد عنه وصرت لا أنفع في شيء من ذلك لافي وجع من الأوجاع إلى البري وخلص صاحبه
ومنها نوع يقال له العنبريت يختطف النساء يقال إن رجلاً اختطف ابنته في زمن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه (وقال) بعض المسافرين بينما نحن سائر وذات ليلة دعرض لفضاء الحاجة فأنفردت
عن رفيقي وطلعت عنهم فبينما أنا سائرة في أثرهم ذرأت ناراً عظيمة وخيمة لحقت إلى جانبها وإذا أنا بجارية
جيلة جالسة فيها فاستأجنتها عن حالها فقالت أنا من فزاراً اختطفني عفرت فقال له فلنم وجعلني ههنا فو
يغيب عني الليل ويأتيني بالنهار فقلت لها المضي هي فقالت أهلك أنا ذاتاً فقلت بئس ما أنت يا فزاراً فقلت
ويعتلك فقلت لا يستطيع أخذك ولا قتلني وما زلت أرددها الحديث حتى رضت فأفخت لها نائتي فركبتها
وسرت بها حتى طلع الفجر فقلت فاذ أنا بخضعت عظم مهول قد أقبل ورجلا تخطان في الأرض فقالت
هاهنا قد أنا فافخت نائتي وخططت حولها خطاً وقرأت آيات من القرآن وتعوذت بالله العظيم فتقدم
وأنا يقول يا ذا الذي للعين يدعو العدر * خل عن الحسناء رسلاً ثم

* وإن تكن ذاخرة فبنا الصطير *

قال فأجبتهم

يا ذا الذي للبحر يدعو الحق * خل عن الحسنة رسلا وانطلق

* ما أنت في الجن بأول من عشق *

قال فتهدى لي في صورة أسد وجاهني وجاذبته ساعة فظفرا حده مناصحه فلما أنس مني قال لك في جزائقي أو أحد ثلاث خصال قلت وما هن قال ما ثبات من الأبل أو أخدمك أو أام جياقي أو أنف دينار الساعة واخل بيني وبين الحاربه فقلت لا أتبيع ديني بدنياي ولا حاجة في خدمتك فأذهب من حيث أتيت قال فانطلق وهو يتكلم بكلام لا أفهمه وسرت بالحاربه إلى أهلها وترجت بها وخاف منها أولاد *

باب الخامس والثون في ذكر البحار وما فيها من العجائب وذكر أنهار والآبار وفيه فصول في الفصل الأول في ذكر البحار في روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال لما أزال الله تعالى أن يخلق الماء خلق بقوته خضرًا لا يعلم طولها وعرضها إلا الله سبحانه وتعالى ثم نظر إليها بعين الهمية فذات وصارت ماء فأنطرب الماء فخلق البحر ووضع عليه العرش ووضع على متن الماء وعليه قولة تعالى وكان عرشه على الماء (والم) أن بحرًا ظلمات لا يدخله شمس ولا قمر ولا بحر الهند خليج منه وبحر الأذقية خليج منه وبحر الصين خليج منه وبحر الروم خليج منه وبحر فارس خليج منه وكل هذه البحار التي ذكرتها أصلها من البحر الأسود الذي يقال له البحر المحيط وأما بحر الخزر وبحر خوارزم وبحر مدينة والبحر الذي عذمة مدينة الخراسان وغير ذلك من البحار الصغار فهي منقطعة عن البحر الأسود ولذلك ليس فيها جزر ولا مد وقيل سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجزر والمد فقال هو ملك عال قائم بين البحرين أن يضع رجله في البحر حصل له المد وأذا رفعها حصل له الجزر وقيل إنما سمى البحر الأسود لما في رأي العين كالحجر الأسود لأن أخدمته الإنسان في يده شيارًا أما أيضا ما في الأئمة أمر من الصبر ما حشد شيد الموحدة فأناس ذلك المافي في بحر الروم ثم أخضر كالبحر والله تعالى يعلم لا شيء ذلك وكذلك يرى في بحر الهند خليج أحمر كالدم وبحر أصفر كالذهب وخليج أبيض كاللبن تتغير هذه الألوان في هذه المواضع والمافي في نفسه أبيض صاف وقيل إن تغير الماء بلون الأرض (وأما) ما يخرج من البحرين السمك وغيره فقد روى عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ساحل البحر وأمر علينا بأعبيد فرضي الله تعالى عنه نتلقه عريقين وزودنا جرابا من عرمل يحمي لنا غره فكان أبو عبيدة يعظم مناعة تروفعها ثم نشر عليها الماء فتكفيها منسأ إلى النيل فأشترى مناعتي ساحل البحر فقرأ بناس شيا كهيئة الكتيب الضخم فأنشأ فاذها رداية من دواب البحر تدعى العبر فأفقا شهورا نكل منها ونحن نلثمها حتى سمننا فعدرا يتناغس من الدهن الذي في وقب عنيتها بالنخل ونقطع منه القطعة كالثور وتادها أخدمتها أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فقدم في وقب

تقى الدين السبكي الشافعي سقى الله عهد له لقد صدق هذا القائل لو عظموا العلم عظمهم قال وأنا قرأ قوله لعظم بفتح العين فإن العلم إذا عظم تعظم وهو في نفسه عظيم ولكن أهوانه فيها ولو لكن الرواية فهان وعظم بضم العين والاحسن ما أنشأت إليه انتهى (قال) الشيخ الإمام العالم العلامة آج الدين عبد الوهاب ابن السبكي في أجوبته عن الاعتراضات التي على جمع الجوامع ومن نظير ما يستفاد قول أبي نواس

أباح العراق التبيذ وشربه

وقال حرمان المدامة والسكر

وقال الحجازي الشربان واحد

لحق لنا من بين قوليهما الخمر

سأ خذ من قوليهما طريهما

وأشربها لأفارق الوزار والوزر

وقد سألني الأدب صلاح الدين

خليل بن أيبك القصدى رحمه الله

عن معنى هذه الأبيات ومعناها أن

العراقي وهو أبو حنيفة رحمه الله

أباح التبيذ وحرم المدامة وهي الخمر

أسكرت أتم تسكر وحرم أيضا

المسكر من كل شيء وأن الحجازي

وهو الشافعي رحمه الله قال الشربان

واحد فأخذ أبو نواس بالموجب

فكانه قال انهما واحد ولكن في

الحسل لا في الحرمة واليه الإشارة

بقوله لحن لنا من بين قوليهما الخمر

ثم هذا التماز كره أبو نواس على

عادة الشعراء في التكرس والظرافة

ولا يقصد حقيقة فإله يقول به

أحد ولعله أشار بقوله سأ خذ من

قوليهما طريهما إلى آخره أنه

لا يعتقد به بل هو شعار كيقول ولا

يفعل كذلك لا يعتقد فهو على

ما زعم بشره أو أن لم يعتقد الحسل

أد كيف يعتقد ما لم يقفه مسلم وكيف

يمكن أن يقال أنه يعتقد الحسل وقد
 قال لأفارق الوازار وزر فهدان
 شاه الله بمعنى هذه الآيات وهي
 على كل حال من كتاب الشعراء التي
 لا يجمع بها دين الله تعالى (اعتل)
 ذوال ياستين الفضل من سهول
 بخسر اسان مددة طويلة ثم أبلى
 واستعمل وجلس للناس فدخلوا
 اليه وهنؤه بالعافنة فأنتص لهم حتى
 انقضى كلامهم ثم انصرف فقال ان في
 العلل لنعما لا ينبغي للعلاء أن
 يجهلوا منها انجمص الذنوب
 وثواب الصبر وبقاظ من العفة
 واذا كان بالنعمة في حال الصحة
 واستعدا للثوبة وحض على
 الصدقة ورضا بقضاء الله وقدره
 والصرف للناس بكلامه ونسوا ما
 قاله غيره (حكى) عن ابن المبارك
 أنه قال سمعت ابي الثبت الله الحرام
 فيمنما أناف الطواف اذ عبت
 فجلست أستريح ووضعت رأسي
 على ركبتي فغلطني النوم فرأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
 يا ابن المبارك اذا أنت قضيت حجتك
 وحللت عمتك ورجعت الى أرض
 العراق ودخلت دار السلام فأقصد
 الحلة التي بها هرام الجومي فاذا
 لقمتها فآخروا ان النبي العربي محمد
 صلى الله عليه وسلم يسلم عليك وهو
 يقول لك أشرفا فتركك في الجنة
 ثم دامن أقرب القصور الى قصرى
 قال عبد الله فانتهت لذلك فزفا
 مرعوا بواضكر ساعة فغلطني
 النوم ثانيا فرأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم أيضا يقول يا ابن المبارك
 لا تشرك في منامك فهو حق
 والشیطان لا يفتن بصو رتى قط
 فاذا قضيت حجتك وحللت عمتك
 وانصرفت الى العراق فأطلب هذا
 الجومي هرام وشعر عاقلت لك

عينها وأخذ يعلمنا أضلاعها فأما حجر حمل أعظم بعمر معارف من تحتها وزاد من لها فلما قدمنا
المدية ذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال هو رزق آخر جالته لكم قول معكم شيء من لها
فقطعوها فارقا لسلالة منه فأكله وقيل يخرج من البحر حكة عظيمة فتنبهها حكة أخرى أعظم منها
لأنها كانت من البحر من البحر من تحتها فيصير عليه بالجمع البحر من لعظمها كرهها فقربا إلى
البحر الأسود عرض مجمع البحر من مائة فرسخ فشارك الله بالعالين (وقال) صاحب تحفة الالبيان
ركبت في سفينة مع جماعة فدخلنا إلى مجمع البحر من خرجت حكة عظيمة مثل الجبل العظيم فصاحت
صاحبة عظيمة لم اسمع قط أعول منها وألأقوى فكاد قاي يفلج وسقطت على وجهي أنا غري ثم ألقت
السكة نفسها في البحر فاضرب البحر اضطرابا شديد أعظم أمواجه وخفة الفرق فبحانا الله تعالى
بفضله وسعت الملاحين يقولون هذه حكة تعرف بالغل قال ورأيت في البحر حكة كالجبل العظيم ومن
رأسها إلى ذنبها أعظام سود كاسنان المشركل عظم أطول من ذراعين وكان يشبوا بينهما في البحر أكثر من
فروخ سعت الملاحين يقولون هذه الحكة تعرف بالشاراد اصاقت أسفل السفينة قصمتها نصفين
وأعدت ثمانين يقول أن جماعة تركوها وسفينة في البحر فأرسلوا على جزر وتفرجوا إلى تلك الجزيرة
ففسلوا ثيابهم واستراحوا ثم أقودوا ناراليطخو فاحتركت الجزيرة وطلبت البحر وأذاها بحكة فيسبحان
القادر على كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه قيل أن في البحر حكة تعرف بالندرة أطولها يقال أنها
تخرج من البحر إلى جانب السفينة فتلتقي نفسها على حافة تقطعها وتملك من فيها فإذا أحس بها
أهل السفينة صاوحوا وكبروا فحجوا وضربوا بالبطول ونفروا الطسوط والسطول والاشباب لأنها إذا
سعت تلك الأصوات رعبا صرقتها الله تعالى عنهم بفضله ورحمته (وقال) الشيخ عبد الله صاحب تحفة
الالباب كنت يوما في البحر على حفرة فإذا أنا بذب حية صفراء مة قطب سودا طولها مة ذراع باع فظلمت
أن تقبض على رجلي فتباعدت عنها فأخرجت رأسها كأنه رأس أرنب من تحت تلك الحفرة فسللت
شخيرا كبيرا كان بي فطعنت به رأسها فغار فيه فلم أقدر على خلاصه منها فامسكت نصايه بيدي جميعا
وجعلت أجره حتى أصقت اباب الحفرة ثم كثر الطير وخرجت من تحت الحفرة فإذا هي خمس حبات في
رأس واحد فتجيت من ذلك وسالت من كان هناك عن اسم هذه الحية فقال هذه تعرف بأمل الحيات
وذكروا أنها تقبض على الأدمى في الماسقة تمسكه حتى يموت وتأكله وأنها تعظم حتى تكون كل حية
أكثر من عشر من ذراعا وأنها تقبل الزوارق وتأك كل من قدرت عليه من أصحابها وإن جلد هاتق من جلد
المصل لا يذوق فيها الحديدة شيئا قال ورأيت مرة في البحر حفرة عليها ثمانين كثر من النار في الأحمر
الطير الذي كأنه قطع من شجرة فقلت في نفسي هذا قد وقع من بعض السفن فذهبت إليه فقبضت منه
نار حية فإذا هي ملتصقة بالجر فخذهتها فإذا هي حيوان تتحرك ويضرب في يدي فلففت يدي بكم ثوب
وقبضت عليه وعصرته فخرج من فيه مياه كثيرة ثم رمي في أقدار أن ألقاه من مكانه فتركت حفرة عنه وهو من
تخاف خلق الله تعالى وليس له عين ولا حارة إلا الله والله سبحانه وتعالى أعلم لا شيء يصلح ذلك وقال
ولقد رأيت وما على جانب البحر عود غيب أسود كبير الحبال أخضر العرجون كغناطة قط من كرمه
فأخذته وكان ذلك في أيام الشتاء وليس في تلك الأرض التي كنت فيها غيب فرمت أن آكل منه فقبضت
على حمة منه وجذتها فلم أقدر أن ألقاه من العنقود حتى كأنها من الحديدة وقولنا بخذتها عنه وهو من
من الأولى فانقشرت فشرقت من تلك الحمة كقشر العنب وفي داخلها حجم كحجم العنب فسألت عن ذلك
ف قيل لي هذا من عنب البحر ورأيت حمة كراته السمل وفي البحر أيضا حيوان رأسه يشبه رأس البهل وله
أنياب كأنياب السباع وجلده شعر ك شعر البهل وله عنق وصدر وبطن وله رجلان كر جلي الضفدع
وليس له بدن يعرف بالسمل الهودى وذلك أنه إذا غابت الشمس ليلة السبت يخرج من البحر ويطبق
نفسه في البر ولا يتحرك ولا يأكل و لو قتل ولا يدخل البحر حتى تغيب الشمس ليلة الأحد فيخشد يدخل

فأنتهت أيضا فزعا مرعوبا
 واستعذت بالله واستغفرت وتغفرت
 ساعة فغلغلي اليوم فمذت قرأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرة
 وهو يقول يا ابن المبارك أنا محمد
 رسول الله فلا ترنبل في ذلك
 وامتثل أمرى فهورق فقلت
 يا رسول الله أر يدلك علامة لقاء
 بها فأخذ رسول الله كفي بيته ثم
 قال يا ابن المبارك هذا الموحى شيخ
 زمن قد أدنى عليه مائة وأربعون سنة
 وقد ضاع بعصره - وقيل -
 وابيض شعره وودق عظمه وبس
 عصمه وجلده فإذا أنتهت وسلمت
 عليه وبشرته بما قلت لك وطلب
 منك علامة فامسح بصدك هذه التي
 أخذتها بي يميني على رأسه ومررها
 على وجهه وسائر جسده وبده فانه
 يعود شابا ويرجع اليه بهر -
 ويسود شعره وبطرى جسده
 ويقوى عصمه وتعود اليه قوته
 فأنتهت وأنا كأول ليهان فلما ان
 قضيت حجي وحللت عقدى
 وانصرفت الى العراق ودخلت
 بغداد أسأت عن دار المحرمي فقلت
 يا غلام استأذننى على مولك فقال
 الغلام أغرب أنت قلت أجل قال
 ادخل ليس هنان يحميك قال
 فدخلت الى داره أزمثلها واذ ابكته
 وشجوس وصيارف تعود وهم
 يقتضون الزهر ويعطون الذانير
 والدرهم فقلت يا قوم أفبكم بهرام
 فقبل داخل الدار الثانية فدخلتها
 فأذا ليس بيننا وبين الدار الاولى
 نسمة بل تفاوت وأذا شيخ قاعد
 على دست ومرتبة على الصفة التي
 وصفها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لرحوله جماعة من الكلاب
 والحساب بين أيديهم الذانير
 والدرهم كالليادر الصغار وهم في

البحر ولا تلحقه السفن لحقته وقوته وجلده يتخذه نعل لصاحب النقرس فلا يجده إلا ما دام ذلك المجد
 عليه وهو من الجنائب وقيل ان في بحر اوم سمكا طوله بلا طول السمكة مائة ذراع وأكثروا أنياب
 كأناب الفيل تؤخذ وتباع في بلاد اوم وتعمل الى سائر البلاد وهي أحسن وأقوى من أنياب الفيل
 وأداسق الثاب منها يظهر فيه نقوش عجيبية ويسمونه الجوهر ويخزون منه نصب السكاكين وهو سم
 قوته وحسن لونه تقبل الوزن كالرصاص وفي البحر أيضا سمك يسمى الرعاد اذ دخل في شبكة فكل من حر
 تلك السمكة أو وضع يده عليها أو على حمل من حملها تأخذ الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيئا كثر عدد
 صاحب الحى فإذا رقع يده زالت عنه الرعدة فإن أعادها عادت اليه الرعدة وهذا أيضا من العجائب فسمحن
 الله جل جلالته وقال صاحب تحفة الالباب حدثني الشيخ أبو العباس الحجازي قال حدثني رجل يعرف
 بالهار وفي من ولاهرون الرشيد أنه ركب سفينة في بحر الهند فرأى طواسا قد خرج من البحر أحسن من
 طواص البر وأجل ألوانا قال فكبرنا لحسنه فعمل يصيح ونظر لنفسه ونشترأ فختمه ونظر الى زينة
 ساعة ثم غاص في البحر وفي البحار رواية يقال لها الدرين يحيى الغريق لأنها تدنونه حتى يصع مداه على
 ظهرها فيستعين بالانكساع عليها ويتعلق بها فتصعب حتى ينجيه الله بقدرته فسمحن من دبر هذا التدبير
 اللطيف وأحكم هذه الحكمة البالغة وزعموا ان السمك يتجملو الغناء والصوت الحسن وبصو السماعه
 ويرمقون ان بعض الصيادين يحفرون في البحر حفائر ثم يجلسون فيصرون بالمعازف والآلات الطرب
 فيجتسم السمك ويقع في تلك الحفائر وقيل ان الدرين وأنواع السمك إذا سمعت صوت العدهر يتالى
 قعر البحر وقيل ان خيل البحر تو جدنبيل مصر وهي صفة خيل البر وقيل انها تأكل التماسيح وربما
 خرجت فوعت الزرع وإذا رأى أهل مصر أثر حوافرها حكوا ان امنا النيل ينبت في طلوعه الى ذلك
 المكان وقيل ان في البحر المحيط شيا يترأى كالخصور فيرتفع على وجه الماء وبظهره منه صور كثيرة
 ويعجب ومن عجيب ما حكى ان فيه جزير فيها ثلاث مدن عامرة وهي كثيرة الامطار وأهلها يخصصون
 زرعها قبل جفافه قبل طلوع الشمس عند غروبها ويحسبونه في بيت ويوقدون حوله النيران حتى يحترق
 ويحترق لا تنحى ولا يكن حصرها ويقال ان الاسكندر لما سار الى مصر الظلمات من جزيرة بها مائة
 رؤسهم مثل رؤس الكلاب يخرج من أفواههم مثل لهب النار وخرجوا الى مراكبهم وحاربوهم
 فخلص منهم وسار فرأى صوامتة لونه بألوان شتى وسمكا طوله مائة ذراع وأكثروا نعل وقيل فسمحن الله تعالى
 ما أكثر عجائب خلقه ويقال انه مرقى بعض الجزائر على قصر مصنوع من البلور على قلعة محكمة البناء
 وحوله ما يقارب لانتفا من جزائر البحر جزيرة العصور ويقال ان بها شجر أطول الشجرة مما تاذراع
 ودورسا فيها مائة وعشرون ذراعا وبها وائف من السودان عرايا لا بدان يلتحفون بورق الشجر وهو
 ورق يشبه ورق الموز لكنه أملك وأعرض وأنهم ويقال ان هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر وان
 هذه الاما التي بها يتعمدون عذوب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وهم في غاية اللطافة من الامر
 المعروف والهنى عن المنكر بالقرب منهم معدن الذهب والياقوت وبها الفيلة البيض وحيات
 مختلفة الاشكال من الوحوش وغيرها وبها العود القامري والآبنوس والطاويس وبها مدن كثيرة
 ومنها جزيرة الواق خلف جبل يقال له اصطفون داخل البحر الجنوبي ويقال ان هذه الجزيرة كانت
 ملكتها امرأة وان بعض المسافرين وصل اليها ودخلها ورأى هذه الملكة وهي جالسة على سرير وعلى
 رأسها تاج من ذهب وحولها رعاة وصيغف كلهن أنكر وفي هذه الجزيرة من الجنائب شجر يشبه شجر
 الجوز وخيار الشبر ويحمل حلا كهيفة اذ نسان فإذا انتهى سمعه لتصويت يفهم منه واني ثم
 يسهط وهذه الجزيرة كثيرة الذهب حتى قيل ان سلاسل خيلهم ومعاود كلهم أطواقهم من الذهب
 ومنها جزيرة الصين يقال ان بها ثلث مائة مدينة وثلاث مائة قرية والاطراف وأبوابها اثنا عشر بابا وهي
 جبال في البحر بين كل جبلين فرجة وهذه الجبال غمرها الماء كسيرة سبعة أيام وإذا جاوزت

الحساب فسلمت كما أمرني النبي صلى الله عليه وسلم فرد على السلام وكان قد شد حاجبه بعصابة فرفعها عن عينه ثم قال من الرجل قلت عبد الله بن المبارك قال مرحبان لقد شمت بك الزهراء قال بها لهم عن قلبي ادن مني فسلمت الى جانبه فقال هل لك من حاجة قلت نعم قال وما هي قلت اري أن أخلو بك ساعة فقال نعم وأمر من هناك بالخروج فتهيأوا ثم خرجوا فقبضت أنا وهو وثلاثة شبان قلت هؤلاء مضرهم ياهرام كنتم من السنن قال أعد مائة وأربعين سنة قلت فهل تعرف أنك علمت شيئا استوجبته من الله الجنة قال لا أدري إلا أني رزقت ثلاثة بنين وثلاث بنات فزوجت بعضهم من بعض وأعطيت مهرهن من عندي وأفردت لكل واحدة منهم مالا ودارا وعقارا قلت لا استوجب الجنة بل نستوجب النار هل هلت شيئا صالحا آخرتك قال قسمت ليلي ثلاثة أجزاء أما الجزء الأول فأنى أقعد للسامرة وتقرأ على سبيل الأول فأفرج بذلك والجزء الثاني أعدي فيه النار وأصعد لها من دون الله أو أحد القهار والجزء الثالث أتفكر فيه في أمر معالي ومعادى وأمنع نفسي عن التوهم في ذلك الجزء فإن التوهم فيه جهل وخول ودماء الاضرورة فقلت هل لك فعل غير هذا قال لا قلت يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد فبما استحقت ياهرام الجنة قال ويحك يا ابن المبارك أنقطع لي الجنة وأنت عالم السالكين من أخبرك بذلك قلت أخبرني الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم قال أنا القصة لحديثه بالتمام الذي أريته وعما قاله النبي صلى

السفينة الأنواب سارت في ماء عذب حتى تصل الى الموضع الذي تريد وفيها من الاودية والاشجار والانهار ما لا يمكن وصفه فتبارك الله رب العالمين وقيل ان الاستعداد لما فرغ من بناء سد حديد الله تعالى وأثنى عليه ثم نام واذا بحيون عظيم صعد من الجبال أن علا وسدا لا فظن من حول الملك انه يريد ابتلاعهم ففرغوا فانتهم فقال ما لكم فقالوا انه انظر ما حل بنا فقال ما كان الله لاخذ نفسا قبل انقضاء أجلها وقدمتني من العدو فلا بسط على حيواننا من البحر قال فإذا بالحيران قد دنوا من الملك وقال أيها الملك أنا حيوان من هذا البحر وقد رأيت هذا السد بيني وبحر سمعة ترات ولم ير علي ذلك ثم غاب في البحر فتبارك من هذا الملك العظيم لا اله الا هو العزيز الحكيم وقيل ان حيزرة النساس باليمن مدينة بن جيلين وليس لها ماء يدخل فيها الا من المطر وطولها نحو سبعة فراسخ وهي حصينة ذات كروم ونخيل وأشجار وغير ذلك واذا أراد انسان الدخول فيها حتى في وجهه التراب فان أي الدخول خسق أو صرع وقبل انهما معورة بالحان وقبل بخلق من النساس ويقال انهم من بقايا عاد الذين اهلكهم الله بالريح العقيم وكل واحد منهم شق انسان وتعل عن بعض المسافرين انه قال بينما نحن مسافرون اذا قبل علمنا الليل فتمت احواد فلما أصبح الصبح سمعنا غلغلة من الشجرة يا أبا جعفر الصبح قد أسفر والليل قد أدر والقناص قد حضر فالحذر الحذر قال فلما ارتفع النهار أرسلنا كلبين كأنهما غلغلة والشجرة سمعت صوتا يقول ناشدك قال فقلت زفني دعهما قال فلما وثقا منا نزل اهارين فقبضتهما الكلبان وجدا في الجري فامسكتهما فخصماهما قال فأدر كناه وهو يقول

الويل لي عما به دهاني * دهري من الهموم والاحزان

فقال لا أيها الكلبان * الى متى الى متى تحسيران

قال فأخذنا ور جعنا فجاءه رفيق وسواء فغفقه ولم آكل منه شيئا فتبارك الله ما كثر حجاب خلقه لاله الا هو لا معبود سواه

الفصل الثاني في ذكر الانهار والآبار والعيون قال الله تعالى ثم ترأت الله انزل من السماء ماء فليكن نبات في الارض قال المفسرون هو المطر ومعنى سلكه دخله في الارض وجعله عيوناً ومساييل ونباري كالعروق في الجسد في الانهار ما هو من الأمطار المتجمعة ولهذا ينقطع عند فراغ مائه ومنها ما ينبع من الارض وأطول ما يكون من الانهار ألف فرسخ وأقصروا عشرة فراسخ الى اثنين وثلاثة بين ذنبت وكها تبتدى من الجبال وتنهي الى البحار والبطح وفي بحرها نسق المدن والقري وما فضل منها ينصب في البحار الملح ويختلط به ولا يمكن استيفاء عددها لكن اشير الى بعضها فاقول في النبل المبارك في أسس في الانهار أطول منه لانه مسيرة شهرين في بلاد الاسلام وشهرين في بلاد النوبة وأربعة في انحراب وقيل ان مسافتهم من منبعه ان ينصب في البحار وحى ألف وسبع مائة فرسخ وثلاثمائة وأربعون فرسخا قال ذلك صاحب ما بهج الفكر ومناهج العرب واختلف في زيادته فقيل ان الانهار والعيون عند في الوقت الذي يريده الله تعالى وفي الحديث ان من أنهار الجنة وقال أهل الآثار ان الانهار التي من الجنة تخرج من أصل واحد من قبعة في أرض الذهب ثم يمر بالبحر المحيط وتشق فيه قواو لو لا ذلك لكانت أعلى من العسل وأطيب بالهنة من الكافور (نهر الفرات) يوجد بأرض أرمينية فضائل كثيرة والنبل أسدق حلالة منه وبه من العمل الا يضر ما تكون الواحدة قطار بالدمشق وطول هذا النهر من حين يخرج من عند ملتصقة أن يأتي الى بغداد ستمائة وثلاثون فرسخا وفي وسطه مدن وجزائر تقدم من أعمال الفرات (حبيون) نهر عظيم متصل به أنهار كثيرة ويمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع بشيء من البلاد سوى خوارزم لانهم امتسغلة عنه ثم ينصب في بحيرة بينهما بين خوارزم سنة أياما وهو يجمع في الشتاء خمسة أشهر والماء يجري من تحت الحمد فيحفر أهل خوارزم منهم أما ما كنيسة وأمنها وان الشدة جوده مروا عليه بالقوافل والعجل المحملة ولا يبقى فيه وبين الارض فرق ويعاوه التراب ويبقى على ذلك شهرين

الله عليه وسلم مررا فقال يا ابن
المبارك وهبل لذلك علامة ظاهرة
قلت نعم اذن مني فدنا ثم هبت بدى
رأسه ووجهه وصدره وبنته
وأولاده ينظرون فصار شبا
حسنا طريا عابصا واسود
شعره وابيضت بشرته فلما كان
ذلك قال امدد يدك يا شيخ انا أشهد
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول
الله ثم قال يا شيخ أخبرك السبب
الذي أوجب الله لي به هذه الميزة
قلت نعم قال كنت من مدقة
أوتيت وليمة عامة للعالمين والنصارى
واليهود والمجوس على خاصة
فأكلوا ونصرفوا وانقضت الوليمة
فلما كان في بعض الليل طرقت
طارق الباب وقد هذأ الناس ونام
الخدم بالأنصاب من التعب بسبب
الوليمة وأنا اجلس من تعب فقلت من
بالباب فقالت يا بهرام أنا امرأته من
جيرانك فأوقد لي هذا السراج قال
بهرام والمجوس لا ترى اخراج النار
من يوتهم بلما فخرجت في امرى
وقت ولم أتبأ أحدًا فأمرت لها
السراج فانصرفت وأطفأت السراج
وعادت وقالت يا بهرام قد انطفأ
فأمرتني فلما أمرتني قالت
يا بهرام والله ما جئت لك لأجل سراج
ولكن جئت من أجل ثلاث بنات
شعمن رانح طعامن فهن ملقيات
على وجوههن يتشاورن كالمرأة
الشكلى أو كالخنة في القلي فان
كان قد بقي في دارك فضل معام
فاعطني فانك ان شاء الله تتك
بذلك الخنة فقلت خنا **كرامة**
فأخذت من دبري كبريا فجعلت فيه
من كل شيء كان في البنت من الخلو
والحماض وأخرجت كسافيه
ألف دينار وكسافيه ستة آلاف
درهم وستة أنواب من ديباج

(سبحون) نهر عظيم قبل ان مبدأ من حدود الترك ويجرى حتى يصل ببلاد القرقانة ورجعوا مجتمع
مع حييون في بعض الأماكن (الاجلة) نهر بغداد وله أسماء غير ذلك وماؤه أعذب المياه بعد النيل
وأكثرها نفعا قبل مقدار ثلثمائة فرسخ وفي بعض الاوقات يفيض حتى قبل انه يمتلئ على بغداد الفرق
منه وهو نهر مبارك كثيرا ما ينبع غرقه * (وحكى) نهر وجدي يرق فيه الزح فاما أفانق ساؤه عن
حاله فأخبرهم أنه لما غاب على نفسه رأى كأن أحد اجمله ويصعبه وروى في الاثر ان الله تعالى أمر
دانيال عليه الصلاة والسلام ان يحفر لعباده ما يستقون منه وبنفقون به فكان كلامه بارض ناشده
أهلها يحفر ذلك عندهم الى ان حفر دجلة والفرات * وأما الانهار الصغار فكثيرة ولكنها نادر منها طرقا
فنقول (نهر حصن المهدي) قال صاحب تحفة الالاب انه بين البصرة والاهواز وانه يرتفع منه في بعض
الاقوات شئ يشبه صورة الغيل ولا يعرف أحد شأنه (نهر اذرى بيجان) قيل ان بالقرية نهر يجري فيه
الماء سبعة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسعة وقيل انه ينقطع حجرا ويسعمل منه اللبن وبي بي وقيل
ان في تلك الارض بحيرة تجف فلا يوجدها ماها ولا مل ولا ينسبع سبع سنين ثم يعود الماء والسحل والطين
فتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير (نهر صلاب) يجري فيه الماء يوما واحدا في كل اسبوع
ثم ينقطع ستة أيام (نهر العاصي) بارض حماة وقيل بمصر وهو نهر معروف فيه يقول بعضهم

مدينة حص كعبة القصف أصبحت * يطوف بها الداني ويسعى لها القاصي
بها روضة من حسناتها سندسيمي * تعلق في أككاف أذيالها العاصي

(نهر العمود) * بارض الهند عليه شجرة ثابتة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عمود من نحاس وقيل من
حديد طوله من فوق الماء عشرة أذرع وعرضه ذراع وعلى رأسه ثلاث شعب مستوية متحدة وعنده
رجل يقرأ كتاب الله تعالى ويقول اعظم البركة طوبى لمن سعد هذه الشجرة وألقى بنفسه على هذا العمود
فيدخل الجنة وقال أهل تلك الناحية من يرد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقى نفسه فينقطع (نهر
بالتين) قال صاحب تحفة الالاب انه عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب وعند غروبها
يجرى من المغرب الى المشرق (نهر بيلاد الحبشة والسودان) يجري الى المشرق يشبه النيل في رايته
ونقصه وأرضه بها الخصب والبركة وبها فبحر كالاراك يحمل غرا كالبطيخ داخله شئ يشبه الفندقي
الحلاوة كان فيه بعض حوضه وهذا النهر يجري في بلادهم ثمانية أشهر ثم ينصب في البحر المحيط بسجنان
من دبر هذه التدبير وأحكم هذه الصنعة لاله الا هو الحكيم الخبير

(الفصل الثاني في ذكر الآبار) * قال مجاهد كنت أحب كل شئ يغريب فسمعت أن بيا بل بقرها روث
وما روث فغسرت اليها فلما وصلت الى ذلك المكان وجدت عنده بيو قد دخلت في بعضها فوجدت شخصا
فسلمت عليه فخرجت وسانتني عن حاجتي فذكرت له غرضي فأمر يهوديا يذهب معي فيوقني على البئر
ويطعنني على السكين قال فسرنا الى البئر فوقع مرابا وثرنا فأمرني أن لا أذكر اسم الله تعالى قال فلما
رأيت السكين رأيت شيئا كالجبلين العظيمين منكسعين على رؤسهما وعليهما الحديد من أعناقهما الى
ركبهما قال مجاهد فلما رأيت ذلك ذكرت الله تعالى قال فاضطر بالاضطر يا شدي كذا يعطعان
السلاسل قال ففر اليهودي فعلقته فقال أما أمرتك أن لا تذكر اسم الله تعالى كذا تارانه ثم لا يثر
بروث) بقرب حضر موت وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم انها تجمع أرواح الكفار قال علي كرم
الله وجهه ما بغض البقاع الى الله تعالى بئر بروث ماؤها أسود من تنأوى اليها أرواح الكفار والموت بها
ذلك يسمى دوما (بقرعسان) ماؤها يستقي به قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ثقل فيها قالت أسماء بنت
أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها ما تغسل البرص منها فيعافى وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ منها (بئر مهر وقبارض حلب) خاصيتها انها اذا شرب منها المكروب زال كلبه ما لم يجاوز الاربعين
وينسي ما رآه بار كسيرة وهي معادن الغير وزج وانما يعم الناس عنها كثرة عقارها * وبارض فارس

فستأثواب مروية وشهدت
الجميع وقلت احب هذا الى عيالكم
واقسم عليهم فذت يدها فلم تطق
خله لضعفه فانثالت ياهرام اعنى
أعانت الله على الوقوف بين يديه
وخفف عليكم الحساب في ذلك
اليوم الشديد فقلت باهذه كيف
أفعل وأنا شيخ كبير وقد مضى على
مائة وثلاثون سنة ثم تفكرت
لحظة وطاب قلبي فقلت لها
شيلي على رأسي فثألت واستقل
على رأسي فقال لك عرق حتى
صرت في منزلها فخططت الطعام
ووضعت الزرعة وجعلت أقم البساتين
الى أن شجعت ونشطن ثم قسمت
عليهن الثياب والدراهم والنانير
ففرحن وتيسمن فلما أوردت القيام
قلن يا جيعون ياهرام أصلح الله لك
أمورك وأدام مروتك كأنك لمحت
أمورنا وأدمت مروتنا وفرحتك
يوم القيامة كفرحتنا وختمت لك
بحسبنا وأتركك أقرب قصر من قصر
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في دار
الجنات وأنا أقول آمين وما زالت
أرجو استحابة دعائهن قلت ياهرام
ابشر فان الله حقق لك ذلك ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تخقرن المعروف شيئا ولو انك
تفرغن من ذلك في اناة أخس لك ما
قال عبد الله بن المبارك فتصدق
بهرام في ذلك اليوم بمائة ألف
درهم ومائة ألف دينار ومائة
ألف ثوب مرويات وبألفي ثوب
ديباغ وفوق سائر أمواله على أولاده
وبناته وأسلموا جميعا وتفرق
الاخوة عن الاخوات وزوج
أولاده بالمسلات وبناته بالمسلمين
وأسلم في ذلك اليوم خلق كثير من
المجوس ثم انفرد عن أسهل ولزم
الحراب يعبد الله فلم يلبث الا قليلا

بقر ينسب منها ما في وقت من السنة فيرفع على وجه الارض لمحة واحدة ويحرق فيستنفع به في سقى الزرع
ثم يعود لما كان وعجايب الله كثيرة لا تسكب ولا تحصر لاله اله ولا معبود سواه

الباب السادس والستون في ذكر عجائب الارض وما فيها من الجبال والبلدان وغرائب البليات رتبة فصول

الفصل الاول في ذكر الارض وما فيها من العمران والحراب * روى وهب بن منبه رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى غشانية عشر ألف عالم الدنيا ما عالم واحد وما العمران في
الحراب الا كغردلة في كف أحدكم وقال رواية الاثران الله عز وجل دابة في مرج من مروجيه في غامض
علم زهرها في كل يوم بقدر رزق العالم بأسره وجميع مدائن الدنيا أربعة آلاف مدينة وخمسة مائة وست
وخمسون مدينة وقيل غير ذلك * وأقاليم الارض سبعة الاقليم الاول الهند الثاني الحجاز الثالث اقليم مصر
الرابع اقليم بابل الخامس اقليم الروم والسادس اقليم الترك السابع اقليم الصين وأوسط الاقاليم
اقليم بابل وهو أعمرها رقيه جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو مرة الدنيا وبغداد في وسط هذا الاقليم
فلا تعدد له اعتدلت ألوان أهله فيلزموا من شجرة الروم وسواد الحبشة وظلغ الترك وحفاة أهل الجبال
ودماعة أهل الصين * والممالك المشهورة التي ضبطت عدتها في زمن المأمون ثلثمائة وثلاث وأربعون
ملككة أو سبعها ثلاثة أشهر وأضيعة ثلاثة أيام وقال أهل الهيئة انه يكون عند خط الاستواء مائة
وصيغتان وخريغان وشتا آن في سنة واحدة وأنه يكون في بعض البلاد ستة أشهر ليل وستة أشهر نهار
وبعضها حار وبعضها بارد فيسبحال من خلق كل شيء فاقننه لاله اله ولا معبود سواه

الفصل الثاني في ذكر الجبال * قيل ان الله تعالى لما خلق الارض ماجت واضطربت فخلق الجبال
وأزاسها بها فاستقرت وتجموع ما عرف بالاقليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وتسعون جبلا
فمنها ما طوله عشرة فرساج ومنها ما طوله مائة فرساج في ألف فرساج ولزك من كنهها ما هو مشهور ومعروف
بين الناس (من أعجب ما جبل من رديب) وطوله مائة ثمان وثلاثون ميلا وفيه آدم أقدم آدم عليه الصلاة
والسلام حين أهبط وحوله اليافوت وفي أوديته المساس الذي يقطع به الحضور ويقب به اللؤلؤ
وفيه العود والغلف ودابة المسك ودابة الزباد (جبل الروم) الذي فيه السد طوله سبع مائة فرساج وينتهي
الى البحر الظلمات (جبل أبي قبيس) مسمى بذلك لان آدم عليه الصلاة والسلام كناه بذلك حين أقبلت
منه النار التي بين أيدي الناس وقيل غير ذلك (جبل القدس) جبل شريف مبارك فيه غار رضى
بالليل من غير سراج ويزوره الناس (جبل أولم) به مدان برأسه عين تخرج من مخرة أياما معدودة
في السنة تقصم من كل وجه تشقى بها (جبل الشام) لونه أسود كالقغم وتراه أبيض تبيض به الثياب
(جبل الاندلس) فيه غار اذا ذهبت فتيته وأدخلتها فيه أوقدت بها جبل به عينان أحدهما باردة والآخرى
حارة والمسافة التي بينهما مائة مدار شبر وجبل به معدن الكبريت والزيوت والزنجفر (جبل مهرقند) بقطر
منه ما في الصيف يصير جملدا وفي الشتاء يخرج من حرارته (جبل الصور) بكرمان يكسر بحجر فيخرج منه
كصو والادمين قائم بقواعدين ومضطجعين واذا سحق وطرح في الماء يرى كذلك (جبل الاربان)
بطبرستان بقطر منه ماء كل قطرة تصير حجرا ممدسا وأومئنا (جبل هرهر) ينزل منه ماء الى وحدقان
صاح انسان صيحه رفق فان ثنى جرى (جبل الطير) باقليم الصعيد يجتمع عنده الطير في كل سنة مرة
ويدخل في كوة هناك فتسلك البكوة على واحدة وتطير البقية ويكون ذلك علامة لتخصب في تلك السنة
ولتقصير على ذلك ومن أراها لوقوف على جميعها فليعلم بتأريخ عمرها الزمان

الفصل الثالث في ذكر الماني العظيمة وغرائبها وعجايبها * قال أهل التواريخ ونقله الاخبار ان أول
بناء بني على وجه الارض الصرح الذي بناه غرزالا كبير بن كوش بن حام بن نوح عليه الصلاة والسلام
وبقعه بكوفي من أرض بابل وفيه الى عصرنا ثلثة البناة كانه جبال شاهقات قالوا وكان طوله خمسة

حتى توفي رحمة الله عليه، ذلك فضل

الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (روى عن سعد بن سعيد) انه قال كان في جوارعه عروق الكرخي رجل مجوسى من ابناء الاغنياء وجد الخليفة عليه قصاره وأخذته ألف ألف دينار فافتقر بعد الغنى وذل بعد العز وكان له أعداء وحساد فقالوا للخليفة انه قد بقي له مال جسيم فلأتظن انه عديم فأمر عصارته بأن ياتيا فلما علم المجوسى ذلك دخل بيت النار وقد ما كان بعد من دون الجبار وقال ان لم تخلفني آمنت رب معروف في ربحه أحد ولم يتفق بسجوده للنار ولا للنور فلما جن عليه الليل اغتسل وأتى مسجد معروف الكرخي فلم يجده في المسجد فرفع رأسه وقال يا له ابراهيم وعيسى ومحمد والله معروف ويامن لاله الا هو تحققت ان ما عاهدت من دونك باطل لا يضر ولا ينفع وانى جئتك ناسيا عما فعلت متبرئا مما عاهدت متفضلا عما اعتقدت موقفا بشاهد بان لاله الا انت اله الاولين والآخرين وانت المعبود الحق تفعل ما تشاء ولا يكون الامار يدالك على كل شيء قد ير فاغفر لي ما تقدم من ذنبى وجهي وامراني ولا تنظر الى سوءى على ومعصيتي واصرف شر الخليفة واعوانه عني فقد وجهت وجهي اليك ثم قال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله يمجده تشفع بك الى الله فقبلني ثم مجده وأطال محبوه وهو يتساجى ربه ويبيكي فأتى معروف الحراب فرآه كذلك فيتي متفكرا في أمره لا يتحقق من هو واذا هو بخل من خواص الخليفة فقد دخل المسجد يسأل من المجوسى باسمه ونسبه فقال

آلاف ذراع بناء بالبحار والرصاص والشمع واللبن ليتعمق هو وقومه من طوفان ثاب فآرب الله تعالى ذلك الصرح في ليلة واحدة بصيحة فتبليت بها ألسنة الناس فسميت أرض بابل (ازم ذات العماد) التي لم يخلق مثلها في البلاد (حكى) الشعبي في كتاب سير الملوك أن شداد بن عاد ملك جميع الدنيا وكان معه قوم عاد الاول زادهم الله بسطة في الأجسام وقوة في قلوبهم قالوا من أشد منا قوة قال الله تعالى أولهم وأن الله الذي خلقهم هو أشدهم قوة ولأن الله تعالى بعث اليهم هودا نبيا عليه الصلاة والسلام فدعاهم الى الله تعالى فقال له شداد ان آمنت بالله كما نأذى الله عسده قال يعطيك في الآخرة الجنة مبتنة من ذهب وبواقيت ولؤلؤ وجميع أنواع الجوهر قال شداد أنا بئى مثل هذه الجنة ولا أحتاج الى ما تعبدني به قال فأمر شداد ألف أمير من جبابرة قوم عاد أن يخرجوا ويطلبوا الرضار اسعة كثيرة الماء طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبنى فيها مدينة من ذهب قال فخرج أولئك الاسراء ومع كل أمير ألف رجل من خدمه وحشمه فساروا في الارض حتى وصلوا الى جبل عدن فرأوا هناك أرضا واسعة طيبة الهواء فآجبهم تلك الارض فتمسروا المهندسين والبنائين فخطوا المدينة مربعة الجانبين ورهاز بعون فرس تخامن كل جهة عشرة فخرى والاساس في الماء وبنوا الجدران بحجارة الجرع البنياني حتى ظهر على وجه الارض ثم أحاطوا به سوراء وارتفاعه خمسمائة ذراع وغشوه بصفايح الفضة الموهجة بالذهب فلا يكاد يدركه البصر اذا أشرقت الشمس وكان شداد قد بعث الى جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب واتخذ لبناء ولم يترك في يد أحد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب الا غصبه واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنى داخل المدينة مائة ألف قصر بعدد رؤساء مملكته كل قصر على عديم أنواع الزبرجد والياواقيت معقودة بالذهب طول كل عمود مائة ذراع وأجرى في وسطها أنهارا وعمل منها جداول لتلك القصور والمنازل وجعل حصانها من الذهب والجواهر والبواقيت وحمل في قصورها بصفايح الذهب والفضة وجعل على حافات الانهار أنواع الزخارف جذوعها من الذهب وأوراقها وغرهم ان أنواع الزبرجد والياواقيت واللا في طلي حيطانها بالمال والعنبر وجعل فيها حاشية من خرقه و جعل أشجارها الزمر والياواقيت وسائر أنواع المعادن ونصب عليها أنواع الطيور الموهجة والصادح والغرد وغر ذلك ثم بنى حول المدينة مائة ألف منارة يرسم الحراس الذين يحرسون المدينة فلكا كل منارة أمر في مشارق الارض ومعار بها أن يتخذوا في البلاد بسطا وستورا فرسها من أنواع الحارير لتلك القصور والغرف وأمر بالتخاذوا في الذهب والفضة واتخذوا جميع ما أحزبه فلما فرغوا من ذلك جميعه خرج شداد من حضرموت في أهل مملكته وقصد مدينة ارم ذات العماد فلما أشرف عليها وادراكا قال قد وصلت الى ما كان هو يدعني به بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما أراد دخولها أمر الله تعالى ملكا فصاح بهم صحة العضب وقض ملك الموت أرواحهم في طرفة عين فخر وأعلى وجوههم صرعى قال الله تعالى وانه أهلك عادا الاول وذلك قبل هلاك عاد بارج العقم وأخى الله تعالى تلك المدينة عن أعين الناس فكنوا برون بالليل في تلك ليرة التي بنيت فيها معادن الذهب والفضة والبواقيت تضيء كالصبايح فادركوا بها الجبابرة واهلك شدا * وقد نقل أن جرجان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عبدالله بن قتادة الانصاري دخل بها وذلك أنه نزلت ابل فخرج في طلبها فوصل اليها فلما أراد هدهش وبهت ورأى ما أذهله وحيره وقال في نفسه هذه تشبه الجنة التي وعد الله بها عباد المتقين في الآخرة فقصد بياها من أبوابها فلما وصل اليها أتاه راحلته ودخل المدينة فرأى تلك القصور والانهار والاشجار ولم ير في المدينة أحد فقال أرجع الى معاريه وأخبر به هذه المدينة وما فيها ثم حمل معه شيئا من تلك الجواهر والبواقيت في رعاها وجعله على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال قريها من جبل عدن كذا ومن الجهة الفلانية كذا ثم انصرف عنها بعد ما ظفر باليه ثم دخل على معاوية قرضى الله تعالى عنه بمشقة وأخبره بجميع ما رآه فقال له معاوية في البيضة رأيتها في المنام فآبل في البيضة وقد حلت معي من حصانها وأخرج له شيئا مما حملته من الجواهر

معروف بيته في موضع كذا وكذا فقال من هناك جئت وقد سئل أنه في مسجد معروف فولد لأبأس عليه فإن الخليفة قد بعثني إليه برسالة لطيفة تبر قلبه وهو منتظر على أن يؤمنه ويرد عليه ما أخذه منه وكفى بالله شهيداً فقال معروف لست أرى في المسجد أحداً اسمه من تذكره الأهل والأساجد الخ المناجر له فاصبر له حتى يرفع رأسه فوقف صاحب الخليفة على رأسه ساعة فقال يا هذا ارفع رأسك ولا تملك أمير المؤمنين قد قضى حاجتك وبعثني برسالة لطيفة لتصبر إليه حتى يرد عليك ما أخذه منك فرفع رأسه وإذا معروف واقف فقال يا معروف ما أكرم هذا الباب وما أحسن صاحبه وما أقربه إلى من دعاه ثم قال يا معروف امد يدك إلى أشهادك لا اله الا الله محمد عبده ورسوله وأنت رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً رسولاً وان القرآن كلام الله جاء به محمد بن عبد الله وأما مؤمن بذلك كله فتمتع الرسول وذهب معروف الكثر معه فلما وصلوا إلى دار الخليفة وإذا يد واقف على الباب فاستقبلهم رسولهم عليهم أوصاف كلاً منهم ما وشى معهم إلى مجلسه وأقدمهم إلى جانبه وأقبل يعتذر إليهم بما وقع منه وما ربالأموال التي أخذت من الموسى فأحضرت بين يديه عن آخرها ثم قال له تأمل هذه الأموال أليس هي التي أخذت منك قال نعم قال فخذها بركة الله لك فيها واجعلي في حل مما وقع مني واستغفر الله لي فقال يغفر الله لك ثم قال يا أمير

والواقيت فتعجب معاوية من ذلك ثم أرسل إلى كعب الأحبار رضى الله تعالى عنه فلما دخل عليه قال له معاوية يا أبا يحيى هل بلغك أن في الديار يثمن ذهب قال نعم يا أمير المؤمنين وقد ذكرها الله عز وجل في القرآن لتبينه صلى الله عليه وسلم بقوله عز من قائل ألم تر كيف فعل ربك بعاد آدم ذات العباد التي لم تخلق مثله في البلاد وقد أحفاها الله تعالى عن أعين الناس وسيدخلها رجل من هذه الأمة يقال له عبد الله بن قلابه الانصارى ثم التفت فرأى عبد الله بن قلابه فقال ها هو يا أمير المؤمنين بصفته واهمه في التوراة ولا دخلها أحد بعده إلى يوم القيامة وقيل أن ذلك كان في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وان الرجل الذي دخلها حتى ذلك اليوم من الخطاب فلم يذكره ولا من كان حاضراً بل قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخلها بعض أمي والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن المباني الحبيبة الخورنق) الذي بناه النعمان بن امرئ القيس وهو النعمان الأكبر بناه في عشرين سنة فلما انتهى أجمع تخشى أن يبنى لغريم مثله فأمر أن يبقى بانيه من أعلاء فأنقوه وتنقطع وأسم بانيه سمنار فصارت الغرب تقرب به المثل يقولون جزاه جزاء سمنار قال الشاعر

جزى نبوه بالغيلان عن كبر * وحسن فعل كيجزى سمنار

(ومن المباني الحبيبة حائط الخورنق) * واسمها دولك القطيفة وسبب بنائها ذلك أنها ولدت ولدا فأخذت له الصدقة لئلا يحسنى عليه من التمساح فلما شب الغلام خافت عليه فينت الحائط وجعلته من الغريش إلى أسوان شاملاً لكونه رقة من الجانب الشرق وقيل بنته خوف على مصر وأهلها بعد غرق فرعون أن يطعمه الملوك فيها وقد قيل أنها أرادت أن تخوف ولدها من التمساح حتى لا ينزل البحر فصورته صورة التمساح فآتش كل ما هو لا فاذله وأخذ الغزو والمه فضعف وأسل إلى ما لا مفر من قضاء الله تعالى (ومن المباني العجيبة الأهرام) وهي بالجانب الغربي من مصر مشاهدة في زمانها ذاق أهل دور الهرم الأكبر من الثلاثة ألف ذراع من كل جهة خمسة آلاف ذراع وعاء وخمسة آلاف ذراع وقد ذهب المأمون إلى مصر حتى شاهد ما على ما ذكره وقصه نهاها ما رآه من بنائها وبعث بها قيل أن كل حجر من حجارتها ثلاثون ذراعاً في عرض عشرة أذرع وقد أحكم الصاقه وشمته وتوسيته ولا يقدر الخجار الصانع أن يتخذ من خشب صندوقاً صغيراً على أحكامه وهي من عجائب الدنيا قال بعضهم

أين الذي الورمان من بنائه * ما يوصيه ما يوصيه ما المصراع

تختلف الآثار عن سكنها * حيناً يدركها الفناء قصير

وزعم قوم أن الأهرام موجودة بمصر بمواضعها عظام أرادوا أن يفتروا بها عن الناس بعد ما تمسكوا بمصر واثبتوا في حياتهم ورجوا أن يبقوا ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وترأخ العصور * ولما وصل المأمون إلى مصر أمر بفتحها فقب أحداه بعد جهد شديد وعذما طويلاً فوجد داخلها من البرق وهما في يهول أمرها وبغير السلوك فيها ووجد أعلامها وفي وسطها حوض من رخام مطبق فلما كشف غطاؤه لم يبق جدي فيه الا رملة بالية فعند ذلك أمر المأمون بالكسب عما سواه ويقال ان الذي بناها اسمه سورين شهر أقيم من راي لوزيا رآها وهي آفة تنزل من السماء وهي الطوفان فقالوا له شأها في ستة أشهر وقال فلان يأتي بعد نايدها في شفاقة ستة واهدم أسير من البشيان وكسوها بالديابج الملون فليكنها حصراً والحصار الملون من الديابج والامر فيها عجيب جداً والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن المباني العجيبة منارة الاسكندرية) التي بناها ذو القرنين قيل أنها كانت منية تجارة مهندسة مغموسة في الرصاص فيها نخوم ثلثمائة بيت تصعد الدابة تجعلها إلى كل بيت ولبوت طاقات تطل على البحر ويقال ان طولها كان ألف ذراع وفي أعلاها تماثيل من نحاس منها تثار رجل قد أشار بيده إلى البحر فإذا رآه العدو على نحو لولة منه سمع له تصويت يعلم به أهل المدينة بحجى العدو فيستعدون له ومنها تماثيل كاسمى من الليل ساعة صوت صوتاً مطرباً ويقال انه كان أعلاها امرأة من الحديد الصني عرضها

حلال بعد ان هدانا الله الى دين الاسلام ولكن اعلمني ما الذي دعاك الى طلبي في هذا الوقت ورد هذا المال على قال نعم كنت نائما واذا انار رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل على ومعه نصف من المائنة وصف من الصحابة فسلم على وقال ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لك ان عدنا قلنا للجويجي فكذلك دعونا في النار فاجابنا وكان في الجويجي مستترا فلما سمعنا غنايه وقد دعا الاثنان الى شاي وعصا كان منه نائما وهو في مسجد معروف السرخسي متجسرا فحينئذ نائما فكيف فاعث في طلبه ورد عليه ما اخذ منه ولا قطع المعاملة فثنا فاقبتهت مرحوبا فافارست في طلبك وهما هولاك قد درددناه عليه ودفعناه السك الخراج جيل ساجدا لله تعالى ثم رفع رأسه وبكى وقال والدماء والاسفاه والهفاه كيف تركت عبادة الرحمن والرحم واشتغلت بعبادة الفيران وضيعت العمر والزمان ثم قال يا امير المؤمنين لا حاجة لي في هذا المال اخذ فهو حلال لك فقال امير المؤمنين لا ارجع بشئ اسرى ربي باخرجه فقال يا امير المؤمنين لا حاجة لي في المال اشهدك اني قد جعلته صدقة في قراء السنين لا حظ لي فيه ولا لاحد من اهلي فقال الخليفة يا معروف بقي الامر لك فاحل المال وتصدق به على الفقراء والمساكين وابناء السبيل والاطام والارامل فطاه معروف واخذ بيد الرجل وحمل المال على الغلال وصالحهما امير المؤمنين وسأل الرجل ان يحاله عما وقع منه ولازم ال رجل معلوم فوافي السرخسي الي

سبعة اذرع كانوا روم فيها المراكب بجزيرة قبرس وقيل كانوا روم فيها من الصرون خمسة بلاد الروم فان كانوا اعداء تركوهم حتى يقربوا من المدينة فاذا مالت الشمس للغروب اذاروا المرأة مقابل الشمس واستقبلوا بالسفن فيقع شعاعها بضوء الشمس على السفن فتحرق في البحر ويهلك كل من فيها وكانت الروم تؤذي الخراج ليايموا بذلك من احرار السفن ولم تزل كذلك الى زمن الوليد بن عبد الملك قال السعدي قبل ان يملك من الروم تحمل على الوليد وظهر انه يريد الاسلام وارسل اليه تحفا وهذا يا اوليها يظهر له بواسطة حكاه كانوا اعداءه في بلاد دافان وارسل له بذلك قدسين من خواصه وارسل معهم اموالا قبل انهم حفروا قبر المارة ودفنوا تلك الاموال وقالوا الوليد ان تحت المارة كنوزا لا تنفذو بازائها خبيثة بها كذا وكذا الف دينار فامرهم باستخراج ما بالقرب من المارة فان كان ذلك حقا استخراجوا ما تحت المارة بعد هدمها حفروا واستخرجوا ما دفنوه بأيديهم فعند ذلك اسرا الوليد بدم المارة واستخرج ما تحتها فقدموا هافا في جودا تحتها شبه اهراب اولئك القديسين فلم الوليد انهم اعداء عليه فقدم على ذلك غاية الندم ثم امر بنائهم بالاجرة ولم يقدروا ان يرفعوا اليها تلك الاجرة فسلموا عنها نصيبوا عليها المرأة كما كانت قد صنعت ولم يروا فيها شبه ائبل ما كانوا روم اول وبطل احرارها فقدموا على ما فعلوا وقاتلهم من جهلهم وطغيمهم نفع عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد حملت الجن لسلمة بن داود عليهما الصلاة والسلام في الاسكندرية بجملة ساعلي اعداء من الخرجع البسماني المصقول كالأرء اذا نظرت الانسان البهاري من عشي خفقه لصفائها وفي وسط ذلك المجلس عمود من الزخام طوله مائة واحدى عشرة ذراعا وفي تلك الهمدة عمود واحد يحرك شرقا وغربا بطول الشمس وغروبها يشاهد الناس ذلك ولا يعلمون ما سببه وفي مدينة حصص مدينة اخرى تحت المدينة السكونية العليا فيها من عجائب البنيان والبيوت والعرف والماء الجاري في كل طريق من طرقها ما لا يعلم الا الله تعالى وعند جوار مدينة عظيمة يقال لها الخلة فيها من البنيان ما يهزج من وصفه السنة العلاء كل دار منها مبنية من العنبر المخموت ليس في الدار خشبة واحدة بل انواعها وغرفها وسعة وفها وبيوتها من العنبر المخموت الذي لا يستطيع احد ان يعلمه من الخشب وفي كل دار بمرطاحون وكل دار مفردة بلا عمارا دار اخرى وكل دار كالقلعة الحصينة اذا خاف أهل تلك النواحي من العدو ودخلوا الى تلك المدينة فينتقل كل انسان في دار يجمعهم عياله وجيله وغنمه ويقر ويغلق بابه ويجعل خلف الباب حصاة فلا يقدر احد على فتح ذلك الباب لاحكامه وفي هذه المدينة أكثر من مائتي ألف دار فمما يقال ولا يعلم احد من بنائها ومهمتها العرب الجلاء لانهم يلجئون اليها عند الخوف (ومن المباني الهيمنة التي اسرى اقوشروان) بناء سابور ذوالاكتاف في نصف وعشرين سنة وطوله مائة ذراع في عرض خمسين بناء بالاجر والخص وجعل طول كل شرافة من شرافاته خمس عشرة ذراعا وما ملك المسلمون الدائن احرقوا وهذا الانوار فامر جوامعه ألف ألف دينار ذهبيا (وحكي) ان المنصور لما اراد بناء بغداد عزم على هدمه وان يجعل اقلته في بنائها فقيل له ان نقصته يتكافى بقدر العمر اقل فيهم وهم شرافة وحسب ما تنق عليهم فوجد الامر كذلك وقيل ان بعض رؤساء علم كته قال له لما اراد هدمه هو آية الاسلام فلا تهمده (وحكي) انه كان بمدينة قسارية كنيسة بها امر اذا اذاتهم الرجل امراته من نظرك تلك المرأة فبرى صورة الزاني فانفق ان بعض الناس قتل غرغره فعمد اهله اليها انكسر رها والله سبحانه وتعالى اعلم وقد اقترنت من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السابع والستون في ذكر المعادن والاحجار وخواصها

المعادن لا تتكاثر تصحى لكن منها ما يعرفه الناس ومنها ما لا يعرفونه وهي مقسومة الى ما يذوب والى ما لا يذوب والذي اشتهر بين الناس من المعادن سبعة وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والامبر والجارصيني * ولينبدأ أولا بذكر الذهب فقيل طبعه حار لطيف ولينة اختلاط اجزائه المائية

أن مات تقعد الله برحمته (وحكى)
 عن من بن زائدة السبائي (ان
 شاعر أقصد فقام مديدي
 الدخول إليه فلم يتباه ذلك فلما
 أعياه ذلك قال لبعض خدمه اذا
 دخل الامر البستان فعرفني فلما
 دخل من البستان عرفه الخادم
 عنه فكتب الشاعر بيتا من الشعر
 على خشيته وألقاه في الماء داخل
 الى البستان فاتفق ان معنا كان
 جالس في ذلك الوقت على رأس
 الماء فترتبه فأخذها فاذ فيها
 كتابة فقراها وهي
 أيا جوده من ناج معنا حاجي
 فقال لي عن سر ذلك فنبع
 فقال من صاحب هذه فدهي
 بالرجل فقال له كيف قلت فأشبه
 البيت وأمر له بمائة ألف درهم
 فأخذها وأخذ الامر الخشيته
 فوضعها تحت بساطه فلما كان
 اليوم الثاني قرأها ودعا بالرجل
 فدفع له مائة ألف درهم على العادة
 ثم دعا ثالث مرة فقرا البيت ودفع
 له مائة ألف درهم فلما أخذها الجارة
 الثالثة خشي الشاعر أن يندم
 فأخذ منه مائة ألف درهم فسافر فلما
 كان في اليوم الرابع طلبه من فلم
 يجده فقال من حق على لومك
 لأخطيئة حتى لا يبق في بيتي درهم
 ولا دينار (وحكى عنه أيضا) انه
 أتى بجملة من الامرى فعرضهم
 على السيف فقال له بعضهم أصلم
 الله الامم نحن امراك وبناجوع
 وعطش فلا تجمع علينا الجوع
 والعطش والقتل فأمر لهم بطعام
 وشرب فقاموا وشربوا ومن نظر
 اليهم فلما فرغوا قال الرجل أصلم
 الله الامم كما امراك ونحن الآن
 أنفسك فانظر ما نضع بأنيافك
 فان قد عفوت عنكم فقال الرجل

بالترابية قيل ان النار لا تقدر على تفريق اجزائه فلا تحرق ولا يبل ولا يصدأ وهول يراق حلاطهم
 أصفر اللون فأصفر من ناريته واللبونة من ذهنيته والرافق من صفاه مائه (خواصه يقوى القلب ويدفع
 الصرع وتقلعوا عنغ الفزع والحلقان ويقوى العين تحلاو ويجلاو اذا كان ميلا ويحسن نظرها اذا
 قشيت به الأذن لم تلغيم واذا كوى به لم ينقط ويرأى تريعا وامساك في القمم من بل البحر (الفضة
 قريبة منه وتصدأ وتجترق وتبلى بالتراب واذا أصابها الرافعة الرصاص بالزئبق تكسرت أو رافعة
 الكبريت أسودت ومن خواصها أنها ترابيل البحر من الغم اذا وضعت فيه واذا أذيت مع الزئبق وطلى بها
 البدن نفع ذلك من الحسكة والجرب وعسر البول (الحماس) وقرب منها الكهنة أيبس وأغلظ في الطبع
 ومن خواصه اذا صدئ وطلى بالحمامض زال صدؤه والا كل في أنثته يولد أمر اضلا واولها (الحديد
 كثير الفائدة اذا من صنعة الاولة فيها مدخل ومن خواصه أنه يمنع عظيم النام اذا علق عليه
 وحده يقوى القلب ويرى في الخوف والافكار والاحلام الرديشة ويسر النفس وصدؤه ينفع أمراض
 العين كحلاو والبواسير تحملا (القصير) صنف من الفضة دخل عليه آفات من الارض ومن
 خواصه انه اذا أتى في قدر لم ينفع ما فيها (الامرب) هو الرصاص ومن خواصه أنه يكسر الماس ومن
 خواص الماس الدخول في كل شيء واذا شمدن الرصاص قطعة على الخنازير والغنود أبرأتها
 (الحارصيني) حجر لونه أسود يعطى حمرة ومن خواصه اذا عمل منه مرأى ونظر فيها في الظلمة نعتت
 لقوة واذا انتف الشفر علقا ط منه لم ينبت
 (الاجار الجوهري) أصل الجوهري وهو الدر على ما قيل أن حيوانا يصعد من البحر على ساحله
 وقت المطر ويقع أذنه ليلقط بها المطر ويصعد ويرجم الى البحر فيسقط في القراز ولا يزال طابعا اذنه
 على ما فيه خوفا أن يختلط بأجزاء البحر حتى يشق ما فيها هو بصير دراقا كانت القطرة صغيرة كانت
 الدر صغرة وان كانت كبيرة فكبره فان كان في بطن هذا الحيوان شيء من الماء المركب كانت الدر
 كدروان لم يكن كانت صافية وقيل غير ذلك والدروان كبير وصغير قيل انه يصل الواحد الى مئتين
 خواصه انه يفرح القلب ويسد النفس ويحسن الوجه ويصفي دم القلب واذا خلط مع الكحل شدد
 عصب العين (الباقوت) سيد الاحجار وأصول الوان الزرق الاحمر ولا يعرف الا زرق والامامخوني
 ويتولد منها ألوان كثيرة وأعد لها الاخر الخالص الزمانى السيبه يجب الزمان الاحمر ودونه الاحمر
 المشرب ببياض ثم الوردي ثم الحمري ثم العصفري وأردؤه الزرق الذي يؤنه يشبه زهر السوس وأقله
 قيمة الا يبيض خواصه أنه لا يعمل فيه الفولاذ ولا حجر الماس ولا تدسه النار ويورث لابسها حياة وقارا
 وبهول فضاء الحوائج ويدار في القفس ويقطع العطش ويدفع السم ويقوى القلب وجيعه ينفع
 للمصرع وتقلعوا الا يبيض منه يسيط النفس ويوجد من الاصفر ما وزنه ثلاثون مثقالا على ما قيل
 (البخس) هو مغرب الباقوت في القيمة ودونه في الشرف ومن خواصه أنه يورث قبض النفس ويسو
 الخلق والحن وهو ألوان احمر وأخضر وأصفر (البخس) أصناف احمر مفتوح اللون صاف واحمر
 قوى الحمر وتأسود ويعاوه حمرة مطبوسة بزرقة خفيفة ثم أصفر مفتوح اللون (عين الحمر) حجر يتكون من
 معدن الباقوت والغالب عليه البياض الناعم بأشراق مفرط ومائته رقيقة شفافة وفي مائته سمرا أدرك
 عينه تحركت يسارا بالعكس (ومن خواصه) اذا علق على العين أمن عليها من الجدرى على ما قيل
 (الماس) يوجد اذ الهند يقال انه مشعور بالحيات فتأني من يريد استخراجه من ذلك الوادى فيضع
 في الوادى مرأى كسير فتأني الحيات فتتظار الى خيائها في المرأى فتفر من ذلك الجانب فيسقط فيأخذ
 ماله فيه رزق وقيل انهم يحفرون الحزرو بلقون لجها في ذلك الوادى فليصق الماس وغيره بالحلم
 فتأني الطير فتختطف الحلم وتضعه الى الجبال فتأكل الحلم وتترك الحجر فيأخذ صاحب الحلم وقيل ان
 الحيات لها ستمى ستة أشهر في مكان ومصف ستة أشهر في مكان آخر فاذا ذهبت الى مشتاتها ومصفها

أما الامير مائدي أي يوم أشرف
يوم فترك بنا يوم عوفك عنا
فامرهم بالوسوة (وحكى) ان
النصور اهدر دم رجل كان يسى
في فساد دولته مع الخوارج من
أهل الكوفة وجعل لمن دله عليه
وباه بمائة ألف درهم ثم انه ظهر
ببغداد فبينما هو عشى محتفيا في
بعض نواحيها انصر به رجل من
أهل الكوفة ففره فأخذ بجمع
ثيابه وقال هذابنية أمير المؤمنين
فبينما الرجل على تلك الحالة
ادبعه وقع حوافر الخيل فالتفت
فأدبعه من زائدة فقال يا أبا الوليد
أعزى أجازك الله فوقف وقال
للرجل المتعلق بما شئت قال بنية
أمير المؤمنين الذي أهدر دمه
وجعل لمن دله عليه وأتى به مائة
ألف درهم فقال دع يا غلام ازل
عن دابك واحمل الرجل عليها
فصاح الرجل بالناس وقال
أبحال بيني وبين من طلبه أمير
المؤمنين فقال له من اذهب اليه
وأخبره اعندى فأنطلق الى باب
النصور فاخبره فأمر النصور
بإحضار من فلما أتته الرسول الى
من دعا أهل بيته ومواليه وقال
أعزم عليكم لا يصل الى هذا الرجل
مكر وهو فيكم عن تطرف ثم سار
الى النصور فدخل عليه وسلم عليه
فوزع عليه السلام وقال يا معني
أنت خير أعلی قال نعم يا أمير المؤمنين
قال نعم أيضا واشتد غضبه فقال
يا أمير المؤمنين مضت أيام كثيرة
قد عرفت فيها حسن بلاقي
خدمتكم فمأرا يثوي أهل الان
يرهب الى رجل واحد استجار بي
بن الناس وتوسم أتي عنده أمير
المؤمنين من بعض عبده وكذلك
أنافر عما شئت ها أنا بين يديك

أخذ الحرف في غيبها والله أعلم بعهده ذلك * ومن عجيب أمره أنه اذا أريد كسره جعل في أنبوبه قصب
وضرب فانه ينقث وكذا اذا جعل في شمع أوقار وأذا جعل عليه دم تبس وقرب من النار ذاب (ومن
خواصه) ان الملوك يتخذونه عندهم لشرفه وهم السعوم القاتلة القطعة الصغرى منه اذا حصلت في
الجوف ولو بقدر السمسة تحرق الامعاء (ومن خواصه الحليقة) أنه يعرق عند وجود السم أو الطعام
المسموم (الزهر) ويسمي الزهر جده وهو ألوان أخضر وزنجاري وصاوي ويكون الحجرة منه خمسة
منايق وأقل (ومن خواصه) أنه يدفع العين ويفرح القلب ويقوى البصر ويصفى الدهن وينشط
النفس (الفروزج) نوعان اسحق وخليجي وأجوده الاسحق الازرق الصافي (خواصه) النظر
فيه يجلو البصر ويقويه وينشط النفس ولا يصيب المتختم به آفة من قتل أو غرق وقال جعفر الصادق
رضي الله تعالى عنه ما فترت يد تختمت بفسر وزج واذا مضى له بعد دخر وجهه من معدنه عشرين سنة
نقص لونه ولا يزال كذلك حتى ينطوي (العقيق) معدن بأرض صنعاء باليمن وهو ألوان يوجد عليه
غشاوة ويحصى عليه بعر الال ثم يردوكسر وقسل يجد بالغندولكن البيني أجود (خواصه) التغم
به وحمله يورث الحليم والاناة وتصوب الرأى يسر النفس ويسكن حامله وقار أوحسن خلق ويسكن
الحدة عند الحسومة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في بركة (الجزع) هو حجر
أبيض يثوي من اليمن والصين وألوانه كثيرة والناس يكرهونه لانه يورث الهسم والاحلام الزدية وسوء
الحلق وتعرضا الحواشي ويكثر بكاء الصبي وسيلان لعابه ويقبل اللسان اذا سحق وشرب ماؤه واداء
ويزهين قوم لا علم لهم به حصلت بينهم العداوة لكنه يسهل الولادة تغليقا (البور) هو صنف من الزجاج
يحكى أن بلاد كسان جبلين أحدهما بلور واذا أريد قطع البلور في ذلك الموضع قطع في الليل لانه في
النهار يكون له شعاع عظيم (خواصه) النظر فيه يشرح القلب ويسيطر النفس ويسكن وجع
الضرس (المرحان) هو واسطة بين النبات والمعدن لانه يشجعه يشبه النبات ويخجعه يشبه المعدن
ولا يزال ليمشاق معدنه فاذا فارقته تتحجر ويس (خواصه) النظر فيه يشرح الصدر ويسيطر النفس
ويفرح القلب ويذهب بالداء المحتبس في العين ويسكن الرمد وسحقا فته المحلوة بالخل تجلو فلع الانسان
واذا وضع على الجرح منعه من الانتفاخ ونوعه كثيرة أحمر وأزرق وأبيض وأصله من البحر قيل انه
شجر ثبت وقيل انه من حيوانه (حجر الماطليس) هو حجر هندی لا يعمل فيه الحديد والبنت الذي
يكون فيه لا يدخله البصر ولا الحن ولا جل ذلك كان الاسكندر يجعله في عسكره (الحجر الماهاني)
من تختم به أمن من الروع والهلم والحن والغم ولونه أبيض وأصفر ويوجد بأرض خراسان (حجر مراد)
يوجد بشاحية الجنوب وخاصيته أن الحن تتبع حامله وتعزل له ما أراد (الدهشج) خاصيته انه اذا سقى
انسان من يحكه يفعل بعمل السهم واذا سقى شارب السم منه نفعه واذا سحق مع موضع اللغس سكن
ويبغ من خفقان القلب واذا طلى بمحكة يبيس البصر ازاله وان علق على انسان غلب عليه
النام (السنج) خواصه أنه يقوى النظر الضعيف من الكبر أو زول الماء ولبسه ينفع عمر البول وادمان
النظر في حال البصر ومهاقته تجلو البصر واذا علق على من به صداع زال عنه (الغطايس) يوجد في
بحر الهند وهناك لا يتخذ في السفن جديو يوجد ببلاد الهند أيضا وأجود أنواعها كان أسود يضرب
الى حمرة (خواصه) الاحتمال بسحقا فته يورث العين المكتمل وبين من يحبسه ويسهل الولادة
تغليقا من تختم به كانت حاجته مضطربة وتغليق في العنق يزدي الدهن واذا سحق وشرب من سحقا فته
من به يطم بطنه واذا أصابته الرطوبة بطلت خاصيته واذا غسل بالخل عاد الى حالته وأجوده
باجذب نصف مثقال من الحديد (حجر الخطاف) الخطاف يوجد في شبه جزان أحدهما أحمر والآخر
أبيض فالأحمر اذا علق على من يفرغ في نوم الزفرعة والابيض اذا علق على من به صرع زال عنه
(حجر الراج) اذا دخن البيت بسحقا فته هرب منه الغار والذباب (حجر الزنجفر) أصله من الزئبق

فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه
وقد سكن ما به من الغضب وقال
قد أجزأ من أجزأ ما عني قال فان
رأى أمير المؤمنين أن يجمع بين
الآخرين فيأمره بصدقة فيكون
قد أحيوا وأغدا قال قد أمرنا له
بخمسين ألف درهم قال يا أمير
المؤمنين إن صلوات الخلفاء على قدر
جنايات الرعية وإن ذنوب الرجل
عظيم فأجزل له الصلة قال قد أمرنا
له بمائة ألف درهم قال فلهها
يا أمير المؤمنين فإن خير البرية
فأنصرف مع بالمال إلى رجل وقال
له خذ صلتك والحق بأهلك وإياك
ومخالفته خلفاء الله في أموره
(حكى الجاحظ) قال أخبرني فتى
من أصحاب الحديث قال دخلت
ديرا في بعض المنازل المأذكرة
إن بهراة صاحب المعرفة بأخبار
الناس وأيامهم فصرته لا أعلم
كلامه فوجدته في حجرة معتزة
بالدير وهو على أحسن هيئة في رزي
المسلمين فكلمته فوجدت عنده
من المعرفة أكثر ما سمعوا فسألته
عن سبب إسلامه فحدثني أن
جارية من بنات الروم كانت في هذا
الدير صرانية كثيرة المال بارعة
الحال عذبة الشكل والمثال
فأحببت غلاما مسلما خياطا وكانت
تبذل له مالها ونفسها والغلام
يفرض عن ذلك ولا يلتفت إليها
وامتنع عن المرور بالدير فلما أعياها
الحيلة فيه طلبت رجلا ماهرا في
التصوير وأعطته مائة دينار على
أن يصور لها صورة الغلام في دائرة
على شكلها وهيئة ففعل المنصور
فلنظرة الصورة شيئا منه غير
البطق وأتى به إلى الحمار فقلدها
أبصرتها فغنى عليها فلما أفافت
أعطت المنصور مائة دينار أخرى

واستعدال وخصايته أنه يذبل الجوارح وينبت اللحم (حجر الملع) هو أنواع وأجود ما يوجد بأرض
سدوم بالقرب من مجر لوط وقد جعله الله قواما للدنيا (ومن خاصيته) أن يحسن الذهب ويزيد صفوته
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا علي أبدأ بالمع واختم به فإن فيه شفاعة سبعين داه (حجر
النظرون) قال الرطوب ينفع الأرحام التي غلبت عليها الرطوب ينشفها وتقويها وإذا أقي في الجبين
طيمو يبرق ونشفة وهو نوعان أبيض وآخر (حجر الأرزورد) مشهور قال الرطوب من تختم به عظم في
أعين الناس وينفع من السهر والله أعلم * ومن أراد التعقيم في ذلك فعليه بالكتب الموضوعه ولكن
قد ذكرنا ما هو معروف والمحمد على كل حال صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثامن والسبعون في الأصوات والألحان وذكر الكفران

واختلاف الناس فيه ومن كرهه ومن استحسنه

وما ذكر ذلك إلا لئلا يكره أن يكون كافي هذا بعد اشتدته على فنون الأدب والتحف والتواور
والأمثال عا طامن هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرتع النفس وريح القلب وبجمال الهوى
ومسلاة الكتيب وأنس الوحيد وزاد الراسك لعظم موقع الصوت الحسن من القلب وأخذ
بعمام النفس

فصل في الصوت الحسن قال بعض أهل التفسير في قوة تعالى يزدي الخلق ما يشاء هو
الصوت الحسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أقرنوني متى كان الحداء قار الأباين أنت
وأما يا رسول الله قال أنا أكرم فخرج في طلب مال له فوجد غلاما له قد تفرقت الله فصر به على يده
بالعصفاء الغلام في الوادي وهو يصعب ويأده فاستق اللابل صوته فغطف عليه فقال مضروا واشتق
من الكلام مثل هذا لكان كلاما تختمه عليه فاشتق الحداء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاني
موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه لما أعجبته حسن صوته لقدرت عز مارا من مز أمير آل داود
وقيل إن داود عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى محضره بيت المقدس فيماني الأسبوع
وتختم عليه الخلق فيقرأ الزبور بتلك القراءة الخسمة وكان له حاربتان موصوفتان بالقوة
والسدة فكانتا يضبطان جسده ضبطا شديدا خيفة أن تتخلف أو ساهلها كان يحب وكانت الوحوش
والطير تختم للاستماع قرأته قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى بلغنا أن الله تعالى يقيم داود عليه
الصلاة والسلام يوم القيامة عند ساق العرش فيقول يا داود محمد في اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم
وقال سلام الحداء لا انصور وكان يضرب المثل بمجداه عز يا أمير المؤمنين بأن نظموا ابلا ثم يوردوها
الماء فأتى أخذ في الحداء فترفع رؤسها وترك الشرب وزعم أهل الطب أن الصوت الحسن يجري في
الجسم يجري الدم في العروق فيصو له الدم وتموله النفس ويرتاح له القلب وتمتزله الجوارح وتخفف له
الحركات ولهذا كرهوا للطفل أن ينام على أترال الكاهن حتى يرقص ويضطرب وزعمت الفلاسفة أن النغم
فضل بق من النطق بقدر اللسان على استخراج حته الطيبة بالألحان على الترجيع لاعلى
الطبع قلما ظهر عشقته النفس وحشت إليه الروح الأتري إلى أهل الصناعات كلها إذا خافوا المالة
بالقوة وعلى أيدائهم ترغوا بالألحان استراحت إليها أنفسهم وليس من أحد كئامن كان الأوهو يضطرب
من صوت نفسه وبهجة طنين رأسه ولولم يكن من فضل الصوت الحسن إلا أنه ليس في الأرض لذة تكسب
من ما كل ولا شرب ولا ملبس ولا تسكاح ولا صيد إلا أوفها معا يات على البدن وتعب على الجوارح ما خلا
السماح فإنه لا معا يات فيه على البدن ولا تعب على الجوارح وقد يتوصل بالألحان الحسان إلى خيري الدنيا
والآخرة في ذلك أنها تبث على مكارم الأخلاق من اصطناع المعروف وصلة الأرحام والذب عن الأعراض
والنجا ورغن الذنوب وقد يركب الرجل بها على خيشته وشد كرعهم المملوك وبغلة في ضمير ولا هل
الزمانية نعمات واللحان شجرة محمد بن الله تعالى بها ويكسب على خشاياهم ويتذكرون نعيم الآخرة

وأخرج الزاهب إلى الصورة فقرأتها

فكاد أن يرثى عقله فلما دخلت
الجارية بالصورة رفعتها إلى الحائط
حسرت ما زالت كل يوم تأتي
الصورة وتقبلها وتلمسها وتبكي منها ثم
تجلس بين يديها وتبكي فإذا أملت
قبلتها انصرفت فلألت على تلك
الحال شهر الفرض الغلام يما
فعلت الجارية ما تأمره عزاء سار
ذكره في الآفاق وصارت مثلاً بين
الناس ثم رجعت إلى الصورة
وصارت تلمسها وتقبلها إلى أن أملت
فأنت إلى جانبها فلما أصبحت
دخلنا عليها لتأخذ من خاطرها
فوجدناها ميتة ويدها مدودة إلى
الحائط نحو الصورة وقد كتب
عليه هذه الأبيات

يا موت حسبك نفسي بعد سيدة
خذها إليك فقد أدوت عافيتها
أسلمت وجهي إلى الرحمن مسلمة
وموت موت حبيب كان بعضها
لعلها في جنات الخلد يجمعها
عن تحب غدا في الدث بارها
مات الحبيب ومات بعده كما
نحبة لم تزل تشقى جميعها
قال الزاهب فسمع الخبر وحملها
المأمون ودفنها إلى جانب قبر الغلام
فلما أصبحنا دخلنا بحسرتنا فإني
تحت شعرها مكتوباً
أصبحت في راحة ما جنته يدى
وصرت جارة رب واحد صمد
مخاللة نوبى كاهرا غدا
قلبي خليل من الأحرار والكمد
لما قدمت إلى الرحمن مسلمة
وقلت انك لم تولد ولم تلد

أنا بنى رحمة ما وفرة
وأنا بما بقيت آخر الأبد
(قيل) اجتمع الصورة إلى أبي
القاسم الخنيد وقالوا ما يستأذ
أخرج ونسب في طلب الرزق قال

وكان أبو يوسف القاضي يحضر مجلس الرشيد وفيه الغناء فيجعل مكان السرور به بكاء كأنه يتذكر نعيم
الآخر وقد تضحى القلوب إلى حسن الصوت حتى الطير والبهايم وكان صاحب الانعام يقول ان الحسل
أطرب الجميع قال الشاعر

والطير قد يسوقه الموت * اصغاهوا إلى حنين الصوت

وزعموا ان في الجرد ولب رجا صرمت أصواتها مطرباً وهو لما سئل أن يأخذ السامعين الغنى من حلاوتها
فأعنتى بها وضعة اللحن بأن شهموا بها أغانيهم فلم يقلعوا ورعا يغنى على سماع الصوت الحسن للطاقة
وصوله إلى الدماغ وعازجته للقلب ألا ترى إلى الأمل كيف تنالني ولدها فيقبل بسعته على ما غاها
ويتلهى عن البكاء والأبل ترداد في نشاطها وقوتها بالهداء فتفرغ إذا ما تلتفت عنه وبسرة وتخترق
مشتهوا زعموا أن السماكين ينواح العراق بينون في جوف الماء حفاو ثم يضربون عند هاب أعوات
شجعة فاجتمع السمك في الحفاو فيصيدونه وقد نهت على ذلك في باب ذكر البحار وما فيها من العجائب
والرعي إذا فرغ صوته ونفخ في راعته لفته الغنى إذا ما وجدت في رعيها والداء في الماء فإذا همت
الصفر بالفت في الثرب وأيسر شيء ما يستلذه أخفى مؤتمن السماع قال فلا طون من حزن فليسمع
الأصوات الحسنة فإن النفس إذا حزن تخذت نازها فإذا همت ما ينظر بها ويسرها لتشتغل منها ما خد وما
زالت مالوك فارس تلهي الحزن بالسماع وتعل به المرض وتشتغل عن التفكير ومنهم من أخذت العرب
حتى قال ابن غيلة الشيباني

وسماع مسعفة يعلنان * حتى تنام تناوم الهم

(وحكي) أن البعلبي مؤذن المنصور رجع في آذانه ليلته فجار به نصب الماء على يد المنصور فارتعدت
حتى وقع الأبريق من يدها فله المنصور خذ هذه الجارية فهى لك ولا تعد ترجع هذا الرجيع وقال
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة في قينة

ألم ترها لا بعد الله دارها * إذا رجعت في صوتها كيف تصنع

تدير نظام القول ثم ترد * إلى صلص من صوتها يرجع
(وبعد) فهل خلق الله شيئاً أوقع بالقلوب وأشد اختلاسا للقلوب من الصوت الحسن لا سيما إذا كان من
وجه حسن كما قال الشاعر

رب سماع حسن * سمعته من حسن * مقرب من فرح

معبد من حزن * لا فارق أبدا * في سمعته من بدن

وهل على الأرض من جبار مستطار القوائد يغنى يقول جرير
قل للبيان أن أتاخر سرجه * هل أنت من شرك الدنيا ناجي

الاشاش وشجعت نفسه وقوى قلبه ثم هل على الأرض من يخيل قد انتصبت أطرافه يوم يغنى يقول حاتم
الطائي يرى الخيل يسيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سدا
إذا انبسطت أنامله ورشحت أطرافه واختلط الناس في الغناء فاجاز عامة أهل الحجاز وكرويه عامة
العراق فنحبه من أجازه ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن القطار يغنى على بني عبد
مناف فوالله لشيء عرك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام واحتجوا في اباحة الغناء واستحسنه
يقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها أهديت الفتاة إلى بعلها قالت نعم قال فبعثت معها
من يغنى قالت لم تفعل قال أو ما علمت أن الانصار قوم يحبهم القول لأنهم معهم يقول

أنتنا كرم أنتنا كرم * لحينوا نحييكم * ولولا الحبة الدهرا * لم نخجل بواديكم

ولابأس بالغناء إذ لا يمكن فيه أمر محرم ولا يكره السماع عند العرس والوليمة والعقيقة وغيرها فان فيه
تحريراً لزيادة سرور مباح أو منسوب يدل عليه ما روى من أنشاد النساء بالنق والالحان عند قدوم

لحم ان علم أين هو فاطلبوه قالوا
ففسأل الله أن يرزقنا قال ان علمت
أنه ينساكم فذكروه قالوا ففعل
اذوتون كل قال التجرب ففعل قالوا
فما الحيلة قال ترك الحيلة (قيل)
اجتمع أربعون الأئمة الشافعي
وأحمد بن حنبل وأبو ثور وحميد بن
الحكم رضي الله تعالى عنهم عند
أحمد بن حنبل بهذا كرون فصولوا
صلاة المغرب وقدموا الشافعي ثم
مازوا إلى صوفى في المسجد إلى أن
صلوا العشاء ثم دخلوا بيت أحمد بن
حنبل ودخل أحمد على امرأته ثم
خرج على أصحابه وهو يفصل
فقال الشافعي هم نضجل يا أبا عبد
الله قال خرجت إلى الصلاة ولم يكن
في البيت لقمة من طعام والآن فقد
وسع الله علينا قال الشافعي فأسبه
قال أحمد قالت لم عبد الله
انكم لما خرجتم إلى الصلاة جاء
رجل عليه ثياب بصر حسن
الوجه عظيم المشقة إلى الراحة
فقال يا أحمد بن حنبل فقلنا البسك
فقلنا كخذوا هذا فسلم علينا
زنبلا أبيض وعليه منديل طيب
الرائحة وطبق مغطى بمنديل آخر
وقال صلوا من رزق ربكم
واشكروا له فقال الشافعي يا أبا
عبد الله فمأى الزنبيل والطبق
فقال عشرون رغيفا قد تحببت
باللبن واللوز المشدود الأبيض من
البنج وأذكر من المسك ما رأى
الراون مثله وخروف مشدود
مزعفر حار رطخ في سكر جعة وخل
في قارورة على الطبق وبقل
وحلوا متخذة من سكر طهر زدم
أخرج الكل ووضعه بين أيديهم
فتعجبوا من شأنه وأكلوا ماشاء
الله قال في ذهاب حلاوة ذلك الطعام
والحلوا مذطوبة وكل من أكل من

النبى صلى الله عليه وسلم حيث قلن

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا

مادعا لله داع * أيها البعوث فينا * جئت بالامر الطاع

وبدل عليه ماروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت رأت النبي صلى الله عليه وسلم يستريح برأته
وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد الحرام حتى أكون أنا التي أسأله ويدل عليه أيضا ما روى في
الصحيحين من حديث عيسى بن الزهري عن عمرو بن عاصم رضي الله تعالى عنه أن أبا بكر دخل عليه
وعنده هاجار يثاق في أيام منى بدفان ونصر بان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بشوبه فأنتم رهما أبو
بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا أبا بكر فإنما أيام عيده وعن قرة بن خالد بن
عبد الله بن يحيى قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه للثاغفة الجعدى أعمى بعض ما غف الله لك
عنه من هاتين فأسمعته كفته فقال له وذلك لما نلتها قال نعم قال طالما غنيت بها خلف جمال الخطاب وعن
عبد الله بن عوف قال أتيت باب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فسمعت يغي بالز كابية يقول
فكيف نوافي بالدينه بعدما * قضى وطرا منها جميل من معمر

وكان جميل من معمر من أخصاء عمر قال فلما استأذنت عليه قال لي أسمعته ما قلت قلت نعم قال أنا إذا
خلوتنا فلما يقول الناس في يومهم وقد أجازوا وتقسين الصوت في القراءة والاذان فان كانت الاذان
مكرهة والقراءة والاذان أحق بالتزبي عنها وان كانت غير مكرهة فاشعر أحوج إليها لقامة الوزن
وما جعلت العرب الشعر موز ونا لمد الصوت والدة ولولا ذلك لكان الشعر المظوم كالبحر المتثور
ومن حجة من كره الغناء أنه قال انه ينفر القلوب ويستفرغ العقول ويبعث على اللهو ويحضر على الطرب
وهذا باطل في أصله وتأولوا في ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها هورا وأخطأ من أول هذا التأويل اغتزلت هذه الآية في قوم كانوا يشترون الكتب
من أخبار السيرة والأحاديث القديمة ويضاهون بها القرآن ويقولون انها أفضل منه وليس من مع
الغناء يتخذ آيات الله هورا وقال رجل للسن البصري ما تقول في الغناء يا أبا عبد الله فقال نعم العزف على
طاعة الله تعالى يصل الرجل به رحمه ويواسي به صديقه قال ليس عن هذا أسألك قال وعم سألتني قال أن
يغنى الرجل قال وكيف يغنى فجعل الرجل يلوى شديقه ويفتح مخبره فقال الحسن والله يا ابن أخي
ما طغيت أن عافا لا يفعل بنفسه هذا أبدا فلم يشكر الحسن عليه الآتيه وجهه ونعيج في وسمع ابن المبارك
سكران يغنى هذا البيت

أذلني الهوى فأنا الذليل * وليس إلى الذي أهوى سبيل

قال فأتى ج دواة قرطاسا وكتب البيت ففعل له أن يكتب بيت شعر فسمعه من رجل سكران فقال أما
سمعت التمل رب جوهر في ضربلة * وكان لا في حنيفة جار من السكاكين مغرم بالشرب وكان يغنى على
شرابه يقول العرجي أضاعوني وأنى فتى أضاعوا * ليوم كرمته وسدافتر
قال فأخذ العسس ليلته وحجسه ففقد أبو حنيفة موتوه واستوحش له فقال لاهله ما فعل جازنا السكاك
قالوا أخذوا العسس وهو في الحبس فلما أصبح أبو حنيفة توجه إلى عيسى بن موسى فاستأذن عليه فأمرع
أذنه وكان أبو حنيفة قد لاما بأني أبواب الملوك فأقبل عليه عيسى بن موسى وسأله عما جابيه فقال
أعلم الله الامرات إلى حارمان السكاكين أخذوا عسس الامر ليله كذا فوقع في حبسه فأمرع عيسى بن موسى
بإطلاق كل من في الحبس أكراما في حنيفة فأقبل السكاك على أبي حنيفة يشكره فلما رآه أبو حنيفة
قال همل أشعناك إفاقي يعرض له بشعر الذي يشده قال لارائه ولكذلك رث وحفظت * وكان عروة
ابن أدية ثقة في الحديث روى عنه مالك بن أنس وكان شاعرا يجيد البعاغرا لا كان يصوغ الحان الغناء
على شعره ويحلها للغنن قيل انه وقت عليه امرأة يوم ما وحوله التلامذة فقالت له أنت الذي يقال فيك

ذلك الطعام ما احتاج الى الطعام

غيره مدة شهر فلما كان فرغوا من
الآكل حمل أحدهما منه وأدخله
الى أهلها فأكلوا وشبعوا وبقي منه
شيء فأجمع رأيهم على أن الطعام
كان من غيب الله وأن الرسول كان
ملكاً من الملائكة قال صالح بن
أحمد بن حنبل ما أصابنا جماعة قط
مادام ذلك الزنديك في بيتنا وكان
يأتينا الزرق من حيث لا نعتب
رضي الله تعالى عنهم وأعاد علينا
من ركائهم ثم قيل كان عبد الله
ابن معمر القيسي كان أميراً من
أمراء العرب وكان بطلاً شجاعاً
جواداً زاهراً وفوراً قال سمعت
سنة من السنين الى بيت الله الحرام
وحججت مالا كثيراً ومخيراً زراً
فلما قضيت حجي عدت الى يافق
التي صلى الله عليه وسلم فيها أنا
ذات ليلة بن القبر والمنبر في الوضة
اذ سمعت أنبأ عالياً وحساً يادياً
فأنصت اليه فاذ هو يقول
أشجأك فوج حاتم الدر
فأهني منك بلال الصذر
أم زادونك ذكراً غانية
أهدت الديك وساسوس الفسكر
في ليلة نام الخلي بها
وخلفت بالاحزان والذكر
ياليلة طالت على دنف
يشكوا الغرام وقلة الصبر
أسلمت من عوى لحر جوى
متوقد كوقد الجمر
قال بدر يشهد اني كاف
يحيى بالشب مشبه البدر
قال ثم انقطع الصوت ولم أر من أين
حافهت حاراً واذ انه قد أعاد
الديك والصبح وهو يقول
أشجأك من ياخيال زائر
والليل مسود والذواب كمر
وعتاده موحل الموى فاذا هـ
واهتاج مقلتك النمام البائر

الرجل الصالح وأنت تقول

اذ وجدت أوار الحب في كبدي * عمدت نحو سقاء القوم ابترد
هبتى بردت ببر الماء ظاهره * فن لتار على الاحشاء تنفذ
وكان عبد الملك بن القيس عند أهل مكة بمنزلة عظيم أبي رباح في العبادة قيل انه مر يوماً بسلامة
وهي فتني فأقام يسمع غناها فآراءه ولا هافها قال هل لك أن تدخل وتسمع فأتى فلم ير فيه حتى دخل ففتته
فأنجسته ولم ير لسمعها ولا يلاحظها النظر حتى شغف بها فلما شعرت بالمظنة ياها غنته
رب رسولين انسابها * رسالة من قبيل أن نبرجا
الطرف الطرف بعثناهما * ففقدنا ما حاجا وما صرنا
قال فأهني عليهم وكادهم لك فقال له اني والله أحبك قال وأحب أن أضع في على
مك قال وأنا والله كذلك قالت فما صنعت من ذلك قال أخشى أن تكون صدقة ما بيني وبينك عداوة يوم
القيامة أما سمعت قوله تعالى الاخلاء ويؤذي بعضهم بعضاً عدو لا لمتة في ثم نض وعاد الى طريقته التي
كان عليها وأنشأ يقول قد كنت أعدل في السفاهة أهلها * فأحبب لما أتاني بالايام
فاليوم أعذرهم وأعلم انما * سبل الضلالة والهدى أقسام
(قدم) عبد الله بن جعفر على معاوية بالمشقة فأنزله في دار عياله وأظهر من اكرامه ما يستحقه فغاض ذلك
فأخفته بنت قرظ زوج معاوية فسمعت ذات ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فقامت الى معاوية فقالت هل
أسمع ما في منزل الذي جعلته من الحلق ودمك وأنزله بين حرمك فيما معاوية فيسمع شيئاً حركه وأطربه فقال
والله اني لا أسمع شيئاً تكاد الجبال ان تحترق ثم انصرف فلما كان في آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله
ابن جعفر وهو قائم يصلي فنبهه فاخته وقال لها اسمي مكان ما سمعته هي هولا فومى بملك بالهار وردها
بالليل ثم ان معاوية راق ذات ليلة فقال لخادمه اذهب فانظروا عند عبد الله بن جعفر واخبره اني قادم
عليه فذهب واخبره فأقام عبد الله كل من كان عنده بالمجامع معاوية لم ير في المجامع غير عبد الله فقال مجلس
من هذا قال عبد الله هذا مجلس فلان يا أمير المؤمنين فقال معاوية مره فمره فجمع الى مجلسه حتى لم يبق الا
مجلس رجل واحد قال مجلس من هذا قال مجلس رجل يداوى الآذان يا أمير المؤمنين قال ان أدنى عيلة
فره ان يرجع الى مجلسه وكان مجلس يدع الغنى فأمره عبد الله بن جعفر فرجع الى موضعه فقال له معاوية
داو أدنى من علمنا فناول العود وغنى وقال
وقد سعدت ان الركب من تحل * وهل تطيق رداعاً أم الرجل
قال لحرك عبد الله بن جعفر رأسه فقال له معاوية لم حركت رأسك يا ابن جعفر قال أرجحة أحداه يا أمير
المؤمنين لو أقيمت لا بلدت ولوسئت لا طعيت وكان معاوية قد خضب قال فقال ابن جعفر لا بدع هات غير
هذا وكان عنده معاوية بقاء رقة جوار به عليه وكانت تتولى خضاه ففني يدع بحرق
أليس عندك شكر لذي جعلت * ما يبض من قادات الرأس كالجمم
وجدت منك ما قد كان أخفاه * صرف الزمان وطول الدهر والقدم
فطرب معاوية بطر ياشد ارجل عركز جله فقال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين انك سألتني عن تحريك
رأسي فأجبتك وأخبرت وأنا سألتك عن تحريك رجلي فقلت قال كل كريم طروب ثم قام وقال لا يريح أحد
منكم حتى يأتيه له أدنى ثم ذهب فبعث الى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب من خاصة كسوة والى
كل رجل منهم بألف دينار وعشرة أبواب وحدث ابن الكلابي والحسين بن عدي قال لا ينبغي لعبد الله بن
جعفر في بعض رقة المدينة أن يسمع غناها فأصق اليه فاذ صوت رقيق لقيته فتني وتقول
قل للكرام بيابنا يلجوا * ماني التصابي على الفتى حوج
فنزل عبد الله عن دابته وردخل على القوم بلاذن فلما رأوه قاموا واجلالاه ورفعو مجلسه فأقبل عليه

تيم لظلام فيه موج زآخر
والبدري يسي في السما كانه
ملك تبدى والعجم عساكر
واذا تعرضت التي باخاتها
كسبا بحث السلافة دائر
وترى يد الجوزا ترقص في الدجا
رقص الحبيب علاه سكر ظاهر
يا ليل طلت على حبيب ماله
الا الصباح مواز ومسامر
فاجابني مت خفت أنفك واعلم
ان المروي هو الموان الحاضر
قال عبدالله فنهضت عند ابتداءه
بالايات اثم الصوت فمات انتهى
الى آخرها الا أنا عده فقرأت
غلاما جيلما قتل عذرا لكن قد
هلا بحسب سانه الا صفر ابرو والده موع
تجسرى على خده كالماطار فقال
نعمت ظلاما من الرجل قلت عدد
الله من معمر القيسي فقال اناك
حاجة يافتي قلت اني كنت جالسا
في الروضة فمارعني في هذه الليلة
الا صوتك فنهضت فقلت وروى
أفديك وبعاني واسبيك ما الذي
تجد فقال ان كان ولا بفاجلس
جلست فقال أنا عتبة بن الحبيب
ابن المنذر بن الجموح الانصاري
غدوت الى مسجد الاخراب ولم أزل
فيه راكعا ساجدا ثم اعترلت غير
بعيد فاداسوة يتهاون كأنهم
القطا في وسطهن بار يقديعة
الحمل في نثرها بارعة الكحل في
عصرها نورها ساطع يششع
وطيها طاهر يتضوع فوقفت على
وقالت يا عتبة ما تقول في رطل من
طيب وصلك ثم تركني وذهبت فلم
أسمع لها خبرا ولا قوت لها اثرا
فانا حيران انتقل من مكان الى
مكان ثم صرخ صرخة عظيمة
واكب على الارض مشيا عليه ثم

صاحب المجلس وقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تدخل مجلسنا بلا إذن وليس هذان شأنك
فقال عبد الله لم أدخل الا بآذن قال ومن آذن لك قال فنبئت هذه سمعتهما تقول * قل للكرام ببنا بلجوا *
فولجنا فأن كل اكراما فقد آذن لنا وان كل اثمنا خسر حنا فمومين فقبل صاحب المنزل يده وقال جعلت قدلك
والله ما آنت الا من اكرم الناس فنبعث عبد الله الى جارية من جوار به فحضر ودعا شباب وطيب فكبسا
القوم وطيبهم وروى الجارية لصاحب المنزل وقال هذه أحقك بالغنا من جارية مثلك * ومعهم سليمان بن
عبد الملك مغنيا في عسكره فقال اطلبوه فعابوا به فقال اعد لي ما غنيت به فغني وراحتفل وكان سليمان بن
أغبر الناس فقال لا يحياه كنهها والله جرة الفضل بالشوك وما ظن أني أسمع هذا الاصب اليه ثم أمر
به نخعي * أصل الغناء ومعدنه * قال أبو المنذر هشام الغناء على ثلاثة أوجه النصب والسند والمخرج
فأما النصب فغناء الغنيمان وأما السند فالتنقيص التجميع الكثير النغمات وأما المخرج فالخفيف
كالم وهو الذي يستقر القلوب ويهيج الحليم وقيل كان أصل الغناء ومعدنه في أمهات القرى فاشبه ما ظهر
وهي المدينة والطائف وخيبر وذلك وادى القرى ودومة الجندل والبماطة وهذه القرى مجامع أسواق
العرب ويقال ان أول من وضع العود لاملن قايين آدم وبكى به على ولده ويقال ان صانعه بطل موسى
صاحب المورسقي وهو كتاب اللون الغانية والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل
ومضى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب التاسع والسبعون في ذكر المغنين والمطربين وأخبارهم ونوادير الحلساء في مجالس الرؤساء)
(قيل) ان أول من غنى في العرب قيثان للنعمان فقال لهما الجرادون من غنناهما
ألا يا قيثان قيثان قوم فنهيم * لعل الله يبعثنا نهما
واغنا غناهما هذا حين حبس الله عنهم المطر وقيل أول من غنى في الاسلام الغناء الرقيق طويس وهو الذي
يغم ابن سريج والدلال نوبة الضحى وكان يكنى أبا عبد النعيم ومن غنائه وهو أول صوت غنى به في الاسلام
هذا البيت قد راني الشوق حتى * كدت من وجدي أذوب
ثم نعيم بعد طويس ابن ظنهور وأصله من اليمن وكان أهزج الناس وأخفهم غناؤه ومن غنائه
وقتيان على شرب جميعا * دلفت لهم بباطية هدور
فلا تشرب بلا طرب فاني * رأيت الخيل تشرب بالصفير
ومنهم حكم الوادى ومن غنائه

امدح الكاس ومن أعملها * واهج قوما قاتلوا بالعطش

انما الراح ربيع باسكو * فذا ما واقت المروا نعيش

وكان لهرون الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهمي وغيرهما وكان له زامر
يقال له برصوما وكان ابراهيم أشدهم تصرفا في الغناء وابن جامع أحلاهم نغمة فقال الرشيد يوما لبرصوما
ما تقول في ابن جامع قال يا أمير المؤمنين وما أقول في العسل الذي من جسيما ذقتهم وطيب قال فابراهيم
الموصلي قال بستان فيه جميع الازهار والي يا حنن وكان ابن بحر زيفني كل انسان بجاشيته كنه خلق
من قلب كل انسان * وغني رجل بحضرة الرشيد هذه الايات

وأذكر أيام الحمى ثم أنفني * على كبدى من خشية ان تصدها

فلست عشبنا الحى برواجع * عليه ولكن خل عينك تدها

بكت عيني البسرى فلما نهبتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلناهما

قال فاستخف الرشيد الطرب فأمر له بمائة ألف درهم وحدث بن الكبي عن أبيه قال كان ابن عائشة من
أحسن الناس غناء وأنهم فيه وكان من أشقى الناس خلقا فاذل له غن قال لئلي يقال غن على عتق
رقبة ان غنيت يومى هذا فلما كان في بعض الايام سال وادى العتيق فليبقى في المدينة بحياة ولا محدودة

أفاق بعد ساعة وكان غاصت

دماجة خد بورس أشد بقل

أراك بقل من بلاد بعدة

تراكم ثروني بالقلب على بعد

فؤاد وطرقي بأشفاق عليكم

وعندكم ورحمى وذكركم عندى

ولست ألد العرش حتى أراكم

ولو كنت فى الفردوس أو جنة الخلد

قال فقلت يا أختى اليربك

واسـتـقل من ذنبك واتق هول

المطعم وسوء المنضمع فقال هيهات

هيهات ما أنا بمسال حتى يكون

ما يكون ولم أزل به إلى طلوع الصباح

فقلت له قم بنا إلى مسجد الأحراب

فعلل أن يكشف هذا لك

قال أرجو ذلك بركة طلعك أن

شاه الله ففعلنا أن وردنا مسجد

الأحراب فسمعتة يقول

يا لرجال اليوم أربعا ما

شغل يتحدث بعد انتهى طربا

ما نزال غزال فيه يظلمنى

يهوى إلى مسجد الأحراب منتقبا

يخمن الناس أن الأجر همتة

وما أنا باللاجر مكم تسبا

لو كان سبغى فواما أنى ظهرا

مضعافبتى المسك تحتضا

لخاسنا ثم حتى صليناه الظهر فاذا

النسوة أقبلن والنجارية بينهن

فلما بصرن قلن يا عتمة وما طنك

بظالة ومالك وكاسفة بالك قال

وما لها لمن قد أخذها أبوها وارتحل

به إلى السهارة فساتهن عن الحارية

فقلنا هيا يا ابنة الغطريف الصلى

فرقع الشابدا أسه اليهن وأنشد

يقول

خيل ر يا قدأجد بكوها

وسار إلى أرض السهارة ميرها

خيلى ما تعضى به أمهالك

على فما يد وعلى أميرها

خيلنى أن قد خشيت من البكا

فما عندك عمة عمة استمعها

ولا شاب ولا كهل الا تخرج بمصره وكان فيمن خرج ابن عائشة المغنى وهو متحجر بفضل رداؤه فنظر اليه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي الطالبرضى الله تعالى عنهم وكان الحسن فيمن خرج إلى العقيق وبين يديه عبدان أسودان كأنهم سار بنان عسبان أمام دابته فقال لهما أقسم بالله أن لم تعلما ما أمركم به لا تكون بكفة الا لامة ولا نال ما تأمر به فلو أمرت أن أنقم النار فعلننا قال اذهبا إلى ذلك الرجل المتحجر بفضل رداؤه فأمسكاه فان لم يفعل ما أمر به والا فاذقناه به العقيق قال فضربوا الحسن بقوفه فهاضم يشهر ابن عائشة الاوهما أخذ ابن عتيبة فقال من هذا فقال له الحسن أنا هذا يا ابن عائشة فقال ليسك وسعدك بأب أنت وأبى قال اسمع منى ما أقول لك واعلم أنك ما سؤرى ليد يهما وقد أقسمت أن لم تعن مائة صوت ليظرحا لك في العقيق قال فصاح ابن عائشة واويلاه وأعظمه صبيته فقال له الحسن دعنا من صماحن وخذفما بنفعنا قال اقترح واقم من يحصى ثم أقبل يعنى فترك الناس العقيق وأقبلوا عليه فلما تمت أصواته مائة كبر الناس ولبسوا واحدا تميزا رتجت لهما أقطار الارض وقالوا للحسن صلى الله على جدك حيا وميتا فلما اجتمع لأحد من أهل المدينة مرور قط الأبرك أهل البيت فقال له الحسن ما فعلت هذا بك يا ابن عائشة الا لخلق الشرسه فقال ابن عائشة والله ما مررت بشدة أعظم من هذه لقد بلغت أطراف أعشاشى فكان ابن عائشة بعد ذلك اذ قيل له ما أشد يوم مر عليك يقول يوم العقيق * وحدث أبو جعفر البغدادى قال حدثني عبد الله بن محمد كاتب بغداد عن أبي عكرمة قال خرجت يوم إلى المسجد الجامع فررت بباب أبي عيسى بن التومك فإذاعلى بابيه المشدود وهو أخذ خلق الله تعالى بالغناء فقال أين تريد يا أبا عكرمة فقلت المسجد الجامع على أسنة يد حكمه أكتبها فقال ادخل بنا إلى أبي عيسى قلت أمثل أبى عيسى فى قدره وجلالته يدخل عليه بالاذن فقال للحاجب أعلم أمير المؤمنين بكان أن عكرمة فسالبت الا ساعة واحدة حتى خرج الغلمان إلى الحواوى فخلد دخلت إلى دار ما رأيت أحسين منها بناء ولا أنظر منها هيفة فلما انظرت إلى أبي عيسى قال لي ما بعيش من يحشم اجلس فقلت يا بنى بطعام كثير فلما انقضى أتنا شرب وقامت جارية تسقى شامرا با كانت تعاق في زباجة كأنها كوكب درى فقلت أصلى الله الأمير وأتم عليه نعمه وولائه وما وهبه قال فدعا أبو عيسى بالمغنى وهم المشدود وديس ورفيق ولم يكن فى ذلك الزمان أحد خلق من هؤلاء الثلاثة بالغناء فابتدأ المشدود وغنى يقول

لما اسـتـقل بأرداف نخاذيه * واخضر فوق بياض الدرشا به

وأشرق الورد من نسرين وجنته * واهتز أعلاه وارجت حقا به

كلمته بجفون غير ناطقة * فكان من ورد ما قال حاجبه

ثم سكبت وغنى دبىس

الحب حـ لو أمرته عواقبه * وصاحب الحب صب القلب ذائبه

أستودع الله من بالطرف ودعى * يوم الفرق ودمع العين سا به

ثم انصرف وداعى الشوق يتف فى * ارفق بقلبك قد عزت مطالبه

ثم سكبت وغنى رقيق

بهر من الانس حفته كوا به * قد لاح عارضه واخضر شارب

ان يعود الوعد يومها فمختلفه * أو ينطق القول يومها وكاذبه

عاطيته كدم الأوداج صافية * فقام بنسود وقد مالت جوابه

ثم سكبت وابتدأ المشدود يقول

يادير حتمه من ذات الاكيرا ح * من يصع عنك فاني لست بالصاح

ثم سكبت وغنى دوبيس

دع البساتين من آس وقفا ح * واعدل هديت إلى شمع الاكيرا ح

فقلت يا عتبة ط قلبا وقرعينا
 فقد وردت الطراز جمال جزيل
 وطرف وتحف وقاش ومتاع أريد
 به أهل السفر والله لا بدلته
 أمامك وبين يديك وفيل وعليك
 حتى أوصلك إلى النني واعطيك
 الرضا وفوق الرضا فقم بالنال مجلس
 الانصار فقمنا حتى أشر فسا على
 نادهم فسلمت فأحسنوا الرذم قلت
 أيها الملا الكرام ما تمهلون في عتبة
 وأبيسه قالوا خد من سادات
 العرب قلت فإنه قد رمى بؤاده
 الحوى وماز يا منكم الالعة
 فركبنا وركب القوم حتى أشر فسا
 على منزل بنى سليمان من السهولة
 فقلنا أين منزل الغطريف فخرج
 بنفسه مبادرا فاستقمنا استقبل
 الكرام وقال حليم يا كرام
 والرحب والافعام قلنا أو أنت حليم
 ثم حليم أثنى لك أضيافا قال زاتم
 أفضل معقل ثم نادى يا معشر
 العبيد أنزلوا القوم وسارعوا إلى
 الأكرام ففرشت في الحال الانطاع
 والنمارق والزرابي فزلنا وأرحنا ثم
 دعت الدنيا فبحرت النخاسر
 وقدمت الموائد فقلنا يا سيد القوم
 السنداذن لك طعاما أو تقضى
 حاجتنا وتردنا بغيرتنا قال وما
 حاجتناكم أيها السادة قلنا نخطب
 عقتل الكربة لعتبة بن الحباب
 ابن المنذر الطيب الغضن العباسي
 المنذر فأمرك وقال يا خوتان
 التي تحطمونها أمرها إلى نفسها
 وهأنذا أدخل إليها أخيرها ثم
 خض مضاضا فدخل على راو كانت
 كاهها فقالت يا أشباهي أرى
 الغضب بيننا عليك فما الخبر قال
 لها ورد الانصار بخطبوا نكلى
 قالت سادات كرام وأبطال عظام
 استغفروهم النبي صلى الله عليه

واعدل إلى قنينة ذابت لحومهم * من العبادة الانفس وأشباح
 وخسر عتقت في دنيا أحبا * كأنها مدعة في جفن سباح

ثم سكنت وغنى رقيق

لا تحفل بقول الدائم الا لا * واشرب على الورد من مشمولة الرح
 كساها التحدث في حلق شاربا * أغناها لاؤها عن كل مصباح
 ما زلت أسقى نديي ثم أنشعه * والليل ملتحف في ثوب أمباح
 فقام يشدو وقد مالت سسوالفه * يادير حنفة من ذات الاكيراح
 ثم أقبل أبو عيسى على المشدود وقال له غنى لي شعري فغنا

يا لجة الدمع هل الغمض مرجوع * أم الكرى من جفون العين ممنوع
 ما حيلني وفؤادى ها ثم دنف * بعقر الدرع من مولاي ملبوع
 لا والى تلتفت نفسي بفرقتيه * ذاقيل من فرق الاحزان مصدوع
 ما أرق الجبال على خديه مخدوع * ثوب الجبال على خديه مخدوع

قال أبو عكرمة فوالله لقد حضرت من المجالس ما لا يحصى عدده الا الله تعالى لما حضرت مثل ذلك المجلس
 ولولا أن يا عيسى قطعهم ما نطقوا (وحي) عن الرشيد له قال يوما الفضل ابن الربيع من الباب من
 التدهاء قال جماعة فيهم هاشم بن سليمان ومولى بني أمية وأمير المؤمنين يشتم سماعه قال فأذن له وحده
 فدخل فقال هات يا هاشم فغناه من شعر جميل حيث يقول

إذا ما رجعنا الذي كان بيننا * جرى الدمع من عيني بثنية بالسكر
 فيا ورجع نفسي حسب نفسي الذي بها * ويا ورجع عيني ما نصبت به أهلي
 خيلني فيما عشت ما هل رأيتما * قتيلا بسكى من حب قاتله قتي

قال فطرب الرشيد بطر يشد يدا وقال أحسن لله أولك ثم لمد عذرا فسا فمارها ثم تفرقت عنها
 بالدموع فقال له الرشيد ما بك يا هاشم فقال يا أمير المؤمنين ان لهذا العبد حديثا عجيبا أتدنى إلى أمير
 المؤمنين حديثه قال قد أدنى لك قال يا أمير المؤمنين قدمت يوما على الوليد وهو على بحر طبرية ومعه
 قبتان لمرير مثلهم أجالا وحسنا فلما وقعت عتبة على قول هذا اعراى قد ظهر من الموادى ادعوا له فسخر
 به فدعا في قصر البسة ولم يعرفني فغنت إحدى الحاربتين بصوت هولي فأخطأته الحاربة فقلت لها
 أخطأت بأحد رفقه فكحك ثم قالت يا أمير المؤمنين ألم تستمع ما يقول هذا الاعرابي يعيب عليك أغناها فأنظر
 إلى كائنكم كرا فقلت يا أمير المؤمنين أنا أنابك الخطأ فلتكع وتر كذا وتر كذا فقلت وغنت شمسما سمع
 منها الا في هذا اليوم فقامت الحاربة مكتبة على وقالت أنت نادى هاشم ورب الكعبة فقال الوليد أهانهم
 ابن سليمان أنت قلت نعم يا أمير المؤمنين وكشفت عن وجهي وأفت معه بقية يوم فأنظر لي ثلثين ألف
 درهم فقالت الحاربة يا أمير المؤمنين أتأذن لي في رأستك ادى فقال الوليد ذلك اليك فقلت يا أمير المؤمنين
 هذا العقدم عن عتباتي وضعت في عتقي وقالت هولك ثم روى اليه السفينة ليرجع إلى موضعه فركب في
 السفينة وطلعت معه إحدى الحاربتين واتبعتها صاح حتى فرأت ان ترفع رجلها وتقطع السفينة فسقطت
 في الماء فغرق فوتم وأوطيت فلبس قدر عليها فاشتد عز الوليد عليها وبكى بكاء شديدا وبكت بأعلىها
 أيضا بكاء شديدا فقال لي هاشم ما زعم عليك بما عرفت ذلك وأكره أن يكون هذا العبد قد نال
 نذركا به فبعتي أيا دفعوضي عنه ثلاثين ألف درهم فلما وهبتي العقد يا أمير المؤمنين نذرت قضيتيه
 وهذا سبب بكائي فقال الرشيد لا تحب فان الله كثر ثامك ثم ورننا وأهلمهم وقال علي بن سليمان
 النوفلي غنى وحنان الأشقر عند الرشيد يوما فأشده

إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفي لطا يا نارو ياك هاديا

وسلم فلن الخطئة منهم قال لقي
يعرف بعثته بن الحباب قالت بالله
لقد سمعت عن عتمة هذا انه يبيع بما
وعده ويرك اذا قصدوا بكل
ما وجدوا بأسف على ما فقه قال
الغطريف أقسم بالله لا أزوجك به
أبدا فعدت إلى بعض حديثك معه
فقال ما كان ذلك ولكن اذا قسمت
فإن لا نصيب لاي ردون مرد اقبعا
واحسن لهم الرداد فوع بالتي هي
أحسن قال يا يافأى شئ أقول
قالت اغلظ لهم المهمل ما استطعت
فأهمهم رجوع ولا تحميم وقد
أبرت قد سلك وبلغت ما ريك
وراعيت أضيافك قال ما أحسن
ما قلت ثم خرج مبادرا فقال يا خواته
إن فتانا إلى قد أجيأت ولكن
أريدلها مهر مثلها فن القائم قال
عبد الله فقلت أنا القائم عاتري
فقال أريد ألف مثقال من الذهب
الاحمر قلت لك ذلك قال وخمسة
آلاف درهم من ضرب هجر قلت
لك ذلك قال وما ثوب من الارباد
والخير قلت لك ذلك قال وعشرين
ثوباً من الوشي المطرز قلت لك ذلك
قال وأريد خمسة أكرشة من العنبر
قلت لك ذلك قال وأريد مائة ناختة
من المسك الا فرقلت لك ذلك قال
فهل أجبت قال أجل ثم أجل قال
عبد الله فأنفذت نفران الانصار
أؤا جميع ما ضمنته وذبحت النعم
والغنم واجتمع الناس لا كل
الطعام فأقامها نكحوا أربعين
يوماً في هذا الحال ثم قال الغطريف
يا قوم خذوا فتناكم وانصرفوا
مضحين السلامة ثم حملوا في
هروج وجهم بها ثلاثين راحلة
عليها التحف والطرף ثم ودعنا
ورجع فمرنا حتى اذ انق بنا
وبين المدينة مرحلة واحدة

ذكرت بالبرين يوماً فشرقت * نبات الهوى حتى بلغن التراقيا
اذ اما طوال الدهر يا أم مالك * فشت المنايا القاضيات وشانها
قال فطرب الرشيد طرباً بشديداً واستعاضة ممرات فقال له تمن على قال أتمنى الهني والمرى وهما ضيعتان
غلتم ما زرعون ألف دينار في كل سنة فأمر بهما فقيل له يا أمير المؤمنين إن هاتين الضيعتين من
جبالتهما يجب أن لا يجمع بينهما فقال الرشيد لاسيبين إلى استردا ما أعطيت ولكن أحتالوا في
شرائهما منه فساوموهم فيهما حتى وقولوا معه على مائة ألف دينار فرضي بذلك فقال الرشيد ادفعوا له
فقالوا يا أمير المؤمنين في اخراج مائة ألف دينار من بيت المال طعن ولكن نقطعها له فكان يوصل بخمسة
آلاف وثلاثة آلاف حتى استوفأها (ومن ذلك) ما حكى ابن عسحق الموصلي قال كان الواثق بن المعتصم أعلم
الناس بالغناء وكان يضعم اللحن الجميلة ويفغى بها شعره وشعر غيره فقال له يا أباحمد لقد دقت أهل
العصر في كل شئ ففغيت شعرا ارتاح اليه فأطرب عليه يرمي هذا قال ابن عسحق فغنته هذه الأبيات
ما كنت أعلم ما في البيت من حرق * حتى تنادوا بأن قد جئنا بالسنن
قامت تودعني والدموع بغلها * فهمت بعض ما قال ولم تب
مالت إلى وضعتي لترشني في * كيميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية * باليت معسرفتي اياك لم تكن
قال فخلع على خلعة كانت عليه وأمر لي بمائة ألف درهم قال وغيتته يوماً
قفي ودعنا يا سعاد بن نورة * قد حان منا يا سعاد رحيل
فياجئة الدنيا يا غايا غاي * وبأسؤل نفسي هل اليك سبيل
وكننت اذا ما جئت جئت لعل * فأفنت علاتي فكيف أقول
فما كل يوم بل بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي اليك وصول

فقال والله لا سمعت يوم غيره وألقي على خلعة من ثياب وأمر لي بصلصة ما أمر لي قبلها مثلها (ومن حكايات
الخلعة ومكارم أخلاقهم) ما حكى عن ابراهيم بن المهدي قال قال جعفر بن يحيى يوماً لبعض بني مائه أني
قد استأذنت أمير المؤمنين في الخلوعة غداً فقول من مساعد فقلت جعلت فداك أنا أسعد عبد الله وأمر
بمشاهدة فقال بكر بكون الغيرة قال فأتيته عند العير فوجدت الشيوخ قد أقروا وقد بين يديه وهو
يتنظر في المعداد فماذا نافي أطيب عيش إلى وقت الصبح قد سدت المناموا لئلا تطعمه عليها من آخر
الطعام وأطعمه فاكلما وغسلنا أيدينا ثم خلعت علينا ثياب المداومة وضعنا بالخالق واتقلنا إلى مجلس
الطرب ومدت الستائر وغنت الغنيات فظلنا بأنهم يوم ثم أنه داخله الطرب فدعا بالحاج وقال له اذا أتى
أحمد بطننا فاذن له ولو كان عبد الملك من صالح بنفسه فأتاه بالامر الدرر عم الرشيد عبد الملك بن
صالح قدم علينا في ذلك الوقت وكان صاحب جلاله وهيبته ورفعة وعنده من الورع والزهد والعبادة ما لا
من يدعيه وكان الرشيد اذا اجلس مجلس لولا بطلعه على ذلك لشدت ورعه فلم أقدم دخول به الحاجب علينا
فلم أرىنا دمر من مائتي أيدينا وقنا لاجل لاله نقل يده وقدر تغنا ذلك ورجلنا وزاد بنا الحياء فقال لا بأس
عليكم كونوا على ما أتت عليه ثم صاح بغلام فدفع له ثيابه ثم أقبل علينا وقال اصنعوا بنا ما صنعتم بأنفسكم
قال فما كان بأمرع من طرحت عليه ثياب خز مزيه وقدمت اليه مواد الطعام والشراب وطعم وشرب
الشراب لساعته ثم قال خففوا عني فإنه شئ والله ما فعله قط قال فتهل وجهه جعفر ثم التفت إلى عبد الملك
فقال له جعلت فداك قد دعوت علينا وتفضلت فوهل من حاجة تبلغهم مقدرتي وتخط بها نعتي فأقتضها
لك مكافأة لك على ما صنعت قال بن ابني في قلب أمير المؤمنين بعض تغر على نفسه أنه الرضى عني فقال جعفر
قد رضيت عنك أمير المؤمنين قال وعلى عشرة آلاف دينار فقال جعفر هي حاضركم من مالي ولكم من مال
أمير المؤمنين مثلها قال وأريد أن أشد ظهرا بني ابراهيم عصاهرة من أمير المؤمنين قال قد روجه أمير

خرجت علينا خييل تريد القارة
 وأحسب أنهم من بني سليم فخل
 عليها عتبة بن الحباب فقتل منها
 عدة من رجالهم ردها وانصرف
 راجعوا به طعنة تغور دما حتى
 سقط إلى الأرض فلم يلبث عتبة أن
 قضى نفسه فقلنا يا عتبة فسمعت
 الحارث بن علقمة نفسه عليه وجعلت
 تقبله وتصيح بحرقه وتقول
 نصبرت لأني صبرت وانما
 أغل نفسي إني لا أحقه
 ولو أنصفت نفسي لكانت إلى الردى
 أما لمن دون البرية سابعه
 فما واحد يعدى وبعدك منصف
 خيلا ولا نفس لنفس مصادقه
 ثم شهت شهوة واحدة فقتض فيها
 نخبها فاختارنا لهما مكانا وجعلنا
 ووار بناهما فيه ورجعت إلى ديار
 قومي وأتت سبع سنين بعدها ثم
 عدت إلى الجزار وودف إلى يارة
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
 والله لا أعود إلى قبر عتبة فأزوره
 فأثبت إلى القبر فأذا عليه شجرة
 نابتة عليها أوراق حمراء وورقها
 ويض فقلت لأرباب الجبهة ما يقال
 لهذه الشجرة فقالوا شجرة العروسين
 فأثت عند القبر يوما وليلة
 وانصرفت (حكى) أن شخصا جاء
 إلى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن
 عبد السلام الشافعي رحمه الله تعالى
 سلطان العلماء فقال رأيت في
 المنام تشد
 وكنت كذري جارين رجل محبة
 ورجل رمي فيها الزمان فقلت
 قال فسكت ثم قال أعش نيلانا
 وغمان سنه هذا الشعر لكثير
 حزة وقد نظرت فلم أجدي بيني وبينه
 نسمة فاني سني وهو شجي وطويل
 وهو قصير وشاعر ولست بشاعر
 وأنا سلمي وهو خزاعي وشامي وهو

المؤمنين بآبته الغالية قال وأحب أن تخفق الألوبة على رأسه قال وقد ولده أمير المؤمنين مصر فأنصرف
 عبد الملك بن صالح وبقيت تهجد ما من أقدام جعفر على ذلك من غير استئذان وقلت عني أن يحببه أمير
 المؤمنين إلى مأساته من الولاية والمال والرضا عنه إلا المصاهرة قال فلما كان من الغد ذكرت إلى باب
 الرشيد لا أنظر ما يكون من أمرهم فدخل جعفر فلبث أن دعى بأبي يوسف القاضي ثم بإبراهيم ابن عبد
 الملك بن صالح فخرج إبراهيم وقد عقد نكاحه بالغالية بنت الرشيد وعقدته على مصر والزابات والألوبة
 تخفق على رأسه وخرج كل من في القصر معه إلى بيت عبد الملك بن صالح قال ثم بعد ذلك خرج المناجع
 وقال أظن أن قلوبكم تعلقت بحديث عبد الملك بن صالح وأحببتهم جميعا ذلك قلنا هو كما ظننت قال لما
 دخلت على أمير المؤمنين ومثلت بين يديه قال كف كان بك يا جعفر بالأمس فقصصت عليه القصة حتى
 بلغت إلى دخول عبد الملك بن صالح فكل متكئا فاستوى جالسا وقال الله أنوك مأساك قلت سألتني
 رضاك عنه يا أمير المؤمنين قال نعم أحبته قلت قد فرضي عندك أمير المؤمنين قال قد رضيت عنه ثم أذا قلت
 وذكر أن عليه عشرة آلاف دينار قال فم أحبته قلت قد رضاهما عندك أمير المؤمنين قال وقد قضيت ما عنته ثم
 ما أذا قلت ورجع أن يشد أمير المؤمنين ظهر ولده إبراهيم عصره منه قال فم أحبته قلت قد رضيت عنه ثم
 المؤمنين بآبته الغالية قال قد أحبته إلى ذلك ثم أذا قلت قال وأحب أن تخفق الألوبة على رأسه قال فم
 أحبته قلت قد ولده أمير المؤمنين ومصر قال قد ولده يا باها ثم تجزله جميع ذلك من ساعته قال إبراهيم المودى
 فوالله ما أدري أي الثلاثة أكرم وأحب فعلا ما ابتداء عبد الملك بن صالح من المأدبة ولم يكن فعل ذلك
 قط أم أقدم جعفر على الرشيد أم أمضا الرشيد جميع ما حكم به جعفر فهكذا تكون مكارم الأخلاق
 وحكى أبو العباس عن عمر الرازي قال أقبلت من مكة أريد المدينة فجلعت أسير في جند من الأرض فسمعت
 غناء لم أسمع مثله فقلت والله لا توصلن إليه فإذ هو عبد أسود فقلت له أعد علي ما سمعت فقال والله لو كان
 عندي قرى أفرى بكم لفعلت ولكني أجعله قراك فأتى والله وبغا غنيت بهذا الصوت وأنا جالغ فأشبع
 برعا غنيتهم وأنا كسلان فأنشط أو عطشان فأزوى ثم أفرغ بغنى ويقول
 وكنت إذا ما جئت سعدى أزورها * أرى الأرض تطوى ويدنو بعيدها
 من الخفريات البيض وقد جلد بها * إذا ما انقضت أحد وثقتو تبعدها
 قال عمر لحفظته منه ثم غنيت به على الحالات التي وصفها في أذهاني كما ذكر والله سبحانه وتعالى أعلم
 وصلى الله على سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السبعون في ذكر القينات والافان

(حكى) علي بن الجهم قال لما أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين المتوكل أهدى إليه عبد الله بن طاهر من
 خراسان جارية يقال لها محبوبة كانت قد نأت بالطائف فبرعت في الجمال والادب وأجارت قول الشعر
 وحذاقة الغناء فشغف بها أمير المؤمنين المتوكل حتى كانت لا تفارق مجلسه ساعة واحدة ثم أنه حصل منه
 عليها بعد ذلك خفاء فمجرها قال علي بن الجهم فيمنها أنا ثم عنده ذات ليلة إذ يظن فقال يا علي قلت
 لبيك يا أمير المؤمنين قال قد رأيت الليلة في منامي كأنني رنيت على محبوبة وسالحتها فقلت خير أرايت
 يا أمير المؤمنين أقر الله عينك أغماهي جاريك والرضا بالحفا بيدك فوالله أناني حديثا إذ جاءت فصيقة
 فقالت يا أمير المؤمنين سمعت صوت عود من حجرة محبوبة فقالت قم بنا يا علي لنظرا ما نصنع فقم فمضنا حتى
 أتينا حجرة فإذ أذهى نصر بالعود وتقول

أدور في القصر لأرى أحدا * أشكو إليه ولا تكلمني * كأنني قد أتيت معصية
 ليس لها توبة تخلصني * فهل شفيع لئلا يملك * قد زارني الكرى وصالحني
 حتى إذا ما الصباح لاح لنا * عاد إلى هجره وصارني

قال فصاح أمير المؤمنين فلما سمعته تلتفته وأكبت على رجليه تقبلها فمالها هذا قالت يا مولاي رأيت في

هزاري فلم يبق الا السن فاهيس

مشله فيمكن كذلك انتهى (ومن ظرف مايجي) ان الجاحظ قال هبرت يوما على معلم كتاب نو جدته في هيئة حسنة وقماش ملع فقام الى واجلسني معه ففأخضعني في السران فاذا هو ماهر ففأخضعني شيء من الخوف وجده ماهر انما أشعار العرب واللغة فاذا به كامل في جميع مايراد منه فقلت قد وجب على تقطيع دفعنا العاين فكنت كل قليل أتقدمه وأزور قال فأثبت بعض الايام الى زيارته نو جدت الكتاب مغلقا فسألت جبرانه فقالوا مات عنده ميت فقلت أروح أعزبه فخطت الى بابه فطرقته فخرجت الى حارة وقالت ما تريد قلت مولانا فقلت مولاي حاس وحده في العزاء ما يعطى لأحد الطريق قلت قولي له صدقك فلان يطلب بعزبك قد دخلت وخرجت وقول بسم الله فغيرت اليه فاذا هو جالس وحده فقلت أعظم الله أجر لك قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وهذا سبيل لا بد منه فعلمنا بالصبر ثم قلت أهد الذي توفي ولدك قال لا قلت فوالدك قال لا قلت فاخوك قال لا قلت فبن قال حبيبي فقلت في نفسي هذا أول المناحس وقاتله سبحانه الله تتخذ غيرهما وقع عينك على أحسن منها فقل وكأني بك وقد ظننت اني رأيتها فقلت في نفسي هذه خمسة ثمانية فقلت وكيف عشت من لارأيتها فقال اعز اني كنت حالسا واذا لرجل عابري فني وهو يقول يا أم عمر وجزاك الله مكرمة ردى عنى فؤادى أينما كانا فقلت في نفسي لولان أم عمر وهذه ماني الدنيا مثلها ما كان الشعراء

منحى هذه الليلة كأول قوربت عني فأشدت ما سمعت قال وأنا والله رأيت مثل ذلك ثم قال باعلى هل رأيت أعجب من هذا الاتفاق ثم أخذ يدها موضعي الى حجر ثم اوكان من أمرهما ما كان قيل وكان أمير المؤمنين والواق الاشراف رقد في موضعه الذي شرب فيه ومن كان معه من دماؤه وشرب رقد ويطرح فشراب يوم آخر من كان عنده الامتيا واحد أظهر الرقاد فترك وكانت مقبنة من حظا بالخليقة فأنعم فلما خلا المجلس كتب المعنى رقعة وروى اليها فاذا فيها

اني رأيتك في المنام فجعني * مستترشقا من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكأننا * بلتنا جميعا في لحاف واحد
ثم انتهت ومنسكبا ككهما * في راحتي وتحت خدك سباعدي
فقطعت بوي كله مترا قدا * لاراك في نومي ولست برا قدا

فكتبت اليه على ظهورها يقول

خير ا رأيت وكل ما ملئت * ستناله مني رغم الحاسد
وتبيت بين خلاخي ودماجي * وتخل بين مراشقي ونواهدى
وتكون أدم عاشقين تعالينا * ملح الحديث بلاضافة راصد

فلما مدت يدها ليرى اليه باز رقعة رفم الواق رقعة رأسه فأخذها من يدها وقال ما هذا الخلفاء له ليحجر بينهما قبل ذلك كلام ولا كتاب ولا رسول الا ان العشق قد خاسرهما قال فأعتهقهما من وقتها وزوجها به وقال خذها ولا تفر بنا بعد اليوم وكان لا سمعا بنت المهدي جارية يقال لها كاهب وكانت بكرانها دانت ثلاث عشرة سنة قال فتلاعب عليها أبو نواس فتعنت فوقع في قلبه منها ما وقع وأحبت هي أيضا فجعيل أبو نواس كلما أسكتها سمعت فظفر باليلة من الليالي في ناحية من القصر فأسكتها فمكت راقلة له بنسبي الموت دون ذلك فقال أبو نواس هذا جرع البكر فاتفق الا خرج يومان من القصر وقد رقد للباؤ وجدها باليلة في سدة وهي سكرى لا تفيق فتمزق منها وحل مراريلها ووقع عليها فاذا هي خالصة من البكرة فارتاع وظن أن يكون أتاها دلم فوجد قفاها عناء ولم على ما كان منه راشديا

وانهذه الشدين من خدم القصر * مرفرة الخدين ليلية الشعر
كلفت بهادرا على حسن وجوها * طويلا وما حب السكوا حب من أمرى
لمازات بلا شعرا حتى خدعتها * وروضةها والشعر من خدرع السحر
أطالها شيئا فقلت بعيرة * أموت ولا عذا ودمعتها تحسرى
فلما اتعازضنا توسطت لجة * غمرقت بها يقوم في لبح البحر
فصحت أغصني يا غلام فباني * وقد زلت رجلى وصرت الى الصدر
ولولا صمياح بال غلام وانه * تاذركني بالجلس صرت الى النعم
فأقسمت بحري لا أركبت سفيينة * ولا مرت طول الدهر الا على ظهر

(ومن ذلك) ما حدث الشيباني قال كان عند رجل بالعراق قينة وكان أبو نواس يستلف اليها وكانت تظهر له أنها لا تحب غيرهم وكان كلما دخل إليها وجد عندها شيئا يجالسها ويجادهم فقال فيها هذه الايات وظهوره تلقى الله ردا * وتلقى بالتيمة والسلام * أثبت لها ما أشكوا إليها فلم أخلص اليهن الزمام * فيامن ليس بكفرا خليل * ولنا فاخليل كل عام أراك بيقعة من قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

(وقال) أنوسو يدحدثني أنوزيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك وهو جالس في ايوان مبلط بالزخام الاحمر غرور بالديباج الاخضر في وسط بستان ملثف قد أغمر وأبغ وعلى رأسه وصافق كل واحدة منهن أحسن من صاحبتها وقد غابت الشمس وغنت الاطيار فتنجوا بت وصفت الزياح على

ينغزلون فيها فلما كان بعد يومين
عبر على ذلك النال رجل وهو يغني
ويقول

اذا ذهب الحمار بام عمرو
فلار جعت ولا رجح الحمار
فعلمت انهما ماتت فحسرت عليهما
وقعدت في العزاة منذ ثلاثة ايام
فقال الجاحظ فعادت عزيتي
وقويت على كتابة الدفر لحكاية
ام عمرو (ومن غريب ما يحكي)
ما حكاه القاضي ابو علي الحسين
على التنوخي في كتاب الفرج بعد
السدة ان منارة صاحب الخلفاء

قال رفع الى هرون الرشيد ان رجلا
بدمشق من قبايين امية عظيم
المال كثير الجاه مطاع في
البلدان جماعة وأولادهم كثير
وموال يركبون الخيول ويحسون
السلاح ويغزون الروم وانه سمع
جواد كثير البذل والضيافة وانه
لا يؤمن من فتق يبعد رقبه عظم
ذلك على الرشيد قال منارة وكان
وقوف الرشيد على هذا وهو

بالكوفة في بعض جمعة في سنة
١٨٦ وقد هادن الموسم وبيع
للأمة بين والمؤمن والمؤمن أولاده
فدعاني وهو خال وقال اني دعوتك
لامر يهني وقدمتني النوم فانظر

كيف العمل ثم قص على خبر
الاموي وقال اخرج الساعة فقد
اعدت لك الحائزة والنقعة والآلة
ويضم اليك مائة غلام ولسلك
الربة وهذا كتابي الى امر دمشق
وهذه قفود فادخل فابا بالرجل
فان سمع وأطاع فقيده وجئتني به
وان سمع فتوكل اليه أنت ومن معك
وانفذ هذا الكتاب الكاتب النائب الشام
لربك في جسده موقفة ضوا عليه
وجئتني به وقد جئتك لنهاك سنا
ولجيتك سنا وهذا عمل فجعلني في

الاشجار فتما دلت فقالت السلام عليك أم الامر ورحمة الله وبركاته وكان مطر قافر فم رأسه وقال أبا يزيد
في مثل هذا الحين تصاحنا فقلت أصلي الله الامر وأوقات القامة قال نعم على أهل الحجة ثم أطرق مليا
ورفع رأسه وقال أبا يزيد ما طيب في يومنا هذا قلت أصلي الله الامر قهوة حراء في زحاجة يصفها تتناولها
غادة هفاه مضمومة لغاه أشربهم ان كفها وأمسح في بخدها فاطرق سليمان مليا لا يريد جوابا فتحدث من
عيني عيرات بلا شيق فلما رأت الوصائف ذلك تخمين عنه ثم غفر رأسه فقال أبا يزيد حضرت في يوم فيه
انقضاء أجلك ومنتهى مدتك وتصبر معك والله لا ضرب عنقك أراقتني ما أثار هذه الصفة من قلبك
قلت نعم أصلي الله الامر كنت جالساً عند دار أخيل سعيد بن عبد الملك فإذا التابجر به قد خرجت من باب
القصر كأنها غزال انفلتت من شبه كة صياد عليها أقص سكب اسكندراني بين منبه بياض بدنها وتبور
مرتها ونقش تكتمها وفي رجلها نعالان صراران قد أشرب بياض قد صمها على حرة نعلها بدوا تبين
تضربان الى حقو يها لها صدغان كأنهما نونان وحاجبان قد وساعلى محاجر عينيها وعينان عاوانان
معهروا نأف كأنه قصبة بلور ورم كأنه جرح قطردما وهي تقول عبد الله من بني بدواء ما لا يشكي
وعلاج ما لا يسي طلال الحجاب وأبطأ الحجاب والقلب طائر والعقل عايب والنفس والهوى والقواد
تحتل والنوم محتبس رحمة الله على قوم عاشوا وتخلدوا ومازوا كادوا وكان الى الصبر حيلة أو الى ترك
الغرام سبيل لكان أمر اجيلا ثم أطرق طوبى بلار رفعت رأسها فقلت لها أنتما الحار يا نسيمة أنت أم
حنية معاوية أنت أم أفضة فقد أعجني ذكاه علكا وأذهلني حسن منطوق فسرت وجهها بكدها كأنها
لم ترق ثم قالت أعذرهم المنكس فما أوحش الساعد بلا مساعد والفاصة تصب معانده ثم انصرفت فوالله
ما كانت طعاما طبيبا الاغصصت به لذكاه ولا رأيت حسنا الا سمع في عيني حسنها فقال سليمان أبا
زيد كذا الجهول يستغفرني والصبا يعادوني والحم يعزب عني لنجوم سمعت اعلم أبا يزيد أن تلك التي رأيتها
هي الذلعة التي قيل فيها اغشا الذلعة يا فتونة * أخرجت من كبر دهقان

شراها على أخی ألف ألف درهم وهي عاشقة من باعها والله انما مات ما عوت الابجها ولا يدخل القبر
الا بصفها وفي الصبر سألوه وفي نوع الموت نسبة ثم أبا يزيد فدعته الله تعالى ثم قال يا غلام نغله بيدرة
فأخذتها وانصرفت قال فلما أفضت الحلافة لم تصار الذلعة اليه فأرعبها طاف فأخرج على دنهائه
القوطه وضرب في روضة خضراء مونة زهراء ذات حدائق بمحبة تحتها أنواع الزهر ما بين أصفر قافع وأحمر
ساطع وأبيض ناصع وكان لسليمان مغن يقال له سنانه بن أنس واليه يسكن فأمره أن يضرب فسطاطه
بالقرب منه وكانت الذلعة قد خرجت مع سليمان الى ذلك المنزه فمزل سنانه يومه ذلك عند سليمان
في أكل مرور وأتم حبوراني أن انصرف من الليل الى فسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقالوا له تريد
قراء أصلك الله قال وما قرأكم قالوا أكل وشرب وما عا قال أما لا أكل والشرب فيما بان لكم وأما
السماع فقد عرفت شدة غيرة أمير المؤمنين ونهية عنه الاما كان في مجلسه قالوا لاجابة لنا بطعامك وشربك
ان لم نسمعنا قال فاختار اصوات واحد اغنيكموه قالوا اغننا صوت كذا فرفع صوته يغني هذه الايات

محمودة سمعت صوت قارها * من آخر الليل لما به السحر
في ليلة البدر ما يدرى مضاجعها * أوجها عند أبي أم القمر
لم تحجب الصوت احراس ولا غلق * فدمعها الطروق الصوت تخجدر
لوما كنت لمشت نحوي على قدم * تكلمت لي بها في المشي ثم غطى
قال فسمعت الذلعة صوت سنانه فخرجت الى حصن الفسطاط فسمع لجللت لا تسمع شيئا من حسن خلق
ولطافة قد الارأت ذلك كله في نفسها وهيتها ما حرك ذلك ساكنا فلما فاهملت عيناها علا نحيبها فانتبه
سليمان بن محمد هاهم نخرج الى حصن الفسطاط فقرأها على تلك الحالة فقال ما هذا يا ذلعة فقالت
ألا رب صوت رائع من مشوه * قبيح الحيا واضع الاب والجد

شقة اذا قيدته وتعد أنت في الشق
 الآخر ولا تسكن حفظه الغميرك
 حتى تأتيته به في اليوم الثالث عشر
 من خروجه فادخلته داره
 فتنقدها وجميع ما فيها رآه وولده
 وحشمه وعلمانه وقدر النعمة
 والحال والحمد واحفظ ما يقوله
 الرجل فبحرف من الفاظهم من
 حين وقوع طرفك عليه الى ان
 تأتيته به واياك ان يشذ عنك شيء
 من امره انطق قال منار قدودته
 وخرجت وركبت الابل وسرت
 اطوى المنازل اسرا ليل والنهار
 ولا تزال الامم بين الصلادين
 والبول وتفتش الناس قليلا الى
 ان وصلت دمشق في اول الليلة
 السابعة واناب البلد مقفلة
 فكرهت الدخول ليل لا فتمت بظاهر
 البلد الى ان فتح الباب فدخلت
 على هيتي حتى اتيت دار الرجل
 وعليه اصف عظيم وحاشية كثيرة
 فلم استأذن ودخلت بغرا ذن فلما
 رأى القوم ذلك اسالوا بضع غلمان
 فقالوا هذا منار رسول امير المؤمنين
 الى صاحبكم فلما صرت في محض
 الدار زلت ودخلت محلا رأت فيه
 قوما جلوسا فنظنت ان الرجل
 فهمهم فقاموا ورجعوا في فمات
 افيكم فسلان قالوا لا نحن اولاده
 وهو في الحمام فقلت استجبوا فغضب
 بعضهم بسجته وانا تفتد الدار
 والاحوال والحاشية فوجدتها قد
 ماجت باهلها وهو جالس يدافم ازل
 كذلك حتى خرج الى جمل بعد ان
 طال واستر به واشتد قلقي
 وخوفي من ان يتواري الى ان رأت
 شيخا زيرا في الحمام شبي في الصحن
 وحواليه جماعة كهول وأحداث
 وصبيان وهم اولاده وعلمانه
 فعلمت انه الرجل فجاء حتى جلس

ير وعلم منه صوته ولعله * الى امه يعزى معا والى عبد
 قال سليمان دعيني من هذا فوالله لقد خامر قلبك منه ما خمر ثم قال يا غلام لي سبب ما قد دعت الذاقة
 خادما لها فقالت له ان سبقت رسول امير المؤمنين الى سنان فخذته فلاك عشرة آلاف درهم واثبت
 حروجه الله تعالى فخرج الرسول فسبق رسول امير المؤمنين سليمان فلما اتى به قال يا سنان ألم أتبعك
 عن مثل هذا قال يا امير المؤمنين حملني على ذلك حملك وأتابع امير المؤمنين وغرس نعمته فان رأى امير
 المؤمنين ان يعفو عن عبده فليفعل قال قد عفوت عنك ولكن * أما علمت ان العرس اذ اصله ردقته
 الطيرة وان الفحل اذا هدر صبغت له الناقة وان الرجل اذا تغنى اصغت له المرأة اياك والعدو الى
 ما كان منك فيطول غمك (وحكى) ان الرشيد فصد يوم ما فرسلت اليه بعض خطايا به قد حافيه شراب مع
 وصيفة لها حسنة الوجه حيلة الطلعة بديرة الحيا وغطته بتدليل مكتوب عليه هذه الايات
 فصعدت عرقا تبتى محبة * ابلستك الله به العائيه
 فاشرب هذا الكسك يا سيدى * واهناك من كف ذى الحار به
 واجعل من انفسه خلوة * تحظى بها في الليلة الآتية
 قال فنظر الرشيد الى الوصيفة التي جاءت بالقدح فاستحسنها فاقفاضةها ثم ارسلها فماتت مولاها بذلك
 فكسبت اليه رقة تقول فيها هذه الايات

بعثت الرسول فابطأ قليلا * على الزعم منى فصبرا جديلا
 وكنت الخليل وكان الرسول * فصرت الرسول وصارا لجليلا
 كذا من يوجه في حاجة * الى من يحب رسول لا جديلا
 قال فاستحسن الرشيد ذلك منها وارسل اليها ان اعندك الليلة * واهدى داود بن روح المهلب الى المهدي
 جارية فخطبت عنده فواعدته المبيت عنده ليلة ففهم الحيف فكتب اليها يقول
 لا هم من حبيب ما خان وعده * وكان منه لصفوا العيش تذكره
 فارسلت اليه فقبليه * لا هم من حبيب ما خان وعده * ولا تدمر وعدا فيه تأخير
 ما كان حبسي الامن حدوث اذى * لا استطاع له بالقول تفسير
 وقال محمد بن مروان يصف جارية له

أمتت تماع ولو تماع وزنها * دار بكى أسفا عليها البائس
 وكان للامون جورية من أحسن الناس وأسعهم الى كل نادرة فخطبت عنده فحسد لها الجواري وقتل
 لاحسب لها ففقت على خاتمها حبسى حسنى فازاد بها الامون محبا فسمتها الجوارى فانت فخرع عليها
 المامون جزا شديدا وقال

اختلس ربحاتي من يدى * ابكى عليها آخر الابد
 كانت هي الاتس اذا استوحشت * نفسى من الاقرب والابعد
 وروضة مكانها امرتى * وهن لا كان بهاموزدى
 كانت يدى كان بهاموزدى * فاختلس الدهر يدى من يدى
 (ولم توكل في قبنة)

أما زحها فتغضب ثم ترضى * فكل فعلا محاسن جميل
 فان غضبت فاحسن ذى دلال * وان رضيت فليس لها عدل

وحدث ابو عبد الله بن عبد البر قال حدثني ابي عن ابراهيم بن الهيثم بن عدى قال كان في المدينة
 رجل من بني هاشم وكان له قبتان يقال لاحدها رشا ولاخرى جوزر وكان بالمدنية رجل مقبل
 لا يكاد يغيب عن مجلس المستظرفين فأسر الهاشمى اليه ذات يوم يسخر به فلما اتاه قال له أصلك الله

أولاده وحاشيته فاجتمع منهم خلق كثير فعمل أشكانه بريدان يومه في فلم أنكمأوا ابتداء خلف أينا غلظة فيها الطلاق والعناق والنج وأمرهم أن ينصرفوا ويذخروا منازلهم ولا يجتمع منهم اثنتان في مكان واحد ولا ينظروا إلى أن يظهر لهم أمر يعملون عليه وقال هذا كتاب أمير المؤمنين يأمرني بالتوجه إليه واستأق بعد نظري فيه لحظة واحدة فاستوصوا بمن وراني من الحرم خروا وبأبى حاجة من أن يصعني غلام هات قيودك يا منارة فدعوت بها وكانت في سقط وأحضر حدادا فدا سقيه فقيده وأمرت غلمان يحملوه في المحمل وربكت في الشق الآخر ومرت من وقى ولم ألق أمير البلد ولا غيره فمرت بالرجل ليس معه أحد إلى أن صرنا بظاهر دمشق فابتدأ أحدني بالنسب حتى انتهينا إلى بستان حسن في العوطة فقال لي ترى هذا قلت نعم قال له لي وقال إن فيه من غرائب الأنهار كيت وكيت ثم انتهى إلى آخر فقال مثل ذلك ثم انتهى إلى مزارع حسن وقوى سنية وقال هذه في فاستدعني منه فقلت له أعلم أني شديد التعجب منك قال ولم تعجب قلت أليس تعلم أن أمير المؤمنين قد أهدى أمرك حتى أرسل إليك من انتزعك من بين أهالك ومالك وولدك وأخر جئت عن جميع مالك فريدا وحيدا مقيدا ما تدرى إلى ما نصير إليه أمرك ولا كيف يكون وأنت فارغ القلب من هذا نصف ضائعك وبسأشكلك هذا وقد رأتك وقد جئت وأنت لا تعلم فم جئت وأنت ساكن القلب قليل الفكر لقد كنت هدى شيئا فاضلا لا في

تغني شيئا في معنى ما ذكرته الفاطمة عليا غنا شعرها

وددت من الشوق البرح انني * أعاد جناح طائر فاطمة

فما لعم ليس فيه بشاشة * ومال سرور ليس فيه سرور

وان امرأتى بلدة نصف قلبه * ونصف باخرى غير النصور

والحكايات في معنى ذلك كثير قولها أدت بسطها لا تحببت إلى مجلدات ولكن ما قل وجل خير من كثير على وفيه ما ذكرته كفاية والله المسئول أن يدني منه بالطف والعناية ونسأله التوفيق والهداية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الحادى والسبعون في ذكر العشق ومن بلى به والافتخار العفاف

وأخبار من مات بالعشق وما في معنى ذلك وفيه فصول)

الفصل الأول في وصف العشق قال الحافظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كان السرق اسم

لما جاوز الجود وقال اعرابي العشق شق في أنى وجلى أن يخفى فهو كامن ككمن النار في الحجر قد حفته

أورى وان تر كتمت وارى وقيل أول العشق النظر وأول الحريق الشر وكان العشاق فيما مضى يشق

الرجل برقع حبيبته والمرأة تشق رد أحبيبها ويقولون أنهم إذا لم ينفكوا ذلك عرض البعض بينهم ما قال

عبد بنى الحب حساس * وكدم قد سقمنا من ردنا بحجر * ومن يرفع عن طفلة غير عانس

أذا شق برشق بالبر بوقه * من الحب حتى كأننا غير لابس

وقيل لأعرابي ما بلغ من حبل الغلظة قال لا ذكرا زبني وبينها عقيمة الطائف فأجدهم ذكرا

راقعة المسك وقيل رأى شبيب أخو شيبته جميعا بعد هاتوب عليه واذاه أن شيبما أتى مكة وجعل فيها

فقبل الجميع دونك شيبما لحد شاركت منه فقل

وقالوا يا خيل أتى أخوها * فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب

وأشدا لأخفش الحداد يقول

مطارق الشوق منها في الحشى أثر * يطرق سنذان قلب حشوه الفكر

ونار كور الهوى في الحسم موند * ومبرد الحب لا ييبقى ولا يذير

وفي المجلس الأنيس لأبي العالية الشامي قال سألت أمير المؤمنين بالله ويحيى بن أكنم عن العشق ما هو

فقال هو سوا شخ لا يفهم بها قوله هو توترها لنفسه وقال غامة العشق جليس عتق وأليف مؤنس

وصاحب ملك مسالكة شعبة ومذاهبة غمضة وأحكامه حشرة ملائكة الأبدان وأرارها والعلوب

وخواطرها والعيون وتواطرها والعتول وآزارها وأعطى عشان طاعتها ووتتصر بها توارى عن

الأنصار مدخله وخفي في العلوب مسلحه وكان شيخ خراسان له أدب وحسن معرفة بآثاره وقال لسلطان

ابن عمرو ومن معه أنتم أدباء وقد سمعتم الحكمة ولكنكم جدهم فمهل فيكم عاشق قالوا لا قال اعشقه وأفان

العشق ينطق اللسان ويفصح جملة البلبل والنحل ويعب على التلطف وتحسين اللباس وتطبيب المظم

ويدعو إلى الحركة والذكاء وتترى الهمة وقال الجنون

قالت جنت على ذكرى فقلت لها * الحب أعظم عما بالجنادين

الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وإنما يصرع الجنون في الحين

قال ذوالبستين أن بهرام جو ركان له ابن وكان قد رشحه للأمر من بعده ففشا الفتى ناص الهمة ساقط

المر وأخاضل النفس مسمى الأدب فغصه بذلك وكل بدمن المؤدبين والتجعين والحكام من بلازمه ويعلمه

وكان يسألهم عنه فيكون له ما يغمه من سوء فهمه وقلة أدبه إلى أن سأل بعض مؤدبيه ما يقال له المؤدب

قد كتماخاف سوء أدبه لحدث من أمر ما نرى إلى الرجا في فلاحه قال وما ذلك الذي حدث قال رأى ابنة

فلان المرزبان بعشقه فغلبت عليه فهو لا يهدأ إلا به ولا يشاغل إلا به ما فعل بهرام الآن رجوت فلاحه ثم

مجيبا ثالثة والثالثة راجعون
 أخلفت فراستى فيك فنتتلى رجلا
 كامل العقل وإنك ما حلت من
 الخلق هذا الخلق الأبعد أن عرفوك
 بذلك فأنابوا رأيت ذلك وكلامك
 يشبه كلام العوام وعقلهم والله
 المستعان أما قولك في أمر المؤمنين
 وأزواجه وأخواجه ما أبى إلى أبيه
 على صورتي هذه فاني على ثقة من
 الله عز وجل الذي بيده ما يصق
 ولا يعلم أمر المؤمنين لنفسه
 ولا لغيره نفعا ولا ضرا إلا بأن الله
 ومشيئته ولا أدل عند أمر
 المؤمنين أخافه بعد هذا عرف
 أمرى وعلم سلامتي وصلاحي وبعد
 ناحيتي وإن الحسد والاعداء مومني
 عنده بما ليس في وتقولوا على
 الأباطيل الكاذبة لم يسكن دمي
 وتحلل من أذى وأزعاج وردني
 مكرما وافرقي بسابه معظما وإن
 كان سبق في علم الله عز وجل أنه
 يسد رأيه منه بأذنه وقد حضر
 أجلى وكان سفل دمي على يده
 فلو اجتمعت الأنس والجن والملائكة
 وأهل الأرض وأهل السموات على
 صرف ذلك عني ما استطاعوا فلم
 أنجبل الغم وأنسلف الفكر فما قد
 فرغ الله منه وإن حسن الظن
 بالله عز وجل الذي خلق ورزق
 وأحيا وأمات وأحسن وأجل وإن
 الصبر والرضا والتفويض والتسليم
 إلى من يملك الدنيا والآخرة أولى
 وقد كنت أحسب أنك تعرف هذا
 فأن قد عرفت مبلغ فهمك فاني
 لا أكل بكلمة واحدة حتى تفرق
 حضرة أمر المؤمنين بيننا وشاه
 الله تعالى قال ثم أعرض عني فما
 سمعت منه لفظه غير القرآن والتسبيح
 أو حاجة أو ما يحير بجرها حتى
 شارفنا الكوفة في اليوم الثاني

دعاء أبي الجارية فقال له اني مسر اليك سرا فلا يدركك فضمن له سره فاعلم ان ابنة قدس عشق لبنته وأنه
 بر يدان بنسبها باه وأمره أن يأمرها باطماعه في نفسه وأمر اسلمته من غير أن يرأها وتقع عينه عليها
 فإذا استمك طمعة فيها تحتبه وتهمع رفان استعلمها أتم الاتصاف الملك ثم تعلمني خبرها وخبره
 ولا تطلع على ما أمر اليك قبل أن يهاذل منه وقال للزوب الوكل بأبيه حظه وشجعه على مراسلته
 المرأة ففعل ذلك وفعلت المرأة كما أمرها وبها نلت ما انتهي إلى العجب عليه وعلم القبي السبب الذي كرهته
 لأجله أخذ في الأدب وطلب الحكمة والعلم والفروسة والرياسة وضرب الصولجان حتى مورق ذلك ثم رفع
 إلى أبيه أنه يحتاج إلى الدواب والآلات والمطاعم والملابس والتدما وما أشبه ذلك ففسر الملك بذلك وأمره
 بما يطلب ثم دعاه فوديه فقال له ان الوضع الذي وضع به ابني نفسه من خبر هذه المرأة لا يدري به فقدم اليه
 ومعه أن يرفع أمرها إلى ويسألني أن أزوجها ما يها ففعل المؤيد ذلك فرفع القبي ذلك لأبيه فدعا بأبيها
 وزوجه وأياها وأمر بتجهيلها إليه وقال له إذا اجتمعت أنت وهي فلا تحدث شيئا حتى أصير الملك فلما
 اجتمعا صار إليه فقال يا بني لا يضع قدرها عندك مراسلتها إليك وليست في خيالك فاني أمرتها بذلك
 وهو أعظم الناس مذمة عليك بما وعدك اليه من طلب الحكمة والتخلق بأخلاق المولى حتى بلغت الحد
 الذي تصلح معه الملك من بعدى فزدها من التشريف والالكرام بقدر ما تتحقق منك ففعل القبي وعاش
 مسرورا بالجارية وعاش أبوه مسرورا به وأحسن ثواب أبيها وفقر من زنته بصيانة ممره وأحسن جائزته
 المؤيد لا مثقال ما أمره به وكان عبد الله بن عبيدة الرحمان يهوى جارية فزارته يوما فقام بحديثها
 ويشكو إليها ألم الفراق فلحان وقت الظهر فناداه أنسان الصلابة يا أبا الحسن فقال ريدك حتى تزول
 الشمس أي حتى تقوم الجارية وقالت ليلى العامرية في نفسها
 لم يكن الخوف في حالة * الأوفد كنت كما كانا لكنه باج سر الهوى * وانتي قد بذبت كتماننا
 وقال أحمد بن عثمان الكاتب وإلى ليريضني المجر بايها * واقنع منها بالشتيمة والزجر
 وقال الفخ بن خاقان صاحب المتوكل
 أيها العاشق المعذب صبرا * خطايا نحي الهوى مغفوره
 زفرة في الهوى أحط للذب * من غزاة وحجة مسروره
 وقال عمر بن أبي ربيعة كنت بين أمرأتين هذه تساررنى وهذه تعضن فمأشهر بعضه هذه من لذة هذه
 وأنشد شبان العذري يقول لوجه السيف رأسي في محبتها * أطاري هوى سر يعانجوها راسي
 وقال يحيى بن معاذ الرازي لو أمرني الله أن أقسم العذاب بين الخلق ما قدمت للعاشقين عذابا
 * (الفضل الثاني من هذا الباب فيمن عشق وعف والافتخار بالعفاف) * روى عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق ففان فوشيه وشيد وقال صلى الله عليه وسلم
 عفوا نغف نسأكم * وقال بعضهم رأيت امرأة مستقبلة البيت في غاية الضعف والهماء فراقفة يديها
 تدعو فقلت لها هل من حاجة فقالت حاجتي أن تنادي في الموقف بقولي
 تزود كل الناس زاد ايقهم * وما لي زاد والسلام على نفسي
 فتأدبت كما أمرتني واذ ابقيت بحسب الحسب قد أقبل إلى فقال أنا الزاد فغضبت به اليها فإزار على النظر
 واليكاه ثم قالت له انصرف بسلام فقلت ما علمت ان لقاء ما يقتصر على هذا فقالت أمسك يا هذا أما علمت
 ان ركوب العار ودخول النار شديدا قال ابراهيم بن محمد المهلب
 كم قد ظفرت بمن أهوى فيمعي * منه الحياء وخوف الله والحذر
 وكم خلوت بمن أهوى ففتمعي * منه الفكاكة والتأنيس والنظر
 أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم * وليس لي في حرام منهم وطر
 كذلك الحب لا تانيان معصية * لا خير في لآمن بعد هاسمتر

عشر بعد الظهر والنصب قد

استقبلني على مرام من الكوفة
يحبسون خبري فحين راوئي
رجعوا بي بالغبار إلى أم المؤمنين
فانتهى إلى الباب في آخر النهار
فخطت يدي على الرشد فقلت
الارض بين يدي ووقفت فقال
هات ما عندك يا منارة وياك ان
تفعل منه لفظة واحدة فسقت
الحديث من أوله إلى آخر حتى
انتهيت إلى ذكر الفاكهة والطعام
والغسل والبخور والصلوات وما
حدثته نفسي من امتناعه
والغضب يظهر في وجه الرشيد
وتزايد حتى انتهت إلى فراغ
الأمور من الصلوات الفاتنة ومثلته
عن سبعة دوي ودفعني الكتاب
اليه بمأذنه إلى احضار ولده وأهله
وحمله عليهم أن لا يتبعه أحد منهم
وصرفه أيام ومدرجيه حتى قيده
فما زال وجه الرشيد يسفر حتى
انتهت إلى ما خاطبني به عند
توبيخني اياه لما ركبنا المحمل قال
صدق والله ما هذا إلا جل محبود
على النعمة كذو بعلية وامرئى
لقد أعجزناه وأذينا ورعنا أهله
فبادر بنزع قيوده عنه واتى به
قال فخرجت فسرعت قيوده
وأدخلته إلى الرشيد فها هو الآن
رأى حتى رأيت ما الهيبه يحول في
وجه الرشيد فسأله عن حاله ثم قال
بلغنا عنك فضل هبة وأمرأ حينا
معها نزال ونسمع كلامه ونحسن
السلك فاذكر حاجتك فأجاب
الأموي جوابا جيلا وشكروا دعا
فقال ما لي إلا حاجة واحدة قال
مقتضية ما هي قال يا أم المؤمنين
تدني إلى بلدي وأهلي وولدي قال
نحن نفعل ذلك إن شاء الله تعالى
ولكن سل ما تحتاج اليه في مصالح

وقال بعض بني كلب إن أكن طامح الغلظ فاني * والذي علك الغلظ عذيف
وتخوذ ذلك قول القائل فقالت بحق الله ألا نبتنا * إذا كان لون الليل شبه الطيالس
لجئت وما في القوم يظن غيرها * وقد نام عنها كل واش وحارس
فمتنا بليس طيب نسئله * جميعا ولم أقلت لها كف لاس
وزل رجل على صديق له فمستراخا فلما نزل عذوه فأنزله في منزله وتركه فيه وسافر لبعض حوايجيه وقال
لامرأته أو صديق يضي في هذا خيرا فله ما عا بدعشده فقال لها كيف ضيفنا قالت ما أشغله بالعمى عن كل
شيء وكان الضيف قد أطبق عينيه فلم ينظر إلى امرأته صاحبه ولا إلى منزله إلى أن عاد من سفره وكان عمر
ابن أبي ربيعة عفيفا نصف ويعف ويحوم ولا يرد * ودخلت بشينة على عبد الملك بن مروان فقال لها
يا شينة ما أرى فيك شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا أمير المؤمنين إنه كان يرثي بعض بني لينة في رأسه
قال فكيف رأيته في عشة قالت كان كما قال الشاعر

لا والذي تسجد الجباله * مالي على تحت ذيله أخير

ولا فيها ولا هم بها * ما كان إلا الحديث والنظر

وقد قدمت هذين البيتين في الجزء الأول فيما جاء في السكابة على سبيل الرمز * وعن أبي سهل الساعدي
قال دخلت على جميل ويوجهه أنار الموت فقال لي يا أباسهل إن رجلا يلقى الله ولم يسفك ما ولم يشرب
خراولم يأت فاحشة أفترجوله الجنة قلت أي والله فهو حق قال لي لارجو أن أكون ذلك فذكرته بشينة
فقال لي في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لا تأتي شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن كنت
حدثت نفسي برية قط * وعن عبد الله بن عبد المطلب أبي النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعت به في نفسها
وبذلت له ما لا كانت تتكهن وتسمع بانين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فأرادت أن تلدع
عبد الله رجاء من يكون النبي صلى الله عليه وسلم منها للنور الذي رآه بن عبيد فاني وقال
أما الحرام فالحمام دونه * والحمل لأناني ونسبته
فكيف بالأمر الذي تدفنيه * يحكي الكرم عرضه ودنه
(وقال آخر) وأحور مخضوب المنان تحجب * دهان فلم أعرف إلى ما دعا وجهها
بخت بنفسى عن مقام بشنها * ولست مر يد اذك طوعا ولا كرها
وراد شباب ليلى الاخيلة عن نفسها فاهارت وقالت

وذي حاجة قلنا له لا تبع بها * فليس بها ما حيت سبيل

لنصاحب لا ينبغي أن تفقونه * وأنت لا ترى صاحب خليل

وقال ابن ميادة موانع لا يعطين حمة خردل * وهن دوان في الحسد بث أرائس

ويكرهن أن يجمعن في اللوزية * كما كرهت صوت الحمام الشوامس

(وقال آخر) حور حرا ثم من برية * كظلمة مكة صيدهن حرام

يحبسن من لبن الكلام فواسقا * ويصدن عن الحنى الاسلام

وكان الأصمى يستحسن يتيق العباس بن الحنف

أن أدنون لصب في زيارتك * فغندكم شهوات السمع والبصر

لا ينظر الشوق إلى طال الخلوس به * عفا الغمر ولكن فاسق النظر

واخني ابراهيم بن المهدي في هربه من المؤمن عندهم زيب بنت أبي جعفر فوكت بمحمدته جارية لها

اسمها لك وكانت واحدة زما نفاي الحسن والادب طلبت منها بخمسمائة ألف درهم فهو به ابراهيم وكره

أن يرادها عن نفسها فني يومواهي قائمته على رأسه

يا غزالي اليه * شاف من مقلته أناسيف وجزاه الضيف احسان اليه

أن يحتاج إلى شيء من هذا فقال
 همل أمير المؤمنين منصفون وقد
 استغفرت بعدله عن مسئلته
 فأمرى منظرة وأحوالى مستقيمة
 وكذلك أمور أهل بلدى بالعدل
 الشامل في ظل أمير المؤمنين فقال
 الرشيد انصرف نحو طائى بلدى
 واكتب النصارى ان عرض لك
 فودعه فلمواى خارجا قال الرشيد
 يا منار أحملهم وقتك وسره
 راجعا إلى أهله كجئت به حتى إذا
 أوصيته إلى محله الذى أخذته منه
 فدفعه فيه وانصرف ففعلت والله
 أعلم (وحيكى) في النكاح المذكور
 قال حدثني أبو الربيع سليمان بن
 داود قال كان في جوار القاضي
 قديرا رجل انتشرت عنه حكاية
 وظهر في يده مال جليل بعد مقرر
 طويل وكنت أسمع أن يا عمر حياء
 من السلطان فسألت عن الحكاية
 فأطرق طويلا ثم حدثني قال ورثت
 مالا جريلا فأمرعت في اتلافه
 وأتلفته حتى أفضيت إلى بيع أبواب
 دارى وسقوفها أو يبيع في حيلة
 وبقيت مدة لا قوت لي إلا ببيع
 والدتي لما تغرله وتطعمني وتأكل
 منه ففكت الموت فرائت لبيبة في
 منامى كان قاتلا تقول لي غشاك
 عصر فأخرج اليها فكرت الدار
 أبي هر القاضي وتوسلت إليه
 بالجوار وبالخدمة وكان أبي قد
 خدمه أياما وسأله أن يزودني
 كتابا إلى مصر لا تصرف فيها ففعل
 وخرجت فلما حصلت بعصر
 أوصلت الكتب ووسلت التصرف
 فسأله على باب الرزق حتى لم أنظر
 بنصرف ولا لاج في شغل ونفدت
 فقضى فبقيت متفكرا في أن أسأل
 الناس فلم أسمع المسئلة ولم يحلني

فهمت الجارية ما أراد فحككت ذلك لولائمها فقالت اذهبي اليه فأعلميه أن قد وهبته له فعادت اليه فلما
 رآها أعاد اليه فأكبت عليه فقال لها كفى بجانك قالت قد وهبته لك لولائي وأنا الرسول فقال
 أما لأن فهم وأنشد المبرد ما لدعاني الهوى لناحية * إلا نهاني الحياة وللكرم
 فلا لي فاحش مددت يدي * وأمشيت لي زلة قد دم
 يقولون لا تنظر في البليسة * بلى كل ذي عينين لا بدناظر
 وهل يكتمال العين بالعين روية * إذا عف فيما بينهن السرائر
 وكان بعض الخلفاء قد تدبر على نفسه أن لا يشد شعره أو يتي أشد بيت شعر فعليه عتق رقبة قال نعيمنا هو
 في الطواف يوما إذ نظرت إلى شاب يتحدث مع شابة جميلة الوجه فقال له يا هذا اتق الله أتى مثل هذا
 الممكن فقال يا أمير المؤمنين والله ما لك الخي راكنها البذعة عي وأعر الناس على وإن أباهما نعتي من
 تراوفا القري وفاقني وطلب مني مائة ناقة ومائة رقبة من الذهب ولم أقر على ذلك قال فظلم الخليفة
 أباهما فودع اليه ما اشترطه على ابن أخيه ولم يقم من مقامه حتى عقده عليها ثم أدخل الخليفة في بيته وهو
 يترجم بيت من الشعر فقالت له جارية من حظها يا أباي اليوم يا مولاي تشد الشعر أو تفسد ما تذر أم
 ترك قد هويت فأشده هذه الأبيات يقول

تقول وليس دقي لما رأتني * طربت وكنت قد أسلمت حينما
 أراك اليوم قد أدمت عهدا * وأورثك البوسى داه فدينا
 بحبك هل سمعت لأحد يشا * فساقل أورايت لها حينما
 فقلت شسكا إلى أخ محب * كمثل زماننا إذ تعلمنا
 وذوال الشجوة القديم وإن تغري * محب حين بلقي العاشق فدينا

ثم عدل الأبيات فاذا هي خمسة أبيات فأعققت خمس رقاب ثم قال لله درك من خمسة أعققت خمسة وجمعت بين
 رأسين في الحلال * وورع عن عثمان الفحشاء قال خرجت أريد الحج فغزبت بخيمتي بالابوا فإذ ابجارية
 جالسة على باب الحمية فأخبرني حسناتها فقلت يقول نصيب

زينب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل لأخيلنا لما لك القلب

فكانت يا هذا أنعرف قائل هذا البيت قلت بلى هو نصيب فقالت أنعرف زينب قلت لأفالت أنا زينب قلت
 حياء الله وحياك قالت أما والله أن اليوم موعده وعد في العام الأول الاجتماع في هذا اليوم فعلاك
 أن لا تبرح حتى تراه قال فينضم ما هي تكلمني إذا أنا راك قالت ترى ذلك الركب قلت نعم قالت اني
 لأحسبه أياه فأقبل فإذا هو نصيب فنزل قرب بمان الحمية ثم أقبل فسلم ثم جلس قرب بمانها فسأله أن
 ينشد لها فأنشدها فقلت في نفسي محبان قد طال التناهي بينهما فلا بد أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة
 فقلت إلى يعز لا شذ عليه فقال على رسلك اني معك فجلست حتى تمض معي فمروا وتسامرنا فقال لي أقلت
 في نفسك محبان التقيا بطول تناء فلا بد أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذلك قال
 ورب هذا البيت منذ أجدتها ما جلست منها مجلسا أو قرب من مجلسي هذا فجمعت لذلك رقت والله هذه
 هي العفة في المحبة وعن محمد بن يحيى المدي قال سمعت بعض المدينين يقول كان الرجل إذا أحب الفتاة
 يطوف حول دارها حولا فيفرح أن يرى من رهاها فإن بلغ من حبها مجلس تشا وتناشد الاشعار واليوم
 هو يشير اليها وتشير إليه وبعد ما وعدته فإن التعلما يشا كما جاول يتناشد الشعر ابل يقوم إليها مجلس
 بين شعبيتها كأنه أشهد على نكاحها بأهيرة وقال الأصمعي قال لأعرابية ما تعدون العشق فيكم قالت
 العفة والعزوة القليلة ثم أنشأت تقول

مال الحب الا قلة * ومحز كف وعشده مال الحب الا هكذا * ان نسلخ الحب فسد

ثم قالت كيف تعدون أنتم العشق قلت غشك نهرين أو نفرق بين رجلين أو قالت لست بعاشق أنت طالب ولا

ثم أنشأت تقول .

قد فسد العشق وهان الهوى * وصار من يعشق مستهجلا

يريد أن يشكع أحبابه * من قبل أن يشهد وأن يخلا

وقيل لرجل وقد زفت عشيقته على أن عم لها أسرك أن تغفرها إليه قال نعم والذي أمتعني فيها
وأشفاق يطلها قيل فما كنت صانعها قال كنت أطيع الحب في لثمها وأعصى الشيطان في اغتها ولا
أفسد عشق عشرين سنة بما بقي فميم عاره . ويشترق في أخباره . انى اذنت للثيم لم يلدني كريم * وصر
سيد ناهر رضى الله تعالى عنه له في بعض سكان المدينة فسمع امرأته تقول

ألا طال هذا الليل وازور بجانبه * وليس الى جنتي خليل إلا عبه

فوالله لولا الله تخشى هوا قبسه * لحرك من هذا السرير جوانبه

مخافة ربى والحياه يعفنى * واكرام بعلى أن تنال مراتبه

قال فسأل عمر رضى الله تعالى عنه عنها فقيل له انما امرأته فلان وله في الغزاة ثمانية أشهر فأمر عمر رضى
الله تعالى عنه أن لا يغيب الرجل عن امرأته أكثر من أربعة أشهر (ومن ذلك) ما ذكره ابن الجوزى في
كتاب تلغيع فهو من الأثر عن محمد بن عثمان بن أبي خيثمة السلي عن أبيه عن جده قال بينما هم من الخطاب
رضى الله تعالى عنه بطوق ذات ليلة في سكاك المدينة اذ سمع امرأته تقول

هل من سبيل الى خرفا مريم * آمن سبيل الى نصرين حجاج

الى فتى مابد الا لعراق مقبيل * سهل الحيا كريم غير ملجاج

تنميه اعراقى صدق حين تنسبه * آخى رفاه عن المكروب فراج

فقال عمر رضى الله تعالى عنه لا أرى معنى بالمدينة رجلا تنسب به العواقب في خسورهن على نصرين
حجاج فلما أصبح أتى نصرين حجاج فإذا هو من أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا فقال عمر عزيمته
أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذن شعره فخرج من عند دونه وجنتان كأنهما مشقة فقررت له
اعتم فاعتم فافتتن الناس بعينه . فقال له عمر والله لا نساكننى في بلدة أنا فيها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبى
قال هو ما أقول لك غسيرة الى البصرة وخشيت المرأة التي سمع منها عمر ما سمع أن يبدون من عمر اليها شئ
فدست اليه المرأة بيانا وهي

قل للامام الذى تخشى بوادره * مالى وللنمر أوزن من حجاج

لا تجعل الظن حقا أن تبتيه * ان السبيل سبيل الخائف الراجى

ان الهوى زم بالثقوى فقبسه * حتى يقمر بالجمام وامراج

قال فبكى عمر رضى الله تعالى عنه وقال الحمد لله الذى زم الهوى بالثقوى . قال وطال مكث نصرين حجاج
بالبصرة فخرجت أمه يومين الاذان والأقامة متعزلة عن عمر فإذا هو قد خرج في ازار ورداء . وبهذه المرة
فقال له يا أمير المؤمنين والله لا فتن أنا وأنت يدى الله تعالى ويحاسبك الله أيبتين عبد الله وعاصم
الى جنسك وبني وبني ابني القياقي والأودية فقال لها ان ابني لم تهتف بهما العواقب في خسورهن ثم أرسل
عمر الى المصرة يريد العتقة بن غزوان فأقام أياما ثم نادى عتقة من أراد أن يكتب الى أمير المؤمنين
فليكتب فان البريد خارج . فكتب نصرين حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك يا أمير المؤمنين أما
بعد فاصبر متى هذه الايات

لعمري انى سرتنى أو رمتنى * وما نلت من عرضي عليك حرام

فأصبحت منفيا على غير رتبة * وقد سكت انى بالمكتن مقام

لئن غنت الزلفاء يوما جنة * وبعض أماني النساء غرام

ظننت في الظن الذى ليس بعده * بقاء ومالى جرمة فالأم

فيمعنى عما تقول بكبرى * وآياه صدق سالفون كرام

الوجع عليها أو اتلفت الى أن مضى
من الليل صدر صالح فلقبني الطائف
فقبض على ووجدني غريبا فأنكر
حالى فسألني فقلت رجل ضعيف
فلم يصدقني وبطنني وضربني
مقارع ففهمت وقلت أنا صدقك
فقال هات قصصت عليه قصتي من
أولها الى آخرها وحديث المنام
فقال ما رأيت أحق منك والله لقد
رأيت منذ كذا وكذا سنة في النوم
سكان رجلا يقول لي بغداد في
الشارع الغلاني في الحلة الغلانية
قال فذكر شرايحي وبطنتي وأصغيت
فتم الشرطى الحديث وقال دار
يقال لها دار فلان فذكر دارى
وأسمى وفيها بستان وفيه سدر تحتها
مسدود ثلاثون ألف دينار فامض
وخذها فافكرت في هذا الحديث
ولا التفت اليه وأنت يا أحمق فارقت
وطول رجعت الى مصر بسبب منام
قال فقوى قلبى وأطلقني الطائف
فبت في مسجد فخرجت من الغد
من مصر وقد مدت بغداد فقلعت
السدره وأثرت مكانها فوجدت
جوابه ثلاثون ألف دينار فأخذتها
وأمسكت يدى ودرت أمرى وأنا
أعيش من تلك الدنانير ومن فضل
ما ابتغته منها من ضيع وعقار الى
الآن (وحكى القاضي أبو على
الحسن بن على التنوخى في كتابه
اخبار المذاكره ونشوان المحاضرة)
قال حدثني أبو محمد يحيى بن محمد بن
فومة قال حدثني بعض الكناك
قال سافرت أنا وجماعة من اصدقائي
نريد مصر للتصرف فلما حصلنا
بدمشق وكان معاندة بفال عليها
نقل علمنا لتناوحن على دواننا
أقبلنا فاشتق الطريق لاندري أين
ننزل فاجترنا رجل شاب حسن
الوجه جالس على باب دار شاهقة

وبناه فسمع وعلمان بين يديه فقام
النساء وقال أظنكم سرفاؤر دتم
الآن فقلنا نحن كذلك قال فتنزلون
علينا وأطلع علينا فاستمعنا من محله
وحسن ظاهره وهيبته فخطبنا على
بابه ودخلنا وأقبل أولئك الغلمان
يعدلون قلعنا ويدخلونه الدار ولا
يدخلون أحد من غلمنا بخدنا
حتى حملوه بامرهم في أمرع وقت
وجاؤنا بالظسوت والأباريق فغسلنا
وجوهنا وأجلسونا في مجلس حسن
مفروش بأنواع الفرس التي لمز
مثلها وإذا الدار في نهاية الحسن
والفخر والكبر وفيها دور وبستان
عظيم وصاحب الدار بخدمة نفسه
وعرض علينا الحمام فقلنا نحن اليه
محتاجون فادخلنا إلى الحمام في
الدار في غاية السرو وودخل البناء
غلامان أردنان وصبيان في نهاية
الحسن فخدمونا بلبان القيم
وأخرجنا من الحمام إلى غير ذلك
المجلس فقدم البناء مائدة حسنة
جلسة عليها من الحيوان وفاخر
الطعام والألوان ونادر الخبز
وغريب البوادرن كل شيء وإذا
بغلامين أردنين في نهاية الحسن
والزى قد دخلوا البناء فمزوا
أرجلنا فلهفتنا من ذلك مع الغربة
وطول العهد بالجماع عنت فامرناهم
بالانصراف فبينما هم لم يستحل
التعرض لهم وتغننا عن ذلك
لنزلنا على صاحبهم ثم انتهينا إلى
مجلس في بستان حسن وأخرج
البنان آلات النبد كل طريف
وأضمر من الأبندة كل شيء طيب
حسن وشرابا قد أحسبه ثم ضرب
بيده على ستره معدودة وإذا جوار
خلفها قال غدا غدا غدا غدا غدا
الواتي كن خلفها أحسن غدا غدا
وأطيعه فلما توسطنا الشراب قال

ومنعها مما تقول صلاتها * وحال لها في قومها وصيام
فها تان حالان فهل أنت راجي * فقد جذب مني كاهل وسنم
قال فلما قرأهم رضى الله تعالى عنه هذه الآيات قال أما ولي السلطان فلا وأقطعها دارا بالبصرة في سوقها
فلما مات عمر ركب راحلته وتوجه نحو المدينة والله سبحانه وتعالى أعلم
(الفصل الثالث من هذا الباب في ذكر من مات بالحب والعشق) * حدث أبو القاسم بن اسمعيل بن
عبد الله المأمون قال حدثني أبي قال كانت بالمدينة قسيسة من أحسن الناس وجهاً وأكلهم عقلاً وأكثرهم
أدبا وقد قرأت القرآن وروت الأشعار وعلمت العربية وقعت عند يدين عبد الملك فأخذت بحماهم قلبه
فقال لها ذات يوم وحبك أمانك قرأة أو أحد تحبين أن أضيقه وأسدى اليه معروفا قالت يا أمير المؤمنين
أما قرابة ولا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا أصدقائه لمولى وأحب أن ينالهم خير مما يصرت اليه فمكتب إلى
عامله بالمدينة في إحضارهم اليه وأن يدفع إلى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما وصلوا إلى باب يزيد
استؤذن لهم في الدخول عليه فأذن لهم وأكرهم فانه الأكرام سألهم عن حوائجهم فاما اثنان منهم فذكر
حوائجهم فاقضاهما وأما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا أمير المؤمنين مالي حاجة قال وحبك أولست أفدر
على حوائجك قال بل يا أمير المؤمنين ولكن حاجتي ما أظنك تعضيها فقال وحبك فاسألني فانك لا تنساني
حاجة أفدر عليها الاضيقته قال في الامان يا أمير المؤمنين قال نعم قال ان رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر
جاريتك فلاثة التي أكرمتنا بسببها أن تغني ثلاثة أصوات أشرب عليها ثلاثة أرطال فأفعل قال فتغير
وجهه يزيد ثم قام من مجلسه فدخل على الجارية فأعلمها فقالت وما عليك يا أمير المؤمنين فامر بالفتي
فاحضر وأمر بثلاثة كرام من ذهب فنصبت فقعدت يدي على أهدائها الجارية ثم على الآخر والفتي على
الثالث ثم دعا بصوف الرياحين والطيب فوضعت ثم أمر بثلاثة أرطال فثلث ثم قال للفتي سسل حاجتك
فقال ثم تأمرها يا أمير المؤمنين أن تغني بهذا الشعر

لا أستطيع سلوا عن مودتها * أو يصنع الحب في فوق الذي صنعها
ادعوا لي همرا فاعلي فيسعدني * حتى إذا قلت هذا صادق زعا

فامرها فغنت وشراب يزيد وشراب الفتى وشراب الجارية ثم أمر بالارطال فثلث وقال للفتي سسل حاجتك
فقال ثم تأمرها يا أمير المؤمنين أن تغني بهذا الشعر
تخترت من نعمان عود اراك * لهنسد ولكن من يبلغه هندا
ألا عروجابي بارك الله فيكما * وإن لم تكن هندا الأرض كي قصدا
فامرها فغنت وشراب يزيد وشراب الفتى وشراب الجارية ثم أمر بالارطال فثلث ثم قال للفتي سسل حاجتك
قال فامرها يا أمير المؤمنين أن تغني بهذا الشعر

منى الوصال ومنك الهجر * حتى يفرق بيننا الدهر
والله لا أسلو كوا أبدا * مالا حذر أو يدافجر

فامرها فغنت قال فتمت الآيات حتى خيرا الفتى فغشا عليه فقال يزيد للجارية قومي انظري ما حلة فقاسمت
اليه حركته فإذا هو ميت فقال لها يا ابنة أباك فقلت لا أباك يا أمير المؤمنين وأنت حي فقال لها أباك
فوالله لو عاش ما انصرف الابك فبككت الجارية وبكى أمير المؤمنين وأمر بالفتي فحز ودفن وأما الجارية
فلم تمك بعد إلا بأما قائل وماتت (وحكى) * عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى
عنه أنه قد قدم على عبد الملك بن ممر وان فجلس ذات ليلة بساير فقذا كرا الغناء والجوارى الغنيات
والعشيق فقال عبد الملك لعبد الله حدثني بأمر ما مر لك في هذه الاغانى وما رأيت من الجوارى قال نعم
يا أمير المؤمنين اشتريت جاريتا بولد بعشرة آلاف درهم وكانت حاذقة طموعة فوصفت ليزيد بن معاوية
فكتبته إلى في شأنها فكتب اليه والله لا تخرجني ببسيع ولا هبة فامسك عني فكانت عندي على ذلك

ما هذا الاحتشام لاضافنا اعزهم

الله اخرج من هنالك آله تارة قال

لخرج علينا جوار لم يرقط أحسن

ولا أبلغ ولا أظرف منهم ما من عوادة

وطنبو بقرامة وسناجة ورقاصة

ورفاقة بفاسخا والنياب والخلي

فغنينا واحظن بنا في المجلس

فأشعدت محبتنا وأمكن ضبطنا

أنفسنا فلما كدنا أناسكر وحضي

قطعة من الليل أقبل صاحب الدار

علينا وقال بإسادة ان غام الضيافة

وحقها الوفاء بشرطها وأن يقوم

المضيف بحق الضيف في جميع

ما يحتاج اليه من طعام وشراب

وجماع وقد أنفذت اليكم نصف

النهار العثمان فأخبروني بعفافكم

عنهم فقلت هم أصحاب نساء

فاخرجت هؤلاء فسرأت من

انقباضكم عن عازحتهم ما لو خولتم

بين كانت الصورة واحدة فها هذا

قلنا يا سيدي أجلنا عن تبذل

ما في دارك وفتينا لم يستحصل

الحرام فقال هؤلاء ما البكى وهن

أحرار لو جه الله تعالى أن كان به من

أن يأخذ كل واحدة منكم بيد واحدة

ليتمن به ليلة فن شاعر وجته بها

ومن شاعر غير ذلك فهو أبصر لا كون

قد قصت حق الضافة فلما سمعنا

بهذا وقد انتشنا طربا أخذ كل

واحد منا بيد واحدة فأجلسنا إلى

جانبه وقبل يقبلها ويقربها

وعمازجها فمزجت أنالوا واحدة

منهن وغسرى عن رغب في ذلك

وبعضنا لم يفعل وجلس معنا بعد

ذلك ساعة ثم غرض فأناجندم قد

حازوا فادخلوا كل واحد وصاحبه

إلى بيت في نهاية الحسن والطيب

مفرش بفاسخا الفرش الوطنية

فيخروا عليها وغشا الجوارى إلى

جنونا وتروا كوامنا شائعة في البيت

الحالة لا ازداد فيها إلا الجاه فبينما أنا ذات ليلة أذنتني بحجوز من بخارنا فذكرت لي أن بعض أعراب المدينة
يحبها وتحبها رها ورواها ويحب كل اليه تشكرا فيقف الباب فيسمع غناها هو يبي شفا فوحشا
فراعت ذلك الوقت الذي قالت عليه العجوز فزاد به قد أقبل مقعرا رأسه وقدمتة فبقاها أدع بها في تلك
الليلة وجعلت أنامل ووضعها ووضعها فزاد بها تشكروا بها هالولم أر بينهما الاعتسالم لم لا كذلك حتى
ابيض الصبح فدهوت بها فقلت لقيمة الجوارى أصلى فلا تنعما كذلك فأصلحتها وزنتها فلما جاءت بها
فقضت على يديها وفقت الباب وخرجت فثقت إلى الفتى فذكرته فأنته ممدعو رافقت لأبأس غل ولا
خوف هي هبة في اليك فدهش الفتى ولم يجبني فدنوت إلى أذنه وقلت قد أظفر لك الله تعالى ببيعة لك فقم
وانصرف بها إلى منزلك فلم يرجعوا بالحرته فزادها هويت فلم أر شيئا فقط كان أعجب من أمره قال عبد الملك
لقد حدثني بحب فاصنعت الجارية بقت مانت والله بعده ما يام بعد تحول عظيم وتعليل ومانت كذا
ووجد على الغلام * وقيل إن عبد الله بن بعلان الهندي رأى أنو كف عشيقته في نوب وزوجها ففات
(وذكر) محمد بن واسع المتيق أن عبد الملك بن مروان بعث كتابا إلى الحجاج بن يوسف الثقفي يقول فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من عند عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف أما بعد إذا ورد عليك كتابي وقرأته
فسمعي ثلاث جوارم ولدات أذكرا يكون اليهن المنتهى في الجمال واكتسب بصفة كل جارية منهن ومبلغ
تنبها من المال فلما ورد الكتاب على الحجاج دعا بالخاسين وأمرهم بما أمر به أمير المؤمنين وأمرهم أن
يسروا إلى أقصى البلاد حتى يفتوا بالغرض وأعطاهم المال وكتب لهم كتابا إلى كل الجهات فساروا
يطلبون ما أراد أمير المؤمنين فلم يزلوا من بلد إلى بلد ومن إقليم إلى إقليم حتى وقعوا بالغرض ورجعوا إلى
الحجاج بثلاث جوارم ولدات ليس لهن مثل قال وكان الحجاج فصحا لجعل ينظر إلى كل واحدة منهن
ومبلغ غناها فجدهن لا يقام لهن ببيعة وانفقن ثمن واحدة منهن ثم كتب كتابا إلى عبد الملك بن مروان
يقول فيه بعد الثناء الخليل وصلى كتاب أمير المؤمنين أمتعني الله تعالى بمائه يذكر فيه أني اشتريته
ثلاث جوارم ولدات أذكرا وأن أكتسب لصفة كل واحدة منهن وغناها فلما الجارية الأولى أطال الله تعالى
بقاها أمير المؤمنين فأنما جارية يعطاه السوالف عظيمة الروادف كحلأ العينين حرارة الوجنتين قد
أنهدت نهداها والتفت فذاها كأنها ذهب شيب بقضة وهي كأميل

بيضاء فيهما إذا استقبلتها عجب * كأنها فضة قد شابهها ذهب

وغناها أمير المؤمنين ثلاثون ألف درهم وأما الثانية فأنما جارية فزاعة في الحمال معتدلة القد والكمال
تشقى القسم بكلامها الخبيم وغناها أمير المؤمنين سستون ألف درهم وأما الثالثة فأنما جارية فزاعة
الطرف لطيفة الكف محببة الزدق شاكرا للعالين مساعدة للخليل بدرة الجمال كأنها خشف
الغزال وغناها أمير المؤمنين ثمانون ألف درهم ثم أعطيت في الشكر والثناء على أمير المؤمنين وطوى
الكتاب وخفها ودعا الخاسين فقال لهم تجهزوا والسفر هؤلاء الجوارى إلى أمير المؤمنين فقال أحد
الخاسين أيد الله الأميراني رجل كبير ضعيف عن السفر ولي ولد يوب عنى فتأذن لي في ذلك قال نعم
فتجهزوا وخرجوا فوقف بعض مسيرهم زوايا ما يستريحوا في بعض الأماكن فنامت الجوارى فهبت الريح
فأنكشفت بطن أحدها وهي الكونية فبان فترسها طمع وكان اسمها كتم ففتنار إليها بان الخناس وكان
شاهيا جيلافتين به الساعة فأنما على غفلة من أصحابه وجعل يقول

أمكنتم عيسى لا تمل من البكا * وقلبي بأسهم الأمي يترشق

أمكنتم من عاشق قتل الهوى * وقلبي رهين كيف لا أتعشق

فاجابة تقول لو كان حقا ما تقول زنتنا * لئلا إذا هجعت عيون الحسد

قال فلما كان الليل انتفض الفتى ابن الخناس سبيعه وأتى نحو الجارية فوجدها قائمة تنظر قدومه فأخذها
وأراد أن يرب غفلة من أصحابه فأخذوه وكتفوه وأوقعوه باليد ولم يزل مأسورا معهم إلى أن قد عاوى

والمحتاج اليه من آلة الميت
وأغلقوا علينا وانصرفوا فبتنا في
أرغد عيش ليلتنا فلما كان البحر
يأمر الخدم فقالوا مارا بكم في الحمام
فقد أصبغ فقمنا ودخلنا ودخل
المردان معنا الغلمان أطلق نفسه
معهم فيما كان انتهم منه بالامس
وخرجنا فجنونا بالنسب الغثيق
وأعطينا الماورد والمسل والكافور
وقدمت البنا المرات والحلات وأخرجنا
غلمانا أن صورتهم في ليلتهم
كصورتنا وأمرهم أن يجاري الخدمة
الروميات فوطون فاقبل بعضنا
على بعض يجب من قضيتنا بعضنا
يقول هذا في النوم زناه ونحن في
الحديث اذا قبل صاحب الدار فقمنا
اليه وعظمتاه فأكبر بذلك وأخذ
يسألنا عن ليلتنا فوصفنا حاله
وسألنا عن خدمة الجوارى لنا
فاجبتنا بحسبنا فقال أيا أحب
اليكم الركوب الى بعض البناتين
للتفرج الى أن يدرك الطعام أو
اللب بالسطر فخرج العردا والنظري
الدفائر فقلنا ما لكوب فلا تخره
ولكن السطروج والسرد والدفائر
فاحضر لنا ذلك وتشاغل كل منا بما
اختاره ولم يكن الا ساعات أو ثلاثة
من النهار حتى أحضرنا مائة
كليلة الامسية فكلنا وقلنا
الفرش وحام المردان فقمنا
ونخرجهم من كان يدخل في ذلك
وزالت المراقبة فلما انتهت ناملنا في
الحمام وخرجنا فجنونا وجلسنا في
مجالسنا بالامس وجاء أولئك
الجوارى ومعهن غيرهن من هو
أحسن منهن وقصصت كل واحدة
صاحبها بالامس بغير احتشام وشرنا
الى نصف الليل وحملوا معنا الى
الفراش وكانت هذه النامسة
الاسبوع فقلت لامحبابي ويحك أرى

عبد الملك من مروان فلما ملوا الجوارى بين يديه أخذ الكلب ففتحته وقرأه فوجد الصفة وافقت اثنتين من
الجوارى ولم توافق الثالثة ورأى في وجهها صفة وهي الحاربه الكريمة فقال للخصاسين ما بال هذه
الحاربه لم توافق حلتي التي ذكرها الحاج في كتابه وما هذا الصفر الذي هو الاذبح فقالوا يا أمير
المؤمنين نقول ولنا الامان قال ان صدقتي أميت وان كذبتي هلكتي فخرج أحد الخاصسين وأتى بالقي وهو
مصعد بالحديد فلما قدموه بين يدي أمير المؤمنين بكى بكاء شديدا وأتى بالعذاب ثم أنشأ يقول
أمير المؤمنين أتيت رنجما * وقد شدت الى عني ديا
مقر بالقمع وسوء فعلي * ولست بما رمت به ريا
فان تقتل فعوق القتل ذبي * وان تعفو فن جود عليا

فقال عبد الملك يا فتى ما حملك على ما صنعت استخفاف بنا أم هو الحاربه قال وحق رأسك يا أمير المؤمنين
وعظم قدرك ما هو الا هو الحاربه فقال هي التي عاهدته لها فخذها السلام بكل ما أعد لها أمير
المؤمنين من الخي والحلل وسارها فحارس ورأى نحو أهله حتى اذا كان ببعض الطريق نزلا بجرحلة
للافتعانة فلما أصبح الصباح أرا الناس السير نهو ما فوجدهما ميتين قبوا عليهما ودفوهما
بالطريق ووصل خبرها الى عبد الملك فبكى عليه ما وجب من ذلك (ومن ذلك) ما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه أخرج خالبا بن الوليد الخزرجي رضي الله تعالى عنه الى مشرك خزاعة قال خالد
أخرجني اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف فارس من أهل الخديو والبأس قال
لخديو المسير اليهم فسبق اليهم الخبر فخرجوا ليناقتنا لندهم قتلا شديدا حتى تعالى النهار وطار الشرار
وهاجت الفرسان وتلاحت الاقارن فقلوا أن الله تعالى أيدنا بنصره لسكوت الدائرة أن تكون علينا
ولكن نادر كذا الله برحمة فضة فزمناهم وقتلناهم قتلا ذريعا لم يدرعهم فارسا لقتلناهم ثم لمنا البيوت
فمننا وسيننا فلما أهدأ القتال والنهب أمرت أمحبابي بجمع السبا بالقدم بهن على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما خرجنا أوحصيناهم فخرج منهم غلام يراعي الحلم ويحرم عليه القتل وهو ماسك بشاة جميلة
فقلنا يا غلام أنعزك عن النساء فصاح صيحة فخرجهن وجرحم علينا فوالله لقد قتل من أبقية نهارنا مائة
رجل قال خالد قرأت أمحبابي قد كرهوا قتاله وتاخروا عنه فلك منهم جوادا وعلى على ظهوره نادى البراز
يا خالد قال فبرزت اليه بنفسى بعد ان أشدت شعرا فوالله لم يهني حتى أتم شعري بل حل على قطعا فدا
حتى تكسرت القنات فصار بنا بالسيف حتى تغللت فوالله لقد أقمحت الأهوال ومارست الابطال فدا
رأيت أشد من حملاته ولا مرع من هجماته فسمنا نحن نعتك اذ كسبه فرسه فصار بين فوائمه فوثبت
عليه وعلوت على صدره وقلت له أقد نفسك يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأنا
أرذل من حيث جئت قال يا خالد ما نصفته اني كرتي حتى أجعد من نفسي القوت قال خالد فتر كسبه وقلت
لعله ان يسلم تشدته وثاقا وصعدته بالحديد وأنا ابكي استغا على حسن شباهة ثم أوقفته على بعري فلما
علم أن لا خلاص له قال يا خالد لست ألتك بحق الملك الا ما شددت ابنتي على نافذة خري الجاني قال خالد
فأخذتها وشدتها على نافذة أخرى الى جانبها وكنت هما جماعة من أشد القوم بالقواضب والزام وشرنا
فلما استقامت مطاياها جعل الغلام والجارية يتشادان الاشعار ويبيكان الى آخر الليل فسمعه يذكر
قصيدة يسب فيها الاسلام يذكر أن لا يسلم أشد فأخذت السيف وضربتة فميت رأسه فصاحت الجارية
وأكبت صارخا فخركتها فوجدتها ميتة فأبركا لا ابرع وحفرنا ودفننا فلما قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم أقبلتنا فحدثه بحبيب مارا بنا مع الغلام فقال لا تحدفني شيئا أنا أحدثكم به فقلنا ان أهلك
به يا رسول الله قال أخبرني جبريل عليه السلام ونجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من موافقتهما
وموافقة أجلهما (ومن ذلك) ما حكاه الثوري قال حدثني جليل بن الاسود ومرايت شيخا أصبح لا وضع
منه قال خرجت في طلب ابل لي ضلت فارتلت في طلبها الى ان انظمت الظلام وخفيت الطريق فصرمت أطوف

الامر متصلا ومن المحال أن يقول

لنا لرجل ارتحلوا عني وقد استطعتم
أنتم مواضعكم واقطعتم عن سفركم
في هذا فاقوا وامتري فقلت أرى أن
نستأنس الرجل فننظر أي شيء هو
فإن كان عن يقبل هدية أو برارعلنا
على تكرمته وارتحلنا عنه وإن كان
بخلاف ذلك كما تعتقدن له المكافأة
في وقت ثاب وسألتنا أن نحضر لنا من
نكرى منه ورحلنا فقرر رأينا
على ذلك فلما جلسنا تأتانا الليلة على
الشرب قلنا له فذ طال مقامنا عندك
وما أنشأ أحد أحد أحسن مما
أنشأنا فز يد الرحيل إلى مصر لما
أردنا من طلب التصرف وأقوال
ابن فلان فعرفته نفسي والجسامة
وقد حملت من أباديل ومنزل مالا
يسعنا معه أن نجعل لك نخب أن تعرفنا
بنفسك لنا في يسركم ونقضي
حقك ونعمل على الرحيل فقال أنا
فلان فلان أحد أهل دمشق فلم
تعرفه فقلنا إن رأيت تزدنا في
الشرح فقال جعلت فداكم إن
لعمري أظرف مما شاهدتموه
فقلت إن رأيت أن تخبرنا فقال نعم
أنزل رجل كان أبي تاجر أعظم النعمة
والأموال وانتهت النعمة إليه وكان
معه كمل من أوصافه فكانت متخفرا
مذرا بحال الفساد والنساء والمغنيات
والشراب فالتفت مالا عظم ما من
مال أبي إلا لم يرثر في ماله لظلمه
ثم اعتزل وأبس من نفسه فمدعاني
فقال يا بني أتى قد خلقت لك النعمة
وقمتها مائة ألف دينار بعد أن
أتلقت علي خمسين ألف دينار
وأن الانفاق لا آخر له إذ لم يكن
بازائه داخل ولو أن أدت ألف
هذا المال عليك في حياتي أولاً لأن
حتى لاتصل إلى شيء منه لفعلت
ولكن هوذا أتركه عليك فأقبض

وأطلب الجسادة فلا أجدها فمدنا أنا كذلك إذ سمعت صوتاً حسناً بعيداً وبكاءً شديداً فنجاني حتى كدت
أسقط عن فرسي فقلت لا طين الصوت ولو تلت نفسي فقلت أقرب إليه إلى أن هبطت وأد يا فاذراع
قد ضم غنما إلى هضبه وهو يشد ويرغم

وكنت إذا ما جئت سعدى أزورها * أرى الأرض تطوى لى يدنو بعيدها

من الخفريات البيض ودحسها * إذا ما انقضت أحد وثقوت تعيدها

قال قد نوت منه وسلمت عليه فرد على السلام وقال من الرجل فقلت منقطع به المسالك أتاك يستجير بك
ويستعين بك قال مرحباً وأهلاً أنزل على الرحب والسعة فعدى وطاموطى وطعام غير بطى ففزع ففزع
شملته وبسطها حتى ثم أتاني بقر وزيد ولبن وخبز ثم قال أعذرنى في هذا الوقت فقلت والله إن هذا الخمر كثير
فأزال إلى فرسي فربطه وسماه وعلقه فلما أكلت توفضاً وصلبت واتكأت فأتى لبن النائم والبعظان إذ
سمعت حس شيئاً راذلجاً بقدر أقبلت من كبد الأودى فضحت الشمس حسناً فوثب قائماً إليها وما زال
يقبل الأرض حتى وصل إليها وجعل يتجاذب فقلت هذا رجل عربى ولعلها حرمة فتناموت وما نى نوم
فأزال إلى أحسن حديث ولذعة شكري وزفرات الأنهمالهم أحدهما صاحبه بيقع فلما طلع الفجر
عانتها وتنفس الصعدا وبكى وبكى ثم قال لها يا ابنة العم سألتك بالله لاتبطى عني كما أبطأت الليلة
قالت يا ابن العم أعمأت أنى أنتظر أو أشين والرقباء حتى ناموا ثم ودعته وسارت وكل واحد منهما بالثقت
ضحولاً آخر وبكى فمكيت رحمة لها وقلت في نفسي والله لا أنصرف حتى أسنة تضيقه الليلة وأنظر ما يكون
من أمرهما فلما أصفهنا قلته جعلتني الله فداك الأعمال بخواتمها وقد نالني أمس تعب شديد فأحب
الراحة عندك اليوم فقال على الرحب والسعة لو أقتعدى بقية عمرك ما وجدتني إلا كاتح بعمد على
شاة فذبحها وقام إلى نارها فجعلها وشوها وقدمها إلى فاككت وأكل على إلا أنه أكل كل من لى ريد
الكل فلم أزل معهما نرى ذلك ولم أزل أشفق منهن على غنمه ولا أن جانيا ولا أكل كلاماً الله كالوهمان ولم
أعلمه بشيء مما رأيت فلما أقبل الليل وطأت وطأتى فقلت وأعلمته أنى ريد الفجوة عما مرى من التعب
بالامس فقال لي غنمياً فأطهرت النوم ولم أغم فأقام ينظرها إلى هنيهة من الليل فأطأت عليه فلما كان
وقت مجيها فلق فلما شديداً زاد عليه الأمر فبكى ثم جاء نحوى فخر كنى فاهوته أنى كنت نائماً فقال
يا أخى هل رأيت الجارية التى كانت تتعبدنى وجاءتني البارحة قلت قد رأيتها قال فقلت ابنة عمى وأعز
الناس على وائى لمحب ولها عاشق وهى أيضاً محبة لى أكثر من محبة لها وقد مدنى أبوها من تزويجها
لى لفقرى وفاقتى وتكرير على فصررت أعيا بسببها فكانت تزورنى فى كل ليلة وقد حان وقتها التى نأتى فيه
واشغل قلبى عليها وتحدثنى نفسى أن الأسد قد أفرسها ثم أنشأ يقول

مابال مينة لا تاتى كعادتها * أعاقها طرب أم صدها شغل

نفسى فداك قد أحلبت بسقما * تكاد من حمر الأعضاء تنفصل

قال ثم انطلق فغاب عني ساعة وأتى بشيء فطره بين يدي فاذا هى الجارية قد قتلت الأسد وأكل أعضائها
وشو به خلقها ثم أخذ السيف وانطلق فأباط أعينها وأتى به مع رأس الأسد فطره ثم أنشأ يقول

ألا لها الليث الأسد بنفسه * هلك لعمري حقالك الشرا

وخلفتى فردا وقد كنت أنسا * وقد عادت الأيام من بعدها غدرا

ثم قال بالله يا أخى الأما قبلت ما أقول لك فأتى أعلم أن المنيعة قد حضرت للحالة فإذا أنا مت خذ عيما في هذه
فكفى فيها رضم هذا الجسد الذى بقي مناهى ودافنى قبر واحد وشو به ياتى هذه وجعل بشير إليها
فسوف أتأين امرأتى بخور زهى والذى فاعطها عصا هذه وثيابى وشو به ياتى وقول لها مات ذلك كذا
بالحب فانها ماتت عند ذلك فادنا إلى جانب قبرنا على الدننامى السلام قال فوالله ما كان الا قليل حتى
صاح صيحة ووضع يده على صدره ومات لساعته فقلت والله لا صنع ما أوصانى به فسلته وكففته في عبائه

حتى بمحاجة تقضيها لاضرر عليك
 فيها قلت افعل فقال انا اعلم أنك
 ستتلو المال في مدة يسيرة فعرفني
 اذا افتقرت وليبق معك شيء انتقل
 نفسك ولا تعيش في الدنيا فقالت لا
 قال فعرفني من أين تعيش قال
 ففكرت ساعة فلم يقع لي الا ان قلت
 اصبر قواد اقل فيكي ساعة ثم يسع
 عينيه وقال لست بصار في عنك هذه
 الصناعة فانها ما جرت على لسانك
 الا وقد دارت في فكرك ولادارت
 في فكرك الا وانت لا تصرف عنها
 أبدا بعدى ولكن اخبرني كيف
 يتم لك المعاش منها فقلت قد تدبر
 بكثرة دعواتي القهيات والغنيات
 ومعاشرتي اشرب النبيذ فاجمعهم
 على الرمم فيقيمون في بيتي ويعلمون
 ما يريدون واخذوا منهم المراهم
 واعيش بها فقال اذا يبلغ السلطان
 خبرك في جعة فيخلفون رأسك
 ولحمك وبنادى عليك ويرق
 جعلك وبطل معاشك ويقول
 اهل بلدك انظر والى فلان كيف
 ينادى عليه وقد صار بعده موت اسمه
 قواد اولكن اذا اردت هذه الصناعة
 فانا اعلم وان كنت لا تسعها فلا
 تستغنى فيها ولا تفقر ولا تطرق
 عليك السلطان شيء فقلت افعل
 قال اذا انامت فاعمل على أنك قد
 أنفقت جسمك مالك واقتربت وتكون
 قواد اولك ضامع وعقار واثاث ودور
 وجوار وألحوقاش وخدم وجاه
 وتجارات واهل على ما كنت في نفسك
 أن تفعله اذا افتقرت فاعمله وأنت
 مستظهر على زمانك معاملك ووجهه
 عند اخوانك واعلم أنك قد أنفقت
 واجعل معك مثل ما تريد أن تجعله
 اذا افتقرت فانك تسعد بذلك أمورا
 منها أنك تسمى أمرتك بهذا فلا
 ينكر عليك في آخره ومنها أنك

وصلت عليه ودفنته ودفنت باقي جسد هالي جانها وبنتك الليلة با كاحز من فلما كان الصباح أقبلت
 امرأت عجوز وهي كالولادة فقالت لي هل رأيت شارب من غنم افقلت لها نعم وجعلت تلطف بها ثم حدثتها
 بحديثه وما كان من خبره فاخذت تصيح وتبكي وأنا لا اظفها الى ان أقبل الليل وما زالت تبكي بحرقه الى
 ان مضى من الليل برهة فقصت نحوها فاذا هي مكبة على وجهها وليس لها نفس يصعد ولا خارجة تتحرك
 فحركاتها فاذا هي ميتة نفسها صليت عليها ودفنتها الى جانب قبر ولدها وبنت الليلة الاربعة فلما كان
 الفجر فرت فشدت فرسي وجمعت الغنم وسقتها فاذا انا بصوت هاتفي يقول

كأعلى ظهرها والذهر بجمعنا * والشمل يجتمع والدار والوطن
 فرق الدهر بالتفرق القلتنا * وصار بجمعنا في بطنها بالكفن

قال فاخذت الغنم وضمت الى الحى لبني عهدهم واعطيتهم الغنم وكثرت لهم القصة فبكي عليهم اهل الحى
 بكاء شديدا ثم وضمت الى اهلها وانا متعجب مما رأيت في طريقى (ومن ذلك) ما حكى ابن زوج عزة اراد أن
 يجهم بها فسمع كثير الخبر فقال والله لا يجن لعلى أفوز من عزة بنظرة قال فيمنع الناس الطواف انظر
 كثير لعزة وقد وضعت الى حبله فشيته ومسحت بين عينيه وقالت له حيث يا جيل فبادر ليدها فثانته فوقف
 على الجمل وقال حتمك عزة بعد الحج وانصرفت * لحنى وحيد من حيانك يا جيل
 لو كنت حيثما كنت ذا معرفى * عذرى ولا مسك الادلاج والعمل

قال فسمعه الفرزدق فقبس وقال له من تكون يرحل الله قال انا كثير عزة فمن أنت يرحل الله قال انا
 الفرزدق بن غالب التميمي قال أنت القاتل

رحلت بجالهم بك أسيلة * تركت فؤادى هالما مخبولا
 لو كنت أملكهم اذ الرحيلوا * حتى أودع قلبي المتنبولا
 ساروا بقلبي في المدحج وغادروا * جبهى بعالج زفرة وعويلا

فقال الفرزدق نعم فقال كثير والله لولا لاني بالبيت الحرام لاصحين صيحة أفزع هشام بن عبد الملك وهو
 على سرير ملكه فقال الفرزدق والله لا عرفني بذلك هشام ثم اودع قفا فسلمنا ووصل الفرزدق الى
 دمشق ودخل الى هشام بن عبد الملك فمر بهما اتفقا مع كثير فقال له اكتب اليه بالحضور عندنا
 لنطلق عزة من زوجها وتزوجها اياها فكتب اليه بذلك فخرج كثير يريد دمشق فلم يخرج من حبه
 وسار قليلا رأى غرابا على بانه وهو بلى نفسه ورشه تساقط فاصغر فلونه وارتاب من ذلك وجد في السير
 ثمنه مال ليس في راحلته من حى بنى فهدوهم جرة الطير فبصر به شيخ من الحى فقال يا ابن اخي أرايت في
 طريقك شدة أو راعك قال نعم يا عم رأيت غرابا على بانه يتغلى وينتقر رشه فقال له الشيخ اما الغراب فانه
 اغتراب والمائة بين والتغلى فرقة فاذا زكتم حزنا على حزنه ما سمع من الشيخ هذا الكلام وجد في السير
 الى ان وصل الى دمشق ودخل من أحد أبوابه فابصر الناس يصرون على جنازة فتنزل ودلى معهم فلما
 قضيت الصلاة صباح صاح لاله الا الله ما غفلنا بك كثير عن هذا اليوم فقال ما هذا اليوم يا سيدي فقال
 ان هذه عزة قدمائت وهذه جنازة الفجر ومغيبا عليه فلما افاق انشأ يقول

فما عرف الفجرى لادردره * وأزجره الطير لاعرنا صره
 رأيت غرابا قد عدا فوق بانه * يشنف أعلى ريشه وبطائره
 فقال غراب اغتراب من النوى * وبانه بين من حبيب تعاشره

ثم شوق شهوة فارتد روحه الدنيا ومات من ساعته ودفن مع عزة في يوم واحد * (وحكى الاصمعي) قال
 بينما انا أسير في البادية اذ مررت بجعر مكتوب عليه هذا البيت

أيام عشر العشاق بالله خبرها * اذ حل عشق باقنى كيف يصنع
 فكنت تحتته يدارى هواه غيركم مره * ويخشع في كل الامور ويخشع

تفعل ذلك بجأه وعقار وضباع
وأحوال قوية فلا يستطيع فيذل
سلطان وإن طمع فيذل سلطان ذلك
وأعطيت من نارك فتخلصت فقلت
كيف أفعل قال تجلس إذا أنامت
ثلاثة أيام للعزاة إلى أن تنقضي
المصيبة فإذا انقضت نفذت وصيتي
وتجملت بذلك عند الناس وقضيت
حتى ثم نظهرا نك قدرت كنت الأعب
وأنت تر يد حفظ مالك مع ضرب
من اللذة ثم تبدى قشعرى من
الجوارى المتغيمات والسرارى كل
لون من الغلمان الرمدان والحدم
السود والبيض ما يحتاج إليه
وتشبهه ودراك كتحب في السرور
وتخوف على مرور من تريد أن
تعاشره ولا تدخل إلا الأدمر
والعاقل ودهم مامرة في شهر أو
شهرين وهادها أيام الأعياد
بالإطافى الحسنة وألقها في كل
أسبوع مرة واجتهدن تعافرها
على التيسير في دورها وألقها
بالسلام وقضاء الحاجة وتحتفي
كل يوم مائة حسنة وأدع القوم ومن
يتفق معهم ولكن ذلك بعقل
وترتيب فإن ذلك أولا لا تظهر مدة
فإذا ظهر صدق به أعدائك وكذب
به أهلك وقالوا هذه على سبيل
النجون والشهوة على طريق التطلع
أو مسامحة الإخوان والأهلى لذة
له في ذلك وليس هو محبوب ولا محتشنا
ولا قهرا ولا محتشنا إلى هذا فيبقى
الخلافة فيل مدة أخرى وقد اتصلت
مع سلطانك ولعل العشرة بينكما
قد وقعت فيسعدني بغنياتك
ويسعدني في مسرتك فيصير لك
بغادته رسم وجاهك باقى علاقاتك
لهم فهم يحتاجون إليك وسيحافظ
عليك الأمير قصير في مراتب دمانه
وفي جملة وتصير قيادتك نفعاً عليك

ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوباً بخطه
فكيف يدارى والهوى قاتل الفتى * وفي كل يوم قلبه يتطبيع
فكثرت تحتها إذا لم يجد صبر الصكمان سره * فليس له شئ سوى الموت أنفع
ثم عدت في اليوم الثالث فوجدت شاباً ما يقف تحت ذلك الحجر ميتاً فقلت لأحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم
وقد كتب قبل موته * بمعنا أطعنا ثمنا فلبقوا * سلامي على من كان للوصل ينفع
(وحكى) أبيض من الأصمى رحمه الله تعالى أنه قال بينما أنا نائم في بعض مقابر البصرة إذ رأيت جارية على
قبر تنذب وتقول بروح في أوفى البرية كلها * وأقواهم في الحب صبراً على الحب
قال فقلت لها يا جارية بيم كل أوفى البرية بيم كان أقواها فقلت يا هذا الله ابن عمي هو بيم فهو بيمه فيمكن
أن باح عنه فهو وإن كنت لأموه فأنشد بيم شعر وما زال يكررهم إلى أن مات والله لا نذب عنه حتى أصير مثله في قبر
إلى جانبه فقلت لها يا جارية فما السبقان قالت
يقولون في أن بحت قد غرل الهوى * ولم أنج الحب قالوا تنصرا
فأما امرئ يهوى ويصككم أمر * من الحب الآن موت فيعزرا
ثم أنا شهقة شهقة فارتدت وجهها للذي رآته تعالى عليها والحكايات في ذلك كثيرة وفي الكتب
مشهورة ولولا الأطلالة والخوف من الملائكة لجننا في هذا المعنى أشياء كثيرة ولكن اقتصرنا على هذه
الشيعة اليسيرة والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الثاني والسبعون في ذكر قرائق الشعر والموالي والدونيت وكان الموالي تحت
والزجل والحماق والقومة والألغاز ومدح الأسماء والصفات وما أشبه ذلك وفيه قول)

(الفصل الأول في الشعر) قد قسم الناس الشعر خمسة أقسام مرقص كقول أبي جعفر طهه وزير
سلطان الاندلس والشعس لا تنشر خرا لندى * في الروض الامن كؤوس الشقيق
ومطر ب كقول زهير تراها إذا ما جنته متهلا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ومقبول كقول طرفة بن العبد

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا * وبأنبيك بالخبايا ما لم تتود
ومسوع عما يقام به الوزن دون أن يجه الطبع كقول ابن المعتز
سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطر
ومتروله وهو ما كان كلا على السهم والطبع كقول الشاعر

تقلعت بالهم الذي قلل الحشى * قلاقل هم كلهن قلاقل
وقد قسم الناس فنون الشعر إلى عشرة أنواع حسب ما رتب أبو تمام في الحماسة وقال عبد العزيز بن أبي
الأصبع الذي وقع في فنون الشعر ثمانية عشر فنا وهي غزل ووصف ونثر ومدح وهجاء
وعتاق واعتذار وأدب وزهد وخريات وصرات وبشارة وتهماني ووعيد وتغدير
وتعريض وطمع وباب مفرد للسؤال والجواب * ولندى ذكر أن شاء الله تعالى من ذلك ما تيسر على سبيل
الاختصار ولنبدأ من ذلك ذكر الغزل المذكر (ابن نباتة)

أغصان بأن ما يرى أم شمائل * وأقار تم باتضم الغسائل
وبيض رفاق من جفون فوار * ومعد رفاق أم قد ودق وائل
وتلك نبال أم لحاظ وراشق * لها هدف مني الحشى والمسانل
بروح أودى شاد نافذ ألقته * غدوت وبشغل من الوجد شاغل
أمير جمال والملاح جنسوده * بجور علينا قد وهـ وعادل
له حاجب عن مقلتي حجب الكرى * ونظرة الفتان في القلب حامل

بغير ضرر وتخرج من حد القواد
 المحض الذين يؤذون وتتكس
 منازلهم قال فاعتقدت في الحال أن
 الصواب ما قاله ومات في علته جلست
 ثلاثة أيام ثم أنفذ وصيته وفوقها
 كما أمرني ثم نبضت الدور وهي هذه
 وزدت فيها ما شاءت واستزدت
 في الآلات والفرش والابنية كما
 أردت وابتعت هذه الجوارى
 والعلمان والخدم من بغداد وبرت
 أمرى على ما قاله لي من غير مخالفة
 لشيء منه وأنا فاعل هذا منذ سنين
 كثيرة ما لحقني منه ضرر ولا خسران
 ولا فقه أكره من السقاط الروفة
 وقلة الأكرام بالعيب وأنا أعيش
 أطيب عيش وأهنا وأمر معاشي
 عليهم ودخلني بهم أكره من خرجي
 ونعمني المورثة بأمرها ما رعت
 منها شيء ما يحسب قط نافوقها وقد
 اشترت من هذه الصناعة عقارا
 جليلا أنفقته إلى ما خلف على
 وأمرى عيشي كثر ونفقتنا يا هذا
 فوجت والله عنا وأرتنا طر يقا
 إلى قضاء حقك وأخذنا نأخره
 ونقول فضلك في هذه الصناعة غير
 مدفوع لأنك قواد بن قواد وما كان
 الشيخ ليدبر لك هذا الأمر الا وهو
 بالقيادة أحقق منك فضحك
 وخمك وكان الفتى أديبا خفيف
 الروح وبتاليته ناعى تلك الحالة
 فلما كان من الغد جملناه من بيننا
 ثلثنا قد بدنا وحملناها إليه ورحلنا
 عنه ورحى احمد بن يحيى بن فضل
 العمري في كذبه المسمى مسالك
 الابصار في عمالك الا صار في ترجمة
 صفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن
 فاتر الويسني قال ذكره الكرام حسن
 الاربلي في تاريخه قال جلست مع
 صفي الدين عبد المؤمن بالمدرسة
 المستنصرية وجرى ذكر واقعة

رفعت اليه قصة الدمع شاكا * فوقم بحري فهو في الحدسائل
 شكوت فما ألقى وقتا فاصحى * وجدد بقلبي حبه وهو هازل
 طويلا التواني دله متواثر * مديدا التجني وافر الحسن كامل
 أطارحه بالخصو يوما تعسلا * فيمدهو ولا عراب فيه دلائل
 ويرفع وصلي وهو مفعول بالهوى * وينصب هجرى كما دوا هو فاعل
 تفتت في عشقي له مثل ما غدا * خيرا باحكام الحدسائل
 فيا ما لكى ماض لو كنت شافعي * بوصلك فافعل بي ما أنت فاعل
 فاني حنيت في الهوى متحنيل * بعشقل لا أصحى وان قال قائل

(كأن الدين بن الزنبيه)

الله أكبر كل الحسن في العرب * كم تحت لمة التركي من محب
 صبح الحبين بليل الشعر منعقد * والحديد يجمع بين الماء والذهب
 تنقست عن صبر الراح ربقته * واقترع منعه الشهري عن حب
 لافي العذيب ولا في بارق غزلي * بل في جني فله أوريقه الشذب
 كأنه حين يرى عن حنيتيه * بدرى عن هلال الافق بالشهب
 يا جاذب القوس تقر بيا وجنته * والمهائم الصب منها غير مقرب
 أليس من تكدا الايام يحدها * فني وبلسمها نسهم من الخشب
 من لي بأغيد قاضي القلب ميتهم * لآعن رضاه عرض عني بلا غضب
 فكيف لي وجود الذنب من سب * ويسر لي في قيام العذر من سب
 تحيل أعطافه تهبها بطرته * كما تديل رماح بالعبث
 أشار نحوى وخب اللبل معتكر * بعصم يشعاع الكاس تحتضب
 بكر جلاها أبوها قبل ما جلست * في حجرة الدن أوفى قشرة العيب
 يهاهني لأخاني ثم يشكت * وأحلف لا كلمته ثم أحدث
 وذلك دأبي لا يزال ودأبه * فيا معشر العشاق عنا تحددوا
 أقول له صلي يقول نعم غدا * ويكسر جفنا هازيا ويبيع
 وما ضر بعض الناس لو كان زاني * وكنا نلونا ساعة نتحدث
 أمولاي اني هو الكعبد * وحتام أبقى في الغرام وأمكت
 نفذ مرة روحى ترحنى ولا أرى * أموت مرارا في الله نار وأبعث
 فاني لهذا الضم منكم الحامل * ومنظر لطفنا من الله يحدث
 أعيدك من هذا الحفاء الذي بدا * خلائك الحسنى أرق وأدمت
 تردد ظن الناس في قاسموا * أحادث فيها ما يطيب ويحب
 وقد كرم في الحب مني شمائل * ويسأل عني من أراد ويبحث
 ما كنت أعلم والضمائر تصدق * ان المسامع كالنواظر تعشق
 حتى يهت في كرم فهو يشكم * وكذلك أسباب الحمية تعلق
 واقدنعت من اللقاء بساعة * ان لم يكن في السدوم تطرق
 قد نبش العيشان بلة ربقه * ويفص بالماء الكسرو ويشرق
 فعمى عيونى أن ترى لك سدى * وجهها بكاد الحسن فيه ينطق

(أبو الحسن الجزار)

بغداد فاحترق أن هلاكاً وطلب
رؤساء البلد عرفاه وطلب منهم
أن يقسموا دروب بغداد وروحها
و بيوت ذوي سبها على أمراء
دولته فقسموها وجعلوا كل محلة
أربعين أو تسعين باسم أمير كبير
فوقه الدرب الذي كنت أسكنه في
حصة أمير مقدم على عشرة آلاف
فأرسل اسمه النوفون وكان هلاكاً
قد رسم لبعض الأمراء أن يقتل
ويأسرونيهم مدة ثلاثة أيام
ولبعضهم يومين وللبعضهم يوماً واحداً
على حسب طبعهم فلم يدخل
الأمراء إلى بغداد كأن أول درب
حاج إليه الأمير الدرب الذي أنا
سأكنه وقد اجتمع فيه خلق كثير
من ذوي السار واجتمع عندي نحو
خمسين جارية من أرباب المغاني
وذوات الحسن والجمال فوقف
ناوون على باب الدرب وهو مترس
بالأخشاب والترات وطوقوا الباب
وقالوا افتحوا لنا وادخلوا الطاعة
ولكم الأمان والأمان لنا الباب
وقتلنا كرمه التجارون وخلافهم
وأصحابه بالسلاح قال صفي الدين عبد
المؤمن فقلت السمع والطاعة أنا
أخرج إليه ففتحت الباب وخرجت
إليه وحدي وعلى أبوابي وخيطة
وأنا أنتظروا موت فقبلت الأرض بين
يديه فقال للترجان قال له أنت كبير
هذا الدرب فقلت نعم فقال أن أردت
السلامة من الموت فأحلبنا أكداً
وكذا وطلب شيئاً كثيراً فقبلت
الأرض مرة ثانية وقلت كل ما طلبه
الأمير يحضر وصار كل ما في هذا
الدرب بحكمك ومن تريد من خواصك
فأزلي لأجمع لك كل ما طلبت
فشاور أرحمائه وزل في نحو ثلاثين
رجلاً من خواصه فأتيت به دارى
وفرشته له الفرش الخليفة الفاترة
والسر المطرزة بالزركش وأحضرت

في خده من بقايا اللحم تخبث * وبني تشو يش ذلك الصديق تشو يش
ظلي من الترك أغتبه لواحظه * مما حوته من النبل الترا كيش
إذا تفتي فقلت الغصن منكسر * وأن تبدى فطرف البدر دهبوش
يا عاذلى أن تكن عن حسن دورته * أعجى فاني مما قلت أطروش
كميلة باله يسقيني الدمام على * روضه بنباب الغصن ترقيش
والغيث كالشمس يرحل وجوده * والبرق رايته والزعد جادوش
في مجلس خضعت أراجاه طرباً * لانه ببسديم الزهر وفروش
(سيدى أبو الفضل بن أبي الوفاء)

ترى منى من فتور اللفظ بتبسط * من قلبه بحبال الشعر مرتبط
قد رقى في خصر المعنى قناسي * فقلت خير الأمور الانسب الوسط
وقد خفي الردى عنى من تنافله * فقلت هذا على ضعى هو الشطط
وصدرة الحجب قدعا فنته محرا * والقلب منبعث الآمال متبسط
وفيه تلك النهود المشتتة ترى * زمانها فيه قلبي أمره فرط *
أب الصواب لتجمل السرور فقم * قبل الفوات فأوقات الهنا غلط
القاضي محمد الدين بن مكائس

أهدى نيتة ومجاد بوعده * أفديه من قمر بدا في سعه
بدرجى ماء الحساء بشغره * وترددت فضلاته في خده
أسكنته قلبي فأوعدت خده * نيران أحشائي عليه وموجده
من لى به حاول الشماثل أهيف * روت العوالى عن متقف قد
يا عاذلى في حبه لم أبصر * عيناك فوق الردى مسبل جعه
لعدرت كل متم في حبه * وعلمت أن ضلاله في رشده
فوحق موتى في هواه صبابة * وحياة بسبعه الشهى ورد
ما جاد غيث الدمع الآن هوى * خلج القلب ببرقه وبرعه
قم يا رسول وأبلغ العشاق ما * ألقاهم جوار الحبيب وبعده
واذا سألتك أن تؤدى في الهوى * خبري فصف فعل الغرام وأبد

عزالدين الموصلى

نفس عن الحب ما أغتف وما غفلت * بأى ذنب وقال الله قد قتل
دعها ومعهما الجارى لقد لغت * ما قدمت من أمى قلبي وما علمت
أفديك من ناشط الأجناف تفتي * والبصر يوم طرقت أنما كسلت
وأوضح الحسن لوشاة ذوائبه * فى الأفق وصل دعا الظلما لا اتصل
معسل بنعاس فى لوحظه * أما تراها إلى كل القلوب حلت
من لى بالحظ ظلي يدهى كسلا * وكم نيب ضنى حاكك وكم غزلت
وحيرة فوق خديه ومرشفه * هذى بحاسنها ترهوى وذى ذلت
أما كفاى تمكيد الجفون أمى * حتى المرافف منه باللى كملت
أستودع الله أعطافا شوت كبدي * وكما رمت تجديد الوصال قلت
ومهجة لى كم ألفت بسبعها * لى السلام ولا والله ما قبلت
شرح الشباب بحبك أفديته * والعمر فى كلف بك قضيت

(غيره للفاضل)

له في الحال أطعمة فاخرة وشواء
وحلوا وجعلت يدينه فتمأفرغ
من الاكل عملت له مجلسا ملوكيا
وأحضرت الاواني المذهبة من
الزجاج الجملى وأوانى فضة فيها
شراب صررق فاستدارت الاقداح
وسكر قليلا أحضرت عشرة غنيمات
كل واحدة تغني عملها غير ملهامة
الاخرى فمئنين كهن ذاريج الجالس
وطرب وانسبطت نفسه فضع
واحدة من الغنيمات أعجته فوافقه
في المجلس ونحن نشاهده وانتم يومه
في قاعة الطيبة فلما كان وقت
العصر وحضر أصحابه بالنهب
والسبا أقدمت له ولا حياءه الذين
كلوا نعمة تحفا جلييلة من اوانى
الذهب والفضة ومن التقدوم
الاقتة الفاسخ رشيا كثيرا سوى
الطبق ووهبت له الغواني السبي
كن بين يديه وأعذرت من التفسير
وقلت جاء الامر على غفلة لكن
غدا ان شاء الله تعالى اعمل للامير
دعوة أحسن من هذه ركعتي وقلت
ركبته ورجعت فجمعت أهل الدرب
من ذوي النعمة واليسار وقلت
لهم انظروا لانفسكم هذا الرجل
غدا عندى وكذا بعد غد وكل يوم
أزيد أضعاف اليوم المتقدم فجمعوا
الى من بينهم ما يساوى خمسين
ألف دينار من انواع الذهب والاقشة
الفاسخة والسلاح فطالعت
الشمس الاروقد واثنى فرأى ما
أذهله وجاء في هذا اليوم معه نسائه
فقدمت له ونسائه من الخنازير
والذهب التقدمة ما قيمته عشرون
ألف دينار وقدمت له في اليوم
الثالث لآلى نفيسة وجواهر ثمينة
وبغلة جليلة بالآلات خليلة وقلت
هذه من مراكب الخليفة وقدمت
لجميع من معه وقلت هذا الدرب
صار يتكلم وان تصدقت على أهله

وأنا الذى لومر من نحوكم * داع ركبت بعفرتي لبيتته * كيف تعرض للسلا ووجهكم
حب يا أيام الشيبان شربته * لله داه في الفؤاد أجنته * برزادتك ساء كلاما داوينة
قالوا جيبك في الخبي مسرف * قاس على العشاق فلت فديته * أوأروم من كفى عليه تخلصا
لا والذى بطعام مكة بيتته * ولواستطعت بكل اسم في الورى * من لذة لا كرى به سميتته
(للشيخ بدر الدين الدمايىنى)

سل سيفاً من الجفون صقيلا * مئصدى جلا رحت قتيلا * صعب عن جفنه حديث فتور
وهو مازال من قديم علملا * مرأبى لنا من المصهر ردفا * فأرانا مع الحقيف تقيلا
ذوقام كانه العفن ليكن * بالهوى نحو وصلنا لن عيلا * كامل الحسن وافر ظل وجدى
فيه يا عاذلى مديدا طويلا * فاطل الجفن ذو جمال كثير * أنلف العاشقين الاقبيلا
قلت اذ لاح طرفه ولما * فأترا للخط بكرة وأصيلا

كيف حالى وهل اصباله * من سبيل فقال لى سل سبيلا
لوان قلدى لى برق ورحم * مابت من ألم الحصى أتالم
ومن الجائبات أنى لاسهلى * من ناظر يدك وفي فؤادى أسهم
يا جامع الضدين فى وجناته * ما برق عليه نازن ضم
عجى لظرفك وهو ماض ليرى * فعلام اكسر عذمتا تتكلم
ومن الرواة أن قاض مدفا * والذهب سمع والحوادث نوم
تصدق بوعدان دهمى سائل * وزود فؤادى نظره وهو راحل
نخذل موجوده التبر دائما * وحسنك معدوم لديه المناهل
أياقرا من نفس طلعة وجهه * رظل عذاربه الدجال الاصال
تنقلت من طرف قلب مع الهوى * وهاتيك للبدن المبر منازل
جعلتك للتفسير نصبا لحاطرى * ففلا زعت الفجر والهمير فاعل
(وقال آخر)

فقلت وجنته فألفت جيمده * نجلا وما لب عطفه المباس
فأنه من خديه فوق عذاره * عرق حياكى الظل فوق الآس
فكنا نبي استعطررت ورد خدوده * بتصاعد الزفرات من أنفاسى
وغزال كل من شبهه * بهلال أو بدو زلظه
قال اذ قبلت وهما فقه * قد تعديت وأمر فقه
بأب غلام لبست غلامه * مئذادى بسلامه وكلامه
ذو حجاب ما انت رأيت كذونه * أبدا صدى ما رأيت كلامه
(وقال جمال الدين بن مطر ورج)

ذ كرا الحى فصبا وكان قد زعوى * صب على عرش الغرام قد استوى
تجدرى مدامعه ويخفق قلبه * مهما جرى ذكرا العقيق مع الوى
واذا تالسق بارق من بارق * فهناك ينشر من هو اما انطوى
لخذوا أحاديث الهوا عن صادق * ماضل فى شرع الغرام وما غوى
وهو عتي رشاً طالعت عسلى * فيه الملام وقد حوى ما قد حوى
قالوا أفبه سوى رشاقة قدده * وقتور عينيته وهل موى سوى
ما أبصرته الشمس الاواكتبت * خيالوا لا غصن النفا لا التوى
يروى الارالب محاسنا عن نقره * يا طيب ما تمل الارالب وما روى

وقال آخر

عيت النسيم بقده فتأودا * وسرى الحياء بخنده فتوردا
 رشانة فرد فيه قلبي بالهوى * لما غدا بجده المتهمة فردا
 قاسوه بالنفن الرطب جوهالة * تله قد ظلم المشبه واعتدى
 حسن الغصون اذا اكتمت أوراقها * وترا أحسن ما يكون مجردا

(وقال غيره)

يا حسن مالك لم تحسن * الى قلوب في الهوى متعبه * رقت بالورد والسوسن
 صفحة خد بالسنا مذهب * وقد اك خدك أن اجتني * منه وقد السعي عقر به
 يا حسنه اذ قال ما أحسن * وبالدلك اللفظ ما أعذب * قلت له كلك عدى سنا
 وكل ألفاظك مستعذبه * ففوق السهم ولم يخطي * وسذرا في ميتا أنجبه

وقال كهم من عاشق حبي * وحيه باي قد أتعبه

رحمه الله على أني * قتلي لم أدر ما أوجبه

ما لم يغار الغصن عند اهتراره * ويحجل بدرا لثم عند مشروقه

فما فيه معنى ناقص غير خصره * وما فيه شيء بارد غير ريقه

(وقال يحيى بن أكنم)

دناها جرى نحوى عقلة الككلا * فلما رأى ذلي ثم عطفه دلا

فتبعني شوقا وأغشى أمي * وأقصدني صبرا وأعدهني عقلا

شكوت فبالورد والي * وأعرض مزورا فسل الحشى سلا

اذا مادعا فوط سعى لزوره * يناديه فوط الحب من عطفه كلا

بأى غزرا لا غلظه ملقي * بين العذيب وبين شطى بارق

وسألت منه زور تشفى الجوى * فأجابني عنها بوعد صادق

بتنا ونحن من الدجا خيمة * ومن النجوم الزهر تحت مرادق

عاطيته والليل يصعب ذله * صهما كالمسك الذكى الناشق

وغممته ضم الكمي لسيفه * وذؤابته حائل في عاتق

حتى اذا مالته سنة الكرى * زحزحته عني وكان معانق

أبعدته عن أضلم تشبهه * كذا ينال على فراش خافق

لما رأيت الليل آخر عمره * قد شاب في ليله ومفارق

ودعت من أهوى وقت أسفا * صعب على بأن أراك مفارق

بدا وزنت لواحظه دلالا * فأبهمى الغزالة والغزالا

وأسفر عن سنا قرومير * ولكن قد وجدت به الضلالا

صقيل الحد أبصر من راء * سواد العين فيه نخال خالا

ومنوع الوصال أذنبدى * وجدت له من الألفاظ لالا

عجبت لشغره البسام أبدى * لتادرا وقد سكن الزلالا

شهدت بشهد ريقه لاني * رأيت على سرو الفه غملا

في أعما الحسن قد جد حواه * وقد أهدي الى قلبي الوبالا

سأشكو الحسن ما بقيت حياتي * واشكر من صنائعها الجمالا

(القاضي نحر الدين بن مكناش)

يا غصنا في الراض مالا * حلتني في هوال مالا

(وقال آخر)

(وقال أيضا)

وقال ابن نباتة

يا أرواحهم فيكون لك وجهه أيضا
 عند الله وعند الناس فاقب عندهم
 سوى أرواحهم فقال قد عرفت
 ذلك من أول يوم وجههم أرواحهم
 وصادقتني نفسي بقتلهم ولا سليم
 لكن أنت تجهزني الى حضرة
 الأمير فقد ذكرتك وقدمت شيئا
 من المتعظرات التي قد تمتهالي
 فأخبثته ورسم بحضورك خفت
 على نفسي وعلى أهل الدرب وفلت
 هذا بخر جني الى خارج بغداد
 وقتلني ونهب الدرب فظهر على
 الخوف وقلت يا خذ هلا كوماك
 كبير وأزجل حقر مغن أخشى
 منه ومن هيبته فقال لا تخف ما
 يصيلك الا الخبير فانه رجل يحب
 أهل الفضائل فقلت في ضمانك
 أنه ما يصيبني مكره قال نعم فقلت
 لاهل الدرب ما عذركم من الناس
 فأنشئ بكل ما قد درون عليه
 فأخذت معي من الغنيات الحليلة
 ومن القدر الكثير من الذهب
 والفضة وهبات ما كل كثيرة
 طيبة وشرابا كثيرا عتيقا فأنشأ
 وأراني فآخرة كلاهما من الفضة
 الموقوشة بالذهب وأخذت معي
 ثلاث جوارم غنيات من أجل من
 كان عندهدى وأفسهون للضرر
 ولست بدلة من القماش الخلفي
 وركبت بغلة جليلة كنت أركبها
 اذا رحت الى الخليفة فاسمرا في
 ناولون بهذه الحالة قال لي أنت
 وزرقلت لا يا غني الخليفة وزعه
 لكن لما خفت من ليل القماش
 الوسخ ولما صرت من رعيته
 أظهرت ريعتي وأمنت وهذا الملك
 هلا كوماك عظيم وهو أعظم من
 الخليفة فما ينبغي أن أدخل عليه
 الزا الحشمة والوقار فاجبه معي هذا
 وخرجت معه الى المنح هلاكو
 فدخل عليه وأدخلني معه وقال

هلاكو هذا الرجل الذي ذكرته
لأنه أشار إلى قلبي ما وقعت عين
هلاكو على قبلة الأرض وجلست
على ركبتي كما همون عادة النصار
فقال نافون في هذا معني
الخلقة وقد فعل معي كما ذكرنا
وقد أتانا بهذه فقال قد قبلتها
فقبلت الأرض مرة ثانية ودعوت
له وقدمت له ولواصه أهدايا التي
كانت معي فكما قدمت شيئا منها
بفرقة ثم فصل بالأمس كوكب كذا ثم
قال لي أنت معني الخلقة فقلت نعم
فقال أي شيء أجود ما تعرف قلت
أحسن أن أغني غناه إزاحه
الإنسان بتمام فقال غني إلى الساعة
حتى أنام فموت وقلت إن غنيت
له ولم يغم قال هذا كذاب وربما
قتلني ولأبليس الخلاص منها بجيلة
فقلت يا هذا الطرب بأوتار العود
لا يطيب الأنفير بالشمع ولا بالناس
بأن يشرب الأبر قد حين أو ثلاثة
حتى يقع الطرب في وقته فقال أنا
مالي في الحمر رغبة لأنه يثقلني عن
مصالح مسكن ولقد أتخبي من
نبيكم كثر عثم شرب ثلاثة أفعد من
كمبار فلهما الحمر ووجهه أخذت عودا
وغذنته وكان من مغنسة إهمها
صبياء لم يكن في بغداد أحسن منها
صورة ولا أطيب منها صوتا فأصاحت
انغام العود وضربت ضربا جالبة
للنوم مع زمزم خيم الصوت وغذيت
فلم أغم النوم حتى رأيت من قد نرس
فقطعت الغناء بغنة وقويت ضرب
الأوتار فانتبهت فقبلت الأرض وقلت
نام الملك فقال صدقت غمتي على
فقلت أتني على الملك أن يظلمني
على السمكة قال لا ولي نبي هي
السمكة قلت بستان الخلد في قديم
وقال لا يصحبه هذا مسكين من
قصر الهمة وقال للزجان قل له لم
لا تميت قلعة أريد نيسة أي شيء هذا

(وله أيضا)

ابن زرقعة

(وقال أيضا)

(وقال آخر)

يا راجع بعد أن سماني * حسد لرب السما تعالي
أجارك الله قدرت لي * مما ألقى عدوا حسد
وعاذ لي مذأى ضلوعي * تعدد سقما بكى وعد
يقولون هل من الحبيب زورة * ومنكم المطلوب قلنا لهم منا
فقالوا لنا غوصوا على قدمي * بما أكلنا من قلنا لهم غصنا
(الشخيزهان الدين التبراطي)
وردي خدر جسي لو احظ * مشايخ علم السحر عن لظهروا
وإوان صدغيه حكيم عقارب * من المسك فوق الجفنا قد اتورا
ووجنته الجفرا تلوح كجمرة * عليها قلوب العاشقين قد اكنوا
وروي له باقي ولست بسابع * لقول حسود والعوائل أذعوا
ووالله ما أسلو ولم ترمه * فكيف وأحشاني على جبه انظروا
(والشخيزهان الدين التبراطي أيضا)
شمه السيف والسنان أهين * من أعتلى بين الأنام استخلا
فأني السيف والسنان وقال * حسد نادون ذلك حاشي وكلا
باني أهيف العاطف لن * حسد الامبر انصف قد
زوجفون مذمرت منها كلاما * كملعتي سيوفهن محمده
تملأ رقي شادن قد هوته * من الهند مع دول إلى أهيف القد
أقول لصحي من برؤ بطرفه * خذوا حذركم قدسل صارمه الهندي
(وهما قيل في الغزل المؤنث للشخيزهان الدين البديري)
خيل سلمي عن الإحسان لم يغب * وطيفه فغان عياني غير محجب
وذكرها أنس روي وهي نائية * والقلب مال غما غير منقلب
لم أصغ فيها إلا حراح بعد ذاني * ولا واث خدي بات يلعبني
عذابها في البوي عذب أذني * وممر هوانها أحلى من الضرب
فان نأت أودنت جدي كاعلت * تشيب فيه الألباني وهو لم يشب
دعها فأمس هوى المحبوب متمم * وغير طاعة في الحب لم يجب
(وقال عفا الله عنه)
سقى طلال حلة مسلمي معايد * وجيا من دعي مذاب وجامد
فربيع به سلمى مصيف ومربع * وأرض نأن عنها قنار جلامد
وحيث توت أرضا فأعذب مورد * ولو كدرت منها على الموارد
رعي الله دهر اسالمتني صروقة * وظلت لياليه بسلمى تساعد
وقد غفل الواشون عني ولا أزل * ويظنك طرف البين عني راقد
وأيامنا بالقراب يبيض أزاهر * وأوقاتنا بالوصل خضر أمال
وأرواحنا غمزوجة وقلوبنا * ونحن كنانا في الحقيقة واحد
وكم قد مر جفنا في مروج صباة * ولم يطر دينا من البين طارد
تبر ذبول اللاهوتي قص الهوى * تلوح علينا للغيرام شواهد
ولم يحظر التفريق منيا مضار * ولم تحبس أيام فينا تعاند
فهل أنت إسلامي وقد حكم لهوى * كما كنت لي أم حاد بالقلب حائد

البيستان فقبلت الارض وقتلت
 اياك العالم هذا البستان يكفيني
 وانا ما يجي مني صاحب قلعة ولا
 صاحب مدينة فرم لي بالبيستان
 وبجميع ما كان لي من الراتب في
 أيام الخليفة وزادني علوة تشتمل
 على خبز ولحم وعليك دواب تساوي
 دينارين وكتب بذلك فيروا ما مكمل
 العلامة وخرجت من بين يديه وأخذ
 لي نانوفون من أمير انجمن فارسا
 وبعهم علم أسود هو كان علم اهل كو
 الخاص به رسم حمانية اري فجلس
 الامر على باب الدرب ونصب العلم
 الاسود على أعلى باب الدرب فيق
 الامر كذلك ان اترجل هلاكو
 عن بغداد قال الاربني فقلت له كم
 ناول من المغارم في المائة قال أكثر
 من ستمئة ألف دينار وذهب
 أكثرها من كان زوى الى دري
 من ذوي السار والباقي من نعم
 موفرة كانت عندي من صدقات
 الخليفة فسالته عن المرتب
 والبيستان قال البيستان اخذ مني
 أولاد الخليفة وقالوا هذا ارث من
 أبنائنا والعلوة قطعها عنى صاحب
 شمس الدين الجويني وعوضني
 عنها وعن البيستان في السنة مائة
 ألف درهم (وقال) كان عبدنية
 السلام مغني يعرف بالقيور وكان
 عنده من الجوارى عدد كثير ذوات
 حسن وكان خبره فاشيا يقصده
 المتصون وغيره فبلغ رجل من
 الكتاب المشهورين خبره فتشوقت
 نفسه الى قصده فتمتخمت له مشهريه
 فحمل نفسه على ان جعل بينه وبين
 الرجل حلالا بأن دعاوه بره ووصله
 وكان قصده الناس منزله أثر عندهم
 من دعاهم يدعونه من جواره
 لما يجتمع لهم فيه قال الكاتب
 فكان بساني الصبر اليه واقشعر
 لسماعة لقمه الى ان لقيني بالقرب

وهل دنابك والانتغيرت * على عادة الايام منك العوائد
 وهل تحب آثار رسم حديثنا * وأنساك حفظ الود هذا التبعاد
 وهل تذكر العهد ان نحن بالوى * وقولك لا عاش الخون المعاهد
 وهل أنت غيرت الذي اتلفنا * وهل أنت أكلت الذي أنا عاهد
 وهل دلتك الوددة الجفعا * وفيك يقيى بالوفاء منك شاهد
 وانى ما بدلت عهدك في الهوى * ولا اختلفت في معاملت العوائد
 ولا بت مسرورا وعيشك ليلة * وكيف سلوى والحبيب مبعاد
 فان كنت جبل الود صرمت طرفه * فودى طرف في هوالك وتالد
 وان قلت ان الحب غير الزوى * لعمري وجدى بالحشاشنة وفاد
 وان أوردوا يوما صبا عاشرى * فبي يضرب الالمثال من هوارد
 فما شئت كوني اني بك مدنف * صبور على البلى وشكور روماد
 ومنك تسادى عندي الوصل والجفا * وفيك لقد هانت على الشدايد
 ولورمت لوى عن هوالك اعنى * لقا دزخى تحوجبك قائد
 نصبت شرا الحب صدت حشاشتي * فكيف خلاصى والهوى منك صائد
 بعدت وقلت المين يسلى أخوا الهوى * وهل يسلى ذا لاشجان هذا التبعاد
 وما غير التفرق ما تعهد به * وسوق سلوى في المحبين كالسعد
 وجبل منأى القرب منك وانما * اذا عظم المطلب قل المساعد
 (وقال عفا الله عنه)

تمددنى بتسريح وبن * وتوعدى بتفريق وصد * وتحلفى لتسلينى سقاما
 تهمى جلىدى به وتذب جلىدى * وترمى بى بنسل من جفون * فتضمنى وتهمين وتردى
 وتفرقنى بنار الصد حتى * تذيب حشاشتى كذا وكدى * فقلت لاهاردمى فى انكساب
 يفيض دما على صفعات خدى * ومن لى أن يقال قتل وجد * واذا كرفى هوالك ولو يصدى
 (وقال عفا الله عنه)

سلوى عذبتنى ليس يروى * وحبي فيك سار مع الركب
 ولم ير رسولا على شميرى * ووجدى فيك أيسره عذابى
 ومالك عن سواد العين يوما * ومالك واد قلبي من حجاب
 وما أحضرت دواهى الشوق الا * هزت اليك أجنحة التصابي
 (وقال عفا الله عنه)

قفانك دارا شط عنما زارها * وأنحلتنا بعد البعاداد كارها
 وعوجا باطلال تحت يدا النوى * فأنظلم بالندى المثلث نهارها
 فقد تابها ريعان الانس ان رث * بقلتها يصحى الهوى احوارها
 تصيد قلوب العاشقين أنيسة * ويحسن منها صدها ونغارها
 ويهزأ بالاعصان لسين قوامها * اذا مال فوق القفن منها اخمارها
 وليس لبسدر الهم قائمة قدما * وما هو الا جملها وسوارها
 منازها عنى الفتواد وان نأى * عن العين متواها فى القلب دارها
 ينلها بالوهم فكري لتاخرى * وأكثروا يعضى النفوس افتكارها
 وهيج دمى حرنا صبا بى * وما خدعت بالدمع منى نارها

من منزله خلف على ان الافارقة
فكان ذلك صادف منى موافقة
فصبت معه فزأبت أحسن منزل
والله لما استقر بنا المجلس قال
لعلاني اذا كان في غد بكر واخيوا
بالدواب فاستوحشت وقلت لي
يقم بعضهم عندي ويعود اليافون
ليلا لا انصراف الى منزلي فاني
وخلف فانبعت ما اراد فاحضر
أحسن طعام وألطفه وأكلنا
بأنواع الاثيرة والذواكه والراحين
وأخذنا في أمرنا فخرجت وجوه
كالشموس وكنت عند دخولي الى
الدار قد رأيت على بعض الابواب
طعنا ملعة فظننته لبعض الجوارى
فلم أسأل عنه فلما صرنا على طائنا
وأخذنا للبيضاء احضر عودا
لجعل بين يديه فلو شئت جدوا قلت
رجل غيور وكأني به حوار احسان
ونبتشيد يذو است آمن اناعث
من فيض بني العود وقال اخبرك
يا اخي ان رجل غيور قد بلغك
وبحضر منزلك قوم معهم سوء أودب
فأهوا والآن نغني الحارة حتى اري
الواحد منهم قد لا حظها وضحك في
وجهها وضحك في وجهه فقول
أقوم بهذا العمود فلما هي ضربة
له وصربه فها قد قتلها ما استريح الا
اني على ماترى رجل معي تأن شديد
فأقول شرب الرجل فسر وضحك
ولعله بعد يعرفها وتعرفه فضحك
اليه وضحك اليها قال فلما ذكر هذا
الحديث طابت نفسي وأصغيت الى
حديثه فقلت ثم ماذا قال ثم انصر
يزيد حتى أراه قد تأسر هاوسارة
فقوم على القناسة وأقول ضحك
اليها وضحك اليه لا يعرفه ففاوض
السر ثم أهداه العود والتاني الذي
في يده فله طالع يا صوت تغنيه
فأصمك فلا يطور الامر بينهما
حتى أراه قد أدخل يده في فورها

وساعدني بالايك للاحسان * تهاتف شجوا لا تقصر قرارها
يكن ولم تسفع لهن مدامع * وعيني فاضت بالدموع بجارها
(واؤلفه رحمه الله تعالى) وهو قول ضعيف على قدر طاله لكنه يسأل الواقف عليه من افضاله ستر ما يراه
من عيوبه وان يدعو له بغيره ذنوبه

نسبح الصبا بالسلامة سلمى رسائي * بلطف وقل عن مال صمك سائي
فقد صار بالاسقام صبا مغذا * قسرح جفون من دموع هوامل
صبرا على حر الغرام وبرده * حليف الضي لم يصنع رمالعاذل
يبست على حبر الغضي متقلبا * يسن غراما دار حبه وواسل
الا يا سلمى قد أضر بي الهوى * وهاجت بشعر بح الغرام بلايلي
رميت بسهم من لحاظك قاتل * فلم يخط قلبي والخي ومقاتلي
كتمت غرامي في هوالك ولم أبع * بسر فباحت أدمعي برسائي
سلمى سلى ما قد جرى لي من الهوى * فقد عاد لي حال له رقي عادلي
لعل تجودي للكثير وتسهيبي * بعود وبعد الوعدان شئت ما طلي
عسى تنطق بالوعود اني وأشتقي * فبالسقم أعطيت دهر ومفاصلي
خفيت عن العود اني لا تألهي * وعظم أنيني لا يراني مسائلي
فرقي فقد ردت عداي لذاتي * وفاضت على حالي عيون عواذلي
قطعت زمان في عسى ولعلها * وما فزنت في الايام منك بطائلي
فما أن ترضى علي وترحمي * ضني جسد ذلوك جدلا شاك قاتلي
توسلت بالمختار في جمع شعثنا * نبي له فصل على كل فصل
(وله رحمه الله تعالى)

ياربدا الحسن من بالصدأ وساكي * حتى قلت بفرط الهمير مضناكي
و يا فتاة فتن القوام سبت * من في الزور ياترى بالقتل أفتاكي
لقد جنت غراما مذراى نظري * في النوى طيف خيال من مجاكي
ومدراة حفاطيب المنام وقد * أضحي عليه لائح نيل المرل باكي
عذبتي بالحنين وهو بعد لي * فهل ترى تسعي يومار وياكي
ان كنت لم تذكريا بعد فرقتنا * والله بعد سلم أنامنا بئناكي
ما أن تعطيني جودا على فقد * أضحي فؤدي أسير الحظ عناكي
ما كنت أحسب أن العشق فيه ضني * ولا عذاب نفوس قبل أهواكي
حتى توام قلبي بالغرام فما * أسمي أسير اسوى في حسن معناكي
رق لعبدك جودا واعطي وذري * ولا نطيل بي بحق الله جفواكي
يا هند رقا بقلب ذاب فيك أسي * وهجته تلت يا هند ما أقساكي
رق العذول لحا في الهوى ورقي * وأنت يا هند لا ترائي أضناكي
والله لو مت ما أسلاك يا أمي * ولو فئت غراما است أنساكي
كأن فؤادي يوم هرت دالميل * بسر أمام العيس وهو ذليل
فصرت عقيب الظامعين لكي أرى * فؤادي مري في الزك وهو محجل
وقائله لي ضيف حالك بعدنا * لتعلم ما هذا اليه بؤل
فقلت لها قدمت قبل ترلي * فن باب أولي أن يجدر حيلي

(وقال آخر)

فقرصها وصبت بندها ما فتد اخاني

الغيرة وأقول بعد هذا شئ وأعم
بضرم ما بالعمود لكن على ماترى
عندى ثأني فأقول بعد لم يبلغ الامر
بهما الى القتل وهي أوائل وسيكون
لها وخراف أنى بما يوجب القتل
قتلهم ما فاسترخت فامسك يطول
الامر حتى أرى الواحدة قد قامت
وقام الرجل في أثرهما يسد خلان
ذلك البيت وبابه وثيق جدا فاسمى
خلفهما بهذا العمود ولا قتلها من السنة
فوسمى فاني فغلقت الباب وأبقى أنا
خارجهم وأناغبور كركم فقلت فأقول
معي عاتركم ماتت أو قتلت نفسي
فلا يكون والله يا أخى اعصام الا
بذلك الطبل المعلق فأثنا به وأضعه
في عنق فلا أنزال أضرب أبدأحتي
يجز جاقال فالتق والله وأنا أرى أوفى
منه قولا وفعل (قال صلاح الدين
الصفدى في الجزء الخامس والثلاثين
من التذكرة ومن خطه نقلت)
بخت حيلة الموصلة بنت ناصر الدولة
أبي محمد بن حمدان أخت أبي نعلب
سنة ست وعثمان وثلاثمائة وثمان
أهل الموسم كلهم بالسوق بالطبرزد
والسجج واستمعت بخت النقول
المزروعة في المراكب وعلى الجمال
وأعدت خمسمائة راحلة للنفطعين
ونثرت على الكعبة عشرة آلاف
دينار ولا تسعج عندها وفيها الا
بشوع الغنير واعتقت للمائة عمد
ومائتي جارية وأغنت السقراء
والجوارير ووجع عبد الله بن جعفر
ومعه ثلاثون راحلة وهو عشي على
رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق
ثلاثين غلو كأولهم على ثلاثين
راحلة وأمر لهم ثلاثين ألفا وقال
أعتقهم لله تعالى لعل الله ان
يعتقني من النار (وكان حكيم بن
حزام رضى الله عنه يقيم عشية عرفة
مائة بدة ومائة رقبة فيعتق الرقاب

وقلت فلي طالهما فأشدت * وما زال ليل العاشقين طويل
فقلت وجسعى ليرل مرفحا * فباتت وجسم العاشقين شجيل
فقلت لهالو كنت أدري فراقنا * بيوم وداع ما اليه سبيل
قلعت عيني في هوال بأصمى * لكي لا أرى يوما على تعيل
(وقال أبو الوالد المصطفى عفا الله عنه)

يا من نفت عسى لذي رقادي * مالي ومالك قد أطلت سهادي
فبأى ذنب أم بآية حالة * أبعدتني ولقد سكنت فؤاي
وصددت عني حين قد ملك الهوى * روحى وقطبي والحشا وقبادي
ملكك لحاظك ههنا حتى غدا * قلب أسير ما له من فادي
لا غرو أن قتلت عيونك مغرما * فلكم صرعت به من الأسادي
يا من حوت كل المحاسن في أوري * والحن منها عاكف في بادي
رفقاء أسرت عيونك قلبه * بهي السيف تفرق الانهادي
وتعطى جودا على بقية * فبسمي بسمي شفاء الصادي
ماتت أطال الله عرك ساوتي * وقد فني صبري وعاش سهادي
ومن المني لودام لي فيك الضنى * يا حبيذا لا رائحة من عوادي
وأجبل منك فواظري في ناصر * من خدك المثرة رقى الوقادي
وأقول ما شئت أصمى يا منبتى * مالي وسواك ولو حرمت مرادي
الامدح المصطفى وهو عدي * وه سألني الله يوم معادي
(وقال البهازي ههنا)

إذا جن لي لي هام قلبي ذكر كم * أروح كناع الحمام المطوق
وفوق في محبط طهر الامى * ونحتي بحار بالموى تتدفق
سلاو امرو وكيف ات أسرها * تفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا تامة طول في القتل راحة * ولا تاعون عليه فيعتق
وقد خبروني أن قنبا منزل * ليلي إذا ما الليل أتى المراسيا
فهذي شهو والصبر عفا ستغضى * فالأنوى يرمى بليل المراسيا
أعيد الليلي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهر لا أعد اليلاليا
وأخرج من بين البيوت لعلى * أحدث عنك النفس بالليل خاليا
ألا أهر الك المان عرجوا * علينا قد أمسى هو انما عابا
عينا إذا كانت عينا فان تكن * شمعا لا ينازعني الهوى عن شمعا
أصل فما أدري إذا ما ذكرتها * اثنتين صلبت الضحى أم ثمانيا
خليلى لا والله لا ملك الهوى * إذا علم من أرض ليلى بداليا
خليلى لا راحة لأملأ الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وأبتلى بجها * فولا بشئ غير ليلى ابتليا
ولواش باليمامة داره * وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا
وددت على حبى الحيات لوانه * يراد لها في عمرها من حياتيا
على أنني راض بأن أحل الهوى * وأخلص منه لاعلى ولاليا
إذا ما شكون الحب قالت كذبتي * فألى أرى الأعضاء مثل كواسيا

(بمجنون ليلى)

هشبة تعرفه ويهر البدن يوم النهر

وكان يدافق بالبيت ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله احمه وأخشاه (عبرين زراهم سداني) لما قضى مناسكه أسند ظهره الى الكعبة الشريفة ثم قال مودعا للبيت ما زلتنا نفل لك عروة ونشد آخرى ونصعد أكمة ونهبط واديا ونهض منا أرض وترفعنا أخرى حتى أتيناك غير محجوبين فقلت شعري هم يكون منصرفنا أذنب مغفور وأعظم بها من نعمة أم يعمل مردود أعظم بها من مصيبة فبما من اليه خراجنا واليه قصدنا لو نجرمه أخذنا رحم أملاق الوفاء لئلا يكفنا أثمانك بعيننا معراجا لو هذا إليه أسفنا نقصة أخفافها وإن أعظم الرزية أن نرجع وقد كففنا الغيبة اللهم وإن لنا زرين حقا فاجعل - قننا شجران ذو ثمرات جواد ما جدد لا نصل نائل ولا نصل كسائر (ونقلت) من حفظ الشيخ صلاح الدين الصفدي من الجزء الثامن والثلاثين من تذكرته ماصورته نقلت من خط شيخنا الشيخ الإمام المحافظ علم الدين البرزنجي رحمه الله تعالى ماصورته قرأت في بعض الكتب الواردة من القاهرة المحروسة أنه لما كان بتاريخ يوم الخميس ذابح جمادى الآخرة في سنة اثنين وسبع مائة ظهرت دابة عجيبه من بحر النيل الى أرض الموقفة صفة لونها لون الحماموس بلا شعور وأذنها كالذات الجمال وعيناها وافرجهما مثل الناقة يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب أسبكية ورقبتها مثل غلط التيس المشو تناسقها وشبهاتها مثل الكركال ولها أربعة أنياب انسان من فوق وانسان من أسفل طولها دون

وقال آخر

فلاح حتى يلقى الجلب الجلبى * وتحرس حتى لا تجيب الماديا
قالت لطيف خيال زارني ومضى * بالله صفة ولا تنص ولا ترد
فقال خلفته لومات من ظما * وقلت عن يورود الماء لم يرد
قالت عهدت الوفا والصدق سمعته * يار دال الذي قالت على كبدي
(كمال الدين بن التتية)

أما وياض ميسمك النقي * ومهرة مسكة اللعس الشهى
ورمان من الكافور تغلو * عليه طوالع الندى الندى
وقد كماله ضيق إذا انتهى * خشيت عليه من نقل الحلى
لقد أسقمت بالهجران جسمى * وأعطشني وصالحا بعد ربي
الى كم أكنم البلوى ودعى * يسبح بعنصر السر الحلى
وصكم أشكوالا هجراني * فويل للشجي من الحلى
(صفي الدين الحلى)

أبت الوصال مخافة الزفيا * وأنت تحت مدارع الظلما
أصفتك من بعد الصدور مودة * وكذا لدواء يكون بعد الداء
أحبت بزورها النفوس وطالما * ضنت بها فقتضت على الاحياء
أمت طليل والنجوم كأنها * دريا طين خيمه زرقاء
أمتت تعاطيني الدمار وبينا * عتب غيتت عن الصها
آبت الى جدى لتنظر ما انتهت * من بعدها فيه يد البحر
ألفت به وقع الصراح فراعها * جزعا وما نظرت جراح حشا
أمصصة منا ينسل لحظها * ما تظانه اسنة الاعدا
أعجبت مما قد رأيت وفي الحشا * أضاعف ما عانيت في الاعضاء
أسمى ولست بسالم من طعنة * نجسلا أو من مقلد مجسلا
(وله رحمه الله تعالى)

قضى ودعينا قبل وشك التفرق * فما أنا من بحمال حين نلتقى
قضيت وما أودى الحمام بهوى * وشبت وما حل البياض بفروق
قنعت أنا بالذل في مذهب الهوى * ولم تفرق بين النعم والشقى
قرنت الرضا بالخطو القرب بالدوى * وضرت محل الوصل كل عزق
قبلت وصايا الهجرن غير ناصع * وأحببت قول الهجرن غير مشفق
قطعت زمانى بالصدور وزرتنى * عشية زمت للرحل أينسقى
فضى الدهر بالتريق فاصطبرى له * ولا تقمى أفعاله وترسقى
(وقال عفا الله عنه)

جاءت لتنظر ما أبت من الهوى * فطمرت سائر الارجا بالارج
جلت علينا بحمال وجنته لنا * في ظلمة الليل أغتبتنا عن السرج
جورية الخدمتى ورد وجنتها * بحمارس من نبال الفتيح والدعج
جزت أساة أفعالي بمغفرة * فكان لغفرانها يغنى عن الهج
ذات لغفرانها أنى الرض بها * فما على إذا أدبت من حرج
جست يدى لرى ما بي فقلت لها * كفى فذل الجوى لوالد الهج

الشبر وعرض أصبعين وفي قفها

ثمانية وأربعون ضرسا وسنامل
يبدق الشطر نحو طول يدها من
باطنهما إلى الأرض شبران ونصف
ومن ركبتها إلى خافرها مثل بطن
التمبان أصغر بمقدور ورحا فورها
مثل السكر جبار بعة أظافر مثل
أظافر الجمل وعرض ظاهرها
مقدار ذراعين ونصف وطولها من
قفها إلى ذنبها خمسة عشر قدما وفي
بطنها ثلاث كروش ولجها أحمر
ونقرة مثل السمل وطبعه كطبع الجمل
وغلظ جلدها أربعة أصابع ما تغل
فيه السموف وحمل جلدها على خمسة
جمال في مقدار ساعة من نقله على
جل بعد جل وأحضر وهالي القلعة
المعمورة بحضرة السلطان وحشوه
تبنا وأقاموه بين يديه (ونقلت منه
أيضا) كتب الخزين الدين الرحبي
أنه وجد بالقاهرة بالقرب من المشهد
كلمة مبنية ولها جدران مربعة
بمقدار عشرين يوما بعد موتها
و بلغان حولها الأبن يخرج من
أبوابها من الجانب الأيمن وأما
الجانب الأيسر فإنه ليس وكان
الناس يخرجون بها ويشجعون
فسبحان من لا يمحزن شيئا وهو على
كل شيء قدير (وذكر الشيخ في
حوادث سنة ٧٢٦) قال قال
شيخنا علم الدين رحمه الله تعالى
نقلت من خط الصدر بدر الدين
الفرازي قال في السابع من ذي
الحجة سنة (٧٢١) أخبرني شخص
أن كلمة ولدت بالقاهرة ثلاثين جوا
وأما المحضرة بين يدي السلطان
فلما رآها أحب من أمرها وسأل
المحبة عن ذلك فاعترفتوا أنهم ليس
لهم علم بذلك (يحكي) أن المهدي
خرج بتصدد فلقه الحسين بن مطير
الأسدي فأنشده
أصعب عينك من جود مصورة
لأب عينك منها مصورة الجود

جفوتني فرأيت الصبر أجل بي * وأصحت في الحب أولى بي من الالهج
جارت لحاظك فينا غير راحة * ولذا الحب جورا لناظر العفيف
(وقال ابن نباتة) رقت لنا حين هم السفر بالسفر * وأقبلت في الدين تسعي على حذر
راض الهوى قلبها القامى فعدا لنا * وكان أبخل من غور المطر
رأت غدا لنوى ناز السكام وقد * شبت فلم تبق من قلبي ولم تذو
رشية قلوزها عند ماسقرت * والبدر ساء اليها سهم معتذر
رأيت بدين من وجهه ومن فر * في ظل جحيم من ليل ومن شعر
رشفت دار الحيامن مقلها * اذ انبتهني اليها فحمة المحسر
رنت نجوم الدين نحوى فما نظرت * من يرشف الزاح قبلي من فم القمر
راق العتاب وأبدت سرورها * في ليلة الوصل بل في غرة القمر

(وقال ابن الساعاتي) قبلتها ورشفت خنزة قفها * فوجدت نار صباية في كوثر

ودخلت جنة وجهها فأباحت * رضوانا المرحوشرب المسكر

(وقال آخر) بكت للفراق وقد راعها * بكاء المحب بعد الديار

كان الدموع على خدها * بقية طفل على جلنار

(الوارة الدمشقي تهنه)

قالت مست الظن ياهذا فقلت لها * أما غدا عوا أولا فعد غد

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وضعت على العتاب بالبرد

(ابن نباتة) عدو لي لست أسمع منه قولا * على غدا مثل البدر تبتا

له طرف ضريع سنناها * ولي أذن عن القضاة صبا

(وقال آخر) ورب ليال في هواها سهرتها * أراعي نجوم الليل فيها إلى الفجر

حديثي عال في السهاد لاني * رويت أحاديث السهاد عن الزهر

(الدراج الوراق)

بالاغنى في هواها * أمرت في اليوم جهلا

(وقال آخر) وعدت أن تزور ليلا فأوت * وأنت في النهار تمشي ذيبلا

قلت هلا صدقت في الوعد قالت * كيف صدقت أن ترى الشمس ليلا

(العز الدين الموصلي) قد سوا ناعن الغزال فجود * ذات وجهها الجمال تفتت

ورجعا عن التفتت فيه * ودفعناه بالتي هي أحسن

(وقال آخر) قالت وناولتها سواكا * ساد بغيرها على الأراك

سواي ماذا طم دريق * قلت لها ذاقه سواكي

(وقال آخر) سألتها أن تعيد لفظا * قالت محب دعوه بعدد

حسبها سكر شهى * وأحسسن السكر المكرر

(ابن نباتة) ومولوة في الحب لما أنأت * أتوا السقام بجسمي المتهاض

قالت تعبيرنا فقلت لها نهم * أنا بالسقام وأنت بالاعراض

(وقال أبو الطيب المتني)

بأبي القموس الجاهات غواربا * الألباس من الحرير جلابيا

الناهيات عيوننا وقلوبنا * وجناهن الناهيات الناهيا

الناهيات القاتلات الحيميا * تالمديات من الدلال غراثيا

وتسبحوا عن المال النفوس الصالح
إذا المرء لم ينفق فيه فنفعه

أقول إذا ذهبت عليك الصفايح
لا ياله مال يمنع أماله

غدا فعد الموت غدا وراشح
فقال معن أحسنت والله وإن كان

الشعر لعرك يا غلام أعظمه أربعة
آلاف يستعيتون بها على أمورهم

الأن يتهم أنا منهم ما زيد فقال
الغلام أجعلها دنانير دواهم

فقال معن والله لا تكون همك
أرفع من همي (مدح) طيع

ابن أبياس معن بن زائدة فقال له معن
إن شئت مدحك وإن شئت أنبتك

فأستحي من اختيار الثوب وكرو
اختيار المدح فقال

نأه من أمر خير كسب
لصاحب نعم أخى رواه

ولكن الزمان يرى عظمي
وما مثل الدراهم من دواء

فأمر له بألف دينار (رواه) قدم
معن بن زائدة أنما الناس فأناب

أن يحفة فاذا المجلس خاص بأهله
فدق بعصاه الباب ثم قال

وما يحكم الأدهاء عنك ثقة
عليك ولكن لمروا فإني مطعما

له راحتان الجود والحنف فيهما
أني الله الآن أنضر وينفعا

فقال معن أنحكم يا أبا السخط فقال
عشرة آلاف فقال معن وزيدك

ألفا (أني) أعراني المعن بن زائدة
ومعه نطع فيه صبي حين ولد فاستأذن

عليه فلما دخل جعل الصبي بين
يديه وقال

سميت معنأع من ثم قلت له
هذا صبي فتى في الناس محمود

أنت الجواد ومنك الجود تعرفه
ومنك جودك فبناغرا معهود

أستعيتك من جود مصورة
لأبليسك منها صورة الجود

(وقال آخر) لم أنس أن قلت من وجدى لها غلظا * وجهها مشرق في خندس الظلم

سألوته عنك فقالت وهي ضاحكة * لتقرعن على السن من ندم

أمن المروءة أن أبنت مسهدا * قلنا أبل مسلاسي بدموى

وتبيت ريان الجفون من الكرى * وأبيت منك بليسة السوع

إلى الله أشك وجورا هيف شادن * وقعت فاني من يديه خلاص

جرحت بعيني خدوه وجرح * بعينه قلبي والجروح فصاص

قد كنت أسمع بالهوى فأكذب * وأرى الحب وما يقول فأعجب

حتى رميت بحذوه وعسره * من كان يتم الهوى فيحرب

سألتهما التقبيل من خدها * عشرا وما زاد يكون احتساب

* فخذنا قلينا وقتلها * غلظت في العدو ضاع الحساب

يا من سقاى من سقام فوئته * وسواد حظي من سواد عيونه

قد كنت لأرضي الوصال وفوقه * واليوم أقنع بالخيل ودونه

بجته عند المساء فقال لي * تهزى بقدرى أو تر يدضحا

فأجبتهم ثم روى وجهك غرنى * حتى توهجت المساء صبىحا

(أبو عبد الله الغواص) * من عذري من عدول في رشا * قامر القلب هواه فقم

قلم يبق منى حسنه * وهو غديره مقلوب قمر

جاذبتها والرج تحذب رفعا * من فوق خد مثل قلب العقرب

وظفت ألتهم نغرها فتجبت * وتستر عني قلب العقرب

لومت من كفرة الأشواق واندرت * مدامي يدم من كفرة السهر

ما اخترت عنك سلوا ولا نظرت * عيني لغير يحيا وجهك العمر

(أبراهيم بن العباس) * ترا الصبا فعباسا كن ذى القفى * ويسرع قلبي أذيه هو بها

قربسة عهد بالمحب وأما * هو كل نفس أين حل حبيبها

(وقال النوفلي) إذا اختلفت عيني رأيت من تحبه * فدام لعيني ما حبيت اختلاجها

وما ذقت كأسا من علقف بها * فأثربه الأود معى مزاجها

(وقال آخر رحمه الله تعالى) يا ذا الذي زار وما زار * كأنه مقيس نارا قام بباب الدار من تبه * ماضره لو دخل الدار

(وقال آخر) ولقد جعلت لي في الغداح مدحى * وأبحت منى ظاهري لمبىسى

فألكم لي للمجلس مؤانس * وجيب قلبي في الغواد أنيسى

أناشد الرحمن في جميع شملنا * فيقسم هذا ليكون إلى الحشر

إذا ما غدا مثل الحديدة تؤده * فوالعصران العاشقين لفي خسر

(أمن الدين بن أبي الوفاء) يا نازلا مني فؤاد ارحلا * ومن الهائب نازلا في راحل

أضمرت قلب بيتهم أهلكته * وسكنته والنار مشوى القاتل

(وقال آخر) يا عاذ لي في هواه * إذا كيف أسلو يمرى كل وقت * وكل مريحلو

(الحاجبي) ثلاث فؤادى من محبة فائق * أميل إليه وهو كالظلي رائغ

قال كم الايات قال ثلاثة قال
 أعطوه ثلثة ما تود بنا ولو كنت
 زوتنا زدناك قال حسبك ما سمعت
 وحسبي ما أخذت (أخبرنا) الشيخ
 الجليل العدل الاصيل شهاب
 الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم
 ابن غانم بن وافدا المهدي قال أخبرنا
 المشايخ الثلاثة الامام نضر الدين أبو
 الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد
 البخاري وأبو العباس أحمد بن
 شسيمان بن فلفل الشيباني وأبو
 حميد زب بنت مكي بن علي بن
 كامل الحراني قالوا أخبرنا أبو حفص
 عمر بن عمر بن محمد بن أبي نصر الحميدي
 قال أئندني أبو غالب محمد بن سهل
 الكهوي الواحظي المعروف بابن
 شهران بواسط قال أئندني الأمير
 أبو الهيثم محمد بن عمر بن شاهين
 قال أئندني علي بن زريق السكاك
 البغدادي لنفسه هذه القصيدة
 إلى آخرها وقد أئندنيها جماعة
 بالمغرب وقال لي أبو محمد علي بن
 أحمد بن سعيد وغيره يقال من ختم
 بالعقيق وقرا آي عرو وحفظ
 قصيدة ابن زريق فقد استكمل
 الظرف وهي
 لا تهذبه فان العدل يوجعه
 قد قلت فحاولا كن ليس به
 جاوزت في يومه حدا أضربه
 من حيث قدرت أن اليوم ينفعه
 فاستعمل الزق في تأنيبه فلا
 من عغفه فهو مضى القلب موجه
 قد كان مضطلعا بالبين موجه له
 فصاحت بخطوب الدين أضلعه
 يكفيه من لوعة التفتيدان له
 من النوى كن يوم ما يروعه
 ما لب من سفر الا وأزخه
 رأى إلى سفر بارغم يتبعه
 كأنها هو حل ومرتحل
 موكل بفضاء الارض يذره
 اذا الزمان أرام بالرحيل غني
 ولو إلى السدا أخصي وهو يزعه

وقلت لقلبي قم لتعشق شادنا * سواء فقال القلب ما أنا فارغ
 (وقال ديل الجن) ولي كبد حري ونفس كانها * كأنك عدو ما يدس راحها
 كان على قلبي قطاعة كرت * على ظموا رداف هز جناحها
 (وقال عبد الله بن طاهر)
 أقام ببلدة ورحلت عنه * كلانا بعد ما جبه غرب
 اقل الناس في الدنيا مورا * محب قد نأى عنه الحبيب
 ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى * والله لا ملا ولا السحب
 لكن خشيت بأن اموت صميمة * فيقال اني قتلتها فتعادي
 (وقال ابن المعتز)
 هب لعيني رقادها * وانف عنها سهادها * وارحم المقله التي
 كتبت فيها سوادها * كن صلاحا كما * كنت دهر افسادها
 وقالوا دمع مراقبة التريا * ونعم فالليل مسود الجناح
 فقلت وهل أفاق القلب حتى * افرق بين ليلي والصبح
 ولي فؤاد اظلال السراجه * طار انشيتا قالي ليلما عذب
 يفديك بالنفس صبلو يكون له * أعز من نفسي قد كذب
 وما خير لك النفس يا أي أنها * قلتك ولا أن قل منك نصيبها
 ولكنهم يا أحسن الناس أولعوا * يقول اذا ما جئت هذا حببها
 (وقال المحاربي) اذا أنت لم توفق بمصانع الهوى * بأهل الهوى فافقد حبيبنا وجرب
 ترى حرقا يلدغ القلب حرها * بانضج من كي الغضى المتلهب
 (وقال الاقرب بن معاذ)
 أقول لفت ذات يوم لعتبه * بمكة والانضاج ملق رحالها * بمكة أخبرني أمانا التي
 أضرب يسمى منذر خيالها * فقال بلى والله أوسيسببها * من الله بلوى في الزمان تنالها
 فقلت ولم أملك سوا بق عبء * سريع على حبيب القميص انهمالها
 عفا الله عنها كل ذنب واقعت * منها وان كانت قليلا لوألها
 بالله ربك عوجا على سكتي * وعاتباه لعل العتب يعطفه
 وعرضاني وقولا في حديثك * ماض لو بوصال منك تسعفه
 فان تيسم قولاعن ملاطمة * ما بال عبدك بالهجران تثلته
 وان بدالك من سيدي غضب * فعاظماه وقولا ليس نعرفه
 (وقال عبد الله بن أبي الشيص)
 ومعرضة نظن البعير فرسا * تحال لها ظاهلا للضعف مرضى
 كافي قد قتلت لها قتيلا * فقامتني بغير البعير ترضى
 (وقال الحسين بن الفضل)
 بعضي بنار الهجران حريقا * والبعض أخصى بالدموع غريقا
 لم يترك عشقا عاشق فسمعه * الاظن منك ذلك المعسوقا
 واجيل فكري في هوا * لا باللسان ناطق
 أدعو عليك بحرقه * من غير قلب صادق
 (وقال آخر)
 يا وحب من خيل إلى حبة قلبه * حتى اذا ظفروا به قتله

للرزق كدوا كم من يودعه
ومجاهدة الإنسان واصله
رزقا ولا دعة الإنسان تقطعه
والله قسم بين الناس رزقهم
لم يخلق الله مخلوقا بضيقه
لكم ملوا حرصا فاستتري
مسترزقا وسوى الغايات بقنعه
والحرص في المرو والارزاق قد قسمت
بني الى أن يبقى المرء بصره
والدهر يعطي الفتى ما ليس بطله
حقاوا يطعمه من حيث يمنعه
أستودع الله في بغداد لي قرا
بالكر من ذلك الازرار مطلاه
ودعته يودى لو يودعني
طوب الحماة وأنى لأردعه
كم قد شفع في أن لا أذوقه
والضرورات حال لا تشفعه
وكم نشتب في يوم الرجل ضحى
وأدعى مستهلا وأدعى
لا أكتب الله ثوب العذر مخرق
عني رفته لكن أرفقه
انى أوسع عذرى في جنابته
بالدين عنه وقلبي لا يوسع
أعطيت ملكا فم أحسن سياسته
كذلك من لا لبوس الملك بخلعه
ومن غدا لا ياتوب النعم بلا
شكر عليه فان الله ينزعه
اعتصت من وجهه خلى بعد وفوقه
كاسا تخرج منها ما أحرعه
كم قال لي ذنب الدين قلت له
الذنب والله ذنبى لست أدفعه
الا أقت مكان الرشد أجمعه
لوانى يوم بان الرشد أتبعه
أن لا أقطع أياحى وأنفذها
بحسرة منه في قلبى تقطعه
عن اذهب مع النوم بت به
بلوعه منه ليل لست أجمعه
لا يطمئن بجنى مضجع وكذا
لا يطمئن له مذنب مضجعه

عزوا وماله الهوى فأذنه * ان العزير على الدليل يشبه
أنظر الى جسد أضربه الهوى * لولا تقلب طرفه دفتسوه
من كان خالوا من تبارج الهوى * فانا الهوى وحليفه وأخوه
(وقال أحدين طاهر) تقول العبادات تسيل عنها * وداد عليل صبرك بالسلو
فيكيف ونظرة منها اختلاسا * ألدن الشمانة بالعدو
وقال الهامق مولى المهلب

هينى يا معذبتى أسأت * وبالهجران قبل كبدات
فأين الفضل منك قد تلقتى * على إذا أسأت كما أسأت
(وقال أبو العتاهية) يقول أناس لو نعت لنا الهوى * والله ما أدري لهم كيف أنعت
سقام على جسمي كثير موسع * ونوم على عيني قليل مغوت
إذا شئت ما ماني كان أفضل حيلتي * له وضع كفى فوق خدى وأسكت
ياقرة العين انى لا أهيى * أكنى بأحرى أمهها وأعزى

أخشى عليل من المارات حادثة * أو سهم غيران برمى ويرمى
لولا الرقيب ان ذودعت غادية * قبلت فاك وقلت النفس تغدبك
يا أطيب الناس بقاء غير مختبر * الأشهاد أطراف المساويك
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة * بالله لتجعل لها بيضة الديك
(وقال آخر)

ألم تعلمى يا أحسن الناس أننى * أحبك حبا مستكبرا ياديا
أحسبك ما لو كان بين قبائل * من الناس أعداء الحرا لتصافيا
(وقال آخر)

أقول لشادن في الحسن أخصى * بص يد بطرقة قلب الكمى
ملكك الحسن أجمع في نصاب * فأدركك كانه منظر لك الهوى
وذاك بان تحود مستهام * برشف من مقلب الشهوى
فقال أبو حنيفة لي امام * يرى أن لا زكاة على الصبي
سقى الله ربعا كنت أخلو بوجهكم * وتفر الهنا في روضة الحسن ضاحك
أقتنا زمانا والعديدون قبرة * وأصبحت يوما والخفون سوافك
ألم تعلمى يا عذبة الماء أننى * أظن اذ لم أسق ماءك صاديا
وما زلت بي يابن حتى لو أننى * من وجد استبكي الحمام بكى ليا
(أبو العباس الشهرى بالنيس)

ياراحلا وخيل الصبر تبعه * هل من سبيل الى اقبال يتفق
ما أنصت لك جعوني وهي دامية * ولا رقى لك قلبي وهو يحرق
(الوزير ظهير الدين الملقب بابي شعاع)

لأعذب العين غير مفكر * فيها بك النعم أو فاضت دما * ولا هدرن من الرقاد لذيذ
حتى يعود على الخفون تحرما * هي أو فتحت في جبال فتنة * لو لم تكن نظرت لكانت مسما
سكت دمي فلا سغن دموعها * وهي التي بدأت فك كانت أطما

(وقال العتي) أختت بخفى للدموع رسوم * أسفا عليل وفي القواء كلوم
والصبر يحمى في المواطن كلها * الاعليك فانه مدموم

(وقال الاندلسي) ومهفف كالنصن الا أنه * تحجر الاباب عند لقاءه
أخصى بدم وقد تكال خده * عرقا فقلت الوردرش بجائه

ما كنت أحسب رب الدهر يعني
به ولا أظن بي الأيام نفعه
حتى جرى العين فيما بيننا
عسرا فتنعني حظي وتغتمه
وكنيت من رب دهرى جازعا فرقا
فلم أوق الذي كنت أجزعه
بأنه يامزحل الانس الذي درست
آثاره وعفت مذنبت أربعة
هل الزمان معدي فيك للفتا
أم إلى الابد التي أمضت ترجعه
في دمة الله من أصبحت منزله
وجادعت علي مغال عرعه
من عند ذي عهد لا يضيقكم
عندي له عهد ولا أضيقه
ومن يصدع قلبي ذكره واد
جرى على قلبي ذكرى يصدعه
لا صبر لله لره لا يمتعني
به ولا بي في حال عتقه
علميا بان اصطباري معقب فرجا
فأصق الامران فكرت أوسع
عسي الليالي التي أضنت بغير قفتنا
جدي سيجو عني وما يجمعه
وان تبتل أحدنا ما منته
فما الذي بقضائه الله يصنعه
(بحكى) أنه وقع في ليللة الجمعة
خامس عشر المحرم سنة (٨٢١)
ان حضرت صلاة العشاء بالجاء
النوري بجماة فتقدم امامه لصلاة
بعد الاقامة فركب كبرية الافتتاح
وقرأ دعاء الافتتاح ولما انتهت قرأ
المسحود ولما انتهى على آية المسحود
سجد ثم انما الى آخرها وركع وسجد
المسحودين ثم قام الى الركعة الثانية
وقرأ الفاتحة ثم قرأ سورة النحل
وبني امرئاسيل والكهف ومريم
وجاننا من طه فارحم عليه فركع ثم
اعتدل واقفان سجد المسحودين
وتشهد وسلم على رأس الركعتين
(حكى) الدنوري في المجالسة في
ترجمة أبي عبد الله سعد ابن زيد
البناعي قال سمعت أبي يقول قال

(وقال آخر) أخضر وأصفر لا اعتلال * فصار كالفرجس المضعف * كأن نسرين وجنتيه
بشعر أصداعه مغلف * يرشح منه الجبين ما * كأنه أولو منصف
وقال آخر مزال ينهل من صرف الطلأ قري * حتى غدت وجنتاه البيض كالشفق
وقام بخظر والأرداف قد سعد * طورا وحاول أن يسعي فلم يطق
فعائل فعلت فعل الشمول به * ففعل النسيم بغصن البانة الورق
جاذبه لعناتق فأنثى خيلا * وكالت ونجست الحمر بالعرق
وقال في بقتور من لواخله * ان العناتق حرام قلت في عنقي
باركان هذا الميت اني لطائف * وفي الكون أمرار وفيه لطائف
رعى الله أياما وتأسعدهم * جوادا ولكن اللسان صديراف
وبى ذهبي اللون صبح للحننى * يريد امتحانات وما أنا زائف
يذيب فؤادا وغلا غش عنده * فملا ذهبي اللون انك خائف
(وقال آخر) أسنى ليالى الدهر عند ليلة * لم أخل فيها الكأس من أعمالى
فرقت فيها بين جفنى والكرى * وجعت بين القسوط والخلخال
(وعاقيل في الرقبة) لو أن لي في الحب أمرا نافذا * ولعلك بسط الامر في التعذيب
لقطعت ألسنة الغوادل كلها * ولعلك أفلع عين كل رقيب
(وقال أهواي) بسهم الحب كام في فؤادى * ولا كالكام من عين الرقيب
تتمكن ناظر رايه وأخصى * مكان الكاشفين من الذنوب
ومن حذر الرقيب اذا التقتنا * نسب كالغريب على الغرب
ولولاه تشاكنا جميعا * كاشكوا الحب الى الحبيب
من عاش في الدنيا بغير حبيب * فحياة فيه باخية وغرب
(وقال آخر) عين الرقيب غرت في بحر العبي * لا أنت لابل عين كل رقيب
(وقال أحمد بن أبي سلمة) بعدلني فيه جميع الأورى * كائنني جنت بأمر عجيب
أظن نفسي لو تعفتمها * بليت فيها بعلام الرقيب
وأنا الغريب فلا ألام على البكا * ان البكا حسن بكل غريب
وما فارت سعدى عن فلاها * ولكن شقوة بلغت مداها
(وقال آخر) بكيت أم بكيت وكل ألف * اذا بان حبسته بكها
وقال له ما بالدمع الأبيض * فقلت لها يا عاتل هذا الذي بقى
ألم تعلمي أن البكا طالع عمره * فشاب دموي عندما شاب مفرق
وعما قليل لا دموع ولا دما * ولم يسبق إلا الوعدى وتحسرقى
(وقال آخر) ولم أر مشلى غار من طول ليللة * علهة لان الليل بعشقه مسمى
وما زلت أبكى في دجا الليل صوة * من الوجد حتى أبيض من فيض أدمعى
(وقال آخر) رجوت طيف خيال * وكيف لي مع
والذاريات جفوفى * والمرسلات دموي
(وقال آخر) بانازح الطيف من فوجي يعاودنى * فقد بكيت لفرط النازحين دما
أوجبت غسلألى عيني بأدمعها * فكيف وهى التي لم تبلغ الحلما
(وقال آخر) ارحم رحمت الوعدى * وابعث خيالك في الكرى
ودموع عيني لاتسل * عن حالها ياما جرى

محمد بن يوسف يقول كان أبو عبد الله البناجي بجانب الدعوة وله آيات وكرامات بينما هو في بعض أسفاره اماما حيا واما غازي علي ناقة وكان في الطبرستان رجل عاين فلما نظر الى شيء الا انثله واسقطه وكانت ناقة أبي عبد الله ناقة فارغة فقيل له احفظها من العائن فقال أبو عبد الله ليس له ان ياتي سبيل فاخبر العائن بقوله فتخبر غيبة أبي عبد الله لخاء الورد له وعان ناقته فانظرت وسقطت تضطرب فأتى أبو عبد الله فقيل قد عان ناقته وهي كثرها تضطرب قال دلوني على العائن فدل عليه فقال بسم الله حبس حارس وحجر ياس وشهاب فانس دودت عين العائن عليه وعلى أحب الناس اليه في كنيسته رشيق وفي ماله بليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كررتين فقلب البصر البصر خاسا ثم ارجع فخرجت حدة العائن وقامت الناقه لا بأس بها (وله في أسماء الأولاد) وليمه اعراس وخرس ولادة عقيقة فهو ولد نقيعة قادم وضيعة حزن والبناء وكرة عذرة ختن مآدات الحكام (وله ايضا أسماء) أيام الهجو على (الترتيب) بصن وسهر وبرهعل عطفي بحر أمرهم مؤخر تولت عجزهم أعجب بعدها شامير سبع زهر مانع نضر فاعبره في أسماء خيل الحليمة سبق الجلي والمصلى والمسد لي بعد ناله ترى المراتحا وبعاطف وبشكل وحطيه خيل الطير على الكيميت صباحا ولاني العلامة المعري

(وقال آخر) ألمت أن تتعطفوا بوالصالح * قرأبت من هجرانكم ما لا أرى وعلمت أن فراقكم لا بد أن * بجري به دمي دما وكذا جرى ان عيني مذابغ بخصم عنها * يامر السهدي كراهوا ينهي بدموع * آمن الغواصي * لا تسلم ماجري على الحسد منها يقولونك والدمع فرح مقلتي * بنار أسمى من حية القلب تفتح أدمع جمر اقلات لا تتجهوا * فكل وعاء بالذي فيه ينفع قالوا انما كى بالدموع وما بكى * بدم على عيش نصرم وانقصي فأجبتهم هومن دمي لكنه * لما تصاعد صاريه طرا أيضا

(قال ابن مطر روح في الغيرة)

ولو أسمى عن تلقى مضرا * لفتت معذبني بالله رذني ولا تسع بوسلكي فاني * أغار عليك منك فكيف مني أغار عليك من نظري ومني * ومنك ومن مكانك والزمان ولواني خباتك في جفوني * الى يوم القيامة ما كفاي

(المظفر بن عمر الآمدي)

قل للذين جفوني اذا لمحت بهم * دون الأنام وخير القول أصدقه أحبك وعلاصكي في محبتكم * كعابد النار يرواها وتقره لم أنس أيام الصبا والهوى * لله أيام النجوى والنجاح ذلك الزمان مرحوا الجنبني * ظفرت فيه بحبيب وراح

(الشريف الرضي) علا في يذركم واسقياني * وأضر بالي دمي بكاس دهاق وخذا النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشاق

(وقال آخر) قالوا أن قد مدغضنا فقلت لهم * نعم وأشقق من دمي على بصرى ماحق طرق هداني نحو حسنكم * أنى عذبه بالدمع والسهر عز الدين الموصلي) فسدت أطول بعداكم أحلامنا * وعقولنا وجفا الحفون منام والطيف قد وعد الحفون بزورة * يا حبيذا ان سمعت الاحلام (وعنا قيل في السهر وطول الليل ونحو ذلك) قال الشاعر

ورب ليل سهرناه وقد طلعت * بقية البدر في أولى تساره كأنما أدهم الظلماء حين نجا * من أشهب الصبح ألقى نعل طافره ليل المحبين مطوى جوانبه * مشعر الذليل منسوب الى القصر

(وقال آخر) ما ذاك الا لأن الصبح ثم نسا * فاطلع الشمس من غيظ على القر فلم أر مثل ليل ذوى التصابي * وكل يشكيه بكل حال فشكوا طوله أهل النجاني * ويشكوا قصره أهل الأوصال

(وقال آخر) ليلى وليلى سواء في اختلافهما * قد صرنا جميعا في الهوى مثلا يجود بالطول ليسى كلما تلت * بالطول ليلى وان جادت به خلا

(وقال آخر) ان اليا لى الأنام مناهل * تقوى وتشرب منها الاعنار فقصارهم المعطوم طوله * وطواهن مع السرور وقصار

(وقال غيره) رب ليل لم أدق فيه الكرى * حظ عيني فيه دمع وسهر كلما هيج ليلى حرق * سمعت باليلي أمانيك محر

فكان اسم الأمير من قال
إذا ما العقيم لم عطر بلادا
فأن له على يدك ابتكالا
ولو أن الريح تم غربا
وقلت لها هلا هبت شمالا
وأقسم لو غصبت على ثبير
لازعم عن حمله ارتحالا
(نبذة الغوبة رنة تفر كل متأذب إليها)
(البلج) هوان بقطة الحاجبان
فلا يكون بينهما ضم للشعر وكانت
العرب تدح البلج ويقال رجل
أبلج وامرأه بلجة (ثم العين) خطبة
العين المقسلة وهي النجمة التي
تجمع البياض والحدقة والناسط
وهو موضع البصر وقبة الانسان
والانسان ليس بخلق له حجم والحجم
ما وجدت منه والعين كالأداة إذا
استعملت ما شئ رأيت فيخصصه فيها
وفيها الناسطان وهما عرقان على
حرف الأنف يسيلان من الموقن إلى
الوجه وفيها الأجفان وهي غطاء
المقسلة من أعلى وأسفل وفيها
الاشغاف وهي حروف الأجفان
التي تلتقي عند البعض الواحد
شعر والشعر الذي ينبت فيه الهدب
الواحد هدية فإذا طالت الأهداب
قيل رجل أهدب وامرأة هدياء
ورجل أوطف وامرأة وطفاء
وكذلك أذن هدياء إذا كانت كثرة
الشعر وطفاء والشكل دليل على
الطول والمخرج من الثقب
من الرجل والمرأة من الجفن الأسفل
وفي العين الحاليق والواحد حلاق
والحاليق النواحي وفيها الحياض وهي
مؤخرها الذي يلي الصدغ والموق
طرفها الذي يلي الأنف وهو مخرج
الدمع وفي العين الحوص وهو ينبت
في مؤخرها يقال رجل أحوص
وامرأة حوصاء وفيها الثعلب وهو

(وقال أيضا)

(وقال أيضا)

(وقال آخر) يابل طل ولا تطل * لا بد أن أسهرك لو باتت عندي قري * مابت أرحى قرك
وقال بشار بن برد
خليلي ما بال الدجى لا يرحح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضع
أضل إليها المستشير طريقه * أم الدهر ليل كاه ليس يرح
كان الثريا راحة تنير الدجى * يعلم طال الليل أم قد تعرضا
قليل تراه بين شرق ومغرب * يقاس بشركيف ربحي له انقضا
(وقال ابن منقذ) لما رأيت النجم ساء طرفه * والقبط قد أتى علينا ساءنا
وبنات نعيش في الحداد سوافر * أيقنت أن صباحهم قد ماتنا
قال آخر في ليلة عطرة أقول والليل في امتداد * وأدمع الغيث في انسحاق
أظن ليلى بغير رشك * قد باتت بيكي على الصباح
(وعما جاء في الأشعار الخمرية قول صفى الدين الحلي)
بذبت لنا الراح في تاج من الحب * نخرت حلة الظلماء بالهلب
بكر إذا زوجت بالماء أولها * أطعنا لدعوى مهد من الذهب
بقية من بقايا قوم فوح إذا * لاحت جلت ظلم الأثران والسكر
بعيدة العهد بالمعاصر لو نطقت * لحدت تناسبا في سالف الحب
بأكرمها رفاق قد ذرته هم * قيل السلاف سلاف الغم والأدب
بكل متشع بالفضل مؤثر * كان في لفظه ضراب من الضرب
بل رب لي غدا في الألبان غدت * تنفض فيه كؤوس الراح كالشهب
بذلت عني صدقا حين بتت * أزواج ابن مصاب بأشعة الغيب
بتنا بكاساتنا صرعى ومطرنا * يعبد أرواحنا من شدة الطرب
بعث ألم فلم نعلم أفرجتنا * من نغمة الصور أم من نغمة القصب
بروضة طل فيها أروعها * والزهر رمتهم من ثغرة الشيب
تاب الزمان من الذنوب فوات * واغنى لذيق العيش قبل فوات
تم السرور قسم بتنايا صاحبي * نستدرك الماضي بنهب الآتي
توج بكاسات الظلالام الربا * في روضة مطبولة الزهيرات
تفدوس سلاف القطر دائرة بها * والكاس دائرة بكف سقاة
تلف النضار على العقار غنيمي * وفراغ راحتي عسى الراحات
تركي لا يكس النضار جبهة * من ذا حق بهامن الكسكسات
تب يدان تب عن رشف الطلا * والكاس متقد كمنقاة
تابع إلى أوقاتها داعي الصبا * والعجب لما فيها من الآيات
تعم بها تقص السرور فاتها * عند الكرام تقفة للذات
حي الرفاق وطف بكاس الراح * وأطرز بكسل حلة الأفراح
حش الكؤوس على جسيم أصبحت * فيها المدام شمركة الأرواح
حاش الأنام وطاطني مشمولة * ظنفت سادى وهي عين صلاح
حرارة لوترك السقاة مزاجها * أغنى تلاوها عن المصباح
حب تظلل به الكؤوس كأنها * خمر القناعة نطق بوشاح
حب الحباب شعاعها فكله * شفق تلهب تحت ذيل صباح
حكم الزمان وغض عنطرفه * باصاح لا تنفع بانك صاح

وفيها الخنس وهو ضعف في النظر

وفيها السكل وهو سواد العين بين
الحمرة والسواد والدعج السواد في
العين بين الحمرة والسواد والشهل
أن يشوب سوادها زرقه يقال رجل
أشهل وأمرأ أشهلا ويقال نظر
الى شزاو ذلك اذا نظر عن يمينه أو
عن شماله ولم يسه قبله بنظره وفي
النظر الأغضاء وهو أن يطبق جفنه
على حدقه فيقال رأته مغضيا
(ثم الغم وفي الغم التنا بالارباعيات
والضواحيك والارحاء والنواجيد
فالضواحيك أربعة أضراس تلى
الانبات الى جنب كل ناب من أسفل
الغم وأعلام ضاحك وأما الارحاء
فهى ثمانية أضراس من أسفل الغم
وأعلام في الأسنان الظلمة اسكن
وهوما الأسنان وفي الأسنان
الشنب وهو برد وعذوبة في المذاق
والعجب تباعد ما بين الأسنان (ثم
اللثة وهو اللحم ينبت فيما بين الأسنان
وفي اللثة اللحمي وهو شجرة تضرب
الى سواد وكذلك الحوة والألها للحممة
الجرأة المعلقة على الخد (قلت
من الجزء الثالث والعشر من
التذكرة للصدقي ان شهاب الدين
أحمد الحموي النعاش وزداني
القاها سنة ٧٣٢ وكتب الحممة
النميفة على خوصة من ألها الى
آخرها مصلة الاجزاء والسور
أخبرني بذلك الموالى السادة الموقعون
بالباب الشريف وقدمها المولانا
السلطان المثل الصالح ووسااته من
مولاه فقال في سنة ٦٩٩ وله نظم
رائق (عن) علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه عشر نور الثنيمات كثيرة
المهم والمجاعة في النقرة البول في
الماء الزاكدوا كل التفاح الحامض
وأصكل الكسفرة في كل سور
الفاروقه ألواح القبور والنظر
الى المصوب والمشي بين الطارين

(وقال آخر)

قد قلت اذا أفضى يعبس كلما * دارت عليه بالدماء الكؤوس
بالله أنصفتا بالسيدي * تأتيل بأهمة وأنت تعبس
(عز الدين الموصلي) لئن شبه الساق بالدماء بعدد * فقدمال بالتشبيه عن صيغة الاوب
ولكن راجها جوهرا مبيت طلا * فميز ما قد حلت الكاس بالذهب
(يزيد بن معاوية) وشهية كرم بر جهات عودنها * وظلعتها الساق ومقرها ناني
مدام كثير في اناة كفضة * وساق كبد رمع نداهي كالنجم
(وقال آخر) كان النداهي والسماة وودنا * وكاساتنا في الروض على وتشرب
شعوس وأقار رفلا وأنجم * ونور ونور وشرق ومغرب

(وقال آخر)

فكانها وكانها مل كاسها * أقدم بجولها على الندما
شمس الضحى رفقت فقة طوجها * بدر الدجى بكوا كسب الجوزا
(وقال كشاجم) صدح الديك في الدجى فاسقتها * خشرة تترك الخلس سفيها
لست أدري من رقة وسفها * هي في الكاس أم هو الكاس فيها
(كمال الدين بن التنبه)

قم يا غلام ودع مقالة من نصع * فالديك قد صدع الدجى لما صدح
خفيت تبشير الصباح فاستنى * ما نزل في الظلمة من قدح الفدح
صهباء ما لعت بك مديرها * لقطب الاتم لعل وانشرح
تالله ما منج المدمام عاها * لكنه منج الميرة بالفرح
هي صفوة الكرم الكرم فامرت * مراؤها في باخسل الاسمع
من كف فثبات الحماط بوجهه * عذرون خلع العذار أو انتفض
(وقال غيره) وليلة أو سعتني * حسنا وله وأوانسا ما زلت الغم بدرا * بها وأشهد شمسا
(عبد الله بن محمد العطار وقيل يزيد بن معاوية)

وكاس يرتنا آية الصبح في الدجى * فأولها شمس وآخرها بدر
مقطبة ما لم ترها مضاجها * فان جاءها جاء التيسم والبشر
فيما تحيا الدهر لم يخل مهجة * من العشق حتى الماء يعشق الحمر
(وقال ابن تيم) وليسلة أتقى من غياها * راحاتسل شيماني من يد الهرم
ما زلت أتمر بها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى تر جش الظلم
(ابن مكاش)

نزل الظل بكرة * وتولى تجددا * والنداهي تتجمعوا * فاجل كامي على الندى
(الشيخ شهاب الدين الحجازي)

كاسنا يا صاح صرفا * حليت بين النداهي * لم تجردا مزج * فقة نال النداهي
(صق الدين الحلي) كيف لا تخضع العقول لذيها * وهي سلطان سائر السكران
ألقوا في الكؤوس أدمجوها * بين ماها الحيا وما المسمات
(غيره) صهباء الكاس صرفا * غلقت ضوء السراج
ظننها في الكاس نارا * فطفاها بالمسراج
(محمد الدين بن تيم)

ندى لانسقي * سوى الصرف فهو الهوى * ودع كاسها أطلسا * ولا تسقي مع دنى
(تقي الدين بن هبة) حياها عاصرها في كاسها * مشرقة بأهمة كالشعر

والقاء العقلة حية والله أعلم بهذا
آخر التذييل
وهذا تذييل آخر

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله على نعمائه *
والصلاة والسلام على خير أنبيائه
* فيقول العبد الفقير إلى عفو مولاه
السكرتير ابراهيم بن الحاج علي
الاحمد قد رأيت أن أزيل
الغرات عما حبيته من النمار الدائمة
والغوايا العالمة وبالله التوفيق
(حسن ذلك ما يحكي) أن صاحب
بدر الدين وذر العين كان له أخ
يديم الجمال وكان شديد الحرص
عليه فأتى له شيخ زدي دين وعسة
وهيبة وعقل ليعلمه فأسكنه في
منزل قريب منه فأقام على ذلك مدة
ثم إن الشيخ امتحن بمهمة ذلك
الشاب وقرى غرامه فمشت كل يوم
له حلة فقال له ما حلتني وأتالا
أستطيع مغارقة أختي لالسلام
ولا نهارا أما الليل فإن سريري
بجانب سريره وأما النهار فكثير
تلازمنا فقال الشيخ إن من غنى
ملاصق لدارك فمك إن إذا غضت عين
أخيل أن تقوم لتستعمل ما فتأتني
إلى الحائط وأنا أتساو لك من وراء
الحدار فجلس عندي لحظة لطيفة
من غير أن يشعر أخوك بشي فقال
الشيخ والطاعة وتواعد على ليلة
فهيالة الشيخ من الخف والظرف
ما يليق بعامه فلما نام صاحب
واستغرق في النوم وأمن انتباهه
قام الشاب وتشى خطواته وفتح
بابا يتوصل منه إلى الحائط فوجد
شيخة واقفا تنتظره فتناولوه وصار
هندسة في المنزل وكانت ليلة البدر
وتنادما ودارت بينهما كؤوس
الشراب مزوجة بسرور والشراب
وانتشي الشيخ وأخذ في الغناء وقد
رحى القمر جرمه عليهما وانتبه

وقال هذي تحفة في عصرنا * قلت استغنينا يا امام العصر
(أبو الطيب المتنبي)

يا صاحبي امض جاكس المدام لنا * كيما يضي لنا من أفتها الغسق
خرا اذا ما تدبى هم شربها * أخذني عليه من الالالا يحترق
لوراح يحلف أن الشمس ما غربت * في فسه كذبه في وجهه الشفق
بنت كرم يتموها أمها * وأهانوها بدوس بالقدم
(وقال آخر)

ثم داروا حكموها فيهم * وراهم من جور وظلوم حكم
عنا قد على قض بدلت * حكى منظومها عقد الالالا
(وقال آخر)
اذا عصرت بداني الكأس منها * دولي قد تربت في دولي
(برهان الدين بن المعمار)

يا كركم العنب المجتني * واستجنه من عند غنايه
وأعصره واستخرج لنا ما * لكى تزيل الهم غنايه
اذا ما انمى في الكاسات صب * رأيت لها هموسا في بروج
ون جليت على التمدان يوما * تراجعت الهموم على الخروج
(وقال في الشرب المظبوط)

يا من يعدبها السكر بحرقه * بالذاري أي شئ تنظر من العنبا
ان التي طبعها الشمس أنفع لي * واست أخمر لا قدرا ولا حطبا
وعتقة رقوت وراق فزاجها * لظعا وأخجلها الزمان العابر
لم يبق منها غير نور ساطع * لا يستطيع جبول فيه الناظر
ترنوا ليل من الحباب بأعين * خلقت ولم تخلق لهن محاجر
لا تعصر نذريما واعتبر عينا * فسين هذين فرقته بالتصريح
هذان الحى الأحياء معصر * وذلك يعصر من جسم بلاروج
(وقال غيره)

عابوا على مداما * آخرتها الصبوح واستنكروها وقالوا * تحالت قلت دروي
(وقال آخر في الشرب على الرعد والبرق)

أما ترى الرعد بكى فاشتكى * والبرق قد أومض فاستغصكا
فأشرب على غيم كصبغ الدبى * أفتكروا وجه الأرض لما بكى
وانظر لما النيل في مده * كأنه صندل أومض صكا
(وقال آخر)

يا ليلة جمعت لنا الاحبابا * لوشئت دام لنا النعيم وطابا
بتناها تنقى سلافا فرقنا * يذرا العجيج بعهلة مر تابا
من كف فانية كان بناها * من فضة قد قذعت غنايا

أما ترى الغيث كالماء كى بأدمه * والأرض تهلل والأزهار في فرح
فقسم قد بدلت نسكوما كبايده * من الزمان وما تلقى إلى القدح
أما ترى الليل قد دلت غياهم * وهارض الغير بالانراق قد طلعها
(ابن نباتة)

فأشرب على وردة قد دلت * كأنها خدر يريم فامتعا
(ومن شعر عضد الدولة)

طربت إلى الصبوح مع الصباح * وشرب الراح والغر بالراح

والصاحب في بعد أخاه فقام فزما
مرعوباً ووجد الباب الذي
استطرق منه أخوه مفتوحاً فقال
من ههنا جاء الشر فدخل منه ووجد
الحائط فوق جدرانها سطاعين
الدمت ونظر فراهما على هذه الحالة
والنكس بيده الشيخ وهو ينشد
بأحسن صوت
سما في خرقة من ربق فيه
وبان معانها خداجاً
وغيال في الأمان بلاشيه
وبات البدر مطاعاً علماً
سلوه لا يبع على أخيه
فكان من لطفه صاحب أن قال
والله لا أتم عليكم رتر كهوا وانصرف
انتهى (ومن يدعي ذلك ما حكاها
ابن خلكان في تاريخه) في ترجمة
شرف الدين المعروف بابن المستوفى
قال قد وصل إلى أربيل بعض
الشعراء وهو الشريف عبد الرحمن
ابن أبي الحسين بن عيسى بن علي بن
يعسوب في سنة ثمان وعشرين
وسمائه وشرف الدين يومئذ وزير
فسير له مألوماً على يد شخص كان
في خدمته يقال له السكندر بن الشعار
الموصلي صاحب التاريخ والمألوم
عبارة عن دينار يقطع منه قطعة
صغيرة وقد حتر عادتهم في العراق
وتلك السلادان يفعلوا مثل هذا
لأنهم يتعاملون بالقطع الصغار
ويسمونهم القراضة ويتعاملون
أيضاً بالمألوم وهذا كثير الوجود
بأديم لخوا السكندر إلى ذلك الشاعر
وقال له الأصاحب يقول لك انفق
الساعة هذا حتى يجهزك شيئاً
فتوهم الشاعر أن السكندر يكون قد
قرض القطعة من الدينار وأن شرف
الدين ما سهره إلا كاهلاً وقصد
استسلام الحال من جهة شرف
الدين فكاتب إليه

وكان النبل الكفور نيرا * وناري بين نارنجي وراحي
نشومي ومشروي زناي * وتلجي والصباح مع الصباح
لهيب في لهيب * صبايح في صبايح في صبايح
وصفراء من ماء الكروم كأنها * فراق عدو أولقاء صدوق
كان الحجاب السدير بطوقها * كواكب در في سما عقيق
صبت عليها الماء حتى تعوضت * قصص بهار من قصص شقيق
وحمرها قبل المزج صفراء بعده * أنت بين نوني نرجس وشدة أائق
حكمت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا * عليها من أضافا كست لون عاشق
إذا الذكر وإن صاح على الرمال * وحل البدر في برج السكندر
وجعد وجهه بركتنا هبوب * تمر به الجنوب مع الشمال
وحركت الغصون فشاهاها * قدود سقا تنافي كل حال
فهات السكاس مترعة ودعي * أبادر لائق قبل ارتحالي
فكل جماعة لاشك يوماً * يفرق بينهم صرف الليالي
(وقال آخر في الشراب على الغم)

أرى غيماً توافقه جنوب * ويوشك أن يوافقه نامل
فوجه الرأى أن تدعو برطل * فتشربه وتدعوى برطل
فيما بكر باكر بكرة بكر كرمه * تغرب بكور يا كرتلها بكر
وداوى خنار الخمر بالخرمنا * دوا خنار الخمر داهم الخمر
لا تمكين على الاطلاع والدمن * ولا على منزل أقوى من السكن
وقم بنا اضطجع صبا صافية * تنفي الهموم ولا تبقى على الحزن
بكرا معتقة عذراء واجبة * تدور فتخبر ناعم سالف الزمن
حمر مرقة صفراء فاقعة * كأنها منحت من طرفك الوسخي
يسمى بها منج في خدمه صرج * في نغمة فليج ينسج إلى الخبي
في ريقه غسل قلبه خبل * في مشبه ميل أربى على الغصن
كأنه قمر مائله بشر * في طرفة حور يرقو في حرجي
سبحان خالقه يا ويح عاشقه * يهدي لامة صفا من الشجن
في روضة زهرت بالنبت قد حنت * كأنها فرشت من وجهه الحسن
يا طيب مجلسنا والظير يظربنا * والعود يسعدنا مع مشدلسن
(كمال الدين بن النسيه)

طاب الصبوح لنا فهنا وهات * وأترب هنياً يا نأنا اللذات
كم ذا التواني والامان مساعدا * والاهر سمع والحبب مواتي
قم واغتبق من ثمن كسل واضطجع * بكواكب طلعت من النكسات
حمره صافية توقد نورها * نهجت للسيران في الجنات
ينسل في قمار الظروف حباها * والدر محتلب من الظلمات
عذراء واقها الزاج أمانى * مندبل عذرتها بكف سقائي
يسمى بها عبل الروادف أهيف * خنت السمائل شاطر الحركات
يهوى فتسببه ذرائب شعره * ملقعة صفا ودا الحيات

يا أيها المولى الوزير ومن به
في الجود حفا تضرع بالامثال

أرسلت بذرا التمر عند كاله
حسنا فوافى العبد وهو هلال

ما غاله النقصان إلا أنه

بلغ السكك كذالك الآجال

فأعجب شرف الدرس بهذا المعنى

وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر

وأحسن اليه انتهى (ومنه)

ما حكي) ان ابراهيم بن سهل

الاشبيلي كان يهوديا ذليلا وحسن

اسلامه حتى انه مدح النبي صلى

الله عليه وسلم قبل ان يسلم وكان

يقراء مع المسلمين ويخاطبهم وكان

يحب يهوديا اسمه موسى وأكثر

شعره فلهما أسلم أحب شيا اسمه

محمد وترك هوى اليهودى فميل له

في ذلك فأنشد

ترك هوى موسى يحب محمد

هديت ولولا الله ما كنت أهتدي

وما عنق في ترك هوى واغنا

شرب يهوى موسى عطيت محمد

وكان ابراهيم هذا شاعرا مجيدا

انقله في قصباه ان الهمم نظم

قصيدة مدح من المتوكل على الله

ابن يوسف بن هود ملك الاندلس

وقد كانت اعلامه سودا لانه كان

بايع الخليفة ببغداد فأرسل اليه

بالتولية والولاية والنيابة ولا يعلم

أحد من ملوك الاندلس قبله ولا

بعده بايع بني العباس قط فوقف

ابراهيم بن سهل والهمم بنشد

قصيدته لبعض أخصائه فقال

ابراهيم للهمم زدين البيت الغلاني

والبيت الغلاني

اعلامه السوداء اعلام بسودة

كان بن محمد الملك خيلان

فقال الهمم اهد البيت شي ترويه

أم نظمت فقال بل نظمت الساعة

فقال الهمم ان عاش هذا الغلام

فسيكون أشعر أهل الاندلس

(وقال أيضا)

لوقسمت أرزاقنا بينه * عدل الزمان على ذوى الحاجات

باكر صوب حلق العيش باكره * فقد ترمم فوق الإيلك طائر

والليل تجرى الدار في مجرته * كالروض تطفو على نهر أزاهر

وكوكب الصميع نجاب على يده * مخلق تملأ الدنيا بشأره

فأنهض الى ذوب يا قوت لها حبيب * تنوب عن نغم من تهوى جواهره

حرام من وجنة الساقى لهامشه * فهل جناها مع العنة وقد صاره

ساق تسكون من صميم ومن غسق * فابض خداه واسودت غدائره

بيض سوا الفه اعس مر اشغه * نعنس فواظره خرس أساوره

مفجع الثغر معسول الى غنج * مؤنت الحفن لخل اللفظ شاطره

مهفوف القد يبدى جسمه زفا * مخصر الخصر على الردف وأفره

تعلمت بآنة الوادى شمائله * وزوت مهر عينه جاذره

كأنه بسواد اللحن كمثل * وركبت فوق سدغته محاجر

فلورات مقلتا هاروت آتة السكرى لآمن بعد الكفر ساحره

خذ من زمانك ما أعطاك مغتما * وأنت ناه لهذا الدهر أمره

فالعمرك كالسكس يستحيل أوائله * لكنه ربما صارت أواخره

واجسر على فرص اللذات محترقا * عظيم ذنبك ان الله غافره

شربنا بالبراطى ثم حننا * نعلل بالكؤوس وبالغناني

ولولا ضيقة الاجرام قلنا * لساقها أدرها بالذنان

أرى جزارا لم تر تغلور قد * عزت وبالا فلاس حالى عجب

جشنا لجمار وقتلناه * احمل البناجرة كى نطيب

قال ذبيبا تر يدون أم * خرا فان الكل منى قريب

قلناه خرا فنادى زفوا * فى جرة عشرين قلنا الزبيب

صرف الزبيب لصرفى * نص على نفعه طيبى

آها على سكرة اعلى * أن أخلط الهم بالزبيب

قالوا ترك الخمر واجتنبها * لانتعدا الحرام حديا

قلت أراها بالروح فوتا * وطالب القوت ما تعدى

ومعا قبل فى شرب الفقهاء

يحمون بالفقه عرض الدين من سفه * علما بتصرف أحوال وتحقيق

وبعضهم يكرخ الصهاة مقتنما * تحت الظلام بأفواه الأباريق

فحين يطيل الحديث والكاس فى يده

وشادن نطقه جاراذا شفتت * فى مجلس الشرب كاسات بطاسات

يظل يحكى وكاس الزاج فى يده * حكاية عرضها عرض السموات

ومعا قبل فى كرم السكرانهم المصوح

اذا هز التيم السكر يوما * بدافى بدل مال فيه ضنا

يجود بحاله فى الشرب سكرًا * وبأكل كفه فى المصوح حنا

وقيل فى شجاع السكر

اذا شرب الجمان الحمر يوما * أعارته الشهاة باللسان

(ومنه ما تقي) سنة ثمان وستمائة

ان الملك العظيم عيسى سار الى اخيه
الملك الاشرف فاستعطفه على
أخيه الكامل بمجد وكان في نفسه
موجدة عليه فزالها وسار جميعا
نحو الديار المصرية لعاونة الكامل
على الافرنج الذين قد اخذوا دميماط
واسمهم امرهم هناك من سنة
اربعة عشرة بعد حروب كثيرة
يطول فمرحها حتى عرض عليهم
في بعضهما ان يرد عليهم بيت المقدس
وجميع ما كان صلاح الدين ففهم
في الساحل و تبركوا دميماط
وألمته وامن ذلك فقد رآه سبحانه
وتعالى ان ضاعت عليهم مراكب
فهاجرة لهم فاخذتهم سراكب
المسلمين وأرسلت من أراضى دميماط
المياه من كل ناحية فلم يكن الافرنج
ان ينصرفوا بأنفسهم وحصرهم
المسلمون من الجهة الاخرى حتى
اضطروهم الى اذنيق الاماكن
فبعد ذلك انابوا الى المصالحة من غير
مفاوضة فشاء مقدمهم الى الملك
الكامل وعنده اخواه المذكوران
وكانا قائمين بين يديه وكان يوما
مشهودا وأمر محمود افوق الصلح
على ما اراد الكامل بمحمد وولوك
الافرنج والعساكر كلها واقفة
بحضرة ومدممات عظيمات مجتمع
عليه المؤمن والكافر والبر والفاجر
فقام المحلى الشاعر وأشد
هنيئا فان السعد راخدا
وقد أنجز الرحمن بالضر وعدا
حبا ناله الخلق فتمناه متى
مننا وانعاما وعزما ويدا
تهل وجه الأرض بعد قطوبه
وأصبح وجه الشرك بالظلم أسودا
والطاغية العرا المضم بأهله الط
سغات وأضي بالراكب من ردا
أقام هذا الدين من سل عزمه
صقلا كمال الحسام مجردا

وعند المصوت لقاء جزوعا * اذا اشتد القايوم الطعان
(وفيه أيضا) يقول جبان القوم في حال سكره * وقد شرب الصهباء هل من مبارز
وأين الخيل الاعوجيات في الوعى * أنقل فيها كليل من مبارز
ومن لم يحسب ليس يحمد نازها * لعدمى انى فيها ما عاجز
ففي السكره قس وابن معدى وعامر * وفي المصوت لقاء كبعض الجاهز
(وقال في شرب الثلاثة) ثلاثة في مجلس طيب * وعيشهم ما فيه تدبير
هذا يعني ذوا هذا الذى * يسقى وذابا الشرب مسرور
(وقيل في شرب الاربعة) ألا غنا خيرا المجالس مجلس * به ربه صفو الزمان مساعد
فتاة وساق والمغنى وصاحب * ونظامهم هم على الكل رائد

﴿وقيل في شرب الستة﴾

خير المجالس خمسة أوستة * أوسعة وعلى الكثير غمانية
فاذا تعدى صار شغلا شاعلا * وتكسرت بين الرجال الآنية
فأهرب اذا ما كنت تاسع مجلس * ولئن أثبتت به فأمك زانية

﴿وعما قيل في الشرب مع التجار﴾

شربت مع التجار وكان يوما * جعلت حضورنا فيه ودعا
فذلك يقول كم أطلعت بيعا * ووفيت الذى بعث الدراها
وهذا قال عندى كل شئ * ولكن لا أبيع ولا أبا
فلا تبخلوهم أبدا ندما * فتكسب من بخال سهم صدا

﴿فبين أكل على الشراب﴾

وندمان اذا ما لكاس وارت * بغير الاكل ارتعدت يده
ندم أباه في السكر أكل * فلا يسبق على شئ برا

﴿وقيل في قدح﴾

غرامى ووجدى بالذى كان فى الترى * مهانا فاضحى فى المجالس حاكما
قضى ما عليه من ورود جهنم * فصار لمنات النعيم ملازما
محمد بن جعفر الانصارى يستدعى بعض أصدقائه الى الشراب

بساط الأرض مسك أو عبير * وزهر الراض وشى أو حير
وقد صفى الدنان الخمر حتى * لقد عادت لذى راحى نور
ومن يرد السرور يعيش هنيئا * اذ العيش الهنى هو السرور
وعندى اليوم فتيان كرام * وجوههم شموس أو بدور
وقطب الأمراء وهل لأمر * بغير القطب فيه رضى تدور
فأرك فى المحضور رضى يومى * عليك وقد صدك له المحضور
باكر صبوحك واثمرها مشعنة * واغتبا عيش حميد غير مضموم
حمراء من بعد ما أحمرت مودة * طافت علينا فصر كل مهموم
كان فى كلسها والماء يقرعها * أكارع النمل أو نقش الخواتيم
لا صاحبنى يذل تقن ألف يد * ولم ترد القنا حمر الخياشيم
بأدر يجودك بأدر قس عاتقه * فان خلف النقى عندى من اللوم

(وقال آخر)

﴿وقيل في قدح﴾

﴿وقيل في قدح﴾

﴿وقيل في قدح﴾

﴿وقيل في قدح﴾

﴿وقيل في قدح﴾

﴿وقيل في قدح﴾

﴿وقيل في قدح﴾

﴿وقيل في قدح﴾

﴿وقيل في قدح﴾

نوى منهم أومن تراه مقيدا
ونادى لسان الكون في الارض رافعا
عقيرته في الحافقين مشيدا

أعباد عيسى ان عيسى وقومه
وموسى جميعا يحذرون محمدا
قال الشيخ شهاب الدين أنوشامة
بلغني انه وقت الانشاد أشار عند

قوله عيسى الى العظم وعنده قوله
موسى الى الأثرى وعنده قوله محمد
الى الكامل وهذا من أحسن
الاتفاق انتهى (ومنه ما يحكى عن

جمال الدين) كتاب مر المالك
العظم عيسى أنه كان يشبهه ابن
السلطان مداعة وما دام فاتهقى
انه حضر في بعض الليالي عند فلما

رجع الى منزله قالت له زوجته أين
انعم السلطان فقال ما أنعم على
الليلة شيء فقالت أنا محض عنه
وقامت اليه هي وجوارها في

الحال وتناولته بالخفاق فقال
أنا أن ألات أعطافه وأدانت في
حانة الصنع سلافة فيكتب للعظم
روعة في ذلك منها

وتخالف بعض الاكف كتابه
من تصديق عند مجالس الاعراس
وتتابع سود الخفاف كتابه

وقع المطارق من يدي نحاس
وقال أجب عنها فأجابته عناني آخره
فأصبر على أخفاهن ولا تكن
متخلفا لا يخلق الناس

واعلم ان اختلاف عليك بانه
ما في وقوفك ساعة من باس
(وضمته أبو جعفر الأنديسي فقال)
ومور والوخت دس عذاره

فكلمه خط على قرطاس
لما رأيت عذاره مستهلا
قد رام خفي الورد منه بأس
نأشيه قف كي أودع ورده

ما في وقوفك ساعة من باس
(ومن البديع ما يحكى ان الشيخ

وساق صبح للصبح دعوة * فقام وفي أبقافه سسنة الغعض
يطوف بكاسات العمار كأتجم * فبين منقش علينا ومنقش
وقد نشرت أيدي النجوم مطارفا * على الجود كذا الجواشي على الارض
يظن زهاقوس السماء بأصفر * على أحمر في أخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض
سقى وراعدى وصلالديه * عند المنام ولا والله ما وصل
قبيله له من ساق موعده * كانت وما يدعروا بولها مثلا

(ابن نباتة)

﴿وقال آخر في ساق﴾

وساق كالللال سعى بكاس * لربقة ترجس فسقى وحيما
فقلت تاملوا بدران سيرا * سقى شهرا وحيما بالقرى
ساق صحيفة خده ماسودت * عشا لام عذاره وبنيه
جسد الذي يبعثه في خده * وجرى الذي في خده يبعثه

(في جارية ساقية)

نعتي جارية ساقية * وترهق ساقية جارية
جارية أعينها جاجة * وجنة أعينها جارية

﴿فمن حبس الكاس في يده﴾

قالوا الذي تموا بحبس كاسه * في كفه من غير ذنب موجب
فأجبتهم - كفوا الملام فانه * قريب من طرفه في كوكب
﴿وقال آخر في مجلس انس﴾

ومجلس راق من واش يكدره * ومن رقيب له باليوم ايلام
ما فيه ساع سوى الساق واصله * على الندى سوى الريحان غلام
(صفي الدين الحلبي في عود) وعود به عاد السرور لانه * حوى اللهو قد ما هو ريان ناعم
يعرب في تغريد فكلانه * بعيد لنا مائته الحمايم

﴿وقال آخر في زامرة﴾ وناطعة بالنفخ عن روح ربه * تعد بهر عمارتنا وترجم
سكتنا وقالت للقلب فاطربت * فخن سكوت والهو يبتسم كام

﴿وعما قيل في فانوس لابن عديم﴾

انظروا الى الفانوس تلقى متيما * ذرفت على فعد الحبيب دموعه
يبعد وتلهب جسمه النحولة * وتقدم تحت القميص ضلوعه
(وفيه لابن قزل) وكأنا الفانوس في غسق الدجى * دنف براه شوقه وسهاده
أضلاعه خفيت وراق أدعه * وحررت مدامه وذاب فؤاده
﴿ولبعضهم في شعبة﴾

حكمتي وقد أودى بالسقم شعبة * وان كنت صادونها متوجها
ضنى وسهاد اواصف راو روفة * وصبر وصمتا واحترقا وأدما
﴿وعما قيل في الربيع والربيع والبساتين والمياه والنواير وضو ذلك﴾ قال الشاعر
هذا الربيع وهذه أزهاره * يستجاب في ألبكه أطيابه
ويذا البغية والشفائق موق * والورد يفضلك بيننا وبهارة
فأشرب على وجه الحبيب وغنى * هذا هو الكون وهذا آتاره

(وقال غيره)

غدونا على الروض الذي طله الندى * مهبرا وأوداج الابريق تسفل

ابن كثير صاحب التارخ كان

له صفة على باب داره يجلس ويطلع
فيها استئناسا بالشارع لئلا يسه
الوحدة والى جوارها حارة رث
التياب وكان اذا رأى الشيخ جالساً
على الصفة يحيى ويركب كركفه
فتنوح له بالرحمة فتأذى منها
ويستحي أن يعرفه فاشتد غظه
بوما قال له يا شيخ أما تستحي كلما
تراني جالساً يحيى تركب أكثافي
وأتيت تعرف ما علمت ولا
لأشعره وره فلما أخجله بهذا
التعنيف قال له يا سيدي الشيخ
ما هذا الذي تطالع فيه من العلوم
فقال شي في الاقتباس فقال له
أشندني منه مشافأ فذكر ابن كثير
ساعة واقترس في مطالعة الحال وقال
كيد حسودى وهما ولي سرور وهما
الجدد الذي * أذهب عنا الحزن
فلما سرز من انشاده قال له هذا
الذي أفكرت فيه وتشكرت به اجمع
ما أقول فأشارت بحال من غير وقفة
قلبي الى الرشيد

وعنده النظم يسير
الجدد الذي * فضلنا على كثير
فقام الشيخ له اجسلاً واجلسه
واعترضه وقال له اياك ان تردى
بأحد فان مواهب الله تعالى في
الصدور لا في الثياب اه (ومن
الطائف ما حي) أن يرض الملوكة
حاصرها وأطاع في حصاره فلما
اشتدت به الحاصرة استدهى
بوزرائه فقال ماترون وقد تأخرت
بنا هذا الحال هل نسله أم نخرج
عليه لئلا يفعل الله بنا ما يشاء
فقال بعض وزرائه قد بدى لى رأى
أرى انهم يصرفون به عنان غير
قتال فقال ما هو قال جميعهم ولى
ما في خزائنه من الذهب ويحضره
فأما حضره استدهى بالصباغ
وأمرهم أن يصبغوه جميعهم ساهما

فمن شياً كان أحسن منظراً * من التوريجرى دمه وهو يضحك
أما ترى الأرض قد أعطت زهرتها * بخضرة كسبي بالبور عارها
فليسما بكاه في جوانبها * والربيع ابتسام في فواحها

(غيره)

ان السماء اذ المتكملت * لم تضحك الأرض عن شي من الزهر
والأرض لا تتجلى أنوارها أبداً * الا اذا رمدت من شدة المطر
(وقال ابن قنارص)

أياحسبهم رياض غدا * جنون فنونا بافتناها
مشى الماء فيها على رأسه * لتقبل أقدام أغصانها

(وقال آخر)

انظر الى الأغصان كيف تعانقت * وتعارفت بعد التعانق رجعا
كالكسب حاول قبله من الفه * فرأى المراقب فأنقش متوجعا

(وقال ابن عديم)

وحديقة بنسب فيها جدول * طرفى رونق حسنها مدحوش
يبدو خيال غصون في مائه * فكأنما هو معصم متعوش

(وقال أيضا عفا الله عنه)

لم لأهيم الى الرياض وحسبها * وأطل منها تحت ظل ضافي
والزهر حيان بغرياسم * والماء وافي بقلب صافي

(وقال آخر)

قد سعننا بنجى زبادة روح * قد حيانا بالطف والاكرام
ناولتنا أيدى الغصون شجاراً * أخرجهالنا من الاكام

وعما قيل في الأزهار والثمار قال بعضهم في الورد

يا راقدا ونسيم الصبح منتهى * في روضة القصف والاطيار تنهب
الورد صبغ فلا تحفل كرامته * فهاتما قهوة في السكاس تلتهب

سقيه زئرا تحيا نفوس به * يجود بالوصل شهرا ثم يحجب
فأب الزمان وجاه الورد فاصطبعا * مادام للورد أنوار وأزهار

(وقال آخر فيه)

واستعلا عشنا بالاكس مترعة * لا طولت للثام الناس أمهار

اشرب على الورد من حرام صافية * شهرا وعسرا وخمساء بعدا عددا

واستوف بالاكس من لهو ومن طرب * فلت تأمن صرف الحاديات غدا

(وقال آخر)

اشرب على ورد الخدود فانها * أيام ورد والنصوح يطيب

مالورد أحسن منظرا من دجنة * حمراء جادها على حبيب

(وقال بعضهم)

ولقد رأيت الورد بلطم خده * ويقول وهو على البنفسج يحدق
لا يتقر به وان تصوع نثره * من يشككم فهو العبد والاذرق

وعما قيل في البنفسج قال ابن المعتز

ولا زردية وافت زورتها * بين الرياض على زرق البواقيت
كانها فوق طاقات صفنها * أوائل النار في أطراف كبريت

(وقال آخر)

اشرب على زهرا البنفسج قهوة * تهدي السرور لكل سب كمد
فكأنه قرص بخد مهفوف * أو أعين زرق لكل ناعمد

(ولبعضهم في الورد)

للورد فضل عن زهر الربيع سوى * ان البنفسج أركى منه في المهيج
كأنه يصيون الناس ترمقه * آثار قرص يد في خد ذي غنم

(وقال آخر)

يامه يادى بنفسج ارجا * يرتاح صدري له وينشرح
بشرى عاجلا مكمه * بأن ضيق الامور ينفسح

زينة كل سهم قدر معلوم فقلت على
 الامر المذكور فكتب الوزر على
 كل فصل سطرين ثم امر أن ترك
 السهام فلما ركبت أمر حاشية
 الملك بأن يأخذ كل واحد سهمًا
 وأمرهم أن يرموها عن قوس
 واحد على العسكر المحتاط بهم
 قتلاً لأنهم نصلها حتى أدهش
 العيون فأمر الملك أن يجمع فلما
 جمعت بين يديه أمر أن يقرأ ما عليها
 فإذا هو مكتوب
 ومن جوده رمى العفاة بأسهم
 من الذهب البرصيفت نصولها
 لينفجرها بحر وجها في دوائه
 ويشترى الأكفان منها فقتلها
 فلما سمع ذلك أمر بالرحيل من
 ساعتها وقال مثل هذا لا يحاصر
 ولا يقاتل (ومن ذلك ما تحكى) ان
 الشيخ شمس الدين المعروف
 بالدجوى رحمه الله تعالى كان
 يتعشق مليحاً فآرأه بعد مدة وهو
 يتوجع من دمه لطلعت في دهره
 فقال له فقال دمل في ذلك الحبل فضحك
 الشيخ فصحك كثيراً وقال ما رأيت
 أحجب من هذا الدمل فقال له
 الشاب ولما قال الدما مل تطلع
 في أضيق المواضع وهذا على غير
 القياس جاء في أوسع المواضع فتبسم
 الشاب فخلل ما مضى انتهى
 (الطيفة) يحكى أن قتيب الاشراف
 بغداد كان يموى غلاماً معه صدقة
 فأخذ ابن المنذر الطرابلسي يوماً
 وأضافه وجلس في طيبة فذهب
 اليهم على خيفة وقال
 يا من هم في الطيبة
 هل عندكم من شقة
 لاسائل متيم * يطلب منكم صدقة
 فأجاب ابن المنذر ارتجالاً في الحال
 بقوله يا من أنا امرؤ * بمهمة محترمة
 جددك إذا الرعي * أخذك منامدة
 فجلس الشريف وذهب انتهى

(وقال غيره في النرجس)

وقضب زمر ذة لو عليها * عيون لم تدق طم الغماض
 قومت الغماض لها رقيقاً * فنسكت الرؤس الى الرماض

(وقال آخر فيه)

أنت يا نرجس روض * زهرو الارض ست
 ودليل القول فيك * ان أوراقتك ست

(وقال آخر) أقول وطرف النرجس الغض شاخص * الى لؤلؤ غمام حول الماس
 أيارب حتى في الحدائق أعين * علينا وحتى في الرياحين غمام

(وقال أيضاً فيه)

لما تداوى الورد في زهره * وراح من انجابه رأس
 تلون بالمشهور عماه * واصفر من غيظه النرجس

(وعاقيل في الشيفور لابن المعز المصري)

وبركة ترهوا بلندوفر * نسيمه يشبه نثر الحبيب * منعخ الاجفان في نومسه
 حتى اذا الشمس دنت للغيب * طبق جفنه على خده * رفاض في البركة خوف الرقيب

(وقال غيره من المعز المصري)

رأيت في البركة لينوفر * فقلت ما شأنك وسط البرك * فقال لي غرفت في آدمي
 وصادني طي الغلابا بشرك * فقلت ما بال اصفر اريد * فيك وما هذا الذي غيرك

فقال لي ألوان أهل الهوى * صفر ولودقت الهوى صفرك

(وعاقيل في البان)

قد أقبل الصيف وولى الشتاء * وعن قليل تسأم المحرا
 أما ترى البان بأغصانه * قد قلب الغر والبرا

(وقال آخر فيه)

أما ترى البان الذي زهو على * كل الغصون بقسده المباس
 وا في يشر بالربيع وقسره * يتخال في السحاب والبرطاس

(وقال في الشقيق)

حيث به شائق في نجاس * ورأى الرقب فسق ذلك عليه
 فلح من خجل فأبنت خده * اضعا ف ما حلت يد ابيه

(وقال آخر)

لولم أعانق من أحب وروضة * أحداق نرجسها لينا تظفر
 ما انشق جيب شقيةها حدولا * بات النسيم بذيله شعفر

وقيل ان ابن الرومي الشاعر زار قبر أخيه يوماف وجد الشقائق قد نبئت على قبره فأنشد يقول
 قالت شقائق قبره * ولرب آخرس ناطق فارقت ولومته * فانا الشقيق الصادق

(وعاقيل في المنثور)

تخال منورها في الدوح منترا * كأغصان من دروعمان
 والطير ينشد في أغصانه معرا * وهذا هو العش الأنة فاني

(وقال آخر)

قد أقبل المنثور ياسدي * كالدر والياقوت في نظمه
 فذاك لازال كأنفاسه * ومع من يشاك مثل اسمه

(ولبعضهم فيه)

ولقد خلوت مع الاحبة مرة * في روضة لا زهر فيها معرك
 ما بين منثورا قام ونرجس * مع الخوان وصفه لا يدرك

هذا يشير بأصبعه ويحون ذا * ترؤا اليه ونفر هذا الضحك
 (وعاقيل في الياسمين)

والارض تبسم من تغور رايضا * والافق يسفر تارة يعقب
 وكان مخضرا باض مسلاة * والياسمين له طائر اذهب

(وقال آخر)

رأيت العال بشرى بخير * وقد أهدى الى الياسمين
فلأخزن فإن المزن شين * ولا تياس فان الياسمين
(ومعاقليل في السوسن للاخطل الا هو اوى)

سقيلا لارض اذا ماتت نهي * بعد الحمد وهو اقرع النواقيس
كان سوسنها في كل شارفة * على الميادين اذ ناب الطواويس
(ومعاقليل في الاقوان لعبد القادر بن مهنا المغربي)

أفدى الذي زارني مرافقته * بالقوان يحساكي فغرمتسم
فبت من فسخي أفني مقبله * لثما وأرشف من ريق له شيم
ان فاء نغرا لافاحي في تنهيه * بشفر جميل واستولى به الطرب
فقل له عندما يحكيه مبسم * لقد حكيت ولكن فأتك الشنب
(ومعاقليل في الجملناز)

وجلسنا مشرق * على أفاك شجرة * كانه في غصنه
أخمره وأصفره * قراضه من ذهب * في خرقه مصفره

(ومعاقليل في الآس)

أهديت مشبه فدا المياس * غصنا نضر انعاما من آس
فكنا غما يحكيك في حركانه * وكأنا تحكيه في الانقاس
(ومعاقليل في الريحان)

وغصن من الريحان أخضر ناضر * غابن غصني فوجس وشقائق
يريك اذا كف الصبغ اعنت به * شمائل معشوق وذلة عاشق
وريحان عيس يحسن قد * يلذ به مشرب الكؤوس
كسودان لبس نيبا خبز * وقد قاموا كاشيف الرؤوس

(وفيه أيضا)

قضب من الريحان شيا كل لونه * اذا ما بدا للعين لون الزبرجد
فشم بهته لما بدا مجمعا * عذارا تبدي في سوا الف أعيد
(ومعاقليل في الفواكه والثمار على اختلافهما) في الاترج قال ان الروحي

(وقال آخر)

كل الخلال التي فيكم محاسنكم * تشابهت منكم الاخلاق والخلق
كانكم شجرة الاترج طابعا * حلا ونشرا وطاب العود والورق
حيالكم من هوى بانرجة * ناعمه مفودة غصنه

(ولبعصهم فيه)

لخدها من ذهب أصفر * وجسمها الناعم من فضه
يا حبذا أترجة * تحدد لنفس الطرب * كانها كفورة * لها غصن من ذهب
(في اللبون قول أبي الحسن رئيس الرؤساء)

يا حسن لحيوة حياها قمر * حسلو المقيبل الى باردا الشنب
كانها كزمن فضة خرطت * واستودعها غلا فاصبح من ذهب
(وفيه أيضا) وصاحب ناديه * والطير لم يغسرد * انمض الى الزاح ولا

ترضى بعيش نكد * واشرب سلافة قرقعا * من كف ساق أعيد
قد اكتسبت لهما * من خسده المورد * ولا تدع مجتهدا
للتقويم لغسد * أما ترى اليبوس في * غصن من الزبرجد

كأكرة من فضة * علوا آمن عسجد
(في النازح لعبد الله بن المعتز)

(ومن المستعذب ما يحكى عن الفضل)

قال دخلت على الرشيد وبين يديه
طبق ورد وعنده جارية مارية
وكانت تحسن الشعر والادب مع
الحسن والمجال فقال يا فضل قل
في هذا الوردة أنشدته بديها

كانه فم المحبوب يقبله
فم الخب وقد أبدى به خيلا
فقال الرشيد ما تقولين يا مارية فأنشدته
كانه لون خدي حين تدفعني

كف الرشيد لا مرو جوب الغسلا
فقال الرشيد قم يا فضل فقد هيجتني
هذه الماجنة فقم وقد أرخت
الستور اه (ومن الغاميات التي

لا تدرك) ما حكاها الشعر في القرى
في شمر بديعته ما ناعنا صرا نيا
اهمهم نجم صاغ غاما لبعض أولاد
وزراء بيت المقدس وكان اسمه يحيى

فغش عليه نجم عشق يحيى ودفعه
له فلما أفسره طاش عقله وامتلا
غيطا وذهب الى أمه وقال له أقرأ
هاتلي هذا الخاتم قلما أقرأ جعل في

نفسه تأثير فأرسل خله وعقد
مجلسا لدى القاضي وأراد قسله
فلما حضر أسلم بذلك فقال ما ذنبي
وأنتم تروون عن نبيكم من

قتل ذميا كنت خفي يوم القيامة
فقبل له وأنتكلم وخطب يشهد
عليك كيف تكتب نجم عشق يحيى
فقال والله ما كتبت الا ما تتركونه

في كتابك فكتبت نجم عشق يحيى
فطرب المجلس لذلك واستحسنوا
ذكاه وأشاروا عليه بالاسلام فهذا
من الاتفاق العجيب اه (ومثل ذلك

قول أبي نواس يسمو خالصا جارية
الرشيد
لقد ضاع شعري على بابكم
كم ضاع دوعي خالصه

فلما بلغ الرشيد أنكسر عليه وهوده
فقال لم أقبل الا ضاه فاستحسن
مواربه وقال بعض من حضر هذا

لقد ضاع شعري على بابكم
كم ضاع دوعي خالصه
فلما بلغ الرشيد أنكسر عليه وهوده
فقال لم أقبل الا ضاه فاستحسن

مواربه وقال بعض من حضر هذا

الدمت فالت عينه وأبصر اهـ (حكى)
عن أبي العينا أنه قال رأيت جارية
مع الخناس وهي تحلف أن لا ترجع
لولاها فسالها عن ذلك فقالت
يا سيدي انه واقعني من قيام ويصلي
من قعود ويشتني بأعراب ويطن
في القرأت بصوم الخميس والاثني
ويفطر رمضان ويصلي الفجر
ويترك الغرض فقلت لا أكثر الله
مثله في المسكين اهـ وقيل زنى رجل
بجارية فأحبها فقبل له بأعدائه
هلا إذا التلت فاحشة عزلت قال
قد بلغني أن العزل مكره قالوا فما
بلغك أن الزنا حرام (وقيل) لأعرابي
كان يتعشق فتنة ما يضر لو
اشترى بها بعض ما يتفق عليه قال
فن لي أؤذ لك بلذة الخلسة وأقامه
السارقة وانتظار الموعد (وحكى)
أن عليه بنت المهدى كانت تهوى
غلاما خادما معه ظل خلف الرشيد
أن لا تسكاه ولا تذكره في شعرها
فأطلع الرشيد وما عليها وهي تقرأ
في سورة البقرة فان لم يصبرها وابل
فالذي نهى عنه أمير المؤمنين
(قيل) دخلت امرأة على هرون
الرشيد وعنده جماعة من وجوه
أصحابه فقالت يا أمير المؤمنين أفر
الله عنيك وفرحك بما آتاك وأتم
سعدك لقد حكمت ففطت فقال
لهم ان تكونين أنتها المرأة فقالت
من آل برمك من قتل رجلا منهم
وأخذت أموالهم وسلبت نوالهم
فقال أما الرجال فقدموني فيهم أمر
الله ونفذ فيهم قدره وأما المال فردود
اليك ثم التفت الى الحاضرين من
أصحابه فقال أئذرون ما قالت المرأة
فقالوا ما زاهما قالت الاخيرا قال
ما ظنكم بهم من ذلك آفة ولها أفر
الله عنيك أي أسكتها عن الحركة
وإذا أسكت العين عن الحركة
هيمت وأما قولها وفرحك بما آتاك

نظرت الى نار في عيته * كجمرة نار وهي باردة اللس
فقرها من خده فتألفت * فشبها المريح في دارة الشمس
(وقال آخر) ونار نجة بين الياض نظرتها * على غصن رطب كقائمة أغيد
إذا ميلتها المريح مالت كأكوة * بليت ذهباني صولجان زرجد
(وقال آخر) ونار نوح على غصون * ومنه مازي كالصولجان
أشبهها نديا ناهدات * غلا لثها صيفن بزعران
(وقال آخر) وأشجار نار نوح كان شعارها * حقائق هقيق قد مد ملت من الدر
فطالها بين الغصون كأنها * قدود عذارى في ملاحفها الخضر
أنت كل مشتاق بر يا حبيبه * ففاحت له الاشبجان من حيث لا يدرى
(في التفاح لبعضهم)

ولمباد التفاح أحمر مشرقا * دعوت بكأني وهي ملائي من الشفق
وقلت لساقها أدرها فتدنا * خدودا لاني قد جمن على طبق
(وقال آخر في تفاحة)

وتفاحه من سندس صيف نصفها * ومن جلتان نصفها وشفاف
كان الهوى قد ضم من بعد فوفة * بها خدم مشوق الى خد عاسق
(ولبعضهم فيه) تفاحة كسبت لونين خلتهما * خدي محب ومحبوب قد التصقا
تعا نفا قد أوأش فراعهما * فاحمرا أخيدا واصفرا ذاقا

(وقال آخر) وتفاحة وردية ذهبية * تجلي عن المهوم ليل همومه
كان سلاف الحمر روي أديعها * بخمر لحيات باحمر أديع
تذكرني شكل الحبيب وحسنه * وقور يد خديه وطيب نسيمه

(وقال آخر) حمرة التفاح في خضرته * أشبه الاوان من قوس قزح
فعلى التفاح فاشرب قهوة * واسقمها بنشاط وفرح
(وقيمه أيضا) أهدى لنا التفاح من كفه * من لمزل يحنيه من خده
وخط بالسل على بعضها * قد عطف المولى على عبده

(وقيل في السفرجل)

حازا السفرجل لذات الوري فعدا * على الفواكه بالتفضيل مشهورا
كلراح طعم ما وشتم المسك رائحة * والتبر لوانا شكل السدر تدورا
(وقال آخر) سفرجل صفراء تحكي بلونها * بحيا شجاء للحبيب فراق
إذا شمها المشتاق شمه برحبها * برريح حبيب لثمة معناق

وطيبة عند المزاق فطعمها * كزرق حبيب طاب منه مذاق
سفرجل جنة جعت أربعا * فكان لها كل معنى بحبيب
(وقال آخر) صفار النضار وطعم العنقا * ولون الحب وريح الحبيب

(وقيل في الكهوى)

وكهوى لذية الطم حلو * شهى جاء من دوح الجنان
مناقير الطيور إذا اقتتلنا * مغبرة بلون الزعفران
(ابن برغش متغزلا) وكهوى سباني منه طم * كظم الشهد شيب بما ورد
لذية خلقته لما آتنا * نهودا السمرق معني وقد

فأخذته من قوله تعالى حتى إذا
فرحو بما آتوا أخذناهم بغتة وأما
قوله وأاتم الله سعدك فآخذته من
قول الشاعر
اذ اتهم أمر بدانقصه

ترقب زوالاذا قيل نعم
وأما قولها لقد حكمت فقتضت
فأخذته من قوله تعالى وأما القاسطون
فكانوا الجاهل حطبا فتعجبوا من ذلك
(وحكى) أن المأمون ولي عاملا على
بلاد ركن يعرف منه الجور في حكمه
فأرسل إليه رجلا من أرباب دولته
ليخبره فلما قدم عليه أظهر له أنه
قدم في تجارة في نفسه ولم يعلم أن
أمر المؤمنين عنده علمه فأكرم
ثقله وأحسن إليه وسأله أن يكتب
كتابا إلى أمر المؤمنين المأمون يشكر
سريته عنده ما يزاد فيه أمر المؤمنين
رغبة فكاتبه بعد الشاء على
أمر المؤمنين أما بعد فقد قد منا على
فلان فوجدناه أخذنا بالعزم عاملا
بالجزم قد عدل بين رعيته وسواي
في قضيتك أغني القاسد وأرضى
الوارد وأزله من منازل الأولاد
وأذهب ما بينهم من الضغائن
والاحقاد وعمرهم المساجد الدائرة
وأفرغهم من عمل الدنيا وسقطهم بعل
الآخرة يعني أن السكل صاروا فقراء
لأنهم كانوا شيا من الدنيا يريدون
النظر إلى وجهه أمر المؤمنين أي
لشكوا وأحالهم بما نزل بهم فلما جاء
السكبان إلى المأمون عزه عنهم وقتله
وولي عليهم غيره (وحكى) أن بعض
المسلمين طعن يوما إلى أعلى قصره
يتفرج فلاحظ منه النساء فتراى
أمره أعلى سطح دار إلى جانب قصره
لم ير إلا أن أحسن منها فالتفت إلى
بعض جواريه فقال لها ما هذا
فأجابته باملاى هذا وجه غلامك
فردت قال فقول الملك وقد خافه
حبها وشغل بها فاستدعى بغيره

﴿ومعاقل في الشمس﴾

بما شمس الاشمجاريد كوشهائه * على غصن أغصان من الروض مبد
حكى وحكى أشجاره في أخضراره * جلاله تير في قبالب زبرجد
﴿مأقيل في الإحاص﴾

انظر إلى شجر الإحاص قد حملت * أغصانه غرا ناهيك من غر
تراف إلى أخضر الأوراق مستترا * كما اختبى الزوج في خضرة من الأز
(مأقيل في الخوخ) أهدى إلى الصديق خونا * منظره منظر أنيق
من كل مخصوصة يجسن * معناه في مثلها دقيق
حمره صفراء مستعير * سمحها التبر والعقيق
كوجنة منها خلوق * فزال عن بعضها الخلق

﴿مأقيل في القسقة﴾

تفكرت في معنى الثمار لم أجد * لها غرا يسد ويحسن مجرد
سوى القسقة الرطب الحلي فانه * زها ععان زينت بتجرد
غلالة مرجان على جسم فضة * وأحشاها قوت وقلب زبرجد

﴿مأقيل في البنديق﴾

ولقد شربت مع الحبيب مدامة * حمره صافية بغير مزاج
فتفضل الطيب اليبى بنديق * شبهته ببندق من ساج
فكسرتة فوجدت ثوبا سيرا * قدلف فيه بنادق من عاج

﴿ومعاقل في النبق﴾

وسدرة كل يوم * من حسنات في نون * كالغما النبق فيها
وقد حلا في العيون * جلال من نزار * قد علقت في الغصون
﴿ومعاقل في اللوز﴾

ومهد البنا للوز قد ضمنت * لمصرها قلين فيها اتلاصقا
كانهما حبان فازا بخلوة * على رقة في مجلس فتعاثا

(في العنب لبعضهم)

هدية شرفتنا من أخ نعمة * نيم المحبة اذ راقتك من يده
فوهان من عنب جاء أعلى طبق * كان طيبا ما من طيب محتسده
فأنبض العين يحكى لون أنبضه * وأسود العين يحكى لون أسوده
ورماح اغبر طعن وضرب * بل لا كل وعض لب ورشف
كلت في استوائها واستقامت * باعتدال وحسن قد ولطف

﴿ومعاقل في البطيخ الأصفر﴾

أنا غلام فاق حسنا على الورى * ببطیخه صفراء في لون عاشق
فشبهته بدرايس أهله * من الشمس ما بين النجوم ببارق
وبطیخه وافي بها فوق كفه * البنات غلام فاق كل غلام
نخيل في شمس الاصيل أهله * يقطعها بالسرق بدرعهم

(وقال آخر)

﴿ومعاقل في البطيخ الأخضر﴾

وظلي أتى في الكف منه عذبة * وقد لاحت في خديه شبه شقيق
فقال إلى بطيخه شمسها * وفوقها ما بين كل صديق

وقال له خذ هذا الكتاب واضرب به
الى البلد الفلانية واثنى بالجواب
فأخذ فيمروا الكتاب وتوجه الى
منزله فوضع الكتاب تحت رأسه فلما
أصبح ودع أهله وسارط بالحاجة
الملك ولم يعلم بما قد برأ الملك فانه لما
توجه فيمروا قدامه سريعا وتوجه
محتفيا الى داره فيمروا فيمروا في الباب
فمرعا خفيقا فالت امرأته فيمروا
بالباب قال أنا الملك سيدز وجئت
ففتحت له فدخل وجلس فالت له
أرى مولانا اليوم عندنا فقال جئت
زائرا فقلت أعوذ بالله من هذه
الزيارة ما أظن فيها خيرا فقال لها
ويحك اني أنا الملك سيدز وجئت وما
أظنك عرفتي فيمروا فالت يا مولى لقد
علمت أنك الملك ولكن سببتك
الاولى في قولهم

سأترك ما أكره من غير ورد

وذلك لكثرة الورد فيه
اذ اسقط الذباب على طعام
رفعت يدي ونفسي تشويهه
وتجنب الاسود وروما

اذ كان التلاط ولعن فيه
ويرجع الكرم خفيص بطن
ولا يرضى مساهمة الفقيه
(وما نحن يا مولى قول الشاعر)
قل للذي شفه الغرام بنا
وصاحب الغدر غير مصحوب
والله لا قال قائل أبدا

قدأ كل اللب فضلة الذيب
ثم قالت أيها الملك اني ارمي
قرب كليل تشرب منه فاستحي
الملك من كلامها وخرج وتركها
ففسى فعله في الدار هذا ما كان من
الملك وما قد برأ الملك فانه لما
تفقد الكتاب فلم يجد معه في راسه
فقد كثر أنه نسيه تحت فراشه فخرج
الى داره فوافي وصوله عقب خروج
الملك من داره فوجد نعل الملك في
الدار فطاش عقله وعلم أن الملك

فسيتمها المأبوت في اكهم * وقد علمت فيهم كوس رحيق
صفايح بلور بدت في زبرجد * مررعة فيها فصوص حقيق
(وقال آخر) و بطيخة خضراء في كف أعيد * أنابها فارتاح ذوالهم وباتهم
وأقبل بفرمها عديته وقد * فري طرفه الساجي القلوب مع المهيج
وعاقيل في القفاء * انظر اليها أنيابها مضدة * من الزمر ذخرا المفاقر
اذ اقلت اسمها بانث ملاحتها * وصار في عكسه اني بكم أفي
(وعاقيل في الباذنجان) وكأنا بالاذنغ سود حاتم * أوكله نخل الربيع المبكر
نقرت منقاره الزمر ذمها * فاستودعته حواصلها من عنبر
(وعاقيل في الانهار والبرك والنواخير)

أما ترى البركة الغراء قد كسيت * نوران الشمس من حافات باطلعا
والنهر من فوقه يلهمك منظره * شهب مبارية فارتج والتعا
كله السيف مصقولا بقلبه * كف الكبي الى ضرب التكت سهي

(وقال آخر في بركة) يامن يرى البركة الحسناء رؤيتها * والآ نسات اذ الاحت معانيها
فلو تخربها بليس عن عرض * قالت هي الصريح تمنيلا وتشبها
كأنا الفضة البيضاء سائلة * من السبايل تجري في مجاريها
اذ اعلتها الصبابة لتها حكا * مثل الجوانش مصقولا حواشيها
فحاجب الشمس أحيانا يفضحها * ورواق الغيث أحيانا يباكيها
اذ النجوم تراءت في وانها * للاحبت معاه ركبتي فيها
ورجعة للعيون تبدو * في غاية الحسن والصفاء
كانها اذ اصفت وراقت * في الارض جزء من السماء

(وقال مخبر سارة المغربي) التهر قد رقت غلالة صبغة * وعليه من صبغ الاصيل طراز
تفرق الامواج فيه كذا * عكن المحصور تمزها الاعجاز
يوم لقاب النيل شمسها * وانكل رقت مسرة قصر
فكأن أمواجه عكن * وكأنا داره سرر

(وقال آخر في نهر يسبح فيه العلماء) خالص كالحسام له سفل * وانك فيه للرافي مسر
رأيت به الملاح تجيد عوما * كأنهم تجرد في البحر

(وقال آخر في النيل) النيل قال وقوله * اذ قل دل مساهي * في غظ من طلب العلاء
عم البلاد منافي * وعيونهم بعد الوفا * قلعتها بأصابه
كان النيل ذو فوم ولب * لما يبدو لعين الناس منه
فيأتي عند حاجتهم اليه * ويغني حين يستغنون عنه
وقت أصابع نيلنا * وطفت وطافت في البلاد
وأنت بكل مسرة * ماذا أصابع ذي أيادي
سدنا لبحر بكسره جبر الوري * طراف كل قدغدا مسرورا
والماء سلطانا فكيف توارت * عنه البشار اذا غدا مكسورا

يرسله في هذه السفرة والا لا يمر بفعله
فكسك ولم يدك كلاماً أخذ الكتاب
وسار الى حاجة الملك فضاها ثم عاد
اليه فأنعم عليه بعاشته دينار ثمضي
فغير وزاري زوجته فسلم عليها وقال
لها قومي الى زيارة بيت أبيك قالت
وما ذاك قال الملك انتم علينا
وأريد ان تظهرى لاهلاك ذلك قالت
حبا وكرامة ثم قامت من ساعتها الى
بيت أبيها ففرحوا بها وباجامات به
مها فقامت عند أهلها مدة أشهر
ففي ذلك كرها وزوجها لا ألم بها فأتى
اليه أخوها قال له يا فخر وزمان
تخبرني سبب غضبك وأما ان تخا كمن
الى الملك فقال ان شئتم الحكم
فافعلوا فإتركت لها على حفا
فظموا الى الحكم فأتى معهم وكان
القاضي اذ ذاك عند الملك جالساً الى
جانبه فقال أخوال الصبية أيادته
مولانا قاضي القضاة اني أحرث هذا
الغلام يستأنا ساسم الحيطان بدير
هامة ومن عامرة وشجار غرة فكل
غمره وقدم حطائه وأخرب بقره
فالتفت القاضي الى فقير وزواله
ما تقول يا غلام فقال فقير وزاها
القاضي قد استأنت هذا البستان
وسلمته اليه أحسن ما كان فقال
القاضي هل البستان البستان كما
كان قال نعم ولكن أريد منه السب
لرده قال القاضي ما ذاك قال وأنت
يا مولاي ما رددت البستان كراهية
نفسه وانما جئت يوماً من الأيام
فوجدت فيه أترالاسد نخت أن
يغتالي الخرم دخول البستان
اكراماً لاسد قال وكان الملك
متكئاً فاستوى جالساً وقال
يا فقير وزا رجع الى بستانك أمنا
مطمئناً فأنشأه ان الاسد دخل
البستان فلم يثر فيه أترالاسد
منه ورقا ولا غمراً ولا شيئاً لم يلبث
فيه غير لحظة يسيرة وخرج من غير

(وقال آخر) ونهـ مخالف الالهواء حتى * غدت طوعا له في كل أمر
اذا عصفت على الغصان زادت * اليه بها في أخذها ويجري

(وقال آخر في ناعورة)

وكرية سقت الى باض درها * فغدت تنوب عن الغمام الحامع
بلسان حمزون ومدغم عانيق * ومسير مشفق وانما جازع
وناعورة قالت وقد حال لونها * وأضلها كادت تعد من السقم

(وقال آخر)

أدور على قلبي لاني فقدته * وأما دمه في نفسي تجري على جسمي
وحنانة من غير شوق ولا وجد * فيفيض لها دم كشمس العبد
أحن اذا حنت وأبكي اذا بكيت * فليس لنا من ذلك الفعل من بد
ولسكنها تبكي بغير صباية * وأبكي بافراط والصباية والوجد
وأدمعها من جدول سعة عارة * ودمعي من عيني فيفيض على خدي
(وفيها أيضا قال الخطري)

رب ناعورة كان حبيباً * فارتقت قد غدت لي تحسكي

أبدا هكذا نمتن به نحو * وعلى الفها الدور وتبكي

(ابن عديم) تأمل اذا الدوراب والنهراذ * جرى ودمعها بين الى باض غدير

كان نسيم الجوى قد ضاع منهما * فاحج ذابحـ سري وذالك يدور

(فصل في ذكر آراء باب الصنائع والحرف والامهار وما أشبه ذلك)

(لابن عفيف في قاض ملج) ورب قاض لنا ملج * يعرب عن مطلق لذيد

اذا رزاني بهم لحظ * قلنا له دائم الفود

(وقال في قفيه ملج) ويهيج ظمي غداة منها * وهو المهبذ في الرشاقة والخور

أسمى بسط الشمر منه طولاً * لكن وجيزاً المحصر منه المختصر

(وقال في محدث ملج) علقته محمداً * شرده عن جفني الوين

حديثه ووجهه * كلاهما عندي حسن

(وقال في امام) جاء يسبي الى الصلاة وجهه * يجمل البدر في ليالي السعود

فتمنيت ان وجهي أرض * حين يومي بوجهه للعبود

(ابن الرومي وأجاد) في عروضي ملج * موتني فمه حاة

عاذ لاني في هواء * فاعلات فاعلات

(في مؤذن ملج) ومؤذن أضغى كريماً وجهه * لكنه بالوصل أي شخص

أبدا أموت بمجوده لكنني * من بعد ذلك أعيش بالتسبيح

وبنفس مؤذن قد سباني * لم يقدني شكوا والغرام اليه

كيف يصغي لما يقول حبيب * واضع أصبعه في أذنيه

(وقال آخر في مردي)

مردي قلبي مردي * مخبأ في الزوايا * وليس ذا حبيب * ففي الزوايا خبايا

(وفي قفيري ملج)

في قفيري تغني * بسنانه وجه منير * لآلئني في اقتضاحي * ففراحي بالفقير

(في أمير شكار لابن دانيال) في من أمير شكار * وجد يذيب الجوارح

لما حكي الظي حسنا * حنت اليه الجوارح

بأس وواشه ما رأيت مثل بستانك
ولا أشد احترازا من حيطانه على
شعره قال فرجهم فبر والداره
وروز وجهه ولم يعلم القاضي ولا
غيره بشي من ذلك اه (وحكي)
أن الحجاج سأل يوما الغضبانين
القبعة عن مسائل فجمعته فيها
من جملتها ان قاله من أكرم
الناس قال أقرهم في الدين
وأصدقهم بالدين وأبدلهم بالدين
وأكرمهم بالهاتين وأطعمهم
للمساكين قال فن ألام الناس قال
المعطي على البوان المقتر على
الاخوان الكثر والالوان قال
فن شر الناس قال أطولهم جنوة
وأدومهم صبوة وأكثرهم خبوة
وأشدهم قسوة قال فن أجمع
الناس قال أضربهم بالسيف
وأقرهم بالضيف وأكرمهم بالضيف
قال فن أجمع الناس قال المتأخر
عن الصفوف المتقبض عن
الزحف المرتعش عند الوقوف
المحب ظلال السعوف الكرام
لضرب السيوف قال فن أفضل
الناس قال المتفنن في الملام المتفنن
بالسلام المهذار في الكلام
المستقب على الطعام قال فن خير
الناس قال أكثرهم حسنا
وأقربهم ميزانا وأدومهم غفرانا
وأوسعهم مسدانا قال لله أولك
فكيف يعرف الرجل الغريب
أحسب هو أم غير حسب قال
أصلح لله الامران الرجل الخبيب
يدلك أدب وعقله وشهائله وعزة
نفسه وكفر حاجته له وبشاشته
وحسن مداراته على أصله فالعاقل
البصر بالاحساب يعرف مخائله
والتذلل الجاهل يجهله فله لكل
الدرة اذا وقعت عند من لا يعرفها
ازدواها واذا نظر اليها العقلاء
عرفوها وأكرموا فهي عندهم

(في مبع مغب) أنحى بخروجهم مقر الدجا * وغدا يلين لحنة الجلمود
فاذا بدافكا غاهو يوسف * واداشد افاكهة داود
(في مبع عواد) غنى على العود طي سهم ناظره * أمسى به قلبى المضى على خطر
دنا الى وجست صفة ورا * فراح الروح بين السهم والوتر
(في مبع كاتب) بروى كاتبنا كالبدر حسنا * بدعها مارا بياضه أجملى
على ربحان عارضة المفدى * بوجسته غدا معى مسلسل
(غيره) وراقناذا المفدى * فيه ترديد عشق * فلو يوجد وصل * لسكان مالك رقى
(وقية ايضا) يا حسن وراق ارى خذ * قدراق فى التجميل عندى ورق
تميل فى الدكان أعطافه * ما أحسن الاغصان بين الورق
(السيد الشريف صلاح الدين الاسيوطى فيه ايضا)
فديتك أيا الوراق قلبي * المظك بالوصال يكديلى
وقد طلب ارفاهه غير بدع * محب بسأل الوراق وصلا
(في مبع صيرفي) يا سائلا عن حالى ما حال من * أمسى به يد الدارق قدالقه
فى صيرفى لا برق لما لى * قدمت من جور الزمان وصرفه
(في مبع بخانق) تسلطن فى الملاح بخانق * ولا رضى بيسدر التائب
وقد صفت له الاثر الكجند * وأصبح را كباخت العصاب
(في مبع فراه) قلت لفرارى أدعى * وزاد سدو طال همرا
قد فروى رفرفى * فقال لماعتقت فرا
(سیدی أبو الفضل بن أب الوفاء فى مزين)

حى المزين وافي * بعد البعاد بنشيطه * ومص دمل قلبى * بكاس راح وبطه
فى مبع قصاص أشكوا الى الله قصاص جعري * بالهجر والصد انواعا من الغصص
ان تحسن القصص ينهه فقلته * أيضا تنقص علينا أحسن القصص

(في مبع صياد)

وموله بفخاخ * عدها وشراك * قالت له العين ماذا * تصيد قال كراكى
(في مبع رى بندق) وأهيف القد ذى دلال * طائر قلبى عليه واجب
كالشمس فى كنه هلال * برمى الى البدر بالكوكب
(وقال آخر فى راع) أفديه من راع كبد الرجب * قوامه فاق العصون الرشاق
ضيفنى بالجدى ناديت به * ماله قضى بامولاي الا العناق

(القبراطى فى مبع طمان)

حسن طمان سباني * بالمناظر وقامه خاف * من واش فاضحى * يجعل الغمز علامه
(القاضي بدر الدين البلقيني فى تراب)
رب تراب مليح * أورت القلب عذابا * قلت لما نبدلى * ليتنى كنت ترابا
(وقال آخر فى مبع عوام)

يا حسن عوام كفن النقا * يجل بالوصل لمن هام
وتقمع العشاق منه بان * يرهم الادراف انعاما
(ابن نباتة فى مبع حبشى)
بروى مشرو وطاعلى الحد أمرا * دنا ورفى بعد الحب والسخط

(وله أيضا)

وقال على اللّيم اشترطنا فلا تزد * قبلته القاعلى ذلك الشرط
ومن يحب ندعى للطفك سنيلا * ونشرك كافر وروك كرك غير
وسعدك اقبال وحسنك مرشد * وشعلك ربحان واظنك جوهر

وقال آخر فيمن به صفة *

قالوا به صفة وشئت محاشنة * فقلت ماذا لمن عيبه تزل
عيناه مملوكة في زاور * فقلت تلقاه الا خافا وجلا

للشيخ شهاب الدين بن حجر في ملح اسمه زائد *

وزاقر قال قلمي * للظرف با طرف شاهد * مدحته فخبني * تيهاعلى براند

وقال آخر في ملح اسمه زائد *

شكارمدا فقلت الآن كنت * لواظحت من الفتكات فينا

وقالوا سيف قتله تصدى * فقلت نعم لقتل العاشقين

الحمد للدين بن كنكس فيه *

تورمت مقله المحبوب من رمد * وبات يشكو غيب القلب والالما

وبات يرمى بحبسه بأسهمه * فياله من حبيب قد شد كورما

(لابن بن جيلة في أعور)

ماشان من أهواء عين أصبحت * مقلوعة بمحاسن مترابده

لولا استخف العالين بأمرهم * ما ظل ينظرهم بعين واحدة

(وقال آخر في ملح رهاب)

رأيت به يضرب التماسقور قتله * من عسل البسدر ضربا بالنوايس

وقلت للنفس أى الضرب يؤدى * ضرب النوايس أم ضرب النوى قيسى

(القيراطى في ملح اسمه بدر)

مهورا واذالما * أن فاق في حسنه وتما * واجتمع الناس اذ رأوه * بأنه اسم على مسمى

(آخر في ملح اسمه حمزة) متى يبدو لمزوما قلمي * ويرقى لى وينظر فى بلاقي

وأشقى بالمرد من لاء * واجتمع بين حمزة والكسافى

(وقال آخر)

كلفت به ولم أبلغ مرادى * غزال قد تصكم فى قيادى

فتصيف اسمه فى رجنتيه * وفى معسول فيه وفى فؤادى

(فى ملح مروجى)

فقت به مروجيا يدعى * به قد ذبت وجدا من فجيحى

اذ اجذب الغرام له عنانى * بلذى الركوب على السروج

(وقال آخر فى ملح محمود)

قالوا احببنا محمود فقلت لهم * أنا الذى كنت فى حماه السببا

عانتقه وحبب النار فى كدى * فأثرت فيه تلك النار فى التبا

(لابن نواس فى ملح أنثى)

ومعه هدف ندى الصبا ذى لثغة * تصوب اليه ذو والعقول الرج

قبلت فاه فقال لى متخوفا * من كضع متدلا بالباه انتقى

(وقال فى ملح خنبار) ان خنبارا الملح الفدى * فى حشا الصابن من جفا كورم

خلت دكانه البدر مع سما * وهو بدر والخبر فيه نجوم

(وقال فى ملح حائك)

وحائك باصاح أبمرته * كالبدرد فى كفيه ماسوره

لعرفتهم بما حسنة عظمه فقال
الحجاج لله أنوك فى العاقل والجاهل
قال أصلى الله الامير العاقل الذى
لا يتكلم هذرا ولا ينظر شرا ولا
يفر غدرا ولا يطلب عذرا والجاهل
هو الهذرى فى كلامه المنان بطعامه
الاضنين بسلامه المتناول على
امامه الفاحش على غلامه قال
لله أنوك فى الحازم الكيس قال
للقبل على شأنه التارك لما لا يعنه
قال فى العاجز قال المحب بآرائه
المتتات الورائه قال هل عندك
من النساء خبر قال أصلى الله الامير
الى بشأنه خبير ان شاء الله ان
النساء من أمهات الاولاد عذرة
الاضلاع ان عذرتها انكسرت
ولهن جوهر لا يصلح الا على
المسارات فى دارهن انفع من
وقرت عينه ومن شاوهرن كدرن
عشسته وتكدرت عليه حياته
وتنقصت لذاته فاكرهن أعفون
والآخر احسانهم العفة فاذا زل عنهما
فون أنن من الحقيقة فقال له الحاج
يا غضبان ان موجها الى ابن
الاشعث واذا فماذا أنت قائل له
قال أصلى الله الامير أقول ما رديه
ويؤذيه يضنيه فقال انى أظنك
لا تقبل له ما قلت وكأ فى بصوت
خدا لا تخجل فى قصى هذا
قال كلا أصلى الله الامير سأحدث
له لسانى وأجره فى مسداتى
فعند ذلك أمره بالمرالى كرمات
فلما توجه الى ابن الاشعث وهو
على كرمات بعث الحاج عيناه عليه
أى جاسوسا وكان يفعل ذلك مع
جميع رسله فلما قدم الغضبان على
ابن الاشعث قال له ان الحاج قد
هم بخلعك وعزلك فخذرك وقد
به قبل ان تبغى بى فخذرك
عند ذلك أمر الغضبان ببعث
سنة وخلع فآخرة فأخذها وصرف

راجعا فأتى الى زملة كرمات في شدة
الحس والقيظ وهي زملة شديدة
الرمضاء فضرب قبته فيها وحط عن
رواحله فبينما هم كذلك اذا
باعرابي من بني بكر بن وائل قد
أقبل على بعير فاسد الحنوء وقد
اشتد الحار وحيث الغزالة وقت
الظهرة وقد طمع فلما اشتد
فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقال الغضبان هذه سنة
وردها فريضة فأرآه الله واخسر
ثأركها ما حاجتكم يا عرابي قال
أصابني الرمضاء وشدة الحر
والظما فقميت فبتك أروجر كتبها
قال الغضبان فهلا تممت قبة أكبر
من هذه وأعظم قال أيتن تعني
قال قصة الامير ابن الاشعث قال
قلت لا يوصل اليها قال ان هذه أمتنع
منها فقال الاعرابي ما لمك يا عبد
الله قال أخذ فقال وما تعطني قال
أكره أن يكون لي اسمان قال بانه
من أن أنت قال من الارض قال
فأين تريد قال أمشي في مناسكها
فقال الاعرابي وهو يرفع رجلا
ويضع أخرى من شدة الحس
أنقرض الشعر قال انما يعرض
الشعر الغار فقال أنقصه قال انما
تسجع الحمامة فقال يا هذا الذن
لي أن أدخل فمتك قال خلفك
أوسع لك فقال قد أحرقني الشمس
قال مالي عليها من سلطان فقال
الرمضاء أحرقني قد قال بل عليها
تبرد فقال اني لأر يد لعامتك ولا
شرابك قال لا تعرض لئلا تنصل
اليه ولو طلعت رروحتك فقال الاعرابي
سبحان الله قال نعم من قبيل أن
تطلع أضراسك فقال الاعرابي
ما رأيت رجلا أقسى منك أمتك
مسبغين خجبتني وطردتني هلا
أدخلتني فبتك وطاردتني القريض
قال مالي بمعد ثلث من حاجة فقال

فلأروح الاوروى لما * عانيت في كفيه مأسوره
(وقال في الملح لعاب شطرنج)
لعبت بالبطرنج مع أهيف * رشافة الاغصان من قده
أحل عقد البند من خصره * وألثم الشامت من خده
(وفيه أيضا قال) تلاعبت بالبطرنج مع من أخبه * فسادني حتى سكرت من الوجد
وأشددني مالي أراك مفكرا * تدور على الشامت وهي على الخد
(في الملح خياط) خياطنا الفاتن القدي * يدع حسن فريدي شكل
فصل للجسم ثوب سقم * بلما جفاني وكف وصلي
فنت بجياط يدع ملاحسة * له طلعة أبهى ضياء من الشمس
ترام على الكرسي للثوب غلظا * فتقسم حمانا آية الكرسي
(الصفى الحلي في ملح قطع ضره)
لما الله الطبيب لقد تعدى * وجاء لطلع ضره بالجمال
أعاق الظبي في كلنا يديه * وسطا كلبتين على غزال
(وقال في ملح سلم عليه)
تنبا فيسلك قلبي فاسترابت * بدقوم وعهم الضلال
وصدهم الهوى أن يزغوا بي * وقالوا انهم همز بحال
ومسذملت سلت البرايا * الى وقيل كلمة الغزال
(وقال في ملح يرمي بالسهم)
وظني بشعر فوق طرفي فوق * بغور رمي في النقع وحشامهم
كبدر بافق فوق برقي بكفه * هلال رمي في الليل جنبنا نجم
(وقال في ملح يضرب بالعود)
فتن الانام بعوده وبشده * شاد تجمعتم الحماسن فيه
حتى كان لسانه يمينه * وكان ما يمينه في فيه
وأغن قد أبدى لئامن عوده * نغما أصعب به القلوب وأمرضا
يبدأ اذا مضط على أوتاره * نال الرقاق بهضطها عين الرضا
(وقال في ملح مشب)
يا نافع الصور بل يا باعث الصور * من رقة السكر لا من رقة الحفر
قرنت حسنك بالاحسان فيهمنا * فكان فيك مراد السع والبصر
ضمنت للعجب اقبال السرور كما * ضمنت بابل نأى المسم والغفر
صوت بسيط فيهم أرواحنا تبسط * اذ جئت في اللفظ والمعنى على قدر
(وقال في ملح ساق)
وساق من بني ابراهيم الصور * أنه به على جميع الرقاق
أملكه قبادى وهو رقيق * وأفنديه بعني وهو ساق
(وقال أيضا في ملح آتاه من عنده من حبه)
من كنت أنت رسوله * كان الجواب قبوله * ياطلعه الشمس الذي
جاء الصباح دليله * لم يبدو جهل قبله * الا ارتقت وصوله
فلذا اذ واجهتني * بل الفؤاد غلج

الاعراب بالله ما سمل ومن أت

فقال أنا الغضبان بن القهقرى
فقال اسمك منكرك خلقا من
غضب قال فمتوكثرا على باب
قتي برحلك هذه العوجا فقال
قطعه الله ان لم تكن خيرا من
رحمك هذه الشفا فقال الغضبان
لو كنت حاكما لحسرت في حكمك
لان رجل في الظل قاعدة ورجلك
في الرضا قائمة فقال الاعراب اني
لا اظن حرور يا قال اللهم احملني
عن بحر الحسرة وبه فقال اني
لا اظن عنصرك فاسد ا قال
ما ادرى على اصلاحه فقال
الاعراب لا ارضاك الله ولا حياك
ثوبك وهو يقول
لا بارك الله في قوم تسودهم
اني اظنك والرحمن شيطانا
اثير فقتله ارجو ضيافته
فاظهر الشيخ ذو القرنين حرمانا
فما قدم الغضبان على الحجاج وقد
بلغه الحماوس ماجرى بينه وبين
الاشعث بن اذعر ابي قال له
الحجاج يا غصان كيف وجدت
ارض كرم ان قال اصلح الله الامير
ارضا يا بسطة الجيش يا ضعا في
هؤلاء ان كثر واجاعوا وان قتلوا
ضاعوا فقال له الحجاج ائت صاحب
الكلمة التي بلغتي انك قلت لابن
الاشعث تعدا الحجاج قبل ان يتعمى
بن فوالله لا احبسك عن الوساد
ولا اتركك عن الجياد ولا شوزك
في السداد قل الامان ايها الامير
فوالله ما ضربت من قبلك فيه ولا
نفعت من قبلك له فقال له ألم اقل
لك كافي بصوت خيلاك تحملي
في قصرى هذا اذهبوا به الى
السجن فذهبوا به فسدومحين
فكثرت ماشاء الله ثم ان الحجاج اتي
الحضرة واسطفا فاجب بها فقال
ان حوله كيف ترون قتي هذه

(في ملج قارى) نقسى الفؤاد لشدن شاهده * يوم الزياره قارنا في المصحف

فتن الانام ببهجة وبلهجة * تسبي وتنفذ كل صب مدنف

فتلا ليل جيل سورة يوسف * وجلا بجاميل صورة يوسف

وقال آخر في ملج مكتمل العذار *

وكامل العارض قبلته * فصدى وازور من قبلى

وقال كم انك من مثل ذا * وانت ما تفكر في الحيتي

وقال آخر في ملج حجام *

كافت بحجام تشك طرفه * تغدا على سفك الدماء واطى

اغشى كثيرا الاشتياط ولم تكن * منه الحافظ كاتلة الشرط

فصل في الانغاز *

(في غزال) اسم من قد هويته * ظاهر في صروفه * فاذا زال ربه * زال باقي حروفه

(في كوز فقاغ) ويحبوس بالاذنب جنه * له في السجن قوب من رصاص

اذا اطلعت في ثواب فقاغ * يقبل فالا من فرح الخلاص

(في زمرة) مطية قارسه ارجل * تحمله وهو لها مل

واقفة بالماب من بولة * لا تشرب الدهر ولا تأكل

وقال في طاحون *

ومسرة في سيرها طول دهرها * تراها حدى الايام تمشي ولا تعب

وفي سيرها ما تقطع الا كل ساعة * وتأكل مع طول المدى وهي لا تشرب

وما قطعت في السير خمسة اذرع * ولا تلت تخمن من ذراع ولا اقرب

(في دواة) ومرسعة اولادها بعد ذبحهم * لها بين مائة قط لشارب

وفي بظها السكين والثدى رأسها * وأولادها مدخورة للثواب

(في دواة أيضا) وما اجمعها بنوها * وابس عنهم تجب الحدود

كانهم اذا ولو احشاها * اقع في اما كنهار قدود

(في قلم) وأهيف مذبح على صدر غير * يترحم عن ذى منطقي وهو أبكم

تراه قصيرا اكمل اطل محمره * ويضحي بليغا وهو لا يتكلم

(وفيه أيضا) بصير بما يروح الميه وما * لسان ولا قلب ولا هو سامع

كان ضمير القلب ياح بسر * اليه اذا ما حركته الا اصابع

وأصفر عار انجمل السقم جسمه * يشتت شمل الخطب وهو جوع

حما الجيش مفطوما كما كان تحتمى * به الاسد في الغابات وهو رضيع

(وفيه أيضا) وذى نخول راكع ساجد * أعجى بصيرة دمه جارى

ملازم المحسن لاقا تها * مجتهد في طاعة الباري

(في صرملة) معشوقة لذوات العرق قد صنعت * حربة ما تراها قاطت تتبسم

كانها من صروف الدهر خافقة * تنبكي دما على ماسطر القلم

وذى أوجه ولكنه غير باع * بسر وذو الوجهين للسر يظهر

تاجيل بالامرا اضرار وجهه * فسمعها بالعين ما دمتم تبصر

في سلطان حسن لابن أبي حجلة *

ما سمع بحب للعلوب لانه * حسن الحروف بجود بالاحسان

وبناه فاقبالوا أيها الاميراتها
 حصنة مباركة منبقة نضرة مسحة
 قليل عليها كثير خمرها قال لم
 تخبروني بنصح قالوا لا يصغها لك
 الا الفضيلان فبعث الى الفضيلان
 فأخبره وقال له كيف ترى فبقي
 هذو بناه قال أطلع الله الامر
 بنيتا في غير بلدك لالك ولان ولدك
 لا تدم لك ولا يسكنها وارثك ولا
 تبقى لك وما انت لها يتيق فقال
 الحجاج قد صدق لعضان ردوه الى
 السجن فاجابوه قال سبحان الذي
 محزننا هذا ما كلكه مقرر فقال
 ائزونا فلما ائزونا قال رب انزلني
 منزلا مباركا وان انت خير المنزلين
 فقال اضر بوابه الارض فلما ضربوا
 به الارض ول منها خنقا كرم وفيها
 فعيدكم ومنها خنقا جكم زرة اخرى
 فقال جرو فاقوا جسر وندهو
 يقول بسم الله جبراهو مر ساهان
 ربي لعفور رحيم فقال الحجاج وبيكم
 اتركوه فقد غنيتي دها وخدائكم
 عفاعة وانتم عليه يوحى سبيله
 (وقيل) بينما كثير عز تبار بالطريق
 يوما اذا هو بجو زعماء على قارعة
 الطريق تخشى فقال لها تخشى عن
 الطريق فقالت له وبذلك ومن
 تكون قال انا كثير عز قالت فذلك
 الله وهل مثلك تخشى له عن الطريق
 قال ولم قالت البت القائل
 وماروجة الحسن طيبة الثرى
 عجب الذي جنتها وعراها
 بأطيب من اردان عزة موهنا
 اذا اوقدت بالجمهر الادن نارها
 ويحلى يهاذو تخبر بالجمهر الادن
 منى ريشل امل الطاب بختها لم
 لا قلت مثل سيدك امرى العيس
 وكنت اذا ما جئت بالليل طارفا
 وجدته بامطيان وان تطيب
 فقطعته ولم رد جوابا (حكى عبد
 الله بن المبارك رحمه الله تعالى)

تصنيفه أمسي حبيبا كلما * صفت أحرفه بحسن يمان
 لوجارني يوما برؤية وجهه * نلت المراد وعشت بالسلطان
 وما صغرا شاجية ولكن * ترينها النضرة والشباب
 مكتبة وليس لها يمان * منقمة وليس لها نقاب
 تصغ لها اذا قبلت فاهها * أحاديث تلذوست تطار
 ويحول المدح والتشبيب فيها * وليست لاسعاد ولا آباب
 ومفروحة الاجفان مثل شخصية * تناف عن الاهلين أسقمها العبد
 تزوجها عشر وذلك محرم * ولا حرج ولا واجب الحد
 اذا ما وطئها القوم تصرخ صرخة * يلبس اليها القلب لأنه صلد
 منقمة مهما خلت مع محبها * يرونها انما ينظرها شسورا
 وتصحيحها في كف حام لها قبل * اذا شئت في الخبي وان شئت في السري
 الى النساء يلجى * وعندهن يوجد * الجسم منقمة * والقلب منه جلد
 أيا عجب من صبر صامت ولم * يقه بكلام قط في ساعة الضرب
 أقام ولم يبرح مكانا في به * على انه انفعلي يدور على الكعب
 وذى عدد كزامل سام بخله * جيل على كل الملاح حق
 يحاذرون موسى ويرهب باسهم * وفي قلب هرون له الهلك والمحق
 أى شئ لا يبدو وضوحا * ناعم اللبس وليس
 كيف لا يبدو وضوحا * وهو في التصغير بين
 ما المم لشي حسن شكه * تلقاه عند الناس وزونا
 تراه مع عدد اثنى زنته * واوا ونوا صار موزونا
 من لي بمعدل القوام موهف * أزرى بغض البان لينة قد
 في فيه تصغير اسميه ويخذه * وبقلب عاشقة لشد قصده
 امم الذى أنا هواه وأعشقه * وطول دهرى أخشى من تخفيه
 تصغيره في فؤادى دائما أبدا * يبدو وفي خده أيضا وفي فيه
 وجارية لولا الحوافر ما جرت * أشاهد هاتجى وليس لها رجل
 وترضع أطفالا لاهى أمهم * وليس لها ندى وليس لها بعل
 وجارية تبكي اذا اليلس جنها * بلال فيها ولا ضرب ضارب
 عليها رجال شقوا بعد حرهم * وما كان شق القوم الا بواجب
 وما أخت تصامعها أخوها * وليس عليها ما فيه جناح
 ترى بجواز الحكم طيرا * وفي أعناقهم ذاك النكاح
 وسوداه تشرب من رأسها * وان شئت تسقى من فريده
 ولون لها مثل لون أختها * وثنتاها واحد في العدد
 وتحبل في الوقت هي واختها * وفي ساعة يضمان الولد
 يا ذا النهى ما اسم له حالة * يحاذيها الدهن والفكر
 له مرف خمسة اغما * ثلاثة منها له شطر
 أيها اسم تركيبه من ثلاث * وهو ذو أربع تعالى الاله
 حيوان والقلب منه نبات * لم يكن عند جوعه براء

قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام

وزيارة نبيه عليه الصلوة والسلام
فبينما أنا في الطريق اذا أنا بسواد
على الطريق فقبرت ذلك فاذهبي
بحجوز عليه هادرع من صوف وخمار
من صوف فقلت السلام عليك
ورحمته الله وبركاته فقالت سلام
قولان رب رحيم قالت فقلت لها
رحم الله ان تصنعين في هذا المكان
قالت ومن يضل الله فلا هادي له
فعلمت انها ضالة عن الطريق
فقلت لها من تريدين قالت سحبان
الذي امرى به بعد اعلان المسجد
الحرام الى المسجد الأقصى ففعلت
انها قد قصت قصتها وهي تريد بيت
القدس فقلت لها أنت منذ كم في
هذا الموضع قالت ثلاث ليال سوا
فقلت ما ترى معك طعمانا كان
قالت هو يطعمني ويسقيني فقلت
فماي شيء يتوسلن قالت فسلم
تخذا وما اتيتم واصيدا فقلت لها
ان معي طعاما فهل لك في الاكل
قالت نعم انما الصيام الى الليل
فقلت قد ابيع نفسي الاططار في السفر
قالت وان تصوموا خيرا لكم ان
كنتم فاعولن فقلت لا نتكلم بغيري
مثل ما اكلت قالت ما بلغ من
قول الله به رقيب عتيد فقلت فن
اي الناس أنت قالت ولا تتقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولا فقلت قد اخطأت فاجعليني
في سبيل قالت لا تترب على اليوم
بغير قرآنك فقلت فهل لك ان
أحملك على نائتي فتدركي القافلة
قالت وما نعتلوا من خير يعال الله
قال فالتفت القافلة قالت قل للؤمنين
بغضوا من ابصارهم ففوضت
بصري عنها وقلت لها اركبي فلما
أرادت أن تركب نعترت الناقة
فرقت بيها فقالت وما أصابكم من

فيل تصحيفه ولكن اذا ما * رمت عكسا يكون لى ثلثاه

(في جميع)

ما طأثر في قلبه * بلوح الناس عجب

منقاره في بطنه * والعين منه في الذنب

(في نار)

وما سم ثلاثي به النفع والضر * له طاعة تغني عن الشمس والقمر
وليس له وجه وليس له قفا * وليس له سمع وليس له بصر
يعد لسانا يحنثي الزم بأسه * ويهز أيوم الضرب بالصارم الذكر
يموت اذا ما قتت تدفقه عامدا * وبأكل ما يلقى من الغيب والشجر
فيما قارئ الايات دونك شربها * والا فم عنها ونبيه لها عسر

(وفيها أيضا)

وأما له * بغيرهم وبطن * لها الاشجار والحيوان قوت
اذا أطمعتم ان تعشت وعاشت * وان أسقيتم بما تموت

(في يد الهارن)

قل لى ثلثي في نايها * منتصب القامة طول الزمان
أطول من شجرة نخلة * مفشل الرأس قوى الخنان
يسمع في القعر له رنة * ويظهر الصق بأعلى مكان

(وفيها أيضا)

خبروني أي شيء * أوسم ما فيه * وإنه في بطنه
يرسه ويلكحه * وقد علا صاحبه * ولم يجد من يرجمه

(في خنخاش)

وما قبسة مبنية فوق شاق * لها علم يحكي الملاحاة بالظفر
وأولاده في بطنها في جماعة * يكونون ألفا أو يزيدون عن ألف
ويأخذها الطفل الصغير بجملة * ويقبها فاعلى راحة الكف

(في كوز زير)

ودى أذن بلا سم * له قلب بلا باب
اذا استولى على ص * فقل ما شئت في الصب

(في اسم على) اسم الذي أشعه * أوله في ناطره * ان ذئبي أوله * فان لوى آخره

(في موسى للصفدي)

وما شئ له حديد وخد * ركلم من بلامه بجلقه
وكل حلقه من تحت رأس * وهذا رأس صارت تحت حلقه
في حبل لائن النار من رحم الله تعالى

ما بلدة بالثام قلب اسمها * تصحيفه أخرى بأرض العجم
ولثمة ان زال من قلبه * وجدته طيرا شجي النعم

(وقال في صر قند)

وما سم سداسي اذا ما حتمه * ترى فيه أجزاء تدم وتشكر
له ثلث رآني به الموت فجأة * وثلث مع السكاب بطوى وينشر
وثلث رعاك الله يا صرخي له * على عدد الايام تنشره عطر

وفي نصفه لما تحرك بعضه * حديث شهى في اللبالي يذكر
وفي نصفه الثاني اذا ما أعدته * الى النار للتخلص والعقد سكر

ففسر لنا الاغتران كنت ذا حجي * فليس على ذى العقل لغز عسر
بأيها العطار أعرب لنا * عن اسم شيء قل في سومك

(وقال في كون)

قواه بالعينين في فنته * كزرى بالقلب في نومك
وقال في قالب الطوب *

وما أكل في قعدة ألف لقمة * واقمته أنعا في أضعا في وزه
اذ انزل الما كول جنينه لم يغم * سوى لحظة وألحظتين ببطنه

مصيبة فبما كسبت أيديكم قتلتها
 أصبري قالت سبحان الذي سخر لنا
 هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا
 لمنقلبون قال ولما أخذت رهام الناقة
 وجعلت أنسبى وأصبح قهقبات
 واقصد في مشبك واغضض من
 صوتك فطحت أمشي رويدا رويدا
 وأترجم بالشعر فقالت فافر وأما تيسر
 من القرآن فقلت لها لشدأ وتنت
 خبرا كثيرا قالت وما يذكر إلا أولوا
 الألباب فلما سميت بها قبلت قالت
 ألك زوج قالت يا أيها الذين آمنوا
 لا تسأوا عن أشياء من تبدل لكم
 تسؤكم فسكت ولم أكلمها حتى
 أدركت بها القافلة فقلت لها هذه
 القافلة فمن لك فيها فقالت المال
 والبنون زينة الحياة الدنيا فعملت
 أن لها ولأولادها ففعلت وما شأنهم في
 الحج قالت وعلامات وبالجمهم هم
 يتدون فعملت أنهم أدلة الزك
 فقصدت بها العباب والعمارات
 فقلت هذه العباب في لك فيها قالت
 واتخذته إبراهيم خليلا وكلم الله
 موسى تكليما يا يحيى خذ السكاب
 بقوة فسأيت يا إبراهيم يا موسى
 يا يحيى فإذا أنا شامتكم الأقدار
 قد أقبلوا فلما استقر بهم إلى الجاوس
 قالت فابعثوا أحدكم بورقكم هذه
 إلى المدينة فلينظر أهازكي طعاما
 فلما تم رزق منه قضى أحدهم
 فاشترى طعاما فقدمه وبين يدي
 فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما
 أسلفتم في الأيام الخالية فقلت
 الآن طعامكم على حرام حسبي
 تخبروني بأمرها فقالوا هذه أمنا لما
 منذ أربعين سنة لم تتكلم
 إلا بالقرآن مخافة أن تنزل فمعهظ
 عليها الرحمن فسبحان القادر على
 ما يشاء فقلت فلا فضل الله يومئذ
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 ﴿قيل﴾ ان معن بن زائدة دخل

(في العين)

وبأسطة بالأعص جناسا * وتسبق ما طير ولا تطير
 إذا ألقتها الجراط مائت * وتخرج أن يباشرها الحوير

ويكنى من ذلك ما أشرت إليه رمانيت من هذا الفن عليه * وقد مضى القول من الفنون السبعة على فن
 الشعر القريض وما فيه من الفنون المتقدم ذكرها (ولنذكر) أن شاء الله تعالى بقية الفنون السبعة
 على وجه الاختصار والفنون السبعة المذكورة عند الناس هي الشعر القريض والموشع والدوبيت
 والزجل والمواليات والسكان وكان والفهوم ومنهم من جعل الحلياق من السبعة وفي ذلك اختلاف
 وعند جميع المحققين أن هذه الفنون السبعة منها ثلاثة ملحونة أي الزجل والسكان وكان والقوما ومنها واحد وهو البرزخ
 والموشع والدوبيت ومنها ثلاثة ملحونة أي الزجل والسكان وكان والقوما ومنها واحد وهو البرزخ
 بينهما يحتمل الأعراب واللحن وهو المواليا وقيل لا يكون البيت منه بعض ألفاظه معربة وبعضها
 ملحونة فإن هذين أفع العيوب التي لا تروى وانما يكون العرب منه نونا مفردة ويكون الملحون فيه
 ملحونا لا يدخله الأعراب وقد أوضح قاعدة الجميع وأمثالها في الذين أبو الحسن الخلي في ديوانه وسماه
 بالعاقل الحلي والمسرخص الغالي ولوسطت القائل لأنسج المجال وكثر القائل ولكن الاختصار
 يذهب الأوجال والمقدرة رب العالمين على كل حال

﴿فصل في بيان الفن الثاني وهو الموشع﴾

(لابن المبارك) قد أنخل الجسم أسمرأ كحل * وأوحل القلب فيه مذحل
 (دور) أميل له فلايل * يحول وعنه لا حول * أقول إذا زادي الحول
 (دور) أما حل عقد الصدور ذحل * ويرحل من نجم المرحل
 (دور) كم أبعدكم أيت كم مد * ويعمد سيرة لا نقد * وأجهد لا رصا من قد
 (دور) تحمل والحامس دون رحل * تحمل والوعد منه ما حل
 (دور) متوج بالحسن هذا الأبلج * مدبج عذاره البنفسج * فليج طرفه إذا ادعج
 (دور) مكل ونقره مكل * مكل بعينه مكل
 (دور) برغي من يستحل طلي * ويرى بحره ليسلى * وجسى من الترام سقى
 (دور) مكل وقد غدا مرحل * فن حل سفل دمي وما حل
 (دور) فلاتي واشتط ذا الغلاتي * غزاتي بطرفة العاني * تراني أنشدن يراني
 (دور) قد أنخل الجسم أسمرأ كحل * وأوحل القلب فيه مذحل
 (لابن سناء الملك) كلى يا حب تبحران الربا الحلي * واجعلى سوارك المنعطف الجدول
 (دور) يامعافيك في الأرض نجوم وما * كلما أخفيت نجما أظهرت أنجما
 وهي ما تم طل الأباطلي والدما
 (دور) فاهطل على قطوف الكرم تفتي * وانقل للندن طم الشهيد والقرنفل
 (دور) تتقد كالسكوب الدرى للارتد * يفتقد فيها الجوى بما يعتقد
 فأنشد ياساق الزاج بها واعقد
 (دور) وامل حتى تراني عنك في معزل * قل لي فالزاج كالعشق أن يزدبقل
 (دور) لأبم في شرب صهما وفي عشق ريم * فالنعم عيش جديد ومدام قديم
 لأهيم الأبهين فتم يالديم
 (دور) واجل لي من أكوس صيرت من نفل * ألقى من نكهة العنبر والمندل
 (دور) خذني وأعطني كاسي مثل كاسك هني * واسقني على رذاب العطن المسن
 والهنى ببعض ما يصيب من الاسن

على المتصور فقال له هيه يامن
تعطى مروان بن أبي حفصة مائة
الف درهم على قوله

معين بن زائد الذي زادت به

شرفا على شرف بنوشيدان

فقال كلا يا أمير المؤمنين انما

أعطيته على قوله

ما زلت يوم الهاشمية معلنا

بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاه

من وقع كل مهذوستان

فقال أحسنت والله يامن وأمره

بالخوارق والحلم ((ووفد)) ابن أبي

سحيم على معاوية فقام خطيبا

فأحسن لحسنه معاوية فقال له أنت

الذي أوصاك أبوك بقوله

إذا مت فادفنني إلى جنب كرمه

تروي عظامي بعد موتي عروفا

ولا تدفني في القلعة فاني

أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها

قال بل أنا الذي يقول أبي

لا تسأل الناس مالا وتكره

وسائل الناس ما جرد وما خلق

أعطى الجسام غدا زال وعصته

وعامل الرمح أرويه من العلق

وأطعن الطعنة الخلاء عن عرض

وأكرم السرفية ضربة العنق

ويعلم الناس أني من مراتهم

إذا عاصم الرعد يد بالفرق

فقال له معاوية أحسنت والله يا ابن

أبي سحيم وأمره بصلته وجائزة

((وقيل)) دخل مجنون الطاق يوما

إلى الحمام وكان يغير مزرعاً

أوحى فيه رضي الله تعالى عنه وكان

في الحمام فغضب عينيه فقال له

المجنون متى أعماك الله قال منذ

هناك سترتك ((ومن ذلك))

ما يحكي أن الحاج خرج يوما متزها

فلما فرغ من زجه انصرف عنه

أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ

من بني عجل فقال له من أين أيها

لوقلى مدح سنه مع رشا لكل * لذى على سنا الصهايا واللسل
أزهت ليلتنا بالوصل مذاسمرت * أصدرت بزورة المحبوب اذ بشرت
أخرت قلت للظلماء مذقصر

طوى بالميلة الوصل ولا تنجلي * واسبلي سترك المحبوب في منزلي
من ظلم في دولة الحسن اذما حكم * فالأيتول في باطنه والندم
والعلم يكتب فيه عن لسان الأهم

من ولي في دولة الحسن لم يعدل * يعزى لالحاظ الرشا لا كل
ترى هل يشتقي منك الغليل * ويشقى من صبا بته العليل
لقد أصرقت في هجر وصدى * بلا سبب سوى كفى ووجدى

وماذا في سلو عنك يجدي
خضاب الوجد ليس له نصول * وأسما في الهوى فينا نصول
لئن شحيت عنى بالسلام * وطيفة قد جفا الجفا المنام

قد جادت بأربعة مهمام
جفون بالبكاء كادت تحول * على خد أسف به النحول
لقد أرسات في طي النسيم * حديث هوى عن الوجه القديم

فعاذت وهي عطرة الشميم
تخبر أن ظنهم زول * بدرا لا يلح الحنازير
تلقتهم الموالى والموالى * بالخطا وزرق من نصال * وأعطاف وسمر من عوالى

فكس بطل هناك وكمتيل * بسيف مر لواظمة قتيل
شمس المحيا أم القمر * أم بارق النفر يا بشر
أم الباهجة الحفر * بطر زخديك مستطر

قم تباها بما تباها ولا تلاها
فكل أحبا بنا ضحوا * والعود بشجيع والوتر
أفديك بالسمع والبصر * يا أهيض وصله وطرى
بدر بدا في دج الشعر * قد لذ في حبسه سهري

اذ تنجلي وقد تنجلي عليك تجلي
تخبر في وصفه الفكر * والعقل والسمع والنظر
فهاك حدث عن الطرب * وعن سلاف ابنة الغنب
اذ اسقاها مع الضرب * بدر بأفق الجبال زفي

في ظل بان على المثاني من غير ناني
الا اندامى اذا سكرنا * والروض والماء والشجر
((وقال رحمه الله تعالى))

وانسيم السحر هل لك خبر * عن عرب هو بالحنفى * فاروقى ولم أقض الوطر
من لقاهم ولانلت النى * قلت يا قلى صبرا ماصبر * والنبي ما الهوى الاعنا

ما كتمت الهوى الاظهر * من شهود المدامع والضحى
لش تنعم وصالك يا حبيب * عن محب ولا يعشق سواك
راقب الله وارجع من قريب * قبل يبل جسمه في هواك

(دور)

الشهيق قال من هذه القسرية قال
كيف ترون عمالك قال شرمع
يظلمون الناس ويستحقون
أموالهم قال وكيف قولك في
الحجاج قال ذلك ما رواه العيراق
شرمعه بوجه الله وقوم استعمله
قال تعترف من أن قال لا قال أنا
الحجاج قال جعلت فداك
أو تعترف من أن قال لا قال أنا فلان
ابن فلان محبون في محمل أصرع
في كل يوم من قال فعلك الحجاج
منه وأمره بصلته وحكي أبو جند
الحسين بن محمد الصالح قال
كنا حول ممر إبراهيم عليه السلام ذات
يوم نصف النهار فنام بعد أن أكل
فأنشبهه من عجايق قال يا حسرتي
فأمرعنا الجواب فقال ويلكم
أعنيوني بالحقوق بالسط فأول
مسلاح ربه فمخسدا في سفينة
فارغمة فاقبضوا عليه وأتوا به
وكلوا بالسفينة من تحفظها
فأمرعنا فوجدنا ملاحا في سفينة
لخشبائه العترة فلما زام الملاح
كاد يثقل فصاح عليه صيحة عظيمة
كادت روحه منه فماتها وقال
اصدقني يا ملعون عن فضيلك مع
المرأة التي قتلتها اليوم والاضربت
عنقك فتعنيتم وقال نعم كنت محبورا
في المشرقة الثلاثة فتركت امرأة
لم أر مثلها عليا ثياب فاخرت وحلي
كثير وجواهر فطمعت فيا واخملت
عليها حتى سددت فيها وغرقتها
وأخذت جميع ما كان عليها ثم
طرحتها في الماء ولم أجبر على حل
سلبها إلى داري ثلثا يشقوا الخبر
على فعملت على الهروب ولا فخذار
إلى واسط فقصيرت إلى أن خلا
السط في هذه الساعة من الملاحين
فاخذت في التمسك بالبركة فقال
هؤلاء القوم يملكون البركة فقال
أن الحلي والسلب قال في صدر

لست ألقى لداني من طيب * غير شفي حبيبي من ليلك
لو رأى حالي العاذل عذرت * حينما ينظر حالك والسنا
يا قزوق غصن من نفا * أنفخت تماطلك والصدود * يراعي الله لويلات اللعا
ليتها يحل يومالي تعود * ليسلة السعد ما فيها شفا * كيف تشقي وطالعهاسعود
صفوها لا عيا زجه كدر * بالسرات وأوقات الهنا
حلت مذسارت الحول * وجدامضي العمر وهو باق
ساروا وسار القواد لكن * جسمي مقيم على الساكن * وعن الحب صار طاعن
ماني إلى وصله وصول * لوسرت بالبرق والبراق
وغادة كالعصيب قدا * والورد واليا من خدا * كانها البدر اذا تبدى
وشعرها أسود طويل * كدلة الحلة الفراق
هونا أنتنا جميل * مخابة كالحجاب ذبلا * فقلت شمس تزور ليلا
ومادري كاشع عذول * فذاك من أعجب اتفاق
وسدتم اساعدي لسعدى * وبث أبي رايض ورد * وخير ريق كذوب شهد
لوزاقها مدنف عليل * نعاشر والروح في التراق
لما رأتني أذوب سقا * ومن ورد الرضاب أنما * قالت كلت الحدود ولما
ما يشقي منك ذا الغليل * بغير نوح وشيل ساق
فصل في الفن الثالث وهو الدوي بيت
السيد شرف الدين بن الفارض رحمه الله تعالى
أهوا قيرانه المعانيق * من صبح جبينه أضاه الشرق
تدري بالله ما يقول البرق * ما بين ثنياه وبين فرق
أهوى رشا كل التسي لي بها * مدعا يشه تصدري ما لبنا
ناريت وقد فكرت في خلعتي * سبحانك ما خلقت هذا عشا
عرج بطويل في ثم هوى * واذا كرخبر الغرام وأسندته إلى
واقصص قصصهم عليهم وابك على * قل مات ولم يحظ الوصل بشي
روحك يا زائر الليل قدا * يا مؤنس ودني إذا الليل هذا
ان كان فراقنا مع الصبح هذا * لا أسفر بعد ذلك صبح أبدا
يا همس فحى جبينه روضاح * ساعات وصالك كلها أفرح
عشاك لو فعلت ما شئت بهم * ما تروا كذا وبالهي ما باحوا
أهواهم فها قيل الزدى * كالبدري يحل حسنه عن وصف
ما أحسن وأصدق حين بدت * يارب عسى تكون واواطف
قلبي ذهبت لبعدهم راحته * ما الصبر على بعدكم عادته
بنتم فرني لمابه شامتته * لا كان فراقكم ولا ساعتته
احسانك طول الدهر لا أنسا * لا أذكر بعد خالي الأهو
ان أبعده الزمان عني حسدا * مولاي خليفتي عليل الله
ان جئت ربالخي ولا تحبجد * فاذا كروا هي وما جناه العبد
قد كنت أقامني الصد حتى رحلوا * يا ليتهم عادوا وعاد الصد
فصل في الفن الرابع وهو الزجل

(حمل للبغارى)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

قل لغزلان وادى مصر والشام يقصر وادى المغار
لهم اجعل حساشتى مرعى وفؤادى قفاز
مصر والشام فيها سلاح اغمار بالحماسن تسود
ذا أبيض وذا أحمر وذا ملج أهدر لوعيون تجبل سود
وذا غزال صاري فوق على الغزالان ويصيد الاسود
وذا غصن بان أهيف قدوم قد وقد لا غصان جهار
وذا بدر الكلال قد ظهروا في الليل وذا شمس النهار
تدبر بالله ايش قالت ملج الشام بعد ذلك الصدود
قد سمعنا بصحة الايدان واعتدال القدود
وتخضب تفاحنا الأحمر فوز يبايض الحدود
وأنتهم يا عشاق لكم قلنا والحسدود راح بنار
أنتم التفاح وما نقتصد منكم الا الحمار
ومسلاح مصر قالت احنا احنا بان الوجوه الملاح
والحلاوة وطبيعة الاطلاق في الحلائق مناس
احنا اغمار واحنا بدور الليل وشمس الصباح
وفي الالفاظ والنظر والمضى ليس لنا حد صار
وورثنا الحسن من يوسف واكتسبنا الفخار
حسن حبي الغزلان فرحه بدري السعد لاح
فرخ ناجب خرج من القشرة فاق ملاح الملاح
كلما عمل على رضاه يفسد بجفاه الصلاح
ومن البصيرة قد خرج نافر رد جفسي بنار
وجفاني وقد يبايض جسمي خلطوا بالصغار
وقد سمع الطل خط بالابيض في اخضر الطروس
قم ياساقى على بساط زهري تحت ظل الغروس
هاتم اشمس راح شهول عروق بكرع عذار عروس
عروس لها صفوا نسيم ولطف الما وابتهاج النسيم
قد جلوبها في كاس زجاج أبيض فاكسنى باحمرار
خريفه سرلوج جعل أشياى رد الاعشى بصير
واقطع القطف أسودى كى الليل شفق أحمر بصير
ياترى ذا السر فى كرمه أو يكون فى العصور
وترى النور دا عليه يلطمع فاك من ايش استند
وكذا الكفاى يحاكى يا صبح من كساه جلنار
فهو عطار عذو شراب عذو ورائى جناء
كل من مص من لسانه يرقو يلقي فيه شفاه
ورد خد ووجتة واد شه خال فى صفاه
جبل آسر عرو أسرفاني والسكر والنغار
في الحب غار وادنى حسنو وكل من حب غار

على يد الساعة فحضر ربه فامر
بتغريق الملاح ثم أمر أن يسأدى
بمعدن من خرجته له امرأة إلى
المنيرة الغلانية سحرا وعليها
ثياب فاخرة ودخل فيلخص فحضر في
اليوم الثاني أهلها وأعطوا صفاتها
وصفة ما كان عليها فسل ذلك اليوم
قال فقالت يا مولاي من أعلمك
أمرى البلى هذه الحيلة وأمر هذه
الصيغة فقال بل رأيت في منامى
رجلا شيخا أبيض الرأس واللحية
والثياب وهو يسأدى يا أحد أول
ملاح بخود الساعة فقبض عليه
وقرر دعى المرأة التي قتلها اليوم
ظلمنا رسبلها نياها وأقم عليه
الحد ولا يقتل فكان ماشه دتم
﴿رحمك﴾ أن بهرام الملك خرج
يوما للصيد فأنفرد عن أصحابه فرأى
صيدا فتبعه طامعا في الحماقة حتى
بعد عن عسكره فنظروا إلى راع تحت
شجرة فزئعن فرسه يبول وقال
للراعى احفظ على فرسي حتى أتول
فعد الراعى إلى الغنات وكان مليسا
ذهبا كثيرا فاستغفل بهرام وأخرج
سكينا فقطع أطراف اللحم وأخذ
الذهب الذي عليه فرفع بهرام نظره
إليه فراه فقبض بصره وأطسرق
رأسه إلى الأرض وأطال الجلوس
حتى أخذ هذا الرجل حاجته ثم قام
بهرام فوضع يده على عينيه وقال
للراعى قدم إلى فرسي فإنه قد دخل
في عيني من ساق الرمح فلا أقدر
على فتحهما فقدم إليه فركب وسار
إلى أن وصل إلى عسكره فقال
لصاحب مراكبنا أطراف اللحم
قد وهبتها فلا تهم بها أحد (قيل)
مرض أحمد بن أبي دؤاد فعاده
المعتم ومات فذرت أن عافاك الله
تعالى أن أنصدق بعشرة آلاف
دينار فقال له أحد أئمة المؤمنين

فاجعلها في أهل الحرمين فقد لقوا
من غلاء الاسعار شدة فقال نوبت
أن أنصدق بها على من ههنا وأطلق
لاهل الحرمين مثلها فقال أحمد
متع الله الاسلام وأهل بيته يا أمير
المؤمنين فانك كما قال النعمري
لا يملك الزمير رحمة الله تعالى عليه
إن المكارم والمعروف أودية
أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بأمن الله معتصما
فليس بالصلوات الخمس ينفع
ومن بحسن الاخلاق ما حكي
عن القاضى يحيى بن أكرم قال
كنت نالما ذات ليلة عند المؤمن
فعطش فامتنع أن يصعب بسلام
يسقيه وأنا نالما فيمنعنى على نوى
فرايته قد قام يمشي على أطراف
أصابه حتى أتى موضع الماء
بينهم وبين المكان الذي فيه
السكران نحو من ثلثمائة خطوة
فاخذ منها كوزا شرب ثم رجع
على أطراف أصابعه حتى قرب من
الغراس الذي نال عليه فخطا خطوات
خائفا للسلام ينهى حتى صار إلى
فراشه ثم رآه آخر الليل قام يقول
وكان يقوم في أول الليل وآخره
فقد عدت ولا يحاول أن يتحرك
فيصعب بالسلام فلما تحركت وثب
قاما وصاح يا غلام أتأبى الصلاة
ثم جاءني فقال لي كيف أصبحت
يا أحمد وكيف كان مبتدأ قلت
خير ميت جعلني الله فداك
يا أمير المؤمنين قد خصل الله تعالى
بأخلاق الانبياء وأحبالك سريتهم
فهناك الله تعالى بهذه النعمة وأتمها
عليك فأمرني بألف دينار فأخذتها
وأصرفت (قال) وبنت عنده ذات
ليلة فأتته وقد عرض له السعال
حتى غلبه فسهل وأكب على
الارض لئلا يعوضه فأتته
(وكنث) معه يوماني بسنة فمرد

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

دور وفي الملاح على كعبتي ونصوا
بلا دعوى التفلف اليسير في هواهم خصوص
وعليا صار نقشهم قاعدة مثل نقش النصوص
والبساط انطوى وحين مارأوا خلفهم ولو اصابوا
ترونى في عشق هذا القمر والمحبة
الحبيبي فسر من جوهر والنفيفات عقيق
وعوارض ماضهم عارض غير نبات الشقيق
وخردود ورد من غير غش ووصفنا عن حقيق
يحرس الورد خال عسبر تحت أهداب غزار
في صفاء وجهوا نطر في عند خلع العذار
في رياض صفوف من الازهار قابلتها صفوف
كف لارتقص والنسيم بهم موصول وورقها دفوف
وأعجب من النهر اذا سفق لومن الموج كفوف
والغيوم تقط رحلين بالنسيم طار على مطار
باختلاف الاحسان مخروفي الروض صاح على عود وطار
أشرف الخلق بين الاسلام والهدى والضلال
والشرابيع والمقى والباطل والحرام والحدال
نبي من بين أصابعه تحقيق نبع الماء الزلال
ولوان النبات جميعه أفلام والمداد البهار
والخلائق تكتب مديحواه كل كتاب وحار
خلف أستاذ في الفن ما ينطق ذاق عدها المنون
ما يعيب في الفن غير ناص عقل زايد جنون
شبح مصدر لبيب قيم في جميع القنون
باتضاعوم الصغار مرفوع فوق رؤس السكار
وأهل القنون تجري وما تلقى للقبارى غبار
(غيره لناهر الغيطي)

كتر روضي طال بوسعد يا خلع قم في دجى الامحار
تلتقى درالندى رهج فوق قصوص غرائب النوار
كتر روضي زهرة الطالب جوهر وبين الندى رهج
والجسين الماء بيتكسر يا خلع هياتا تفرج
بين غبار تلتقى الخلع كل أحدم الغفود رج
وامش في عرض الرياض وارفع بين أغصان وما أو اطار
فوق بساط زمرد وقنبات كل وردة أحكت لنادى نار
وترى الياحين جمال فضة ضربت لاهل التزميلان
والشهابير لابسين أسود وقناتس كنهم رهبان
وكذا الكتاب وهو أصغر بعدما تمزق للناس بان
وانجلت بين القسوس في الحان وعلينا دارها الحمار

فيه فخلنا نثر بالريحان فباخذ منه

(دور)

والقطيع الزاهبي يحكي لشعاس لايس الزنار
 الفراق نار الوصال جنبه والخلائق بعضهم يشق
 داحيب قلبه عليه راضى وداحبو يوعليه يشق
 ولحيب الهجر يتوقد والوصال من الملاح يشق
 والمليح عندي وأنام لمن وسط روضه زهره مطار
 في نعيم مع حور ومع ولدان والعذول مسكين صبح في نار
 وعمل في الروض سماع باكر بين الاغصان والزهو را تمام
 والنسيم شب والغدير صفق والخليل من كثر وجد هام
 والخييل بأكلهم اترقص وأقبل الزيجان بحال انجم
 والعصفير شيخهم يريق لوطريق بين الانهار طار
 والبليبل بالغناء يشجي فسكان نوى أو مزار
 يا أخلاء يا محبة انسان أنكر الذهبه وعاداني
 وبغضني حين فنت معي والاله بالفضل اسماني
 في بلاد قبي وأرض الشام يشكر وفي سائر أقراني
 والشجميع الساطر المذكور في جميع الارض لو تذكار
 والبطل يوقس لوتعلق ما يحصل شيء مع الشطار
 جارحبيي فقلت ذا الحجاج جانيحور أو يزيد
 لو عدل عشت يومسور ويكون الرشيد
 اقلع القلب في هوى العشاق والدموع في الحذار
 وبعور الهوى اذا هاجت ليس لها من قرار
 كنت أحسب قلبي معوريس غرقوى البحار
 صحت لما حلت بالحبوب بجرع عشق يريده
 خفت في العرق قتال فرح من غرق مات شهيد
 أنا يوم في العيون بانفراج على شط الغدير
 اذ رأيت عالى الشط واحد واقف شب صياد صغير
 نظرت مقلتي الى منظر ما احسنو نظير
 قلت باعن ان عرك الصياد بالجمال المصيد
 يوقع في فخاخ شباك عشقو وكراكي يصيد
 من ضجور جدي حبيب قلبي يوم صدف تو صدف
 قلت لن يا قلمي لن دموعي سال والطوف
 دار وقال لي ما الاسم بالانجيل قلت اسمي خلف
 قال علينا يكتب ومن يسمع ذا الكلام يستفيد
 في الحقيقة من لا يكون داود مايلن لواله سيد
 لك عواض في الحذر قومه ليس لها من مثالب
 وجفائك صار حقا وباب ومالك كان وكان يا غزال
 وأنت دوبيت موضع القام يا عزيز الدلال
 ولك الفاظ صارت مواليا بالزجسل والشديد

(دور)

(دور ناصر الغيطي)

(الغباري)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

نأمن بحبيب دعا المضطرب الظلم
 يا كاشف الضر والبدوي مع السقم
 قد نام وقد لك حول البيت وانتبهوا
 وأنت يا بني يا قيوم لم تنم
 أدعوك ربّي حزينا غافلا
 فارحم بكائي بحق البيت والحرم
 ان كان جودك لا ير جود دوسفه
 فن يجدد على العاصين بالكرم
 ثم بكى بكاء شديدا رثا يقول
 ألا يا الله المفسود في كل حاجة
 شكوت إليك الضر فارحم شكاي
 ألا يا رجلي أنت تكشف كربتي
 فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
 أثبت أعمال قباح رديئة
 وما في الوري عذبي كجنانتي
 أتحرقني بالنار يا فاقية المني
 فأين رجائي ثم أين مخافتي
 ثم سقط على الأرض فمشى عليه
 فدنوت منه فاداهوزين العابدين
 على بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنهم أجمعين فرفعت
 رأسه في بحري وبكيت فقطرت
 دموعه من دموي على خده ففزع
 عينيه وقال هذا الذي مجم
 علينا قلت عبيدك الأصمعي سيدي
 ما هذا البكاء والجزع وأنت من
 أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
 أليس الله تعالى يقول اغار يا الله
 لذهب عنكم الرجس أهل البيت
 ويظهركم تطهيرا قال هي هات
 هي هات يا أصمعي ان الله خلق الجنة
 لمن أطاعه ولو كان عبدا خشيا
 وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا
 قرشيا أليس الله تعالى يقول فإذا
 نفعني الصور فلا أنساب بينهم
 يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت
 موازينه فأولئك هم المفلحون ومن
 خفت موازينه فأولئك الذين
 خسروا أنفسهم في جهنم خالدون
 انتهى (وكان أبو العباس السفاح
 يهجمهم وهم ومنازعة الرجال بعضهم

(دور)

(دور)

(غيره)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

ويشعرك مشوح القاما وأنت بيت القصيد
 عن بحر شربا منها وتقطر بالشمس
 حين وجدنا سفر حبل البستان يذهب الاصفرار
 وغدا الطير به الجماد يطرب وكذا الجشار
 في ربيع حين رأى العرقا قاعد فيه تعاليق عقيد
 حسب الروض النص من شعبان صار بعقيد عقيد
 من الهيب مدعي جرى الطوفان للهيب ما طفي
 وانا هو والغبار في العشاق ما جرى لي كفي
 حين عليا بالصد والهجران والبعاد والحفا
 جار حبيبي فقلت ذا الهجاء جابجورا أوزيد
 لو عدل عشت يوم سرور ويكون الرشيد
 حين سكنت القلب يا عيسى أمسي من بعدك الحزين فرحان
 وتقدس بك ولكن ما جرت فيه إبان عين سلوان
 فارضوا لعشقي خدو غرت من وجدى بقيت حار
 جيت الى طرودنا ديت لو أمرسو وكون عليه ناظر
 بعد حين نظرت في خدو النسي العارض وهو دار
 وعليه قدوب بالسرقة جيت لطرودى قلت يا كسلان
 هكذا في عادات الحسراس قال لي اعذرتي أنا نعان
 بدش عيان منيتي لما في بروج السعد علاج فجمو
 قلت لو قضى بفضدعي اطلقوه واجراء على ريمو
 قلت لو دام الله اطلاقك فالحزين قلبه المشوم قسمو
 ايش قد أذنب حين فطرق داي غلط قول بالهتان
 قال لي صومع الوصال ناديت ليس أصوم يا بدر في شعبان
 حين تدبج احمرار خدو يا خضرار العارض أسباني
 فحسبك فايض وابتم وأسوداد شعري وابكيتي
 وحين أضممت يامفرار لوني أشعث اغبر في هوا عاني
 قال لي لو نلت قد صبح حابل وقد انصر مدعي طوفان
 ذقت تبرمج الغرام ناديت في هواك ذقت الهوان ألوان
 قلت لو حين عني تخلف لله كن لي يا رشيد مهدي
 قد تلوت مدعي من بعدك وتسرى اليوم على خدي
 دار لي انسان ما قلتي قال لو أنت ما عندك نظر بعدى
 ما ترى ما قد جرى منك على اندود قال لو أفتان
 جرى الما تحت من بعدك راقب الله فينا يا انسان
 ذا الغزال النافر الالسي للزواله قد أعار النور
 كسر قلبي كسير جفوني فأحجبوا اللك كسر المكسور
 وبخمرة الدن قد عدر به وادعي انا المحصور
 وابتم لي عن نقا نغرو وخطسرو والبشر فيا بان

(لصفي الحلي)

(دور)

(دور)

(دور)

(دور)

(غيره)

مجت يا قلبي صف اوردك أنت ما بين النقا والبان

أنت يا قبيلة الكرام ريت المال والبنين

الله يعطيك فوق ذال مقام ويعيدك على السنين

أنت شاما بين الانام الله يحرس شما مايلك

وين يدك بالداوم كي تعيش في فوانلك

ما ينطوي ذكر الكرام لما تنشر فضايلك

وتنهيك لكل عام والخلائق تقول آمين

قد يقيناك في أمان الله يحيلك طول السنين

مارأينا تحت ذال الفلك من ندى كفلك أعمر

كل من حاله السالك ليس تقول له سوى نعم

أملاك أنت أولئك ضاعف الله لك النعم

أنت في الجود كالعمام ومما ذوق ماردن

درغيتك في السجام عم كل السائلين

لا عهدنا كل صوم ذال الحور فيك والهناء

كل ليلة وكل يوم ينشر الذكر والثناء

الله يحيلك من خير قوم بالغ القصد والمضي

حتى تقضي ذا الصيام ويليه باقي السنين

وتعيش يا ذا العمام بين ولدان وعين

خال عبد الرحيم نقطة حزين غير قاف ولا موميم غير معشوق القنان فون وعين وميم

شال السعد فوق راسه عين ولا موميم دالي قسده هوا قلبي صاد وباويا

مليح ما رأيت مثله ما وباويا أحلاه عند ما بلس قاف وباويا

ذقت من صدد وحبي غن وصاد وصاد لما رأيت صديري فون وقاف وصاد

النوم من جفون عيني خاف ولا موميم وأصحت وجود فكري عين ودال وميم

قلت يوم لمن كان لي سين و فون ودال اعدل في الذي صرو فون وفودال

ولا سمع سر العناق باوعين ودال ما نطع قط ياناس من ظا ولا موميم

✽ حمل في الألفاظ ✽

✽ المطلع في العين ✽

وما طير اكلوا الحجر باكرام ✽ وجوه رحابه يغدأهل الصلاح

وليس الحرير يوذيه ورش النعام ✽ بصولي ين جناحين سود كبيض الصفاح

✽ (دور في السراج) ✽

وما بجر ما هو مارق الليل زيد ✽ وبغص ولا هو خوض ولا هو غريق

وافيه شئ صفات حبه بلا وكراسة غيد ✽ لها جوهرة في فها يار فيق

بلاشك ينظره القريب والمبعد ✽ وبغني وينظر كل يوم عن حقيق

يغيب في النهار لكن اذا ما الظلام ✽ تشوفو بغني بين الوجوه الصباح

ويسهر بحال هاشق حليف الغرام ✽ قنيل الهوى بين الربا والبلاط

✽ (دور في جوة الكفاة) ✽

وما هي التي تركب على ستين ألف ✽ وممثل ذلك فسر لنا يا خير

بعضا لحضر عنده ذات ليلة ابراهيم

ابن مخزومة الكندي والذين صفوان

ابن الاعمى خفاوا في الحديث

وتذاكر وامضروا اليه فقال ابراهيم

ابن مخزومة يا أمير المؤمنين ان أهل

البن هم العرب الذين دانت لهم

الديار لم يزلوا مسلمو كاد رؤوا الملك

كل را عن كاد وآخر عن أول منهم

النعمان والمذر ومنهم عباس

صاحب البحرين ومنهم من كان

بأخذ كل سفينة غصبا وليس من

شئ له خطرا الا اليهم ينسب ان

سئلوا أعطوا وان نزل بهم ضيف

أقر وفهم العرب العار بقوغرهم

المتعربة فقال أبو العباس ما أظن

التميمي رضى بقولك ثم قال

ما تقول أنت إجلال قال ان أذن لي

أمر المؤمنين في الكلام تكلمت

قال تكلم ولا تهب أحد اقل خطأ

المعتمد غير علم ونطق غير صواب

وكيف يكون ذلك قوم ليس لهم

أسن فصحة ولا لغة محممة ترل بها

كلام ولا جاف بمسألة يتفخرون

عليها بالنعمان والمذر وتفخفر

عليهم بخير الانام وأكرم الكرام

سعدنا محمد عليه أفضل الصلاة

والسلام لله المنة به علينا وعليهم فمنا

النبى المصطفى والخليفة المرتضى

ولنا البت المعمور وزمزم والحطيم

والقمام والحجاة والبطناء ومالا

يحمي من الماء نرومنا الصديق

والفاروق وذو النورين والوصي

والوؤ وأسعد الله وسيد الشهداء

وبنا عروا الذين ونزهم اليقين فن

راحتنا رحنا ومن عادانا اصطلمناه

ثم أقبل شال على ابراهيم فقال لك

عمر بلفه ومول قال نعم قال فما هم

العين عندكم قال الجماعة قال فما

اسم السن قال المصدق قال فما هم

الاذن قال الصنارة قال فما هم

الاصابع قال الشناير قال فما هم

لذنب قال الكنع أفعال أنت تكذب
 الله عز وجل قال نعم قال فأنا لله
 تعالى يقول أنا أنزلناه قرآننا ربنا
 وقال بلسان عربي مبين وقال تعالى
 وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
 قومه يفهم العبر والقرآن بلساننا
 أنزل ألم تر أن الله تعالى قال والعين
 بالعين ولم يقل والجمجمة بالجمجمة
 وقال تعالى والسن بالسن ولم يقل
 والميدن بالميدن وقال تعالى والأذن
 بالأذن ولم يقل والصرنارة بالصرنارة
 وقال تعالى يجعلون أصابعهم في
 آذانهم ولم يقل شنانيرهم في
 صنانيرهم وقال تعالى فأكله الذئب
 ولم يقل فأكله الكنع ثم قال لآبراهيم
 إني أسألك عن أربع أن أدركت
 بين قهرت وحب من كبرت
 قال وما هن قال الرسول منا أو منك
 قال منكم قال والقرآن أنزل علينا
 أو عليكم قال عليكم قال المنبر فمنا
 أو فيكم قال فيكم قال فالبيت لنا
 أولكم قال لكم قال فذهب فما
 كان بعدهم ولا فهو لكم بل ما أنت
 إلا سائس قد رددنا بغير جلد أو ناصح
 برد قال ففهمك أو العباس وأقر
 نالود حواء جميعا وحكي
 أن الحجاج أخذ من دين المهلب بن
 أبي صفرة وعذبه واستأصل
 موجوده وحبسه فتوصل يزيد
 بحسن لطفه وأرغب السجنان
 واستماله وهرب هو والسجنان
 وقصد الشام إلى سليمان بن عبد
 الملك فلما وصل يزيد بن المهلب إلى
 سليمان بن عبد الملك أسكره
 وأحسن إليه وأقامه عنده فكتب
 الحجاج إلى الوليد يهمله أن يذهب
 من السجن وأنه عند سليمان بن
 عبد الملك أخى أمير المؤمنين وولي
 عهد المسلمين وإن أمير المؤمنين أعلى
 رأيا فكتب الوليد إلى أخيه
 سليمان بذلك فكتب سليمان إلى

ملحة وقصيفة وتلبس ترف * وتعمل وتوضع كل يوم في السعير
 لها عشرة أعوان حالهم مختلف * يشيأوا أودها الكبير والصغير
 لها غل يخدمها عليه السلام * يحادي سراها في الجني والراح
 وأحكم ترعها في ليالي الصيام * وذالغزقت ومن غير مزاج
 (دور في الغربال)
 وما هو الذي يأسعدك كله عيون * ولا يعلم ضوء الظلام والضيا
 وهو بين خشب صواب لتلك الفنون * وميت وهو يحيى أصول الحيا
 إذا غاب عن أهله فرد يوم ما عيون * ولا لا حد يعوض موضعه لو عيا
 وكم من رقص في صنعة باهتمام * مكيد عجاجة في المسار والصباح
 ويحتاج له الناس كل يوم في الدوام * على شان فخرته دول فنون ملاح
 (الغن الخامس في المواليولة وزن واحد أو ربع قوافي) في تلك الأربعة واحدة (الصفى الدين الحلي)
 ياطعن الخيل والأبطال قد غارت * والمخضب الربيع والامواه قد غارت
 هو اطل السحب من كفيك قد غارت * والشهب مذاهدت أضواء قد غارت
 (وقال أيضا) سل مقلتك النخاع عن سلاسلها * ومر شفيل من رشف منها سلاسلها
 وعارضك التي مدت سلاسلها * كمن أسود وضواري في سلاسلها
 قد أوعدونا الغضا بأننا لنخلو * في ظلمستان خائف بالتمرخلو
 والطل من فوقنا قد بلنا نخلو * ومن كلام الأعداء قط ما نخلو
 قسموا بالله مفرقها وجامعها * ومن أناعهدها رجامعها
 لو حل مع يغني عالم وجامعها * كان افتق في جماسها وجامعها
 (ومن اثنين واثنين قال آخر)
 قوم اسقني ما تبقى في أباريقو * أما ترى الصبح قد لاحت أباريقو
 مع شادن كعادرت شقاريقه * سقى الدما ما وعزت سقى ريقو
 البارحة ربت بعيني في الدجاجين * اثنين مثل البدور في الدجاجين
 ناديتهم فبين كنتم باخفاجين * قالوا لمن قد وعدتنا في الخفاجين
 قد زوتهم لخد بالعمو عن صمك * وارحم خضوعي وخف في قتلي ربل
 يكفيك سمجرتك قد ربل من حيك * ما ظن في الناس أقسى قلب من قلبك
 (غيره حمري عاطل)
 كأس الطلاطلاها طال الماسر * وصار ما حوى خرام كل در
 مدام لو طعم كله لو ما هو مر * ما حل مالوك إلا صار مالاً حر
 لك يا امام الوغا في كل موقع حرب * مهاج بطربه السامع وبغى الكرب
 هذا ولاك كعادرت رحمة الحرب * سيوف تغني وكفل لا يمل الضرب
 (الصفى الحلي في المدح)
 أغنت وأقت كغوفك في الندى والحرب * في القرب والبعد من في شرقها والغرب
 وفيض جودك وسيفك بالبطار الغرب * ذا الكرب فرج وهذا قرحى في الكرب
 (وقال أيضا)
 من قال جودة كغوفك بالحيدامنين * أخطأ القياس وفي قوله جمع ضدين
 ما جدت الا وتفرق مبتسم يازين * وذال ما جالالا وهو باكي العين

أخيه يقول يا أمير المؤمنين إنني
ما جرت بين يدين المهلب الأمانة
هو وأبوه وأخوته من صنفنا
قدما رجعدي شيئا لم أجد عدوا لأمير
المؤمنين وقد كان الحجاج قصده
وعذبه وغرمه أربعة آلاف ألف
درهم ظلمنا طلبة بثلاثة آلاف
ألف درهم وقد صار إلى واستجار
فأحرته وأنا غرم عنه هذه الثلاثة
آلاف ألف درهم فإن رأى أمير
المؤمنين أن لا يجزئني في ضيق
قلبي فعل فإنه أهل الفضل والكرم
فكتب إليه الوليد أنه لا بد أن
ترسل إليّ بدمعة غدا لمقيدا فلما
ورد ذلك على سليمان أحضر ولده
أيوب فقيده ودعا بين يدين المهلب
فقيده ثم شدد قيد هذا إلى قيد هذا
بسلسلة وغلظها جميعا بغلظين
وأرسلهما إلى أخيه الوليد وكتب
إليه أمانة بيا أمير المؤمنين فقد
وجهت إليك بين يدي ابن أخيك
أيوب بن سليمان ولقد همت
أن أكون نالهما فإن همت بيا أمير
المؤمنين بعقل بن يدفع الله عليك
أيدا أيوب من قبله ثم جعل بين يدي
ثانسا واجعلني إذا شئت ثالثا
والسلام فلما دخل بين يدين المهلب
وأيوب بن سليمان في سلسلة
واحدة أطرق الوليد استخفا وقال
لقد أسألتني أي أيوب أذلغناه
هذا المدة فأخذ بن يدك ثم كلم ويحتاج
لنفسه فقال له الوليد ما تحتاج إلى
الكلام فقد قبلنا عذرك وعلمنا
ظلم الحجاج ثم أنه أحضر حدادا
وأزال عنهم الحد و أحسن إليهما
و وصل أيوب ابن أخيه بثلاثين
ألف درهم ووصل بين يدين المهلب
بعشرين ألف درهم وردهما إلى
سليمان وكتب كتابا إلى الحجاج
يقول له لا يسيل لك على بين يدين
المهلب فإياك أن تعادوني فيه بعد

(وقال في التهنية)

رأيت ذا العبد أول يوم في عصرك * ورئت ذا اليوم مع ذا الشهر في نصرك
ورئت ذا الشهر مع ذا العام طوع أمرك * والكل بالكل أول مبتدأ همرك
(في المعاتبه) عني تسليت وأساقف الجفاس ليت * ومذق ليت عن طرق الوفا وليت
لما تخليت بالاعمال لي مليت * إذا تخليت تعرف قدر من خليت
(وقال أيضا) يا قلب ان غدر وفا غدر وان خانوا * نحن وان هم قسوا فاقسا وان لا نوا
قلن وان قربوا فأقرب وان بانوا * فبن وكن لي معاهم كيما كانوا
(وقال آخر) حلف عليا بحكاه أن يقطع عني * وصد عني واقسم ما يطاوعني
كذبا يصدوكم يرجع بصدعني * ان كنت أنا المطلق لا يراجعي

(وقال آخرهوا)

قطع ففان أخت خالك وابن أخوك * والحق تصغى أبو يتك أرابان أمك
وان تكلمت تصغى بل يسيل دمك * وان كنت تسكت يسول السكاب فيك
(وقال آخر)

ان ردت تسلم بطول الدهر ما نرج * لا تأسسن ولا تقنظ ولا تفسح
واستعمل الصبر لا تخزن ولا تفرح * وان ضاق صدرك ففكر في ألم تشرح
(وقال آخر) ان كنت عاقل ور بل بالقي ترك * ادفع اذاك وهات خبرك ودع شرك
وان تعدى حسودك والحسد شرك * ناديه يا أيها الانسان ما عسر ك
يا قلب ان خانك المحبوب لا تدبر * عذرو عن قصة السوا لن لا تخبر
واستعمل الصبر لبعدا تقهر * فان والله ما خاب الذي يصبر
« الفن السادس كان وكان » قوله وزن واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الأول من البيت أطول من
الثاني فلهذا الواعظان

يا قامي القلب مالك تسعم وما عندك خير ومن حرارة وعظي قد لانت الابهار
أقنيت مالك وخالك في كل مالا ينفعك ليتك على ذى الحاله تقلم عن الابرار
تخضرو ولكن قليل غائب وفهنا مشغول فكيف يام تخلف تحسب من المضار
ويجرك تنبه فني وافهم مقال واستمع في المجالس محاسن تجعب عن الابصار
يجعي دقائق فعلا ونغم لحظك لعلمه وكيف تعزبه غوامض الامرار
تثوبت قولي ونهضي لمن تدبر واستمع ما في النصيحة فضيحة كلالا ولا تسكار
(وقال أيضا)

صرح بذكر المحبة ما في المعنى فائده وقل نعم أنا عاشق صادق بسلامة
ودع حديث العواذل ليس المحرم من النظر أنا عاشق المحب كل المعاني فيه
من أين للبدن حسن يحكيه أو شمس الضحى حاشا لذلك الحميا من شبهه يحكيه
ان غبت فهو أنيسى وان حضرت فبني وان شربت مدني فالكسر هو ساقية
ففيه روح وروحاني اذا سكرت وراحتي وفيه عزي وذلي يهيجني أفنديه
قولوا لمن يلحني في الحب قصر واعتبر هذا الذي قد عشت قد حاروصقي فيه
(الصق الحلي)

شاهدت في الليل طيري وقت حتى انصب شرك
* ما كل صيد يحصل يفرح الصياد *

اليوم فسار بزيد إلى سليمان بن عبد الملك وأقام عنده في أعلى المراتب وأرفع المنازل انتهى وهو حي أبو علي المصري كان جار شيخ يغسل الموتى فقلت له يوماً حدثني بأعجب ما رأيت من الموتى فقال جاءني شاب في بعض الأيام ملجأ وجهه حين الشباب فقال لي أنفست لئلا هذا الميت قلت نعم فتمتعته حتى أوقفني على باب فدخل هنيئاً فإذا بجار بهي أشبه الناس بالشباب قد خرجت وهي تمسح بعينها فقالت أنت الغاسل قلت نعم قالت بسم الله ادخل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فدخلت الدار وإذا بالشاب الذي جاني يعالج سكرات الموت ورحة في لبتة وقد شخض بصره وقد وضع كفه وحنوطه عند رأسه فلم أجلس إليه حتى قبض فقلت سبحان الله هذا ولي من أوليائه الله تعالى حيث عرف وقت وفاته فاخذت في غسله وأنا أثره فلما أدرجته أتت الجارية وهي أخته فقلته وقالت أمانى سألقى لك عن قريب فلما أردت الانصراف شكرتني وقالت أرسل إلى زوجتك إن كانت تحسن ما تحسنه أنت فارتعدت من كلامها وعلمت أنها للاحقة فلما فرغت من دفنه جئت أهلي فقصصت عليها القصة وأثبت بها إلى تلك الجارية فوكت بالباب واستأذنت فقالت بسم الله تدخل زوجتك فدخلت زوجتي فإذا بالجار يتمسه تقبله القبل وقد ماتت فغسلها زوجتي وأترتها على أخيها رحمة الله عليها

أحبا بناتكم عن الدار فاشتكت لعدم كمالها ففعلها وفارقت الدار لأنها فاستوت رسوم بمانيها وفاح كلاها كاتكم يوم الفراق حلتكم

طيرى الذي كان التي لوردت مثله ما حصل
 * وهو على معود وأنا عليه معتاد *
 قد كان شرطى وخفي لبرج غيري ما عرف
 * كأناني المحبة جيناعلي معاد *
 من قبل ما أبصص له يجي ويدخل مصوري
 * وأنا أرصد في مطاره خائف عليه بصاد *

(وقال آخر)

ما ذقت حمري جرعه أمر من طعم الحموى الله يصبر قلبي على الذي يهواه
 الناس تعلم مني حال الجلالة والقوى وما أطيق التجلد على ألم جفاه
 لي حبه مثل الخوخة ولون وطعم وريحه ما كثر مغايب جيني وما أقبل وفاه
 أنا عرفتو حظي وكل ما أحسن لوبيس لو كنت أعقبت ظلي ما كنت قط أراه

(وله في الفراقيات)

يا سادة هجسروني وهم زول بخاطري لا أوشح الله منكم في سائر الاوقات
 أوحشتم العين مني وأنسكت في خاطري والقلب في الدور منكم والعين في ظلمات
 قد انتهت الضمير مني وما بقي فيا رفق هيات لي أحيا من بعدكم هيات
 لم يبق غير خيال يابوح كالشبح الخفي أعد بين الاحياء وأنا مع الاموات
 ودعتموني وسرتي والقلب يتسرعكم ايش ضر لو كان جسمي من حلة التبعات
 ما مر ما رأيت ضدي يقول لي من فرجته هنا تنشق المرار وتسبك العبرات
 لولم أسئل روضي وأرض نفسي بالاني لكان قلبي تقطع من بعدكم حشرات
 وقت لما رحلتكم حيران بين أظعانكم أخض جناح المذلة وزقع الاصوات
 طول الليالي أساهر كني أريد الكيمياء أقطع الدم مني وأصعد الزنرات
 ما أدول لي إلى جفاكم ساعاتها مثل السنة وما أقصر أيام وصلني كأنها ساعات
 ما لي أرى حسرات بالساعات تسدلت وسيمات الأهادى اتبدلت حسرات
 خالفتكم في حمري ما زلت أتبع أمركم كذا العبيد تسابع أواخر السادات
 أسكت وأصبر عنكم وبفعل الله ما يشاء والذهر من عادته يقلب الحلات

(الفن السابع من القوما) قيل أول من اخترع ابن نقطة برسم الخليفة الناصر والمحجج أنه اخترع
 من قبله وكان الناصر يطر به وكان لأن نقطة ولد له برماهر في نظم النواظم ما مات أوله أراد أن يعرف
 الخليفة عوت أبيه ليجري على مفروضه فتعذر عليه ذلك أصبر إلى دخول شهر رمضان ثم أخذ اتباع والده
 من المسحجرين ووقف أول ليلة من الشهر رحمت الطيارة وغنى القوما بصوت رفيق فأسدى الخليفة إليه
 وطربه فكان أول ما قاله قوله

يا سيد السادات * لك بالكرم عادات أناني ابن نقطة * قعش أبو يامات
 فاعجب الخليفة منه هذا الاختصار فاستحضر وخلع عليه وفرض له ضعي ما كان لايه

(ومنها في الحلي)

من كان مهوى البدور * ووصل بيض الخدود بالبيض والصفر يسخو * وقد جلس في الصدور
 من حب بيض الخدود * ورام لزوم الصدود يسمع والأفريق * من بينهم مهودور
 كم بين مخف الخدود * من عاشق مصدود يرعى الكواكب علو * يرى جمال البدور
 بين الحلال والحودود * وجوه مثل البدود اقترافها في العماز * وغربها في الصدور

بنومى فعيق لي انصيب كراها
وكنت شجيحا من دموى بقرة
فقدصرت سمعا بكم بدمها
راى بسا ما خلى بظننى
سرور باحثا السقام ولاها
وكم فحكة فى القلب منها حارة
بش لظاها او كسفت غطاها
رعى انما يا ما بطيم حديثكم
تغنضت وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايها بعدها المسامر
من الناس الا قال قلى آها
قبل ايس بن سعد هل رأيت قط
أعشى منك قال نعم زلتا بالبادية
على امرأ فحاز زوجها فقالت له
انزل بناضض فان شاء بناقاة
فخرها وقال شائكم فلما كان من
الغد جاء أخرى فخرها وقال
شائكم فقلنا ما كنا من التي
فخرت البارحة الا القليل فقال انى
لا اطهر ضيقى المائت فبقينا
عنده اياما والسها عطر وهو يغزل
كذلك فلما اردنا الرحيل وضعتنا
مائدة ينارق بيته وقلنا للمرأة
اعتذرى لنا اللموضنا فلما ارفع
النهار اذا برجل يصيح خلفنا قوا
فوقتنا فاسدنا منا قال خذوا
ذنايركم فاني لا آخذ على اكرامى
ثمنا وان لم تأخذوا طعنتمكم برحى
هذا فخذناها وانهرنا (وكان)
يريد من الملب من الاجود
الامضياء وله اخبار في الجود
بحكمة من ذلك ما حكا عيسى بن
أب طالب رضى الله تعالى عنه قال
لما اردت من الملب الخروج الى
واسط أتيت فقلت أيتها الامران
رايت أن تآذن لي فأصحك قال اذا
قدمت واسط فأتينا ان شاء الله
تعالى فصار وقت فقال لي بعض
اخواني اذهب اليه فقلت كان
جوابه فيسه ضعف قال أتريد من
يناجوا يا كسرهما قال فسر

قد كنت فوق الصدور * بين القلب والصدور
فصرت أحسن من أبصر * خيامهم والحدود
نواذب للمقدور * مثل الكواكب تدور
من بعد طيب الخواطر * يقضي بضيق الصدور
غيرى يلزم الصدور * وأنا عليهم أدور
وأصطلي الصدور أنا * من بينهم مهودور
(وقال أيضا)

حال الهوى مخبور * يريد جلد مسبور
يصون سره والا * يبق من أهل القبور
من كان هواه مستور * يحظى برفع السور
ومن هتلك سرحو * يتجنى من الدستور
ابن لبيض النحور * أموال مثل الحور
ان ردت تلك وتظفر * ولداهم والحدور
قم فابذل المدخور * وفي العطا لا تجور
تريد هذى المحبة * قلوب مثل الصخور
كم حول تلك الحدود * من عاشق مقدور
مثل الدوايب تجرى * دموعها وتدور
من يركب المخدور * هو الهوى معذور
يظفر بحبه ويبلغ * قصده ويوفى النذور
كن بالهوى مسرور * ولا تثبت مغرور
واجعل تراب أعينهم * لاجفان عينك دور
طرق المحبة وعور * كم بينهم مذخور
من قتل بيض السوالف * على سواد الشعور
كم عاشق مذخور * في حب بيض النغور
يغار قلبه ولكن * مدامعه مانغور
كم بينهم يعفور * كالظبي آنس نفور
من أهل بدر فديته * ايش ما عمل مغفور
(ومن ذلك) ما نظمه بعضهم ليهجر بعض الخلفاء في رمضان

لا زال سعدك جديد * دأته وجدك سعيد
ولا برحت مهني * بكل صوم وعيد
في الدهر أنت الفريد * وفي قفلاتك وحيد
والخنيق شعره مفتح * وأنت بيت القصيد
يا من جنباه شديد * ولطف رأيه سعيد
ومن يلاق الشدائد * بقلبي مثل الحديد
لا زلت في تأيسد * في الصوم والتعبد
بخوانا والتشيد * بقلبي عام جديد
نحن لا كرك نشيد * بقوامنا والتشيد
ونبعث أوصاف مدحك * على خيول البريد
ظلك علينا سعيد * مانوق جودك مزيد
كم غمرت بفضلك * قربينا والبعيد
لا زلت في كل عيد * تحظى بجود سعيد
عمر طويل وقدرك * وافر وظلك مزيد
لا زال قدرك تجيد * وظل جودك مزيد
ما زال برك يزيد * على أقل العبيد
دأته وبأسك شديد * وما برح جودك كفيك
ولا عدمننا نوالك * في صوم وفطر وعيد
(وما قيل في فن الحماق)

أنا ما عورى الحمام * لجسمي لكن ينظف الادمع حارى * على الماوا لنوقف
وديك المجارى تجرى * ودمعى يساقها تقول الانام في الحمام * له أحباب فارقه
(وقال آخر)

ترى كل من نعشوه * علينا بريق أنفه فاسلا وارتك هواه * وسد الطريق خلفه
واش زاد على عشوه * وزاد الهوى والذل تركوه ولو كان يحيى * لاهل القبور والسكل
وقد انتهى الكلام فيما أشرت اليه من الغيوب السبعة وذكرتها ما تيسر به النفوس وتقر به العيون
واختصرت ذلك الى الغاية بقائه بتوفيق الله في الحسن نهاية وأسأل الله التوفيق بعبه وكرمه والمزيد من بره
ونعمه وحسن الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الباب الثالث والسبعون في ذكر النساء مصفاتهن ونسكاهن وطلاقهن وما يحدو يذم

من عشرتهن وفيه فصول)

الفصل الاول في النكاح وفضله والترغيب فيه قال الله تعالى فاكملوا ما طاب لكم من النساء منثى

حتى قدمت عليه فلما كان في الليل
دعيت الى السهر فحدثت القوم - حتى
ذكروا الجوارى وانقلت الى يزيد
وقال ايه يا غفل فقلت

أفاض القوم في ذكر الجوارى

فأما الاعرابون فلن يقولوا

قال انك لاتتقي عربا فلما رجعت

الى منزلي اذا أنا بالخادم قد أتاني

ومعه جارية وفرس بيت وبدرة

عشرة آلاف درهم وفي الليلة الثالثة

كذلك فمكنت عشر ليل وأناعني

هذه الحسنة فلما رأيت ذلك دخلت

عليه في اليوم العاشر فقلت أيها

الأمير قد والله أغنيت وأقنيت فان

رأيت أن تأذن لي في الرجوع

فأكنت عدوى وأمر صديق فقال

انما أخبرك بين خلتين اما أن تعقب

فقوليك أو ترحل فتغفل فقلت

أولم تغني أيها الأمير قال انما هذا

أفك الغزل ومصلحة القدم فأناني

من فضله لا أقدر على وصفه

(وحدث) أبو البقطان عن أبيه

قال حج بن يمين المهلب فطلب خلافا

يخلق رأسه فخار - فجعل لخلق

رأسه فأمره بخمسة آلاف درهم

فخبر الحلاق ودهش وقال أخذ

هذه الخمسة آلاف وأهضى إلى الأم

فلان أخبرها أني قد استغثت فقال

أعطوه خمسة آلاف أخرى فقال

أمرته طابق أن تلحق رأس أحد

بعذك (وقيل) ان الحجاج حبسه على

خراج وجب عليه مقدار مائة ألف

درهم فجعلته وهو في السجن فحاجه

الفرزدق في رده فقال للحاجب استأذن

لي عليه فقال انه في مكان لا يمكن

الدخول عليه فيه فقال الفرزدق

انما أتيت متوجعا لما هو فيه ولم

أت تمتدحا فاذن له فلما انصرف قال

أيأخذ لا ضاقت خراسان بعذك

وقال ذوو الحاجات أين يزيد

فما طرقت بالشرق بعذك قطارة

ولا اخضر بالروين بعذك عود

وثلاث ورابع الآية وقال تعالى ونسكه والا يا حيي نسككم والصلحين من عبادكم وامائكم وقال تعالى ولا
جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم الآية وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا معشر النساء من استطاعت منكم الماه فليزوج فاحه لأعض للبصر وأحصن للفرج ومن لم
يستطع فقلبه بالصوم فإنه له وجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهم عوار
عندكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الودود والودود فيكم بكم الامم يوم القيامة وقال
صلى الله عليه وسلم سودا ولود خير من حسنا وعقيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن النساء مركة
أحسهن وجهها وأخصهن مهرا فبينما في الرجل اذا أراد أن يتزوج أن يرغب في ذات الدين وأن يختار
الشرف والحسب كما حكى أن نوح بن مهران قاضي مر فأراد أن يتزوج ابنته فاستشار جارية له بجوسيا فقال
سبحان الله الناس يستفتونك وأنت تستفتيني قال لا بد أن تشرع علي قال ان رئيسنا كسرى كان يختار
المال ورئيس الروم فيصير كان يختار الحسب والنسب ورشكهم محمد كان يختار الدين فانظرا أنت يا هم
تقتدى وقال رجل للحسن ان ابنة غن ترى أن تزوجه قال تزوجها من يبق الله عز وجل فان أحبها
أكرها وان أبغضها لم يظلمها وقبل رجل من الحكمة فلان يخطب فلانة فقال أومر من عقل ودين
فقالوا نعم قال فزوجوها ياها وتسمح أن يختار البكر اقله صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكر فأنهم أطيب
أفواها وأتقى أرحاما وقلوا أشهى المطبى المربك وأحب اللا إلى المطبى بقب وأنشد بعضهم
قالوا نسكحت صغيرة فأحبهم * أنشئ المطبى إلى المربك
كم بين حبة لؤلؤ ومثوبة * نظمت وجبة لؤلؤ لم تنقب
ان المطية لا يلذركوها * حتى تغد بالزمام وتركما
والدرليس ينافع أربابه * حتى يالف بالنظام وينقبا
(قال غالب صفوان)

عليك اذا ما كنت في الناس رنا كحا * بذات النسيان الغر والاعين النحل
وقيل استشار رجل داود عليه السلام في التزويج فقال له سل سليمان واخبره بجوابه فصادف ابن سبيع
سنتين وهو يلعب مع الصبيان را كما قصصه متفاله فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واخذر
الفرس لا يضر بك فلم يفهم الرجل ذلك فقال له داود عليه الصلاة والسلام الذهب الاحمر البكر والفضة
البيضاء الثيب الشابة ومن راءهما كالفرس الجوح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبر والنظفكم
وقال صلى الله عليه وسلم انظر في أي شيء تضع ولدك فان العرق دساس وقال عليه الصلاة والسلام ياكم
وخضره الدم فقلوا واخضره الدم يا رسول الله قال المرأة الحسنة في المنقب السود وأنشدوا فيه
اذ تزوجت فكنت حادقا * واسأل عن القعن وعن منبته
(وقال بعضهم) وأول خبث المما خبث ربه * وأول خبث القوم خبث المناكح
وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسترضعوا الحما ولا العمساء فان اللابن
يعدى وقيل ان جعفر بن سليمان بن علي عاب يوما على أولاده وأتهمهم بسوا كما يحب فقال له ولده أحمد بن
جعفر انك تحدث الى فاسقات مكة والمدمنة وأما الهجاز فأرعبت فيهن أطفال ثم تريد أن تبغين وانما نحن
كصاحبات الهجاز فلا تفتي في ولدك ما نعد أولئك حين اختار لك عقيلة قومها تتر وجهالك وأنشدوا
صفات من يستحب الشرع خطبتها * جلوتها لولي الاميان مختصرا
صبيبة ذات دين زانه أدب * بكر ولود حك في نفسها العمرا
غريبة لم تكن من أهل خاطبها * تلك الصفات التي أحلوا نظرا
فيمأ أحاديث جاءت وهي ثابتة * أحاط علمها من في العلوم قرا
مطيات السر ورفوق عشر * الى العشرين ثم تحف الطايا
(وقال آخر)

والمجاوب بعد جودك جود
 قول يري للماجا بدقم اليه المانة
 ألف درهم التي جعت لنا ودع
 المجاج ولحي بفعل فيه ما شاء فقال
 المجاج للفرزدق هذا الذي خفت
 منه الما من قبل من دخولك عليه
 فأخذها وانصرف (وصر) بن يدين
 المهلب عند خروجه من محجن عرب بن
 عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
 بمجر زاعرية فجمعت له عنرا فقال
 لانه ما معك من النفقة قال مائة
 دينار قال ادفعها اليها فقال هذه
 برضها المسير وهي لا تعرفك قال
 ان كان برضها المسير فأنا لأرضي
 الابا الكبير وان كانت لا تعرفني
 فأنا أعترف نفسي (وقال أبو
 العباس) تذاكروا بالسكاه فانفقوا
 على آل المهلب في الدولة المروانية
 وعلى البرامكة في الدولة العباسية
 ثم اتفقوا على أن أحمد بن داود
 أمخني منهم فبجعلوا أفضل (وسئل)
 اسحق الموصلي عن سخا أولاد
 يحيى بن خالد فقال أما الفضل
 فريضك فقه وأما جعفر فريضك
 قوله وأما محمد فيفعل بحسب ما يجد
 وفي يحيى يقول القائل
 سألت البدي هل أنت حرة قال لا
 وأنت عبيد لي بن خالد
 فقلت شرأه قال لا بل وراثة
 توارثي عن والدك والد
 (وفي الفضل يقول القائل)
 إذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة
 رأيت بها غيث السحابة ينبت
 فليس يسعال إذا سل حاجة
 ولا يملك في توى الأرض ينكب
 (وفي محمد يقول القائل)
 سألت البدي والمجود ما لي أراكما
 تبتلعا زابل مؤبد
 وما بال ركن الحمد أمسى مهوما
 فعلا أصبنا بن يحيى محمد

فان جرت المسير فسر قليلا * ونبت الأربعين من الرزاي
 قال يا لك الجوز ووطأها * فها هو المثل سم الأراقم
 (وقال آخر)
 واعلم أن العيش كله مصروف على الخيلة الصالحة والمسلامة وكان بالقرينة أدواء التي لا تسكن النفس
 إلى عشرتها ولا تفر العيون برؤيتها وفي حكمه تسلية ما بين داود عليم ما لا يعلم إلا المرأة العاقلة تعمير بيت
 زوجها والمراة السقيمة تدمه وروى أنه لما حضر أبو طالب نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 خديجة بنت خويلد رضي الله عنه وأومع بزوجها ثم ورؤساء من حضر فبال الخيلة التي جعلها من ذرية
 إبراهيم وزرع اسمعيل وعندهم مضروبا من الخاضعة بيته وسوا من حرمه وجعل لابن أبي شيحة
 وحما أمنا وجعلنا الحكم على الناس ثم نحن من عبد الله بن أخ من لا يؤمن به رجل من قريش
 الأراجيح برأوف ضلوا وكما وجدوا نبلا وأن كان في المال قل فالحال فل زال ورزق حائل وقد خطب
 خديجة بنت خويلد بدل لها من الصداق ما عايناه وأجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا ثلثا
 عظيم وخطير جليل ولما خطب عمرو بن بكر الكندي إلى عوف بن شيم السهماني أنسه أم ياس وأجابه
 إلى ذلك أقبلت عليها أهاليه دخوله بهم فقصها فكان مما أومعها أن قالت أي بنية تلك مغارة بيتك
 الذي منه خرجت وعشك الذي منه درجت الرجل لم تعرفه وقرن لم تألفيه فكوفي له أمه أكون
 لك عبدا واحفظي له خصالا عشرة يكن ذخرا فأما الأولى والثانية فأرضا بالقناعة وحسن
 السمع له والطاعة وأما الثالثة والرابعة فأنفقوا في عيونه وأنفقوا في عيونه من كل على قبيح ولا ينم
 أنفق على الأطباء والجراح وأما الخامسة والسادسة فأنفقوا في طعامه ومنامه فأنشده الموضع
 ملهمة وتغصن النوم مضطربة وأما السابعة والثامنة فأنفقوا في حشمه وعياله وأما
 التاسعة والعاشرة فلا تعص له أمرا ولا تقضي له سرا فأنزل أن خالفت امره وأغرست صدره وان
 أنشيت سره لم تمنع غدره وأياك لم يك والفرح بين يدي إذا كان همتما والكاتب عليه إذا كان فرحا
 فقلت وصية أمها فاجتبت وولدت الحور بن عمرو وجد امرئ القيس الملك الشاعر وعن الهيثم بن عدي
 الطي عن الشعبي قال ليعني شريح عني إلى يشعبي عيسى بن عيسى بن عيسى بن عيسى بن عيسى بن عيسى
 ومارأت من عقوقه قال أقبلت من جنازة تظفر بالحرث بدورهن وإذا أنا بجوز رعى أبدا والجانها
 جارية كاحن مازأت من الجوارى فعدلت اليها واستعيت وما لي عطش فقالت لي أي الشراب أحب
 إليك قالت ما تسر قال فحلك يا جارية أثبتك بلين فأتى أظن الرجل غريبا فقلت الجوز ومن تكون هذه
 الجارية فقلت هي زين بنت حجر بن راحد بن نساء بن حنظلة فقلت هي ذرعة أم مسغوة قالت بل ذرعة
 قلت أن زوجهم قال أنت كنت كفار لم قل كفار وهي لغة بني عكرمة فتركتها وضعت في منزلي لأقيل فيه
 فلم تمنع مني القائلة فلما سلمت الظاهر أخذت بيد داوداني من العرب الأشراف علفه والأسود
 والمسيب وضعت أريدها فاستقبلها وقال ما شأنك يا امرأة فقلت زين ابنة أخيك قل ما لي اعتبار ذرعة
 فزوت فيها فسلم ما دارت في حبال نعمت وقلت أي شيء صنعت بنساء بني عكرمة وذكر غلط فقههم فقلت
 أطعتهما فقلت لا ولكن أدخل بها وإن رأيت ما أحب ولا كان ذلك فلو شهدتني يا شعبي وقد أقبلت
 نساءهم يهدى بها حتى أدخلت على فقلت من من السمة إذا دخلت امرأة على زوجها أن يقوم يصلي ركعتين
 ويسأل الله تعالى من خيرها ويعدو من شرها فوعدت فأذا هي ثوب أو صوفى وصلت فأذا هي تصل
 بصلاقي فلما قضيت صلاقي أتتني جواريا فأخذن ثيابي رأيتني ملهقة قد صبغت بالزعفران فلما أدخلنا
 البيت دونت منها فدرت يدي إلى ثيابها فقالت عني رسالة يا أمة فقلت الحمد لله أحمد واستعنيته
 وأصلي على محمد وآله أما بعد فاني امرأة غريبة لا أعلم بالخلق فبين لي ما أحب فآتته وماتت ففاجئته
 فانه قد كان لك منك في قومك ربي في قومك مثل ذلك راكنا إذا قضى الله أمرا كان معه ولا قد علمت
 فضع ما أمرك الله تعالى به ما أمساك بعروفي أو تسريح يأسان أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم

وقد كنتم عابديه في كل مشهد
فقال أفتأنا في عزري بقدره
مسافة يوم ثم انه اوفى غد
وقال علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه وكرم الله تعالى وجهه من
كانت له الحاجة ففعلها الى في كتاب
لاصون وجهه عن المسئلة (وجاهه)
رضي الله تعالى عنه اعرابي فقال له
يا امير المؤمنين اني ابيك حاجة
الحياة يعني ان اذكرها فقال
خطها في الارض فكتبته اني ففعل
يا قنبر اكسب حلق فقال الاعرابي
كسوتني حلة تلي محاسنها
فدسوف اكسوك من حسن الشاحل
ايد ايا حسن قد نلت مكرمة
ولست تبغي عاقبته بدلا
ان النساء الجعي ذكر صاحبه
كافيت يحيى نداء لسهول والحبلا
لا تزد الهرف في عرف بدانيه
امرئ سوف يحزني الذي فعلا
فقال يا قنبر زده ما تزد بشرا فقال
يا امير المؤمنين لو فرقتني في المسلمين
لا صلت بهما من شاتم فقال رضي
الله تعالى عنه صه ففعل في محنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اشكر والم انني عليكم واذا كنتم
كرهتم قوم فاكروهم (وسئل) احق
الموصلي عن الجملوع فقال كان امره
كاهنجا كان لا يبيت ان يبعدهم
جلسائه وكان عطاءه عظاما من
لا يخاف الفقر كان عنده سليمان
ابن ابي جعفر يوما فارد الجملوع
الى اهلته فساله سفيرا برأجب
الملك ام سفير الجملوع قال الخرازين
علي فقال اوقسر واله زور قد هما
وامرله بالف ألف درهم (وشكا)
سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان
موسى بن شاذان الى سليمان بن
عبد الملك وقال قد هجاني يا امير
المؤمنين فاستخضره سليمان وقال

لي ولك ولجميع المسلمين قال فأوحيتني واثمة يشعبي الى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد لله أحمد
وأستعينه وأصلي على محمد وآله أما بعد فاني قد قلت كلاما ان ثبت عليه يكن ذلك خطاي وان تدعيه يكن
حقا عليك أحب كذا وأكره كذا وما رأيت من حسنة فافئتها وما رأيت من سيئة فاستمرها فقال
كيف تحبته ان اراه اهل قلت ما أحب أن يلقي امهاري قالت في تحب من جيرانك يدخل دارك اذن
له ومن تكرهه اكرهه قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء قال فبت معها باشعبي يا نعل بليلة
ومكثت معي حول انا من الاما أحب فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء واذا أنا بهجور في
الدار تأمر وتنهى قلت من هذه قالوا فلانة أم حليلة قلت مرحبا وأهلا وسهلا فلما جلست أقيمت الهجوز
فقال السلام عليك يا أبا أمية فقلت وعليك السلام ومرحبا بك وأهلا قالت كيف رأيت زوجك قلت
خير زوجة وأوفى قرينة لقد أدبت فأحسنيت الأدب ورأيت فأحسنيت الرياضة فحازك الله خيرا
فقال يا أمية ان المرأة لا يرى أسوأ حالا منها في حالتين قلت وما هما قالت اذا ولدت غلاما أو خطبت عند
زوجها فان رأيتك مريب فعليك بالسوط فوالله ما حاز الرجل في بيوتهم أشرم من الزواجا المدلة فقلت والله
لقد أدبت فأحسنيت الأدب ورأيت فأحسنيت الرياضة قالت كيف تحب أن يورك أصهارك قلت
ماشاءوا فكانت تأتي في رأس كل حول فتوصيني بشك الوصية فكانت معي يا شعبي عشرين سنة لم أعب
عليها شيئا وكان لي جاز من كندة يفرع امرأته ويضربها فقلت في ذلك

رأيت رجلا يضربون نساءهم * فقلت عيني يوم تضرب زينب
أأضربها من غير ذنب أتتبي * فالعدل في ضرب من ليس يذنب
فزيتب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم يسد منهن كوكب

وخطب الحاج بن يوسف الى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على ألفي ألف في السر وخمسمائة ألف
في العلانية فأجابته الى ذلك وحملها الى العراق فأقامت عند عثمان بن أشور فولد لها جعفر بن جعفر بن
عبد الملك بن مروان واقدار بن دمشق فأنثا الوليد بن عبد الملك على بغلة ومعها الناس فاستقبله ابن جعفر
بالترحاب فقال له الوليد كئيل أنت لآخر حبابك ولا أهلا قال مهلا يا ابن أخي فليست أهلا لهذا المقابلة
منك قال بلى والله وبشرتها قال فمك ذلك قال لا نكحك الى عقيلة نساء العرب وسيدة نساء بني عبد
مناف ففعلت ما عهدت كيف يتخذها قال وفي هذا عهدت علي يا ابن أخي قال نعم فقال عبد الله والله ما أحق
الناس أن لا يلومني في هذا الا أنت وأبوك لان من كان قبلكم من الولاة يصلون رضى ويعرفون حق
وانك وأباك من نعمتي وقد كاتي ركبتي الدين أما والله لو أن عبد الله حبسنا مجعدا أعطاني بها ما أعطاني
عبد قتيب لزوجته ما منتهى ما فديت بها رقبتي فارجعه كله حتى عطف عنانه ومضى حتى دخل على عبد
الملك فقال مالك يا أبا العباس قل انك سلطت عبد قتيب ولم تكنه حتى فخذ نساءه بني عبد مناف فأدرت
عبد الملك غير ذلك كاتي الى الحاج بن يوسف عليه أن لا يضع كناد من يده حتى يظلمها ففعل قال ولربكم قطع
الحجاج عن زرقوا لكرامة يجريها عليها حتى خرجت من الدنيا وما زالوا لعل عبد الله بن جعفر حتى مات
وما كن باتى عليه حول الا وعنده عير مقلدة من عند الحاج عليها أموال وكسوة وتحف (وحكى) ان المغيرة
ابن شعبة لما لى الكوفة سارا الى دير هند بنت النعمان وهي فيه عياما متهمة فاستأذن عليها فاقالت من
أنت قال المغيرة بن شعبة الثقي قالت ما حاجتك قال جئت خاطبا قالت انك لم تكن جئتني لجمال ولا
مال ولكنك أردت أن تشرف في محافل العرب فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر والافأى خير
في اجتماع عيما وأعوام وكان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما قد تزوج عائكة بنت
همرو بن نعل وكان من أجل نساء قريش وكان عبد الرحمن من أحسن الناس وجها وأبرهم بوالديه
فما دخل بها غلمت على عقلة وأحبها حبسا شديد فافتل ذلك على أبيه فربه أبو بكر بما وهى غرقه
فقال يا بني اني أرى هذه المرأة قد ذهبت رأيك وغلبت على عقلة فظلمها قال لست أقدر على ذلك فقال

لاأم لك بمجوس عيدا قال يا أمير المؤمنين أخبرك الخبر بعثت جارية مدنيعة أتت سيدا فقلت أني أحب هذه الحارية وأن مولاتها أعطيت فيهما مائتي دينار وقد أتيتك فقال لي يورك فيسلك قال فأنت يا أمير المؤمنين سبعين خاله قد كرت له حالي فقال يا جارية هاتي مطرفا فأتته عطف خرقه فري في زوايته مائتي دينار فخرجت وأنا أقول أأجله أعني سبعين خاله أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد ولكني أعني ابن عاتكة الذي أنو به خالد بن أسيد عقيد الندي ما عاثر رضي به الندي وأن مات لم ير الندي بعقيد ذرو وذروه انكم قد قدرتموه وما هو عن احسانكم وقود فقال سليمان بن قيس ما شئت وكتب كتابه يوم من عمر الى بعض الكرماء رقعته فيها ما اذا انتكرت ان تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود بث النوال ولا تتعجل فلتته فكل ماسد فرفاهه ومحمود فضاطره ماني حتى بعث اليه نصف خاتمه وفردته له (ودخل) طلحة بن عبد الله بن عوف السوق يوما فوافق فيه الفرزدق فقال يا أبا سراس اخبرني عن امرنا الا اني فعلت فقال ضم اليها لمنهال بن رمل يقول مثل ذلك حتى بلغت مائة فقال هي لك فقال يا طلح أنت أخو الندي وعقده ان الندي مامات طلحة ماتا ان الندي ألقى اليك ربه نهضت من المنازل باتا (ووفد أبو النعمان) الى المدينة ساور يزيد بن عبد السلام فلما دخلها توجه الى منزله فوجد في دار الخراج يطلب فدخل عليه يتوجه فلما رآه حمد قال

أقسمت عليك الا لعلها تهازل في يد علي بخاتفة أيمه فطاعها فخرج عليه حاجز عاشره وامتنع من الطعام والشراب فقيل لابي بكر اهلك عبد الرحمن فربه يوما وعبد الرحمن يراه وهو مضطجع في الشمس ويقول هذه الايات

فروا لله ما أنساك ما دشرارق * وما نأج قدس في الحمام المطوق
فلما أنتمسلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شيء يطلق
لها خلق عفو دين رخصت * وخلق سوى في الحياض ومنطق
فسمعه أبو فرقة وقال له راجعها يا بني فراجعها وأقامت عنده حتى قتل عنها يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه سهم فقتله فخرجت عليه جزع شديدا وقالت ترثيه

فأليت لا تنفك نفسي حزينة * عليك ولا ينفك جلدني أغبرا
فتي طول عري ما زرى مثلي * أكر وأحبي في الهياج وأصبرا
اذا فرغت فيسه الا سته فحاضها * الى القرن حتى يترك الرمح أحبرا

ثم تزوجها بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة ودع الناس الى واجته فأنه فاما فرغ من الطعام وخرج الناس قال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين انك في كلام عاتكة حتى أهنيها وأدعو لها بالبر كذا كذا فاعتكك فقال ان يا الحسن فيه مزاج فاذن له يا أمير المؤمنين فاذن له فرفع جانب الحدر فظفرها فاذا ما دمن جسداه مضغ بالخلق فقال لها يا عاتكة أنت القاتلة فأليت لا تنفك نفسي حزينة * عليك ولا ينفك جلدني أغبرا

وقيل ان عمر لما قتل عنها جرحته عليه جزع شديدا وتزوجت بعده الزبير بن العوام وكان رجلا غورا وكانت تخرج الى المسجد معادتهم مع أزواجها فشق ذلك عليه وكان يكره ان ينهاها عن الخروج الى الصلاة الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجدها فعرض لها ليلة في ظهر المسجد وهي لا تعرفه فضرب يده بحجر تهاجمه في فمها ففقدت بعد ذلك عن الخروج الى المسجد وكان يقول لها ألا تخجلين يا عاتكة فتقول كذا فخرج اذا الناس ناس وما به من بأس وأما الآن فلا تمقتل عنها الزبير فقتله عمرو بن حزم وزيد السباع وهو ناظم ثم تزوجها بعد خمسة من أبي بكر فقتل عنها عصر فقات لا تزوج بعده أبدا اني لا حسب اني لو تزوجت جميع أهل الارض لقتلوا عن آخرهم (وحكي) عن الحرب ابن عوف بن أبي حارثة أنه قال لما جرحه بن سنان أني أني اخطب في رجل قال نعم قال ومن هو قال أوس بن حارثة بن لام الطائي قال اركب بنا اليه فركبنا اليه حتى أتمنا أوس بن حارثة في بلاده فوجدناه في فناء منزله فلما رأى الحرب ابن عوف قال مر حبا بك يا حارث ثم قال ما جاء بك قال جئت خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه فدخل أوس على امرأته فغضبها فسالت له من الرجل الذي سلم عليك فلم تظلم معه الوفاق ولم يتكلمه فقال ذلك سيد الحرب بن عوف فقلت فمالي لا تنبتن له قال انه استمجنني قالت وكيف قال لانه حامي خاطبا قالت لست تزعم انه سيد العرب قال نعم قالت اذ لم تزوج سيد العرب في زمانه بن تزوج قال قد كان ذلك قالت انت تدرك ما كان مثلك قول فماذا قالت بان لحقه فترده قال وكيف وقد فرط مني البسه ما فرط قالت تقول له انك اقمته وانما مضى لأمير فلك المعبدة في ما فرط مني فارحهم ولك عندي كل ما طلبت قال فركب في أثرهما قال خارجة بن سنان فواته ان الناس رزحان حتى التفتا ففرأته فقلت للحرب وهو ما يكلمني هذا أوس في أثرنا فقال ما أضرب به فلما رآنا لا تنفك قال يا حارث أربيع على فوق قتاله وكلمه بذلك الكلام فخرج مسرورا قال خارجة بن سنان بلغني أن أوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة اكسبر بناته فأتته فقال لها يا بنتي هذا الحرب بن عوف سيد من سادات العرب حامي في خاطب وقد أدبت أن أزوجك منه فأتته فقلت انك لا تفعل قال ولم قالت لان في خلق رداءة وفي لساني حدة ولست بأبشبهه في رأيي رحي ولا هو بجوارك في البلد فيستحي منك ولا آمن ان يرى مني

قدم الرجال عليهم فتمتعوا
أخى الزمان عليهم فكفنا
كلنا بإرض أفقرت فتمتعوا
فقال أبو العباس

المجود أفقسهم وأذهب الموم
فاليوم ان راءوا السمحة ينجوا
قال فخلع جدي وبعه وادعها
اليه فكتب بذلك مستوفى المراج
الى الخليفة فوقع الواعله باسقاط
المراج عن محمد بن عبد السلام
تلك السنة واسقاط ما عليه من
القباي وأمره بعائة ألف درهم
معه وتولى مرونه (رحي عن أبي
العيناء قال) حصلت لي سبعة
شديدة كسرت معان عبد الله
فدخلت يوما على يحيى بن أكنم
القاضي فقال ان أمر المؤمنين
المأمون جلس لظالم وأخذ القصص
فول لك في الحضور قلت نعم فضيت
معه الدار أمر المؤمنين فلهوا دخلنا
عليه جلوسه وأجلسني ثم قال يا
العيناء بالافة والحمة ما الذي جاء
بك في هذه الساعة فأشددته

لقد جوتك دين الناس كلهم
وللرجاء فوق كها تجب
ان يكون في أسباب أعيش بها
ففي العالما اخلاق هي السبب
فقال بسلامة انظر الى شيء بيت
هالنا دون مال المؤمنين فقال بقية
من مال قال فادفعه لمائة ألف
درهم وابعث له بثلثي كرسور
فلما كان بعد اربعة عشر شهور مات
المأمون فبكى عليه أبو العباس حتى
تفرحت أحماء قد دخل عليه بعض
أولاده فقال يا أبا عبد الله بعد ذهاب
الدين ماذا تنفع البكة فأشار أبو
العيناء بقول
شيئا لو بكيت الدماء عليهم
عمنى حتى يؤذنا ذهاب
لم يبلغا العشار من حقيهما
فقد الشباب وفرقة الاحباب

ما كره فبطلتني فيكون على بذلك مسبة قال لمساوي ربه الله فيك ثم دعا بانه الاخرى فقال لها مثل قوله
لاختها انا ما تبعتك جوايم فقال لها توبى لك الله فيك ثم دعا بالثالث ثم كانت أصغرهن سنا فقال لها
مثل ما قال لاختها فقالت له أنت وذلك فقال لها توبى لك على ذلك على اخيتك فأبتاهم يذكرها ما قالتهما
فقاتلته والله اني الحيلة وجه الزينة خلفا المستورا ان طلة ثم فلا خلف الله عليه فقال لها بارك الله
فيك ثم خرج البسه فقال له زوجك يا ابراهيم فاستبقت قد قبلت نكاحها وأمر أمهات ثم شبهانه
رطل صلح شأنا ثم أمر ببيت ففرض له وأمره اياه ثم بعها اليه فلم ادخلت له لبيت ههنا ثم خرج الى فقلت
له أفورغت من شأنك قل لا والله قلت وكيف ذلك قال لم امددت يدى اليها قالت مه عندنا و اخوتي هذا
والله لا يكون ثم أمر بالزلة والرحمة لينا بهام عنا ومن اما شاء الله قال اني تقدمت فعدلت عن الطريق
فقال ان الحقني فقاتل أفورغت من شأنك قال لا والله قلت ولم قال قالت فعلت على كبري فعلت بالامة السبيبة
الاخذة ولا والله حتى تحرا الجزر والغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل من ذلك لمي فقلت والله اني لارى همة
وعما فعلت صدقت قال رزق والله ان تكون المرأة النجاسة فوردنا الى بلاد فاحضرنا ابل والغنم ونحروا ولم
ثم دخل عليها وخرج الى فقلت أفورغت من شأنك قال لا والله قلت ولم ذلك قال دخلت عليها أريد ما فعلت
لها وقد أحضرت من ابل ما تريد من الف والاربعين فقلت قد كرت من الشرف عا ليس فيك قلت ولم ذلك قالت
أنت مفرغ لشكر النساء والعرب يقتل بعضها بعضا كان ذلك في أيام حرب قيس وزيدان قلت فماذا
تقولين قالت اخرج الى القوم فاصطحبهم ثم ارجع الى أهلي فلن يقولن ما تريد فقلت والله اني لارى فعلا
ورا يا سيد هذا قال فخرج بنا لخرجنا حتى أتينا القوم فبقينا بهم بالهلم فاصطلموا على أن يحسبوا القتلى
ثم أخذوا الذين هلمنا عنهم الذيات فكانت ثلاثة آلاف بعير فأنصر فمنا بجلد كرم دخل عليها فقالت
له أما الآن فم فقامت عنده في الأعرش وأطعمه وولدت له بشين وبنات وكان من أمرهما ما كان والله أعلم
بالصواب (وذكر) الفضل أبو محمد الطائفي قال حدثنا بعض أصحابنا ان رجلا من بني سعد مررت به
بارية لامية بن خلف بن عبد الله بن أسد ذات طرف وجمال وكان شجاعا فارسا فلما آراه قال طوبى لمن كان
له امرأته تلك ثم أتبعها رسولا ليس لها الهاز ورجل ذكر لها ما كان خيلا فقالت للرسول وما مررت بها بلغة
الرسول ذلك فقال رجع اليها وقل لها ما شعر

وسائلة ما مررتي قلت حرفتي * مفارعة الابطال في كل شارق
اذ اعرضت خيل الخيل رايتني : امام رعي الخيل أحسن حقا فتي
أصبر نفسي حين لم أرسا * على الملبض الرقة البوارق
فلقها الرسول فأنشد لها ما قال فقالت له ارجع اليه وقل له أنت أسد فطلب لك للبعوة فليست من نساءك
وأشددته تقول : ألا غما أبغى جوادا بجماله * كرم عابها كثير الصداق
فتي هم مذكران خود خردية * يعنتها في الليل فوق النمارق
وحدث يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن الحكم عن الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال تزوج رجل
امراة تجد يدعى امرأة قدينة فكانت جارية الجديدة تقرر على بيت القدينة فتقول
وما يستوى الرجلان رجل صحبة * وأخرى رمي فيها الزمان فسلت
ثم تعود تقول وما يستوى الثوبان ثوب البني * وثوب بأيدى البائعين جسد
فرت جارية القدينة على باب الجديدة ترميها وقات
نقل فؤادك ما استطعت من الهوى * ما الحب اللطيف الاول
كم منزل في الارض بأفقه التبتى * وحشيشه أبدأ الأول منزل
وقال عمر بن العلاء وكان أعلم الناس بالنساء
فان تسألوني بالنساء فأنني * بصير بادوا النساء طبيب

(وقال الامش) كانت عندي شاة

فرضت رقعة من الصبيان لهنها
فكان خيفة من عبد الرحمن يعودها
بالعداء والعشي وبالنهي هل
استوفت علمها وكفى صعب
اصيبان من هذا فقدرا لهنها وكان
تحتي ابد اجلس عليه فكان اذا
خرج يقول خذ ما تحت اليد حتى
وصل الى من علة الشاة اكثر من
ثمنها في دنار من ربح حتى تمت ان
الشاة تبرا (وحكي انوا القدامة
العشيري) قال كاعمر بن يزيد
وماسمع النخاع يقول يا بن يزيد
فطمة فاتي به انسه فقال ما حلال
عني هذا الضياع قال فقدت داري
ونفدت نفقتي ومعت قول الشاعر
اذا قيل من للعدو والمجد والندى
فناد بصوت يا بن يزيد
فاثر له بفرس ابلق كان هيباه
وعاءه وديار وخلفه سنية فاخذها
وانصرف (ومن الغرائب) ما حكي
ان قوم من العرب جاؤا الى قبر
بعض اصحابهم وزوروه فلقوا عند
قبره فرى رجل منهم صاحب القبر
في المنام به وقال له هل لك ان
تبيعني بعيرك بتجبي وكان الميت
قد خلف نجيبا وكان لراي بعير
سبعين فقال نعم رباعه في اليوم بعيره
فبيعه فلما وقع بينهم عقد البيع
عند صاحب القبر الى البعير فخره
في النوم فانتبه الراي من نوميه
فوجد الدم يسير من ثخر بعير فقام
واغم ثخره فذبحه لحوطه واكلوه
ثم رحلوا وساروا فلما كان اليوم
الثاني وهم في الطريق ساروا
استقبلهم ركب فقدم منهم شاب
فنادى هبل فيكم فلان بن
فلان فقال صاحب البعير نعم ها أنا
فلان بن فلان فقال هبل بعث من
فلان الميت شاة قال نعم بعته بعيري
فبيعه في اليوم فقال هذا النخية

اذ شاب رأس المرء اوقله * فليس له في ودهن نصب
وسأل المغيرة بن شعبه عن نيفة النساء فقال بنات الم احسن مواساة والغرائب اخبى واضرب رؤس
الاقربان مثل ابن السوداء * وقال عبد المطلب بن مرزبان من ارداد ان يتخذ جارية لثلاثة فليخذهن جارية
اراد ان يتخذها لاولد فليخذهن جارية * ومن اراد ان يتخذها للخدمة فليخذهن جارية * وقال الشاعر
لا تشتم امرأ من يكون له * أم من الزوم أو سودا عجمه
فانما أمهات العوم أوعية * مستودعت ولانساب آباء
وقال الاصمعي أناني رجل من قرين يستشير في امرأته وزوجها فقلت يا بن أخي أقصيرة النسب أم
طويلة فليخذهن عني فقلت يا بن أخي أمال نصيرة النسب فالتى اذ اذ كرت اباها كفتت به والطويلة
النسب فهي التي لا تعرف حتى تطيل في نسبها فاليك أن تقم مع قوم قد أصابوا كثيرا من الدنيا مع دناءة
فيهم فتضيم نسلك فيهم وخرج رجل من أهل الكوفة في غزاة فكتب جارية وفرسا وكان ملكا على ابنة
عنه فكتب اليها بغيرها يقول
ألا بلغوا أم العنين بأننا * غنينا وأغنينا غطرافه المجد
يعيد مناط المبكين اذا جرى * وبياض كالخيل في ربه العبد
فهذا لا يام العبد ويهده * الحاجة نفسي حين ينصرف الجند
فلمار ودع لها كذبه وقرته قالت يا غلام هات الدواء وكنت جوابه يقول
ألا فاقره من السلام وقله * غنينا وأغنينا غطرافه المجد
اذ شئت أغناي غلام مرجل * وترفعته في ماء معصر الورود
وان شاء منهم ثلثي مد كفه * الوعد من ماء أو كفل نهد
فما كنتم تقضون حاجة أهليكم * شهودا فتقضوها على النأي والبعد
فهيال الدنيا بالبراج قائم * مناسا ولا ندعس ولا الله باز
فلا قبل الجند الذي أنت فيهم * وزادك رب الناس بعدا على بعد
فلما ورد عليه كثرهم المين دعي أن ركب فارس وأردف الجارية خلفه ووطى بانه عمة فكان أول شيء بدأها
به بعد السلام أن قال لها يا الله عليك هل كنت فاعلة ذلك فقالت الله في قلبي أعظم وأجل وأنت في عيني
أدول وأحر من أن أعصى الله فيك فكيف ذقت طعم الغيرة فوهب لها الجارية وانصرف الى الغزاة والله
تعالى أعلم بالصواب
الفصل الثاني في صفات النساء المحودة * كتب الحاج الى الحاكم بن أيوب أن اخطب لعيد الملك بن
مروان امرأته جميلة من بعيد ملحقة من قريب شريفة في قومها ذليلة في نفسها مؤمنة لبعائها فكنت
اليه قد أصبتهن لولا أعظم ذريتها فكتب اليه لاكمل حسن المرأة حتى يعظم ثديها فتد في الضمير وترى
الرضيع وقال عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان دف لي أحسن النساء قال خذها يا أمير المؤمنين
منسأة القدمين رذما الكعنين نائمة الساقين فخما الزكيتين لغة الفخذين ضخمة الذراعين
رخصة الكففين ناهدة الثديين حمراء الخدين كحلا العينين رجاء الحاجبين لمياء الشفتين بلجاء
الجبين شماء العينين شبنما الثغر جمول لكة الشعر غديا العنق مكسرة البطن فقال ويحك
وأن تجد هذه قال تجدها في خاص العرب وفي خالص فارس وقال حكيم عليه السلام تريت في النعم ثم
أسألتها فاقه أثريها الغنى وأذهب الفقر وقال رجل لسلطان ابنة امرأته لا تؤنس دارا ولا توطن دارا
يعني لا تدخل على الميراث ولا تدخل الميراث عليها وفي مثل هذه قول الشاعر
هيفة فيها اذا السعة بلمت مالف * عيطا غامضة الكعنين معطار
خود من الميراث البيض لميرها * بساحنة الدار لا بدل ولا جاز

نفسه وناولوه. وقد رأيت في النوم وهو يقول ان كنت ولدي فادفع تحيبي الى فلان فانظر الى هذا الرجل الكريم كيف اكرم اتيافه بعده وانه (قيل) ان شاعرا قصد خالد بن زيد فأنشد شعره يقول فيه سألت الندي والحدود حان أتما فقالا لهما اننا العبيد فقلت ومن مولا كما فقطاولا

الى وقال خالد بن زيد فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فأنشد يقول كريم كريم الامهات مهذب تدفق كغدا الندي وشماله هو البحر من أي الجهات أتته فليمة العروى والجود ساحله جواد بسيط الكف حتى لو أنه دعاها لم يسل تحمه أناله

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فأنشد يقول تبرعت بالجدود حتى نعشتني وأعطيتني حتى حسبتني تلعب وأنت ريشا في الجمادحين بعدما تساقط مني الريش أو كما يدب قالت الندي وابن الندي وأخو الندي خليف الندي ماله ندي عنل مذهب فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فقال حسب الامير مامع وحسبي ما أخذت وانصرف (وباء) الى خالد بن عبد الله بعض الشعراء ورثه في الركا بريد الغزو فقال له اني قلت قبيل بيتين من الشعر فقل في مثل هذا الحال قال نعم فقال هات ما أنشدني قول يا واحد العرب الذي

ما في الانام له نظير لو كان مثلك آخر

ما كان في الدنيا فغير فقال يا غلام اعطه عشرين ألف دينار فاخذها وانصرف (وحبث ذكرنا) نبذة من اخبار الكرماء

(وقال الاعشى) لم تمس ميلا ولم تركب على جمل * ولمرت الشمس الادونم السكل وكانت امرأة ثعران بن قطعان مر أجل الناس وجها ركن هون أفعج الناس رجها فقال لها يوما أنا وابناك في الجنة ان شاء الله تعالى فقالت له وكيف ذلك فقال لاني أعطيت مثلك فشكرت وأعطيت مثلي نصبرت والصابر والشاكر في الجنة وقال بعضهم رأيت في طريق مكة اعرابية ما رأيت أحسن منها وجها فقدت أنظر اليها فأتعجب من جمالها لحاء شيخ قصير ذو خمر داهم وإسار بهم مضى فلقية ثمارة أخرى فقلت لها من هذا الشيخ قالت زوجي قلت كيف يرضى مثلك بعنقه فأنشدت

أيا عجم اللود يجرى وشاحها * ترف الى شيخ بأفج عيشال
دعاني اليه أنه ذو قرابة * يعز عليا من بني العم والحال

ومع بعضهم قائلا يقول شعرا

ومن لا يرد مدحى فان مدحتي * توافق عند الأكرمين نواحي

توافق عند المشرمين الحمد بالندى * تفارق نبات الحربين هشام

فقال يا ابن أخي ما بلغ من تفارق نبات الحربين هشام قال كن من أجل الناس وجوها وكان أبوهن اذا زوجهن يسوقهن وهو رهن الى بعلتهن فقال يا ابن أخي لو فعل هذا البلس بينانه لتنافس فيهن الملائكة المعبودون وقال عبيد الملائكة ابن أبي الرقاع كيف عمك بالثناء قال أنا والله أعلم الناس بهن وجعل يقول قضاة الكعبيين كذبة الحسا * خزاعة الأطراف طائفة الفم

لها حكم لقمان وصورت يوسف * ومنطق دارود عة صريح وقالوا الوجه الحسن أحمر وقد تضرب فيه العفرة مع طول المكث في الكن والتضخم بالطيب وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الاديم اذا جمل بحمر واذا فرق بصفر ومنه قولهم ديباج الوجوه يردن ثلوثه من رفته قال علي بن زيد في وصفه

حرة خلط صفرة في بياض * مثل ما حل خالذ ديباجا

وقال علي بن عبد ربه بيضاء يحمر خداه اذا حيا * كجاري ذهب في صفحتي ورق وقالوا ان الحمار بالمحساء يتلون بتلون الشمس فهي بالفضي بيضاء وبالعشى صفراء وقال ذوالرمة

بيضاء صفراء قد تنازعا * لوان من فضة ومن ذهب

قالوا ليس المرأة الجميلة التي تأخذ بدمرك جملة على بعد فاذا دنت منك لم تكن كذلك بل الجميلة التي كلما شربت بصرك فيها زادتك حسنا وقالوا ان أردت أن تحب ولدك فأغضها ثم وقع عليها قال الشاعر عن حنان يدهن قواعد * حبك النطق فعاشر غير مهمل

حملت به في ليلة مفررة * كرها وعقد نطقها ليجمل

(الفصل الثالث في صفة المرأة السوء نعوذ بالله تعالى منها) في حكمة داود عليه السلام ان المرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضى الله تعالى عنه وقيل المرأة السوء غل بقله الله تعالى في عنق من يشاء من عباده وقيل لا عرابي كن ذا خبره لتساوم لثامها النساء فقال شرهن التحفة المسم القابلة للطم المحياض المراد المصفرة المشومة العسرة المشومة اللطيفة البطرة النفرة السعريفة الوثبة كان لسانها حمرية تضحك من غير عجب وتمكن من غير سب وتدعو على زوجها بالحرب أنف في السماء واست في الماء عرقوبها حديد متفتحة الزوردي كلامها عديد وصوتها شديد تدفن الحسنة وتغشى السيئات تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان ليس في قلبها عليه رافة ولا عليها منه مخافة ان تدخل خرجت وان خرج ذللت وان فعلت بك وان ذكي فحسنت كثيرة الدعاء قلبه لا ازراع تأكل لما وقوسه دما ضيقة الباع مهتوكة العنانع سبها مهزول وبهتها مهزول اذا حدثت شير بالاسابع وتمكن في الجماع بادبة من حجابها فباحة عندياها تبيك وهي ظلمة وتشهد

فلنذكر نمذة من أخمار الخلاء

(فمن ذلك) أنرجح لامن الجحلاء
اشترى دارا وانتهى ليهافوق

بما به سائل فقال له فصح الله عليكم
ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم

وقف ثالث فقال له مثل ذلك ثم
التفت الى ابنته فقال لهما ما أكثر

السؤال في هـ - هذا المكان فقالت
يا أبت ما دمت متمسكاً به - ثم - هذه

الْكَلِمَةُ ثَمَاتِي كَثُرُوا أَمْ قُلُوبًا وَالْأَمُّ
الْثَمَامُ وَأَجْلَهُمْ) حَمْدُ الْإِقْطِ الَّذِي

يقال له هجاء الاضياف وهو القائل
في ضيف له يصف أكله من قصيدة

ما بين لقمته الاولى اذا اضحرت
وبين اخرى تليها قيد اظفور

(وقال فيه أيضا)
تجهز كفاها ويحصل حلقة

والى الزور ما ضمت عليه الانامل
وأكل اعرابي مع أبى الاسود رطباً

فأكثر ومدا أبو الأسود يده إلى
رطوبة ليأخذها فسبقه الأعرابي

إليها فسقطت منه في التراب
فاخذها أبو الاسود وقال لا أدعها

للسيطان يأكلها فقال الاعرابي
والله ولا الجبريل وميكائيل لوزلا

من السماء ما ترکتھا (وقال اعرابی)
انزیل نزل به نزلت یواد غیرہ طور

و رجل بك غير مسرور فاقم بعدم
أوارحل بندم * (وللحمدوني) *

رأيت أبا زارة قال يوما
لحاجبه وفي يده الحسام

لئن وضع الحيوان ولاح شخص
لاختطف من رأسك والسلام

فقال سوى أبيل فذاك شيخ
بغض ليس يردعه الكلام

فَقَامَ وَقَالَ مَنْ حَقَّقَ عَلَيْهِ
بَيْتٌ لَمْ يَرْدْ فِيهِ الْقِيَامُ

آبی و ابنایابی و اسباب عندی
عنزة اذا حضر الطعام

وهي غائبة قد دلى لسانها بالزور وسال دمعها بالغبور ابتلاها الله بالويل والنبور وعظائم الامور

ويعلم ان المرأة اذا كانت مبهمة فوجهها قد اعلامه ذلك ان الاول عند ذهابها مبهمة من هذه الظروف
 كأنها تنظر الى انسان غير من ورائه وان كانت محبة له لاتقع عن النظر اليه قبل بعضهم

فيما لم يهتدوا الى القبر عاجلا * وعذبها فيه انكسر ومنكر

فان طمئت قادت وان طهرت زنت * فها تبلى ترنى داما ونقود

ووجدت في الرجال واحدا في ألف ولم أجد واحدة في جميع النساء وقيل ان عيسى عليه الصلاة والسلام

قال الجور قال يشتريه قال السلاطين قال فما الثاني قال الحسد قال فن يشتريه قال العلماء قال فما

الثالث قال الخيام قال من يشترىها قال التجار قال قال الرابع قال الوليد قال من يشترىها قال النساء
وقال حكيم النساء شركهن وشرفا فيهن قلة الاستغناء عنهن وقالت الحكمة لا تثق بامرأة ولا تغرب عيال

وان كثر وقال النساء جبال الشيطان قال الشاعر
تتمع بها ماساء فمك ولا تبكن * جزوعا اذا بانفت فسوف تبين

وخنها وإن كانت تقي لكاتها * على قدم الأيام سوف تحون
وإن هي أعطتك الأمان فانها * لغيرك من طلابها ستملين

وان حلفت أن ليس تمتع عهدها * فليس لمخضوب البان عین
وان سكت يوم الفراق دموعها * فليس لعمر الله ذائقین

(وقال ابن بشار) رأيت مواعيد النساء كأنها * مراب المرتاد المناهل حافل
ومنظر الموعود منهن كالذي * يؤمل يومان تلين الخفادل

ان النساء متي يتهن عن خلق * فانه واقع لا بد مفعول

وقال البخعي من اقتراب الساعة طاعة النساء ويقال من اطاع عرسه فقد اطاع نفسه وقال علي رضي الله
تعالى عنه اياك ومشاورة النساء فان رهن: الى اوف: وعزمهن: الى ههنا: كفف ابصارهن: بالجاب فان شدد

الحجاب خير لمن الارتياب وليس خروجهن بأضر من دخولهن لا يوثق به عليهن فان الله استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعلوا وقال السمعاني

لاتأمن على النساء ولو أبا * مافي الرجال على النساء أمين
ان الامن وان تظن احد * لا يثني نطقة سمحون

(وقال غيره) لا تركن الى النساء * ولا تثق بهن وهن
فمنهن من جمعن * ومهلقن ومن

وقال على رضي الله تعالى عنه لا تطعموا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تحزنوهن بالالتدابير

البهتان ويتمادن في الطغيان وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه دل من أسند أمره إلى امرأة * وقيل
انصار الله أو من سمكة داعية من أسامة أو امرأة آلاء بن مسعود أو من سمكة

على الولد لا ذمام
فما في الارض ارفع من خوان
عليه الخير يحضره الزحام
(واللهي قور بعضهم)
زفت في انهن من صفو فيكرت
عر وساغدا بطن السكب لها صدرا
فقبلها عشر اوهاج بها
فلما ذكرت المهور طها عشر
(ومن ادخضر البنسلا) ما حكا
بعضهم قال كنت في سفر فطلت
الطريق فرأيت بيتا في الغلالة
فأتته فاداه امرأة فلما رأته
قالت من تكون قلت صيف قالت
أهلا ومرحبا بالصيف الزا على
الرحب والسعة قال فتركت قدمي
لي طعما فافاك وما فشرت
فبينما أنا في ذلك اذا قبل صاحب
البيت فقال من هذا فقلت صيف
فقال لا أهلا ولا مرحبا ما ناس
ولاصيف فلما سمعت كلامه ركبت
من ساعتي ومرت فلما كان من
الغدرايت سفا في الغلالة فقصده
فاداه امرأة فقلت فلما رأته قالت
من تكون قلت صيف قالت لا أهلا
ولا مرحبا بالضيف ما ناس ولا صيف
فبينما هي تسكمني اذا قبل صاحب
البيت فلما رأته قالت من هذا قالت
صيف قال مرحبا أهلا بالضيف
ثم أتى بطعام حسن فأكلا وما
فشرت فتدكرت ما في بالامس
فبينت فقال تم تسكني فقصصت
عليه ما اتفق في مع تلك الاعرابية
وبعلها وما سمعت منه ومن زوجته
فقال لا تحب ان تلك الاعرابية
التي رأيتها هي أختي وان بعلمها
أخوار أم آتي هذه فغلب على كل
طبع أهله (وقال عمر بن مكرم)
مررت ببعض طرق الكوفة فإذا
أنا رجل يخاصم حاراله فقلت
ما بالك فقال أدهأه ان صديقك

فقال له ما ذا أفعل فقال له اذا جاءك فقل له أذكر كانت أم أنثى فان قال لك ذكر فاطلب منه الانثى
وان قال لك أنثى فاطلب منه الذكر فلما أتاه سألته فقال كانت أنثى فقال أنثى ذكرها فقال مر الله الملك
كانت بكر لم تنزوج فقال زهر وأمر له شمانية آلاف درهم وقال اكتبوا في الحكمة الغدر ومطابقة
النساء يؤدون الى العرم الثقيل وقال حكيم اعص النساء مردوك وافعل ما شئت وقال عمر رضي الله تعالى
عنه أكثر واغفر من قول فان نعم تغري عن على المسئلة وقال استعذوا بالله من شر النساء وكونوا من
خيارهن على حذر
وعاقيل في الباء ذكر كرا الجاع عند الامام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه قال هو نون وجهك ونجم
ساقك فأقل منه أكره وقال معاوية رضي الله تعالى عنه ما رأيت نمر ماني النساء الا عرفت ذلك في
وجهه وخلاصا بمجارية فخرج عنها فقال ما توسع حرك فأنشأت تقول
أنت الفرداء لمن قد كان علوه * وبشكي الشيق منه حين بلغاه
شفاه الحب تقيس وليس * ومحب بالبطون على البطون
وزهر تدرى العينا منه * وأخذ المناكب والقرون
وقالت امرأة من أهل الكوفة دخلت على عائشة بنت طلحة فبالت عنها فقبل هي مع زوجها في القبطون
فسمعت شيئا وشعر لم أسمع مثله ثم خرجت الى وجهها يتصب عرقا فقلت لها ما طنت حرة تفعل هذا
بنفسها فقالت ان الحمل تشرب بالصفير وعانيت امرأة فآذ وجهي قللة اتيان فاجابها يقول
ألسبحي ولى امرأة تجوز * تراودني على ما يجوز
وقالت ترى ابرك مذكرا * فقلت بلى قد اتت القنبر
وكان لرجل امرأة تخاصمه وكانها صحتهم فلم يوافقها فقالت ويحك كفا تخاصمني بتأنيب بشيع
لا أقدر على رده وأتى رجل الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وقال ان امرأة كفا غشيتنا بقول
قتلتي فقال اقتلبا هذه الفتلة وعلى أغهاق الوالام من قل جماعة ففواض بحدوا نون جلد او أطول عسرا
وبعتبر ذلك ذكورا الحيوان وذلك ايسر في الحيوان أطول أمهرا من البغال ولا أقصر أمهرا من
العصافير وهي أكثرها سفا داو الله تعالى أعلم بالصواب
والفصل الخامس في الطلاق وما جاء فيه عن عبد الرحمن بن محمد بن أسحق الأصمعي قال قال علي الرشيد
في بعض حديثه يا أمير المؤمنين بلغني أن العرب يطلق في يوم واحد خمس نسوة قال وكيف
ذلك وانما لا يجوز للرجل غير أربعة قال يا أمير المؤمنين كان تزويجا بأربعة فدخل عليهم يوما فوجد من
متنازعات وكان شريرا فقال الى متى هذا النزاع ما طن هذا الأمن فذلك يا فلانة لا امرأتهن ادهي
فأت طالق فقالت له صاحبتها ما عجلت عليها بالطلاق ولو أدبها بعبر ذلك لكان يصح فقال لها رأيت أيضا
طالق فقالت له الثالث فبحك لله فوالله لقد كانتا بالسكينة فقلت فقال لها رأيت أيضا ابنتها العبدية
أياديهما طالق فقالت الرابعة وكانت هلايسة فاق صدرك الآن توب بنسائك بالطلاق فقال لها
وأنت طالق أيضا سمعته جاريتة فأمشرت عليه وقالت له والله ما شهدت العرب عليك ولا على قومك
بالضعف الا بالبلو ومنك ووجدوه فكم أبيت الاطلاق نسائك في ساعة واحدة فقال لها رأيت أيضا
المتكلمة فيسما لا يعينك طالق ان أجازي بعك فلما جازى زوجها قد أجرت ذلك فحب الرشيد ومن ذلك
وطوق رجل امرأته فلما أرادت الارتحال قال لها سمعي والسمع من حضراتي والله اعتمدت في رغبة
وعاشرتك بحجة ولم أجدهم لالة ولم يدخني عنك لالة ولكنك القضا كان غاليا فبالت المرأة أجريت من
صاحب ومحبوب خير انما سلة لك خيرك ولا شكوت ضيرك ولا عنت فمرك ولا أجدهم لك في الرجال
شبه اوليس لقضاء الله مدفع ولا من حكمه علينا منع وقول رجل لابن عباس رضي الله تعالى عنه ما
ما تولى في رجل طلاق امرأته عدد نجوم السما فقال يا كافي من ذلك عدد نجوم الجوزاء

زارني فاشتبهني رأسا فاشتريته

وتغدي بنا وأخذت عظامه فوضعتها
على باب داري أتجمل بها لحما هذا
فأخذها ووضعها على باب دار يومهم
الناس أنه هو الذي اشترى الرأس
(وقال) رجل من الخلاة لا ولادة
اشترى والي لحما فاشترى وفامر
بطبخه فلما استوى كله جمعه
حتى لم يبق في يده الا عظيمة وعيون
أولاده ترمقه فقال ما أعطى أحدا
منكم هذه العظيمة حتى يحسن
وصف أكاه فقال ولده الاكبر
أمشيها يا أبتي وأمصها حتى
لا ادع للزرقها مقبلا لالاست
بصاحبها فقال الأوسط الو كها
يا أبتي والحسب حتى لا يدري أحد
ألعام هي أم لعامين قال لست
بصاحبها فقال الاصغر يا أبتي أمصها
ثم أدفها وأسفهاست فقال انك
صاحبها وهي لك زاد الله معرفته
وحزنا (وقيل) خرج اعراق قدولاه
الحجاج بعض الراسي فأقام مادمة
طويلة فلما كان في بعض الايام
ورد عليه اعرابي من جهة مكة
اليه الطعام وكان اذذاك جائعا
فسأل عن أهله وقال ما حال ابني
عمر قال علي ما تحسب قد دمل
الارض والحى رجالا وانساء قال لما
فعلت أم عمر قال سالحة ايضا قال
فما حال الدار قال عامرة بأهلها
قال وكلنا انقاع قال قد دمل
الارض نيلما قال فما حال جدي
زريق قال علي ما يسرك قال
فالتفت الى خادمه وقال ارفع الطعام
فرفعه ولم يتبع الاعرابي ثم أقبل
عليه يسأله وقال يا مبارك الناصية
أعد علي ما ذكرت قال سئل عما
بدان قال فما حال كلي اباع قال
مات قال وما الذي أماته قال اختنق
بعظمه من عظام جمل للزريق مات
قال أموات جملي زريق قال نعم

﴿ ذكر من طلق امرأته فتبعتهما بنفسه ﴾ قال الهيثم بن عدي كانت تحت ابن الغربان بن الاسود بنت
عم له فطلقها فتبعتهما بنفسه فكتب اليها يعرض لها بال جوع فكتبت اليه تقول
ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا * ان الغزال الذي ضيعت مشغول
(فكتب اليها يقول) ان كان ذا شغل فالتب بكاه * فقل لها وباله والحبل موصول
وقد قضينا من استظر افه وطورا * وفي اللاتي وفي أيامها طول
وطلق الوليد بن يزيد وجهه سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه فدخل عليه
أشعب فقال له هل لك ان تدلني سعدى عن رسالة لك عشرة آلاف درهم قال أقبضنيها فأمر له بها فلما
قبضها قال له هات رسالتك قال انتها فأنشد

أسعدى هل اليك لناسيل * ولا حتى القيامة من تلاق
بلي ولعل دهرنا أن يوافق * بموت خليلك أو فراق
قال فأتاها أشعب فاستأذن عليها فأذن له فدخل فمالت له مابا لك في زيارتنا يا أشعب فقال ياسيدي
أرسلني اليك الوليد برسالة ثم أنشد لها الشعر فقالت لجوار بها عليكن بهذا الحديث فقال ياسيدي انه
دفع لي عشرة آلاف درهم فهي لك وأعطيني وجه الله فقالت والله لا أعتقل أو تبلغ اليه ما أقول لك
قال ياسيدي فاجعلي لي جعلاً فالت لك بساطي هذا قال قومي عنه فقامت فأخذته وأقامه على ظهره وقال
هاتني رسالتك فقالت

أتبكي على سعدى وأنت تركتها * فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع
فما بلغه الرسالة شافت عليه الأرض عار حبت وأخذته كظمة فقال لأشعب احترمني احدى ثلاث
أما ان أقتلك وأما أن أطرحك من هذا القصر وأما ان ألقاك الى هذه السباع فتعقر رسولك فتعير أشعب
وأطرح مليا ثم قال ياسيدي ما كنت لتعذب عينا نظرت الى سعدى فتبسم وخلي سبيله * وعن طلق
امرأته فتبعتهما بنفسه الفرزدق الشاعر طلق النوار ثم دعي طلاقها وقال

نمت ندامة التكبى لما * غدت منى مطلة نوار
فأصبحت الغداة ألوم نفسي * بأمر ليس لي فيه اختيار
وكانت جنتي تخرجت منها * كأدم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملكست بها يعني * لكان على القدر والخيال
وعن طلق امرأته فتبعتهما بنفسه فندم فبسبب درج وكان أبوه بطلا فها فطلقها واندم على ذلك فأنشد
يقول
ففي صبري وعادوني ردائي * وكان فراق لبني كالخداع
تكنفني الوشاة فأزجوني * فيا للناس للواشي المطاع
فأصبحت الغداة ألوم نفسي * على أمر وليس بمسئطاع
كعبون بعض على يديه * تبين غشبه عند البيع
وحدث العتيبي قال جابر بن جابر كان جابر بن فضة الى عبد الرحمن بن الحكم وهو على السكوة فقال
ان امرأتى هذه شجعتني فسألها عبد الرحمن فقالت نعم يا مولاي غير متعمدة لذلك كنت أعالج طبيبا
فوقع الفهرم يدي على رأسه وليس عدي علم ولا يقوى يدي على العصا فقال الرجل علام تمسكها
وقد فعلت بك ما زري فقال يا مولاي ان صدقتها على أربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسي بمراقها قال فان
أعطيتك الاربعة آلاف درهم تفارقتها قال نعم قال هي لك قال فهي اذن طالق فقال لعبد الرحمن
احسبي علينا نفسك وأنشأ يقول

يا شج يا شج من دلاك بالفرزل * قد كنت يا شج عن هذا معتزل
رضت الصواب فلم تحسن رايتهما * فأعد لنفسك نحو القرع الذلل

قال وما الذي أماته قال كثرة نقل
 اللبن إلى قبر أم عمر قال أموات أم
 عمر قال نعم قال وما الذي أماته
 قال كثرة بكاءه على قبر قال
 أموات عمر قال نعم قال وما الذي
 أماته قال سقطت عليه الدار قال
 أو سقطت الدار قال نعم قال فقامته
 بالعنابر فأرسل من بين يديه هاربا
 (وقال دعبل) كنا عند سهل ابن
 هارون فلم نرجح حتى كاد يعون من
 الجوع فقال وبك يا غلام أتنا
 غدا نأفأني بقصة فيهادك
 مطبوخ تحت شرب قد يسيل فتأمل
 الدليل فقرأه بعد رأس فقال العلامة
 وابن الأثر فقال رمية فقال والله
 إنى لا كره من رمى رجله فكيف
 برأسه وبخل أماعل أن الرأس
 رئيس الأعضاء ومنه يصبح الدليل
 ولولا صوته ما أراد دفعه فرقة الذي
 يشرك به وعنه التي يضرب بها
 المثل فقال شرب كعبين لذلك
 ودماغ عجب لو جمع التكية ولو لم
 عظما أهش تحت الأسنان من
 عظم رأسه وهبكت فنبئت أنى
 لا أكله ما قلت بعده من بأكله
 انظر في أى مكان رمية ذلت به
 فقال لا أعرف أن رمية فقال
 لكى أنا عرف أن رمية قد
 رمية في بطنك الله حسبك
 (واشتمى رجل مروزي) سدره
 من سعال فوضه له سويق الورز
 فاستعمل النفة وقرأى الصبر على
 الوجع أخف عليه من الدواء
 فبذمه ما هو عاقل الأيام ويدفع
 الآلام أما بعض أصدقائه فوصف
 له ماء الفخالة وقال له إنه يجلو الصدر
 فأمر بالبخالة فطبخته وشرب
 من ماء الخبيث مدره ووجد يعضهم
 فلما حضر غداؤه أمر به فرفع إلى
 العشاء وقال له أمر أنه أطبخني لاهل
 بيتنا الفخالة فأتى وجدت ما هما

وأنه سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الرابع والسبعون في تحريم الخمر وذمه وأنها

قد أنزل الله تعالى في الخمر ذنبا لا يأتى إلا قوله تعالى يسأؤنك عن الخمر والميسر قل فيهما أثم كبير
 ومناقم لئلا تآخروا عن المساجد من شارب ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فحجر
 فتمزق قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحجر بهما من شربها
 من المسلمين وتر كها من تركها حتى شربها فحجر بهما من شربها فحجر بهما من شربها فحجر بهما من شربها
 الرحمن بن عوف ثم عقديب بن جهمي ثم عقديب بن جهمي ثم عقديب بن جهمي ثم عقديب بن جهمي ثم عقديب بن جهمي

وككان بالقلب قلب بدر * من القيمان والعرب الكرام
 أنوعدني ابن كشة أن يحيا * وكيف حيا أسدا وهما
 أجهزان برد الموت عني * وبشرني إذا بلت عظامي
 الأمن مبلغ الرحمن عني * بأن تارك شهر الصيام
 فقل لله عني شرابي * وقل لله عني طعامي

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا جرداه فرفقه بشأ كان في يده فضر به ففعل
 أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فأنزله الله تعالى أنغارى الشيطان أن يقع بينكم العداوة والعضاضة
 في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فقل أنتم منتهون فقال عمر رضي الله تعالى عنه
 انتهينا انتهينا * ومن الأخبار المتفق عليها في تحريمها قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يدخل الجنة من شرب خمر وقوله صلى الله عليه وسلم أول ما ينفي عن رجل بعد عبادته أن يشرب الخمر
 وملاحات الرجال * وعن تركها في المحاملة عبد الله بن جده كان جوادا من سادات قريش
 وذلك أنه شرب مع أمة من أي الصلوات النقي فضر به عني فذهب عن أمة محضرة يخاف عليها
 فذهب فقال له عبد الله ما بال عينك فسكت فأقع عليه فقال أنت شارب بالأمس فقال أو بلغ مني
 الشراب ما باله معي إلى هذا الأمر بها بعد اليوم ثم دفع له عشرة آلاف درهم وقال الخمر على حرام لا أدوقها
 بعد اليوم أبدا * وعن حرمة في المحاملة أيضا قيس بن عاصم وذلك أن سكر ذاب ليلته فقام لأخته
 فهرت منه فلما أصبح سأل عنها فقيل له أوعلمت ما صنعت البارحة فأخبر بالقصة فحرم الخمر على نفسه
 * وعن حرمة في المحاملة أيضا العباس بن مرداس وقيس بن عاصم وذلك أن قيسا شرب ذات ليلة ففعل
 يتناول القمرو ويقول والله لا أرح حتى أزنه ثم يثب الأوبة بعد الأوبة فقع على وجهه فلما أصبح ففعل
 قال ما لي هكذا فأخبره بالقصة فقال والله لا أشر بها أبدا وقيل للعباس بن مرداس لم تركت الشراب وهو
 بن يدق سماحك فقال أكره أن أصبح سيد قومي رأسي سفيهم * ودخل نصيب على عبد الملك بن مروان
 فأنشده فأعجبه أنشاده وشعره ووصله ثم دعا بالطعام فطمع منه فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما ينادم
 عليه قال يا أمير المؤمنين جلدى أسود وخالق مشوه وجهي وقبح وتكلمتني بحال السائل وم لا تكل ولم
 يوصلني إلى ذلك إلا على وأنا أكره أن يدخل علي ما ينقصه فأعجبه كلامه ووصله وقال الوليد بن عبد الملك
 للحجاج في وفد وفد هاهنا هل لك

في الشراب فقال يا أمير المؤمنين لا خلاف لما أمرت ولكن أنا منع أهل عني منه وأكره أن منعهم
 عن شيء ولا أمتنع منه وقد قال الله تعالى وما أريد أن أخالفكم في ما أنتم بها كنهه وقال تعالى أنا مرون الناس
 بالبر وتسنون أنفسكم وقيل لأعرابي لم لا تشرب النبيذ فقال لا تشرب ما يشرب عني وقال الضحالك بن
 مزاحم لرجل ما تصنع بشرب النبيذ قال يعضهم طعامي قال ألمانه يعضهم من دينك وعقلك أكثر وقال
 ابن أبي أوفى القوم حين هو أعراب الخمر

ألا يا قومى ليس في الخمر رفعة * فلا تفر بومانها فلتس بفعل

يعصم ويجلو الصدور تالت لقد
 جسم الله لك هذه الخفلة بين دواء
 وغذاء الحمد لله على هذه النعمة
 (وعن خاقان بن صبيح) قال دخلت
 على رجل من أهل خراسان بلبل
 فأنا ناسر حجة فيها فبسطت في غابة
 الرقة وقد علق فيها عودا يجنط
 فقلت له يا بلبل هذا العود مربوطا
 قال قد شرب الدهن وإذا ضاع ولم
 تحفظه احتجنا إلى غيره فلا نجد
 العودا عطشان ونحني أن
 يشرب الدهن قال بينما أنا أتجيب
 وأسأل الله العافية إذ دخل علينا
 شيخ من أهل مرو فظهر إلى العود
 فقال للرجل يا فلان لقد فرت من
 شيء أو وقت فيما هو شرمه أما
 علمت أن الرب والسهم بأخذان
 من سائر الاشياء وينشقان هذا
 العود لم لا تحذرت مكان هذا العود
 ابره من حديد فان الحديد يملس
 وهو مع ذلك غير نشاز والعود
 أيضا رعا عاقل به شعرة من قطن
 التثنية فيمنعهها فقال له الى جدل
 المخراساني ارشدك الله ونفع بك
 فلقد كنت في ذلك من المشرفين
 (وقال الهيثم بن عدي) نزل على
 أني حفصة الشاعرة رجل من
 النمامة فأنشده له المنزل ثم هرب
 مخافة أن يلزمه قراءه في هذه الليلة
 فخرج الضيف واشترى ما احتاج
 اليه ثم رجع وكتب به
 يأثم الخارج من بيته
 وهاربان شدة الخوف
 ضحك قدما وراذله
 فارجع وكن ضيفا على الضيف
 (وكان) أوالهذه ومروان بن
 أن حفصة يجذبان ضرب مجملهما
 المثل قال مروان ما فرحت بشيء
 أشده ما فرحت بمائة ألف درهم
 وهما إلى المدي فزنتها فرجحت
 درهما واشترى لهما بدرهم فلما

فأني رأيت الخمر شربنا ويرل * أخوال الخمر دخالنا لنشر المنازل
 وقال الحسن لو كان العقل يشترى لتغالي الناس في شربه فيسحق من يشترى له ما يفسده وقال عليه
 السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة والنساء جبال الشيطان والخمر دابة إلى كل شر وقال بعضهم
 باوت نبي هذا الخمر في كل بلدة * فليس إلا خوان النبيذ حفاظ
 إذا دارت الأبطال الأرض لو كانني * وإن فقدوها فالوجوه غلاظ
 وقال حكيم أياك راخوان النبيذ فينبينا أنت متوج عندهم مخدوم مكرم معظم اذلت بك القدم فجرولك
 على شوك السلم فأحفظ قول القائل فيه

وكل أناس يحفظون حريمهم * وليس لأصحاب النبيذ حريم
 فان قلت هذا ألم أقل عن جهالة * ولكنني بالفاسقين علم
 (والأعرج الطائي) تركت الشعر واستبدت منه * إذا دعيت صلاة الصبح قاما
 كتاب الله ليس له شر يسلك * وودعت المداومة والندامى
 (وقال الصفي) دع الخمر فالزاحات في تركها راحها * وفي كساها المرء كسوة عار
 وكم البست نفس الفتى بعد نورها * مدارع قاروق مدارع عار

(نكتة) اجتمع نصراني ومحدث في سفينة فصب النصراني خمر من رزق كان معه في شر بقوشر ثم صب
 فيها بعرض على المحدث فتنوا ولها من غرق فكر ولا مبالاة فقال النصراني جعلت فداك انما هي خمر قل
 من أين علمت انما خمر قال اشترىها غلام من يهودى وحلف انها خمر فشر بها المحدث عن محجل وقال
 للنصراني يا أحمق نحن أصحاب الحديث نضعف مثل سفين بن عيينة ويزيد بن هرون أفنصدق نصرانيا
 عن غلامه عن يهودى والله ما شربتها الا لضعف الاسناد * ومن الجوف في ذلك ما حكي ان سكرانا استأق
 على طريق فحلفا بكتب المحس شقيقه فقال خدمك بنوك ولا عموك فقال على وجهه فقال وما حاربا ايضا
 ارك الله فيك فقبل حالة السكركى ثلاثة زحرك رأسه فركض وكتب هارث ففجع وحية زحرت
 فقامت ومصرعقال الناسل جرداس بن خدام الاسدي فاستنقاه لينا فصب له خمر او علا بلبن فشر به وسكر
 ولم يتحرك ثلاثة أيام فقال سقيت عقلا بالعشيرة شريرة * فالت بعقل السكركى على
 قرعت بام الحبل حبسة قلبه * فلم ينتعش منها ثلاث ليالى
 ويقال الخمر مصباح السرور ولا كنهم مفتاح السرور اللهم تب علينا وعلى العصاة والمذنبين برحمتك
 يا أرحم الراحمين آمين

(الباب الخامس والسبعون في المزج والنبي عنه وما جاء في
 الترخيص فيه والبسط والتعمير فيه فصول) *

(الفصل الاول في النبي عن المزاج) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاج استدراج من الشيطان
 واختلاص من الهوى وعن علي ما خرج أحد من خلق الله صلى الله عليه وسلم من عقله شجة وعنه ما يك أن تدكر من الكلام
 ما يكون مضيقا وان حكمت ذلك عن غيرك وكتب عن رضى الله تعالى عنه الى عهده امنعوا الناس من
 المزاج فانه يذهب بالبروة ويغير الصدور وقال بعض الحكماء تجب سوء المزج وسكر الهزل فانما بابان
 اذا فتحا لم يغلق الا بعد غم وقال آخر لكل شيء يذو وبذر العدا والمزاج وعن محمد بن المنكدر قال قالت لي
 أمي لا تمزج الصبيان تمن عندهم وخرج اعرابي بالليل فاذا بجارية جميلة فزادها فقالت أمالك زاح من
 عقلك اذ لم يكن لك را عظم من دينك فقال والله ما يرانا الا السكواكب فقالت انه يا عذاو أين مكوكها فاجله
 كلاهما فقال لها ما كنت ما زحافا قالت

فأياك المزاج فانه * يجرى عليك الطفل والرجل الندلا
 ويذهب ماء الوجه بعد بانه * ويورث بعد العرض صاحبه ولا

وضعه في القدر دها صدقة فردا لهم
 على العصاب بنقصان دانتين فجعل
 القصاب ينادى على اللصم ويقول
 هذا من مروان * واجتاز يوما
 بأمرية فأنافته فقال ابن وهب إلى
 أمير المؤمنين مائة ألف درهم وهبت
 لك درهمها فوجه سبعين ألف درهم
 فوجهها أربع مائة دينار * (ومن
 الموصوفين بالخلل أمرو) * يقال إن
 من عادتهم إذا تراءفوا في سفر فإن
 يشتري كل واحد منهم قطعة لحم
 ويشبكها في خيط ويجمعون اللحم
 كله في قدر ويغسل كل واحد منهم
 طرف خيطه فإذا استوى حر كل
 منهم خيطه وأكل لحمه ورتقوا سموا
 المرق * (وكان) * عمران بن زيد
 الأسدي يخلل جلد أصابه القولنج
 في بطنه فحقته الطيب بهن كثير
 فاجعل ما في بطنه في الطست فقال
 لفلانة أجمع الدهن الذي تزل من
 الخنفة وأمرج به * (وكان) *
 المنصور رشده بالخلل جدا مرهبا
 مسلم الحمادي في طريقه إلى الحج
 فخلله يوما بقول الشاعر
 أغرب بين الحاجين نوره
 يرينه حياؤا وخبره
 ومسكه يشوبه كاذوره
 إذا تغدى رفعت ستوره
 فطرب حتى ضرب برجله الحمل
 وقال يا ربيع أعطه نصف درهم
 فقال نصف درهم يا أمير المؤمنين
 والله لقد حدثت لحسام فأمرني
 بثلاثين ألف درهم فقال تأخذ من
 بيت مال المسلمين ثلاثين ألف درهم
 يا ربيع وكل به من يستخلص منه
 هذا المال قال الربيع فإزارت
 أمشي بينهما واروضه حتى شرط
 مسلم على نفسه أن يخلله في ذهابه
 وأباه بغير مائة وأخبار الخلاء
 كثيرة وفيما أوردناه كفاية
 * (نأذرة) * قيل لابي الحرث ما تقول

وقال الاخنف كثرة الضحك تذهب الحمية وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لم يشأ عرف به وعاروى
 عن الصحابة رضوان الله عليهم أنهم كانوا يتجادون ويتناشدون الاشعار فإذا جازى كرائه انقلب
 حالهم كأنهم لم يعرفوا أحدا
 * (الفصل الثاني فيما جاء في الترخيص في المزاح والبسط والتنم) * لا بأس بالمزح ما لم يكن سقفا والله
 تعالى وعدي في المأثم بالتحايز والعفو فقال الذين يجتنبون كثيرا المأثم والعفو أحسن إلا أنهم وقيل إن يحيى بن
 زكريا قال في عيسى عليه الصلاة والسلام قال ما لي أراك لا هيا كأنك آمن فقال له عيسى ما لي أراك أعاسا
 كأنك آيس فقال لا تبرح حتى ينزل علينا الوحي فأوحى الله اليهم ما أن أحبك إلى أحسن كظناني ويروى
 أن أحبك إلى الطلق البسام وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما رآه في خالق الخير وخلق
 خالق الشر فبكى الجارية فقال لا بأس عليك فإن الله خالق الخير والشرا قال الشاعر
 إن الصدق يريد بسطك ما زنا * فإذا رأى منك المالة قصر
 وترى العسد واذ اتقن له * يؤذيك بالمزح الغنيفة تكبر

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم ولا يقول إلا حقا من مرضه صلى الله عليه وسلم أنه جاء رجل
 فقال يا رسول الله احملني على جمل فقال عليه الصلاة والسلام لا أحملك إلا على ولد الناقة فقال يا رسول الله
 إلا بطيعة فقال له الناس ويحمل وهل الحمل إلا ولد الناقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا أمر آمن إلا نصارا الحق زوجل في عينيه بياض فسمعت الزوجها مرمو به فقال لها ما هذا قالت
 إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي إن في عينيك بياضا فقال نعم والله وسواد وأنه أيضا عجز زانصار به
 فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال لها يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجز وفول المرأة
 تبكي فتقسم صلى الله عليه وسلم وقال لها ما قرأت قوله تعالى أنا أنشاها من انشاء فخلها من أنكر أعرابا
 أتربا أو قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه فلما كثر لمحي
 ساقبته فسمعت في ضرب يكتفي وقال هذه بلاك وعنها أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنا أعجب صومجما في ولا يعجب على وسئل النبي هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يضحكون قال نعم ولا أعان في قلوبهم مثل الجبال إلى وامي وكان نعيمان الصدي من أولم الناس
 بالمزاح والضحك قيل أنه يدخل الجنة وهو يضحك في مرضه أنه مرمو بما يجزمه بن نوفل الزهري وهو ضرير
 فقال له قدني حتى أبول فأخذ بيده حتى أتى به إلى المسجد فأجله في مؤخر فصاح به الناس أنك في
 المسجد فقال من قادي فأرأه نعيمان قال الله على قدر أن أضرب به بعضا هذه إن وجدته فبلغ ذلك نعيمان
 فخاء إليه وقال له يا أبا المسور هل لك في نعيمان قال نعم قال هاهو قائم يصلي وأخذ بيده وجأه إلى عثمان بن
 عفان وهو يصلي وقال هذا نعيمان فعلاه بصاح الناس أمر المؤمنين فقال من قادي قالوا
 نعيمان فقال والله لا تعرض له يسوء بعدها وقال عظام من السائب كان سعيد بن جبير يقص علينا حتى
 يكتمنا وروى عن رجل يسمى تاج الوعظ يعظ الناس ويقص عليهم حتى يكتمهم
 ثم يمتدحهم فيضحكهم ويبسط أمله لهم من لظانه أنه حكى يوما بعد ما فرغ من معياده قال سمعت الناس
 يتكلمون في التصحيف وكنيت لا أعرفه فوقع في قلبي أن أنقله فدخلت في سوق الكتيبة واشتريت
 كتابا في التصحيف فأول ما تصفحته وجدت فيه سكاك تصحيفه مثل تاج فرميت الكتاب من يدي وحلفت
 أني لا أشتغل به أبدا ففعل الناس - حتى غشي عليهم ودخل عبدالله بن جعفر على عبدالله بن مروان
 فوجهه يتأوه فقال أمير المؤمنين لو أدخلت علي من يؤمنك بأحد من العرب وبأساطل استرحبت
 فقال أنت بصاحب حق فقال ما الذي تشكو به أمير المؤمنين قال هاجت عرق النسا لي ليلتي هاجت قبله مني
 ما ترى فقال إن لي بجملا لا أرق الخلق منه فأمر بأحضاره فلهما مثل بين يديه قال له عبد الملك يا هرج
 رجل فقال يا مولاي أنا أرق الناس لحام وضع يده عليها وجعل يقول ما لا يسعهم فقال عبد الملك فوجدت

في الفالوجة قال وددت لو أنها

وملك الموت اختلجاً في صدري والله
لو أن موسى لقي فرعون بالفالوجة
لا آمن به ولا ~~كفنه~~ كنهه لغيره بعضاً
(ودخل) * ابن قزعة يماغلي عز
الدولة وبين يديه طبق فيه موز
فتأخر عن استدعائه فقال ما بال
مولانا ليس يدعوني إلى الفوز يا كل
الموزة فقال منه حتى أطعمك منه
فقال ما الذي أضف من حسن
زيد فيه سهلك ذهبيته كأنها
حشيت زبدًا وعسل أطيبت التمر
كأنه نفع الشحم سهل الغشرين
المسكر عذب المظم بين الطعوم
سلس في الحلقوم ثم مد يده وأكل
(وسمى) * رحلا يذم إذا فقه له
ما الذي ذقت منه سواد لونه أم
بشاعة طعمه أم صعوبة مدخله أم
خشونة ملمسه * (وقيل) * ما تهاتول
في الباذنجان قال أذاب الحجام
وبطون القارب ووزر الزقوم قبل
له أنه يشقى بالهم فيكون طيباً فقال
لو شقي بالتهدي والعذرة فما أطف
(وصمى) الحجاج وليمة واحتفل فيها
ثم قام إذا نهل عن كل كسرى مثلاً
فاستعفاه فأقسم عليه فقال أولم
عبد عند كسرى فأقام على رؤس
الناس أنف وصيفة في يد كل
واحد أباريق من ذهب فقال الحجاج
أف والله أباريق كفتار من بعدها
من الملوك شرفاً * (وقال) * معاوية
لرجل عن مائده خذ الشعر من
لعمرك قال واذن ترأبني مراعاة
من يرى الشعر في لعمرك لا أكلت
لك طعاماً أبداً (وحضر) اعرابي
عن مائده بعض الخلفاء فقدم جدي
مشوي فجعل الاعرابي يسرع في
أكله منه فقال له الخليفة أراك
تأكل بغير كان أمه نظمتك فقال
أراك تشفق عليه كأن أمه أرضعتك
(ودعت) بأالحارث صيدة له خادته

راحته بهذه الرقصة أن فلانة اثنتي عشرة مائة كتبها للامير في الوجع بالليل فقال دبح الطلاق يلزمه
ما كتبها لا يجيل جائز فيأمره بأربعة آلاف درهم فقال يأمر المؤمنين الطلاق يلزمه ما كتبها
حتى تجعل جائز في بيتي قال تحمل فحملت فقال يأمر المؤمنين الطلاق يلزمه ما رقيت رجلاً لا
مباشرة بقول نصيب حيث قال

ألا نلبي العاصمة أصبحت * على البعدي ذنب غري تنعم
فقال ويلا ما تقول فقال الطلاق يلزمه ما رقيت إلا ما فقال أكنه ما على فقال كيف وقد سارت بها
الركبان إلى أخيل بمصر فمضت حتى فخص برجله وأعجبه هذا البسط وروى ابن سيرين كان يشد
قول الشاعر أنبئت أن فتاة كتبت خطبها * عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول
ثم يفضح حتى يسيل لعابه (وعما جاء في الشرط) في وجع والتهبي عنه والترخيص فيه) أما انتهى عنه
فقد قيل إن علياً كرم الله وجهه من قوم يلعبون بالشرط فخرج فقال لهم ما هذه التماثيل التي أنتم لها
عاكفون وكان أوقافهم الكسرى يقول لأتري شرط تخيما غنياً لا يجيلاً ولا فقيراً لا طافلياً ولا
تسمع نادراً باردة إلا على الشرط فخرج واحتضر شرط فخرجي فصار يقول شاهات شاهات مكان الشهادتين
حتى مات وأما الترخص فيه فقد سئل الشعبي عن اللعب بالشرط فقال لا بأس به إذا لم يكن هناك
تقامر وتبادل وقال بعضهم كافي السجين مع ابن سيرين فكان ابن سيرين تلعب بالشرط فخرجي قوم
فيأتي ويقول أرفع الفرس أرفع كذا الفعل كذا ولا يعيب علينا وعن سعيد بن المسيب قال كنت ألعب
بالشرط فخرج مع صديق في بيته حين خفت الحجاج وعاقيل فعلى بن الجهم في الشرط فخرجي فقول للامير

أرض مرة حرام آدم * ما بين حرين مرة وفن بالكرم
تذكر الحرب فاختلأ فاطننا * من غير أن يأتمقها بسفك دم
هذا غير على هذا وذلك على * هذا غير وعين الحزم لم تنم
فانظر إلى جم غاشت بعمره * في عسكرين بلا طلس وعلم

قالوا إن سبب وضع الشرط فخرج أن مولد الهند كانوا يرون قتالاً فاذنوا فخرجوا فخرجوا فخرجوا فخرجوا
فلاعبا بالشرط فخرج فاختلأه الغالب من غير قتال وقيل أنه كان لبعض ملوك الفرس بشرط فخرج من ياقوت
أحمر وأصفر العطمة منه ثلاثة آلاف دينار (وعما جاء في لعب العلمان) * ما حكى أن غلاماً من أهل
البحرين خرجوا يلعبون بالصوا الجمة وأسقف البحر فاعده فوقعه الكرة على صدره فأخذها فجعلوا
يطلبونها منه فأبى فقال غلام منهم سألتك بحق محمد صلى الله عليه وسلم أن أردتها علينا فأبى لعنه الله
وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا عليه وضوا الجهم فازوا لخطبونه حتى مات لعنه الله عليه
فرفع ذلك إلى عمر رضي الله تعالى عنه والله ما فرح بفرض لا غشيمة كفرته بقتل العلمان لذلك الأسقف
وقال آل عمر الأسلام أن أطفالاً صغاراً شتمهم فقبضوا له واتهموا وأهدروم الأسقف والله سبحانه
وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السادس والسبعون في النوادر وفيه فصول

الفصل الأول من هذا الباب في نوادر العرب * خرج المهدي تصدق بفار به فرسه حتى وقع في خمار
اعرابي فقال بالاعرابي هل من قري فخرج له قوس شعراً فأكلم ثم أخرج له فضلة من لبن فسقاها ثم أتته
بنبيذ في ركوة فسقاها فلما شرب قال أتدري من أنا قال لا قال أنا من خدم أمير المؤمنين الخاصة قال برك
الله لك في موضع ثم سقاها مرة أخرى فشرب فقال بالاعرابي أتدري من أنا قال زعمت أن من خدم أمير
المؤمنين الخاصة قال لا أنا من قواد أمير المؤمنين قال برك وطاب رادك ثم سقاها الثالثة فلما
فرغ قال بالاعرابي أتدري من أنا قال زعمت أن من قواد أمير المؤمنين قال لا ولكني أمير المؤمنين قال
فأخذ الاعرابي الركوة فوكها وقال اليل عنى فوالله لو شربت الزا بعة لأدعيتك رسول الله ففعل

ساعة فطاب فطلب الاكل فقالت له
 أماني وجهي ما يشغلك عن الاكل
 قال جعلت فداك ثوبان جميلان
 وبثينة تعدد اساعداً ثانياً كلان
 لصق كل منهما في وجهه صاعبه
 وفترقا (وقول الشعر دل) وكيسل
 هرورن العاص قد سمع سليمان بن
 عبد الملك الطائف فدخل هو وهرور
 ابن عبد العزيز بن روقل يا شعر دل
 ما عندك ما تطعمني قلت عند
 جدي كاعظم ما يكون سمنا قال يحفل
 به فأتيت به كانه عكة من فحل
 يا كل عكة لا يدع حرجي اذالم
 يقم ما لا اخذ قال هه يا ابا جعفر
 فقال اني ساء فاكك له فقال
 يا شعر دل وماك ما عندك شي فأت
 ست دجيات كثرهن اخذتاهم
 فأتيت بهن فأتى عليهن شي فقال
 يا شعر دل ما عندك شي قلت سويق
 كانه قرانصة الذهب فأتيت به فبعه
 حتى أتى عليه ثم قال يا غلام أفرغت
 من غدا انما قال نعم قال ما هو قال
 نف ولا لون قدرا قال اني بقدر
 قدرنا يا بهومعه الرق قأ كل من
 كل قدر ثلثه ثم مع يده واستلقى
 على فراشه وأذن للناس فدخلوا
 وصف الحوان وأكل كل مع الناس
 (وزل رجل بصومعة راب فقدم
 اليه الراهب أربع رغفة وذبح
 ليخبر الراهب ان عدد خلمه رجا
 فوجد قدراً كل الخبر فذهب وان
 يجز فوجد قدراً كل العرس ففعل
 معه ذلك عشر مرات فسأله الراهب
 أن مقصدك قال الوردن فل
 لماذا قال بلغني ان باطما ما حذا
 أسأله عما ينفع معدني فأتى قديس
 الشهوة للطعام فقال له الراهب انني
 الملك حاجة قال وما هي قال اذا
 ذهبت وأصلحت معدتي فلا تجعل
 رجوعك من ههنا (بحكي ان زبادا
 أمر بضرب عنق رجل فقال أيها

المهدي حتى غشي عليه ثم أحاطت به الحيل ونزات اليه الملك والامير فطار قلب الاعراب فقال له
 لا بأس عليك ولا خوف ثم أمره بكسوة ومال جزيل * ووجد اعرابي يأكل ويتغوط ويقل ثوبه فقيل له
 في ذلك فقال أخرج عتيقا وأدخل جديداً وأقتل عدواً وقبل البعض الاعراب ان شهر رمضان قد مضى فقال
 والله لا بد من شعله بالاسفار * وسمع اعرابي قارئ القرآن حتى أتى على قوله تعالى الاعراب أشد نفرا
 ونفا فقال لقد ههنا ما بعد ذلك سمعه يقرأ ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا بأس به
 ومدح هذا كما قال الشاعرنا

هجو زهر اثم اني مدحت * وما زلت الاشراف * حتى وعدح
 وحضر اعرابي على مائدة يزيد بن يزيد فقال لاصحابه افرجوا لالاخيم فقال الاعراب لا حاجة بي افرجكم
 ان اطناني طوال يعنى سواعده فلما مديده صرط فضحك يزيد فقال يا اخا العرب اطن ان طنبا من
 اطنبا بك قد انقطع * ورؤى اعرابي يغطس في البحر ومعه خيط وكلمة غطس غطسه عقد عقد فقيل له
 ما هذا قال جناب الشاة افضها في الصيف * وسمع اعرابي طاشيه من على مرج ثم دخل المسجد يصلي
 فقرأ الامام هل اتاك حديث الغاشية فقال يا فقيه لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه مؤذ * بشعة قال
 خذوا غاشيتكم ولا تخرج وجهي لا يارك الله لكم فيها ثم راهما من ياه وخرج * وحضر اعرابي مجلس قوم
 فتذاكروا قيام الليل فقيل له يا ابا امامة اقوم الليل فقال نعم قالوا ما تصنع قال أول وأرجع انا * وسمع
 اعرابي صرة فيها ادراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان معه موسى فقرأ الامام وما تالك بينك يا موسى فقال
 الاعراب والله انك لسائر ثم دخل الصرة وخرج (وحكي) الاصحى قال نلت ابني غرحت في طلبها
 وكان البرد شديد فالتفت الى من احيا العرب واذا بجماعة يصالون ويقرهم شيخ مئلف بكساء
 وهو يرتعد من البرد وينشد

أيا رب ان البرد أصبح كالخا * وأنت بجالي يا الهي أعسل
 قال كنت وما في جهنم مدخل * فني مثل هذا اليوم طابت جهنم
 قال الاصحى فتجيت من فصاحته وقلت له يسبح اما تسبحي قطع الصلوات أنت شيخ كبير فأسد يقول
 أي طعم رب أن أصلي عاريا * ويكسو غيري كسوة البرد والحر
 فوالله لا صليت ما عشت عاريا * عشاء ولا وقت الغيب ولا الوتر
 ولا الصبح الا يوم خمس دقيقة * وان غميت فالويل للظهر والعصر
 وان يكسني ربي قبصا ووجهي * أصلي له مهما أعيش من العمر
 قال فالعجبني شعره وفصاحته فنزعت قبصا ووجهه كاتاعلى * ودفعتهما اليه وقلته اليه هما يوم فصل
 فاستقبل العقلة وصلى جالسا وجعل يقول

الملك اعتذارى من صلاتي جالسا * على غير طهره ومناخوق لم يتي
 فأتى ببرد الماء يارب طاقه * ورجل لا يتقوى على ثني ركبتي
 ولكنني أستعفر الله شائبا * وأفضحك يا رب في وجهه صاعبه
 وان أنا لم أفعل فأت شحك * بماشت من مدعي ومن تنف لم يتي

قال فجهت من فصاحته وشككت عليه وانه رفوت وصلى اعرابي مع قوم فقرأ الامام قل أرأيتم ان
 أهلكم الله ومن مني أو رحنا فقال الاعراب أهلك الله وحده لا يش كان ذنب الذين معك فقطع القوم
 الصلاة من شدة الخوف وقيل دخلت اعرابية على قوم يصالون فقرأ الامام فانكروا ما طلب لكم من
 النساء وجعل يردد هاجلا جعلت الاعرابية تغدو وهي هاربة حتى جاءت لاختها فقالت يا اختها ما زال الامام
 يامرهم أن يشكرونا حتى خشيت أن يفرعوا علي وصلى اعرابي خلف امام فقرأ الامام ألم تلك الاولين
 وكان في الصف الاول فتأخر الى الصف الآخر فقرأ ثم يتبعهم الآخر من فتأخر فقرأ كذلك ففعل بالمجرمين

الامير ان لي بك حرمة قال وما هي

قال ابن جابر بالصرة قال وما
أقول قال يامولاي اني نسيت اسم
نفسى فكيف لانسى اسمي
فوزر اذ كمل على فوجهم وعفا عنه
(وحكي) عن جعفر الصادق رضي
الله تعالى عنه ان غلاما له وقف
يصب الماء على يديه فوقع الابر يق
من يد الغلام في الطست فطار
الرشاش في وجهه فنظر جعفر اليه
نظرة غضب فقال يامولاي
والكلام من الغفل قد كظمت
غظيبي قال والعاوين عن الناس قال
عقوب عن قال والله يحب المحسنين
قال اذهب فانت حلو جملة الكرم
(وفيل) لما قدم نصر بن ميسع بين
يدي الخلية وكان قدما فمضرب
عنه قال يامير المؤمنين اعم مني
كلمات اقولن قال قل فأتا يقول
زعوا بان الصرة صادف مرة
عصفور برساوة التقدير
فتكلم العصفور تحت جناحه
والساعة منهض عليه يطير
اني لذلك لائم لمة
والن شويت فاني الخبير
فتهاون الصقر المدلل بصيده
كرما وقلت ذلك العصفور
قال فعفا عنه وحنى سبيله (وكتب)
عبد الملك بن مروان الى الحاج
بأمره ان يعث اليه رأس عماد
ابن أسلم الكري قال له عبادا بها
الامر انشدك الله لا تقتلني فوالله
اني لأعول ز رعا وعشرين امرأة
ما من كاسب غيري فرق لمن
واستحضرهن فاذا واحدة منهن
كأبد رفا لها الحاج ما أنت منه
قال انما تشبه فاعجب ابحاج مني
ما قول ثم قالت
أبحاج امان عن تمره
علمنا واما ان تقتلنا معا
أبحاج لا تفجع به ان قتله
ثمان وعشر وانتين وأربعا

وكان امم البدوي يجزمافرك الصلاة وخرج هاربا وهو يقول والله ما المذلوب غيري فوجده بعض
الاعراب فقال له مالك يا مجرم فقال ان الامام هلك الاوابن والآخرين وأراد ان يملكني في الجسلة والله
لا رأيت بعد اليوم وجلس بعض الاعراب يشرب مع ثمانية فاحتاج الى بيت الخلا فدلوه عليه فلما دخل
جعل يضرب ضراطاشينعا فضحكوا عليه وأنشد يقول

اذا سالا الانسان في بيت غاظم * تراخت بلاشك مصاريق بعقته
فمن كان ذا عقل فبعد ضارطا * ومن كان ذا عقل في وسط الحية

وكان لسابور ملك فارس نعيم مضمك يسمى مرزبان فظهر له من الملك جفوة فلما زاد ذلك عليه تعلم نبج
الكلاب وعوى الذئاب ونهيق الحمير ومسهل الخيل وصوت البغال ثم احتال حتى دخل موضعا بقرب
خلاء الملك وأخفى أمره فلما خلا الملك بنفسه تبع نبيح الكلاب فليشك الملك في أنه كلب فقال انظر وا
ما هذا فعوى عوى الذئاب فغزا الملك عن سريره فنهق الحمير فضى الملك هاربا ومضت العظام
يتبعون الصوت فلما دق نومه صهل صهيل الخيل فاستحقوا عليه وأخرجوه من يافا فلما ودوا به الى الملك
ورأهم مرزبان فحكى الملك حكما شديدا وقال له ما فعلك على ما صنعت قال اني اعز وجل مسخني كلما
ودثبا وسمارا وفرسا لما غضب على الملك قال فأمر الملك ان يقطع عليه وان يرادى مرتبته الاول ومن الملح
قول بعض الشعراء أيا من فاتى حسنا واعتدلا * وويل في عطية السباعيا
أما في مال ردق من مزكا * فتدخل فيملى هذا النصابا

(رحكي) الا صهي ان عجزوا من الاعراب جلست في طريق مكة الى الفيحاء يشربون نبيذا فيسوقوها قحا
فطابت نفسهم فاقسمت فسهوها قحا آخر فاحترجهم فحكمت فسهوها نائفا فالت خبروني عن
نساكهم بالعراق اثنى بن النسيب قالوا نعم قالت زين ورث الكعبة والله اني قد قدمت ما فيكم من يعرف اياه
وصلى اعرابي خلف امامهم فقرأ انا زينا فوالله اني قد وجدت من يعرف اياه
يرحم الله وأرحنا وأرح نفسك وصلى آخر خلف امامهم فقرأ انا زينا فوالله اني قد وجدت من يعرف اياه
وجعل يردد هاتين الاعرابي فاقبته اذ لم يان ذلك أبول في هذا الليل نضل نحن ووقوفنا في الصباح ثم
تركه وانصرف ولم اعرابي فقباب بن عينة مقدمة يسبح منبه الحديث فلما ان جاء اليه قال له سفيان
يا اعرابي ما تحكي من حديث ما قال فلاقة احدث حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يحب الحلو والعسل وحديثه عليه الصلاة والسلام اذ اوضع العشاء وحضرت الصلاة
فأبدوا بالصلاة وحديث عائشة عنه ايضا ليس من البر الصوم في السفر وقيل لأعرابية ماسقة الاير عندكم
قالت عصمة بنف فيها الشيطان فلا يرأسها وانفرد الرشيد وعيسى بن جعفر ومعه الفضل بن يحيى
فاذا هو بشيخ من الاعراب على سمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل ذلك على دواء لعين قال
ما أوجني الى ذلك قال خذ عيدين املوا وغبارا من الفصيرة في فتر بيض التروا كحل في ففعل
فانحنى الشيخ وضرب ضربة قوية وقال خذ هذا في حمية آخر فوسقت وان زدت زناك ففعل
الرشيد حتى استلقى على ظهر رايته وخرج مع من زانته في جماعة من خواصه الصايف فاعتز بهم قطيع
ذئابا فيقروا في طلبه وانتهى من خلف ظبي حتى انتقطع عن اصحابه فلما انظر به نزل فذبحه فقرأ في شيخا
مقبلا من البرية على سمار فرك فرسه واستقبله فسلم عليه فقال من أين والى أين قال أتيت من
أرض لهما عثرون سنة مجدية وقد أخصبت في هذه السنة فز رعتهم ثمنا فطرح في غير وقتها
لجمعت منها ما لم تحسنته وقصدت به مع من زانته لكرمه المشكور وفضله المشهور ومعه رفا المألوف
واحبائه الموفور قال وكأملت منه قال ألف دينار قال فان قال لك كثير قال نعمهائة قال فان قال لك كثير
قال نعمهائة قال فان قال لك كثير قال امة قال فان قال لك كثير قال نعمهائة قال فان قال لك كثير
قال فلا أقل من الثلاثين قال فان قال لك كثير قال ادخل قوائم حماري في حرامه وارجع الى أهلي خائبا

وخالاه بندينه الدهر أجمعاً
فبكي الحجاج ورقه واستوهبه من
أمر المؤمنين عبد الملك وأمره بصله
(وتحكي) أن رجلاً زور رقة عن
خط الفضل بن الربيع فتضمن أنه
أطلق له ألف دينار ثم جاء به إلى
وكيل الفضل فلما وقف الوكيل
عليه لم ير أنه ساطع الفضل
فسرع في أن يبذل له ألف دينار
وإذا بالفضل قد حضر ليحدث مع
وكيله في تلك الساعة في أمره فلما
جلس أخبره الوكيل بأمر الرجل
وأوقفه على الورقة فظفر الفضل
فيها ثم نظروا وجهه ففرأه ناد
عوت من الوجه والجل فاطرق
الفضل بوجهه فقال للوكيل
أندري لم أنت لثقي هذا الوقت قال
لا قال جئت لاستمضك حتى يعجل
لهذا الرجل أعطاه المبلغ الذي
هذه الورقة فأمر ع عند ذلك
الوكيل في وزن المال وإنه
الرجل فقبضه وصارم تحمراً في أمره
فالتفت إليه الفضل وقال له طب
نفسا فقال له سترتني سترك الله في
الدينار وأخرته ثم أخذ المال ومضى
ومن اللطائف والغرائب الدالة
على الوفاء بالذمم * ما حكاه بعض
خدم أمير المؤمنين المؤمنين قال
طلبني أمير المؤمنين ليلة وقدمني
من الليل ثلثة فقال لي خدمك فلانا
وفلانا معاهما أحدهما على بن
محمد والآخر دينار الخادم وأذهب
مسرعاً ما أقول لك فإنه قد بلغني أن
شيخنا حضر لسلامة دور البرامكة
ويشدد شعرا ويذكرهم ذكراً
كثيراً ويندهم ويبيك عليهم ثم
ينصرف فامض الآن أنت وعلى
ودينار حتى ترا هذه الخسرات
فاستتر وأني بعض الجدران فإذا
رايت الشيخ قد جاء وبكى ونظ وأشد

فقد كنت منه وساق جواد حتى لحق بأصحابه ونزل في منزله وقال لحاجبه إذا أتاك شيخ على حمار بقناه
فادخل به على قاتي بعد ساعة فلما دخل عليه لم يعرفه فحبته وجلالته وكثرة خدمه وهجومه تصددر
في رسته والخدم والحفدة قيام عن عيئه وشماله وبين يديه فلهما سأل عليه قال ما الذي أتاك أخا العرب
قال أملت الأمير وأنتبه فبقاه في غير أوان فقال كملت فينا قال ألف دينار قال كثير فقال والله لقد
كان ذلك الزجل ميثوعاً لي ثم قال خمسة أقد دينار قال كثير فإزال الزل قال خمسين دينار فقال
له كثير فقال لأقل من الثلاثين فضحك مع فعله الأعرابي أنه صاحبه فقال سألني أن لم تجب إلى
الثلاثين فالخمار مر بوط الباب وهامع جالس فضحك مع حتى استلقى على فراشه ثم دعا بوكيله فقال
أعطه ألف دينار وخمسة أقد دينار وثلثمائة دينار ومائة دينار وخمسين ديناراً وثلثمائة ديناراً ودع الحمار
مكة فسلم الأعرابي المال وانصرف

الفصل الثاني في نوادر القراء والفقهاء * عن محمد بن عبد الله قال كان دهل بن عثمان بن شعبة
خرج المنة فقال ن والقر في أي سورة * ومريم بعضهم يقارون بقر أي الأغلب الترك في أدنى الأرض فقال
له الروم قاله كلهم أعداء فأنا لهم الله وكان جماعة يجلسون إلى أبي العينا وفيهم رجل لا يتكلم فقبل
له يوماً كيف علم بكاب الله قال أنا علم به فقبل له هذه الآية في أي سورة الحمد لله لا شريك له فقال له
في سورة الحمد فضحك وأعليه * وجاء رجل إلى فقيهه فقال أفطرت يوماً في رمضان فقال اقض يوماً بملكه قال
قضيت وأنت أهلي وقد علموا أمونية فسمعتي يدى إليها فقال أرى أن لا تصوم إلا بملك مغلولاً إلى
عقل * وجاء رجل إلى بعض الفقهاء فقال له أنا عبد الله على مذهب ابن خنبل وأنا توثقت وصليت
فسمعتنا في الصلاة فإذا أحسست ببيل في سراويلي ينزل في فسمته فإذا رافقه كرمه خيمنة قال الفقيه
عاقبك الله خربت باجماع المذهب * وجاء رجل إلى فقيهه قال أنا رجل أسوف في ثياب حتى تنوح روح وهي
فهل يجوز لي أن أصلي في ثيابي قال نعم لكن لا كثر الله في المسابن مثلك * وروى بين الأعشى وبين امرأته
رحمة فساء بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضيه أن يصلح بينهما فدخل اليهود قال أنا لا أجد شئ كبير فلا
يرهدنك فيه عيش عيئه ودقة ساقية ونصف كريمة وتين أبويه وخفوه وجود كفيه فقال له
الأعشى قم فحك الله فقد أرتبهام عيوبي ما لم تكن تعرفهم * وسكن بعض الفقهاء في بيت سقفة يرقع في
كل وقت فقام صاحب البيت يطلب الأجرة فقال له اصطحف السقف فإنه يرقع قال لا تخف فإنه يسبح الله
تعالى قال أخشى أن تذكره رقة فيسجد

الفصل الثالث في نوادر القضاة * كان لبعض القضاة بقره فقرر يوماً في المصحف زمان دابة في
الأرض الأعلى لله رزقها فقال لسلامه أطبق الغدلة ورزقها على الله فصارت البقرلة تدور الأسواق
والأزقة وتاكل قشور الباذنجان وقشور الرمان وقشور البطيخ وقمامات الطرقي فانت فامر الغلام
بأحضار المشاعلة ليحملهوا فظهر المدينة فحضرهم فطلبوا من القاضي عشرة دراهم أجرة حملها وقالوا
ليس لنا شئ من رزق من الله مثل هذا وسيدنا رجل غني وله أشياء كثيرة العانة والترويح والعقود
والورقة والسجن والاطلاق وجامكية المحكم وأجرة الأمين والتدريس والأوقاف فقال لهم القاضي
المسلى قال هذا وأنتم لكم انشاعرا بآمان المتافع منها الوسخ والزفر والهلم والولع وبيت التبذ
وشركة النفوس وجباية الأسواق وحق النار وسلب الشطار والسك الصياح وتغن الأصلاح وما
ترجو حوام هذه البقرة بالثمن جلد هالدا بغير ذنبها الغرالية ومعرفتها للشعار وتطبيقها للبيطار
قال فتقدم أحدهم إليه وقال بحق من تأب عليك ورد عقلت إلى خبر وأراحت من هذا العماش تصدق
علينا بشئ ولا تعننا تزوج بلاش * تفسير هذه الألفاظ الزفر النساء الزنايات والوضع المراحض
والهلع جباية الأسواق والولع القمار وبيت التبذ تجمل المزور وشركة النفوس كل من حمل ميتاً

شيئا فاتنوني به قال فأخذتهم ما موضنا

حتى أتينا الحرات والذئب غلام
قد أتى ومعه بساط وكرسي جديد
واذا شيخ وسيم له جمال وعليه مهابة
وقار قد أقبل جلس على الكرسي
وجعل يبكي ويحجب ويقول
ولما رأيت السيف جندل جفرا
واناى مناد للقلعة في يحيى

بكيت على الدنيا وزاد تأسفي
عليهم وقلت الآن لا تنفع لانا
مع أبيات أطالها ورددها فلما
قمضنا عليه وقتلناه أحب أمير
المؤمنين فرغ عز عا شديدا
دعوني حتى أوصي وصية فاني
لا أوقن بعد هداهي ثمة ثم تقدم إلى
بعض الدكاكين فاستمض وأخذ
ورقة وكتب فيها وصية ودفنها إلى
غلامه ثم مر به فاستمض وأخذ
أمير المؤمنين رحمه وقال له ومن
أنت وماذا استوجبت البرامكة
منك ما تفعله في خراب دورهم
حرمانه قوله فيها فقال يا أمير المؤمنين
إن البرامكة عندي بأذى خطيرة
أفتأذن لي أن أحدثك حديثي معهم
قال قل قول يا أمير المؤمنين أنا
المسكين المغمرة من أولاد الملوك
وقد زالت عني نعمتي كجرت ولعن
الرجال فلما ركبت الدين واحتجبت
إلى بيع مسقط رأسي ورؤس أهلي
أشاروا علي بالخروج إلى البرامكة
فخرجت من دمشق وهي تيف
وذاقون امرأة وصبي وصبيته وليس
معنا ما يباع ولا ما يوهب حتى دخلنا
بغداد ووزلنا في بعض المساجد
فوعت بثوبين لي كنت قد
أعدهم للاستماع بهم الناس
فلستهم وأخرجت وترتهم جاعا
لأشبعهم بدهم ودخلت شوارع
بغداد سائلا عن دور البرامكة فإذا
أناس يحسدونهم وفيهم مائة شيخ
بأحسن زوى وزينة على الباب

ولحقوه قبل أن يخرج من باب البلد كأشراكه وسلب الشطار كل من شقوه لهم سلبه * وولى
يحيى بن أكنهم قاضي على أهل جبله بلغه أن الرشيد انحدر إلى البصرة فقال لأهل جبله إذا اجتمع الرشيد
فأذكرني عندهم فودعوه بذلك فلما جاء الرشيد تقاعده وعاينه فسر ح القاضي لميته وكبره فخرج
فرأى الرشيد في الحرافة ومعه أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبله عدل
فمنافعل كذا وكذا جعل يثني على نفسه فلما رأى أبو يوسف عرقه فضحك فقال له الرشيد نعم فضحك
فقال يا أمير المؤمنين المني على القاضي هو القاضي فضحك الرشيد حتى غص برجله الأرض ثم أمر
بعرله فعزل * وأحضر رجل ولده إلى القاضي فقال يا مولانا إن ولدي هذا يشرب الخمر ولا يصلي فأمنكر
ولده ذلك فقال أبو يوسف أي شيء من صلاته تغير فقرأ فقال الولد أنا أقرأ القرآن فقال له الرشيد اقرأ
حتى أسمع فقال

علق القلب الرابا * بعد ما شابت وشابا

ان دين الله حق * لا يرى فيه رتبانا

فقال أبو يوسف انه لم يتعلم هذا الا بالبرقة مرق مصحف الحيران وحفظ هدامه فقال القاضي وأنا الآخر أخطأ
آية منها وهي

فارحني مضى كئيبا * قد رأى الهجر عذابا

ثم قال القاضي قاتلك الله يعلم أحدكم القرآن ولا يعمل به وتقدم ان كان في عصاة القاضي
وأدعى أحد ما على الآخر طنبورا فأنكر فقال لا بد لي من كذبة فقال لي شاهدان فأحضر رجلين شهداه
فقال الذي عليه سلم يا سيدي عن صنعتهما فأخبر أحدهما انه نباد وقال الآخر انه قواد فالتفت
القاضي إلى الذي عليه وقال أتري يدعي ظهورا عدل من هذين دفع اليه طنبوره * وتذاكر الرشيد
وزيد فاني أبو يوسف القاضي في القلوج والوديع أيهما أطيب فقال أبو يوسف أنا أحكم على
عائيت فأمير الرشيد بأحضرهما وقدمتا يد أبي يوسف فجعل يأكل من هذامة ومن هذامة حتى
نصف الجاهل ثم قال يا أمير المؤمنين ما رأيك عدل منهم كلا أردت أن أحكم لاحدهما أتى الآخر بحجته
وأني بعض الحان لبعض القضية فقال سيدي انما أتى بقينا فقال له القاضي طلقنا فقال عشتا
قال قود هانا * وادعي رجل عند قاض على امرأته حسنا يدين فجعل القاضي يبل إليها بالحكم فقال
الرجل أصل الله القاضي حتى أرفع من هذا النهار فقال له القاضي اسكت يا عدو الله فان الشمس
أوضح من النهار ثم لاحق لك عايتها فقال المرأة جزأ الله عن ضعي خيرا فقد قوتته فقال الرجل لا جزأ
الله عن قوتي خيرا فقد أوتيتها * ورفعت امرأتها وجهها إلى القاضي تبغي القرقرة وزعت أنه يبول في
الفراش قال له الرجل الرشيد يا سيدي لا تفعل على حتى أقص عليك فأتى في مناسي
كان في جزيرتي البروفية قصر عال وفوق القصر قبة عالية وفوق القبة جبل وان الجبل
يطاطى برأسه يشرب من البحر فإذا رأيت لك بلمت من شدة الخوف فلما سمع القاضي ذلك بال في فراشه
وثيابه وقال يا هذه أنفذتني البول من هول حديثه فكيف بمن يرى الامر عيانا (وحكي) أن تاجرا
عبر إلى حصن فسمع مؤذنا يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن أهل حصن يشهدون أن محمدا رسول الله فقال
والله لأضيقن إلى الامام وأسأله فجاه اليه فقرأ قد أقام الصلوة وهو يصلي على رجل ورجله الأخرى ملوثة
بالعذرة فغضب إلى المحتجب ليخبره بهذا الخبر فقال عنه قيل انه في الجامع الغلاني يبيع المعرف في اليه
فوجد جالس السور في حرم مصحف وبين يديه باطية ملوثة خرا وهو يحلف الناس بحق المصحف أن الحمرة
صرف ليس فيها ما وقد زادت الناس عليه وهو يبيع فقال والله لأضيقن إلى القاضي وأخبره فجا على
القاضي فدفع الباب فأنفق فوجد القاضي نائما على بطنه وعلى ظهره غلام يفعل فيه الفاحشة فقال
التاجر قلب الله حصن فقال القاضي ثم قول هذا فأخبره بجميع ما رأى فقال يا جاهل أما المؤمنون فان
مؤذناهم من فاستأجروا يهودا يصيئون مؤذناهم فمكة فهو يقول ما سمعت وأما الامام فأنما لمسا قوام الصلاة
خرج مسرعا فلو تزلج بالعدو وضاق الوقت فأخبرهم بالصلاة واعتمد على رجله الأخرى ولم يفرغ

المسجد وجلس بين أيديهم وأنا أقدم وأآخر والعرق يسيل مني لأنهم لا تكن صناعي وإذا خدما قد أقبل فدعا القوم فقاموا وأنا معهم فدخلوا دار يحيى بن خالد ودخلت معهم وإذا يحيى جالس على دكة له في وسط بستان فسلمنا وهو بخدمانته واحد أو بين يديه عشرة من ولده وإذا غلام أمره قد عذرخه أقبل من بعض المقاصير بين يديه ثم أقام فنادم منقطعون في وسط كل خادم منقطعة من ذهب يقرب ورثهم ألف منقل ومع كل خادم بحجرة من ذهب في كل بحجرة قطعة من عود كهيئة الفهر قد قرت بها مثلها من الغنم السلطاني فوسعه من يدي الغلام إلى جنب يحيى ثم قال يحيى للقاضي تكلم وزوجته عائشة من ابن يحيى هذا فخطب القاضي وزوجته وشهد أولئك الجماعة وأقبلوا علينا بالنشأ ببنادق المسك والغمير فالتقطت والله بأمر أمير المؤمنين من كى ونظرت فإذا نحن في المكان ما بيني وبين المشايخ وولده والغلام مائة وأثنى عشر رجلاً فخرج البنائنة وأثنى عشر خادماً مع كل خادم مئيتين من فضة عليها ألف دينار فوضعهوا بين يدي كل رجل منها سنية فمررت القاضي والمشايخ يصوبون الذنائب في أيديهم ويحلمون الصواني تحت أيادهم ويزوم الأول حتى بقيت وحدي بين يدي يحيى لا أحسر على أخذ الصنية فقمزني الخادم فحسرت وأخذتها وجعلت الذهب في كفي وأخذت الصنية في يدي وقت وجعلت ألتفت إلى ورائي مخافة أن أمتهم من الذهب به فأنفتم أنا كذلك في من الدار ويحيى يلحقني أن قال

غسلها وأما الخمس فإن ذلك الإمام ليس له وقف الاكرم وعينه ما يؤكل كل فهو بعصره خيرا وببعضه و يصر في غنمه في مصالح الجامع وبما الغلام الذي رأيتهم فإن أبا مات وخلف ملاكثير أو تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعة شهد واعندى انه بلغ فانا نحنه فخرج التاجر من البلد وحلف أنه لا يعود إليها **الفصل الرابع في نوادر النجاة** وقف نحوى على بيع سبع أرزاب غسل وبغسلنا غسل فقال ليكم الأرز بال غسل والاخذ بالآبل فقال بالاصغر في الأرز بال الاصغر في الأذن * ووقف نحوى في كنيف نجاة كمناس ليخرج منه فصاح به الكناس ليعلم أهو حي أم لا فقال له النحوى اطبل لي جسد قديما وشدي شد أوتيه وأجذبني جذبا رقيقا فقال الكناس امرأته طالق إن أخرتك منه ثم تركه وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوى بقعر في كلامه فاحسب أنه علة شديدة أشرف منها على الموت فاحت مع عليه أولاده وقالوا له دعوك فلانا أنا نحنه قال لا نأخذنا قال لأن حامي قتلني فقالوا نحن نوصيه أن لا يتكلم فعدوه فلما دخل عليه قال له ما أتيتك إلا لاله الله تدخل بها الجنة وتقو زمن النار بأبنت والله ما شغلني عنك إلا فلان فانه دعاني بالأمس فأهرس وأعدس واستبذج وسكبج وطهبج وأفرج ورجع وبصل وأضر ولودج واقلودج فصاح أبو نحوى فقد سبق ابن الزانية طلق الموت لي فبصر رحي * وجا نحوى يعود مرضا فطرق بابه فخرج إليه ولد فقال كيف وجدت أبالك قال يا عم وبرت رجليه قال لا تفن قل رجلاه ثم ماذا قال فوصل الورم إلى ركبته قال لا تفن قل إلى ركبته ثم ماذا قال مات وأدله الله في بطن عيالكم وعيال سيمو به ونظوه به وحشوه به * ودعا بعضهم نحو يا فلان ما الذي تشكوه قال جنى جاسية نازها لحامية منها الأعضاء وأهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية ياليتها كانت العافية

الفصل الخامس في نوادر المعين قال الجاحظ مررت بعلم صبيان وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبقوق فقلت ما هذا فقال عندي دعا وأرأى قول لاحد هم أقرأ أوحك فصرق بصرطه فأضربه بالعصا القصيرة فبقيت أضر به بالعصا الطويلة فيفسر من بين يدي فأضربه الكروقي الصولجان وأضربه فبقيت فبقيت يقوم إلى الصغار كقوم إلى الألواح وأجعل الطبل في عنقي والبقوق في فمي وأضرب الطبل وأنفخ في البوق فيسمع أهل الضرب ذلك فيسارعون إلى التخلص منهم * **وحكى** الجاحظ أيضا قال مررت على خربة فإذا بها علم وهو يبيع تيج الكلاب فوقفت أنظر إليه وإذا به قد خرج من دار فقص عليه العلم وجعل يلطمه ويسبه فقلت عرفني خربة فقال هذا صبي الشيم كره التعليم ويهرب ويدخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فإذا جمع صوتي ظن أنه صوت الكلب فخرج فأمسكه وجاءت امرأته إلى العلم ولدها تشكوه فقال له أمان أنتهي والافعلت بامك فقلت يا معلم هذا صبي ما منع فبه الكلاب فأفعل ما شئت له لم ينظر بعينه ويتوب فقام فقص بها أمام ولدها * وقال الجاحظ رأيت معلما في الكلاب وحده فسأله فقال الصغار داخل الدرب يتصارعون فقلت أحب أن أراهم فقال ما أشير عليك بذلك فقلت لا بد قال فإذا جئت إلى رأس الدرب أشير رأسك للسلامة فتدرك العلم فصفهونك حتى تعني وقال بعضهم رأيت معلما وقد جاء مغبرا ينحسك فقال أحدهم هذا عضو أدنى فقال الآخر لا والله يا سيدنا هو الذي عرض أدنى نفسه فقال العلم يا ابن الزانية هو كان جعل بعض أدنى نفسه * وقال بعضهم رأيت معلما وهو يبيع العلم فأكرمه أدخل رأسه بين رجليه ونظر إلى الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن البقال قد رأيت الذي علمت وسوف أكافؤك إذا فرغت من الصلاة * **وحكى** الجاحظ عن الجاحظ أن قال ألفت كتابا في نوادر المعين وما هم عليه من التغفل ثم رجعت عن ذلك وعزمت على تقطيع ذلك الكتاب فدخلت يوما مدينة فوجدت فيها معلما في هيئة حشنة فسلمت عليه فودعني أحسن ردور حتى فجلست عنده وبحثته في القرآن فإذا هو ما فرسيه ثم فلتحته في الفقه والنحو وعلم العقول وأشعار العرب فإذا هو كامل الآداب فقلت هذا والله ما يقوى عزمي على تقطيع الكتاب قال فكنت أختلف إليه وأزوره فنجحت يوما في رأيه ذاب الكتاب مغلق ولم أجده فسألت عنه فقيل مات له ميت لحزن

للقادم اثني بذلك الرجل فرددت
اليه فأمر صب الذانير والصنيعة
وما كان في كي ثم أمرني بالجلوس
فجلست فقال لي عن الرجل
تقصص عليه قصتي فقال للقادم
اثنى بولدي موسى فأني به فقال
يا بني هذا رجل غريب خذ به اليك
واحفظه بنفسك وبعمه تقبض
موسى علي يدي وأدخلني الى
دار من دور فأكرمني غاية الاكرام
وأقمت عنده موسي ولبقي في الأعرش
وأتممر ورقلما أصبحوا باخيه
العباس وقال ان الورق قد أمرني
بالعطف على هذا الرجل وقد علمت
السك وأكرمه ففعل ذلك
وأكرمني غاية الاكرام فلما كان
من الغد تسلي أخوه ثم لم أزل في
أيدي القوم يتداولوني عشرة أيام
لا أعرف خبر عياني وصياني أفي
الاموات هم أم في الاحياء فلما
كان اليوم الحادي عشر جاني خادم
ومعه جماعة من الخدم فقالوا لي قم
فاخرج العيالك بسلام فقلت
واو بلاه سلمت الذانير والصنيعة
وأخرج العيال علي هذه الحالة
ان الله وانا البهرا جعون فرفع الستر
الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع
فلما رفع الخادم السترا اخبر قال لي
مهة ما كان لك من الخواج ذارفعها
الي فاني مأور بقضاء جميع
ما تأمر وبه فلما رفع السترا رأيت
حجرة كالشمس حسنا نوراً
واسقطلي منه راحة الندو العود
ونفحات المسك واذا بصياني
وعيال يتقربون في الحسبر
والدياج وحمل الي ألف درهم
وعشرة آلاف دينار ومنشورين
بضيعتين وتلك الصنيعة التي كنت
أخذتها معانيها من الذانير والنداد
وأقمت بأمر المؤمنين مع البرامكة

عليه وجلس في بيته للعاية فذهبت الي بيته وارتقت الباب فخرجت الي جارية وقالت ما تر يدقت سديك
فدخلت وخرجت وقال باسم الله فدخلت اليه واذ به جالس فقلت عظم الله أجرك لقد كان لك في رسول
الله أسوة حسنة كل نفس ذاتة الموت فعليك بالصبر ثم قلت له هذا الذي توفي لديك قال لا قلت فوالله
قال لا قلت فأقولك قال لا قلت فزوجتك قال لا قلت وما هو منك قال جميعتي فقلت في نفسي هذه أول
المناحس فقلت سبحان الله النساء أكثر وتجد غير هذا قال أنظن اني رأيتها قلت وهذه منحة ثانية ثم قلت
وكيف عشت من لم تر فقال اعلم اني كنت جالساً في هذا المكان وأنا أنظر من الطاق اذا رأيت رجلاً عليه
برد وهو يقول يا أم عمر ورحمك الله مكرمة * ردى علي فؤادي أينما كانا
لأننا خذين فؤادي تلعين به * فكيف يلعب بالانسان انسانا
فقلت في نفسي لو أن أم عمر وهذه ما في الدنيا أحسن منه لما قيل فيها هذا الشعر فعشتها فلما كان
منذ يومين مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول
لقد ذهب الحمار بأمر عمرو * فلارجعت ولا رجعت الحمار
فعلمت انها ماتت فخزنت علي ما أعلقت في المكتبة وجلست في الدار فقلت يا هذا اني كنت أفت كتابي
نوادركم عشر العامين وكنت حين صاحبك لعزمت علي تقطيعه والآن قد قويت عزمي علي إبقائه وأول
ما بدأ أبدأ بك ان شاء الله تعالى
الفصل السادس في نوادر المتبعين * ادعي رجل النوبة في أيام الرشيد فلما بعث ابن ديه قال له
ما الذي يقال عنك قال اني نبي كريم قال فأني شيء يدل على صدق دعواك قال سل عاشرت قال أريد أن
تجعل هذه المايلك المرد للقيام الساعة يطلي فأمر قساعة ثم رفع رأسه وقال كيف يحل أن أجعل
هؤلاء المرد يطلي وأغير هذه الصورة الحسنه وانما جعل اصحاب هذه اللي مر دافى لحظتها واحدة ففعل
منه الرشيد وعفانته وأمر له بصله * وتنبأ أنسان فطما بمحضرة المأمون بهجزة فقال طرح ليكم حصاة
في الماء فتدوب قالوا رضينا فأخرج حصاة معه وطرحها في الماء فذابت فقالوا هذه حيلة ولكن تقطيع
حصاة من عندنا بعد الخروب فقال لستم أجل من فروع ولا أنا أعظم حكمة من موسى ولم يقل فروعون
لموسى لم أرض بمانته عليه بفضلك حتى أعطيتك عصا من عندى تجعلها نعماً فافعل المأمون وأجازه
* وتنبأ رجل في أيام المعتصم فلما حضر بين يديه قال أنت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال اليك قال
أشهد انك السبيعه أحق قال اغتابه علي كل قوم مثله ففعل المعتصم وأمر له بشئ * وتنبأ رجل في
أيام المأمون وادعي انه ابراهيم الخليل فقال له المأمون ان ابراهيم كنث له بهجرات وبراهين قال وما
براهينه قال أضربت ناراً في فيها فصار علي برد او سلاما وتخن نوق ذلك ناراً ونظر حرك فيها فان كانت
عليك كما كانت عليه آمنابك قال أريد واحدة أخف من هذه قال فبراهين موسى قال وما براهينه قال
ألقى عصاه فاذا هي حية تسبي وضرب بها الجعر فالتقى وأدخل يده في جيبه فأخرج بها بيضاء قال وهذه
علي أصعب من الاولى قال فبراهين عيسى قال وما هي قال احياء الموتى قال مكن ذلك قد وصلت أنا أعرب
رقية القاعني يحيي بن أكنهم وأحييه لكم الساعة فقل يحيي أنا أول من آمن بك وصدق * وتنبأ آخر في
زمن المأمون فقال المأمون أريد منك ما يطبخ في هذه الساعة ولأمهلي ثلاثة أيام قال ما زيدا الا الساعة
قال ما نصفتي بأمر المؤمنين ادا كان تعالى الذي خلق السهوات والارض في ستة أيام ما يخرجها الا
في ثلاثة أشهر فانتصرت أنت علي ثلاثة أيام ففعلك منه ووصله * وتنبأ آخر في زمن المأمون فلما بعث ابن
يديه قال له من أنت قال أنا أحمد النبي قال لقد ادعت زوراً فلما رأى الاعوان قد احاطت به وهو ذاهب
معهم قال بأمر المؤمنين أنا أحمد النبي ففعلك المأمون منه وخلى سبيله * وتنبأ آخر
في زمن المتوكل فلما حضر بين يديه قال له أنت نبي قال نعم قال فما الدليل علي صحة نبوتك قال القرآن
العزير يشهد بنبوتي في قوله تعالى اذ جاء نصر الله والفتح وانا معي نصر الله قال فبما جرتك قال اثنتي

في ديو وهم ثلاث عشرة سنة لا يلزم
الناس أمن البرامكة أنا أم رجل
غرب اصطفوني فلما جاءتهم الميلة
وتركهم من أمير المؤمنين الرشيد
مازلنا نقتضي عمرو بن مسعدة
والزبني في هاتين الضيعتين من
الخراج المالا يني دخلهما فلما
تبادل على الدهر كنت في أواخر
الليل أقصد خرابات القوم فالتقيهم
وأذكر حسن صنيعهم إلى
واشكرهم على احسانهم فقال
الأمموني على بعرو بن مسعدة فلما
أتى به قال به أميرنا أعرف هذا
الرجل قال نعم يا أمير المؤمنين هو
بعض صنائع البرامكة قال كم أزمته
في ضيعته قال كذا وكذا قال رد له
كل ما استأديته منه في مدته ووقع
له بهما البكونا ولعنه من بعده
قال فعلا تخيب الرجل ويكفر فلما
رأى الناس كثرة بكائه قال له
يا هذا قد أحسن إليك فماتت بكى قال
يا أمير المؤمنين وهذا أيضا من
صنائع البرامكة إذ لو لم أت
خرباتهم وانهم حتى اتصل
خبري بأمير المؤمنين فدخل على
مافعل في أين كنت أصل إلى أمير
المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون
فقد سارت المأمون وقد دعت
عيناه وظهر عليه خنزير لعمري
هذا من صنائع البرامكة فعليهم
فأبك وإياهم فاشكر ولهم فأوف
واحسانهم فاذكر (ومن ذلك
أنه خرج سليمان بن عبد الملك
ومعه يزيد بن المهلب في بعض
جبايات الشام فإذا امرأة خالسة
على قبر تمكي قال سليمان فرفعت
البرقع ورجه الحثك شمسان
متون ثماسة فوق فنامته من نظرت
اليها فقال لها يدين المهلب يا أمية
الله لك في أمير المؤمنين فظنرت
البنام أشأت تقول

بأمرنا عاقر أنسكه فاحمل بولته تكلم في الساعة ويؤمن له فقال الماتوك لوزير الحسن بن عيسى أعطيه
زوجتك حتى تبصر كرامته فقال الوزير أما أنا فاقشدها نبي الله واغاب عطي زوجته من لا يؤمن به فضحك
الماتوك وأطلقه * وأدعى رجل التوبة في زمن خالد بن عبد الله القمري وعارض القرآن فأتى به إلى خالد
فقال له ما تقول قال عارض القرآن قال عاذ قال قال تعالى أنا أعطيتك الكبر والكرامة وقلت أنا
أعطيتك الجاه ففصلك وجاهك ولا تعلم كل ساحر فاحربه خالد فضرب عنقه وصلب فرقه خلف من
خليفة الشاعر فضرب بسده على الخشبة وقال أنا عطيتك العود ففصلك من لم يقدور أناضامن لك
أبنا لا تعود * وأتى الماء من رجل ادعى التوبة فقال له ألك علامة قال علامتي أني أعلم ما في نفسي قال وما
في نفسي قال في نفسي أني كاذب قال صدقت ثم أمر به إلى السجن فأقام فيه أياما ثم أخرجه فقال هل أوصي
بشيء قال لا قال ولما قال لأن الملائكة لا تدخل الجبوس فضحك منه رضى سبيله وأتى بامرأة تسمى
في أيام الماتوك فقال لها أنت نسيه قالت نعم قال أنؤمن بمحمد قالت نعم قال فأنه صلى الله عليه وسلم قال
لا نبي بعدى قالت فهل قال لا نسيه بعدى فضحك الماتوك وأطلقها وتنازل رجل يسمى فوحا وكان له صديق
نهامه فمقبيل فاحر السلطان بقتله فصلب فرقه صديقه فقال له يا فوحا حصلت من السقيفة الاعلى
الصارى

الفصل التاسع في نوادر السؤال * وقف أعراي بباب يسأل فقال له صغرم من باب الدار بورك فيسلك
فقال وقع الله هذا الغم لقد تعلمت الشر صغرا * ووقف سائل على باب فقال يا صاحب المنزل فنادى صاحب
الدار قبل أن يتم كلامه قال فقع الله عليك فقال السائل يا قرنان كنت تصبر لعلني جئت أدعوك إلى وليعة
وقال أبو عثمان الجاحظ وقف سائل يقول قوم فقال في جانيه فوالله كذبت فقال جرتوني برطلين من الخبز
ورطلين من اللحم * ووقف سائل على باب فقالوا لي اتبعك لك فقال كسرة فوالله ما تقدر عليه قال قليل
من برقوق أو شعير قالوا لا تقدر عليه قال قطع دهن أو قليل زيت أو لبن قالوا لا نجد فقال فشر به ماء
قالوا وليس عندنا ماء قال فما جوسكم ههنا فوالله ما أقسمت أحق مني بالسؤال
الفصل الثامن في نوادر المؤذنين * قيل لمؤذن ما تسمع أذنك فلو رفعت صوتك فقال أني أسمع صوتي
من مسير عميل وقال بعضهم رأيت مؤذنا أذن ثم غدا يهرول فقلت له إلى أين فقال أحب أن أسمع أذني أين
بلغوا ختمهم رجلا في جارية فادعاهما عند مؤذن فلما أصبح وفرغ من الأذان قال لا اله الا الله ذهبت
الآمانة من الناس قالوا كيف ذهبت الآمانة من الناس قال هذه الجارية التي وضعت عندي قبل أن يها
بكر فلما أتيتهم أوجدتها أبا وسعة مؤذن حص يقول في محو رضان تسحر وأفقد أمرتكم وبجحوا في
أكلكم قبل أن أؤذن فيسبحم الله وجوهكم * وشوهه مؤذن مؤذن من رفعة فقبل له ما تحفظ الأذان فقال
سألو القاضي فأوفه فقالوا السلام عليكم فأخرج دفتره فصفحه وقال وعليكم السلام فعدوا المؤذن
ومعته امرأته مؤذن تأوذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلاة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه
الصلاة ومسكران مؤذن ردى الصوت لخلده الأرض وجعل يدوس بطنه فاحتمق إليه الناس فقال
والله ما لي زده أقصوته ولكن شماعة اليهود والنصارى بالمسلمين

الفصل التاسع في نوادر التواتية * حكى ابن بعض التواتية قول أحد الكرامى السلطانية لمساعد
الزمان فبينما هو جالس في داره إذ سمع صوت وراء الباب فقال لرجلته أني أسمع ضاحكة في البر حتى قلوعي
واسمعي اسمي فترى على جامو رى وقد جرى إلى الاسعالة الرجل ويقيم عنده فقامت شلت كلامه فقلز وحلس
على مصطبة وقد علمت مرتبة واصطفت القعدون بين يديه وقت الحيرة حواله وإذا بشيخ قد أقبل
وثابه مقطعة وعمامته في حلقة والدم نازل من أنفه وهو يصيح بصوت عال أنا لله بالوالى فقال له تعال
يا شيخي ما لي أرى اطمونك في حلقة وشابو رتلك مكسو رتو أنت بقرله ما يتغير وتقيم اللهلل في الساحل
دخل عليك شرود غربي والادخلت على بواحي فقال الشيخ والله يا سيدي بعض تواتية الجعر على هذا

فان تسألان عن هوى فانه

يجول بهذا القبر بافتيان
وافى لاستعجيه والتر بيننا
كما كنت استعجيه وهر راني
ومن ذلك ما ذكره عبدالله بن عبد
الكريم قال ان أحد بن طولون
وجد عند سد سياة غفلا مطر رجا
فالتقطه ورباه وسماه أحمد وشهره
باليقيم فلما كبر ونشأ كان أكثر
الناس ذكاه وفطنة وأحسنهم زيا
وصورة قصار رعا ويعلمه حتى
تهذب وتزنت فلما حضرت أحمد بن
طولون الوفاة أوصى ولده بالجنس
خمارويه فاخذه اليه فلما مات
أحمد بن طولون أحضره الأمير أبو
الحشيش اليه وقال له أنت عندى
مكة تارعاك بها ولكن عادتى انى
أخذ العهد على كل أحد عرفان
لا يخوننى فى شئ فعاهدته ثم حكمه
فى أمواله وقرده فى أشغاله فصار
أحمد اليقيم مسجودا على المقام
حاليا على جميع الحاشية الخاص
والعام والأمير أبو الحشيش بن
طولون يحسن اليه فلما رأى أحواله
متسقة بالشعب وسامعه متسمة
بالخير ركن اليه واعتقد فى أمور
بيوته عليه فقال له يوما أحمد امض
انى الحجرة القلانية فى المجلس حيث
أجلس سبعة جوهر فائق بها
ففى أحد فلوما دخل الحجرة وجد
جارية من مغنيات الأمير وخطايه
ممشاة من الفرائش من هم من
الأمير يجعل قرب فلما رأى ما خرج
الفتى وجاءت الجارية الى أحمد
وعرضت نفسها عليه ودعت الى
قضاءه وطرفه فقال لها ماذا الله ان
أخون الامير وقد أحسن الى والى أخذ
العهد على ثم كها وأخذ السبعة
وانصرف الى الامير وسلمها اليه
وبقيت الجارية بشدة الخوف من
أحمد بعدما أخذ السبعة وخبر من

فقال يا أولاد جيموا غريو مجنوسا وعدته وقشيطا وظهروا جروا على مقدمه فامتثلوا كلام الامير وهاؤا
بالغريم فلما علم بن يديه قال له بذلك هوانت بغدوس بفرا الجبرأت الذى قطعت القلس وخرب جنى
الشعث حتى أقيمت هذا الرجل نطعت مخضمته وكسرت اسفاته له ان تلج كنت عمتك فى يد اوتو وعقلت
فى الصارى قلما سمع الرجل كلام الوالى علم أنه من أولاد المعيشة فقال له بهمة النواتية وانه ياخوندهو
كار زنى فى معاشي اجعطين على الوحيدة وانا عايم فى الليل الاوتو ودخا من الشرق كاس من اطرانى
وكسر شاو رنى وقطع لمانى وهاهو مجسمدان على راس السلامة وان ان تلج فمضى شئ فأناب رسوم الامير
أجيب له الغلفاظ أسد فتمته وأعيد له وسعة وأخيه يروح فى طريقه فقال له الوالى أنت بتدق فى وجهى
وتطرح مفاد بقل حتى تعبر على الجبر بارحلة الصارى سلسلوا اطرافه وعروا مقاديفه وبلوا شبيبة اللبان
وانزلوا عليه وأوسقوه الجنين والظهور حتى تلعب المبه على بطونته هياقوا ملخوا اجنب رواجب جوا
قدام الجن ورا الصارى فأكل علة من كعبه الى أذنه فقالت النواتية ياخوندهو خفت على علة العظمية
الجبرية قال مدارتين ريموه فلما أقاموه باس بالامير رقال ياخوندهو تسلك بهوب الى باح وطيب
النسيم الرب لا يلبس الجبر اللبان فى الخلاقي وأنت حافى فى الصباوى وكفيل شرار بعينيات قال فرق عليه
قلب الامير وقال له وحق من ضرب القلع باللبان الحفا عسدة مختصة الى عوف وغب الزاد بعد من السلاسل
وعباط الى كاب عند قيام الموجه وبعد البرق أيام التبل لوالا شفا عالى كاب لكت أنت أسفالتك وأقعد
فى زوايدك حتى أخلى ظهورك جيفة فقال له والله ياخوندهو ما بى جنى يحمل هذا الوسق العظيم ولكن ان
عدت أعبر هذا الوجه أخشف من أنسل على لوح وخرق فى القام فقال له الامير احده الله على السلامة
واخرج فى دى الطباية وكتب له مرسوم وعلم عليه علامة راس البحرية للنواتية الله لك الله فى عائلات
على أبوس

الفصل العاشر فى نوادر جامعة * سمعت امرأة فى الحديث أن صوم يوم عاشوراء كفارة سنة فصامت الى
الظهور ثم أفطرت وقالت يكفينى كفارة سنة أشهر منها شهر رمضان وأسبوعى فى شهر رمضان فقل
عليه الصيام فقل الى المرء وقد با كل شعاع ابنه حبه فقال من هذا فقال أولك الشقى با كل خبر نفسه
ويغفر عن الناس * وسئل بعض القصاص عن نصرانى قال لا اله الا الله لا غيرا ذامات أن يذفن قال
يذفن بين مقابر المسلمين والنصارى ليكون مذبذبا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وأهدى الى السلام القصاص خاتم
بلاص فقال ان صاحب هذا الخاتم يعطى فى الجنة غرفة بلا سقف * وبني بعض المغفلين نصف دار وبني
رجل آخر النصف الآخر فقال المغفل يوما قد عوت على يسع النصف الذى وأشترى به النصف الآخر
لستكلى الى الدار كلها * وسئل جامع الصيد لاني عن ممراته فقال لا أدري الا أن أمها ذكرت أنها ولدتها
فى أيام البراغيت * وقيل لاطملى الى سورة تيجيل فى القرآن قال المائة قال فأتى آية قال ذرهم با كرا
ويتمعوا قبل ثم ما ذاقا قال أنت غدا تأتيل ثم ما ذاقا قال ادخلوها بسلام آمنين قيل ثم ما ذاقا قال وما هم منها
بمخزرجين * وقيل لعفان بن دارج الطنبلي يوما كيف تصنع بدرا العرس اذ لم يدخلك أعجمها قال أفرج
على باهم فيطربون من ذلك فيدخولون * وقيل له تعرف سبتان فلان قال أى والله انه الجنة الحاضرة
فى الدنيا قبل ان لا تدله وتأكل من غدا وتستهطل بالبحار وتسبح فى أنهاره لان فيه كالبا يسعهم
الابد ما عرفا رقيب الرجال * وقيل له يوما هذا الصفر الذى فى لوتك قال من القترتين الصحنين وقال مررت
بناجزة يوما وعلى ابني ومع الناجزة امرأة تبيكى وتقول لان يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا غطاء
ولا وطاء ولا خير ولا ما فقال ابني يا أبتي الى بيتنا والله يذهبون (وحكى) عن هرون الرشيد انه أرق ذات
ليلة أرقاشه اذ قال لوزر جده فزرن يحيى البرمكى انى أرق فى هذه الليلة وقلنا سدري ولم أعرف
ما صنع وكان خادمه مسرورا فقاما معه فحسك فقال له ما يضحكك استهزأ بى ام سحتفقا فقال
وقرأتك من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ما فعلت ذلك عمدا ولكن خرجت بالامس أغشى

أبظ اهر القصر الى أن جئت الى جانب الدجاء فوجدت الناس مجتمعين فوقفت فראيت رجلا واقفا يصيح
 الناس يقال له ابن المغازلي فتفكرت الآن في شيء من حديثه وكلامه وهكيت والعهو يا امير المؤمنين
 فقال له الرشيد اثنى الساعة به فخرج مسرورا الى أن جاء الى ابن المغازلي فقال له أجب أمير المؤمنين
 فقال معك وطاعة فقال له بشرط اذا أئتم علي شيء يكون لك منة الربيع والبقية فقال له بل اجعل لي
 النصف ولك النصف فأبى فقال الثلثي ولك الثلثان فأجابته او ذلك بعد جهده عظيم فلما دخل على الرشيد
 سلم فأبلغ وترجم فحسن ووقف بين يديه فقال له أمير المؤمنين ان أنت أئتمتني أعطيتك من سماعة
 دينار وان لم تفعل فمكتني أضرب بك هذا الجراب ثلاث ضربات فقال ابن المغازلي في نفسه وما عسى أن تكون
 ثلاث ضربات هذا الجراب ووطن في نفسه أن الجراب قال غر فوقف يتسكّم ويهتضر وفعل أفعالا مخيبة
 تفعلك الجمل ودفع بضمك الرشيد ولم يتسكّم فقبح ابن المغازلي وضجر وخاف فقال له الرشيد الآن
 استعقت الضربة ثم انه أخذ الجراب ولغوه وكان فيه أربع زلطات كل واحد زهر طرلان ففصر به ضربة
 فلما وقعت الضربة في رقبته هصرخ هرة عظيمة وافتكر النسر الذي شرطه عليه مسرور فقال العفو
 يا أمير المؤمنين اسمع مني كئيتي قال قل ما بدالك قال ابن مسرور شرط على شرط اراقت أنا وابي على
 مصطبة وهوان ما حصل لي من الصدقات يكون له فيه الثلثان وفي فيه الثالث وما أباني في ذلك الا بعد جهده
 عظيم وقد شرط على أمير المؤمنين ثلاث ضربات فصبني منها واحدا ونصيبه اثنان وقد أخذت نصبي
 وبقي نصيبه قال فصعل الرشيد ودعا مسرور ففصر به فصاح وقال يا أمير المؤمنين قد وهنت له مابقي
 فصعل الرشيد وأمر له بالثديين فاخذ كل واحد منهما ما يحبهما ثم رجع ابن المغازلي شاكرا والله
 سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السابيع والسبعون في الدعاء وآداب وشروطه وفيه فصول

الفصل الاول في الدعاء وآدابه قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا
 دعان اختلف في سبب نزولها فقال مقاتل ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واقع امره بعد ما صلى
 العشاء في رمضان فقدم على ذلك وبكى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وخبر بذلك ورجع مغتما
 وكان ذلك قبل الرخصة فنزلت هذه الآية وإذا سألك عبادي عني فإني قريب وروى الكشي عن أبي صالح
 عن ابن عباس قال قالت اليهود كيف يسبحون بآدابنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السجدة سميتا ثم عام
 وغلط كل ما مثل ذلك فنزلت هذه الآية وقال الحسن ان قوما قالوا لا يصلي الله عليه وسلم أقر بربنا
 فنحن اجمة أم بعد فنادى به فنزلت هذه الآية قوله تعالى أجيب دعوة الداع إذا دعان أي أقبل عبادتي من
 عبدني فالدعاء يعني العباد والاباء يعني القبول وقال قوم ان الله تعالى يجيب كل دعاء فاما أن يهل
 الأجابة في الدنيا واما أن يكفر عن الداعي واما أن يدخره في الآخرة اماروا ابو سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها آثم ولا فلاحية فحرم الله إعطائه الله بها أحدي
 ثلاث امان أن يهل له دعوته واما أن يدخره في الآخرة واما أن يكفر عنه من السوء بمثلها وروى أنها اذا كان
 يوم القيامة واسموا ثمر أهل الجنة في الجنة فبينما العبد المؤمن في قصره واذا ملائكة من عند ربه باتوته
 بخف من عند الله فيقول ما هذا أليس الله قد أئتم علي وأكرمني فيقولون أنت كنت تقرب الله
 في الدنيا هذا دعاءك الذي كنت تدعوه فداد خرمك (واعلم) ان اجابة الدعاء لا بد لها من شروط
 فشرط الداعي أن يكون عالما بأن لا قادر الا الله وان الإنسان في قبضته ومهذبة بتسخيره وأن يدعو
 بنسبة صادقة وحضو رقيب فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلبه لا وأن يكون متحننا لكل الحرام
 ولا عيل من الدعاء ومن شروط المدعوفه أن يكون من الامور المحاشرة الطيب والفعل شريفا فقال عليه
 الصلاة والسلام ما لم يدع بأثم أو قطيعة فحرم فيدخل في الاثم كل ما يؤثم به من الذنوب ويدخل في الحرم
 جميع حقوق المسلمين ومظالمهم قال ابن عطاء الله ان الدعاء ارتكبا او اجمحة وأسيبا او اوقانا فان وافق

أيامك لم تجد من الامير ما غير عليها
 ثم اتفق ان الامير اشترى جارية
 وقد مدعا على خطايا وغيرها
 وعطاهما واشتغل بهما من سواها
 وأعرض لشغفه بهما عن كل من
 عنده حتى كاد لا يذكر جارية
 غيرها ولا يراها وكان أول ما شغفوا
 بذلك الجارية الثالثة العاهرة فلما
 أعرض عنها اشتغل بالجارية
 الحرة وتعرض لبلية تحاسنها
 وكثرة أدبها وجوب عن ملاعبة
 أثرها وشغلته بعد وقتها من
 ارتشاق ضرب أضرارها وكانت
 تلك الجارية الأولى لحسنها متامرة
 على تأمره لا تخاف من وليه ولا
 نصره كبر عليها اعراضه عنها
 ونسبت ذلك الى أحمد اليتيم لا اطلاع
 على ما كان منها فدخلت على الامير
 وقد اردت من الكاينة بجليل
 نكرها واملعت بالكاينة بين يديه
 لا تمام كيدها وكرها وقالت ان
 أحمد اليتيم راودني عن نفسي الما
 مع الامير ذلك استشاط غضبا وهرم
 في الحال بقلته فعاودها كم عقله
 فتألف في فعله واستحضر خادما
 يعتمد عليه وقال له اذا أرسلت
 اليك انسانا معه طبق من ذهب
 وقلت لك على لسانه املا هذا
 الطبق مسكافا قتل ذلك الانسان
 واجعل رأسه في الطبق وأحضره
 مغطى ثم الامير ألبس المجلس
 لشربه وأحضر عنده فقامه
 الخواص وأدناهم لمجلس قربه
 وأخذ اليتيم واقف بين يديه آمن
 سره لم يحظر بخاطر شيء فلما
 مثل بين يدي الامير وأخذ منه
 الشراب شرع في التذكرة فقال
 يا أحمد خذ هذا الطبق وأضربه
 الى فلان الخادم وقل له يقول لك
 أمير المؤمنين املا هذا الطبق

مساك فأخذه أحمد اليهم ومضى
فاجتاز في طريقه بالغيث وبقية
الندماء والخواص فقاموا اليه
وسأوه المجلس معهم فقال أنا
ماض في حاجة الأمير أمرني
بإحضارها في هذا الطبق فقالوا له
أرسل من ينوب عنك في إحضارها
وخذها أنت وادخل بها على الأمير
فأدار عينيه فرأى الفتى الغراش
الذي كان مع الحارية فأعطاه
الطبق وقال له امض أنت فسلان
الخدم وقل له يقول لك الأمير املا
هذا الطبق مسكا فغضى ذلك
الغراش إلى الخادم فذكر له ذلك
فقتله وقطع رأسه وغطاه وجمعه
في الطبق وأقبل به فساه له لأحمد
البيت فأخذه وليس عنده علم من
باطن الأمر فلم يدخل به على الأمير
كسبه ونأمل وقال له ما هذا فقص
عليه خبره وقعودهم المغين وبقية
الندماء وسؤالهم من المجلس معهم
هوما كان من إلقاء الطبق وإرساله
مع الغراش وأنه لا علم عنده غير
ما ذكر قال أنعرف لهذا الغراش
خبراً يستوجب ما جرى عليه فقال
أيها الأمير إن الذي تم عليه بما
ارتكبته من الخيانة قد كنت رأيت
الاعراض عن اعلام الأمير بذلك
وأخذ أحمد يحسبته بما شاهد وما
جرى له من حديث الحارية من أوله
إلى آخره لما نفذ لأحضار السحرة
الجوهر فدعا الأمير أبو الجيش بذلك
الحارية واستقرها فأقرت بصحة
ما ذكره أحمد فأعطاه بأهوا وأمره
بقتلها وأزادت مكانة أحمد عنده
وعلت منزلته لديه وضاعف
إحسانه اليه وجعل أئمة جميع
ما يتعلق به بيده (قلت) وأقرب
من ذلك ما حكى أن ملكاً من ملوك
الفرس يقال له أردشير وكان
زاهلكة متسعة وجند كثير وكان

أركله قوى ورافق أجنحته طار إلى السماء وان وفاق موافقة فاز وان رافق أسبابه فخرج فاركله
حضور القلب والخشوع وأجنحته الصديق وموافقة الأسماء وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ومن شروط الدعاء أن يكون سليمان الحسن كما قال بعضهم
ينادي به بالحن ليث * كذلك إذا دعاه لأجباب

وقيل إن الله تعالى لا يستجيب دعاءه عصف ولا شرطي ولا جاب ولا عشار ولا صاحب عرطبة وهي الظنهور
ولا صاحب كوبة وهي الطبل الكبير الضيق الوسط ومن آداب الدعاء أن يدعو الداعي مستقبلاً القبلة
ويرفع يديه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع
يديه إليه أن يردهما صفراً وأن يستجيبهما وجهه بعد الدعاء لما روى عن عمر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا مدي يديه في الدعاء لم يردهما حتى يستجيبهما وجهه وأن لا يرفع يده إلى السماء لقوله صلى الله
عليه وسلم ليتبين أقدام من رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء أو لئلا يظن الله أبصارهم وأن تجف
الداعي صوته بالدعاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وعن أبي عبد الرحمن الهذلي قال صليت مع أبي
اسحق الغدادة فسمع رجلاً يجهر في الدعاء فقال كن كزكريا الذي نادى ربنا فاستجبنا له ونبينا له الداعي أن
لا يتكاف وأبى بالكلام المطموغ غير المدجوع فاة صلى الله عليه وسلم أياكم والسجيع في الدعاء
بحسب أحدكم أن يقول اللهم أني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب
إليها من قول وعمل ويقول ادعوا باللسان الذلة والاحتقار ولا تدعوا باللسان الفصاحة والافتقار وكانوا
لا يربون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها كفى آخر سورة البقرة وعن سفيان بن عيينة لا يعمد
أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فقد أجاب الله دعاء شرا لحق ألبليس إذا قال رب أنظرني إلى يوم يبعثون
وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا سأل أحدكم مسألة فتعرق الأجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات ومن أبطل عليه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال وعن سلمة بن الأكوع قال ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء إلا قال سبحان ربّي الأعلى والزهاب وعن أبي سليمان الداراني
من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي للمؤمن أن يجتهد في
الدعاء وأن يكون على رجا من الأجابة فلا يفتن من رحمة الله لأنه يدعو كرجاء * والدعاء أوقات وأحوال
يكون الغالب فيها الأجابة وذلك وقت المسح ووقت الفطر وما بين الأذان والإقامة وعند جلسة الخطيب
بين الخطبتين أن يسلم من الصلاة وعند نزول الغيث وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى
وفي الثلث الأخير من الليل لما حاف في الحديث أن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئاً
إلا أعطاه وفي حالة السجود لقوله عليه الصلاة والسلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا
الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الأربعاء وأوقات الاضطراب وحالة السفر والمرض هذا كله جاءت
به الأئمة فقال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد القعق
ثلاثة أيام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء واستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرفت السرور في وجهه
قال جابر أنزل بي أمرهم غلبت الأوتيت تلك الساعة فأدعوني فأعرف الأجابة وفي بعض الكتب
المتزلة ما عدى إذا سألت فاستجابني فاني غني وإذا علمت النصر فاطلبها مني فاني قوي وإذا أقيمت مراك
فأفشه لاني فاني وفي وإذا أقرضت فأقرضني فاني ملي وإذا دعوت فأدعني فاني حفي وعن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقال
وهب من منبه بلقي أن موسى مر برجل قائم يبكي ويتضرع طويلاً فقال موسى يارب أمأت استجب لعبدك
فأوحى الله تعالى إليه يا موسى لو أنه بكى حتى تلبث نفسه ورفع يديه حتى يلمع عنان السماء ما استجبت له
قال يارب لم ذلك قال لأن في بطنه الحرام * وسرا إبراهيم من أدهم بسوق البصرة فاجتمع الناس إليه وقالوا

ذاباس شديد قد وصف له بنت ملك
بجز الأردن بأبجبال الأربع وان هذه
البيت بكروا ذات خدر فسر أردشير
من يحط بها من أيها فاستمع من
اجابته ولم يرض بذلك فعظم ذلك
على أردشير وأقيم بالايعان
المغلظة يغضون الملك أباالبت
وليقتله هو وابنته شرفلة ولينقلن
بهما أخبث منلة فصار اليه أردشير
في جيشه فقاتله فقتله أردشير وقتل
سائر خواصه ثم سأل عن ابنته
المخطوبة فبرزت اليه جارية من
العقير من أجل النساء وكل
البنات حسنا وحالا وقد اوعدت الا
فبنت أردشير من رؤيته ياها
فقال له أيها الملك انني ابنة الملك
الغاني ملك المدينة الغلانية وان
الملك الذي قتلته أنت قد غزا بلدنا
وقتل أبي وقتل سائر أصحابي فبذل
أنت قتله أنت وانه أسرف في جملة
الاسارى وأتى به في هذا العقير
فلما رأيته ابنته التي أرسلت تحط بها
أحبتي وسألت أباها ان يركني
عندها لك الناس في قتركني لها
فكنت أناهي كانتا روحا في
جسد واحد فلما أرسلت تحط بها
خاف أبوها عليها مثل فأرسلها الى
بعض الجزائر في البحر المالح عند
بعض اقاربه من الملوك فقال
أردشير وددت لو ان طعرت بها
فكنت أقتلهما شرفلة ثم انه تأمل
الحارية فراها فالتفت في الجمال
فقال نفسه اليها فأخذها التدرى
وقال هذه اجنبتني الملك ولا اخذت
في عيني بأخذها ثم واقعهما وازال
بكلتاها لحملت منه فلما ظهر عليها
الحمل اتفق انها حدثت معه وما
وقدرته منتشر الصدور فبالت له
ان غلبت أبي وأنا غلبت فقال لها
ومن أولك فصالت له هو ملك بجز
الأردن وأنا ابنته التي خطبتها منه

يا أباها حتى ما تالدهم ولا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة أشباه الاول أنكم عرفتم الله فلم
تؤدوا حق الثاني زعمتم أنكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركتم سنته الثالث قرأتم القرآن
ولم تعملوا به الرابع كاتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها الخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه
السادس قلتم ان الجنة حق فلم تعملوا لها السابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها الثامن قلتم ان الموت
حق فلم تستعدوا له التاسع اتقيتم من النور واشتغلتم بعبود الناس وتركتم عيوبكم العاشر دفنتم
موتاكم ولم تعتبروا بهم وكان يحيى بن معاذ يقول من أقرته بأسا ثم حاد الله عليه بغفرة ومن لم يرحم على الله
بطاعته أوصله الى جنته ومن أخلص الله في دعوته من الله عليه بأجابته وقال على رضى الله تعالى عنه
أرفعوا أفواج البلايا بالدعاء وغن أنس رضى الله تعالى عنه رفعه لا تهجز واعن الدعاء فانه لن يهلك مع
الدهاء أحد

الفصل الثاني في الادعية وما جاء فيها كان من دعاء مشرجه رحمة الله اللهم اني أسألك الجنة بلا عمل
علمته وأعوذ بك من النار بلا ذنب تركته وبعث عرابية عند البيت فقالت الهى لك أذل وعليك أذل
وكان من دعاء بعض الصالحين اللهم ان كاعينك فقد تركت كامن معاصيكم أبقضوا السبل وهو الشراك
وان كاذبنا عن بعض طاعتك فقد عصى بك يا حي اليك وهو شهادة أن لا اله الا أنت وان رسلك جاءت
بالحق من عندك ومن دعاء سلام من مطيع اللهم ان كنت بلغت أخدام من عبادك الصالحين درجة عالية
فبلغنيها بالعافية وقيل اتفق الموصلي ادع الله لنا فقال اللهم هبنا عطاياك ولا تتكف عنا عطاياك وكان
من دعاء بعض السلف اللهم لا تحرقني خيرا من عندك لشر ما عندى فان لم تقبل تعبي ونصيبي فلا تحرقني
أجر اصاب على نفسيته اللهم لا تسكننا الى أنفسنا ولا الى الناس فضيع وقال الحسن من دخل المقابر
فقال اللهم رب الارواح الغائبة والاجساد البالية والعظام الخرد التي خرجت من الدنيا وهي بلك مؤمنة
أدخل عليها روحا من عندك وسلاما مني كتب الله له بعدد من مات من لدن آدم الى أن تقوم الساعة
أحسنات فهو حكي عن معروف القاضي ان الحبيص كانوا يجتهدون في الدعاء وفيهم رجل من الترك كان
سألا لا يحسن أن يدعو بخشم قلبه وبكى فقال بلغته اللهم انك تعلم اني لا أحسن شأن الدعاء فأسألك
ما يطلبون منك عبادا فقرأ بعض الصالحين في منامه ان الله قبل كل الناس دعوة ذلك التركاني لما
نظر الى نفسه بالفقر والعاقبة وقال الصمعي حدث عبد الملك على كلمة تكلم بها عند الموت وهي اللهم ان
ذوني وان كثرت وجلت عن الصفقة فأنتم اصغرة في جنب عفوك فأنف عني وركب ابراهيم من آدم في
سفينة فهاجرت الى بركي الناس وأبقوا بالهلكة وكان ابراهيم نائم في كسائه فاستوى جالسا وقال
أر بئنا قدرتك فأرنا عفوك فذهب الرج وسكن الجهر وقال الثوري كان من دعاء السلف اللهم زهدنا في
الدنيا وسع علينا فيها ولا ترها عنا ولا ترغبنا فيها وكان بعض الاعراب اذا رأى الفراشه قال اللهم اني
أكره بكل ما كره به محمدا ومن بكل ما آمن به ثم يرض رأسه ويضع يديه يقول في دعائها يا صباح
يا باطم يا بضر يا حفنة يا لها المكرم فزجرها رجل فقال دعني أصغر ربى وأجهد الهى عما تشبهه
العرب وقال الزنجشري في كتابه ربيع الارباب سمعت أناس يدعو من العرب عند الدركن البعالي يا أبا
المكرم يا أبيض الوجه وهذا نخوة منهم أغما يقصدون به الشاء على الله تعالى بالكرم والتزاهة عن
القبيع على طريق الاستعارة لانه لا فرق عندهم بين الكرم وأبي المكرم ولابن الجواد والعريض
الجنة قول لابن المتزويلا بوض الوجه وقيل لاعرابي اتخس أن تدعوك ربك قال نعم فقال اللهم انك
أعطيتنا الاسلام من غير أن نسألك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك وكر لعبد السلام من مطيع ان الرجل
تصبه البلوى فيدع قنطري عنه الاجابة فقال بلغني أن الله تعالى يقول كيف أرحمه من شئ به أرحمه
وقال طاوس بينما أناني الحزرات ليلة اذ دخل على علي بن الحسين فقلت رجل صالح من أهل بيت الحدير
لا سمع دعاءه فسمعت به يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقصر بك بفنائك فنادعوت بها

واني سمعت انك اقسمت للثمنين

فحملت عليك عما سمعت والآن
هذولك في بطني فلا يتهاونك قتلى
فقط ذلك على اردشير اذ هو
امرأته تحملت عليه حتى تخلصت
من بين يديه فانه رهاها وخرج من
عندها متعبا وعل على قتلها ثم
ذكر لوزيرها ما تفعله مع اقلما
راى الوزير عزمه فو باعلى قتلها
خشى ان يتحدث الملك عنه فحمل
هذوانه لا يقبل فيها شاة فاشاع
فقال ايها الملك ان الراى هو الذى
خطر لك المصلحة هي الراى تبتها
انت وقتل هذه الجارية في هذا
الوقت اول وهو عين الصواب لانه
احق من ان يقال ان امرأته فقوت
راى الملك رحمته في عينه لا جيل
شهوة النفس ثم قال ايها الملك ان
صورته امر حومة وحمل الملك معها
وهي اول في السرور لا ترى في قتلها
أقوت ولا تستر عليها من الغرق
فقبله الملك ثم مارا بت خذها
غرة فهاخذها الوزير ثم خرج بها
ليسالى بصر الاردن ومعه ضوء
ورجال وأقوات فقبل الى أن
طرح شيئا في البحر أوهمهم كان
معداتها الحارة ثم انه أخفاها عنده
فاما أصبحها الى الملك فأخبره انه
غرة ففكر على فعله ثم ان الوزير
ناول الملك حقا مختوما وقال ايها
الملك ان فنرت مولدى فسررت
أحلى قد تاعلى ما يقتضيه حساب
حكاه القدر في الهجوم وانى
أولاد او عندي مال قد اخترته من
نعمتك فخذها ثم ان رأيت هذا
الحق فيه جهر أسأل الملك ان
يقسم بين أولادى بالسوية فإنه
ارضى الذى قد ورثته من أبى وليس
عندى شئ كتبت منه الا هذا
الجهر فقال له الملك يطول الرب
في هرك وما لك ولا ذلك سواء

في كرب الا فرج عني ودعا اعرابي فقال اللهم ان ابناك نعمت بك وقال ابن المسيب سمعت من يدعو بن القبر
والمنبر اللهم اني أسألك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فدعوت بها فوجدت الاخرى ودعت اعرابية
بالوقوف فقالت أسألك سترك الذى لا تزبله ارباح ولا تحرقه ارباح وقيل اتوا بخاتيق الضعفاء اى
دعواتهم ودعا اعرابي فقال اللهم اصح ما في قلبي من كذب وخيانة واجعل مكنا صدقا وأمانة وصلني رجل
الى جنب عبد الله بن ابي بكر بادرا فيقام بخبز فوبه وقال مالك انك ربك حاجة وقال سيفيان الثوري
سمعت اعرابية تقول اللهم ان كان رزقي في السماء فأنزله وان كان في الارض فأتزجه وان كان بعيدا
فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك لي فيه (وقال أبو نواس)

أحببت من شعر بشار وكنته * بيتا لهجت به من شمس بشار

يارحمة الله حتى في منازلنا * وجاورنا فذلك النفس من جدار

وكان بشار يعنى بذلك جارية بصرية كان يحبها ويتغزل فيها ويغنى بها هنادر حسنة الله التي وسعت كل شئ
وسمع على بن أبي طالب رضى الله عنه رجلا يقول وهو متعلق بأستار الكعبة يامن لا يشغله سمع عن
سمع ولا تعلقه المسائل ولا يبرمه الحاح المهن أذقي برديك وحلاوة مغفرتك فقال على والذي نفسي
بيده لو قلتم ما عليه مل السموات والارض من الذنوب لغفرلك ومن دعائه رضى الله عنه اللهم من
وجهي بالسبار ولا تبدل جاهي بالآقتار فأسترزق طامعا رزقك من غيرك واستعطف شرار خلقك
وأبتلى بحمد من أعطاني وأفتن بدم من منعتني وأنت من رزاقك كادوني الاجابة والمنعم وعن ابن
عباس رضى الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انتهيت الى الزكن الباني قط الا وجدت
جبريل قد سبقني اليه يقول قل يا محمد اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر والعاقبة وهي من مواقف
الخرى وهبط جبريل على يعقوب فقال يا يعقوب ان الله تعالى يقول لك قل يا كذا بحر اياكم المعروف
رد على ابني فالحامد فأوحى الله تعالى اليه وعزى لو كانا ميتين انشترهما لك وكان أولهم الخزي نسي اذا
ناه امرأ قال يا مالك لم لدين اياك فعدوا بك نسمة من وقال جعفر بن محمد ما مبتلى الذي اشتبه
بلاؤه بأحق بلدها من المعاني الذي لا يأم وقوع البلاء وكان الزهري يدعو بعد الحديث بدعا جامع
فيقول اللهم اني أسألك من خير ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من شر ما أحاط به علمك في
الدنيا والآخرة وعن عفة بن عبد الغافر دعوة في السر أفضل من سبعين دعوة في العلانية واعلم ان
التوحيد والدعاء عند نزول الملمات هو سفينة النجاة من الحوادث المهلكة وعن أبي الدرداء قال
صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فرمى بكاب فبا بلغت يده رجله حتى وقع ميتا فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال بن الداعي على الكاب آتفا قال رجل من القوم انا يا رسول
الله قال لقد دعوت الله يا معاذ الذي اذا دعيت به اذ سئل به أعطى كيف دعوت الله قال قلت اللهم
انني أسألك بان لك الحد لاله الا انت المنان بدع السموات والارض اذا الجليل والاكرام
دخلت أذن رجل من أهل البصرة خصاصة فعلمها الاطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت الى صمخا فأتني
الى رجل من أصحاب الحسن فشكاه ما أصابه من الخصاصة فدعا له بدعا فاعلموا من الحزمى وهو باعلى
يا عظيم يا حليم يا عليم قال الراوى فيا رب خنا حتى خرجت الخصاصة من أذنه ولما طن من حتى صرت
الحائط وعن أنس اذ قال العبد يا رب يا رب يقول الله عز وجل لبيلك عبيدى وعنه قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا أرحم الراحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سل حاجتك فقد نظر الله اليك وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فزع الله على عبد
الدعاء فليكثر من الله سبحانه وروى عن على بن أبي زفر عن أخيه وكان فاعله الا لصاحبه فقال دعوت
الله ان يرينى الاسم الاعظم الذى اذا دعيت به اجاب فسمعت قفعة في سقف البيت
ثم هبط نور حتى صارت لهما وجهي واذا مكتوب بالنور فقرأته بالله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام

كسنت حياء وميتا فالح عليه
 الوزير ان يجعل الحق عنده
 ودية فآخذ المالك ودعه عنده
 في صندوق ثم مضت أشهر الجارية
 فوضعت ولدا كرا جميلا حسن
 الحلقة مثل القمر فلا يظن الوزير
 جانب الادب في نسبه فرائى انه
 ان اخترع لها وسمها به وظهر
 لوالده بعد ذلك فيكون قد أساء
 الادب وان بهوت كره بلا علم يربها
 له ذلك فسمها بشاه نور ومعناه
 بالفارسية ابن ملك فان شاهده ملك
 ونور ابن والغتهم مبنية على تأخير
 المتقدم وتقدم المتأخر وهذه تسمية
 ليس فيها ما أخذوه ولم ير الوزير
 بلاطف الجارية فولد الى ابن بلغ
 الولد حشد التعليم فعلمه كل ما يصلح
 لا ولا دالمولك من الخط والحكمة
 والفروسية وهو يومه ما عاونه
 اسمه شهابو راني أنداهي البلوغ
 هذا كاه وأردشير ليس له ولد وقد
 طعن في السن وأقعد الهرم فرض
 وأمر في الموت فقال للوزير
 أيها الوزير قد هم جسمي وضعفت
 قوتي وانى أرى اني ميت لا محالة
 وهذا الملك يأخذ بعدي من قضى
 له به فقال الوزير لوشاه الله أن
 يكون للملك ولد كان قدولى بعده
 الملك ثم ذكره بامر بنت ملك بحسر
 الأردن وبجملها فقال الملك لقد
 ندمت على نقر بها ولو كنت
 أبقيتها حتى تضع فلفل جعلها يكون
 ذكرها فله شاهد الوزير من الملك
 الرضا قال أيها الملك انهم اعندى
 حية وقد ولدت ذكرا من أحسن
 الغلابان خلطا وخلقا فقال الملك
 أحق ما تقول فاقم الوزير أن نعم
 ثم قال أيها الملك انى الولد وحانية
 تشهد بولادة الاب في الولد وحانية
 تشهد بسنة الابن لا يكاد ذلك
 يغرم أبدا وانى أتى بهذا الغلام

ومن دعا الكرب ماروى عن وهب ابن عباس رضى الله عنهما قال هل تجد فيما تقرأ من الكتب
 دعا تدعو به عند الكرب قال نعم اللهم انى أسألك يا ربك حوائج السائلين ويعلم الصائمين
 فان لكل مسئلة منك سمعا خافوا باعقيدا ولكل صامت منك علما ناطقا تحيط أسألك يا عبدك
 الصادق أو بأديك الفاضلة ورحتك الواسعة أن تفعل بي كذا وكذا فقال ابن عباس هذا دعا علمته
 في النوم ما كنت أرى أن أحدي يحسنه وعن ابن وهب أيضا قال لما أهدب الله تعالى آدم من الجنة الى
 الأرض استوحش لعقد أصوات الملائكة فهبط اليه جبريل وقال يا آدم هل أعلم شيئا تنتمتع به في
 الدنيا والآخرة قال بلى قال قل اللهم أتم النعمة حتى تمنيني المعيشة اللهم اختم لي بخير حتى لا تضرب ذنوبي
 اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتى تدخلني الجنة معافى وعن معروف الكرخي
 قال اجتمعت اليهود أخرأهم الله على قتل عيسى عليه الصلاة والسلام زعمهم وأهدب الله تعالى عليه
 جبريل وفي باطن جناحيه كتب اللهم انى أدعوك بأهلك لأجل الاعز وأدعوك اللهم بأهلك لأحد
 الصعد أدعوك اللهم بأهلك العظيم أوتى وأدعوك اللهم بأهلك الكبير المتعالى الذى ملا الأركان كلها
 أن تكشف عني ضرما أصبحت وأمسيت فمد فأوى الله عز وجل الجبريل أن ارفع عبيدى الى فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه عليكم بهذا الصفا ولا تستبطوا الاجابة فان ما عند الله خير وأبقى
 للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اسناد هذا متصل الى معروف الكرخي ثم هو منقطع ولم يكن فيه
 من البركة الا رايته معروف ليكن كافى بقوله والعمل به * حدث عبد الله بن أبي النعمان رضى الله
 عنه قال وجهني الحاج بن يوسف في طلب أنس بن مالك فظننت انه يتوارى عني فأتيت بجحلي ورجلى
 فاذا هو جالس على باب داره مادرجليه فقلت له أجب الأمير فقال أى الامراء قلت أبو محمد الحاج
 فقال غريم كثر بد قد أذه الله ما رانى أعز لاني العزم عن غبطة عائنه والذليل من ذل عصية الله
 وصاحب ذقيني وطني واعتدى وخالف كتاب الله والسنة والله لينقم الله منه فقلت له أقصر عن
 الكلام وأجب الأمير فقام معنا حتى حضر بين يدي الحاج فقال له أنت أنس بن مالك قال نعم قال أنت
 الذى تدعوا علينا وسبنا قال نعم قال ومم ذاك قال لانك عاصى ربك تخالف لسنة نبيك تعز أعداء الله
 وتذل أولياء الله فقال له أئدرى ما أريد أن أفعل بك قال لا قال أريد أن أقولك شقة قلت قال أنس لو علمت
 ان ذلك يهلك لعبدتك من دون الله قال الحاج ولم ذاك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء
 وقال من دعاه في كل صباح لم يكن لاحد عليه سينل وقد دعوت بدى صباحى هذا فقال الحاج علمنيه
 فقال معاذ الله أن اعلمه لاحد ما دمت أنت في الحياة فقال الحاج خلوسيب له فقال الحاج أيها الأمير
 لتانى طلبه كذا وكذا يوما حتى أخذناه فكيف فعلت سبيله قال رأت على عاتقه أسدين عظيمين فاتحين
 أفواههما ثم ان أنس رضى الله عنه لما حضرته الوفاة علم الدعاء لآخوته وهو (بسم الله الرحمن الرحيم)
 باسم الله خير الامهات باسم الله الذى لا يضرم مع امه اذى باسم الله الكفاي باسم الله العافى باسم الله
 الذى لا يضرم مع امه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو المجمع العلم باسم الله على نفسه ودينى باسم الله
 على أهلى ومالى باسم الله على كل شئ أعطانيه رضى الله اكبر الله اكبر الله اكبر أعوذ بالله مما غافى
 وأحذر الله رضى لا أشرك به شئ أعز جارك وجل ثناؤه وقد قدست أسماءك ولا لغربك اللهم انى أؤذيك
 من شر كل جبار عنيد وشیطان مرید ومن شر كل نوء أسود ومن شر كل دابة أنت أخذ بناتهن ان ربي
 على صراط مستقيم * وهذا دعاء مشهور الاجابة وله شرح طويل تركه لمطولة وهو اللهم كالمطقت في
 عظمتك دون اللطفاء وعلاوتك بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك
 وكانت وسواس الصدور كالعلانية عندك وعدايتك القول كالسر في علمك وانقاد كل شئ لعظمتك
 وخضع كل ذى سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والآخرة كاه يديك لا بيد غيرك اجعل منى من كل هم
 وغم أصبحت أو أمسيت فيه فرجا وخير جانك على كل شئ قد ربي اللهم ان دعوك عن ذنوبي وتجاوزك

بين عشرين غلاماً في سنه وحيثه
ولباسه وكلهم ذوو آباء معروفين
خلاً بأبائهم أعطى كل واحد منهم
سوطاً وكرتة وآزرهم أن يلعبوا بين
يدين في مجلس هذا ويتأمل
الملك سوزهم وخلقتهم وشملانهم
فكل من مات البسه نفسه
وروحانته فوهو فقال الملك نعم
التدبير الذي قلت فأحضروهم
الوزير على هذه الصورة ولعبوا
بين يدي الملك فكل الصبي فهم
إذا ضرب الكرة وقربت من
جلس الملك فغصه الهيمه ان تقدم
ليأخذها لاشاء وزفانه كان اذا
ضربها جاءت عندهم تسعة أيسه
تقدم فأخذها ولا تأخذ الهيمه منه
فلاحظ أروشدش ذلك منه مرارا
فقال أيها الغلام اعمل قال
شاهبو فقال له صدقت أنت ابني
فأقام فعنه اليه وقبله بين عينيه
فقال له الوزير هذا ابنك أيها الملك
ثم أحضر بقعة الصبيان ومعهم
عدول فأنبت لكل صبي منهم والدا
بجوهرة الملك فتعجب الصبي في
ذلك ثم جاءت الحاربه وقد تضاعف
حسنها وحملها فقالت يد الملك
فرضي عنها فقال الوزير أيها الملك
قد دعت الضرورة في الوقت اني
احضار الحق المحتوم فأمر الملك
بأحضاره ثم أخذته الوزير وفتح
ختمه وفتح فذا فيه ذكروا الوزير
وأنيامه طوعه وعصا فقه من
قبل أن يتسلم الحاربه من الملك
وأحضر عدولا من الحكام وهم
الذين كانوا فعلوا ذلك فشهدوا
عند الملك بان هذا الفعل فعلناه
به من قبل أن يتسلم الحاربه بطيعة
واحدة قال فدهش الملك أروشدش
وبهت لما بدأه هذا الوزير بمن قوته
النفس في الخدمة وشده نصحه فزاد
سروره وتضاعف فرحه لصيانة

عن خطيئتي وسرتك علي فبقي على أطمعني أن أسألك ما استوجبه منك بما قضيتني أدعوك آمنا
وأسألك مستأسلا لاختاروا رجلا لا أنف الحسن إلى وأنا المسمى إلى نفسي فيماني بني وبينك تتودد
إلى بالنعيم غناك عني وأنبعض اليك بالاعاصي مع فقري اليك فلم أزموني كرها أعطف منك على عبد
لتيتم مشي لكن الثقة بك خلعتني على الجراة على الذنوب فأسألك بجدك وتكرمك واحسانك وطولك
أن تصلي على محمد وآله وأن تفتح لي باب الفرج بطولك وتحبس عني باب الهيم بقدرتك ولا تنكحني
إلى نفسي طرفة عين فأعجز ولا إلى الناس فأنسى رحمتك بأرحم الراحمين * وروى الحافظ النسفي
باسناد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل ساجد وهو
يقول في سجوده اللهم اني استغفرك وأتوب اليك من مظالم كثيرة لعمادتك فلي فإني أعبد من عبدك
وأمة من أمتك كانت له قبل مظلمة ظلمتها يا أبا مال أريد أن أعرض علمتها وألم أعلمها ولم أستطع أن
تخلها فإسألك أن ترضيه عني بما شئت وكيف شئت ثم هم إلى من لدنك انك واسع المغفرة ولديك الخير كله
يارب ماضع بعداني ورحمتك وسعت كل شيء فتسبعت رحمتك فاني لا شيء وأسألك يارب أن تتركني
برحمتك ولا تمنني بذنوبي وما علمك أن تعطيني الذي أسألك يارب بالله فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرفع رأسك فقد غفر الله لك ان هذا دعاة أتى شيعته عليه السلام وقال صالح المري قال قال
في مناهي إذا أحببت أن تسبحا بالله فقل اللهم اني أسألك بعن المحزون المكبون المبارك الطيب الظاهر
المظهر القدس فأدعوت بها في شيء ان تعرفت الاجابة (وقيل) ان هذا الدعاء فيه اسم الله الاعظم
وهو ليسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك بالعزلة فاني لا ترام والمك الذي لا يضام والعين التي
لا تنام والنور الذي لا يطفأ والوجه الذي لا يبلى واليدوية التي لا تفنى والحياة التي لا تموت
وبالعصبة التي لا تنهر وبالربوبية التي لا تستبدل أن تجعل لاني أمورا فزاجرتني حاجتي لا تزجو
غيرك بأرحم الراحمين وقال سعيد بن المسيب دخلت المسجد في ليلة مقمرة وظن أني قد أصبحت وإذا
الليل على حاله فعمت أصلي وجلست أدعو وإذا بها نغم من خلفي فابعد الله قل قلت ما أقول قال
قل اللهم اني أسألك بأهلك وأنت على كل شيء قدير وماتت من أمر يكون قال سعيد فنادت به قط
في شيء الأرائت فنجته وعن الشيخ كمال الدين الدمري قال روي نافع القاضي القضاة الذين جماعة
قال أنبأنا الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن منافع الفزاري خطيب دمشق قال أنبأنا الشيخ
زين الدين أبو القاسم خالد بن يوسف النابلسي يقرأ عليه قال أنبأنا الحافظ بهاء الدين ناصر السنة محمد بن
الأمام أبي محمد ابن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر قراءة عليه وأنا اسمع قال روي
بالاسناد وذكر اسناداه إلى الإمام الحجة النابلي الجليل محمد بن سيرين قال زلزالنا بغير إفا ناهل ذلك
المنزل قالوا النازح لو قاله لم ينزل هذا المنزل أحد إلا أخذت مائة فرحل أصحابي وتخلت قلما أسبنا قرات
آيات فانت حتى رأيت أقواما قد أقبلوا وجأوا إلى جهنم أكثر من ثلاثين نفرا وقد راسوا فوههم فليصاوا
إلى فلما أصبحت رحلت فقيمتي شيخ على فرس ومعه قوس عربية فقال لي بهذا النسي أنت أجمي فقلت بل
أؤمن بني آدم قال فبالبك لقد أنشأت في هذه الليلة أكثر من سبعين مرة وفي كل ذلك بحال بيننا وبينك
بسورة في حديث قلت حدثني أبي عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ في
ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة لص طار ولا سبع ضار يعوق في نفسه وأمله وماله حتى يصبح
فمن قرأ من قسره وكسره قسوه وأعطى الله تعالى عهدا أن لا يعود له هذا الأمر وهذه الآيات وهي أن تقرأ بعد
الفاصلة ثم ذلك الكتاب إلى قوله المفلحون وآية الكرسي إلى قوله وهم فيها خالدون وآمن الرسول إلى آخر
السورة وان راكم الذي إلى قوله المحسنين وقل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إلى آخر السورة والصفات
صفا إلى قوله تعالى لا زبوا معشر الحن والانس ان استطعتم إلى قوته فلا تتصرعن ولو أنزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته خاشعا لآخرها وأنه تعالى جدر ينال قوله فخطا زاد البوني ان قوله شهابا يردوا الله

به تختم الملك عدو في من مرضه الذي كان به وضع جسمه ولمزل يتقلب في نعشه وهو مسرور بآبائه الى أن حضرته الوفاة ورجع الملك الى ابنه شاهنور بعد موت ابنه وصار ذلك الوزير يخدم ابن الملك أردشير وشاهنور يحفظ مقامه ويرى منزلته حتى توفاه الله تعالى (قلت ومن يدبر ما عاين في المكافاة على الضميم) ما حكى عن الحسن بن سهل قال كنت عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خلاق مجلسه لأحكام أمر من أمور الرشيد فبينما نحن جالوس إذ دخل عليه جماعة من أصحاب المواجه فقصاها لهم ثم جوهوا لسألهم فكان آخرهم قياما أحمد ابن أبي خالد الاحول فظهر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه وقال يا بني ان لا يلبس معي في هذا القم حدينا فاذا فرغت من شغلي هذا فادكرني أحدثه في المافر عن شغله قال له ابنه الفضل أعزل الله يا بني أمرتني أن أذكرك حديث أبي خالد الاحول قال نعم يا بني لما قدم أولك من العراق أيام المهدي كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتد بي الأمر الى أن قال لي من مزي أنادك كتماننا ولنا زاد ضررنا ولنا ثلاثة أيام فاعندنا ثم نأثرتنا قال فبكيت يا بني لذلك بكاء شديدا وبقيت ولها ن حيران مطرفا ففكرت ثم أتت كرت منديلا كان عندي فقلت لهم ما حال المندبل فقالوا هو يا بني عندنا فقلت ادفعوه الى فأخذته ودفعته الى بعض أصحابي وقتله به عاتيسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعته الى أبيه وقتل أنفقوا على أن يرق الله غير هاتم بكثر من الغدالي باب أبي خالد وهو يومئذ وزير المهدي

من ورائهم يحيط الى قوله تحفوظ قال محمد بن سيرين فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال كما نسمة آيات الحوز ويقال ان فيها شفا من ماتة وعودا منها الحزام وغير ذلك قال محمد بن علي قرأتها على شيخ لنا فدفع لي فأذهب الله تعالى عنه ذلك الفالج قال البوني هذه آيات شرفها مشهور وفضلها مذكور لا ينكرها الاغبي أو غيرهم وقد جربها المشايخ وعرف سرها من له في العلم قدم رايه وقد شامخ وهي على مار وبنابيل مارا يشاء أولها الفاشحة ثم أول البقرة الى آخر آيات * وقال أبو العباس احمد القسطلاني سمعت الشيخ أبي عبد الله القرشي يقول سمعت أبا عبد الله القرطي يقول في بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت قدما من النار فعملت ذلك رحا مرة الوعد ففعلت منها لأهلي وعملت أعمالا اخرى ثم التفتي وكان ذاك البيت معنا شاب يكاشف بالجند والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدعانا بعض الاخوان الى منزله فحين نتناول الطعام والشاب معنا أفصح صحة منكروا واستمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه أمي في النار و يصبح بصياح عظيم لا يشك من سمعه عن أمي فأمرا بآيات ما به من الأزعاج قلت اليوم أجب بصدقة فالهمني الله تعالى السبعين ألفا ولم يزل على ذلك الا الله تعالى فقلت في نفسي الاثر حق والذين رددوا لصادقون اللهم ان هذه السبعين ألفا قد أدام هذا الشاب من النار فاستتمت هذا الخطا في نفسي أن قال يا عم هذه أمي أخرجت من النار والحمد لله لحصل عندي فإني تان امتحاني لصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلى بصدقه * ومن حاق انسانا فخلص ركعتين بعد صلاة المغرب ثم يضع جهته على القراب ويقول يا شديدا بحال يا عزين أذلك بعزتك لجميع من خلقت صل على محمد وآله وكفى فلا يا عاشرت كفا الله تعالى شره وروى النقي رحمه الله تعالى باسناده الى محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه انه كان يقول لولده يابني من أسألتك مصيبة في الدنيا أو أزلت به نازلة فليتنوا وليحسن الوضوء ويصل أربع ركعات أو ركعتين فاذا انصرف من صلاته يقول يا موضع كل شكوى ويا سامع كل نجوى ويا شاهد كل بلوى ويا منجي مومي الرضا رضي الله عنه والخليل ابراهيم عليهم السلام أذعول دعامن اشتدت فاقته وضعت حركته وقلت حملته دعا الغريب القريني الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا أنت يا أرحم الراحمين لاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين رضي الله عنه ما يدعو به مبتلي الا فرج الله عنه وقيل الامم الاعظم هو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك يا مؤنس كل وحيد يا قريبا غمير بعد يا شاهدا غمير غائب يا غلبا غمير مغلوب يا حي يا قيوم يا مدبر السموات والارض اذا الحلال والاكرام أسألك بعمل بسم الله الرحمن الرحيم الى القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وأسألك يا معلى بسم الله الرحمن الرحيم الذي عنته الوجوه وخشعت الاصوات ووجلت القلوب أن تصلي على محمد وعلى آله وأن تعطيني كذا وكذا انك على كل شيء قدير * وهذه آيات الفرج لاحد بن حمزة البوني قيل ان فيها اسم الله الاعظم وهي هذه

اني لارجو عطفة الله ولا * أقول ان قيل متى ذلك متى * لادن ينشرا كان طسوي جودا وأن يطرما كان خوى * ورعا ينشرا كان زوى * ورعا قدما كان لوى وكل شيء ينتهي الى مدى * والشيء يرجي كسفه اذا انتهى * لطائف الله وان طال المدي كلعبة الطرف اذا الطرف ربي * كم فرج بعد اياس فداقي * وكم سرور قد أدنى بعد الاسي من لا اله الا الله نجبا فيمن نجبا * من كل ما ينشئ ونال ما رجا * سبحان من فهو ويعفون دائما ولمزل مهما هفا للبعد عفا * يعطي الذي يخطي ولا يمنعه * بحاله من العطا الذي الخطا

ومن المنظوم ايضا

يا من يرى ما في الفير ويسم * أنت المعد لكل ما يتوقع * يا من يرجي للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفرج * يا من خزان رزقه في قول كن * امن فان الخير عندك اجمع

فإذا الناس وقوف على دياره

ينظرون خروجه فخرج عليهم راكبا
فما رأته على سبيل وقال كيف حالك
فقلت يا أبا خالد ما حال رجل يسبح
من منزله بالامس مندلا بسبعة
عشر درهما فمظنر الى نظر اشديد
وما أجابني جوابا فوجعت الى أهلي
كسبر القلب وأخبرتهم بما اتفقوا
مع أبي خالد فقالوا بئس والله ما فعلت
فوجهت الى رجل كان يرتضيك لاسر
حليل فكشفت له سرى وأطعمته
على ما تكون امرى فزرت عنده
بنفسك وصغرت عنده منزلة ثم بعد
ان كنت عنده جللة فاباراك بعد
اليوم الا هذه العين فقلت قد قضى
الامر الآن بما لا يمكن استدارا
فما كان من الغد بكرت الى باب
المليقة فلما بلغت الباب استقبلني
صاحب أبي خالد فقال لي أين تكون
قد أمرني أبو خالد بالاحلاس الى أن
يخرج من عند امر المؤمنين فلبست
حتى خرج فلما رأته دعاني وأمرني
بمركوب فركبت ومرت معي منزلة
فلما نزل قال علي بسلام فقلنا
السلامين فاحضرا فقال لهما ألم
تسرى من غلات السواد شماتة
عشر ألف ألف درهم قلانهم قال
لم اشترط عليكم شركة رجل معكم
قالا بلى قال هو هذا الرجل الذي
اشترطت شركة لكم ثم قال لي قم
معهما فلما خرجنا قالوا لي ادخل
معنا بعض المساجد حتى نكمل
في أمر يكون لك فيه الربح الهنيء
فدخلنا معهما فقالوا لي انك تحتاج
في هذا الأمر الى وكلاء وأمناء
وكبار وأعوان ونحن لن نقدم منها
على شيء فهل لك أن تبعنا فمركبنا
على بعض تلك المنفعة وبسقط
عندك التعب والكاف فقلت لهما
وكذبنا في ذلك فقالا مائة ألف
درهم فقلت لأفعل فلما رآنا

ما لي سوى فقري اليك وسيلة * فبالاقتدار اليك فقري أدع * ما لي سوى قريحي لياك حيلة
فلئن رددت فأني باب أفسح * ومن الذي ادعوا واهتف بياحه * ان كان فضلك عن فقيرك ينم
حاشا لجودك أن تنقط عاصيا * الفضل أجزل والمواهب أوسع * ثم الصلاة على النبي وآله
خير الأنام ومن به ينشفع *
(وقال آخر) يا خالق الخلق رب العباد ومن * فقل في حكم التنزيل أدعوني
اني دعوتك مضطرا لحضدي * يا باعل الأمرين الكاف والنون
نجيت أيوب من بلواه حين دعا * بصبر أيوب يا ذا اللطف نجيتني
وأطلق سراحي وامن بالخلاص كما * نجيت من ظلمات البحر ذا النون
ثم يقرأ أو ذا النون اذهب مغاضبا فظن ان لن تقدر عليه فتنادي في الظلمات أن لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قال بعضهم يارب ما زال لطفك منك يشعلني * وقد تجدني ما أنت تطعمه
فأصره عني كما دعوتني كرما * فنسوا لك هذا العبد رجحه
(وقال آخر)

يا من تحل ذكره * عقد النوائب والشدائد * يا من اليه المستنكي * واليه امر الخلق عائد
يا حي يا قيوم يا * همد تنزه عن مضاد * أنت الرقيب على العباد * دوائ في الملكوت واحد
أنت العزيز الأطم * عل والمذل لكل جاحد * اني دعوتك والهدمو * مجوسه شهاقوي تطارد
فأفرج جبولك كرتي * يا من له حسن العوائد * نفي لطفك ستمعا * فيه على الزمن المعاهد
أنت المبسر والسبب السهل والمساعد * يسر لنا فرجا قسربما بالهوى لا تباعد
كن راحي فلقد يشمت من الأقارب والابعد * ثم الصلاة على النبي وآله الغر الميامين
وعلى الصحابة كلهم * ما خولنا من ساجد
(دعاء عظيم مأثور)

اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من
تكلني الى بعض نبيهم * أراي قولى ملكته أمرى ان لم يكن بك غضب على فلا أبالي ولكن غضبك عافيتك
أوسع الى أعوذ بنورك وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلى عليه أمر الدنيا والآخرة من أن يحيل على
غضبك أو ينزل بي فخطئ قلبه العتي حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك يا رب العالمين
وهو ما جاء في أدعية الناس بعضهم لبعض * دعا رجل آخر فقال سر لك الله عساك ولا ساء لك فيما
سر لك ودعا رجل آخر فقال لا أخلاق الله تعالى من نشاء صادق باقى ودعا صالح واثق ودعا عرابي آخر فقال
رحب وادلك وعزاد بك ولا اله الا طافى بن عدم وسلمك الله ولا أسلمك * سمعت بعض العرب
يدعوا رجل يقول وسلمك الله تعالى من الرقى والوهم * وعافك الله تعالى من الوح والرجل وسلمك
الله من السارات والواردات وسلمك الله بن الاعية والاسمة * ودعا عرابي اعد الله بن جعفر رضى الله
عنه فقال لا ابتلاك الله تعالى بلاء يجز عنه صبرك وأنعم عليك نعمة يجز عنها شكرك وأياك ما تعاقب
الليل والنهار وتناهي عن الظلم والافوار * ودعا بعضهم آخر فقال زدك الله تعالى الامن في مسيرك
والسعد في مصيرك ولا أخلاقك من شهر تسجد وخبر من الله تستمد * وعزى شبيب بن شبة يهودي فقال
أعطاك الله على صبيمتك أفضل ما أعطى أحدا من أهل ملتك

(ويعاها في الدعاء على الاعداء والظلمة ونحوهم) * دعا عرابي على ظالم فقال لا ترك الله لك سفرا
ولا ظمرا أى عينا ولا يدا * ومن دعا العرب فتم الله فتا وحته حتما وجعل أمره شتى وخرج عرابي
الى سفر وكانت له امرأة فتكرهه فاتعمته واثق شط نواك ونأى سفرك ثم أتبعته ورفق قالت رثيتك
أهلك وورث خيرك ثم أتبعته حصاة وقالت حاص رزقك وحص أثرك * ودعا عرابي على آخر فقال أطعنا

يزيد اني وأنا لأأرضي إلى أن قالوا
 ثلثمائة ألف درهم ولا زيادة عندنا
 على هذا فقلت حتى أشاور ربنا خالد
 قال لا لك فرجعت إليه وأخبرته
 فدعاهما وقال لهما ما فعل واقعة ما
 على ما ذكرنا قلنا نعم فقال لهما
 فاقضيهما المال السابعة ثم قال لي
 أصلح أمرك وتم يا فخر قد نكح العمل
 فاصلحت شأنك وقلدي ما وعدني به
 فمازلت في زيادة حتى صار أمرني
 إلى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني
 فما تقول في ابن من فعل يا أمي هذا
 الفعل وما جزأه فقال حق أعمى
 وحب عليك له فقال والله يا ولدي
 ما أجده مكافأة غير أن أعلن نفسي
 وأوليسه ففعل ذلك وهكذا تكون
 المكافأة (ومن ذلك ما حكى عن
 العباس صاحب شرطة المؤمنين) قال
 دخلت يوما إلى مجلس أمير
 المؤمنين بعدد وبين يدي رجل
 مكبل بالسديد فسلمت ما رأيته في
 يا عباس قلت لعلك يا أمير المؤمنين
 قال خذ هذا المثل فاستوف منه
 واحتفظ وكرهه إلى في غد وأحضر
 عليه كل الأختار قال العباس
 فذهبت جماعة خذته نوه ولم يقدرا
 يتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية
 التي أوصاني بها أمير المؤمنين من
 الاحتفاظ به ما يجب الآن يكون
 معي في بيتي فأمرهم فتركوه في
 مجلس لي في داري ثم أخذت أسأله
 عن قضيتهم وعن حاله ومن أين هو
 فقال من دمشق فقلت جزى الله
 دمشق وأهلها خيرا فمن أنت من
 أهلها قال وعن نسائك فقلت أنت تعرف
 فلانا قال ومن أين تعرف ذلك
 إلى جبل فقلت وقفي معه قضيتهم فقال
 ما كنت بالذي أعرفك خبره حتى
 تعرفني فضربت معه فقال ويحك
 كنت مع بعض الولاة دمشق ففني
 أهلها وخر جوعا علينا حتى أن الولاة

الله تارده وخلف نعليه أي جعله أعمى مقعدا ودعا العرابي على آخرف قال سقاه الله دم جوفه أي قتل ابنه
 وأخذ دوشته فغسب لبنا ودعا العرابي على آخرف قال بعث الله عليه مستمعة فاشورة تحلقه كما يحلق الشعر
 بالنورة ودعا رجل على أمير فقال

أزال الله دولته وسريعا * فقد نقلت على عني الليالي
 (وقالت امرأتهم بنى ضمة في زوجه)
 وما دعوت عليه حين ألعنه * إلا وأخر يتلوه بآمين
 فليتة كان أرض الردم مغزله * وليتني قبله قد صرت للصين

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الاحزاب اللهم كل سلاحهم واضرب وجوههم
 وخرقهم في الملائع فيق الزبح للجراد ودعا رجل فقال اللهم اكفنا أعداءنا ومن أرادنا بسوء فقلنا طبه
 ذلك السوء واحاطة القلائد بترائب الولائد ثم أرحمته على هامته كرسوخ السخيل على هام أصحاب
 الغيل وحسن الله ونم الوصيل ولتختم هذا الباب بهذا الدعاء المبارك وهو اللهم انك عرفتنا
 ربوبيتك وغرقتنا في بحار نعمتك ودعوتنا إلى دار قدسك ونعمتنا بآبائك كرك وأسلك الهوى انطاعة
 لمنكنا نفوسنا قد علمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت والعجز شامل والمحصر حاصل والتسليم أسلم
 وأنت بالخال أعلم الهوى ما عصبناك جهلا بعقابك ولا نرشا عذابك ولكن سولتنا نفوسنا وأعانتنا
 شقة وقتنا وغرنا سترك علينا وأطعنا في عفوكم ترك نسا فآلان من عذابك من يعقنا وبجمل من
 نعمتك ان قطعت حملك عنا واجملتنا غدا من الوقوف بين يديك وافضيتنا بان عرفت فعالنا العجيبة
 عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تهمك ما سترت الهى ان كاعصناك بجهل فقد عدوك بجهل حيث علمنا
 أن لنار يا بغفر لايابى الهى أن تحرق بالنازو جهنا كان لك صلينا ولسنا كان لك ذا كرا وداعيا لا يالذي
 دنائنا عليك وأمرنا بالمشي بين يديك وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبئين وسيد أصفيناء فان
 حقه علينا أعظم الحقوق بعد حقك كأن منزلته لك أشرف المنازل سيد خلقك ومعدن أمراك صل
 يا رب على خدامك وأهل وأصحابه وارحم عبادا غرهم طول أمهالك وأملهم كثير أفضالك فقد ذلوا العزك
 وجذلوا ومدوا أكمهم لطلب نوالك ولولا ذلك لبيصاوا إلى ذلك اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين
 أجمعين وبلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثامن والثمانون في القضاء والعذر وأحكامه والتوكل على الله عز وجل

اعلم ان كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضروا عيان وكفر وطاعة ومعصية فكل
 بقضاء الله وقدره وكذلك فلا طائر يطير بجناحيه ولا حيوان يدب على بطنه ولا جليبه ولا قطن بعوضه ولا
 نسمة ورقلة لا بقضائه وقدره وارادته ومنه شبهة كالأجري شيء من ذلك أو قد سبق علمه واعلم ان كل
 ما قضاه الله تعالى وقدره فهو كائن لا محالة كإن ما في علم الله تعالى يكون فهو كائن قريب وما قدر الله وصوله
 إليك بعد العطل فهو لا يصل إليك إلا بالطلب والطلب انضمام القدر فان تعسر شيء فبشيء غيره وان اتفق
 شيء فبشيء غيره فمن رام أمرا من الأمور ليس الطريق في تخصصه أنه يغلق بابا عليه ويفوض أمره لغيره
 وينتظر حصول ذلك الأمر بل الطريق أن يشرع في طلبه على الوجه الذي شرعه في نفسه وقدره الله النبي
 صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ عند قحول المدينة حين تغزيت عليه الاحزاب يجترس به من العدو
 وأقام الزمان مائة أحد ليحفظوه من خالدين الوليد وكان بدلس لامة لمطرب وبهي الخيوش وأمرهم
 وبناهم لما فيهم من مصالحتهم واسترقى وأمر يا أمة وندواى وأمر بالاداء وقال الذي أنزل الداء أنزل الداء
 فاقبل قدر وى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استرق أو أكتوى فهو يرى من التوكل قلنا أليس
 قد قال أعتلوا توكل فان قلنا الجميع بين ذلك قلنا نعم ان استرق أو أكتوى متهكلا على الرقبة أو
 السكى وإن البر من قبله ما خلاصه فهذا يخرج عن التوكل وانما يفعله كافر بضيف الحوادث إلى غير الله

تدلى في زنبيل من قصر الحجاج وهرب
هو وأصحابه وهرب في حلة القوم
فبينما أنا خارب في بعض الدروب
وإذا جمعا يتعدون خلفي فهازلت
أعدو أمامهم حتى فتمت ففرت بهذا
الرجل الذي ذكرته كان وهو جالس
على باب داره فقلت أغنيني أغافل
الشيخ لا بأس عليك أدخل الدار
فدخلت فقالت زوجته أدخل تلك
المقصورة فدخلت وأقف الرجل
على باب الدار فاشترت الأرقود دخل
الرجل معه يقولون والله عندك
فقال دونك إذا فترتوها ففترتوها
حتى لم يبق سوى تلك المقصورة
وأمر أن تذهب ففعلوا فنهضت فصاحت
بهم المرات فنهضت فانهضوا فخرج
الرجل وجلس على باب داره ساعة
وأنا قائم أرخص ما تخم لي رجلاي
من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس
لا بأس عليك فليست فقام ألبث
حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد
صرف الله عنك شرهم وصرت إلى
الامن والدعاء شاة الله تعالى فقلت
له جزاك الله خيرا فزال يعاشرني
أحسن معاشرة وأجملها وأفردني
مكانا في داره فلم يخو جني الكمين ولم
يفتر عن تنقذ أحوالي فاقف عنده
أربعة أشهر في أرغد عيش وأهنا
التي أن سكنت الغيبة وهدأت وزال
أثرها فقلت له أنا نذني في الخروج
حتى أتقصد حال غلاني فلعلي أقف
منهم على خرفا فأخذ على الموافيق
بالرجوع فخرجت وطلبت غلاني
فلم أر لهم أثر فأوجعت اليأس وعلمته
الخبر وهو مع هذا كما يعرفني ولا
يسألني ولا يعرف اسمي ولا
يحاطبني إلا بالكنية فقال لي علام
تعزم فقلت قد عزمت على الترجه
التي بغداد فقال ان القافلة بعد ثلاثة
أيام تخرج وهما أنا قد علمت فقلت
لهذا قد تفضلت على هذه المدة

وقد أمر نابا لكسب والتسبب ألا ترى ان الله قال لمريم عليها السلام هزي اليك جبذع الخلة فهلا أمرها
بالسكون وحمل الرطب اليها أو تشدوا في ذلك

ألم تر أن الله قال لمريم * وهزي اليك الجذع يساقط الرطب

ولو شاء أن تخفيه من غيرهما * جنته ولكن كل شيء له سبب .

وقد تقدم هذا الشعر في باب الكسب والتسبب ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلم على الله
حق توكلم له زقكم كميزق الطير تغدو وخمسوا وترح بظنا فلم يجدل رزاقها اليها في أوكارها بل ألهمها
طلبه بالغدو والرواح وقد جمعوا بين الطلب والقدر فقالوا انهم كالعدلين على ظهرا الدابكان حمل في
واحد منهم ما ربح على الآخر سوط حمل له وتعب ظهوره وهل عليه سفره وإن عادل بين ما سئل ظهره
وتجعب سفره وتعب بغيته وضربوا فيه مثلا ليجبوا فقالوا ان أحمي ومعدا كان في قربة بغفر وضربوا
للأحمي ولا حامل للأعد . وكان في لقمة رجل يعطهم ما ساقوا ثماني كل يوم احتسابا لله تعالى فلم يزل
بنعمة إلى أن هلك ذلك الرجل فلما بعد ما يأما واشتد جوعهم ما بلغ الضرم ما جاهدوا فجمع رأيهم ما على
ان الأحمي يحمل المعرفيد له المعقد على الطريق فيبصره فاشتمل الأحمي يعمل المعقد يدور به ويرشده
إلى الطريق وأهل القرية يتصدقون عليهم ما فتحج أمرهم ما ولوا ذلك لملككم فكان ذلك القدر سببه الطلب
والطلب سببه القدر وكل واحد منهم ما عين لصاحبه ألا ترى أن من طلب الرزق الولد لم يقصد في بتمه
يطأ زوجه ويبدل أرزقه معدي في ذلك على الله وأفعاله ان تلدا أمراته من غير موقعة وإن بنت الزرع
من غير بذركل عن المعقول خارجا لأمه الله كلها قال الغزالي أما المليل فلا يخرج عن حد التوكل
بأخار قوت بسنة لعماله جبر الضعفاء وتسكين القلوب بهم وقد ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوت سنة
ونهى ام أيمن وغيرها أن تخرشأ . وقال أنفق بأبلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا وقال عبد الله
ابن الفرج اطعمت على إبراهيم بن آدم وهو في سبستان بالشام فوجدته مستلقيا على فقاء وإذا بجعة في فوها
بافتر حسن فهازلت تذب عنه حتى انتهت فسلمت فوكل يردى في هذا . وعن عبد الله الهروي قال كلمت
الفضل بن عياض على جلي أبي قيس فقال لو أن رجلا صدق في توكامه على الله ثم قال لهذا الجبل اهتز
لا اهتز فوالله لقد رأيت الجبل اهتز وتحرك فقال له الفضل رحمه الله تعالى لم اعك رحمة الله فكس . وفي
الامرأ ثيليات ان رجلا احتاج إلى أن يقرض ألف دينار فباع إلى رجل من المؤمنين فسانه في ذلك وقال
له تعمل على يديك إلى أن أسافر إلى البلد الفلاني فإن لي مالا آتيلك به وأوفيك منه وتكون مدة الأجل
بيني وبينك كذا وكذا فقال له هذا غرر فأنا ما أعطيكم مالي الآن فتعجل لي كفيلا ان تحضر طلبته منه
فقال الرجل ان الله كفيل عمالك وشاهد على أن لا أغفل عن وفائك فإن رضيت فافعل فدخل الرجل خشية
الله تعالى وحمله التوكل على أن دفع المال الرجل فأخذوه ومضى إلى البلد الذي ذكره فلما قرب الأجل
الذي يشه وبين صاحبه جهز المال وفصد السفر في البحر فمعه رطل عليه جودمرب وضعت المذود بعدها
أيام وهو لا يجد مرب كما فاعتم لذلك وأخذ ألف دينار وجعلها في خشية ومعه رطل عليه فاعتم
كفيليا بإصايل هذه صاحبها وقد تعذر على جودمرب وعزمت على طرحها في البحر وتوكلت عليه
في إصايلها اليه ثم نهش على الخشية رسالة إلى صاحبها انصورا الحال وطرحها في البحر يبدو فأقام في البلد
مدة بعد ذلك إلى أن جاءت مركب فها فرفها إلى صاحبها المال فأبتهد وقال أنت سرت ألف دينار في
خشية صفها كبت وكبت وعليها ممتوش كذا وكذا قال قال نعم قال قد وصلها الله تعالى إلى والله نعم الكفيل
فقال فكيف وصلت اليك قال لما مضى الأجل المقدر بيني وبينك بقيت أردد إلى البحر لاجد لك أو أجد
من يخبرني عنك فوفقت ذات يوم إلى الشط وإذا بالخشية قد استندت إلى ولم أر لها بالبا فأخذها الغلام
لجعلها حطما فكلما كسر هار جدا فها فآخرين بذلك فقرأت ما عليه فاعلمت أن الله تعالى حقق أماليها
توكلت عليه حق التوكل . وقيل ان سبب بداية ذي النون المصري رحمه الله تعالى انه رأى طيرا أحمي

ولكن على عهد الله انى لا أنسى لك
 هذا الفضل ولا وفينك مهما
 استطعت قال فدعا غلامه أسود
 وقال له امرج الغرس الغلالى ثم
 جاوز إلى السفر فقلت في نفسي
 أظن أنه يريد أن يخرج إلى
 ضيقه له أو أنه محقة من النواحي
 فاقاموا يومهم ذلك في كد
 وتعب فلما كان يوم خروج العاقلة
 جاءني في السحر وقال لي يا فلان
 قم فإن القافلة تنخرج الساعة
 وأكره أن تنفرد عنها فقلت في نفسي
 كيف أسمع وليس معي ما أأثر وبدي
 ولا ما أكرى يصر كوا يا غفرت فإذا
 هو وأمر أنه يحملان بقعة من أنظر
 الملابس وخفين جديدين وآلة
 السفر ثم جاءني بسيف ومنطقة
 فشد هماي وسدني ثم تقدم بطلا
 فحل عليه صندوقين وفوقهما
 قرش وورق إلى نسخة ما في الصدوقين
 وفيهما خمسة آلاف درهم وقدم إلى
 الغرس الذي كان جهنم وقال
 أركب وهذا الغلام الأسود يحمل
 ويسوس مراكبك وأقبل هو
 وأمر أنه يعتذران إلى من التصبر
 في أمري وركب معي بشيعة
 وانصرف إلى بغداد وأنا أتوقع
 خبره لا في بعدي له في مجازاته
 ومكافاته واشتغلت مع أمير المؤمنين
 فلم أنفرد أن أرسل إليه من يكشف
 خبره فلقد أنا أسأل عنه فلما سمع
 الرجل الحديث قال لقد أمكنك
 الله تعالى من الوفاء ومكافاته على
 فعله وبجائزته على صنعه بلا كلمة
 عليك ولا مؤنة تلزمك فقلت
 وكيف ذلك قال أنا ذلك الرجل
 وإنما الضر الذي أنا فيه غير عليل
 حالي وما كنت تعرفه فبني فلم يزل
 يذكرني تفاصيل الأسباب حتى
 أثبت معرفته فلما تكلمت أنفت
 وقلت رأسه ثم قلت له فما الذي آل

بعد اذن الماء المبري فمستمها هو بتفكر في أمر ذلك الطائر فإذا هو يسكر حتى برز من الأرض احداها
 ذهب إلى أخرى فضبة هذه فيها ماء والآخرى فيها قم فلفظ القمع وشرب الماء ثم غاب بعد ذلك فزهل ذو
 النون وانقطع الله تعالى من ذلك الوقت (وحكي) ان رجلا من أبناء الناس كانت له دفي صناعة
 الصياغة وكان أوحد أهل زمانه فباعه وافتقر بعد غناه فكره الإقامة في بلده فانتقل إلى بلد آخر فسأل
 عن سوق الصاغة فوجد مكانا يعلم السلطنة وتحت يد صناع كثيرة يعملون الأشغال للسلطنة وله سعادة
 ظاهرة ما بين عماله وخدم وقاش وغير ذلك فوصل الصائم الغريب إلى أن بقي من أحد الصناع الذين في
 دكان هذا العلم وأقام يعمل عنده مدة وكسافرغ النهار فعمله درهمين من فضة وتكون أجرة عمله تساو
 عشرة دراهم فيكتب عليه ثمانية دراهم في كل يوم فاتفق أن الملك طلب المعلم وناوله فردة سوار من ذهب
 مرصعة بفصوص في غاية من الحسن قد عملت في غير بلاده كانت في يد إحدى محاطبه فأنكرت فقال له
 الجاهل أخذها المعلم وقد انطرب عليه في عمله فلما أخذها وأراها للصانع الذي عنده وعند غيره فقال له
 أئدناه بقدر عري عملها فإزداد العلم ذلك الثمنا ومضت مدة وهي عند ملا يعمل ما يصنع فاشتد الملك على
 احضارها وقال هذا المعلم نال من جهته هذه النعمة العظيمة ولا يحسن أن يلجس سوارا فلما رأى الصانع
 الغريب شدة ما نال المعلم قال في نفسه هذا وقت المرأة أعملها ولا أؤاخذ به بخلة على وعدم انصافه ولعله
 يحسن إلى بعد ذلك لخط يده في درج المعلم وأخذها فوك جواهرها وسبكها ثم صاغها كما كانت ونظم عليها
 جواهرها فعدت أحسن ما كانت فلما أراها المعلم فرح فحاشد يداه ثم مضى بها إلى الملك فلما أراها استحسنتها
 وأدبى المعلم انما صنعتها فاحسن اليه وخلم عليه خلعة سنية فخفا وجلس مكانه فبق الصانع رجوما فكانه
 بمسما له بها التفت إليه المعلم ولما كان النهار مازاده على الدرهمين شيئا فنامت الأيام ولائلا وإذا الملك
 اختار أن يعمل زوجين أساسا ورعى تلك الصورة فطلب المعلم ورسمه بكل محتاج إليه وأكده عليه في
 تحسين الصنعة ومرة العمل لجاء إلى الصانع وأخبره فقال الملك فامثل مرسمه ولم يزل منتصلا إلى
 أن عمل الزوجين وهو لا يزيد شيئا على الدرهمين في كل يوم ولا يشكره ولا يعذبه ولا يتجمل معه فقرأ
 المصلحة أن ينقش على زوج منهما آياتا يشرح فيها حاله ليعف عليها الملك فنفقش في باطن أحدهما هذه
 الآيات فنشأ خفيا يقول

مصائب الدهر كفي * ان لم تكن في فني * خرجت أطرب رزقي * وجدت رزقي توفى
 فلا رزقي أحظى * ولا بصنعة كفي * كجاهل في الثريا * وعالم متخسني

قال وعزم الصانع على انه ان ظهرت الآيات للعالم شرح له ما عنده وان علم عليه ولم يرها كان ذلك سبب
 توصله إلى الملك ثم اتفهم إلى قطن وناولهما إلى عالم فرأى ظاهرها ولم يرباطنهما مجله بالصنعة ولماسبق له
 في التصايف فأخذها المعلم ومضى به ما فرحا إلى الملك وقدمها إليه ففرش الملك في انما صنعتها فخلع عليه
 وشكره ثم جاءه فلبس مكانه ولم يلتفت إلى الصانع وما زاد في آخره انما رشي على الدرهمين فلما كان اليوم
 الثاني خلا خاطر الملك فاستحضرا الخطية التي عمل على السوارين الذهب فحضرت وهما في يدها فأخذها
 ليعيد نظره فيها وادى حسن صنعتهم ما قرأ الآيات فتعجب وقال هذا شرح حال صناعتهم ما العلم بكذب
 فغضب عند ذلك وأمر باحضار المعلم فلما حضر قال له من عمل هذين السوارين قال أنا أيها الملك قال فما
 سبب نقش هذه الآيات قال لم يكن عليهما آيات قال كذبت ثم أراء النقش وقال ان لم تصدقني الحق
 لأخربن عنقك فأصدق الحق فأمر الملك باحضار الصانع فلما حضر سأله عن حاله فحكى له قصته وما
 جرى له مع المعلم ففرم الملك بعزل المعلم وأن تسلب نعمته وتعطى للصانع وان يكون عوضا عنه في الخدمة
 ثم خلع عليه خلعة سنية وصار مقدمه ما ساعد فلما نال هذه الدرجة وتمكن عند الملك تلطف به حتى رضى عن
 العلم الأول وصاروا شرين ومكانا على ذلك إلى آخر العمر ورحم الله من قال
 اذا كن سعد المرء في الدهر مقبلا * تدانته الأشياء من كل جانب

(وقال آخر)

ما سس الله هو السلام * ليس كما يزعجهم الزاعم

تجربى المقادير التي قدرت * وانف من لا يرضى راغم

* وقال كعب بن زهير *

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني * سعي القتي وهو مخبوءه القدر

يسعى القتي لا مؤرليس يدرها * والنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش عسود وله أمل * لا ينتهي ذلك حتى ينتهي العمر

روى في الامريثيات أن نيمان الانبياء عليهم الصلاة والسلام رفع منسوب واذا بطائر قريب منه

فقال له الطائر يا بني الله هل رأيت أقل عقلا من نصب هذا الفخ ليصيدي به وأنا أنظر اليه قال فذهب عنه

ذلك الذي صلى الله عليه وسلم ثم رجع واذا بالطائر في الفخ فقال له بخالك ألسنت العائل كذا وكذا آفغا

فقال يا بني الله ارجعوا الحين لم يبق أدن ولا عين * وروى أن رجلا قال لبر جهر تعال نتناظر في أقدر

قال وما نتنع للمناظرة قال رأيت شيئا ظاهرا استدلت به على الباطن رأيت جاهلا مبرورا عالما محروما

فعلت أن التدبر ليس للعباد * ولما قدم موسى بن نصر بعد فتح الاندلس على سليمان بن عبد الملك قال له

يزيد بن المهلب أنت أجهى الناس وأعلمهم فكيف طرحت نفسك في يد سليمان فقال ان الهدى قد نظر

الى الماس في الارض على ألف قامة ويبيعها القربى منه والبعيد على بعدى النجوم ثم ينصبه الصبي الف

بالدودة أو الحية فلا يصير حتى يقع فيه وأنشدوا في ذلك

واذا أخذت من الأمور قدرا * وفزرت منه فحوى تتوجه

أقام على المسير وقد انفتحت * مطايا وغرر دحاديها

وقال أخاف عادية الليالى * على نفسي وإن السرى رداها

مشيها خطا كتبت علمنا * ومن كتبت عليه خطا مشاها

ومن كانت منيته بأرض * فلنفس عوت في أرض سواها

(وما) قتل كسرى بزرجمهر وجد في منطقته كتاب فيه اذا كان الغضا محقا فالحرس باطل واذا كان

الغدر في الناس طباها فالنقة بكل احد يحجز واذا كان الموت بكل احد نازلا فالطامة أئنة الى الدنيا حق

وقال ابن عباس وجعفر بن محمد رضى الله تعالى عنهم ما في قوله تعالى وكان تحته كنزها غاما كان السكندر لوها

من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب ان يوقن بالقدر كيف يحزن * وعجب ان يوقن بالزرق

كيف ينصب * وعجب ان يوقن بالموت كيف يعرج * وعجب ان يوقن بالحساب كيف يغفل * وعجب

ان يرى الدنيا وتقلها بأهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله (وحكى) الطرطوشى رحمه

الله تعالى في كتابه سراج الملوك قال من عجيب ما تفرق بالاسكندرية أن رجلا من خدم نائب الاسكندرية

غاب عن خدمته أياما في بعض الايام قبض عليه صاحب الشرطة وحمله الى دار النائب فأقبلت في بعض

الطرق وترامى في بحر والمدينة اذال مسرديا بسر داب عشى الماشى فيه فالتما شأزال الرجل عشى الى

أن لاح له بمرصعة فقطع منها فاذا البئر في دار النائب فلما طلع أمسكه الدائب وأدبه فيكون فيه المثل

الساير الهار من القضاء الغالب كالمنقلب في دال الطالب * وأنشدوا فيه

قالوا تقيم وقد أحاطا * ط بك العدو ولا تفر

لأنك خيرا ان بقيت * ولا عدائى الدهر شر

ان كنت أعلم أن غدير الله ينفع أو يضر

(الباب التاسع والسبعون في التوبة والاستغفار)

قد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامعة على وجوب التوبة وأمر الله تعالى بالتوبة فقال وقولوا

الى الله جميعا أمم المؤمنين عليكم تطهون * وبعد بالقبول فقال تعالى وهو الذى يقبل التوبة يعن عباده

بل الى ما أرى فقال هاجت بدمشق

فتنة مشبل القنينة التي كانت في

أيامك فقيست الى وبعث أمير

المؤمنين بجيوش فأهبطوا البلد

وأخذت أنا وصربت الى أن أفرقت

على الموت وقد بدت وبعث الى

أمير المؤمنين وأمرى عنده عظيم

وخطي لذه جسم وهو قاتلى

لأصحابه وقد أخرجت من عند أهلى

بلاوسية وقد تبعني من غلمانى من

ينصرف الى أهلى بخيرى وهونال

عند فلان فأنت رأيت أن تجعل من

مكافأتى أن ترسل من يصير على

حتى أوصيه بجار يداؤا أنت

فعلت ذلك فقد طورت حد المكافاة

وقتل بوفاه عهدك قال العباس

قلت يصنع الله خيرا ثم أحضر

حدادى الليل فلما قيده وأزال

ما كان فيه من الانسكال وأدخله

حمام داره وألبس من الثياب

ما احتاج اليه ثم أرسل من أحضر

اليه غلاما فلما رآه جعل يبكي

ويوسيه فاستدعى نائبه وقال على

بالفرس الغلائى واللغة الغلاية

حتى عدي عشرة ثم عشرة ومن

الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا

ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك

الرجل وأحضرى بدر عشرة

آلاف درهم وكسافيه خمسة

آلاف وشاروقا لائبته في الشرط

خذ هذا الرجل وشيعه الى الحد

الانصار فقلت له ان ذنبى عند أمير

المؤمنين عظيم وخطي جسم وأن

أنت أحييت باني هربت بعث

أمير المؤمنين في طلبى كل من على

باه فأردأتلى فقال لي انج بنفسك

وعنى أدبر امرى فقلت والله

لا أرحم من يغادحنى أعلم ما يكون

من خبرك فان أحييت الى حضورى

حضرت فقال لأصاحب الشرط ان

كان الامر على ما يقول فيكون في

موضع كذا فان أنا سلمت في غداة

غدا علمته وان أنا قتلت فقد وقته
 بنفسى كما قال بنفسه وأنت ذلك
 الله لا يذهب من ماله درهم
 وتجهدي في آخره من بعد اذ قال
 الرجل فأخذني صاحب الشرطة
 وصبرني في مكان أتق به وتفرغ
 العباس لنفسه وتحفظ وجهه
 فكنا قال العباس فمأفرغ من صلاة
 الصبح لا ورسل المأمون في طلي
 يقولون يقول ان أمير المؤمنين ذات
 الرجل معك وقم قال فتوجهت الى
 دار أمير المؤمنين فإذا هو جالس
 عليه ثيابه وهو ينظر ناول أن
 الرجل فسكت فقال رسول الله
 الرجل فقلت يا أمير المؤمنين اسمع
 مني فقال الله على عهدك ذكرت
 أنه هرب لأضر بن عترة فقلت
 لا والله يا أمير المؤمنين ما هرب
 ولكن اسمع حديثي وحديثه ثم
 شأنك وما رأت أن تفعله في أمري
 فقال قل فقلت يا أمير المؤمنين كان
 من حديثي معه كيت وكيت
 وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته
 اني أريد أن أوفيه وأكافئه على
 ما فعله معي فقلت أناس يسدي
 ومولى أمير المؤمنين بن أمير
 اما أن يصفع عني فأكون قد وافيت
 وكافأت وامان يقتلني فأفديه
 بنفسى وقد تحفظت رهبا كفتي
 يا أمير المؤمنين فلما مع المأمون
 الحديث قال وملك لأجزاك الله
 عن نفسك خير ما فعل بك ما فعل
 من غير معرفة وتكافئه بعد المعرفة
 والعهد هذا الأغبر هلا عرفتني خبره
 فكأنك كافئه عنك ولا تنصرفي
 وفائل فقلت يا أمير المؤمنين انه
 ههنا قد خلف أن لا يرح حتى
 يعرف سلامتي فان احببت الى
 حضوره حضر فقال المأمون وهذه
 منة أعظم من الأولى اذهب الآن اليه
 فطيب نفسه وسكن روعه واتى به
 حتى أتولى مكانه قال العباس

وفتح باب الرجا فقال يا عبادي الذين أمرت فاعل أنفسهم لا تفتنوا من رحمة الله ان الله يفر الزنوب جميعا
 انه هو الغفور الرحيم ووروى في الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يا أيها الناس اتوبوا الى الله تعالى ذاتي أتوب الى الله تعالى في اليوم مائة مرة وروى أحمد بن
 عبد الرحمن السلمي قال اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهم سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقبل التوبة من عبده قبل أن يوت بيوم فقال الثاني
 أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وأنا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبته قبل
 أن يوت بنصف يوم فقال الثالث أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وأنا سمعته
 يقول ان الله تعالى يقبل توبة العبد قبل موته بضحوة أو قبل بضيعة فقال الرابع أنت سمعت هذا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وأنا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغفر وفي الصحيحين
 من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أفرح بنو به عبده من رجل
 نزل بأرض دوية فملكه معه راحلته فنام واستعظ وقد ذهبت راحلته فظلمها حين إذا أدركه الموت قال
 أرجع الى المكان الذي ظلمتها فيه وأوت فأتى مكانه فغلبه عنه فاستعظ وأذا راحلته عند رأسه فيها
 طعاهم وشربه وزاد وما يصح فله أشد فراحبته بعبده المأمون من هذا راحلته وزاده وعن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله وأتوب
 اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة رواه البخاري وعن أبي موسى عبيد الله بن قيس الأشعري رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده
 بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ورواه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ورواه مسلم وعن
 أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان قال فيمن قبلكم رجل قتل تسعة
 وتسعين نفسا سأل عن أعبد أهل الأرض فدل على رهاب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له
 من توبة قال لا فتعلمه وكل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه وقال انه قد
 قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بذل أو بين التوبة فانطلق الى أرض كذا ركذا فأتى بها
 ناسا عبيدون لله تعالى فأعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى كان
 نصف الطريق أدركه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة
 جاءنا نائما قديلا قبله الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب ان لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة
 آدمي فحكيهم ودينهم فقال فسووا بين الأرضين فأتى بهما كأن أدنى فهو أقر ولها نقاسوه فوجدوه أدنى
 الى الأرض التي أرادوا فبعضه ملائكة الرحمة متفق عليه وفي الصحيحين فكان أدنى الى الأرض التوبة
 الصالحة بشرع الله من أهلها وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقبل التوبة من عبده قبل أن يوت بيوم فقال أحدهم سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقبل توبته قبل أن يوت بيوم فقال الثاني أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وأنا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبته قبل
 أن يوت بنصف يوم فقال الثالث أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وأنا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبته قبل أن يوت بنصف يوم فقال الثالث أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وأنا سمعته
 يقول ان الله تعالى يقبل توبة العبد قبل موته بضحوة أو قبل بضيعة فقال الرابع أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وأنا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبته قبل أن يوت بنصف يوم فقال الثالث أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وأنا سمعته

فأثبت اليه وقلت له لنزل خوفك

ان أمرا مؤمنا قال كيت وكيت
فقال الحمد لله الذي لا يحسد على
الصراة والصراة سواء ثم قام فصلى
ركعتين ثم ركب وجثا فثقل ما مثل بين
يدي أمرا مؤمنا فقبل عليه وأدناه
منه وحده حتى حضر الغداة وأكل
معه وخلع عليه وعرض عليه أعمال
دمشق فاستمعني فأمره المأمون
بعشرة أفراس يسرو وجها ولجها
وعشرة بغال بالآلتها وحشر بدر
وعشرة آلاف دينار وعشرة غلال
بدراهم وكتب اليه عامله بمسحق
بالوصية وأطلق خراجها وأمره
عكاشته بأحوال دمشق فنصارت
كتبته تصل الى المأمون وكما وصلت
خريطة البرد فيها كتابه يقول
يا عباس هذا كتاب صدقت والله
تعالى أعلم (ومن عجائب هذا
الاسلوب وغرائبه) ما أوردته محمد
ابن القاسم الأنباري رحمه الله تعالى
أن سوارا صاحب رحمة سوار هو
من المشهورين قال أنصرف يوما
من دار الخليفة المهدي فلما دخلت
منزلي دعوت بالطعام فقبلت عليه
نفسى فأمرته به فذرع ثم دعوت
حاربه كنت أجهل وأحب حديثها
وأشغل فها هي تطب نفسي فدخل
وقت القائلة فلم تأخذني النوم
فنهضت وأمرت ببعلة في فأمرجت
فركبتها فلما خرجت من المنزل
استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت
ما هذا فقال القادر هم جيتهم
مستغلا الحمد بدلت أسكهم عمل
واتبعني وأطلق رأس البعلة حتى
عبر الحرس ثم وضعت في شارع دار
الرقيق حتى انتهت الى الصراة ثم
رجعت الى باب الانبار وانتهيت
الى باب دار نظف عليه مشهورة
وعلى الباب خادم فعضت فقلت
لخادم أعندك ما تسقيني قال نعم
ثم دخل وأحضر قلة نقيطة طيبة

إذا سمعت من رسول الله حديثا بفعلى الله منه عياشا بفعلى وإذا حدثني أحد من أصحابه استقبلته
فإذا لحقني صدقة مولاه حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر أنه سمع رسول الله يقول ما من عبد يذنب ذنبا
فيحسن الظهور ويصل ثم يستغفر الله الاغفر له وروى في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أذنب العبد ذنبا فقال يا رب أذنب ذنبا فاغفر لي قال الله
عز وجل علم عبدى ان لا يراني فغفر الذنب وأخذ به فغفر له ثم إذا مكث ماشا الله وأصاب ذنبا أخرق فقال
يا رب أذنب ذنبا فاغفر لي قال رب علم عبدى ان لا يراني فغفر الذنب وأخذ به فغفر له فغفر له فغفر له
ماشاه وكان قتادة رضي الله تعالى عنه يقول القرآن يدلك على دانكم ودوا لكم أمادوا وكذا الاستغفار
وأما داؤكم فالذنوب وكان على رضي الله تعالى عنه يقول العجب لمن هلك معه كذا العجايب وقيل وما هي
قال الاستغفار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشرين يصبح وحيا يصيبه الله يستغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو المحي القيوم وأتوب اليه واسأله التوبة والمغفرة من جميع الذنوب غفرت ذنوبه
ولو كانت مثل رمل عالج ومن قال سبحانك طلت نفسه وعلمت سواها فغفر لي ذنوبي قال لا يغفر الذنوب
الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت مثل ديب التمل وقول أبو عبد الله الوراق لو كان عليك من الذنوب مثل
عدد القطر وزبد البحر محيت ذلك اذا استغفرت بهذا الاستغفار وهو هذا اللهم اني أسألك وأستغفرك
من كل ذنب ثبت اليك منه عذبت فيه وأستغفرك من كل ما عذبتك من نفسي ثم لم أوف لك وأستغفرك
من كل عمل وأردت به وجهك فخالطه غيرك وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستغفرت بها علي
معصيتك يقول الله عز وجل للذين آمنوا ولا ينسوا ولا ينسوا ولا ينسوا من مغفرتي أشهدكم بما لا تنكروا في قد
غفرت له وقول بشر الحافي بلغني أن العبد اذا عمل الخطيئة أو حيا الله تعالى الى الملائكة الموكنين رفعوا
عليه سبع سماوات فان استغفرتي فلا تنكتبوها وان لم يستغفرتي فالتكتبوها (نكتة) قبل انقطع الغيب
عن بني اسرائيل في زمن موسى عليه الصلاة والسلام حتى احترق النبات وهلك الحيوان فخرج موسى
عليه الصلاة والسلام في بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلا من نسل الانبياء مستغيثين الى الله تعالى قد
بسطوا أيدي صدقهم وخضوعهم وقرؤا بان تذلهم وخشوعهم ودموعهم تخرى على خدودهم ثلاثة
أيام فلم تطهر لهم فقال موسى اللهم أنت الغافل ادعوني أستجب لكم وقد دعوتك وعبدك على ماترى من
الفاقة والحاجة والذل فأوحى الله تعالى اليه يا موسى ان فيهم من غداؤهم و فيهم من بسط لسانه بالغيبة
والنميمة وهو لا يستحقوا أن أنزل عليهم غضبي وأنت تطالب لهم الرحمة كيف يجتمع موضع الرحمة
وموضع العذاب فقال موسى ومن هم يا رب حتى تخرجه من بيننا فقال الله تعالى يا موسى لست بهتاك
ولا غنام ولكن يا موسى تو بوا كلمكم بقاوب خاصة ففساهم بتوبوا معكم فأجروا بانعاسي عليكم فنادى
مناد موسى في بني اسرائيل ان اجتماعوا فاجتمعوا فاعلمهم موسى عليه الصلاة والسلام بما أوحى اليه
والعصاة بهم فذرفت أعينهم ورفعوا موسى بن اسرائيل أيدهم الى الله عز وجل وقالوا المناجناك من
أو زارنا هار بين ورجعنا الى بابك طالعين فارحنا بما أرحم الراحمين فصاروا كذلك حتى سقوا بتوبتهم
الى الله تعالى اللهم تب علينا وعلى سائر العصاة والمؤمنين بآب العالمين * أوحى الله الى داود عليه الصلاة
والسلام يا داود لو يعبر المذنبون عنى كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقى الى ترك معاصيهم لما اتوا
شوقاى وتطعت أوصالهم من محبتي يا داود هبه ارادتي في المديرين عنى فكيف ارادتي بالقلبين
على ولقد أحسن من قال

أسيه فيجزى بالاساءة افضالا * وأعمى فيوابني براوا مهالا
لحني متبى أجفوه وهو يرفى * وأبعد عنه وهو بدل ابصلا
وكم مراد قد غرت عن نهم طاعة ولا حال عن ستر التبع ولا زالا

ففسر بين وحضر وقت العصر فدخلت مسجد اعلى الباب فصلت فيه فلما قضيت صلاتي اذا أنا بعمي يلتمس فقلت ما تريد يا هذا فقال يا ابنة أريد قلت فما حالك خلت غشاء حتى جلست الى جانبى وقال شمت مثل زائفة طيبة فظننت أنك من أهل النعيم فأردت أن أحدثك شيئا فقلت قل قال ان ترى الى باب هذا العصر فقلت نعم قال هذا قصر كان لابي فباعه فخرج الى الخراسان وخرجت معه فزالت عن عالمي التي كاذبها وعيمت فقدمت هذه المدينة فأثبت صاحب هذه الدار لاسأله شيئا فبصلني به وأوصل الى سوارفانه كان صدقما لابي فقلت ومن أولك قال فلان بن فلان فعرفته فادعوه وكان من أصدق الناس الى فقلت يا هذا ان الله تعالى قد أتاك بسوارفته من الطعام والنوم والفرار حتى جاء يدافعده بين يديك ثم دعوت الوكيل فأخذت الدراهم منه فدفعته اليه وقلت له اذا كان الغد فسر الى منزلي ثم مضيت وقلت ما أحدث أمر المؤمنين شيئا فظن من هذه فأثنته فاستأذنت عليه فأذن لي فلما دخلت عليه حدثته بما جرى لي فأعجبه ذلك وأمر لي بأني وبشار فأحضرت فقال دفعوه الى الأعمى فنهضت لأقوم فقال اجلس فجلست فقال أهلك دين قلت نعم قال كم دبتك قلت خسوس أنا شاهد فبني ساعة وقال امض الى منزلك فمضت الى منزلي فاذا أنا بخادم معه خسوس أنا وقال يقول لك أمر المؤمنين أقض بها فذلك قال فمضت منه ذلك فلما كان من الغد ابتاعني الأعمى وأتاني رسول المهدي يدعوني فجلست فقال قد فكرت البارحة في أمرك فقلت فبني دينه ثم يحتاج الى الفرض أيضا وقد

وهذا آخر ما يسره الله تعالى في هذا الباب والله أعلم بالصواب

باب الثمانون فيه ما جاء في ذكر الأمراض والعلة والطب والدواء وما جاء في السنة من العيادة وما أشبه ذلك وفيه فصول

والفصل الأول في الأمراض والعلة وما جاء في ذلك من الأجر والثواب روى عن عبد الله بن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انك يجب أن يصح جسمه فلا يسه فقاموا كلنا يا رسول الله قال أن تحبوا أن تكونوا كالبحر الصولة ألا تحبوا أن تكونوا أصحاب بلايا وأصحاب كفارات والذي يعني بالحق نبيات الرجل لتسكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها بشيء من عمله فيميتله الله تعالى ليبلغ درجة لا يبلغها بعمله وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم عرض مرضا لأحظ الله من خطاياء كما تخط الشجر وزهوا وكان يقول لا تزال الأوصاب والمصاب بالبعد حتى تتركه كالفصل في المصاغة الثامنة المصاغة وقيل ان الناس قد حوافي فضع خبير فذكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس ان الحيز زائغ الموت ومن الله في الأرض وقطعة من التراب فادعوا له فتم ذلك ففرزوا له الماء في الشنان ثم صاعا عليكم بين المغرب والعشاء ففعلوا ذلك فزال عنهم وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال له كيف تخط ذلك فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال عليه الصلاة والسلام هذا يجتهد في قلب عبد في هذا الموطن الأعطاء ما يرجو وأمنه مما يخاف وعن عفرة بنت الوليد البصري به العيادة الزاهدة رحمة الله تعالى أيها معتر رجلا يقول ما أشد العمى علي من كان بصيرا فقال له يعبد الله عني التل عن الله أشد من عني العين عن الدنيا والولدوت ان الله وهب لي كنه معرفته ولم يبق مني جرحه الا أخذها وكتب مبارك لاختيه سفيان الثوري يسكنه الله ذهب بصره فكتب اليه أما بعد فقد فهمت كتابك فيه شكيتك فإذ كرامات من عليك ذهب بصرك والسلام وقيل لعل في مرضه ما انتهى قال مارك خوف جهنم في قلبى موضع الشهور وأصاب ابن آدم بطن فتوضأ ليلة سبعين مرة وقيل لأعرابي في مرضه ما انتهى قال الجنة فقيل أفلا تدعوك طبيبا قال طيبني هو الذي أمرضني

والفصل الثاني من هذا الباب في ذكر العلة كالجذر والعرج والعمى والعمه والزمد والعلم وغير ذلك نسأل الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة

قيل تسار وأبخر وأهم فقال له الأصم قد فهمت ثم ذاقه فقال له رجل فقل والله لا أدري أنه فساق أدنى وقيل ان عبد الملك بن مروان كان أبخر بعض يوم على فاقه رومي بها الورج وبت له فدعت بسكين فقال ما تصنع بها قالت أبيض الذي عنها فشق عليه ذلك منها فطبقها وسار أبو الاسود والدوق سليمان ابن عبد الملك وكان أبو الاسود أبخر فترسل سليمان أنفه بكفه فعبثوا أبو الاسود وهو يقول لا يصلح للفتاة من لا يقدر على مناجاة الشيوخ أبخر وقيل طول انطباع الفم يورث البخر وكل رطب الفم سائل اللعاب سالمته وقيل ان الرخ أطيب الناس أفواهها والسباع موصوفة بالبخر والمثل مضروب بالاسود والصقر في البخر والسلك من بينه عاطب الفم وليس في البها أطيب أفواهها من الطباء (وكنى) أن أبخر تزوج بامرأة فملأها بجمعها فبنته وقالت عن موهجها ثم أنشد تقول

يا حبو الرحمن ان فاكا * أهلكني فولتي قفاكا * اذا غدرت فأتخذ مسواكا
من عرفطان لم تجد اركا * لا تقر بتي بالذي سواكا * اني أراك ماضفا خراكا

وفي ديوان المنصور كم من ذي عرج في درج المعالج عرج وكم من صحيح قدم ليس له في الخير قدم وقيل ان من العم من سمع السر فادفعت اليه الصوت لم يسمع به ورايت من العيش من لا ينظر صورة الانسان من قريب ولو كن بقر الخط الرقيق الحواشي وقيل ان طريا الشاعر مدح محرونا بدهاب وكان أبرص فلما انتهى الى قوله أبرص ففاض الديدن مهذب صاح به الناس وقالوا قطع الله سائلك فقال عمره من البرص

أمرته تلك بخمسين ألفاً أخرى
 قاله فقضت وأضرقت لحامها في
 الأحمى فدفعت اليه الألفي دينار
 وقلت له قد رزقتك الله تعالى بكرمه
 وكافوك على إحسان أبيك
 وكافوك على أسداء المعروف اليك
 ثم أعطته شيئا آخر من مالي فأخذ
 وأضرق والله سبحانه وتعالى أعلم
 (ومن ذلك ما حكاه القاضي يحيى
 ابن أكرم) رحمه الله تعالى عليه قال
 دخلت يوما على الخليفة هارون
 الرشيد ولدا للممدى وهو موطر مكفّر
 فقال لي أتعرف قاتل هذا البيت
 الحبر أبقي وإن طال الزمان به
 والشراخيت ما أو عمت من زاد
 فقلت يا أمير المؤمنين إن لهذا البيت
 شأن مع عبيدك الأبرص فقلت
 على عبيد فلما حضر بن يديه قال
 له أخبرني عن قضية هذا البيت
 فقال يا أمير المؤمنين كنت في
 بعض السنين حاكما فلما توسطت
 البادية في يوم شديد الحر سمعت
 ضجة عظيمة في القافلة ألحقت
 أولها بأخرها فأسأت عن القضية
 فقال لي رجل من القوم تقدم ترما
 بالناس فتقدمت إلى أول القافلة
 فإذا أنا بشجاع أسود فاحمر فاه
 كالخدع وهو يخور كما يخور الثور
 ويرغو كغاة البعير فهالني أمره
 وبقيت لا أمتدئ إلى ما أصنع في
 أمره فعدلت عن طريقه إلى ناحية
 أخرى فعارضنا أنا ثانيا فعملت أنه
 لسب ولم يجسر أحد من القوم أن
 يقربه فقلت لأدري هذا العالم بنفسه
 واتقرب إلى الله تعالى بخلاص هذه
 القافلة من هذا فأخذت ربه من
 الماء فقلت لها وسلت سفي وتقدمت
 فلما رأيت قرب منه سكرت وبقيت
 متوقعا منه وثمة يستلعي فيها
 فلما رأى القربة دفعها فجعلت قم
 القربة في فيه وصمت كما يصيب
 في الآه فلما فرغت القربة تسبب

عما فتأخر به العرب أما معتم قول سهل حيث قال
 أيشتمني زيد بأن كنت أربا * وكل كريم لا يالك أبوص
 (وقال) كفي حزائي أعمامهم * بخوضون في بعض الحديث وأمسك
 وما ذاك من هي ولا من جولة * ولكنه ماف للصوت مسلك
 فان سيد بني السبيع قاله قادر * على فخسه والله للعبد أمك
 (وما جاء في العمى) مازوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عدم إحدى كرميته ضمنت له على الله
 الجنة وكان أبو عبد الرحمن بن الحرث بن هشام يطعم الطعام وكان أعور فجعل أعرابي يطميل النظر إليه
 حابساً نفسه عن طعامه فكلّمه المغيرة في ذلك فقال له والله إن لي عيني طعامك وترييني عينا قال فما
 يريلك من عيني قال أعور وأرأيتك تطعم الطعام وهذه صفة الدجال فقيل له إن عينه أصيبت في فتح الروم
 فقال إن الدجال لا تصاب عينه في سبيل الله وعن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال من قاذأ أمي أربعين خطوة لم تسم النار وقال على كرم الله وجهه رما خطأ البصير قصده وأصاب
 الأعمى رشده وقال أبو علي البصري

لئن كان يهديني الغلام لوجهي * ويقناني في السير إذ أنا راكب
 لقد يستضيء القوم في وجوههم * ويخوضنياء العين والقلب ناقب
 (وقال) إذا عدت طلابة العلم مالها * من العلم إلا ما تنظر في الكتب
 غدرت بشمعي وجد عليهم * ومحبرتي سمعي وهذا فترتي قلبي
 (وقال) إن بأخذ الله من عيني نورها * ففي لساني وهي منهنما نور
 فهمي ذكي وقلبي غير ذي غفل * وفي فمي صارم كالسيف مشهور
 (وقال) عزاءك أيها العين السكوب * وحقت أنها ثوب تنوب
 وكنت كرمي ومراج وجهي * وكانت لي بك الدنيا تطيب
 على الدنيا السلام فما الشغ * ضرر العين في الدنيا نصيب
 يموت المرء وهو بعد حيا * ويخلف ظنه الأمل الكذب
 إذا ما مات بعضك فأبى بعضا * فن البعض من بعض قريب
 (وحكي) إن ربيعة مزلت عنه فأرسل إلى امرأة كان يحبها ثم أنشد يقول

عينا ربيعة مرما وان فاحتسبي * بنظرة فذلك تشفعه من الرمد
 إن تكحل بك عيناه فلا رمد * على ربيعة يجتبي آخر الرمد

وعن عبد الرحمن بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما الأنبياء العالج واللقوة قال الجلسظ
 ومن الفالج سيدنا نازيس عليه الصلاة والسلام وأكرم ما يعثرى المتوسط من الناس لأن الشبا
 كثيرا الحرارة والشح كثيرا التيس وقيل أن أبان بن عثمان كان أفجع حتى صار مثلاً فكانت الناس تقول
 لا رماك الله بفالج بن عثمان وكان معاوية الوقي وعبد الملك بن مروان أفجر وحسان أمي وابن سترين أصعب
 وعن فلج بن أبي داود قاضي قضاء المعتصم كان من الثرثرة والكرم بمنزلة عظيمة قد ضرب المثل بفالجه
 قال الشاعر في رجل ضرب غلامه

أنفجر مثله بالسوط عسرا * ضربت بفالج ابن أبي داود

وشجعة عبد الحميد كانت مثلاً في الحسن وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم
 وكان بارعا في الحسن والجمال فزادته حسنا إلى حسنة حتى أن النساء كن يخططن في وجوههن شجعة
 عبد الحميد وكان يقال لعمر بن عبد العزيز أشجع بني أمية وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول إن
 من ولدي رجل وجهه أثري - بهته قال أشجع الله أكبر هذا أشجع بني أمية إلا الأرض عدلا وقال أعور

في الزمل معنى وقصبت من تعرضه
لنار وانرافه عنان من غير سوء الحقا
منه ومنه من الحقا عنان في طهر بقنا
ذلك وحططنا في منزلتنا تلك في
لسلة مظلمة مدلهمة فأخذت شيا
من الماء وعدلت الى ناحية عن
الطريق فقصبت حاجتي ثم وضأت
وصليت وجلست أذكر الله تعالى
فأخذتني عيني فتمت مكثي فلما
استيقظت من النوم لم أجدها فقلت
خسأ وقد ارتحلوا وبقيت منفردا لم
أر أحدا ولم أعتد لي مأقعة لم
وأخذتني حيرة وجعلت أنشرب
فاذا بصوت هاتف أسمع صوته ولا
أرى شخصه يقول
يا أيها الشخص المضل من كره
ماعنده من ذي رشاد يصحبه
دونك هذا المكر منار كره
وبكرت المومن فحاجته
حتى اذا ما الليل غاب غيبه
عند الصباح في الفلانة
فنظرت فاذا أنا بكير قائم عندى
وبكرى الى جانبي فالتفت وركبته
وجنبت بكرى فنامت قد عشرين
أميال لاحت في القافلة والفجر
الفجر وقت الكرك فعلت انه قد
حان تزوي ففجوات الى بكرى وقت
يا أيها المكر قد انجبت من كرب
ومن هموم تفضل المالح الهادى
الا تخبرني بالله خالقنا
من الذي جاء بالعرف في الوادى
وارجع حميدا فقد بلغتنا مننا
وركت من ذي سننار فمخ غادى
فالتفت الكرك وهو يقول
أنا الشجاع الذي القيتني رمضا
والله تكشف ضرا الحائر الصادى
لجئت بالنا الماض حامله
تكبر مناكل فتمن بانكاد
فالخر أبني وان طال الزمان به
والنرا أخبت ما وعيت من زاد
هذا جزاك مني لأمن به
فاذهب حمد ارباك الخالق الهادى

لاني الاسود ما الشئ ونصف الشئ ولا شئ فقال ألم شئ فالبصير كانا ولا شئ فلا عني وأما نصف
الشئ فأنت يا أعمر اللهم اكفنا شر العاهات برحتنا ومنك وكرمك آمين
الفصل الثالث من هذا الباب في التداوى من الامراض والطب
وسلم تداءوا وأما الذي أنزل الله الداء وقال صلى الله عليه وسلم ما نزل الله داء الا له دواء عرفة
من عرفة وجهه من جهه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الداء وازقي هل يراد شيان فقصاه
الله تعالى قال هما من قدر الله تعالى وقال عبد الله بن عكرمة عجمت من يعنى من الطعام خوف الداء
ولا يحتمى من الذنوب بخوف النار وقيل ان الريع من خيتم لما مرض قالوا له ألا تدعوك طبيبيا فقال
لهم ان مرضى من الطبيب والله متى أراد عافاني ولا حاجتي بطبيكم وأنشد
فأصعبت لأدعو طبيباً طيبه * وليكنني أدعوك يا منزل القطر
وعاد الغرزدق مريضاً فقال
يا طالب الطب من داء تخوفه * ان الطبيب الذي أبلاك بالداء
فوقو الطبيب الذي يرجى لعافية * لا من يذيق لك الترياق بالماء
قال ولما مرض بشر الحافي رحمه الله تعالى قالوا له عولك طبيباً فقال اني بعين الطبيب بعلى ما يرى
فألق عليه أهله وقالوا لا بد أن تدفع ما لك الى الطبيب فقال لا تختد ادفع في اليوم الماس في قارو رة وكان بالقرب
منهم رجل ذهبي كان حاذقاً في الطب فأتوه بما في القارور فلما رأوه قال مرحباً بكوه ثم قال ضعه ثم قال
ارفعوه فقالوا له ما به ذوا صفت لنا قالوا وهم صفت لكم قالوا بالحق والمعركة قال هو كذا وتولون غير ان هذا
الماء ان كان ماء نصراني فهو رهاب قد قتلت كبده العباداة وان كان مسلماً فهو ماء بشر الحافي فانه
أوحده أهل زمانه في السلوك مع الله تعالى فقالوا هم هو ماء بشر الحافي فسلم النصراني وقطع زناره فلما رجعوا
الى بشر قال لهم أسلم الطبيب قالوا ومن أعلم قال الآخر جئت من عندي هتفي هاتفي وقال يا بشر بركة
سائلك أسلم الطبيب وصار من أهل الجنة * وفلج الريع من خيتمه قبله هلا تداءوت فقال قد عرفت
أن الدواء حق ولكن عاد وغودوق وبن ذلك كبراً كانت فيهم الأوجاع كثيرة والأطباء أكثر فلم
يبقى المداوى ولا المداوى وقد أبادهم الموت ثم قال هذا المرد
هلا المداوى والمداوى ولذي * حبل الدواء وباعة والمشرى
وقيل للجالينوس حين تم كتمه العلة أماته عالج فقال اذا كل الداء من السماء بطل الدواء من الارض واذا
نزل فقصاه الير بطل حذر المرير بوعمر قوم عمام من مياه العرب فوفوف لهم ثلاث نباتات متطبات وهن
من أجمل الناس فأحبوا أن يرهن فحكوا ساق أحدهم حتى آدموها ثم قصدهن فقالوا هذا جريح
مريض فهل من طبيب فخرجت صغراهن وهي كأنها الشمس الطالعة فلما رأته رحبه قالت ليس هو
بجريح بل خدشه عود بآلت عليه حية فاذا اطاعت الشمس مات فكأن الاسر كآلت وقيل دواء لكل
مريض بعقار أرضه فان الطبيعة تنقطع لهو الواسم وقاوا من قدم الى أرض غير أرضه وأخذ من ترابها
وجعله في مائهم وأشربه لم يمرض فيه لو عوفي من داءها ثم احتجى أحد من العدول لعله أصابته فبرئ فقال
الجنة طالع الصحة لأهل الدنيا يترهم من المرض ولا أهل الآخرة يترهم من النار وقيل ان الابدان المعنادة
بالحياة أقتها الخلط والمعنادة بالخلط أقتها الجنة لان الحكمة تقول عودوا كل جسد بعماد وكان
كسرى أنوشروان عسل عمام على البه شهوة ولا يذم له عليه ويقول تركنا نضمة لنستغنى عن العلاج
بما نكرهه وقال لقمان لا تطيلوا الجلوس على الخلاه فانه يورث الباسور وكانت هذه الحكمة مكتوبة
على أبواب المشوش أى الكنف وقيل كفى بالمرعارة ان يكون صريعاً كله وقتيل أنامله
فكر أكاناً كل نفس حر * وكما أكانت جلبت كل ضرر
وقيل من غرس الطعام أغمره الاسقام وعن بعض أهل البيت النبوى عليهم السلام انه كان اذا أصابته

فحب الرشيد من قوله وأمر بالقصة
والأبواب فبكت عنه وقال
لا يصنع المعروف أين وضع
(موعظة) حكى أنه كان بمدينة
بعدد رجل يعرف بأبي عبد الله
الاندلسي وكان شيخا لكل من
بالعراق وكان يحفظ ثلاثين ألف
حديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان قرأ القرآن
بجميع الزوايا ونخرج في بعض
السنين إلى السباحة ومع جماعة
من أصحابه مثل الخليل والشبلي
وغیرهم من مشايخ العراق قال
الشبلي فلم تزل في خدمته ونحن
مكرمون بعناية الله تعالى إلى أن
وصلنا قرية من قرى الكفار فظننا
ما هو توبه أنه فلم نجد له خلفا لدور
بتلك القرية وإذا نحن بكائس
وبها شامة وقساوة ورهبان
وهم يعبدون الأصنام والصلبان
فقمنا منهم ومن قلة عملهم ثم
انصرفنا إلى برفق القرية وإذا
نحن بجوارب منقوشة الماء على البئر
وبينهم جارية حسنة الوجه فبين
أحسن ولا أجل منها وفي عفتها
فلا نذهب فلما رآها الشيخ تغير
وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له
هذه ابنة ملك هذه القرية فقال
الشيخ فلم يلبث أن أوحاها بكرها
ولا يعيها نستقي الماء فقيل له أوحا
يفعل ذلك بها حتى إذا تزوجها
رجل أكرمه وخدمته ولا تفهمها
نفسه المجلس الشيخ ونكس رأسه
ثم أقام ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب
ولا يكلم أحدا غير أنه يورى
القرينة والمشايق واقفون بين يديه
ولا يدرون ما يصنعون قال الشبلي
فقدمت إليه وقتلته بأسيدي
ان أحبا لم يزدك في تعجب من
سكون ثلاثة أيام أنت سأك
لم تكلم أحدا قال فأقبل علينا وقال

علة جمع بين ماء وزهر والعسل واستوحش من مهر أهله شيئا وكان يقول قول الله تعالى وأقرنا من السماء
ماء مباركا وقال تعالى فيه شفاء للناس وقال عليه الصلاة والسلام ما زهر ما شرب به وقال تعالى فإن
طين لكم من شيء منه نفسا فكلوه وشاربوا طيناً جميع بين ما لورك فيه وبين ما فيه شفاء وبين الحني
البري يوشك أن يلقى العافية وقيل خمسة من المهلكات دخول الحمام على الشبم والحامضة على الشبم
وأكل القديد وشرب الماء البارد على الريق وجماعة المرأة الجوز وقالوا لا تشكع الجوز ولا تخرج
الدم وأنت مستغن عن إخراجها وقال الإمام علي رضي الله عنه

توق مدى الأيام ادخال طعام * على مطعم من قبل هضم الطعام
وكل طعام يهجز السن مصغه * فلا تقر به فهو شرطاعسم
ووقر على الجسيم الماء فانها * لتقوت جسم المرخصير الداعثم
وياك أن تشكع وطاع سنهم * فان لها عما كسم الأراقسم
وفي كل أسوع عليك بقية * تكن آمان من شر كل البلاغم

ومما يورث الهزال النوم على غير وطاه وكثرة الكلام ورفع الصوت وقال النظار رحمه الله تعالى ثلاثة تجرب
العقل طول النظر في المرأة وكثرة التحديق والنظر إلى الجوز وفي الحديث استحجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في أم يغيب وهي وسط الرأس وكان صلى الله عليه وسلم يحتمج في الأخدعين ونهى عن الجماعة في
نقرة القفا فانها تورث النسب وأمر بالاستنجاء بالماء البارد فإنه أمان من الباسور وخطب المأمون
عنه كدم وان وجد غالب أهل المسجد يشكون السعال فقال في آخر خطبته من كان يشكو سعالا
فليمتد أو بالخيل فاعلوا فعافاهم الله وقيل بعض الحكماء أياك أن تطيل النظر عن أرمدا ياك أن تسجد
على حصى جديدة قبل أن تنسجها بيدك فرب شظية حيرة وقعت عينا خطيرة وقيل كانت الأدوية تنبت
في حجاب سليمان عليه الصلاة والسلام ويقول كل دواء ينجي الله أنادوا له الكذا وكذا وقال جالينوس
البطنة تقتل ال حال وتورث الفالج والاسهال الذي يربو والاقعاد وصفها من الجسد ما يقال له العهد لا يسمع
صاحبه ولا يصر نأل الله العفو والعافية وقيل البطنة تورث الصداع والكحة في العينين والضرابان
في الأذنين والبقولنج في البطن فعلى أيها الإنسان يا طرفة الوسطى واتق الليل وطعامه جهدا وقال
جالينوس الغم المفرط يعبث القلب ويجمد الدم في العروق فيهلك صاحبه والسرور المفرط يلبس حرارة
الدم حتى يقلب الحرارة القروية بغيره فلت صاحبه وقيل أنه وضع على مائد المأمون في يوم عيد أكثر من
ثلاثين لونا فكان يصف في المائدة منقعة كل لون ومضرة فقال يحيى بن أكرم يأمر المؤمنين ان
خضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته أوفى الجوز فانت هوس في صناعة أوفى الفقه فانت على بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه في علمه أوفى السخاء فانت حاتم في كرمه أوفى الحديث فانت أبو ذر صدق
لهيبته أوفى الوفاء فانت السعول بن عادي في وفائه فسر بكلامه وقال يا أيها محمد انما فضل الانسان على
غيره بالعقل ولولا ذلك لكانت الناس والبهائم سواء قل طيب الهندان منقعة الحقة للسدد كمنقعة الماء
للتجوز وقال سفيان بن عيينة أجمع أطباء فارس على أن الداء ادخال الطعام على الطعام وقالوا ادخال
الطعم على الطعم يقتل السباع في البر وقيل الشرب في آنية الرصاص أمان من القولنج وعرض رجل على
طبيب قار ورته فقال له ما هي قار ورتك لانه ما سمعت وأنت حتى تكلمني فحافره عن كلامه حتى خر
الرجل ميتا وقيل ان لم يكن المولود حصل عنده صداع في رأسه فاحضر الطبيب فامره أن يضع قدميه
في الماء الحار وكن كان عنده ذهبي فقال أين القدمان من الرأس فقال له الطبيب أين وجهك من
نخسة تملك زعنفا فذهبت لحيته وقيل ان المأمون حصل له صداع بطرسوس فاحضر طبيباً ما كان عنده فلم
ينفعه علاجه فبلغه قهر فراسل البسه قلسه وكتب له بلغم صداعك فضعها على رأسك ثم يزل ما بالك الخاف
أن تكون مسموماً فوضعها على رأس القاصد فلم يصبه شيء ثم إن حاضر رجلا به صداع فوضعها على رأسه

يا قوم اعلموا أن الجارية التي رأيتموها بالأمس قد شغقت بها حبوا واشتغل قلبي بها وما بعيت أقدر أرق هذه الأرض قال السبئي فقلت له ياسيدي أنت شيخ أهل العراق ومعروف بالزهد في سائر الآفاق وعددمريدك اثنا عشر ألفا فلا تقفحنا وياهم حرمه الكتاب العزيز فقال يا قوم جرى العلم عاينكم ووقعت في بحار العلم وفقد الخلق مني عرى الولاية وطوبت أعلام الهداية ثم نادى بكى بكاء شديدا فقال يا قوم انصروا فقد نفذ القضاء والقدرة فجمعنا من أمره وسألنا الله تعالى أن يحصرنا من مكروه ثم يكينا وبكى حتى أروى التراب ثم انصرفنا عنه راجعين إلى بغداد فخرج الناس إلى لقائه ومريده في جملة الناس فيريدون فأسألوا عنه فعرفناهم عاجري فأت من مريديه جماعة كثيرة حتى نالهم وجعل الناس يكونون ويتسرعون إلى الله تعالى أن يرد عليهم وأغلقت الأبواب والزوار والخواص والحق الناس حزن عظيم فأقمنا سدة كلمة وخرجت مع بعض أصحابي فكشف خبره فأتينا القصر فأسألنا عن الشيخ فقبل لنا أنه في البرية برهى الخنازير فقلنا وما السبب في ذلك قالوا أنه خطب الجارية من أبيها فأبى أن يزوجهما إلا بمن هو على دينها وليس العباءة ويشد الزناز ويخدم الخنازير ويرى الخنازير ففعل ذلك كله وها هو في البرية برهى الخنازير قال السبئي فأنصت قلوبنا وانهملت بالبكاء عيوننا ومراياها واذ أنه قائم قدما الخنازير فلما رأنا تكسرت أسنانه وإذا عليه قلنسوة النصراري وفي وسطه زناز وهو متوكئ على العصا التي كان يوكئ عليها إذا قام في الخطبة

فقال ما به فتعجب المؤمن ثم انه فتحها فوجد فيها رقعة مكتوب فيها باسم الله الرحمن الرحيم بكم من نعمة الله تعالى في عرق ساكن وغير ساكن جمعي لا يصعدون عنها ولا ينزلون من كلام الرحمن خدت النيران ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقال علي رضي الله تعالى عنه ادعوا بالتمسح فإنه حارق الشتاء بارد في الصيف وقال أيضا رضي الله عنه سه عليكم بأن تبت فإنه يذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الغم وعنه رضي الله عنه أنه لو يكن في شيء شفاء في شرطة حاجم أو شربة من عسل وقال الحجاج الظبي ما أخبرنا بجماعة الطب فقال لا تملك الاقنة ولا تأكل كل من اللحم الا قنما وإذا تعديت فتم وإذا تعديت فأمش وزعلي الشوك ولا تدخل بطنك طعاما حتى تسقى ما فيه ولا تأوى إلى فراشك حتى تدخل الخلا وكل الماء كره في أقبالها وهرقها إذا بارها وأوصى حكيم خليفته وصية ووعده أنه إذا ألزمها لا يعرض الأمرض الموت فقال يا أبا له أن تدخل طعاما على طعام ولا تشح حتى تعبنا ولا تجمع عجزا ولا تدخل حماما على شحم وإذا جاءك فكن على حال وسط من الغذاء وعلسك في كل أسبوع بقية ولا تأكل الفاكهة إلا في أول نضحها ولا تأكل القديم من اللحم وإذا تعديت فتم وإذا تعديت فأمش أربعين خطوة وتم على يسارك لقم الكبد على المعدة فمنضم ما فيها وتسترج الكبد من حرارة المعدة ولا تم على عينك فيطبخ الهضم ولا تأكل كل بشوة عينك بعد الشحم ولا تنم إلا على تعرض فطبخك على الخلا أن احتجبت إلى ذلك أول لم تحسج واقعد على الطعام وأنت تشتهيه وقم عنه وأنت تشتهيه قال بعضهم

شره النفوس على الحسوم بلية * فتعودوا من كل نفس شره
ما من فتى شره له نفس وإن * نال الغنى إلا رأى ما يكره

وقال أبو الفيض القاضي عبد الفضل وقد فسد

أرقت دما لو تسكب المسزن * مثله لا صح وجه الأرض أخضر زاهيا
دما طيبا لو يطلق الشر شره * لكان من الاستقام للناس شافيا

*(الفصل الرابع فيما جاء في العبادة وفضلها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث في ظن العرش عائد المرض ومشييع الموت وطائمه والديه وفي رواية ومعزى الشكل ومن السنة تحفيص الجالس في العبادة مرض كبرين عبد الله المزني فعاده أصحابه فاطوا الجالس عنده فقال المريض يعادوا والصحيح يرأى قال الشاعر
بعدن مرضا هن هيجن داه * ألا انما بعض العواد ما نيا
وقيل إذا دخل العواد على الملك فقههم أن لا يسلموا عليه فيجوهوا إلى رد السلام ويتبعوه فإذا علموا أنه لا حنظلهم دعوا له وانصرفوا قبل مرض انسان فكاتب اليمامة بعض أسدقائه كشف الله عنك ما بك من السقم وطورك بالهالة من الخطايا ومعل أناس العافية وأعطيك دوام الصحة ومرض انسان فكاتب اليمامة
ياخوانك لا دين لك كل ما * شكوت إلى اليوم من المألود
فكل امرئ منهم قد در احتماله * وإن عجز واعنه تحملته وحدي

(وقال آخر)

في السوء والمكر ولا يك * كلما أرادك كاتبي لك الأجر

(وقال عبد الله بن مصعب)

ما لي مرضت فل بعدن عائد * منك ومريض كلبكم فاعود

فسمى بعد ذلك عائد الكلاب وهذا ما كثر أنس رضي الله تعالى عنه بعض المرضى فقال
عادي مالك فلسبت آياتي * بعدن عادي ومن لم بعدني

*(وقال علي بن الجهم) أرقا الليل مسرور أعزمت إذا * عيشي وأحدي برى إليه وصا

الله يعلم أني قد فزرت له * صيام شهر إذا ما أحذر بك
إذا مرضت أتيناكم نعودكو * وتذنبون فماتكم وتعذر

(وقال آخر)

فصلنا عليه فرد علينا السلام فقلنا

يا شيخ ما ذاك وماذا وما هذا الكروب
والعموم بذلك الأحاديث والعلوم
فقال يا أخواني ليس لي من الأمر
شيء سئدي تصرف في كشف
شأنه وحيث أراد أن يعدني عن بابه بعد
أن كنت من جملة أحبائه فالحذر
الحذر يا أهل وداده من سده
وابعادوه والحذر يا أهل المودة
والصفاة من القطيعة والخصاء ثم
رفع طرفي إلى السماء وقال يا مولاي

ما كان ظني فيك هكذا ثم جعل
يستغث ويكي ونادي يا شبحي
أعظم أعظم فنادى الشبحي بأعلى
صوته تلك المستعان وأنت المستغاث
وعلمك التكالل اكشف عنا هذه
الغمة بجليلك فقد دهننا أمر
لا تكشفه عنك قال فلما سمعت
الختار بكاءهم ووجهيجهم أقبلت
اليهم وجعلت غرغ وجوهيابين
أيديهم وزعقت زعقة واحدة دوت
منها الخيال قال الشبحي فظننت أن

القبالة قد قامت فنهان الشيخ بكى
بكاء شديدا قال الشبحي فقلنا هل
لأنك ترجع مع معالي بغداد فقال
كفى لي بذلك وقد استعرت الخنازير
بعد أن كنت أرى القلوب فقلت
يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتقرؤه
بالسمع فهل بقيت تحفظ منه
شيئا فقال نسبته كالأشبين

فقلت وماها قال قوله تعالى ومن من
الله فله من مكرم أن الله يفعل
ما يشاء والثانية قوله تعالى ومن يتبدل
السكر بالآيمان فقد ضل سواء
السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ
ثلاثين ألف حديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ منها
شيئا قال حديثا واحدا وهو قوله
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه
فقلوبه قال الشبحي فتر كناه
والصرفنا ونحن متعجبون من أمر
فصرنا ثلاثة أيام وإذا به أمامنا قد تظلم

(قال آخر) أعاذك الله من أشباه أربعة * الموت والعشق والافلاس والحرب
وقيل إن حق العيادة يوم بعد يوم أو يوم بعد يومين وعلى الأول قول الشاعر
قالت مريش فعدتهم فتمرت * فهي الصحيحة والعليل العائد
والله لو أن القلوب كقلها * مارق للولد الصغير الوالد
(وعلى الثاني قول بعضهم)

حق العيادة يوم بعد يومين * وجلسه مثل خلس اللظ بالعين
لا تمرن عليه لا في مسألة * بكفك من ذاك التآل بحرقين
وقضل العيادة مشهور وشرفها مذكور وبها تعظم الأجور وهذا ما انتهى اليتمان هذا الباب والله
الموفق للصواب

باب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من القبر (وأحواله)

(روى) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم ميت
لحنوا كفنه ومكحوا الخمار وصبهوا فمحوه في قبره وجنبوه جارا سوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار
الصالح في الآخرة قال وهل ينفع في الدنيا قال نعم قال وكذلك في الآخرة ومن وصية علي رضي الله عنه
لأنبي ذرزالقصور يدكر بها الآخرة ولا ترزها بالليل وغسل الموتى بحمك فليست وصل على الجنائز
لعل ذلك يحزنك فإن الحزين في ظل الله تعالى ويقال عزك في مصيبة صدرك أحسن من صبرك وصبرك
في مصيبتك أحسن من جزعك ونظروا فيسوف إلى ميت يحمل إلى قبره فقال حبيب تحمله أهله إلى حبس
البرود دخل عمر بن العاص رضي الله عنه على معارية في مرثية مرثيا فقال له أعانك أنت أم شامت فقال
له عمرو يقول هذا والله ما كنت في رفاقا ولا أعددتني رفاقا ولا جرحعتني رفاقا لم أستطع حيا نك ولم أستطيع
وفائق فأشد معاوية يقول

فهل من خالدين إذا هلكنا * وهل في الموت بين الناس عار
ولما مرض معاوية رضي الله عنه مرثية الذي مات فيه وفدا إليه الناس يعودونه فقال لأهله مهدي وإلى
فراسا واسندوني وأوسعوا رأسي دهاننا ثم اكملوا عيني بالأنعم ثم اذكروا الناس يدخلوا ويسلموا على فيما
ولا تجلب واعندي أحد فافعلوا ذلك فله آخر جوامع عنده أنشد يقول
وتجلدى للشامتين أرمي * أن لرب الدهر لا أنضع
وإذا النمة أنشبت أطفارها * ألقيت كل جمعة لا تنفع

وقيل لما دفن الموت غم في هذا البيت
هو الموت لا مخي من الموت والذي * تخاذر بعد الموت أدهى وأفظع

قال ثم رفع يديه وقال اللهم أقل العثرة ورافع عن الزنة وعبدك على من لم يرجع عنك ولا ينق الأبر
فأنك واسع المغفرة وليس لذي خطيئة مثل مهرب ومات رحمه الله تعالى * وذكر أبو العباس الشيعاني
قال وقد فعل أبي دلف عشرة من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في العلة التي مات فيها فأقاموا
بها شهرا لا يؤذن لهم لشدة العلة التي أصيب بها ثم أفاق فقال لخادمه بشر أن قلبي يحدثنني أن بالباب
قومناهم الساخا وفتح الباب ولا تمنع أحد قال فكان أول من دخل آل علي رضي الله عنه فسلموا
عليه ثم ابتدأ الكلام برجل منهم من ولد جعفر الطيار فقال أصحك الله أنا من أهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيمن ولد وقد حطمتنا المصاب وأجهت بنا النواذب فإن رأيت أن نخبرك كسيرا
وتغني قبرا لا علك فقمرا فاقبل فقال لخادمه خذ بيدي واجلسني ثم أقبل معتذرا اليهم ودعا بدواة
وقطاس وقال ليكتب كل منكم بيده أنه قبض مني ألف دينار فأوافقنا والله مخبرين فلما ان كتبنا
الرقاع ووضعناها بين يديه قال لخادمه على بالنار فوزن لكل واحدنا ألف دينار ثم قال لخادمه

من نهر وطلع وهو يشهد شهادته
الحق ويحسد اسلامه فلهما رأيتناه
لمنك انفسنا من الفرح والسرور
فمنظرنا وقال يا قوم اعطوني
ثوباطها فاعطيناه ثوبا فلبسه ثم
صلى وجلس فلهما الحمد لله الذي
ردك علينا وجمع شملنا بك فقص
لنا ما جرى لك وكيف كان امرك
فقال يا قوم لما ولتمتم من عندي
سأنتبه بالوداد القديم وقلت له
يا مولاي انما المذهب الحاني فعفا
عني بجدود وستر عطفاني فلهما
بالله تسألك هل كان لمختك من
سبب قال نعم لما وردنا القرية
وبخيلهم تدورون حول الكنائس
قلت في نفسي ما قدر هؤلاء عندي
وانا مؤمن موحد فتوديت في مري
ليس هذا منك ولوليت عنك
ثم احسبت بذاتك فخرج من قلبي
فكان ذلك الظاهر هو الامعان قال
السبلي ففرحني به فرحاشددا
وكان يوم دخولنا يوما عظيما
مشهودا وفتحت الزوايا والبابات
والخفاف وزل الحليقة العامة الشيخ
وأرسل اليه الهدايا وصار يجتمع
عنده لسماع علمه أربعون ألفا
وأقام على ذلك زمانا طويلا ورواياته
عليه ما كان نسيه من القرآن
والحديث وزاده على ذلك فممنما
نحن جلوس عنده في بعض الأيام
بعد صلاة الصبح اذ بطارق يترق
باب الزاوية فنظرت من الباب واذا
شخص ملثف بكساء أسود فقلت له
ما الذي تريد فقال قل لشيخكم
الحارث بن عروة التي تركتها يا قربة
الفلاينة قد حانت خدمتها قال
فدخلت فعرفت الشيخ فادبره
وارتدعت ثم امر بدخولها فادخلت
عليه بكت بكاء شديدا فاقبال لها
الشيخ كفف بيمينه عندها
الى ههنا قالت يا سيدي لما
وليت من قريتنا جاني من

بابشرا اذا نامت فادرج هذه القاع في كفي فاذا القيت فحمد الله صلى الله عليه وسلم في القيامة كانت حجة في اتي
قد اغتبت عشرة من ولده ثم قال يا غلام ادفم لكل واحد منهم ألف درهم بقية فها في طريقه حتى لا ينفق
من الاثني دينار شيئا حتى يصل الى موضعه قال فاخذنا هدايا وورعنا له وانصر فمات رحمة الله وقيل لما دفن
عمر بن عبدالعزيز نزل عند دفنه مطر من السماء فوجدوا دمه مكموا بافها بالانور (بسم الله الرحمن
الرحيم) امان لعمر بن عبدالعزيز من النار وقيل لاعرابي انك تموت قال والى ان اذهب قالوا الى
الله تعالى فقال لا اذكركه ان اذهب الى من لا يرى الحشر الا الله هو الحي الخالق في عنده موته فقبل له
ما يكيل قال ابكي اطول السفر وقوله الزاد قد سلكت عقبة ولا أدري الى أين أهبط والى أي مكان أسقط
ودخل ملك الموت على داود عليه السلام فقال له من أنت قال أنا الذي لا يهاب المولود ولا تمنع منه القصور
ولا يقبل الرشافة قال اذن أنت ملك الموت وان لم تستعد بعد فقال له يا داود أين فلان جارك أين فلان
قريبك قال ما قال أما كان لك في موت هؤلاء عبرة لتستعبر بها فقبضه عليه السلام (وفي الخبر) من
حدث حميد الطويل عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تنكشف العبد
وتختبئه ولولا ذلك لكان بعدو في الصحراء والبراري من شدة تسكرات الموت وقد أجمعت الامة على ان
الموت ليس له زمن معلوم فليكن المرء على أهبة من ذلك وقيل بينهما احسان جالس وفي حجره صبي يطعمه
الزبد يا غسل اذ شرب الصبي فبات فقال

اهل و انت صبيح مطلق فرح * مادمت وبك يا مغرور وفي

رجو الحيا صبيح ربنا كنت * له المنية بين الزبد والعسل

وقيل ان المؤمن لما قرب وفاته دخل عليه بعض أمهات قومه فوجدوه قد فرس له جلد دابة وبسط عليه
الرماد وهو يتمرغ فيموت يقول يا من لا يرزول ملكه ارحم من زال مله (ولما) احتضر عمرو بن العاص
دعا بل وقد قال السبلي اياها ذاتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مقبولة ما لم
يرغبر غراب آدم بنفسه ثم استقبل القبلة وقال اللهم انك أمرتنا فعصينا ثم تتنازلت علينا وهما مقام
العاذب فكأن تنف * فأتت أهل العفو وان تعاقب فيما أقمت يا ذا لا اله الا انت سجدت لك اني كنت من
الظالمين ثم مات وهو مغلول مفيد فلهذا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما فقال استسلم
الشيخ واعلم ان الله (ولما) احتضر المعتصم جعوا يملون عليه فقال هابن علي النظارة ما يبره بظهور الجلود
* وسمع أبو الدرداء رجلا في جنازة يقول من هذا فقال أنت فان كرهت فانا وقيل مات عكرمة مولى
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكثر عز في يوم واحد فقال رجل اللهم كجمعت ما في زيارة القبور فلا
تفرق بينهم ما يموت النور فبات في المدينة أحد الا استحسن كلامه (ولما) احتضر ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام قال هل رأيت خليلي فوضع روح خليلي فأتى الله الله هل رأيت خليلي فلهذا
قال فقبض روحه الساعة * وقيل اذا قضى الله لرجل أن يموت بأرض جعل له اليها حاجة فيسير اليها
وقال بعضهم اذا ما حطم المرء كان ببلده * دعت اليها حاجة فيسير

حكى * أن شابا قديما من بني اسرائيل كان يجتمع مع سليمان عليه السلام ويحضر مجالسه فيبشاهو
عند سليمان في مجلسه اذ دخل ملك الموت عليه فلما رأى الشاب اصفر لونه ولا تعدت فرأى فيه فقال يا بني الله
اني خفت من هذا الرجل فرأى اني تذهب الى الهند فأمر سليمان الرج فذهبت فما كان الا قليل
حتى دخل ملك الموت على سليمان وهو متعجب فقال له سليمان ثم تعجب قال اني سمعت رجلا يقول
الشاب الذي كان عندك بأرض الهند ودخلت عليك فوجدته عندك فصرمت فمضت فوجهت الى الهند
فأرأيتك هناك فقبضت روحه فهذا يعني فقال له سليمان انه لما راك الخافي وانزع وعطى وطلب مني اني تحمله الى الرج
الى الهند فأمرتها فحملته وفي ذلك المعنى قال محمد بن الحسن

ومتعب الروح مرتاح الى بلد * والموت نطمه في ذلك البلاد

أخبرني بك فثبت ولم يأخذني قرار
فقرأت في منامني فخصوا وهو يقول
إن أحببت أن تكوني من المؤمنين
فأزكي مانت عليه من
عبادة الأصنام واتى ذلك الشيخ
وأدخلني في دينه فقلت وما دينه
قال دين الإسلام قلت وما هو قال
شهادته أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله فقلت كيف في الوصول
إليه قال انفضي عنك وأعطني
يدك ففعلت فثنى قليلا ثم قال
افضي عينك ففعلت فاذأنا
بشاطي دخلت فقال امضي الى تلك
الراوية وأقري الشيخ فبني السلام
وقولي له ان أخاك الحضري يسلم
عليك قال فأدخلها الشيخ الى جواره
وقال تعبدى ههنا فكانت
أعبد أهمل زمانها تصوم النهار
وتقوم الليل حتى شغل جسمها وتغير
لونها فمرض الموت واشرفت
على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ
فكانت قولوا الشيخ يدخل على قبل
الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل
عليها فلما رآه بكت فقال لها اني
فإن اجتماعنا غدا في القيامة في
دار الكرامة ثم انقلت الى رحمة
الله تعالى فلم يلبث الشيخ بعدها الا
أما قلائل حتى مات رحمه الله تعالى
عليه قال الشمل فقرأت في المنام
وقد تزوج سبعين حورا وأول
مات زوج بالجارية وهما مع الذين
أنهم عليهم من المؤمنين
والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل
من الله وكفى بالله عليم اه (قلتأمل)
العائل في ذلك لأثره فضل على
أحد من خلق الله تعالى فهو الفاعل
المختار يعطي من يشاء وبقا لكل
منه واليه (موعظة) قبل عيش
ورشان في شجرة دار جيل فلما
هبت أفرأخه بالطيران زينت
أمره ذلك لاجل له أخذ أفرأخ

وقيل ان الانسان يحصل له عند الموت قوة تحركه نحو ما يحصل للسراج عند انطفائه من حركة مبريعة وضياء
ساطع وتسميها الأطباء النعشة الأخيرة والله أعلم * وقيل ان الرشيد ماتت به جارية وكانت من خواص
مخاضه فخرجها عن عاشره فقال لبعض أصدقائه أما ترى ما بليت به ما أحببت أحد الامان فقال
يا أمير المؤمنين أحبني فقال ويحك ان الحب ليس هو شي يصنع اغناه وشي يقع في القلب تسوءه الاسباب
فقال قل أنا أحبك قال نعم أنا أحبك قال لهم من وقتهم ومات في الحديث المرفوع كسر عظم الميت ككسره
في حياته وقال يزيد بن أسلم لقد كنى بعضي في الزمن الاول أربعمائة سنة ما يسع فيها جنازة وعن يمين
ابن مهران قل شهدت جنازة ابن عباس رضي الله عنه بالطائف فلما وضع عليه جاءه غشاير أبيض
حتى وقف على آفته ثم دخل فيها فالتفت له فلم يجد له ولما سوا يد عليه التراب يسع صوته ولا
يرى شخصه يقول يا أيها النفس المظنة ارجعي الى ربك الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان قبر
آدم عليه السلام بمسجد الخيف يعني وقال عطاء بن رباح ان قبر نوح في وسط الخيف وكان عثمان
ابن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر أبي مالا يكلمه عند ذكر الجنة والنار فقبل له في ذلك فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل الآخرة فوالله العبد منه ما بعده أسمره وعن معاذ
ابن رفاعه الزرق قال أخبرني رجل من رجال قومي أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في جوف الليل معجرا بعامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي قد أتته أبواب السماء
واهتزله العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجري في معابد الى سعد بن معاذ رضي الله عنه فوجد
قد قبض وقال الحسن رضي الله عنه ما من يوم الا لو كان الموت يتصف وجوه الناس خمس مرات في رآه
على لحو وأعب أو عصية أو ضاحك أو راسه وقال له مسكين هذا العبد غافل عما رآه به ثم وقوله له اعمل
ما شئت فان لي فيك ثمرة أقطعك موتك وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لرجل من جوارحه
اذا وضعت في الحدي فاستف الثوب عن وجهي فأن رأيت خبر فأحمد الله وإن رأيت غير ذلك فأعلم أن
عمر قد هلك قال رجاء فلما دفناه كشفت عن وجهه ورأيت نورا سابعا فحدث الله تعالى أن قد صار لي خير
وقال أيضا دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو يتضرع فقال يا رجاء اني أرى وجهه كرامات بن جوه
انس والجان وهو يقاب طرفي فبينما أنا شاعلا إذ رفع يده فقال اللهم أنت ربي أمرتني ففعلت وتوعدتني
ففعلت فان غفرت فقد مننت وان عاقبت ففانطت الا اني أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك
وأن محمدا عبدك ورسولك المصطفى ونبيك المرتضى بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فعليه السلام
والرحمة ثم قضى لمحبه رحمه الله وعن أسماء بنت عميس قالت كنت عند أمير المؤمنين ع في أبي طالب
رضي الله عنه بعد ما ضرب به ابن ملجم اشد شوق شهقة بعد أن ألقى عليه ثم أفاق وقال مرحبا بالمجددة الذي
صدقنا وعدوه وأرضا الارض تنبؤا من الجنة حيث نشاء فقبل له ما ترى قال هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا أخي جعفر وعي حزة ونواب السماء فبقة واللائكة ينزلون على يبشرونني بالجنة وهذه
فاطمة قد أحاط بها صواصتها من الحور العين وهذه منازيل لمن هذا فليعمل العاملون (ولما) احتضر
عبد الملك بن مروان قال لابنه الوليد ادا أنا مت اياك ان تقبس وتغص عيني كرامة لو كرهها لكن
أثرت ويومح والبس جلد الفرو وضعتني في حفرة وخلفي وشأني وعليك شأنك وادع الناس الى بيعتك فمن
قال برأسه هكذا قل له يسفك هكذا ثم بعث الى محمد بن أبي بكر بن يزيد بن معاوية فقال هل عندك دابة في
بيعة الوليد فقالوا لا نفر أحد أحق منه بالخلافة فقال أما انتك لو قلت ما غر هذا الغرير الذي فيه
أعنيك كما رقم كافر فاشه فاذا اتعنت سيف مسلول تحت عينه كل هذا وروحه تزد في حركته وهو يقول
المجددة الذي لا يبالي أصغرا أخذكم كبر الا اله الا الله محمد رسول الله ثم بعد ساعة نفدت روحه فدخل
عليه الوليد ومعه بناته يبكون فتمثل بقول الشاعر

ومستغبر عن ابن الزدي * ومستحيرات والعيون سواك

ذلك اورشان ففعل ذلك مرارا
وكما خرج اورشان أخذ أفرأه
فشكا اورشان ذلك الى سليمان
عليه الصلاة والسلام وقال
يا رسول الله أدبت أن يكون لي ولد
بذكرون الله تعالى من بعدى
فأخذها الى جبل امرأته ثم
أعاد اورشان الشكوى فقال
سليمان لشيطانين أذارا بتماء
بصعد النجوة فشقاه نصفين فلما
أراد الى جبل ان يصعد النجوة
اعترضه صائل فأطعمه كسرة من
خبز شعير ثم صعد وأخذ الأفرأه
على عادته فشكا اورشان ذلك
الى سليمان عليه الصلاة والسلام
فقال للشيطانين لم تفعلوا ما أمرتكم
به فقالا اعترضنا ملكك فطرحنا
في الحافقين اه وكان الحسين
صالح اذا سأل فان كان عنده
ذهب أو فضة أو طعام أعطاه وان لم
يكن عنده من ذلك شئ أعطاه منها
أو غيره مما ينتفع به ذل يمكن
عنده شئ أعطاه كحلا وأخرج
ايرة خطا فرفعها ماثب بالسائل
(وحكى) ان رجلا جلس يوما
ياكل هو وزوجته من أيدهم ما
دجاجة مشوية فوقف سائل بهانه
فخرج البه وانتهره فذهب فنفق
بعد ذلك ان الرجل افترق وزالت
نعمته وطلق زوجته وتزوجت
بعده رجلا آخر فجلس يأكل
معها بعض الايام وبن أيدهم ما
دجاجة مشوية فواد السائل يطرق
الباب فقال الرجل زوجته ادفعي
اليه هذه الدجاجة فخرجت بها اليه
فأذهوز زوجها الاول فدفع اليه
الدجاجة ورجعت وهي باكية
فسأله زوجها عن بكائها فخبرته
ان السائل كان زوجها وكرت
له قصص تهامه ذلك السائل الذي
انتهره زوجها الاول فقال لها انا
والله ذلك السائل (وعما وقت

وقال محمد بن هرون كافي باخوانى على جنب حفرتي * هم يلون فوق والعيون دما تحبى
فيما بها المذرى على دموعه * يستعرض في يومين عني وعن ذكري
عفا الله عني انزل القبر بنا * ازار فلا أدري وأجفي فلا أدري

وكان يزيد القاشي يقول من كان الموت موعدا لم يقرب الموتى مسكنه والدود انبسه وهو مع هذا ينتظر
الفرع الا كبر كيف تكون حالته ثم يبكي حتى يغشى عليه فيجب على العاقل ان يتحاسب نفسه بنفسه
على ما فرام من عمره ويستعد لعاقبة امره صالح العمل ولا يعتر بالآمل فان من عاشر مات فان مات
وكل ما هو آت نسال الله أن يلهو منا شدا وبوقنا لا تباع وأمره واجتناب نواهيته وأن يجعل الموت
خير قائب ينتظره وأن يختم لنا بالخير وأن يتغمدنا برحمته الله على ما يشاء فدير وبالا جابة جدير وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثاني والثمانون في الصبر والتأني والتعاري والمراني ونحو ذلك وفه فصول

الفصل الأول في الصبر قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه
راجعون وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب بمصيبة وان قل عهدها أحدث استرجاها الا أحدث
الله له مثل أو أعطاء مثل آخره ذلك يوم أصيب بها وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أصح حزننا أصح سخا طاع الى ربه ومن أصح بكسوك مصيبة فساكنها يشكو الله
ومن توافم أغنى سألته ما في يده أحبط الله ثلثي عمله ومن أعطى الدرأ ولم يعمل به ونهار به حتى دخل
النار أبعد الله عن رحمته لانه هو الذي فعل ذلك بنفسه حيث لم يعرف حرمه القرآن * وروى عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغ النار الا تحلة
القيم يعني قوة تعالى وان منك الاواردها وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله وانا اليه راجعون اللهم امم اوجر في مصيبي وأعقبني
خير منها الا فعل الله به ذلك وروى أنه سمات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه
فقال له عبد الرحمن بن عوف رسول الله ألم تنه عن البكاء قال اغنامت من عن الغنا والوصونين الاحقين
والندب ولكن هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوبنا ومن لا رحمة له لا رحمة فان القلب يحشم والعين تدمع
وانابك يا ابراهيم لحزن ونون ولا نقول الا ما رضى الله ربنا والله وانا اليه راجعون وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهم ما ل شئ كتمه الله في الواح المحفوظ انني انا الله لانه الا أنا محمد عبدى ورسولى من
استسلم لقضاي وصبر على بلائ وشكر نعماني كتمه صدقا وبعتهم مع الصديقين ومن لم يستسلم
لقضاي ولم يصبر على بلائ ولم يشكر نعماني فليتحذر بأسواي وقال ابن المبارك ان المصيبة
واحدة فاد اجزع صاحبها فمما انتان لان احدا مما المصيبة بعينها والمصيبة ذهاب أجره وهو أعظم من
المصيبة وعن العلاء بن عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الزفاة بكى فاطمة فقال لا تبكي
يا بنتا فولى اذامت الله وانا اليه راجعون فل لكل انسان مصيبة موعضة قالت زينك يا رسول الله قال
ومني وعن عظام من رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابته مصيبة فليذكر كرمه مصيبتني
فانهم من أعظم المصائب وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال من أخذت حبيبتا يعني عينيه
فصبر واحتسب أدخله الله الجنة وقيل ان امرأأة أبو بعل عليه الصلاة والسلام قالت له لو دعوت الله تعالى
أن يشفيك فقال لها وقل كافي النعماء سبعين عاما ألا تنصبر على الضراء مثلها فم يلبث الا يسير بران
عوف وقيل الصبر مفتاح الفخر والتوكل على الله تعالى رسول المجاح وقيل من يلق نوابك الدهر
بالصبر طان عتبه عليه * وقيل ان معاوية يرضى الله تعالى عنه خرج يوما معه عبد العزيز بن زرار
الكلي وكان ذا منصب وشرف وعقل وأدب فقال له معاوية يا عبد العزيز ان اتاني نعي سيد شباب العرب
فقال له ابني أو ابنك قال بل ابنك قال الموت تلذذ الوالدة ومعاويل اسبر لحكم من لا تجرد معولا الاعليه

الرفلان واشتري بالجواب فامتثل
 البدوي ما رسم به أمير المؤمنين
 وأخذ السكاب وخرج به من عنده
 فبينما هو بالباب اذقيته الوزير
 فقال أنت تريد أن تخرج بكاب
 أمير المؤمنين إلى عمله فلان فقال
 الوزير هذا البدوي يحصل له من
 هذا التقدير مال جزيل فقال له
 يا بدوي ما تقول فمن يربحك من
 هذا التعب الذي يلقاه في سفره
 ويعطيك أي دينار فقال له أنت
 الكبير وأنت الحاكم ومهما أردت
 افعل فقال أعطني السكاب فدفعه
 إليه فأعطاه الوزير أي دينار وسار
 بالسكاب إلى المكان الذي هو قاصده
 فلما قرأ العادل السكاب أمر
 بضرب رقبة الوزير فبعد أيام
 ذكر الخليفة في أمر البدوي
 وسأل عن الوزير فأخبره بأن له
 أماناً يظهر وأن البدوي بالبدنة
 مقيم فحبب من ذلك وأمر بإحضار
 البدوي فحضر فسأله عن حاله
 فأخبره بالفضة التي انفتحت مع
 الوزير من أولها إلى آخرها فقال
 له أنت قلت للناس عني أني أغضب
 فقال يا أمير المؤمنين أنا أتحدث بما
 ليس لي به علم إنما كنت ذلك مكرًا
 منه وحسد أو أعلمه كيف دخل به
 إلى بيته وأطعمه الثوم وما جرى له
 معه فقال أمير المؤمنين قاتل الله
 الحسد ما أعد له بأصاحبه ثم
 اتخذ البدوي وزيراً وراح الوزير
 بحسبه ما انتهى (وحكي) أن معاوية
 ابن أبي سفيان رضى الله تعالى عنه
 لما مرض مرضاً طويلاً مات فيه
 دخل عليه بعض بني هاشم ليعوده
 فلما استأذن عليه قام وجلس
 وأظهر القوة والتخلو وأذن للهاشمي
 فدخل عليه ثم قال متملاً بقول أبي
 ذؤيب الهذلي من قصيدته
 أولاً ذاهباً ما بالظاعون
 وتحلى للشافين أريهم
 أني لرب الدهر لا أتضعض

به في التعزية وثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد مادام العبد في عون
 أخيه * وأعلم أن التعزية مسجحة فقبل الدفن وبعدو تكرر بعد ثلاثة أيام لأن التعزية كانت قبل
 المصائب والغالب سكونه بعد ثلاثة أيام فلا يجدد الحزن هكذا قال الجماهير من أصحاب الشافعي رضى الله
 تعالى عنه وقيل أنها لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا في صورتين وهما إذا كان المعزى أوصاحب المصيبة غائباً
 حال الدفن فاتفق رجوعه بعد الثلاثة وأما لفظ التعزية فلا يحرف فيه فبأي لفظ عزاء حصلت واستحب
 أصحاب الشافعي أن يقول في تعزية المسلم بالمسلم عظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر ليعتق وفي المسلم
 بالكافر أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وفي الكافر بالكافر أعظم الله عليك ولا نقص لك عدد أروى
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث بعض أصحابه فسأل عنه فقوالوا يا رسول الله بنه الذي رأته هلاك فلقية
 النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن بنه فقال يا رسول الله هلاك فعزاه فيه ثم قال يا فلان أيا كان أحب
 إليك أن تتمتع به عرك أو لا تأتي غداً يا بامن أبواب الجنة لا وجده قد سئل السهيفة فحمله فقال
 يا رسول الله سمعت في باب الجنة أحب إلى من التمتع في دار الدنيا قال ذلك لك وروى البيهقي بإسناده
 في مناقب الشافعي رحمه الله أن الشافعي قد بعثه ابن عبد الرحمن بن مهدي مات له ابن لجزع عليه جزعا
 شديداً فبعث إليه الشافعي رحمه الله يقول يا أخي عز نفسك عما تعزى به غيرك واستمع من نفسك
 ما تستحقه من غيرك وأعلم أن أمض المصائب قد تمر وررحمان أجر فكيف إذا اجتمع معاً كتب
 وزرأه لك الله عند المصائب صبراً وأجر لك المصائب بالصبور أجراً وروى عن ابن المبارك قال مات ابن فرج
 بجوسي وقال ينبغي للعاقل أن يفعل اليوم ما يعله الجاهل بعد خمسة أيام فقال الكتب وهامنه وعن معاذ بن
 جبل أنه قال مات لي ابن فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 معاذ بن جبل سلام عليكم فإني أحمد الله الملك الذي لا اله الا هو وأما بعد ففظم الله لك الأجر والحمد للصبور
 وورقواؤا لك الشكر ثم أعلم أن أنفسنا وأموالنا وأهلنا وأولادنا من مواهب الله تعالى الهبة وعواريه
 مستودعة فتعناها إلى أجل معدود بة ضلوا وقت معلوم ثم فرض الله تعالى علينا الشكر إذا أعطى
 والصدرا البتلى وكان ابتك من مواهب الله الهبة وعواريه المستودعة متعلكة لله في غبطة وسرور
 وقبضة باجر كبير ان صبرت واحتسبت فاصبر واحتسب وأعلم أن الجزع لا يرد ميتاً ولا يطرده ميتاً وروى
 أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه كان إذا عزى امرأ قال ليس مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة والموت
 أشد ما قبله وأهون مما بعده فإذا كر مصيبتك برسول الله صلى الله عليه وسلم تن عليهم مصيبتك وعزى
 الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه صدقائه فقال

انا نعزبك لأننا على ثقة * من الحياة ولكن سنة الدين

لما المعزى يباق بعد ميتة * ولا المعزى ولو عاش إلى حين

وكتب بعضهم إلى أخيه يعزى به أنت يا أخي أعزك الله على بالدين ما واخلقت له من الفناء وانهم لم تعط الا
 أخذت ولم تسر الا آخرت وان الموت سبيل محتوم على الاولين والآخرين لا داف عنه ولا مؤخر لما قضى
 الله عز وجل منه والله واناليه راجعون وعزى رجل بعض الخلفاء ما بين له فكتب اليه يقول

تسر أمير المؤمنين قاله * لما قدر ترى بعدو الصغير وبوك

هل الابن الامن سلالة آدم * لكل على حوض المنيمة مورد

وكتب بعضهم إلى صديق له قد مات انتبه فقال

الموت أخفى سواة للمنايا * ودفعنا ويرى من المكرامات

أما رأيت الله سبحانه * قد وضع النعش يجنب الدنابات

وكتب بعضهم إلى صديق له يعزى به بأخيه وبسببه ما تصعب يا أخي والقضاء نازل والموت حكم شامل وان لم تلذ
 بالصبر فقد اعترضت على مالك الامر وأنت تعلم أن نواب الدهر لا تدفع إلا بعزائم الصبر فأجعل بين هذا

فأجاب الهاشمي على الفور من.

القصد المذكور تعينها
وإذ المية أنشبت أظفارها

ألفت كل عجمة لا تنفع
(ومعاش كل ذلك) محاكاة في
سبدي ومولاي عده العلماء
الاعلام وتبته قضيا بالادب
التيام الشيخ عبد الغني أفندي
الرافعي حفظه الله تعالى أنه حكى
له عبد الله أفندي ابن قاضي
الموصل ابن بعض علماء بغداد وقد
على دار الخليفة العلية في أيام
السلطان سليمان بن السلطان
عثمان خان وتزل في دار صاحب
المشقة العظمى اذ ذلك فاتفق له
ان رأى السلطان سليمان في القائق
بين أسكي دار واسلامول في قائق
الشيخ بالقرب من قائق السلطان
فلما وقع عليه نظر الملك ورأى
عليه سماء أهل العلم أحيانا
بداعته فقال عبد الله انه
قيم أقام الخ الجهرت كنه

• وأنت كملت منه مضه الوشل
(فأجاب على الفور من القصد)

أريد بسطة كف استعين بها
على قضاء حقوق للعاقلي
فعند ذلك سأه عن مكانه فأخبرانه
تزيل شيخ الاسلام ثم مكل منهما
بقائه وبعد أيام اجتمع السلطان
سليم بشيخ الاسلام وسأله عن
الشيخ وقد كره صفته ثم أمره ان
يسأ عن غير من مراده فسأه عن غير ان
يعلمه ان ذلك عن أمر الملك فقال
يغني القرية الفلانية في محل
كذات أقطعنيها كفتني ولا أريد
سواها فأخبرني الملك بذلك فأقطعه
القرية وعاد وقد رجحت تحارته
بضاعة أدبه (ومن هذا القبيل)
ما وقع في عصرنا لعضو يسكن
الاسد رحمه الله تعالى أنه حين بدا
تغير إبراهيم باشا من عسكر الدولة
العريقتي بكوات عكا وكان

الوعدة الغالسة والدمعة الساكبة حاجبان من فضلك وحاجران من عقلك ووافعان من دنلك وما نعمان من بيقلك
فان الحن اذ المتعالي بالصبر كانت كاتخ اذ الم تقابل بالشكر وتضرب اصرا فقول الرجال لا تستهزأ الايام
بخطوبها كأن متون الجبال لا تمزها العواصف بهوبهم أفغيز على أن أخطابهم ولا في معزاي وأكاتبه
مسلين كبير أو صغير عما يتعلق بخدمة أو ينتمى الى جلته فكيف بالصنوا لا كرم والذخر الا العظيم
والركن الاشد والسهل الاشد والشهاب الا سطع والحسام الا قطع لكن التعززة سر سائر وتسته
ماضيه غايه وقدر الله هو المقدر وأجل الله اذ جاء لا يفرح ولولا أن الذكر ترتفع والتعززة يستوى
فيها الاخرى والاولى ان أذلت معززا وأخطابه مسلينا ولكن بحمد الله العالم
لا يعلم والسابق لا يتقدم فيه ولا يتقدي في الصبر على النوائب ويثوره يتقدي في مشكلات
المذاهب وكل ما كان من الرزة أوجع كان الاجر عليه أوسع جعل الله مولاي من الصابرين على المصيبة
وأعظم آخره وجعل الجنة نصيبه وهو عزى رجل في عن أبيه في يحد كما أحب فقال يابني سوء الخلق أضرب
عليك من قعد السلف * ومات لبعض ملوك كندة ابنه فوضع بين يديه بدر من المال وقال من بالغ في
تعزته فسي له فدخل عليه اعرابي وقال عظم أكرامك كفت المذمة وسرت العورة ونتم الصهر
الفسر فقال قد أبلغت وأوجرت ثم دفعه الله * وعزت اعرابية قوما فقالت حافى الله عن ميتكم الثرى
وأعانه على طول البلى وأجركم ورحمه * وكان لعلي بن الحسين جليسا مات له ابن فجزع عليه جراحا شديدا
فجزعوا على بن الحسين رحمه الله ووعظه فقال ابن رسول الله ان ابني كان مسرفا على نفسه فقال لا تجزع
فان من ورائه ثلاث خلال أولهن شهادة أن لا اله الا الله وأن سيدنا محمد رسول الله والثانية شفاعته
جدي صلى الله عليه وسلم والثالثة رحمته الله التي وسعت كل شيء فأين يخرج ابنك عن واحد من هذه
الخلال وقال سليمان بن عبد الملك عند موت ابنه لعمر بن عبد العزيز ورجاهن حيوة ان في كبدي جرة
لا يطفئها الا عبرة فقال مراد كراته يا أمير المؤمنين وعليك بالصبر انظر الى رجا كالسريع عثورته
فقال رجا أفضها يا أمير المؤمنين فما بذلك من بأس لقد دعوت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه
إبراهيم وقال ان العين لتدمع وان القلب ليكسر ولا تقول ما يخطئ الرب وانك يا إبراهيم لم تجز فون
فأرسل سليمان عنيته حتى قضى ابيه ثم أقبل عليه -م وقال ولا تزف هذا العبرة ولا تصدع كبدى ثم انه
لم يلبث بعدها * وكتب الاسكندر الى أمه قبل وفاته يقول اذ واصل اليك كاني هذا فاجي أهل بلدك
وأعدى لهم طعاما ووكلى بالابواب من غنم من أصابته مصيبة في أم وأب أو أخ وأخت أو ولد ففعلت فلم
يدخل اليها أحد فعلمت أن الاسكندر عزها في نفسه * ولما قتل الفضل بن سهل دخل المؤمن على أمه
يعز عافيه فقال لها يا أمه لا تجزع على الفضل فأنا خلف منه فقالت كيف لا تجزع على ولد عوفى عنه
خليفة مثلك يوجب المؤمن من حوام او كركول ما سمعت قط أحسن منه ولا أجلب القلوب فقال لها
عليك بالصبر فان فيه مزيد الاجر * ومن جزع على ولده جعفر بن علي ما قتله الحرث قام نساء الحلى بيمكن
عليه وقام أبو له ولد له شاة وزاة فذبحها وأفها بين ايديها وقال لها ان يكن بي على جعفر فما زالت النوق
ترغو والشاة تبعر والنساء يصرخن ويبكين وهو يبكي معهن فلم يربأ ثم كان أو جدم منه * وقال يحيى
ابن خالد التعز بعد ثلاثة أيام تجدد الحزن والتمتة بعد سنة تجدد الفرح * وما قيل في التأمي
والتمسلي بالخلف عن السلف قبل عز بعض الشعراء من يدين معاوية في والده فقال

أصبر من يدق قد فارقت ذائفة * واسكر الهل من بالثجابا كا

لارزاه أصبح في الايام تعرفه * كمار زنت ولا عقي كعقبا كا

(وقال آخر) لا يمن فقد من فاقد * هيات ما في الناس من خاله

(وقال آخر) تبصر فلوان البكار د هالكا * على أحد فكا كثر بلكا على هر

وكتب بعضهم الى أولاد صديقه يعزهم ويسلمهم في والدهم فقال

جالس على دكان في سوق العقادين
من طرابلس الشام وكان أحد
أمرائه الألبان جالساً على دكان
يقال له كتبته أمير الألبان يمدده
ضعفاً يقول عنتره من قصيدة
وأرسل يقول له انظر خطي وهو
في النفوس والطرار للهمم والـ
سوحش العظام وللخيانة السلب
فأجاب به قوله من القصيدة بعينها
وأرسل يقول له انظر خط من أحسن
إن كنت تعجب يا نعمان إن يدى
قصير عنك فالأحوال تتقلب
(وكتب العلامة زين الدين بن
الوردى القاضي القضاة الكحل
البارزى وقد كان عزله من منصب
القضاء وولى أخاه
حلتنى وأخى تباريح البلا
وتركتنا ضد من يختلفين
يا حى عالم عصرنا وزماننا
ألا أن التصرف في دم الأخوين
فأجاب به قوله
أنا خير من جرح من مثل هذا
فأجاب بالولاية عظمت من
فإن بك فيك معرفة وعدل
فأجابه به معرفة ووزن
(قال صاحب التالذ والظريف)
وأذكر لك هنا حكاية لطيفة فيها
لغز أصرع من كلام الخصب أي
محمد أغرب فيه وأبعد كنت أقروا
عليه زمن الحداثة فذكر له أنني
أوزن الشعر فأخبرني بكلام هذا
نصفه أدام الله عزك أن يبيد بينك
ما شددت عليه من بعد ذلك راحتي
ويعق ذكاً كم علينا فأعلموا من
ودأمرع والحمد لله وقال لي أخرج
من هذا الكلام بيتين تأمن فقلت
له هذا الشعر من بحر الوافر وآخر
البيت الأول حرف العين من بعده
وأخبره أصرع فقال أحسنت
انتهى (وذكر ابن خالكل في
تاريخه) أنه كان بين الملك العادل
نور الدين وبين أبي الحسن سنن

فلو كان فيض الدم يتغيا كيميا * لعلمت غرب الدمع كيف يسيل * فان غاب بدقا الجحوم طوالع
قوابت لا يعقبى لمن أول * يغاث بها في ظلمة الليل حائر * ويسرى عليها بالرفاق دليل
(ودخل) عبد الملك بن صالح على الرشيد وقد مات له ولد له في تلك الليلة ولد فقال مراك الله يا أمير
المؤمنين فيما ساءك ولا ساءك فيما مراك وجمع ابن آخر الصابر وثواب الشاكر وقال بعضهم
أليس لهذا صاغر آخر أمرا * فلا كانت الدنيا القليل مروها
فلا تعجب يا نفس عاترتيه * فكل أمور الناس هذا مضيرها
وسئل الأصمعي عن قول الخنساء في نعيها صخر حين مات ونعته فقالت
يذكرني طلوع الشمس صخرًا * وأندبه لكل غروب شمس
فقالوا له لماذا انتم اخضت الشمس دون القمر والكواكب فقال لكونه كان ركب عند طلوع الشمس
يشن الغارات وعند غروبها يجلس مع الصبيان فذكرت به فدام حاله كان يغير على أعدائه ويتقيد
بضيقه وقد رتبته بعد الميت الأول بأبيات منها
ألا يا نفس لا تنسبه حتى * أفارق عيشي وזור رمسى * ولولا كثرة الباكين حولي
على أمواتهم لقتلت نفسي وما يكون مثل أخى ولكن * أسلى النفس عنه بالتأمني
(وقال آخر) ولولا الأمانى ما عشت في الناس ساعة * ولكن إذا ناديت جاو بفي منلى
(وقال آخر) وهون وحدي عن خليلي أننى * إذا شئت لا فيت لأذى أنا صاحبه
(وقال آخر) وعما يؤدبني إلى الصبر والعزا * تردد فكري في عوم المصائب
(الفصل الثالث في الرمانى) لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رماه جماعة من أصحابه وآله عيرات
كثيرة منها ما روى عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قاله كان أقرب الناس إليه وهو أول
من رماه فقال لما رأيت نبينا متجسدا * ضاقت على بعضهن الدور
فارتفع قلبي عند ذلك آوته * والعظم منى ما حبيت كبير
أعنيق ويحك إن خلاك قد وثقى * والصبر عندك ما ببيت يسير
بالتقى من قبل مهلك صاحبي * غيبت في لمد عليه صخور
فلتحدثن بئاع من بعده * تعيا من جواض وسدور
(وقال آخر)
فقدت أرضنا هناك نبيما * كان يغدو به النيات زكيا * خلقها لياودنا كرمها
وصراطها يهدى الأنام سواها * ومراجا جعلوا ظلام منيرا * ونبيما يؤيدنا عسريا
حازما عالما حللها كرمها * عائدا بالنسوال براقيها * أن يومنا في عليك ليوم
كورت شمسه وكان خليا * فغلبك السلام مناجيعا * دائم الدهر بكرت وعشيا
ورثنا صلى الله عليه وسلم أنوسفيان بن الحرث فقال
أرقت فبات لى لا يزل * وأبل أخى المصيبة فيه طول * وأسعدني البكاء وذاك فيما
أصيب المساكين به قليل * لقد عظمت مصيبتنا وأجلت * عشيقة قبل قد قبض الرسول
ونضحت أرضنا بماء عراها * نكاد بنا جوانها تجمل * ففقدنا الوحي والتزبل فينا
بروح يهوى يغدو برائيل * وذلك أحق ما سالت عليه * نفوس الناس وأكاد تسيل
نبي كان يحلو الشل عينا * عماوى إليه وما يقول * ويهدونا فلا تخفى ملانا
عليه ناوال الرسول نادا ليل * أظلم إن جرعت فذاك عذر * وإن لم تجزى فهو السبيل
قبر أميك سيد كل قبر * وفيه سيد الناس الرسول
(ولما) مات أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه رماه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه به هذه الأبيات

صاحب قلام الامام علي عليه السلام

الفرق الباطنية مكاتبات ومحاورات

فكتب اليه نور الدين كتابا يمدده
ففيه ويتوعد به بسبب اقتضى ذلك
فتيق على سنان فكتب جوابه
نظرا بآياتها

يا ذا الذي بقرع السيف هددني
لاقام مصرع جني حن تصرعه
قام الحمام الى البازي يمدده

واستيقظت لاسود البراضعه
وقفنا على قصصيه وجهه وعلما
ما هدرنا به من قوله وعمله فيلسافه

الجب من ذبابة تطن في اذن نيل
وبعوضة تعض في التماثيل ولقد
قالها من قبلك قوم آخرون فدرنا

عليهم وما كان لهم ناصر
وسيعلم الذين ظلموا انى نقبل
بقلوب وهي عجيبة طوله غريبة

قال صاحب القلام والظريف
اشد بعض الاخوان الظرفاء
بني ذي القرنين بن حمدان الحمداني

رحما
انى لحسد لاني اسطر الصف
اذ اربعت اعشيت الامم لالاف

وما نظنهما طال اعتناقهما
الامم القيام شدة الشف
فلم اجمعهما قال وقد وقع في

هذين البيتين حكاية لطيفة غريبة
ظرفه وحقى ان كنت احب غلاما
لطيفا اذ بدا ظروفا فكتبت له

صورة لام آف لا وقصدت بها
ما قاله الشاعر في البيتين فكتب
الامم القيام شدة الشف

الامم القيام شدة الشف
من عنقا ابدأ فكتبت له لفظا لام
هكذا وازدت مقبوض ذلك فكتب

لا متصلة هكذا وارسله الى
بدلك رضاه وتجب من فهمه وحده
فلم اجمعه عتب علي وقال

عبت الامر على وانعبتني قلت
ملكك يصلح للنادة والمجانسة له

حين رجع من دفته فقال

ذهب الذين احبهم * فعليك يا دنيا السلام * لا تذكر العيش

فالعيش بعدهم حرام * ان رضيع وصالحهم * والطفل يؤله العظام

ورق بعضهم محمد بن يحيى بعد موته فقال

سألت الندى والجوهري اراك * تسد لك اعز اهل مؤبد * وما بال ركن الجرد اوسى مهادا

فقالا اصبايا بن يحيى محمد * فقلت فهلا متابعه دونه * وقد كنت ما عدي في كل مشهد

فقالا انما كي نغري بقدره * مسافة نوم ثم تتلوه في غد

وقال آخر) ولا ارجي في الموت بعدك طائلا * ولا اتقي للدهر بعدك من خطب

(وفي المعنى لبعضهم) لقد امتت نفسي المصائب بعده * فأصحت منها آمنا ان اوعا

فما اتقي للدهر بعدك نكبة * ولا ارجي للعيش بعدك مرعا

ورئي ائيجع السلي عبدالله بن سعيد فقال

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق * ولا مغرب اذ له فيسه ماح

وما كنت ادرى ما فواصل كفه * على الناس حتى غيبته الصفايح

وأصبح في الحسد من الارض ميتا * وكان حيانا تضييق الصحايح

سأبكك ما فاضت دموعي فان تقص * لحمل منى ما تكن الجوايح

وما أنا من رز * وان جل جازع * ولا يسر وبعده قدك فارح

لئن حسنت فيسلك المرائي بذكرها * فقد حسنت من قبل فيك المدايح

(وقال آخر) الى الله أشكو ولا الى الناس اني * ارى الارض تبقى والاخلا تذهب

أخلى لوع غير الحمام أسابك * عبت ولكن ما على الدهر معتب

(وقال العباس بن الاحنف)

اذ امد عوت الصبر بعدك واليك * اجاب البكا طوعا وليجب الصبر

فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيق عليك الحزن ما بقي الدهر

(وقال آخر برئي صديقه)

خليلي ما ازداد الاصبابه * البك وما ازداد الانتاشا * خليلي لو نفس فدت نفس ميت

فدنتك مسروا بنفسي ومالي * وقد كنت ارجو ان تعيش وان امت * لحال قضاء الله دون رجائي

ألا فليمت من شاء بعدك انما * عليك من الاقدار كل حذارا

(أخذها بعضهم فقال) كنت السوداء فليمتي * بيكي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر

(وقال آخر برئي بعض اولاد)

وقاسمني دهرى بنى مشاطرا * فدلته فقي شطرا عادي شطري * ألا ليت احمى لم تسدني وليتي

سقتك اذ كنتا الى غابة نخري * وقد كنت ذائبا وظفر على العدا * فأصحت لا يغنون ناي ولا نظري

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه للنسابة اخبرني بفضل بيت قلته في اخيل فقال

وكنيت أعير الدمع فبكك من بكى * فأنت على من مات بعدك شاغلة

لابي الحاسن الشوا في صديق له مات وسقط الثلج عقيب موته

لم أنسه وبنو الملوك امامه * يدمون للاسف الا كف اعضاضا

والثلج قد غطي الزايف كانوا * من حزن البست عليه بياضا

وليس صبر التعش مات معونه * ولكنه أصلا قوم تقصوا

(وقال آخر)

(قلت) وهذه الحكاية تشبه أن تكون عن أبي زيد الشمرى
أومن باب التورية (قلت) ومثيل
هذين البابين المتقدمين قول القائل
يا من إذا قرأ الأنجيل قال به
قلب الحريف عن الإسلام محرفا
أنى رأيتك فى نوى تعاتفى
كما تعاتق إمام الكتاب الألفا
وقولى من قصيدة

إن تمنحني يعانى فيك كل عنا
لحسبه صوب دمه لتوى وكفا
بالحب صيرت لما قامنى أثرى
يوما تعاتقنى من أعطافك الألفا
(ومأرق قول بعضهم فى العنى)
حكى قاتمى لا ما قامه منى

حكى القائل قولك ما سأل
إذا اجتمع لأمم على ألف التى
حكى قول ما يصير فقال لا
يذكر ابن خلكان فى تاريخه
أنه اجتمع الإمام أبو بكر محمد بن
الإمام داود الظاهرى وأبو العباس
ابن مريح فى مجلس الوزير الجراح
فمناظر فقال له ابن مريح أنت
الذى تقول من كثرت لحظاته دامت
حسراته أنا بعد منسك بالكلام
فقال له أبو بكر أنت قلت ذلك فى أقول
أنزه فى روض المحاسن مقلنى

وأمن نفسي أن تسأل المحرما
وأحل من نفل الهوى ما لو أنه
يصب على الصخر الأصم قدما
وينطق طرفى عن مفرج خاطرى
فلولا اختلاسى رده لتسكنا
أيت الهوى دعوى من الناس كلهم
فما ندرى أجاخجهام مسلما
فقال له ابن مريح ولم تفخر على ولو
شئت أنا أيضا لقلت
رسلمى بالفتح من لحظاته
قدت أمتعوه لذائذنا
لنا بحسن حديثه وغفائه
وأكرر المحظرات فى وجباته

وليس نسيم المسكر يا خنوطه * ولكنك ذاك الشنار الخفاف
(وقال مقاتل بن عطية يرنى الوزير نظام الملك)
كان الوزير نظام الملك أولوه * بقيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت ولم تعرف إلا أيام قممها * فردها عند عزت إلى الصدف
وقبرت وجهك وانصرفت مودها * بأبى وأمى وجهك المقبر
وأرى ديارك بعد وجهك قفرة * والقبر منك مشيد معمور
فالناس كلهم لفقدك واحد * فى كل بيت رنة وزفير
عجا الأربيع أذرع فى خمسة * فى جوفها جيل أنتم كبير
وكان رجل قوفى ولده فى يوم عيد فقال

لبس الرجال جديدهم فى عيدهم * ولست حز أن الحسين جديدا * أسرى عن عيولم أرى وجهه
فيه إلا بعد ذلك عيدا * فارقتهم وبقيت أخلد بعده * لا كان ذلك بقا ولا تخليدا
من لم يمت حزنا فقد حبيب * فهو الخوف مودة وعهودا * متى مع حبيبك إن قدرت ولا تهش
من بعده ذو عتبة مكدودا * ما تم خشف قدم لأحسانها * حذر أعليه وجفنها تسهدا
إن نام لم يجمع وطافت حوله * فبييت مكلوا بها مرصودا * متى بأوجع أذرايت فوافعا
لأبى الحسين وقد لظن خدودا * ولقد عدت أبا الحسين جلادى * لما رأيت جمالك المفقودا
كنت الجليد على الرزا ياكلها * وعلى فراقك لم أجد تجليدا * وأنت قيمت وما هلكت فأنى
أجلا وان لم أحصه معدودا * لا موت فى الأذى لا أجلي انقضى * فهناك لا أتجاوز الحمدودا
حزى عليك بقدر حبل لا ترى * يوما على هذا أوداك ضريدا * ما هد ركنى بالسنين وانما
أصبحت بعدك بالأمى مهدودا * ياليت أنى لم أكن لك والدا * وكذلك أنت لم تكن مولودا
فلقد شقت ورجع شقى القى * بفراق من هوى وكان سعيدا * من دم جفنا باخلا بدموعه
فعليل جفنى لم يزل محمودا * فلا ظن من مرأته مشهورة * قدنى الأنام كثيرا وليسدا
وجسيم من نظم القريض مفارق * ولله أوصاحبها مفقودا

وقال الفقيه منصور بن اسمعيل المصرى

سألت رضوم القبر عن نوى به * لأعلم ما لاقى فقالت جوانبه
أنسأل عن عاش بعد وفاته * بأحسانه أخوانه وأقاربه

وقال الإمام السبكي رحمه الله تعالى يرنى فضل الله العالم

مصاب ليس بشيء به مصاب * لذى الألباب أذ قد انتهاب * إمام قد حوى من كل علم
كنوز أنحوها يسيى الزكاب * ليبيى كل ذى علم عليه * فكى علمه ضم التراب
وكم كالم موانع قد أنته * فنهاهوى عاصمة معاب * فسلطان البلاغ بغرضك
شهاب الدين ما فيه ارتباب * سقى الله الكريم ثمرا موصوبا * له من كل رضوان رضاب
(وقال الصدوق)
يا فالح فى القرى تسلى محاسنه * الله بوليسك غفرا لنا واحسانا *
إن كنت حرمت كأس الموت واحدة * فى كل يوم أذوق الموت ألوانا

(وقال محمد بن عبدالله العتيق يرنى إبنائه)

أفنت بخدى للدموع رسوم * أسفا عليك فى الغواد كلوم
والصبر بمحمد فى المواطن كلها * الاعلى لك فانه مذموم

وكتب أحمد بن يوسف إلى عمر بن سعيد يرنى بستانه فقال

عجا للثوب كيف أنتما * وتخطت عبد الحميد أخواكا

حتى اذا ما الصبح لاح هوده

ولي بخاتم به و برانه
فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه
ذلك حتى يتم شهادتي عديله و لي
بخاتم به فقام ابو العباس ابن
شرح بلزمني من ذلك ما يلزمك في
قولك

أتره في روض المحاسن مغلتي
وأمنع نفسي ان تنال المحرما
فصحت الوزير وقال جعنا الطفا
وظرفا و فوهما علما اه * و قد ذكر
ابو بكر الخطيب * انه كان في
مدينة بغداد محلة تسمى باب
الطاق كان بها سوق الطير يزعمون
انه من عمر عليه أسرا أطلق طيرا
فيتمسك امره فرمى الله بن طاهر
وقد طال مكثه في بغداد ولم يأت له
الخليفة بالذهاب فربط ذلك السوق
فراى قرية تنوح فأمر بشرائها
فامتنع صاحبها فدفعه بها الخمسة
مدرهم فاشترىها وأطلقها في ذلك
السوق وأشد يقول

ناحت مطوقة سيات الطاق
فجرت سواقي دمي المهرق
كانت تغرد بالاراك و رعا
كانت تغرد في فروع الساق
فرمى الغراق بها العراق فأصبحت
بعد الاراك تنوح في الأسواق
لجعت بفراخ فأسبل دمعها
ان الدموع تبوح بالاشواق
تعبر الغراق وبت جبل مينة
وسمها من اسم الاسود ساق
ماز أتراد بقصد قرية

لم تدر ما بغداد في الآفاق
بي مش ما بل باحمة فأسأل
من فدا أمرك أن يحل ونلق
قبل انه في ثاني يوم أطلق ورجع
الى بلاده (وحكي عن خالدة الكتاب)
انه قال جاني يومارسول ابراهيم
فصرت اليه فوجدته على فرش قد

تملكتا مصيبتان جميعا * فقدنا ههذه ورؤية فا
الانما الدنيا غرور و باطل * فطوبى لمن كلفها منها تفزعا
وما يحكي الان بات واقعا * بايام دهر ما وعى حتى يلغيا
(وقال آخر) الى الله أنشكروا كل قبيلة * من الناس قد افنى الحسام خيلها
(وقال رجل يرنى صديقه توفى وكان من الكرام)
مادري نعتي ولا حامو له * ما على النعش من عفاف وجود
(ول بعض الكتاب في ابن مقلة)

استشعر السكاب فقدك سالفا * وقضت بصحة ذلك الايام
فلذلك سودت الدواة كآبة * أسفا عليك وشقت الاقلام
وقال الحسن بن مطهر الاسدي يرنى معن بن زائدة رحمه الله تعالى

هنا الى معن وقولا لتبر * سقطت القوادى مربعات مربعا
فيا قبر معن كنت أول حفرة * من الارض خطت للسماحة مفعجا
ويا قبر معن كيف رازبت جوده * وقد كان منه البر والجره ترعا
بلى قدوسعت الجود والجود دمي * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عاش في معروفة بعد موهبة * أناس لهم بالبر قد كان أوسعا
ولما مضى معن مضى الجود كله * وأصبح عشرين المكارم أجسدا
تجيت لصبري بعده وهو ميت * وقد كنت أبكيه دما وهو غائب
(وقال آخر) فديتكم ما أصبر و لي فيك حيلة * ولكن دعاني اليأس منك الى الصبر
(وقال تربطه بنت عاصم)

وقفت فأبكتني ديار عسرتي * على رزمن الباكات الحوامر
غدوا كسوف الهند و راد حومة * من الموت أعباء و ردهن المصادر
فوارس حاموا عن حربي وحافظوا * بدار المنايا والفتا متشاجر
ولوان سلى نالها مثل رزنا * لحدت ولكن يحمل الرزنا عاصر

ولما قتل ابراهيم بن عبد الله بن الحسين وحمل رأسه الى المنصور رأته فذهبا المنصور مع البيع الى عبيد
ادريس ومحمد وكان في حبسه وكان أبو قاسم يصلي فقال له محمد أوجز فأوجز وسلم فلما أتاه وضع الرأس في
حجرة فقال أهلا وسهلا يا أبا القاسم بالله لقد كنت من الناس الذين قال الله تعالى فيهم هم الذين يؤفون
بعهدهم والله لا يتقصون الميثاق ثم قبله بين عينيه وأثنأ يقول

فتى كان يحبه من العارسية * وبكفيه سواك الامور اجتمعا
ثم قال للربيع قل لصاحب المنصور قد مضى من يؤسنا أيام ومن نعتك أيام والملتقى غدا بين يدي الله
تعالى فكان ذلك فالاعلى المنصور ولهم بعد ذلك اليوم راحة وقيل لحسان ما بالاك لم ترث رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لم أر شيئا الا رأيت به قصر عنه والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثالث والثمانون في ذكر الدنيا واحوالها وتقلبها بالاهل والعرفهم
قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى فوصف سبحانه وتعالى جميع الدنيا بأنها متاع
قليل فرأيت أيها الانسان تعلم أنك لما وبتت من القليل الا قليلا ثم ان القليل ان تمسك به فهو لعل ولهو
لعله تعالى انما الحياة الدنيا مال ولهو وزينة وقال تعالى وان الدار الآخرة لحياتنا لو كنا نعلمون فلا
تبع أيها العاقل حياة قليلة تفتى بحياة كثيرة تبقى كحال ابن عياض لو كانت الدنيا ذهبا فبني والآخرة

خاص فيها فاستعملني فقال أنشئني
من أجود شعرك فأنشئته
رأت منه عيني منظرين كجرات
من الشمس والبدر المنير على الأرض
عشيمة خفاف ووركانه
تحدود أضيفت بعضهم إلى بعض
ونازعي كاسا كان حبها
دموي لها مصدر من قلبي غمضي
وراح فكل الراح في حركانه
كفعل نسيم الريح في الغصن الغض
فزحف حتى صار في قلبي القراش
وقال يافتي شهبوا الخلدود بالورد
وأنت شهبوت الورد بالخلدود فزدني
فأنشئته

عانت نفسي في هوا
لأن لم أجدها تقبل
وأطعت داعيها إليه
سلك ولم أطمع من يعدل
لأن الذي جعل الوجوه
بحسن وجهك تمحل
لأنك أنت الصبر عند

سلك من الصباية أجل
فزحف حتى تعد من الشراش
واستحف طربا ثم قال لحداذه كم
مبعك لنفقتنا قال نعم ثمانية وخمسون
درهما فقال له أقسمه يا بني وبين
خالد فدفع له نصفها وانصرفت
(لطيفة) جاز بعض اللطفا على
باب أروعة زمه شجها وأدخله
عندوه أجلسه في المكان منفردا
ثم استدعى بجارتين أحدهما
صفراء والأخرى سوداء ودفع لكل
واحدة من هرا وقال لهما اضرباه
عليهما وغيار شاعلا ثم ذهب
الشخ وبقى الضيف والجار يشان
فلما اشتد الجوع وضعي النهار
ولم ير للطعام رائحة كتب في مكان
الشخ هذين البيتين
يادعوة كانت علينا دعوة
عز الطعام هاوغيض الماء

خزافيتك لوجب علينا أن تختار ما يبقى على ما بقي ثم تأمل بعقلك هل تأكل الله من الدنيا مثل ما أوتي
سليمان عليه الصلاة والسلام حيث ملكه الله تعالى جميع الدنيا من أنس وجن وسخره له الريح والظير
والخوش ثم زاد الله تعالى أحسن منها حيث قال هذا عطاؤنا فاقبضوا ما أنسلكم الله فبالحساب فوالله ما عداها
نعمة مثل ما عدا دعوها ولا جسد رفعة مثل ما حسبه وما هيل خاف أن يكون استودا جامن حيث لا يعلم
فقال هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر وهذا فضل الخطاب لمن تدبر هذا وقد قال لك ولجميع أهل
الدنيا فور بل لنسألكم أجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها
وكفى بنا حاسبين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كانت الدنيا زن عذاته جناح
بعوضة ماسق كافر ما شربة ماء وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أرايك الدنيا بما فيها قلت بل يا رسول الله فأخبرني يدى وأنى إلى وأدمن أودية المدينة فإذا مضى إليه فيها
رؤس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهاائم فقال يا أبا هريرة هذه الرؤس كانت تحصر حرصكم
وتأمل أمانكم وهي اليوم صارت عظاما بلا جلد ثم هي صارت عظاما مريما وهذه العذرات ألوان أطمعتم
أكتسبوها من حيث أكتسبتهن وهاتى الدنيا فأصبحت والناس يتحامونها وهذا الحرق البالية ياشبههم
أصبحت والرياح تصفها وهذه العظام عظام واهم التي كانوا يتجمعون عليها أطراف البلاد في كان
ياكل على الدنيا قليل قال فبارحنا حتى اشتد بكرا ثم روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من ليف وقد أقر الشريط في جنبه فبكى عمر رضي الله تعالى
عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بك يا عمر فقال تذكرت كسرى وقيصير وما كانا من سعة
الدنيا وأنت رسول الله وقد أقر الشريط بجندك فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء قوم جعلت لهم طبيعهم في
حياتهم الدنيا ونحن قوم أخرت لنا طبيعتنا في الآخرة وروى عن أبيه قال لما أهدى آدم حواء
إلى الأرض ووجد ربح الدنيا وقد أربح الجنة غشى عليها ما رعين يومان من الدنيا وعن ابن معاذ قال
الحكمة تهوى من السماء إلى القلوب فلا تسكن في قلبه إلا أربع خصال كون إلى الدنيا وهم عذو وحسد
أخ وحب شرف وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى يا أبا أربع خصال من الشقاء جود العين
وقدوة القلب وبعد الادل وحب الدنيا وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة
على صورة تججو زرقاء العينين أنيابها بأبادة مسنوعة الخلق لا يراها أحد إلا هرب منها فتشرف
على الخلائق أجمعين فيقال لهم أنعرفون هذه فيقولون لا نعود بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي
تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وعن الفضل بن عياض أنه قال جعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه
الزهد في الدنيا وجعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وقيل إن الدنيا مثل ظل الإنسان
إن طلبته فرواثر كتمتبع وفيه قال بعضهم

اغما الرزق الذى تطلبه * يشبه الظل الذى عفى معك
أنت لا تذكره متبعها * وهوان وليت عنه تبعك

(وقد شبهها بعضهم بخيال الظل فقال)

رأيت خيال الظل أعظم عمة * إن كان في علم الحلق راقى * شخوصا وأصواتا يخالف بعضها
لبعض وأشكالها بغير وفاقى * تحبى وتضى يابنة بعد دابة * وتفتى جميعا والمحرك باقى
(وما أحسن ما قال سليمان بن الفضال)

ما أنتم الله على عبده * بنعمة أوتى من العافية * وكل من عوفى في جسمه
فأنه في عيشة قراضيه * وإمالا لو حسن جيد * على الفتى لكانت عاربه
ما أحسن الدنيا وليكنها * مع حسن غدا رة فأنه

وتوفى رجل من كندة فكتب على قبره هذه الأبيات

ياواقين ألم تكتوبوا تعلموا * ان الحمام بك علمنا قادم * لوتنزرون بشعبنا العرفتمو
 ان المفريط في التزود نادى * لاستعز وبالحياة فانكم * تشنون والموت المفريط هادم
 ساوى الردى ما يشقى خفرة * حيث المخدم واخذوا الخادم
 عن قيسل اسير كوم تراب * وتقول الرفاق هذا فلان
 صارت تحت التراب عظاما ميمما * وجفاء الاصحاب والخلان
 (وقال آخر)
 (وما احسن ما قال عبد الله بن طاهر)
 اليس الى ذاصار آخر امرنا * فلا كانت الدنيا القليل منورها
 فلا تهبى يانفس مما تزيه * فكل امور الناس هذا مصيرها
 (وقال شرف الدين بن اسد)
 يامن تلك ملكا لابقاء له * حملت نفسك آنا ما وازارا
 * هل الحياة تفي الدهوان عذبت * الا كطيف خيال في الكرى زارا
 (وقال بعضهم)
 وقاعة هذه الدلالة ساعة * وينعمها الاحزان والهجم والندم
 وهاتيك دار الامن والعز والوقت * ورسمت رب الناس والجود والكرم
 (وقال غيره)
 حسنت ظنك بالام اذ حسنت * ولم تحف سو ما يأتي به القدر
 وسالمك الليالي فاغتررت بها * وعند صفوا الليالي تحدث الكدر
 (وقال آخر)
 فان كنت لا تدري متى الموت فاعلمن * بانك لا تبقى الى آخر الدهر
 ابن آدم ابن الاولون والآخرون ابن نوح شيخ المرسلين ابن ادريس زعيم رب العالمين ابن ابراهيم
 خليل الرحمن ابن موسى الحكيم بن سائر النبيين ابن عيسى روح الله وكلته رأس الزاهدين وامام
 السالكين ابن محمد خاتم النبيين ابن أصحاب الارزاق ابن الامم الماضية ابن الملوك السالفة ابن
 القرون الخالصة ابن الذين نصبت على مقامهم النجباء ابن الذين قهرروا الاطفال والشجعان ابن
 الذين دانت لهم المشارق والمغرب ابن الذين تتعوا للذات والمشارب ابن الذين تهاووا على الخلائق
 كبراعتيا ابن الذين راخوا في الخليل بكر وعشما ابن الذين اغتروا بالاجناد ابن أصحاب الوزراء
 والقواد ابن أصحاب السطوة والاعوان ابن أصحاب الامرة والسلطان ابن أصحاب الاعمال
 والولايات ابن الذين خفقت على رؤسهم الاوبة والرايات ابن الذين قادوا الجيوش والعساكر ابن
 الذين عمروا القصور والديساكر ابن الذين اعطوا النصر في موطن الحروب والمواقف ابن الذين امنوا
 بسطوتهم كل خائف ابن الذين ملؤا ثياب الخائفين فخرا وعزا ابن الذين فرشوا القصور حرا ووقرا
 ابن الذين تضععت لهم الارض هيبه وعزا هل تحس منهم من اعدا أو تسمع لهم ركزا افتنم الله معنى
 الامم وبادهم بميد الرجم واخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور تحت الجناد والصحور فاصبحوا
 لا ترى الامساكهم لم ينفعهم ما جمعو ولا اغنى عنهم ما اكتسبوا اسلمهم الاحياء والاولياء وهجرهم
 الاخوان والاصفياء ونسيهم الاقرباء والبعداء لوقفوا الانسدا
 هم بالجنون رهين رهس * وأهلى واحلون بكل واد * صكائي لم اكن لهمو حبيبا
 ولا كانوا الاحبة في السواد * ففوجوا بالسلام فان ابيتم * فآوهم وبالسلام على البعاد
 وقالوا انخر فمبارك ولولا غنى فيما لا يبقى * وهل الدنيا الا كخقال بعض الحكمة المتكلمين قد زعموا
 فكيف على وفي هذا المعنى قال الشاعر
 ولقد سألت الدار عن اخيرهم * فتبسبت عجبها ولم تبدي
 حتى صررت على الكيف فقال لي * أمواهم ونواهم عندي
 ولقد أصاب ابن السماك حيث قال للشريد لما قاله عظمي وكان يبدو شربة ماء * فقال يا أمير المؤمنين
 فقال الوزير لعيسى بيص

لعمري في السوداء والصغراء
 (بحكي) ان شهاب الدين الخفاجي
 المصري شرب الدخان هو وجماعة
 فاعترض عليهم شجني زاده فكتب
 له الشهاب بقوله
 اذا شرب الدخان فلا قلنا
 وجد بالنعو ياروض الاماني
 تر يدع هذا لا عيب فيه
 وهل عود يفرح بلادنا
 (فأجاب به شجني أفندي بقوله)
 اذا شرب الدخان فلا قلني
 على لومي لبلانا الزمان
 أريد مذهبنا من غرذنب
 كرج المسك فاح بلادنا
 (وبحكي) عن شرف الدين بن
 الشريف أنه اجتمع هو وشهاب
 الدين في ليلة أنس عند الملك الناصر
 فاتفقوا ان قام شرف الدين الى
 الطهارة وتعدا فامره الناصر بالاشارة
 أن يصنع شهاب الدين فلما صفعه
 أمسك الشرفي بدق شرف الدين
 وأنشدهم يعاود قفده
 قد صفعنا ذا الحجل الشرف
 وهوان كان يرتفعي شرفي
 فارت للعبد من مصيف طباع
 يا رب سمع الندى والاخر في
 فأنقلب المجلس فحكوا (وروي) أن
 ابن القطان الشاعر البغدادي
 دخل ذات يوم على الوزير الرضي
 وعنده الحصص بيص الشاعر
 المشهور فقال ابن القطان قد نظمت
 بيتين لا يمكن أن يعمل لهما ثالث
 لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال
 له الوزير ما هما فأنشده
 زارا الخيال فغدا مثل مرسله
 فما شغاني منه الضم والقيل
 ما زارني قط الا كى يوافقي
 على الرفاد فينيغ ورتيل
 فقال الوزير لعيسى بيص

لطيفة حين أعالى عظة الحليل
(وعياشا كل ذلك) ما اتفق للوزير
القوصي وقد أسند ابن المرحوم
بيتين بين يديه نظمه ما في جارية
حسنه كلمة المعاني والأوصاف
وزعم أنه لا ثالث لها وها

تبدت فهذا البدر من كسفها
وحقل مثلي في دجى الليل حائر
وما سبت فشق الفصن غظائمه
أست تربي أوراقه تتناثر
فاطرق الوزير يسير اوقال
وقاقت فأتقي العود في المنار نفسه
كذا نقلت عنه الحديث الجمار
وقالت فغار الدر وأصغر لونه
كذلك ما زالت تقار الضرائر
وكان في المجلس النواحي الشاعر

فأنشدا ربحالا
وغنت فظن الحبل يطرُق نفسه
وجادت لها بالروح منها الزمار
ومن لحظه الهندى في محمد اختفى
وطي الغلاقي لغته وهو فافر
ومن وجنته الورود راح بجعله
أست تراه أحرار هو فافر
ومن ربهما الصهايا شكت نار شوقها
فاطفاها بالماء ساق مسلسر

وذكر من شاكرك البكي
في تاريخه في ترجمة قيس الدين بن
هاتف الدين التلمساني أن جماعة
من أهل الأدب اجتمعوا وهاجوا
مهاجروهم غلمان حسان فبعثوا
منهم غلاما لمحا إلى الشيخ عفيف
الدين يطلبون قيس الدين للظهور
فلباه الرسول كتب عفيف الدين
على يده

أرسلتماني رسولاً في رسالته
جاؤا إلي أشرف والأعطاف والوف
وقد عمادي يسير أذاك أنسكا
أودعنا الدار في أشباه ذى ونف
فلما حضر والده شمس الدين وأخبره

لوحبست عنك هذه الثمرة أكنث تقديما لملكك قال نعم قال يا ميم المؤمنين لو شربتها وحبست عن
الخروج أكنث تقديما لملكك قال نعم فقال له لا يساوى شربه بقولولة وقال ابن بشير ماذا
كان البدن سقيما لم يتفقه الطعام وإذا كان القلب مقرما لم تتفقه الموعظة وروى أن ابنا العتاهية مر
بذلك وراق واذا ابتكابه فيه

لا ترجع الانفس عن غيرها * ما لم يكن منها لهازير

فقال لمن هذا البيت فقيل لا لى نواس قاله للحلجة تهرون حين نهى عن حب الجمال وعشق السلاح فقال
وددت أنه لى بنصف شعري (وعن) استبصر من أبناء الملوك فرأى عيب الدنيا وتقصيرها وزورها ابراهيم بن
أدهم بن منصور كان من أبناء ملوك خراسان من كونه يلجأ لهذا الدنيا زهد في ثمانين سر قال ابن بشير
سألت ابراهيم بن أدهم كيف كان به أمرك حتى صرت إلى هذا فقال كان أبى من ملوك خراسان وكان قد
حببت إلى الصبيد فبينما أنا راكب فرسى وكلي معي أدرايت تعلما أو زنا لمحرك فرسى فجاءه فسمعت ندا
من وراءى يا ابراهيم ما لخذ خلقت ولا بهذا أمرت فوقفت أنظر عتبة وبسرة ففرأى شربة أقلت لعن الله
الشیطان ثم حرك فرسى فسمعت ندا أعلى من الأول يا ابراهيم ما لخذ خلقت ولا بهذا أمرت فوقفت أنظر
عتبة وبسرة ففرأى شربة أقلت لعن الله الشيطان ثم حرك فرسى فسمعت النداء من قريوس من سرجى يا ابراهيم ما
لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فوقفت وقلت هيهات جاني الذم من رب العالمين والله لا عصمت ربي
معاصي بعد هوى هذا فوجت وجهي إلى أهلى وخلفت فرسى وجئت إلى بعض رعاة أتى فأخذت حنطة وكساه
وأقلت إليه ثيابي فلم أزل أرض بقلبي وأرض تصعبي حتى صرت إلى العراق فجلت بها يا مافى نصف لى شئ
من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال عليك بالشأم قال فأنصرفت إلى بلد يقال له المنصورية
فعملت بها يا مافى نصف لى شئ من الحلال فسألت بعض المشايخ فقال أنرت الحلال فعلمك بطرسوس
قال المباحات بها العمل فيها كسبر فأنصرفت إليها قال فبينما أنا قاعد على باب الخراج ذى رجل
فما كتر أن أنظره يستأفقتو جهته فأتته في البستان أما كثر فأنشأ له قد أقبل ومعه أصحابه
ولوعلمت أن البستان بخادم منظره فعدت بجلسه ثم قال يا ناظرنا فاجتبه قال اذهب فأنشأ كبر زمان
تقدر عليه وأطيعه فأتته برمان فكسر الخادم واحدة فوجدها حاصصة فقال يا ناظرنا أنت منذ كذا وكذا
في بستاننا ما كل من فأكتهوا وماننا ولا تعرف الخاوم الحامض فقلت والله ما كل من فأكتهوا
شيا ولا أعرف الخاوم الحامض قال فغضب الخادم وأصحابه وقال ألا تهجرون من هذا ثم قال لو كنت
ابراهيم بن أدهم ما كنت بهذه الصفة قال ثم تحدث الناس بذلك وحازوا إلى البستان فلما رأيت كثرة الناس
اختلفت والناس داخلون وأنا هارب منهم وكان يأكل من كسب يده وكان يصدو بحف البستانين ويعمل
في الطين فيبنيها هو ويهاجر من كبر ما زمر به جندى فقال اعطنا من هذا فأنشأ له أن صاحبه لم يأذن
لنفسه في السوط فطأ رأسه وقال اضرب رأسا طما لماعضى الله يا سيدى الهندى فأتته الرجل وتركه
ومضى وروى أن داود عليه الصلاة والسلام بينما هو يسبح في الحلال أذمر على غار فيه رجل عظيم الخلقة
من بنى آدم يلقى على ظهره وهدر رأسه يحرقه فمكتوب فيه أنا وسم الملك علكك ألف عام وقطعت
ألف مدينة وهزمت ألف جيش وانقضت ألف بكر من بنات الملوك ثم صرت إلى ما ترى التراب غراشى
والحجر وسادى رنى فى فلا تفسره الدنيا كما غرتي وقال وهب بن منبه خرج عيسى عليه الصلاة والسلام
ذات يوم مع أصحابه فلما ارتفع النهار مروا برزق قد أفرق فقالوا يا بنى الله أتاجيع فأوحى الله تعالى اليه أن

أذن لهم في قوتهم فأذن لهم ففترقوا في الزرع فمروا بكون ويا يكون فيبنيهاهم كذلك إذا جاء صاحب الزرع
يقول زرعى وأرضى وربهم أنى وجدى فاذن من تأكلون باهولا قال فدها عيسى ربه أن يبعث جميع
من ملكهم لئن آدم إلى تلك الساعة فاذن لكل سبلة ما شاء الله من رجل وأمره أن يقولون أرضنا
ورثناها عن آباءنا أو أجدادنا ففر الرجل منهم وكان قد بلغه أمره عيسى ولكن لا يعرفه فلما عرفه قال معذرة

بالقضية كتبها الى ولده

ولاى كيف انقضى عنك الرسول ولم
تكن لوردة خديبه عتطف
جاء من من بجوزاك الحسن اولونه
فكف ردت بالقب الى الصدف
(وعما نقلته من التاريخ المذكور)
ان عليه بنت المهدي العباسية
أخت أمير المؤمنين هرون الرشيد
كانت من أحسن خلق الله وجهها
وأشرف النساء وأعظم ذات
صيانة وأهبا رب تزوجها موسى
ابن عبيد العباسي وكان الرشيد
يماثلها كرامها وأحترامها ولها
ديوان شعر عاشت خمسين سنة
وتوفيت سنة عشر ومائتين وكان
سبب موتها ان المأمون سلم عليها
ونظمها الى صدره وجعل يقبل
رأسها وجعل يعطى فشرقت من
ذلك وماتت بعد أيام يسيرة وكانت
تغزل بشعرها في خادعين اسم
الواحد طلال وآخر رشاه فنزلها
في طل وصحفت اسمه

أيامه البستان طلال تشوق

فهل لي ان ظل لذيك سبيل
مضى يلقى من ليس بقضى خروجه
وليس لمن يهوى اليه وصول
فبلغ الرشيد ذلك خلف انها
لأذكره بأدبكم تسمع عليها الرشيد
يوما وجدها وهي تقرأ في آخر
سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى
فان لم يصبروا بل فقلت فان لم
يصبروا بل فقلت انتهى عنه أمير
المؤمنين فدخل الرشيد وقبل رأسها
وقال لها قد وهبتك لطلال فلا منعك
بعد هذا ما تريد وكانت من
أعف الناس كانت اذا ظهرت
لازمت الجراب وان لم تكن ظاهرة
غنت ولما خرج الرشيد الى الري
أخذها معه فلما وصل الى المروج
نظمت قولها

اليل يا بني الله اني لم أعرفك زري ومالي حلال لك فيك عيسى عليه الصلاة والسلام وقال ويحك هؤلاء
كلهم وروها وروها ما راعها وأنت من يحل عنها ولا حق بهم ليس لك أرض ولا مال ولا سمات
اسكندر قال اسطاط ليس أيها الملك لقد سحر كتابك بكونك وقال بعض الحكماء من أعجابه لقد كان الملك
أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أو عظم منه أمس أخذه أبو العتاهية فقال

سكني من خراب قديم اني * نفضت تراب قبرك من يديا

وكانت في حيايتك لي عظات * وأنت اليوم أو عظم منك حيا

(وقال عبد الله بن المعتز)

نسرت الى الآجال في كل ساعة * فأما ما بطوى وهن مراحل

ولم أر مثل الموت حتى كأنه * اذا ما تخطته الاماني باطل

وما أضع التعريط في زمن الصبا * فكيف به والشيب في الرأس شاعل

ترحل من الدنيا بآدم التقي * فعسرك أيام تعد قلائل

(وقال) عبد الله بن العلم خرجنا من المدينة فجاءنا فإذا أنار جبل من بني هاشم من بني العباس بن عبد
المطلب قد رفض الدنيا وأقبل على الآخرة فجمعتني واياه الطريق فأنسيت به وفلت له هل لك ان تعاد لي فان
معي فضلا من راحلي فخزاني خبرا وقال لو أردت هذا المكان سلهنا ثم أنس الى الجبل فحدثني فقال أنا رجل من
ولد العباس كنت أسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد ونعمة طائلة ومال كثير وبذخ زائد فأمرت يوما
خادما ان يحشولي فراش من حرر ومعدة توردهم ففعل فاني لما أتت اذ قمعة وردة قد نسبه الخادم فقامت
اليه فأوجعه ضرا بمن عدت الى مضجعي بعد اخراج القمعة من المحدة فأباني آت في منامي في صورة قطيعة
فهزني وقال أتقي من غشيتك وانت من رقتك ثم أنشأ يقول

ياخل انك ان تؤسد لي بنا * وسدت بعد اليوم صم الجندل

فأفهد لنفسك صالحا تسعده * فلتناد من غدا اذ لم تفعل

فانتبهت صرعو باوخرت من ساعتي هاربا الى ربى كثر اني ثم أنشأ يقول

من كان يعلم ان الموت يدركه * والقبر مسكنه والبعث يخرج

وانه بين جنات من خزوة * يوم القيامة أو نار متفجعة

فكل شيء سوى التقوى به سمع * ومن أقام عليه منه أسمعه

ترى الذي اتخذ الدنيا له وطنا * لم يدر ان الدنيا سوف تزجعه

قال وهب بن منبه أصبت على قصر محمدان وهو قصر سيف بن ذي يزن بأرض صنعاء اليمن وكان من
الملوك الاجلة فكتبوا بالعلم السندى فترجم بالعرب فاداهي أبيات جليلة وموعظة عظيمة جميلة وهي هذه

الايات باواعي قل الاجمال تخسرهم * غلب الرجال فم تنفعهم القتل

واستعزوا من أعالي عزهم قتلهم * فأسكنوا جفرة يابئس ملازوا

ناداهم صاوخ من بعد ما دنوا * أين الامرة والتجمل والمجلس

أين الوجوه التي كانت محجبة * وكان من دونها الايتار والمكمل

فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم * تلك الوجوه عليها الدويقتل

قد طامأ كلوا دهر ما شربوا * فأصبحوا بعد ذلك الاكل قد اكوا

روي ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان معه صاحب في بعض سياحاته فأصابها الجوع وقد انتهى الى
قرية فقال عيسى عليه الصلاة والسلام اصاحبه ما نطق فأطبل لنا طعاما من هذه القرية وأعطاه
ما يشترى به فذهب الرجل وقام عيسى عليه الصلاة والسلام يصلي فجاء الرجل بثلاثة أرغفة فقعد ينظر
انصرف عيسى من الصلاة وأبطأ عليه فأكل رغيفا وكان عيسى عليه الصلاة والسلام رآه حين جاءه ورأى

وقد غاب عنه السعدون على الحب
اذما تارة الرب في نحو أرضه

تشق يستقي بالرجع الرب
وغنت به الملهام لرشيد الصوت

علم انهم قد اشتاقت الى العراق
وأهلها فامر برزها ومن شعرها

اني كثر علي في زيارته
فل والشيء مما لو اذا كثر

ورابي منه في الازل ارى
في طرفه قصر اغني اذا نظرا

انتهى الطيفه يكي
عبد الملك بن مروان جمع عربن

في ربيعو كثر عزة وجبل بنية
وأحضر لديه ناقة موقرة درهم

وقال يشد كل واحد منكم بيتاني
العزل فانيكم كان ابيع فقي له عا

عليها فقال جبل
ولو ان راق الموت برق جنازي

تخطقها في العالمين حين
وقال كثر

وسعى الى بيع عزة نسوة
جعل الاله خدودهن نعالها

وقال عربن ابي ربيعة
فليت الثريا في المنام فجميعي

لدى الجنة الخضراء اوفى جهم
فقال له عبد الملك خذها يا صاحب

جهم والثريا هي بنت علي بن عبد
الله الاموية تزوجها سهل بن عبد

الرحمن بن عوف الزهري فقال فيه
عمر أيها التلخع الثريا سميلا

عمر الله كيف يلتقيان
هي شامية اذما استقلت

وسهيل اذا استقل عاني
وكان يشب بذكرها كثيرا (حكى)

أنها واعدته يوما فحافت في الوقت
الذي وعدته به فصادفت آحاه

الحرف قد نام بمكة فلم يهر الحرف الا
والثريا قد التفت نفسها عليه فأنتمه

وجعل يقول أعزني عني فلست

الارفة فلما انصرف من صلاته لم يجد الارغيفين فقال له أين الرغيف الثالث فقال الرجل ما كانا

الارغيفين فأكلهما ثم مرا على وجوههما حتى أتيا على ثلما ترعى فدعا عيسى عليه الصلاة

والسلام واحدا منها فغناه فدكاؤه كلامه فقال له عيسى بالذي أراك هذه الآية من أكل الرغيف

الثالث فقال ما كانا الا اثنين ثم مرا على وجوههما حتى أقربة فدعا عيسى ربه أن ينطق له من جفوه

عن حال هذه القرية فأنطق الله له لينة فسا لها عيسى فأخبرته بكل ما زاد وصاحبه تعجب مما رأى فقال له

عيسى بحق من أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كانا الا اثنين فراعى وجوههما حتى

انتهيا الى نهر عجاج فأخذ عيسى صاوات الله عليه بيد الرجل وشي به على الماء حتى جاوز النهر فقال

الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه الصلاة والسلام بالذي أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث

فقال ما كان الا اثنين فراعى وجوههما حتى أتيا قرية عظيمة خربة واد قريب منها ثلاث لسنات عظام

وقيل ثلاثة اكوام من الرمل فقال لها كوني ذهبا بدن الله فكانت فلما رآها رجل جمل قال ذهبا فقال

عيسى نعم واحدة لي واحدة لك واحد لصاحب الرغيف الثالث فقال الرجل أنا صاحب الرغيف الثالث

فقال عليه الصلاة والسلام هي لك كلها ثم فرقة عيسى وأقام الرجل ليس معه ما يجملها عليه فثلاثة

نفر فقلوه فقال اثنان منهما للثالث انطلق الى القرية فأتنا بطعام فأطلق فلما غاب قال أحدهما للآخر

اذا جاء قتلنا واقسمنا المال بيننا فقال الآخر نعم وأما الذي ذهب ليشترى الطعام فإنه أضمر لصاحبه

السوء وقال أحعل لهما في الطعام معا فإذا أكلنا ما تأواخذ المال لنفسى فوضع السم في الطعام وجاء

فقالا له قتله وأكل الطعام فمات فرمهم عيسى عليه الصلاة والسلام وهم مصرعون حولها فقال

هكذا الدنيا تفعل بأهلها وقال الهيثم بن عدي وجد غاري جبل لبنان زمن الوليد بن عبد الملك وفيه رجل

مسيحي على سرير من الذهب وعند رأسه لوح من الذهب أيضا مكتوب فيه بال وسمية بالناسيبان نواس

خدمت عصي بن اسحق بن ابراهيم خليل الرب الا كبر وعشت بعد مدهر اطول لا رأيت نجما كثيرا ولم

أرقيما رأيت أعجب من غافل عن الموت وهو يرى مصارع أباؤه يقف على قبور أحائه ويعلم أنه صائر

اليهم ثم لا يتوب وقد علمت ان الاجل في الغاية يستتر لوني عن سريري ويقولون ذلك حين يتقرب

الزمان ويكثر الهذيان ويرأس الصبيان في أدرك هذا الزمان عاش قليلا ومات ذليلا وعمره وبن حيون

الان قال افتخرا بمدنية بفارس فدلنا على مغارة فيها بيت فيه سرير من الذهب عليه رجل عند رأسه لوح

مكتوب فيه أنا بهرام ملك فارس كنت اعتاهم بطشاً وأفساهم قلباً وأطولهم أملاً وأحرسهم على الدنيا قد

ملكك البلاد وقتلت الملوكة وهزمت الجيوش وأذللت الجبابرة وجمعت من الاموال ما لم يجمعه احد قبلي ولم

استطع أن أفتدي به من الموت اذ نزل في وير وفي الامر انك انك عيسى عليه الصلاة والسلام

ينهاوني سياحتي اذمر بجمعة فخر فقال الله في أن تتكلم فأطفاه الله له فقالت يا بني الله اناباوان بن

حفص ملك البين عشت ألف سنة ووزقت ألف ولدوا فقتضت ألف بكر وهزمت ألف جيش وفتقت ألف

مدينة فما كان كل ذلك الا حكم النائم في جمع ففتي فلا يعثر بالدينا فكي عيسى عليه الصلاة والسلام

بكا مشديا حتى غشي عليه ووجد مكتوباً على قصر قد خربت أركانها هذاهو طلعت نواحيه هذه

الايات

هدى منازل أقوام عهدتهم * يوفون بالعهد كما كانوا بالدم

تبكي عليهم ديار كان يطربها * قرع الخلد بين الجود والكرم

يا نهر بك كم قصر مررت به * قد كان أعمر بالذات والطرب

نادى غراب النيا في جوائبه * صباح من بعده بالويل والحرب

(وفيه)

أيها الراقع البناء ويدا * لا ير والخنون عتلك البناء

واضحى

انترجلين تنازعا في أرض فأنطق الله تعالى لينة من جدار تلك الارض فقالت اني كنت

ملكاً من الملوكة ملكت الدنيا ألف سنة ثم صررت رميماء ألف سنة ثم أخذني خراف وعلمني اناء فاستعملت

بالفاسق أخرا كما لله فالصرفت
فلما جاء خبره أخرجوا له الحوت بذلك فاعتم
لنقوتها وقال له أئتم الله لا تسلك أبدا
وقد ألفت نفسه ها عليل فقال له
الحوت عليل وعليها الغنة الله ومات
عمر بعد أن تاب وأحسن التوبة
وقد عاش ثمانين سنة ويقال أنه
تقرأ أربعين سنة وتسل أربعين
سنة رحمه الله تعالى (روى)
أنه عرضت جارية على الرشيد
ليستقرها فظن بها النافع مبلغا
جسيلا فقال الرشيد أيا عرض
عليها بيتان أحاب عنه أعطتك
ما تقول وردك والتفت إليها وقال
ماذا تعنين فين شغف أرق
من أجل حبك حتى صار حيرانا
فقال ليهما
إذا رأينا محمدا فاضربه
أمر الصباية وليناها احسانا
فأجبه جوابا واشترها بومن
اللائف ماحي عن الشيخ
يحيى السالحي أنه لما قدم دمشق
الشام وقرأ في الجامع الأموي نظر
الى غلام بديع الجمال فوقع حبه في
قلبه فاعتن به وقال عنه فأخبر عن
أبيه وكان عن يتردد الى الشيخ
فأجبه معه وقال له لم لا تحضر ولدك
يتعلم عندي العلم فقال له انه يحضر علم
الحساب عنده بعض المشايخ فقال
أنا أقرب قبل شيخه فأتى حاضر عندي
يكون محصلا لفضلين فأجابه
لذلك وأمر ابنه بمذاكرته فوجه
الغلام عنده الشيخ يحيى فأجبه
بجانبه وأطال القراءة في ذلك اليوم
أكثر من الأيام الماضية فلما انقضى
الدرس وأراد الغلام الانصراف
لقراءة علم الحساب دفع له الشيخ
يحيى رقعة وقال ادفعها الى شيخك
فلما حضر قال له ما بأهلك عن
المحضور فأخبره بالقصة ودفعه

ألف سنة حتى تكسرت وصرت ترابا فخذني طواب وعلني لبنا وأني هذا الحدار كذا وكذا سنة فلم
تتنازع في هذه الأرض وأنتم عنها الزائون والى غيرها منقلدون والله سبحانه وتعالى أعلم (دروى)
أن ملكا من قضاة مصر قال انظر وان كان عيب فاصطلمه فقال رجل أرى فيه عيبين فقالوا له وما هما قال
عيب الملك ويخرب القصر قال صدقت ثم أقبل على الله وترك القصر والدنيا وقيل سئل الخضر عليه
السلام عن أعجب شئ عرف في الدنيا مع طول سجاخته وقطعه للغفار والقلوات فقال أعجب شئ رأيته في
مصر عذبة ثم أرى وجه الأرض أحسن منها فأسألت بعض أهلها مني بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان
الله لم يذكرك أبونا ولا أجدادنا مني بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان ثم غبت عنها خمسة مائة سنة
ومررت بها فإذا هي خاوية على عروشها ولم أر أحدا أسأله وإذا عاينهم فدونق منهم فقلت أين المدينة
التي ههنا فقالوا سبحان الله لم يذكرك أبونا ولا أجدادنا إنه كان ههنا مدينة ثم غبت خمسة مائة سنة ومررت
بها وإذا موضع تلك المدينة بحر وإذا ههنا صون يخروج منه شبه الحلية فقلت للغواصين منذ كم هذا البحر
ههنا فقالوا سبحان الله لم يذكرك أبونا ولا أجدادنا الآن هذا البحر من عهد الطوفان فغبت خمسة مائة
سنة وجئت فإذا البحر قد غاض ماؤه وإذا مكنه غصية وصيادون يصيدون فيها السهل في زوارق صغيرة
فقلت لبعضهم أين البحر الذي كان ههنا فقالوا سبحان الله لم يذكرك أبونا ولا أجدادنا إنه كان ههنا بحر فغبت
خمس مائة عام ثم جئت الى ذلك فإذا هو مدينة على المسالة الاولى والحصون والقصور والاسواق قائمة فقلت
لبعضهم أين الغصية التي كانت ههنا ومتى بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله لم يذكرك أبونا ولا أجدادنا
الآن هذه المدينة على حالها من عهد الطوفان فغبت عنها نحو خمسة مائة سنة ثم أتيت إليها فإذا أعاليها
سافلها وهي تدخن بدخان شديد فلم أر أحدا أسأله ثم أتيت راعيا فأسأله أين المدينة قال سبحان الله لم يذكرك
أبونا ولا أجدادنا الآن هذا المكان هكذا منذ كان ههنا أعجب شئ رأيته في سياحتي فبحرنا مبيد العباد
ومقتى البلاد ووارث الأرض ومن عليها وباعث من خلق منها بعد رده إليها (ولبعضهم)
قف بالديار فهذه آثارهم * تبيك الائمة حسرة وشوقا * كم قد رقت بها أسائل أهلها
عن حالها مترحما ومشفقا * فأجابني داعي الهوى في رسعها * فارتقت من تهوى وعز المتقى
(ولبعضهم)

أيها الريع الذي قد درثا * كان عينا ثم أفضى أمرا * أين سكاكنا ماذا فعلوا
خبر عنهم سقيت المطر * فلقد نادى منادى دارهم * رحلوا واستودعوني عبرا
وقال عيسى عليه الصلاة والسلام أوحى الله الى الدينار من خدمتي فأخبرني ومن خدمك فاستخدمه يادنيا
مرى على أوليائي ولا تحسب لهم تقصيرهم وقال بعض الحكماء الدنيا كالساها المالح كلما ازداد صاحبها
شربا زاد عطشا أركا لكاس من عسل وفي أسفله سمم فلذا لا تقم حلاوة عاجلة وفي أسفله موت
أو كظم النائم يفرح في منامه فإذا استيقظ زال فرجه وأكلاب من بضي فليس لا ثم يذهب ولما بيني المأمون
قصره الذي ضرب به المثل نام فيه فسمع قائلا يقول

أتبني بناء الخالدن وإنما * بقاؤك فيها ان عقلت قليل
لقد كان في ظل الاراك كناية * لمن كل يوم يقتضيه رحيل

قال فلم يلبث بعدها لا قليلا ومات وقال

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض * على المسلة خائنه فزوج الاصابع
(ووجدته مكتوبا على قصر باد أهله)

هسدى منازل أقوام عهدتهم * في خفض عيش نفيس ماله بخطر
صاحت بهم نالبات الدهر فأقلدوا * الى القبور فلا عيب ولا شر

ولو قيل للدنيا صفي نفسك ما عدت ما وصفها أبو نواس بقوله

الزقعة فاذا فيها باجاء اعلام الحساب
وسيلة تصطفاء فيه فاتت الابواب
ان كنت في علم الحساب رزقته
فله رزقته بقدر حساب فكتبه
على ظهر الزقعة وامره ان لا يحضر
عنده بعدها فاخذ اعلام الزقعة
ودفعها للشيخ يحيى فاذا فيها الموت
به ظم مغر رماهم فيها ومذا ربنا
بعته للخالق (وعنه نقله) ان
أحد أمراء العرب كان عنده جماعة
من أجداد العرب فقام صاحب
المزلق الى الظهارة وعاد وهو قابض
بيده على شيء من تحت ثوبه هيمته
المستبرئ من البول ودخل على
الجماعة وهو على تلك الصفة وقال
من يأخذ الذي يبدى الوز وجته
فاطرق القوم خفلا فقام رجل منهم
وقال ذروني اولي به يا أمير العرب
فاطلق الامر يدوق قال هو لك خذ
واذا بعد بجوهري يدق فبقت القوم
وحسدوا الرجل فقال الامر للرجل
ما أمرناك على ذلك قال نفسي الله
لا يظهر منك الا الكحل فدفعه
ألف دينار فذكر ان خليل كان
في تاريخه في ترجمة يحيى بن أكرم
مانصه رأيت في بعض الجاميع
أنه أي يحيى بن أكرم ما زاح الحسن
ابن وهب وهو يومئذ في قم حجه
فقبض الحسن فأنشد يحيى
أيا قرأ أجمسته فغضبا
وأصغى من تبهمه فتمنحا
إذا كنت للحمهش والعض كاره
فكن أبدا يا سيدي متعبا
ولا تظهر الا صداع للناس فتنة
وتجعل من أوق خديك عقريا
فتقتل مشتاقا وقتن ناسكا
وترك قاضي المسلمين معذبا
وقال صاحب التلويح والطريف
أنشد الشيخ أبو الحق الشيرازي
امام الشافعية لنفسه

وما للناس الا هالك وان هالك * وذو نسب في الهاكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكسفت * لعن عدو في ثياب صديق

(وروى) ان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما جمع من صفين ودخل أوائل الكوفة رأى قبرا
فقال قبر من هذه ذاقه الواقع خباب بن الارت فوقف عليه وقال رحم الله خبا يا سيدي راغبا وهاجرا طاعنا
وعاش مجاهدا وابتلى في جسده آخر الأوان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم مضى فاذا هو بقبور
لجأ حتى وقف عليه وقال السلام عليكم أهل الديار الموحشة والحال المقرة أنتم لنا سلف ونحن لكم
تابع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم ونجاوزعنا وعنهم طوبى لمن ذكر الماعاد وحمل ليوم
الحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله تعالى ثم قال يا أهل القبور أمارا الا زواج فقد تركت وأمارا الديار
قد سكنت وأمارا الاموال فقد قسمت وهذا عندنا فاعندكم ثم التفت الى أصحابه وقال أما انتم لو
تكلمو لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى والله سبحانه وتعالى أعلم

الباب الرابع والثمانون فيما جافي فضل الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو آخر الأبواب وبه يتم الكتاب

(والله كرر أربعين حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

(الحديث الاول) عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
على صلاته الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شيء في السموات
ولا في الأرض الا صلى عليه

(الحديث الثاني) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة أمر الله حافظه أن لا يكتبها
عليه ذنبا ثلاثة أيام

(الحديث الثالث) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة خلق الله من قوله ملكه جناحان
جناح بالشرق وجناح بالمغرب رأسه وعنه تحت العرش وهو يقول اللهم صل على عبدك ما دام يصلي
على نبيك

(الحديث الرابع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة صلى الله عليه بها عشرة ومن صلى
على عشرة صلى الله عليه بها مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه بها ألفا ومن صلى على ألفا لم يعذبه
الله بالنار

(الحديث الخامس) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة كتب الله له عشر حسنة ومحا
عنه عشرين سيئة ورفع له عشر درجات

(الحديث السادس) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل يوما وقال يا محمد جئتكم ببشارة لم آت
بها أحد قبلك وهي ان الله تعالى يقول لئن لم صلى عليك من أمته ثلاث مرات غفر الله له ان كان قائما
قبل أن يقع دون كان قاعا غفر له قبل أن يقوم فعد ذلك خرسا جد الله شاكر

(الحديث السابع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في صباح عشر أحببت عنه ذنوب
أربعين سنة

(الحديث الثامن) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ليلة الجمعة أو يوم الجمعة مائة مرة غفر
الله له خطيئة ثمانين سنة

(الحديث التاسع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ليلة الجمعة أو يوم الجمعة مائة مرة
فرضي الله له مائة حاجة ووكل الله به ملكا حين يدفن في قبره يبشره كما يدخل أحدكم على أخيه بالهدية

(الحديث العاشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم مائة مرة قضيت له في ذلك اليوم
مائة حاجة

ومضى الشتاء وبيع برده

فأشرب على وجه الحبي

ب ووختمه وحسن خده

قال ابن النعماني قال في الظفر

شعيب بن الحسين القاضي أنشدني

الشيخ أبو اسحق الشيرازي هذين

البيتين لنفسه ثم بعد مدة كنت

جالسا عند الشيخ فذكر بين يديه

ان هذين البيتين أنشأهما عند

القاضي عين الدولة ماكم سور بلد

على ساحل بحار روم فقال لعلامه

أحضر ذاك الشأن يريد الشراب

فقد أفتانا به أمام أبو اسحق فبكى

الشيخ ودعا لي نفسه وقال لي بني

لم أقل هذين البيتين ثم قال لي كيف

زردهما من أفواه الناس فقلت

يا سيدي ههنا قد سارت بهما

الركبان أورد ذلك ابن البحار في

تاريخه وأما محمد و يلقب بمحب

الدين انتهى (الطيفه) حكي

الصفدي رحمه الله بالوافي بالوفيات

ان أبا الحسين الجزاري رحمه الله تعالى

سأله طلبة يومئذ فقالوا له

يا سيدي أنت أجود بشراء اللهم

منا فتقدم زار وأطلعنا من مكانه

و وقف هو وأخذ السكين وقطع

قطعا ثم انه قطع قطعة ريشة

فقالوا له يا سيدي هذه ليست جيدة

فقال الشيخ معذرا وانه أولادى

لما وقفت خلف القرمة أدر كنتي لؤم

الجزارين (قصه) ابن عينية

قصصة المولى واستباحه في رسمع

له بشئ فأصرق مغضبا فتوجه

الى داود بن زيد بن حاتم فترضا

وأحسن اليه فقال لي ذلك

داود محمود وأنت مذمم

نحما لذلك وأنتما من عود

وزيد عود قد شق لمحمد

نصفاه باقية لحش يهودى

(الحديث الحادى عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر بكم مني مجلسا أكثركم على صلاة

(الحديث الثانى عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ألف حرة بشر بالجنة قبل موته

(الحديث الثالث عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وقال لي يا رسول

الله لا يصلى عليك أحد الا يصلى عليه سبعون ألفا من الملائكة

(الحديث الرابع عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء بعد الصلاة على لا يرد

(الحديث الخامس عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط وقال عليه

الصلاة والسلام لا يبلغ النار من يصلى على

(الحديث السادس عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل عبادة الصلاة على قضى الله له

حاجة الدنيا والآخرة

(الحديث السابع عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة على أخطأ طريق الجنة

(الحديث الثامن عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة في الهواء يأيدونهم فراطيس من

نور لا يكونون الا الصلاة على وعلى أهل بيتي

(الحديث التاسع عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن عبد الله يوم القيامة يجسدت أهل الدنيا

ولم يكن فيها الصلاة على ردت عليه ولم تقبل منه

(الحديث العشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بي أكثرهم على صلاة

(الحديث الحادى والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة

تصلى عليه ما لم يندرس اسمي من ذلك الكتاب

(الحديث الثانى والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة سياحين في الارض

يبلغون الصلاة على من أمتي فاستغفر لهم

(الحديث الثالث والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على كنت شفيعه يوم القيامة

ومن لم يصلى على فأنا بري منه

(الحديث الرابع والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر بقوم الى الجنة فيخطون الطريق

قالوا يا رسول الله ولم ذاك قال سمعوا اسمي ولم يصلوا على

(الحديث الخامس والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر برجل الى النار فأقول ردوه الى

المرزأ فأضع له شئ كالآلة معي في مرزأه وهو الصلاة على فرجح مرزأه وينادى سعد فلان

(الحديث السادس والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مجلس ولم يصل على

فيه الا تفرقوا تقوم تفرقوا عن ميت ولم يغسلوه

(الحديث السابع والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل يعزى ملكا أعطاء

أسماء الخلائق كلها فلا يصلى على أحد الا يوم القيامة الابلق اسماء وقال يا رسول الله ان فلان بن فلانة

صلى عليك

(الحديث الثامن والعشرون) عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أنه قال الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم أحق للذوب من الماء السواد والوح

(الحديث التاسع والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام

ان أردت أن أكون اليك أقرب من كلامك الى اسنانك ومن روحك لجسدك فاكثر الصلاة على النبي

الاحمى صلى الله عليه وسلم

(الحديث الثلاثون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا أمره الله تعالى باقتلاع مدينة غضب عليها

فمرحها ذلك الملك ولم يبادر الى اقتلاعها غضب الله عليه وكسر أجهنمه فمر به جبريل عليه السلام فمسكه

فالحس أنت له وذلك بمسجد

كريم موضع مسج وموجود
(وله هيا في خاله)

أبولك لناغيث نعش يوبله

وأنت جردا لتبقى ولا تذر

له أثري المكرمات يسرنا

وأنت تعني فاعلم ذلك الأثر

* (والماقتل) * جعفر بن يحيى بن بكى

عليه أبو نواس فقبل له أتيك على

جعفر وأنت هجوته فقالا كان ذلك

لركوب الهوى وقد بلغه والله أني قلت

ولست وأن أظنت في وصف جعفر

بأول إنسان خرى في ثيابه

فكتب يدفع اليه عشرة آلاف درهم

يغسل بها ثيابه (ودخل) بودلامة

على المهدي وعنده اسمعيل بن

علي وعيسى بن موسى والعباس بن

محمد وجماعة من بني هاشم فقال له

المهدي والله أني لم يمسح واحدنا من

في هذا البيت لأقطع من أسنانك فنظر

إلى القوم وتحمير في أمره وجعل

ينظر إلى كل واحد فيغضب بان

عليه ردا فقال بودلامة فازدردت

حيرة فباريت أسلمي من أن أهجو

نفسى فقلت

ألا تبلغ لديك أن ألدامة

فأست من الكرام ولا كرامة

جعت دما وجمعت لؤما

كذلك المارم يتبعه الدمام

إذا لبس العمامة قلت فرد

وخبر إذا نزع العمامة

فجها القوم ولم يبق منهم أحد

الأحازه (وكان) لأخرى امرأتان

فولدت أحدهما جارية والأخرى

غلاما نرقصته أمه يومها قالت ميرة

لضرتها

الحمد لله الحمد للعالى

أنفدنى اليوم من الجوالى

من كل شهر أكسنى بالى

لأن دفع الضم عن العيال

حاله فقال الله فيه فأمره أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فصرى عليه ففقر الله له ورد عليه أنجحته

بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(الحديث الحادى والثلاثون) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت من صلى على رسول الله صلى الله عليه

وسلم عشر خمرات وصلى ركعتين ودعا الله تعالى تقبل صلاته وتقضى حاجته ودعاؤه مقبول غير مردود

(الحديث الثانى والثلاثون) عن زيد بن حارثة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه

فقال صلى الله عليه وسلم صلوا على واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

(الحديث الثالث والثلاثون) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلوا على من صلاتكم على زكاة لكم وأسألو الله على الوسيلة

(الحديث الرابع والثلاثون) عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصلاة لمن لم

يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم

(الحديث الخامس والثلاثون) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رغم أنف رجل ذكر كرت عنده فلم يصل على

(الحديث السادس والثلاثون) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قال جزى الله عنه شجدا خيرا وجزى الله نبينا محمدا بعباده أهله فقد أتبع كاتبيه

(الحديث السابع والثلاثون) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لتجعلوا بيوتكم قبوراً وصلوا على فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنت

(الحديث الثامن والثلاثون) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من

أحد يصلى على إلا رده الله على روحى حتى أورد عليه

(الحديث التاسع والثلاثون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر بكم من منزلة يوم القيامة أكثركم

على صلاة

(الحديث الأربعون) نقل الشيخ كمال الدين الدميرى رحمه الله تعالى عن شفاء الصدور لابن سميع أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال من مر من أتى الله وهو عليه راض فليكن من الصلاة على فإنه من صلى على في

كل يوم خمسين مرة لم يفتقر أبداً وهدمت ذنوبه وبجيت خطايا ما وداهم ورده واستجيب دعاؤه وأعطى

أمله وأعين على عدوه وعلى أسباب الخير وكان من يرافقه نبيه في الجنات اللهم صل على سيد المرسلين

وخاتم النبيين ورسول رب العالمين الذى أنزل عليه في محكم الكتاب العزيز تعظيمه له وتوقيرا يا أيها

النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وبعثناك الله بآذنه ومبرا جاعلنا نبيا وبشرا المؤمنين بأن لهم من الله

فضلا كبيرا فهذا خطاب خاص بالخاص ولم يخاطب الله أحدا من المرسلين ولا من الأنبياء بأمره ولا

بالنبوة إلا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى نادى بالبشر يا آدم اسكن أنت وزوجك

الجنة ويانوح اهبط بسلام منا ويا إبراهيم اعرض عن هذا ويا داود اجعلناك خليفة في الأرض

ويا عيسى اذكر نعمتى وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يا أيها الرسول

لا يحزنك يا أيها النبي حسمك الله يا أيها النبي حرص المؤمن على القتال يا أيها النبي جاهد الكفار

والمنافقين يا أيها النبي إذا طلعت النساء يا أيها النبي لم تحرم يا أيها النبي اتق الله يا أيها النبي أنا أرسلناك

شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعنا إلى الله بآذنه ومبرا جاعلنا نبيا وبشرا المؤمنين بأن لهم من الله

فضلا كبيرا فها هو الخطاب الخاص بالخاص ولم يخاطب الله أحدا من المرسلين ولا من الأنبياء بأمره ولا

بالنبوة إلا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى نادى بالبشر يا آدم اسكن أنت وزوجك

الجنة ويانوح اهبط بسلام منا ويا إبراهيم اعرض عن هذا ويا داود اجعلناك خليفة في الأرض

ويا عيسى اذكر نعمتى وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يا أيها الرسول

فسمعتها ضربتها فاقبلت ترقص ابنتها وتقول وما عاين ان تكون جاربه * تغسل رأسي وتكون الغالية وترفع الساق من خماره * حتى اذا بدلت ثمانته أوزنها بنقمة غيابه * أنفكت أسروا من أومعاويه * أصهار صدق وهو غاليه * قال فسمعهما مروان فترجها على مائة ألف مثقال وقال ان أمها حقيقة أن لا يكذب ظنها ولا يخاف عهدا فقال معاوية لولا اسرار سبغنا اليها لاضعنا لها المهر ولكن لا تحرم الصلة فبعت اليها بمائة ألف درهم * (قيل) * ان رجلا قال لولده وهو في المكتب في أي سورة أنت فقال لا أقسم بهذا البلد والدي بلادله فقال لعمرى من كنت ولده فهو بلادله (وأرسل) رجل ولده يشترى له رشا بل بشرطه عشرة دراهم فقال ان نصف الطريق ثم رجوع فقال يا بنت عشرون ذراعا في عرض كم قال في عرض مصيبي فيك يا بني (وكان رجل من الاعراب ولد اسمه حمزة فبينما هو يواسي مع أمه اذا برجل يصعب شاب يا عبد الله فلم يجبه ذلك الشاب فقال ألا تسمع قول يا عم كنا عبيد الله فأبى عبد الله تعني فالتفت أبو حمزة اليه وقال يا حمزة فقال حمزة ابن الاعرابي كاحمرا بالله فأبى حمزة تعني فقال أبوه أعنيك يا من أخذ الله به ذكر أبيه * (ويعني قول الصفي) * ولا شفاعه شعرة في صبه * ما كان زار ولا أنزل سقاما لكن تمازل في الشفاعة عنده * وغدا على أقدامه يترامى (وقال ابن الصائغ) نني غصنا ومدعاه فرعا * تخطي حين أطلب منه وصلا وبليله على الأرداف منه * فلم أره لاذك الفرج أصلا (وقول الآخر) بدت فراقصرها وشعرها * متصل بكعها كاتري يا عجمي شعرها لما ابتدى * من الثريا فانتهي الى القرى (وقول ابن نباتة) وجهي رشا عيسى قوامه * فكيف نشوان من شفته شفق العذار يخده ورأوه * نعت لواحله دق عليه (وقوله أيضا مضمنا) وضعت سلاح الصبر عنه قاله * يغازل بالالحاظ من لا يغازله وسال عذار فوق خدي سائل * على خدي فلبتني الله سائله (وليعضهم في ذم العذار) غدا لما التحى لي لا يبعها * وكان كانه قمر منير وقد كتب السواد بعارضه * ان يقرأوا همكم المذير (والآخر) مازال يفتن رجلا بانابارعه * حتى استطال عليه صار حلقه ٢٦٩ كاعماله وسبنا فوق عارضه * طول الزمان قوسى لا يفارقه

(رهان الدين القرامطى)
شبه السيف والسنان بعنى
من لقتلى من الانام استعلا
فأبى السيف والسنان وقال
حد تادون ذلك حاشا وكل
(جان الصائغ)
لمنى من لحواطها سهام
لها في القلب فكل أى فكل
اذا رامت تشكبه فؤاد
عوت المستهام بغير شك
(الصالح الصفي)

قوله عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أنزل الله عليهم ولذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد فلو قال وآمنوا بما نزل على رسول فقال الأعداء ليس هو فرفعه باسمه محمد صلى الله عليه وسلم * الى اربع قوله عز وجل محمد رسول الله والحكمة في ذكره هنا باسمه أنه سبحانه وتعالى قال قبلها هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فكأن من الأعداء من يقول من هو رسوله الذى أرسله فرفعه باسمه فقال محمد رسول الله وتعالى باسمه أحمد في موضع واحد وله حكمة وهي ان الله تعالى لما أرسل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال لقومه من بنى إسرائيل يا بني اسرائيل ان رسول الله اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة التي أنزلت على موسى ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد لانهم كانوا يعرفونه في التوراة أحمد فناداه سبحانه وتعالى باسمه محمد ولا أحمد وانما ذكر ذلك لاعلاما بهوته رفاه وما ناداه الا بالنبوة والرسالة فقال يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ومبرأ لما عتبرا أى شاهدا بالاعيان للأومنين ومبشرا لأهل التوحيد ونذيرا لأهل التبعيد وقيل

يا عادلا على عين حجة * خف مخرناظرها فالسجدة مخفي وخذوا لى ودعه نصب مقلتها * لاترم نفسك بين السهم والمهدف (آخر) أنفت كزمدامى في نقره * وجعت فيه كل معنى شارد وطلبت منه جزاء ذلك قبله * فضى وراح تغزل في البارد (عز الدين الموصلى) كالرد المنظوم أصداغه * وخذه كالورد لدارود بالعت في اللام وقلته * في الحد تقبيلك الزرد (ابن نباتة) أنسية في مثال الجن تحسبها * شمساهت بين تنبرق وتقمع شقت لها الشمس ثوبان محاسنها * فاقوجبه بالشمس والعينان للرم (آخر) بصدرها كوكبادر كأنها * زكنا لم يدسان من مستلم صانتم ما يستور من غلاظتها * فالناس في الحل والركن في الحرم (الصالح الصفي) تقول له الأغصان مذهب عطفه * أزع من اللين عندك ما قوى قوم تحنكم الروض عند نسيمه * ليقضى على من مال منا الى الهوى (وكانه ينظر الى قول السراج) ومهفوف عيني عيل ولم يعل * يوم الى فصحى من ألم الجوى لم لا عيل الى يا غصن النقي * فاجاب كيف وأنت من جهة الهوى (أراد ملك الروم) أن يباهي أهل الاسلام بعثت الى معاوية بعرجلين أحدهما طويل والثاني قصير شديد القوة فدعا لطويل بقبس من سعد بن عباد ففرع قس مرار بله ردى بها اليه فلنسهها الطويل فبلغت ثدييه فلاموا قيساعى زرع السراويل فقال أزدت ليكم ما يعلم الناس أنها * سراديل قس والوفود شهود وكيل يقولوا ان قيس وهذه * سراديل عاد حار زهرها غود واني من القوم اليمانيين سيد * وما الناس الا سيدهم وسود ثم دعا معاوية للرجل الشديد القوي بمحمد بن الحنفية فخر به من ان يعقد في قيمه أو يقوم فيعده فقلته في الحالتين وانمر فامعلاوين (وحكى الجاحظ) ما تخجل قط الامم انشرت بي الى صائغ فقالت له اعمل مثل هذا فبقيت صهروها ثم سألت الصائغ فقال هذه امرأه أزدت أن اعمل لها صورة شيطان فقلت لأدري كيف أصوره فانت بي الى لا صورة على صورتك وفي الجاحظ يقول بعضهم نويح الخنزير مسخا نانيا * ما كان الادون في الجاحظ

رجل يتوب عن الجحيم بوجهه * وهو الذي في عين كل ملاحظ ولأن مزارت جلت لثاله * ورآه كان له كأعظم واعظ (قيل) أنه قدم تاجر المدينة يحمل من خمر العراق فباع الجميع إلا السود فشكا إلى الداري وقد تسلى وتعد فعمل بيتين وأمر من يبغي بهما إلى المدينة وهما قل للبيعة في الحمار الأسود * ماذا فعلت زاهد متعبد * قد كان شمر للعبادة ذنبه * حتى وقتله بباب المسجد * فشاغ الحريق المدينة أن الداري رجع عن زهده وتعلق صاحبه الحمار الأسود فليبق في المدينة طليحة الاشرت لها خارا أسود فلما أنفذ التاجر ما كان معه رجع الداري إلى تعدده وعاد إلى ثياب نسكه فلسها (ومر) رجل أصمط بأمر آتجس في الجمال فقال لاهذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والأقاعيننا فقالت كأنك تخطفني قال نعم فقالت ان في عيسا قال وما هو قالت شيب في رأسي ففني عتات ابنته فقالت على رسلك فلا والله ما بلغت عشرين سنة ولكنني أحسبت أن أعلم أني أكرم مثله مثل ما تكرر مني (وقال عبد الله الماحشون) وهو من فقهاء المدينة قال في المهدي يوما يا ماحشون ما قلت حين فارقت أحبابك قال قلت يا أمير المؤمنين لله بك على أحبابه جزعا * فذكرت أخذ هذا قيل أن بقعا ما كان والله يشوم الدهر يتركني * حتى يجرعني من بعدهم جرعا أن الزمان رأى الف السور لنا * فبب بالين فيما بيننا وسى فليصنع الدهر بي ما شاء يجتهدا * فلاز يادفعني فوق ما صنعنا فقال والله لا عينك فأعطاه عشرة آلاف دينار (وحكى بعضهم) قال دخلنا إلى درهم قيل فظننا إلى نخوت في شمالك وهو ينشد شعرا قلنا له أحسنت فأومأ بسده إلى حجر مرشابه وقال لثاني فقال أحسنت فقررنا منه فقال أقسمت عليكم ألا مارجمع حتى أتشدكم فأن أأنا أحسنت فقولوا أحسنت وإن أناسا تقولوا أسأت فوجعنا إليه فأشدد يقول لما ناخو أقبل الصبح عيسهم * وحلوا وسارت بالدي الأبل وقلت بجلال السحف ناظرها * ترؤا إلى ودع العين بمعلم ودعت بينان زانهم * نأيت لاحت رجلا باجل باحادي العيس عرج كي أودعهم * باحادي العيس في ترألك الأجل أني على العهد لم أنقض مودتهم * ياليت شعري لطول البعد ما فعلوا

٢٧٠

شاهد الأهل القرآن ومبشرهم بالمغفرات ونذر الأهل الكفر والعصيان وقيل شاهد الأمتك ومبشر بشفاعتك ونذرا من ارتكب مخالفتك وقيل شاهد المائلة ومبشر الجنة وقوله وداعيا إلى الله باذنه أي يدعو الناس بأمر الله تعالى إلى لا اله إلا الله قال تعالى وأنه لما قام عبد الله يدعوه وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه داعيا فقال أنا الداعي إلى الله وقوله تعالى وسراجا منيرا أي يتسدى به كلهم تسدى بالسراج في ظلمة الليل وإن قلت ما الحكمة في قوله تعالى وسراجا منيرا وقيل قرانميرا * فالجواب عن ذلك أن السراج أعم من القمر لأن المراد بالسراج هنا الشمس قال تعالى وجعل الشمس سراجا والنس أعم للقمر ونور من القمر وقيل المراد بقوله تعالى وسراجا منيرا السراج الذي يقتبس منه لأن القمر لا تلهي إليه الأيدي حتى يقتبس منه والسراج إذا كان في بلد لا ذلك البلد نور لأن كل من جاءه يقتبس منه والقمر ليس كذلك ولهذا كانت الدنيا قبل ولادته صلى الله عليه وسلم ظلاما فلما ولد ظهر سراج دينه بكم فكان أول من اقتبس من الرجال أبو بكر ومن النساء خديجة ومن الشباب علي ومن الموالى

ثم شق شقة فاذا هو ميت (قيل) لما وفد المهدي من الزى إلى العراق امتدحه الشعراء فقال أبو دلامة أني فذت لنزائيل قارما أرض العراق وأنت ذو وفر لتصلين على النبي محمد ولتلا ن دراهم جري فقال المهدي صلى الله عليه على محمد فقال أبو دلامة ما أمرك للاولى وأطاك عن الثانية ففخذك وأمر بصدرة فصبت في حجره (ورق) من

بناقة فسه ما تقول اللهم أوسع لنا في الرزق فقال لها يهذه انما الدنيا فرح وحزن وقد أخذنا بطرف ذلك فان كان فرح دعوت وان كان حزن دعوك وكان عروفتن الزر يصبروا حين ينبتى حكى أنه خرج إلى الوليد بن يزيد فوطى عظماء فبلغ به كل مذهب فجمع له الوليد الأطباء فأجبره وأيسم على قطره رجله فقالوا له انك لم تفرح ففعل ما أحب أن أفعل عن ذكر الله تعالى فاحس له المشكر وقطعت رجله فقال ضوها بين يدي ولتؤجج ثم قال ان كنت ابتليت في عضو فادعوت في أعضاء فبما هو كذلك إذا أتاه خبر ولده أنه أطلع من سطح على دواب الوليد فسقط بينهما فثقت فقال الحمد لله على كل حال أن أخذت واحد القدا بقيت جماعة (وقدم) على الوليد وفد من عيس فيهم شيخ ضرر فسله عن حاله وسبب ذهاب بصره فقال خرجت مع رفقة مسافرين ومضى إلى عيسى بن يزيد وأعلم عيسى بن يزيد ماله على مالى فمرسنا في بطن وادفطر قنا سليل فذهب ما كان من أهل مال وولد غير صبي صغير ويعرفه البصر فوضعت الصغير على الأرض ومضت لأخذ البصر فسمعت صيحة الصغير فرجعت البقاذا رأس الذئب في بطنه وهو ما كان فيه فرجعت إلى البصر لحظم وجهي برجليه ذهبت عيناى فاصبحت بلا عيين ولأول ولأمال ولا أهل فقال الوليد أذهبوا به إلى عرو وليعلم ان في الدنيا من هو أعظم مصيبة منه (وعما نقلته) ما حكى عن مسلم بن أبي أنه قال كنت يوما جالساً عند خبائي بأزاء منزلي فربى انسان أعرفه فتمت إليه وسلمت عليه وبحثت به إلى منزلي لأشفيقه وليس معي دراهم بل كان عندي زوج أخفاف وأرسلته مع جارتي لبعض معارف فباعها بمائة دراهم واشترى بها ما قلته لها من الخبز والحم فجلسنا نأكل وإذا بالبواب يطرق فنظرت من شق الباب وإذا بسان يسأل هذا المنزل فلان ففتحت الباب وخرجت فقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم واستشهدت له بالضيف على ذلك فأخرج لي كبا وقال هذا من الأمير بن يزيد من مريد فاذا فيه قد بعنا لك بشرة آلاف درهم لتكون في مترك وثلاثة آلاف درهم تجعل بها القدومك علينا فدخلته إلى داري وزدت في الطعام واشترت فاكهته وجلب نانا كلنا

ثم وهبت لضيق شيأ يشترى به هدية لاهله وتوجهنا الى باب نريد بالزق فوجدناه في الحمام فلما خرج استؤذن لي عليه فدخلت فاذا هو جالس على كرسي وبسده مشط يشرح به لحنه فسلمت عليه فردا بحسن رد وقال ما الذي أقعدك عن عناقك ذات اليد وأشدته قصيدة مدحته بما قال أدري لم أخضره قلت لا أدري قال كنت عند الرشيد منذ ليل أحادته فقال لي بن يدم القائل فيك هذه الآيات

سل الخليفة سفيان بن مضر * يغشى فيحترق الأجسام والهواما
كلهرا لا ينشئ حمام به * قد أوسع الناس انعاما وارغاما
فقلت والله لا أدري يا أمير المؤمنين فقال سبحان الله أن قال فيك مثل هذا ولا تدري من قاله فسألت فقيل لي هو مسير الوليد فأرسلت اليك فانهض بنالي الرشيد يدقرا باليه واستؤذن لنا فدخلنا عليه فقبلنا الأرض وسلمت فردعي السلام فأنشده ما لي فيمن شعر فامرني بعماتي ألف درهم وأمرني بـ "يدعاهم وتسعين ألف درهم" قال ما ينبغي لي أن أساوي أمر المؤمنين في العطاء انتهى (نادرة) قيل ترافق رجلان في طريق فدلما قرى بامر من مدينة من المدن قال أحدهما للآخر قصار لي عليك حق وإني رجل من الحان في البك حاجة قال وما هي قال اذا وصلت الى المكان الغدائي من هذه المدينة فهناك محو عند هاد بك فاشتره منها واذهب ففعل له الآخر وأنا أيضا في البك حاجة قال وما هي قال اذا ركب الجني النساء ما يعمل له قال تشداهم باميه بسر من جلد البعور وتقطر في أذنيه من ماء السذاب أربعا وفي البصرة فلا تأخذ إلا ركاب له يموت ثم تغرقوا ودخل الانبيى ففعل ما أمر به الجني من شراء الدرك وذهب فسلم بشعر بعد أيام الاود حاط به أهل بيعة من تلك البلدة وقالوا له أنت ساحر ومن حين زجبت ذلك سلمت صبية عندنا عقلها فلا نفلتك الا الى صاحب المدينة قال فقلت لهم اتوني بسر من جلد البعور وقليل من ماء السذاب ودخلت على الصبية فربطت إمامها وقطرت ماء السذاب في أذنها فسمعت صوتا يقول آه علمتكم على نفسي ثم مات من ساعته وشفى الله تلك الشابة والبعور دابة وحشية لها قرنان طويلان كان ككأنهم مامسانان تنفهم ما النهر وقيل هو كلاب يلقى قرنيه كل سنة وهم صامتان وقال الجوهري هو الحمار الوحشي ٢٧١ (ومن اللطائف) ما حكاه أبو الفرج

في كتاب النساء وابن الكردوس في الاستغناء قال كانت عند أبي العباس السفاح أم سلمة بنت يعقوب بن عبد الله الخزرجي وكان قد أحبها حباً شديداً ووقع في قلبه موقعا عظيماً خلف إيمان لا تخذ عليها مربية ولا تزوج عليها الصراة في لها بذلك خلفه خالد بن صفوان وما قاله يا أمير المؤمنين فكرت في أمرك وسعة

ز يدوم العبيد دلال رضى الله تعالى عنهم أجمعين وحامسلمان من أرض فارس فاقبست وصيه من الزوم وبلال من الحبشة ووذو الفود واقبسا وأولها إلى جانب البيت ولم يقبسا واقبسا الناس من مشارق الأرض ومغاربها حتى امتلأت الأرض من نورهم راحة فهو صلى الله عليه وسلم أعظم الانبياء وأكرم المرسلين وسيد الخلق أجمعين لم يخلق الله أحسن ولا أجل ولا كل ولا أفضل ولا أضعف ولا أرخص ولا أسمع ولا أصح ولا أجل ولا أعظم ولا أنهى ولا أكرم ولا أبهى ولا أنصف ولا أعدل منه صلى الله عليه وسلم فلأن الجارماد والنبات أقلام وجميع الخلق كتبه مجزاته صلى الله عليه وسلم لعزوا عن وصف ترز الزهر من مجزاته صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلنا من خالص أمته واحشرتنا في امرته وأمتنا على محبته ولا تخالف شاعنا ملته ولا عابجا به رحمتك يا أرحم الراحمين آمين صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد النبي الأحمي عدما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

ملكك وأنت قد ملكك نفسك امرأة وأقصرت عليها فإذا مرضت مرضت وأذا حاضت حضت وحرمت نفسك التلذذ بالمراري واستظرف الجوارى ومعرفة اختلاف حالهن وأجاسن المتع بما تشتهين منهن فنهن يا أمير المؤمنين الطويلة الغدياء والغنية الادماء والزهية السمراء والمولات المغنيات اللواتي يفتن بجلالتهن ولو رأيت يا أمير المؤمنين السمراء والعسا من مولدات البصرة والكوفة وذوات الاسن العذبة والقدود الموقوفة والاماط المحصرة والندى التواهد الحقيقة وحسن زين وشكلهن رأيت فتننا منظر احسانا وإن يا أمير المؤمنين من نبات الاحراز والنظر الى ما عندهن من الحيا والالتفات والتعطر ولم يل خالدهم في الوصف ويكثر في الاطناب بحلاوة لفظه وجود كلامه فلسافرغ قال له أبو العباس ويحك والله ماسلك مسامحي قط كلام أحسن مما سمعته منك فأعده على فاعاده عليه وزاد فيه ثم انصرف خالد بن العباس متفكرا معموفا دخلت عليه أم سلمة وكانت تبرز كثيرا وتخرجي مسرته ومواقفته في جميع ما اراده فقالت له خال أراك مغموما يا أمير المؤمنين فويل حدث امر تكرهه أو أذاك امر ارتعته قال لم يكن شي من ذلك قالت فما قصتك ففعل بكم عنك فلم تزل به حتى أخبرها بما قاله خالد فقالت لابن الفساعة قال سبحان الله يا معصي وثبتت منتهى فخرجت من عنده وأرسلت الى خالد العبيدا وأمرتهم بضره والتشكيل به قال خالد وانصرف الى منزلي مسرورا بما رأيت من اصفا أمير المؤمنين الى كلامي وبالحجاب بما ألقى اليه وأنا لأشك في الصلة فلم ألبث ان جاءه العبيد فلما رأيتهم أقبلوا نحوى أيقنت بالجارفة فوقوا على وسألو أعني فصرقهم نفسي فأهوى الى أحدهم بعدد وكان في يده صنادف الى الدار وأغلقت الباب ومكثت يا مالا أخرج من منزلي وطبعت أمير المؤمنين طلبا شديدا فلم أشعر ذات يوم الا بجوم هجموا على فقالوا أجب أمير المؤمنين فأبقت بالسرور وقلت لم أدرم شيخ أضيع من دمي وركبت فلم أصل الى الدار حتى استقبلني عذرتك فدخلت على أمير المؤمنين فوجدته جالسا فقاموا الى الجالوس فساب الى عني وفي المجلس باب عليه ستور قد راحيت وخلعه حركة فقال لي يا خالد مذلنا لم أراك قلت كنت عليا يا أمير المؤمنين قال انت وسفت في آخر دخلة لي من أمر النساء والجوارى ما لم يطرق معي قط كلام

أحسن منه فاعده على قلتهم يا أمير المؤمنين أعلمك أن العرب اغتاشتقت اسم الضرة من الضر روان أحد المليك عنده امرأتان الا كان في ضرر وتغصير قال ويحك لم يكن هذا في حديثك قلت نعم يا أمير المؤمنين الثلاث من النساء كل ساقى القدر تغلى عليها ابدان الاربع ثم مجموع لصاحبه عرضته وبسمة وضعت وان أكل الامام رجل ولكن لا خفي اذن قال فقال أبو العباس رث من قراي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منك من هذا شي أبدا قال خلد لي والله يا أمير المؤمنين وعرفه فقال ان بخي خرم ورجلته يمشي في الجاهن وانك تسمع بعبدك الى الامام والمراى في خلافة قال لي أبو العباس ويحك انك كذبت في قلت أفقتك يا أمير المؤمنين قال فسمعت محمدا من وراء السيرة وقد لا يقول حدثت والله يا محمد هذا الذي حدثت ولكنه يدل وغير ذلك على اسانك في علم تنطق به قال خلدت عنهم وتركتهم يا برادر ان في امرهما ما شعرت الا ترسل أم سلمة معهم المال وتقول ثياب فقالوا يقول لك أم سلمة اذا حدثت أمير المؤمنين حديثه على حديثك هذا انتهى (ومن البدائع) ما ليحك ان السلطان الملك الكامل أصبح غرضا فاشترى عليه الأطباء باستعمال شراب ليون شبتوى فأمر بعض الخدم بالحضرة فوضي الخدم وأحضر شراب ليون سائل فقال الطبيب ما طلبت الا شبتوى يا وهذا سائل روده فقال الامير صلاح الدين والله ما من عادة ولا السلطان ان يردها فقال السلطان والله ما أردنا ان نأكله أو نأكله من الله يا صلاح الدين فأكلمه وكان الشفاء فيه (ونظير ذلك) ما ليحك ان كان بالهاجرة شباب حسن الوجه يسمى ركن الدين وله معلم امير ابراهيم وكان رعايته به وكان بعض الادباء يميل الى هذا الصبي وفيه غزل حسن قال المناقل فركبت يوم امير صلاح الدين في رناني باب ذلك الصبي فوجدت ذلك الاديب قريبا من الباب فقلت له أي شيء تصنع ههنا فقال أطوف بالبيت فعلى استم الركن أو أصلي الى مقام ابراهيم فاستحسنت ذلك منه وسألني الامير صلاح الدين ما معنى ذلك فقال طه في الجواب فأقسم أن لا أبذل أخبره فأخبرته فاستحسن ذلك منه وأمر بالحضرة الى مجلسه ونال منه راحة (ذكر ابن الجوزي في كتاب تلخيص فهوم الادباء) عن محمد بن عثمان بن أبي خزيمة السلمي عن أبيه عن جده قال ينما امر من الخطاب رضى الله تعالى عنه يطوف ذات ليلة في سكك المدينة اذ سمع امرأة تقول هل من سبيل الى خرفا ثم يراها * أم من سبيل الى نصرين من حجاج ال فتى ماجدا لا عراق مقبيل * سهل الحميزا كريم غير لمجاح تنمية أعراق صدق حين تنسبه * أخي وفاع من المكروب فراج مع فقال عمر رضى الله تعالى عنه لا أدري

٢٧٢

ان حجاج فليد الصبح اتي بنصرين
 حجاج فاذا هو من احسن الناس
 وجهوا وحسنهم شعرا فقال عمر عزبه
 من أمير المؤمنين لا تأخذ من شعرك
 فأنخدم شعرك فخر من عنده وله
 وجنتان كأنهما مشقة فخر فقال له اعنم فاعنم فاقتن الناس بعينه فقال له عمر والله لا تسلكني في بلدة أنافى فقال يا أمير المؤمنين ما ذبحي قال هو ما أقول ان ثم سره الى البصرة وخشيت المرأة فلي معنهما مع امرهما مع ان يندومن عمر اليها فلي فليست اليها أيتها وهي قل الامام الذي تخشى نوادره * مان ولحقه رأو نصرين حجاج لا تجعل الظن حقا ان تينه * ان السبيل سبيل الخائف الراجي ان الهوى زمامه تولى لخصمه * حتى يقر بالجام ونعراج قال فلي عمر رضى الله تعالى عنه وقال الحمد لله الذي زعم الهوى بالتقوى قال وطال مكث نصرين حجاج بالبصرة فخرجت أمه يوما من الاذان والاقامة متعرضة لعمر اذا هو قد خرج في ازار ورداه وبسمة الدررة فالت يا أمير المؤمنين والله لا أفن ان اناؤت بين يدي الله تعالى ولحاسبك الله ابين عبد الله وطاصم الى جنبيك وبنين وبين ابني الفباقي والاولاد فقال لها ان ابني لم تنه بيه العواتق في خندورهن ثم ارسل عمر الى البصرة وبدا العتبة فقال عنه من اراد ان يكتب الى أمير المؤمنين فليكتب فان البر يدناج في مكتب نصرين حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك يا أمير المؤمنين أما بعد فليعلم مني هذه الانبيات لعمرى ثلث سيرة في أوجرمي * وما لنت من عرضي عليك حرام ظننت في الظن الذي ليس بعده * بقا وما لي حرمه قلام وعتما عاتما قبول صلاتها * وطال الهوى قوه اوصيام قال فلما قرأ عمر رضى الله تعالى عنه هذه الانبيات قال امار الى السلطان فلا واقطعه دارا بالبصرة في سوقها فليامان عرك رب راحلته نحو المدينة اه (وتبين) دخل بعض الشعراء على الاديب جبال الدين ابن نباتة فقرأ في فواحيه مزله فلا كثيرا فأنشد يقول ما لي أرى منزل المولى الاديبه * غل تجمع في أروائه زمرا (فأجاب ابن نباتة بقوله) لا تفن اذن من غل منزلنا فانتم من شاتم ان تنسج الشعرا (هذا آخر) ما أردت ابراده في هذا الدليل بما رقت عليه من المستلطف والنسك المتخسرة والذل والوان والتدلو الطريف وغير ذلك والحمد لله رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رست مافي النصف الاول من كتاب المستطرف في كل فن مستظرف من الابواب والفصول
المعروف جميعها في ديباجة الكتاب وهي أربعة وعشرون باباً منها في هذا النصف اثنتان وأربعون كما هو
موضوع هذه الفهرسة المجهولة للاستدلال على أي باب من الابواب أو فصول من الفصول في أي مجموعة
من محتات هذا النصف

صفحة	محتات	صفحة	محتات
٥٧	الباب التاسع في ذكر الخطب والخطباء	٥	الباب الاول في مباني الاسلام وفيه خمسة فصول
٥٨	فصل في ذكر الشعر والشعراء ومزقاتهم	٦	الفصل الاول في الاخلاص لله تعالى والثناء عليه
٦٢	الباب العاشر في التوكل على الله تعالى الخ وفيه فصول	٧	الفصل الثاني في الصلاة وفضلها
٦٥	الفصل الاول في التوكل على الله	٨	الفصل الثالث في الزكاة وفضلها الخ
٦٥	الفصل الثاني في القناعة والرضا بما قسم الله تعالى	٩	الفصل الرابع في الصوم وفضله
٦٥	الفصل الثالث في ذم الحرص والطمع وطول الامل	١٠	الفصل الخامس في الحج وفضله
٦٩	الباب الحادي عشر في المشورة والنصيحة والتجارب والنظري العواقب	١١	الباب الثاني في العقل والذكا والخ
٧٤	الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة وما أشبه ذلك	١٢	وذكره وغير ذلك
٧٧	الباب الثالث عشر في أهميت وصون اللسان الخ وفيه فصول	١٣	الباب الثالث في القرآن وفضله الخ
٧٧	الفصل الاول في الصمت الخ	٢٣	الباب الرابع في العلم والأدب وفضل العلم والتعلم
٧٨	الفصل الثاني في تحريم الغيبة	٢٤	الباب الخامس في الآداب والحكم وما أشبه ذلك
٨٠	الفصل الثالث في تحريم السعاية بالنميمة	٢٦	الباب السادس في الامثال السائرة وفيه فصول
٨٣	الباب الرابع عشر في الملك والسلطان وطاعة ولاية أمور الاسلام الخ	٢٧	الفصل الاول فيمجاها من ذلك في القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم
٨٤	الباب الخامس عشر فيمجاها على من يجب السلطان الخ	٢٧	الفصل الثاني في أمثال العرب
٨٦	الباب السادس عشر في ذكر أوزراء وصغاتهم وأحوالهم وما أشبه ذلك	٢٨	الفصل الثالث في أمثال العامة والمولدين
٨٧	الباب السابع عشر في ذكر الحجاب والولاية وما فيها من الغرر والخطر	٢٨	الفصل الرابع في الامثال من الشعر المنظوم مرتبة على حروف المعجم
٩١	الباب الثامن عشر فيمجاها في القضاء الخ وفيه فصول	٣٢	الفصل الخامس في الامثال السائرة بين الرجال والنساء مرتبة الخ
٩١	الفصل الاول فيمجاها في القضاء وذكر	٣٨	الباب السابع في البيان والبلاغة
	القضاء وأحوالهم الخ		والفصاحة الخ وفيه فصول
			الفصل الاول في البيان والبلاغة
			الفصل الثاني في الفصاحة
			الفصل الثالث في ذكر الفهماء من الرجال
			ذكر قصصهم والنساء وحكاياتهن
			الباب الثامن في الاجوبة المسكتة الخ

مصحفه	مصحفه
١٢٦ الباب الثلاثون في الخير والصلاح الخ	٩٣ الفصل الثاني في الرشوة والهدية على الحكم
١٣٤ الباب الحادي والثلاثون في مناسقب الصالحين وكرامات الاولياء	وما جاء في الديون
١٤٢ الباب الثاني والثلاثون في ذكر الاشهر والافجار الخ	٩٤ الفصل الثالث في ذكر القصاص والمنصرفة وما جاء في الربا ونحو ذلك
١٤٣ الباب الثالث والثلاثون في الجود الخ	الباب التاسع عشر في العدل والاحسان والانصاف وغير ذلك
١٥٦ الباب الرابع والثلاثون في البخل الخ	٩٧ الباب العشرون في الظلم الخ
١٦١ الباب الخامس والثلاثون في الطعام وآدابه والضيافة الخ	١٠١ الباب الحادي والعشرون في بيان الشروط التي تؤخذ على العمال الخ وفيه فصلان
١٧٠ الباب السادس والثلاثون في العفو والحلم والصفح الخ	الفصل الاول في سيرة السلطان في استيعاب الخراج الخ
١٧٩ الباب السابع والثلاثون في الوفاء بالوعد وحفظ العهد ورعاية الذمم	١٠٣ الفصل الثاني في أحكام أهل الذمة
١٨٦ الباب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتخصيته وذم افشائه	١٠٥ الباب الثاني والعشرون في اصطفاي المعروف واخانة الملووف الخ
١٨٨ الباب التاسع والثلاثون في الغدور والامانة الخ وفيه فصول	١٠٧ الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها
١٩٠ الفصل الاول في العذر والحماية	١١٢ الباب الرابع والعشرون في حسن المعاشرة والمودة والاخوة الخ
١٩١ الفصل الثاني في السرقة والسراق	١١٦ الباب الخامس والعشرون في الشقة على خلق الله تعالى الخ وفيه فصلان
١٩٢ الفصل الثالث فيما جاء في العداوة والبغضاء	الفصل الاول في الشقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم
١٩٤ الباب الرابع في الحسد	١١٧ الفصل الثاني في الشفاعة الخ
١٩٤ الباب الرابعون في الشجاعة وعثرتمل والحروب وتدميرها الخ وفيه فصلان	١١٨ الباب السادس والعشرون في الحياء والتواضع الخ وفيه فصلان
١٩٨ الباب الحادي والاربعون في ذكر اسماء الشجعان وذكر الابطال الخ	الفصل الاول في الحياء
٢٠٦ الباب الثاني والاربعون في المدح والثناء وشكر النعمة والمكافآت وفيه فصول	١١٩ الباب السابع والعشرون في المحب والكبر والخيلاء وما أشبه ذلك
٢١٢ الفصل الاول في المدح والثناء	١٢٠ الباب الثامن والعشرون في العجز والمفاخرة والتفاضل والتفاوت
٢١٤ الفصل الثاني في شكر النعمة	١٢٤ الباب التاسع والعشرون في الشرف والسيودد وعلو الهمة
٢١٤ الفصل الثالث في المكافآت	

(فهرست کتب غرات الاوراق الموشى بههامش کتاب المستطرف)

حقیقه	حقیقه
خطبه الکتاب	٢
حکایت ابی عثمان المازنی وسؤال بعض اهل الذمته قراهه کتاب سیویه	٣
سؤال حامد بن العباس لعلی بن عیسی فی دیوان الوزاره	٤
حکایتة اخرى تضارعها	٥
وفود وعوده بن اذینه علی هشام بن عبد الملك فی جماعة من الشعراء	٦
حکایتة هدیة بن خالد فی حضوره مائدة السامون	٧
لطائف تتعلق بن یاده راو عمرو	٨
ترجمة المعتزلة	٩
سؤال الرشید جعفر عن حواریه	١٠
حکایتة تتعلق ببعض الغنیم المذاریین	١١
نوادیر تتعلق بعبد الله بن المعتز وأمثاله فی بلوغهم الذکال وغزارة الفضل مع خلوهم	١٢
وسقوط خطبه	١٣
تکلیف اذینیه	١٤
لطیفه تتعلق بقاضی القضاة شمس الدین ابن خلکان	١٥
لطیفه أخرى تناسبها	١٦
حکایتة بحیر الدین الخباط الدمشقی	١٧
حکایتة ابی حنیفه رضی الله عنه مع جاره الاسکفی بالکوفه	١٨
لطیفه أحدین المعدل مع أخیه الخ	١٩
نوادیر تتعلق بالافقیاس والتوریه	٢٠
حکایتة المیشیم بن عدی وعاشاته للإمام ابی حنیفه رضی الله تعالی عنه	٢١
غریبه یحیی بن احمق الطیب وحده فی صنفه الطب	٢٢
نادرة لطیفه تتعلق بالنصور بن ابی عامر الاندلسی	٢٣
عبادة الشيخ شهاب الدین لقاضی القضاة ابن خلکان وما جرى بينهما	٢٤
تکلیف لطیفه تتعلق بالشیخ شهاب الدین	٢٥
السهروردی	٢٦
الاجوبه الهاشمية وبلاغتها وادارة تتعلق بذلك	٢٧
غریبه احمق النذیم عن أبی ابراهیم وما يضارعها	٢٨
لطائف ابی بکر بن فریفة قاضی السندیة وغیرها وکل من عجائب الدین فی سرعة البدیة بالاجوبه	٢٩
نادرة لطیفه تتعلق بأبی جعفر المنصور العباسی	٣٠
نادرة منقولة من خط قاضی القضاة ابن خلکان تتعلق بأبی الدقاق البلشی	٣١
لطیفه تتعلق بشیعة وعزة حین دخلت علی عبد الملك بن مروان	٣٢
وفود الشعراء علی أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضی الله عنه المستظف	٣٣
من لطائف الظرف ما حدثت ابراهیم بن المهدي عن جعفر	٣٤
حکایتة ابی معشر النخیم مع بعض الملوك	٣٥
نادرة عن ابن خلکان تتعلق بفطن المتطمين	٣٦
نادرة لطیفه تتعلق بالإمام الجنید	٣٧
لطیفه لابن محمد الوزیر المهللی	٣٨
حکایتة حماد الراوية مع هشام بن عبد الملك	٣٩
حديث أبی الحسن بن مقله عن خالد الکاتب	٤٠
نادرة دخول أبی دلامة علی المهدي	٤١
حکایتة هشام بن عبد الملك مع طائوس البانی	٤٢
نادرة الشعبي مع ملك الزوم لما أرسله الیه عبد الملك بن مروان	٤٣
نادرة بدیع غریبه منقولة عن سدید الملك	٤٤
حکایتة الصائقی عن زجل اتصلت عطلة وانقطعت مادته فوزکا بالخط	٤٥
حکایتة الجاحظ مع الوائق	٤٦

صفحة	مكتبة
٧٨	نادرة لطيفة تتعلق بأبي المسك كافور الاششدي
٨٠	ورود أبي نصر الفارابي على سيف الدولة ابن حمدان
٨١	ورود راشد الدين سنان على نور الدين الشهيد وهو جواب في أعلى طبقات الفصاحة والدلاغة
٨٦	نادرة غريبة تتعلق بفيلسوف الاسلام يعقوب بن الحنق الكندي
٨٨	نادرة لطيفة تتضمن المثل السائر في قولهم عن الخائب رجوع بنى حنين
٩١	قصة زكي الدين مع الملك المنصور المنقول عن القاسم المكنى بأبي دلف
٩٣	وجعه بين طرفي الكرم والشجاعة غضب المأمون على العكوك من أجل مدحه أبادلف وقتله بابه
٩٧	حديث النضر بن عيسيل ومرو مع المأمون رسالة أنشأها القاضي القاضى الفاضل ورسالة نظيرها المؤلف
٩٩	نادرة لطيفة تتعلق بأبي سيفيان حين رجوعه من عند ابنه معاوية لما زار في الشام
١٠٧	(استنجاز المواعيد) لطيف الاستنجاح
١٠٨	نادرة لطيفة تتعلق بأبي جعفر المنصور مع أزهر السمان الحديث
١٠٩	أحواد الماهلية الذين انتهى اليهم الخو حكايات تتعلق بجود عبيد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهما
١١١	حكايات تتعلق بجود عبيد الله بن جعفر وفود أروى بنت الحارث على معاوية
١١٣	رضي الله عنه وحلمه عليها حكاية ابن الزبير لما تزوج امرأته من فزارة
١١٦	حكاية تتعلق بمعاوية بن أبي سفيان ورد الأحرف عليه
١١٨	حكاية تتعلق بالمنصور العباسي الخ الجميع
١٢١	حكاية رجل قدم إلى بغداد وأودع عقدا عند رجل يدعى الصلاح
١٢٢	سرد حكايات تتعلق بالأدباء من لطائف هزليات الأدباء أن الرشيد خرج من منزله الخ
١٣٢	من الجدل المفعم جواب الامام على رضى الله تعالى عنه لليهودى
١٣٤	من المنقول عن أدباء الأطباء
١٣٥	من المنقول عن أدباء المتفكرين
١٣٦	من المنقول عن أدباء المتلصصين
١٣٧	من المنقول عن أدباء الصبيان
١٣٨	من المنقول عن أدباء النساء
١٤٤	نمذرة لطيفة من كتاب الحقي الخ ذكر جماعة من العقلاء مدحهم أفعال الحقي وأصر وأعلى ذلك
١٥٣	غريبة ممتعة من سبلون المطاع تتعلق بالوادي بن زيد
١٥٩	حكاية تتعلق بسابور بن هرم الخ قصة أروى بنت أبي يحيى زوج عبيد الله ابن سلام
١٧٩	غريبة تتعلق بـ رجل من بلاد الصعيد لطيفة ابراهيم بن المهدي لما دعي الخليفة بالري
١٨٣	حكاية خروعة بن بشر مع عكرمة الفياض حكاية الخمران امرأته المهدي مع مزنه بنت مروان الاموى
١٩٠	نادرة تتعلق بعشرة قدماء بالزندقه فخلعوا الى المأمون فتبعهم أحد الظفلية
١٩٥	غريبة تتعلق بفتى من ذوى النعم قعده زمانه فأراد أن يسمع الخ
٢٠١	رجوع الحاج إلى عبد الملك بن مروان لما قتل عبد الله بن الزبير
٢٠٢	حكاية لاسكندر مع ملك الصين رحلة الامام الشافعي الى الامام مالك الخ الى أبي يوسف وشهد بن الحسن رضي الله عن الجميع

